المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أمّ القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم القراءات

الشفاء في علل القراءات

لأبي الفضل أحمد بن محمد بن محمد الحريري البخاري

من أول سورة الرعد إلى آخر الكتاب

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل الدرجة العالمية العالية (الدكتوراه) في تخصص القراءات

إعداد الطالب

جبيب الله بن صالح بن حبيب الله السلمي

الرقم الجامعي (٤٣٣٧٠٠٥٣)

إشراف فضيلة الشيخ

د. فيصل بن جميل غزاوي

١٤٣٥ - ١٤٣٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذه رسالة علمية مقدمة لنيل الدرجة العالمية العالية(الدكتوراه) في تخصص القراءات، **وعنوانها: «الشفاء في علل القراءات لأبي الفضل أحمد بن محمد بن محمد الحريري البخاري»** دراسة وتحقيق، (من أول سورة الرعد إلى آخر القرآن).

وموضوعها: توجيه القراءات العشر واختيار أبي حاتم السجستاني، أصولاً وفرشاً.

خطة الرسالة: وتشتمل على مقدمة وقسمين رئيسين. المقدمة: وتضمنت أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجي في التحقيق.

ثم قسمت البحث إلى قسمين: القسم الأول : دراسة الكتاب، وفيه فصلان: الفصل الأول : ترجمة المؤلف : وفيه خمسة مباحث: المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقب، المبحث الثاني: مولده ونشأته وطلبه للعلم، المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه، المبحث الرابع: مؤلفاته، المبحث الخامس: وفاته. ثم الفصل الثاني: دراسة الكتاب ، وفيه خمسة مباحث: المبحث الأول : توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف، المبحث الثاني: قيمة الكتاب العلمية، المبحث الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب، المبحث الرابع: منهج المؤلف في كتابه، المبحث الخامس: النسخ الخطية للكتاب.

القسم الثاني: النَّصُّ المحقق، وفيه تحقيق الكتاب من بداية سورة الرعد إلى نهاية الكتاب.

ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج وأبرز التوصيات، ثم ذيلت البحث بالفهارس الفنية: وهي: فهرس القراءات الشاذة، وفهرس الأحاديث النبوية والآثار، وفهرس الشواهد الشعرية، وفهرس الأعلام، وفهرس الأماكن والبلدان، وفهرس القبائل، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

الباحث: حبيب الله بن صالح السلمي **المشرف: د. فيصل بن جميل غزاوي**

abstract

Praise be to Allah, and peace and blessings be upon the Messenger of Allah, and his :family and companions and allies, either

This thesis introduction to the world-class high-Neal (PhD) in the specialty of readings, entitled: ***«Alshefa Fi Elall Alqeraat»*** **Abu al Fadl Ahmad ibn Muhammad ibn Muhammad al-Hariri Bukhari»** study and investigation (from first alraad to last Sura Qur'an).

.The theme: directing ten readings and choose Abi Hatim Sijistani assets and Fitch

The message plan: and include an introduction and two main sections, provided: included importance of the subject and the reasons for his choice, and previous studies, the .research plan, and in a systematic investigation

Then search was divided into two sections: Section I: Bible Study, in which two chapters: Chapter One: translation Author: the seven sections: Section I: his name and lineage and surname and title, second topic: his birth and upbringing, and his request for information, the third topic: the elderly, and his disciples, Section IV: His works, section V: his death. Then the second chapter: study book, and contains five sections: Section I: documenting the name of the book and attributed to the author, second topic: the scientific value of the book, third topic: the sources of the author in the book, Section IV: approach Section II: The text . the author in his book, The fifth topic: copies of handwritten book investigator, and the achievement of the book from the beginning of the Thunder to the end of the bookThen sealed Find a conclusion where the most important findings and key recommendations mentioned, then appended Find technical indexes: namely: Index hadith and effects, and an index of evidence poetic, and index flags, and an index of places and countries, and an index of the tribes, and proven sources and references, and an index of .topics

Praise be to Allah, and Allah bless our Prophet Muhammad and his family and companions

Student: Habiballah Saleh Al Sulami **Supervisor**: D. Faisal jamil Al ghazzawi

شكر وتقدير

أحمد الله على فضله وإحسانه وكرمه، وأشكره على توفيقه وإنعامه ومننه، منَّ علي بإتمام هذا البحث، وتذليل عقباته، وتيسير عسيره، فله جزيل الحمد ووافر الثناء أولاً وآخراً.

ثم إنِّي أتقدَّم بالشكر أجزله والدعاء أخلصه لكلِّ مَن له فضل عليَّ وإحسان، وأخصُّ بالدعاء والامتنان والديَّ الكريمين، الذين سعيا لتوجيهي نحو الخير والصلاح، وحرصا على نهلي من ينبوع العلم والمعرفة، فأسأل الله أن يكتب أجرهما، ويجزل عطاءهما، ويرزقني برهما ورضاهما، راجياً لهما الرضى والعفو والمغفرة.

وأثنِّي بالشكر والتقدير لجامعة أم القرى العريقة ممثلة في قسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين، والذين أتاحوا لي الفرصة بالالتحاق ببرنامج الدراسات العليا، فبارك الله جهودهم، ويسر على طريق الخير خطاهم.

كما أخصُّ بالشكر الوافر والثناء العاطر من أكرمني بقبول الإشراف على هذه الرسالة، شيخي ومشرفي فضيلة الشيخ الدكتور: فيصل بن جميل غزاوي، على ما أولاني من اهتمامه وتشجيعه وحرصه، ولم يألُ جهداً في إبداء ملاحظاته الدقيقة، وآرائه الصائبة، التي أَثْرَتِ البحثَ وزانته، مع ما اتصف به من رحابة صدرٍ، وحسن توجيهٍ وإرشاد، فلا أجده إلا مُتَمثِّلاً قولَ الشاعر:

ترَاهُ إذا مَا جِئْتَه مُتَهَلِّلاً ❊❊❊ كَأنَّكَ تُعطِيه الذي أنتَ سَائِلُه[(1)]

وما هذه الرسالةُ وهذا الجهدُ إلا ثمرةٌ من ثمارِ عطائِه وتوجيهاتِه، فله خالصُ الدعاءِ وأتَمُّه بأن يُتمَّ الله عليه لباسَ الصحةِ والعافيةِ، وأن يزيدَه من واسعِ فضلِه ونوالِه، وأن ينفعَ به طلابَ العلمِ والمسلمين.

كما لا يفوتني أن أشكر كل من أعانني وسدَّدني من مشايخي وأهلي وإخوتي وزملائي

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى، وهو في ديوانه ص ٩٢.

وأخصُّ بالشكر الوافر فضيلةَ الشيخ الدكتور: أبا يوسف محمد حديد الكفراوي، الذي يسر لي الحصول على نسخ المخطوط، وأعانني في الوصول إلى بعض المعلومات المتعلقة بالكتاب.

وأختم ببالغ شكري وتقديري للأستاذين العَلَمين الفاضلين عضوي لجنة المناقشة: شيخي وأستاذي: فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ياسين بن جاسم المحيمد، وفضيلة الشيخ الدكتور محمد بن أحمد برهجي، اللذين تفضَّلا وتكرَّما بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، فجزاهما الله على ذلك خير الجزاء، وجعله في موازين حسناتهما، وسدَّد خطاهما، ورفع ذكرهما، ونفعني بعلمهما؛ إنه سميع مجيب.

المقدمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي أنزلَ على رسولِه أعظمَ كتبِه، واختصَّ من شاء من عباده ليقوم بشرفِ أدائِه ونقلِه، ثم أورثنا من بعدِهم حملَ كتابه فاستحقَّ منَّا وافرَ حمدِه وجزيلَ شكرِه، وصلواتُ اللهِ وسلامُه على خاتمِ أنبيائه وأفضلِ رسلِه، نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبِه ومن سارَ على نهجِه واقتفى أثرَه إلى يومِ الدِّين، أما بعد:

فإن شرف كلِّ عِلم بشرف مُتَعَلَّقِه، ولَـمَّا كان علمُ القراءات مُتعلِّقاً بأداءِ كلام الله تعالى؛ اكتسب أهميةً عظيمة ميَّزته عن سائر العلوم، ومِن هُنا فقد عني العلماء بهذا العلم منذ القرون الأولى وحتى عصرنا هذا، قراءةً وحفظاً، وتجويداً وأداءً، ورسماً وضبطاً، ونظماً ونثراً، وإعراباً وتوجيهاً.

ومن أولئك الأعلام -الذين قَدَّموا خدمةً جليلةً لكتابِ الله تعالى- الشيخ أبو الفضل أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّد الحريري البُخَاري ، حيث ألَّف كتاباً في توجيه القراءات العشرة، واختيار أبي حاتم، وسماه : «الشِّفَاءُ في عِلَلِ القراءات».

ومَن طَالَعَ هذا المؤلَّف عَلِمَ سعةَ عِلْمِ مُؤَلِّفِه؛ فقد آتاه الله من الإتقانِ في علوم القراءة والعربية، وسعةَ الاطِّلاعِ على كتبِ المتقدمين ما جعله يتميَّزُ في جانب توجيه القراءات العشر وعِلَلِها.

وبعد مُطَالعتي لهذا الكتاب والنظرِ فيه تبيَّن لي أنه جديرٌ بالدراسةِ والتَّحقيقِ، وذلك لأمورٍ سيأتي بيانُها، ومميزاتٍ سيأتي بسطُها، فاستخرتُ اللهَ عزَّ وجلَّ ثم عزمتُ أن أجعلَه موضوعَ رسالتي لنيل درجة الدكتوراه، دراسةً وتحقيقاً، وأسألُ الله أن يُتَمِّمَ لي هذا العملَ على الوجهِ الأكملِ؛ خدمةً لكتابِ الله، ونفعاً لطلابِ العلمِ والمسلمين.

أولا: أهميةُ الموضوعِ وأسبابُ اختياره:

اخترتُ تحقيقَ هذا الكتاب للأسباب التالية:

١- تَعَلُّقُ موضوعِ الكتاب بعلم توجيه القراءات، وهو من أجلِّ العلومِ وأشرفِها، لتعلُّقِه بكتابِ الله عزَّ وجلَّ، وأكرم به من شرف.

٢- الرغبةُ في خدمة علم القراءات المتَّصل بكلام الله عز وجل، والوقوف على أثر هذا العلم في سائر الفنون.

٣- عنايةُ علماء القراءات بهذا العلم الجليل، بل عدَّه بعضُهم شرطاً في المقرئ، كما قال أبو بكر بن مجاهد -رحمه الله- عند ذكره لمن يُؤخذ عنه علمُ القراءات: «ومنهم من حفظ الروايات، ولم يعلم معانيها ولا استنباطها من لغات العرب، ونحوها فلا تؤخذ عنه؛ لأنَّه ربما يُصحِّف»(١).

٤- امتيازُ الكتابِ بخصائصَ عدة، أهمها:

أ. توجيه القراءات العشر واختيار أبي حاتم، ومعلوم أن جُلَّ المؤلفات المتقدمة في هذا العلم لم تتجاوز القراءات السبع.

ب. النقل عن مصادر كثيرة مهمة في علم توجيه القراءات، ومنها ما هو مفقود إلى الآن، كما سيأتي بيانه.

ت. حسن أسلوب الكتاب، من حيث الإسهاب عند القضايا التي تحتاج إلى تفصيل، والإيجاز عند القضايا الواضحة، مع وضوح العبارة وحسن ترتيبها.

٥- إثراءُ المكتبة الإسلامية بالنافع المفيد؛ خاصة وأن هذا الكتاب قد حوى القراءات العشر أصولاً وفرشاً.

---

(١) نقلاً عن منجد المقرئين ص ٥٣.

٦- قلةُ الرسائل العلمية المسَجَّلة في علم توجيه القراءات، وهذا مما يرغب في المشاركة في هذا المجال خدمة لهذا الكتاب، ومساهمة في نشر هذا العلم الشريف .

٧- مكانةُ مصنِّفِ الكتابِ ويتجلى ذلك في أمور أبرزها:

أ. كون المصنف من علماء القراءات في القرن السابع، وقد تلقى القراءات وعللها على مقرئ المشرق الإمام تاج الدين محمد بن محمد الزندني البخاري رحمه الله، الذي كان عالماً بعللِ القراءات وبفنونها، كما سيأتي في ترجمته.

ب. بروز شخصية المؤلف في كتابه وسعة اطلاعه على الكتب وعلى أقوال العلماء، كما سيأتي بيانه في مصادره.

ج. إنصافه في نقد القراءات أثناء التوجيه وعدم ردِّه لقراءة من قراءات الأئمة العشرة كما هو الحال في بعض كتب التوجيه والمعاني.

ثانيا: الدراسات السابقة:

بعد البحث والتَّحري والمطالعة في الرسائل الجامعية والمراكز البحثية وسؤال أهل الاختصاص تبين لي أني لم أُسبق إلى تحقيق هذا المخطوط، وأنه مازال في عداد الكتب المخطوطة.

ثالثا: خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وقسمين رئيسين، ثم الخاتمة، ثم الفهارس.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجي في التحقيق.

القسم الأول : دراسة الكتاب: وفيه فصلان:

الفصل الأول : ترجمة المؤلف : وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المبحث الثاني : مولده ونشأته وطلبه للعلم .

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع : مؤلفاته .

المبحث الخامس : وفاته.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب ، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف.

المبحث الثاني : قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الثالث : مصادر المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع : منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الخامس : النسخ الخطية للكتاب.

القسم الثاني : النصُّ المحقق، وفيه تحقيق الكتاب من بداية سورة الرعد إلى نهاية الكتاب، حيث سيتولى الأخ صالح العماري التحقيق من بداية الكتاب إلى نهاية سورة يوسف عليه السلام.

ثم الخاتمة، وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

ثم الفهارس الفنية : وتشتمل على:

فهرس القراءات الشاذة.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الآثار.

فهرس الشواهد الشعرية.

فهرس الأعلام.

فهرس الأماكن والبلدان.

فهرس القبائل.

ثبت المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

رابعاً: منهجي في التحقيق:

سيكون منهجي في التحقيق - بمشيئة الله- على النحو الآتي:

١- نسخ الكتاب وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث، مع مراعاة قواعد وعلامات الترقيم.

٢- المقارنة بين نسختي المخطوط، وإثبات الفروق المهمَّة بينهما في الحاشية، مع تقديم النسخة الأقدم زمناً في متن الكتاب على ما سيأتي بيانه في وصف النسخ.

٣- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني؛ إلا ما كان بقراءة أخرى فأثبته على ما ذكر المؤلف، ووضعت القراءات المقروء بها بين قوسين مزركشين ﴿ ﴾، والقراءات الأخرى بين قوسين هلاليين ( )، مُبَيِّناً اسم السورة- إن لم يذكرها المؤلف- ورقم الآية في المتن وذلك بين قوسين صغيرين معقوفين [ ].

٤- عزو الأقوال والنصوص إلى مصادرها.

٥- تخريجُ الأحاديث والآثار التي ذكرها المؤلف، تخريجاً مختصراً، بالعزو إلى أمَّهات كتب الحديث، وإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بالعزو إليه.

٦- الترجمةُ للأعلام الوارد ذكرهم في نصِّ الكتاب ترجمة مختصرة، مع ذكر مصادر الترجمة من كتب التراجم والطبقات وغيرها من المصادر، وقد جعلت الترجمة عند أول موضع ذُكر فيه العلم، فإن تكرر ذكره لم أعلق عليه، ما لم يذكره المؤلف بكنيته أو لقبه فأبين المراد به.

٧- ضبطُ ما يحتاج إلى ضبط بالشكل في متن الكتاب.

٨- عزو الأبيات الشعرية إلى مصادرها ونسبتها إلى قائليها ما أمكن.

٩- توثيق القراءات المذكورة من كتب أمهات كتب القراءات، مع نسبتها إلى من قرأ بها من القراء إن لم ينسبها المؤلف، وجعلت ذلك عند تمام ذكر الخلاف بين القراء؛ إلا إذا دعت الحاجة لتقديمه.

١٠- التنبيه على ما شذَّ في الكتاب من القراءات بأنه لا يقرأ به، وَفق ما اختاره ابن الجزري، وما استقرَّ عليه العمل، وإن كانت ضمن الروايات المقروء بها في زمن المؤلف.

١١- عدم التعليق على الانفرادات التي يذكرها المؤلف لبعض الرواة والطرق ضمن من قرأ بتلك القراءة، كرواية المفضل والشموني وجبلة وقتيبة ونصير وزيد عن يعقوب وغيرهم؛ كأن يقول: «وقرأ عاصم وزيد كذا»؛ إلا إذا دعت الحاجة إليه، أو كانت القراءة بتمامها ليست في اختيار ابن الجزري.

١٢- إذا أحال المؤلف على موضع سابق أو كرَّر الخلاف فإن كان الخلاف مطرداً للقارئ في جميع المواضع اكتفيت بالإحالة على الموضع الأول، وإلا ذكرت من قرأ به.

١٣- إذا أحالَ المؤلفُ على المسائل المتقدمة ولم تكن ضمن المحقق عندي: فإنِّي أشير إلى موضعها في المخطوط، فإن كانت ضمن المحقق أحلتُ على موضعها: بذكر السورة والآية ورقمها، وبها يَحصلُ الاهتداء إلى المراد.

١٤- توثيقُ ما ذكره المصنف من توجيهات للقراءات من أمهات كتب التوجيه، فإن تعذر فمن كتب التفسير والمعاني ثم اللغة، دون التعليق على كلِّ ما يُهمله المؤلف من الأوجه؛ إذ ذاك من عمل الحواشي والشروح؛ إلا ما دعت الحاجة إليه، كأن يجتمع أكثر أصحاب التوجيه على وجه مشهور أهمله المؤلف فأشير إليه، أو يكون التوجيه في حاجة للإيضاح.

١٥- تحري التوافق التام بين ما ذكره المؤلف والمصادر التي أوثق منها؛ فإن تعذر ذلك وثقته بجملته دون جزئياته، وهو قليل.

١٦- الاكتفاء في توثيق المسائل -غالباً- بثلاثة مراجع؛ وافية بالغرض غير مثقلة لحواشي الكتاب في الوقت ذاته.

١٧- إثبات أرقام صفحات نسخة المخطوط «الأصل» في حاشية صفحات النصِّ المحقق من الكتاب، فعلى سبيل المثال: الرقم[٢/أ] يشير إلى نهاية الصفحة الأولى من اللوحة الثانية، والرقم [٢/ب] يشير إلى نهاية الصفحة الثانية من اللوحة ذاتها.

١٨- تذييل الكتاب بالفهارس العلمية والفنية التي تسهل على القارئ الوصول إلى المطلوب.

هذا؛ وإني اجتهدتُ في توثيق هذا الكتاب والعناية به، وبذلتُ فيه وسعي وطاقتي بحسب ما توفر لي من المصادر والمراجع، وقضيتُ فيه ما يربو على سنتين من الزمان، تفيأْتُ خلالهما ظلال العلم والمعرفة، ونهلت فيها من علم علماء القراءات والتفسير واللغة، لا سيما علماء التوجيه والتفسير من المشارقة، والذين امتاز المؤلف بالنقل عنهم والاهتمام بتراثهم سواء صرَّح بذلك أم لم يصرَّح.

وكم كان لهذه الميزة من التبعات الشاقَّة والمعاناة الواسعة على المحقق؛ نظرًا لكون جُلِّ تلك الكتب -التي اعتمد عليها المؤلف- لا تزال في عداد المفقود، أو في حكمه: ككتاب معرفة ما يتفاضل به القراء وشرحه، وكتاب العلل الكبير للعراقي، وكتاب الاحتجاج، والجزء الثاني من شرح الغاية للفارسي، وجزء كبير من تفسير الرماني، وجزء كبير من تفسير النقاش، وهي تعدُّ مصادر رئيسة عند المؤلف.

ولكم رجوتُ أن أقف على شيءٍ من تلك الكتب المفقودة لتوثيق العديد من النصوص والآراء، التي تفرد المؤلف بذكرها ونقلها ولم أجدها في بطون كتب التوجيه المعروفة، ولكن هيهات هيهات، فإن المكتبة الإسلامية لا زالت تعاني من قلة الكتب في علم القراءات وتوجيهها عموماً، فضلاً عن كتب المشارقة والتي لم تَلْقَ اهتماماً -بشكل عام -كما لقيته كتب المغاربة حتى الآن، والمنقول عن أكثرها إنما هو أشتات هنا وهنالك، ومصادر المؤلف التي اعتمدها خير شاهد على ذلك.

ثم إنِّي حاولت جاهدا لِسَدِّ هذه الثغرة فسعيت سعياً حثيثاً لتتبع تلك النقول والآراء، واجتهدت في الحصول على بعض الكتب -من داخل المملكة وخارجها- مما هو مظنة لذلك؛ لعلي أظفر فيها على نقل أو معلومة عن تلك الكتب المفقودة، أو أولئك الأعلام، فلمَّا تمكَّنت من الحصول على بعضها لم أجد فيه شيئاً يُذكر، وربَّما كان الموجود من الكتاب جزءاً يسيرا لا يوفي بالغرض، كالمطبوع من تفسير الرماني وتفسير النقاش؛ إذ لا يساوي العشر من الكتاب.

هذا؛ وإن كل عمل بشري معرَّض للنقص والخلل والنسيان، والكمال لله وحده، فما كان في عملي هذا من صواب فالفضل في ذلك لله وحده، وما كان فيه من تقصير فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله وأتوب إليه، وهو المسئول أن يعاملنا بما هو أهله إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

محقق الكتاب

حبيب الله بن صالح بن حبيب الله السلمي

Habeb1403@gmail.com

القسم الأول:

وفيه فصلان:

الفصل الأول: ترجـمـة المؤلف

الفصل الثاني: دراسة الكتاب

الفصل الأول: ترجمة المؤلف:

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته وطلبه للعلم.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس: وفاته.

تمهيد:

لقد قدَّمت كتبُ التَّراجم والفهارس خدماتٍ جليلة وواسعة للباحثين؛ مكَّنتهم من الوقوف على تراجم كثير من الأعلام والمصنِّفين؛ بيدَ أنَّها-في الوقت ذاته- لا تزال تقف عاجزة دون الوصول إلى تراجم كثير من العلماء الذين عُرفت كتبهم، وصارت مرجعاً في فنونها؛ لا سيما علماء القراءات وتوجيهها، كالإمام أبي زرعة مؤلف كتاب حجة القراءات، والإمام ابن إدريس مؤلف كتاب المختار، وغيرهما.

ومؤلف هذا الكتاب من أولئك العلماء الذين لم يُعثَر لهم على ترجمة حتى الآن فيما أعلم؛ تبيَّن لي ذلك وتجلَّى بعد البحث والتنقيب والاطلاع على كتب الفهارس والتراجم والمواقع المتخصصة وغيرها، فوجدتُها قد سكتت عنه سكوتاً مطبقاً، ثم سألتُ كلَّ من علمت أنَّ له باعاً في الاطلاع والمعرفة والبحث حول هذا الأمر فلم أهتد إلى شيء من ذلك.

هذا؛ وإن كتاب المؤلف هو أصدق من يترجم له ويبين مكانته، ومن خلاله يمكن الوصول إلى بعض المعلومات المتعلقة بنسبه وتتلمذه وشيوخه والفترة الزمنية التي عاش فيها، وغير ذلك، بل إن المعلومات التي يذكرها هؤلاء المؤلفون في كتبهم تُعَدُّ إضافة علمية لكتب الفهارس والتراجم، هذا إن لم تكن هي أولى ما ينبغي تسطيره فيها حول أولئك الأعلام، إذ تعريف الإمام بنفسه أولى من تعريف غيره به، خصوصاً ما يتعلق بتراجم أهل القراءات وعلومها التي لا زالت تعاني من نقص كبير في هذا الأمر.

وبناءً على ما نصَّ عليه المؤلف في هذا الكتاب وما وجدتُ له من نسخ خطية كذلك تمكنت-بحمد الله- من التعرف على بعض المعلومات المهمة حول المؤلف ونشأته وشيوخه، سواء أكان ذلك بشكل قطعي كما في اسم المؤلف ونسبه وكنيته ولقبه أم كان ذلك عن طريق الترجيح وغلبة الظن كما في المباحث الأخرى.

وقد اقتضت طبيعة البحث العلمي أن يكون عرض الترجمة وفق المباحث التالية:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

إنَّ تسميةَ المؤلفِ نفسَه في كتابِه تُعَدُّ من أوثقِ طرقِ معرفةِ اسمِ المؤلفِ ونَسَبِه كما أسلفت، وقد صَرَّحَ المؤلفُ -رحمه الله- في مقدمةِ كتابِه بقوله:«فهذه حُجَجُ القراءاتِ المشهورةِ، وعللُ الرواياتِ المأثورةِ، رتَّبها أبو الفضلِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّد الحريريُّ البُخَارِيُّ»[١]، وبهذا النصِّ يتضحُ ما يلي:

اسمه: أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ.

كنيته: أبو الفضل.

لقبه: ذكرَ المؤلفُ لنفسِه لقبين:

الأول: البخاري. وهو نسبة إلى بلدةِ بُخَارى المعروفة[٢].

وهذا اللقب متفق عليه بين نسختي الكتاب، سواء ما ذكره المؤلفُ في مقدمةِ الكتابِ، أو من خلالِ ما كُتِبَ على غِلافِ النسختين.

الثاني: وهذا الذي اختلفت فيه نسختا الكتاب كما يلي:

أ. «الحريري» بالحاء المهملة: وهو المكتوب في النسخة الأولى (الأصل)؛ نسبة إلى صنعة الحرير. وممن اشتهر بهذه النسبة: أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت٥١٦هـ) صاحب المقامات المشهورة.

ب. «الجريري» بالجيم، وهو المثبت في النسخة الثانية (ب)[٣]: وهذا اللقب إما أن يكون نسبة إلى جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، وإما أن يكون نسبة إلى اتباع مذهب محمد بن

---

(١) لوح ٢/أ.

(٢) وهي من أعظم مدن ما وراء النهر، ولا زالت تعرف باسمها إلى اليوم، وقيل تسمى: بومجكث، وتقع اليوم في أوزبكستان. ينظر: معجم البلدان ١/٣٥٣، الروض المعطار ١/٨٣، موجز تاريخ الإسلام ١/٤٧١، تاريخ بخارى٢٧.

(٣) لوح ٥/أ.

جرير الطبري، وهو الأكثر في التراجم، وكذلك فإنه بالتتبع أكثر من ينتسب إلى جرير بن عبد الله يضيف في لقبه: «البجلي» أو يقول: «البجلي الجريري»[(١)].

وهذا الخلط بين النسبتين -أعني: «الجريري والحريري»- قد وقع كثيرا في كتب الأنساب والتراجم، وأبرز أسبابه سببان:

١. أن يكون العَلَمُ قد اجتمعت فيه النسبتان، كما قال السمعاني- رحمه الله-: « وأبو الطيب أحمد بن سليمان الجريريّ، ويقال له الحريري بالحاء، اجتمع فيه النسبتان، فمن قال له الحريري فينسبه إلى بيع الحرير، ومن قال الجريريّ بالجيم فلأجل تفقهه على مذهب محمد بن جرير الطبري»[(٢)] انتهى.

٢.أن يكون ذلك نتيجة تصحيف من النسَّاخ، وهو كثير في نسخ المخطوطات، وفي غاية النهاية وغيره أمثلة لذلك[(٣)]، وعليه فيكون الاسم واحداً، ولكنه تصحَّف في أحد النسختين.

وكلا الاحتمالين وارد هنا؛ إلا أنَّ احتمال التصحيف في النسخة الثانية(ب) عندي أقوى؛ لكثرة ما وقع في هذه النسخة من التصحيفات المشابهة لهذا، ولجودة النسخة الأولى (الأصل)، وسعة اطلاع ناسخها وعلمه، وسيأتي شواهد ذلك في وصف النسخ.

وبناءً عليه فإني أختارُ أن يُلَقَّبَ المؤلفُ بـ«الحريريِّ» بالحاءِ المهملة، حتى يظهر دليل قاطع يرجح اللقب الآخر، أو يصححهما معا، والله أعلم.

---

(١) الأنساب للسمعاني ٣/٢٦٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ينظر: غاية النهاية: ١/٧، ١/٥٥، وفيات الأعيان ١/١٢٥.

المبحث الثاني: مولده ونشأته وطلبه للعلم

لم ينصَّ المؤلف على مولده ولا نشأته، ولكنه ومن خلال شيوخه الذين ذكرهم في كتابه يمكن القول بأن المؤلف قد تلقى علوم القراءات وتوجيهها على شيوخه في بخارى، حيث كان يقيم مقرئ المشرق تاج الدين الزندني آنذاك، ورحل إلى سمرقند وبها قرأ على بعض شيوخه هناك.

وهاتان المدينتان كانتا حاضرتين من حواضر الإسلام إلى أن غزاها التتار(قرابة سنة ٦١٧هـ) وفعلوا فيهما ما فعلوا، وفرقوا كثيرا من سكانهما في البلدان، ثم تبعت ذلك العديدُ من الاضطرابات في سمرقند وغيرها من تلك البلدان، حتى جاء تيمورلنك قرابة سنة٧٦٥هـ وأعاد إليها الحضارة الإسلامية مرة أخرى. وبين هذين الحدثين كانت حياة المؤلف ونشأته ووفاته.

ومع ما مرت به هذه الحقبة الزمنية من الاضطرابات والمحن؛ إلا أنها لم تكن لتقضي على الحياة العلمية في تلك البلدان، وإن كانت قد أضعفتها وأوهنتها عما كانت عليه، وربما كانت هذه الأحداث سببا من الأسباب التي جعلت بعض العلماء ينتقلون بين تلك البلدان طلباً للعلم ونشراً له(١).

(١) ينظر: الكامل لابن الأثير ٢٨٨/١٠، تاريخ الإسلام للذهبي ١٧٩/٥٢، المغول التتار بين الانتشار والانحسار ١١٩.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه

صَرَّحَ المؤلفُ في مواضع عدة من كتابه بذكر ألقاب اثنين من شيوخه، وبعد البحث في كتب التراجم ترجَّح عندي أن المقصود بذلك إمامان من أئمة هذا العلم، وهما:

الأول: تاج الدين، محمد بن محمد بن محمد أبو المحامد البخاري الزندني[١]، قال عنه ابن الجزري: «مقرئ المشرق، إمام واعظ مقرئ ناقل، تلا بالصحيح والشاذّ على محمد بن محمد بن عمر الجنبذي، وأخذ التفسير والحديث عن حافظ الدين البخاري، قرأ عليه أبو حنيفة الأنزاري وكتب عنه أبو العلاء الفرضي، وقال: له معرفة تامة بروايات القراء وطرقهم في السبع والشواذ، عارف بعلل القراءات وبفنونها، قرأ عليه كثير من الناس، ولم يؤرَّخ موتُه قلت: أظنه بقي إلى قريب السبعمائة بل تجاوزها»[٢].

وقد ذكره المؤلف في (ثلاثة مواضع)، الأول: «وسمعت عن شيخي وأستاذي تاج الملة والدين -أدام الله مجده- أنه قال مرارا: إدغام الراء في اللام لأبي عمرو جائز عند القراء، ومذهب حسن..»[٣]، والثاني: «وهذا مذهب مقبول معمول وعليه شيخنا وأستاذنا تاج الحق والدين، رحمة الله عليه..»[٤]، والثالث: «قال الشيخ الإمام العلامة تاج الحق والدين رحمه الله، ترك الاختلاس في الإعراب حسن لئلا يلتبس الرفع بالجزم..»[٥].

الثاني: محمد بن محمد بن عمر الشهابي، أبو أحمد وأبو محمود الخالدي الجَنْبَذِي السمرقندي، قال عنه ابن الجزري: «أستاذ ناقل عارف إمام، أخذ الروايات عن والده، قال الذهبي عنه: صدر القراء بسمرقند، كان عارفا بالمشهور والشاذ، قرأ على والده ولا أدري

---

(١) نسبة إلى قرية من قرى بخارى، واسمها: زندنة. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٢/٧٩، تاريخ بخارى ٣١.

(٢) غاية النهاية ٢/٢٥٤. وينظر: توضيح المشتبه ٤/١٢٦، طبقات المفسرين ٢/٢٤٦.

(٣) لوح ١٣/ب.

(٤) لوح ٣٢/ب.

(٥) لوح ٣٧/أ.

والده على من قرأ، روى عنه ولده محمد وأبو رشيد الغزال، وقد سمع الحافظ أبا سعد السمعاني، مات في حدود سنة سبع وستمائة كذا قال الذهبي، ولا شك أنه بقي إلى بعد العشرين وستمائة حتى قرأ عليه أبو المحامد محمد بن محمد البخاري»[١].

وقد ذكره المؤلف بلقب: «شمس الملة والدين رحمه الله» عند قوله: «وسمعت عن شيخي وأستاذي تاج الملة والدين أدام الله مجده أنه قال مرارا إدغام الراء في اللام لأبي عمرو جائز عند القراء ومذهب حسن، **كذا قرأت على أستاذي وشيخي شمس الملة والدين –رحمه الله– بسمرقند في داره**»[٢].

وليس في علماء سمرقند من هو أقرب لهذا اللقب من الإمام الجنبذي، ويعضده أيضا أنه شيخ تاج الدين المتقدم أيضا. والله أعلم.

وعلى هذا؛ فيكون المؤلف قد قرأ على شيخه تاج الدين الزندني، وقرأ أيضا على شيخ شيخه وهو الجنبذي السمرقندي، وليس ذلك ببعيد[٣].

وأما تلاميذه فلم أقف على ذكر أحد منهم.

---

(١) غاية النهاية ٢/٢٤٦.

(٢) لوح ١٣/ب.

(٣) وممن اشتهر بلقب شمس الدين السمرقندي: محمد بن محمود بن محمد بن أحمد، شمس الدين، السمرقندي الأصل لكن مولده بهمذان، وإقامته ببغداد، وكذلك فإن وفاته كانت (حدود٧٨٠ه) وهذا بعيد عن زمن المؤلف، والله أعلم. ينظر: غاية النهاية ٢/٢٩٢، الأعلام ٧/٨٧.

المبحث الرابع: مؤلفاته

لا سبيل إلى معرفةِ مُصنفات إمام من الأئمة إلا من أحد الطرق التالية:

١. ما نصَّت عليه كتب التراجم.

٢. ما ذكره تلاميذه وغيرهم ممن جاء بعده.

٣. ما ذكره المؤلف في كتابه.

٤. ما وجد منسوباً إليه[١].

وبما أن كتب التراجم والفهارس لم تذكر شيئا عن المؤلف، وكذلك فإن المؤلف لم يَذكر في كتابه هذا شيئا من كتبه الأخرى، كما أني لا أعرف كتاباً ذُكِرَ له، أو نسب إليه نسبة قطعية حتى الآن[٢] سوى هذا الكتاب، وعليه فلا يثبت للمؤلف إلَّا كتاب واحد، وهو: الشفاء في علل القراءات، وهو الذي بين أيدينا. واللهُ أعلم.

---

(١) نقلاً عن المختار ١/٤٩.

(٢) نسب الشيخ أبو يوسف الكفراوي «كتاب البشارة من كتاب الإشارة» للمؤلف، وهذا الكتاب حققه الأخ عمير الجنباز ونسبه إلى ابن العراقي، وقد حصل حوله نقاشات طويلة على الشبكة العنكبوتية على عنوان: فصل الخطاب في مؤلف كتاب البشارة من كتاب الإشارة، وعنوان: فتح الكريم الوهاب في الرد على مقال الكفراوي المسمى بفصل الخطاب، ولم يُسفر النقاش عن نتيجة قطعية نظرا لعدم وجود المرجع الكافي لأحد الطرفين، ولعل الله أن ييسر في قادم الأيام ما يدل إلى الصواب. والله المستعان.

المبحث الخامس: وفاته

لا يمكن تحديد وفاة المؤلف إلا بواسطة تلاميذه، أو من خلال كتب التراجم والفهارس، ونحوها، وبما أنني لم أقف على شيء من ذلك، فإنه يستحيل الجزم بتاريخ وفاته تحديداً، ولكنني أستطيع أن أُعَيِّنَ الفترة الزمنية التي عاشَ فيها من خلال المقدمات التالية:

١. ما قدمتُ من الكلام حول شيوخ المؤلف، وذلك أن الإمام تاج الدين توفي قريباً من سنة (٧٠٠هـ) والإمام السمرقندي توفي (بعد ٦٢٠هـ).

٢. تاريخ كتابة النسخة الأولى (الأصل) من المخطوط، حيث كتبت في سنة(٧٠٦هـ)، وهذا التاريخ من الأهمية بمكان فيما نحن بصدده.

٣. آخر من نقل عنه المؤلف نقلاً صريحاً هو الإمام الفاسي(مؤلف اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة) وهو متوفى سنة ٦٥٦هـ.

فهذه المقدمات تدل على أن المؤلف عاش في القرن السابع الهجري، وعلى أنه توفي في حدود سنة (٧٠٠هـ أو بعدها بقليل)، والله تعالى أعلم.

ولعلَّ الله أن ييسر لي في قادم الأيام شيئاً من ترجمته، أو مستنداً يكشف تاريخ وفاته بدقة أكثر.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف.

المبحث الثاني : قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الثالث : مصادر المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع : منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الخامس : النسخ الخطية للكتاب.

المبحث الأول: توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف

مما دأَبَ عليه أكثر المصنفين أن يسمُّوا أنفسهم وكتبهم في مقدمة الكتاب، وهو أجلُّ طرق التوثيق وأبينُها، فإن أغفل المؤلف هذا الأمر احتيج إلى البحث عن الطرق الأخرى التي تكشف اسم الكتاب واسم مصنفه، كنسخ الكتاب، والنقول التي نقلت عنه، وغير ذلك، وقد يؤتى بها مع الطريقة الأولى زيادة في التوثيق وإتماماً للفائدة.

والكتاب الذي بين أيدينا قد ثبتت تسميتُه ونسبتُه إلى مؤلِّفِه بما لا يدع مجالاً للشكِّ، وذلك من طريقين:

١. نصَّ المؤلِّفُ في مقدمته على اسمه واسم كتابه، فقال: «فهذه حجج القراءات المشهورة، وعلل الروايات المأثورة، رتَّبها أبو الفضل أحمد بن محمد بن محمد الحريري البخاري، عصمه الله من النوائب والمحن، وحفظه من المكاره وفقد السكن، تذكرة لذوي العقول والألباب، وعُدَّة للأحباب والأصدقاء والأصحاب، وسمَّاها الشفاء». وهذا أعلى درجات التوثيق لاسم الكتاب ولاسم مؤلفه، كما أسلفت.

٢. اتفقت النسختان الخطيتان في صفحتي الغلاف على تسمية مؤلف الكتاب وهو: أبو الفضل أحمد بن محمد بن محمد البخاري، وكذلك اتفقتا على تسمية الكتاب بـ(الشفاء)، واختلفتا فيما زاد على ذلك.

فكتب على النسخة الأولى (الأصل): «الشفاء في علل القراءات»، وفي النسخة الثانية (ب): «الشفاء في نقل اختلاف القراء».

والحق أن الكتاب يجمع الأمرين، ويقبل العنوانين؛ ولكن مقدمة المؤلف -كما قدمت- مع ما تميزت به النسخة الأولى من الإتقان والدقة، وكذلك نصّ ناسخها عند الانتهاء من نسخها بقوله: «وقع الفراغ عن كتابة هذه النسخة الشريفة في علل القراءات..» كل ذلك يدل على أن عنوان النسخة الأولى هو الصواب، وأنه مقصود

المؤلف. والله أعلم.

وأما كتبُ الفهارس والتراجم والتوجيه فقد أغفلت ذكرَ الكتابِ وذكرَ مؤلفِه، ولم تذكر شيئا من ذلك كما أسلفت.

المبحث الثاني : قيمة الكتاب العلمية

تتجلى قيمة أي كتاب -من حيث الجملة- بموضوعه الذي يعالجه، وكتاب «الشفاء» متعلق بعلم جليل وهو علم توجيه القراءات، والذي به تظهر جلالة المعاني وجزالتها؛ إلا أن المؤلفات فيه تتفاضل وتتغاير، ويَتَّسِم كلُّ واحدٍ منها بسمات وخصائص تُمَيِّزه عن غيره، بها تُعرفُ قيمتُه، وعليها مدار أهميته.

هذا، وإن من أبرز ما تميز به كتاب الشفاء أموراً أهمها:

أولا: أن الكتاب يعدُّ من أوسع كتب توجيه القراءات من حيث كثرة الروايات والطرق عن الأئمة العشرة، وذلك أنه اشتمل على الروايتين المشهورتين عن كل قارئ من العشرة ويزيد بعض الروايات الأخرى كرواية العباس ورواية شجاع كلاهما عن أبي عمرو، ورواية المفضل الضبي وحماد بن أبي زياد كلاهما عن عاصم، و رواية ابن فليح ورواية زمعة كلاهما عن ابن كثير، ورواية العجلي وغيره عن حمزة، ورواية قتيبة ونصير وغيرهما عن الكسائي، إضافة إلى اختيار أبي حاتم السجستاني.

ثانيا: العناية بتوجيه القراءات الثلاث، وهو مما قلَّت العناية به عند المتقدمين على وجه التفرد والاختصاص، وقد جمع المؤلف فيها مادة علمية جيدة، ساعده على جمعها وترتيبها ما توفر له من المصادر والمراجع.

ثالثا: العناية بتوجيه أصول القراءات، كالهمز والإدغام والإمالة وغيرها، بل إنه يكاد يمر على جميع الكلمات الأصولية المختلف فيها في كل سورة من سور القرآن، وهذا مما لم ينتهجه أكثر علماء التوجيه في مصنفاتهم.

رابعا: وفرة المصادر العلمية التي استقى منها المؤلف مادتَه في كتابه، وتنوعها، وذلك من ناحيتين:

١. أنه حوى كثيرا من النقولات النفيسة عن كتب المشارقة، وبعضها من الكتب المفقودة والتي لها عناية بهذا الفن، ككتاب العلل الكبير للعراقي، ومعرفة ما يتفاضل به القراء وشرحه

للمروزي، وغيرها.

٢. توسعه في النقل عن أئمة القراءة والعربية والتفسير كالعراقي وأبي علي الفارسي وسيبويه والخليل والفراء والزجاج والنقاش والرماني وأبي عمرو بن العلاء وحفص عن عاصم واليزيدي وحماد بن زيد وعبد الوارث وغيرهم، وبعض أولئك لا تعرف كتبهم حتى الآن، ، وسيأتي ذكرهم مفصلاً في مصادر الكتاب إن شاء الله.

خامسا: التوسع في مناقشة بعض المسائل التي تحتاج إلى تفصيل وبيان، حتى يكاد الكتاب يضاهي كتاب الحجة لأبي علي الفارسي-أحيانا-؛ بل ربما تجاوزه في بعض المواطن، وسيأتي مثاله في منهجه.

سادسا: الربط بين الكلمات و المسائل المتشابهة في القرآن، مع توجيه ما يختص به القارئ من تلك المواضع دون غيرها، أو يخالف فيه مذهبه. وسيأتي مفصلاً عند منهجه.

سابعا: الجمع بين التوجيه اللفظي للكلمة، والتوجيه المعنوي، أو الإجمالي للآية مع الربط والتأليف بين معاني عدد من القراءات في الكلمة الواحدة، ومن أمثلة ذلك:

أ. **قوله بعد أن ذكر خلاف القراء في كلمة(أف)**[الإسراء:٢٣]: «وهذه الأوجه لغاتٌ بمعنى: فلا تقل لهما ما فيه أدنى تَبَرُّمٍ، أي: إذا أَسَنَّا فينبغي أن تتولَّى من خِدمتِهما والإحسانِ إليهما قولاً مثلَ ما تَوَلّيا من خدمتِك والإحسانِ إليك من غيرِ ضَجَرٍ ولا كراهةٍ فيهما؛ لأَنَّ «أفَّ» كلمةٌ تستعملُ فيما يُكرَه ويُسْتَقْذَرُ ويُضجَرُ منه.

وهي في الأصلِ مصدرٌ سُمِّي به الفعلُ من قول العَرَب: أُفَّةً وتُفَّةً أي: نَتْناً ودَفْراً.

وقد قيل: الأُفُّ: وَسَخُ الأظفارِ، والتُّفُّ: ما يُؤخَذُ من الأرض من شيءٍ حقيرٍ.

وقيلَ: الأفُّ: وَسَخُ الأذنِ، والتفُّ: وَسَخُ الأظفارِ.

وقيلَ: معناه: الاحتقارُ والاستصغارُ.

وذكر ابنُ الأَنْباري أنَّ «أفَّ» لا يُثَنَّى ولا يُجمعُ ولا يُؤنثُ ولا يُستعملُ له ماضٍ ولا مستقبلٌ ولا مصدرٌ؛ لأنَّه جرى عندَهم مجرى الأصواتِ المَحْكِيَّةِ نحوُ: غاقِ وصَهْ ومَهْ.

فَوَجْهُ ﴿أُفَّ﴾ بفتحِ الفاء: أنَّه اسمٌ للفعل بُني على الفتحِ لالتقاءِ الساكنين طلباً للخِفَّةِ في المُضَاعفِ كما قالوا: مُدَّ ورُدَّ.

وَوَجْهُ﴿ أُفِّ﴾ بكسرِ الفاء بلا تنوين: أنَّه اسمٌ للفعل أيضاً وبُني على الكسر؛ لأنَّه أصلُ حركةِ التقاء الساكنين كما قالوا: مُدِّ يا هذا، بالكسر لذلك.

وَوَجْهُ ﴿ أُفٍّ﴾ بالكسر والتنوين: مثلُ وَجْهِ ﴿أُفِّ﴾ بالكسرِ بلا تنوين إلا أنَّ التنوينَ يدلُّ على تنكيره.

وقال أبو بكر بنُ الأَنْباري: من خَفَضَ ونَوَّنَ قال خَفَضْتُ لأَنَّ الأداةَ مبنيةٌ على الجزمِ، والمجزومُ إذا حُرِّكَ حُرِّكَ إلى الكسر وأُلحِق التنوينُ بعد الكسرِ تكثيراً للحروفِ، فقيل: صهٍ ومهٍ بالتنوين لقلةِ حروفها. وقيلَ طاقٍ وغاقٍ في حكاية صوتِ المِطْرَقَةِ وصوتِ الغرابِ؛ تكثيراً للحرفين أيضاً، إذ الألفُ حرفٌ خفيٌ قد تأتي صِلَةً للفتحة فتكونُ غيرَ معتدٍّ بها، ... قال: ودخل التنوينُ في «أفٍّ» مكثِّراً لها لَمَّا جرت الفاءُ مجرى حرفٍ واحدٍ بالإدغامِ اللازمِ فيها.

قَرَأَ المُفَضَّل هنا بالفتحِ، وفي الأنبياءِ بالكسرِ بلا تنوين، وفي الأحقافِ بالكسرِ والتنوين؛ ليجمع الوجوه الثلاثة في السور الثلاث».

ب. **قوله بعد ما ذكر خلاف القراء في قوله تعالى: (وقرن)** [الأحزاب:٣٣]: «والوجهان في المعنى واحدٌ، وهو أمرُ اللهِ نساءَ النَّبيِّ أن يلزمن بيوتَهن ويَسْكُنَّ فيها بمعنى: كُنَّ أهل بيوتٍ وهدوءٍ؛ ترغيباً منه لهنَّ في صيانةِ أنفسِهنَّ أكثرَ من صيانةِ غيرِهنَّ لها.

فمعنى ﴿وَقِرْنَ﴾ بكسرِ القافِ على وجهين:

أحدُهما: أنَّه من الوَقارِ، يُقالُ منه: وقَرَ فلانٌ في مكانِه يَقِرُ وُقُوراً إذا لَزِمَه وهَدَأَ فيه، والأمرُ منه للمرأة: قِري، وللاثنين: قِرَا، وللنِّساءِ: قِرْنَ، بمنزلةِ عِدِي وعِدا وعِدْنَ، من وَعَد يَعِدُ على حَذفِ فاءِ الفعلِ بناءً على المستقبلِ؛ لأنَّها ساقطةٌ من المستقبلِ

لوقوعِ الواوِ فيه بين ياءٍ وكسرةٍ كراهةً لذلك، ولو قيل على الأصلِ لقيل: ايقِرْنَ، وفي المستقبل: يَوْقِرُ ولكنَّه لم يُقَل لما ذكرتُه قبلُ.

والآخرُ: أنَّه من القَرارِ يقال منه: قرَّ في مكانِه يقِرُّ قراراً بكسرِ القافِ في المستقبلِ في أكثرِ اللغاتِ، وأصلُه: اقْرِرْنَ بإظهارِ الرَّاءين الأولى منهما مكسورةٌ إلا أنها حُذِفَت لثقلِ التَّضعيفِ ونُقِلَت كسرتُها إلى القافِ فكُسِرَت واستُغني بِتَحَرُّكِ القافِ عن ألفِ الوصلِ فحُذِفَت فبقي قِرْنَ.

ومعنى ﴿ وَقَرْنَ ﴾ بفتحِ القافِ أنَّه من القَرَارِ فقط، على لغةِ من يقولُ: قَرَّ في مكانِه يقَرُّ بفتحِ القافِ في المستقبل، عن الفَرَّاءِ والزَّجَّاج وغيرِهما، وأصلُه: اقْرَرْن بإظهارِ الرَّاءين الأولى منهما مفتوحةٌ؛ إلا أنَّها حُذِفَت استخفافاً ونُقِلَت حركتُها إلى القافِ فَفُتِحَت واستُغْنِي لذلك عن ألفِ الوصلِ فسقطت، ومثلُه مما حُذِفَ منه عينُ الفعلِ كراهةً للتَّضعيفِ مع كثرةِ دورِه قوله: ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٥]، وقوله: ﴿ ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾[طه: ٩٧]، وأصلُه: ظَلِلتُم وظَلِلْتَ».

ثامنا: التنوع في طرق الاحتجاج عند مؤلف الكتاب، ومن مظاهر ذلك:

أ. الاحتجاج باللغة والشعر: كما في قوله تعالى: (لا يَلِتْكُم)[الطور:١٤]، وفي قوله تعالى:(بِمُصْرِخِيِّ)[إبراهيم:٢٢].

ب. الاحتجاج بالمعنى: كما في قوله تعالى: (بما تقولون) [الفرقان: ١٩]، وقوله تعالى: (تَقُولَ) [الجن:٥].

ت. الاحتجاج بالرسم: كما في قوله تعالى: (تسئلني) [الكهف:٧٠]، وقوله تعالى:(ولا يخاف عقباها)[الشمس: ١٥].

ث. الاحتجاج بالرواية ومتابعة الشيوخ: كما في قوله تعالى: (والصافات صفا)[١].

ج. الاحتجاج بكونه الأصل: كما في قوله تعالى: (رُبَّما) [الحجر:٢]، وقوله تعالى:(شُغُلٍ) [يس: ٥٥].

ح. الاحتجاج بالحديث: كما في قوله تعالى: (أَمَرْنَا) [الإسراء:١٦]، وقوله تعالى: (بَلْ عَجِبْتُ) [الصافات: ١٢].

خ. الاحتجاج بكثرة الدور: كما في قوله تعالى: (شُغْلٍ) [يس:٥٥]، وقوله تعالى: (قال رب) عند توجيه (فعل ربك) [الفيل:١].

د. الاحتجاج بالمشاكلة والنظائر: كما في قوله تعالى: (تسير الجبال)[الكهف: ٤٧]، وقوله تعالى: (ما تنزل الملائكة) [الحجر: ٨].

ذ. الاحتجاج بالسياق والمجاورة: كما في قوله تعالى: (يوم لا ينفع) [غافر: ٥٢]، وقوله تعالى:(وفُتِّحَتِ السماء) [النبأ: ١٩]. وهذا مما كثر عند المؤلف وقلَّ عند غيره من المؤلفين، وتارةً يُعبِّر عن ذلك بالبعد والقرب من ذكر الله، كما في قوله تعالى: (يُقْدَرَ عليه) [الأنبياء: ٨٧]، وقوله تعالى: (وأُمْلِيَ لهم) [محمد: ٢٥]، وهذه ظاهرة لم أجد له في أكثرها موافق.

ر. الاحتجاج برؤوس الآي: كما في قوله تعالى: (يس والقرآن الحكيم)[١-٢]، وقوله تعالى: (ماليه) [الحاقة: ٢٨].

تاسعا: الجمع بين آراء ومذاهب البصريين والكوفيين في عدد من المسائل، وستأتي أمثلته في منهجه.

عاشرا: الانتصار للقراءات الواردة في الكتاب، وعدم إنكارها أو ردها، حتى وإن نقل المؤلف في مواضع قليلة تضعيف بعض النحويين لبعضها، فإنه يذكر وجهها ولا يهمله. وسيأتي مفصلاً عند منهجه.

الحادي عشر: الجمع بين علوم متنوعة كالقراءات والتفسير والنحو والصرف، **مع حسن ترتيب الأقوال والنصوص، ووضوح العبارة والأسلوب دون تعقيد أو غموض.**

المبحث الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

تعددت مصادر المؤلف في كتابه وتنوعت بين علوم مختلفة، فأنتجت مجموعة من المصادر المتكاملة والمتنوعة في آن واحد، ويلاحظ أن المؤلف قد أكثر من النقل عن جهابذة العلماء في القرون الأربعة الأولى خصوصاً، وفي الحقبة الزمنية التي تقدمته عموماً، وهو حسب علمي من أوسع كتب التوجيه المعروفة من حيث كثرة المصادر والنقل عن الأئمة ولم يأت بعده مثله من هذه الحيثية، ولعل ذلك لكونه جاء بعد القرن الرابع والخامس، وهما عصرا ازدهار التأليف في علم الاحتجاج، وأكثر كتب التوجيه إنما ألفت في هذه الفترة الزمنية كمؤلفات ابن خالويه والفارسيين وأبي زرعة والقيسي والمهدوي وابن إدريس والدهان وغيرهم.

وقد قسَّمت هذه المصادر على التقسيم الآتي:

أولا: الكتب التي نقل عنها المؤلف:

تنوعت الكتب التي استفاد منها المؤلف بين علم التوجيه واللغة والتفسير والمعاني، وسأُقدِّم أولاً ما صرَّح المؤلفُ بالنقل عنه، ثمَّ أُلحقه بما يغلب على ظنِّي اعتماد المؤلف عليه.

فأما الكتب التي نصَّ المؤلف على النقل عنها فهي مقسمة بحسب العلوم التي تنتمي إليها على النحو الآتي:

أ. كتب علم القراءة والتوجيه:

وهو موضوع الكتاب وبابه، ويتضح من خلال مادة الكتاب أن المؤلف كان حفيّاً بالكتب التي تهتم بهذا العلم، لا سيما كتب المشارقة؛ فلذلك استطاع أن يؤلف بينها بمهارة فريدة، لكنه لم يلتزم النصَّ على كل ما نقل عنه كما فعل ذلك -مثلاً- في سورة إبراهيم بقوله: «وفي علل عتيقة» دون أن يسمي ذلك الكتاب صراحة، وأما الكتب التي نصَّ عليها من ذلك فهي:

١. الإشارة:

وهو من تأليف الإمام أبي نصر منصور بن أحمد العراقي (٤٥٠هـ)، ويُعَدُّ ثاني أهم مصادره في إثبات القراءة من حيث القراء والرواة والطرق. نقل عنه المؤلف في مواضع متعددة من كتابه، منها موضع واحد في الجزء الذي بين يدي؛ وهناك مواضع أخرى نقل فيها المؤلف بلا تصريح كما سيتضح في التحقيق إن شاء الله، وقد اختص كتاب الإشارة بمنهجية خاصة به، وهي ذكر غالب الخلافات الأصولية والفرشية في كل سورة حتى وإن تكررت، مع اعتماده لبعض الروايات والطرق التي لم أجدها عند غيره ممن وقفت على كتبهم من المتقدمين. وقد وثقت (من سورة الرعد إلى سورة النور) من الجزء المحقق[١]، ووثقت الباقي من المخطوط، وأشرت إليه بالرمز «خ» بعد اسم الكتاب.

٢. كتاب البشارة من كتاب الإشارة:

وهو مختصر من كتاب الإشارة المتقدم، ومنسوب لابنه عبد الحميد، على حدِّ ما ذهب إليه محققه[٢]، وقد نصَّ المؤلف على النقل عنه في سورة النساء[٣] وسورة يونس[٤]، ولم ينصَّ على غيره.

وهذا الكتاب يعدُّ في الواقع عمدةَ المؤلف في نقل القراءات من حيث الأوجه، ومن قرأ بها من القراء، ورواتهم، وطرقهم، أصولاً وفرشاً، وابتداءً وتكراراً، حتى وإن خالفَ صاحبُ

---

(١) وهو رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، بتحقيق الدكتور أحمد الفريح.

(٢) حقق هذا الكتاب الأخ: عمير الجنباز، وقد أثير حول نسبة هذا الكتاب نقاش يطول ذكره من الشيخ أبي يوسف الكفراوي في مقالات متعددة على الشبكة العنكبوتية ابتدأها ببحث بعنوان: فصل الخطاب في مؤلف كتاب البشارة من كتاب الإشارة، ارتكز فيه الشيخ على أمور أهمها : مقدمة المؤلف، الفروق التي بينه وبين الإشارة مع التوافق بينه وبين كتابنا هذا في مسائل عدة، وقد بينت بعضها هنا، وغير ذلك. وقد رد المحقق على ذلك بمقالات أخرى، ولا يزال الموضوع محل نظر وتأمل.

(٣) لوح ٤٢/أ.

(٤) لوح ٨٢/أ.

البشارةِ أصلَه: كتاب «الإشارةَ»، ومن دلائل ذلك:

- موافقته له في ذكر أسماء القراء ورواتهم وطرقهم.
- متابعته له في التنبيه على الخلافات الأصولية كالياءات بنوعيها والإدغام والإمالة في جميع السور. وذلك أن من منهج المؤلف-غالباً- التنبيه على ما في السورة من خلافات أصولية وفرشية، وقد وافق في ذلك الإشارة والبشارة إلا أنه للفظ البشارة أقرب.
- نقل عنه التعليق على بعض الخلافات تصحيحاً وترجيحاً، كما في قوله تعالى: (تَسْئَلْنِي) [الكهف: ٧٠]، وقوله تعالى:(يَقْتُلُونَ) [الأحزاب: ٢٦]، وقوله تعالى: (أَئِذَا) [النازعات: ١١]، وفي رواية القطعي في (يُنَشَّأُ) [الزخرف: ١٨].
- اقتفى المؤلف منهج كتاب البشارة مع كونه مخالفاً للإشارة في مواضع متعددة، من أمثلتها: ذكره لرواية عباس في قوله(يَوْمَئِذٍ) [المعارج:١١]، والخلاف في قوله تعالى:(اللهُ نَوَّرَ السَّمَوَاتِ وِالأَرْضِ) [النور:٣٥]، ورواية سهل في قوله تعالى:(وَيُثْبِتُ) [الرعد:٣٩]، ورواية المفضَّل في قوله تعالى:(وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ) [النحل:١٢]، وكذا النقل عن ابن مهران في قوله تعالى:(فَمَا اسْطَّاعُوا) [الكهف:٩٧]، وكذا رواية رويس في قوله تعالى:(حَمَلْنَا) في سورة طه، الخلاف في قوله تعالى:(القِسْطَاسِ) في الإسراء.

ولم يخرج المؤلف عن كتاب البشارة إلا في مواضع قليلةٍ جداً، نحو: قوله في سورة طه: «أَوَلَمْ نَهْدِ لَهُمْ»[١٢٨] لزيد عن يعقوب: حيث لم يذكرها المؤلف مع كونها في البشارة، وكذا الخلاف في كلمة(رُعْبًا) في الكهف، وكذلك الخلاف في قوله تعالى:(لَنُحْبِطَنَّ عَمَلَكَ)[الزمر: ٦٥] لزيد عن يعقوب، أو في بعض الأخطاء التي لم يُوافقه عليها أحد فيها أعلم، وسيأتي ذكرها في الملاحظات على الكتاب.

٣. الحجة للقراء السبعة:

ألفه الإمام أبو علي الفارسي(٣٧٧هـ)، أحد أئمة اللغة وفحولها، وقد احتج فيه للقراءات السبع، وضم إليه في مواضع قليلة بعضَ الروايات المشهورة عن السبعة كرواية عباس عن أبي

عمرو والمفضل وغيرهما. وقد توسع رحمه الله في مناقشة القضايا اللغوية حتى أغمضه، وفي هذا يقول عنه تلميذه ابن جني: «وقد كان شيخنا أبو علي عمل كتاب الحجة في قراءة السبعة، فأغمضه وأطاله، حتى منع كثيرًا ممن يدَّعي العربية -فضلًا على القَرَأة- منه، وأجفاهم عنه»[١]، وقد أخذته النزعة اللغوية في كتابه على تضعيف بعض القراءات وردها؛ إلا أنه مع ذلك كله يعد من أوسع كتب التوجيه التي عنيت بالقراءات السبع من حيث اللغة.

٤. معرفة ما يتفاضل به القراء، وشرحه:

كلاهما للعالم أبي الحسين عبد الرحمن بن محمد الدهان المروزي(أوائل ق ٥)، والكتابان لا زالا في عداد المفقود فيما أعلم. وهما من أهم مصادر المؤلف، ونقل عنهما صراحة في مواضع كثيرة، منها سبعة مواضع في الجزء الذي بين يدي. ويغلب على ظني- والله أعلم- أن المؤلفَ -كعادته في النقل- نقل عنهما في مواضع أخرى دون تصريح بالنقل؛ وهذا مما جعل وصول المحقق إلى تلك التوجيهات عزيزاً، بل متعذراً في بعض المواطن التي لم أجدها عند أصحاب الكتب المعروفة، وفيها نَفَسُ مؤلف هذين الكتابين.

٥. الإيضاح للأندرابي:

ألَّفه الإمام أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر، الشهير بالأندرابي(٤٧٠هـ)، وهذا الكتاب يغلب عليه العناية بالرواية دون التوجيه؛ إلا في مواضع قليلة، غالبها في الأصول. وهو من أقرب الكتب- بعد الإشارة والبشارة- إلى ما يُورده المؤلف من القراءات والطرق من جهة الرواية. وقد نقل عنه المؤلف في ثلاثة مواضع ضمن الجزء المحقق، وهي في قوله تعالى: (رءيا) [مريم:٧٤]، وقوله تعالى: (ربنا باعد) [سبأ:١٩]، وقوله تعالى: (لترون الجحيم) [التكاثر:٦]. وجميعها بلفظ: «وفي الإيضاح »، ونقل عنه ناسخ (الأصل) في سورة مريم، وسورة الروم (لوح ١٢٠/أ، ١٤٣/ب) بلفظ: «وفي الإيضاح للأندرابي، من الإيضاح»

(١) المحتسب ٢٣٥.

نقلتهما في موضعهما للفائدة.

٦. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة:

ألفه: الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن الفاسي(٦٥٦هـ). وهو شرح على قصيدة حرز الأماني ووجه التهاني للإمام أبي القاسم الشاطبي.

وهذا الكتاب وإن لم يكن مما أُلِّفَ لغرض التوجيه ابتداء إلا أنه اعتنى بعلم التوجيه كثيراً في كتابه، كما هو الحاصل في بعض شروحات الشاطبية الأخرى التي اهتمت بهذا الجانب كالدرة الفريدة لابن النجيبين الهمذاني(٦٤٣هـ) وغيره، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن هذين الكتابين-أعني اللآلئ والدرة- هما أوسع شروحات الشاطبية المطبوعة فيما يختص بجانب التوجيه. ولم أجده نقل عن الدرة الفريدة في شيء من كتابه، وأما شرح اللآلئ فإن المؤلف قد نقل عنه في موضعين: الأول: في سورة الفاتحة(١) والثاني: في سورة يوسف عليه السلام(٢)، ولم ينقل عنه تصريحاً في الجزء الذي بين يدي، وليس ببعيد أن يكون استفاد منه في مواطن أخرى، لا سيما مع اتفاقهما في بعض التوجيهات كما سيظهر في التحقيق، ولذا ذكرته في مصادره عندي.

ب. كتب التفسير والمعاني:

انتقى المؤلف من كتب التفسير والمعاني ما له عناية ظاهرة بتوجيه القراءات من جهة، وكذلك الكتب التي تتماشى مع منهجه العقدي من جهة أخرى، وهي على النحو الآتي:

١. الكشاف:

وهو من تأليف الإمام أبي القاسم جار الله الزمخشري(٥٣٨هـ)، ومعلوم مكانة كتاب الكشاف عند من جاء بعده، ولو ألقى القارئ نظرة سريعة على التفاسير التي أُلفت بعده –

---

(١) لوح ٣/أ.

(٢) لوح ٩٣/ب.

نحو: أنوار التنزيل للبيضاوي، ومدارك التنزيل للنسفي، والفريد لابن النجيبين، وزاد المسير لابن الجوزي، ومفاتيح الغيب للرازي، والبحر المحيط لأبي حيان، والدر المصون للسمين، وغيرها- لاتَّضحَ له بجلاء مكانةُ هذا الكتاب بين علماء الفنِّ، ولذلك جعل المؤلف هذا التفسير عمدتَه وسندَه. وهو أهم مصادره، وقد بالغ في النقل عنه عموماً، وفي جزء النبأ خصوصاً، بل إنه في بعض السور لا يكاد يمر على آية إلا وينقل عنه في تفسيرها وبيانها، مُسَلِّماً له فيما يقوله ويذهب إليه. والمواضع التي نقل عنها المؤلف عن الكشاف -تصريحاً- كثيرة جداً، تفوق المائة، كما أن المواضع التي نقل عنه فيها دون تصريح بالنقل أكثر من ذلك أيضا.

٢.عين المعاني:

وهو من تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي يزيد بن طيفور السجاوندي الغزنوي(٥٦٠هـ)، وهو بالنظر إلى كتب التفسير يعدُّ ثاني أهم مصادره التي نصَّ على النقل عنها، حيث صرَّح بالنقل عن هذا الكتاب في مواضع كثيرة، منها في الجزء الذي بين يدي: سبعة عشر موضعاً، وهناك مواضع أخرى -لا تقل عنها عدداً- نقلَ فيها دون تصريح بذلك، وقد أثبتُّها في مواطنها من الكتاب.

٣.معاني القرآن للفراء:

وهو من تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)، وهو من المصادر المهمة عند المؤلف، ونقل عنه قرابة أربعين موضعاً ومسألة، وبألفاظ متنوعة نحو: قال الفراء، أو قال في المعاني، أو نحو ذلك.

ت. كتب اللغة:

١. لغات القرآن:

وهو تصنيف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)، نقل عنه المؤلف في الجزء الذي بين يدي مرة واحدة بلفظ: «وقال الفراء في اللغات»، وفي مواضع متعددة بلفظ: «وقال الفراء» أو نحوها، دون ذكر اسم الكتاب.

٢. المفصل:

وهو من تأليف العلامة الزمخشري، وقد نقل عنه المؤلف في موضعين ضمن الجزء المحقق.

٤.شرح المفصل:

لم ينصَّ المؤلفُ على اسم الشرح الذي نقل عنه ، وإنَّما يقول: «وفي شرح المفصل»، «من شرح المفصل»، وشروح المفصل كثيرة تربو على المائة: من أشهرها: شرح المفصل الموسوم بالتخمير للخوارزمي (٦١٧هـ)، شرح المفصل لابن يعيش (٦٤٣هـ)، الإيضاح لابن الحاجب (٦٤٦هـ)، غاية المحصل في شرح المفصل للزَّمْلَكاني (٦٥١هـ)، المحصَّل للورقي (٦٦١هـ)، المقتبس للإِسْفِندي (٦٩٨هـ)، الإِقْلِيد في شرح المفصل لتاج الدين الجندي (٧٠٠هـ)، المكمل في شرح المفصل لمظهر الدين الزيداني (٧٢٧هـ)، الموصل للسنغاقي(٧١٤هـ)[١]. ولم أجد هذين النقلين في هذه الشروح المتقدمة.

وذُكِر أنَّ للزمخشريِّ نفسِه شرحاً على كتابه المفصَّل، ويُسمَّى «حواشي المفصَّل»[٢]؛ لكنِّي لم أقف على هذا الشرح، ولا أستبعد أن يكون المؤلف نقل منه وقصده. والله أعلم.

وقد نقلَ الناسخُ في حاشية الأصل عن شرحين من الشروح المتقدمة، وهما: الأول: الإقليد، وذلك بقوله: قال شرف الدين الجندي في شرح المفصل، وهو في موضع واحد[٣]. الثاني: المكمَّل، ونقل عنه بلفظ: «المكمَّل في شرح المفصل»، وذلك في عدة مواضع، منها موضعان ضمن الجزء المحقَّق أثبتها في موضعها للفائدة.

---

(١) طبع من هذه الشروح: الإقليد، والإيضاح، وشرح ابن يعيش. والباقية حققت في جامعة أم القرى، وتوجد نسخ منها على موقع مكتبة الملك عبد الله بالجامعة.

(٢) ذكر هذا الشرح الدكتور العثيمين في دراسته لشرح المفصل للخوارزمي (مبحث شروح المفصل)، وذكر معلومات عن نسخه الخطية. ينظر: التخمير ١/ ٤٧.

(٣) لوح ٧٠/أ.

ث. نقل المؤلف في موضعين من كتابه بقوله: «وفي علل عتيقة..»: وهما في سورة يوسف ورقة ٩٨/أ، وفي سورة إبراهيم[(١)]، ولم يتبيَّن لي المراد بهذا الاسم، هل هو كتاب العلل الكبير للعراقي أم غيره؛ لكون كتاب العراقي مفقوداً، والله أعلم.

ج. كتب أخرى نقل عنها المؤلف في الجزء الأول من كتابه ولم ينقل عنها ضمن الجزء الذي أحققه: وذلك نحو: العلل الكبير للعراقي، نقل عنه المؤلف في سورة يونس، ولم ينقل عنه صراحة ضمن الجزء المحقق. والكتاب -فيما أعلم- لا يزال في عداد المفقود، وكذلك كتاب التيسير للنسفي (٥٣٧هـ)، والمقتصد للجرجاني (٤٧١هـ)، وغيرها.

هذه جملة ما صرَّح المؤلف بالنقل عنه من الكتب، وقد لاحظت تقارباً بين ما يذكره المؤلف وما يذكره الإمام أبو زرعة في **حجة القراءات**، خصوصاً قوله تعالى: (أم هل يستوي) [الرعد: ١٦]، وقوله تعالى: (لمنجوهم)[٥٩]، وقوله تعالى:(قدرنا) [٦٠] كلاهما في الحجر، وقوله تعالى: (نسقيكم) [النحل: ٦٦]؛ فاحتمل اطِّلاع المؤلف عليه والاستفادة منه.

كما أن عدداً من التوجيهات التي ذكرها المؤلف -ولم أجدها عند غيره من العلماء- وجدتها منقولة بالنصِّ عند العالم محمد غوث المشرقي النائطي الأركاتي[(٢)](١٢٣٨هـ)في كتابه: **نثر المرجان في رسم نظم القرآن، ونسبها جميعاً إلى صاحب الاحتجاج.** ومن أمثلة ذلك:

أ. قوله عند توجيه قراءة كسر الياء في (بمصرخي)[إبراهيم:٢٢][(٣)]:« وَوَجْهُ كسرِ الياءِ في ﴿ بِمُصۡرِخِيِّ ﴾ ضعيفٌ عند جميع النحويين وهو على ضعفِه جائزٌ على تقديرين:

أحدُهما: ما ذكره الفَرَّاء أنَّه مما يَلتقي من الساكنين فيُخفض الآخرُ منها وإن كان له أصلٌ في النَّصب، أَلَا تَرَى أنهم يقولون: لَمْ أَرَهُ مذُ اليومِ، ومذِ اليوم، فالضمُّ في الذَّال هو الوجهُ؛

---

(١) وذلك عند قوله تعالى: (بمصرخي) [إبراهيم: ٢٢].

(٢) ينظر ترجمته في: هداية القاري ٢/٧١٥.

(٣) لوح ١٠١/أ.

لأنَّه أصلُ حركةِ مُذْ، والكسرُ جائزٌ؛ لأنَّه حركةُ التقاءِ الساكنين فكذلك الياءُ من ﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾ كُسِرت ولها أصلٌ في النصب.

والآخرُ: ما ذكره قُطربٌ أنَّه لغةُ بني يَربوعٍ، يزيدون على ياءِ الإضافة ياءً أخرى. قال أبو علي: «وَوَجْهُ ذلك من القياسِ أنَّ الياءَ ليست تخلو من أن تكون في موضعِ نصبٍ أو جرٍّ، وهي فيهما كالهاءِ والكافِ فكما لَحِقَ الزيادةُ الهاءَ في «هو»، والكاف في قول من قال: أعطيتكاه وأعطيتكيهِ، فيما حكاه سيبويه إرادة التوكيدِ لفتحِ ما قبلَها وكسرِه كذلك لَحِقَه الياءُ فقالوا: فِيَّ، ثم حُذفت الياءُ الزائدةُ بعد الياءِ كما حُذِفت بعد الهاءِ والكافِ ممَّا ذكرنا، وأُقرت الكسرةُ التي قبل الزيادةِ على ما كانت عليه قبلَ حذفِها...، قال: وإذا استقام الجرُّ في القياسِ والسَّماعِ لم يَجُزْ لقائلٍ أن يقولَ: هو لحنٌ». **فهذا الكلام نقله بنصِّه الأركاتي**[1] **عن صاحب الاحتجاج.**

ب. قوله عند توجيه قوله تعالى: (أئنا لمردودون في الحافرة)[النازعات:١٠]: «اعلم أنَّ من أوَّلِ القرآنِ إلى هذه السورةِ ﴿أَءِذَا﴾ مقدمٌ على ﴿أَءِنَّا﴾ وفي هذه السورةِ ﴿أَءِنَّا﴾ مقدمٌ على ﴿أَءِذَا﴾، والكسائيُّ وابنُ عامر لا يجمعان بين الاستفهامين واكتفيا على استفهامٍ واحدٍ، فالكسائي يُدخل الاستفهام في الأول من هذين الحرفين لصدرِ الكلامِ، وابنُ عامرٍ يُدخلُ الاستفهام في ﴿أَءِنَّا﴾ حيث يكون لأَنَّه المقصودُ في الإنكارِ فاتفق مذهبُهما في هذه السورة؛ لأنَّ هاهنا ﴿أَءِنَّا﴾ مقدمٌ على ﴿أَءِذَا﴾ فأدخلا الاستفهامَ في﴿أَءِنَّا﴾ بناءً على مذهبهما؛ أما الكسائيُّ فلأَنَّه الأولُ، وأما ابنُ عامرٍ فلأَنَّه ﴿أَءِنَّا﴾». **نقله كذلك الأركاتي**[2] **بنصِّه عن صاحب الاحتجاج.**

ولم أصِل إلى الكتاب المقصود بذلك؛ إذ أشهر الكتب المعروفة بذلك كتابان: احتجاج

---

(١) نثر المرجان ٣/٣٥٢.

(٢) نثر المرجان ٧/٦٤٥.

القراء في القراءة لابن السراج(٣١٦هـ) والاحتجاج للقراء لأبي درستويه(٣٤٧هـ)، والظاهر أنهما غير مقصودين أصلاً؛ لأن الأركاتي نصَّ على أن صاحب الاحتجاج نقل عن تفسير عين المعاني للسجاوندي وهو متوفى سنة (٥٦٠هـ) وعليه فإن صاحب الاحتجاج من علماء القرن السادس أو السابع، ويظهر لي أنه من الكتب المفقودة حتى الآن. والله أعلم.

ومن الكتب المهمة والتي وجدتُ بها بعض النقولات التي لم أجدها في سواها ويغلب على ظني اطلاع المؤلف عليها: كتاب شرح الغاية للفارسي، وهو كتاب ذو قيمة كبيرة، كما أنه دقيق في توجيه الخلافات وتوضيحها، لكنني لم أستفد منه- غالباً- إلا في المسائل الأصوليه دون الفرشية نظراً لكون الجزء المتعلق برسالتي لا يزال مفقوداً فيما أعلم[1]، والله المستعان!.

---

(١) يوجد جزء مخطوط من هذا الكتاب (من أوله إلى سورة المائدة)، والباقي مفقود، وقد ذكر أنه في مكتبة البارودي في لبنان، فبحثت عنه هناك فلم أجد له ذكرا في المكتبة. والله المستعان.

ثانيا: الأئمة الذين نقل عنهم المؤلف دون ذكر كتبهم:

إنَّ تأثر أيِّ مؤلِّف بمن سبقه من العلماء والاستشهاد بأقوالهم والاستنارة بآرائهم ليس ممَّا يثلب وينقص من مكانة المؤلف، بل مما يظهر ويجلي سعة اطلاعه واستيعابه لمن سبقه، ويجعل الكتاب زاخراً بذكر الكتب والأقوال والآراء والآثار، لاسيما إنْ صاحبَ ذلك ترجيح وتوفيق بين الآراء، وقد حَرِصَ المؤلفُ بشكل ظاهر على النقل عن المتقدمين في شتى الفنون، ولا أعرف كتابا من كتب التوجيه والإعراب حظي بمثل ما حظي به هذا الكتاب في هذا الجانب، خصوصاً الأعلام الذين اشتهروا في علمي التفسير واللغة، ومن أولئك:

١. **أبو عمرو بن العلاء** (١٥٤هـ)، أحد القراء العشرة، وأحد أئمة البصرة في العربية، ومكانته عند المؤلف ظاهرة، تتجلى بكثرة ما نقل عنه، وبتنوع تلك النقولات، فتارة ينقل عنه بلفظ: قال أبو عمرو، أو وعن أبي عمرو -وذلك في مواضع كثيرة من كتابه، منها أربعة مواضع في الجزء المحقق-، وتارة أخرى ينقل عنه بواسطة بعض تلاميذه، وهو الأكثر، وهم:

أ. اليزيدي، يحيى بن المبارك (٢٠٢هـ)وهو راو مشهور عن أبي عمرو، كما أنه يُعَدُّ من أكثر الأئمة الذي نقل عنهم المؤلف في الكتاب، سواء أكان ما نقله من روايته عن شيخه أبي عمرو- وذلك في أكثر من عشرين موضعاً، منها ثلاثة عشر موضعاً في الجزء المحقق- أم كان مما تفرد به اليزيدي من الآراء اللغوية، وهو في ثلاثة مواضع في الجزء المحقق.

ب. يونس بن حبيب الضبي (١٨٢هـ)، ورد ذكرُه في أربعة مواضع في الكتاب، منها ثلاثة في الجزء المحقق صرَّح في موضعٍ بنقله عن أبي عمرو ، ونقل رأي يونس في الموضعين الآخرين دون إسناده لأبي عمرو.

ت. عبدالوارث بن سعيد (١٨٠هـ)، نقل عنه المؤلف في موضعين من الجزء المحقق عن أبي عمرو.

ث. حمَّاد بن زيد (١٧٩هـ)، نقل عنه المؤلف في موضع واحد عن أبي عمرو.

٢. **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (١٧٠هـ)، ذكره في ستة عشر موضعاً تقريباً، منها عشرة مواضع في الجزء الذي بين يدي، وهي إمَّا نقولات من كتابه العين، وإما أراء ينقلها عنه تلاميذه.

٣. **سيبويه (١٨٠هـ)**، إمام النحاة، فما من أحد ألَّف بعده في هذا الفن إلا أفاد منه، نقل عنه المؤلف في أكثر من ثلاثين موضعاً، منها ستة عشر موضعاً في الجزء المحقق، تنوعت بين نقول عنه وآراء.

٤. **أبو إسحاق الزجاج** (٣١١هـ)، نقل عنه أكثر من ثمانين موضعاً، منها ثلاثة وخمسون موضعاً في الجزء المحقق، وجميع ما نقله عنه من النصوص والآراء مثبت في كتابه: معاني القرآن.

٥. **أبو عبيدة**، معمر بن المثنى (٢١٠هـ) نقل عنه المؤلف في أربعة مواضع ضمن الجزء المحقق، وثقتها جميعاً من مجاز القرآن.

٦. **أبو بكر النقاش** (٣٥١هـ) محمد بن الحسن، نقل عنه المؤلف في خمسة مواضع، وجدت واحداً منها في تفسيره المسمى: شفاء الصدور. وهو تفسير كبير، وقفت على ثلاثة أجزاء منه: الجزء الأول: من بداية الكتاب إلى نهاية سورة المائدة، والجزء الثاني: من سورة النور إلى سورة الدخان، والجزء الثالث: من سورة الجمعة إلى سورة المعارج. وحُقِّقَت أجزاء منه في جامعة الشارقة. ولم أقف على باقي السور من هذا التفسير[1]، ولا على ما نقله المؤلف عنه منها.

٧. **علي بن عيسى الرماني**(٣٨٤هـ)، نقل عنه المؤلف في أكثر من عشرين موضعاً، منها سبعة مواضع ضمن الجزء المحقق، والذي يظهر لي -بعد بحث طويل- أنَّ جلَّ ما نقله

---

(١) أعارني الأجزاء الثلاثة فضيلة الأستاذ الدكتور محمد بن فوزان العمر، جزاه الله خيرا، ووفقه. وسيأتي ذكرّ مصادر تلك المصورات في الفهارس.

المؤلفُ إنَّما هو عن تفسير الرُّماني. وهذا التفسير طبعت ورقات منه، ولا يزال الباقي في عداد المفقود[(١)].

٨. **أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)**، نقل عنه المؤلفُ في مواضع عدة، منها موضع واحد هنا، ووجدته بمعناه في تفسير جامع البيان.

٩. **الأصمعي**، عبد الملك بن قريب(٢١٦هـ)، ونقل عنه المؤلف ما يقارب خمسة مواضع، منها موضعان في الجزء المحقق.

١٠. **أبو عبيد**، القاسم بن سلام(٢٢٤هـ)، نقل عنه المؤلف في موضعين من الجزء المحقق.

١١. **ابن قتيبة**(٢٧٦هـ) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، نقل عنه المؤلف بلفظ: «القُتَيْبِي، القُتَبِي» وذلك في موضعين، وكلاهما في كتابه: غريب القرآن.

١٢. **أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي**(٣٦٨هـ)، نقل عنه المؤلف في موضعين ضمن الجزء المحقق، وجدت أحدهما في شرح كتاب سيبويه، والآخر يبدو أنه منه؛ لكنه من الجزء المفقود منه كما سيأتي في موضعه.

١٣. **أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري**(٣٢٨هـ)، ونقلَ عنه المؤلفُ ما يقارب تسعة عشر موضعاً، منها ثلاثة عشر موضعاً ضمن الجزء المحقق، ولم أقف على شيء منها في كتبه المعروفة، وهي: الإيضاح، والمذكر والمؤنث، والأضداد، والمفضليات، وشرح القصائد السبع، ولا في الكتب المؤلفة عنه[(٢)]. ووقفت على بعضها منقولاً عنه في كتب متفرقة،

---

(١) طبعت دار الكتب العلمية جزءا من الكتاب (بتحقيق: خضر محمد نبها) يشتمل على: (جزء من سورة إبراهيم، سورة الحجر، سورة النحل، سورة الإسراء، جزء من سورة الكهف) وزاد المحقق ما وجده من نقولات عنه في التبيان للطوسي، والمجمع للطبرسي، ومفاتيح الغيب للرازي في باقي سور القرآن. ينظر: تفسير الرماني ص ١١.

(٢) نحو: التوجيه والنحوي والتصريفي للقراءات عند أبي بكر الأنباري، رسالة ماجستير بجامعة الإمام، إعداد: رانية جمعة الجلبي. وبحث للدكتور حاتم الضامن بعنوان: «ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته».

نحو: التفسير الوسيط للواحدي، ومفاتيح الأغاني للكرماني(١)، والذي يظهر لي أنه من كتابه: «المشكل في معاني القرآن»، وهو مفقود، وقد ذكروا عنه أنه لم يُتِمَّه، وأنَّ آخرَ سورة فيه: سورة طه(٢)، وهذا مطابق لما نقله المؤلف عنه؛ فإنه نقل عنه نقولات كثيرة آخرها في سورة طه، ولم ينقل عنه بعدها!.

١٤. **أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد(٢٥٥هـ):** نقل عنه المؤلف في نحو ثلاثة وثلاثين موضعاً، منها ستة مواضع ضمن الجزء المحقق. وأبو حاتم ممن اشتهر بكثرة التأليف؛ بل عدَّه ابن الجزري أوَّلَ من ألَّفَ في القراءات، وأشهر كتبه: كتاب القراءات، وتوجد ورقات منه(٣)، وكتاب المذكر والمؤنث(مطبوع)، وكتاب الحروف(مطبوع)، وكتاب إعراب القرآن، وهو مفقود(٤).

١٥. **ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى البغدادي** (٣٢٧هـ)، نقل عنه في خمسة مواضع تقريباً، منها موضعان ضمن الجزء المحقق، وليس ذلك في كتابه المعروف: «السبعة». والذي يغلب على ظني أنه مما نُقِل عنه من كتابه: القراءات الكبير، وهو لا يزال مفقوداً فيما أعلم(٥).

١٦. **علي بن حمزة الكسائي**(١٨٩هـ)، إمام مدرسة الكوفة في اللغة، نقل عنه المؤلف ما يقارب

---

(١) ينظر ذلك – مثلا– عند قوله تعالى: (كسفا) [الإسراء: ٩٢]، (يأجوج ومأجوج) [الكهف: ٩٤].

(٢) ينظر: الفهرست ١٠١، التوجيه النحوي والتصريفي للقراءات عند أبي بكر بن الأنباري ٤٤، ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته: ٧٦.

(٣) طبعته مكتبة البصائر بالمركز العراقي، بتحقيق: سيرين حسين تاج الدين. وهو جمع للنقولات عنه. وممن نقل عن هذا الكتاب: ابن الأنباري في كتابه المذكر والمؤنث ١/ ٤٦٠.

(٤) ينظر: الفهرست ص ٨٢، معجم الأدباء ١٤٠٦/٣، غاية النهاية ٣٢٠/١، أبو حاتم والدراسات القرآنية ص٤٦.

(٥) ينظر: الفهرست ص ٥٠، معجم الأدباء ٥٢١/٢.

ستة عشر نقلاً ورأياً، منها سبعة مواضع في الجزء المحقق.

١٧. **أبو الحسن الأخفش، سعيد بن مسعدة**(٢١٥هـ)، نقل عنه المؤلف ما يقارب ثلاثة عشر موضعاً، منها سبعة مواضع ضمن الجزء المحقق، وثقت بعضها من معاني القرآن وبعضها ممن نقل عنه.

١٨. **قطرب، محمد بن المستنير**(٢٠٦هـ)، نقل عنه المؤلف في موضعين.

١٩. **أبو عثمان، بكر بن محمد بن بقية المازني**(٢٤٨هـ)، نقل عنه المؤلف حكاية عن أبي علي الفارسي في الحجة، وذلك في موضع واحد.

٢٠. **أبو العباس ثعلب، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني** (٢٩١هـ)، ذكره المؤلف نقلاً عن ابن الأنباري.

٢١. **ابن دريد، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي**(٣٢١هـ)، نقل عنه المؤلف في موضع واحد، وهو في كتابه: الجمهرة.

٢٢. **ابن كيسان، محمد بن أحمد بن كيسان**(٢٩٩هـ): نقل عنه المؤلف في موضع واحد.

٢٣. **المبرد، محمد بن يزيد الأزدي**(٢٨٥هـ): نقل عنه المؤلف في موضعين، واحد منهما ضمن الجزء المحقق، وهو في كتابه المقتضب.

٢٤. **حفص عن عاصم**(١٨٠هـ): نقل عنه المؤلف في موضع واحد، وهو تفسير كلمة: (كسفا) [الإسراء:٩٢].

٢٥. يضاف إلى من تقدم ذكرهم أئمة التفسير كابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة وسعيد بن جبير والحسن البصري والكلبي وغيرهم ممن اشتهروا بعنايتهم بهذا الفن وتواترت عنهم النقول فيه.

وليس المقصود هنا التعريف بهؤلاء الأئمة بقدر ما هو إبراز مكانتهم عند المؤلف ومدى نقله عنهم، وبذلك يتضح للقارئ جلياً أنَّ المؤلف قد أكثر من النقل عن الأئمة المتقدمين؛ لا سيما عن اليزيدي وأبي حاتم وابن الأنباري والنقاش والرماني وأبي عمرو، ممن لا تعرف لهم كتب مختصة بهذا الفن، وإنما هي أشتات بين الكتب، وهي جديرة بأن

تكون نواة لأبحاث مستقلة، يُجمع فيها ما روي عن ذلك الإمام، ويُستدل بها على منهجه واختياراته في التوجيه.

المبحث الرابع : منهج المؤلف في كتابه

وجعلت الكلام فيه عن ملامح عامة وسمات ظاهرة تجلت لي بعد تتبع منهج المؤلف في كتابه، ثم ألحقته بما عَنَّ لي من الملاحظات التي قد تؤخذ عليه في كتابه.

أولا: منهجه:

جرت عادة كثير من الأئمة أن ينصُّوا على منهجهم الذي سينتهجونه في كتبهم، من حيث تقسيم أبواب الكتاب والكتب التي ينقلون عنها وغير ذلك، بينما ترك بعضهم ذلك الأمر وجعلوا الكتاب هو من يعبر عن منهج مصنفه ويوضحه، ومن أولئك مؤلف هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

وبعد التتبع والاستقراء والتحقيق يمكنني أن أصف المنهج الذي سار عليه المؤلف في النقاط التالية:

١. **يغلب على المؤلف العناية بجمع وتتبع الأقوال والنصوص الواردة عن الأئمة في المسألة،** مع ترتيبها ترتيباً حسناً وَفق ما يقتضيه السياق، وهذا هو غالب فعلِه، صرَّح بالنقل أم لم يُصرِّح، وقلَّ أن يذكرَ مسألةً دون نقل، ولعلَّ ذلك مصداقاً لقوله في مقدمة الكتاب: «فهذه حجج القراءات المشهورة وعلل الروايات المأثورة **رَتَّبَها** أبو الفضل...»، وسأسوق مثالاً واحداً لما ذكرته، ذلك بقوله عند توجيه القراءتين في قوله تعالى:(جزاء الحسنى) في الكهف: « ومعناه: فله الجنَّةُ جزاءً، على أنَّ ﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ هي الجنَّةُ.

وفي نصب ﴿جَزَآءً﴾ ثلاثةُ أقوال:

الأول: أن يكونَ جزاءٌ مصدراً موضوعاً في موضعِ الحالِ، بمعنى: فله الحسنى مجزيًّا بها جزاءً، هو عن **الزَّجَّاج**.

والثاني: أن يكون انتصابُ الجزاءِ على المصدرِ؛ لأَنَّ في قوله: «فله الحسنى» معنى: فيُجزَى الحسنى جزاءً، كما قالت العربُ: هو لك هِبَةً، بمعنى: موهوب لك هبة، عن **ابنِ الأنباري**.

والثالث: وهو قولُ **الكسائيِّ والفرَّاءِ** فيما ذكرَ **أبو طاهرٍ** أن يكون الجزاءُ منصوباً على التفسير؛ لأنَّه لَمَّا قال: فله الحسنى احتَمل أن يكونَ تفَضُّلاً واحتمل أن تكونَ جزاءً لعملِه فأُخرج الجزاءُ مُفَسَّراً عن المعنى الذي قُصِد له، كما قالوا: هو أوسعكم داراً.

الباقون: ﴿جَزَآءُ﴾ بالرفع غيرُ منوَّن. ومعناهُ على ثلاثةِ أوجهٍ:

الأوَّلُ: فله جزاءُ الخلالِ الحسنى، يعني: أعمالَه الصالحةَ. ويكونُ محلُّ الحسنى خفضاً بإضافةِ الجزاءِ إليها.

والثاني: أن تكون ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ هي الجنَّة، وهي الجزاءُ، فأُضيف إليها إضافةَ الشيءِ إلى نفسِه لاختلاف اللَّفظين كما قال: ﴿حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾[الواقعة: ٩٥]، ﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [يوسف:١٠٩، النحل: ٣٠]، وهو مذهبُ **الفراءِ**.

قال **ابنُ الأنباري**: وإنَّما صَلَحَ ذلك لأَنَّ «الحسنى» لَمَّا جُعلت واقعةً على كلِّ خَصْلَةٍ حُسنى صارَ الجزاءُ بعضاً لها حين وقعت على الجزاءِ وغيرِه فَجَرَى ذلك منهم مَجْرَى قولِهم: حبةُ الخضراءِ، ومسجدُ الجامعِ، ونحوهما».

والثالث: أن يُرادَ به: فله جزاءٌ الحسنى بالرفع والتنوين؛ إلا أنَّ التنوينَ حُذِفَ لالتقاءِ الساكنين: سكونِ النُّونِ واللَّامِ، وتكون «الحسنى» هي الجزاء، ومحلُّها رفعٌ؛ على أنَّها بدلٌ من الجزاءِ.

قال **ابنُ الأنباري**: «ويجوزُ أن يكونَ محلُّ «الحسنى» نصباً على تقديرِ: فله جزاءٌ يُجْزَى المَجْزِيُّ الحُسنى. والحُسْنى: تأنيثُ الأحسنِ، أي: الأفضلُ في الحُسْنِ». انتهى.

٢. **يحرص المؤلف على بيان المعاني التفسيرية للكلمة المختلف فيها**، سواء أكان الخلاف أصولياً أم فرشياً، حتى وإن لم يكن الخلاف له تعلق بالمعنى، وهذا مما التزم به المؤلف وتميز به عن غيره، كما في سورة الليل: حيث بيَّن معاني رؤوس الآي(يغشى، تجلى...) مع أن الخلاف فيها من قبيل الفتح والإمالة فحسب .

٣. **يلتزم المؤلف بترتيب الآيات في السورة**، ولم يخالف ذلك إلا في مواضع نادرة.

٤. **يذكر المؤلف –غالباً– جميع ما في السورة من الخلافات عموماً، وإن تكررت**، لا سيما الخلافات الفرشية، فإن تقدم ذكرها اكتفى بالإحالة على موضع ورودها بذكر السورة والآية التي وردت فيها، وربما كرر بعض التوجيهات المتقدمة أو لخَّصَها، لاسيما فيما يتعلق بالتفسير المعنوي للآية، ومن أمثلته:

أ. قوله عند ذكر الخلاف في (يضاعف) [الأحزاب: ٣٠]: « قد مَرَّ شرحُه في قَوْلِهِ: ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ﴾ في البقرةِ [٢٤٥]. والفعلُ في هذه الأوجهِ للهِ عز وجل وحدَه إلا أنَّه عُدِل إلى مالم يُسَمَّ فاعلُه، وإلى الخبرِ عن اللهِ بلفظِ الجميع لضَرْبٍ من التفخيمِ».

ب. قوله عند ذكر الخلاف في قوله تعالى:(ترجعون)[الروم:٥٧]: «بالتَّاءِ والياءِ، وقد مَرَّ شرحُه في البقرة، والوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأَنَّ المخاطبين والغائبين جميعاً يرجعون إلى اللهِ يومَ القيامةِ للمجازاةِ بأعمالِهم إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ».

ت. قوله عند ذكر الخلاف في (كرها) [الأحقاف:١٥]: « بضَمِّ الكافِ وفتحِها، «وهما لغتان في معنى المشقَّةِ كالفَقْرِ والفُقرِ. وانتصابُه على الحالِ، أي: ذاتَ كُرهٍ، أو على أنَّه صفةٌ للمصدرِ، أي: حملاً ذا كُرهٍ»، وقد مَرَّ في النساء ». والمواطنُ التي ذكر فيها المؤلف تفسير الكلمات التي تقدم نظيرها كثيرة جدا.

٥. **يعتمد المؤلف في ذكر القراءات والأئمة والرواة على «كتاب البشارة»** بصورة واضحة، ولم يخالفه إلا في مواضع قليلة، تقدم ذكرها في مصادره. وليس هذا المنهج بدعاً من التأليف؛ بل الغالب على كتب التوجيه أنها تحتجُّ لأحد كتب الرواية المعتمدة، وقد انتهج هذا المنهج مكي بن أبي طالب القيسي حينما ألف التبصرة في نقل القراءات مجردة عن التوجيه، ثم ألَّف الكشف لتوجيه ما في التبصرة، وكذلك الفارسي في الحجة، فإنه اعتمد كتاب السبعة لابن مجاهد، وغيرهما.

والظاهر أن المؤلف أراد أن يجمع الأمرين في كتاب واحد؛ فلذلك توسع في نقل

القراءات والطرق كما توسع في باب التوجيه؛ لكي لا يُحوِج القارئ للرجوع لكتب الرواية في معرفة تفصيل الخلاف، وهذا قريب من منهج ابن إدريس في المختار، وابن أبي مريم الشيرازي في الموضح، وبعض شراح القصيدة الشاطبية.

٦. **لا يلتزم المؤلف بذكر جميع ياءات الإضافة في جميع السور**، وإنما يذكرها تارة كاملة، وتارة يذكر مثالاً عليها، وعددَ ما في السورة إجمالاً، ثمَّ يشير إلى موضع ورودها الأول.

٧. **يورد المؤلفُ الخلافَ في ياءات الزوائد ضمنَ الخلافات الفرشية**، متَّبِعاً في ذلك كتاب البشارة، كما أسلفت.

٨. **يسهب المؤلف في مناقشة بعض القضايا التي تحتاج إلى تفصيل، أو كانت موضع إشكال عند العلماء، كما يختصر القول فيما هو واضح جلي لا خلاف فيه**. ومن أمثلة الأول: إطالته في مناقشته لإمالة الحروف المقطعة أوَّلِ سورة مريم، في حين أن أكثر الموجهين يكتفي بكونها لغات، أو ليعمل اللسان عملاً واحداً أو لإزالة اللبس أو نحو ذلك، بينما يقول المؤلف:

«﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [١] بإمالةِ الهاءِ وفتحِ الياءِ: أبو عمرو.

وعِلَّتُه: الدلالةُ باختلافِهما في اللَّفظِ على أنَّهما حرفان مختلفان في المعنى كلُّ واحدٍ منهما حرفٌ من حروفِ المعجمِ دالٌّ على معنى وليسا بكلمةٍ واحدةٍ من قولهم: هايأ يُهايِئُ مُهايأة، وإنَّما كانت «ها» أولى بالإمالة من «يا» لوجهين:

أحدُهما: الفرقُ بينها وبين «ها» التي للتنبيه؛ لأَنَّ هذه أداةٌ لا تجوز إمالتُها.

والآخرُ: أنَّ الهاءَ حرفٌ خفيٌّ موقوفٌ عليها في النِّيةِ، والألفُ تَخْفَى في الوقفِ فكَرِهَ اجتماعَ حرفين في اللَّفظِ فَقُرِّبَ الألفُ من الياءِ بالإمالةِ لتصيرَ أَبْيَنَ وكذلك عِلَّتُه في إمالته «الهاء» من طه.

وكانت «يا» أولى بالفتحِ؛ لأنَّه لو أمال «يا» لكان قد قَرَّبَ ألفَها من الياءِ فكان كأنَّه قد جمعَ بين ياءين وذلك مستثقلٌ في اللَّفظِ.

وقال أهل النحو: إنَّما فتَحَ الياءَ وكَسَرَ الهاءَ لأنَّه كَرِهَ الجمعَ بين حرفين مِمَّا لَيَّن فكسَرَ الهاءَ

لأنَّه حرفٌ هَشٌّ لَيِّنٌ يَنقادُ لِمَا قبلَها إذا انكسرَ، وفتَحَ الياءَ؛ لأَنَّها أختُ الكسرةِ فكَرِه إدخالَ كسرةٍ على كسرةٍ.

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ بفتحِ الهاءِ وكسرِ الياءِ: حمزةُ وخلفٌ وقتيبةُ وابنُ ذكوان، وإنَّما أمالوا الياءَ ليكون فَرْقاً بينها وبين ياءِ التي للنِّداءِ، وفتَحُوا الهاءَ لِتَصِحَّ الألفُ؛ لأَنَّها الأصلُ وأخفُّ في اللَّفظِ، وفيها امتدادُ الصوت مع أنَّ الهاءَ قبلَ الياءِ، فأُعْطِيَ الأصلُ للأول والفَرْعُ للثَّاني على ما أوجبَه الترتيبُ والحكمةُ.

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾بكسرِ الهاءِ والياءِ للتَّسويةِ بينهما؛ لاستوائهما في الثنائي فلذلك كَسَرَهما مَن كَسَرَهما.

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ بفتحِ الهاءِ والياءِ؛ على التفخيم وبه نَزَلَ القرآن».

٩. **يذكر المؤلف بعض القراءات الشاذة** على سبيل الاعتضاد والاختيار لبعض القراءات المتواترة، كقراءة ابن مسعود وقراءة أُبَي رضي الله عنهما.

١٠. **يذكر المؤلف اختيار أبي حاتم،** سهل السجستاني ضمن كتابه عند موافقته لأحد القراء العشرة أو رواتهم، كما لم يذكر شيئاً من انفراداته.

١١. **يحرص المؤلف على الجمع بين معاني القراءات بالجملة،** ذاكراً معنى يشملُهما معاً، وذلك بعد ذكر المعنى الذي اختصت به كل واحدة من القراءتين وحجة من قرأ بها، ومن أمثلة ذلك:

أ. قوله بعد توجيه القراءتين في قوله تعالى:(حمئة)[الكهف:٨٦]: «والوجهان مختاران، وهما في المعنى واحدٌ؛ لأَنَّ الشمسَ تَغربُ في عينِ ماءٍ حارَّةٍ ذاتِ حماءةٍ، كما قال كعبُ الأحبار: أَجِدُها في التوراة تَغْرُبُ في ماءٍ وطينٍ. فأخبر اللهُ عز وجل بالمعنيين في لفظةٍ تحتملُها ثم رَخَّصَ لنبيِّه صلى الله عليه وسلم أن يقرَأَ بهذا مرةً وبهذا مرةً».

ب.قوله بعد توجيه قراءة (نزل به الروح)[الشعراء:١٩٣]:«وهما في المعنى

متداخلان؛ لأنَّ اللهَ عز وجل نَزَّل جبريلَ بالقرآنِ على محمد عليه السلام لِيَعيَه قلبُه، ونَزَل به جبريلُ عليه بأمرِ اللهِ وتنزيلِه، وهو في الحقيقة نازلٌ ومنَزَّلٌ جميعاً فبأيِّهما وصفتَه فهو صِفتُه».

ت. قوله بعد توجيه القراءتين الواردتين في قوله تعالى: (قالوا سِحْرانِ) [القصص:٤٩]: «وهما في المعنى واحدٌ؛ لأَنَّ كفارَ مكةَ قالوا مرةً: موسى ومحمدٌ ساحران تَظَاهرا، وقالوا مرة: التوراةُ والقرآنُ سحران تَظَاهرا فأنزلهما اللهُ تعالى في لفظةٍ على نبيِّه في وقتين من أوقاتِ عَرَضاتِه على جبريل اختصاصاً لكتابِه بجمعِ الكثيرِ من معانيه في القليلِ من لفظِه، وإن شئت قلت: هما متداخلان؛ لأَنَّ من قال لنبيٍ: هو ساحرٌ، فقد قال لِمَا أتى به: هو سحرٌ، ومن قال لِما أتى به نبيٌّ: هو سحرٌ فقد قال لذلك النَّبِيِّ: هو ساحرٌ؛ لأَنَّ السِّحرَ فعلُ الساحرِ، والساحرُ فاعلُ السحرِ».

ث. قوله بعد توجيه القراءتين الواردتين في قوله تعالى: (الساعة أدخلوا) [غافر:٤٦]: «وهما في المعنى واحدٌ؛ لأنَّ الملائكةَ الموكلين بعرضِ أرواحِ آلِ فرعونَ على النَّارِ غدواً وعشياً يقال لهم يومَ القيامةِ: أَدخِلوا آلَ فرعون أشدَّ العذابِ، وهم يقولون لآلِ فرعون: ادخُلوا يا آلَ فرعونَ أشدَّ العذابِ بأمرِ اللهِ. ويجوزُ أنْ يكونَ بمعنى: يقولُ اللهُ لهم ذلك.

ج. قوله بعد توجيه القراءتين الواردتين في (مستنفرة) [المدثر:٥٠]: «وقيل: هما في المعنى متداخلان؛ لأن الحُمُرَ إذا نُفِّرَت نَفَرَت، فهي نافرةٌ ومنَفَّرَةٌ جميعاً وبأيِّهما وصفتَها فهو صِفَتُها».

١٢. **يُكثِر المؤلف من الربط بين الكلمات و المسائل المتشابهة في القرآن،** مع توجيه ما يختص به قارئ من القراء من الخلافات. وإن شئت قلت: يعتني المؤلف بما يُخالف مذهبَ القارئ مما لم يطرد فيه مذهبه. وقد توسع المؤلف في ذلك توسعاً واضحاً حتى بلغ به الأمر إلى شيء

من التكلف؛ سعياً منه في تبيين علة اختصاص ذلك القارئ بذلك الموضع دون غيره، سواء أكان ذلك في ذات الكلمة المختلف فيها، أم في قاعدة عامة كالغيب والخطاب، ونحوها، ومن شواهد ذلك:

أ. قوله بعد ما استوفى الكلام عن توجيه القراءتين في قوله تعالى:(كسفا) [الإسراء: ٩٢]: «فعِلَّةُ حُسْنِ ﴿ كِسْفًا ﴾ بإسكانِ السِّينِ إجماعُهم على ذلك في قَوْلِهِ: ﴿ وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا ﴾ في والطور[٤٤]، ...»، ثم قال: «وعِلَّةُ إجماعِهم على الإسكانِ في قَوْلِهِ: ﴿ وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا ﴾ في الطور: دلالةُ تذكيرِ نعتِه بقولِه: ﴿ سَاقِطٗا ﴾ [الطور: ٤٤]على أنَّه واحدٌ أو اسمُ جنسٍ؛ لأَنَّ النَّعتَ تجري على منعوتِه في تذكيرِه وتأنيثِه وتعريفِه وتنكيرِه. وفَسَّرَه حفصٌ عن عاصمٍ: جانباً من السماءِ.» ثم أتبع المؤلفُ ذلك بتفصيل علَّةِ من قرأ بالفتح أو الإسكان في سورة سبأ، وفي سورة الروم، وفي سورة الشعراء، وفي سورة الإسراء، وفي سورة الطور.

ب. قوله بعد ما وجه القراءتين في (يُبْدِلَهُمَا)[الكهف:٨١]: «وعِلَّةُ من ثَقَّلَ ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم ﴾ في النور[٥٥]، وخَفَّفَ ما في الكهفِ والمُتَحَرِّمِ والقلمِ مشاكلةُ ما في النُّورِ ما قبلَه من قول: ﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ﴾ [النور: ٥٥] في اللَّفظِ فَحَسُنَ ذلك فيه للمجاورةِ مع ما تقدَّمَ ذكرُه من حُسْنِ كلِّ واحدٍ من الوجهين».

ت. قوله بعد توجيه قراءة :(أن تنفد)[الكهف:١٠٩]: «وعِلَّةُ من قَرَأَ «يستوي» هناك بالياءِ و ﴿ تَنفَدَ ﴾ هنا بالتَّاءِ دلالةُ قولِهِ: ﴿ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾[لقمان: ٢٧] على التَّاءِ فيه».

ث. قوله عند توجيه الإدغام والإظهار في قوله تعالى:(صاد ذكر)[مريم:١]: «وعِلَّةُ من أظهرَ الدَّالَ هنا وأدغمَها من قوله: ﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، أنَّ حروفَ الهجاءِ تُوصلُ على نيةِ الوقفِ عليها للعِلَّةِ التي ذكرتُها في أوَّلِ آل عمران في قَوْلِهِ: ﴿ الٓمٓ ﴾

[١]، ولا يجوزُ في الحرفِ الموقوفِ عليه إلا البيانُ..... الخ».

وقد اكتفى أصحاب التوجيه -ممن وقفتُ على كتبهم- بأن أكثر ذلك إنما هو اتباع للأثر أو جمع بين اللغات، وبعضهم تركَ الإشارةَ إليه أصلاً.

ويحتمل أن ما ذكره المؤلف في هذا وأمثاله دون عزوه لأحد من العلماء قبله أن يكون اجتهاداً منه، أو أنه نقله عن غيره دون إحالة وكلاهما محتمل. وممن شارك المؤلف في هذا المنهج لكنه بصفة أقلّ: ابنُ النجيبين في الدرة والفاسي في اللآلئ. وأما باقي كتب التوجيه والشروحات فذكرها له قليل. وإنما أطلت فيه هذا الأمر وفي كثرة أمثلته لأهميته وكثرته عند المؤلف دون غيره كما أسلفت.

١٣. **يعتمد المؤلف -كثيراً- في بيان المعاني التفسيرية للآيات على كتابي الكشاف وعين المعاني**، سواء صرَّح بذلك أم لم يُصرِّح.

١٤. **ينتقي المؤلف من الكشاف ما تميز به في التوجيه والإعراب**، ويميل إلى اختياراته لبعض القراءات وترجيحه لبعض المعاني دون غيرها، سواءً صرَّح بذلك أم لم يصرِّح، كما يعتمده -كثيرا- في توجيه القراءات الثلاث.

١٥. **يهتم المؤلف ببيان اصطلاحات وآراء البصريين والكوفيين في مسائل كثيرة، مع تقعيده لبعض المسائل النحوية، ويغلب عليه متابعة البصريين في ذلك.** ومن أمثلته:

أ. قوله عند توجيه قراءة الرفع في قوله تعالى:(آياتٌ) [الجاثية:٤]: «برفع التاء في الحرفين على معنى: في خلقِكم آياتٌ وفي اختلافِ الليلِ والنهارِ آياتٌ؛ على أنَّ قولَه: ﴿ءَايَتٌ لِّقَوۡمٍ يُوقِنُونَ﴾ رفعٌ بالابتداءِ عند البصريين، بتقدير: آياتٌ في خلقِكم، وبالصفةِ عند الكوفيِّين، وقوله: ﴿ءَايَتٌ لِّقَوۡمٍ يَعۡقِلُونَ﴾ عطفٌ على آياتٍ قبلها؛ لأنَّه بمنزلة قولك: في الدار زيدٌ والقصرِ عمروٌ.

ب. قوله عند توجيه قراءة حفص في قوله تعالى:(فأطلعَ)[غافر:٣٧]: «على جوابِ التَّرَجِّي؛ تشبيهاً للترجّي بالتَّمنّي من قِبَلِ أنَّ الذي يطمعُ في الشيء يتمناه، وهو غيرُ

واجبٍ، والعَرَبُ تَنْصِبُ الفعلَ المستقبلَ بالفاءِ إذا كان واجباً [لغير واجبٍ]، أي: واقعٍ في غيرِ ماضٍ أو حالٍ أو مستقبلٍ وهو ستةُ أشياء: الأمرُ والنهيُ والاستفهامُ والعَرْضُ والتمني والنفي وما فيه معنىً واحدٍ منهنَّ؛ للدلالةِ على المخالفةِ بين الأولِ والثاني وأنَّ الأولَ سببٌ للثاني، والثاني يجبُ بوجوبِه بعدَه نحو ما تقدَّمَ تقريرُه في قولِه: ﴿فَأَطَّلِعَ﴾. وانتصابُ الفعلِ عند البصريين بعد الفاعلِ في جوابِ هذه الأشياءِ بإضمارِ «أنْ» على تقديرِ المصدرِ، ولا يَظْهَرُ «أنْ» بعد الفاءِ كما لا يقعُ في موضعِه المصدرُ طلباً للمشاكلةِ؛ لأنَّ قبلَها فعلاً، وانتصابُه عند الكوفِيِّين بالفاءِ وحدَها».

١٦. **يهتم المؤلف بجانب اللغات**، مع نسبة كثير من اللغات إلى القبائل التي تكلمت بها كلغة أهل الحجاز ولغة أهل نجد أو تميم وقيس وغيرهم.

١٧. **اصطلح المؤلف في كتابه على اصطلاحات عامة، تختص ببعض الأسماء والألقاب والكنى،** وبمتابعة منهجه يتبيَّن المراد، وأبرز ذلك:

مكي: أي: ابن كثير.

بصري: أي: أبو عمرو ويعقوب وسهل.

كوفي: أي: عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

مدني: أي: نافع وأبو جعفر.

حجازي: أي: المدنيان وابن كثير.

علي: يقصد به الإمام الكسائي القارئ، فإن ذكره في غير القراءة ذكره بلقبه «الكسائي»، وهذا هو الغالب. أما إن أراد الخليفة علي بن أبي طالب فيذكره مع أبيه.

الحسن: ويعني به: الحسن البصري، فإن أراد الحسن بن علي ذكره مع أبيه.

إذا قال في الفتح والإمالة: بكسر الراء أو النون أو غيرهما من الحروف، فإنه يعني:

بإمالتها، وهو اصطلاح موجود عند بعض المتقدمين[١].

وإذا قال: بتليين الهمزة، فإنه يعني تسهيلها.

وإذا قال: بالتفخيم، في باب الفتح والإمالة فإنه يعني الفتح.

وإذا قال: مرسلة الياء في باب ياءات الإضافة فإنه يعني سكونها.

(١) ينظر: النشر ٣٨٨.

ثانيا: ملاحظات على الكتاب:

كلُّ عَمَلٍ بشري لابد وأن يعتريه شيء من النقص والخلل، والمؤلف وإن كان قد تميز في كتابه وأتقنه وأحكمه أيما إحكام؛ إلا أن هناك بعض المواضع ظهر لي فيها أن المؤلف قد خرج عن منهجه، أو جانب الصواب بمخالفته سائر علماء الفن، ومن أبرزها:

١. **الخطأ في ذكر بعض القراءات أو نسبتها**، وتفصيله في النقاط التالية:

أ. تفرد المؤلف -فيما أعلم- بذكر ابن ذكوان ضمن من قرأ بالإضافة في قوله تعالى: (بخالصةِ ذكرى)[ص: ٤٦] مخالفاً البشارة والإشارة وجميع ما اطلعت عليه من الكتب إلا الكامل للهذلي فإنه ذكر الأخفش -فقط- عن ابن ذكوان بالإضافة.

ب. لم يذكر (حفص) ضمن من حَذَفَ الألفَ في قوله: (وكتبه) [التحريم: ١٢]، فخالف بذلك سائر المؤلفين فيما أعلم.

ت. لم يذكر (عاصم وحمزة) فيمن قرأ بحذف الألف في قوله تعالى: (قل إنما) [الجن: ٢٠]، وهذه مخالفة لسائر المؤلفين فيما أعلم.

ث. لم يذكر(نافع) ضمن من قرأ بإسكان الحاء في قوله:(نحْسات) [فصلت:١٦]، وهو محل اتفاق كذلك فيما أعلم.

ج. لم يذكر وجه الاختلاس في قوله تعالى: (يخصمون) [يس: ٤٩] مع كونه في أصوله.

ح. لم يذكر الكسائي مع من قرأ بالوقف على (أياً) في قوله: (أياما)[الإسراء: ١١٠]، وكذا الخلاف في كلمة: (اشدد، وأشركه) [مريم: ٣١-٣٢]، وفي: (يلاقوا) [الزخرف: ٨٣]، وفي (تعرج) [المعارج: ٤]، وفي: (أن لم يره) [البلد: ٧]، وفي: (النافثات) [الفلق: ٤]، والظاهر أنه ترك بعضها تبعاً لأصوله في القراءة ، وسقط البعض الآخر كما سيأتي في موضعه.

٢. **التكرار في ذكر الأوجه الأصولية والفرشية دون منهجية واضحة**، والغالب- كما أسلفت- أنه يذكر كل خلاف في السورة خصوصاً الخلافات الفرشية، تقدمت أم لم

تقدم، وهذا يغلب على منهج الإشارة والبشارة والجامع للفارسي، وغيرها؛ إلا أن المؤلف لم يلتزم بذلك تماماً، فهناك كلمات ذكرها في موضع وتركها في آخر، نحو: (بالغداة) [الكهف: ٢٨]، و(ربوة) [المؤمنون: ٥٠]، و(ليحكم) [النور: ٥١]، و(يدعون) [لقمان: ٣٠]، وغيرها، وكذلك الخلافات الأصولية فيذكرها أحياناً ويتركها أحياناً أخرى.

٣. **الإسهاب -أحيانا- فيما لا علاقة له بالقراءات**، ويتضح هذا في جزء النبأ بشكل جلي، وأكثر ما يكون ذلك في تفسير الآيات، ومن شواهده:

أ. كلامه عن قوله تعالى: (لمستقر لها) [يس:٣٨]، حيث يقول:(لمستقر لها): «لحدٍّ لها مُؤَقَّتٍ مُقدَّرٍ تنتهي إليه من فلَكِها في آخرِ السَّنَةِ، شُبِّه بمستقَرِّ المسافر إذا قَطَعَ مسيرَه» وليست الآية مما اختلف فيه القراء العشرة وأبو حاتم.

ب. قوله بعد أن وَجَّه القراءتين في قوله تعالى:(وفصله) [الأحقاف:١٥]:

«فإن قلت: المرادُ بيانُ مدةِ الرَّضاعِ لا الفِطَامِ فكيف عُبِّر عنه بالفِصَال؟

قلت: لَمَّا كان الرَّضاع يليه الفِصَالُ ويلابِسُه -لأَنَّه ينتهي به ويتمُّ- سُمِّي فصالاً..» إلى أن قال: «وفيه فائدةٌ، وهي الدلالةُ على الرَّضاعِ التَّامِ المنتهي بالفصالِ ووقتِه».

٤. لم يلتزم المؤلف في مواضع كثيرة بالعزو عمن نقل عنه، وهذا يتضح جلياً من خلال الكتب التي نقل عنها وتيسر لي الاطلاع عليها كالكشاف وعين المعاني فإنه ينقل عنهما دون تصريح بالنقل أكثر مما ينقل عنهما مع تصريح بذلك.

ويغلب على ظني أنه فعل ذلك مع الكتب الأخرى التي نقل عنها ولا زالت في عداد المفقود كالعلل الكبير، ومعرفة ما يتفاضل به القراء، وشرحه، وكتاب الاحتجاج؛ يدل عليه ما أسلفت من منهجه، وكذلك ما ذكره من بعض التوجيهات في بعض المواطن والتي تعذر الوقوف عليها، وبينها وبين تلك الكتب توافق أو تقارب.

٥. نقل المؤلف –في مواضع قليلة– تضعيف بعض القراءات أو وصفها بالغرابة دون الدفاع عن تلك القراءة والرد على من ضعفها، مع العلم بأنه قد سُبِق بمن انتصر لتلك القراءة من الأئمة، وبيَّن وجهها، وأكثر تلك التضعيفات إنَّما هي من متابعته لمن نقل عنهم كالكشاف، ومن شواهد ذلك:

أ. قوله عند توجيه قراءة (منسأْته) [سبأ: ١٤]: « فأمَّا «المنسأْةُ» بإسكانِ الهمزةِ فضعيفةٌ لا وجهَ لها إلا من بُعْدٍ، وهو أنَّه يُريدُ «منساتَه» بالألفِ غيرَ مهموزةٍ، ثم هَمَزَها على لغةِ من يهمزُ ما لا أصلَ له في الهمزِ؛ لأَنَّ الهمزةَ أبينُ من الألفِ. ».

ب. نقله عن المروزي تضعيف قراءة أبي جعفر (ليجزى قوما)[الجاثية:١٤] دون الرد عليه، وذلك بقوله: «على معنى: وليُجزَى الجزاءُ قوماً، في الكشاف. وفي كتاب معرفةِ ما يتفاضلُ به القراءُ: فأمَّا قراءةُ أبي جعفر: ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا ﴾ على بناءِ الفعلِ للمفعولِ به فضعيفةٌ عند النَّحويين، قال أبو حاتم: لأَنَّه لا ينبغي أنْ يكونَ قوماً بعده بالنَّصبِ وإن أَضْمَرْت الجزاءَ فليس بوجه الكلام أن تُضْمِرَ ما لم تَذْكُرْ ولا أن تَنصِبَ القومَ وترفعَ الجزاءَ بل الوجه أن تَرْفَعَ القومَ وتَنْصِبَ الجزاءَ كما تقول: جُزيتَ خيراً ونحوَه.».

ت. وصفه لقراءة نافع بالغرابة في قوله تعالى: (عسيتم) [محمد:٢٢].

ث. تضعيفه لإدغام الكسائي في قوله تعالى: (نخسف بهم) [سبأ: ٩] بقوله: وإدغامُ الفاءِ في الباءِ ضعيفٌ عند البصريِّين لِمَا في الفاءِ من زيادةِ صوتٍ. وفي الكشاف: «قَرَأَ الكسائيُّ ﴿يَخْسِفْ بِهِمُ﴾ بالإدغامِ وليست بقويَّةٍ»؛ لأَنَّ الفاء لا يدغم إلا في مثلها لئلا يزول ما بها من مزية التأفيف ، وهو الصوت الذي يخرج من الفم عند تلفظ الفاء. (من شرح المفصل).

ج. قوله عن قراءة من قرأ بكسر الياء في قوله تعالى: (بمصرخي) [إبراهيم: ٢٢]: «وَوَجْهُ كسر الياء في(بمصرخي) ضعيف عند جميع النحويين وهو على ضعفه جائز على

تقديرين...» ثم استشهدَ على ضعفه بكلام الزمخشري أيضاً.

ح. تضعيف وجه ابن مجاهد بإثبات الياء في(تسئلني)[الكهف: ٧٠] حيث يقول: «فأمَّا روايةُ ابنِ مجاهدٍ بغير ياءٍ فَلَعَلَّهُ رَأَى في بعضِ مصاحفهم مكتوباً بغير ياء وإلا فهو ضعيفٌ لمخالفتِه المصاحفَ».

خ. نقله عن الكشاف تضعيف قراءة أبي جعفر بوصل الألف في قوله تعالى:(لكاذبون اصطفى) [الصافات: ١٥٢] إذ يقول: «...وهذه القراءةُ وإن كان هذا محملُها فهي ضعيفةٌ، والذي أضعفها أنَّ الإنكارَ قد اكْتَنَفَ هذه الجملةَ من جانبيها، وذلك قوله: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾، و﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾، فمن جعلها للإثباتِ فقد أوقعَها دخيلةً بين نسيبين.».

د. تضعيفه لوجه إبدال الهمزة واواً مع إسكان الفاء حال الوقف لحمزة في قوله تعالى:(كفْوا) [الإخلاص:٤]، إذ يقول:« وكان حمزةُ يقف (كفوا) بالواوِ مع إسكان الفاءِ اتِّباعا للمصحفِ، وهو ضعيفٌ في العربيةِ؛ لأنَّه ليس على حَدِّ تخفيفِ الهمزِ؛ لأنَّ حَدَّه أن يُحْذَفَ الهمزةُ- حدَّ الحرفِ الساكنِ الصحيحِ نحو: يَسْأَلون- وُيَحَرَّكُ الساكنُ بحركتِها، وإنما هو على جهةِ العِوَضِ من الهمزةِ بالواوِ».

ذ. وصفه لقراءة أبي جعفر في قوله تعالى:(ياحسرتاي) [الزمر:٥٦] بأنها ردية في العربية.

وقد أجبت عن ذلك كله في موضعه بقدر الطاقة والإمكان، والله المستعان.

ومن الإنصاف أن أقول: إن المؤلف وإن أطلق هذه العبارات فإنه لم يُصرِّح بردِّ شيء من القراءات، أو تخطئة مَن قرأَ بها، كما هو الحال في بعض كتب التوجيه والقراءة، وإنَّما يذكر القراءة المذكورة ووجهها، حتى وإن وصفها بالضعف أو الغرابة عند أهل العربية، ويتَّضح ذلك أكثر في توجيهه لقوله تعالى: (بمصرخي).

٦. **التكلف أو المبالغة –أحياناً- في الاحتجاج،** خصوصاً ما خالف فيه القارئ مذهبه، ومن أمثلته:

أ. قول المؤلف عند توجيه قوله تعالى: (أولم تأتهم) [طه:١٣٣]: «وعِلَّةُ من قرأ: ﴿وَلَا يُقْبَلُ﴾ بالياء و﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم﴾ بالتَّاءِ أنَّ المؤنَّثَ هنا أقربُ إلى الفعلِ منه هناك مع مجاورةِ قولِه﴿ وَلَا يُقْبَلُ﴾ قوله: ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾ [البقرة: ٤٨] هناك وهو بالياءِ لا غيرُ. وعِلَّةُ من قَرَأَ ﴿أَوَ لَمْ يَأْتِهِم﴾ بالياءِ ﴿وَلَا تُقْبَلُ﴾ بالتَّاءِ أنَّ قوله: ﴿ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥٧] يدلُّ على الياءِ في قَوْلِهِ: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ مع إضافةِ البَيِّنةِ إلى "ما" هنا وهو في اللَّفظِ مُذَكَّرٌ».

ب. قول المؤلف عند توجيه قوله تعالى: (ونئا) [الإسراء:٨٣]: «وعِلَّةُ من أمالَ «نأى» ولم يُمِلْ «قضى» و«أتى» ونحوَهما أنَّ الهمزةَ خَفِيَّةٌ والألفَ أخفى الحروفِ فأرادَ أن يُقَرِّبَ الألفَ من الياءِ ليكونَ أَبْيَنَ. وعِلَّةُ من كسرَ الرَّاء من «رأى» لإمالة الهمزة ولم يَكسر النُّون من «نأى» لذلك أنَّ الرَّاءَ أثقلُ من النُّون لِمَا فيها من التكريرِ فَطَلَبُ الخِفَّةِ بإتْبَاعِها كسرةَ الهمزة أولى بها لذلك».

ت. قوله عند توجيه قوله تعالى:(وقدَ افلح اليوم)[طه:١٤٥]: «وإنَّما تركَ عَبَاسٌ الهمزَ من ﴿ قَد افْلَحَ﴾ دونَ نظائِرِها لأنَّ «قد» متصلةٌ بها على جهةِ التأكيدِ وما بعدَها غيرُ مستغنيةٍ عنها فلاتصالِ بعضِها ببعضٍ صارت كلُّها كالشيءِ الواحدِ. وقال بعضُهم: ﴿أَفْلَحَ﴾ كلمةٌ أوَّلُها همزةٌ وآخرُها حاءٌ، وهما حرفا حَلْقٍ فاستَثْقَلَ اجتماعَهما فحَذَفَ الهمزةَ ونَقَلَ حركتَها إلى السَّاكنِ».

ث. قوله عند توجيه قوله تعالى: (زهرة)[طه:١٣١]: وعِلَّةُ من قَرَأَ ﴿مِنَ ٱلْمَعَزِ﴾ بفتحِ العينِ و ﴿ زَهَرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ بإسكانِ الهاء أنَّ ﴿زَهْرَةَ﴾ بدخولِ حرفِ التأنيثِ عليها أثقلُ من ﴿ٱلْمَعَزِ﴾ فكانَ بالإسكانِ لذلك أحقَّ مع إجماعِهم على التَّخفيفِ في ﴿جَهْرَةً ﴾ [البقرة: ٥٥] وهي مثلُها في اللَّفظِ. ...»، ثم قال: «وإنَّما

فَرَّقوا بين زهرةَ وجهرةَ لأَنَّ زهرةَ اسمٌ و جهرةَ مصدرٌ، والسكونُ بالمصدرِ أولى والحركةُ بالاسم أولى لخفتِه.

٧. **الخطأ في الإحالة على المواضع المتقدمة**، وذلك في موضعين: الأول في قوله تعالى:(أن يبدلنا) في سورة «ن» على سورة الطلاق بينما الصواب أنها في سورة التحريم، والثاني في قوله تعالى: (ربك تتمارى) في النجم، حيث أحال على (ثم تتفكروا) وذكر أنها في النساء وهي في سبأ.

٨. **النقل عن الكتب بعبارة توهم أن الكلام من كلام المؤلف وليس كذلك:** كسؤاله في مواضع كثيرة بقوله: «فإن قلتَ: ...»، ثم يُجيب بقوله: «قلتُ:...»، بينما هذا الكلام منقول عن الكشاف في الغالب، وليس من مقول المؤلف -رحمهما الله-.

٩. **عدم الترجيح بين الأقوال والآراء في كثير من المسائل**، وتغليب جانب الجمع والترتيب، ولعلَّه مصداقاً لما قاله في مقدمته، حيث يقول: «فهذه حجج القراءات المشهورة وعلل الروايات المأثورة **رَتَّبَها** أبو الفضل...».

المبحث الخامس: النسخ الخطية للكتاب

وجدتُ لهذا الكتاب نسختين خطيتين، وبياناتهما كما يلي:

النسخة الأولى:

وهي نسخة خطية محفوظة في مكتبة آية الله المرعشي-النجفي بمدينة «قم»، تحت رقم: (٥٠٥٢).

عدد أوراقها: (٢٠٢) ورقة.

مسطرتها: ٣٢-٣٣سطراً.

مقاس: ٢٩ × ١٧,٥ سم.

عدد الكلمات في كل سطر: ١٢ كلمة تقريباً.

اسم ناسخها: محمد بن محمود بن أحمد الخجندي الملقب بجلال.

تاريخ نسخها: في غرة المحرم سنة (٧٠٦ هـ) ويحتمل أنَّها في حياة المؤلف، ولذلك جعلتها أصلا.

وقد أشرت لهذه النسخة بالحرف(أ) أو بـ«الأصل».

وامتازت هذه النسخة بالمميزات التالية:

١. أنها نسخة مشكولة وملوّنة من أول الكتاب إلى آخره، تقريباً، وكتبت بخط نسخي واضح.
٢. سلامة هذه النسخة من الأخطاء إلا في اللوحتين الأخيرتين وفي مواضع أخرى قليلة أصابها تلف في بعض الأوراق فأدى لفقد بعض الكلمات.
٣. شرح المفردات الغريبة بجانب الكلمة مباشرة.
٤. كثرة التعليقات والفوائد المهمة التي يذكرها على بعض المسائل، كما في قوله:

(اتخذتم) في البقرة[١]، وقوله(أتخذتم، سيئة)[٢]، وقوله:(ليس البر)[٣]. وفي آل عمران: (كأين)[٤]، وفي المائدة قوله:(رسلنا) [٥]. وفي القصص قوله: (ويكأن)، وفي المزمل قوله: (ناشئة)[٦]، وفي عبس قوله: (منذر)[٧]، وفي الناس قوله: (الذي يوسوس) [٨].

٥. كثرةُ النقولِ عن الكتب المهمَّة، التي تسنى له الوقوف عليها، واشترك فيها مع المؤلف، وبعض تلك الكتب موجود، وبعضها الآخر لا يزال في عداد المفقود إلى اليوم، كالتيسير للنسفي[٩]، والصحاح للجوهري[١٠]،والكشاف للزمخشري[١١]، والإيضاح للأندرابي[١٢]، والمفصل للزمخشري[١٣]، وبعض شروح المفصل[١٤]، ومعرفة ما يتفاضل به القراء للدَّهان[١٥]، وعين المعاني للسجاوندي[١٦] .

---

(١) لوح ١٣/أ.

(٢) لوح ١٥/أ.

(٣) لوح ٢٣/أ.

(٤) لوح ٣٨/ب.

(٥) لوح ٤٧/أ.

(٦) لوح ١٨٧.

(٧) لوح ١٩٢/أ.

(٨) لوح ٢٠٢/أ.

(٩) لوح ١٤/أ، ٢٥/أ، ٢٦/أ، ١٣٤/أ.

(١٠) ثلاثة نقول لوح ١١٩/ب، ١٣٩/أ، ١٨٢/أ، وغيرها.

(١١) في عدة مواضع نحو: لوح ٥٩/أ، ١٠٣/ب، نقلان ١٢٠/ب، ١٣٤/أ، وغيرها.

(١٢) نقلان لوح ١٢٠/أ، ١٤٣/ب.

(١٣) لوح ٧٠/أ.

(١٤) لوح ٧٠/أ، ١٤٨/ب، دون تحديد اسم الشرح، (١٣٨/ب ، ١٤٢/أ نقلا عن المكمل)،

(١٥) لوح ١٧١/أ.

(١٦) لوح ١٧٤/ب.

النسخة الأخرى:

وهي نسخة كاملة، وكتبت بخط جميل، وجعلت العناوين بالحمرة.

عدد أوراقها: (٢٤٩) ورقة .

مسطرتها : ٢٢سطراً .

مقاس : ٢٦ × ١٥ سم .

اسم ناسخها: صابر بن محمد الشيرازي.

تاريخ نسخها: ٢٦ رمضان سنة ١٠٩٩هـ

رمزت لهذه النسخة بالحرف(ب).

وهذا النسخة مع كونها بخط واضح وجميل إلا أنها مليئة بالتصحيف والسقط والأخطاء الإملائية التي لو أثبتت لأثقلت الرسالة، وسأذكر أمثلة على ذلك ليستبين الأمر ويتضح:

أمثلة الأخطاء في نسخة (ب)	الصواب من الأصل
أئذا ما (مات)	أئذا ما (مت)
ويدخل المؤمنين (دار البوار)	.. دار القرار
فمن يهدي به	فمن يهديه
(ما لم أخفي لهم)	(ما أخفي لهم)
يلحقه	يلقحه
والعطف حكمته	وألطف حكمته
توكيد التنبه	توكيد التثنية
باليوم	بالتوبة
معتقلة بمعاني	مستقلة بمعاني
إخبار الله تعالى العبادة..	...العباد
احتجب إلى أن الكلم فيها	احتجت إلى التكلم فيها

إضافة إلى وجود السقط في مواضع كثيرة أخرى، وتكرار للكلمات، وكذلك أخطاء كثيرة في زيادة نقاط الحروف ونقصانها كالتاء والياء والباء وغيرها بما لا يحتمله السياق.

وقد أثبتُ هذه الفروقَ جميعاً في الكتاب عند بداية عملي في التحقيق؛ لكنِّي رأيتُ أنَّ أكثرها مُثقلٌ للرسالة دون فائدة للقارئ، فاستشرت فضيلة المشرف على الرسالة، وتمَّ الاتفاق على الاستفادةِ من هذه النسخة عند وجود خطأ أو سقط أو تصحيف في النسخة الأصل، أو حينما يكون الاختلاف محتملاً وذا فائدة، وتَرْكِ ما سوى ذلك.

نماذج من نسختي المخطوط



غلاف النسخة الأصل من مكتبة المرعشي



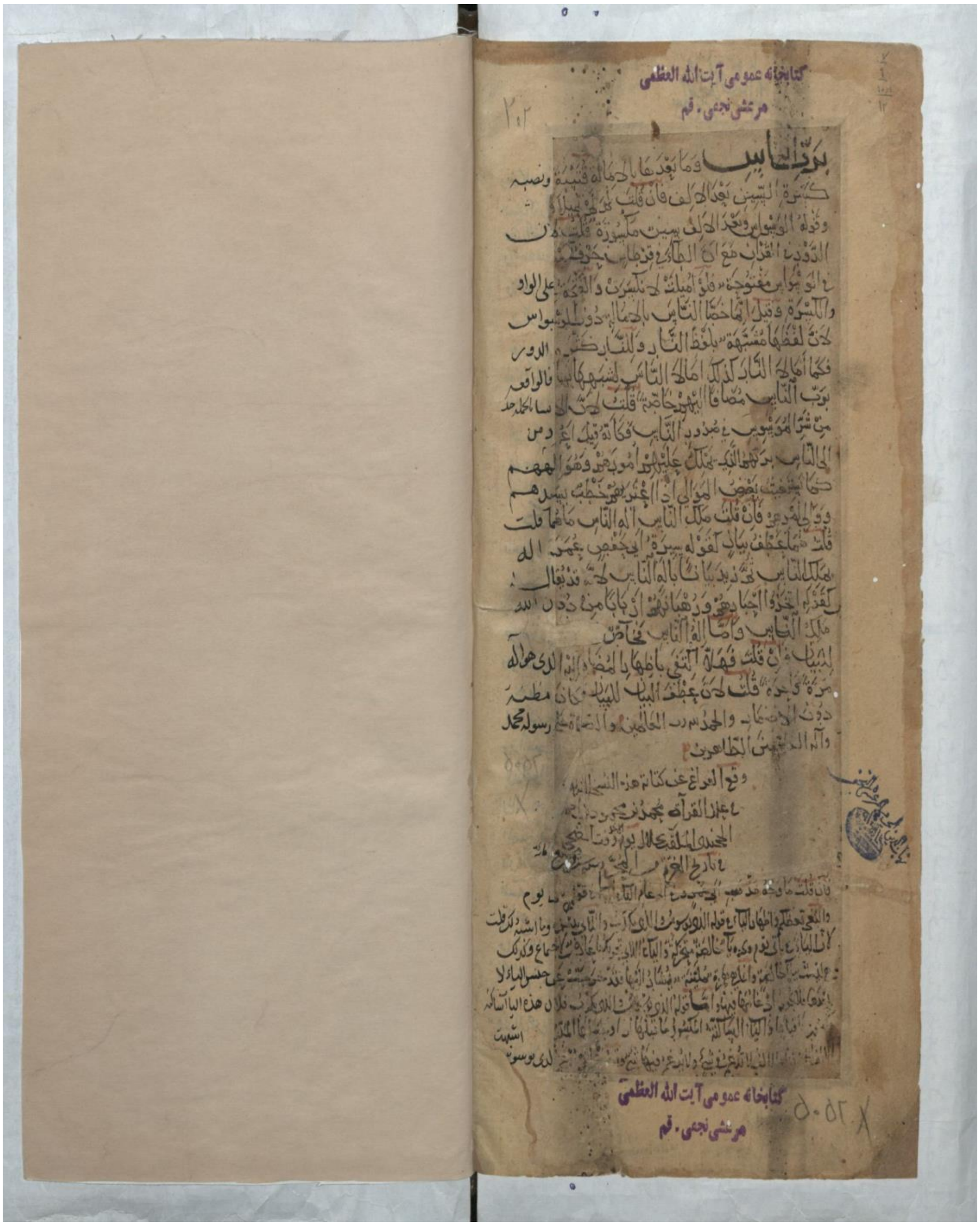
اللوحة الأولى من النسخة الأصل



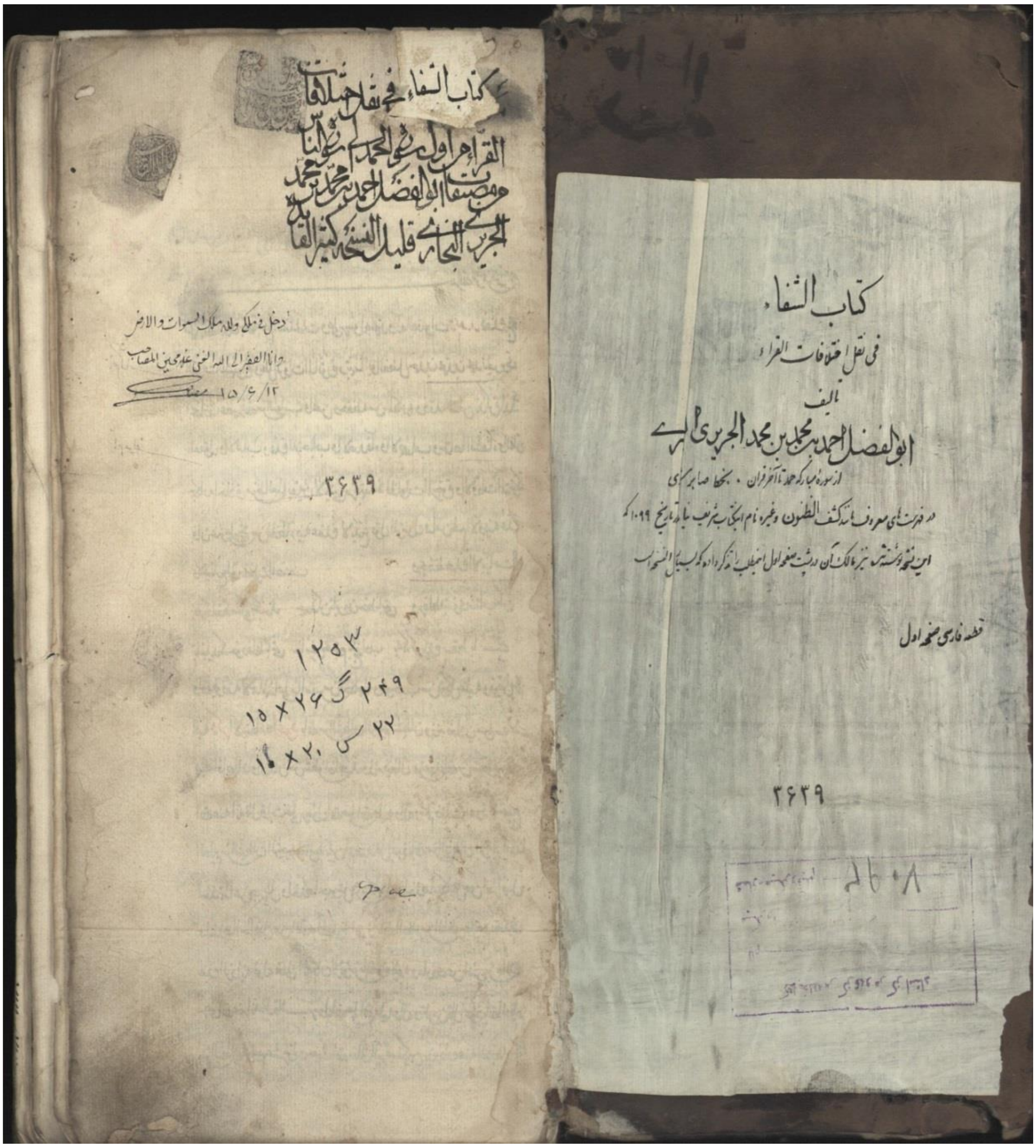
اللوحة رقم ٤٢ من النسخة الأصل



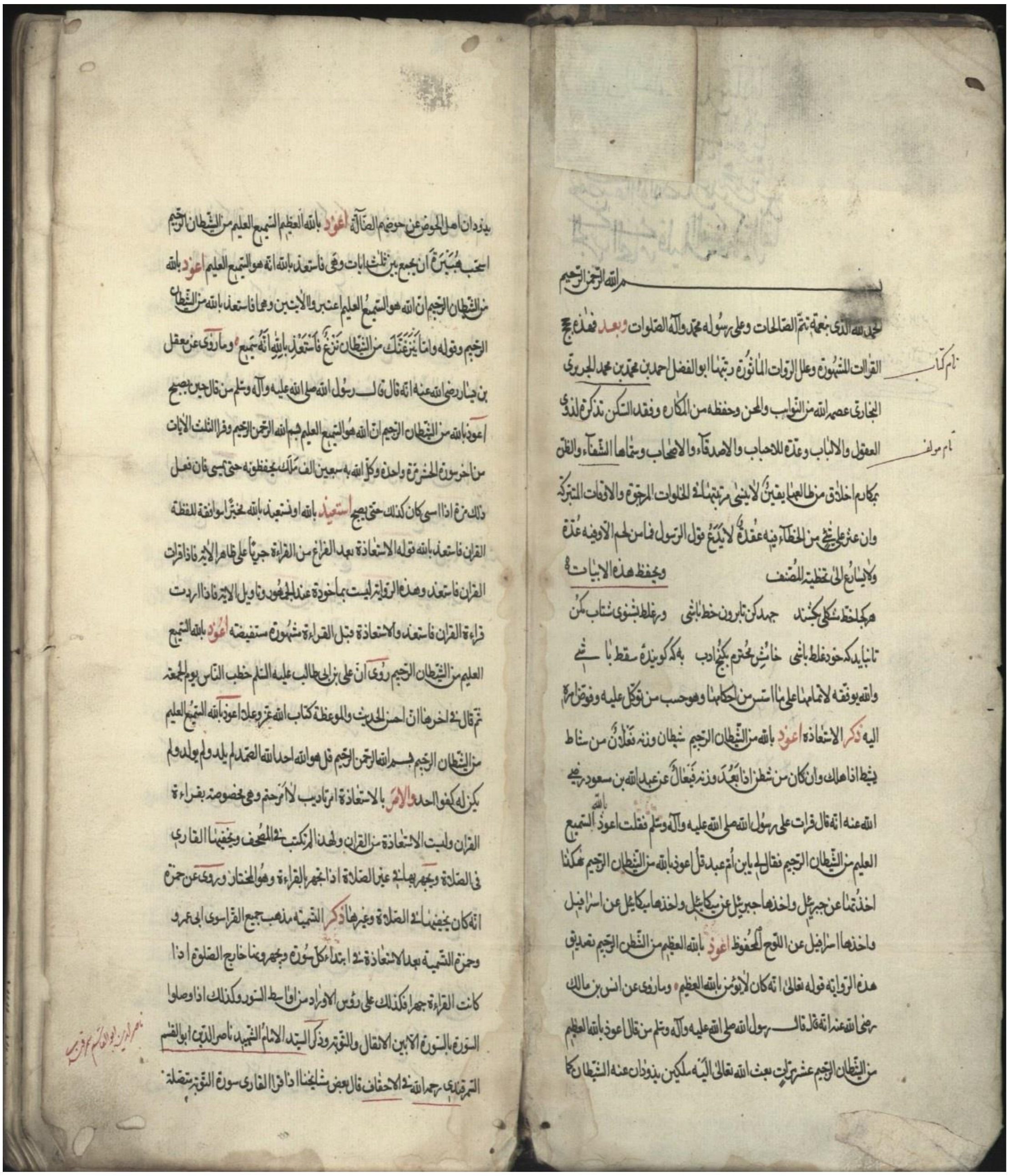
اللوحة الأولى من الجزء المحقق من النسخة الأصل



اللوحة الأخيرة من النسخة الأصل



غلاف النسخة(ب) من مكتبة الجامعة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وعلى رسوله محمد وآله الصلوات وبعد فهذا جمع
القراءات المشهورة وعلل الروايات المأثورة رتبها ابو الفضل احمد بن محمد بن محمد الجريري
البخاري عصمه الله من النوائب والمحن وحفظه من المكاره وفقد السكن تذكرة لذوي
العقول والالباب وعدة للاحباب والاصدقاء والاصحاب وسماها الشفاء والظن
بمكارم اخلاق من طالعها يقين لا ينسى مرتبتها في الخلوات المرجوة والاوقات المتبركة
وان عثر على شيء من الخطاء فيه عقدة لا يذيع قول الرسول فما من لحم الادوية عذة
ولا يسارع الى تخطية المصنف ويحفظ هذه الابيات

هر كجا خط شكلي بكشند جهد كن تا برون خط باشي ور غلط بشنوي شتاب مكن
تا نبايد كه خود غلط باشي خانش محترم بكنج ادب به كه كوبنده سقط باشي

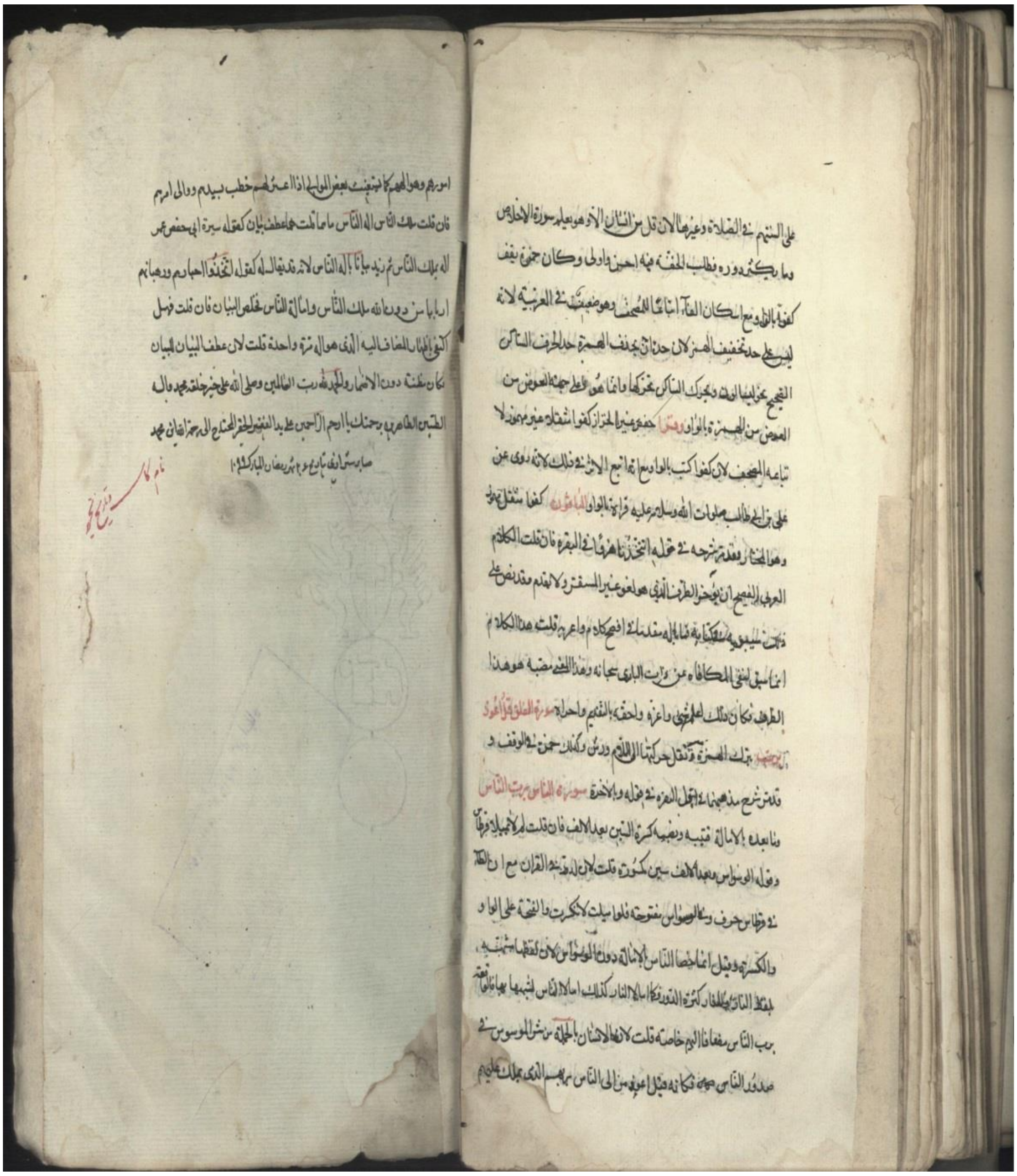
والله يوفقه لاتمامها على ما اشترط من احكامها وهو حسب من توكل عليه وفوض امره
اليه ذكر الاستعاذة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم شيطان وزنه فيعال من شاط
يشيط اذا هلك وان كان من شطن اذا بعد وزنه فيعال عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال قرات على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم فقال لي يابن ام عبد قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا
اخذتها عن جبرئيل واخذها جبرئيل عن ميكائيل واخذها ميكائيل عن اسرافيل
واخذها اسرافيل عن اللوح المحفوظ اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم تصديق
هذه الرواية قوله تعالى انه كان لا يؤمن بالله العظيم وما روى عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال اعوذ بالله العظيم
من الشيطان الرجيم عشر مرات بعث الله تعالى اليه ملكين يذودان عنه الشيطان كما

يذودان اهل الحوض عن حوضهم الضالة اعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم
استحب بعضهم ان يجمع بين ثلث ايات وهي فاستعذ بالله انه هو السميع العليم اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم اعتبر والابتين وهما فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم وقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع وما روى عن معقل
بن يسار رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال حين يصبح
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم وقرا الثلث الايات
من اخر سورة الحشر مرة واحدة وكل الله به سبعين الف ملك يحفظونه حتى يمسي فان فعل
ذلك مرة اذا امسى كان كذلك حتى يصبح استعيذ بالله او نستعيذ بالله تخيير اموافقة للفظة
القران فاستعذ بالله قوله الاستعاذة بعد الفراغ من القراءة جريا على ظاهر الاية فاذا قرات
القران فاستعذ وهذه الرواية ليست بماخوذة عند الجمهور وتاويل الاية فاذا اردت
قراءة القران فاستعذ والاستعاذة قبل القراءة مشهورة مستفيضة اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم روى ان علي بن ابي طالب عليه السلم خطب الناس يوم الجمعة
ثم قال في اخرها ان احسن الحديث والموعظة كتاب الله عز وعلا اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد والامر بالاستعاذة امر تاديب لا امر حتم وهي مخصوصة بقراءة
القران وليست الاستعاذة من القران ولهذا لم تكتب في المصحف ويخفيها القارئ
في الصلاة ويجهر بها في غير الصلاة اذا جهر بالقراءة وهو المختار وروى عن حمزة
انه كان يخفيها في الصلاة وغيرها ذكر التسمية مذهب جميع القراء سوى ابي عمرو
وحمزة التسمية بعد الاستعاذة في ابتداء كل سورة ويجهرونها خارج الصلوة اذا
كانت القراءة جهرا فكذلك على رؤس الاوراد من اواسط السور وكذلك اذا وصلوا
السورة بالسورة الا بين الانفال والتوبة وذكر السيد الامام الشهيد ناصر الدين ابو القسم
السمرقندي رحمه الله في الاحقاف قال بعض مشايخنا اذا قرا القارئ سورة التوبة متصلة

اللوحة الأولى من النسخة(ب)



اللوحة الأولى من الجزء المحقق من النسخة (ب)



اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)

القسم الثاني

النصُّ المحقق

سورة الرعد

۞﴿يُغْشِي اللَّيْلَ﴾[٣]: مذكورٌ في الأعراف(١).

۞﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾[٤]بالرفعِ فيهنَّ(٢)، على أنَّه معطوفٌ على الجنَّاتِ، بمعنى: وفي الأرض جنَّاتٌ من أعنابٍ، وفيها زرعٌ ونخيلٌ؛ لأنَّ الأرضَ التي فيها الأعنابُ وحدَها تُسمَّى جَنَّةٌ، وكذلك إذا كان فيها النخيلُ وحدَها، فأمَّا الأرضُ التي فيها الزرعُ وحدَه فلا تُسمَّى جَنَّةً؛ لأنَّه لا يُجِنُّها، أي: لا يَستُرها(٣).

وذكر أبو حاتم(٤) عن الأصمعي(٥) أنَّه قال: سألتُ أبا عمرو(٦) كيف لا تَقْرَأُ «وزرعٍ» بالجرِّ؟ فقال: الجنَّاتُ لا تكون من زرعٍ، فقلت: فكيف لا تقْرَأُ «وزرعٌ» بالرفعِ و«نخيلٍ» بالجرِّ؟ فقال: ما هذا الجِدارُ الذي تَنْزُوه. قال أبو حاتم: يَكره أن يَعطفَ النخيلَ على الأعنابِ

---

(١) في لوح ٦١/أ.

(٢) قرأ بالرفع: مكيٌّ وبصريٌّ غيرَ سهلٍ وحفصٌ والمفضلُ، والباقون بالجرِّ. ينظر: البشارة لوح ٦٨/ب، المنتهى ٤٣٣، المستنير ٢/٢٢٥. ينظر: النشر ٥٨٠، إتحاف فضلاء البشر ٢/٨٢.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه٢٠٠، الحجة للفارسي ٣/٣٢٢، حجة القراءات٣٦٩، الكشف٢/١٩. ويجوز أن يكون الرفع على الاستئناف، كما في المختار١/٤٣٠. والجنات في هذه القراءة تقع على الأرض التي فيها الأعناب دون غيرها، كما تقع على الأرض التي فيها النخيل دون غيرها، كما قال: (قنوان دانية وجنات من أعناب).ينظر: الحجة للفارسي٣/٣٢٣، الدرة الفريدة ٤/٢١٨.

(٤) هو: سهل بن محمد السجستاني، أبو حاتم، إمام البصرة في القراءة واللغة، عرض على يعقوب وغيره، وروى عن أبي عبيدة والأصمعي وغيرهم، وأخذ عنه: ابن دريد والمبرد وغيرهما، له اختيار في القراءة، وقيل: هو أول من صنَّف في القراءات، (ت:٢٥٥هـ).ينظر: وفيات الأعيان ٢/٤٣٠، معرفة القراء ١/١٢٨، غاية النهاية ١/٣٢٠.

(٥) هو: عبد الملك بن قريب الأصمعي الباهلي البصري، أبو سعيد، إمام اللغة والأدب، روى عن نافع وأبي عمرو، وعنه: القُطَعِيُّ وأبو عبيد وأبو حاتم السجستاني وغيرهم، (ت:٢١٦هـ). ينظر: تاريخ بغداد١٢/١٥٧، وفيات الأعيان ٣/١٧١، غاية النهاية١/٤٧٠.

(٦) هو: زبان بن العلاء المازني البصري النحوي، أبو عمرو، وقيل اسمه كنيته، من أعلم الناس بالقرآن واللغة، وأحد القراء العشرة المشهورين، (ت:١٥٤هـ). ينظر: معجم الأدباء ٣/١٣١٦، معرفة القراء١/٥٨، غاية النهاية١/٢٨٨.

وبينهما «زرعٌ» بالرفع معطوفٌ على الجنَّات، فيَفصل بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه بمعطوفٍ على الجنَّاتِ، فذلك قولُه: ما هذا الجدارُ الذي تَنْزُوهُ، أي: بينهما زرعٌ بالرفعِ (١).

﴿وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَغَيْرِ صِنْوَانٍ﴾ بالجرِّ فيهنَّ على أنَّه معطوفٌ على الأعنابِ، بمعنى: وفي الأرضِ جناتٌ من أعنابٍ ومن زرعٍ ومن نخيلٍ(٢). وقال بعضُهم: يجوزُ أن يكون الزرعُ وما بعده محمولاً على الأعنابِ في اللَّفظِ للمجاورةِ وهو في المعنى محمولٌ على الجنَّات، على قولهم: جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ(٣).

﴿يُسْقَى﴾ [٤] بالياءِ: شَامِيٌّ(٤) وعاصمٌ(٥) ويزيدُ(٦)(٧) ورويسٌ(٨).

---

(١) ذكر بعض هذا القول عن أبي عمرو: النحاسُ في إعراب القرآن ٤٦٧. ولم أجده في كتب أبي حاتم المطبوعة، ولعلَّه مما ذكره في كتاب «القراءات»، وهو مفقود كما تقدَّم، وممن نقل عنه ابن الأنباري في كتابه المذكر والمؤنث ١/ ٤٦٠.
وقول أبي عمرو هنا يحمل على أنه اختيار منه ضمن مروياته؛ دفعته إليه اللغة والقياس، وهما من دوافع وشروط الاختيار عند القراء. قال مكي: «وهؤلاء الذين اختاروا إنما قرؤوا بقراءة الجماعة، وبروايات، فاختار كل واحد مما قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار»، ولا ينبغي أن يحمل على أنه تقديم للُّغة على الرواية. ينظر: الإبانة ١٠٠، الاختيار عند القراء ٣٤، ٧٥.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٠٠، الحجة للفارسي ٣/ ٣٢٣، شرح الهداية ٥٥٦. والجنات في هذه القراءة تقع على الأرض التي فيها الأعناب والزروع، والنخيل بدليل قوله: (جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا) وغيره، فجعل الجنة ذات الزرع والنخل والأعناب فكذلك هنا. ينظر: الحجة للفارسي ٣/ ٣٢٣، الدرة الفريدة ٤/ ٢١٨.

(٣) حكاه النحاس عن المبرد في إعراب القرآن ٤٧٨، وذكره الباقولي في كشف المشكلات ١/ ٥٥٢.

(٤) هو: عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصُبي، أبو عمران، تابعي، أعلى القراء العشرة إسناداً، إمام أهل الشام في القراءة، (ت:١١٨ هـ). ينظر: تاريخ دمشق ٢٩/ ٢٧١، معرفة القراء ١/ ٤٦، غاية النهاية ١/ ٤٢٣.

(٥) هو: عاصم بن أبي النجود الكوفي الأسدي، أبو بكر، تابعي، وأحد القراء العشرة المشهورين، (ت:١٢٧ هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٦/ ٣١٦، معرفة القراء ١/ ٥١، غاية النهاية ١/ ٣٤٦.

(٦) هو: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أبو جعفر، تابعي، شيخ نافع، وإمام الناس بالمدينة، وأحد القراء العشرة المشهورين، (ت: ١٣٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان ٢/ ٢٧٥، معرفة القراء ١/ ٤٠، غاية النهاية ٢/ ٣٨٢.

(٧) كذا في الإشارة للعراقي ٢٥١، البشارة ٦٨/ب. والأقرب أنه:(زيد عن يعقوب)كما في المبسوط ٢٥١، والغاية ٩٠. وأما يزيد فلم يذكر له غير التاء-فيما أعلم-. ينظر: الغاية ٢٩١، المنتهى ٤٣٣، المستنير ٢/ ٢٢٥، النشر ٥٨٠.

(٨) هو: محمد بن المتوكل اللؤلؤي، أبو عبد الله، المعروف برويس، أحد الراويين المشهورين عن يعقوب، ومن أحذق أصحابه، (ت:٢٣٨هـ). ينظر: معرفة القراء ١/ ١٢٦، غاية النهاية ٢/ ٢٣٤، الوافي بالوفيات ٤/ ٢٧١.

الباقون: ﴿تُسۡقَىٰ﴾ بالتَّاءِ[١] التي هي علامةُ التأنيثِ والاستقبالِ.

ومعناه على وجهين:

أحدُهما: تُسقى هذه الأشياءُ بماءٍ واحدٍ، أي: تُشْرَبُ من ماءٍ واحدٍ[٢]؛ لأنَّك إن حملتَه على الجنَّات وحدَها نَرْغَبُ غيرَها، وإن حملتَه على الزَّرعِ وحدَه نرغبُ غيرَه.

وذَكَرَ الفَرَّاءُ[٣] أنَّ من قالَ: ﴿تُسۡقَىٰ﴾ بالتَّاءِ ذهبَ إلى تأنيثِ الزرعِ والجنَّاتِ والنخيلِ[٤].

والآخرُ: قال ابن عباس[٥]: «تُسقى القِطَعُ كلُّها بماءِ السماءِ»[٦].

ومعنى ﴿يُسۡقَىٰ﴾ بالياءِ على التذكيرِ:

قال الفَرَّاءُ: «من ذكَّره ذَهَبَ إلى النَّبْتِ، وذلك كلُّه يُسقى بماءٍ واحدٍ، وأُكُلُه مختلفٌ حلوٌ وحامضٌ»[٧]. ففي هذا آيةٌ، ولذلك قالَ: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا﴾ [٤]؛ لأنَّه ذهبَ إلى الثمرةِ[٨].

وقيلَ معناه: يُسْقَى ما ذكرنا، ومما يُقَوِّي هذا الوجهَ قولُه: ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي

---

(١) ينظر: المبسوط ٢٥١، الكامل٥٧٨، البشارة٦٨/ب. والمقروء به لرويس التاء بلا خلاف. ينظر: النشر٥٨٠، الإتحاف٢/٨١.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي٣٢٧، شرح الهداية٥٥٦، الموضح ٢/٦٩٩.

(٣) هو: يحيى بن زياد بن عبدالله الأَسَدي الكوفي النحوي، أبو زكريا، صاحبُ الكسائي، إمام في العربية، ألف: معاني القرآن، ولغات القرآن، وغيرهما، (ت:٢٠٧هـ).ينظر: معجم الأدباء ٦/٢٨١٢، تاريخ بغداد ١٦/٢٢٤، وفيات الأعيان ٦/١٧٦.

(٤) معاني القرآن ١/٤٠٤.

(٥) هو: عبدُ الله بنُ عَبَّاس بنِ عبدِ المطلب، أبو العَبَّاس الْقُرَشِيّ الهاشمي، ابنُ عمِّ رسولِ الله صلى الله عليه وَسلم، بَحْرُ التفسير وحبرُ الأمة، أخذ عنه أبو جعفر يزيد بن القعقاع وغيره، (ت:٦٨هـ). ينظر: أسد الغابة ٣/٢٩١، معرفة القراء ١/٢٢.الطبقات الكبرى ٣/٤٨٢.

(٦) ذكره بمعناه الطبري في تفسيره عنه. (١٦/٣٣٣). وذكره الفيروز آبادي في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ١/٢٠٥.

(٧) معاني القرآن ١/٤٠٤.

(٨) استدل النحاس بهذا للتأنيث وليس للتذكير، فقال: واحتج أبو عمرو للتأنيث بأن بعده: « ونفضل بعضها» ولم يقل: بعضه ثم قال: وهو احتجاج حسن. ينظر: إعراب القرآن ٤٦٧، وكذا السخاوي في فتح الوصيد١٠٣١.

بُطُونِهِۦ ﴾ [النحل: ٦٦]، يعني: في بطونِ ما ذكرنا(١).

۞﴿ وَيُفَضِّلُ ﴾ [٤] بالياءِ: كُوفيٌّ غيرَ عاصمٍ وروحٌ(٢)، أي: وهو يُفَضِّلُ بعضَها؛ لتقدُّمِ ذكرِه في قَوْلِه: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ ﴾ [٣]، وقوله: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ ﴾ [٢](٣).

الباقون: ﴿ نُفَضِّلُ ﴾ بالنُّونِ(٤)؛ على استئنافِ الخبرِ عن نفسِه عز وجل؛ لبُعدِه من ذكرِه، على تقديرِ: ونحن نُفضِّلُ بعضَها(٥).

۞﴿ أَءِذَا ﴾ [٥] بالاستفهامِ، ﴿ إِنَّا ﴾ بكسرِ الألفِ على الخبرِ هنا وفي موضعي سبحان والمؤمنون وسجدة لقمان: نافعٌ(٦) غيرَ قالونَ(٧)، والكسائيُّ(٨)، ويعقوبُ(٩) غيرَ زيدٍ(١٠)،

---

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٥٠٠، الكشف ٢/١٩، مفاتيح الأغاني ٢٢٨.

(٢) هو: روح بن عبد المؤمن الهذلي، أبو الحسن البصري، أحد الراويين المشهورين عن يعقوب، (ت:٢٣٣هـ). ينظر: الثقات لابن حبان ٨/٢٤٤، معرفة القراء ١/١٢٦، غاية النهاية ١/٢٨٥.

(٣) ينظر: الموضح ١/٦٩٩، الكشف ٢/١٩، حجة القراءات ٣٧٠.

(٤) ينظر: المبسوط٢٥١، المنتهى٤٣٣، البشارة٦٨/ب. والمقروء به ليعقوب براوييه النون بلا خلاف. ينظر : النشر٥٨٠. الإتحاف٢/٨١.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه٢٠٠، الكشف ٢/١٩، فتح الوصيد٣/١٠٣١. ونقل النحاس عن أبي عبيد قوله: «"ونفضل" على الاستئناف، "ويفضل" على أول السورة». (إعراب القرآن ٤٦٧). وقال المهدوي: «والنون مثل الياء في المعنى». (شرح الهداية٥٥٧).

(٦) هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم الأصبهاني المدني، أبو عبد الرحمن، قارئ أهل المدينة، وأحد القراء العشرة المشهورين، (ت:١٦٩هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٥/٤٧٢، معرفة القراء١/٦٤، غاية النهاية ٢/٣٣٠.

(٧) هو: عيسى بن مينا الزرقي، أبو موسى، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم، وأحد الرواة المشهورين عن نافع، قيل: لقبه نافع بقالون لجودة قراءته، أخذ عن نافع وعن ابن وردان، وغيرهما، (ت:٢٢٠هـ). ينظر: معجم الأدباء ٥/٢١٤٤، معرفة القراء ١/٩٣، غاية النهاية ١/٦١٥.

(٨) هو: علي بن حمزة الكسائي الأسدي النحوي، أبو الحسن، أحد القراء العشرة المشهورين، كان إماماً في النحو واللغة والقراءات، (ت:١٨٩هـ). ينظر: تاريخ بغداد ١٣/٣٤٥، معرفة القراء ١/٧٢، غاية النهاية ١/٥٣٥.

(٩) هو: يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، أبو محمد، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقرئها، من أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو وغيرهما، أخذ عن أبي عمرو وغيره، (ت:٢٠٥هـ). ينظر: معجم الأدباء ٦/٢٨٤٢، معرفة القراء ١/٩٤، غاية النهاية ١/٣٨٦.

(١٠) هو: زيد بن أحمد بن إسحاق الحضرمي، أبو علي، قرأ على يعقوب وهو ابن أخيه. ينظر: المنتهى ١٩٢، البشارة ١٠/ب، غاية النهاية ١/٢٩٦.

وسهلٌ(١).

بِعَكْسِه: يزيدُ وشاميٌّ.

هشام(٢): يُدخِلُ بينهما مدَّةً(٣)/. [٩٨/ب]

الأصلُ في هذا وفيما أَشْبَهَهُ أن يستَفْهِموا بالثاني دونَ الأوَّلِ؛ لأنَّه هو الذي استنكروه واستَفْظَعوه، وإنَّما استَفْهَم بالأول من استَفهَمَه لأنَّه أولُ الكلام، وفيه كفايةٌ عن الاستفهامِ بالثَّاني كما قال عز وجل: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ [مريم: ٦٦].

المُسْتَفْهَمُ من هذه الحروفِ الثاني لا الأول؛ لأَنَّ معناه: أَإنقلبتم إن مات، أفهم الخالدون إن مِتَّ، أسوفَ أخرجُ حياً إذا مُتُّ؛ لأنَّه هو الذي أنكروه؛ لأَنَّ الأولَ شيءٌ مُشاهدٌ مُعاينٌ وهو الموتُ، وإنَّما وقعَ الاستفهامُ فيما أنكرُوه لا فيما عايَنُوه، ولكن لَـمَّا استَفْهَمَ بالأولِ في هذه الحروفِ اختصَّ عليه دون الثاني(٤).

ومن استَفْهم بالثَّاني دون الأولِ فعلى الأصلِ كما ذكرنا؛ لأنَّه هو الذي كان منهم التعجبُ

---

(١) هو ذاته أبو حاتم السجستاني الذي تقدمت ترجمته أول السورة.

(٢) هو: هشام بن عَمّار السلمي، أبو الوليد، إمام أهل دمشق، وأحد الراويين المشهورين عن ابن عامر، (ت:٢٤٥هـ). ينظر: تاريخ دمشق ٣٢/٧٤، معرفة القراء١/١١٥، غاية النهاية٢/٣٥٤.

(٣) ينظر مذاهب القراء في الاستفهام المكرر في: المبسوط ٢٥٢،المنتهى٤٣٤، الكامل ٤٠٦، الإشارة ٢٥٢، البشارة٦٨/ب. والذي عليه العمل في المواضع المذكورة: الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني لنافع والكسائي ويعقوب، وبعكسه لابن عامر وأبي جعفر، والباقون بالاستفهام فيهما، قال ابن الجزري: أوله ثبت كما الثاني رد إذ ظهروا .....(الطيبة بيت ١٨٦) وينظر: النشر ٢٧٨، إتحاف فضلاء البشر ٢/٨١.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٣٧١، وقال مكي: «وحجة من أخبر في أحدهما واستفهم في الآخر أنه استغنى بلفظ الاستفهام في أحدهما عن الآخر إذ دلالة الأول على الثاني كدلالة الثاني على الأول، وأيضا فإن ما بعد الاستفهام الثاني في أكثر هذه المواضع تفسير للعامل الأول في «إذا» التي دخل عليها حرف الاستفهام فاستغنى عن الاستفهام في الثاني بالأول». الكشف٢/٢١. وذكر الباقولي(كشف المشكلات١/٥٥٣) أنَّ من اكتفى بأحد الاستفهامين فإنَّ فيما أبقى دليلاً على ما ألقى.وقيل: لأن الأول صدر الكلام. ينظر: كنز المعاني لشعلة ٣٤٢.

وموضعُ الاستفهامِ، وهو الذي أنكروه ولم يؤمنوا به[١].

ومن جَمَعَ بينهما فَلِوجهين:

أحدُهما: على طريقِ المجاورةِ كما ذكرنا في أشباهِها[٢].

والآخرُ: أنَّ الموتَ سببُ البعثِ والنشورِ، وهم إنَّما أنكروا الموتَ لسببِ البعثِ لا أنَّه عندهم مُنْكرٌ، وقد سَمَّى العربُ الشيءَ بسببه، كما قال تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، وهم لم يلتقطوه لذلك، ولكن لَـمَّا كان الالتقاطُ سبباً للحُزنِ سَمَّاه به[٣].

وقيلَ: العربُ يُكَرِّرُ الشيءَ ويعيدُه إذا أرادوا المبالغةَ في ذلك، كما في قَوْلِهِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [٥]، وعيدٌ على أَثَرِ وعيدٍ[٤].

وتصديقُ الجمعِ بين الاستفهامين قولُه تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [العنكبوت: ٢٨ – ٢٩].

وعِلَّةُ قراءةِ نافعٍ ومن تابعه[٥] في مخالفتِهم أصلَهم في النَّملِ: أنَّه كُتِبَ فيه ﴿أَئِنَّا﴾ [٦٧]

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٥٥٧، حجة القراءات ٣٧٠،الموضح٥٣٧. وتقدم ما يدل عليه في الفقرة السابقة.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٣٧١.

(٣) أراد أنهم استفهموا في الأول لا لكونه منكرا عندهم، وإنما لكونه سببا في الثاني الذي ينكرونه فعلا، ومن ثم جاز الاستفهام فيهما. والله أعلم. ينظر: الحجة للفارسي ٣/٣٢٨.

(٤) ينظر: الكشف ٢/٢١، اللآلئ الفريدة ٣/٦٢، وقال الباقولي (كشف المشكلات١/٥٥٣): «ومن جمع بين الاستفهامين فللحرص على البيان وشدة العناية في الكلام». وأضاف الفارسي (الحجة ٥٥٨) : «ومن استفهم بالاستفهامين جميعا فإنه جعل الاستفهام في الأول ؛ إذ هو صدر الكلام ، ثم أعاده في الثاني إذ كان هو موضع الاستفهام ، وكذلك شأن العرب إذا قدمت شيئاً في غير موضعه أن تعيده في موضعه».

(٥) قرأ نافع وأبو جعفر موضع النمل بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني. ينظر: النشر٢٧٩، الإتحاف٢/٢٦٠.

بحرفين بعد الألفِ فنقلوا حرفَ الاستفهامِ من ﴿ إِذَا ﴾ إلى ﴿ أَيِنَّا ﴾ موافقةً لخطِّ المصحفِ.

وعِلَّةُ يعقوبَ في مخالفتِه أصلَه في النملِ أيضا حين قَرَأَ فيه بالاستفهامين: أنَّه اتَّبَعَ أصلَه في﴿ أَءِذَا ﴾ واتَّبَعَ المصحفَ في ﴿ أَيِنَّا ﴾.

وعلةُ ابنِ عامر في مخالفتِه أصلَه في النملِ حين قَرَأَ ﴿ أَءِذَا ﴾ بالاستفهامِ ﴿ إِنَّنَا ﴾ بكسرِ الألفِ وبنونين على الخبر: ما ذكره أبو حاتم(١) أنَّه في مصحفِ أهلِ الشامِ «إننا» منقوطةٌ بنونين، وهو الأصلُ فيه، فاستَثْقَلَ إدخالَ حرفِ الاستفهامِ عليه مع قراءته إياه بنونين؛ لأنَّه يثقلُ جدّاً، وكَرِهَ مخالفةَ مصحفِهم فنَقَلَ حرفَ الاستفهامِ إلى ﴿ أَءِذَا ﴾ وقَرَأَ ﴿ إِنَّنَا ﴾ بنونين وكَسَرَ الألفَ على الخبرِ.

وعِلَّتُه في الجمع بين الاستفهامين في الواقعة أنَّه اتَّبَعَ أصلَه في ﴿ أَيِنَّا ﴾ واتَّبَعَ المصحف في ﴿ أَءِذَا ﴾ ؛ لأنَّه فيه بياءٍ بعد الألف مع جَمعِه حُسنَ هذا الوجه في قراءتِه.

فأمَّا قوله: ﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ ﴾ [النازعات: ١٠]/بالاستفهامِ فهو على أصلِ مذهبِه فيه؛ لأنَّ مذهبَه أن يُدخِلَ حرفَ الاستفهامِ في ﴿ أَءِنَّا ﴾ -تقدَّمَ أو تأخَّرَ- للمعنى الذي ذُكِر(٢). [٩٩/أ]

۞﴿ هَادٍ ﴾[٧، ٣٣]، و﴿ وَاقٍ ﴾[٣٤، ٣٧]، و﴿ بَاقٍ ﴾[النحل٩٦]، و﴿ وَالٍ ﴾[١١]، و ﴿ ٱلْمُتَعَالِ ﴾[٩] بالياءِ على الأصلِ وبغير ياءٍ للتخفيفِ(٣).

---

(١) لم أجد النص عن أبي حاتم.

(٢) ينظر رسم الكلمات في المواضع المذكورة في: المصاحف لابن أبي داوود ٤٤٣/١، المقنع ١٩١. ولم أقف على من ذكر علل مخالفة من مضى لأصلهم على النحو الذي ذكره المؤلف. فيكون عند غيره من قبيل الرواية والجمع بين اللغات. ينظر: الدرة الفريدة ٢٢٩/٤، اللآلئ الفريدة ٦٢/٣. وقال الفاسي (اللآلئ الفريدة ٦٣/٣) : «من قرأ بنونين أتى بـ(إن) وبالضمير كاملين». وللاستزادة في علل الاستفهام المكرر ينظر: كنز المعاني للجعبري١٨٠٧/٤، الموضح ٥٣٦، المعاني للأخفش٥٠٠. الحجة للفارسي٣٢٩/٣.

(٣) وذلك لابن كثير. ينظر: المبسوط ٢٥٤، المنتهى ٤٣٦،الروضة للمالكي٥١١/١. وينظر في توجيهه: الكشف ٢١/٢، المختار ٤٣٠، حجة القراءات٣٧٢. وقيل الحذف إجراء للوقف مجرى الوصل. (الكشف٢١/٢، شرح الهداية ٥٥٨).

﴿ٱلۡمُتَعَالِ ۦ﴾ في الحالين: مَكِّيٌّ[١] ويعقوبُ، وافقَ عباسٌ[٢] وسهلٌ في الوصلِ؛ على الأصلِ، وهو القياسُ؛ لأن الياءَ مع غيرِ الألفِ واللَّامِ يُحذَفُ في الوصلِ، ومع الألفِ واللَّامِ لا يُحذَفُ[٣].

الباقون: ﴿ٱلۡمُتَعَالِ﴾ بغيرِ ياءٍ[٤]. وحُجَّتُهم خطُّ المصحفِ بغيرِ ياءٍ[٥]. والمتعال: متفاعِلٌ من العُلُوِّ، والأصلُ: مُتَعالِوٌ، فانقلبت الواوُ ياءً لانكسارِ ما قبلَها كقولِك: الداعي، والغازي، والأصلُ: الداعِوُ والغازِوُ[٦].

﴿كَبَٰصِطِ﴾ [١٤]: مثل: (بَصْطَةً) في آخرِ البقرةِ[٢٤٧][٧].

ومعنى ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ﴾: «إلا استجابةً كاستجابةِ باسطِ كفيه، أي: كاستجابةِ الماءِ مِنْ بَسْطِ كفيهِ يطلبُ منه أن يَبْلُغَ فاهُ، والماءُ جمادٌ لا يشعرُ ببسطِ كفيه ولا بعطشِه وحاجتِه إليه، ولا يقدِرُ إجابتَهم ولا يقدِرُ على نفعِهم»[٨].

---

(١) هو: عبد الله بن كثير المكي، أبو معبد، تابعي، إمام أهل مكة، وأحد القراء العشرة المشهورين، (ت:١٢٠هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٦/٣٢، معرفة القراء١/٤٩، غاية النهاية ١/٤٤٣.

(٢) هو العباس بن الفضل بن عمرو الواقفي الأنصاري البصري، أبو الفضل، قاضي الموصل، من أكابر أصحاب أبي عمرو، روى القراءة عنه وعن خارجة عن نافع، روى عنه أوقية الموصلي، له اختيار في القراءة، (ت:١٨٦هـ). ينظر: معرفة القراء١/٩٦ ، غاية النهاية ١/٣٥٣ .

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه٢٠١، الموضح٧٠١، المختار٤٣٠.

(٤) ينظر: المنتهى٤٣٦، الكامل ٤٤١، البشارة٦٨/ب.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي٣٢٨، المختار ٤٣٠،حجة القراءات ٣٧٢. وحسن حذفه كذلك لأنه وقع في الفاصلة. ينظر: الحجة للفارسي٣٣٠، الموضح٧٠٢.

(٦) ينظر: حجة القراءات ٣٧٢.

(٧) ينظر: لوح ٢٧/ب. ولا يقرأ بهذه القراءة من طريق النشر.

(٨) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢/٥٢١. إلا أنه قال: «ولا يقدر أن يجيب دعاءه ويبلغ فاه». وينظر: مفاتيح الغيب ١٩/٢٥.

﴿أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾[١٦] بالياءِ: كُوفِيٌّ غيرَ حفصٍ(١) والمُفَضَّلِ(٢)(٣).

وحُجَّتُهم في ذلك: «أنَّ تأنيثَ الظلماتِ غيرُ حقيقيٍّ؛ فجازَ تذكيرُه مثلُ: ﴿جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٌ﴾ [البقرة:٢٧٥] ذهبَ إلى الوعظِ، وكذلك ذهبوا في الظلماتِ إلى معنى المصدرِ، فيكونُ بمعنى الإظلامِ والظلامِ، ومثلُه: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ﴾ [هود:٦٧] يعني: الصياحَ»(٤).

الباقون: بالتَّاءِ؛ «لتأنيثِ الظلماتِ فذهبوا إلى اللَّفظِ لا إلى المعنى»(٥).

﴿يُوقِدُونَ﴾ [١٧] بالياءِ: كُوفِيٌّ غير أبي بكرٍ(٦) وحَمَّادٍ(٧)، وذلك على الخبرِ عمَّا قبله من قوله: ﴿أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡ﴾[١٦](٨).

الباقون: بالتَّاءِ(٩) على الخطابِ؛ لقوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾[١٦]، أي: قُلْ لهم: ومما توقدون(١٠).

﴿مَتَابِ﴾[٣٠] و﴿مَـَٔابِ﴾[٢٩، ٣٦] و﴿عِقَابِ﴾[٣٢]: مثلُ: ﴿ٱلۡمُتَعَالِ﴾(١١).

---

(١) هو: حفص بن سليمان الأسدي الكوفي، أبو عمر، أعلم الناس بقراءة عاصم، وأحد الراويين المشهورين عن عاصم، (ت:١٨٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٩/٦٤، معرفة القراء ١/٨٤، غاية النهاية ١/٢٥٤.

(٢) هو: المفضَّل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي، أبو محمد، إمام مقرئ نحوي، روى عن عاصم وغيره، وروى عنه الكسائي وغيره، (ت:١٦٨هـ). ينظر: تاريخ بغداد ١٥/١٥١، معرفة القراء ١/٧٩، غاية النهاية ٢/٣٠٧.

(٣) ينظر: المبسوط ٢٥٥، المصباح٣/٤٥، البشارة ٦٨/أ.

(٤) هذا التوجيه بنصه في حجة القراءات ٣٧٣. وتنظر المسألة في: الموضح ٧٠٢، شرح الهداية ٥٥٨، وقال مكي(الكشف٢/١٩): «ولأنَّ الجمع بالتاء والألف يراد به القلة ، والعرب تُذَكِّرُ الجمعَ إذا قلَّ عدَدُه»..

(٥) هذا التوجيه بنصه في حجة القراءات ٣٧٣. وتنظر المسألة في: الموضح ٧٠٢، شرح الهداية ٥٥٨، الكشف ٢/٢٠.

(٦) هو: شعبة بن عياش الأسدي الكوفي، أبو بكر، من أئمة السنة، وأحد الراويين المشهورين عن عاصم، (ت:١٩٣هـ). ينظر: تاريخ بغداد ١٦/٥٤٢، معرفة القراء١/٨٠، غاية النهاية١/٣٢٥.

(٧) هو: حماد بن أبي زياد شعيب التميمي الحِمَّاني الكوفي المقرئ، أبوشعيب، روى عن عاصم وشعبة، (ت:١٩٠هـ). ينظر: الوافي بالوفيات ١٣/٩١، تاريخ الإسلام ٤/٦١١، غاية النهاية ١/٢٥٨.

(٨) ينظر: حجة القراءات٣٧٣، الكشف ٢/٢٢، الموضح ٢/٧٠٣.

(٩) ينظر: المبسوط ٢٥٥، الإشارة٢٥٧، البشارة ٦٨/أ.

(١٠) ينظر: معاني القراءات ٢/٥٧، حجة القراءات ٣٧٣ الدرة الفريدة ٤/٢٣٢.

(١١) تقدم عند آية [٧] من السورة.

❁﴿ بَل زُّيِّنَ ﴾ [٣٣]، و ﴿ بَل زَّعَمْتُمْ ﴾ [الكهف: ٤٨] بالإدغام(١) لِقُرْبِ مخرجيهما(٢).

❁﴿ وَصُدُّواْ ﴾ [٣٣] بضمِّ الصَّاد، وكذلك في حم المؤمن: كُوفِيٌّ ويعقوبُ؛ على مالم يُسَمَّ فاعلُه، تصديقُه قولُه: ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ ﴾ [٣٣]، وفي حم: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ ﴾ [غافر: ٣٧]، فاختاروا ذلك ليكون الفعلان جميعاً على لفظٍ واحدٍ(٣).

الباقون: بفتحِ الصَّاد فيهما(٤)؛ على تسمية الفاعل، وذلك على وجهين:

أحدُهما: أنهم صَدُّوا بأنفسِهم، مِن قولِه: ﴿ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ [النساء: ٦١].

والآخرُ: أنهم صَدُّوا غيرَهم، من قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ١٦٧] وهو فعلٌ لازمٌ ومتعدٍّ(٥) مثل: زادَ ونَقَصَ ونحوهما(٦).

❁﴿ وَيُثْبِتُ ﴾ [٣٩]بتخفيفِ الياءِ: مَكِّيٌّ وبصريٌّ وعاصمٌ؛ من الإثباتِ، وهو أبلغُ في المعنى؛ لحُسنِ مقابلةِ المَحْوِ بالإثباتِ، على تقدير: يَمحو الله ما يشاءُ ويَكتبُ ما يشاءُ، ولخفَّتِه في اللَّفظِ(٧).

الباقون: ﴿ يُثَبِّتُ ﴾ بتشديدِ الباءِ(٨) من التَّثبيتِ؛ لأَنَّ فَعَّلتُ بالتشديدِ بمعنى المبالغةِ والتكثيرِ، وتصديقُه: قولُه: ﴿ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ [النساء: ٦٦]، وقولُه: ﴿ وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾

---

(١) لعلي وهشام. ينظر: الإشارة٢٦١، البشارة ٦٨/أ، غاية الاختصار١/١٧٠. وروى ابن الجزري عن هشام بالخلف مع تقديم الإدغام. ينظر : النشر٣٧١، الإتحاف٢/٨٣.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة ١/٣٥٢، كنز المعاني للجعبري ٧٤٥. وقيل: لمشابهتها لام التعريف وللتخفيف. ينظر: الدرة الفريدة ٢/٣٠، اللآلئ الفريدة ١/٣٥٢.

(٣) ينظر: حجة القراءات (٣٧٤، ٦٣٢)، الكشف ٢/٢٢، شرح الهداية ٥٥٩.

(٤) ينظر: المبسوط٢٥٥، المنتهى ٤٣٥، الإشارة ٢٦١.

(٥) فعلى الوجه الأول يكون الفعل لازماً، وعلى الوجه الثاني يكون الفعل متعدياً. ينظر: المختار ١/٤٣٤.

(٦) الوجهان في الحجة للفارسي ٣/٣٣٣، معاني القراءات ٢/٥٨، المختار١/٤٣٤.

(٧) ينظر: الكشف ٢/٢٣، الدرة الفريدة٤/٢٣٥.

(٨) ينظر: المبسوط٢٥٥، المنتهى ٤٣٥، البشارة ٦٨/أ.

[البقرة: ٢٥٠، آل عمران:١٤٧]، وقوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [إبراهيم: ٢٧] بالإجماعِ منهم على ذلك فيه[١].

وفي الكشاف: «ويُثْبِتُ بدلَه ما يَرى المصلحةَ في إثباتِه أو يتركَهُ غيرَ منسوخٍ. وقيلَ: يمحو بعضَ الخلائقِ ويُثْبِتُ بعضاً من الأُنَاس وسائرِ الحيوانِ والنَّباتِ والأشجارِ وصفاتِها وأحوالِها. والكلامُ في نحو هذا واسعُ المجال»[٢].

﴿ٱلْكَـٰفِرُ﴾ [٤٢] بالألفِ قبل الفاءِ/وكسرِ الفاءِ خفيفةٌ: حجازيٌّ وأبو عمرو. [٩٩/ب]

ومعناه على وجهين:

أحدُهما: أن يُرادَ به جميعَ الكفارِ؛ على أنَّه اسمُ جنسٍ، مثلُ قوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [النبأ: ٤٠] ذكر ذلك اليزيدي[٣] عن أبي عمرو[٤].

والآخرُ: أن يُرادَ به واحدٌ بعينِه، على أنَّ الألفَ واللَّام فيه لتعريفِ العَهْد، وهو أبو جهل[٥] فيما حكاه أبو زيدٍ[٦] عن أبي عمرو[٧].

---

(١) ينظر: الدرة الفريدة ٢٣٤/٤، وقال في المختار(٤٣٥/١): «هما بمعنى واحد، إلَّا بقدر ما في التشديد من المبالغة والتكرير ، أثبت وثبَّت لغتان فصيحتان»، وبنحوه في حجة القراءات ٣٧٤.

(٢) ٥٣٤/٢.

(٣) هو: يحيى بن المبارك العدوي البصري النحوي المقرئ، المعروف باليزيدي، أبو محمد، إمام في اللغة والأدب، حتى قيل: إنه أملى عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبي عمرو غير ما أخذه عن الخليل، وروى عنه: الدوري والسوسي وغيرهما، (ت:٢٠٢هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٢٢٠/١٦، معرفة القراء ٩٠/١، غاية النهاية ٣٧٥/٢، النشر ١٠٧.

(٤) ورد التوجيه بلا عزو في: حجة القراءات ٣٧٥، الكشف ٢٤/٢، شرح الهداية ٥٦٠.

(٥) هو: عمرو بن هشام بن المغيرة القرشي، وكان يقال له: أبو الحكم، فدعاه المسلمون أبا جهل ، وهو أشد الناس عداوة للرسول صلى الله عليه وسلم في صدر الإسلام، قتل يوم بدر، (ت:٢هـ) ينظر: تاريخ الإسلام ١٩٣/٢، سيرة ابن هشام ٦٣٤/١، البداية والنهاية ٣٥٠/٣.

(٦) هو: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري النحوي، أبو زيد، من أعيان أهل النحو واللغة، روى عن المفضل عن عاصم وأبي عمرو وغيرهما، ورى عنه خلف وأبو حاتم والقطعي وغيرهم، (ت:٢١٥هـ). ينظر: تاريخ بغداد ١٠٩/١٠، وفيات الأعيان ٣٧٨/٢، غاية النهاية ٣٠٥/١.

(٧) ذكره أبو زرعة(حجة القراءات ٣٧٥) عن أبي عمرو (دون ذكر أبي زيد). وذكره المهدوي ولم يَعْزُه. ينظر: شرح الهداية٥٦٠.

الباقون: ﴿ٱلۡكُفَّٰرُ﴾ بضمِّ الكافِ وفتحِ الفاءِ مثقلةٌ وبالألفِ بعد الفاءِ(١)؛ على أنَّه جمعُ كافرٍ مثل: راكبٍ ورُكابٍ، وجاهلٍ وجُهالٍ.

والوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأَنَّهما يرجعان إلى [أنَّ](٢) الله تعالى وَبَّخَ الكافرين على مكرِهم بالمؤمنين؛ لأنَّه يجازيهم عليه عالماً به فيُدخلُهم دارَ البوارِ في الآخرةِ، ويُدخِلُ المؤمنين دارَ القرارِ(٣).

---

(١) ينظر: المبسوط ٢٥٥،المنتهى ٤٣٥، الروضة للمالكي٢/ ٧٣٠.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) ينظر: الكشف ٢/ ٢٣، الموضح٢/ ٧٠٥، اللآلئ الفريدة ٣/ ٦٧.وتعضده قراءة أبي:« وسيعلم الذين كفروا» وقراءة ابن مسعود: : «وسيعلم الكافرون». ينظر: الحجة لابن خالويه٢٠٢.

سورة إبراهيم

۞﴿ٱلۡحَمِيدِ ۝ ٱللَّهُ ٱلَّذِي﴾ [١ – ٢] بالرفعِ(١) على معنيين:

أحدُهما: أنَّه رفعٌ بالابتداءِ والانقطاعِ مما قبلَه؛ لانفصالِه منه في آيةٍ أخرى، وخبرُه: «الذي له». ويجوزُ أن يكونَ «الذي» صفتُه، ويكونَ الخبرُ محذوفاً، على معنى: اللهُ الذي له ما في السموات وما في الأرض إلهُنا وخالقُنا(٢).

والآخرُ: أن يكون رفعُه بإضمارِ «هو»، أي: هو الله الذي له، على أنَّه خبرُ ابتداء محذوفٍ، وهو في هذا الوجه متصلٌ بما قبله؛ لأَنَّ «هو» يكونُ مُتَرْجَماً عن ﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾، كما تقولُ العربُ: رأيت زيداً أخاك، ورأيت زيداً أخوك، أي: هو أخوك، فالأخُ مُترجَمٌ عن زيدٍ في كلا الوجهين(٣).

﴿ٱلۡحَمِيدِ ۝ ٱللَّهِ ٱلَّذِي﴾ بالخفضِ.

وَوَجْهُهُ: أنَّه بدلٌ من ﴿ٱلۡحَمِيدِ﴾ على معنى: إلى صراطِ اللهِ؛ لأَنَّ البدلَ يقعُ موقعَ المُبدَلِ منه، كما تقولُ: مَرَرْتُ بالظَّريفِ زيدٍ، وهذا يُسميه البصريون «عطفَ البيان»، ولا يكون صفةً للحميد؛ لأنَّ هذا الاسمَ وإن كان في الأصلِ مَصدراً على قولِ أكثرِ النحويين، والمصادرُ يُوصَفُ بها، مثل: السَّلامِ والعَدلِ، فقد غلبَت عليه الاسميةُ حتى صار في الغَلَبةِ لكثرةِ استعمالِ هذا الاسمِ كالعلَمِ في أنَّه لا يُوصَفُ به كما لا يُوصَفُ بزيدٍ وعمروٍ؛ لأَنَّ الصفةَ تدلُّ على معنىً يجبُ لكلِّ من كان له ذلك المعنى، وليس بذلك إلا الاسمُ العَلَمُ؛ لأَنَّ صاحبَهُ

---

(١) قرأ بالرفع في الحالين: مدنيٌّ وشاميٌّ والمفضل. وقرأ يعقوب والخزاعي عن ابن فليح بالرفع إذا ابتدءا وبالخفض إذا وصلا. وقرأ الباقون بالخفض. ينظر: المبسوط٢٥٦، الإشارة ٢٦٥، البشارة ٦٨/ب. والمقروء به من طريق النشر: الرفع للمدنيين والشامي في الحالين، وافقهم رويس في الابتداء، والباقون بالخفض. ينظر: النشر ٥٨٠، الإتحاف٢/٨٦.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٠٢، الكشف ٢/٢٥، شرح الهداية٥٦١.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٣٣٩، المختار١/٤٣٧، الموضح ٢/٧٠٧.

لو شاركه غيرُه في كلِّ شيءٍ لم يجبْ مثلُ اسمِه العَلَمِ، فهو بذلك أعرفُ من الصِّفةِ ولا يوصفُ بالأَعْرَفِ الأَنْكرُ؛ لأَنَّ الصَّفةَ كالحِليةِ للموصوفِ، أو كالفعلِ له يُفْرَق بها بين الموصوفين المشتركين في اللَّفظِ(١).

وأصل اسم الله: الإلاهُ حذفت منه الهمزة، وجُعلت الألف واللَّام عِوضاً منها، ولذلك لَزِمتاهُ مع حذفِ الهمزة عن سيبويه(٢) (٣)، ومعناه: ذو العبادة، أي: العبادة تجبُ له ويستحقُّها وحده(٤).

﴿وَعِيدِ﴾ [١٤]: مثل: ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ في البقرة [٤٠](٥).

﴿بِمَيِّتٍۖ﴾ [١٧]، و﴿تَعۡتَدُّونَهَا﴾[الأحزاب: ٤٩]، و﴿عُطِّلَتۡ﴾[التكوير: ٤] كلُّها مخففةٌ: روى الخزاعيُّ(٦) عن البزي(٧)، وما رجعَ عنها لحفظِه عنه. وروى النَّقَّاشُ(٨) وابنُ

---

(١) تنظر المسألة في: الحجة للفارسي ٣/٣٣٨،حجة القراءات٤٧٦، المختار١/٤٣٧، الدرة الفريدة٤/٢٣٨، شرح المفصل ٢/٢٧٢.

(٢) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي البصري، أبو بشر، الملقب سيبويه، من أصحاب الخليل، وهو إمام النحو، صنف كتابه الكتاب، (ت: ١٨٠هـ). ينظر: تاريخ العلماء النحويين ١/٩٠، معجم الأدباء ٥/٢١٢٢، وفيات الأعيان ٣/٤٦٣.

(٣) الكتاب ٢/١٩٥.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ١/١٢٤، الوجيز للواحدي ١/٨٨، المحرر ١/٦٣.

(٥) لوح ١٢/ب.

(٦) هو: إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي المكي، أبو محمد، مقرئ المسجد الحرام، قرأ على البزي وغيره، (ت:٣٠٨هـ). ينظر: معرفة القراء ١/١٣٢ الوافي بالوفيات ١/١٩٨، غاية النهاية ١/١٥٦.

(٧) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة، أبو الحسن، قارئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، وأحد الرواويين المشهورين عن ابن كثير، ويقال البزي؛ نسبة إلى أبي بزة، واسمه: بشار، (ت:٢٥٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان ٣/٤٢، معرفة القراء١/١٠٢، غاية النهاية١/١١٩.

(٨) هو: محمد بن الحسن بن محمد الموصلي البغدادي، أبو بكر النقاش، مقرئ مفسر، روى عن أبي ربيعة، وعن الأخفش، صنَّف تفسير (شفاء الصدور)، (ت:٣٥١هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٢/٦٠٢، معرفة القراء ١/١٦٧، غاية النهاية ٢/١١٩.

شنبوذ(١) أنَّ البَزِّيَّ ثَبَتَ على قوله: ﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ ورجعَ عن قوله: ﴿بِمَيِّتٍ﴾ و ﴿عُطِلَتْ﴾. وقال الهاشمي(٢): رجع عن ذلك كلِّه(٣).

وذَكَرَ الشيخُ العالِمُ أبو نصر العراقي(٤) في كتاب الإشارة: قوله: «﴿وَمَاهُوَ بِمَيِّتٍ﴾: روى بعضُ المشيخةِ عن الخزاعيِّ عن ابن أبي بَزَّةَ كان يروي عن ابنِ/ كثير ﴿وَمَاهُوَبِمَيْتٍ﴾ [١٠٠/أ] و﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِلَتْ﴾ كلُّها بالتخفيفِ.

وكان الخُزَاعِيُّ يقول: هذه الثلاثةُ من حِفْظِي عن ابنِ أبي بَزَّةَ بالتخفيفِ فلا أرجعُ عنها.

وقال أبو بكر النَّقَّاشُ الموصلي وأبو الحسن بن شنبوذ وغيرُهما من الرواةِ: ثَبَتَ البزيُّ على ﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ بالتخفيفِ ورجعَ عن قوله: ﴿وَمَاهُوَبِمَيْتٍ﴾، و﴿عُطِلَتْ﴾، وقال شَدِّدُوا هذين الحرفين، وقال الهاشميُّ: حدثني قنبلُ(٥) كان ابن أبي بزَّةَ يقرأُ: ﴿وَمَاهُوَبِمَيْتٍ﴾ و ﴿عُطِلَتْ﴾ و﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ كلُّها بالتخفيفِ، فسألنا عنها أبا الحسن النَّبَّال القوَّاس(٦) فقال:

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصَّلت، أبو الحسن، المعروف بابنِ شَنَبوذ البغدادي، شيخ الإقراء بالعراق، روى عن قنبل وغيره، (ت:٣٢٨هـ). ينظر: وفيات الأعيان ٤/٢٨٨، معرفة القراء١/١٥٦، غاية النهاية ٢/٥٢.

(٢) هو: محمد بن موسى بن سليمان الزينبي الهاشمي البغدادي، أبوبكر، إمام في قراءة المكيين، روى عن قنبل وعن أبي ربيعة والخزاعي عن البزي وغيرهم، (ت:٣١٨هـ). ينظر: المنتهى ١٣٢، معرفة القراء ١/١٦٢، غاية النهاية ٢/٢٦٧.

(٣) ينظر: البشارة٦٨/ب. ونقل ابنُ الجزري الاتفاقَ على تشديدِ اللفظِ الأولِ ، ولم يَذكرْ خلافاً بين القراء في الأخيرين ، وهو الذي عليه العمل. ينظر: النشر ٥٢٨، الإتحاف ١/٣٩٦.

(٤) هو: منصور بن أحمد بن إبراهيم، أبو نصر العراقي، شيخ خراسان، من أئمة القراءات، أخذ عن أبي بكر بن مهران وأبي الفرج الشنبوذي وغيرهما، صنَّف كتاب الإشارة والموجز في القراءات، (ت:٤٥٠هـ). ينظر: غاية النهاية ٢/٣١١، معرفة القراء ١/٢١٤، كشف الظنون ١/٨١.

(٥) هو: محمد بن عبد الرحمن المخزومي، أبو عمر، لُقِّب بقنبل ، وقيل هو اسمه، شيخ القراء بالحجاز، وأحد الراويين المشهورين عن ابن كثير، (ت:٢٩١هـ). ينظر: وفيات الأعيان ٣/٤٢، ومعرفة القراء١/١٣٣، غاية النهاية٢/١٦٥.

(٦) هو: أحمد بن محمد بن علقمة المكي النَّبَّال، أبو الحسن، المعروف بالقَوَّاس، إمام مكة في القراءة، أخذ عنه البزي وقنبل وغيرهما، (ت:٢٤٠هـ). ينظر: معرفة القراء ١/١٠٥، غاية النهاية ١/١٢٣.

معاذ اللهِ أَوْهَمَ أبو الحسن البَزِّيُّ على أصحابه، اِمْضِ إليه فأبلغه سلامي، وقل له: إن أبا الحسن يقولُ لكَ: ليسَ عليها أحدٌ من أصحابك، قال: فمضيت إلى مجلسِهِ وكان مهيباً، لا يزيدُ أحداً على مائةِ آيةٍ، وكان القوَّاسُ أصبرَهما على تعليمِ النَّاسِ فأبلغتُه قولَ القوَّاسِ فقال لي: قُل له قد رجعتُ إلى قولِك أرشدَكَ اللهُ»[1].

﴿ٱلرِّيَـٰحُ﴾ [١٨] بالألفِ على الجمعِ: مَدَنِيٌّ[2]. وقد مَرَّ في البقرةِ في الجزءِ الثاني في قَوْلِهِ: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ﴾ [١٦٤][3].

﴿خَـٰلِقُ﴾ [١٩] بالألفِ وكسرِ اللَّامِ ورفعِ القافِ، و﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ بخفضِ الضادِ، وفي النورِ: ﴿وَٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ [٤٥] بالإضافةِ فيهما: كُوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ.

الباقون: ﴿خَلَقَ﴾ بفتحِ اللَّامِ والقافِ بغيرِ ألفٍ، و﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ و﴿كُلَّ دَآبَّةٍ﴾ بالنصب فيهما[4]، وهو المختار[5].

فمعنى ﴿خَلَقَ﴾ بغيرِ ألفٍ: أنَّه خبرُ المبتدأ على لفظِ الماضي؛ لأَنَّ خَلْقَ السموات والأرضِ قد مضى، وخَلْقَ كلِّ دابةٍ من ماءٍ قد مضى منه ما فيه الاعتبارُ على ما بَقي؛ إذ المقصودُ من ذلك الاعتبارُ به، ودليلُ ذلك قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ..الآية﴾ [البقرة: ١٦٤، آل عمران: ١٩٠]، ومثلُه في المعنى قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]، وقولُه: ﴿ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء: ١]، وقوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ

---

(١) الإشارة ٢٧١-٢٧٢.

(٢) ينظر: المبسوط ١٣٨، الإشارة ٢٧٢، البشارة ٦٨/ب.

(٣) لوح ٢٢/أ.

(٤) ينظر: المبسوط ٢٥٦، المنتهى ٤٣٧، الإشارة ٢٧٢، البشارة ٦٨/ب.

(٥) ينظر: الكشف٢/٢٦، كنز المعاني للجعبري٤/١٨١٩.

﴿ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴾ [الفرقان: ٢](١).

ومعنى ﴿ خَـٰلِقُ ﴾ بالألفِ: أنَّه خبرُ المبتدأِ على لفظِ الدائمِ؛ لأنَّه صفةٌ تتضمنُ المدحَ للموصوفِ كما تَضَمَّن قولُه: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ﴾ [الحشر: ٢٤] ونحوُه، ويدلُّ في الإضافةِ على معنى المُضيِّ، كما دلَّ قولُه: ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الأنعام: ١٤] ونحوه، مع احتمالِه معنى الحالِ والاستقبالِ، ومثله في المعنى قوله: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [البقرة: ١١٧، الأنعام: ١٠١]، وقوله: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾ [الرعد: ١٦، الزمر: ٢٦]، وقوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ ﴾ [الأنعام: ٩٥](٢).

۞﴿ سُبُلَنَا ﴾[١٢] حيث كان: أبو عمرو(٣). وقد مَرَّ في البقرة في قَوْلِهِ: ﴿ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ ﴾ [٢٦٥](٤).

۞﴿ لِيَ ﴾ [٢٢]: حفصٌ(٥)، وقد مَرَّ(٦).

۞﴿ بِمُصۡرِخِيِّ ﴾[٢٢] بكسرِ الياءِ: حمزةُ(٧).

الباقون: بفتحِ الياءِ(٨)، والوجهان لغتان راجعتان إلى معنى: ما أنا بمُغيثِكم وما أنتم بمُغيثِيِّ، وأصلُه: بمُصْرِخين، حُذِفت منه النُّونُ لَـمَّا دخلته ياءُ الإضافةِ، فالتقت ياءان: ياءُ

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٣٤٠، الكشف ٢/٢٥، الدرة الفريدة ٤/٢٣٨.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٣٤٠، الكشف ٢/٢٥، حجة القراءات٣٧٧.

(٣) ينظر: المبسوط١٥١، الإشارة ٢٦٩، المصباح ٣/٤٩، البشارة ٦٨/ب.

(٤) لوح ٢٩/ب.

(٥) ينظر: المبسوط ٢٥٨،المنتهى٤٣٨، الإشارة ٢٧٣، البشارة٦٨/ب.

(٦) عند قوله تعالى: (إِنِّي أَعۡلَمُ) [البقرة: آية: ٣٠، لوح ١١/أ].

(٧) هو: حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، أبو عمارة، أحد القراء العشرة المشهورين، وعنه أخذ الكسائي وغيره، (ت:١٥٦هـ). ينظر: وفيات الأعيان ٢/٢١٦، معرفة القراء١/٦٦، غاية النهاية١/٢٦١.

(٨) ينظر: المبسوط٢٥٦، المنتهى ٤٣٧، الإشارة ٢٧٣، البشارة ٦٨/ب.

علامةِ الجمعِ والخفضِ، وياءُ المتكلمِ، فأُدغمت الأولى في الأخرى وشُدِّدت فلم يكن بدٌّ من تحريكِها لئلا يلتقي ساكنان؛ فَحَرَّكها أكثرُ العرب بالفتحِ؛ لأنَّه أخفُّ، وحرَّكها بعضُهم بالكسرِ؛ لأنَّه حركةُ الالتقاء(١) الساكنين(٢).

فَوَجْهُ فتحِ الياءِ: أنَّه أصلُ حركةِ ياءِ الإضافةِ لخفَّتِه؛ لأنَّ ياءَ الإضافةِ لَـمَّا كانت اسمَ المتكلمِ وكانت على حرفٍ واحدٍ وقد مُنِعت الإعرابَ حُرِّكت بأخفِّ الحركات، ودليلُ ذلك/ ﴿كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة: ١٩، ٢٥] و ﴿حِسَابِيَهۡ﴾ [الحاقة: ٢٠، ٢٦]؛ لأَنَّ هذه الهاءَ إنَّما تدخلُ [١٠٠/ب]
لِتَبْيِيْنِ حركةِ ما قبلَها، وإنَّما أسكنها مَن أسكنها في: هذه غُلاميْ ونحوِه، إذا كان قبلها كسرةٌ استثقالاً للحركةِ عليها في هذه الحالِ، فإذا سَكَنَ ما قبلَها ولم يكن بُدٌّ من تحريكِها حُرِّكت بالفتحِ(٣) الذي كان لها قبلُ، ومثله قولُه: ﴿يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ﴾ [البقرة: ١٣٢]، وقولُه: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ﴾ [٣٥]، و ﴿عَلَيَّ﴾ [النساء: ٧٢]، و ﴿هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨، طه: ١٢٣](٤).

وَوَجْهُ «كسرِ الياءِ في ﴿بِمُصۡرِخِيِّ﴾ ضعيفٌ عند جميع النحويين(٥) وهو على ضعفِه جائزٌ

---

(١) هكذا في النسختين. والأولى بدون الألف واللام.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٠٣، حجة القراءات ٣٧٧، المختار ٤٣٩/١.

(٣) في(ب): «بالفتح لخفته لأن».

(٤) ينظر: الكشف ٢٧/٢، المختار ٤٣٩/١، الدرة الفريدة ٢٤٢/٤،

(٥) كذا في إعراب القرآن للنحاس ٤٨٠، معاني القرآن للأخفش ٥٠٥. وليس الأمر كما نقله المؤلف -رحمه الله-، فقد صوَّب هذه القراءة الكثيرون من أئمة اللغة والقراءة. ينظر: الحجة للفارسي ٣٤٢/٣، حجة القراءات٣٧٨، الكشف٢٦/٢، وقال المهدوي في شرح الهداية(٣٥٠): «وقراءته ظاهرة الوجه معروفة في اللغة». ورُوي عن الجعفي: سألت أبا عمرو عن قوله: «بمصرخيِّ» فقال: «إنها بالخفضِ لحسنةٌ». (نقلا عن حجة القراءات ٣٧٨).

قال ابن الجزري:«وهي لغة بني يربوع، نص على ذلك قطرب، وأجازها هو والفراء وإمام اللغة والنحو والقراءة أبو عمرو بن العلاء، وقال القاسم بن معن النحوي : هي صواب، ولا عبرة بقول الزمخشري وغيره ممن ضعفها أو لحنها؛ فإنها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة» النشر٥٨٠. وقد أطال السمين الحلبي في تفصيل ذلك في الدر المصون ٨٨/٧. وسيذكر المؤلف بعضه هنا.

على تقديرين:

أحدُهما: ما ذكره الفَرَّاء أنَّه مما يَلتقي من الساكنين فيُخفَضُ الآخرُ منها وإن كان له أصلٌ في النَّصب، أَلَا تَرَى أنَّهم يقولون: لَمْ أَرَهُ مذُ اليومِ ومذِ اليوم، فالضمُّ في الذَّال هو الوجهُ؛ لأنَّه أصلُ حركةِ مُذْ، والكسرُ جائزٌ؛ لأنَّه حركةُ التقاءِ الساكنين فكذلك الياءُ من ﴿ بِمُصۡرِخِيِّ ﴾ كُسِرت ولها أصلٌ في النصب[1].

والآخرُ: ما ذكره قُطربٌ[2] أنَّه لغةُ بني يَربوعٍ[3]، يزيدون على ياءِ الإضافة ياءً أخرى[4]. قال أبو علي[5]: «وَوَجْهُ ذلك من القياسِ أنَّ الياءَ ليست تخلو من أن تكون في موضعِ نصبٍ أو جرٍّ، وهي فيهما كالهاءِ والكافِ فكما لَحِقَ الزيادةُ الهاءَ في «هو»، والكاف في قول من قال: أعطيتكاه وأعطيتكيهِ، فيما حكاه سيبويه إرادة التوكيدِ؛ لفتحِ ما قبلَها وكسرِه، كذلك لَحِقَه الياءُ فقالوا: فِيَّ، ثم حُذفت الياءُ الزائدةُ بعد الياءِ كما حُذِفت بعد الهاءِ والكافِ ممَّا ذكرنا، وأُقرت الكسرةُ التي قبل الزيادةِ على ما كانت عليه قبلَ حذفِها، قال: وإذا استقام الجرُّ في القياسِ والسَّماعِ لم يَجُزْ لقائلٍ أن يقولَ: هو لحنٌ»[6].»[7]

---

(١) معاني القرآن ١/٤١٧.

(٢) هو: محمد بن المستنير بن أحمد النحوي اللغوي البصري، أبو علي، الشهير بقطرب، أخذ عن سيبويه وغيره، من أئمة عصره، (ت:٢٠٦هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٤/٤٨٠، وفيات الأعيان ٤/٣١٢، الأعلام ٧/٩٥.

(٣) وهم بطن من حنظلة من تميم من العدنانية، وموطنهم نجد. ينظر: الاشتقاق ١/٢٢١، نهاية الأرب ١/٤٥٠، معجم قبائل العرب ٤/٤٣.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٣٤١، الكشف٢/٢٦، فتح الوصيد ٣/١٠٣٨.

(٥) هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيُّ، أبو علي، إمام وقته في علم النحو، روى القراءة عن ابن مجاهد، وأخذ النحو عن أبي إسحاق الزجاج ثم عن أبي بكر بن السري، صنَّفَ كتاب الحجة للقراء السبعة وغيره، (ت:٣٧٧هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٨/٢١٧، وفيات الأعيان ٢/٨٠، غاية النهاية ١/٢٠٧.

(٦) الكلام بمعناه في الحجة للفارسي ٣/٣٤١.

(٧) ما بين علامة التنصيص نقله الأركاتي في نثر المرجان(٣/٣٥٢) عن صاحب الاحتجاج.

وفي عللٍ عتيقةٍ[(١)]:«﴿ بِمُصــــرِخِيّ ﴾ بكسرِ الياءِ: حمزةُ، وأصلُه: بمُصْرِخْيِنَ، بنونين، فسقطت النُّونُ التي مع الياءِ؛ لأَنَّ فيها دلالةٌ على النُّونِ، ثمَّ سَقطت نونُ الجمعِ للإضافةِ، وأُدغمت الياءُ الأولى في الثانية. فمن فَتَحَها قال: لَـمَّا احتَجْتُ إلى حركتِها حرَّكْتُها بأخفِّ الحركات، ولأَنَّ من العربِ من يُلزِمُ ياءَ الإضافةِ الفتحَ.

ومن كَسَرَها شبَّهها بالساكنين إذا اجتمعا، أو كسرَها إتباعاً للكسرةِ التي بعدها، كما قَرَأَ بعضهم: «الحَمْدِ للهِ» بكسرِ الدَّال إتْباعاً لكسرةِ اللامِ، وكما تقولُ: «بِعيرٌ وشِعيرٌ و رِحيمٌ» بكسرِ أَوَائِلِها إتباعاً لِمَا بعدها، وإنَّما عَابَ هذه القراءةَ مَن عَابَها لأنَّه تَوَهَّمَ أنَّ كسرَ آخرِ الكلمةِ بالياءِ التي في أوَّلِها وليس كذلك، وإنَّما وجهُه ما ذكرنا».

وفي الكشاف: « ﴿ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ ﴾: لا يُنْجي بعضُنا بعضاً من عذابِ الله ولا يُغيثُه. والإصراخُ: الإغاثةُ. وقُرِئَ ﴿ بِمُصْــــرِخِيِّ ﴾ بكسرِ الياءِ، وهي ضعيفةٌ، واستشهدوا لها ببيتٍ مجهولٍ شعر:

قالَ لَها هَلْ لَكِ يَا تَا فِيِّ (يا: إشارة إلى المرأة، أي: هل لكِ رغبة فِيَّ)
قَالَت لَهُ مَا أَنتَ بِالمَرْضِيِّ[(٢)]

وكأنَّه قدَّر ياءَ الإضافةِ ساكنةً وقبلَها ياءٌ ساكنةٌ فحَرَّكها بالكسرِ؛ لِمَا عليه التقاءُ الساكنين ولكنه غيرُ صحيح؛ لأَنَّ ياءَ الإضافةِ لا تكون إلا مفتوحةً حيثُ قبلَها ألفٌ في نحو: عصايَ، فما بالُها وقبلَها ياءٌ.

فإن قلت: جرت الياءُ الأولى مجرى الحرفِ الصَّحيحِ لأجلِ الإدغامِ فكأنَّها ياءٌ وقعت

---

(١) لم أقف على كتاب العلل المذكور، ولا من نقل عنه.

(٢) البيت من أرجوزة للأغلب العجلي في ديوانه ١٦٩. والشاهد فيه كسرة الياء في: «فيِّ». ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٠٣، الكشف ٢/٢٧،اللآلئ الفريدة ٣/٧١، الدرة الفريدة ٤/٢٤١. وقال أبو شامة(إبراز المعاني٥٦٦) في معرض الرد على الزمخشري:« قلت: ليس بمجهول؛ فقد نسبه غيره إلى الأغلب العجلي الراجز، ورأيته أنا في أول كتابه..».

ساكنةً بعد حرفٍ صحيحٍ ساكنٍ فحُرِّكت على الأصلِ؟

قلت: هذا قياسٌ حَسَنٌ،/ ولكنَّ الاستعمالَ المستفيضَ الذي هو بمنزلةِ الخبرِ المتواترِ [١٠١/أ]
تتضاءلُ إليه القياسات»(١).

﴿أَشْرَكْتُمُونِ﴾ [٢٢]: مثل: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ في أوَّلِ آلِ عمران [٢٠](٢).

﴿الْبَوَارِ﴾ [٢٨]: مثل: ﴿النَّارِ﴾ في البقرةِ [٣٩](٣).

ومعناه: دارُ الهلاك. وعَطَفَ جهنَّمَ على ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾ عَطْفَ بيانٍ(٤).

﴿لِّيَضِلُّوا﴾ [٣٠] بفتحِ الياءِ؛ من الضَّلالِ.

﴿لِّيُضِلُّوا﴾ بضمِّ الياءِ؛ من الإضلالِ(٥).

«فإن قلت: الضَّلالُ أو الإضلالُ لم يكن غرضُهم في اتِّخاذِ الأَنْدادِ، فما معنى اللامِ؟

قلت: لَـمَّا كان الضَّلالُ أو الإضلالُ نتيجةَ اتخاذِ الأَنْدادِ، كما كان الإكرامُ في قولك: جئتك لتكرمني نتيجةَ المجيء دخلته اللَّامُ، وإن لم يكن غرضاً على طريقِ التَّشبيهِ والتَّقريبِ»(٦).

﴿عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾[٣١] مرسلةُ الياءِ: مثل: ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ في البقرةِ [١٢٤](٧).

---

(١) ٢/٥٥١.

(٢) لوح ٣٤/أ، ١٢/ب.

(٣) لوح ١٢/ب، ٩/ب.

(٤) ينظر: المعاني للفراء ٤١٨، المعاني للزجاج ٣/١٦٢، الكشاف ٢/٥٥٥، وقيل: منصوب على البدل من «دار». ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٨٠، المعاني للزجاج٣/١٦٢.

(٥) قرأ مكي وبصري غير سهل بفتح الياء، والباقون بضمها. البشارة٦٩/أ، المبسوط (٢٠١)، الإشارة ٢٧٦. والمقروء به الفتح لابن كثير وأبي عمرو ورويس بخلفه، والضم للباقين وهو الوجه الثاني لرويس. ينظر: النشر ٥٨١، الإتحاف ٢/٨٩.

(٦) بنصه من الكشاف ٢/٥٥٥.

(٧) لوح ٢٠/ب، ١١/أ.

۞﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [٣١]: مَرَّ في آخرِ البقرةِ(١). والخِلالُ: المُخَالَّةُ.

۞(مِّـن كُلٍّ مَـا) [٣٤]بالتنوينِ: زيدٌ وعباسٌ؛ على أنَّ «ما» في «سألتموه» «نفيٌ»، ومحلُّه النصبُ على الحالِ، أي: آتاكم جميعَ ذلك غيرَ سائليه.

ويجوزُ أن تكون «ما» موصولةً على: وآتاكم من كلِ ذلك ما احتَجْتُم إليه ولم تَصلحُ أحوالُكم ومعاشُكم إلا به، فكأنَّكم سألتموه أو طلبتموه بلسانِ الحالِ»(٢).

الباقون: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بغيرِ تنوينٍ(٣)؛ على أنَّ ««مِنْ» للتَّبعيضِ، أي: آتاكم بعضَ جميعِ ما سألتموه؛ نظراً في جميعِ مصالِحكم»(٤).

۞﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ [٣٥]: مذكورٌ في البقرة(٥).

۞﴿عَصَانِي﴾ [٣٦] بالإمالة(٦)؛ لأَنَّ ألفَها منقلبةٌ عن ياءٍ(٧).

۞﴿إِنِّيٓ أَسْكَنتُ﴾ [٣٧]: مذكورٌ في قولِهِ: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾ في أوَّلِ البقرةِ [٣٠](٨).

۞﴿دُعَآءِ﴾ [٤٠] بالياءِ، مثل: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ في أوَّل آلِ عمران [٢٠](٩).

۞(نُؤَخِّرُهُمْ) [٤٢] بالنُّون: عباسٌ، والمُفَضَّلُ في روايةِ أبي زيدٍ.

الباقون: بالياءِ(١٠)، والوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأَنَّهما يرجعان إلى معنى: إنَّما يؤخرُهم

---

(١) لوح ٢٨/أ.

(٢) بنصه من الكشاف ٢/٥٥٧. وللاستزادة ينظر: المعاني للفراء١/٤١٩، المعاني للأخفش٥٠٦، تفسير الطبري١٧/١٥.

(٣) ينظر: المبسوط ٢٥٧، ، الإشارة ٢٧٧، البشارة ٦٩/أ. ولا يقرأ بالتنوين من طريق النشر.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف٢/٥٥٧. وللاستزادة ينظر: المعاني للأخفش٥٠٦، تفسير الطبري ١٧/١٤، إعراب القرآن للنحاس٤٨١.

(٥) لوح ٢٠/أ.

(٦) للكسائي، والباقون بالفتح. ينظر: المبسوط ١١٤، المنهى ٢٤٤، الإشارة ٢٧٨، البشارة٦٩/أ.

(٧) ينظر: الكشف ١/١٧٩، شرح الهداية٢٩٩، الموضح٢/ ٧١٢.

(٨) لوح ١١/أ.

(٩) لوح ٣٤/أ، ١٢/ب.

(١٠) ينظر: المنتهى ٤٣٨، الإشارة ٢٨٠، البشارة ٦٩/ب، المصباح ٣/ ٥١. ولا يقرأ بالنون من طريق طيبة النشر.

اللهُ لجزاء يومِ القيامة. وقد مَرَّ شرحهما في قَوْلِهِ: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ في الرعد [٤]، وعِلَّةُ حُسنِ الياءِ هنا: ظهورُ وَجْهِه لقُرْبِهِ من ذكرِ اللهِ[(١)].

وعِلَّةُ حُسنِ النُّونِ هنا: أنَّ قولَه: ﴿إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ﴾ كلامٌ مستأنفٌ به، والنُّونُ لاستئنافِ الخبرِ، مع مُشاكلتِه ما بعدَه من قولِه: ﴿كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [٤٥] في اللَّفظِ[(٢)]، وهي قراءةُ السُّلَميِّ[(٣)] والحسنِ[(٤)] وقتادةَ[(٥)(٦)].

❁﴿لَتَزُولُ﴾ [٤٦] بفتحِ اللَّامِ الأولى ورفعِ الثانيةِ: عليٌّ.

الباقون: بكسرِ اللَّامِ الأولى ونصبِ الثانيةِ[(٧)].

ومعناه: تحقيرُ مكرِهم، أي: ما كان مكرُهم لِتزولَ منه ما هو مثلُ الجبالِ، يعني: أمْرَ النَّبيِّ صلى الله عليه، والإسلامِ؛ تعظيماً لذلك[(٨)].

وقال علي بن عيسى[(٩)]: «معناه: أنَّ مكرَهم لا يُبطِلُ الحقَّ في الإسلام والقرآن؛ لأنَّه ثابتٌ

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٣٤٢، الموضح ٢/٧١٢، معاني القراءات للأزهري ٢/٦٤.

(٢) لم أقف على هذا التوجيه، وهو قريب من توجيه قوله تعالى: «ونفضل بعضها»، وقد مَرَّ في الآية الرابعة من سورة الرعد.

(٣) هو: عبد الله بن حبيب بن ربيعة السُّلمي، أبو عبد الرحمن، تابعيٌّ، قارئ الكوفة، أخذ عنه عاصم بن أبي النجود وغيره، (ت:٧٤هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٦/٢١٢، معرفة القراء ١/٢٧، غاية النهاية١/٤١٣.

(٤) هو: الحسن بن أبي الحسنِ يَسَارٍ، أبو سعيدٍ البصري، تابعي جليل، شيخُ أهلِ البصرةِ، أحدُ القراء الأربعة عشر، روى عنه أبو عمرو بن العلاء وغيره، (ت:١١٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء٤/٥٦٣، الطبقات الكبرى ٧/١١٥، غاية النهاية ١/٢٣٥.

(٥) هو: قتادة بن دِعَامَة السَّدُوسي البصري، أبو الخطاب، كان تابعيا وعالما كبيرًا ومفسراً،(ت:١١٧هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٧/١٧١، وفيات الأعيان٤/٨٥، سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٩.

(٦) ينظر قول قتادة: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ٦٩، شواذ القرآن ٢٦٢، البحر المحيط ٦/٤٥١.

(٧) ينظر: المبسوط ٢٥٧، المنتهى ٤٣٨، الإشارة ٢٨١ ، البشارة٦٩/ب.

(٨) ينظر: حجة القراءات ٣٧٩، شرح الهداية ٥٦٢، الموضح٢/٧١٣.

(٩) هو: علي بن عيسى الرُّمَّاني النَّحوي، أبو الحسن، أَخذَ عَنِ: الزَّجَّاجِ، وَابنِ دُرَيْدٍ وابن السِّراج وغيرهم، ألف في التفسير واللغة والنحو وغيره، وعنه: الجوهري وغيره، (ت:٣٨٤هـ). ينظر: تاريخ بغداد١٣/٤٦٢، وفيات الأعيان ٣/٢٩٩، =

بالدليلِ والبرهانِ»[١].

وقال الحسنُ: إنَّ مكرَهم لأَوْهَنُ وأضعفُ من أن تَزِلَّ منه الجبال[٢].

فـ«إنْ» في هذا الوجه معنى «ما» النافيةِ كما في قَوْلِهِ: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠]، واللَّامُ لامُ تأكيدِ الجَحْدِ كما في قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[البقرة: ١٤٣]، وهي في تأكيد بمنزلة الباءِ في قَوْلِهِ: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ﴾ [٢٢][٣].

ومعنى ﴿لَتَزُولُ﴾ بفتحِ اللَّامِ الأولى ورفعِ/ الثانية: استِعظامُ مكرِهم، على وجهين: [١٠١/ب]

أجْوَدُهما: أنَّ الجبالَ قد كادت تزولُ من شدةِ مكرِهم ولم تَزُلْ، على تقدير: وإنَّ[٤] مكرَهم تزولُ منه الجبالُ، أي: كأنها تزولُ لعِظَمِه؛ لأَنَّ «إنْ» في هذا الوجه المخففةُ من المثقلةِ، واللَّامَ لامُ الفارقةِ عند البصريين، وهي عند الكُوفِيِّين مع اللَّام، بمعنى: قد، على تقدير: وقد كان مكرُهم يكاد يُزِيلُ ما هو مثلُ الجبال في الثُّبوتِ، يعني: أَمْرَ النَّبي صلى الله عليه، والإسلامِ[٥].

وقال بعضُهم: معناه: قد كان مكرُهم تزولُ منه الجبالُ لو عَقَلَتْ، كما قال: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا﴾ [الحشر: ٢١]، أي: وعَقَلَ لرأيته[٦].

والآخرُ: أنَّ الجبالَ قد اضطربت وزالت عن مَرَاتِبِها من شِدَّةِ مكرِهم[٧]، كما رُوي عن

سير أعلام النبلاء ١٦/٥٣٣.

(١) تفسيره المسمى (الجامع لعلوم القرآن) ص ١٦٢.

(٢) نقله الطبري في تفسيره ١٧/٤٣، وأبو زرعة في حجة القراءات ٣٨٠ بلفظ: «تزول».

(٣) الحجة لابن خالويه ٢٠٣، الحجة للفارسي ٣/٣٤٣، الكشف ٢/٢٨،

(٤) في(ب): وإن كان.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٣٤٣، الكشف ٢/٢٧، مفاتيح الأغاني٢٣٢، الموضح٢/٧١٣. ويؤيده قراءة ابن مسعود: «وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال..» الكشف ٢/٢٧.

(٦) ذُكِر هذا المعنى في سورة الحشر في: بحر العلوم ٣/٤٣٢، لطائف الإشارات ٣/٥٦٦، الوسيط ٤/٢٧٨، عين المعاني ٣٨٣/أ.

(٧) قال ابن خالويه (الحجة ٢٠٣): « وهذه القراءة توجب زوال الجبال لشدة مكرهم وعِظَمِه، وقد جاء به التفسير»، وبنحوه =

عِكرمةَ(١) أنَّ نُمْرُوذَ(٢) لَـمَّا اتَّخذَ التَّابوتَ وشَدَّ فيه النُّسورَ، وجعلَ فيه الخشبةَ التي في رأسِها اللَّحمُ وجلسَ هو وصاحبه في التَّابوتِ، فرفعته النُّسورُ إلى حيث شاء الله، وهالَه الارتفاع فقال لصاحبه: صَوِّب الخشبةَ فصَوَّبها وانحطَّت النسورُ ظنَّت الجبالُ أنَّه أمرٌ من أمر الله نَزَلَ من السماء فزَالت من مَواضعِها ثم تلا: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنفَطِرْنَ ..الآية﴾[مريم: ٩٠، الشورى:٥](٣).

وقال الزَّجَّاجُ(٤): «لا أعلمُ لنمروذَ ها هنا ذِكراً، ولكنَّه إذا صحَّت الأحاديث فمعناه: أنَّ مكرَ هؤلاء لو بلَغَ مكرَ ذاكَ لمْ ينتفعوا به كما لم ينتفعْ ذاك بمكرِه»(٥).

والجبالُ: «معالمُ الدِّينِ، الرَّاسِيَةُ أصولُها بالبراهين، العالِيَةُ فروعُها بالنَّصرِ والتَّمكين»(٦).

واللَّام في «الجبالُ» مرفوعٌ لا غيرُ على القراءتين، وَوَجْهُهُ ظاهرٌ لا يخفى على من عنده

في شرح الهداية٥٦٢، وقال الزجاج (معاني القرآن ٣/١٦٧):« وعند الله مكرُهم وإن كان مكرُهم يبلغ في الكيد إلى إزالة الجبال، فإنَ الله ينصُرُ دينه، ومَكْرهم عنده لا يخفى عليه».

(١) هو: عكرمة بن عبد الله، أبو عبد الله، البربري الأصل، مولى عبد الله بن عباس، أحد فقهاء مكة وتابعيها، عالم بالتفسير، (ت:١٠٧هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٥/٢١٩، وفيات الأعيان ٣/٢٦٥، سير أعلام النبلاء ٥/١٢.

(٢) في(ب): (نمرود) بالدال المهملة. وكلاهما صحيح. ينظر: لسان العرب:٣/٤٢٩، تاج العروس:٩/٢٤٠.

(٣) أخرجه بمعناه ابن جرير في تفسيره عن علي بن أبي طالب وعن مجاهد والسُّدي (١٧/٣٨)، وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب والسُّدِّي (٧/٢٢٥٢)، وعزاه السيوطي والمتقي إلى ابن المنذر وعبد بن حميد، وسعيد بن منصور (الدر المنثور٥/٥٥، كنز العمال٢/٤٤٦). وذكره مكي في مشكل إعراب القرآن بنحو ما ذكر المؤلف(١/٤٠٨). قال ابن عطية: «وذلك عندي لا يصح عن علي رضي الله عنه، وفي هذه القصة كلها ضعف من طريق المعنى، وذلك أنه غير ممكن أن تصعد الأنسر كما وصف، وبعيد أن يغرر أحد بنفسه في مثل هذا». المحرر الوجيز ٣/٣٤٦، ووافقه الآلوسي (روح المعاني ٧/٢٣٨).

(٤) هو: إِبْرَاهِيم بن السَّرِيِّ بن سهل الزَّجَّاج البغدادي النحويُّ، أَبُو إِسْحَاق، مصنف كتاب معاني القرآن، (ت:٣١١هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٦/٦١٣، وفيات الأعيان ١/٤٩، سير أعلام النبلاء ١٤/٣٦٠.

(٥) معاني القرآن ٣/١٦٧ وليس فيه: «كما لم ينتفعْ ذاك بمكرِه».

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٤/٢٣٦. وهذا المعنى أظهر في قراءة الجمهور. ينظر: الحجة للفارسي ٣/٣٤٣، حجة القراءات ٣٧٩، مفاتيح الأغاني٢٣٢. وقال به بعضهم على قراءة الكسائي. ينظر: الموضح ٢/٧١٣.

أدنى مُسْكَةٍ من العربيةِ، ومَنْ غَيَّرَ فقد ضلَّ وزلَّ وعلى جَهْلِ نفسِه دَلَّ.

۞(قِطْرٍ ءَانٍ) [٥٠] بالتنوين: زيدٌ عن يعقوبَ، والوقفُ على قراءته: «آنِي» بالياءِ، جعلَها كلمتين، وجعل ﴿ ءَانٍ ﴾ من نَعْتِ القِطْرِ، كقوله: ﴿ وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ [الرحمن: ٤٤]. فالقِطْرُ: النِّحاسُ، أو الصُّفْرُ المُذابُ، والآني: المتَنَاهِي حَرُّهُ(١).

الباقون: ﴿ قَطِرَانٍ ﴾(٢)، «وهو ما يُتَحَلَّبُ(٣) من شَجَرٍ يسمَّى الأُبْهُلَ(٤)، فيُطبخُ فَتُهْنَأُ(٥) به الإبلُ الجَرْبَى، فيُحرِقُ الجَرَبَ بِحَرِّه»(٦). أي: يُلَطِّخُون به مكانَ السَّرابيلِ لسُرعةِ الاشتعالِ(٧).

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٢٢،المحتسب٤٦٥، إعراب القراءات الشواذ للعُكبري١/٧٤٠.

(٢) ينظر: المبسوط ٢٥٧، المنتهى٤٣٨، الإشارة ٢٨٠، البشارة ٦٩/ب. وقراءة زيد هذه لا يقرأ بها من طريق النشر.

(٣) أي: يَسِيلُ. ينظر: غرائب القرآن للنيسابوري ٤/ ٢٠٤.

(٤) اسم شجر، قيل: هو العرعر، وقيل الأبرُس، وقيل: ثمر العرعر، وقيل غيره، وليس بعربي محض. ينظر: تهذيب اللغة: الهاء واللام ٦/١٦٢، لسان العرب: فصل الباء ١١/٧٣، القاموس المحيط: فصل التاء ١/٩٧٠.

(٥) في (ب): فتدهن. والمثبت هو المشهور عند أكثر المفسرين واللغويين. ومعناه: تُدْهَن، أو تُطْلَى. ينظر: تفسير الطبري ١٧/٥٤، لسان العرب: فصل الهاء١/١٨٧، فصل القاف ٥/١٠٥.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢/٥٦٧.

(٧) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/١٧٠، الموضح ٢/٧١٤. وقيل القطران: النحاس. ينظر: تفسير الطبري ١٧/٥٥.

سورة الحجر

﴿رُبَمَا﴾ [٢] بتخفيفِ الباءِ وفتحِها: مَدَنِيٌّ، وعاصمٌ غيرَ الشَّمُونِيِّ(١).

﴿رُبُمَا﴾ بتخفيفِ الباءِ وضَمِّها: الشَّمُونِيُّ.

الباقون: ﴿رُبَّمَا﴾: بتشديدِ الباءِ وفتحِها(٢)، هو المختارُ.

فَوَجْهُ ﴿رُبَّمَا﴾ مُثَقَّلةً أنَّه الأصل، مثل: ثُمَّ، وإنَّ، ونحوِهما. ودليلُ ذلك أنَّهم يُخَفِّفون المثقَّلَ إذا لم يَقَعْ به لَبْسٌ لِيَسهلَ اللَّفظُ به، ولا يُثَقِّلُون المخفَّفَ لأنَّه خلافُ ما تُوجِبُه الحكمةُ(٣).

قال ابنُ مجاهد(٤): ومما يدلُ على أنَّ التثقيلَ الأصلُ في «رُبَّ» إنك لو صَغَّرْتَهُ لقلت: رُبَيْبٌ، فرددته إلى أصلِه، كما أنك لو صغَّرت «مُذْ» لقلت: مُنَيْذٌ؛ لأَنَّ أصلَه مُنذُ(٥).

[١٠٢/أ] وَوَجْهُ ﴿رُبَمَا﴾، خفيفةً: أنَّه حرفٌ/ مضاعفٌ وهم يكرهون التضعيفَ فَيَفِرُّون منه إلى الحذفِ فيما لا يقع به فيه لَبْسٌ طلباً للخِفَّةِ(٦)، ومن رَفَعَ الباءَ من ﴿رُبُمَا﴾ بعد التخفيفِ أتبعها ضَمَّةَ الرَّاءِ لِيَدلَّ بذلك على أنَّها غُيِّرت عن أصلِها طلباً للمشاكلة والخِفَّةِ، كما أُتْبِعَ الذَّالُ

---

(١) هو: محمد بن حبيب الشموني الكوفي، أبو جعفر، مقرئ ضابط، أخذ عن الأعشى عن شعبة، روى عنه القاسم بن أحمد وغيره. ينظر: المنتهى١٥٢، معرفة القراء ١/١٢١، غاية النهاية ٢/١١٤.

(٢) ينظر القراءات السابقة في: المبسوط ٢٥٩، المنتهى ٤٤٠، الإشارة ٢٨٣، البشارة ٦٩/ب.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٣٨٠، الموضح٢/ ٧١٧، الدرة الفريدة ٤/٢٤٨.وقيل: هما لغتان مشهورتان. ينظر: الكشف ٢/٢٩، شرح الهداية٥٦٣، المختار ١/٤٤٥.

(٤) هو: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المقرئ، أبو بكر، شيخ القراء في وقته، روى عن قنبل وغيره، مصنف كتاب السبعة، وذكر له الكتاب الكبير في القراءات، وغيره،(ت:٣٢٤هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٦/٣٥٣، معرفة القراء ١/١٥٣، غاية النهاية ١/١٣٩، البشارة ٧/أ،٦/أ، معجم المؤلفين ٢/١٨٨.

(٥) لم أجد هذا النقل عنه، ولعله من كتابه الكبير في القراءات، وهو مفقود. وقد روي عن الكسائي وسيبويه نحوه. ينظر: الكتاب ٣/٤٥٢، حجة القراءات ٣٨٠، إعراب القرآن للنحاس ٤٨٥، شرح المفصل ٣/٤٠٤.

(٦) ينظر: الحجة للفارسي٣/٣٥٠،مفاتيح الأغاني ٢٣٣، الموضح ٢/٧١٦.

ضمةَ الميمِ في: مُنذُ، ومُذُ اليوم[(١)].

وفي دخول «ما» في ﴿ رُّبَّمَا ﴾ وجهان:

أحدُهما: أن تكونَ كافةً، ومعناها: أن يَكُفَّ رُبَّ عن العملِ الذي كان لها، وهَيَّأَتْهَا لدخولِها على ما لم يكن ليدخل عليه من الفعل والجملة نحو: رُبَّما خرجَ زيدٌ، ويغلبُ عليها الدخولُ على الفعلِ الماضي لأنَّها تُحَقِّقُ ما قلّلته[(٢)].

ويجوزُ دخولُها على الفعلِ المستقبلِ إذا تُحُقِّقَ كقولِه: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾، وكأنَّه لصدقِ الوعدِ به قد كان[(٣)].

وقيلَ: إنَّما جازَ لفظُ المضارعِ في الآية لأنَّه حِكايةُ الحالِ الآتية كقوله: ﴿ فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا ﴾ [السجدة: ١٢][(٤)].

والآخرُ: أن تكون «ما» بمنزلة شيءٍ، و﴿ يَوَدُّ ﴾ صفةٌ له، فكأنَّه قال: رُبَّ وُدٍّ يَوَدُّه الذين كفروا[(٥)].

فإن قلت: لِمَ جازَ ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ بلفظِ التَّقليلِ، وهم يودون ذلك كثيرا؟

قلت: فالجواب فيه على وجهين:

أحدُهما: لأنَّه أبلغ في التهَدُّدِ كقولك للرجل تهدده: رُبَّما نَدِمتَ على هذا، وهو يعلمُ أنَّه يندمُ ندماً طويلاً، أي يكفيك قليلُ النَّدم فكيف كثيرُه.

والآخرُ: أنَّه يَشْغَلُهم العذابُ عن تَمَنِّي ذاك إلا القليل[(٦)].

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٤/٤٨٨.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٣٤٦، حجة القراءات ٣٨١، فتح الوصيد ٣/١٠٤٣.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٢٣، اللآلئ الفريدة ٣/٧٨، الدرة الفريدة ٤/٢٤٨.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٣٤٨، الدرة الفريدة ٤/٢٤٨، التبيان للطوسي ٦/٣١٥.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٣٥٠، حجة القراءات ٣٨٠، فتح الوصيد ٣/١٠٤٣.

(٦) ينظر الوجهان في معاني القرآن للزجاج ٣/١٧٣، معالم التنزيل ٣/٥٠، زاد المسير ٢/٥٢٣، التبيان للطوسي ٦/٢١٦.

=

وقال بعضُهم: يَقِلُّ ذلك منهم لعلمِهم بأنَّه لا ينفعُهم[١].

واختلفوا في وقت التَّمني، فقيل: إنَّه إذا كان يومُ القيامة وعاينها الكافرُ وَدَّ لو كان مسلماً. وقيلَ: إنَّه إذا عاين الموتَ وَدَّ أنَّه مسلمٌ. وقيلَ: إنَّه يُعَيِّرُ الكفرةُ في النَّار المسلمين الذين دخلوها بذنوبِهم فيقولون لهم: ما نَفَعَكم إيمانُكم فيغضبُ الله عزَّ وجلَّ لذلك فيُخرِجُ المسلمين من النَّارِ فحينئذٍ يَوَدُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين[٢].

وقال أبو إسحاق الزَّجَّاج: «والذي أُراه -والله أعلم- أنَّ الكافرَ كُلَّما رأى حالاً من أحوالِ العذابِ وعَلِمَ سلامةَ المسلمِ منها وَدَّ لو كان مسلماً»[٣].

وإذا وقعت رُبَّ على هذه الأحوال فهي للتقليل لأنَّها أحوالٌ معدودةٌ.

وفي الكشاف: «قرئ ﴿ رُبَّمَا ﴾ بالتشديد، و﴿ رُبُمَا ﴾ و﴿ رُبَمَا ﴾ بالضمِّ والفتحِ بالتخفيفِ.

فإن قلت: لِمَ دخلت على المضارع وقد أَبَوْا دخولها إلا على الماضي؟

قلت لأنَّ المُتَرَقَّبَ في أخبارِ الله بمنزلةِ الماضي المقطوعِ به في تَحَقُّقِه، فكأنَّه قيل: رُبَما ودَّ.

فإن قلت: متى يكون وَدَادَتُهم؟

قلت: عندَ الموتِ أو يومَ القيامةِ إذا عاينوا حالَهم وحالَ المسلمين.

فإن قلت: فما معنى التقليل؟

قلت: هو واردٌ على مذهبِ العربِ في قَوْلِهِم: لعلَّك ستندمُ على فعلِك، وربَّما نَدِمَ الإنسانُ على ما فعل، ولا [يَشُكُّونَ][٤] في تَنَدُّمِه ولا يقصدون تقليلَه، ولكنَّهم أرادوا لو كان النَّدمُ

وقيل أيضاً: العربُ تستعمل رُبَّ في موضع «كم» والعكس، كقولهم: ربما نهيت فلانا فأبى. ينظر: الحجة لابن خالويه٢٠٥. الدرة الفريدة٤/٢٤٩، الدر المصون ٧/١٣٧. ولم يجزه الزجاج.

(١) ينظر: إيجاز البيان للنيسابوري ١/٤٦٥، المجمع للطبرسي ٦/٧٧.

(٢) ينظر الأقوال الثلاثة في: معاني القرآن للزجاج ٣/١٧٢، عين المعاني ٤/٢٤٧، الحجة لابن خالويه ٢٠٥، البحر المحيط ٦/٤٦٥.

(٣) معاني القرآن ٣/١٧٢.

(٤) في كلا النسختين [يكون]، والصواب ما أثبته كما في الكشاف ٢/٥٧٠.

مشكوكاً فيه، أو كان قليلاً لَحُقَّ عليك أن لا تفعل هذا الفعل؛ لأَنَّ العقلاءَ يَتحرَّزُون من التَّعرضِ للغمِّ المظنونِ كما يَتحرَّزُون من المُتيَقَّنِ، ومن القليلِ منه كما من الكثيرِ، وكذلك المعنى في الآيةِ لو كانوا يودون الإسلام / مرةً واحدةً، فَبِالحَرِيِّ أن يسارعوا إليه، فكيف وهم [١٠٢/ب]
يودُّونه في كلِّ ساعةٍ، «ولو كانوا مسلمين» حكايةُ وَدَادَتِهم، وإنَّما جِيءَ بها على لفظِ الغَيبةِ لأَنَّهم مخبرٌ عنهم، كقولِك: حَلَفَ باللهِ لَيَفعلنَّ، ولو قيل: حَلَفَ باللهِ لأَفعلنَّ ولو كُنَّا مسلمين، لكان حسناً سديداً. وقيلَ: تُدهِشُهم أهوالُ ذلك اليومِ فيَبْقَون مَبْهُوتين، فإن كانت منهم إفاقةٌ في بعضِ الأوقاتِ من سكرتهم تمنَّوا، فلذلك قُلِّلَ»[١].

﴿ مَا نُنَزِّلُ ﴾[٨] بالنُّونِ وضمِّها وكسرِ الزَّاي وتشديدِها، ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ بالنصبِ: كُوفِيٌّ غيرَ أبي بكرٍ وحَمَّادٍ[٢]. أي: «ما نُنَزِّل الملائكةَ إلا بالحقِّ: إلا تنزيلاً مُلتبساً بالحكمةِ والمصلحةِ، ولا حكمةَ في أن تأتيكم عِياناً تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدقِ النَّبي عليه السلام؛ لأَنَّكم حينئذ مُصَدِّقون عن اضطرارٍ، ومثلُه قولُه تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾[٨٥]. وقيلَ: الوحيُ أو العذابُ.

وإذن: جوابٌ وجزاءٌ؛ لأنَّه جوابٌ لهم، وجزاءٌ لشرطٍ مُقَدَّرٍ تقديره: ولو نزلنا الملائكةَ ما كانوا منظرين وما أُخر عذابُهم»[٣].

---

(١) ٥٦٩/٢. وأسقط المؤلف بعد «حال المسلمين» قوله:« وقيل: إذا رأوا المسلمين يخرجون من النار». وذكر أبو حيان أنه لما كان عند الزمخشري وغيره أنَّ «رُبَّ» للتقليل احتاجوا إلى تأويل مجيء رُبَّ هنا، وطول الزمخشري في تأويل ذلك، ومن قال: إنها للتكثير فالتكثير فيها هنا ظاهر؛ لأنَّ ودادتهم ذلك كثيرة، ومن قال: إنَّ التقليل والتكثير إنما يفهم من سياق الكلام لا من موضوع رُبَّ قال: دل سياق الكلام على الكثرة..». ينظر: البحر المحيط ٤٦٤/٦، ارتشاف الضرب ١٧٣٧.

(٢) ينظر: المبسوط ٢٥٠، المنتهى ٤٤٠، وهو في البشارة ٧٠/أ، الإشارة ٢٨٤.

(٣) التوجيه بنصه في الكشاف ٥٧١/٢. وينظر: الحجة لابن خالويه ٢٠٦، الحجة للفارسي ٣٥١/٣، حجة القراءات ٣٨١.

﴿مَا تُنَزَّلُ﴾ بالتَّاءِ وضمِّها وفتحِ الزَّاي وتشديدِها، ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾: بالرفعِ(١)، على البناءِ للمفعولِ، من: نَزَّلَ، على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى المفعولِ به في اللَّفظِ، وهو في المعنى للهِ عزَّ وجلَّ، على معنى: وما يُنَزِّلُ اللهُ الملائكةَ؛ إلا أنَّه عُدِّلَ إلى ما لم يُسمَّ فاعلُه لبُعدِه من ذكرِ اللهِ، كما قال: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾[الأنبياء: ٣٧]، والمعنى: خَلَقَ اللهُ الإنسانَ؛ لأنَّه خالقُه وحدَه(٢).

الباقون: ﴿مَا تَنَزَّلُ﴾ بفتحِ التَّاء والزَّاي وتشديدها، ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بالرفعِ(٣)، بمعنى: تَتَنَزَّلُ(٤)، وهو أبلغُ في المعنى واللَّفظِ.

أمَّا في المعنى فلِدلالتِه على أنَّ الملائكةَ لا يَتَنَزَّلون بأمرِ غيرِ اللهِ، إنَّما يَتَنَزَّلون بالحقِّ، أي: بآجالٍ، أو وحيٍ من الله إذا أنْزَلَهم، وذلك أنَّهم طَلبوا الآيةَ من النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بِنُزُولِ الملائكةِ يكونون معه نُذَراءَ حجةً له؛ لأنَّهم قالوا: لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين، فقيل لهم: ما تَنَزَّلُ الملائكةُ إلا بالحقِّ.

وأمَّا في اللَّفظِ فلِمشاكلتِه قولَه: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾[مريم: ٦٤]، وقولَه: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾[القدر: ٤](٥).

﴿مَا تَّنَزَّلُ﴾: البزيُّ وابنُ فليح(٦) (٧). وقد مَرَّ في آخرِ البقرةِ في قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَّيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾[٢٦٧](٨).

---

(١) وهي قراءة أبي بكر وحماد. ينظر: البشارة ٧٠/أ، الإشارة ٢٨٤.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٠٦، الكشف ٢/ ٢٩، اللآلئ الفريدة٣/ ٧٩.

(٣) ينظر: البشارة ٧٠/أ، الإشارة ٢٨٣، المبسوط ٢٥٠، المصباح٣/ ٥٥.

(٤) فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٠٧، شرح الهداية ٥٦٣، الموضح٢/ ٧١٩.

(٥) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/ ١٧٣، حجة القراءات ٣٨١، الكشف ٢/ ٣٠، عين المعاني ٤/ ٢٥١.

(٦) هو: عبد الوهاب بن فليح بن رباح المكي، أبو إسحاق، إمام اهل مكة في القراءة، (ت:٢٥٠هـ). ينظر: معرفة القراء ١/ ١٠٦، الوافي بالوفيات ١٩/ ٢١٨، غاية النهاية ١/ ٤٨٠.

(٧) ينظر: المبسوط١٥٢، المصباح ٣/ ٥٥، البشارة ٧٠/أ، الإشارة ٢٨٤.

(٨) لوح ٣٠/أ.

❁(فَتَّحْنَا)[١٤]بالتشديدِ(١): مَرَّ في الأَنعام في قَوْلِهِ: ﴿ فَتَّحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [٤٤](٢).

❁﴿ سُكِرَتْ ﴾[١٥]: بتخفيفِ الكافِ مع ضَمِّ السِّينِ(٣)، «أي: حُبِسَت كما يُحبَسُ النَّهرُ من الجري. والمعنى: أنَّ هؤلاءِ المشركين بَلَغَ من غُلُوِّهم في العِنادِ أن لو فُتِحَ لهم بابٌ من أبوابِ السماء ويُسِّرَ لهم مِعراجٌ يَصعدون فيه إليها، ورأوا من العِيانِ ما رأوا لقالوا: هو شيءٌ نَتَخَايَلُه لا حقيقةَ له، ولقالوا: قد سَحَرَنا محمدٌ بذلك»(٤).

الباقون: ﴿ سُكِّرَتْ ﴾ بتشديدِ الكافِ. «أي حُيِّرَت، أو حُبِّست من الإبصار من السُّكْرِ/، [١٠٣/أ]
والسِّكْرِ»(٥) بكسرِ السِّين، وهو أظهرُ بالمعنى لدلالته على المبالغةِ، ومعنى التَّعديةِ، وإجماعِ النَّحويين على تصويبِه(٦).

❁﴿ ٱلرِّيحَ لَوَٰقِحَ ﴾[٢٢]: حمزةُ وخلفٌ(٧) (٨)، وقد مَرَّ في البقرة في قَوْلِهِ: ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ [١٦٤](٩). وقُرِئَ هاهنا «الريحُ» على تأويلِ الجنسِ(١٠).

---

(١) وهي قراءة يزيد كما في البشارة ٧٠/أ، الإشارة ٢٨٥. ولا يقرأ بها من طريق النشر.

(٢) لوح ٥١/أ.

(٣) وهي قراءة ابن كثير المكي، والباقون بالتشديد كما سيأتي. ينظر: المبسوط ٢٥٩، المنتهى ٤٤٠، الإشارة ٢٨٥، البشارة ٧٠/أ.

(٤) بنصه في الكشاف ٥٧٣/٢. وينظر: الحجة للفارسي ٣٥٢/٣، حجة القراءات ٣٨٢، المختار ٤٤٧/١.

(٥) بنصه في الكشاف إلا أنه قال: «من السُّكر أو السِّكر» (٥٧٣/٢).

(٦) ينظر: حجة القراءات ٣٨٢، المختار ٤٤٧/١، مفاتيح الأغاني ٢٣٤، الموضح٧١٩/٢. وقيل: هما لغتان وإن اختلف تفسيرهما، وقيل: هما بمعنى واحد نحو فُتِحَت وفُتِّحَت. الحجة لابن خالويه ٢٠٦، الكشف ٣٠/٢، المختار ٤٤٧/١.

(٧) هو: خلف بن هشام البزار الأسدي، أبو محمد، شيخ القراء ببغداد، وأحد الراويين المشهورين عن حمزة، (ت:٢٢٩هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٢٧٠/٩، معرفة القراء ١٢٣/١، غاية النهاية ٢٧٢/١.

(٨) وقرأ الباقون بالألف في (الرياح). ينظر: المبسوط١٣٨، المنتهى ٢٩٨، الإشارة ٢٨٦، البشارة ٧٠/أ.

(٩) لوح ٢٢/أ.

(١٠) ينظر: حجة القراءات ٣٨٢، المختار ٤٤٩/١، الموضح ٧١٩/٢.

«ولواقحُ فيه قولان:

أحدُهما: أنَّ الريحَ لاقِحٌ، إذا جاءت بخيرٍ من إنشاءِ سحابٍ ماطرٍ، كما قيل للتي لا تأتي بخير: ريحٌ عقيمٌ.

والثاني: أنَّ اللَّواقِحَ بمعنى المَلاقِحِ»[١]، جمعُ مُلْقِحَةٍ.

❁﴿صِــرَاطٌ عَلِيٌّ﴾[٤١]برفعِ الياءِ والتنوينِ مثقلةٌ: يعقوبُ. وهو من عُلُوِّ الشَّرَفِ والفضلِ، ومعناه رفيعٌ، أي: رفيعُ الشأنِ في الحقِّ والحجَّةِ والاستقامةِ[٢].

ووزن ﴿عَلِيٌّ﴾: فَعِيْلٌ، من عَلا يَعْلُو، وأصلُه: عَلِيْوٌ، فأبدلت الواو ياءً لاجتماعِهما في كلمةٍ والأولُ ساكنٌ ثم أُدغمت الياءُ الأولى في الثانيةِ وشُدِّدَت، وقد مَرَّ شرحُ هذا الباب في قَوْلِهِ: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ في الأعراف [١٤٨][٣].

الباقون: ﴿صِرَٰطٌ عَلَيَّ﴾ بفتحِ الياءِ مع التشديدِ[٤]. ومعناه على وجوه منها:

أنَّ دخولَ ﴿عَلَيَّ﴾ هنا بمعنى التَّهدُّدِ، كما تقول لمن تهدِّدُه: طريقُك عَلَيَّ، أي: أنت لا تفوتني[٥]، وقال الكَلْبِيُّ[٦]: يعني: ممرُّ من دخلَ معك النَّارَ عَلَيَّ[٧].

ومنها: أنَّ ﴿عَلَيَّ﴾ هنا بمعنى: إليَّ، أي: انتهاؤه إليَّ فأُجازي المُحْسِنَ بإحسانه والمُسِيءَ

---

(١) بنصه من الكشاف ٢/٥٧٤. وينظر: معاني القرآن للفراء١/ ٤٢٧، ومعاني القرآن للأخفش ٥٠٨، كشف المشكلات ٢/ ١٤. والأصل أن تكون الريحُ مُلْقِحَةً، أي: فيها اللقاح تُلْقِحُ به الشجرَ والسحاب، فلمَّا قيل: لَوَاقِحَ؛ فُسِّر بما تقدم.

(٢) ينظر: المختار ١/٤٤٩، الكشاف ٢/٥٧٩، مفاتيح الأغاني ٢٣٥، الموضح ٢/٧٢٠.

(٣) لوح ٦٥/أ.

(٤) ينظر: الغاية٩٢، المنتهى ٤٤٠، الإشارة ٢٨٨، البشارة٧٠/أ.

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس٤٥٩، المختار ١/٤٤٩، الموضح ٢/٧٢٠.

(٦) هو: محمدُ بنُ السَّائِبِ بن بشر الكلبي، أبو النضر، روى عن الشعبي وغيره، كان عالماً بالتفسير وأنساب العرب وأحاديثهم، (ت:١٤٦هـ). ينظر: الطبقات الكبرى٦/٣٤٢، سير أعلام النبلاء ٦/٢٤٨، وفيات الأعيان ٤/٣١١.

(٧) وورد القول دون عزو في التيسير للنسفي ١٧٧/أ، وقريبا منه في المجمع للطبرسي ٦/٩٠.

بإساءته، عن الحسن وقتادة ومجاهد[(١)] وأبي عمرو[(٢)].

ومنها: أنَّ ﴿عَلَيَّ﴾ معناه: على مَحَبَّتِي، فحُذِفَ المضافُ وأُقيْمَ المضافُ إليه مُقامَه، وهو ياءُ المتكلم.

ومنها: أنَّ ﴿عَلَيَّ﴾ بمعنى: عِندي، كما تقول: لي على فلانٍ كذا وعندَ فلانٍ كذا، بمعنىً[(٣)].

ومنها: أنَّ ﴿عَلَيَّ﴾ بمعنى: بي، أي: مستقيمٌ بأمري[(٤)]. وقال بعضُهم: يرادُ به الدينُ المستقيمُ، وأنَّ الله يُبَيِّنُه وينفي الشبهةَ عنه بهداية الـمُسْتَدِلِّ على طريقِ الدَّليلِ[(٥)].

وقال آخر: معناه: عليَّ استقامَتُه وتسديدُه، أي: أنا ضامنٌ لذلك[(٦)]. وقد تقدَّم شرحُ فتحِ الياء من ﴿عَلَيَّ﴾ في قَوْلِهِ: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ في الأعراف [١٠٥][(٧)].

❁﴿وَعِيُونٍ﴾[٤٥]: قد مضى شرحُه في قَوْلِهِ: ﴿ٱلْبُيُوتَ﴾ في البقرة [١٨٩][(٨)].

❁﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ﴾[٤٩]: مثل: ﴿نَبِّئْنَا﴾ في سورةِ يوسف [٣٦][(٩)].

---

(١) هو: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، تابعيٌّ، عالم بالتفسير، (ت:١٠٣هـ). ينظر: الطبقات الكبرى٦/١٦، سير أعلام النبلاء ٤/٤٤٩، معرفة القراء ١/٣٧.

(٢) القول منسوب لمن ذُكر سوى أبي عمرو في: معاني القرآن للفراء ٤٢٨، تفسير الطبري ١٧/١٠٤، مفاتيح الأغاني ٢٣٥، تفسير القرطبي ١٠/٢٨.

(٣) لم أقف على هذين المعنيين.

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن ٣/١٧٨:« أي: على إرادتي وأمري»، وبنحوه في معاني القراءات للأزهري ٢/٦٩ .

(٥) ينظر: الموضح ٢/٧٢٠، المختار ١/٤٤٩، معاني القرآن للأخفش ٥١٠، تفسير القرطبي ١٠/٢٨.

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٨٩، النكت للماوردي ٣/١٦١، زاد المسير٢/٥٣٤، الإملاء للعكبري ٣٧٠.

(٧) لوح ٦٣/أ.

(٨) لوح ٢٤//أ. وهي قراءة حمزة وعلي ومكي وابن ذكوان والأعشى عن عاصم، ويحيى وحماد «كلاهما عن شعبة». ينظر: المبسوط ١٤٣، الإشارة٢٨٨، البشارة٧٠/أ. والمقروء به من النشر: الكسرُ لحمزة وعلي ومكي وابن ذكوان وشعبة. والضمُّ للباقين. ينظر: النشر ٥٢٩، الإتحاف٢/٩٦.

(٩) لوح ٩٦/أ، ٥/أ.

﴿عِبَادِيَ أَنِّيَ[1] أَنَا﴾ [٤٩]: مثل: ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٣٠][2].

﴿إِذ دَّخَلُواْ﴾ [٥٢] وبابه[3]: بالإدغام لِقُرْبِ مخرجيهما[4].

﴿نَبْشُرُكَ﴾ [٥٣]: بفتحِ النُّونِ وإسكانِ الباءِ وضمِّ الشِّين: حمزةُ، من البِشَارة[5].

الباقون: ﴿نُبَشِّرُكَ﴾ بضمِّ النُّون وفتح الباءِ وكسر الشِّين مع التَّشديدِ[6]؛ مِن التَّبْشِير[7].

وفي الكشاف: «﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾: استئنافٌ في معنى التعليلِ للنَّهيِ عن الوَجَلِ، أرادوا أنَّك بمثابةِ الآمنِ والمُبَشَّرِ فلا تَوْجَل»[8].

﴿تُبَشِّرُونِ﴾ [٥٤] بكسرِ النُّونِ مع التخفيفِ: نافعٌ.

﴿تُبَشِّرُونِّ﴾ بكسرِ النُّونِ مع التَّشديدِ: مَكِّيٌّ.

الباقون: ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ بفتحِ النُّونِ مع التخفيفِ[9].

والمعنى في هذه الوجوه واحدٌ؛ لأنَّها ترجعُ إلى معنى: أبشَّرْتُموني بالوَلدِ على كِبَرِ سِنِّي فَبِمَ

---

(١) في الأصل: (إنيَ). وليست الآية كذلك.

(٢) لوح ١١/أ.

(٣) وهي قراءة أبي عمرو وهشام وكوفي غير عاصم. ينظر: المبسوط٩٣، المنتهى ٢٠١، الإشارة ٢٩٠، البشارة ٧٠/أ.

(٤) ينظر: الكشف ١٤٨/١، وزاد مكي: أنها اشتركا في إدغام لام التعريف فيهما، وفي بعض الصفات، وأن الثاني أقوى من الأول فحسن الإدغام وقوي.(بتصرف)، شرح الهداية ٢٧٢، كنز المعاني للجعبري٧٢٨/٢، الدرة الفريدة١١/٢، اللآلئ الفريدة٣٣٥/١.

(٥) ينظر: الحجج للطبري٦٥، مفاتيح الأغاني١٢٩، . وقيل: هما لغتان فاشيتان، وقيل غير ذلك. ينظر: معاني القراءات ٢٥٤/١، الحجة للفارسي٢٧٥/١، حجة القراءات ١٦٣ . مفاتيح الأغاني ١٢٩ . وتقدم الكلام عن القراءتين في سورة آل عمران (لوح ٣٥/أ).

(٦) ينظر: المبسوط ١٦٣، المنتهى ٣٢٧، الإشارة٢٩٠، البشارة ٧٠/أ.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٢٧٦/١، الحجج للطبري٦٥.

(٨) ٥٨١/٢.

(٩) ينظر: المبسوط ٢٦٠، المنتهى ٤٤١، الإشارة ٢٩٠، البشارة ٧٠/أ.

تُبشرونني!، بياءٍ وبنونين؛ تعجباً من ذلك. وقيلَ: إنَّه استفهمهم: أَبِأَمْرِ اللهِ تُبَشِرونني؟(١).

فَوَجْهُ ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ بفتحِ النُّون: أن النُّونَ/علامةُ رفعِ الفِعْلِ؛ لأنَّه لم يُعَدَّ الفعلُ إلى [١٠٣/ب]
المفعولِ به بذكْرِ الياءِ اكتفاءً منه بذكرِها في: ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي﴾ بدلالتها في أوَّلِ الكلامِ على أنهَّا مرادةٌ في آخرِه طلباً للإيجازِ وحُسْنِ البيانِ، كما تقول: جئتُك على أن تعطيَني فوجدتك لا تُعطي، تريدُ: لا تعطيْني؛ إلا أنَّك حَذفت الياءَ لذكرِك إيَّاها قبلُ(٢).

وَوَجْهُ ﴿تُبَشِّرُونِّ﴾ بكسرِ النُّونِ مع التشديدِ: أنَّه أُرِيد به «تبشِّرونني» بالياءِ وبنونين: الأولى: نونُ علامةِ رفعِ الفعل، والثانية: النُّون التي تلزم ياءَ الإضافةِ في الفعلِ وبعضِ الحروف؛ وِقايةً لما قبلها، فأُدغمت الأولى في الثَّانيةِ وشُددت ثُمَّ حُذفت ياءُ الإضافة اكتفاءً بكسرةِ ما قبلَها منها واستخفافاً، مع أنَّه رأسُ آية، وهي في رؤوس الآي محذوفةٌ في مثل: ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، ونحوه(٣).

وَوَجْهُ ﴿تُبَشِّرُونِ﴾بكسرِ النُّونِ مع التخفيفِ: «تُبَشِّرونني» بالياءِ وبنونين كما ذُكِرَ، فاستُثقل اجتماعُ النُّونين فحُذفت الثانيةُ لأنَّه لا علامةَ فيها، وكُسرت الأولى لأَنَّ ياءَ الإضافةِ تَكسِرُ ما قبلها إذا لم يكن ألفاً(٤).

وفي الكشاف: «قُرِئَ ﴿تُبَشِّرُونِ﴾: بفتحِ النُّونِ وبكسرِها على حَذفِ نونِ الجمع، والأصلُ: تبشرونِ، وتُبَشِّرُونِّ بإدغامِ نونِ الجمعِ في نونِ العِمادِ»(٥).

الكُوفِيُّون يُسَمُّون النُّونَ التي قبل الياءِ نونَ العِمادِ. ومعنى العِمَاد: أنَّ الياءَ تعتمد عليها؛

---

(١) ينظر: النكت للماوردي ٣/١٦٤، تفسير القرطبي ١٠/٣٥، تفسير النسفي٢/١٩٣.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٠٧، الحجة للفارسي٣/٣٥٤، حجة القراءات ٣٨٣، الموضح٢/٧٢٢.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٠٦، الحجة للفارسي٣/٣٥٣، حجة القراءات ٣٨٢، المقنع ١٥٧، ١٦١.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٠٦، الحجة للفارسي٣/٣٥٣، حجة القراءات ٣٨٣، شرح الهداية٥٦٥.

(٥) ٢/٥٨١.

لأنَّه لولا نونُ العِمادِ لانكسرت النُّونُ المفتوحةُ التي للجمع وحقُّها الفتحُ[(١)].

❁﴿يَقْنِطُ﴾[٥٦]، و﴿يَقْنِطُونَ﴾[الروم: ٣٦]، و﴿لَا تَقْنِطُوا﴾[الزمر: ٥٣]: بكسرِ النُّونِ في هذه الأحرفِ الثلاثة: بصريٌّ وعَلِيٌّ وخلفٌ[(٢)].

والوجهان مختاران، وهما لغتان، يقال: قَنَطَ يَقْنِطُ، مثل: عَرَفَ يعرِفُ. وقَنِطَ يقْنَطُ، مثل: عَلِمَ يَعْلَمُ، ومثلُه: نَقَمَ يَنْقِمُ ونَقِمَ يَنْقَمُ[(٣)].

ولا خلافَ في قَوْلِهِ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ﴾[الشورى: ٢٨]أنَّه بفتحِ النُّونِ.

❁﴿ءَالَ لُوطٍ﴾[٥٩، ٦١]: حيث كان مُدْغَمٌ: شُجَاعٌ[(٤)]؛ لاجتماعِ المثلين.

الباقون: مُظْهَرٌ[(٥)]. وإنَّما لم يُدْغِمْ عَبَّاسٌ واليزيديُّ ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ مع اجتماعِ المثلين وانعدامِ الموانعِ من الإدغامِ لأَنَّ الآلَ أصلُها: أهل، فأُبدلت الهمزةُ من الهاء ولُيِّنَت، فلمَّا غُيِّرت عن أصلِها لم يُغَيِّرَاها عن الإظهارِ إلى الإدغامِ لئلا يجتمع التَّغْيِيران[(٦)].

❁﴿لَمُنجُوهُمْ﴾[٥٩]: بإسكانِ النُّونِ وتخفيف الجيم: يعقوبُ وكُوفِيٌّ غيرَ عاصم؛ من الإنجاء. والأصلُ: «لـمُنْجِوُونَهم»، بواوين: الأولى: لامُ الفعل من نَجَا يَنْجُو، والثانية: واوُ الجمعِ، فانقلبت الأولى ياءً لانكسار الجيمِ فصار «لـمُنْجِيُونَهم»، فاستَثقلوا الضَّمةَ على الياءِ فحُذِفَت، والتقى ساكنان فحَذَفوا الياءَ وضَمُّوا الجيمَ لمجاورةِ الواوِ، وحذفوا النُّونَ للإضافةِ،

---

(١) وهي نون الوقاية عند البصريين. ينظر: الدرة الفريدة ٤/ ٢٥٢، مغني اللبيب ١/ ٤٥٠.

(٢) والباقون بفتح النون. ينظر: المبسوط ٢٦٠، المنتهى ٤٤١، الإشارة ٢٩٠، البشارة ٧٠/أ.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه٢٠٧، معاني القراءات ٢/ ٧١، الحجة للفارسي٣/ ٣٥٥، شرح الهداية ٥٦٤.

(٤) هو: شجاع بن أبي نصر البلخي البغدادي، أبو نعيم، روى عن أبي عمرو وغيره، وروى عنه الدوري وأبو عبيد وغيرهما، (ت:١٩٠هـ). ينظر: معرفة القراء ١/ ٩٦ ، غاية النهاية ١/ ٣٢٤.

(٥) ينظر: المنتهى ٢٢٠، المستنير٢/ ٢٣٩، الإشارة ٢٩٢، البشارة ٧٠/أ. والمقروء به من طريق النشر الإظهار والإدغام لأبي عمرو ويعقوب. النشر ٢١٤.

(٦) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/ ١١٣، شرح الهداية ٥٦٥، فتح الوصيد ٢/ ٢٢٩، اللآلئ الفريدة١/ ١٨٠، النشر ٢١٤.

وكذلك قوله: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾ [العنكبوت: ٣٣][١].

الباقون: ﴿لَمُنَجُّوهُمْ﴾ بفتحِ النُّون وتشديد الجيم[٢]؛ من التَّنجِيةِ[٣]، وقد مَرَّ شرحُهما في قَوْلِهِ: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم﴾ في الأنعام [٦٣][٤].

۞﴿قَدَرْنَآ﴾[٦٠] بتخفيفِ الدالِ: أبو بكر وحَمَّادٌ، وكذلك في النملِ، على الأصلِ؛ لأنَّه مِن: قَدَر يَقْدِرُ قَدْراً. وحُجَّةُ هذه القراءةِ قولُه: ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق:٣][٥].

الباقون: ﴿قَدَّرْنَآ﴾ بتشديدِ الدالِ[٦]، على أنَّه للمبالغةِ في الفعلِ أو التكثيرِ، من قَدَّرَ يُقَدِّرُ

تقديراً[٧]/. [١٠٤/أ]

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه٢٠٧، حجة القراءات ٣٨٤، الموضح ٢/٧٢٤.

(٢) ينظر: المبسوط ٢٦٠، المنتهى ٤٤٢، الإشارة ٢٩١، البشارة ٧٠/أ.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٣٨٤، الموضح ٢/٧٢٤، الدرة الفريدة٤/ ٢٥٤.

(٤) لوح ٥٢/ب.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٣٨٤، وقال ابن خالويه: «بالتخفيف من التقدير والتقتير، كقوله في التقدير: (فقدرنا فنعم القادرون)، وكقوله في التقتير: (ومن قدر عليه رزقه). الحجة ٢٠٧.

(٦) ينظر: الإشارة ٢٩١، البشارة ٧٠/أ. وفي المنتهى(٤٤٢): أبو بكر والمفضل، وكذا في الإيضاح ١٧٢/ب، والكامل ٥٨٢، وغاية الاختصار٢/٥٣٨.

(٧) ينظر: حجة القراءات ٣٨٤، والأكثر أنَّهما لغتان بمعنى واحد، يقال: قدَّرت وقَدَرت بمعنىً. الحجة للفارسي ٣/٣٥٦، الكشف ٢/٣٢، الموضح٢/٧٢٥، شرح الهداية٤ ٥٦٤.

سورة النحل

❁﴿تُشۡرِكُونَ﴾ [١] بالتَّاء في الحرفين: كُوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ؛ لقوله: ﴿فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾(١) .

الباقون: بالياءِ(٢). ولهم حُجَّتان:

إحداهما: قراءةُ سعيدِ بنِ جبير(٣)؛ فإنَّه قرأ: «أتى أمرُ اللهِ فلا يستعجلوه»(٤)، بالياءِ.

والثانية: أنَّ اللهَ تعالى أنزلَ القرآن على محمدٍ عليه السلام فقال تنزيهاً لله سبحانه وتعالى: ﴿عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾(٥) ، وقد مَرَّ شرحُ هذه المسألة في يونس[١٨](٦).

وفي الكشاف:«﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [١]، تبرَّأَ وَجَلَّ عن أن يكونَ له شريكٌ وأن تكونَ آلهتُهم له شركاءَ، أو عن إشراكِهم، على أنَّ «ما» موصولةٌ أو مصدريةٌ.

فإن قلت: كيف اتصل هذا باستعجالهم؟ قلت: لأَنَّ استعجالهم استهزاءٌ وتكذيبٌ وذلك من الشِّركِ»(٧).

❁﴿تَنَزَّلُ﴾ [٢] بفتحِ التَّاءِ وفتحِ الزَّايِ وتشديدِها مع رفعِ اللامِ، ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بالرفع(٨)، أي: تَتَنَزَّلُ، وقد مرَّت هذه المَسَألةُ في الحجر[٨](٩).

---

(١) ينظر: حجة القراءات ٣٨٤، شرح الهداية ٥٢٦، الموضح ٧٢٩/٢.

(٢) ينظر: المبسوط٢٣٢، المنتهى ٤١٠، الإشارة ٢٩٦، البشارة ٧٠/ب.

(٣) هو: سعيد بن جبير بن هشام، أبو عبد الله الأسدي الكوفي، تابعيٌّ، مقرئ مفسر، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء وغيره، (ت:٩٥هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٢٦٧/٦، سير أعلام النبلاء ٣٢١/٤، معرفة القراء ٣٨/١.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن ٧٢، شواذ القرآن للكرماني٢٦٨، البحر المحيط ٥٠٣/٦.

(٥) ينظر الحجتان في: حجة القراءات ٣٨٥، وبنحوهما في الحجة لابن خالويه ٢٠٨، معاني القرآن للفراء٤٣٣/١، البحر المحيط ٥٠٣/٦.

(٦) لوح ٨٢/أ.

(٧) ٥٩٣/٢.

(٨) وهي قراءة سهل وروح وزيد وأبو زيد((والمقروء به من طريق النشر لروح فقط))، (تُنَزَّلُ الملائكةُ): جبلة ((وهذا الوجه لا يقرأ به من طريق النشر))، (يُنْزِلُ الملائكةَ):مكيٌّ وأبو عمرو ورويس، الباقون:(يُنَزِّلُ الملائكةَ).كما نص في البشارة ٧٠/ب، الإشارة ٢٩٦. وينظر أيضاً: المبسوط ٢٦٢، غاية الاختصار٥٣٩/٢، النشر ٥٨٣.

(٩) عند قوله تعالى: (ما ننزل الملائكة إلا بالحق) [آية: ٨].

۞﴿إِلَّا بِشَقِّ﴾[٧]: بفتحِ الشينِ(١).

الباقون: بكسرِها.

«قيل: هما لغتان في معنى المشَقَّةِ، وبينهما فرقٌ: وهو أنَّ المفتوحَ مصدرُ شَقَّ الأمرُ عليه شقًّا، وحقيقتُه راجعةٌ إلى الشَقِّ الذي هو الصَدْعُ.

وأمَّا الشِّق: فالنِّصفُ، كأنَّه يَذهبُ نصفُ قوتِه لما ينالُه من الجُهْدِ.

فإن قلت: ما معنى قوله: ﴿لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ﴾؟، كأنَّهم كانوا زماناً يتحملون المشاقَّ في بلوغِه حتى حملت الإبلُ أثقالَهم!

قلت: معناه: وتحملُ أثقالَكم إلى بلدٍ لم تكونوا بالغيهِ في التقديرِ لو لم تُخلَقُ الإبلُ إلا بجَهْدِ أنفسِكم؛ لا أنَّهم لم يكونوا بالغيهِ في الحقيقةِ.

فإن قلت: فكيف طابق قولُه: ﴿لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ﴾قولَه: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾[٧]، وهلَّا قيل: لم تكونوا حامليها إليه؟

قلت: طِبَاقُه من حيث إنَّ معناه: وتحملُ أثقالَكم إلى بلدٍ بعيدٍ قد علمتم أنَّكم لا تبلغونه بأنفسِكم إلا بجهدٍ ومشقةٍ فضلاً أن تحملوا على ظهورِكم أثقالَكم»(٢).

۞﴿نُنۢبِتُ﴾[١١]بالنُّون: يحيى(٣) وحَمَّادٌ؛ على أنَّ اللهَ تعالى مخبرٌ بذلك عن نفسِه بلفظِ الجمعِ لتفخيمِ الشأنِ(٤).

---

(١) وهي قراءة أبي جعفر. والباقون بكسرِ الشين كما سيذكر المؤلف. ينظر: المبسوط ٢٦٢، المنتهى٤٤٣، الإشارة ٢٩٧، البشارة ٧٠/ب.

(٢) التوجيه بنصه في الكشاف ٢/ ٥٩٥. وذُكر بعضه في: معاني القرآن للفراء١/ ٤٣٥، المحتسب٣٧١.

(٣) هو: يحيى بنُ آدم بن سليمان الصلحي القرشي الكوفي، أبو زكريا، روى عن شعبة وغيره، (ت:٢٠٣هـ). ينظر: معرفة القراء ١/ ٩٩، غاية النهاية ٢/ ٣٦٣، شذرات الذهب ٣/ ١٨.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٠٩، حجة القراءات ٣٨٦، شرح الهداية ٥٦٧.

الباقون: بالياءِ(١)؛ رداً إلى قوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [١٠](٢).

﴿ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ ﴾ [١٢] بالرفعِ فيهنَّ: شاميٌّ.

وافق حفصٌ والمُفَضَّلُ في: ﴿ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ ﴾.

الباقون: كلُّها بالنَّصبِ(٣)، والتَّاءُ من ﴿ مُسَخَّرَٰتٍۭ ﴾ مكسورةٌ في اللَّفظِ.

فَوَجْهُ النصبِ في الجميعِ: أنَّه معطوفٌ على ما قبلَه داخلٌ في إعرابِه لاستقامتِه على معنى: وسخَّرَ اللهُ الشمسَ والقمرَ والنُّجومَ مسخراتٍ بأمرِه على أنَّ ﴿ مُسَخَّرَٰتٍۭ ﴾ حالٌ مؤكدةٌ، كما قال: ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾ [البقرة: ٩١]، ونحوه. والمعنى: جارياتٍ مجارِيَهُنَّ(٤). وقال بعضُهم: ويجوزُ أن يكون ﴿ مُسَخَّرَٰتٍۭ ﴾ واقعةً موقعَ تسخيراً على جهةِ التأكيدِ، كما قال: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤]؛ لأنَّ لفظَ المفعولِ إذا جاوز الثُّلاثي يكون للمصدرِ والمكانِ والمفعولِ به جميعاً(٥).

وذهبَ بعضُهم إلى أنَّ نصبَ الشمسِ والقمرِ بسخَّرَ، ونصبَ النُّجوم مسخَّراتٍ بإضمارِ جَعَلَ؛ لأنَّه لا يَحْسُنُ في الكلامِ أن تقول: وسخَّرَ النُّجومَ مسخراتٍ، وإنَّما جاز/ حذفُ جَعَلَ [١٠٤/ب] لدلالة سَخَّرَ عليه؛ لأنَّه يشبهه في المعنى، ومثله: ﴿ غِشَٰوَةٌ ﴾ [البقرة:٧] بالنصبِ؛ بإضمارِ جَعَلَ(٦).

---

(١) ينظر: المبسوط ٢٦٢، غاية الاختصار ٥٣٩/٢، الإشارة ٢٩٨، البشارة ٧٠/ب. والمقروء به من طريق النشر النون لشعبة فحسب، والباقون بالياء. النشر ٥٨٣.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي٣٦١/٣، حجة القراءات ٣٨٦، الكشف ٣٤/٢.

(٣) ينظر القراءات الثلاث في: المبسوط٢٦٣، الكامل٥٥٣، المستنير٢٤٤/٢، البشارة ٧٠/ب. وقد تفرد صاحب البشارة- حسب ما اطلعت عليه من المصادر- بذكر المفضل هنا، بل خالف أصله وهو الإشارة فإنه لم يذكره، وتبعه المؤلف.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٠٩، معاني القراءات٧٦/٢، الحجة للفارسي ٣٦٢/٣، الكشف ٣٥/٢، وقال مكي: «وتكون (مسخرات) حالا مؤكدة، عمل فيها (سخر) وجاز ذلك لبعد ما بينهما».

(٥) ينظر: حجة القراءات٣٨٦، الكشاف٥٩٧/٢، الدرة الفريدة ١٨/٤، البحر المحيط ٥١٢/٦.

(٦) ينظر: معاني القرآن للأخفش٥١١، الحجة لابن خالويه ٢٠٩، الكشاف٥٩٧/٢، الدر المصون٣٤٣/٥. وفي اللآلئ =

وَوَجْهُ الرفع في الجميع: أنَّه مقطوعٌ مما قبلَه ومستأنفٌ به؛ لأنَّه جملةٌ من ابتداءٍ وخبرٍ، فقوله: ﴿وَٱلشَّمۡسُ﴾ مبتدأٌ ﴿وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ﴾ معطوفان على ﴿ٱلشَّمۡسُ﴾، وقوله: ﴿مُسَخَّرَٰتُۢ﴾ خبرُ المبتدأ[١].

وَوَجْهُ النصبِ في قَوْلِهِ: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ﴾، والرفعِ في قَوْلِهِ ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ﴾: أنَّه حمَلَ ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ﴾ على ما قبله؛ لمجيء ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ﴾[الرعد:٢] في موضع آخر، وابْتَدَأَ ﴿وَٱلنُّجُومُ﴾، وجعَلَ ﴿مُسَخَّرَٰتُۢ﴾ خبرَ المبتدأ؛ لظهورِ وجهِه في المعنى والعربيةِ من غيرِ إضمارٍ فيه أو تقديرِه على وجهٍ لا يحسنُ أو يحتاجُ إلى اعتلالٍ له.

وعِلَّةُ حسن هذا الوجه: أنَّه عُطِفَ ما قبله على الليلِ والنَّهارِ لقُربه من ﴿سَخَّرَ﴾ ودلالةِ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ﴾ [إبراهيم: ٣٣]في موضعِ آخرَ عليه، وابتداءِ ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ﴾ لبُعدِه من ﴿سَخَّرَ﴾ وحسنِ تقدير: مسخراتٍ فيه[٢].

﴿تُسِرُّونَ﴾ و﴿تُعۡلِنُونَ﴾[١٩]، بالتَّاءِ والياءِ فيهما[٣]، وكذلك ﴿يَدۡعُونَ﴾[٢٠] على الخطابِ والغيبةِ[٤].

فمعنى ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ﴾ بالتَّاءِ التي هي للمخاطبةِ والاستقبالِ: قُلْ لهم: والذين

الفريدة٢/٤٤١: «ونصب الشمس والقمر والنجوم ومسخرات بفعل مضمر، أي جعل الشمس والقمر والنجوم مسخرات، أو جعل «مسخرات» حال من الجميع بعد أن حمل الكلام على المعنى، كأنه قيل: ونفعكم بهذه الأشياء مسخرات لما خلقن له..».

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٠٩، معاني القراءات ٢/٧٦، الكشف ٢/٣٥.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٠٩، معاني القراءات٢/٧٦، الكشف ٢/٣٥، شرح الهداية ٤٩١.

(٣) قرأ الخزاز عن هبيرة بالياء، والباقون بالتاء. ينظر: المنتهى ٤٤٣، الإشارة ٢٩٩، الكامل ٥٨٣، البشارة ٧٠/ب. والقراءة بالياء لا يؤخذ بها من طريق النشر لأحد من القراء.

(٤) قرأ بالغيبة: سهل ويعقوب وعاصم غير الأعشى، والباقون بالخطاب. ينظر: المنتهى٤٤٣، الكامل ٥٨٣، الإشارة٢٩٩، البشارة ٧٠/ب.

تدعون، إلا أنَّه حُذِفَ لِعِلْمِ المخاطبين بموضِعه(١).

ومعنى ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ﴾ بالياءِ التي هي للغيبوبةِ والاستقبالِ: الابتداءُ بالإخبارِ عن المشركين بذلك(٢).

ومعنى الدعاءِ هنا العبادةُ. ويجوزُ أن يكونَ بمعنى: تدعونهم آلهةً(٣).

۞(شُرَكَاىَ) [٢٧]: بفتح الياءِ من غيرِ مدٍّ ولا همزٍ مثل: ﴿هُدَاىَ﴾ [البقرة: ٣٨]: زمعةُ(٤) عن ابنِ كثيرٍ والخُزَاعِيُّ عن البَزِّيِّ.

وقَرَأَ الخَزَّازُ(٥) **عن هبيرةَ**(٦)(شُرَكَاءِىَ ٱلَّذِينَ) مرسلةُ الياءِ.

الباقون: بفتحِ الياءِ وكذلك في الكهفِ والقصصِ(٧).

والوجهُ فيه الهمزُ؛ لأنَّه الأصلُ؛ لأَنَّ شركاءَ جمعُ شريكٍ ممدودٌ، مثل علماءَ وفقهاءَ ونحوِ ذلك(٨).

وحُذِفَ الهمزُ: على أنَّ الممدودَ قد يُقصَرُ في الآحاد طلباً للخِفَّةِ، والجمعُ أحقُّ بذلك؛ لأنَّه أثقلُ، مع ارتفاعِ اللَّبسِ في هذا الموضعِ بحذفِه؛ لاعتمادِه على ياءِ الإضافةِ بعدَه والإيذانِ بجوازِ

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي٣/٣٦٤، الكشف ٢/٣٦، الموضح ٢/٧٣٣.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٣٨٧، الكشف ٢/٣٦، الموضح ٢/٧٣٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ١٧/١٨٨، معاني القرآن للنحاس ٤/٦٢، معاني القراءات ٢/٧٧، المحرر الوجيز ٣/٣٨٥.

(٤) هو: زمعة بن صالح الجندي المكي، أبو وهب، عرض على ابن كثير وغيره، (ت:١٦٠هـ). ينظر: تهذيب الكمال ٩/٣٨٦، تاريخ الإسلام٤/٥٣، غاية النهاية ١/٢٩٥.

(٥) هو: أحمد بن علي بن الفضل الخزاز البغدادي، أبو جعفر، مقرئ ثقة، روى عن هبيرة التمار والقطعي وغيرهما، (ت:٢٨٦هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٥/٤٩٦، معرفة القراء ١/١٤٧، غاية النهاية ١/٨٧.

(٦) هو: هبيرة بن محمد التمار الأبرش البغدادي، أبو عمر، روى عن حفص وغيره، وروى عنه الخزاز وغيره. ينظر: معرفة القراء ١/١٢١، الوافي بالوفيات ٢٧/١٩٥، غاية النهاية ٢/٣٥٣.

(٧) ينظر: المنتهى ٤٤٤، الإشارة ٣٠١، الكامل ٣٩٠، البشارة ٧١/أ. والقراءة بالهمز مع فتح الياء هي المقروء بها من طريق النشر لجميع القراء . ينظر: النشر ٤٨٢، ٥٨٣، الإتحاف٢/١٠٣.

(٨) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٣٦٥، الكشف ٢/٣٦، الدرة الفريدة ٤/٢٥٨.

ذلك في الكلِّ بالبعضِ[١].

❁﴿ تُشَٰٓقُّونِ ﴾ [٢٧]: بكسرِ النُّونِ مخففةً: نافعٌ. «بمعنى: تشاقونني؛ لأَنَّ مُشَاقَّةَ المؤمنين كأنَّها مشاقةُ اللهِ»[٢]، وعِلَّتُه قد ذُكِرت في قَوْلِهِ: ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ في الحجر [٥٤].

الباقون: ﴿ تُشَٰٓقُّونَ ﴾: بفتحِ النُّونِ[٣]، أي:«تُعادُّون وتُخاصِمون المؤمنين في شأنِهم»[٤].

وإنَّما حُذِفَ الياءُ للاكتفاءِ بذكرِها في ﴿ شُرَكَآءِيَ ﴾[٥].

وعلة من قَرَأَ[٦] ﴿ تُبَشِّرُونِ ﴾ بكسرِ النُّونِ، و﴿ تُشَٰٓقُّونَ ﴾ بفتحِ النُّونِ: أن تشاقونَ يحتمل أن يكونوا تشاقُّونَ المؤمنين و ﴿ تُبَشِّرُونِ ﴾ لا يَحتمل وأن يكونوا تُبَشِّرونَ غيرَ إبراهيمَ[٧].

❁﴿ يَتَوَفَّىٰهُمُ ﴾ [٢٨، ٣٢]، وما بعده بالياءِ: حمزةُ وخلفٌ؛ على أنَّها ياءُ علامةِ الاستقبالِ والتذكيرِ؛ لتذكيرِ معنى الملائكةِ، وأنَّ تأنيثَ اللَّفظِ والجمعِ غيرُ حقيقي، والفعلُ مُقَدَّمٌ عليه[٨].

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٣/ ٤٢٤، الكشف ٢/٣٦، الدرة الفريدة ٢٥٨/٤.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢/٦٠٢، وتبعه البيضاوي في تفسيره ٣/٢٢٤.

(٣) ينظر: المبسوط٢٦٣، المنتهى ٤٤٤، الإشارة ٣٠٢، البشارة ٧١/أ.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه من الكشاف ٢/٦٠٢، وتبعه البيضاوي في تفسيره ٣/٢٢٤.

(٥) لعلَّه أراد حذف الياء في القراءة الأولى وهي التي بكسرِ النون. وهي التي قيل فيها: إن حذف الياء اجتزاء بالكسرة. ينظر: حجة القراءات ٣٨٨.

(٦) هو ابن كثير المكي.

(٧) أي: لا يحتمل أن يكون التبشير لغير إبراهيم، بخلاف (تشاقون) فإنه يشمل النبي عليه السلام والمؤمنين. وهو توجيه حسن؛ لكنني لم أجده في كتب التوجيه.

(٨) ينظر: حجة القراءات ٣٨٨، الموضح ٢/ ٧٣٤، المجمع ١٨٩/٦. وذكرت المسألة بتوسع عند قوله:(فنادته الملائكة). ينظر: لوح٣٥/أ، الكشف١/٣٤٢، شرح الهداية ٤٠٧، المختار١/١٥٢.

الباقون: ﴿ تَتَوَفَّاهُمُ ﴾ بالتاءِ(١)؛ على أنَّها تاءُ الاستقبالِ وعلامةُ التأنيث؛ لتأنيثِ لفظِ الملائكةِ ومعنى الجماعة(٢). وقد تقدَّمَ شرحُ الوجهين/ في قَوْلِهِ: ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ في أولِ آلِ عمران [٣٩](٣). [١٠٥/أ]

وعِلَّةُ من قَرَأَ هناك ﴿ فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾[آل عمران ٣٩] بتذكير فعلِهم، وهاهنا ﴿ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ بتأنيث فعلِهم: إجماعُهم على تأنيثِ فعلِهم في قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ في النساء [٩٧]، وفي قوله: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ في القتالِ[محمد: ٢٧]، وهما يدلان عليه؛ لأنَّهما مثلُه في اللَّفظ والمعنى، وردُّ ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى(٤).

❁﴿ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [٣٣]: قد مَرَّ في آخرِ الأنْعام(٥).

❁﴿ لَا يَهْدِي ﴾ [٣٧] بفتحِ الياءِ وكسرِ الدَّالِ: كُوفِيٌّ.

ومعناه على وجهين: أحدهما: أنَّ «يَهْدِي» فعلٌ غيرُ متعدٍّ، بمعنى: يهتدي، عن الفَرَّاء(٦)، وموضعُ ﴿ مَن ﴾ في هذا الوجه رفعٌ؛ لأنَّ الفعلَ لها.

والآخرُ: أنَّه فعلٌ متعدٍّ، وفيه ضميرُ اسمِ اللهِ عزَّ وجلَّ، على تقدير: فإنَّ اللهَ لا يُرْشِدُ إلى الهدى مَن يَضِلُّ عنه. وقال النَّقَّاشُ: «معناه: لا يَحْكُمُ أنَّ مَن ضَلَّ أو أَضَلَّ مهتدٍ»(٧). وموضعُ

---

(١) ينظر: الغاية ٩٣، المنتهى ٤٤٤، الإشارة ٣٠٢، البشارة ٧١/أ.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي٣٣٦٦، حجة القراءات ٣٨٨، الموضح ٧٣٥/٢.

(٣) لوح ٣٥/أ.

(٤) لم أجد هذا التوجيه.

(٥) لوح ٥٨/أ، ٣٥/أ.

(٦) معاني القرآن للفراء ٤٣٧/١. ونقله الفارسي في الحجة ٣٦٩/٣، وأبو زرعة في حجة القراءات ٣٨٩، والطبري في الحجج ٨٨ عن الكسائي والفراء. وقال ابن أبي مريم الشيرازي(الموضح٧٣٤/٢): «والتقدير: إنَّ الله لا يَهْتَدِي من يُضِلُّه هو».

(٧) لم أجده فيما بين يدي من أجزاء تفسيره (شفاء الصدور)، ولا عند من نقل عنه من المفسرين.

﴿مَن﴾ نصبٌ في هذا الوجه بوقوعِ الفعلِ عليه[١].

الباقون: ﴿لَا يُهْدَى﴾ بضمِّ الياءِ وفتحِ الدَّالِ على مالم يَسَمَّ فاعلُه[٢].

ومعناه: مَن أضلَّه اللهُ لا يُهدَى، أي: لا يَهْدِيه غيرُه. قال ابنُ مجاهد: «وكان معناه: مَن عَلِمَ ذلك منه»[٣]. ومثلُه قولُه: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾[الأعراف: ١٨٦]، وقولُه: ﴿فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾ [الروم: ٢٩]، وقوله: ﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ﴾[الجاثية: ٢٣].

وموضع ﴿مَن﴾ في هذا الوجه رفعٌ بـ﴿يُهْدَى﴾ لقيامِها مقامَ الفاعلِ إذ لم يُسَمَّ فاعلُها وأُسنِدَ الفعلُ إليها[٤].

۞﴿كُن فَيَكُونُ﴾[٥] [٤٠]: قد مَرَّ في البقرة[٦].

۞﴿تُوحِىٓ﴾ [٤٣]: حفصٌ غيرَ الخزازِ[٧]، وقد مَرَّ في أخرِ سورةِ يوسف[٨].

۞﴿أَوَلَمْ تَرَوْاْ﴾ [٤٨]بالتاءِ: كُوفيٌّ غيرَ عاصمٍ؛ لقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ﴾ [٧]، ويجوزُ أن يُرادَ بالخطابِ جميعَ الخلقِ[٩].

الباقون: بالياء[١٠]؛ لقوله: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ۝٤٦ أَوْ يَأْخُذَهُمْ﴾ [٤٦،

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢١١، الحجة للفارسي ٣/٣٦٩، حجة القراءات ٣٨٩. قال الفارسي: «وهذا كقوله:(واللهُ لا يَهْدِي القومَ الظالمين) وقوله تعالى:(وما يُضلُّ به إلا الفاسقين)».

(٢) ينظر: المبسوط ٢٦٣، المنتهى ٤٤٤، الإشارة ٣٠٤، البشارة ٧١/أ.

(٣) لم أجد هذا النقل عنه، ولعله من كتابه الكبير في القراءات، وهو مفقود. والمعنى ذكره الطبري في الحجج (ص٨٨) ولم يعزه.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه٢١٠، الحجة للفارسي ٣/٣٦٨، الكشف ٢/٣٧، الفريد ٣/٢٢٦.

(٥) بفتح النون: شاميٌّ وعليٌّ، والباقون بضمِّها. ينظر: المبسوط ٢٦٤، المنتهى ٢٩٣، الإشارة ٣٠٥، البشارة ٧١/أ.

(٦) عند الآية رقم: ١١٧، لوح ١٩/ب.

(٧) والباقون بالياء. ينظر: المنتهى ٤٣٠، الإشارة ٣٠٦، الكامل ٥٧٧، البشارة٧١/أ.

(٨) لوح ٩٧/ب.

(٩) ينظر: الحجة للفارسي٣/٣٧١، حجة القراءات ٣٩٠، الكشف ٢/٣٧، الدرة الفريدة٤/ ٢٦٢.

(١٠) ينظر: المبسوط ٢٦٤، المنتهى ٤٤٤، الإشارة٣٠٧، البشارة ٧١/أ.

٤٧][١].

﴿تَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ﴾ [٤٨]: بصريٌّ بالتاءِ؛ على أنَّ كلَّ جمعٍ خالفَ الآدميين فهو مؤنثٌ تقول: هذه المساجدُ، وهذه الظِّلالُ[٢].

الباقون: ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ بالياءِ[٣]؛ لأَنَّ الفعلَ إذا تقدَّم جازَ فيه التذكيرُ[٤]. وقد تقدَّم القولُ فيهما في قَوْلِهِ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ في الأعرافِ[٤٠][٥].

﴿لَا جَرَمَ﴾ [٢٣، ٦٢، ١٠٩]: مثل: ﴿لَا رَيْبَ﴾ في أوَّلِ البقرةِ[٢][٦].

﴿مُّفَرِّطُونَ﴾ [٦٢] بكسرِ الرَّاءِ والتشديدِ: يزيدُ، أي: مُضَيِّعونَ حقَّ اللهِ وما يَجِبُ عليهم في الدُّنيا من العملِ بطاعتِه حتى ينجيَهم من عذابِه من التفريطِ في الواجبِ، وهو التَّقصيرُ عن التَّقَدُّمِ إلى الحقِّ الذي يَلزمُ، ومثله قوله: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر:٥٦][٧].

﴿مُّفْرِطُونَ﴾ بكسرِ الرَّاء والتخفيف: قتيبةُ[٨] ونافعٌ؛ من الإفراطِ في المعاصي[٩]. وقيلَ: إنَّهم مُجاوزون الحدَّ في الإكثارِ من المعاصي التي تُوجِبُ لهم دخولَ النَّارِ، من الإفراطِ في الشيءِ،

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي٣/٣٧١، حجة القراءات ٣٩١، الكشف ٢/٣٧، الموضح ٢/٧٣٨.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢١١، الكشف ٢/٣٧، الموضح٢/٧٤٨.

(٣) ينظر: المبسوط ٢٦٤، المنتهى ٤٤٤، الإشارة ٣٠٧، البشارة٧١/أ.

(٤) ولأنَّ التأنيث غير حقيقي. ينظر: الكشف ٢/٣٨، الموضح ٢/٧٣٨، المختار١/٤٦٠، شرح المفصل ٤/٤٠٣.

(٥) لوح ٦٠/أ.

(٦) لوح ٥/أ، يعني: مد التبرئة.

(٧) وفيه معنى المبالغة والتكثير أيضاً. ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٤٣، معاني القرآن للزجاج٣/٢٠٨، إعراب القرآن للنحاس٥٠٣.

(٨) هو: قتيبة بن مهران الأزاذاني الأصبهاني، أبو عبدالرحمن، إمام مقرئ، صاحب الإمالات، أخذ عن الكسائي وغيره، (ت:بعد ٢٠٠هـ). ينظر: تاريخ أصبهان ٢/١٣٣، معرفة القراء ١/١٢٥، غاية النهاية ٢/٢٦.

(٩) ينظر: الحجة للفارسي٣/٣٧٦، الحجة لابن خالويه ٢١٢، الكشاف٢/٦١٤.

ومنه قولُه: ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]، أي: تجاوزاً للحق، وخروجاً عنه(١).

الباقون: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ بفتح الرَّاءِ والتخفيفِ(٢)، على وجهين:

أحدُهما: مقدَّمون إلى النار ومعَجَّلون إليها؛ لقولِ رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا فَرَطُكم على الحوضِ»(٣)، أي: أنا متقدمُكم، وقولُه: في الدعاءِ للطِّفْلِ الميِّتِ: «اللّهم اجعلهُ لنا فَرَطًا»(٤). أي: ثواباً مُتَقَدِّماً.

[١٠٥/ب] والآخرُ:/ أنَّهم مَنْسيُّون في النَّارِ مَتْرُوكون فيها(٥).

﴿نَّسْقِيكُم﴾ [٦٦]، هنا وفي المؤمنين، بفتحِ النُّون: شَامِيٌّ ونافعٌ وسهلٌ ويعقوبُ وأبو بكر وحَمَّادٌ. يزيدُ: هناك بتاءٍ مفتوحةٍ وهنا مع الباقين بنون مضمومةٍ(٦).

«يسقى» و«أسقى» لغتان مشهورتان نَزَل بهما القرآنُ، قال الله تعالى في موضعٍ: ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧]، وفي موضعٍ: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١].

لَبيدٌ(٧) يَصِفُ مَطراً (شعر):

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢١٢، حجة القراءات ٣٩١، المختار١/ ٤٦٢، الموضح٢/ ٧٣٧.

(٢) ينظر الخلاف في الكلمة في: المبسوط ٢٦٤، الإشارة ٣١٠، المصباح٣/ ٦٢، البشارة ٧١/أ.

(٣) متفق عليه: أخرجه من حديث عبد الله بن مسعود وغيره: البخاري في صحيحه(باب في الحوض، حديث ٦٥٧٥)، ومسلم في صحيحه(باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته، حديث ٢٢٨٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه عن الحسن قال: يقرأ على الطفل بفاتحة الكتاب ويقول: «اللّهم اجعله لنا فَرَطا وسَلَفاً وأجراً». (كتاب الجنائز، باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة، ٢/ ٨٩).

(٥) ينظر الوجهان: الحجة لابن خالويه ٢١٢، الحجة للفارسي ٣/ ٣٧٦، حجة القراءات ٣٩١، المختار ١/ ٤٦٢.

(٦) ينظر: الإشارة ٣١١، البشارة٧١/أ، الكامل ٥٨٥، الغاية ٩٣. والمقروء به من طريق النشر لأبي جعفر التاء في الموضعين. النشر ٥٨٤.

(٧) هو: لَبِيْدُ بنُ ربيعةَ بنِ مالك العامِرِيُّ، أبو عقيل، صحابيٌّ، من فحول الشعراء، له ديوان مشهور، (ت:٤١هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٦/ ١٠٧، الاستيعاب ٣/ ١٣٣٥، أسد الغابة ٤/ ٤٨٢.

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى *** نُمَيْراً والقَبَائِلَ مِنْ هِلالِ[١].[٢]

«وذكر النَّقَّاشُ عن المُؤَرِّجِ[٣] أنَّ الفتحَ في ﴿نَّسْقِيكُم﴾ لغةُ قريشٍ، والضمَّ فيه لغةُ حِمْيَرَ»[٤].

وفَرَّق بعضُهم بينهما فقالوا: أَسْقَيْتُه، جعلتُ له سُقْيَا- يعني: حَوْضاً ورَكِيَّةً وَبِيراً ونحوها-، وسقيتُه: ناولتُه ماءً لِيَشربَه[٥].

وإنَّما اختارَ أبو جعفرٍ التَّاءَ في سورة المؤمنين لِغَلَبَةِ التأنيثِ[٦]، قال اللهُ تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢١ – ٢٢].

وإنَّما قال هاهنا: ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [٦٦] وقد جَرَى قبلَه ذكرُ الأَنْعام لأنَّه رَدَّهُ إلى «ما»، كما قال: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [٦٧] ولم يقل: منها[٧].

وفي الكشاف: «ذَكَرَ سيبويه الأنعامَ في بابِ ما لا ينصرفُ في الأسماءِ المفردةِ الواردةِ على أفعالٍ، كقولهم: ثوبٌ أَكْيَاشٌ[٨]، ولذلك رَجَعَ الضميرُ إليه مفرداً.

---

(١) ديوان لبيد (حرف اللام، بيت: ٥٥، ص٧١).

(٢) ينظر التوجيه المتقدم في: الحجة لابن خالويه ٢١٢، حجة القراءات ٣٩١، الفريد ٣/٦٧.

(٣) هو: مؤرِّجُ بن عمرو السَّدُوسِي البَصريُّ النَّحويُّ اللُّغويُّ، أبو فيد، روى عن أبي عمرو بن العلاء وغيره، من أصحاب الخليل، (ت:١٩٥هـ). ينظر: تاريخ بغداد ١٥/٣٤٦، سير أعلام النبلاء ٩/٣٠٩، وفيات الأعيان ٥/٣٠٤.

(٤) ليس هذا النقل فيما بين يدي من تفسير النقاش، ولكني وجدته منقولا بنصه في نثر المرجان ٣/٤٥٩.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢١٢، حجة القراءات ٣٩١ وعزاه إلى الخليل، الفريد ٣/٦٧.

(٦) أراد: أن لفظ الأنعام قد غَلَب عليه التأنيث، وكذلك لكثرة الكلمات المؤنثة في الآية (بطونها، فيها، منها، عليها)، والله أعلم.

(٧) لم أقف على هذا التوجيه. وللاستزادة ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٤٤، إعراب القرآن للنحاس٥٠٤، مشكل إعراب القرآن ٤٢١.

(٨) الأكياش: ضرب من برود اليمن، وهو الذي أُعِيدَ غَزلُه مثلَ الخَزِّ والصُّوفِ، أو هو الرَّدِيءُ. (تهذيب اللغة: ك ي ش، =

وأمَّا ﴿فِي بُطُونِهَا﴾ في سورةِ المؤمنين فلأَنَّ معناه الجمع. ويجوزُ أن يقالَ في الأنعام وجهان: أحدُهما: أن يكون تكسيرَ نَعَمٍ كأجبالٍ في جَبَلٍ، وأن يكون اسماً مفرداً مقتضياً لمعنى الجمع كنَعَمٍ، فإذا ذُكِّرَ فكما يُذَّكر نَعَمٌ في قَولِهِ:

فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَه *** يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتِجُونَهْ(١)

وإذا أُنِّث ففيه وجهان: أنَّه تكسيرُ نَعَمٍ، وأنَّه في معنى الجمع.

وقُرِئَ ﴿نُّسْقِيكُم﴾ بالفتحِ والضمِّ، وهو استئنافٌ، كأنَّه قيل: [كيف](٢) العبرةُ؟، فقيل: نَسقيكم مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ، أي: يَخلقُ اللهُ اللَّبنَ وَسِيطاً بين الفَرْثِ والدَّمِ يَكْتَنِفَانه، بينه وبينهما بَرْزَخٌ من قدرة الله لا يبغي أحدُهما عليه بلونٍ ولا طعمٍ ولا رائحةٍ، بل هو خالصٌ من ذلك كلِّه. قيل: إذا أكلت البهيمةُ العَلَفَ واستقرَّ في كَرْشِها طبختْه، فكان أسفلُه فرثاً، وأوسطُه لَبَناً، وأعلاه دماً. والكبدُ مُسلطةٌ على هذه الأصناف الثلاثةِ تَقسيمُها، فتُجرِي الدَّمَ في العروق، واللَّبنَ في الضُّروعِ، وتُبقي الفرثَ في الكرشِ.

فسبحان الله ما أعظمَ قدرتَه وألطفَ حكمتَه لمن تفكَّر وتأمَّل!

وسُئِلَ شقيقٌ(٣) عن الإخلاص فقال: «تمييزُ العمل من العيوبِ، كتمييز اللَّبنِ من بين فرثٍ ودمٍ»(٤).

١٠/١٦٩)، القاموس المحيط(فصل اللام، ١/٦٠٤). وقال ابن سيدة: «وَقد يُقَال: ثوب أَخلاق، يصفونَ بِهِ الواحِد، كما قالوا: ثوبُ أكياشٍ وحَبْلٌ أرمام، وَهَذَا النَّحْو كثير، وَكَذَلِك ملاءة أخلاق، وبرمة أخلاق، عن اللحياني، أَي نواحيها أخلاق، وقال: وهو من الواحِد الَّذِي فُرِّقَ ثمَّ جمع..» (المحكم: الخاء والقاف واللام، ٤/٥٣٥).

(١) البيت لقيس بن الحصين الحارثي ذكره سيبويه في الكتاب بلفظ: أَكَلَّ عام.. الخ، وعزاه له السيرافي. ينظر: الكتاب ١/١٢٩، شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/٨٣.

(٢) سقطت الكلمة من النسختين فأثبتها من الكشاف؛ إذ هو نقل عنه، وبها يستقيم المعنى.

(٣) هو: شقيق بن إبراهيم البلخي الأزدي الزاهد، أبو علي، من مشايخ خراسان، وأحد شيوخ التصوف، (ت: ١٩٤هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٩٦/٢١، تاريخ دمشق ١٣١/٢٣، وفيات الأعيان ٤٧٥/٢.

(٤) ٦١٥/٢. إلا أنه قال: «تَقْسِمُها» بدون ياء.

۞﴿ يَعۡرِشُونَ ﴾[٦٨]: قد مَرَّ ذكرُه في الأعرافِ[١٣٧][1].

۞﴿ تَجۡحَدُونَ ﴾[٧١] بالتاءِ: أبو بكر وحَمَّادٌ؛ للخطابِ قبلَه وبعدَه. وقيلَ: هو على مخاطبةِ النَّبي إيَّاهم بذلك، على معنى: قل لهم: أَفَبِهذه النِّعمِ التي تقدَّم ذكرُها تجحدون؟، كما قال: ﴿ فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾[٧٤]؛ لأنَّه لا يصلحُ دخولُ المؤمنين في هذا الخطابِ[2].

الباقون: بالياء[3]؛ حملاً على قوله: ﴿ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴾[٧٢] بعده، وعلى قوله: ﴿ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ ﴾[٧١] قبله[4].

۞﴿ مِّنۢ بُطُونِ إِمَّهَٰتِكُمۡ ﴾[٧٨]: عليٌّ.

﴿ إِمِّهَٰتِكُمۡ ﴾: حمزةُ.

الباقون:﴿ أُمَّهَٰتِكُمۡ ﴾[5].

هذا في حالةِ الوصلِ؛ لأجلِ الجِوَارِ- أَعْنِي: كسرةَ النُّونِ-، أمَّا إذا وقفا على ﴿ بُطُونِ ﴾ يبتدئان/: ﴿ أُمَّهَٰتِكُمۡ ﴾، بضمِّ الهمزةِ. وذلك إذا كانت ﴿ أُمَّهَٰتِكُمۡ ﴾ واقعةً بعد ﴿ بُطُونِ ﴾، و﴿ بُيُوتِ ﴾[النور: ٦١] أربعُهنَّ. [١٠٦/أ]

وأجمعوا على ضمِّ الألفِ وفتحِ الميم مما سوى ذلك[6].

«والهاءُ مَزِيدَةٌ في: أمَّات، كما زِيدت في: أَرَاقَ؛ فقيل: أَهْرَاقَ، وشذَّت زيادتُها في الواحدةِ، قال:

---

(١) لوح ٦٤/ب.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٣٩٢، الكشف ٣٩/٢، الدرة الفريدة ٢٦٥/٤.

(٣) ينظر: المبسوط ٢٦٥، المنتهى٤٤٦، الإشارة ٣١٢، البشارة ٧١/أ، غاية الاختصار٥٤٢/٢. والمقروء به من طريق النشر: التاء لأبي بكر ورويس، والياء للباقين. ينظر: النشر ٥٨٤.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٣٩٢، الكشف ٣٩/٢، الدرة الفريدة٢٦٥/٤.

(٥) ينظر: المبسوط ١٧٦، المنتهى ٤٤٦، الإشارة ٣١٤، البشارة ٧١/أ.

(٦) ينظر توجيه المسألة في: الحجة للفارسي ٣٤٩/٢، حجة القراءات ١٩٢، الموضح ٧٤٢/٢.

أُمَّهتي خِندَفُ و الْيَاسُ أبي(١)»(٢)

وقد مَرَّت هذه المَسأَلَةُ في سورة النساء[١١](٣).

﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾ [٧٩] بالتَّاءِ على الخطابِ(٤)؛ لقوله قبله: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٧٨]، وبعده: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَـٰمِ بُيُوتًا ..الآية﴾ [٨٠](٥).

وبالياء: مردودةٌ إلى قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ ..الآية﴾ [٧٣](٦).

﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾[٨٠](٧)، أي: «يومَ ترحلون خَفَّ عليكم حملُها وثقلُها، ويوم تنزلون وتقيمون في مكانٍ لم يثقلْ عليكم ضربُها. أو هي خفيفةٌ عليكم في أوقات السَّفرِ والحضرِ جميعاً؛ على أنَّ اليومَ بمعنى: الوقت»(٨). وهو مِثلُ المَعْزِ والمَعَزِ في آخرِ الأنعامِ(٩).

---

(١) البيت لقصي بن كلاب. وأمهتي خندف، أي: أمي، ويريد أم جده، وهي بنت عمران بن الحارث بن قضاعة، امرأة من اليمن. وكذا يريد بقوله: والياس: جدَّه، وهو إلياس بن مضر. ينظر: المحتسب ٥٧٢، خزانة الأدب ٣٧٩/٧، شرح الشافية للرضي ٣٠٤/٤.

(٢) بنصه في الكشاف ٦٢٤/٢. وينظر: معاني القرآن للزجاج ٢١٤/٣، معاني القرآن للنحاس ٥٠٦، المفصل ٥٤١.

(٣) لوح ٤٢/أ.

(٤) قرأ بالتاء: شاميٌّ وحمزةُ وخلف وسهل ويعقوب، والباقون بالياء. ينظر: المنتهى ٤٤٦، الإشارة ٣١٤، الكامل ٥٨٤، البشارة ٧١/ب.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٣٩٣، شرح الهداية ٥٦٩، الدرة الفريدة ٢٦٢/٤.

(٦) ينظر: حجة القراءات ٣٩٣، الكشف ٤٠/٢، اللآلئ الفريدة ٨٧/٣.

(٧) قرأ بإسكانِ العين: كوفيٌّ وشاميٌّ، والباقون بفتحها. ينظر: المنتهى ٤٤٦، الإشارة ٣١٥، المستنير ٢٤٨/٢، البشارة ٧١/ب.

(٨) بنصه في الكشاف ٦٢٥/٢. والقراءتان لغتان. ينظر: الحجة للفارسي ٧٣٩/٣، حجة القراءات ٣٩٣، الموضح ٧٤٣/٢.

(٩) لوح ٥٧/ب.

ومن سَكَّنَ العينَ هاهنا وفتحَ هناكَ؛ فَلِقُوَّةِ الكلمةِ هنا وضعفِها هناك؛ ولمجاورتِها «اليومَ» قبلَها وبعدَها، ولطولِ الكلمةِ؛ لأَنَّها مضافةٌ والمضافُ والمضافُ إليه شيءٌ واحدٌ(١).

❁﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ﴾ [٩٦] بالنُّونِ(٢)؛ على التعظيمِ، وتصديقُه قولُه: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا﴾ [٣٦]، وقولُه: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ﴾ [٤٤] قبلَه، وقولُه: ﴿فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [٩٧]، وقولُه: ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ﴾ [٩٧] بعدَه، مع إجماعهم على النُّون في ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ﴾(٣).

﴿وَلَيَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ﴾ بالياءِ: راجعةٌ إلى قولِه: ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾ ..الآية [٩٥]، أي: وليَجزينَّ اللهُ الذين صبروا(٤).

❁﴿قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ [٩٨]: مثل: ﴿أَنشَأۡنَا﴾ في الأنعام[٦](٥).

❁﴿يُلۡحِدُونَ﴾ [١٠٣] بفتحِ الياءِ والحاءِ: كُوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ(٦). وقد مَرَّ في آخرِ الأعرافِ(٧).

❁﴿بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [١٠١] بالتخفيفِ(٨). وقد مَرَّ شرحُه في البقرةِ في قَوْلِهِ: ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ﴾ [٩٠](٩).

---

(١) لم أقف عليه في هذا الموضع، ولكن ذكر الفارسيُّ له نظائر في شرح الغاية ٢٣/ب.

(٢) قرأ بالنون: مكيٌّ وعاصم ويزيد وعبَّاس والنَّقَّاش عن ابن ذكوان، والباقون بالياء. ينظر: المنتهى٤٤٦، الإشارة ٣١٨، المصباح٣/٦٣، البشارة٧١/ب. وقد تكلم ابن الجزري بإسهاب عن الخلاف لابن عامر، وحَكم بصحة الوجهين عن هشام وابن ذكوان معا؛ ولذلك أطلق الخلف عنهما في طيبته فقال: ليجزين النون كم خلف نما دم ثق(بيت٧٢٦). ينظر: النشر ٥٨٥.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه٢١٢، حجة القراءات ٣٩٣، شرح الهداية ٥٧٠، الموضح ٢/٧٤٤.

(٤) وقيل: راجعة إلى «وما عند الله باق». ينظر: حجة القراءات ٣٩٣، الدرة الفريدة ٤/٢٦٧.

(٥) لوح٤٩/ب.

(٦) والباقون بضم الياء وكسر الحاء. ينظر: المبسوط ٢٦٥، الإشارة ٣٢٠، المستنير ٢/١٦١، البشارة٧١/ب.

(٧) لوح ٦٧/ب.

(٨) قرأ مكي وأبو عمرو بإسكانِ النون وتخفيف الزاي، والباقون بالتحريك والتثقيل في هذا الموضع. ينظر: الإشارة ٣٢٠، المستنير ٢/٢٤٩، المصباح ٣/٦٤، البشارة٧١/ب.

(٩) لوح ١٦/أ.

❁﴿فَتَنُواْ﴾[١١٠] بفتحِ الفاءِ والتاءِ: شَامِيٌّ؛ على البناءِ للفاعلِ. «أي: بعدما عَذَّبوا المؤمنين، كالحَضْرَمِيِّ، وأشباهِه»(١).

الباقون: ﴿فُتِنُواْ﴾ على البناءِ للمفعولِ(٢)، أي: «فُتِنُوا بالعذابِ والإكراهِ على الكفرِ»(٣).

❁(وَٱلۡخَوۡفَ)[١١٢] بنصبِ الفاءِ: عَبَّاسٌ؛ عَطْفٌ على اللِّباسِ، أو على تقديرِ حَذْفِ المضافِ وإقامةِ المضافِ إليه مقامَه، أصلُه: فأذاقها اللهُ لباسَ الجوعِ ولباسَ الخوفِ.

الباقون: ﴿وَٱلۡخَوۡفِ﴾ بخفضِ الفاءِ(٤)؛ على أنَّه معطوفٌ على ﴿ٱلۡجُوعِ﴾(٥).

❁﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾[١٢٠، ١٢٣]: مَرَّ في البقرة[١٢٤](٦).

❁﴿ضَيۡقٖ﴾[١٢٧]هنا وفي النَّمل، بكسرِ الضَّادِ: مَكِّيٌّ؛ على وجهين:

أحدُهما: في ضِيْقِ [صَدْرٍ](٧)؛ على أنَّه مصدرُ: ضَاقَ صدرُه.

والآخرُ: في أمرٍ ذي ضِيقٍ، ثم حُذِفَ المضافُ كما يُقالُ: رجلٌ عَدْلٌ، ونحوه من صفات المبالغةِ(٨).

---

(١) بنصه في الكشاف ٢/٦٣٨. والحضرمي هو: عامر بن الحضرمي، كان مولاه «جبر» يهودياً فأسلم، فضربه حتى رجع إلى اليهودية ثم أسلما. تفسير مقاتل ٢/٤٨٩. والله أعلم. وقال البغوي في تفسيره(٣/٩٩): «رده إلى من أسلم من المشركين فتنوا المسلمين».

(٢) ينظر: المبسوط ٢٦٦، المنتهى ٤٤٧، الإشارة ٣٢٢، البشارة ٧١/ب.

(٣) بنصه من الكشاف ٢/٦٣٨. وينظر: معاني القراءات ٢/٨٣، الحجة لابن خالويه ٢١٣، الحجة للفارسي ٣/٣٨١.

(٤) ينظر: المنتهى ٤٤٧، الإشارة ٣٢٢، المصباح٣/٦٤، البشارة ٧١/ب. والقراءة بنصب الفاء لا يقرأ بها من طريق النشر.

(٥) ينظر توجيه القراءتين في: الحجة للفارسي ٣/٣٨٣، الكشاف٢/٦٤٠، التبيان في إعراب القرآن ٢/٨٠٨، البحر المحيط ٦/٦٠٤.

(٦) لوح ٢٠/أ. وهي قراءة هشام والأخفش عن ابن ذكوان. ينظر: المبسوط ١٣٦، المنتهى ٢٩٤، الإشارة٣٢٤، البشارة ٧١/ب، النشر ٥٢٥.

(٧) في النسختين:(صدري)، والمثبت الصواب.

(٨) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٣٨٢، الكشف ٢/٤١، الدر المصون ٥/١٤١.

الباقون: ﴿ضَيْقٍ﴾ بفتحِ الضاد[١]. على وجهين أيضا:

أحدُهما: في ضَيقِ صَدْرٍ، على أنَّه مصدرُ: ضاقَ صدرُه يضيقُ ضَيقاً.

والآخرُ: من أَمْرٍ ضَيْقٍ، على أنَّه صفةٌ على وزن فَيْعَلٍ، وأصلُه: ضَيِّقٌ[٢]. وقد مَرَّ شرحه في الأنعام[٣].

وقال أبو عبيدة[٤]: «ضَيْقٍ: تخفيفُ ضَيِّقٍ»[٥]، يُقالُ: أمرٌ ضَيِّقٌ وضَيْقٌ، والأصلُ: ضَيْيِقٌ فيْعِل، ثم حَذَفوا الياءَ فصارَ ضَيْقٌ على وزن فَيْلٍ، مثل: هَيْنٍ وهيِّنٍ[٦].

وقال قومٌ: الضَيقُ بالفتح مصدرٌ، والضِيق اسمٌ، ووزنُه على هذا القولِ/فَعْلٌ لم يُحذَف منه شيءٌ[٧]. [١٠٦/ب]

وفي الكشاف: «ولا تكُ في ضَيْقٍ، وقُرِئَ: في ضِيْقٍ، أي: ولا يضيقَنَّ صدرُك من مكرِهم، والضِّيقُ: تخفيفُ الضَيِّقِ، أي: في أمرٍ ضَيِّقٍ، ويجوزُ أن يكون الضِّيْقُ والضَّيْقُ مصدرين كالقِيل والقَول»[٨].

---

(١) ينظر: المبسوط ٢٦٦، المنتهى٤٤٧، الإشارة ٣٢٥، البشارة ٧١/ب.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٣٨٢/٣، الكشف ٤١/٢، الدرة الفريدة ٢٦٩/٤.

(٣) لوح ٥٦/أ.

(٤) هو: مَعْمَر بنُ المثنى التَّيْمِي البصري النحوي، أبو عبيدة، روى عن أبي عمرو بن العلاء وغيره، وروى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وغيرهما، (ت:٢١٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٣٣٨/١٥، وفيات الأعيان ٢٣٥/٥، سير أعلام النبلاء ٤٤٥/٩.

(٥) مجاز القرآن ٣٦٩/١.

(٦) ينظر: حجة القراءات ٣٩٦، الحجة للفارسي ٣٨٢/٣، الفريد ٢٥٢/٣.

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٥١٢، حجة القراءات ٣٩٦، شرح الهداية ٥٧١، كشف المعضلات ٣٣/٢.

(٨) ٦٤٥/٢.

سورة الإسراء

﴿أَلَّا يَتَّخِذُوا﴾ [الإسراء: ٢] بالياءِ(١) على وجهين:

أحدُهما: أنَّه عِلَّةُ الخبرِ، بمعنى: هديناهم لئلا يتخذوا من دوني وكيلاً.

والآخرُ: أنَّه على معنى النَّهي، وتكون «أنْ» بمعنى: أي، التي للتفسير، على تقدير: وهديناهم، أي: لا يتخذوا من دوني وكيلا؛ لأَنَّ المنهيَّ غائبٌ، كما قال: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ﴾ [آل عمران: ٢٨](٢).

وقال أبو طاهر(٣): يجوزُ أن يكون على معنى النَّهيِ، والتقديرُ: بأن لا يتخذوا؛ لأَنَّ تأويلَ الكلام: وجعلناه هدى لبني إسرائيل بما أمرناهم به من الطَّاعاتِ ونهيناهم عن المعاصي.

﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾ بالتاءِ، ومعناه على ثلاثةِ أوجهٍ:

الأول: أنَّه على الخبرِ، بمعنى: لِئَلَّا تتخذوا، وذلك على الانصرافِ من الغيبةِ إلى الخطابِ؛ لتختلفَ الألفاظُ باتِّفاقِ المعاني؛ لأَنَّ ذلك أحسنُ في البيانِ، كما قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وتكون «أنْ» في هذا الوجه هي النَّاصبةُ للفعلِ.

والثاني: أنَّه على النَّهي بمعنى: أيْ لا تتخذوا، على أنَّ الكلامَ قد انصرفَ من الغيبةِ إلى

---

(١) قرأ أبو عمرو بالياء، والباقون بالتاء، وعبَّاس مخير. ينظر: المنتهى ٤٤٨، الإشارة٣٢٦، الكامل٥٨٦، البشارة ٧١/ب.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٣٩٦، الكشف ٢/ ٤٢، الدرة الفريدة ٤/ ٢٧٣.

(٣) هذا الاسم ينصرف -حسب بحثي- إلى أحد علمين: الأول -وهو الأقرب-: عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم البزار النحوي المقرئ الكوفي، أبو طاهر، نقل عنه الأندرابي في الإيضاح، صنَّف كتاب أخبار النحويين ، ويُذكر أنه صنف شواذ السبعة، والخلاف بين أبي عمرو والكسائي وغيرها، (ت: ٣٤٩هـ). ينظر: تاريخ بغداد ١٢/ ٢٥٣، إنباه الرواة ٢/ ٢١٥. والثاني هو: إسماعيل بن خلف الأنصاري المقرئ النحوي الأندلسي، أبو طاهر، صنف كتاب العنوان والاكتفاء في القراءات، وذُكر أنه اختصر الحجة لأبي علي،(ت:٤٥٥هـ)، والله أعلم. ينظر: وفيات الأعيان ١/ ٢٣٣، معرفة القراء ١/ ٢٣٦، غاية النهاية ١/ ١٦٤. ولم أجد هذا النقل في كتبهما المطبوعة.

النَّهيِ، وتكون بمعنى: أيْ.

والثالث: أنَّه علي النَّهي بإضمار القول على معنى: وجعلناه هدى لبني إسرائيل، وقلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلا. وتكون «أن» زائدةً للتوكيد في هذا الوجه(١).

وفي الكشاف: «﴿ أَلَّا يَتَّخِذُواْ ﴾، قُرِئَ بالياءِ على: لِئَلا يتخذوا، وبالتَّاء على: ألا تتخذوا، كقولك: كَتَبْتُ إليه أنِ افْعَل كذا»(٢).

۞﴿ أَسَاتُمْ ﴾ [٧]: مَرَّ شرحُه في أولِ البقرةِ في قَوْلِهِ: ﴿ يُومِنُونَ ﴾ [٣](٣).

۞﴿ لِيَسُوٓءَ ﴾ [٧]بالياءِ وفتحِ الهمزةِ على فعلِ الواحدِ: شَامِيٌّ وحمزةُ وأبو بكر وحَمَّادٌ، والضميرُ لله عز وجل، أو للوعدِ أو للبعثِ(٤).

﴿ لِنَسُوٓءَ ﴾ بالنُّونِ وفتحِ الهمزة: عَلِيٌّ؛ على أنَّ اللهَ تعالى أخبرَ عن نفسِه.

وحُجَّتُه أنَّ الكلامَ أتى عَقِيب قولِه: ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ ﴾ [٥]، ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم ﴾ [٦]، وبعده: ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾ [٨]، و ﴿ أَعْتَدْنَا لَهُمْ ﴾ [١٠]، فكان حكمُ ما توسط الكلامين الخارجين بلفظِ الجمعِ أن يَجريَ على لفظِهما أولى(٥).

الباقون: ﴿ لِيَسُـُٔواْ ﴾ بالياءِ وضمِّ الهمزةِ وبعدها واوٌ على فعلِ الجميعِ(٦).

ومعناه: «فإذا جاء وعدُ المَرَّةِ الآخرةِ بعثناهم ليسوءُوا وجوهَكم، حُذِفَ لدلالةِ ذكرِه أولاً

---

(١) ينظر الأوجه الثلاثة في: الحجة للفارسي ٣/٣٨٥، حجة القراءات ٣٩٦، الكشف ٢/٤٢.

(٢) ٢/٦٤٨.

(٣) لوح ٥/أ.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢١٤، الحجة للفارسي٣/٣٨٩، حجة القراءات ٣٩٧.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢١٤، الحجة للفارسي٣/٣٨٨، حجة القراءات ٣٩٨ وهو بألفاظ المصنف نفسها.

(٦) ينظر مذاهب القراء المتقدمة في: البشارة ٧٢/أ، الإشارة ٣٢٨. ولم يذكر المؤلفُ خَلَفاً في اختياره مع حمزة ومن معه مُتَّبِعاً في ذلك البشارة والإشارة. وقد نص الأئمة سواهما على ذكره معهم بلا خلاف عنه، وهو المقروء به من طريق النشر. ينظر: المنتهى ٤٤٨، المستنير٢/٢٥١، المبسوط ٢٦٧، النشر ٥٨٦.

عليه. ومعنى: ﴿لِيَسُـٔۥُٔواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ : ليجعلوها باديةَ آثارِ المساءةِ والكآبةِ فيها، كقوله: ﴿سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الملك: ٢٧]»(١).

❁﴿وَيَبْشُـــرُ﴾ [٩] بفتحِ الياءِ وإسكانِ الباءِ وضمِّ الشِّينِ(٢): حمزةُ وعَلِيٌّ(٣). وقد مَرَّ شرحُه في آلِ عمران في قَوْلِهِ: ﴿أَنَّ(٤) ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ [٣٩](٥).

❁﴿وَيُخْرَجُ﴾ [١٣]بضمِّ الياءِ وفتحِ الرَّاء: يزيدُ؛ على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، أي: يُخرجُ اللهُ له عملَه يومَ القيامةِ كتاباً، على أنَّ الفعلَ له في المعنى إلا أنَّه أُسند إلى المفعول به لِيَدلَّ على أنَّ عملَه كلَّه في ذلك الكتابِ، وينتصب الكتابُ في هذا الوجهِ على الحالِ(٦).

﴿وَيَخْـــرُجُ﴾ بالياءِ وفتحِها وضمِّ الرَّاءِ: يعقوبُ؛/ «من خَرَجَ، والضميرُ للطَّائرِ، أي: يَخرُجُ الطائرُ كتاباً، وانتصابُ كتاباً على الحالِ»(٧). [١٠٧/أ]

الباقون: ﴿وَنُخۡرِجُ﴾ بالنُّونِ وضمِّها وكسرِ الرَّاءِ(٨)، والضميرُ لله عز وجل، بمعنى: ويُخرِجُ اللهُ له يومَ القيامة كتاباً فيه عملُه كلُّه، كما قال: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَا﴾ [الكهف: ٤٩]؛ إلا أنَّه جاء بالنُّونِ؛ لأنَّها لاستئنافِ الخبرِ مع تعظيمِ شأنِ المُتكلمِ والذِّكرِ،

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢/٦٥٠، وينظر: الحجة للفارسي ٣/٣٨٧، زاد المسير ٣/١١، أنوار التنزيل ٣/٢٤٩.

(٢) في حاشية الأصل: «ولا خلافَ في رفعِ الرَّاءِ».

(٣) والباقون بضم الياء وفتح الباء وتشديد الشين وكسرها. ينظر: المبسوط ١٦٣،المنتهى ٣٢٧، الإشارة٣٢٨، البشارة ٧٢/أ.

(٤) كتبت في الأصل بكسرِ الهمزة، والمثبت الصواب.

(٥) لوح ٣٥/أ.

(٦) ينظر: الإملاء ٣٨٤، الفريد ٣/٢٦٣، البحر المحيط ٧/٢٢.

(٧) بنصه في الكشاف ٦٥٢، وبنحوه في معاني القراءات ٢/٨٨، المختار ١/٤٧٠، الموضح ٢/٧٥٠.

(٨) ينظر: المبسوط ٢٦٧، المنتهى ٤٤٨، الإشارة ٣٢٩، البشارة ٧٢/أ.

وارتفاعِ اللَّبس بأنَّ الفعلَ للطَّائرِ لتقدُّم ذكرِه. وانتصبَ الكتابُ في هذا الوجهِ على المفعولِ به(١).

﴿ يُلَقَّىٰهُ ﴾ [١٣] بضمِّ الياءِ وتشديدِ القافِ على مالم يُسَمَّ فاعلُه(٢).

ومعناه: مُعْطَاةٌ، أي: يُلقِّيه اللهُ عزَّ وجلَّ إياه؛ لأَنَّ الفعلَ له(٣) في الحقيقةِ؛ إلا أنَّه أُسند إلى المفعولِ به -وهو الإنسانُ- طلباً للإيجازِ وحسنِ البيانِ وتفخيمِ الشأنِ كما قال: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [الحاقة: ١٩، الانشقاق: ٧]، وقال: ﴿ لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [الزلزلة: ٦]. أي: صحائفَ أعمالِهم، ونحو ذلك بإسنادِ الفعلِ إلى المفعولِ، ولأَنَّ المفعولَ به أدلُّ على الفاعلِ من الفاعلِ على المفعولِ به(٤).

﴿ يَلْقَىٰهُ ﴾ بفتحِ الياء أي: يَراهُ مفتوحاً فيه حسناتُه وسيئاتُه، على أنَّ الفعلَ للإنسانِ، كما في قَوْلِهِ: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧]، وقوله: ﴿ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [الحاقة: ٢٠]، وقوله: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨](٥).

وفي الكشاف: «وقرئ ﴿ يُلَقَّىٰهُ ﴾ بالتشديدِ مبنيّاً للمفعولِ، و ﴿ يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ [١٣] صفتان للكتابِ، أو ﴿ يُلَقَّىٰهُ ﴾ صفةٌ و﴿ مَنشُورًا ﴾ حالٌ من ﴿ يُلَقَّىٰهُ ﴾»(٦).

---

(١) ويعضده قوله تعالى: (ألزمناه). ينظر: تفسير الطبري ١٧/٣٩٩، النكت للقيرواني ١/٢٩١، معالم التنزيل ٣/١٢٤.

(٢) وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر، والباقون بفتح الياء وإسكان اللام والتخفيف كما سيأتي. ينظر: المبسوط ٢٦٨، المنتهى ٤٤٨، الإشارة٣٢٩، البشارة ٧٢/أ.

(٣) أي: لله سبحانه.

(٤) ينظر: الموضح ٢/ ٧٥١، الكشف ٢/٤٣، معالم التنزيل ٣/١٢٤.

(٥) ينظر: معاني القراءات ٢/٨٩، حجة القراءات ٣٩٨، وقيل: يجوز أن يكون الفعل للكتاب والهاء للإنسان. ينظر: الدرة الفريدة ٤/٣٧٤، اللآلئ الفريدة ٣/٩٦.

(٦) ٢/٦٥٢.

❁﴿ اقْرَا كِتَابَكَ ﴾[(١)] [١٤]: مَرَّ في قَوْلِهِ ﴿ يُومِنُونَ ﴾ في أول البقرة[٣][(٢)].

❁﴿ ءَامَرْنَـا ﴾ [١٦]بمدِّ الألفِ: يعقوبُ؛ على معنى: أَكْثَرْنَا، يقال: أَمِرَ القومُ وآمرَهم اللهُ، بمدِّ الألفِ، مثل: فَرِحَ وأفرحْتُهُ، ورَضِيَ وأَرْضَيتُهُ مما عُدِّيَ بالألفِ من الأفعالِ، وهو كثيرٌ، وقد يُعَدَّى لمضاعفةِ العينِ في هذا المعنى فيقال: أَمِرَ القومُ وأَمَّرَهم اللهُ – بتشديدِ الميم– أي: أكثرَهم، مثل: فَرِحَ وفَرَّحْتُهُ[(٣)].

الباقون: ﴿ أَمَرْنَا ﴾ بقصرِ الألفِ[(٤)]. على معنى: أَمَرناهم على لسانِ رسولٍ بالطَّاعةِ فخالفوا إلى المعصيةِ، وخُصَّ الـمُتْرَفون بذكرِ الأمرِ لأنَّهم الرؤساءُ الذين من عَدَاهم تَبَعٌ لهم[(٥)].

وفي الكشاف:«﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ ﴾ [١٦] : وإذا دنا وقتُ إهلاكِ قومٍ ولم يَبقَ من زمانِ إمهالِهم إلا قليلٌ أمَرْناهم ففسقوا، أي: أمرناهم بالفسقِ فَفَعَلُوا، والأمرُ مجاز؛ لأَنَّ حقيقةَ أمرِهم بالفسقِ أن يقول لهم: افسقوا، وهذا لا يكون، فبقي أن يكون مجازاً.

وَوَجْهُ المجاز أنَّه صبَّ عليهم النِّعمةَ صَبّاً فجعلوها ذريعةً إلى المعاصي واتِّباعِ الشهوات فكأنَّهم مأمورون بذلك لتَسَبُّبِ إيلاءِ[(٦)] النعمةِ فيه، وإنَّما خَوَّلَهم إيَّاها ليشكروا ويعملوا فيها الخيرَ، ويَتَمَكَّنُوا من الإحسانِ والبرِّ، كما خَلَقَهم أصحاءَ أقوياءَ وأَقْدَرَهم على الخيرِ والشرِّ وطلبَ منهم إيثارَ الطَّاعةِ على المعصيةِ فآثروا الفسوقَ فلـمَّا فَسَقُوا حقَّ عليهم القولُ– وهو

---

(١) وهي قراءة الأعشى عن شعبة وأوقية عن أبي عمرو، والباقون بالهمز، وحمزة في الوقف. والمقروء به من طريق النشر الإبدال للأصبهاني وأبي جعفر. ينظر: البشارة ٧٢/أ، الإشارة٣٣٠، النشر ٢٩٢.

(٢) لوح ٥/أ.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٣/ ٣٩٢، المختار ١/ ٤٧١، الموضح ٧٥٢/٢.

(٤) ينظر: المبسوط ٢٦٨، المنتهى ٤٤٩، الإشارة٣٣٠، البشارة٧٢/أ.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٣/ ٣٩٢، المختار ١/ ٤٧١، الموضح ٧٥٢/٢. وجوزوا أن يكون بمعنى: أكثرنا أيضا.

(٦) عليها تعليق في الأصل : (إعطاء).

كلمة العذاب- فَدَمَّرَهم.

فإن قلت: هلاَّ زعمتَ أنَّ معناه أمرناهم بالطَّاعةِ فَفَسَقُوا؟

قلت: [(١)] لأَنَّ حذفَ ما لا دليلَ عليه غيرُ جائز، فكيف بحذفِ ما الدليل قائمٌ على نقيضِه، وذلك أنَّ المأمور به إنَّما حُذف لأَنَّ «فسقوا» يدلُّ عليه، وهو كلامٌ مستفيضٌ، يقال: أَمَرْتُهُ فقامَ وأمرتُه فقَرَأَ، لا يُفْهَمُ منه إلا أنَّ المأمورَ به قيامٌ أو قراءةٌ، ولو ذَهَبْتَ تُقَدِّر غيرَه فقد رُمْتَ من مخاطِبك علمَ الغيبِ، ولا يلزمُ هذا قولَهم: أَمَرْتُه فعصاني، أو:/ فلم يَمْتَثِل أمري؛ لأَنَّ ذلك [١٠٧/ب] منافٍ للأمرِ مناقضٌ له، ولا يكونُ ما يناقضُ الأمرَ مأموراً به، فكان مُحالاً أن يُقصدَ أصلاً حتى يجعلَ دالًّا على المأمورِ به، [فكان المأمورُ به][(٢)] في هذا الكلام غيرَ مدلولٍ عليه ولا مَنْوِيٍّ؛ لأَنَّ من يتكلمُ بهذا الكلام فإنَّه لا ينوي لأمرِه مأموراً به، وكأنَّه يقولُ: كان منِّي أمرٌ فلم تكن منه طاعةٌ، كما أنَّ من يقولُ: فلانٌ يُعطي ويَمنعُ ويأمرُ وينهى غيرَ قاصدٍ إلى مفعولٍ.

فإن قلت: هَلاَّ كان ثبوتُ العِلْمِ بأنَّ اللهَ لا يأمرُ بالفحشاء وإنَّما يأمرُ بالقسطِ والخيرِ دليلاً على أنَّ المرادَ أمرناهم بالخير فَفَسَقُوا؟

قلتُ: لا يصحُّ ذلك؛ لأَنَّ قولَه: ﴿فَفَسَقُواْ﴾ يدافعُه، فكأنَّك أظهرتَ شيئاً وأنت تَدَّعي إضمارَ خلافِه، فكان صرفُ الأمرِ إلى المجازِ هو الوجهُ، ونظيرُ أمَرَ: شاءَ؛ في أنَّ مفعولَه استفاضَ فيه الحذفُ لدلالةِ ما بعده عليه، تقولُ: لو شاء لأحسنَ إليك، ولو شاء لأساءَ إليك، تريدُ: لو شاء الإحسانَ ولو شاء الإساءةَ. فلو ذَهبْتَ تُضمِرُ خلاف ما أظهرت وقلت: قد دلَّت حالُ مَنْ أُسْنِدت إليه المشيئةُ أنَّه من أهلِ الإحسانِ أو من[أهل][(٣)] الإساءةِ فأَتْرُكُ الظاهرَ المنطوقَ به وأُضمرُ ما دلت عليه حالُ صاحبِ المشيئةِ لم تكن على سدادٍ. وقد فَسَّر

---

(١) لعلَّ في الكلام إضمار، والتقدير، «لا يصح ذلك؛ لأن..».

(٢) سقطت من النسختين، ولا يستقيم الكلام بحذفها، فأثبتها من الكشاف ٢/ ٦٥٤.

(٣) سقطت من النسختين، فأثبتها من الكشاف ٢/ ٦٥٤.

بعضهم ﴿أَمَّرْنَا﴾ بكثَّرنا، وجعل أمرته فأَمِرَ من باب: فَعَلْتُه فَفَعَل، كَثَرْتُه فَثَبَر[١]، وفي الحديث: «خيرُ المال سِكَّةٌ مأبورةٌ ومُهْرَةٌ مأمورةٌ»[٢]. أي: كثيرة النِّتاج.

ورُوِيَ أن رجلاً من المشركين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنِّي أرى أمرَك هذا حقيراً، فقال عليه السلام: إنَّه سَيأمَرُ»[٣]. أي سيكثُر وسيكبُر»[٤].

وقُرِئ: ﴿ءَامَرْنَا﴾: من أَمِرَ وآمَرَه غيرُه[٥].

﴿يَبْلُغَـنِّ﴾ [٢٣] بالألفِ وكسرِ النُّونِ مشددةٌ على فعلِ الاثنين: كُوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ؛ على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى الوالدين لتقدُّم ذكرِهما في قَوْلِهِ: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا﴾[٦].

الباقون: ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ بغيرِ ألفٍ وفتحِ النُّونِ مشددةٌ؛ على فِعلِ الواحدِ[٧]؛ على معنى: إن يَبلغْ أحدُهما عندك الكبرَ[٨].

---

(١) في حاشية الأصل: (فهلك، من الثُّبور) وهو كذلك. ينظر: العين ٨/٢٢٢، المفردات للراغب (ث ب ر ١/١٧١).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى من حديث سويد بن هبيرة: كتاب الأيمان (حديث٢٠٠٢٩). وأحمد في مسنده: مسند المكيين، (حديث ١٥٨٤٥). والطبراني في الكبير: (حديث ٦٤٧٠)، والبغوي في شرح السنة، باب اتخاذ الخيل للجهاد: (حديث ٢٦٤٧)، والبخاري في تاريخه:(حديث١٤٠٧). والهيثمي في المجمع(باب ما جاء في الخيل،حديث٩٣٢٠)، وقال أبو حَاتِمٍ: غَلِطَ فِيهِ رَوْحٌ (إتحاف المهرة لابن حجر٦/١٦٤). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ١/٤٢٩.

(٣) لم أجده في كتب السنة، وقال الزيلعي غريب جداً (تخريج أحاديث الكشاف ٢/٢٦٢). وذكره ابن جني في المحتسب(٢/١٧) بقوله: «قال أبو حاتم: ورَوَوْا عن الحسن....الحديث». وذكره الزمخشري في الكشاف٢/٦٥٥، وعنه نقل المؤلف كما يظهر. كما نقله عنه النيسابوري في تفسيره ٤/٣٣٣.

(٤) الكشاف ٢/٦٥٤. وتعقبه أبو حيان في جل ما ذكره. ينظر: البحر المحيط ٧/٢٥.

(٥) إن كانت الكلمة كما ضبطها الناسخ فهي قراءة يعقوب المتقدمة فيكون تكرارًا لا فائدة له، إلا أن تكون من كلام صاحب الكشاف في نسخة أخرى لم أطلع عليها، أو يكون ذلك مما روي من القراءات الأخرى الشاذة، منها: (آمَرَنا)، (أمَرَنا)، (أَمَّرْنا). ينظر: معاني القرآن للفراء١/٤٥٣.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢١٦، حجة القراءات ٣٩٩، الكشف ٢/٤٤.

(٧) ينظر: المبسوط ٢٦٨، المنتهى ٤٤٩، الإشارة ٣٣١، البشارة ٧٢/أ.

(٨) ينظر: حجة القراءات ٣٩٩، الكشف ٢/ ٤٤، شرح الهداية ٥٧٣.

وفي الكشاف: «﴿إِمَّا﴾ هي «إنْ» الشَّرطية، زِيدت عليها «ما» تأكيداً، ولذلك دخلت النُّونُ المؤكدةُ في الفعلِ، ولو أَفْرَدْت «إنْ» لم يصحَّ دخولُها، لا تقول: إنْ تُكْرِمَنَّ زيداً يكرمْك، ولكن إمَّا تكرمنَّه. و﴿أَحَدُهُمَآ﴾ فاعلُ﴿يَبْلُغَنَّ﴾، وهو فيمن قَرَأَ ﴿يَبْلُغَـٰنِّ﴾ بدلٌ من ألفِ الضَّميرِ الراجعِ إلى الوالدين، و«كلاهما»: عطفٌ على «أحدِهما» فاعلاً وبدلاً.

فإن قلت: لو قيل: «إما يبلغانِّ كلاهما» كان كلاهما توكيداً لا بدلاً، فمالَك زعمتَ أنَّه بدلٌ؟

قلت: لأنَّه معطوفٌ على ما لا يصحُّ أن يكون توكيداً للاثنين فانْتَظَمَ في حكمِهِ فوجبَ أن يكونَ مثلُه.

فإن قلت: ما ضَرَّكَ لو جعلتَه توكيداً مع كونِ المعطوفِ عليه بدلاً وعطفتَ التوكيدَ على البدلِ؟

قلت: لو أُريدَ توكيدُ التَّثْنِيةِ لقيل: كلاهما، فحَسْبُ، فلَّما قيل: ﴿أَحَدُهُمَآ أَوْكِلَاهُمَا﴾ عُلِم أنَّ التوكيدَ غيرُ مرادٍ فكان بدلاً مثلَ الأوَّلِ»[(١)].

۞﴿كِلَاهُمَا﴾ [٢٣]: ممالة[(٢)]؛ لأَنَّ ألفها منقلبةٌ من الياءِ[(٣)].

۞﴿أُفٍّ﴾ [٢٣] بكسرِ الفاءِ والتنوين: مَدَنِيٌّ وحفصٌ.

﴿أُفَّ﴾ بفتحِ الفاءِ: مَكِّيٌّ وشَامِيٌّ وسهلٌ ويعقوبُ والمُفَضَّل.

الباقون: ﴿أُفِّ﴾ بكسرِ الفاءِ بلا تنوينٍ[(٤)].

---

(١) ٢/٦٥٧.

(٢) لحمزة غير العِجْليِّ والكسائي وخلف. ينظر: الغاية ٥٤، الإشارة٣٣٢، البشارة ٧٢/أ، المستنير٢/٢٥٢.

(٣) ينظر: فتح الوصيد ٢/٤٣٨، الدرة الفريدة ٢/١٥١، اللآلئ الفريدة ١/٤٠٨. وقيل: إنَّ ألفَه منقلبة عن واو، وإنَّما أُميلت لكسرةِ الكافِ. ينظر: الكشف ١/١٧٣، وضعفه السخاوي في فتح الوصيد ٢/٤٣٨.

(٤) ينظر الخلاف المتقدم في: الإشارة٣٣٢، الكامل٥٨٧، البشارة ٧٢/أ.

وهذه الأوجه لغاتٌ بمعنى: فلا تقل لهما ما فيه أدنى تَبَرُّمٍ، أي: إذا أَسَنَّا فينبغي أن تتولَّى من خِدمتِهما والإحسانِ إليهما قولاً مثلَ ما تَوَلَّيا من خدمتِك والإحسانِ إليك/ من غيرِ ضَجَرٍ [١٠٨/أ]
ولا كراهةٍ فيهما؛ لأَنَّ «أفَّ» كلمةٌ تستعملُ فيما يُكرَه ويُسْتَقْذَرُ ويُضجَرُ منه(١).

وهي في الأصلِ مصدرٌ سُمِّي به الفعلُ من قول العَرَب: أُفَّةً وتُفَّةً، أي: نَتْناً ودَفْراً(٢)(٣).

وقد قيل: الأُفُّ: وَسَخُ الأظفارِ، والتُّفُّ: ما يُؤخَذُ من الأرض من شيءٍ حقيرٍ(٤).

وقيلَ: الأفُّ: وَسَخُ الأذنِ، والتفُّ: وَسَخُ الأظفارِ(٥).

وقيلَ: معناه: الاحتقارُ والاستصغارُ(٦).

وذكر ابنُ الأَنْباري(٧) أنَّ «أفَّ» لا يُثَنَّى ولا يُجمعُ ولا يُؤنَّثُ ولا يُستعملُ له ماضٍ ولا مستقبلٌ ولا مصدرٌ؛ لأنَّه جرى عندَهم مجرى الأصواتِ المَحْكِيَّةِ نحوُ: غاقِ وصَهْ ومَهْ(٨).

فَوَجْهُ ﴿أُفَّ﴾ بفتحِ الفاءِ: أنَّه اسمٌ للفعل بُني على الفتحِ لالتقاءِ الساكنين طلباً للخِفَّةِ في المُضَاعفِ كما قالوا: مُدَّ ورُدَّ(٩).

---

(١) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٢٣٤، الكشف٢/٤٤، مفاتيح الأغاني ٢٤٧.

(٢) في(ب): وذفراً، بالذال، وكلاهما مستعمل بمعنى: النتن. ينظر: جمهرة اللغة ٢/٦٣٤، الزاهر ١/٤٧٤، تهذيب اللغة ١٤/٧٤.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٣٩٥، الكشف٢/٤٤، الفريد ٣/٢٦٨.

(٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٢٣٤، حجة القراءات ٤٠٠، المختار ١/٤٧٣.

(٥) ينظر: معاني القراءات ٢/٩١، إعراب القراءات لابن خالويه ١/٣٦٧، الزاهر لأبي بكر الأنباري ١/١٨٠.

(٦) ينظر: زاد المسير ٣/١٨، تفسير القرطبي ١٠/٢٤٣. وقال القتبي: أصل هذه الكلمة أنه إذا سقط عليك تراب أو رماد نفخت فيه لتزيله والصوت الحاصل عند تلك النفخة هو قولك أف». نقله عنه الرازي في تفسيره ٢٠/٣٢٥.

(٧) هو: محمد بن القاسم بن محمد بن الأنباري البغدادي المقرئ النحوي، أبو بكر، صنف كتاب الوقف والابتداء وغيره، (ت:٣٢٨هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٤/٢٩٩، معرفة القراء ١/١٥٩، غاية النهاية ٢/٢٣٠، ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته للدكتور حاتم ص ١٠.

(٨) بمعناه في الزاهر له ١/١٨٢.

(٩) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٣٩٦، حجة القراءات ٣٩٩، البيان لأبي البركات الأنباري ٢/٨٩.

وَوَجْهُ ﴿ أُفِّ ﴾ بكسرِ الفاء بلا تنوين: أنَّه اسمٌ للفعل أيضاً وبُني على الكسرِ؛ لأنَّه أصلُ حركةِ التقاءِ الساكنين، كما قالوا: مُدِّ يا هذا، بالكسرِ لذلك[١].

وَوَجْهُ ﴿ أُفٍّ ﴾ بالكسرِ والتنوينِ: مثلُ وَجْهِ ﴿ أُفِّ ﴾ بالكسرِ بلا تنوين؛ إلا أنَّ التنوينَ يدلُّ على تنكيره[٢].

وقال أبو بكر بنُ الأَنْباري[٣]: من خَفَضَ ونَوَّنَ قال خَفَضْتُ لأَنَّ الأداةَ مبنيةٌ على الجزمِ، والمجزومُ إذا حُرِّكَ حُرِّكَ إلى الكسرِ وأُلحِق التنوينُ بعد الكسرِ تكثيراً للحروفِ، فقيل: صهٍ ومهٍ بالتنوين لقلةِ حروفهما، وقيلَ طاقٍ وغاقٍ في حكايةِ صوتِ المِطْرَقَةِ وصوتِ الغرابِ؛ تكثيراً للحرفين أيضاً، إذ الألفُ حرفٌ خفيٌّ قد تأتي صِلَةً للفتحة فتكونُ غيرَ معتدٍّ بها. قال: ودخل التنوينُ في «أفٍّ» مكثِّراً لها لَـمّا جرت الفاءُ مجرى حرفٍ واحدٍ بالإدغامِ اللازمِ فيها.

قَرَأَ الـمُفَضَّل هنا بالفتحِ، وفي الأنبياءِ بالكسرِ بلا تنوين، وفي الأحقافِ بالكسرِ والتنوين[٤]؛ ليَجمعَ الوجوه الثلاثةَ في السورِ الثلاثِ.

❁(تَبْصُطْهَا) [٢٩]: مثل: (بَصْطَةً)[٥] في البقرة[٢٤٧][٦].

❁﴿ خَطَـــئًا ﴾ [٣١] بفتحِ الخاءِ والطاءِ وقصرِ الهمزةِ[٧]، وهو ضدُّ الصوابِ،

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢١٥، الحجة للفارسي ٣/٣٩٦، حجة القراءات ٣٩٩،

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢١٥، الحجة للفارسي ٣/٣٩٦، حجة القراءات ٣٩٩،

(٣) لم أقف على هذا النقل. ولعلَّه في كتابه: «المشكل في معاني القرآن»، وهو مفقود.

(٤) ينظر: الإشارة ٣٣٢، البشارة٧٢/أ، ٨١/ب،١٠٩/ب، المصباح ٣/٧٠.

(٥) كلاهما بالصاد في النسختين، وهما في الرسم العثماني بالسين.

(٦) لوح ٢٧/ب.

(٧) اختلف القراء فيها على النحو التالي:(خَطًا):يزيد وابن ذكوان غير ابن مجاهد. (خَطْأً):ابن مجاهد عن ابن ذكوان. (خِطَاءً): ابن كثير. (خِطْأً): الباقون. ينظر: الإشارة ٣٣٣، البشارة ٧٢/أ. وقراءة ابن مجاهد لا يقرأ بها من طريق النشر، ولهشام من طريق النشر وجهان كيزيد وكالباقين. ينظر: النشر ٥٨٦.

اسمٌ من أخطأَ(١).

(خَطْئًا) بفتحِ الخاءِ وسكونِ الطَّاءِ، بمعنى: خَطَئاً(٢).

﴿خِطَآءً﴾ بكسرِ الخاءِ وفتحِ الطَّاءِ ومدِّ الألف: الإثمُ ومفارقةُ الصَّوابِ، ولفظُه يحتمل أحدَ ثلاثةِ أشياء:

أحدُهما: أن يكونَ مصدرَ: خاطأتُ خِطاءً، مثلُ: جادلتُ جدالاً.

والثاني: أن يكون اسماً مأخوذاً من: خَطِئَ أو أَخْطَأَ، مثلُ: الشِّفَاءِ والرِّدَاءِ.

والثالث: أن يكون مصدرَ: خَطِئَ يخْطَأ، مثلُ: سَفِدَ يسفَدُ سِفاداً(٣).

﴿خِطْئًا﴾ وهو الإثمُ، يُقالُ: خَطِئَ خِطئاً، كأَثِمَ إِثْماً(٤).

والمعنى في هذه الأوجه واحدٌ؛ لأَنَّ قَتْلَ الأولادِ وهو دفنُ البناتِ إذا وُلِدْنَ أحياءً خوفاً من الفقرِ كان إثماً عظيماً، وكان غيرَ صوابٍ(٥).

❁﴿فَلَا يُسْـرِف﴾[٣٣]بالياءِ(٦)، على وجهين:

أحدُهما: فلا يسرف وليُّ المقتولِ في القتلِ، على أنَّ الضميرَ في ﴿يُسْـرِف﴾ للوَلِيِّ، وإسرافُه أن يقتلَ غيرَ قاتِلِ وليِّهِ، أو يَقتلَ بواحدٍ اثنين وأكثرَ؛ لأَنَّ العربَ في الجاهليةِ كانوا

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢١٦، الحجة للفارسي ٣/٣٩٨، حجة القراءات ٤٠٠.

(٢) على التخفيف. ينظر: الحجة للفارسي ٣/٣٩٨، المجمع للطبرسي ٦/١٨٧.

(٣) ينظر الأوجه الثلاثة في: الحجة للفارسي ٣/٣٩٨، حجة القراءات ٤٠١، الكشف ٢/٤٥، نثر المرجان ٤/٣١ وللفظه أقرب.

(٤) يجوز أن يكون اسماً كخَطَئاً، وأن يكون مصدراً. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢١٦، الحجة للفارسي ٣/٣٩٨، حجة القراءات ٤٠١، الموضح ٢/٧٥٥.

(٥) ينظر: معالم التنزيل ٣/١٣١، الكشاف ٢/٦٦٤، عين المعاني ٢٢٤/ب، الدر المصون ٧/٣٤٧.

(٦) قرأ بالتاء: كوفيٌّ غير عاصمٍ وابنُ مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان، والباقون بالياء. ينظر: الإشارة ٣٣٣، البشارة ٧٢/ب، المبسوط٢٦٩، المنتهى٤٥٠ ولم يذكرا خلافاً عن ابن ذكوان. والمقروء به من طريق النشر لابن ذكوان كالباقين. ينظر: النشر ٥٨٦.

يفعلونَ ذلك. وقيلَ: هو أن يقتُلَ قاتلَ وليِّه بعد أخذِ الدِّيَةِ(١).

﴿فَلَا تُسْرِف﴾ بالتَّاءِ، على وجهين أيضا:

أحدُهما: أن يكون الخطابُ للنَّبِيِّ عليه السلام، والمرادُ به أمَّتُه، والمرادُ: فلا تسرفوا في القَتْلِ، كما قال/: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [٣٩]، ويجوزُ أن يكون الخطابُ للإنسان على أنَّه [١٠٨/ب]
القاتلُ الأولُ، والمعنى: فلا تسرف أيُّها الإنسانُ فتقتلَ من ليس لكَ قتلُه إنَّ من قُتِلَ ظُلْماً كان منصوراً.

والآخرُ: أن يكونَ الخطابُ لوَلِيِّ المقتولِ على تقديرِ: فلا تسرفْ أيُّها الوليُّ في القَتْلِ(٢).

۞﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ [٣٥] هنا وفي الشعراء بكسرِ القافِ: كُوفِيٌّ غيرَ أبي بكر وحَمَّادٍ والمُفَضَّلِ(٣).

وقَرَأَ أبو نشيط(٤) والشَّمُوني -غيرَ النَّقَّارِ(٥)- بالصَّادِ(٦).

الباقون: بضمِّ القافِ، «وهو القَرَسْطُون(٧). وقيلَ: كلُّ ميزانٍ صَغُرَ أو كَبُرَ من موازين

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤٠١/٣، حجة القراءات ٤٠٢، الكشف ٤٦/٢، الدرة الفريدة ٢٨٠/٤. والوجه الآخر عندهم هو: أن يكون الضمير للقاتلِ الأولِ (المبتدِئ بالقتل)، ويكون التقدير: فلا يسرف القاتلُ في القتل. انتهى بتصرف.

(٢) ينظر الوجهان في: الحجة لابن خالويه ٢١٧، الحجة للفارسي ٤٠١/٣، تفسير الرماني ٣٤٣، حجة القراءات ٤٠٢، الكشف ٤٦/٢.

(٣) ينظر: البشارة ٧٢/ب. وبنحوه في: المنتهى ٤٥٠، الإشارة ٣٣٤، الكامل ٥٨٧.

(٤) هو: محمد بن هارون الربعي الحربي البغدادي، أبو جعفر، المعروف بأبي نشيط، مقرئ مشهور، روى عن قالون، (ت:٢٥٨هـ). ينظر: معرفة القراء، تاريخ بغداد٥٥٨/٤، معرفة القراء١٢٩/١، غاية النهاية ٢٧٢/٢.

(٥) هو: الحسن بن داوود النَّقَّار الكوفي المقرئ النحوي، أبو علي، روى قراءةَ عاصمٍ عن القاسم بن أحمد التميمي عن الشَّمُوني، (ت:٣٥٠هـ). ينظر: معرفة القراء ١٧٢/١، غاية النهاية ٢١٢/١، بغية الوعاة ٥٠٣/١.

(٦) ينظر: البشارة ٧٢/ب. وبنحوه في: المنتهى ٤٥٠، الإشارة ٣٣٤، المستنير ٢٥٤/٢. وفي الروضة للمالكي بصادين للشموني غير النقار ٧٤٧/٢.

(٧) معناه: القَبَّان. والقبان هو: المِيزَان ذُو الذِّرَاع الطَّوِيلَة المقسمة أقساما. ينظر: العين ٢٤٩/٥، تهذيب اللغة ٢٩٠/٩، القاموس الوسيط ٧١٣/٢.

الدَّراهمِ وغيرِها»(١).

﴿سَيِّئَةً﴾ [٣٨] بالتَّاءِ في الوصلِ ونصبِها مع التنوينِ(٢).

ومعناه: البيانُ عن أنَّ كلَّ ما نَهى اللهُ عنه في هذه الآياتِ كان سيِّئَةً وكان مَكْرُوها، ذكرَ ذلك عبدُ الوارث(٣) واليزيدي عن أبي عمرو، وقالا: «لا يكون فيما نهى اللهُ عنه حسَنٌ فيكون سيئُهُ مكروهاً»(٤)، يعني: قولُه: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [٣٧]، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [٣٦]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾[٣٢]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾[٣٤]، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ﴾ [٣٣]، ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ﴾ [٣١]. ففي «كان» ضميرُ «كلٍّ» على هذا الوجه؛ لأنَّ لفظَه لفظٌ واحدٌ مُذَكَّرٌ(٥).

و﴿سَيِّئَةً﴾ نَصبٌ؛ لأنَّه خبرُ كان، و﴿مَكْرُوهًا﴾نُصِبَ لأنَّه بدلٌ من السيئةِ، وتقديرُه: كلُّ ذلك كان سيئةً مكروهاً(٦).

ولا يجبُ أن يكونَ في البدلِ ذكرُ المبدَلِ منه؛ لأنَّه يقعُ موقعَه، وإنَّما يجب ذلك في الصِّفةِ؛ لأنَّها تجري على الموصوفِ في معرفتِه ونكِرَتِه وتذكيرِه وتأنيثِه؛ لتُبينَه وتخصِّصَه(٧).

---

(١) بنصه في الكشاف ٢/٦٦٥. والأكثر أنها لغتان، مثل: القِرطاس والقُرطاس. ينظر: الحجة لابن خالويه٢١٧، الحجة للفارسي ٣/٤٠١، الكشف ٢/٤٦.

(٢) قرأ برفع الهمزة والهاء: كوفي وشاميٌّ وسهلٌ، والباقون بالتاء ونصبها. ينظر: المنتهى ٤٥١،الإشارة ٣٣٤، الكامل ٥٨٧، البشارة ٧٢/ب.

(٣) هو: عبد الوارث بن سعيد التنوري البصري المقرئ، أبو عبيدة، من أصحاب الإمام أبي عمرو البصري، (ت:١٨٠هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٧/٢١٢، معرفة القراء ١/٩٧، غاية النهاية ١/٤٧٨.

(٤) ذكره أبو زرعة عن اليزيدي عن أبي عمرو في حجة القراءات ٤٠٣، وذكره ابن إدريس في المختار١/٤٧٧ عن أبي عمرو.

(٥) يعني: أضمر في كان اسمها. ينظر: شرح الهداية ٥٧٥، كشف المشكلات ٢/٣٩، المختار ١/٤٧٧.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢١٧، الموضح ٢/٧٥٧، كشف المشكلات ٢/٣٩.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٠٣، كشف المشكلات ٢/٣٩، المجمع ٦/١٩٠.

وقال أبو بكر بن الأنباري(١): «يجوزُ أن يكون قولُه: ﴿مَكْرُوهًا﴾ صفةً للسيئة، بتقدير: كان سَيِّئاً مكروهاً عند ربك».

﴿سَيِّئُهُ﴾ برفعِ الهمزةِ والهاءِ على إضافةِ السَّيءِ إلى المَكْنِيِّ(٢).

ومعناه: البيانُ عن أنَّ سَيِّءَ ما تقدَّم ذكرُه - من لدن قولِه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [٢٣]إلى هذه الآية كقوله: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ وقولِه: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [٢٦]، وقولِه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ﴾ [٣١]، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ﴾ [٣٣]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾[٣٢]، ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾[٣٧]، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[٣٦]- مما نهى اللهُ عنه كان عند ربك مكروهاً؛ لأَنَّ في هذه الآيات ما هو حسَنٌ كقوله: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[٢٣]، ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾ [٢٣ - ٢٤]، ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [٢٦]، ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ﴾[٣٤]، ونحوِ ذلك(٣).

ورُفِعَ ﴿سَيِّئُهُ﴾ في هذا الوجه لأنَّه اسمُ كان، ونُصِبَ قولُه: ﴿مَكْرُوهًا﴾ لأنَّه خبرُ كان، وهو وجهٌ ظاهرٌ لا إشكالَ فيه(٤).

❁﴿لِيَذْكُرُوا۟﴾[٤١] مثل: لِيَنْصُرُوا، هنا وفي الفرقان: كُوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ.

أي: لِيَتَنَبَّهُوا على ما يَلْزَمُهُم القيامُ به فيما صُرِّفَ من الآياتِ في القرآنِ ولا يَغفُلوا عنه، كما قال: ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٦٣، الأعراف: ١٧١]، أي: تعرَّضوا لذكرِ

---

(١) لم أقف على هذا النقل. ولعلَّه في كتابه: «المشكل في معاني القرآن»، وهو مفقود. ومعناه في نثر المرجان ٣٦/٤.

(٢) يعني: الضمير، على قول الكوفيين، إذ يجعلون المضمر هو المكني، أما البصريون فيجعلون المضمر نوع من المَكْنِيَّات؛ لأنه قد يُكنى باسم (نحو: «فلان» لأعلام الأناسي)، أو بضمير وهو الأكثر. ينظر: شرح ابن يعيش ٢٩٢/٢، تفسير القرطبي ٢/٥.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٤٠٣/٣، حجة القراءات ٤٠٣، الكشف ٤٧/٢.

(٤) ينظر: الكشف ٤٧/٢، المختار ٤٧٧/١، كشف المشكلات ٣٩/٢.

ما فيه وتَدَبَّرُوه(١).

الباقون: ﴿لِيَذَّكَّرُواْ﴾ بفتحِ الذَّالِ والكافِ وتشديدِهما في الموضعين(٢).

ومعناه كمعنى ﴿لِيَذْكُرُواْ﴾، ويزيدُ عليه الدلالة على الأخذِ في الذِّكرِ شيئاً بعدَ شيءٍ على الدَّوام؛ للاعتبار به. وأصلُه: ليتذكروا فأُدغمت التَّاء في الذَّال لِقُرْبِ مخرجيهما(٣).

[أ/١٠٩] ۞﴿كَمَا/يَقُولُونَ﴾ [٤٢]، ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [٤٣] بالتَّاءِ والياءِ فيهما(٤).

فَوَجْهُ التَّاء في الحرفين: أنَّ المشركين مخاطبون بخطابِ النَّبِي صلى الله عليه وسلم إيَّاهم بهذا الكلام على معنى: قلْ لهم في خطابِك إيَّاهم: لو كان معه آلهةٌ كما تقولون أيُّها المشركون...الآية، سبحانه وتعالى عما تقولون أيُّها المشركون علواً كبيراً(٥).

وَوَجْهُ الياء فيهما: أنَّ المشركين لم يكونوا مُخَاطَبين حين نَزَلَ القرآنُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فَوُجِّهُ الكلامِ إلى لفظِ الغيبةِ لذلك، كما قال: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨](٦).

«و«عُلُوّاً»: في معنى تَعَالياً، والمرادُ: البراءةُ من ذلك والنزاهةُ، ومعنى وصفِ العَلوِ بالكِبَرِ المبالغةُ في معنى البراءةِ، والبعدُ مما وصفوه به»(٧).

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٠٤، الدرة الفريدة ٤/٢٨٣، الموضح ٢/٧٥٨، اللآلئ الفريدة ٣/١٠٤.

(٢) ينظر: المبسوط ٢٦٩، الإشارة٣٣٥، المستنير٢/٢٥٤، البشارة ٧٢/ب.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٤٠٤، الدرة الفريدة ٤/٢٨٢، الموضح ٢/٧٥٨، اللآلئ الفريدة ٣/١٠٤.

(٤) قرأ بالياء في (كما يقولون): مكي وحفص، والباقون بالتاء. وقرأ بالتاء في (عما تقولون): كوفي غير عاصم، والباقون بالياء. ينظر: الغاية ٩٤، المنتهى ٤٥١، الإشارة ٣٣٥، البشارة٧٢/ب.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٤٠٥، الكشف ٢/٤٨، الدرة الفريدة ٤/٢٨٥.

(٦) بنحوه في: حجة القراءات ٤٠٥، مفاتيح الأغاني ٢٤٩، الموضح ٢/٧٥٩.

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢/٦٦٩. وينظر: مفاتيح الغيب ٢٠/٣٤٧، أنوار التنزيل ٣/٢٥٦، مدارك التنزيل ٢/٢٥٩.

﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ﴾ [٤٤] بالتَّاءِ(١)؛ لتأنيثِ السموات، ولأَنَّ في قراءةِ أُبي(٢): سَبَّحَت له السمواتُ(٣).

﴿يُسَبِّحُ﴾ بالياء؛ لتقدُّمِ الفعلِ، ولِمَا رُوي عن ابن مسعود(٤) رضي الله عنه أنَّه قال: «إذا اختلفتم في الياءِ والتَّاءِ فاجعلوها ياءً» (٥)(٦).

﴿أَءِذَا﴾ [٤٩، ٩٨] ﴿أَءِنَّا﴾ [٤٩، ٩٨]: القولُ فيه كالقولِ في سورةِ الرعدِ(٧) وكذلك في سورةِ المؤمنين[٨٢] والسجدة[١٠].

﴿أَخَّرْتَنِ ـِ﴾ [٦٢]: مثل: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ ـِ﴾ في أولِ آلِ عمران[٢٠](٨).

﴿وَرَجِلِكَ﴾ [٦٤] بكسرِ الجيمِ: حفصٌ وأبو زيد عن المُفَضَّلِ.

الباقون: بسكونِها(٩).

---

(١) بالتاء: عراقي غير أبي بكر، وحمادٍ والمفَضَّلِ عن عاصم، والخَزَّازِ عن حفص، والباقون بالياء. ينظر: الإشارة ٣٣٦، البشارة ٧٢/ب، وبنحوه في: الكامل ٥٨٨، غاية الاختصار٢/٥٤٨.

(٢) هو: أبي بن كعب بن قيس الأنصاري، أبو المنذر، صحابيٌّ جليل، سيد القراء بالاستحقاق، وأقرأُ هذه الأمة على الإطلاق، أخذ عنه زر بن حبيش وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهما، (ت:٣٠هـ)وقيل غير ذلك .ينظر: الاستيعاب ١/٦٥، أسد الغابة ١/١٦٨، غاية النهاية ١/٣١.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢١٨، الحجة للفارسي ٣/٤٠٧، حجة القراءات ٤٠٥، الكشف ٢/ ٤٩.

(٤) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل، أبو عبد الرحمن، عرض على النبي صلى الله عليه وسلم، أخذ عنه أبو عبدالرحمن السلمي وغيره، وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش، (ت:٣٢هـ).ينظر: الطبقات الكبرى ٣/١١١، أسد الغابة ٣/٣٨١، غاية النهاية ١/ ٤٥٨.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف: (باب في القرآن يختلف على الياء والتاء،حديث ٣٠٢٧٥) بلفظ: «إذا شككتم في الياءِ والتاء فاجعلوها ياءً فإنَّ القرآنَ ذَكَرٌ فَذَكِّروهُ» وذكر له طرقا أخرى ، وسعيد بن منصور في تفسيره (فضائل القرآن،حديث ٦٣)، وعبد الرزاق في مصنفه:(باب تعاهد القرآن ونسيانه، حديث ٥٩٧٩).

(٦) ينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم ٩٧، حجة القراءات ٤٠٥، المختار ١/٤٧٩، الموضح ٢/٧٥٩.

(٧) وذلك عند قوله تعالى:(وإن تعجب فعجب قولهم أئذا متنا) [آية:٥].

(٨) لوح ٣٤/أ، ١٢/ب.

(٩) ينظر: البشارة ٧٢/ب، الكامل ٥٨٨، المصباح٣/٧٢. والإشارة ٣٤٣ .

ذكر في الكشاف: «استفزّه: استخَفَّه، والفَزُّ: الخفيفُ، وأجلب من الجَلَبَةِ، وهي الصِّيَاحُ، والخَيْلُ: الخَيَّالةُ، ومنه قولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم: «يا خيلَ اللهِ ارْكَبِي»[(١)].

والرَّجْلُ: اسمُ جمعٍ للراجلِ، ونظيرُه: الرَّكْبُ والصَّحْبُ.

وقُرِئ: ﴿وَرَجِلِكَ﴾ على أنَّ فَعِلاً بمعنى فَاعِلٍ، نحو: تَعِب وتَاعِبٍ. ومعناه: وجَمْعِك الرَّجِلَ»[(٢)].

﴿أَن نَّخْسِفَ﴾﴿أَوْ نُرْسِلَ﴾﴿أَن نُّعِيدَكُمْ﴾﴿فَنُرْسِلَ﴾﴿فَنُغْرِقَكُم﴾ [٦٨–٦٩]كلُّها بالنُّونِ: مَكِّيٌّ وأبو عمرو.

الباقون: بالياءِ إلا يعقوبَ ويزيدَ فإنهما قرآ: ﴿فَتُغْرِقَكُم﴾ بالتَّاءِ[(٣)].

والوجهان – الياءُ والنُّونُ – من الجميعِ في المعنى واحدٌ؛ لأَنَّ الفعلَ فيهما مسندٌ إلى اللهِ عز وجل. وقد مَرَّ شرحُها في قَوْلِهِ: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا﴾ في الرعد[٤].

---

(١) عنون **أبو داود** في سننه به فقال: باب فِي النِّدَاءِ عِنْدَ النَّفِيرِ يَا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي ، وساق فيه حديثا واحداً: عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، «أما بعد فإن النَّبي صلى الله عليه وسلم سمَّى خيلَنا خيلَ الله إذا فزعنا... »(حديث ٢٥٦٠). وضعَّفه الألباني في ضعيف أبي داود٢/٣١٦. ورواه **أبو نعيم** ضمن حديث عن عمرو بن عتبة في الحلية (١٥٦/٤). وأخرجه **البيهقي** في الشعب في حديث طويل عن أنس بن مالك مرفوعا، وفيه: قال: «فنودي يوما في الخيلِ: يا خيلَ اللهِ ارْكَبي، فكان أوَّل فارسٍ رَكِبَ... الحديث»(باب في الزهد وقصر الأمل، حديث١٠١٠٦). وذكره **الحازمي** في حديث طويل وفيه: «فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَنُودِيَ فِي النَّاسِ: يَا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي....الحديث» (الاعتبار في الناسخ والمنسوخ ١٩٨/١). وأخرجه **الحاكم** في مستدركه موقوفا عَلَى عَلِيٍّ: عن أسير بنِ جابرٍ قال: فنادى مُنادي عليٍّ رضي اللَّهُ عنهُ: يا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي وَأَبْشِرِي... الحديث.(تفسير سورة بني إسرائيل، حديث ٣٣٨٦). وأخرجه الواقدي في كتاب الردة موقوفاً على خالد بن الوليد (تخريج أحاديث الكشاف٢/٢٧٦)، والطبري في تفسيره(٢٤٦/١٠). وتبعه عدد من المفسرين.

(٢) ٦٧٧/٢.

(٣) ينظر: المبسوط٢٧٠، الإشارة ٣٤٣، البشارة ٧٢/ب. والمقروء به من طريق النشر بالتاء لأبي جعفر ورويس فقط، والباقون كما ذكر. وورد عن ابن وردان من طريق الشطوي تشديد الراء، وهو أحد الوجهين المقروء بهما لابن وردان من طريق الدرة، ولم يذكره في الطيبة لكونه انفرادة كعادته رحمه الله. ينظر: النشر ٥٨٧.

فأمَّا قولُه: ﴿فَتُغْرِقَكُم﴾ بالتَّاءِ فمعناه: فتغرقكم الريحُ؛ لأنَّها سببُ الإغراقِ، وحقيقتُه: فيُغرقكم اللهُ بالرِّيحِ(١).

﴿مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ [٦٩] بالألفِ على الجمعِ: يزيدُ(٢). وقد مَرَّ في البقرة في قَوْلِهِ: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ﴾ [١٦٤](٣).

والقاصفُ: «الرِّيحُ التي لها قَصِيف، وهو الصوتُ الشَّديدُ، كأنَّها تتقَصَّف أي: تَتَكَسَّر.

وقيلَ: التي لا تَمُرُّ بشيءٍ إلا قَصَفَتْه»(٤).

وقال ابنُ عباس: القاصفُ: الرِّيحُ التي تُغْرِقُ(٥).

وقال اللغويُّون: القاصفُ: الريحُ التي تَحْطِمُ وتَقْصِفُ الأغصانَ والأشجارَ، والحاصبُ: الرِّيحُ التي فيها الحَصْباءُ(٦).

وقيلَ حَاصِبٌ وقَاصِفٌ على لفظِ التَّذكير لأنَّهما نعتان لَزِما الرِّيحَ مثل: حائضٍ.

وقيلَ: لأنَّهما نعتان للعذابِ.

وقيلَ: لأنَّهما بمعنى ذاتِ حَصَبٍ وقَصْفٍ.

وقيلَ: لأنَّ تأنيثَ الرِّيحِ غيرُ حقيقيٍّ(٧).

---

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ١/٧٩٦، البحر المحيط ٧/٨٣، الإتحاف ٢/١٢٢.

(٢) والباقون بدون ألف. ينظر: المبسوط ١٣٨، المنتهى ٢٩٧، الإشارة ٣٤٤، البشارة ٧٢/ب.

(٣) لوح ٢٢/أ.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه من الكشاف ٢/٦٨٠. وينظر: تفسير الطبري ١٧/٤٩٩، الكشف للثعلبي ٦/١١٤، الهداية للقيسي ٦/٤٢٤٨.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ١٧/٥٠٠، معاني القرآن للنحاس ٤/١٧٥، الدر المنثور ٥/٣١٤.

(٦) ينظر: زاد المسير ٣/٣٩، العين(ق ص ف ٥/٦٦)، تهذيب اللغة(ق ص ف ٨/٢٩٠، ح ص ب٤/١٥٣)، مختار الصحاح(ح ص ب ١/٧٤)، لسان العرب(فصل الحاء ١/٣٢٠، فصل القاف ٩/٢٨٣).

(٧) ينظر الأربع العلل المتقدمة في: تفسير الرماني ٣٦٨، الوسيط للواحدي ٣/١١٧، الوجيز للواحدي ١/٦٤١، زاد المسير ٣/٣٩ (نقلا عن ابن الأنباري)، التبيان للطوسي ٦/٥٠٢، التحرير والتنوير ١٥/١٦٣.

﴿يَوْمَ يَدْعُوا﴾ [٧١] بالياءِ: زيدٌ عن يعقوب، أي: اللهُ تعالى، كقوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [٥٢].

الباقون: بالنُّونِ[١]؛ على التعظيم، وتصديقُه قولُه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ / مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [٧٠][٢]. [١٠٩/ب]

﴿هَذِهِ أَعْمَى﴾ [٧٢] بالإمالةِ، و﴿فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ [٧٢] بالتفخيم: أبو عمرو ونصيرٌ[٣] والبُرْجُمِيُّ[٤] ورويسٌ.

وقرأ حمزة وعَلِيٌّ غيرَ نُصيرٍ وخلفٌ ويحيى وحَمَّادٌ جميعاً بالإمالةِ.

الباقون: بالتَّفخيمِ[٥].

والوجهان لغتان. وقد مَرَّ شرحُ الإمالة والتفخيم[٦].

وعِلَّةُ من أمالَ الحرفَ الأولَ وفتحَ الثاني أنَّ ذلك أبلغُ لما فيه من الدَّلالةِ بالفرقِ بينهما في اللَّفظ على أنَّهما متفرقانِ في المعنى، وذلك أنَّ الأولَ نعتٌ مفردٌ، والثاني نعتٌ مضافٌ إلى ما بعده في المعنى؛ إذ معناه عندَه: أشدَّ عمىً منه في الدُّنيا، ودليلُه: ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، وإنَّما كان كذلك لأنَّ عَماهُ قد كان يُمْكِنُ الخروجُ منه في الدُّنيا بالتوبةِ وشكرِ النِّعمةِ وهو في الآخرة لا

---

(١) ينظر: المبسوط ٢٧٠، المنتهى ٤٥٢، الإشارة ٣٤٤، البشارة ٧٣/أ. والمقروء به من طريق النشر بالنون لجميع القراء.

(٢) ينظر توجيه القراءتين في: المحرر الوجيز ٤٧٣/٣، البحر ٨٧/٧، الدر المصون ٣٨٩/٧.

(٣) هو: نصير بن يوسف الرازي البغدادي النحوي، أبو المنذر، أخذ عن الكسائي، وكان ضابطا عالما بمعنى القراءات ونحوها ولغتها، (ت:٢٤٠هـ). ينظر: شذرات الذهب ١٨٣/٣، معرفة القراء ١٢٥/١، غاية النهاية ٣٤٠/٢.

(٤) هو: عبد الحميد بن صالح البرجمي الكوفي المقرئ، أبو صالح، وفي البشارة: أبو بكر، روى عن شعبة وغيره، (ت:٢٣٠هـ). ينظر: معرفة القراء ١١٩/١، الوافي بالوفيات ٤٣/١٨، غاية النهاية ٣٦٠/١.

(٥) ينظر الخلاف المتقدم: المبسوط ٢٧٠، الإشارة ٣٤٥، البشارة ٧٣/أ. والمقروء به من طريق النشر: الإمالة فيهما لحمزة والكسائي وخلف وشعبة، ووافقهم في الأول: أبو عمرو ويعقوب. ينظر: النشر ٣٩٧، الإتحاف ١٢٣/٢.

(٦) ينظر: لوح ١٢/أ، ١٧/أ.

سبيلَ له إلى ذلك(١).

وإنَّما كان الحرفُ الثاني على هذا المعنى بالفتحِ أحقَّ؛ لأَنَّ الألفَ قد صارت منه وسطاً في المعنى بحيث تَقْوَى الحروفُ، ألَا تَرَى أنَّ معناهُ أعمى منه؟، فـ(مِنْه) قد حُذِفت وهي مرادةٌ مع الحذفِ، فلمَّا قَوِيَت بوقوعِها وَسَطاً امتَنَعَت من أنْ تُغَيَّرَ عن أصلِها؛ إذ أصلُها الفتحُ في الجميعِ، وكان الأوَّلُ بالإمالةِ أحقَّ لوقوعِ الألفِ فيه طَرَفاً بحيث تَضْعُفُ الحروفُ؛ لأنَّه موضعُ تغييرٍ بالإعرابِ والتنوينِ والحذفِ؛ فحسُنَت إمالتُه لأنَّه ضَرْبٌ من التَّغييرِ دلالةً على أنَّها تنقلبُ إلى الياءِ في التَّصريفِ وأنَّها هي أصلُها(٢).

وفي الكشاف: «ومن كان في الدُّنيا أعمى فهو في الآخرةِ أعمى كذلك وأضلُّ سبيلاً من الأعمى، والأعمى مستعابٌ ممن لا يُدرِكُ المُبْصَرات لفسادِ حاسَّتِه لمن لا يهتدي إلى طريقِ النجاةِ، أما في الدُّنيا فَلِفَقْدِ النَّظَرِ، وأمَّا في الآخرة فَلأنَّه لا ينفعُه الاهتداءُ إليه، وقد جوزوا أن يكون الثَّاني بمعنى التفضيل، ومِنْ ثَمَّ قَرَأَ أبو عمرو الأولَ ممالاً والثاني مفخماً؛ لأَنَّ أفْعَلَ التفضيلَ تمامُه بمَنْ، فكانت ألفُهُ في حكمِ الواقعةِ في وسطِ الكلام كقولِه: (أعمالَكم)، وأمَّا الأولُ فلم يتعلقْ به شيءٌ فكانت أَلِفُهُ واقعةً في الطَّرَفِ مُعرضةً للإمالةِ»(٣).

وعِلَّةُ من أمالَ الحرفين جميعاً أو فتحها: أنَّ ذلك أظهرُ في المعنى لوجهين:

[١] لِمَا ذكره ابنُ الأَنباري(٤) عن أبي العباس ثَعْلَبٍ(٥) أنَّه قال: الاختيارُ كسرُ الحرفين؛

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢١٩، الحجة للفارسي ٤١٢/٣، حجة القراءات ٤٠٧. وقيل جمعا بين اللغات. ينظر: المختار ٤٨١/١.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٤١٢/٣، شرح الغاية ٣٦/أ، كشف المعضلات ٤٤/٢، الموضح ٧٦٤/٢، الدرة الفريدة ١٤/٢.

(٣) ٦٨٣/٢.

(٤) لم أقف على هذا النقل عنه. ولعلَّه في كتابه: «المشكل في معاني القرآن»، وهو مفقود.

(٥) هو: أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني البغدادي، أبو العباس، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في اللغة والنحو، روى القراءة عن الفَرَّاء، وروى عنه أبو بكر ابن الأنباري وعلي بن سليمان الأخفش وغيرهما، له كتاب الفصيح، (ت:٢٩١هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٤٤٨/٦، معجم الأدباء ٥٣٦/٢، سير أعلام النبلاء ٥/١٤.

لأَنَّ معناهُما واحدٌ، والعَمَى فيهما من عَمَى القلبِ فهم يُحشرون في الآخرةِ على ما كانوا عليه في الدُّنيا ولا يُزادون شيئاً، ودليلُ ذلك: ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤]، أي: أعمى عن حُجَّةٍ.

وقيلَ: إنَّهم يَعْمُون في المحشرِ بعدَ أنْ بُعِثوا من قبورِهم بُصَرَاءَ[١].

ومعنى الآية على ما ذكره أبو العباس: ومن كان في الدُّنيا أعمى عن الإسلامِ مع ظهورِ براهينِه فهو في الآخرةِ أعمى عن الحُجَّةِ. وقيلَ: أعمى عن طريقِ الجنَّة[٢]. وقيلَ: أعمى عن طريقِ الثَّوَاب، وإن كان يُبْصِرُ غيرَ ذلك[٣].

[٢] أو لِمَا قالَه أبو حاتم[٤]: وهو أنَّ الأمرَ في الحرفين واحدٌ؛ لأنَّه[٥] وإن كان (أَوْ لِمَا)[٦] معنى الحرفِ الآخرِ أشَدُّ عَمَىً فقد استوى لفظُه ولفظُ الحرفِ الأولِ، والإمالةُ إنَّما هي بالألفاظِ لا بالمعاني.

وعِلَّةُ عاصمٍ[٧] في إمالتِه ﴿أَعْمَىٰ﴾ و ﴿أَعْمَىٰ﴾ هنا وفتحِه من قوله: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١، الفتح: ١٧] ونحوه: الدلالةُ على أنَّ الحرفين في المعنى واحدٌ. ويجوزُ أن يقالَ له: خَصَّ أعمى بالإمالة في الحرفين هنا لأنَّه أمالَ الأولَ للعلَّةِ التي تقدَّمَ ذكرُها لأبي عمرو وغيرِه، وأمَّالَ الآخرَ لمجاورتِه إيَّاهُ/، والدَّلالةِ على أنَّ الإمالةَ إنَّما هي بالألفاظ لا بالمعاني على [١١٠/أ]

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٥٢٠، معالم التنزيل ٣/ ٢٧٩، زاد المسير ٣/ ١٨١.

(٢) ينظر: النكت الماوردي ٣/ ٢٥٩، إيجاز البيان ٢/ ٥٠٦، زاد المسير ٣/ ٤١.

(٣) ينظر: النكت الماوردي ٣/ ٢٥٨، زاد المسير ٣/ ٤١.

(٤) لم أقف على هذا النقل عنه.

(٥) في (ب): كأنه.

(٦) العبارة بهذا السياق غير مستقيمة فيما يظهر لي، والذي يبدو لي أن ما بين القوسين زائدة في الجملة، لا أصل لها، وبدونها يتبين المراد، وربَّما تكون الكلمتان اللتان في بداية التعليل تكررتا خطأً. والله أعلم.

(٧) لعله أراد الرواية المتقدمة عن عاصم، وهي رواية يحيى عن شعبة وحماد عن عاصم. والله أعلم.

ما قاله أبو حاتم، والجمع بين [الحُسنِ اللّتين][١] في القراءةِ، والإيذانِ بجوازِ الإمالةِ في الجميعِ عنده، مع اتباعه الأثرَ في ذلك.

❁﴿خَلْفَكَ﴾ [٧٦] بغيرِ ألفٍ[٢]، معناه: بَعْدَك، أي: بعدَ خروجِك، ونصبُه على الظَّرفِ في هذا الوجه[٣].

﴿خِلَٰفَكَ﴾ بالألف، ومعناه على وجهين:

أحدُهما: أنَّه بمعنى بَعْدَك[٤].

قال:

عَفَتِ الدِّيارُ خِلافَهُم فكَأنَّما *** بَسَطَ الشَّواطِبُ بينهنَّ حَصِيرَا[٥]

أي: بعدَهم.

وقال يونس[٦]: خَلْفَك وخِلافك لغتان[٧].

والآخرُ: أنَّه مصدرُ: خَالَفَ يُخَالِفُ، بمعنى: مُخَالَفَتَك[٨].

---

(١) هكذا وردت في الأصل، وفي(ب): «الجنسين اللتين». وكلاهما مشكل. والذي يظهر لي أن الصواب: «حسن اللغتين» كأنه قال للجمع بين اللغتين، وللإخبار بجواز الجميع ولاتباع الأثر. وقد كرر المؤلف هذا الجملة عند حديثه عن إمالة «نئا»، وبنص الجملة التي ذهبتُ إليها وبذات السياق. والله أعلم.

(٢) بغير ألف: حجازي وأبو عمرو وأبو بكر وحماد، والباقون بالألف. ينظر: الإشارة ٣٤٥، البشارة ٧٣/أ. وفي غيرهما بدون ذكر حماد: المنتهى ٤٥٢، المستنير٢/٢٥٧، الكامل ٥٨٨.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٠، معاني القراءات ٢/٩٨، حجة القراءات ٤٠٨، الكشف ٢/٥٠.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٠، معاني القراءات ٢/٩٨، المختار ١/٤٨٢.

(٥) نسبه الخليل(العين ٤/٢٦٦) إلى الحارث بن خالد المخزومي. ونسبه الجوهري(تهذيب اللغة ١/١٨٦) إلى جرير. ومعنى عفت: درست وهلكت. والشواطب: النساء يشققن شطب النخل، أي: سعفه الأخضر فيعملنْه حصيرا. ينظر: العين ٤/٢٦٦، تهذيب اللغة (ع ف ت ٣/١٤٢، ش ط ب١١/٢١٧)، مقاييس اللغة (ع ف و ٤/٥٨، ش ط ب ٣/١٨٥).

(٦) هو: يونس بن حبيب الضبيُّ البصريُّ، أبو عبد الرحمن، بارع في النحو، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، (ت:١٨٢هـ). ينظر: وفيات الأعيان ٧/٢٤٤، غاية النهاية ٢/٤٠٦، البداية والنهاية١٣/٦٢٥.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤١٣، مفاتيح الغيب ٢١/٣٨١.

(٨) ينظر: حجة القراءات ٤٠٨، شرح الهداية ٥٧٧، المختار ١/٤٨٢.

ونصبُه عند البصريين على المفعولِ له، أي: لخلافِك[(١)].

﴿وَنُنزِلُ﴾ [٨٢] ﴿حَتَّىٰ تُنزِلَ﴾ [٩٣]: أبو عمرو ويعقوبُ.

الباقون: بالتشديدِ[(٢)]. وقد تقدَّم القولُ فيهما في البقرةِ في قَوْلِهِ: ﴿أَن يُنزِلَ ٱللَّهُ﴾[٩٠][(٣)].

قولـه: ﴿مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [٨٢]: «مِـن للتبيـين، كقولـه: ﴿مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ﴾ [الحـج: ٣٠]، أو للتبعيضِ، أي: كلُّ شيءٍ نَزَلَ من القرآن فهو شفاءٌ للمؤمنين يزدادون به إيماناً ويستصلحون به دينَهم فموقعُه منهم موقعُ الشفاءِ من المَرْضَى.

وعن النَّبِي صلى الله عليه وسلم: «من لم يستشفِ بالقرآن فلا شفاهُ اللهُ»[(٤)]»[(٥)].

﴿وَنَآءَ﴾ [٨٣] بالمدِّ والهمزِ مع الفتحِ على وزنِ ناعَ: يزيدُ وابنُ ذكوان[(٦)] [(٧)].

وَوَجْهُهُ: أنَّه مقلوبٌ، قُدِّمَت لامُ الفعلِ إلى موضعِ العينِ وأُخرتْ عينُه إلى موضعِ اللَّام؛ طلباً لتحقيقِ الهمزةِ وبيانِ الألفِ لأَنَّ الألفَ أَخْفَى من الهمزة؛ لأَنَّها لا حركةَ لها البَتَّةَ وإذا

---

(١) نص عليه الأركاتي في نثر المرجان ٤/٧٢.

(٢) ينظر: المبسوط ١٣٢، المنتهى ٢٩٠، الإشارة ٣٤٦، البشارة ٧٣/أ.

(٣) لوح ١٦/أ.

(٤) ذكره السيوطي في جامع الأحاديث (حرف الميم، حديث٢٣٨٥٣) وعزاه إلى الأفراد للدار قطني عن أبي هريرة، وكذا ابن حسام في كنز العمال (حديث ٢٨١٠٦). وروي بلفظ: «فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله» عند السيوطي، ونقل عن الذهبي تضعيف الرواية (جامع الأحاديث: حرف الهمزة، حديث ٣٢٧٨).

(٥) بنصه في الكشاف ٢/٦٨٩. وينظر: تفسير الطبري ١٧/٥٣٨، إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٨١، الكشف للثعلبي ٦/١٢٨، قال ابن عطية(المحرر ٣/٤٨٠) موضحاً معنى «مِن»: ويصح أن تكون لبيان الجنس كأنه قال وننزل ما فيه شفاء مِنَ الْقُرْآنِ. وأنكر بعض المتأولين أن يكون مِنَ للتبعيض لأنه تحفظ من يلزمه أن بعضه لا شفاء فيه...قال: وليس يلزمه هذا بل يصح أن يكون للتبعيض بحسب أن إنزاله إنما هو مبعض، فكأنه قال وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ شيئا شيئا ما فيه كله شِفاءٌ».

(٦) هو: عبد الله بن أحمد بن ذكوان القرشي الدمشقي، أبو عمرو، شيخ الإقراء بالشام، وأحد الراويين المشهورين عن ابن عامر، (ت:٢٤٢هـ). ينظر: تاريخ دمشق ٦/٢٧، معرفة القراء١/١١٧، غاية النهاية١/٤٠٤.

(٧) ينظر: المنتهى ٤٥٣، الروضة للمالكي ٢/٧٥١، الإشارة ٣٤٧، البشارة ٧٣/أ.

كانت طرفاً كانت أخفى[١].

وقيلَ: نآء: من النَّوْءِ، وهو النهوضُ بالثقل[٢].

﴿وَنَـٔا﴾ بفتحِ النُّونِ وإمالةِ الهمزةِ[٣]، من النَّأْيِ، وهو البعدُ؛ لأَنَّ ألفَها منقلبةٌ عن ياءٍ[٤].

﴿وَنَـٔا﴾ بكسرِ النُّونِ وإمالةِ الهمزةِ[٥]؛ لإمالةِ ما بعدَها.

مَن كَسَرَ النُّونَ من «نئا»، والرَّاءَ من «رأى» (لإمالةِ الهمزةِ بعدَها) ولم يَكسرِ النُّونَ من «النَّوى» والرَّاءَ من «رمى» ونحوَهما (لإمالةِ ما بعدهما): أنَّ[٦] الهمزةَ من حروفِ الحلقِ، وإذا أُميلت صارت في تقديرِ المكسورةِ، وحرفُ الحلق إذا كان عيناً مكسورةً في فَعِلٍ وفَعِيلٍ كُسِرَتْ لها الفاءُ منهما في لغةِ تميم إتْباعاً لكسرةِ العين، وذلك نحو: لئيمٍ وشهيدٍ وضَحْلٍ، ونحوِ ذلك من الأسماءِ والأفعالِ والصفاتِ[٧].

﴿وَنَـٔا﴾ بفتحِ النُّونِ والهمزةِ[٨]، لغةُ قريشٍ، وبها نَزَلَ الكتابُ، مع أنَّه الأصلُ؛ لإجماعِهم

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤١٦، حجة القراءات ٤٠٨، الموضح ٢/٧٦٥.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٠، حجة القراءات ٤٠٨، اللآلئ الفريدة ٣/١٠٨. والوجهان بنصهما في نثر المرجان ٤/٧٤.

(٣) لحمزة -غير خلفٍ والعجليِّ- ويحيى وحمادٌ وعباسٌ وأبو شعيب ونصيرٌ. ينظر: المبسوط ٢٧١، الإشارة ٣٤٧، البشارة ٧٣/أ.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤١٦، الحجة لابن خالويه ٢٢٠، المختار ١/٤٨٣.

(٥) قرأ بها علي الكسائي -غير نصير- وخلفٌ والعجليُّ عن حمزة وخلفٌ لنفسه. ينظر: المبسوط ٢٧١، المنتهى ٤٥٣، المستنير ٢/٢٥٩، الإشارة ٣٤٧، البشارة ٧٣/أ.

(٦) هكذا في النسختين. والتقدير: «وعلة من كسر........أنَّ..».

(٧) ينظر: إعراب القراءات لابن خالويه ١/٣٨١، الحجة لابن خالويه ٢٢٠، الحجة للفارسي ٣/٤١٦، حجة القراءات ٤٠٨.

(٨) للباقين. ينظر: المبسوط ٢٧١، الإشارة ٣٤٧، البشارة ٧٣/أ. والمقروء به من طريق النشر في موضع الإسراء كما يلي: على وزن ناع: لأبي جعفر وابن ذكوان. بإمالة الهمزة فقط: شعبة وخلاد، واختلف عن شعبة في النون. بإمالة النون والهمزة معا: خلف عن حمزة والكسائيُّ وخلفٌ في اختياره. وللأزرق الفتح والتقليل في الهمزة فقط. والمشهور عن السوسي =

على «ينأى» في المستقبلِ، وعلى «النائي» في المصدرِ(١).

وعِلَّةُ من أمالَ «نأى» ولم يُمِلْ «قضى» و«أتى» ونحوَهما: أنَّ الهمزةَ خَفِيَّةٌ والألفَ أخفى الحروفِ؛ فأرادَ أن يُقَرِّبَ الألفَ من الياءِ ليكونَ أَبْيَنَ.

وعِلَّةُ من كسرَ الرَّاءَ من «رأى» (لإمالةِ الهمزة) ولم يَكسرِ النُّونَ من «نأى» لذلك: أنَّ الرَّاءَ أثقلُ من النُّون لِمَا فيها من التكرير، فَطَلَبُ الخِفَّةِ بإتْبَاعِها كسرةَ الهمزة أولى بها لذلك(٢).

وعِلَّةُ عاصمٍ في إحدى الرواياتِ في إمالةِ «نأى» وفتحِه في حم السجدة: الجمعُ بين حُسْنِ اللُّغَتين في القراءةِ، والإيذانِ بحسنها عندَه، مع اتِّباعِه الأثرَ في ذلك. وخَصَّ «نأى» هنا بالإمالة لقُرْبِه من ذكرِ ﴿أَعۡمَىٰ﴾ و﴿أَعۡمَىٰ﴾ وقد أمالها لمثلِ هذه العِلَّةِ(٣).

ومعنى ﴿أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾: أعرضَ عن دعائِنا والرغبةِ إلينا، ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾: تباعَدَ عن عبادتِنا، وتعظَّمَ عن الاعترافِ بنعمتِنا(٤).

وفي/ الكشاف: «﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ تأكيدٌ للإعراضِ؛ لأنَّ الإعراضَ عن الشيءِ أنْ يوليَّهُ عُرْضَ وجهِه. والنأيُ بالجانبِ: أنْ يَلوي عنه عطفَه ويُوليِّه ظَهْرَه. أو أرادَ الاستكبار؛ لأنَّ ذلك من عادةِ المستكبرين»(٥). [١١٠/ب]

﴿تَفۡجُرَ﴾ [٩٠] بفتحِ التَّاءِ وضمِّ الجيمِ خفيفةٌ؛ على الأصلِ(٦).

الفتح. وورد عنه الإمالة في الهمزةِ ولا يُعَوَّل عليه. وأما في باقي السور فكما سبق غير أن شعبة يقرأ بفتحها. ينظر: النشر ٣٩٧، الإتحاف ٢/١٢٤، إرشاد الطلبة ١٣٥.

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٠، الحجة للفارسي ٣/٤١٦، حجة القراءات ٤٠٩، نثر المرجان ٤/٧٤.

(٢) لم أجد هاتين العلتين.

(٣) ينظر: فتح الوصيد ٢/٤٣٨، الدرة الفريدة ٢/١٤٨، اللآلئ الفريدة ١/٤٠٧.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ١٧/٥٣٩، معاني القرآن للزجاج ٤/٣٩١، تفسير الثعلبي ٦/١٢٩، معالم التنزيل ٣/١٥٨.

(٥) ٢/٦٩٠.

(٦) يعقوب وكوفيٌّ غيرَ ابنِ غالب(عن الأعشى عن شعبة) والمفضلِ (عن عاصم)، والباقون بالتشديد كما سيأتي. ينظر: =

ومعناه المرَّةُ الواحدةُ؛ لأنَّ الينبوعَ واحدٌ، ويدلُّ عليه قولُه: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾ [البقرة:٦٠]؛ لأنَّه مُطَاوِعُ فَجَرْتُه(١).

﴿تُفَجِّرَ﴾ بضمِّ التَّاءِ وكسرِ الجيمِ مشددةٌ؛ على أنَّهم أرادوا كثرةَ الانفجارِ من الينبوعِ، فهو وإن كان واحداً حَسُنَ تشديدُ الفعلِ قبلَه لذلك؛ لأنَّه للتَّكثيرِ والمبالغةِ، كما تقولُ: ضَرَّبَ فلانٌ زيداً، إذا أكثرَ ضربَه، فتُثَقِّلُ فعلَه وإن كان الفاعلُ واحداً، وتصديقُه قولُه: ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا﴾ بعده؛ لأنَّه بالتَّشديدِ غيرُ مختَلفٍ فيه، وهما في خبرٍ واحدٍ، ورَدُّ المختَلفِ فيه إلى المُجْمَعِ عليه أولى بالصَّوابِ(٢).

وأصلُ الفَجْرِ: الشَّقُّ. والتفجيرُ: التشقيقُ عما يجري من ماءٍ أو ضياءٍ. والينبوعُ: الجدولُ الكثيرُ الماءِ، من نَبَعَ الماءُ إذا جَرَى من عينٍ أو غيرِها(٣).

❁﴿كِسَفًا﴾ [٩٢] بفتحِ السين: مَدَنِيٌّ وابنُ ذكوان وعاصمٌ.

الباقون: بإسكانها(٤)، وأصلُه من قولهم: كَسَفْتُ الثَّوبَ إذا قَطَعْتَه، ويقال: أعطِني كِسْفَةً من هذا الثَّوب، أي: قِطْعَةً منه، ومنه: الكُسُوفُ؛ لانقطاعِ النُّورِ(٥).

فمعنى ﴿كِسَفًا﴾ بفتحِ السِّين على وجهين:

المبسوط ٢٧١، المنتهى ٤٥٣، الإشارة٣٤٩، البشارة ٧٣/أ.

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤١٨/٣، حجة القراءات ٤١٠، الكشف ٥١/٢، المختار ٤٨٤/١.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٤١٨/٣، حجة القراءات ٤١٠، الكشف ٥١/٢، الموضح ٧٦٧/٢.

(٣) ينظر: العين (ن ب ع ١٦٠/٢)، تهذيب اللغة (ف ج ر ٣٥/١١، ن ب ع ٨/٣)، الصحاح (ف ج ر ٧٧٨/٢، ن ب ع ١٢٨٧/٣)، مختار الصحاح (ن ب ع ٣٠٣/١).

(٤) ينظر: الإشارة ٣٥٠، البشارة ٧٣/ب. وأطلق أكثرهم الفتح عن ابن عامر كما في المستنير ٢٥٨/٢، المبسوط ٢٧٢، المصباح٧٤/٣، وغيرهم. والمقروء به من النشر الفتح للمدنيين وابن عامر وعاصم. ينظر: النشر ٥٨٨.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة (س ف ك٨٤٧/٢)، تهذيب اللغة (ك س ف ٤٥/١٠)، الصحاح (ك س ف ١٤٢١/٤)، مقاييس اللغة (ك س ف ١٧٧/٥)، تفسير الرماني ٣٨٧ وللفظه أقرب.

أجْوَدُهما: أن يكون معناه: قِطَعاً، على أنَّه جمعُ كِسْفَةٍ، مثل: قِطْعَةٍ وقِطَعٍ وخِرْقَةٍ وخِرَقٍ(١).

والآخرُ: أن يكون معناه: قِطعةً، على أنَّه اسمٌ مثلُ العِنَب(٢).

ومعنى ﴿ كِسْفًا ﴾ بإسكانِ السِّينِ على وجهين أيضاً:

أجْوَدُهما: أن يكونَ معناه: قِطْعَةً، على أنَّه مصدرُ كَسَفْتُ، أو اسمٌ منه بمعنى الشيءِ المقطوعِ كالقِطْعِ والشِّرْبِ(٣).

والآخرُ: أن يكون معناه: قِطَعاً، على أنَّه جمعُ كِسْفةٍ، مثلُ: سِدْرة وسِدْرٍ وبُسْرَةٍ وبُسْرٍ.

ويجوزُ تذكيرُه على هذا الوجه لأنَّه اسمُ جنسٍ بمنزلةِ تَمْرٍ وشَعِيْرٍ(٤).

فعِلَّةُ حُسْنِ ﴿ كِسْفًا ﴾ بإسكانِ السِّينِ إجماعُهم على ذلك في قَوْلِهِ: ﴿ وَإِن يَرَوْاْ كِسْفًا ﴾ في والطور[٤٤]، ورَدُّ ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى مع خِفَّتِه في اللَّفظِ(٥).

وعِلَّةُ حُسنِ ﴿ كِسَفًا ﴾ بفتحِ السِّين أنَّه أَظهَرُ في المعنى لدَلالتِه على معنى الجمعِ فقط عند أكثرِ النحويين ولكثرةِ نظائرِه من اللُّغةِ(٦).

وعِلَّةُ إجماعِهم على إسكانِ(٧) في قَوْلِهِ: ﴿ وَإِن يَرَوْاْ كِسْفًا ﴾ في الطور: دلالةُ تذكيرِ نعتِه بقولِه: ﴿ سَاقِطًا ﴾ [الطور: ٤٤]على أنَّه واحدٌ أو اسمُ جنسٍ؛ لأَنَّ النَّعتَ تجري على منعوتِه في تذكيرِه وتأنيثِه وتعريفِه وتنكيرِه(٨). وفَسَّرَه حفصٌ عن عاصمٍ: جانباً من السماءِ(٩).

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٠، الحجة للفارسي ٣/٤١٩، حجة القراءات ٤٢٠، المختار ١/٤٨٥.

(٢) ينظر: الكشف ٢/٥١.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٠، الحجة للفارسي ٣/٤١٩، الكشف ٢/٥١، المختار ١/٤٨٥.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤١٩، حجة القراءات ٤١٠، شرح الهداية ٥٧٨، الدرة الفريدة ٤/٢٩٢.

(٥) ينظر: الموضح ١/٧٦٨.

(٦) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٢٥٩، الصحاح ٤/١٤٢١ ونقله عن الأخفش، مختار الصحاح ١/٢٦٩.

(٧) هكذا في النسختين. والصواب: (الإسكان)، أو حذف كلمة«في».

(٨) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٢٠، الموضح ٢/ ٧٦٨، الدرة الفريدة ٤/٢٩٢، النشر ٥٨٨.

(٩) لم أقف على تفسير لحفص، ولا نقل عنه. وهذا المعنى روي عن مقاتل والضحاك في: تفسير مقاتل ١/٥٨٥، تفسير =

وعِلَّةُ من قَرَأَ في سبأ ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [٩] بإسكانِ السِّينِ: أنَّ معنى التَّوحيد هنا أبلغُ؛ إذ تقديرُه: قِطْعةً من السماءِ تُظِلُّهم وتُهْلِكُهُم دونَ سائرِ السماءِ. ودليلُ ذلك قولُه: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ يعني: الأرضَ التي يتقلبون فيها دونَ جميعِها مع دلالةِ «مِن» في قَوْلِهِ: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ على ذلك؛ لأنَّها للتَّبعيضِ، ويجوزُ أن يكونَ لابتداءِ الغايةِ أو التَّجنيسِ(١).

وعِلَّةُ من قرأه بفتحِ السِّينِ أنَّ معنى الجمعِ هنا أظهرُ؛ إذ تقديرُه: بعضَ السماءِ مُقَطَّعاً أو قِطَعاً من السماء تُهْلِكُهم، على كلِّ قومٍ منها قِطْعَةٌ مُظِلَّةٌ لأرضِهم مع دلالةِ «مِن» في قَوْلِهِ: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ على أنَّه يُرادُ به بعضُها وقطعٌ منها(٢).

وكذلك القولُ في عِلَّةِ كلِّ واحدٍ من الوجهين في قَوْلِهِ: ﴿فَأَسْقِطْ /عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ في سورة الشعراء[١٨٧]؛ لأنَّه مثلُه في اللَّفظ والمعنى(٣). [١١١/أ]

وعِلَّةُ من قرأ: ﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ في الرُّوم[٤٨] بفتحِ السِّينِ أنَّ معنى الجمعِ هنا أظهرُ؛ لأنَّ السَّحابَ يُجعَلُ بعضُه فوقَ بعضٍ فيصيرُ قِطَعاً مُجتمعةً مُتراكبةً فيُمطرُ. ودليلُ ذلك قولُه في موضعٍ آخر: ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ..الآية﴾ [النور: ٤٣]. وقيل: لأنَّ السحابَ يكون قطعاً وإنَّما يَنْضام عن تَفَرُّقٍ، على أنه اعتبَرَ حالَه قبل الْتِئَامِه. وإنَّما قال من خلالِه على التَّذكير؛ لأنَّ الهاءَ تعودُ إلى السَّحابِ(٤).

وعِلَّةُ من قَرَأَ بسكون السِّين أنَّ معنى التوحيد هنا أبلغُ؛ لأنَّ السحابَ يكون قِطَعاً ثمَّ

الطبري ١٩/٣٩٣، تفسير ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٤.

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٣/ ٤٢٠.

(٢) ينظر المصدر السابق.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٣/ ٤١٩.

(٤) ينظر المصدر السابق.

تَلْتئمُ القطعُ فتصيرُ قطعةً واحدةً ثم تُمْطرُ فاعتبرَ ما تؤولُ إليه حالُ السَّحابِ من الاجتماعِ كما اعتبرَ الأولُ حالَه قبلَ ذلك[١].

وعِلَّةُ من قَرَأَ في بني إسرائيل: ﴿ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا ﴾ [٩٢] بفتحِ السِّين: أنَّ معنى الجمع هنا أظهرُ؛ لدلالتِه على معنى: أو تسقطَ السماءَ مُقطعةً؛ لأَنَّ ذلك أهولُ، أو قِطَعاً لكل قومٍ منهم قطعةٌ تهلكُهم، إذ ليس هنا ما يدُلُّ على البعضِ مثل ما في سبأ والشعراء، وهو ذكرُ «مِن» في قَوْلِهِ: ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ مع ظهورِ وجهِ انتصابِه على هذا المعنى في العربيةِ؛ لأنَّه يكونُ على الحالِ وتكونُ الكِسَفُ هي السماءُ، والتقديرُ: أو تسقِطُها علينا مقطعةً أو ذاتَ قِطعٍ[٢].

وذكر أبو بكر بنُ الأَنباري[٣] أنَّ انتصابَ كِسفاً على الحالِ؛ لأَنَّها بمعنى مُتفرقةً. قال: ويصلحُ نصبُها على التَّفسيرِ للمرَّاتِ كما تقول: رَكِبَ الأميرُ رَكَبَات.

ويجوزُ أن يُرادَ بالسماءِ بعضُها، وهو ما فوق هؤلاء؛ لأَنَّ الشيءَ قد تُذكَرُ على لفظِ العمومِ ويُرادُ به الخصوصَ، كما قال: ﴿ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ [يوسف: ٨٠] يعني: الأرضَ التي قصدَها للامتيار[٤] منها، ومثلُه كثيرٌ.

وعِلَّةُ من قَرَأَهُ بسكون السِّين أنَّ معنى التوحيد هنا أبلغُ؛ لدلالتِه على معنى: أو تسقطَها علينا طبَقًا، من قولِهم: كسَفْتُ الشيءَ إذا غطَّيتَه، عن الزَّجّاج[٥].

﴿ قَالَ سُبۡحَانَ ﴾ [٩٣] بالألفِ مع فتحِ القافِ واللّامِ؛ على أنَّه فعلٌ ماضٍ: مَكِّيٌّ وشَامِيٌّ.

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٢٠.

(٢) ينظر المصدر السابق.

(٣) لم أقف على هذا النقل عنه. ولعلَّه في كتابه: «المشكل في معاني القرآن»، وهو مفقود.

(٤) أي: لجَلْبِ الطعام. وهو مثلُ: المَيْرِ في قوله تعالى: (نمير أهلنا). ينظر: مختار الصحاح (م ي ر ١/٣٠١)، لطائف الإشارات للقشيري ٣/٧٧١، تفسير القرطبي ٢٠/٢٠١.

(٥) معاني القرآن ٣/٢٥٩.

ومعناه: أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أخبرَ أنَّ النَّبي عليه السلام قال عند اقتراحِهم الآيات: سبحانَ ربِّي؛ تعجُّبٌ من اقتراحاتِهم عليه(١).

الباقون: ﴿قُلْ سُبْحَانَ﴾ بغيرِ ألفٍ مع ضمِّ القافِ وجَزْمِ اللَّامِ على الأمرِ(٢).

ومعناه: أنَّ اللهَ عز وجل أخبرَ أنَّه أمرَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أن يقولَ: ﴿سُبْحَانَ رَبِّي ..الآية﴾ [٩٣]؛ مجيباً لهم عمَّا طَالبُوه [به](٣) من الآياتِ(٤).

«وسبحان: عَلَمٌ للتَّسبيحِ كعثمانَ للرَّجُل. وانتصابُه بفعلٍ مضمرٍ مَتْروكٍ إظهارُه، تقديرُه: أُسَبِّحُ اللهَ سبحانَ، ثم نَزَّل «سبحانَ» منزلةَ الفعلِ فَسَدَّ مَسَدَّه، ودَلَّ على التنزيهِ البليغِ من جميعِ القبائحِ التي يضيفُها إليه أعداءُ الله»(٥).

❁﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾[٩٧] بالياءِ على الأصلِ(٦)، كما في قَوْلِه: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى﴾ في الأعراف[١٧٨] ولم يختلفوا فيه فَرَدُّوا المختَلفَ فيه على المتَّفقِ عليه.

وبغيرِ ياءٍ للتخفيف، ولأنَّه في المصحفِ بغيرِ ياءٍ(٧).

❁﴿خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾ [٩٧]: أبو عمرو وكُوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ وهشامٌ وسهلٌ مُدغَمٌ(٨)؛ لِقُرْبِ مخرجيهما(٩). وليس في القرآنِ غيرُه.

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢١، الحجة للفارسي ٤٢١/٣، حجة القراءات ٤١٠، الكشاف ٦٩٤/٢.

(٢) ينظر: المبسوط ٢٧٢، المنتهى ٤٥٤، الإشارة ٣٥٠، البشارة ٧٣/ب.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) ينظر: معاني القراءات ١٠١/٢، الحجة للفارسي ٤٢١/٣، حجة القراءات ٤١٠، شرح الهداية ٥٧٨.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٦٤٦/٢.

(٦) في الحالين: سهل ويعقوب، وافق في الوصل: مدني وأبو عمرو، والباقون بحذف الياء. ينظر: المنتهى٤٥٥، الإشارة٣٥١، البشارة ٧٣/ب.

(٧) ينظر توجيه القراءتين في: الكشف ٣٣١/٢، شرح الهداية ٣٨٠، الدرة الفريدة ٣٥٣/٢-٣٦٣.

(٨) ينظر: المنتهى ٢٠٢، الإشارة٣٥٢، البشارة ٧٣/ب. والمقرو به لهشام من طريق النشر الوجهان. ينظر: النشر ٣٦٩، الإتحاف ١٢٦/٢.

(٩) ينظر: الكشف ١٥٠/١، شرح الهداية ٢٧٢، الدرة الفريدة ٢٤/٢.

❁﴿رَبِّيَ إِذًا﴾[١] [١٠٠]: مَرَّ في [أولِ][٢]البقرة في قَوْلِهِ: ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ [٣٠][٣].

❁﴿عَلِمْـتُ﴾ [١٠٢] بضمِّ التاء: عَلِيٌّ. وهو قراءةُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ[٤][٥]؛ على معنى: «أَنِّي لستُ بمسحورٍ كما وَصَفْتَنِي؛ بل أنا عالِمٌ بصحةِ الأَمْرِ، وأنَّ هذه الآياتِ مُنزلُها/ربُّ [١١١/ب] السموات والأرضِ، ثم قارَعَ ظَنَّهُ بظَنِّه، كأنَّه قال: إن ظننتني مسحوراً فأنا أظنُّك مثبوراً هالكاً، وظَنِّي أصحُّ من ظنِّك؛ لأَنَّ له أمارةً ظاهرةً وهي إنكارُك ما عرفتَ صحتَه، ومكابرتُك لآياتِ الله بعد وضوحِها، وأمَّا ظنُّك فكذِبٌ بَحْتٌ خالِصٌ؛ لأَنَّ قولَك مع علمِك بصحةِ أمري إنِّي لأظنكَ مسحوراً قولُ كذَّاب»[٦].

الباقون:﴿عَلِمْتَ﴾ بفتحِ التاء[٧]. على أنَّ اللهَ عز وجل أخبرَ أنَّ موسى عليه السلام قال لفرعون: لقد علمتَ أنتَ يا فرعونُ أنَّ هذه الآياتِ من عندِ اللهِ وأنَّها بصائرُ، فَخَاطَبَه بما تَحَصَّلَ عندَه من أمرِه سراً، ولم يلتفت إلى ما يقولُه جهراً كي لا يَفْسُدَ عليه أمرُه[٨].

والآياتُ التسعُ هي: اليدُ والعصا والسِّنونَ والبحرُ والطوفانُ والجرادُ والقُمَّلُ والضَّفادعُ والدَّمُ. عن محمدِ بنِ كعبٍ[٩][١٠]. فقد صَحَّ عندَه أمرُ موسى بهذه الآياتِ وعَلِمَ أنها حقٌّ؛ لأنَّ

---

(١) بالفتح للمدنيين وأبي عمرو، والباقون بالإسكان. ينظر: المبسوط ٢٧٤، المنتهى٤٥٤، الإشارة ٣٥٢، البشارة ٧٣/ب.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) لوح ١١/أ.

(٤) هو: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، أبو الحسن القرشي الهاشمي، ابن عمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد الخلفاء الأربعة المشهورين، (ت:٤٠هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ١٤/٣، أسد الغابة ٥٨٨/٣، غاية النهاية ٥٤٦/١.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٦٤/١، تفسير الطبري ٥٦٨/١٧، تفسير الثعلبي ١٣٨/٦، حجة القراءات ٤١١.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٦٩٨/٢. وليس فيه كلمة: (خالص). وينظر: الحجة للفارسي ٤٢٢/٣، حجة القراءات ٤١١، الدرة الفريدة ٢٩٤/٤.

(٧) ينظر: المبسوط ٢٧٢، الإشارة ٣٥٤، الإرشاد للقلانسي ٢٩٢، البشارة ٧٣/ب.

(٨) ينظر: الحجة للفارسي ٤٣٣/٣، حجة القراءات ٤١١، الكشف ٥٢/٢، المختار ٤٨٧/١.

(٩) هو: محمد بن كعب بن حِبَّان القُرَظِيُّ، أبو حمزة، تابعيٌّ، من علماء المدينة النبوية في القرآن والسنة، (ت:١٠٨هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٣٤٠/٥، السير ٦٥/٥، التحفة اللطيفة للسخاوي ٥٧٠/٢.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري ٥٦٥/١٧؛ إلا أنه قال: (الطمسة والحجر) بدلا من (اليد والسنون) وفسَّر الطمسة بأنها دعوة =

الواحدةَ منها لو اجتمعَ الخلقُ كلُّهم على أن يأتوا بها لم يَقْدِروا عليه.

﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ﴾ [٥٦، ١١٠]،﴿ أَوِ ٱدْعُواْ ﴾ [١١٠]: وقد مَرَّ القولُ فيهما في البقرة في قَوْلِهِ: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴾ [١٧٣](١).

﴿ أَيًّا مَّا ﴾ [١١٠]: كان حمزةُ ورويسٌ(٢) يقفان على ﴿ أَيًّا ﴾ثم يبتدئان﴿ مَّا تَدْعُواْ ﴾.

الباقون: على كلمةٍ واحدةٍ.

وفي الكشاف: «التنوينُ في ﴿ أَيًّا ﴾ عِوَضٌ من المضافِ إليه، و« مَا» صلةٌ للإبهامِ المؤكِّدِ لِـمَا في «أيٍّ»، أي: أيَّ هـذين الاسمين سمَّيْتُم وذكرتُم فله الأسماءُ الحسنى. والضميرُ في ﴿ فَلَهُ ﴾ليس براجعٍ إلى أحدِ الاسمينِ المذكورين ولكن إلى مُسَمَّاهما، وهو ذاتُه عز وعلا؛ لأَنَّ التسميةَ للذَّاتِ لا للاسمِ.

والمعنى: أيّاً ما تدعوا فهو حَسنٌ، فَوُضِعَ موضعه قولُه: ﴿ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾؛ لأنَّه إذا حَسُنَت أسماؤُه كلُّها حَسُنَ هذان الاسمان؛ لأنَّهما منها. ومعنى كونِها أحسنَ الأسماءِ: أنَّها مستقلةٌ بمعاني التَّمْجِيدِ والتَّقْدِيسِ والتَّعْظِيمِ»(٣).

موسى وتأمين هارون، تفسير الثعلبي ٦/١٣٧؛إلا أنه قال (الطمس) بدلاً من (السنون)، وكذلك في معالم التنزيل ٣/١٦٥.

(١) (قلِ ادعوا) بالكسر لعاصم وسهل ويعقوب وعباس وحمزة، والباقون بالضم. (أوِ ادعوا) بالكسر لعاصم وحمزة وسهل، والباقون بالضم. ينظر: المنتهى ٣٠٠، الإشارة ٣٥٥، البشارة٧٣/ب. وقد مر توجيهها في: لوح ٢٣/أ.

(٢) أسقط المؤلف الكسائي تبعاً للبشارة ٧٣/ب، والإشارة ٣٥٥؛ إلا أن محقق الإشارة زاده بين معقوفتين ليوافق غيره كالتذكرة لابن غلبون٢/٤١٠، والتيسير٣٤٥، والكافي لابن شريح ١٤٥. وهو المقروء به النشر ٤٦٩.

(٣) ٢/٧٠٠.

سورة الكهف

۞﴿مِّن لَّدْنِهِۦ﴾[٢]بإشمامِ الدالِ شيئاً من الضمِّ بعد إسكانِها وكسرِ النُّونِ والهاءِ ووصلِها بياءٍ: يحيى.

وَوَجْهُهُ: أنَّ إسكانَ الدَّالِ لِطَلَبِ الخِفَّةِ، على مذهبِ من يقول في عَضُدٍ: عَضْدٍ، وفي رَجُلٍ: رَجْلٍ.

وفي كسرِ النُّونِ مع إسكانِ الدَّالِ أو إشمامِها الضمَّ وجهان:

أحدُهما: أنَّه لالتقاء الساكنين؛ لأَنَّهما إذا التقيا في كلمةٍ حُرِّك الثاني منهما بالكسرِ؛ لأنَّه أصلُ حركتِهما وليسَ كسرُ النُّونِ بـ﴿مِّن﴾.

فأمَّا إشمامُ الدَّالِ الضمَّ فَلِلإشْعَارِ بأنَّه الأصلُ فيها وليس هو بحركةٍ فَيُسْمَعُ في اللَّفظِ وإنَّما هو ضمُّ الشفتينِ فقط، ولو كان بمنزلةِ الحركةِ لم يلتقِ ساكنان ولم يُكسَرِ النُّونُ لالتقائهما(١).

والوجه الآخر: أنَّ كسرَ النُّونِ بـ﴿مِّن﴾. قال أبو بكر بنُ الأَنباري(٢): وذلك أنَّ «لدُن» غُلِّبَ عليها أمرُ الاسمِ فَجَرَت مَجْرَى «مِنْ قِبَلِه» و«مِن عندِه» في تحريكِ آخرِه؛ لأَنَّهما بمعناها، كما جرت قَدِي وقَطِي مجرى حَسْبِي.

وقد مَرَّ شرحُ كسرِ الهاءِ بعد الكسرةِ والعِلَّةُ لوصلِها بياءٍ في أولِ البقرة في قَوْلِهِ: ﴿فِيهِ هُدًى﴾[٢](٣).

الباقون: ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ بضمِّ الدَّالِ والهاءِ وإسكانِ النُّونِ وهو المختارُ(٤)؛ على أنَّ ذلك

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٢٣، حجة القراءات ٤١٢، الموضح ٢/٧٧٣.

(٢) لم أجد هذا النقل عنه. ولعلَّه في كتابه: «المشكل في معاني القرآن»، وهو مفقود.

(٣) لوح ٥/أ.

(٤) تنظر القراءتان في: المبسوط ٢٧٥، المبهج ٤٠٨، الإشارة ٣٥٧، البشارة ٧٣/ب. والمقروء به من طريق النشر الإسكان لشعبة قولاً واحداً. ينظر: النشر ٥٨٨.

أصلُ الكلمةِ، على أنَّ «لدُن» اسمٌ مِثْلُ: سَبُعٍ وعَضُدٍ ورجُلٍ/، والنُّونُ في موضعِ خفضٍ [١١٢/أ]
بـ﴿مِّن﴾؛ إلا أنَّها بُنِيَت على السكونِ؛ لأَنَّ «لَدُن» أشبهتِ الحروفَ لقِلَّةِ تمكُّنِها ولزومِها معنى الاختصاصِ.

والدليلُ على أنَّ ضمَّ الدَّالِ هو الأصلُ قولهُم: مِنْ لَدُ [عبدِ الله](١)، بضمِّ الدَّالِ بعد حذفِ النُّونِ فيما ذكرَ الفرَّاءُ(٢). والدليلُ على أنَّ النُّونَ سِنْخُ الحرفِ(٣) أنَّك إذا أضفتها إلى مَكْنِيٍّ رددتَ النُّونَ فقلت: «من لدُنك»، و «من لَدُنه» بالإجماعِ منهم على ذلك؛ لأَنَّها صارت حينئذ بمنزلةِ حرفٍ في وسطِ الكلمةِ بحيث تَقْوَى الحروفُ، ونظيرُ ذلك قولهُم: هو يأتي زيداً، وهو يأتِ زيداً، بإثباتِ الياءِ وحذفِها استخفافاً، وإجماعُهم على إثباتِ الياءِ في قَولِهِم: هو يأتيك ويأتيه لِمَا ذكرتُه من العِلَّةِ. فأمَّا ضمُّ الهاءِ بعد النُّونِ الساكنةِ فلأنَّه أصلُها(٤).

۞﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ [١٠]، ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم﴾ [١٦]، ﴿فَأْوُۥٓاْ﴾ [١٦]: قد مَرَّت في قَوْلِهِ: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ في أوَّلِ البقرة[٣](٥).

۞﴿وَيَبْشُرَ﴾ [٢] بفتحِ الياءِ وضمِّ الشِّينِ خفيفةً: حمزةُ وعليٌّ(٦). وقد مَرَّ القولُ فيه في آلِ عمران في قَوْلِهِ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَبْشُرُكَ﴾ [٣٩](٧).

---

(١) هكذا في لغات القرآن للفراء، وكتبت في النسختين: (عند الله) بالنون، والمثبت الصواب إن شاء الله.

(٢) لغات القرآن ص ٥٠.

(٣) السِّنخُ في اللغة: أصلُ كل شيء، وسِنْخُ السِّكين: طرفه الداخل في النصاب. وسِنخُ الكلمة: أصلُ بنائها. والمؤلف هنا يريد أن يثبت أنَّ النونَ من أصل الكلمة بما يورده من الحجج.. ينظر: العين (س ن خ ٢٠٠/٤)، تهذيب اللغة (س ن خ ٨٤/٧).

(٤) ينظر: الكتاب ٢٣٣/٤، إعراب القراءات لابن خالويه ٣٨٦/١، الحجة للفارسي ٤٢٨/٣، الدرة الفريدة ٢٩٩/٤، شرح المفصل لابن يعيش ١٤١/٢.

(٥) لوح ٥/أ.

(٦) والباقون بضمِّ الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة. ينظر: المبسوط ١٦٣، المنتهى ٣٢٧، الإشارة ٣٥٨، البشارة ٧٤/أ.

(٧) لوح ٣٥/أ.

﴿مَّرْفِقًا﴾ [١٦] بفتحِ الميمِ وكسرِ الفاءِ[١]، و﴿مِّرْفَقًا﴾ بكسرِ الميمِ وفتحِ الفاءِ.

والوجهان لغتان بمعنى: ما يُرْتَفَقُ به، أي: يُنْتَفَعُ ويُستعانُ به[٢].

﴿تَزَاوَرُ﴾ [١٧] بتخفيفِ الزَّاءِ والرَّاءِ وبالألفِ قبل الواوِ: كُوفِيٌّ.

وأصلُه: تَتَزَاوَرُ، فحُذفت إحدى التاءين فصار «تَزَاوَرُ» مخففةً؛ كراهةً لاجتماعِ حروفٍ متقاربةٍ، ولدلالةِ الثابتةِ على الساقطةِ[٣].

﴿تَــزْوَرُّ﴾ بإسكانِ الزَّاي وتشديدِ الرَّاءِ بغيرِ ألفٍ مثل: تَحْمَرُّ: شَامِيٌّ ويعقوبُ؛ من الازْوِرَار. والتَّاءُ فيها علامةُ التأنيثِ والاستقبالِ[٤].

الباقون: ﴿تَــزَّاوَرُ﴾ بتشديدِ الزَّاءِ وبعدَها ألفٌ مع تخفيفِ [الرَّاء][٥][٦]، وهو المختارُ، وأصلُه: تَتَزَاورُ أُدغمت التَّاءُ في الزَّاءِ لِقُرْبِ مخرجِها وشُدِّدَ الزاء[٧].

والمعنى في هذه الأوجهِ واحدٌ؛ لأَنَّها تَرْجِعُ إلى معنى تنحرفُ عنه وتميلُ، من الزَّورِ، وهو المَيْلُ، ومنه: زَارَه، أي: مالَ إليه، والزُّورُ: الميلُ عن الصِّدقِ[٨].

﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾[١٧]: مثل التي في سبحان[٩].

---

(١) للمدني والشامي والأعشى(عن شعبة) والبرجمي(عن شعبة) طريق جعفر اليَشْكُري، والباقون بكسرِ الميم وفتح الفاء كما سيذكر. ينظر: المبسوط ٢٧٥، المنتهى ٤٥٦، الإشارة ٣٦٠، البشارة ٧٤/أ.

(٢) ينظر: معاني القراءات ١٠٦/٢، الحجة للفارسي ٤٢٨/٣، حجة القراءات ٤١٢، الكشاف ٧٠٧/٢.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٢، حجة القراءات ٤١٣، الحجة للفارسي ٤٣٠/٣.

(٤) فهو من ازورَّ، بمعنى: الميل، والمشهور فيه معنى الانقباض. ينظر: الحجة للفارسي ٤٣٠/٣، الموضح ٧٧٥/٢، المختار ٤٩١/١.

(٥) في النسختين :(الزَّاء)، وهو خطأ، والمثبت هو الصواب.

(٦) ينظر خلاف القراء المتقدم في: المبسوط ٢٧٦، المنتهى ٤٥٧، الإشارة ٣٦٠، البشارة ٧٤/أ.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٢، الحجة للفارسي ٤٣٠/٤، الموضح ٧٧٦/٢.

(٨) ينظر: المختار ٤٩١/١، معاني القراءات ١٠٧/٢، الكشاف ٧٠٧/٢.

(٩) تقدم الكلام عليها عند قوله تعالى:(ومن يهد الله فهو المهتد) [آية: ٩٧].

❁﴿ وَلَمُلِّئْــتَ ﴾ [١٨] بتشديدِ اللَّامِ للمبالغةِ: حجازيٌّ. وقرأَ أبو عمرو ويزيدُ والأعشى[١] والأصبهانيُّ[٢] عن ورشٍ[٣]، وحمزةُ في الوقفِ بغيرِ همزٍ. وذلك لتَرَدُّدِ الخوفِ والرُّعبِ مرَّةً بعد مرةٍ؛ تعظيماً لشأنِهم ولمجاورةِ قولِه: ﴿ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ﴾ ليكون المعطوفُ والمعطوفُ عليه لفظاً واحداً[٤].

الباقون: ﴿ وَلَمُلِئْتَ ﴾ بتخفيفِ اللَّامِ، على أصلِ الفِعْلِ[٥]، وهو يصلحُ لقليلِ الفعلِ ولكثيرِه، وتصديقُه قولُه: ﴿ مُلِئَتْ حَرَسًا ﴾ [الجن: ٨][٦]. وقال أبو حاتم[٧]: «تقولُ العربُ: مَلأَني كلامُك خوفاً، بالتخفيف».

فأبو عمرو والأعشى وحمزةُ يُخَفِّفُون الكلمةَ ويتركون همزَها، ويزيدُ والأصبهانيُّ يُشَدِّدَانها ويُخَفِّفَان الهمزةَ.

❁﴿ رُعْبًا ﴾ [١٨] بالتَّخفيفِ والتَّثقيلِ[٨]، «وهو الخوفُ الذي يَرْعَبُ الصَّدرَ، أي: يَمْلَؤُهُ، وذلك لِما أَلْبَسَهُم اللهُ من الهيبةِ. وقيلَ: لطولِ أظفارِهم وشعورِهم وعِظَمِ أَجْرَامِهم. وقيلَ: لوحشةِ مكانِهم.

---

(١) هو: يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى التميمي الكوفي، أبو يوسف، روى عن شعبة وغيره، روى عنه الشموني وغيره، (ت:حدود ٢٠٠هـ). ينظر: المنتهى ١٥٢، معرفة القراء ١/٩٥، غاية النهاية ٢/٣٩٠.

(٢) هو: محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، أبو بكر، شيخ القراء في زمانه، صاحب رواية ورش عند العراقيين، (ت:٢٩٦هـ). ينظر: تاريخ أصبهان ٢/١٩٦، معرفة القراء ١/١٣٥، غاية النهاية ٢/١٦٩.

(٣) هو: عثمان بن سعيد المصري، أبو سعيد، الملقب بورش، أحد الرواة المشهورين عن نافع، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، (ت:١٩٧هـ). ينظر: معجم الأدباء ٤/١٦٠١، معرفة القراء١/٩١، غاية النهاية ١/٥٠٢.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٢، الموضح ٢/٧٧٧، الدرة الفريدة ٤/٣٠٢.

(٥) ينظر: المنتهى ٤٥٧، الإشارة ٣٦٢، المصباح ٣/٧٩، البشارة ٧٤/أ.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٢، الدرة الفريدة ٤/٣٠٢، اللآلئ الفريدة ٣/١١٦.

(٧) لم أجد هذا النقل عنه.

(٨) قرأ بضمِّ العينِ أبو جعفر وابن عامر والكسائي ويعقوب وسهل. والباقون بإسكانها. ينظر: المبسوط ١٧٠، المنتهى٣٣٣، الإشارة ٣٦٢، البشارة ٣٩/ب.

وعن معاوية(١): أنَّه غزا الرومَ فمرَّ بالكهف فقال: لو كُشِفَ لنا عن هؤلاء فنظَرْنا إليهم، فقال له ابنُ عباسٍ: ليسَ لك ذلك، قد مَنَعَ اللهُ تعالى من هو خيرٌ منك، فقال: ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ / لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾، فقال معاويةُ: لا أنتهي حتى أعلمَ عِلْمَهم، فَبَعَثَ ناساً وقال لهم: اذهبوا فانظروا، فَفَعَلُوا فلمَّا دخلوا الكهفَ بعثَ اللهُ ريحاً فأحرَقَتْهم(٢)»(٣). [ب/١١٢]

وقد مَرَّ شرحُه في سورةِ آل عمران في قولِه: ﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ﴾ [١٥١](٤).

﴿بِوَرْقِكُمْ﴾ [١٩] بإسكانِ الرَّاءِ: أبو عمرو وحمزةُ وأبو بكر وحَمَّادٌ والخزازُ عن هبيرة، عباسٌ مُدْغَمٌ.

الباقون: ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ بكسرِ الرَّاءِ(٥)، والوجهان لغتان، بمعنى: بِفِضَّتِكم هذه. والوَرِق: الفِضَّةُ مَضْروبةً كانت أو غيرَ مضروبة(٦). وقيلَ: هي الدراهمُ وحْدَها(٧). وقال مجاهدٌ: كان وَرِقُ أصحابِ الكهفِ مثلَ أخفافِ الإبلِ(٨).

فَوَجْهُ كسرِ الرَّاءِ: أنَّه أصلُ الكلمةِ، فُرِّق به بينها وبين الوَرَقِ الذي هو المالُ من الإبلِ والغنمِ، والوَرَقِ الذي هو ورَقُ الشجر(٩).

---

(١) هو: معاوية بن أبي سُفْيَان بْن حرب، أبو عبد الرحمن القرشي، بويع بالخلافة بعد وفاة علي بن أبي طالب،(ت:٦٠هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٢٨٥/٧، معجم الصحابة للبغوي ٣٦٣/٥، أسد الغابة ٢٠١/٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٧٢٠)، وابن المنذر وابن أبي شيبة(نقلا عن الدر المنثور ٣٦٦/٥).

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٧٠٩/٢. وينظر: معاني القرآن للزجاج ٢٧٥/٣، النكت للماوردي ٢٩٣/٣، معالم التنزيل ١٨٤/٣.

(٤) لوح ٣٨/ب.

(٥) ينظر: الإشارة ٣٦٢، البشارة ٧٤/أ، المنتهى ٤٥٧، الروضة للمالكي ٧٥٥/٢.

(٦) ينظر: الصحاح(و ر ق ١٥٦٤/٤)، مفاتيح الأغاني ٢٥٦، لسان العرب (و ر ق ٣٧٥/١٠).

(٧) ينظر: المحكم ٥٥٧/٦، مختار الصحاح (و ر ق ٣٣٦/١)، مفاتيح الأغاني ٢٥٦.

(٨) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي ٣٤١/٢، زاد المسير ٦٨/٣، تفسير القرطبي ٣٧٥/١٠.

(٩) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٢، الصحاح (و ر ق ١٥٦٤/٤)، مقاييس اللغة (و ر ق ١٠١/٦)، لسان العرب (و ر ق =

وَوَجْهُ سكونِ الرَّاءِ أنَّه على تخفيفِ الكسرةِ استخفافاً، على مذهبِ من يقول في كَبِدٍ: كَبْدٌ، وفي كَتِفٍ: كَتْفٌ. وقال عبدُ الوارث عن أبي عمرو[١]: ﴿ بِوَرْقِكُمْ ﴾ الرَّاء جزمٌ مثل: «رُسْلِكُم». يعني: أنَّه استَثْقَلَ توالي الكسراتِ في «وَرِقِكم» لأنَّ الراءَ المكسورةَ بمنزلةِ حرفين مكسورين لِمَا فيها من التكريرِ فخَفَّفها كما خَفَّفَ «رُسْلَكم» لذلك، مع أنَّها اسمٌ مؤنثٌ، وهو أثقلُ من المذكَّرِ[٢].

وَوَجْهُ إدغامِ العباسِ مَرَّ في أوَّلِ البقرة في قَوْلِهِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ﴾ [٢١][٣].

❁﴿ رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾ [٢٢]: مثل: ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾ في أوَّلِ البقرة [٣٠][٤].

❁﴿ أَن يَهۡدِيَنِ ﴾ [٢٤]، ﴿ إِن تَرَنِ ﴾ [٣٩]، ﴿ أَن يُؤۡتِيَنِ ﴾ [٤٠]، ﴿ أَن تُعَلِّمَنِ ﴾ [٦٦]: مرت في قَولِهِ: ﴿ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ في البقرةِ [٤٠][٥].

❁﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾ [٢٥] بغيرِ تنوينٍ؛ على إضافةِ «مائةٍ» إلى ﴿ سِنِينَ ﴾: كُوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ؛ على وضعِ الجمعِ موضعَ الواحدِ في التمييزِ، كقوله: ﴿ بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴾ [١٠٣]، كأنَّه قال: ثلاثَمائةِ سنةٍ. عن الفَرَّاءِ[٦].[٧]

(٣٧٥/١٠).

(١) لم أجد هذا النقل عنهما.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٢، الحجة للفارسي ٤٣٣/٣، شرح الهداية ٥٨١، الدرة الفريدة ٣٠٤/٤.

(٣) لوح ١٧/ب.

(٤) لوح ١١/أ.

(٥) لوح ١٢/ب.

(٦) ينظر: معاني القرآن ٤٧٠، والمقصود بذلك أن من العرب من يضع السنين في موضع سنة. وقرأ أبي:(ثلاثمائة سنة). وللاستزادة ينظر: الدرة الفريدة ٣٠٤/٤، الكشاف ٧١٦/٢.

(٧) في حاشية الأصل تعليق: وهكذا قَرَأَ أبي رضي الله عنه.

الباقون: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ بتنوين مائةٍ[١]؛ على أنَّ السنينَ تفسيرُ ثلاثمائةٍ، كأنَّه يقول: ثلاثَ مائةٍ سنينَ لا الشهورُ والأيامُ[٢]. وقيلَ: إنَّه بدلٌ من ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾[٣]. وفي الكشاف: «عطفُ بيانٍ لـ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾»[٤].

۞﴿وَلَا تُشْرِكْ﴾ [٢٦] بالتَّاءِ وجزمِ الكافِ على النَّهيِ: شَامِيٌّ وروحٌ وزيدٌ.

ومعناه: نَهَى اللهُ عز وجل رسولَه عليه السلام عن أن يُشرِكَ في حكمِه أحداً، وما نُهِيَ النَّبِيُّ عليه السلام عنه فأُمَّتُه مَنْهِيَّةٌ؛ لأنَّه إمامُهم وداعيهم إلى اللهِ[٥]. وقيلَ: هو على نَهيِ الإنسانِ بمعنى: لا تشرك أنت أيُّها الإنسانُ في حكمِه أحداً، وهو بمعنى الناسِ؛ لينتهوا عن ذلك[٦].

وفي تأويلِه وجهان:

أحدُهما: لا تَنْسُبَنَّ أحداً إلى علمِ الغيبِ فيكونَ شريكاً للهِ عز وجل في حكمِه[٧].

والآخرُ: لا تعملْ على حُكْمِ أحدٍ يحكمُ بخلاف ما حَكَمَ اللهُ فيكون شريكاً للهِ في حكمِه؛ لأنَّه لا يجوز أن يَحْكُمَ أحدٌ إلا بما حَكَمَ اللهُ، أو بما دَلَّ عليه حكمُ اللهِ تعالى[٨].

الباقون: ﴿وَلَا يُشْرِكُ﴾ بالياءِ ورفعِ الكافِ[٩]؛ على أنَّه إخبارُ اللهِ تعالى العبادَ أنَّه لا يُشْرِكُ

---

(١) ينظر: الغاية ٣٠٥، المنتهى ٤٥٧، الإشارة ٣٦٥، البشارة ٧٤/ب.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٧٠، الحجة لابن خالويه ٢٢٣، إبراز المعاني ٥٨٩.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٣، الحجة للفارسي ٣/٤٣٥، حجة القراءات ٤١٤، الموضح٢/٧٧٨.

(٤) ٢/٧١٦.

(٥) ويعضد هذه القراءة قوله قبلها: (واتل ما أوحي)، وهو نظير قوله: (فلا تكونن من الممترين). ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٣، شرح الهداية ٥٨٣، المختار ١/٤٩٤، الدرة الفريدة ٤/٣٠٤.

(٦) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٣٨، الكشف ٢/٥٩، الموضح ٢/٧٧٩.

(٧) ينظر: حجة القراءات ٤١٥، شرح الهداية ٥٨٢، بحر العلوم٢/٣٤٤.

(٨) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٢٨٠.

(٩) ينظر: الغاية ٣٠٦، الإشارة ٣٦٥، المصباح٢/٣٢، البشارة ٧٤/ب. والذي يقرأ بالخطاب وجزم الكاف من طريق =

أحداً في حُكمِه؛ ليعلموا ذلك ويعملوا عليه(١).

وفي تأويله وجهان:

أحدُهما: أنَّه لا يُشركُ في عِلْمِ غَيْبِه أحداً؛ لأنَّه لا يَعْلَمُ أحدٌ من الغيبِ شيئاً إلا ما بَيَّنَه اللهُ وأَطْلَعَ عليه، كما قال: ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ [الجن: ٢٦](٢).

والآخرُ: أنَّه لا يشركُ في حكمِه أحداً يحكمُ من ذاتِ نفسِه بحكمٍ يُخالفُ حكمَه، فيكونُ بذلك شريكاً/ لله في حكمِه يأمرُ كما أمرَ اللهُ(٣). [١١٣/أ]

(وَفَجَرْنَـا) [٣٣] بتخفيفِ الجيمِ: سهلٌ ويعقوبُ غيرَ رويسٍ؛ لتوحيدِ النَّهرِ. وقد مَرَّ شرحُه في سورةِ سبحان(٤).

الباقون: ﴿ وَفَجَّرْنَا ﴾ بالتشديدِ(٥)، على الوجهين:

أحدُهما: أنَّ النَّهرَ أرادَ به الأنهارَ(٦).

والآخرُ: أنَّ النَّهرَ وإن كان واحداً فإنَّه يتكَرَّرُ الفعلُ فيه لطولِه وامتدادِه، فيكونُ كأنَّه يتكررُ التفَجُّرُ فيه لذلك(٧).

﴿لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ [٣٤]: مَرَّ شرحُه في الأنعام في قوله: ﴿ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ ﴾ [١٤١](٨).

النشر هو ابن عامر فقط. ينظر: النشر٥٨٩.

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٣، الحجة للفارسي ٤٣٨/٣، حجة القراءات ٤١٥.

(٢) ينظر: معاني القراءات ١٠٩/٢، حجة القراءات ٤١٥، معاني القرآن للزجاج ٢٨٠/٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ٦٥٠/١٧، المختار ٤٩٥/١، بحر العلوم٣٤٤/٢. وذكر الأوجه الأربعة الزجاج في معاني القرآن ٢٨٠/٣.

(٤) عند قوله تعالى: (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا..) [آية: ٩٠].

(٥) ينظر: المنتهى ٤٥٨، الإشارة ٣٦٦،المستنير ٢٦٥/٢، البشارة ٧٤/ب. ولا يقرأ بقراءة التخفيف من طريق النشر.

(٦) على أنه اسم جنس. ينظر: النكت للماوردي ٣٠٥/٣، عين المعاني ٢٣٣/أ.

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٧٤، تفسير الطبري ٢٠/١٨، مفاتيح الغيب ٤٦٣/٢١.

(٨) لوح ٥٤/ب.

وفي الكشاف: «﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾، أي: أنواعٌ من المالِ، من ثَمَّرَ مالَه إذا كَثَّره. وعن مجاهدٍ: الذهبُ والفضةُ، أي: كانت له إلى الجنتين الموصوفتين الأموالُ الدَّثْرَةُ[(١)] من الذهبِ و الفضةِ وغيرِهما، وكان وافراً؛ لِيَسَارٍ من كل وجهٍ، مُتَمَكِّناً من عِمَارةِ الأرضِ كيفَ شاء»[(٢)].

﴿مِّنْهَا﴾ [٣٦] بغيرِ ميمٍ على التوحيدِ: عراقيٌّ؛ على أنَّ الضميرَ يعودُ إلى الجنَّةِ المفردةِ في قَوْلِهِ: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾ [٣٥] لقربِه منها، أي: من هذه الجنَّةِ، مع دخولِ الجنَّةِ الأخرى فيما دخلت فيه هذه الجنَّةُ لاتصالِ إحداهما بالأخرى بالزَّرعِ الذي بينهما والنخلِ التي حُفَّت بهما[(٣)].

الباقون: ﴿مِّنْهُمَا﴾ بالميم[(٤)]؛ على أنَّ الضميرَ يعود إلى الجنتين لتقدُّم ذكرِهما في قَوْلِهِ: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [٣٣][(٥)].

﴿مُنقَلَبًا﴾ [٣٦]: «مَرْجِعاً وعاقبةً. وانتصابُه على التمييزِ، أي: منقلبُ تلك خيرٌ من منقلبِ هذه؛ لأَنَّها فَانِيَةٌ وتلك بَاقِيَةٌ»[(٦)].

﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ [٣٨] بغيرِ ألفٍ في الحالتين: قتيبةُ.

وقَرَأَ شَامِيٌّ ويعقوبُ وابنُ فليح بالألفِ في الوصلِ.

الباقون: بغيرِ ألفٍ.

واتَّفقوا على الألفِ في الوقفِ[(٧)].

---

(١) أي: الكثيرة. ينظر: العين(د ث ر ٨/١٨)، تهذيب اللغة(د ث ر ١٤/٦٢)، الصحاح(د ث ر ٢/٦٥٥).

(٢) ٢/٧٢١.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٤١، حجة القراءات ٤١٧، الكهف ٢/٦١، شرح الهداية ٥٨٣.

(٤) ينظر: المبسوط ٢٧٧، المنتهى ٤٥٩، الإشارة ٣٦٨، البشارة ٧٤/ب.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٤١، الكهف ٢/٦٠، الموضح ٢/٧٨١.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢/٧٢٢. وينظر: تفسير الطبري ١٨/٢٢، الكشف للثعلبي ٦/١٧١، أنوار التنزيل ٣/٢٨١.

(٧) ينظر: المبسوط ٢٧٧، الإشارة ٣٦٨، البشارة ٧٤/ب. والأكثر على ذكر أبي جعفر معهم.ينظر: المنتهى ٤٥٨، =

فَوَجْهُ ﴿لَّٰكِنَّا﴾ بغيرِ ألفٍ في الوصلِ: أنَّ أصلَه: «لكنْ أنا» فحُذفت الهمزةُ استخفافاً كما تُحذف من الأرضِ والجُز[1] ونحوِهما، وهي مرادةٌ، وأُلقيت حركتُها على النُّونِ الساكنةِ قبلَها فصار «لَكِنَنَا» بنونين مفتوحتين، فأُسكنت الأولى وأُدغمت في الثانية وشُدَّت طلباً للخِفَّةِ على أصلِ مذهبِهم في الإدغامِ إذا التقى المثلانِ، فصار في الدَّرْجِ «لكنَّ» بغيرِ ألفٍ.

فإذا وَقَفَ عليه وَقَفَ «لكنَّا» بإثباتِ الألفِ كما يُوقف على: ﴿وَمَآ أَنَا۠﴾ [الأنعام: ٥٦]، وكما يُوقف على: ﴿ٱقْتَدِهْ﴾[الأنعام: ٩٠] بالهاءِ لا غير.

وعِلَّةُ ذلك أنَّ النُّونَ فُتحت من «أَنَا» كراهةَ أنْ تَسكُنَ فَيَلْتَبِسَ بأنَّ التي تَنصبُ الفعلَ المستقبلَ، وزِيدت الألفُ دِعامةً لفتحةِ النُّونِ وثباتاً لها في الوقف؛ لأَنَّ الحركةَ تَسقطُ في الوقفِ ولا يكونُ بين الحرفين فيه في اللَّفظ فرقٌ فإذا وصل الكلام استُغْنِيَ عن الألف؛ لأَنَّ فتحةَ النُّونِ تُنبِئُ عن معنى الحرفِ ويَقَعُ بها بين الحرفين فرقٌ[2]. ونحوه قولُ القائل:

وتَرْمِينْنِي بالطَّرْفِ أيْ أنتَ مذنبٌ *** وتَقْلِينَنِي لكنَّ إيَّاكِ لا أَقْلِي[3]

يريد: لكنْ أنا إيَّاك لا أَقْلِي.

وَوَجْهُ «لَّكِنَّا» بالألفِ في الوصلِ والوقفِ على معنيين:

أحدُهما: أنَّ معناه: «لكنْ أنا» فحُذِفت الهمزةُ وأُدغمت النُّونُ في النُّونِ وأُثبتت الألفُ التي في آخرِه في الوصلِ، على لغةِ من يقول: «أنا» بالألفِ في الوصلِ والوقفِ، وعِلَّةُ ذلك أنَّ ألفَ «لكنَّا»[4] بمنزلةِ ألفِ «هذا» مما زيدت فيه الألفُ بمعنىً، فيكون في الوصلِ بمنزلتِه في

المستنير٢/٢٦٦. والمقروء به من طريق النشر إثبات الألف وصلا لأبي جعفر وابن عامر ورويس، والباقون بحذفها وصلا. ولا خلاف في إثباتها وقفا اتباعا للرسم. ينظر: النشر ٥٨٩.

(١) أراد: الجُزْء.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٤٢، حجة القراءات ٤١٨، الكشف ٢/٦١، الحجج ٩٢، المختار ١/٤٩٧.

(٣) لم أقف على قائله. وقال الفراء في معاني القرآن ١/٤٧٥: أنشدنيه أبو ثَروان، وهو من شواهد المفصل ١/٤٢٧، والعكبري في شرح ديوان المتنبي ٤/١٢٩، وذكره البغدادي في خزانة الأدب ١١/٢٢٥.

(٤) غير واضحة في الأصل.

الوقفِ(١).

وقيلَ: هو على إجراءِ الوصلِ مجرى الوقفِ كإجراءِ «اقتده» ونحوِه بالهاءِ في الوصلِ على نيةِ الوقفِ(٢).

وإنَّما حَسُن ذلك في «لكنَّا» هنا دون «أنا»؛ لأَنَّ الهمزةَ لما حُذِفت صارت الألفُ كأنَّها عِوَضٌ منها(٣).

والآخرُ: أنَّ معناهُ:/لكنّي، على أنَّ «لكنْ» دخلت مخففةً(٤) على الضميرِ الفاعلِ إذا تَكَلَّمَ [١١٣/ب]

المتكلمُ عنه وعن غيرِه، كما دخلت عليه «لدُن» و«إنَّ» في قَوْلِهِ: ﴿مِّن لَّدُنَّآ﴾ [النساء: ٦٧]، و ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ﴾ [الزخرف: ٢٢، ٢٣]) فتكون «لكنَّا» على هذا المعنى بالألفِ في الوصلِ والوقفِ لا غير(٥).

وإنَّما قال: ﴿رَبِّي﴾ [٣٨] بعد ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ لأنَّه ذَهَبَ فيه إلى المعنى، إذ معناه: لكنِّي، ولو ذَهَبَ فيه إلى اللَّفظ لقال: لكنَّا هو اللهُ ربُّنَا. عن أبي علي الفارسي(٦).

۞﴿بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾ [٣٨]، وما بعده ﴿تَرَنِ أَنَا۠﴾ [٣٩]، ﴿رَبِّيٓ أَن﴾ [٤٠]: مَرَّت في أولِ البقرةِ في قَولِه ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [٣٠](٧).

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٤٧٥، الحجة لابن خالويه ٢٢٤، الكشف ٢/٦٢، المختار ١/٤٩٧.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٤٢، حجة القراءات ٤١٨، شرح الهداية ٥٨٣،

(٣) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٢٨٧، حجة القراءات ٤١٨، اللآلئ الفريدة ٣/١٢١، الدرة الفريدة ٤/٣٠٧.

(٤) أي: مخففة من الثقيلة، والمراد: أنه جعل «لكن» المخففة من الثقيلة دخلت على «أنا» وهو ضمير الفاعل، كما تدخل «إن» الخفيفة والثقيلة على «نا» فنقول: «إنا وإننا». ينظر: الكشف ٢/٦٣.

(٥) ينظر: الكشف ٢/٦٢، الموضح ٢/٧٨٣.

(٦) الحجة ٣/٤٤٣.

(٧) لوح ١١/أ.

۞(غُوْرًا)[٤١] هنا وفي الملك[٣٠] بضمِّ الغينِ: البُرْجُمِيُّ[١]، وذلك على الاسمِ، بمنزلةِ: طُور ونُور. ومعناه: غايرٌ في الأرض[٢].

الباقون: ﴿ غَوْرًا ﴾ بفتحِ الغين[٣].

ومعناه: ذا غَورٍ[٤]. وقيلَ: هما لغتان[٥]. وفي الكشاف:«﴿ زَلَقًا ﴾[٤٠] و﴿ غَوْرًا ﴾ كلاهما وَصْفٌ بالمصدرِ»[٦].

۞﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ ﴾[٤٣]بالياءِ والتَّاءِ[٧] مثل قولِه: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـٰتُهُمْ ﴾ في التوبة[٥٤][٨].

۞﴿ ٱلْوِلَـٰيَةُ ﴾[٤٤] بكسرِ الواوِ: كُوفِيٌّ غير عاصم[٩]. وقد مَرَّ ذكرها في آخر الأنفال[١٠].

وفي الكشاف:«﴿ ٱلْوَلَـٰيَةُ ﴾ بالفتحِ: النُّصرةُ والتَّولي. وبالكسر: السلطانُ والمُلْكُ. وقد قُرِئ بهما، والمعنى: هنالك، أي: في ذلك المُقامِ وتلك الحالِ النصرةُ لله وحدَه لا يملِكُها غيرُه ولا يستطيعُها أحدٌ سواه تقريراً؛ لقوله: ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾أو هنالك السلطانُ والملكُ للهِ لا يُغلَب ولا يُمْتَنَعُ منه»[١١].

---

(١) عن شعبة عن عاصم.

(٢) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة١/٢٢٧ ، تفسير الطبري ١٧/٢٦، معاني القرآن للزجاج٣/٢٨٩، الدر المصون ٧/٤٩٧.

(٣) ينظر: المبسوط ٢٧٨، المنتهى ٤٥٩، الإشارة ٣٦٩، البشارة ٧٥/أ. وقراءة البرجمي المذكورة لا يقرأ بها من طريق النشر.

(٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج٢/٢٩٦، كشف المشكلات ٢/٦٢، التبيان في إعراب القرآن ٢/٨٤٨.

(٥) ينظر: كشف المشكلات ٢/٦٢، إعراب القراءات الشواذ ٢/١٩، الدر المصون ٧/٤٩٧.

(٦) ٢/٧٢٣.

(٧) قرأ بالياء كوفي غير عاصم. ينظر: المبسوط٢٧٨، غاية الاختصار ٢/٥٥٥، الإشارة ٣٧٠، البشارة ٧٥/أ.

(٨) لوح ٧٥/أ، ١٢/ب.

(٩) ينظر: المبسوط ٢٧٨، المنتهى ٤٥٩، الإشارة ٣٧٠، البشارة ٧٥/أ.

(١٠) لوح ٧١/ب.

(١١) ٢/٧٢٤.

﴿ٱلۡحَقِّ﴾[٤٤]بالرفعِ والجرِّ صفةٌ للوَلايةِ و«اللهِ»(١). وفي معرفةِ ما يتفاضلُ به القراءُ(٢): «فَوَجْهُ الخفضِ: أنَّه نعتٌ لله، وَوُصِفَ بالحقِّ وهو مصدرٌ كما وُصِفَ بالعدلِ والسلامِ، والمعنى ذو الحقِّ وذو العدلِ وذو السلامِ، وَوَجْهُ الرفعِ أنَّه نعتٌ للوَلايةِ بمعنى: هنالك السلطانُ الحقُّ للهِ، وقيلَ: النصرةُ الحقُّ للهِ».

﴿عُقۡبًا﴾ [٤٤] بضمِّ القافِ وسكونِها(٣)، بمعنى: العاقبةِ. والعُقُبُ والعاقبةُ والعُقبى في المعنى سواءٌ، وهو الأجرُ(٤).

ومعناه: أنَّ اللهَ عز وجل خيرُ من أثاب وخيرُ من أَعْقَب. كأنَّه قيل: لو كان غيرُ الله يُثِيْبُ على ادِّعائكم لكان هو خيرٌ ثواباً وخيرٌ عاقبةً لأهلِه، أي: جزاؤه وعاقبتُه خيرٌ لهم(٥).

﴿ٱلرِّيحُ﴾[٤٥] على التوحيدِ: كُوفِيٌّ غير عاصم(٦). وقد مَرَّ في البقرة في قَوْلِهِ ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [١٦٤](٧).

﴿تُسَيَّرُ ٱلۡجِبَالُ﴾[٤٧] بالتَّاءِ وضمِّها وفتحِ الياءِ مع التَّشديدِ ورفعِ اللامِ: مَكِّيٌّ وشَامِيٌّ وأبو عمرو؛ على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، لمشاكلتِه قولَه: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ﴾ [النبأ: ٢٠]، وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ﴾ [التكوير: ٣] في اللَّفظِ والمعنى، ودلالةِ قولِه: ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا﴾ [٤٨]، وقوله: ﴿وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [٤٩] هنا من جهةِ اللَّفظِ(٨).

---

(١) ينظر: معاني القراءات ٢/١١٢، الحجة لابن خالويه ٢٢٤، الحجة للفارسي ٣/٤٤٦.

(٢) لم أعثر على الكتاب المذكور، وحسب علمي فإنه لا يزال في عداد المفقود. كما لم أقف على أحد نقل عنه النص المذكور.

(٣) قرأ بسكون القاف: كوفي غير الكسائي، والباقون بضمها. ينظر: المبسوط ٢٧٨، المنتهى ٤٦٠، الإشارة٣٧٠، البشارة ٧٥/أ.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٤٧، حجة القراءات ٤١٩، الكشف ٢/٦٣.

(٥) ينظر: معالم التنزيل ٣/١٩٤، إيجاز البيان ٢/٥٢٢، زاد المسير ٣/٨٧.

(٦) والباقون بالجمع. ينظر: المنتهى ٢٩٧، المستنير ٢/٤٧، الإشارة ٣٧١، البشارة ٧٥/أ.

(٧) لوح ٢٢/أ.

(٨) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٥، الحجة للفارسي ٣/٤٤٧، حجة القراءات ٤١٩، الموضح ٢/٧٨٥.

وقال اليزيدي(١): «لو كانت «تُسَيَّرُ» بالنُّونِ لكانت ونحشرُهم»، يعني: أنَّه لَـمَّا لم يشاكلْه من هذه الجهة عَدَلَ عنه إلى ما يشاكلُه في اللَّفظِ والمعنى، وهو: وسُيِّرَتِ الجبالُ.

الباقون: ﴿نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ بالنُّونِ وضمِّها وكسرِ الياءِ ونصبِ الجبالِ(٢)؛ لمشاكلتِه ما بعده من قولِه: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ﴾[٤٧] في اللَّفظِ من جهةِ إسنادِ الفعلِ فيه إلى اللهِ، وفي المعنى من جهة أنَّ معناه: ونحشُرُهم.

واحتَجَّ بعضُهم لحُسْنِ هذا الوجهِ بأنَّه لو كان «تُسَيَّرُ» على ما لم يسمَّ فاعلُه لكان وحُشِرُوا بعده(٣). وقد مَرَّ معنى التَّسْيِيرِ في قَوْلِهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ﴾ في يونس[٢٢](٤).

۞﴿مَّآ أَشْهَدْنَٰهُمْ﴾[٥١] بالنُّونِ والألفِ: يزيدُ.

الباقون: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾ بالتَّاءِ وضمِّها بغيرِ ألفٍ(٥)، وهما من الإشهادِ، وهو الإحضارُ، من قولِه: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[الأنعام: ٧٣]/، ومنه الشهادةُ؛ لأنَّه الإخبارُ بصحةِ الشيءِ عن مشاهدةٍ. والوجهان في المعنى واحد؛ لأنَّ الفعلَ فيهما للهِ عز وجل، على معنى: ما أشْهَدَهَم اللهُ- يعني: إبليس وذريتَه- خَلْقَ السموات والأرضِ حين خَلَقَها، ولا أشهدَ بعضَهم خلقَ بعضٍ حين خَلَقَهم مستعيناً بهم على ذلك، فكيف تجعلونهم شركاءَ من دونه وهم لم يحضروا ذلك ولا كانوا موجودين في ذلك الوقت، فلو كانوا شركاؤُه كما تزعمون لاستعانَ بهم على ذلك(٦)، ثم قال: [١١٤/أ]

---

(١) لم أجد هذا النقل عنه.

(٢) ينظر: المبسوط ٢٧٨، المنتهى ٤٦٠، الإشارة ٣٧١، البشارة ٧٥/أ.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٤٤٧/٣، حجة القراءات ٤٢٠، الكشف ٦٤/٢، المختار٥٠٠/١، اللآلئ الفريدة ١٢٣/٣.

(٤) لوح ٨٢/ب.

(٥) ينظر: المبسوط ٢٧٩، الإشارة ٣٧٣، المستنير ٢٦٨/٢، البشارة٧٥/أ.

(٦) ينظر: تفسير الطبري ٤٥/١٨، إعراب القرآن للنحاس ٢٩٨/٢، بحر العلوم ٣٥١/٢، المجمع ٢٧١/٦.

﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [٥١]، أي: أعواناً؛ لأَنَّ من استغنى عن مَعُونةِ الأولياءِ بعظيمِ سُلْطَانِه وكَمَالِ قُدرتِه كان أشدَّ استغناءً عن معونةِ الأعداءِ سبحانه وتعالى عما يقولُ الظالمون علواً كبيراً(١).

﴿وَمَا كُنتَ﴾[٥١] بفتحِ التاءِ: روى ابنُ وردان(٢) عن يزيدَ(٣)- والأحسنُ رفعُها وبه نأخذُ-؛ على أنَّ «الخطابَ لرسولِ اللهِ عليه السلام ، والمعنى: وما صحَّ لك الاعتضادُ بهم وما ينبغي لك أن تعتزَّ بهم»(٤).

﴿وَيَوْمَ نَقُولُ﴾ [٥٢] بالنُّونِ: حمزةُ.

وحُجَّتُه: قولُه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ [٥٠]، ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ﴾ [٥١]قبله، وقولُه: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم﴾ [٥٢]، مع أنَّها لاستئنافِ الخبر، والآيةُ مُسْتَأنَفٌ بها(٥).

الباقون: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ بالياءِ(٦)؛ لقولِه: ﴿نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ [٥٢]، ولم يقل شركاؤنا، وهو معه في الآية(٧).

﴿قُبُلًا﴾ [٥٥] بضمِّ القافِ والباءِ(٨)، أي: أنواعاً، جمعُ قَبيل(٩).

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ١٨/٤٥، النكت للماوردي٣/٣١٥، زاد المسير ٣/٩٠.

(٢) هو: عيسى بن وردان الحذاء، أبو الحارث المدني المقرئ المحقق، أحد الراويين المشهورين عن أبي جعفر، (ت:١٦٠هـ). ينظر: معرفة القراء ١/٦٦، غاية النهاية ١/٦١٦، التحفة اللطيفة ٢/٣٧٠.

(٣) والباقون بضم التاء. ينظر: المنتهى٤٦٠، الإشارة ٣٧٣، البشارة ٧٥/أ، المصباح ٣/٨٣. والمقروء به من طريق النشر الفتح لأبي جعفر براوييه. النشر ٥٨٩.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢/٧٢٨، وينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٢٩٤، وإعراب القراءات الشواذ ٢/٢٣، وأنوار التنزيل ٣/٢٨٤.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٤٧، حجة القراءات ٤٢٠، شرح الهداية ٥٨٤، اللآلئ الفريدة ٣/١٢٣.

(٦) ينظر: المبسوط ٢٧٩، المنتهى ٤٦٠، الإشارة ٣٧٣، البشارة ٧٥/أ.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٤٨، حجة القراءات ٤٢٠، الموضح ٢/٧٨٦.

(٨) للكوفيين وأبي جعفر، والباقون بكسر القاف وفتح الباء كما سيذكره. ينظر: المبسوط ٢٠١، المنتهى ٣٧٣، الإشارة ٣٧٥، البشارة ٧٥/أ.

(٩) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٦، الكشف ٢/٦٤، شرح الهداية ٥٨٤،

الباقون: ﴿قِبَلًا﴾ بكسرِ القافِ وفتحِ الباءِ، أي: عِيَاناً(١).

۞﴿لِمَهْلِكِهِم﴾ [٥٩] و﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ في النملِ [٤٩] بفتحِ الميمِ وكسرِ اللَّامِ فيهما: حفصٌ(٢).

﴿لِمَهْلَكِهِم﴾ وفي النَّملِ ﴿مَهْلَكَ أَهْلِهِ﴾ بفتحِ الميمِ واللَّامِ فيهما: يحيى وحَمَّادٌ والمُفَضَّلُ(٣).

ومعنى الوجهين واحدٌ، أي: لهلاكِهم، أو وقتِ هلاكهم(٤).

الباقون: ﴿لِمُهْلَكِهِم﴾ بضمِّ الميمِ وفتحِ اللَّامِ فيهما(٥)، أي:«موعداً، وضربنا لإهلاكِهم وقتاً معلوماً لا يتأخرون عنه كما ضربنا لأهلِ مكةَ يومَ بدرٍ، والـمُهْلَكُ: الإهلاكُ ووقتُه. والموعدُ: وقتٌ أو مصدرٌ»(٦).

قال الزَّجَّاج: «وكلُّ فعلٍ ماضٍ على «أَفْعَلَ» فالمصدرُ منه مُفْعَلٌ، أو إفْعَالٌ، واسمُ المكانِ منه مُفْعَلٌ، وكذلك اسمُ الزمان نحو: أدخلتُه مُدْخَلاً، وهذا مُدخَلُه، وأخرجتُه مُخرَجاً وهذا مُخرَجُه ونحوه»(٧).

---

(١)ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٦، حجة القراءات ٤٢٠، الكشف ٦٤/٢، شرح الهداية ٥٨٥. وقيل: القراءتان بمعنى المواجهة. الحجة للفارسي ٤٤٩/٣، وكذا المصادر السابقة.

(٢) ينظر: التيسير ٣٥٠، التذكرة ٤١٥/٢، الموجز ٢٤٩، البشارة ٧٥/أ.

(٣) ينظر: الإشارة ٣٧٦، الكامل ٥٩٣، البشارة ٧٥/أ.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٧، حجة القراءات ٤٢١، الكشف ٦٥/٢، الكشاف ٧٣٠/٢.

(٥) ينظر: الإشارة ٣٦٧، المستنير ٢٦٨/٢، البشارة ٧٥/أ.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٧٣٠/٢. وينظر: حجة القراءات ٤٢١، الكشف ٦٦/٢، الدرة الفريدة ٣١٣/٤.

(٧) معاني القرآن ٢٩٧/٣. وليس فيه: «وأخرجته....». وللاستزاده في توجيه القراءات المتقدمة ينظر: معاني القرآن للفراء٤٧٨، إعراب القراءات لابن خالويه ٤٠١/١، الحجة للفارسي ٤٥٢/٣.

﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ [٦٣] بضمِّ الهاءِ غيرَ مشبعةٍ: حفصٌ والـمُفَضَّلُ[(١)]، وقَرَأَ عَلِيٌّ بالإمالةِ وكسرِ الهاءِ[(٢)].

ومعناه: وما أنساني أن أذكرَه إلا الشيطانُ بأن شَغَلَ قلبي بوسوستِه حتى نَسِيتُه[(٣)].

وعِلَّةُ خصوصيَّةِ حفصٍ والـمُفَضَّلِ ضَمَّ الهاءِ: التنبيهُ على أنَّ قولَه: ﴿أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ بدلٌ من الهاءِ، وهو متصلٌ بها ومقدَّمٌ إليها في المعنى على الوجهِ الذي ذكرتُه وإن تأخَّرَ عنه في اللَّفظِ لتوسُّطِ الشيطانِ بينهما[(٤)]. وهكذا هو في حرفِ عبدِ الله: «وما أنسانيهِ أن أذكره إلا الشيطان» فيما ذكر النَّقَّاشُ[(٥)].

والدَّلالةُ على أنَّه أصلُ الهاءِ، مع مشاكلتِه ما بعده في رفعِ الهاءِ من قوله: ﴿أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ فحَسُنَ ذلك فيه للمجاورةِ أيضاً[(٦)]. وقيلَ: إنَّما ضَمَّا الهاءَ من ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ فراراً من توالي الكسراتِ وهي النُّونُ والياءُ الساكنة، بمنزلةِ الكسرةِ والألفِ المكسورةِ بعدَ الهاءِ،/فلو كَسَرَ الهاءَ أيضاً لاجتمع أربعُ كسراتٍ مع مجاورتِه قولَه: ﴿أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾، والهاءُ فيهما مضموماً[(٧)]. [١١٤/ب]

وعِلَّةُ إمالةِ الكسائيِّ أنَّ الألفَ منقلبةٌ من ياءٍ[(٨)].

وعِلَّةُ حمزةَ في فتحِ ﴿أَنسَىٰنِيهِ﴾ إتباعُ المصحفِ؛ لأنَّه فيه مكتوبٌ بالألف[(٩)].

---

(١) ينظر: المبسوط ٢٧٩، المنتهى ٤٦١، الإشارة ٣٧٧، البشارة ٧٥/أ.

(٢) ينظر: الإشارة ٣٧٧، المستنير ٢/٢٦٩، البشارة ٧٥/أ، المصباح ٣/٨٤.

(٣) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٣٠٠، إعراب القرآن للنحاس ٥٤٨، الكشاف ٢/٧٣٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٣٠٠، الحجة للفارسي ٢/٤١٨، كشف المشكلات ٢/٦٥.

(٥) لم أجده فيما بين يدي من أجزاء تفسيره (شفاء الصدور)، ولا عند من نقل عنه من المفسرين. وقراءة عبدالله ثابتة في شواذ القرآن ٢٩١، والبحر ٧/٢٠٣.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٦، حجة القراءات ٤٢٢، الكشف ١/٤٢، الدرة الفريدة ٤/٣١٥.

(٧) ينظر: حجة القراءات ٤٢٢، نثر المرجان ٤/١٦٣. والمراد بكسرة الألف هي الواقعة بعد الهاء في «إلا».

(٨) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٦، الحجة للفارسي ٣/٤٥٠، الكشف ١/١٧٩، الموضح ٢/٧٨٨.

(٩) ينظر: نثر المرجان ٤/١٦٣، قال: «وقال صاحب الاحتجاج: وعلة حمزة في فتح أنسانيه اتباع المصحف لأنه فيه مكتوب بالألف». انتهى. ثم قال: «أقول فيه نظر؛ لأنه مكتوب في المصاحف كلها بالياء لا بالألف. والله أعلم بالصواب». وقال =

﴿نَبْغِ﴾[٦٤] بالياءِ في الحالين: مَكِّيٌّ وسهلٌ ويعقوبُ، وافق مَدَنِيٌّ وأبو عمرو وعَلِيٌّ في الوصل(١).

وفي الكشاف: «قُرِئَ ﴿نَبْغِ﴾ بغيرِ ياءٍ في الوصلِ، وإثباتُها أحسنُ، وهي قراءةُ أبي عمرو، وأمَّا في الوقفِ فالأكثرُ فيه طَرْحُ الياءِ اتِّبَاعاً لخطِّ المصحفِ»(٢).

﴿رَشَدًا﴾ [٦٦] بفتحِ الرَّاءِ والشينِ: أبو عمرو ويعقوبُ(٣).

(رُشُدًا) بضمِ الرَّاءِ والشينِ: ابنُ مجاهدٍ والنَّقَّاشُ عن ابنِ ذكوان(٤).

الباقون: بضمِّ الرَّاءِ وإسكانِ الشينِ(٥). الفتحُ على الاسمِ، والضمُّ على المصدرِ، وقد مَرَّ ذكرُه في الأعراف[١٤٦](٦).

وفي انتصاب ﴿رَشَدًا﴾ هنا وجهان:

أحدُهما: على المفعولِ له، بمعنى: هل أَتَّبِعُك للرُّشدِ، أي: لِطَلَبِ الرُّشدِ، وهو على هذا متعلِّقٌ بقوله: ﴿أَتَّبِعُكَ﴾.

والآخرُ: على المفعولِ به، بمعنى: على أن تعلمني رشداً مما عَلَّمْتُه، أي: عِلْماً ذا رُشْدٍ(٧).

الفارسي في (شرح الغاية ٣٢/أ): «وقال ابن مقسم: مذهب حمزة فتح حروف كثيرة عند اتصالها بالمكني، فإذا اتصلت بمكنيين كانت أولى بالفتح، وقال: ويجوز أن يكون عامل السين معاملة الضاد فسوى بينها وأجرى السين مجراها». وقال ابن النجيبين في الدرة الفريدة (١٣٤/٢): « ووجه حمزة في تخصيص هذه الكلمات بالفتح: ما ذكرت قبل من إرادته الجمع بين اللغتين، مع نقله ذلك عن أئمته». وقال الفاسي في اللآلئ (٣٩٦/١): «لتأكُّدِ بُعدِ الألف من الطرف؛ لوجود الضميرين بعده».

(١) ينظر: المنتهى ٤٦٧، الإشارة ٣٧٨، البشارة ٧٥/أ-٦٥/أ.

(٢) ٧٣٣/٢.

(٣) ينظر: المبسوط ٢٧٩، المنتهى ٤٦١، الإشارة ٣٧٩، البشارة ٧٥/ب.

(٤) ينظر: الإشارة ٣٧٩، المستنير ٢٦٩/٢، البشارة ٧٥/ب. وهذه القراءة لا يقرأ بها من طريق النشر. ينظر: النشر ٥٩٠.

(٥) ينظر: الإشارة ٣٧٩، المستنير ٢٦٩/٢، البشارة ٧٥/ب، المصباح ٨٤/٣.

(٦) لوح ٦٥/أ.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٤٥١/٣، مشكل إعراب القرآن ٤٤٥، التبيان٨٥٥/٢، تفسير البيضاوي ٢٨٧/٣.

وفيما فعل موسى عليه السلام مع جلالتِه في العلمِ والنُّبوةِ التنبيهُ على أنَّه لا ينبغي لأحدٍ أن يَتْرُكَ طلبَ العلمِ وإن كَثُرَ(١).

❁﴿مَعِيَ﴾[٧٢, ٦٧، ٧٥] بفتحِ الياءِ: حفصٌ(٢)، وقد مَرَّ في الأعرافِ(٣).

❁﴿سَتَجِدُنِيَ إِن﴾[٦٩] بفتحِ الياءِ: مَرَّ في أوَّلِ البقرةِ في قَولِهِ: ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾[٣٠](٤).

❁﴿فَلَا تَسْـَٔلَنِّي﴾[٧٠] بفتحِ اللَّامِ وتشديدِ النُّونِ وبالياءِ: مَدَنِيٌّ وشاميٌّ.

﴿تَسْـَٔلَنِّ﴾ بفتحِ اللَّامِ وتشديدِ النُّونِ بغيرِ ياءٍ: «ابنُ مجاهدٍ عن ابنِ ذكوان، والأحسنُ إثباتُها؛ لأنَّه شاذٌّ عن أهلِ الشامِ»(٥).

الباقون: ﴿تَسْـَٔلْنِي﴾ بسكونِ اللامِ وتخفيفِ النُّونِ مع الياءِ(٦)، وقد مَرَّ القول في هذه الوجوه في هود(٧).

فأمَّا روايةُ ابنِ مجاهدٍ بغير ياءٍ فَلَعَلَّهُ رَأَى في بعضِ مصاحفِهم مكتوباً بغيرِ ياءٍ وإلا فهو ضعيفٌ لمخالفتِه المصاحفَ(٨).

---

(١) ينظر: زاد المسير ٣/٩٨، تفسير القرطبي ١١/١٧، تفسير البيضاوي ٣/٢٨٧، البحر المحيط ٧/٢٠٥.

(٢) والباقون بإسكانها. ينظر: المبسوط ٢٨٦، المنتهى ٤٦٧، الإشارة ٣٧٩، البشارة ٧٥/ب.

(٣) لوح ٦٣/أ.

(٤) لوح ١١/أ.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في البشارة ٧٥/ب، وهو بمعناه في الإشارة ٣٧٩.

(٦) ينظر: المبسوط ٢٨٠، الإشارة ٣٧٩، البشارة ٧٥/ب. وأما ما ذكره المؤلف من شذوذ حذف الياء عن ابن ذكوان فهو مخالف لما ذكره عدد من الأئمة، إذ جوَّز ابن الجزري الوجهين له فقال: «فروى الحذف عنه في الحالين جماعة من طريق الأخفش ومن طريق الصوري، وقد أطلق له الخلاف صاحب التيسير ونص في جامع البيان أنه قرأ بالحذف والإثبات جميعا....»، وقال: «والوجهان جميعا في الكافي والتلخيص والشاطبية وغيرها». النشر ٥٩٠.

(٧) لوح ٨٩/أ.

(٨) تقدم كلامُ ابن الجزري حول صحة هذا الوجه. وأما قول المؤلف بمخالفة هذا الوجه المصاحفَ فقد قال ابن الجزري: «ووجه الحذف حمل الرسم على الزيادة تجاوزاً في حروف المد، كما قرئ (وثمودا) بغير تنوين، ووقف عليه بغير ألف.
=

﴿لِيَغْرَقَ﴾ بالياءِ وفتحِها وفتحِ الرَّاءِ، ﴿أَهْلُهَا﴾ [٧١] بالرفعِ(١)، من غَرِقَ، على أنَّ الفعلَ للأهلِ، أَسْنَدَه إليهم لأنَّهم سببُ إنكارِه الخَرْقَ على الخَضِرِ(٢).

الباقون: ﴿لِتُغْرِقَ﴾ بالتَّاءِ وضمِّها وكسرِ الرَّاءِ، ﴿أَهْلَهَا﴾ بنصبِ اللَّامِ؛ من الإغراقِ، على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى الخَضِرِ لِنَقْبِهِ السفينةَ الذي هو سببُ إغراقِهم، والأهلُ نَصْبٌ بوقوعِ الفعلِ عليهم(٣).

والوجهان في المعنى واحد؛ لأَنَّهما يرجعان إلى أنَّ الخَضِرَ لما نَقَبَ السفينةَ التي ركبَها هو وموسى - عليهما [السلام](٤)- مع القومِ خَشِيَ موسى أن يدخلَها الماءُ فترسوا لِيَغرقَ أهلُها فقال للخضرِ: أخرقتها ليغرقَ أهلُها بإغراقِك إيَّاهم، أي: بخرقِك السفينةَ الذي هو سببُ غَرْقِهم، فاختصر اللهُ الكلامَ بإنزالِ لَفْظَةٍ تحتملُ معنى الغَرَقِ والإغراقِ وأَذِنَ لنبيه عليه السلام أن يقرَأَ بهذا مرةً وبهذا مرةً؛ اختصاصاً لكتابه بجمعِ الكثيرِ من معانيه في القليلِ من لفظِه(٥).

وكذلك (السبيلا) و(الظنونا)و (الرسولا) وغيرها مما كتب رسما وقرئ في بعض القراءات الصحيحة وليس ذلك معدوداً من مخالفة الرسم كما نبهنا عليه..» وقال: على أن مُخَالِفَ صريح الرسم في حرفٍ مدغمٍ أو مبدلٍ أو ثابتٍ أو محذوفٍ أو نحو ذلك لا يعد مخالفًا إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورةً مستفاضةً، ألا ترى أنهم لم يعدوا إثبات ياءات الزوائد وحذف ياء تسئلني في الكهف، وقراءة (وأكون من الصالحين) والظاء من بضنينٍ ونحو ذلك من مخالفة الرسم المردود، فإن الخلاف في ذلك يغتفر، إذ هو قريبٌ يرجع إلى معنًى واحدٍ وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول، وذلك بخلاف زيادة كلمةٍ ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفًا واحدًا من حروف المعاني، فإن حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته» النشر ١٧، ٥٩٠.

(١) للكوفيين غير عاصم، والباقون بالتاء وضمها وكسر الراء ،وفتح اللام. ينظر: المبسوط ٢٨٠، المنتهى ٤٦١، الإشارة ٣٨٠، البشارة ٧٥/ب.

(٢) ينظر : بحر العلوم ٢/٣٥٥، الموضح ٢/٧٩٠، عين المعاني ٢٣٤/ب، كنز المعاني للجعبري ٤/١٩٠٢.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٧، الكشف ٢/٦٨، الموضح ٢/٧٩٠، الدرة الفريدة ٤/٣١٦.

(٤) سقطت من الأصل.

(٥) قريبا منه في: تفسير الطبري ١٨/٧٣، أنوار التنزيل ٣/٢٨٨. وهذا الأسلوب في التوجيه-أعني قوله: «فاختصر الله =

﴿زَاكِيَةً﴾ [٧٤] بالألفِ خفيفةٌ: حجازيٌّ وبصريٌّ غيرَ سهلٍ.

ومعناه على وجهين:

أحدُهما: طاهرةً من الذنوبِ.

والآخرُ: ناميةً من الزَّكاءِ في الجسمِ(١).

الباقون/: ﴿زَكِيَّةً﴾ بغير ألفٍ(٢)، ومعناه: بَرِيَّةً من الذنوبِ؛ لأَنَّها كانت صغيرةً لم تبلُغْ حَدَّ التَّكليفِ(٣). [١١٥/أ]

﴿نُكْرًا﴾ [٧٤] بضمِّ الكافِ وإسكانِها(٤)، وهما لغتان.

قال مُقاتلٌ(٥): نُكْراً: أمراً فظيعاً(٦).

وقال الكَلْبِيُّ: مُنْكراً(٧).

وقال قتادة: النُّكر أشدُّ من الإمرِ(٨).

الكلام...الخ» ذكره المؤلف أيضا في قوله تعالى: (سحران تظاهرا) [القصص: ٤٨]، ونقل نحوه عن الإيضاح للأندرابي في قوله تعالى: (ربنا باعد) [سبأ:١٩] .وقد ذكر الأندرابي له أمثلة أخرى في الإيضاح (١٨/أ).

(١) ينظر الوجهان في: إعراب القراءات لابن خالويه ١/٤٠٥، حجة القراءات ٤٢٤، الفريد ٣/٣٥٩.

(٢) ينظر: المنتهى ٤٦١، الإشارة ٣٨١، الكامل ٥٩٢، البشارة ٧٥/ب.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٤٢٤، الكشف ٢/٦٨، الدرة الفريدة ٤/٣١٨. وقال الكسائي: «زاكية وزكية لغتان مثل قاسية وقسية». وقال أبو عمرو: بينهما فرق، وذاك أن الزاكية: هي التي لم تذنب قط، والزكية: هي التي أذنبت ثم غفر لها. ينظر: الموضح ٢/٧٩٠، الكشف ٢/٦٨، شرح الهداية ٥٨٦، التبيان للطوسي ٧/٧٤.

(٤) الضمُّ للمدنيين -غير إسماعيلَ- وابن ذكوان وسهل ويعقوب وأبي بكر وحماد، والباقون بالإسكان. ينظر: الإشارة ٣٨١، البشارة ٧٥/ب، المنتهى ٤٦٢ ، الكامل ٥٩٢.

(٥) هو: مُقَاتِلُ بنُ سُلَيمان الأزدي البَلْخِيُّ، أبُو الحسنِ، صاحب التفسير المشهور، (ت:١٥٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد ١٥/٢٠٧، وفيات الأعيان ٥/٢٥٥، السير ٧/٢٠١.

(٦) ينظر: تفسير مقاتل ٢/٥٩٦، عين المعاني ٢٣٥/أ.

(٧) ينظر: النكت للماوردي ٣/٣٣٠، عين المعاني ٢٣٥/أ.

(٨) ينظر: تفسير الطبري ١٨/٧٦، تفسير الثعلبي ٦/١٨٤، عين المعاني ٢٣٥/أ.

وفي الكشافِ: «نُكْراً، وقُرِئَ بضمّتين، وهو المُنْكَرُ، قيل: النُّكُرُ أقلَّ من الإمرِ؛ لأَنَّ قتلَ نفسٍ واحدةٍ أهونُ من إغراقِ أهلِ السفينةِ، وقيلَ: معناه: جئتَ شيئاً أنكرَ من الأوَّلِ؛ لأَنَّ ذلك كان خَرْقاً يُمْكِنُ تداركُه بالسَّدِّ وهذا لا سبيلَ إلى تداركِه»(١).

﴿عُسۡرًا﴾ [٧٣]، و﴿يُسۡرًا﴾ [٨٨]: قد مَرَّ في البقرة(٢).

﴿فَلَا تَصۡحَبۡنِي﴾ [٧٦] بفتحِ التَّاءِ والحاءِ بغيرِ ألفٍ: روحٌ و زيدٌ، أي: فلا تكن صاحبي. وقيل: معناه: لا تَصْحَبْنِي ولا أَصْحَبُكَ، أي: لا تَتَّبِعْنِي ولا أتَّبِعْك(٣).

الباقون: ﴿فَلَا تُصَٰحِبۡنِي﴾ بالألفِ وضمِّ التَّاءِ وكسرِ الحاءِ(٤)، أي: فلا تُقَارِنِّي وإن طَلَبْتُ صحبتَك فلا تُتَابِعْنِي على ذلك(٥).

﴿مِن لَّدُنِي﴾ [٧٦] بضمِّ الدَّالِ وتخفيفِ النُّونِ: مَدَنِيٌّ وأبو بكر وحَمَّادٌ والمُفَضَّلُ.

الباقون: ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ بضمِّ الدَّالِ وتشديدِ النُّونِ(٦). وقد مَرَّ شرحُها في أولِ هذه السورةِ(٧).

فَوَجْهُ التخفيفِ على وجهين:

أحدُهما: حذفُ إحدى النُّونين اكتفاءً بالياءِ فيه منهما كقولِه: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨٠]، و﴿تُشَٰٓقُّونِ﴾ [النحل: ٢٧] ونحوِهما(٨).

---

(١) ٢/٧٣٦.

(٢) لوح ٢٣/ب.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ١٨/٧٦، معاني القرآن للزجاج ٣/٣٠٣، الكشاف ٢/٧٣٦.

(٤) ينظر: المبسوط ٢٨٠، المنتهى ٤٦٢، الإشارة ٣٨١، البشارة ٧٥/ب. والقراءة بحذف الألف لا يقرأ بها من طريق النشر.

(٥) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٣٠٣، بحر العلوم ٢/٣٥٧، الكشاف ٢/٧٣٦.

(٦) ينظر: المنتهى ٤٦٢، الإشارة ٣٨٢، البشارة ٧٥/ب. واختلف عن شعبة في الدال، فقرئ له بسكونها مع الإشمام وباختلاس ضمتها كذلك، وكلاهما صحيح. ينظر: النشر ٥٩١. وينظر توجيهها في: الحجة للفارسي ٣/٤٥٧، الكشف ٢/٦٩، شرح الهداية ٥٨٧.

(٧) عند قوله تعالى: (من لدنه) [آية: ٢].

(٨) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٨، الحجة للفارسي ٣/٤٥٧، حجة القراءات ٤٢٥، المختار ١/٥٠٥.

والآخرُ: أنَّ بعضَ العربِ يقولون: من لدُ زيدٍ -بغير نون-، فإذا أضافوها إلى المَكْنِيِّ قالوا: لدُني، كما قالوا: ضربْني ويضربْني ونحوهما. وهذه النُّونُ دخلت لسلامةِ ما قبلها[١].

وقيل: إنَّه كان في الأصلِ «لَدُن» أيضاً، فلمَّا أضافَ اختَصرَ على الياءِ من النُّونِ[٢].

فأمَّا التَّشديدُ فعلى أنَّها كانت نونين أُدغمت إحداهما في الأخرى كقوله: ﴿مِّن لَّدُنَّآ﴾ [النساء: ٦٧]، ونظيرُه: مِنَّا، وعَنَّا، وإنَّا، وما أشبه ذلك[٣].

والفرقُ بينهما: أنَّ أحدَهما اسمٌ والآخرَ حرفٌ، ويُحذَفُ من الأسماء ولا يُحذَفُ من الحروفِ[٤].

والفرق بين ﴿لَّدُنِّي﴾ و﴿لَّدُنَّآ﴾: أنَّ ﴿لَّدُنِّي﴾ كسرةٌ و﴿لَّدُنَّآ﴾ فتحةٌ ولا يُخَفَّفُ الخفيفُ.

❁(يُضِيفُوهُمَا) [٧٧] بإسكانِ الياءِ: المُفَضَّلُ، من أَضَافَ يُضِيفُ[٥].

الباقون: ﴿يُضَيِّفُوهُمَا﴾ مشددةُ الياءِ مكسورةٌ[٦]، من ضَيَّفَ يُضَيِّفُ، وهما لغتان، والتَّثقيلُ المختارُ؛ لكثرةِ أهلِه، ودلالتِه على معنى المبالغةِ في الفعلِ[٧].

ومعناه: فأبوا أن يُقْرُوهما ويُطعِمُوهما[٨].

---

(١) ينظر: المختار ١/٥٠٥، كشف المشكلات ٢/٦٦، الإملاء ٤٠٢، الفريد ٣/٣٦١.

(٢) ولعل المقصود أنه جعل الاسم على ثلاثة أحرف(لدن)، فاكتفى بنون واحدة وأدخل عليها الياء. ينظر: معاني القراءات ٢/١١٧.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٥٧، حجة القراءات ٤٢٥، الموضح ٢/٧٩٢.

(٤) أراد بالاسم: لدن، وبالحرف: عنا ومنا ونحوهما، والله أعلم. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٥٠، شرح الهداية ٥٨٧.

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٣٠٣، إعراب القراءات الشواذ ٢/٢٩، البحر المحيط ٧/٢١٠، الدر المصون ٧/٥٣٣.

(٦) ينظر: المنتهى ٤٦٣، الإشارة ٣٨٢، البشارة ٧٥/أ. وقراءة المفضل هذه لا يقرأ بها من طريق النشر.

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٣٠٣، الكشاف ٢/٧٣٧، البحر المحيط ٧/٢١٠، الدر المصون ٧/٥٣٣.

(٨) ينظر: تفسير الطبري ١٨/٧٨، بحر العلوم ٢/٣٥٧، المحرر ٢/٥٣٣.

وأصلُ الإضافةِ الإمالةُ، تقولُ: أَضَفْتُ الرَّجُلَ: أَمَلْتُهُ إليَّ وأَنزَلْتُه بي، وضِفْتُه: ملتُ إليه ونَزَلتُ عليه، ومنه: تَضَيَّفَت الشمسُ للغروبِ إذا مَالَت(١).

والقريةُ هنا: أَنطَاكِيَّةُ، عن ابن عباسٍ(٢).

﴿لَتخِذتَّ﴾ [٧٧] بكسرِ الخاءِ مدغمٌ: بصريٌّ، وقَرَأَ مَكِّيٌّ مظهراً.

الباقون: ﴿لَتَّخَذتَّ﴾ مدغمٌ، وقَرَأَ حفصٌ والمُفَضَّلُ والأعشى والبُرْجُمِيُّ مظهراً(٣).

«اتَّخَذَ» وزنه: افْتَعَلَ، وفي أصلِه وجهان:

أَجْوَدُهما: أن أصلَه: اءْتَخَذَ، من الأخذِ بهمزتين، الثَّانيةُ ساكنةٌ، فأُبدلت الساكنةُ ياءً لانكسارِ ما قبلَها استثقالاً للجمعِ بينهما كما أُبدِلت في ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٣] فصار: ايْتَخَذَ، ثمَّ أُبدلت الياءُ تاءً من أجلِ التَّاءِ التي بعدَها فأُدغمت فيها فصارَ اتَّخذ(٤). وقال بعضُهم: إنَّما جازَ اتَّخذَ مشددةَ التاءِ/ من أَخَذَ؛ لأَنَّ أصلَه: وَخَذَ، مثل: وَعَدَ، فكما قالوا: اتَّعَدَ، افْتَعَل من الوعدِ [١١٥/ب]
كذلك اتَّخذ، ولولا ذلك لقالوا: ايتخذ، كما قالوا: ايتَمَنَ، من الأمن(٥).

والآخرُ: قال بعضُهم: أصلُه: تَخِذ، مثل: اتَّبَعَ وتَبِع، واتَّجر وتَجَرَ، على أنَّ تَخِذَ تاؤه أصليةٌ مثل العين من عَلِمَ، وعلى هذا تُفهَم وجهُه من غيرِ اعتلالٍ(٦).

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة (ض ف ي ٢/ ٩٠٩)، تهذيب اللغة (ض ي ف ١٢/ ٥٢)، الصحاح(ض ي ف ٤/ ١٣٩٢).

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس ٤/ ٢٧٢، تفسير ابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٧٩، تفسير الثعلبي ٦/ ١٨٥، معالم التنزيل ٣/ ٢٠٨.

(٣) ينظر: الإشارة ٣٨٢، البشارة ٧٥/ب، المبسوط ٣٨١، المنتهى ٤٦٣.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٩، حجة القراءات ٤٢٦، الكشف ٢/ ٧٠، شرح الهداية ٥٨٧.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٤٢٦، الكشف ٢/ ٧٠، شرح الهداية ٥٨٧، مشكل إعراب القرآن ٤٤٦، وهذا على أن أصلها: أُوْتخذ ثم أبدلت الواو تاء ثم أدغمت.

(٦) ينظر: حجة القراءات ٤٢٦، شرح الهداية ٥٨٧، الدرة الفريدة ٤/ ٣١٩. عَلَّقَ ناسخ الأصل على هذه المسألة في سورة البقرة بكلام مفيد أنقله تتميما للفائدة، حيث قال: « ووزن اتَّخذ افتعل، وفي أصله ثلاثة أوجه: الأول: أصله: ائْتَخَذ، على أنه مأخوذ من تَخِذَ يتْخَذ، مثل: اتبع من تبع يتبع. الثاني: أصله: أوْتَخَذ، على أنها مأخوذ وَخَذَ، مثل: تَّعد من وعد ، ووخَذَ أصلها أَخَذَ عند بعض النحويين، كما أن أَحَداً أصله: وَحَدَ. قال سيبويه: افتعل من وَعَدَ في لغة الجمهور: اتَّعد بالتاء =

وَوَجْهُ تَخِذَ خفيفةً فيه قولان:

أجْوَدُهما: أنَّ أصلَه: اتَّخذَ، من الأخذ، فبُني منه تَخِذَ يتْخَذُ تَخْذاً، مثل: تبِعَ يَتْبَعُ تَبَعاً، كما بُنِي تَقَى يَتْقَى، من اتَّقى يتَّقِي؛ إلَّا أنَّهم جعلوا تَخِذَ بناءً مستغنياً عمَّا سَقَطَ منه، مثل: عَلِمَ وتَبِعَ؛ لكثرةِ استعمالِهم إيَّاه، وجعلوا تَقَى يتْقَى بناءً دالًّا على ما سَقَطَ منه فلم يُغَيِّروا شيئاً من حركةِ بناءِ ماضيه ومستقبلِه لذلك، وهذا لِافْتِنَانِهم واتِّساعِ مبانيهم في لغاتِهم. ذكر ذلك ابنُ الأنباري(١).

والآخرُ: أن تكون تَخِذَ يَتْخَذُ بناءً على حِدَتِه(٢) غيرَ مأخوذٍ من اتَّخذَ، مثل: تَبِع وطَمِع ونحوِ ذلك(٣)، وهذه المسألةُ مذكورةٌ في البقرة(٤).

❁﴿يُبَدِّلَهُمَا﴾ [٨١] وكذلك في التحريمِ والقلمِ بتشديدِ الدَّالِ: مَدَنِيٌّ وأبو عمرو.

الباقون: جميعُ ذلك بتخفيفِ الدَّالِ(٥)، والوجهان مختاران، مثل: نزَّل وأنزل، وأوصى ووصَّى، وقد مَرَّ شرحُها في البقرة(٦).

وقال الفرَّاء: «الإبدالُ غيرُ التبديل، يقال: بدَّلْتُ الشيءَ إذا غيرتَه عن حالِه(٧)، وأبدلتُه إذا ذهبْتَ به وأَتيتَ بغيرِه»(٨). وأكثرُ العلماءِ على القولِ الأوَّلِ، وهو الصوابُ؛ لقولِه: ﴿وَإِذَا

المشددة ، قلبوا الواو التي هي فاء الفعل تاء، وأدغموها في تاء الافتعال. الثالث:اءْتَخَذ بهمزتين، على أنه مأخوذ من أخَذَ، فقلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها فصار ايتخذ، ثم قلبت الياء تاء، وأدغمت في التاء التي بعدها».

(١) لم أعثر على هذا النقل عنه. ولعلَّه في كتابه: «المشكل في معاني القرآن»، وهو مفقود.

(٢) يعني بناء مستقلا لمفرده، والتاء هنا أصلية. ينظر: الدرة الفريدة ٤/٣١٩.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٨، حجة القراءات ٤٢٥، الكشف ٢/٧١.

(٤) وذلك من حيث الإظهار والإدغام. ينظر: لوح ١٣/أ.

(٥) ينظر: المبسوط ٣٨١، الكامل ٥٩٣، الإشارة ٣٨٣، البشارة ٧٦/أ.

(٦) لوح ٢١/أ.

(٧) أي: تغيير الصورة والصفة دون الجوهرة والجسم.

(٨) الكلام بمعناه في معاني القرآن له ٥٧٦/١، ونقله الأركاتي بنصه(نثر المرجان١٧٨/٤) عن الفراء . وذكره الفاسي بمعناه =

بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾ [النحل: ١٠١] ونحوه، وقد يكون التَّشديدُ للمبالغةِ في الفعلِ(١).

وعِلَّةُ من ثَقَّلَ ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم ﴾ في النورِ[٥٥]، وخَفَّفَ ما في الكهفِ والـمُتَحَرِّمِ والقلمِ مشاكلةُ ما في النُّورِ ما قبلَه من قولِ: ﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ﴾ [النور: ٥٥] في اللَّفظِ فَحَسُنَ ذلك فيه للمجاورةِ مع ما تقدَّمَ ذكرُه من حُسْنِ كلِّ واحدٍ من الوجهين(٢).

ومعنى البدلِ أنَّه الخَلَفُ من الشيء، وحقيقتُه وقوعُ الشيءِ موقعَ غيرِه على جهةِ التَّعاقبِ(٣).

﴿ رُحْمًا ﴾ [٨١] بضمِّ الحاءِ وإسكانِها(٤)، والوجهان لغتان، التَّثقيلُ الأصلُ، وهو لغةُ أهلِ الحجاز، والتَّسكينُ لطلبِ الخِفَّةِ وهو لغةُ تميمٍ(٥)(٦). وقد تقدَّمَ شرحُهما في مواضعَ(٧).

ويزدادُ التخفيفُ هنا حُسناً بموافقتِه ما قبلَه وبعدَه من رؤوس الآي في سكونِ الحرفِ الذي قبلَ الحرفِ الأخيرِ كقوله: ﴿ صَبْرًا ﴾ [البقرة: ٢٥٠] و﴿ غَصْبًا ﴾ [٧٩] و﴿ كُفْرًا ﴾ [آل عمران: ٩٠](٨).

عن الفراء في اللآلئ الفريدة ٣/١٣٠.

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٦١، الحجة لابن خالويه٢٢٩، حجة القراءات ٤٢٧، المختار ١/٥٠٧.

(٢) لم أجد هذا التوجيه، وهو ظاهر.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة(ب د ل ١٤/٩٣)، مقاييس اللغة(ب د ل ١/٢١٠)، لسان العرب(ب د ل ١١/٤٨).

(٤) الضم للشامي ويزيد وعباس وسهل ويعقوب، والباقون بالإسكان. ينظر: المنتهى ٤٦٣، الإشارة ٣٨٣، البشارة ٧٦/أ.

(٥) وهي قبيلة كبيرة من العدنانية، تنتسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وكانت منازلهم بأرض نجد. ينظر: الاشتقاق ١/٢٠١، معجم قبائل العرب ١/١٢٦، نهاية الأرب ١/١٢٨.

(٦) نص على أنهما لغتان بمعنىً: الحجة لابن خالويه ٢٢٩، حجة القراءات ٤٢٧، الكشف ٢/٧٢. والتثقيل غالبا لأهل الحجاز، والتخفيف لأهل نجد. ينظر: لغات القرآن ٨٧، حجة القراءات ١٠١، المزهر ٢/١١١.

(٧) ينظر: لوح ١٥/أ، ١٦/أ.

(٨) لم أجد هذا التوجيه. وقاعدة مراعاة الفواصل ذكرها بعض الأئمة كالداني. ينظر: المقنع ٢١٥.

ومعنى الآية: أنَّ الغلامَ الذي قتلَه الخَضِرُ كان أبواه قد فَرِحَا بمولدِه وحَزِنَا بمقتَلِه، ولو عاش لكان في بقائِه هلاكُهما فرزقهما اللهُ تعالى عز وجل بَدَلَه خيراً منه زكاةً، أي: صلاحاً، وأقربَ رُحْماً، أي: أبرَّ بوالديه(١).

وفي الكشاف: «رُوِيَ أنَّه وُلِدَتْ لهما جاريةٌ تَزَوجها نَبِيٌّ، فَوَلَدَت نَبِيًّا هدى اللهُ على يديه أُمَّةً من الأممِ. وقيلَ: وَلَدَت سبعين نبياً. وقيلَ: أبدلَهما ابناً مؤمناً مثلَهما. قيل: اسما الغلامين أَصْرَمُ وصُرَيْمٌ، والغلامُ المقتولُ اسمُه الحسين»(٢).

﴿فَأَتْبَعَ﴾ [٨٥]، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾ [٨٩، ٩٢]: مقطوعةٌ: كُوفِيٌّ وشَامِيٌّ.

ومعناه على ثلاثةِ أوجه:

الأول: أنَّه بمعنى: اتَّبَعَ، بوصلِ الألفِ على من جَعَلهما / لُغتين(٣). [١١٦/أ]

والثاني: أنَّه بمعنى: لَحِقَ، على قولِ أكثرِهم(٤).

والثالث: أنَّه بمعنى: أَتْبَعَ أمرَه سبباً، على قولِ من جعله بزيادةِ الهمزةِ متعدِياً إلى مفعولين(٥).

الباقون: ﴿فَاتَّبَعَ﴾، ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ﴾ بتشديدِ التَّاءِ ووصلِ الألفِ في الأحرفِ الثلاثةِ(٦).

ومعناه: اتَّجَهَ وجهاً، وأخذَ طريقاً، وَقَفَا أثراً يُؤَدِّيه إلى حيث يُريدُ(٧).

﴿حَامِيَةٍ﴾ [٨٦] بالألفِ والياءِ بغيرِ همزٍ: يزيدُ وشَامِيٌّ وكُوفِيٌّ غيرَ حفصٍ.

ومعناه على وجهين:

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ١٨/٨٧، تفسير الثعلبي ٦/١٨٧، زاد المسير ٣/١٠٣.

(٢) ٢/٧٤٢.

(٣) ينظر: إعراب القراءات لابن خالويه ١/٤١٢، حجة القراءات ٤٢٨، المختار ١/٥٠٨، كنز المعاني للجعبري ٤/١٩١٠.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٠، حجة القراءات ٤٢٨، المختار ١/٥٠٨.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٦٤، الكشف ٢/٧٣، الموضح ٢/٧٩٦.

(٦) ينظر: المبسوط ٢٨٢، المنتهى ٤٦٣، الإشارة ٣٨٤، البشارة ٧٦/أ.

(٧) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٣٠٨، المختار ١/٥٠٨، عين المعاني ٢٣٦/أ، النكت للماوردي ٣/٣٣٨.

أحدُهما: في عينِ ماءٍ حارَّةٍ، من قوله: ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ [القارعة: ١١]، يقال: حَمِيَت تَحْمى حَمىً إذا اشتدَّت حرارتُها[(١)].

والآخرُ: أن تكون بمعنى: ذاتِ حَمَاةٍ، على وزن فاعلة، مثل: حَمِئَةٍ في المعنى[(٢)].

الباقون: ﴿ حَمِئَةٍ ﴾ مهموزةٌ بغير ألف[(٣)]؛ على معنى: في عينٍ ذاتِ حَمَأَةٍ، يُقال: حَمِئت العينُ تَحْمَأُ حَمَاءً فهي حَمِئَةٌ. وحَمَاءتُها: أَحماؤُها إذا أخْرَجْتَ حَماءتَها. وأحْمأْتُها إذا ألقيتُ فيها الحماءَة، وهي طِينةٌ سوداءُ منتنةٌ[(٤)].

والوجهان مختاران، وهما في المعنى واحدٌ؛ لأَنَّ الشمسَ تَغربُ في عينِ ماءٍ حارَّةٍ ذاتِ حماءةٍ[(٥)]، كما قال كعبُ[(٦)] الأحبار: أَجِدُها في التوراة تَغْرُبُ في ماءٍ وطينٍ[(٧)]. فأخبر اللهُ عز وجل بالمعنيين في لفظةٍ تحتملُها ثم رَخَّصَ لنبيِّه صلى الله عليه وسلم أن يقرَأَ بهذا مرةً وبهذا مرةً.

۞﴿ جَزَآءً ﴾ [٨٨] بالنصبِ والتنوينِ: يعقوبُ وكُوفيٌّ غيرَ أبي بكرٍ وحَمَّادٍ.

ومعناه: فله الجنَّةُ جزاءً، على أنَّ ﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ هي الجنَّةُ[(٨)].

وفي نصب ﴿ جَزَآءً ﴾ ثلاثةُ أقوال:

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٠، الحجة للفارسي ٣/٤٦٥، حجة القراءات ٤٢٩.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٦٥، شرح الهداية ٥٨٩، الموضح ٢/٧٩٧.

(٣) ينظر: المبسوط ٢٨٢، الإشارة ٣٨٤، المستنير ٢/٢٧٢، البشارة ٧٦/أ.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٠، حجة القراءات ٤٢٩، الموضح ٢/٧٩٧.

(٥) ينظر: المختار ١/٥٠٩، الكشف ٢/٧٥، شرح الهداية ٥٨٩.

(٦) هو: كعب بن ماتع الحميري اليماني، أبو إسحاق، تابعي، كان يهوديا ثم أسلم بعد وفاة الرسول عليه السلام، (ت:٣٢هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٧/٣٠٩، السير٣/٤٨٩، الوافي بالوفيات ٢٤/٢٦٠.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٦٥، حجة القراءات ٤٢٩، المختار ١/٥٠٩.

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٤٨٧، تفسير الطبري ١٨/٩٨، مشكل إعراب القرآن ٤٤٧، معالم التنزيل ٣/٢١٣.

الأول: أن يكونَ جزاءٌ مصدراً موضوعاً في موضعِ الحالِ، بمعنى: فله الحسنى مجزيًّا بها جزاءً، هو عن الزَّجَّاج(١).

والثاني: أن يكون انتصابُ الجزاءِ على المصدرِ؛ لأَنَّ في قوله: «فله الحسنى» معنى: فيُجزَى الحسنى جزاءً، كما قالت العربُ: هو لك هِبَةً، بمعنى: موهوب لك هبة، عن ابنِ الأنباري(٢).

والثالث: وهو قولُ الكسائيِّ والفَرَّاءِ فيما ذكرَ أبو طاهرٍ(٣) أن يكون الجزاءُ منصوباً على التفسير؛ لأنَّه لَمَّا قال: فله الحسنى احتَمل أن يكونَ تفضُّلاً، واحتمل أن تكونَ جزاءً لعملِه، فأُخرج الجزاءُ مُفَسِّراً عن المعنى الذي قُصِد له، كما قالوا: هو أوسعكم داراً.

الباقون: ﴿جَزَآءُ﴾ بالرفع غيرُ منوَّن(٤). ومعناهُ على ثلاثةِ أوجهٍ:

الأَوَّلُ: فله جزاءُ الخلالِ الحسنى، يعني: أعمالَه الصالحةَ. ويكونُ محلُّ الحسنى خفضاً بإضافةِ الجزاءِ إليها(٥).

والثاني: أن تكون ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ هي الجنَّةُ، وهي الجزاءُ، فأُضيف إليها إضافةَ الشيءِ إلى نفسِه لاختلافِ اللَّفظين، كما قال: ﴿حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ [الواقعة: ٩٥]، ﴿وَلَدَارُ(٦) ٱلْأَخِرَةِ﴾ [يوسف:١٠٩،النحل: ٣٠]، وهو مذهبُ الفراء(٧).

---

(١) معاني القرآن ٣/٣٠٩. وتبعه ابن خالويه في الحجة ٢٣٠، والفارسي في الحجة ٣/٤٦٦، وغيرهما.

(٢) نقله عن ابن الأنباري: الواحدي في الوسيط(٣/١٦٥)، والكرماني في مفاتيح الأغاني ٢٦٢. والوجه مذكور بلا عزو في مشكل إعراب القرآن ٤٤٧، الإملاء ٤٠٤.

(٣) لم أجد هذا النقل عنه. وتقدم الكلام عن المقصود بأبي طاهر عند قوله تعالى:(ألا يتخذوا) [الإسراء:٢]، والنص عن الفراء مثبت في معاني القرآن ١/٤٨٧. كما أن الأوجه الثلاثة في الهداية ٦/٤٤٥٧.

(٤) ينظر: الإشارة ٣٨٤، البشارة ٧٦/أ، المنتهى ٤٦٤.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٦٦، حجة القراءات ٤٣٠، الكشف ٢/٧٤، الموضح ٢/٧٩٨.

(٦) سقطت اللام من النسختين، والمثبت الصواب كما في معاني القرآن للفراء ١/٤٨٧، والمختار ١/٥١٠، وحجة القراءات ٤٣٠، ولم ترد بدونه في المصحف.

(٧) معاني القرآن ١/٤٨٧. وتبعه أبو زرعة في حجته ٤٣٠، والإدريسي في المختار ١/٥١٠، وغيرهما.

قال ابنُ الأنباري(١): وإنَّما صَلَحَ ذلك لأنَّ «الحسنى» لَـمَّا جُعلت واقعةً على كلِّ خَصْلَةٍ حُسنى صارَ الجزاءُ بعضاً لها حين وقعت على الجزاءِ وغيرِه فَجَرَى ذلك منهم مَجْرَى قولِهم: حبةُ الخضراءِ، ومسجدُ الجامعِ، ونحوهما».

والثالث: أن يُرادَ به: فله جزاءٌ الحسنى بالرفع والتنوين؛ إلا أنَّ التنوينَ حُذِفَ لالتقاءِ الساكنين: سكونِ النُّونِ واللَّامِ، وتكون «الحسنى» هي الجزاء، ومحلُّها رفعٌ؛ على أنَّها بدلٌ من الجزاءِ(٢).

قال ابنُ الأنباري(٣): «ويجوزُ/ أن يكونَ محلُّ «الحسنى» نصباً على تقديرِ: فله جزاءٌ يُجْزَى المَجْزِيُّ الحُسنى. والحُسْنى: تأنيثُ الأحسنِ، أي: الأفضلُ في الحُسْنِ. [١١٦/ب]

۞ ﴿ٱلسَّدَّيْنِ﴾ [٩٣] و﴿سَدًّا﴾ [٩٤] بالفتحِ والضمِّ حيثُ كان(٤)، وهما لغتان مثل: السَّمِّ والسُّمِّ للثُّقْبِ، والضُّعفِ والضَّعفِ(٥).

وفي الكشاف: «﴿بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ بين الجبلين، وهما جبلان سَدَّ ذو القرنين ما بينهما، قُرِئَ بالضمِّ والفتحِ. وقيلَ: ما كان من خلقِ اللهِ فهو مضمومٌ، وما كان من عملِ العبادِ فهو مفتوحٌ؛ لأنَّ السُّدَّ بالضمِّ فُعْلٌ بمعنى مفعولٍ، أي: هو مما فعله اللهُ وخَلَقَه، والسَّدُّ بالفتح مصدرٌ حَدَثٌ يُحْدِثُه الناس. وانتصبَ ﴿بَيْنَ﴾ على أنَّه مفعولٌ به مبلوغٌ، كما انْجَرَّ على الإضافة في قَوْلِهِ: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾[٧٨]، وكما ارتفعَ في قَوْلِهِ: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤]؛

---

(١) لم أقف على هذا النقل عنه. ولعلَّه في كتابه: «المشكل في معاني القرآن»، وهو مفقود كما أسلفت.

(٢) ينظر: الكشف ٢/٧٥، شرح الهداية ٥٩٠، المختار ١/٥١١.

(٣) لم أقف على هذا النقل عنه. ولعلَّه في كتابه: «المشكل في معاني القرآن»، وهو مفقود كما أسلفت.

(٤) سدين: الفتحُ للمكي وأبي عمرو وحفص وأبي زيد عن المفضل، والباقون بالضمِّ.
سدا: الفتح للمكي وأبي عمرو، والكوفيين -غير أبي بكر وحماد وجبلة-، والباقون بالضم. ينظر: الإشارة ٣٨٥، البشارة ٧٦/أ، الكامل ٥٩٣، المستنير ٢/٢٧٣.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٦٧، حجة القراءات ٤٣٠، الموضح ٢/٧٩٨.

لأنَّه من الظروفِ التي تُستعمل أسماءً وظروفاً. وهذا المكان في مُنقطعِ أرضِ التُّركِ مما يلي المشرقَ»(١).

﴿يُفْقِهُونَ﴾ [٩٣]: بضمِّ الياء وكسرِ القافِ: كُوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ، أي: «لا يُفْهِمون السامعَ كلامَهم ولا يُبَيِّنونه؛ لأنَّ لغتَهم عربيَّةٌ مجهولةٌ»(٢).

الباقون: ﴿يَفْقَهُونَ﴾ بفتحِ الياءِ والقافِ(٣)، على معنى: «لا يكادون يَفْهَمونه إلا بِجُهدٍ ومشقةٍ من إشارةٍ ونحوِها كما يُفَهَّمُ البُكم»(٤).

﴿يأْجُوجَ ومأْجُوجَ﴾ [٩٤] حيثُ كان مهموزٌ: عاصمٌ غيرَ الشَّمُّوني.

الباقون: ﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾ بغير همزٍ فيهما(٥). وَوَجْهُهُ على وجهين:

أجْوَدُهما: أنَّهما اسمانِ أعجميان ولم يُصرَفا للعجمةِ والتَّعريفِ، ولا يكونُ لهما على هذا أصلٌ في الاشتقاقِ والتَّصريفِ(٦).

والآخرُ: أنَّه يجوزُ أن يكونا اسمين عربيين مأخوذين من أَجَّةِ الحَرِّ، أي: شِدَّتِه، ويجوزُ أن يكون أصلُهما من قوله: ﴿مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣، فاطر: ١٢]، أي: مُرٌّ، ويكون وزن «يأجوج» على هذا مَفْعُولاً مثل: يربوعٍ، ووزنُ «مأجوج» مَفْعولٌ من ذلك أيضاً، ويكونُ أصلُهما الهمزَ على هذا إلا أنَّه تُرك استخفافاً كما يُترك من: الرَّاس، ونحوه، ولم يُصرَفا للتأنيثِ والتَّعريفِ(٧).

---

(١) ٢/٧٤٦.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢/٧٤٦؛ إلا أنه قال: «لغتهم غريبة» بدلا من «عربية». وهو أولى بالصواب كما في الكشف ٢/٧٦ إذ قال: «لا يكادون يُفقهون أحدا كلامهم لعجمته» والله أعلم.

(٣) ينظر: المبسوط ٢٨٣، المنتهى ٤٦٤، الإشارة ٣٨٥، البشارة ٧٦/أ.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢/٧٤٦.

(٥) ينظر: المبسوط ٢٨٣، المنتهى ٤٦٤، الإشارة ٣٨٥، البشارة ٧٦/أ.

(٦) ولا يوزنان، وقاسوهما على ما جاء من الأسماء الأعجمية على هذا الوزن، نحو: طالوت وجالوت وهاروت وغيرها. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣١، شرح الهداية ٥٩١، الموضح ٢/٨٠٠.

(٧) ينظر: حجة القراءات ٤٣٣٢، شرح الهداية ٥٩١، الموضح ٢/٨٠٠.

قال أبو إسحاق الزَّجَّاج: «وهذا لو كان الاسمان عَرَبيَّين لكان هذا اشتقاقُهما، فأمَّا الأعجميُّ فلا يُشْتقُّ من العربيِّ»(١).

وَوَجْهُ ﴿ يَأْجُوجَوَمَأْجُوجَ ﴾ بالهمزِ فيهما، وهو لغةُ بني أسدٍ فيما ذكر الفَرَّاء(٢) أنهما اسمان عربيان مأخوذان من أجيجِ النَّارِ أو أُجَاجِ الماءِ.

قال ابنُ الأنباري: «ويجوزُ أن يكونا أعجميين لأنَّا قد وجدنا للعرب حروفا مهموزةً لا يُعرفُ أصلُ الهمزِ فيها نحو: لَبَّأْتُ بالحجِّ، ورَثَّأْت زوجتي، واسْتَلْأَمْتُ الحجرَ، واسْتَنْشَأَ منهُ رِيحاً طيبةً في لغةِ بعضِهم، فإذا كان معروفاً في أَبْنِيةِ العربِ كان مقبولاً غيرَ مردودٍ في الألفاظِ التي أصلُها للعَجَمِ، ولأنَّا رأينا العربَ قد تتكلم بالأعجميِّ بلُغتين وأكثرَ كقولهم: إبراهيم وإبراهام وإبراهِمَ وإبراهَم ونحوه»(٣).

۞﴿ فَهَل نَّجْعَلُ ﴾ [٩٤]وبابه مُدغمٌ: عَلِيٌّ وهشامٌ(٤)؛ لِقُرْبِ مخرجيهما(٥).

۞﴿ خَرْجًا ﴾ [٩٤] /هنا، وفي المؤمنين:﴿ خَرْجًا فَخَــــرْجُ رَبِّكَ ﴾ [٧٢] بغيرِ ألفٍ في [١١٧/أ]
الأحرفِ الثلاثةِ: شَامِيٌّ. كلُّهنَّ بالألف: كُوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ.

الباقون: ﴿ فَخَرَاجُ ﴾[المؤمنون: ٧٢] بالألفِ، والباقي بغيرِ ألفٍ(٦).

والوجهان من الجميعِ في المعنى واحدٌ، وهو هنا: فهل نجعلُ لك مالاً تُخْرِجُه إليك من أموالِنا على أن تجعلَ بيننا وبينَ يأجوجَ ومأجوجَ حاجزاً.

وفي المؤمنين: أم تَسأَلُهم مالاً يُخرجونه إليك على جهةِ الأَجْرِ على ما أتيتهم به من الإسلام

---

(١) معاني القرآن ٣/٣١٠.

(٢) لغات القرآن ١/٨٨.

(٣) نقله عنه باختصار: الواحدي في الوسيط٣/١٦٦، والكرماني في مفاتيح الأغاني ٢٦٣.

(٤) ينظر: المنتهى ٢٠٥، الإشارة ٣٨٦، البشارة ٧٦/أ.

(٥) ينظر: الكشف ١/١٥٤، شرح الهداية ٢٧٣، اللآلئ الفريدة ١/٣٥٢.

(٦) ينظر: المبسوط ٢٨٤، المنتهى ٤٦٥، الإشارة ٣٨٦، ٤٩٣، البشارة ٧٦/أ، ٨٥/أ.

أي: إنَّك لا تسألْهم شيئاً فعطاءُ ربِّك في الدُّنيا وثوابُه لك في الآخرة خيرٌ لك كما قال: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [سبأ: ٤٧](١).

قال الفَرَّاء في كتاب اللُّغات: «هما لغتان بمعنىً، مثل: الحَصْدِ والحَصَادِ، والنَّبْتِ والنَّبَاتِ»(٢).

وقال في كتابِ المعاني: «الخَرَاجُ بالألفِ: الاسمُ الذي تؤَديه أنت وغيرُك، والخَرْجُ كأنَّه جُعِلَ في شيءٍ خاصٍّ لا يُؤَديه غيرُك، يقال: أدِّ خَرْجَ رأسِكَ»(٣).

وقال يونسُ عن أبي عمرو: الخَرْجُ من الرِّقابِ، والخَرَاجُ من الأرضِ(٤).

وقال اليزيديُّ عنه: خَرْجاً يعني: جُعْلاً، فَخَرَاجُ ربِّك خيرٌ أي: فعطاءُ ربِّك خيرٌ(٥).

وقال قتادةُ: خَرْجاً أي: أَجْراً(٦).

وفي الكشاف: «خَرْجاً وخَرَاجاً أي: جُعلاً تُخرِجُهُ من أموالِنا، ونظيرُهما النَّوْلُ والنَّوَالُ»(٧).

﴿سَدًّا﴾ [٩٤]: قد ذكر(٨).

﴿مَكَّنَنِي﴾ [٩٥] بنونين خفيفتين: مَكِّيٌّ، بالإظهارِ الذي هو الأصلُ، على أنَّ نونَ

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٨/١١٢، ١٩/٥٨)، معالم التنزيل٣/٢١٦، زاد المسير (٣/١٠٩، ٣/٢٦٨)، تفسير القرطبي ١٢/١٤١.

(٢) لغات القرآن ص ٨٨، وليس فيه:« والنبت والنبات».

(٣) نص عبارة الفراء في كتاب معاني القرآن(١/٤٨٨): «الخراج الاسم الأول، والخرج كالمصدر، كأنه الجعل» حسب ما رأيت في نسخة عالم الكتب بتحقيق عماد الدين، ونسخة الدار المصرية بتحقيق شلبي ومن معه.

(٤) عزاه لأبي عمرو: الماوردي في النكت (٣/٣٤٢)، وكذا السجاوندي في عين المعاني٢٣٧/أ، ونقله القرطبي في تفسيره (١٢/١٤٢) عن الماوردي، ولم يذكروا يونس.

(٥) نقله ابن إدريس في المختار(١/٥١٦) عن أبي عمرو، دون ذكر اليزيدي.

(٦) ينظر: تفسير الطبري ١٨/١١٢، وعزاه ابن عطية(المحرر٣/٥٤٢)، والسيوطي (الدر المنثور ٥/٤٥٩) لابن عباس.

(٧) ٢/٧٤٧.

(٨) تقدم قريبا عند قوله تعالى: (حتى إذا بلغ بين السدين) [آية: ٩٣].

الأولى لامُ الفعل، والثانيةَ التي تدخل مع ياءِ الإضافةِ لتقعَ الكسرةُ عليها ويسلمَ بناءُ الفعلِ من لفظِ جرٍ لازمٍ؛ لأَنَّ ياءَ الإضافةِ تُكْسَرُ ما قبلَها إلا أن تكون ألفاً، وإنَّما حَسُنَ الإظهارُ في هذا لأَنَّ الثانيةَ غيرُ لازمةٍ للأولى فصارتا بمنزلةِ النُّونين من كلمتين في أنه لا يلزمُ الأولى أن يكونَ ما بعدَها مثلَها فأُجري مَجْرى ما الثاني منهما غيرُ مُحَاسِنٍ[١] للأوَّلِ فأُظهرَ لذلك[٢].

الباقون: ﴿مَكَّنِّي﴾ بالإدغامِ[٣]، أي: «ما جعلني فيه مَكِيناً من كثرةِ المالِ واليَسَارِ خيرٌ ما تبذلون لي من الخَرَاجِ فلا حاجةَ بي إليه، كما قال سليمان صلوات الله عليه: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦]»[٤].

والإدغامُ لطَلَبِ الخِفَّةِ؛ لأَنَّ الثقلَ قد وجبَ من أجلِ اجتماعِ حرفين متحركين من جنسٍ واحدٍ في كلمةٍ واحدةٍ فأُسكن الأولُ منها وأُدغم في الثاني وشُدِّدَ استخفافاً[٥].

﴿رَدۡمًا ۝٩٥ ٱئۡتُونِي﴾ [٩٥ – ٩٦] بكسرِ التنوين ووصلِ ألفِ «ائتوني» وهمزةٍ ساكنةٍ: يحيى[٦] وحَمَّادٌ[٧]. والابتداء: «ايتوني» بكسرِ الألفِ بعدَها ياءٌ ساكنةٌ. وكذلك ﴿قَالَ ٱئۡتُونِيٓ﴾ [٩٦]: حمزةُ ويحيى وحَمَّادٌ.

الباقون: بقطعِ الألفِ في الحرفين في الحالين[٨].

---

(١) لم أجد التعبير بكلمة: «مُحاسن» عند علماء التوجيه والعربية، والأقرب- والله أعلم- أنها تصحيف، والصواب: مجانس. إذ يعبر عنهما بالمتجانسين كما سيذكر المؤلف عند توجية الإدغام، وكما في المختار ١/ ٥١٨.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٣/ ٤٧٣، حجة القراءات ٤٣٣، المختار ١/ ٥١٨.

(٣) ينظر: المنتهى ٤٦٥، غاية الاختصار ٢/ ٥٦٠، الإشارة ٣٨٦، البشارة ٧٦/أ.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف٢/ ٧٤٧؛ إلا أنه قال: «مما تبذلون» وهو الصواب. وينظر: معاني القرآن للزجاج٣/ ٣١٠، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٠٧، أنوار التنزيل ٣/ ٢٩٣.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٢، الكشف ٢/ ٧٨، الموضح ٢/ ٨٠١.

(٦) هو: يحيى بن آدم الراوي عن شعبة. المبسوط٢٨٤. والوجهان مقروء بهما عن شعبة في الكلمتين كما في النشر ٥٩٢.

(٧) هو: حماد بن أبي زياد الراوي عن عاصم.

(٨) ينظر: المنتهى ٤٦٥، الإشارة، البشارة ٧٦/أ. المبسوط ٢٨٤.

والوجهان من الحرفين في المعنى واحدٌ، وهو: جِيئوني للمَعُونةِ على الرَّدمِ الذي أَجعله بينكم وبينَ يأجوجَ ومأجوجَ بِزُبَرِ الحديدِ وبقِطْرٍ أُفْرِغه عليه(١).

«والرَّدمُ: الحاجزُ الحصينُ الـمُوَثَّقُ، وهو أكبرُ من السَّدِّ من قولِهم: ثوبٌ مُرَدَّمٌ رِقاعٌ فوقَ رِقاعٍ»(٢).

فمعنى ﴿ءَاتُونِي﴾ بمدِّ الألفِ: ناولوني زُبَرَ الحديدِ، وناولوني قِطْراً أُفْرِغْه عليه، مثل: «ايتوني» بمعنى جيئوني به، يقال: آتيتُه وأتيتُ به، بمعنىً واحدٍ، مثل أَذهبتُه وذهبتُ به، قال اللهُ تعالى:/ ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ [٦٢]، بمعنى: ايتنا به، ومثلُه كثيرٌ(٣). [١١٧/ب]

والقطرُ: النحاسُ الـمُذابُ؛ لأنَّه يَقْطُرُ. والزُّبَرُ: الحديدُ قِطَعُهُ(٤). والناصبُ لِقِطْرٍ: ﴿ءَاتُونِي﴾ على ما ذُكِرَ من التَّقديرِ. ويجوزُ أن يكونَ ناصبُه ﴿أُفْرِغْ﴾، ويكون منصوب ﴿ءَاتُونِي﴾ محذوفاً تلخيصه: آتوني قِطْراً أُفْرِغْ عليه قِطْراً، فاكتُفِيَ بمعمولِ الثَّاني من معمولِ الأولِ لدَلالتِه عليه(٥).

ومعنى «ايتُوني» بوصل الألف وكسرها في الابتداء: ايتوني بزبرِ الحديدِ، ايتوني بقِطْرٍ مثل: جيئوني به، فسقطت الباءُ وعَمِلَ الفعلُ فيما بعدَها النصبَ، كما قالت العرب: أيقنتُ بالخبرِ وأيقنتُ الخبرَ، وتَعَلَّقْتُ بالخِطَامِ وتَعَلَّقْتُ الخِطَامَ، وأمرتُك بالخيرِ وأمرتُك الخيرَ، ولا يجوزُ حذفُ حرفِ الجرِّ في كلِّ موضعٍ قياساً على ما ذكرتُه عند النحويين؛ لأنَّه مما يَطَّرِدُ به البابُ ولكن يُستعملُ الحذفُ فيما استعملته العربُ فقط(٦).

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ١١٤/١٨، الحجة لابن خالويه ٢٣٢، حجة القراءات ٤٣٤.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٧٤٧/٢، وينظر: تفسير الطبري ١١٤/١٨، ومعاني القرآن للزجاج ٣١١/٣.

(٣) ينظر: معاني القراءات ١٢٥/٢، الحجة للفارسي ٤٧١/٣، الموضح ٨٠٢/٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري (١١٤/١٨-١١٦)، معاني القرآن للزجاج ٣١١/٣، معاني القرآن للنحاس ٢٩٤/٤، الكشاف ٧٤٨/٢.

(٥) ينظر: الكشف ٧٩/٢، شرح الهداية ٥٩٢، التبيان للعكبري ٨٦٢/٢.

(٦) ينظر: معاني القراءات ١٢٥/٢، الحجة لابن خالويه ٢٣٢، الحجة للفارسي ٤٧٢/٣، الكشف ٧٩/٢.

﴿ٱلصُّدُفَيْنِ﴾ [٩٦] بضمَّتين[١].

﴿ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ بفتحتين[٢].

﴿ٱلصُّدْفَيْنِ﴾ بضمِّ الصَّادِ وسكونِ الدالِ[٣].

وهذه الأوجه لغاتٌ بمعنى واحدٍ، قال جار الله العلامةُ[٤] في الكشاف: «الصَّدَفان: جانبا الجبلين؛ لأنَّهما يتصادفان، أي: يتقابلان»[٥]. وقال قتادةُ والضَحَّاكُ[٦]: هما جبلان[٧].

فالصَّدَفين بفتحتين لغةُ أهلِ الحجاز، والصُّدُفين بضمَّتين لغةُ قريشٍ، وهو أصلُ الصُّدْفين بسكونِ الدالِ؛ لأنَّ إسكانَ الدَّالِ تخفيفُ الضَّمةِ لطَلَبِ الخِفَّةِ[٨].

﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ﴾ [٩٧] بتشديدِ الطاءِ: حمزةُ غيرَ خلادٍ[٩].

وقَرَأَ أبو نُشيطٍ والشَّمُّوني -غيرَ النَقَّارِ- بالصَّادِ والتخفيف[١٠]، وهو الصحيحُ من نقلِ

---

(١) للمكي والشامي والبصري، والمفضل مخير بين فتحها وضمِّها. ينظر: الإشارة ٣٨٧، البشارة ٧٦/أ، جامع البيان٢/٤٢٠، الكامل ٥٩٤.

(٢) للباقين عد أبي بكر وحماد. ينظر: المبسوط ٢٨٤، المنتهى ٤٦٦، الإشارة ٣٨٧، البشارة ٧٦/أ.

(٣) لأبي بكر وحماد. ينظر: الإشارة ٣٨٧، البشارة ٧٦/أ، المصباح ٣/٩٠.

(٤) هو: محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أبو القاسم، جارالله، إمام عصره في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، معتزلي المذهب، صنف الكشاف في التفسير، والفائق في الحديث، وأساس البلاغة في اللغة، والمفصل في النحو، وغيرها، (ت:٥٣٨هـ). ينظر : معجم الأدباء٦/٢٦٨٧، وفيات الأعيان ٥/١٦٨، السير ٢٠/١٥١،

(٥) ٢/٧٤٨.

(٦) هو: الضَّحَّاك بن مُزَاحم الهِلَالِي، أبو القاسم، تابعيٌّ، مُفَسِّرٌ نحويٌّ، أخذ عن سعيد بن جبير وغيره، (ت:١٠٥هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٦/٣٠٢، معجم الأدباء ٤/١٤٥٢، السير ٤/٥٩٨.

(٧) ينظر: تفسير الطبري ١٨/١١٥، النكت للماوردي ٣/٣٤٣، الهداية للقيسي ٦/٤٤٧٢.

(٨) ينظر: إعراب القراءات السبع ١/٤٢٠، الحجة للفارسي ٣/٤٧٣، الكشف ٢/٧٩.

(٩) ينظر: المبسوط ٢٨٤، الإشارة ٣٨٧، البشارة ٧٦/ب. والمقروء به من طريق النشر التشديد لحمزة براوييه. ينظر: النشر ٥٩٣.

(١٠) ينظر: الروضة للمالكي ٢/٧٧٠، الإشارة ٣٨٧، البشارة ٧٦/ب. وهذا الوجه لا يقرأ به من طريق النشر. ينظر: النشر =

ابنِ مهران[1][2].

الباقون: ﴿ٱسۡطَـٰعُوٓاْ﴾ بتخفيفِ الطَّاء[3]. وهو المختارُ.

والوجهان لغتان أصلُهما: استطاعوا، فمنهم من يَحذِفُ التَّاءَ ويتركُ الطَّاءَ خفيفةً على حالِها، ومنهم من يُدغِمُ التَّاءَ في الطَّاءِ ويُشَدِّدُها وهو أقلُّهم، وذلك لأنَّه في المصحف بغير تاءٍ[4].

فَوَجْهُ ﴿ٱسۡطَـٰعُوٓاْ﴾ بحذف التَّاءِ وتخفيفِ الطَّاءِ: أنَّ التَّاءَ من مخرجِ الطَّاءِ والسِّينُ تُقارِبُها في المخرجِ وتُوافِقُها في الهمسِ، فكرهوا اجتماعَ حروفٍ متشابهةٍ متقاربةٍ فحَذَفوا التَّاءَ لأَنَّها زائدةٌ لبناءٍ ضعيفةٍ بالهمسِ استخفافاً، واعتماداً على معرفةِ المخاطبين بموضعِها، مع أنَّه ليس على هذا اللَّفظ بناءٌ فيلتبسُ به، وإنَّما عَدَلوا عن التخفيفِ بالإدغامِ في هذا الحرفِ إلى التخفيفِ بالحذفِ لضعفِ الإدغامِ فيه من اجتماعِ الساكنينِ السِّينُ والتَّاءُ المدغمةُ لو أُدغِمت؛ لأَنَّها تُسَكَّنُ ثُمَّ تُدغَمُ، ولا يُمكِنُ نقلُ حركةِ التَّاءِ إلى السِّينِ فتُحرَّكَ في هذا؛ لأَنَّ هذه السِّينَ لا تتحركُ في موضعٍ[5].

وَوَجْهُ ﴿ٱسۡطَّٰعُوٓاْ﴾ بإدغامِ التَّاءِ في الطَّاءِ وتشديدِها أنَّ التَّاءَ أُسكنت وأُدغمت في الطَّاءِ استخفافاً؛ لأَنَّهما من مخرجٍ واحدٍ، ولم يتركوا الإدغامَ من أجلِ اجتماعِ الساكنين لأَنَّ الحركةَ

٥٩٣.

(١) هو: أحمد بن الحسين بن مِهْران الأصبهاني النيسابوريّ، أبو بكر، إمام عصره في القراءات، قرأ على أبي بكر النقاش وابن مقسم وابن بُويان وغيرهم، وروى عنه الحاكم وغيره، صنف الغاية والمبسوط في القراءات، (ت:٣٨١هـ). ينظر: السير ٤٠٦/١٦، معرفة القراء ١٩٥/١، غاية النهاية ٤٩/١.

(٢) ينظر: البشارة ٧٦/ب. ولم يذكر ابنُ مهران وجهَ الصاد في المبسوط أو الغاية، ولم يشر إليه العراقي في الإشارة.

(٣) ينظر: المبسوط٢٨٥، المنتهى ٤٦٦، الإشارة ٣٨٧، البشارة ٧٦/ب.

(٤) ينظر: معاني القراءات ١٢٦/٢، حجة القراءات ٤٣٥، مفاتيح الأغاني ٢٦٤.

(٥) ينظر: معاني القراءات ١٢٧/٢، الحجة لابن خالويه ٢٣٣، الحجة للفارسي ٤٧٥/٣، الكشف ٨١/٢.

مَنْوِيَّةٌ في الثَّاني منهما، واللَّفظُ بعد السِّينِ بطاءٍ مُتحركةٍ مشددةٍ، والإدغامُ في مثل هذا أكثرُ من الحذفِ وأكثرُ نظائرَ من غيرِه؛ فهو لذلك أَبْعدُ من اللَّبسِ وأَدلُّ على الأصلِ(١).

وفي الكشاف: «﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ ﴾ بحذفِ التَّاءِ للخفةِ؛ لأَنَّ التَّاءَ قريبةُ المخرجِ من الطَّاءِ، وقُرِئَ: «فما اصْطَاعوا» بقلبِ السِّينِ صاداً. وأمَّا من قَرَأَ/ بإدغامِ التَّاءِ في الطَّاء فمُلاقٍ بين ساكنين على غيرِ الحَدِّ(٢)»(٣). [١١٨/أ]

﴿ دَكَّآءَ ﴾[٩٨]: قد مَرَّ في الأعراف(٤).

(أَفَحَسْبُ ٱلَّذِينَ) [١٠٢]بسكونِ السِّينِ ورفعِ الباءِ: زيدٌ عن يعقوب والأعشى في اختيارِه(٥).

ومعناه: أَفَيَكْفِيهم اتخاذُهم العبادَ أولياءَ من دونِ الله، ثم بَيَّنَ جزاءَهم فقال: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ.. الآية ﴾، عن الزَّجَّاج(٦)، من قوله: ﴿ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٤]، وقوله: ﴿ عَطَآءً حِسَابًا ﴾ [النبأ: ٣٦]، أي: كافياً، ويقال: أَحْسَبَنِي الشيءُ، أي: كَفَانِي(٧).

وقال مجاهدٌ وعكرمةُ: معناه: أَفَحَسْبُهم ذلك(٨). ويكون موضعُ ﴿أَن يَتَّخِذُواْ ﴾ في هذا الوجه رفعاً؛ لأَنَّ قولَه: ﴿ أَفَحَسْبُ ﴾ مبتدأٌ، و ﴿ أَن يَتَّخِذُواْ ﴾ خبرُ المبتدأِ(٩).

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٧٧، الموضح ٢/٨٠٤، الدرة الفريدة ٤/٣٣٨، اللآلئ الفريدة ٣/١٤٣. وتكلم الإمامان الداني وابن الجزري على المسألة في جامع البيان ٢/٤٢٠، والنشر ٥٩٣.

(٢) يعني: على غير القياس الصحيح؛ إذ لا يجوز إلا في الشعر كما ذكر سيبويه. وأجازه غيره. ينظر: المصادر السابقة.

(٣) ٢/٧٤٨.

(٤) لوح ٦٤/ب.

(٥) ينظر: المبسوط ٢٨٥، الإشارة ٣٨٨، البشارة ٧٦/ب. وقراءة زيد والأعشى لا يقرأ بها من طريق النشر.

(٦) معاني القرآن ٣/٣١٤.

(٧) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٢/٨٧، معاني القرآن للنحاس ٢/١٥٠، الهداية للقيسي ٢/١٤٠٧.

(٨) ينظر: تفسير الطبري ١٨/١٢٥، تفسير ابن أبي حاتم ٧/٢٣٩٢، تفسير الثعلبي ٦/٢٠٠.

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٦١، الإملاء ٤٠٥، التبيان ٢/٨٦٣.

وفي الكشاف: «وقراءةُ عليٍّ رضي الله عنه ﴿أَفَحَسْبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾، أي: أفكَافِيهُم ومُحْسِبُهُم أن يتخذوهم أولياءَ، على الابتداءِ والخبرِ، أو على الفعلِ والفاعلِ؛ لأن اسمَ الفاعلِ إذا اعتَمَدَ على الهمزةِ ساوى الفعلَ في العملِ كقولك: أقائمٌ الزيدان، والمعنى: أنَّ ذلك لا يكفيهم ولا ينفعُهم عندَ اللهِ تعالى كما حَسِبوا، وهي قراءةٌ محكمةٌ جيدةٌ»[١].

﴿مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَ﴾[١٠٢]: مثل: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ في أوّلِ البقرة[٣٠][٢].

﴿أَن تَنفَدَ﴾[١٠٩] بالتَّاءِ والياءِ[٣]، والقولُ في هذين الوجهين ما ذُكر في قَوْلِهِ: ﴿أَمۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ في الرعد [١٦]؛ لأنَّه مثلُه في أكثرِ وجوهِه، وله نظائرُ كثيرةٌ نحو قوله: ﴿يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨][٤]، و ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩][٥]، ﴿وَمَن يَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ﴾[القصص: ٣٧][٦]، وما أشبهَ ذلك.

وعِلَّةُ من قَرَأَ «يستوي» هناك بالياءِ و ﴿تَنفَدَ﴾ هنا بالتَّاءِ دلالةُ قولِهِ: ﴿مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾[لقمان: ٢٧] على التَّاءِ فيه[٧].

---

(١) ٧٤٩/٢. وقراءة الجمهور: (أَفَحَسِبَ)؛ على أن الهمزة للاستفهام التوبيخي دخلت على الفعل الماضي، و«الذين» فاعل، «أن يتخذوا» في محل نصب. ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٨٩/١، الفريد ٣٧٤/٣.

(٢) لوح ١١/أ.

(٣) بالياء: كوفي غير عاصم، وابن مجاهد عن ابن ذكوان، والباقون بالتاء. ينظر: الإشارة ٣٩٠، البشارة ٧٦/ب، جامع البيان ٤٢٢/٢. بستان الهداة ٧١٦/٢. ولا يقرأ لابن ذكوان بهذا الوجه من طريق النشر. ينظر: النشر ٥٩٣.

(٤) لوح ٥٨/أ.

(٥) لوح ٣٥/أ.

(٦) لوح ١٤١/ب.

(٧) ينظر: الدرة الفريدة ٣٤٠/٤، كنز المعاني للجعبري ١٩٢٣/٤، بحر العلوم ٣٦٥/٢.

سورة مريم

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [١] بإمالةِ الهاءِ وفتحِ الياءِ: أبو عمرو(١).

وعِلَّتُه: الدلالةُ باختلافِها في اللَّفظِ على أنَّهما حرفان مختلفان في المعنى كلُّ واحدٍ منهما حرفٌ من حروفِ المعجمِ دالٌّ على معنى وليسا بكلمةٍ واحدةٍ من قولهم: هايأ يُهايِئُ مُهاياة(٢)، وإنَّما كانت «ها» أولى بالإمالة من «يا» لوجهين:

أحدُهما: الفرقُ بينها وبين «ها» التي للتنبيه؛ لأَنَّ هذه أداةٌ لا تجوز إمالتُها(٣).

والآخرُ: أنَّ الهاءَ حرفٌ خفيٌ موقوفٌ عليها في النِّيةِ، والألفُ تَخْفَى في الوقفِ فكَرِهَ اجتماعَ حرفين في اللَّفظِ فَقُرِّبَ الألفُ من الياءِ بالإمالةِ لتصيرَ أَبْيَنَ، وكذلك عِلَّتُه في إمالته «الهاء» من طه(٤).

وكانت «يا» أولى بالفتحِ؛ لأنَّه لو أمال «يا» لكان قد قَرَّبَ ألفَها من الياءِ فكان كأنَّه قد جمعَ بين ياءين وذلك مستثقلٌ في اللَّفظِ(٥).

وقال أهل النحو: إنَّما فتَحَ الياءَ وكَسَرَ الهاءَ لأنَّه كَرِهَ الجمعَ بين حرفين مُمالين، فكسَرَ الهاءَ لأنَّه حرفٌ هَشٌّ لَيِّنٌ يَنقادُ لِما قبلَها إذا انكسرَ، وفَتَحَ الياءَ لأَنَّها أختُ الكسرةِ فكَرِه إدخالَ كسرةٍ على كسرةٍ(٦).

---

(١) ينظر: الإشارة٣٩١، التبصرة للخياط ٣٦٥، البشارة ٧٦/ب، المبهج ٤١٧. وزاد ابن الجزري له الوجهين في الياء في طيبة النشر (بيت ٣١٨)، ينظر: النشر ٤١٤.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٤٣٧، إعراب القراءات السبع ٢/ ٦.

(٣) ينظر: التبيان للطوسي ٧/ ١٠٢.

(٤) ينظر: الدرة الفريدة ٤/ ١١٣.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٤٣٧، الدرة الفريدة ٤/ ١١٣.

(٦) ذكر هذا المعنى الفارسي عند إمالة (هار). ينظر: شرح الغاية ٢٩/أ. وذكر الخليل في (العين ٤/ ١٠٢) أنها الهاء حرف هش لين دون ذكر إمالته.

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ بفتحِ الهاءِ وكسرِ الياءِ: حمزةُ وخلفٌ وقتيبةُ وابنُ ذكوان(١)، وإنَّما أمالوا الياءَ ليكون فَرْقاً بينها وبين ياءِ التي للنِّداءِ، وفتَحُوا الهاءَ لِتَصِحَّ الألفُ؛ لأنَّها الأصلُ وأخفُّ في اللَّفظِ، وفيها امتدادُ الصوت مع أنَّ الهاءَ قبلَ الياءِ، فأُعْطِيَ الأصلُ للأولِ والفَرْعُ للثَّاني على ما أوجبَه الترتيبُ والحكمةُ(٢).

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ بكسرِ الهاءِ والياءِ(٣)/ للتَّسويةِ بينهما؛ لاستوائهما في الثنائي فلذلك كسرَهما من كسرَهما(٤). [١١٨/ب]

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ بفتحِ الهاءِ والياءِ(٥) على التفخيم، وبه نَزَلَ القرآن(٦).

(صَاد ذِّكْرُ)(٧): مدغمٌ(٨)، وعِلَّتُه قد ذُكِرَت في الأعراف(٩).

وعِلَّةُ من أظهرَ الدَّالَ هنا وأدغمَها من قوله: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]، أنَّ حروفَ

---

(١) ينظر: الإشارة٣٩١، البشارة ٧٦/ب، غاية الاختصار ٢٥٦٢. والمقروء به من طيبة النشر إمالة الياء لحمزة وخلف وابن عامر بخلف عن هشام. (بيت ٣١٨)، ينظر: النشر ٤١٤.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٤٣٧، الدرة الفريدة ١١٤/٤. وقيل: إمالة أحدهما دون الآخر للجمع بين اللغات، وكراهة لتوالي الكسرات أو الفتحات، وليعلم أن كليهما جائز. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٤، المختار ٥٢٣/١، الموضح ٨٠٩/٢.

(٣) ليحيى عن شعبة وحماد والكسائي غير قتيبة.ينظر: الإشارة٣٩١، البشارة ٧٦/ب، جامع البيان ٤٢٦/٣.

(٤) يعني: في كونهما من حرفين كما في سر صناعة الإعراب ٤٠٨/٢. وقد تقدم استواؤهما في العلة وهي الفرق بينهما وبين حروف الهجاء وبينهما وبين ها التنبيه وياء النداء. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٤، حجة القراءات ٤٣٧، الكشف ١٨٨/١، الدرة الفريدة ١١٢/٤.

(٥) للباقين إلا المدنيين والخزاعي عن البزي وابن فليح. ينظر: الإشارة٣٩١، البشارة ٧٧/ب، جامع البيان ٤٢٦/٣. والمقروء به من طريق الطيبة الفتح والتقليل لنافع والفتح فقط للباقين. ينظر:(بيت ٣٢٠)، النشر ٤١٤.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٤، الدرة الفريدة ١١٣/٤، فتح الوصيد ٩٦٧/٣.

(٧) يتعذَّر كتابة الجزء الذي أورده المؤلف بالرسم العثماني فكتبته بالرسم الإملائي.

(٨) شامي وعراقي –غير عاصم ويعقوب– والتميمي عن البخاري عن ورش، والصحيح عنه الإظهار. ينظر: الإشارة٣٩١، البشارة ٧٧/ب، النشر ٣٧٨.

(٩) عند قوله تعالى:(ولقد ذرأنا)[١٧٩] لوح ٦٧/ب.

الهجاءِ تُوصلُ على نيةِ الوقفِ عليها للعِلَّةِ التي ذكرتُها في أوَّلِ آل عمران في قَوْلِهِ: ﴿الٓمٓ ﴾ [١](١)، ولا يجوزُ في الحرفِ الموقوفِ عليه إلا البيانُ، فلمَّا كان إظهارُ الدَّالِ عند الذَّالِ في غيرِ هذا الموضعِ جائزاً حسناً لَزِمَ في هذا الموضع لِمَا تَقَدَّمَ من العِلَّةِ.

ومن أدغمها أجراها على القياسِ في الوصلِ؛ لأنَّه واصِلٌ وإن كانت النيةُ فيها الوقفَ كما أَجرى النُّونَ من العينِ هذا المجرى حين أَخفاها عند الصَّادِ، وهذا بالإجماعِ منهم عليه؛ لأَنَّ إظهارَ النُّونِ الساكنةِ عند الصَّادِ لا يجوزُ في غيرِ هذا الموضعِ مع أنَّ الإخفاءَ بمنزلةِ الإظهارِ، أَلَا ترى أنَّ الحرفَ الذي بعد الحرف المُخْفَى يكونُ خفيفاً كما يكون الحرفُ الذي بعد الحرفِ المظهرِ(٢).

وعِلَّةُ أبي عمرو في إظهارِ النُّونِ من ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ [يس: ١ – ٢]وإدغامِ الدَّال هنا في الذَّالِ أنَّ الدَّال أقْرَبُ مخرجاً من الذَّالِ وأشَدُّ مناسبةً لها؛ لأَنَّهما من طرفِ اللِّسان، ويجوزُ إظهارُ النُّونِ هنا؛ لأَنَّ حروفَ التَّهَجِّي منفصلةٌ مما بعدها وهو عند أبي الحسن الأخفشِ(٣) (٤) أجودُ من إخفائِها لذلك، وهو قياسُ قراءةِ أبي جعفر المدني؛ لأنَّه يقَرَأُ هذه الحروفَ مقطعةً بعضُها من بعضٍ، وقد ذُكِرَت في أوَّلِ البقرة(٥).

﴿زَكَرِيَّآ﴾ [٢]: قد ذُكر في أولِ آلِ عمران(٦).

﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [٤]: قَرَأَ أبو عمرو إذا أدغمَ ﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ بإدغامِ السِّينِ في الشِّينِ

---

(١) لوح ٣٢/ب.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٤، الحجة للفارسي ٣/ ٤٨١، الكشف ١/ ٦٤،الموضح ٢/ ٥٦٥،

(٣) هو: سَعيدُ بنُ مَسعدة البِلخِيُّ البصريُّ، المعروف بالأخفش الأوسط، أبو الحسن، إمام النحو، أخذَ عن: الخليلِ بن أحمدَ، ولزِمَ سيبويه حَتى برع، وله كتب كثيرة فِي النَّحو، والعروض، ومعاني القرآن، (ت:٢١٥هـ). ينظر: معجم الأدباء ٣/ ١٣٧٤، وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٠، السير ١٠/ ٢٠٦.

(٤) في معاني القرآن ١٤٦ . وينظر: التبيان للطوسي ٧/ ١٠٢، المجمع ٦/ ٣٠٥.

(٥) لوح ٤/ب.

(٦) لوح ٣٤/ب .

وإشمامِها الرفعَ، وكان يُدغِمُ السِّينَ في الزَّاي أيضاً كقوله: ﴿ٱلنُّفُوس زُوِّجَتۡ﴾ [التكوير: ٧]، وفي السِّينِ كقوله: ﴿ٱلنَّاس سُكَٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢]، ﴿لِلنَّاس سَوَآءً﴾ في الحج[٢٥]، و﴿ٱلشَّمۡس سِرَاجٗا﴾ [نوح: ١٦] ليسَ في القرآنِ غيرُهن؛ لِقُرْبِ المخرج؛ لأنَّهن من حروفِ الفمِ(١).

الباقون: جميعَ ذلك بالإظهارِ(٢)، وهو المختارُ.

❁﴿مِن وَرَآءِيَ﴾[٥] بفتحِ ياءِ الإضافةِ للتخفيفِ(٣)، وقد مَرَّ شرحه في قَوْلِهِ ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ في أوَّلِ البقرة[٣٠](٤).

(وَرَاىَ): مثل: ﴿هُدَاىَ﴾ [البقرة: ٣٨] و﴿عَصَاىَ﴾ [طه: ١٨] بالقَصْرِ، وقد مَرَّ(٥).

﴿مِن وَرَآءِى﴾: بإسكانِ الياءِ، أي: «بعد موتي، وهذا الظرفُ لا يتعلق بـ﴿خِفۡتُ﴾ لأَنَّ وجودَ خوفِه بعد موتِه لا يتصوَّر؛ لفسادِ المعنى، ولكن **بمحذوف**(٦)، **أو بمعنى الوِلاية في** ﴿ٱلۡمَوَٰلِيَ﴾، أي: خِفْتُ فعلَ الموالي، وهو تبديلُهم وسوءُ خِلافَتِهم من ورائي، **أو خِفْتُ الذين يَلُونَ الأمرَ من ورائي**»(٧)، وكذلك قوله: ﴿أَيۡنَ شُرَكَآءِى﴾ في حم السجدة[٤٧].

---

(١) ينظر: الكشف ١/١٣٤، الدرة الفريدة ١/٢٩٦، اللآلئ الفريدة ١/١٩٣.

(٢) ينظر: المبسوط ٩١، المنتهى ٢١٧، البشارة ١٣/ب.

(٣) اختلف القراء فيها على النحو التالي: (ورائيَ): وهي قراءة مكي –غير زمعة، والخزاعي عن البزي–، وقرأ زمعة والخزاعي عن البزي (ورايَ) مثل عصاي. والباقون: (ورائيْ). ينظر: الإشارة ٣٩٣، البشارة ٧٧/أ. والمقروء به من طريق طيبة النشر الهمزة مع فتح الياء لابن كثير بلا خلاف. وأما حذف الهمزة فلا يقرأ به. ينظر:(البيت ٣٩٩)، النشر ٤٩١.

(٤) لوح ١١/أ.

(٥) لوح ١٢/أ.

(٦) أي: خفت تضييع بني عمي –وهم مَوالِ الرجل–، فحذف المضاف، والمعنى على تضييعهم الدين ونبذهم إياه واطِّراحهم له؛ فسأل ربه وليا يرث نبوته وعلمه لئلا يضيع الدين. ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٨٤.

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٤. وينظر: تفسير الطبري ١٨/١٤٤، الحجة للفارسي ٣/٤٨٤، الهداية =

❁﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾[٦]بجزمِ الثَّاءِ فيهما: أبو عمرو وعَلِيٌّ، على معنى: فهبْ لي ولياً وارثاً فإنَّك إن تَهَبْه لي يرثْني ويرثْ، على أنَّ «يرثَ» جوابُ الأمر(١)، ويكون قوله: ﴿وَلِيًّا﴾ على لفظِ العامِّ ومعنى الخاصِ؛ وذلك لأَنَّ الوليَّ يكون وارثاً وغيرَ وارثٍ، فإذا أَوْقَعَهُ على الوارثِ دونَ غيرِه كان قد وضعَ العامَّ موضعَ الخاصِّ وصحَّ معنى الجزاءِ(٢) فيه(٣).

الباقون: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ برفع التَّاءِ فيهما(٤)؛ على معنى: فهب لي وليّاً وارثاً لي، ووارثاً /من آل يعقوب، على أنَّ قولَه: ﴿يَــرِثُ﴾ صفةٌ لوليٍّ في قولِ أكثرِ النَّحْويين، وهو في قولِ الكُوفِيِّين [صلةٌ](٥) لوليٍّ؛ لأَنَّ النكرةَ عندَهم تُوصلُ كما يُوصلُ الذي، كأنَّه قيل: فهبْ لي الذي يرثُني ويرثُ، والوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأَنَّهما يرجعان إلى معنى: فهب لي ولياً وارثاً لي ووارثاً من آل يعقوب العلمَ والنبوةَ، يعني: يكون نبيّاً كما كان آباؤه أنبياءَ. وقيلَ: يرثُني ويرث من آل يعقوبَ النبوةَ(٦). [١١٩/أ]

٧/٤٤٩٤.

(١) لو قال: جواب الطلب أو الدعاء لكان أولى؛ لأن الدعاء يجري مجرى الأمر وإنما يُسمى دعاء وسؤالا إذا كان لمن فوق، ويسمى أمراً إذا كان لمن دون. ينظر: الكشف ٢/٨٤، شرح الهداية ٥٩٤، المختار ١/٥٢٤.

(٢) وفي الحجة لابن خالويه(٢٣٥): «لأن معنى الشرط موجود فيه، يريد: فإن تهب لي ولياً يرثني». وبنحوه في الحجة للفارسي ٣/٤٨٦.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٤، الحجة للفارسي ٣/٤٨٦، حجة القراءات ٤٣٨. قال أبو علي: أوقع الولي الذي هو اسم عام موضع الخاص، فأراد بالولي: وليا وارثا، كما وضع العام موضع الخاص في غير هذا الموضع كقوله عز وجل (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم) وإنما يريد بكل واحد من (الناس) رجلا مفرداً وقد يقول الرجل جاءني أهل الدنيا ، وإنما أتاه بعضهم إذا قصد التكثير، وتقول: سِير عليه الدهر والأبد، فوضع العام في كل ذا موضع الخاص. فكذلك قوله:(ولياً) لفظة عامة تقع على الوارث وغير الوارث، فأوقعه على الوارث دون غيره، فعلى هذا يصح معنى الجزاء.

(٤) ينظر: المبسوط ٢٨٧، المنتهى ٤٦٩، الإشارة ٣٩٣، البشارة ٧٧/أ.

(٥) كتبت في النسختين:(صفة) وهو تصحيف، والمثبت هو الموافق لمذهب الكوفيين، وللسياق أيضا. ولقوله بعدها: «كأنه قيل: فهب لي الذي يرثني». ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٤٩٠.

(٦) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٨٦، حجة القراءات ٤٣٨. وجوزوا أيضا أن يكون على الابتداء أي: هو يرثني..، كما في =

واعلم «أنَّه إذا أتى أمرٌ بعدَه اسمٌ نكرةٌ، بعدَه فعلٌ يَرجِعُ بذكره أو يَصلح في ذلك الفعلِ إضمارُ الاسم جازَ فيه الرفعُ والجزمُ»(١).

وفي الكشاف: «﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ الجزمُ جوابُ الدُّعاء، والرفعُ صفةٌ، ونحوه ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص: ٣٤]»(٢).

۞﴿نُبَشِّرُكَ﴾ [٧]: حمزة(٣)، وكذلك في آخر السورة: ﴿لِتُبَشِّرَ﴾ [٩٧] قد مَرَّ شرحه في آل عمران [٣٩](٤).

۞﴿عِتِيًّا﴾ [٨، ٦٩] حرفان، و﴿بِكِيًّا﴾ [٥٨] و﴿جِثِيًّا﴾ [٦٨، ٧٢] حرفان، و﴿صِلِيًّا﴾ [٧٠] بكسرِ أوائلِ هذه الأحرف وضمِّها(٥)، والوجهان من الجميع لغتان، وقد مَرَّ شرحهما في قَوْلِهِ: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ في الأعراف [١٤٨](٦).

وهذه الأحرفُ مثلُه في جميعِ وجوهِها إلا من جهةِ أنَّها مختلفةُ الأصولِ والمعاني فمِن أجلِ هذا احتجتُ إلى أن أتكلمَ فيها هنا.

فقوله: ﴿عِتِيًّا﴾ مصدرُ عَتَا يَعْتُو، إذا يَبِسَ وصَلُبَ، من بناتِ الواو، ومنه قيل: مَلِكٌ عاتٍ إذا كان قاسي القلبِ(٧).

مشكل إعراب القرآن ٤٥٠، الموضح ٢/٨١٢، عين المعاني ٢٣٨/أ.

(١) ما بين علامة التنصيص نقله الأركاتي بنصه في نثر المرجان (٤/٢٠٤) عن صاحب الاحتجاج.

(٢) ٣/٥.

(٣) ينظر: السبعة ٢٠٥، الإشارة ٣٩٤، البشارة ٧٧/أ، الوجيز ٢١١.

(٤) لوح ٣٥/أ.

(٥) بالكسر: حمزة والكسائي. وافق حفص إلا في «بكيا». وقرأ الخزاز عن هبيرة عن حفص «عتيا» الأولى بالكسر والثانية بالضم. والباقون بالضم في الجميع. ينظر: الإشارة ٣٩٤، البشارة ٧٧/أ، جامع البيان ٢/٤٣٠.

(٦) لوح ٦٥/أ.

(٧) ينظر: تفسير الطبري ١٨/١٤٩، معاني القرآن للزجاج ٣/٣٢٠، ٣/٣٣٥، إعراب القرآن للنحاس ٣/٦.

وقوله: ﴿ بِكِيًّا ﴾ جمعُ بَاكٍ، من بَكَى يَبْكِي، من بناتِ الياء، ونصبُه على الحال، ويجوزُ أن يكونَ مصدراً كالبُكاءِ، بمعنى: خَرُوا سُجَّدوا وبَكَوا بُكيّاً[(١)].

وقوله: ﴿ جِثِيًّا ﴾ جمع جاثٍ، وهو الباركُ على ركبتيه، من جَثَا يَجْثُو، من بناتِ الواو، ونصبُه على الحالِ بمعنى: جَاثِمِينَ على الرُّكَبِ[(٢)].

وقوله: ﴿ صِلِيًّا ﴾ مصدرُ: صَلَى يَصْلَى صُلِيًّا، وهو اللزومُ، وقيل: الدخولُ، وأصلُ الياء منه الواو؛ لأنَّه من «الصَّلا» مقصورٌ[(٣)]، وهو عَظْمٌ في العَجْزِ، سُمِّيَ بذلك لشِدَّةِ ملازمتِه موضعَه ويُثَنَّى: الصَّلَوان[(٤)]، ومنه قوله: ﴿ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾ [الغاشية: ٤]، أي: تلازمُها[(٥)].

واعلم أنَّ الفُعُول إذا كان جمعاً مُعْتَلَّ اللَّامِ، واللَّامُ منه واوٌ نحو: عِصِيٍّ وجِثِيٍّ قُلبت الواوُ منه ياءً، ثم قُلبت واوُ فُعُولٍ إلى الياءِ التي بعدَها وأُدغمت فيها وكُسِرَ لها ما قبلَها ليَصِحَّ؛ لأنَّه لا تكونُ ياءٌ ساكنةٌ وقبلَها ضمةٌ، وكذلك حكمُ فُعولٍ إذا كان جمعاً ولامُ الفعلِ منه ياءٌ في قلبِ الواوِ التي قبلَ الياءِ إلى الياءِ وإدغامِها فيها قياساً مطَّرداً كقوله: ﴿ بُكِيًّا ﴾ و ﴿ حُلِيِّهِمْ ﴾ ونحوهما، ويجوزُ كسرُ فاءِ الفعلِ منهما للتَّوفيقِ بينَ أوَّلِ الكلمةِ وآخرِها طلباً للخِفَّةِ، ويجوزُ ضمُّها دلالةً على أصلِ بنائِها، وهما يَطَّرِدان فيهما، وإذا كان فُعول مصدراً معتلَّ اللَّامِ واللَّامُ منه واوٌ جازَ قلبُ الواوِ منه ياءً على التشبيهِ بفُعُولٍ إذا كان جمعاً؛ لأنَّهما يتفقان كثيراً في اللَّفظِ كقولك: قعدتُ قُعوداً، وقومٌ قعودٌ، ونحو ذلك[(٦)].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ١٨/٢١٤، معاني القرآن للزجاج ٣/٣٢٠، الهداية ٧/٤٥٥٩، الدرة الفريدة ٤/٣٤٧.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ١٨/٢٢٨، معاني القرآن للزجاج ٣/٣٣٨، تهذيب اللغة (ج ث ا ١١/١١٧)، اللآلئ الفريدة ٣/١٤٦.

(٣) أي بلا همز في آخره.

(٤) كتب في النسختين(الصلوات) بالتاء ، والمثبت الصواب كما في المخصص ١/١٦٨، والمحكم (ص ل و ٨/٣٧٢)، شمس العلوم ٦/٣٧٩٤، وتاج العروس (ص ل و ٣٨/٤٣٧) وعزاه للزجاج.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ١٨/٢٢٩، معاني القراءات ٢/١٣١، النكت للماوردي ٣/٣٨٣، الصحاح (ص ل ا ٦/٢٤٠٣)، المحكم لابن سيدة (ص ل و ٨/٣٧٢).

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٥، معاني القراءات ٢/١٣١، الحجة للفارسي ٣/٤٨٦، حجة القراءات ٤٢٩.

وعِلَّةُ مَن قَرَأَ ﴿عِتِيًّا﴾ و﴿صِلِيًّا﴾ و﴿جِثِيًّا﴾ بكسرِ أوائلها، و﴿بُكِيًّا﴾ و﴿حُلِيِّهِمْ﴾ بضمِّ أولها: أن عُتيّاً وصُليّاً وجُثيّاً لما غُيِّرت تغييرين وهما قلبُ الواوِ التي هي لامُ الفعل، والواوُ التي قبلَها إلى الياءِ قَوِيَ سببُ التَّغييرِ فيها، فغُيِّرَت أوائلُها بالكسر اتِّباعاً لكسرِ ما بعدَها وحَسُنَ فيها لذلك،/ ولَمَّا لم يُغيَّرَ ﴿بُكِيًّا﴾ و﴿حُلِيِّهِمْ﴾ التَّغييرين اللذين ذكرنا إذ كانت لامُ الفعلِ منهما ياءً ضَعُفَ سببُ التَّغييرِ فيهما فلم يَقْوَ تغييرُ أولهما عن الضمِّ الذي هو أصلُه لذلك، والدليلُ على ما ذكرتُه: إجماعُهم على كسرِ القافِ من القِسِيِّ لكثرةِ التَّغييرات فيها مع إجماعِهم على ضمِّ أوَّلِ «مُضِيّاً» و«رُقِيِّكَ» لقلةِ التَّغييرِ فيهما. ويزدادُ الضمُّ في ﴿بُكِيًّا﴾ حُسْناً لاحتمالِه أن يكونَ مصدراً بمنزلةِ مُضِيّاً المجمعِ على ضمِّ أولِه مع مشاكلتِه في الضمِّ قوله: ﴿خَرُّواْ سُجَّدًا﴾ قبلَه[1]. [١١٩/ب]

۞﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ﴾[٩]: حمزة وعَلِيٌّ، على لفظِ التَّعظيم[2].

الباقون: ﴿خَلَقْتُكَ﴾[3]، على لفظِ الإخبارِ عن نفسِ المتكلمِ[4].

۞﴿لِّيَ ءَايَةً﴾[١٠]، ﴿إِنِّيَ أَعُوذُ﴾[١٨]: قد مَرَّ في أولِ البقرة[5].

۞﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾[١٩][6]: «لأكون سبباً في هبةِ الغُلامِ بالنَّفخِ في الدِّرعِ، وفي بعضِ

---

(١) والمقصود هنا أن ما كان لامه واواً فهو مغير تغييرين فتركوا تغييره مرة ثالثة، بخلاف ما كان أصله يائي فدخله التغيير مرة واحدة. ينظر: الحجة للفارسي ٣/٤٨٩، الموضح ٢/٨١٣، الدرة الفريدة ٤/٣٤٧، اللآلئ الفريدة ٣/١٤٦. وقيل: إن «صليا» أصلها يائي مثل بكيا فلا يختص الأمر ببكيا حينئذ، ولذا قال المهدوي: «فأما تفريق حفص بين (بكيا) وصواحبه فإنه اتباع منه للرواية وجمع بين اللغتين» ينظر: المختار ١/٥٢٥، الكشف ٢/٨٥، شرح الهداية ٥٩٦، ٥٩٥.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٢/١٣١، حجة القراءات ٤٣٩، الكشف ٢/٨٥.

(٣) ينظر: الإرشاد لابن غلبون ٤١٤، الإشارة ٣٩٤، البشارة ٧٧/ب، الاكتفاء في السبعة ١٩٢.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٦، شرح الهداية ٥٩٦، المختار ١/٥٢٦.

(٥) عند قوله تعالى: «إنيَ أعلم»، لوح ١١/أ.

(٦) قرأ بإبدال الهمزة ياء: أبو عمرو ويعقوب وورش والحلواني عن قالون وحمزة في الوقف. والباقون بالهمز. ينظر: الغاية ٣١٥، المنتهى ٤٧٠، الإشارة ٣٩٦، البشارة ٧٧/ب.

المصاحفِ: إنَّما أنا رسولُ ربِّك أمرَني أن أهبَ لكِ، وهي حكايةٌ لقولِ الله عز وجل»(١).

﴿لِيَهَبَ لَكِ﴾: أي: اللهُ تعالى(٢).

۞﴿نِسْـيًا﴾ [٢٣] بكسرِ النُّونِ، «وهو ما من حقِّه أن يُطرَحَ ويُنْسَى كخِرْقَةِ الطَّامِثِ(٣) ونحوِها، كالذِّبحِ اسمُ ما من شأنَّه أن يُذبَحَ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ﴾ [الصافات: ١٠٧].

وعن يونس: العربُ إذا ارتحلوا عن الدَّارِ قالوا: انظروا أنْسَاءَكم، أي: الشيءَ اليسيرَ نحو: العصا والقَدَحِ، تَمَنَّتْ شيئاً تَافِهاً لا يُؤْبَهُ له مِن شأنِه، وحقُّهُ أن يُنسَى في العادةِ وقد نُسِيَ واطُّرِحَ فوُجِدَ فيه النسيانُ الذي هو حَقُّه، وذلك لِـمَا لَحِقَها من فَرْطِ الحياءِ والتَّشَوُّرِ(٤) من الناسِ على حُكمِ العادةِ والبشريةِ لا كراهةً لحُكْمِ الله»(٥).

﴿نَسْـيًا﴾ بفتحِ النُّونِ: حمزةُ وحفصٌ(٦).

قال الفراء: «هما لغتان كالوِتْرِ والوَتْرِ، والجِسْرِ والجَسْرِ»(٧)، ويجوزُ أن يكونَ مسمّىً بالمصدرِ كالحَمْلِ(٨).

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/١٠، وينظر: معاني القراءات ٢/١٣٢، حجة القراءات ٤٤٠، المختار ١/٥٢٧.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٢/١٣٢، الحجة لابن خالويه ٢٣٦، حجة القراءات ٤٤٠.

(٣) أي: الحائض. ينظر: مقاييس اللغة (ط م ث ٣/٤٢٣).

(٤) قال الجوهري: «تَشَوَّرَ وشَوَّرْتُهُ – إذا خَزِي من أمر، قيلَ: أَصْلَه أَن رَجلاً بَدَت عورتُهُ وظَهَرت، وكأنَّ معنى تشوَّر ظهر ذَلِك مِنْهُ». المخصص ١/٤٤١، وبمعناه في تهذيب اللغة (ش ر ١١/٢٧٨).

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/١٢. وينظر: معاني القراءات ٣/١٣٢، الحجة للفارسي ٣/٤٩٢، حجة القراءات ٤٤١.

(٦) ينظر: الغاية ١٩٣، الإشارة ٣٩٦، البشارة ٧٧/ب، الإرشاد للقلانسي ٣٠٢.

(٧) معاني القرآن ١/٤٩٣.

(٨) ينظر: الكشاف ٣/١٢، زاد المسير ٣/١٢٥، الدرة الفريدة ٤/٣٤٩.

۞﴿مَن تَحۡتَهَآ﴾ [٢٤] «وهو جبريل عليه السلام، قيل: يَقْبلُ الولدَ كالقَابِلَةِ، وقيلَ: هو عيسى عليه السلام، وقيلَ ﴿تَحۡتَهَآ﴾: أسفلَ من مكانِها كقولِه: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥]، وقيلَ: كان أسفلَ منها تحتَ الأَكَمَةِ فَصَاحَ بِهَا: لا تحزني»[١].

وقَرَأَ مَدَنِيٌّ وسهلٌ وكُوفِيٌّ غيرَ أبي بكر وحَمَّادٍ ﴿مِن تَحۡتِهَآ﴾[٢].

«وفي «ناداها» ضميرُ المَلَكِ أو عيسى. وعن قتادة: الضميرُ في ﴿تَحۡتَهَآ﴾ للنَّخلةِ»[٣].

۞﴿تَسَّٰقَطۡ﴾ [٢٥] فيه أربع قراءات:

﴿تَسَّٰقَطۡ﴾ بإدغامِ التَّاءِ الثَّانيةِ في السِّينِ[٤]، وأصلُه: تَتَسَاقَطْ.

و ﴿تَسَٰقَطۡ﴾ بطرحِ التَّاءِ الثَّانيةِ[٥].

و﴿يَسَّٰقَطۡ﴾ بالياءِ وإدغامِ التَّاءِ في السِّينِ[٦]، التَّاءُ للنخلةِ، والياءُ للجِذْعِ، و﴿رُطَبًا﴾ تمييزٌ على هذه الأوجه الثلاثة[٧].

و﴿تُسَٰقِطۡ﴾[٨]، وعلى هذا الوجه يكون الرُّطَبُ مفعولاً، والطَّاءُ على هذه الأوجهِ

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ١٢/٣. وينظر: تفسير الطبري ١٧٣/١٨، التبيان للعكبري ٨٧١/٢، الدرة الفريدة ٣٥٠/٤.

(٢) ينظر: الغاية ٣١٦، المنتهى ٤٧٠، الإشارة ٣٩٧، البشارة ٧٧/أ.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ١٢/٣. وينظر: تفسير الطبري ١٧٣/١٨، حجة القراءات ٤٤٢، أنوار التنزيل ٨/٤.

(٤) لغير حمزة ويعقوب وسهل ونصير وحماد وحفص. ينظر: المنتهى ٤٧٠، الإشارة ٣٩٧، الكامل ٥٩٦، البشارة ٧٧/ب.

(٥) لحمزة والخزاز. ينظر: المنتهى ٤٧٠، الإشارة ٣٩٧، الكامل ٥٩٥، البشارة ٧٧/ب.

(٦) سهل ويعقوب ونصير وحماد عن شعبة فيكون لشعبة وجهان. ينظر: الغاية ٣١٦، المنتهى ٤٧٠، الإشارة ٣٩٧، البشارة ٧٧/ب.

(٧) ينظر: شرح الهداية ٥٩٩، كشف المشكلات ٧٤/٢، الموضح ٧١٨/٢.

(٨) لحفص غير الخزاز. ينظر: جامع البيان ٤٣٢/٢، الإشارة ٣٩٧، الكامل ٥٩٥، البشارة ٧٧/ب.

الأربعةِ تكونُ مجزوماً على جوابِ الأمرِ وهو ﴿هُزِّيٓ﴾[1].[2]

﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [٣٠] بالإمالةِ وفتحِ الياءِ: عَلِيٌّ، لأَنَّ الألفَ منقلبةٌ من الياءِ[3].

وقَرَأَ حمزةُ مرسلةَ الياءِ مفخمةً في الوصل، وإذا وَقَفَ فبالإمالةِ والياءِ[4].

﴿وَأَوۡصَٰنِي﴾ [٣١] بالإمالة: عَلِيٌّ[5]، لأَنَّ هذه الألفَ منقلبةٌ من الياءِ[6].

﴿قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ﴾ [٣٤] بنصبِ اللامِ: شَامِيٌّ ويعقوبُ وعاصمٌ؛ «على المَدحِ إن فُسِّرَ بكلمةِ اللهِ، وعلى أنَّه مصدرٌ مُؤَكِّدٌ لمضمونِ الجملةِ إن أُريد به قولُ الثباتِ والصدقِ، كقولِكَ: هو عبدُ الله الحقَّ لا الباطل، وإنَّما قيل لعيسى: «كلمةُ اللهِ» و«قولُ الحقِّ» لأنَّه لم يُولَدْ إلا بكلمةِ اللهِ وحدَها / وهي قوله: ﴿كُن﴾ من غيرِ واسطةِ أبٍ؛ تسميةً للمَسَبِّبِ باسمِ السببِ»[7]. [١٢٠/أ]

الباقون: ﴿قَوۡلُ ٱلۡحَقِّ﴾ برفعِ اللَّامِ[8]، «على أنَّه خبرٌ بعد خبرٍ، أو بدلٌ، أو خبرُ مبتدإٍ

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤٩٦/٣، الكشف ٨٨/٢، شرح الهداية ٥٩٩.

(٢) قال ناسخ (الأصل) في حاشيتها: «وفي الإيضاح للأندرابي رحمه الله: «وأَشبع كسرةَ الياء في قوله: (تَرَينَّ)، ولا يجوز أن يُهمز؛ لأن هذه الياء ياءُ «رأيت» وقد سقطت الهمزة كما سقطت في قولك: أنتِ تَرَيْنَ كذا وكذا». وأيضا في الإيضاح: «فإما ترينَّ لا يجوز أن يُهمزَ لأن هذه التاء ضمير المؤنث، حركت بالكسر لسكونها وسكون النون الأولى من النون الثقيلة للتوكيد، وعين الفعل ولامه ساقطتان لعلَّة أوجبت ذلك، هما الهمز والياء». وفي الكشاف: (ترئِنَّ) بالهمز: ابن الرومي عن أبي عمرو، فهذا من لغة من يقول: لَبَّأْتُ بالحج، وحَلَّأْتُ السَّويقَ، وذلك لِتآخٍ بين الهمزة والإبدالِ. فائدة» انتهى.

(٣) ينظر: الكشف ١٧٩/١، الموضح ٨١٨/٢، الدرة الفريدة ١١١/٢.

(٤) ينظر: الغاية ١٦٤، الإشارة ٣٩٨، البشارة ٧٧/ب. والمقروء به من طريق النشر الإمالة للكسائي فقط وصلا ووقفا والفتح والتقليل للأزرق. ينظر: النشر ٣٩٣.

(٥) ينظر: الإشارة ٣٩٨، التبصرة للخياط ٣٦٧، البشارة ٧٧/ب.

(٦) ينظر: إعراب القراءات السبع ١٨/٢، الكشف ١٧٩/١، الموضح ٨١٨/٢، الدرة الفريدة ١١١/٢.

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ١٦/٣. وينظر: الحجة للفارسي ٤٩٧/٣، الكشف ٨٨/٢، الدرة الفريدة ٣٥١/٤.

(٨) ينظر: الغاية ٣١٦، الروضة للمالكي ٧٧٤/٢، الإشارة ٣٩٨، البشارة ٧٧/ب.

محذوفٍ»[١].

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٣٦] بكسرِ الألفِ: شَامِيٌّ وكُوفِيٌّ وروحٌ والمعَدَّلُ[٢] عن زيدٍ، على الابتداءِ[٣].

الباقون: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ بفتحِ الألفِ[٤]؛ «على أنَّ معناه: ولأنَّه رَبِّي وربُّكم فاعبدوه، كقوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]»[٥].

﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ [٤٧]: مذكورٌ في أول البقرة[٦].

﴿مُخْلَصًا﴾ [٥١] بفتحِ اللام: كُوفِيٌّ غير المُفَضَّل، أي: اللهُ أخلصَه[٧].

الباقون: ﴿مُخْلِصًا﴾ بكسرِ اللام[٨]، أي: «أخْلَصَ العبادةَ عن الشِّركِ والرياءِ، أو أَخْلَصَ نفسَه وأسلمَ وجهَه لله»[٩].

﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ وما بعدَه في هذه السورة مذكورٌ في سورةِ البقرة[١٠].

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/١٦. وينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٣٢٩، حجة القراءات ٤٤٣، الدرة الفريدة ٤/٣٥٢.

(٢) هو: أحمد بن يحيى وكيل النوشجاني المعدَّل، أبو العباس، قرأ على روح وعلى زيد كلاهما عن يعقوب، (ت: بعد ٢٨٠هـ). ينظر: المبسوط ٨٠، البشارة ١٠/ب، غاية النهاية ١/١٤٧.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٨، الحجة للفارسي ٣/٤٩٨، الكشاف ٣/١٧.

(٤) ينظر: الغاية ٣١٧الإشارة ٣٩٨، المستنير ٢٢٨٢، البشارة ٧٧/ب.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/١٧. وينظر: الكشف ٢/٨٩، الموضح ٢/٨١٩، الدرة الفريدة ٤/٣٥٣.

(٦) عند قوله تعالى: «إنِيَ أعلم» لوح ١١/أ.

(٧) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/١٩، حجة القراءات ٤٤٤، الكشاف ٣/١٦.

(٨) ينظر: الإشارة ٤٠١، المستنير ٢/٢٨٢، البشارة ٧٨/أ.

(٩) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٢٢. وينظر: الحجة للفارسي ٣/٣٠٠، حجة القراءات ٣٥٨، الموضح ٢/٨٠.

(١٠) لوح ٢٠/أ.

❁(إِذَا يُتْلَى) [٥٨] بالتذكيرِ وكذلك في الحج: قتيبةُ طريقَ ابنِ جُدَيٍّ(١) عنه؛ لأَنَّ التأنيث في ﴿ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ غيرُ حقيقي مع وجودِ الفاصلِ(٢).

الباقون: ﴿إِذَا تُتۡلَىٰ﴾ بالتاء(٣)؛ لتأنيثِ ﴿ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، إن جَعَلْتَ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ خبراً لـ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ كان ﴿إِذَا تُتۡلَىٰ﴾ كلاما مستأنفاً، وإن جَعَلْتَ صفةً له كان خبراً(٤).

ولم يَقرأ: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [٧٣] بالياءِ في هذه السورةِ لقوله: ﴿بَيِّنَٰتٖ﴾؛ لأَنَّ تأنيث ﴿ءَايَٰتُنَا﴾ قويت لتأنيث البينات، وإنَّما قَرَأَهُ في الحجِّ بالياءِ مع أنَّ معه بينات في قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ﴾ [الحج: ٧٢] لمجاورة قوله: ﴿يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ﴾ [الحج: ٧٢]، وكذلك: ﴿يَعۡبُدُونَ(٥) مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الحج: ٧١](٦).

❁﴿يُدۡخَلُونَ﴾، و﴿يَدۡخُلُونَ﴾ [٦٠]: قد مَرَّ في سورةِ النِّساءِ[١٢٤](٧).

❁﴿نُورِثُ﴾(٨) [٦٣] و﴿نُوَرِّثُ﴾ «استعارة، أي: نُبْقِي عليه الجنَّةَ كما نُبْقِي على الوارثِ مالَ الـمُوْرِثِ، ولأنَّ الأتقياءَ يلقونَ ربَّهم يومَ القيامةِ قد انْقَضَتْ أعمالُهم وثَمَرَتُها باقيةٌ وهي

---

(١) هو: أحمد بن جُدَيٍّ. ولم أجد ترجمته. ينظر: البشارة ٩/أ.

(٢) ينظر: الكشاف ٣/٢٥، تفسير القرطبي ١١/١٢٠، تفسير البيضاوي ٤/١٤.

(٣) ينظر: البشارة ٧٨/أ، وعزا القراءة بالياء لقتيبة مطلقاً العراقي في الإشارة ٤٠٢،ووردت القراءة بالياء كذلك عن المسجدي عن قتيبة في الكامل ٥٩٦، وعن غيره في المصباح ٣/٩٨، والروضة للمالكي ٢٧٧٤. وهي قراءة لا يقرأ بها من طريق النشر.

(٤) ينظر: الكشاف ٢/٢٥، تفسير البيضاوي ٤/١٤.

(٥) هكذا في الأصل (يعبدون) بلا واو؛ فأثبتها كذلك، وكذا فعلت فيما شابهها.

(٦) لم أقف على هذا التعليل.

(٧) لوح ٤٥/ب.

(٨) التشديد لرويس، والباقون بالتخفيف. ينظر: التذكرة لطاهر ٢/٤٢٦، مفردة يعقوب للداني ١٥١، الإشارة ٤٠٣، البشارة ٧٨/أ.

الجَنَّةُ، فإذا أَدخلَهم الجَنَّةَ فقد أَوْرَثَهم مِن تَقْوَاهم كما يُورِثُ الوارثَ المالَ من المُتَوفى. وقيلَ: أُورِثُوا من الجَنَّةِ المساكنَ التي كانت لأهلِ النَّارِ لو أَطَاعُوا»(١).

﴿أَءِذَا﴾ [٦٦]: مثل: ﴿أَبِنَّكُمْ﴾ في الأنعام [١٩](٢).

﴿يَذْكُرُ﴾ [٦٧] بالتَّخفيفِ(٣)، من الذِّكْرِ(٤).

﴿يَذَّكَّرُ﴾ بالتَّشديدِ، من التَّذَكُّرِ، أصلُه: يتذكر، أُدغمت التَّاءُ في الذَّالِ(٥).

﴿ثُمَّ نُنجِي﴾ [٧٢]: قد مَرَّ في آخرِ سورةِ يونس[١٠٣](٦).

﴿مُّقَامًا﴾ [٧٣] بالضمِّ: مَكِّيٌّ، وهو موضعُ الإقامةِ والمنزلِ(٧).

الباقون: ﴿مَّقَامًا﴾ بالفتحِ(٨)، وهو موضعُ القيامِ، والمرادُ: المكانُ والموضعُ(٩).

﴿وَرِيًّا﴾ [٧٤]: مَدَنِيٌّ غيرَ ورش وابنُ ذكوان والأعشى، وحمزةُ في الوقف، وروى ابنُ مِقْسَمٍ(١٠) وابنُ الأسكندراني(١١) عنه(١٢) بالهمز في الوقف؛ ليَدُلَّ على أصلِ اللُّغةِ، «على قلبِ

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢٨/٣. وبمعناه في مفاتيح الأغاني ٢٦٩. والقراءتان من أَوْرَث ووَرَّث وهما واحد في المعنى، وكلاهما يتعدى إلى مفعولين، تقول أورث فلان زيداً، ووَرَّثَه إياه، ولازمُها: وَرِث. وقيل: التشديد للتوكيد. ينظر: معاني القراءات ١٣٦/٢، الموضح ٨٢١/٢، مشكل إعراب القرآن ٤٥٧.

(٢) لوح ٥٠/أ.

(٣) شامي ونافع وعاصم وسهل وروح والمعدل عن زيد. والباقون بالتشديد. ينظر: الغاية ٣١٧، الإشارة ٤٠٤، الكامل ٥٨٧، البشارة ٧٨/أ.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٥٠٠/٣، الكشف ٩٠/٢، شرح الهداية ٥٧٥.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٤٤٤، المختار ٥٣١/١، الموضح ٨٢٢/٢.

(٦) لوح ٨٦/ب.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٩، الحجة للفارسي ٥٠١/٣، حجة القراءات ٤٤٦.

(٨) ينظر: الإرشاد لابن غلبون ٤١٦،التذكرة لطاهر ٤٢٦/٢، الإشارة ٤٠٥، البشارة ٧٨/أ.

(٩) ومثله: (مقام إبراهيم). ينظر: معاني القراءات ١٣٧/٢، الحجة لابن خالويه ٢٣٩، الحجة للفارسي ٥٠١/٣.

(١٠) هو: محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار البغدادي المقرئ النحوي، أبو بكر، روى عن إدريس عن خلف عن حمزة وغيره، من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات مشهورها وغريبها وشاذها، (ت:٣٥٤هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٦٠٨/٢، معرفة القراء ١٧٣/١، غاية النهاية ١٢٣/٢ .

(١١) هو: محمد بن القاسم بن يزيد الإسكندراني، أبو علي. ينظر: الكامل للهذلي٢٣٤، غاية النهاية ٢٣٢/٢.

(١٢) أي: عن حمزة.

الهمزةِ ياءً والإدغامِ، أو من الرِّيِّ الذي هو النعمةُ والتُّرْفَةُ، من قولهم: ريَّان من النَّعيم»(١).

الباقون: ﴿رِءۡيٗا﴾(٢)، «وهو المنظرُ والهيئةُ، فِعْلٌ بمعنى: مفعول، من رأيتُ»(٣). وفي الإيضاح: «أبو عمرو لا يَتْرُكُ هذه الهمزةَ؛ لأَنَّ هذه الهمزةَ عَلَمٌ لمعنى يَسقُطُ بتركِها ذلك العَلَم؛ لأنَّه عندَه من الرُّوَاءِ وهو المنظرُ ولو تَرَكَ/ همزَهُ لم يُعلمْ أهوَ عندَه من هذا أو من الرِيِّ الذي هو ضِدُّ العطشِ»(٤). [١٢٠/ب]

وهذه العِلَّةُ أيضا عِلَّةُ حمزةَ في روايةِ ابنِ مِقْسَمٍ وابنِ الإسكندرانيِّ.

﴿وَوُلۡدًا﴾ [٧٧] وما بعده: حمزةُ وعَليٌّ، «وهو جمعُ وَلَد، كأُسْدٍ في أَسَد، أو بمعنى الوَلَدِ، كالعُرْبِ في العَرَبِ»(٥).

الباقون: ﴿وَوَلَدًا﴾(٦)، على التوحيدِ(٧)، «وعن الحسنِ رحمه الله: نزلت في الوليدِ بنِ المغيرةِ(٨).

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه الكشاف ٣٧/٣، وينظر: تفسير الطبري ٢٤٢٤/١٨معاني القرآن للزجاج ٣٤٢/٣، إعراب القرآن للنحاس ١٩/٣.

(٢) ينظر: الغاية ٣١٧، جامع البيان ٤٣٦/٢، الإشارة ٤٠٥، البشارة٧٨/أ. والمقروء به لحمزة من طريق النشر-وقفا- وجهان: إبدالها ياء مع السكون مثل: فيها، والثاني: الإبدال مع الإدغام، مثل قالون ومن معه. ينظر: النشر ٣٥٠.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣٧/٣. وينظر: معاني القرآن للفراء٤٩٩/١، تفسير الطبري ٢٤٢٤/١٨، معاني القرآن للزجاج ٣٤٢/٣، معاني القرآن للنحاس ٣٥٢/٤.

(٤) الإيضاح للأندرابي ١١٧/أ، بتصرف يسير.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣٩/٣، وينظر: تفسير الطبري ٢٤٧/١٨، معاني القرآن للزجاج ٣٤٤/٣، إعراب القرآن للنحاس ٢٠/٣، الحجة لابن خالويه ٢٣٩.

(٦) ينظر: المبسوط ٢٩٠، المنتهى٤٧٣، الإشارة ٤٠٦، البشارة ٧٨/أ.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٩، الحجة للفارسي ٥٠٨/٣، الكشف ٩٢/٢.

(٨) هو: الوليد بن المغيرة بن عبد الله القرشي، من زعماء قريش، وقد أدرك الإسلام وهو شيخ هرم، فعاداه وقاوم دعوته، من أبنائه: خالد(سيف الله) والوليد-صحابيان- وغيرهما، (ت:١هـ). ينظر: جمهرة أنساب العرب ١٧/١، الكامل لابن الأثير ٦٦٨/١، الأعلام ١٢٢/٨.

والمشهورُ أنَّها في العاصِ بنِ وائلٍ[١]، قال خبَّابُ بنُ الأرتِّ[٢]: كان لي عليه دينٌ فاقتضيتُه فقال: لا والله حتى تَكْفُرَ بمحمدٍ، قلت: لا والله لا أكفرُ بمحمدٍ حيّاً ولا ميتاً ولا حين تبعثُ، قال فإنِّي إذا متُّ بُعِثْتُ؟ قلت: نعم، قال: إذا بُعثتُ جئتني وسيكون لي ثَمَّ مالٌ وَوَلَدٌ فأُعطيك[٣].

وقيلَ: صاغَ له خبابٌ حُلياً فاقتضاه الأجرَ فقال: إنَّكم تزعمون أنَّكم تُبعثون وأنَّ في الجنَّةِ ذهباً وفضةً وحريراً فأنا أَقْضِيك ثَمَّ فإني أَوْفَى مالاً ووَلَداً حينئذ»[٤].

﴿يَكَادُ﴾ [٩٠] بالياءِ: نافعٌ وعَلِيٌّ؛ لأَنَّ تأنيثَ السمواتِ غيرُ حقيقي[٥].

الباقون: ﴿تَكَادُ﴾ بالتَّاءِ[٦]؛ لتأنيثِ السمواتِ[٧].

﴿يَنفَطِرْنَ﴾[٨] [٩٠]؛ لقوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ [الانفطار: ١]، و﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨]، والانفطارُ: من فَطَرَه إذا شَقَّهُ[٩].

---

(١) هو: العاص بن وائل القرشي، والد عمرو بن العاص رضي الله عنه، ممن أدرك الإسلام ومات على الشرك، (ت: بعد الهجرة بقليل). ينظر: الكامل ١/٦٧٠، جمهرة الأنساب ١/٢١، الأعلام ٣/٢٤٧.

(٢) هو: خبَّابُ بن الأرتِّ بن جندلة، أبو عبد الله، صحابيٌّ جليل، (ت:٣٧هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٣/١٢١، معجم الصحابة للبغوي ٢/٢٧١، أسد الغابة ٢/١٤٧.

(٣) أصل الحديث في الصحيحين (أخرجه البخاري: باب هل يؤجر الرجل نفسه..، حديث ٢٢٧٥، و باب التقاضي، حديث ٢٤٢٥، ومسلم: باب سؤال اليهود النبي عليه السلام عن الروح، حديث ٢٧٩٥).

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٤٠. وأصل حديث خباب في الصحيحين كذلك: (أخرجه البخاري: باب التقاضي، حديث ٢٤٢٥، ومسلم: باب سؤال اليهود النبي عليه السلام عن الروح، حديث ٢٧٩٥).

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٥٠٩، حجة القراءات ٤٤٨، الكشف ٢/٩٣.

(٦) ينظر: الغاية ٣١٨، الإرشاد لابن غلبون ٤١٧، الإشارة ٤٠٧، البشارة ٧٨/أ.

(٧) ينظر: الكشف ٢/٩٣، شرح الهداية ٦٠١، المختار ١/٥٣٤.

(٨) بالنون: بصري وشامي وحمزة وخلف وأبو بكر وحماد والمفضل والخزاز عن هبيرة. والباقون بالتاء. ينظر: المنتهى ٤٧٣، الإشارة ٤٠٧، البشارة ٧٨/أ، المصباح ٣/١٠١.

(٩) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٨، الحجة للفارسي ٣/٥٠٩، حجة القراءات ٤٤٨، الكشاف ٣/٤٤.

﴿يَنفَطِرْنَ﴾؛ لقوله: ﴿تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾ [الفرقان: ٢٥]، والتَّفَطُّرُ: من فَطَّرَه إذا شقَّقه، وكُرِّرَ الفعلُ فيه(١).

﴿لِتَبْشُرَ﴾ [٩٧]: حمزة(٢)، وقد مَرَّ شرحُه في آل عمران[٣٩](٣).

(١) ينظر: حجة القراءات ٤٤٩، الكشف ٢/٩٣، شرح الهداية ٦٠١، الكشاف ٣/٤٤.

(٢) ينظر: المبسوط ١٦٣، التبصرة للقيسي ١٧٩، الإشارة ٤٠٨، البشارة ٧٨/ب.

(٣) لوح ٣٥/أ.

سورة طه

﴿طه﴾ [١] بفتحِ الطَّاءِ وكسرِ الهاءِ: أبو عمرو غيرَ عبَّاسٍ(١)، فَخَّمَ الطَّاءَ لاستعلائها، وأَمَالَ الهاءَ للفَرْقِ بينها وبين «ها» التي للتنبيه؛ لأَنَّ هذه أداةٌ لا تجوزُ إمالتُها(٢).

﴿طه﴾ بكسرِ الطَّاءِ والهاءِ: حمزةُ وعَلِيٌّ وخلفٌ ويحيى وحَمَّادٌ وعَبَّاسٌ(٣)؛ للتسويةِ بينهما لاستوائِهما في الثُّنائي(٤)، وقَرَأَ مَدَنِيٌّ بين الفتحِ والكسرِ وإلى الفتحِ أقربُ على أصلِ مذهبِهما(٥).

الباقون: ﴿طه﴾ بفتحِ الطَّاءِ والهاءِ(٦)، على الأصلِ(٧).(٨)

﴿لِأَهْلِهُ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ [١٠] برفعِ الهاءِ: حمزةُ في الوصلِ، وكذلك في القصصِ للتَّنبيهِ على أنَّه قال ذلك لأهلِهِ- وهُم: امرأتُه وولدُه- على وجهِ البشارةِ، وعلى تعظيمِ معنى الآيةِ؛ لأنَّ

---

(١) ينظر: المنتهى ٤٧٥، الإشارة ٤١٠، البشارة ٧٨/ب.

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٢٧، حجة القراءات (٤٣٧، ٤٤٩)، الدرة الفريدة ٤/١١٣.

(٣) ينظر: الغاية ٣١٩، المنتهى ٤٧٥، الإشارة ٤١٠، البشارة ٧٨/ب.

(٤) ينظر: الكشف ١/١٨٨، الدرة الفريدة ٤/١١٢.

(٥) ينظر: الغاية ٣١٩، المنتهى ٤٧٥، الإشارة ٤١٠، البشارة ٧٨/ب.

(٦) ينظر: المبسوط ٢٩٣، الإشارة ٤١٠، البشارة ٧٨/ب.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٤، حجة القراءات ٤٥٠، الدرة الفريدة ٤/١١٣، فتح الوصيد ٣/٩٦٧.

(٨) **تنبيه:** لم يذكر المؤلف حكم رؤوس الآي في هذه السورة، ثم إنه أحالَ على هذه السورة عند الكلام على رؤوس الآي في النجم وما بعدها باعتبار أنه ذكرها، وليس الأمر كذلك. وقد ذكرها مؤلف البشارة في آخر سورة طه. وتفصيلها كالآتي: بالإمالة: كوفي غير عاصم، وبالتقليل: مدني وأبو عمرو. والباقون بالفتح. ينظر: الإشارة خ١٧٦، الإيضاح ١٩٦/ب، البشارة ١١٢/ب. وأما من طريق النشر فالتقليل للأزرق وأبي عمرو بخلفه فقط، عدا ما كان فيه راء فكل على أصله. ينظر: النشر ٤٠٣. وأما توجيهها: فما كان منها من ذوات الياء فلما تقدم من العلة في إمالة ذوات الياء، وأما ما كان من ذوات الواو فلِما تُحَصِّلُ إمالتُها من مناسبة الآي، وجريها على سننٍ واحد، ومما يزيد الإمالة فيها قوة: أن رؤوس الآي موضع وقف غالبا، والإمالة تغيير، والحروف الموقوف عليها تُغيَّر كثيراً، كإبدالهم الألف من التنوين، والواو من الهمزة، وغير ذلك، فكما غُير هذا في الوقف بهذا التغيير فكذلك غُيرت رؤوس الآي بهذا النحو من التغيير، لأنهن مواطن الوقف والتغيير والإمالة. ينظر: الحجة للفارسي ١/٣٨٧، الدرة الفريدة ٢/١٥٦، اللآلئ الفريدة ١/٤٠٢.

الأهلَ يقتضي غيرَ امرأتِه وولدِه.

وقيلَ: إنَّما ضَمَّ الهاءَ لئلَّا يَتَوَهَّمَ مُتَوَهِّمٌ أنَّ الهاءَ إذا كُسِرَت فإنَّها مكسورةٌ باللَّامِ التي في أوَّلِ الكلمةِ، واللَّامَ الثانيةَ كُسِرَت بالأوَّلِ والهاءَ كُسِرَت لكسرةِ اللَّامِ الثانيةِ.

وقيلَ: إنَّما ضَمَّ ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾؛ لأنَّها أشبهت في اللَّفظِ [والهاءَ][1] والميمَ للجَمْعِ؛ فألْحَقَها بها[2].

الباقون: بكسرِ الهاءِ[3]، على القياسِ المُطَّرِدِ، وهو أنَّه إذا كان قبلَ هاءِ الضَّميرِ كَسرةٌ نحو: بِهِ[4].

ومعنى ﴿ٱمْكُثُوٓاْ﴾: أقيموا في مكانتِكم[5].

۞﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ﴾[١٠]، ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾[١٤]، ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾[١٠]، ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾[١٢]، ﴿لِذِكْرِيٓ ⑭ إِنَّ﴾[١٤ – ١٥]، ﴿لِيٓ أَمْرِي﴾[٢٦]، ﴿عَيْنِيٓ ⑲ إِذْ﴾[٣٩ – ٤٠]، ﴿بِرَأْسِيٓۖ إِنِّي﴾[٩٤]، ﴿وَلِيَ فِيهَا﴾[١٨]، ﴿أَخِي ⑳ ٱشْدُدْ﴾[٣٠ – ٣١]، ﴿لِنَفْسِي ⑪ ٱذْهَبْ﴾[٤١ – ٤٢]، ﴿فِي ذِكْرِي ⑫ ٱذْهَبَآ﴾[٤٢ – ٤٣]، ﴿حَشَرْتَنِيٓ﴾[١٢٥]: قد ذُكِرت في أولِ البقرةِ في قَوْلِهِ ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾ [٣٠][6].

---

(١) كتبت في النسختين: (والهاءَ) بزيادة الواء مع نصب الهمزة. والظاهر أن الواو زائدة، وبدونها يتضح المراد، وهو أنها شابهت في اللفظ ما آخره الهاء والميم التي للجمع؛ فألحقت بها؛ لأنها لا تكون إلا مضمومة فيها.

(٢) لم أقف على التعليلات المذكورة. والتعليل الأشهر: أنه أتى بالهاء على أصلها في التقوية وبعدها واو، فلقيت الواو –وهي ساكنة– الميمَ من (امكثوا) وهي ساكنة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، وبقيت الضمة تدل عليها، وتناسب أيضاً ضمة الكاف بعدها. ينظر: حجة القراءات ٤٥٠، الكشف ٩٥/٢، شرح الهداية ٢٢٠، اللآلئ الفريدة ١٥٩/٣.

(٣) ينظر: المبسوط ٢٩٣٦، الإشارة ٤١٢، البشارة ٧٨/ب، المستنير ٢٨٧/٢.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٤٥٠، الكشف ٩٥/٢، شرح الهداية ٢٢٠.

(٥) هكذا في النسختين، وفي الوسيط للواحدي (٢٠١/٣)، والكشف للثعلبي ٢٣٩/٦، وزاد المسير ١٥٢/٣: «أقيموا مكانكم». وفي الكشاف ٣(/٥٣)، ومفاتيح الغيب (١٦/٢٢): «أقيموا في مكانكم». ولعله هو المقصود هنا.

(٦) لوح ١١/أ.

[١٢١/أ] ﴿عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ [١٠]: ممالةٌ(١)؛ لكسرةِ الرَّاءِ(٢)./

﴿أَنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [١٢] بالفتح: مَكِّيٌّ وأبو عمرو ويزيدُ، أي: نُودِيَ بأَنِّي أنا ربُّك(٣).

الباقون: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ بالكسرِ(٤)، أي: نُودِيَ فقيل: يا موسى، أو لأَنَّ النداءَ ضَرْبٌ من القولِ فَعُومِلَ معاملتَه(٥).

﴿طُوًى﴾(٦) [١٢] و﴿طُوَى﴾ هنا وفي النَّازعات مُنصَرِفٌ وغيرُ مُنصَرِفٍ، بتأويلِ المكانِ والبقعةِ(٧).

﴿وَأَنَّا﴾ بتشديدِ النُّونِ، ﴿ٱخْتَرْنَٰكَ﴾ [١٣]: حمزةُ والمُفَضَّلُ؛ على لفظِ الجمعِ للتَّعظيمِ(٨).

الباقون: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾(٩)؛ على لفظِ التَّوحيدِ، ومعناه: اصطفيتُك للنُّبوةِ(١٠).(١١)

---

(١) أبو عمرو غير إبراهيم بن حماد، والكسائي في رواية قتيبة ونصير وأبي عمر، والبخاري عن ورش، وحمزة في رواية ابن سعدان وأبي عمر. والباقون بالفتح. ينظر: الإشارة ٤١٣، البشارة ٧٨/ب، الكامل ٣٣١.

(٢) المقصود إمالة كلمة« النار ». ينظر: الكشف ١٧٠/١، شرح الهداية ٢٨٨، الدرة الفريدة ١٧٢/٢. والمقصود إمالة كلمة « النار» ، وأما إمالة رؤوس الآي فأشرت إليه أوّل السورة.

(٣) ينظر: معاني القراءات ١٤٣/٢، الحجة للفارسي ٥١٣/٣، حجة القراءات ٤٥١.

(٤) ينظر: الغاية ٣١٩، المنتهى ٤٧٥، الإشارة ٤١٣، البشارة ٧٩/أ.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٥١٣/٣، حجة القراءات ٤٥١، الكشاف ٥٤/٣، اللآلئ الفريدة ١٦٠/٣، ومعنى كلامه أنه يجوز إيقاع النداء على موسى، ويجوز إيقاعه على (إني) لأن النداء بمعنى القول. ينظر: معاني القراءات ١٤٣/٢.

(٦) بالتنوين: كوفي وشامي، والباقون بلا تنوين. ينظر: الغاية ٣٢٠، الإشارة ٤١٤، البشارة ٧٩/أ، بستان الهداة ٧٢٧/٢.

(٧) هذا لفٌّ ونَشْرٌ مُرتبٌ، والمقصود أنه إن كان المراد المكان(اسم الوادي) فهو مصروف، وإن كانت البقعة فهو ممنوع من الصرف. ينظر: معاني القراءات ١٤٣/٢، الحجة لابن خالويه ٢٤٠، الحجة للفارسي ٥١٤/٣.

(٨) ينظر: الكشف ٩٧/٢، شرح الهداية ٦٠٤، الدرة الفريدة ٣٦٦/٤.

(٩) ينظر: المنتهى ٤٧٦، الإشارة ٤١٤، البشارة ٧٩/أ، المصباح ١٠٥/٣.

(١٠) ينظر: معاني القراءات ١٤٤/٢، إعراب القراءات السبع ٣١/٢، حجة القراءات ٤٥٢، الكشاف ٥٥/٣.

(١١) أهمل المؤلفُ ذكرَ الخلاف في قوله: «أَشْدُدْ» و« أُشْرِكْهُ»، وهي قراءة ابن عامر، والباقون «اشْدُدْ» و«أَشْرِكْهُ». ينظر: =

❁﴿سُؤْلَكَ﴾ [٣٦]: «السؤلُ: الطَّلِبَةُ، فُعْلٌ بمعنى مَفْعُولٍ، كقولك: خُبْزٌ بمعنى: مَخْبُوزٍ، وأُكْلُ بمعنى: مَأكُولٍ»(١)، وتَرْكُ الهمزِ قد مَرَّ في قَوْلِهِ: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ في أوَّلِ البقرة[٨](٢).

❁﴿وَلْتُصْنَعْ﴾ [٣٩] بإسكانِ اللَّامِ وجزمِ العين: يزيدُ، على أنَّه أَمرٌ(٣).

الباقون: ﴿وَلِتُصْنَعَ﴾ بكسرِ اللَّامِ وفتحِ العينِ(٤)؛ على أنَّه **معطوفٌ على عِلَّةٍ مُضمَرَةٍ**، مثل: لِتُعَطَّفَ عليك، وتُرْأَمَ(٥) تُشْفَقَ، ونحوه. أو **حُذِفَ مُعَلَّلُه**، أي: ولِتُصْنَعَ فَعَلْتُ ذلك(٦).

﴿عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾: لِتُرَبَّى ويُحْسَنَ إليك وأنا مراعيكَ وراقِبُك كما يُراعِي الرجلُ الشيءَ بعينيه إذا اعتَنَى به، ويقولُ للصَّانعِ: اصنعْ هذا على عيني أنظرْ إليك لئلا تُخالِفَ به عن مُرادي وبُغْيَتِي(٧).

❁(خَلَقَهُۥ) [٥٠] بفتحِ اللَّامِ: نُصَيْرٌ؛ على أنَّه «صفةٌ للمضافِ أو للمضافِ إليه، أي: كلُّ شيءٍ خَلَقَه اللهُ لم يُخْلِه من عطائِه وإنعامِه»(٨).

المبسوط ٢٩٤، المنتهى ٤٧٦، الإشارة ٤١٦، البشارة ٧٩/أ. وزاد ابن الجزري في طيبة النشر لابن وردان كابن عامر بخلف عنه. ينظر: (بيت ٧٧٠)، النشر ٥٩٥. وقراءة ابن عامر على طريق الإخبار بذلك عن نفسه، وانجزم الفعل لأنه واقع في جواب الطلب فهو كجواب الشرط والجزاء، بمعنى إن فعلتَ ذلك أشدد به أزري. وأما قراءة الباقين فعلى الدعاء والطلب بلفظ الأمر، فوصل الأولى لأن فعلها ثلاثي، وقطع الثانية لأن فعلها رباعي. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٤١، حجة القراءات ٤٥٢، الكشف ٢/٩٧.

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٦٢. وينظر: المفردات للأصفهاني (س أ ل ١/٤٣٧).

(٢) ١٠/أ، ٥/أ.

(٣) ينظر: الكشاف ٣/٦٣، المحرر ٤/٤٤، مفاتيح الغيب ٢٢/٤٩، التبيان للعكبري ٢/٨٩١.

(٤) ينظر: الغاية ٣٢٠، المنتهى ٤٧٦، الإشارة ٤١٧، البشارة ٧٩/ب.

(٥) أي: تُحَبَّب، يقال رئمت الناقةُ ولدَها رئاماً إذا أَحَبَّتْه، وأَرْأَمْنَا الناقةَ: عَطفناها على الرَّأْم، وقال ابن فارس: الراء والهمزة والميم أصل يدل على مُضَامَّةٍ وقُربٍ وعَطفٍ. ينظر: الصحاح(ر أ م ٥/١٩٢٦)، مقاييس اللغة (ر أ م ٢/٤٧٢).

(٦) ينظر: الكشاف ٣/٦٣، مفاتيح الغيب ٢٢/٤٩، أنوار التنزيل للبيضاوي ٤/٢٧.

(٧) ينظر: تفسير الطبري ١٨/٣٠٤، بحر العلوم ٢/٣٩٥، الكشاف ٣/٦٣، زاد المسير ٣/١٥٨.

(٨) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٦٧. فيكون (خلقه) جملة فعليه في محل صفة لـ(كل) أو (شيء)، ويكون =

الباقون: ﴿خَلْقَهُۥ﴾ بإسكانِ اللَّامِ[(١)]، «وهو أوَّلُ مفعولي ﴿أَعْطَىٰ﴾، أي: أعطى خليقَتَه كلَّ شيءٍ يحتاجون إليه ويَرْتَفِقُونَ به، أو ثانيهما، أي: أعطى كلَّ شيءٍ صورتَه وشكلَه الذي يطابِقُ المنفعةَ المَنُوطَةَ به، كما أَعْطَى العَينَ الهيئةَ التي تُطابقُ الأبصارَ والأُذْنَ الشكلَ الذي يُوافِقُ الاستماعَ، وكذلك الأَنفَ واليدَ والرِجلَ واللسانَ كلُّ واحدٍ منهما مطابقٌ لما عُلِّقَ به من المنفعةِ غيرُ نابٍ عنه»[(٢)].

❁﴿مَهْدًا﴾ [٥٣]: كُوفِيٌّ وروحٌ، وكذلك في الزُّخرفِ، أي: «مَهَدَها مهداً، أو تَتَمَهَّدُونَها فهي لكم كالمَهْدِ، وهو ما يُمَهَّدُ للصَّبِيِّ»[(٣)].

الباقون: ﴿مِهَٰدًا﴾[(٤)]، أي: فراشاً[(٥)]، وأجمعوا على ما في المعصراتِ أنَّه ﴿مِهَٰدًا﴾ بالألفِ لانتِسَاقِ الفَوَاصِلِ، يعني: أوتاداً و أزواجاً إلى آخرِ السُّورةِ[(٦)].

المفعول الثاني لأعطى مقدراً تقديره: كمالَه أو خلقتَه. ينظر: المحرر ٤/٤٧، التبيان للعكبري ٢/٨٩٢، تفسير البيضاوي ٤/٢٩.

(١) ينظر: الغاية ٣٢٠، المنتهى ٤٧٦، الإشارة ٤١٨، البشارة ٧٩/ب. والقراءة بتحريك اللام لا يقرأ بها من طريق النشر.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٦٧. وينظر: تفسير الطبري ١٨/٣١٧، تفسير الثعلبي ٦/٢٤٧، النكت للماوردي ٣/٤٠٦.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٦٨. وينظر: الحجة لابن خالويه ٢٤١، الحجة للفارسي ٣/٥١٨، المختار ١/٥٤٠، اللآلئ الفريدة ٣/١٦٣. وقال مكي في الكشف (٢/٩٨): «جعله مصدرا كالفرش، لكن عمل فيه عامل من غير لفظه، والتقدير: الذي مهد لكم الأرض مهدا، فـ «جعل» قام مقام «مهَد»، ويجوز أن يكون المعنى: ذات مهد، أي: ذات فرش، فيكون في المعنى كالمهاد».

(٤) ينظر: المبسوط ٢٩٤، الإشارة ٤١٩، الكامل ٥٩٧، البشارة ٧٩/ب. والمقروء به لروح من طريق طيبة النشر الألف كرويس. قال ابن الجزري: «وانفرد ابن مهران بذلك(يعني بدون الألف) عن روح وغلط فيه». وبنحوه في الكامل . ينظر: (الطيبة: بيت ٧٠١)، النشر ٥٩٦.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٤١، معاني القرراءات للأزهري ٢/١٤٦، الحجة للفارسي ٣/٥١٨. قال مكي في الكشف (٢/٩٨): «جعله اسما كالفراش، وهو اسم ما يمهد، كما قال: (جعل لكم الأرض فراشا)، (جعل لكم الأرض بساطا).. ويجوز أن يكون المهاد جمع مهد، فجمع المصدر، جعله اسما غير مصدر كبغل وبغال».

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٤١، الدرة الفريدة ٤/٣٦٨.

❁﴿لَّا نُخْلِفْهُ﴾[٥٨]بجزمِ الفاءِ واختلاسِ ضَمَّةِ الهاءِ: يزيدُ؛ على جوابِ الأمرِ(١).

الباقون: ﴿لَّا نُخۡلِفُهُۥ﴾ برفعِ الفاءِ(٢)، على الوصفِ للمَوعِدِ(٣).

❁﴿سِوًى﴾[٥٨] بكسرِ السِّينِ مُنوَّنٌ: حجازيٌ وأبو عمرو وعَلِيٌّ.

الباقون: ﴿سُوًى﴾ بضمِّ السِّينِ منونٌ(٤).

ومعناه: «مُنصِفاً بيننا وبينَك، عن مجاهد(٥)، وهو من الاستواء؛ لأَنَّ المسافةَ من الوَسْطِ إلى الطَّرفين مستويةٌ لا تَفَاوُتَ فيها»(٦).

❁(يَـوۡمَ ٱلزِّينَـةِ)[٥٩]بنصب الميم: هُبَيْرَةُ؛ لأَنَّ الموعدَ في هذه القراءةِ مصدرٌ، والمعنى: إنجازُ وعدِكم يومَ الزِّينةِ(٧)، ويجوزُ أيضا على هذه القراءةِ أن يكون ﴿مَوۡعِدُكُمۡ﴾ مبتدأً، بمعنى: الوقتِ، و﴿ضُحًى﴾ خبرُه على نِيَّةِ التَّعريفِ فيه؛ لأنَّه ضُحَى ذلك اليومِ بعينِه(٨).

الباقون: ﴿يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ﴾ برفعِ الميمِ(٩)؛ على أنَّ الموعدَ زمانٌ أو مكانٌ(١٠).

---

(١) ينظر: الكشاف ٣/٧١، المحرر ٤/٤٨، إعراب القراءات الشواذ ٢/٧٣.

(٢) ينظر: الغاية ٣٢١، المنتهى ٤٧٦، الإشارة ٣٢٠، البشارة ٧٩/ب.

(٣) ينظر: الكشاف ٣/٧١، تفسير القرطبي ١١/٢١٢، البحر ٧/٣٤٦.

(٤) ينظر: الغاية ٣٢١، المنتهى ٤٧٦، الإشارة ٣٢٠، البشارة ٧٩/ب.

(٥) تفسير مجاهد ص ٤٦٣.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٧١. والقراءتان لغتان. و(مُنْصِفا) أي: في النصف والوسط، قال الأخفش: سوى وسوى هو المكان النصف بين الفريقين. ينظر: معاني القراءات ٢/١٤٧، الحجة للفارسي ٣/٥١٨، الكشف ٢/٩٨، الصحاح (س و ا ٦١/٢٣٨٥).

(٧) أي: إنجاز وعدكم كائنٌ يوم الزينة، أو: يقعُ يومَ الزينة. و(يومَ) ظرف. ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٣٦٠، إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٠، الإتحاف ٢/١٦٩.

(٨) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٧١. ويكون(يومَ) ظرفاً كذلك. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٠، مشكل إعراب القرآن ٤٦٤، عين المعاني ٢٤٥/أ التبيان للعكبري ٢/٨٩٤.

(٩) ينظر: الغاية ٣٢١، المنتهى ٤٧٦، الإشارة ٣٢٠، البشارة ٧٩/ب. وقراءة نصب الميم لا يقرأ بها من طريق النشر.

(١٠) لأنه لابد لهم من أن يجتمعوا في مكان بعينه، مشتهر باجتماعهم فيه في ذلك اليوم، فبذكر الزمان عُلم المكان. وعلى هذه =

﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ [٦١] بضمِّ الياءِ وكسرِ الحاءِ: حمزةُ وعَلِيٌّ وخلفٌ وحفصٌ/ ورويسٌ، من الإسْحَاتِ، وهو لغةُ أهلِ نَجْدٍ وبني تميمٍ(١). [١٢١/ب]

الباقون: ﴿فَيَسْحَتَكُم﴾(٢)، من السَّحْتِ، وهو لغةُ أهلِ الحجازِ(٣).

❁﴿وَقَدْ خَابَ﴾ [٦١]: بالإمالة -حيثُ كان-: حمزةُ؛ لأَنَّ أَلِفَه منقلبةٌ من الياءِ(٤)، وقد مَرَّ ذكرُه في ﴿خَافَ﴾ في البقرة[١٨٢](٥).

❁﴿إِنْ﴾ بإسكانِ النُّونِ، ﴿هَٰذَانِّ﴾ [٦٣] بتشديدِ النُّونِ: مَكِّيٌّ.

﴿إِنْ﴾ بإسكانِ النُّونِ، ﴿هَٰذَانِ﴾ بتخفيفِها: حفصٌ والمُفَضَّلُ، «على قولك: إنْ زيدٌ لمُنْطَلِقٌ، واللَّامُ هي الفارقةُ بين إنِ النَّافيةِ والمخففةِ من الثَّقيلة»(٦).

وفي عين المعاني: «﴿إِنْ هَٰذَانِ﴾ خفيف: مَكِّيٌّ وحفصٌ والخليلُ(٧)، وهو أعرفُ بالنَّحوِ واللُّغةِ، أي: ما هذان إلا ساحرانِ، دليلُه قراءةُ أُبي: مَا هَٰذَانِ»(٨).

القراءة يكون(يومُ) خبراً لـ(موعدُكم). ينظر: المحتسب ٤١٤، معاني القرآن للزجاج ٣/٣٦٠، الكشاف ٣/٧١، زاد المسير ٣/١٦٣.

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٥٢٢، الكشف ٢/٩٨، الكشاف ٣/٧٢.

(٢) ينظر: المبسوط ٢٩٥، الإشارة ٤٢١، البشارة ٧٩/ب، المصباح ٣/١٠٧.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٤٢، معاني القراءات ٢/١٤٧، الكشاف ٣/٧٢.

(٤) ينظر: الكشف ١/١٧٤، شرح الهداية ٣٠٤، الدرة الفريدة ٢/١٦٣.

(٥) لوح ٢٣/ب.

(٦) التوجيه بنصه في الكشاف ٣/٧٢. وينظر: الحجة لابن خالويه ٢٤٣، الحجة للفارسي ٣/٥٢٥، المختار ١/٥٤٩.

(٧) هو: الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري، أبو عبدالرحمن، كان إماماً في النحو والعروض، واشتهر بكتاب العين، أخذ عنه سيبويه وغيره، (ت:١٧٠هـ). ينظر: معجم الأدباء ٣/١٢٦٠، وفيات الأعيان ٢/٢٤٤، السير ٧/٤٢٩.

(٨) لوح ٢٤٥/أ. وتكون (إنْ) على هذا القول نافية بمعنى :(ما)، وعلى القول الأول مخففة من الثقيلة لم تعمل. ينظر: المختار ١/٥٤٩.

﴿إِنَّ﴾ بتشديدِ النُّونِ، ﴿هَٰذَيْنِ﴾ بالياءِ: أبو عمرو، «على الجهةِ الظَّاهرةِ المكشوفةِ»[١].

الباقون: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾[٢]، «وهي لغةُ بلحارثِ بنِ كعبٍ، جَعَلُوا الاسمَ المُثنَّى نحوَ الأسماءِ التي آخرُها ألفٌ كعصا وسُعدى فلم يَقْلِبُوها ياءً في الجرِّ والنَّصبِ.

وقال بعضُهم: ﴿إِنَّ﴾ بمعنى: نعم، و«ساحران» خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، واللَّامُ داخلةٌ على الجملةِ تقديرُه: لهُمَا ساحرانِ، وقد أُعْجِبَ به أبو إسحاق[٣]»[٤]، أي: قَبِلَه.

وقال الفَرَّاءُ: «الألفُ من هذا دِعَامةٌ وليست بلامِ الفعلِ، فلَمَّا [ثَنَّيْتَ][٥] زِدْتَ عليها نُوناً، ثُمَّ تَرَكْتَ الألفَ ثابتةً على حالِها لا تزولُ في كلِّ حالٍ، كما قالت العرب: «الذي»، ثُمَّ زادوا للجمع نوناً فقالوا: «الَّذِينَ» في رفعِهم ونصبِهم وجرِّهم، كذلك تَرَكُوا «هذان» بالألفِ في رفعِه ونصبِه وخفضِه»[٦].

وقال عَلِيُّ بنُ عيسى: «إنَّ لَـمَّا كانت ضعيفةً في العملِ من جهةِ أنَّها مُشَبَّهَةٌ بالفعل في العملِ في أنَّها مبنيةٌ على الفتحِ كالفعلِ الماضي، وفي أنَّها لازمةٌ للأسماءِ كلزومِ الفعلِ لم تعملْ في «هذان» لذلك، كما أنَّها إذا خُفِّفَت لم تَعملْ فيما بعده في قولِ أكثرِهم»[٧].

---

(١) التوجيه بنصه في الكشاف ٣/٧٢. ومعنى كلامه: أن هذه القراءة على الوجه الظاهر المشهور التي لا تحتاج إلى بيان، وهو أن تنصب «إنّ» اسمها بالياء وترفع خبرها. ينظر: حجة القراءات ٤٥٤، الكشف ٢/١٠٠، شرح الهداية ٦٠٥، الدرة الفريدة ٤/٣٧٣.

(٢) ينظر القراءات المتقدمة في: المنتهى ٤٧٧، جامع البيان ٢/٤٤٥، الإشارة ٣٢١، البشارة ٧٩/ب.

(٣) وذلك في معاني القرآن ٣/٣٦٣.

(٤) التوجيه بنصه في الكشاف ٣/٧٢. وينظر: الحجة لابن خالويه ٢٤٢، حجة القراءات ٤٥٤، المختار ١/٥٤٣، الحجج للطبري ٩٨.

(٥) في النسختين: «ثَبَتَ»، وما أثبته هو الموافق للمعنى ولِمَا في معاني القرآن ١/٥١١.

(٦) معاني القرآن ١/٥١١.

(٧) القول بمعناه في تفسيره ص ٤٣٦ نقلا عن الطبرسي (المجمع ٧/٢٤) عنه. وحكاه عنه القيرواني في النكت ١/٣٢١. والمقصود أنها لما كانت مشبَّهة بالفعل أُلغِي عملها فلم تعمل فيما بعدها. وذكر هذا القول (دون نسبة) الطوسي في التبيان =

الزَّجَّاج: «قولُ القدماءِ: إنَّ معناه: إنَّه، فحُذفت هاءُ العِمَادِ»(١).

وقيلَ: لَمَّا حُذِفَت ألفُ «هذا» صارَ ألفُ التثنية عِوَضاً عنها فلم تَزُلْ(٢).

وعِلَّةُ أبي عمرو في حُسْنِ ﴿إِنَّ﴾ مشددةُ النُّونِ ﴿هَـٰذَيْنِ﴾ بالياءِ فيما ذكرَ اليزيديُّ(٣) عنه؛ وهو أنَّه إنَّما يقولُ «إنَّ هذان» من يقولُ: أَخذْتُ برجلاه وفي أُذُناه، يعني: أنَّ ذلك ليس من لغةِ قريش، وأنَّ نظائرَه كقوله: ﴿فِيٓ(٤) أُذُنَيۡهِ﴾ [لقمان: ٧]، و﴿بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ﴾ [المجادلة: ١٢، ١٣]، و﴿أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ﴾ [فصلت: ٢٩]، ونحو ذلك، يَدَلُّ على أنَّ ﴿هَـٰذَيۡنِ﴾ بالياءِ؛ لأَنَّها في جميعِ وجوهِها مثلُه، وقد أَجْمَعُوا على الياءِ فيها علامةً للتَّثنيةِ والنَّصبِ فكذلك ﴿هَـٰذَيۡنِ﴾ ينبغي أن يكونَ كذلك.

وروى حَمَّادُ بنُ زيد(٥) عن أبي عمرو أنَّه قال: «إنِّي لاستحيي من اللهِ تعالى أن أقرَأَ: ﴿إِنَّ هَـٰذَٰنِ﴾ بالألفِ؛ وذلك للإجماعِ على أنَّ القرآنَ نَزَلَ بأفصحِ اللُّغاتِ، و﴿إِنَّ هَـٰذَٰنِ﴾ ليس كذلك»(٦).

❁﴿فَأَجۡمَعُواْ كَيۡدَكُمۡ﴾ [٦٤] بوصلِ الألفِ وفتحِ الميمِ: أبو عمرو؛ على معنى: جِيئوا

٧/١٨٤.

(١) أي: الهاء المضمرة، والتقدير: إنه هذان لساحران. والكلام بمعناه في معاني القرآن للزجاج ٣/٣٦٢.

(٢) الأقوال في المختار ١/٥٤٣.

(٣) لم أجد هذا النقل.

(٤) في النسختين: «وفي» بالواو. وليس في الآية واوٌ.

(٥) هو: حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري، أبو إسماعيل، من حفاظ الحديث، روى عن عاصم وابن كثير وأبي عمرو، وغيرهم، وروى عنه شعبة وعبدالوارث وغيرهما، (ت:١٧٩هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٧/٢١٠، السير ٧/٤٥٦، غاية النهاية ١/٢٥٨.

(٦) ذكر هذا القول عن أبي عمرو- دون ذكر حمّاد-: الثعلبي في تفسيره ٦/٢٥٠، وابن الجوزي في زاد المسير ٣/١٦٥، والسخاوي في فتح الوصيد ٤/١١٠٢، وغيرهم. والقراءة صحيحة متواترة مقروء بها ولها مستند من اللغة كما تقدم.

بكلِّ كَيْدٍ تَقْدِرون عليه ولا تُبْقُوا منه شيئاً إلا أحضرتموه، من جَمَعْتُ الشيءَ إذا ضَمَمَتَ بعضه إلى بعضٍ، ويعضُدُه قوله: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ﴾ [٦٠][1].

الباقون: ﴿فَأَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ﴾ بفتحِ الألفِ وكسرِ الميمِ[2]، أي: أَحْكِمُوا كيدكم واجعَلُوه مُجْمَعاً حتى لا تَخْتَلفوا ولا يَتَخَلَّفُ عنه واحدٌ منكم كالمسألةِ المجمع عليها[3].

۞﴿وَقَدَ افْلَحَ﴾ [٦٤] /بتركِ الهمزةِ ونقلِ حركتِها إلى الدَّالِ حيثُ كان: ورشٌ وعَبَّاسٌ، وحمزةُ في الوقف[4]. [١٢٢/أ]

عِلَّةُ حمزةَ وورشٍ قد ذُكرت في أولِ البقرةِ: ﴿وَبِٱلْأَخِرَةِ﴾ [٤][5].

ومعناه: وقد فاز من غَلَبَ[6]. وإنَّما تركَ عَبَاسٌ الهمزَ من ﴿قَد افْلَحَ﴾ دونَ نظائِرِها لأنَّ «قد» متصلةٌ بها على جهةِ التأكيدِ وما بعدَها غيرُ مستغنيةٍ عنها، فلاتصالِ بعضِها ببعضٍ صارت كلُّها كالشيءِ الواحدِ، وقال بعضُهم: ﴿أَفْلَحَ﴾ كلمةٌ أوَّلُها همزةٌ وآخرُها حاءٌ، وهما حرفا حَلْقٍ فاستَثْقَلَ اجتماعَهما فحَذَفَ الهمزةَ ونَقَلَ حركتَها إلى السَّاكنِ[7].

۞﴿تُخَيَّلُ﴾ [٦٦] بالتَّاءِ[8]؛ على إسنادِ الفعلِ إلى ضميرِ الحِبَالِ والعِصِيِّ، وإبدالِ قوله: ﴿أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ من الضَّميرِ بدلَ الاشتمالِ كقولك: أعجبني زيدٌ كَرَمُه[9].

---

(١) ينظر: حجة القراءات ٤٥٦، المختار ١/٥٥٠، الموضح ٢/٨٤١.
(٢) ينظر: الغاية ٣٢٢، مفردة أبي عمرو للداني ١١١، الإشارة ٤٢٢، البشارة ٧٩/ب.
(٣) ينظر: حجة القراءات ٤٥٦، المختار ١/٥٥٠، الكشاف ٣/٧٢.
(٤) ينظر: المنتهى ٢٣٢، الهادي للقيرواني ١٢٩، الإشارة ٤٢٢، البشارة ٧٩/ب.
(٥) لوح ٩/أ.
(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٨٥، معاني القرآن للزجاج ٣/٣٦٥، الكشاف ٣/٧٣.
(٧)لم أقف على هذين التعليلين.
(٨) لابن ذكوان وروح والمعدل عن زيد، والباقون وابن مجاهد عن ابن ذكوان بالياء. ينظر: الإشارة ٤٢٢، البشارة ٧٩/ب، المستنير ٢/٢٩١، المصباح ٣/١٠٨.
(٩) ينظر: حجة القراءات ٤٥٧، الكشف ٢/١٠١، المختار ١/٥٥٠، الكشاف ٣/٧٣.

وفي شرح ما يتفاضل به القرَّاء[١]: وَوَجْهُ ﴿ تُخَيَّـلُ ﴾ بالتَّاءِ: أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى الحِبَالِ والعِصِيِّ على معنى: تَخِيلُ الحِبَالُ والعِصِيُّ بأنَّها تسعى، وموضعُ «أنَّ» نصبٌ بإسقاطِ الخافضِ، والناصبُ له التَّخْيِيلُ، وهو عندَ الكسائيِّ خفضٌ بإضمارِ الخَافِضِ. ويجوزُ أن يكونَ موضعُه رفعاً بالإتْباعِ لِـمَا في ﴿ تُخَيَّـلُ ﴾ من الضميرِ، على معنى: تُخَيَّلُ إليه حبالُهم وعصيُّهم سِعايَتُها، فأبدَلَ ﴿ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ من المضمرِ لاشتمالِه على المعنى، عن الزَّجَّاجِ[٢]، قال[٣]: «ومثلُ ذلك حكاه سيبويه فقال: مالي بهم عِلْمُ أمرِهم، أي: مالي علمٌ بأمرهم».

وَوَجْهُ ﴿ يُخَيَّلُ ﴾ بالياء أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى «أنَّ» على معنى: يُخَيَّلُ إليه سعيُها، وموضعُ «أنَّ» رفعٌ؛ على أنَّه اسمُ مالم يُسَمَّ فاعلُه، وهو يُرفَعُ لقيامه مقامَ الفاعلِ.

وأصلُ التَّخْييل: التَّشبيهُ بالشيءِ، ومنه: أَخَالَ عليه الأمرُ إذا اشتبه، ومنه الخَيَالُ؛ لأنَّه يُتَخَيَّلُ به صورةُ الشيءِ، ومنه خِلْتُ زيداً أخاك خِيْلاناً، إذا حسْبتَه؛ لأنَّه يُتَخَيلُ إلى النَّفسِ أنَّه هوَ هوَ، ومنه الاختيالُ؛ لأنَّه يَتَخَيَّلُ به صاحبُه في صورةِ من هو أعظمُ منه كِبَراً، وبه سُمِّي الخَيْلُ لاختيالِها في مِشْيَتِها[٤].

۞﴿ تَلَقَّـفُ ﴾ [٦٩] برفعِ الفاءِ: ابنُ ذكوان[٥]؛ على الاستئنافِ، أو على الحالِ، والحالُ يجوزُ أن تكونَ من الفاعلِ الـمُلْقِي، وهو موسى، على معنى: أَلْقِ عَصَاكَ مُتَلَقِّفاً ما صَنَعُوا، ويجوزُ أن تكونَ من المفعولِ المُلْقَى وهو العصا، على معنى: أَلْقِها مُتَلَقِّفَةً ما صَنَعُوا. وإنَّما جازَ أن تجعلَ موسى مُتَلَقِّفاً والتَّلَقُّفُ بالحقيقةِ للعصا لأنَّها بإلقائِه إيَّاها تَلَقَّفَت فحَسُنَ أن يُنسبَ

---

(١) لازال هذا الشرح في عداد الكتب المفقودة حسب علمي، ولم أجد من نقل عنه. ومعناه في: حجة القراءات ٤٥٧، المختار ١/٥٥٠، الموضح ٢/٨٤٢، الدرة الفريدة ٤/٣٨٠.

(٢) في معاني القرآن ٣/٣٦٦.

(٣) أي الزجاج في معاني القرآن ٣/٣٦٦.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (خ ل ٧/٢٣١)، مختار الصحاح (خ ي ل ١/٩٩)، لسان العرب(خ ي ل ١١/٢٢٦).

(٥) ينظر: مفردة ابن عامر للداني ٨٢، التيسير ٣٦٣، الإشارة ٤٢٢، البشارة ٧٩/ب.

إليه لذلك كما قال: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[الأنفال: ١٧]، فأضاف الرَّمي إلى اللهِ تعالى لَـمَّا كان بقوَّتِه وإقدارِه وإن كان للنَّبِيِّ عليه السلام في الظَّاهرِ.

والتَّاءُ الباقيةُ في ﴿تَلَقَّفُ﴾ مشددةَ القافِ في هذا الوجه تاءُ المخاطبة؛ لأَنَّ أصلَه: تتلقفُ بتاءين فحُذفت تاءُ تَفَعَّلَ استخفافاً؛ لأَنَّها لا علامة فيها عندَ أكثرِ النحويين(١).

وذَكر أبو بكر بنُ الأنباري(٢) أنَّ التَّاءَ المحذوفةَ في قولِ هشامٍ هي الأُولى؛ لأَنَّها هي التي تَلْحَقُها التغييرُ بالسكونِ والإدغامِ ونحو ذلك؛ فهي أولى بالحذفِ. قال: والفَرَّاءُ يقول: أيُّهما شِئْتَ أَسْقَطْتَ /لنيابةِ الأخرى عنها. والتَّاءُ الباقيةُ على الوجهِ الآخرِ تاءُ التأنيث في قولِ أكثرِ [١٢٢/ب] النحويين، على أنَّه ذَهَبَ إلى المعنى؛ لأَنَّ الذي في يمينِه العصا وهي مؤنثةٌ، وإنَّما جاز أن تُجعلَ ﴿تَلَقَّفُ﴾ حالاً وإن لم تَتَلَقَّف بعدُ؛ لأَنَّه لِتَحَقُّقِ كونِه كأنَّه كائنٌ، كما قال: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥]، وكما أجازَ النحويون: مَرَرْتُ برجلٍ معه صَقْرٌ صائدٌ غداً.

﴿تَلْقَفْ﴾ بإسكانِ اللَّامِ وتخفيفِ القافِ مع جزمِ الفاءِ: حفصٌ والمُفَضَّلُ(٣)(٤).

الباقون: ﴿تَلَقَّفْ﴾بجزمِ الفاءِ مع تشديدِ القافِ(٥)، وهو المختارُ، والجزمُ على جوابِ الأمرِ ومعنى الجزاء، بتقدير: إن تُلْقِها تَلَقَّفْ، والتَّاءُ منه يجوزُ أن تكونَ تاءَ المخاطبةِ، ويجوزُ أن تكونَ تاءَ التأنيثِ(٦).

وقَرَأَ البزي وابنُ فليحٍ: ﴿يَمِينِكَ تَلَقَّفْ﴾ بتشديدِ التَّاءِ(٧)، وقد مَرَّ شرحُه في آخرِ

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٥٢٩/٣، الكشف ١٠١/٢، الموضح ٨٤٢/٢، الدرة الفريدة ٣٨٠/٤.

(٢) لم أقف على هذا النقل. ولعلَّه في كتابه: «المشكل في معاني القرآن»، وهو مفقود كما أسلفت.

(٣) ينظر: الإشارة ٤٢٢، الكامل ٥٥٥، البشارة ٧٩/ب.

(٤) أصلها: لَقِفَ يَلْقَفُ، وجزم الفاء لأنه جواب الأمر، والأمر مع جوابه كالشرط والجزاء. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٤٤، حجة القراءات ٤٥٧، المختار ٥٥١/٢.

(٥) ينظر: الإشارة ٤٢٢، الكامل ٥٥٥، المستنير ٢٢٩١، البشارة ٧٩/ب،

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٤٤، كشف المشكلات ٩٨/٢، شرح الهداية ٦٠٨، المختار ٥٥١/١.

(٧) ينظر: الإشارة ٤٢٣، البشارة ٨٠/أ.

البقرةِ في قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ [٢٦٧][1].

❁﴿كَيْدُ سِحْرٍ﴾[٦٩] بكسرِ السِّينِ وسكونِ الحاءِ بغيرِ ألفٍ: كُوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ. بمعنى: ذي سحرٍ، على حذفِ المضافِ وإقامةِ المضافِ إليه مقامَه، أو ذوي سِحرٍ، أو هم لتَوَغُّلِهم في سحرِهم كأنهم السِحْرُ بعينِه وبذاتِه، أو بُيِّنَ الكيدُ لأنَّه يكونُ سِحْراً وغيرَ سحرٍ كما تُبَيَّنُ المائةُ بدرهمٍ، ونحوُه: عِلْمُ فِقهٍ وعلمُ نَحْوٍ[2].

الباقون: ﴿كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ بالألفِ وفتحِ السِّين وكسرِ الحاءِ[3]. ومعناه: كيدُ مَن يَسْحرُ، أي: يَعْمَلُ بالسِّحْرِ، أو كيدُ حِزْبٍ سَاحِرٍ[4].

❁﴿قَالَ ءَامَنتُمْ﴾ [٧١]: قد مَرَّ في الأعراف[١٢٣][5].

❁﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ [٧٥]: مثل: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ في آل عمران[٧٥][6].

❁﴿أَنْ أَسْرِ﴾ [٧٧]: قد مَرَّ شرحُه في سورةِ هود في قَوْلِهِ: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [٨١][7].

❁﴿لَّا تَخَفْ﴾ [٧٧] بجزمِ الفاءِ بغيرِ ألفٍ: حمزةُ. ومعناه على وجهين:

أحدُهما: النَّهْيُ عن أن يخافَ لُحُوقَ فرعونَ إيَّاه، على أنَّه معطوفٌ على ما قبله في النِّيَّةِ بتقدير: ولا تخفْ دَرَكاً[8].

---

(١) لوح ٣٠/أ.

(٢) ينظر الأوجه المذكورة في: الحجة للفارسي ٣/٥٣١، الكشاف ٣/٧٥، الدرة الفريدة ٤/٣٨٠، فتح الوصيد ٤/١١٠٨.

(٣) ينظر: الغاية ٣٢٣، المنتهى ٤٧٨، الإشارة ٤٢٣، البشارة ٨٠/أ.

(٤) ويقويه أن الكيد للساحر في الحقيقة وليس للسحر، وكذا قوله تعالى:(ولا يفلح الساحر). ينظر: الحجة للفارسي ٣/٥٣١، حجة القراءات ٤٥٨، المختار ١/٥٥١، البحر ٧/٣٥٧.

(٥) لوح ٦٤/أ.

(٦) لوح ٣٦/أ.

(٧) لوح ٩٠/ب.

(٨) ينظر: معاني القراءات ٢/١٥٥، الحجة لابن خالويه ٢٤٥، حجة القراءات ٤٨٥، المختار ١/٥٥٣.

والآخرُ: على جوابِ الأمرِ ومعنى الجزاء بمعنى: إن تَضْرِبْ لا تَخَفْ دَرَكاً، عن الفَرَّاءِ(١).

وعلى هذه القراءةِ في ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [٧٧] ثلاثةُ أوجه:

الأول: أن يكونَ محلُّه رفعاً على استئنافِ الخبرِ، بمعنى: وأنت لا تخشى ذلك، كما قال: ﴿يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ [آل عمران: ١١١] عن الفَرَّاءِ(٢).

والثاني: أن يكونَ محلُّه جزماً بما انْجَزَمَ به ﴿لَّا تَخَفْ﴾، وأصلُه: لا تخشَ، بإسقاطِ الألفِ الأصليةِ للجزمِ وزيادةِ ألفٍ أُخْرَى مكانَها على أنَّك أَشْبَعْتَ الفتحةَ لأَنَّها في فاصلةٍ لِتَشَاكَلَ بذلك ما قبلَها وبعدَها من أواخر الآي إذ كلُّها بالألفِ كقوله: ﴿مَن تَزَكَّىٰ﴾ [٧٦]، ﴿وَمَا هَدَىٰ﴾ [٧٩]، ومثله قوله: ﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]، و ﴿الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦] و ﴿السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧](٣).

والثالث: أن يكون محلُّه جزماً وتكون ألفُه هي الألفُ المنقلبةُ من لامِ الفعلِ غيرَ مُسْقَطَةٍ للجزمِ(٤).

الباقون: ﴿لَا تَخَافُ﴾ بالألفِ ورفعِ الفاءِ(٥)، ومعناه على وجهين:

أحدُهما: استئنافُ الخبرِ، بمعنى: أنتَ لستَ تخافُ دَرَكاً.

والآخرُ: الحالُ من الفاعلِ بمعنى: اضربْ بعصاك البحرَ تَجْعَلْ طريقاً يَبَساً غيرَ خائفٍ ولا خَاشٍ(٦).

---

(١) معاني القرآن ١/ ٥١٣.

(٢) معاني القرآن ١/ ٥١٣. وتكون «لا» هنا نافية كما في الكشف ٢/ ١٠٢.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٤٥، الحجة للفارسي ٣/ ٥٣٣، الموضح ٢/ ٨٤٦.

(٤) وتكون علامة الجزم هنا حذف الضمة المقدرة في الألف. وضعفه أكثرهم. ينظر: الحجة للفارسي ٣/ ٥٣٣، المختار ١/ ٥٥٣، الدرة الفريدة ٤/ ٣٨٢.

(٥) ينظر: الغاية ٣٢٣، الارشاد لابن غلبون ٤٢١، الإشارة ٤٢٥، البشارة ٨٠/أ.

(٦) ينظر الوجهان في: الحجة للفارسي ٣/ ٥٣٣، معاني القراءات ٢/ ١٥٥، حجة القراءات ٤٦٠، الدرة الفريدة ٤/ ٣٨٣.

۞﴿أَنجَيْتُكُم﴾[٨٠]، ﴿وَوَاعَدْتُكُم﴾[٨٠]، و﴿رَزَقْتُكُم﴾[٨١] بالتَّاءِ وضمِّها بغيرِ ألفٍ /في هذه الأحرفِ الثلاثة: كُوفيٌّ غيرَ عاصمٍ، لقوله: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾[٨١]، ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ﴾، وقوله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾[٨٢](١). [١٢٣/أ]

الباقون: ﴿أَنجَيْنَاكُم﴾، ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾، و﴿رَزَقْنَاكُمْ﴾ بالنُّونِ والألفِ(٢)، وهو أقربُ إلى هذه الأحرف من قوله: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾[٨١] وأشْكَلُ بها، مع مشاكلتها قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾[البقرة: ٥٧] من جهةِ اللَّفظِ والمعنى في غيرِ هذه السورة(٣).

۞﴿فَيَحُلَّ﴾ بضمِّ الحاء، ﴿وَمَن يَحْلُلْ﴾[٨١] بضمِّ اللَّامِ الأولى: عَلِيٌّ.

الباقون: بكسرِ الحاءِ واللامِ(٤)، ولم يختلفوا في كسرِ الحاءِ من قوله: ﴿أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٨٦] بعد هذا.

فمعنى «يَحِلَّ» بكسرِ الحاءِ: يَجِبُ، من قولهم: حلَّ عليهم الدَّينُ يحِلُّ محِلاً، إذا وَجَبَ، ومثله قوله: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[هود: ٣٩](٥).

ومعنى «يَحُلَّ» بضمِّ الحاء: يَنْزِلُ، من قولهم: حَلَّ بالمكانِ يَحُلُّ حُلولاً، إذا نَزَلَ، ومثلُه قوله: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾[الرعد: ٣١](٦).(٧)

---

(١) ينظر: حجة القراءات ٤٦٠، الكشف ١٠٣/٢، الدرة الفريدة ٣٨١/٤.

(٢) ينظر: المبسوط ٢٩٦، المنتهى ٤٧٨، الإشارة ٤٢٦، البشارة ٨٠/أ.

(٣) المقصود أنَّ إلحاقه بقوله: «ونزلنا عليكم» -المتفق عليه- أولى؛ لأنه في سياقه وأقرب إليه من قوله: «غضبي»، كما أنه يؤيده مشاكلته لآيات أخرى متفق عليها في غير هذه السورة كالمثال المذكور وغيره. ينظر: الحجة للفارسي ٥٣٥/٣، حجة القراءات ٤٦٠، الكشف ١٠٣/٢، المختار ٥٥٤/١.

(٤) ينظر: الغاية ٣٢٣، المنتهى ٤٧٩، الإشارة ٤٢٦، البشارة ٨٠/أ.

(٥) ينظر: معاني القراءات ١٥٦/٢، إعراب القراءات السبع ٤٨/٢، حجة القراءات ٤٦٠.

(٦) ينظر: معاني القراءات ١٥٦/٢، الحجة للفارسي ٥٣٦/٣، الكشف ١٠٤/٢.

(٧) لم يَذكر المؤلف خلافَ القراء في قوله تعالى: «أثري»[٨٤] ولعله لكونها ليست في مصادره كالبشارة والإشارة. وقد قرأ =

﴿بِمَلْكِنَا﴾ [٨٧] بفتحِ الميم[(١)]، ومعناه على قول أكثر النحويين: بمَلكنا الصوابَ، أي: بأن مَلَكْنا الصوابَ، على أنَّه مصدرٌ أُضيفَ إلى الفاعل وحُذِفَ المفعولُ، كما يُضافُ إلى المفعولِ ويُحذف الفاعل في مثل قوله: ﴿مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩][(٢)].

﴿بِمِلْكِنَا﴾ بكسرِ الميم[(٣)]. ومعناه: بما حوته أيدينا، على أنَّه اسمٌ لما يُمْلَكُ[(٤)]، ويجوزُ أن يكونَ معناه بمِلْكِنا الصوابَ، على أنَّه مصدرٌ بمنزلة الوجهِ الأول[(٥)]، وقال أبو عمرو: معناه: بِقُوَّتِنا[(٦)]، وقال غيره: بِطَاقَتِنا[(٧)].

﴿بِمُلْكِنَا﴾ بضمِّ الميم[(٨)]. ومعناه على وجهين:

أحدُهما: أنَّه مصدرُ المَلِكِ بمعنى: لم يكن لنا سلطانٌ وقدرةٌ فنُخلِفَ موعدَك من أجلِه ولكنَّا أخطأنا الصوابَ، ومثلُه في التقدير قوله: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾[البقرة: ٢٧٣]، أي: ليس لهم مَسْأَلةٌ فيكونُ منهم إلحافاً[(٩)]. ويجوزُ أن يكونَ معناه: ما أَخْلَفْنَا موعدَك بسلطانِنا الذي انتقلنا إليه بعدَ هلاكِ فرعونَ وأتباعِه ولكنَّا أخطأنا الصوابَ، وذلك أنَّ المُلْكَ

رويس بكسر الهمزة وإسكان الثاء(إِثْري)، والباقون بفتحها. وقد ذكرت في: التذكرة لطاهر ٢/٤٣٤، المستنير ٢/٢٩٣، غاية الاختصار ٢/٥٧٠، الإرشاد للقلانسي ٣٠٨، الإيضاح للأندرابي ١٦٦/أ، وغيرها، وهو المقروء به لرويس في النشر ٥٩٧. وهما لغتان. ينظر: الكشاف ٣/٨٠، إعراب القراءات الشواذ ٢/٨٣، تفسير القرطبي ١١/٢٣٣.

(١) مدني وعاصم غير المفضل. ينظر: المنتهى ٤٨٠، الإشارة ٤٢٦، البشارة ٨٠/أ.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٥٣٧، الكشف ٢/١٠٤، الموضح ٢/٨٤٩.

(٣) بصري وشامي ومكي والمفضل. ينظر: المنتهى ٤٨٠، الإشارة ٤٢٦، البشارة ٨٠/أ.

(٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٣٧١، الحجة لابن خالويه ٢٤٦، حجة القراءات ٤٦١، المختار ١/٥٥٥.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٥٣٧، الكشف ٢/١٠٤، الموضح ٢/٨٤٩.

(٦) ذكر المعنى -دون عزو- أبو زرعة في حجة القراءات ٤٦١.

(٧) ينظر: وهو قول مجاهد والسدي كما في النكت للماوردي(٣/٤١٨)، وتفسير القرطبي (١١/٢٣٤).

(٨) الكوفيون غير عاصم. ينظر: الروضة للمالكي ٢/٧٨٦، الإشارة ٤٢٦، البشارة ٨٠/أ.

(٩) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٤٦، الحجة للفارسي ٣/٥٣٨، حجة القراءات ٤٦١، شرح الهداية ٦٠٩.

صار لهم بعدَ غَرَقِ فرعون فنسبوا المُلكَ إليهم(١).

والثاني: أنَّه مصدرُ المالكِ، بمعنى: بِمِلْكِنَا، بكسرِ الميمِ وفتحِها(٢).

﴿حَمَلْنَـــآ﴾ [٨٧] بالفتحِ والتخفيفِ: عراقيٌّ غيرَ رويسٍ وحفصٍ؛ على أنَّ الفعلَ للمتكلمين، على أنَّهم أخذوا ذلك؛ لأنَّ «حَمَلْتُ» بالتخفيف يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ، فإذا ضاعفْتَ العينَ تعدى إلى مفعولين كما قال: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا﴾ [الجمعة: ٥](٣).

الباقون: ﴿حُمِّلۡنَآ﴾ بضمِّ الحاءِ وكسرِ الميمِ وتشديدِها(٤)؛ على أنَّ الفعلَ مُوقَعٌ بالمتكلمين بتقدير: جَعَلُونا نَحْمِلُ أوزاراً وكَلَّفُونا حَمْلَها(٥).

وقال ابن الأنباري(٦): معناه: أُعْطِينا من الحُلِيِّ ومُكِّنا من استعماله.

﴿تَتَّبِعَنِ ۦ﴾[٩٣]: قد مَرَّ شرحه في قَوْلِهِ: ﴿فَٱرۡهَبُونِ ۦ﴾، ﴿فَٱتَّقُونِ ۦ﴾ في البقرة[٤٠،٤١](٧).

﴿يَبۡنَؤُمَّ﴾ [٩٤]: مَرَّ في الأعراف[١٥٠](٨).

﴿تَبۡصُرُواْ﴾ [٩٦] بالتاءِ: كُوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ؛ على معنى: بما لم تَبْصُرْه به يا موسى أنتَ

---

(١) وردَّه الفارسي في الحجة ٥٣٨/٣.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٥٣٧/٣، الموضح ٨٤٩/٢، الإملاء ٤٢١. وقيل: هي لغات، والجميع مصدر، بمعنى: القدرة. ينظر: الحجة للفارسي ٥٣٧/٣، الفريد ٤٥٦/٣.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٥٣٩/٣، حجة القراءات ٤٦٢، المختار ٥٥٦/١. وقال الفارسي: وقد يجوز إذا قرأ :«حَمَلْنا» أن يكونوا حُمِلوا على ذلك وكلفوه؛ لأنهم إذا حُمِّلوا حَمَلوا.

(٤) ينظر: الغاية ٣٢٣، الإشارة ٤٢٦وذكر فيه روحا بدلا من رويس وهو خطأ، الكامل٥٩٩، البشارة ٨٠/ب.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٥٤٠/٣، حجة القراءات ٤٦٢، الكشف ١٠٤/٢.

(٦) لم أجد هذا المنقول. ولعلَّه في كتابه: «المشكل في معاني القرآن»، وهو مفقود كما أسلفت.

(٧) لوح ١٢/ب.

(٨) لوح ٦٥/ب.

ولا قومُك من بني إسرائيل(١).

الباقون: ﴿يَبْصُرُواْ﴾ بالياء(٢)؛/ على معنى: بما لم يَبْصُرْ به بنو إسرائيل لتقدُّمِ ذكرِهم به(٣). [١٢٣/ب]

﴿فَنَبَذتُّهَا﴾ [٩٦] بالإدغامِ(٤)؛ لِقُرْبِ مخرجيها، ولا ثانيَ له، وبإظهارِ الذَّالِ لقلةِ دورِه(٥).

﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ [٩٧] بفتحِ اللامِ(٦)، «أي: لن يُخْلِفَك اللهُ موعدَه الذي وَعدَك على الشِّركِ والفسادِ في الأرضِ، يُنجِزُه لَكَ في الآخرةِ بعد ما عاقبَك بذلك في الدُّنيا، فأنتَ مِمَّن خَسِرَ الدُّنيا والآخرةَ، ذلك هو الخسرانُ المبين»(٧).

﴿لَّن تُخْلِفَهُۥ﴾ بكسرِ اللامِ، وهذا من أَخْلَفْتُ الموعدَ إذا وجدتَّه خُلْفاً، ومعناه: لن تَغِيبَ عنه، أي: ستأتيه ولا مهربَ لك عنه(٨).

وقال الزَّجَّاج: معناه: «أنك تُبعثُ وتُوافي القيامةَ، لا تقدرُ على غيرِ ذلك»(٩)، أي: ليسَ لك أن تُخْلِفَه سبيلٌ ولا على الغيبةِ عنه قدرةٌ؛ تَهَدُّداً له.

---

(١) ينظر: حجة القراءات ٤٦٢، الكشف ٢/١٠٥، شرح الهداية ٦١٠.

(٢) ينظر: الغاية ٣٢٤، الإشارة ٤٢٩، الكامل ٥٩٩، البشارة ٨٠/ب.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٥٤٢، حجة القراءات ٤٦٢، الموضح ٢/٨٥١.

(٤) عراقيٌّ غير عاصم ويعقوبَ وهشامٌ ويزيد وأحمد بن فرح عن إسماعيل عن نافع. ينظر: المبسوط٢٩٧، الإشارة ٤٢٩، المستنير ٢/٢٩٤، البشارة ٨٠/ب. والمقروء به من طريق طيبة النشر الإدغام للكوفيين -غير عاصم- وأبي عمرو وبالوجهين لهشام، والباقون بالإظهار. ينظر: الطيبة (بيت٢٦٨)، النشر ٣٧٧.

(٥) ينظر: الكشف ١/١٦٠، شرح الهداية ٢٧٨، الموضح ٢/٨٥٣، الدرة الفريدة ٢/٤٦.

(٦) لغير المكي وأبي عمرو ويعقوب. وقرأ الثلاثة بكسر اللام. ينظر: الغاية ٣٢٤، الإشارة ٤٣٠، البشارة ٨٠/ب.

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٨٥. وينظر: معاني القراءات ٢/١٥٨، الحجة للفارسي ٣/٥٤٢، حجة القراءات ٤٦٣، الدرة الفريدة ٤/٣٨٩.

(٨) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٥٤٢، حجة القراءات ٤٦٣، المختار ١/٥٥٨، الدرة الفريدة ٤/٣٨٨.

(٩) معاني القرآن ٣/٣٧٥.

﴿لَّنُحْرِقَنَّهُۥ﴾ [٩٧] بضمِّ النُّونِ وكسرِ الرَّاءِ وتخفيفِها: يزيدُ.

وروى إسماعيلُ[١] عنه[٢]: ﴿لَّنَحْرُقَنَّهُۥ﴾ بفتحِ النُّون وضمِّ الراءِ، ومعناه: لَنَبْرُدَنَّه بالمِبْرَدِ، يقال: حَرَقَ يَحْرُق ويَحرِق بضمِّ الرَّاء وكسرِها، إذا بَرَدَ، وهو حَكُّ الشيءِ بحديدةٍ[٣].

الباقون: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ بضمِّ النُّونِ وكسرِ الرَّاءِ مع تثقيلِها[٤]، ومعناه على وجهين:

أحدُهما: لنُحَرِّقَنَّه بالنَّارِ، على أنَّ التشديدَ للمبالغةِ في الفعلِ، ويجوزُ أن يكونَ التشديدُ والتخفيفُ في هذا لُغتين بمنزلةِ: أوصى وَوَصَّى[٥].

والآخرُ: لنَبْرُدَنَّه بالمبردِ مرةً بعد مرةٍ؛ على أنَّ التشديدَ للمبالغةِ والتَّكثيرِ[٦].

﴿نَنفُخُ﴾ [١٠٢] بالنُّونِ وفتحِها وضمِّ الفاءِ: أبو عمرو، ومعناه: يَنفُخُ مَلَكُ الصُّورِ في الصُّورِ بأمرِنا، فأُسندَ الفعلُ إلى اللهِ عز وجل بلفظِ الإخبارِ عن الجميعِ تفخيماً لشأنِه؛ لأنَّه بأمرِه يَنفُخُ فيه، كما قال: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢]، وإنَّما نَفَخَ في جَيْبِها جبريلُ بأمرِ الله عز وجل[٧].

الباقون: ﴿يُنفَخُ﴾ بالياءِ وضمِّها وفتحِ الفاءِ[٨]؛ على معنى: يومَ يَنفُخُ إسرافيلُ في الصُّورِ بأمر الله عز وجل، ثم تُرِكَ تسميةُ الفاعلِ ورُدَّ إلى ما لم يُسَمَّ فاعلُه لِعِلمِ المخاطبين بمعناه؛ طلباً

---

(١) هو: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، أبو إسحاق، قرأ على شيبة ونافع وابن وردان وابن جماز وغيرهم، (ت:١٨٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد ١٨٢/٧، معرفة القراء ٨٧/١، غاية النهاية ١٦٣/١.

(٢) وهي عن ابن وردان عن أبي جعفر كما في البشارة ٨٠/ب، وهو المقروء به لابن وردان كما في النشر ٥٩٧.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٥١٦/١، تفسير الطبري ٣٦٥/١٨، المحتسب ٤١٨، إعراب القراءات الشواذ ٩١/٢.

(٤) ينظر: المنتهى ٤٨٠، الإشارة ٤٣٠، الكامل ٥٩٩، البشارة ٨٠/ب.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ٥١٦/١، الكشاف ٨٥/٣، إعراب القراءات الشواذ ٩١/٢، الإملاء ٤٢٣.

(٦) ينظر: تفسير الطبري ٣٦٥/١٨، معاني القرآن للزجاج ٣٧٥/٣، الإملاء ٤٢٣.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٤٧، حجة القراءات ٤٦٣، الكشف ١٠٦/٢.

(٨) ينظر: الغاية ٣٢٤،المنتهى ٤٨٠، الإشارة ٤٣٠، البشارة ٨٠/ب.

للإيجازِ، مع تَضَمُّنِه تفخيمَ الشأنِ[١].

﴿فَلَا يَخَفْ ظُلْمًا﴾[١١٢]بغيرِ ألفٍ وجزمِ الفاءِ: مَكِّيٌّ. ومعناه النَّهيُ، على معنى: ومن يعمل من الصالحات فَلْيَأْمَن؛ لأنَّه لم يُقَصِّرْ فيما وَجبَ عليه، فاللَّفظُ على النَّهي، والمرادُ به الخبرُ بأنَّ المؤمنَ الصالحَ لا خوفَ عليه[٢].

الباقون: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ بالألفِ ورفعِ الفاءِ[٣]. ومعناه: الخبرُ، بتقدير: فهو لا يخافُ، وموضعُ الفاءِ وما بعدَه جزمٌ؛ لوقوعِه موقعَ جوابِ الشَّرطِ، ورُفِعَ في اللَّفظِ لأنَّه جملةُ المبتدأُ منها محذوفٌ، ومثله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾[المائدة: ٩٥]، وقوله: ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾[الجن: ١٣][٤].

﴿أَن نَّقْضِيَ إِلَيْكَ وَحْيَهُۥ﴾[١١٤] بالنُّونِ وفتحِها وكسرِ الضَّادِ وفتحِ الياءِ الأخيرةِ، ﴿وَحْيَهُۥ﴾ بنصبِ الياءِ: يعقوبُ؛ على معنى: يقضي اللهُ إليك وحيَه، إلا أنَّه جاءَ بلفظِ الإخبارِ عن الجميعِ لِمَا في ذلك من تفخيمِ شأنِ المتكلمِ في الذِّكرِ[٥].

الباقون: ﴿يُقْضَىٰٓ﴾ بالياءِ وضمِّها وفتحِ الضَّادِ وبالألفِ، ﴿وَحْيُهُۥ﴾ برفعِ الياءِ[٦].

ومعناه على وجهين:

أحدُهما: من قبل أن يَقضِيَ جبريلُ، أي: يَفْرُغَ من تلاوته[٧].

---

(١) ينظر: حجة القراءات ٤٦٣، الكشف ٢/١٠٦، الموضح ٢/٨٥٣.

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٥٧، الحجة للفارسي ٣/٥٤٥، الكشف ٢/١٠٧، الموضح ٢/٨٥٤.

(٣) ينظر: الغاية ٣٢٤، الروضة للمالكي ٢/٧٨٩، الإشارة ٤٣٢، البشارة ٨٠/ب.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٥٤٤، المختار ١/٥٥٩، الموضح ٢/٨٥٤، الدرة الفريدة ٤/٣٩٠.

(٥) ينظر: الموضح ٢/٨٥٤، البحر المحيط ٧/٣٨٧، الدر المصون ٨/١١١.

(٦) ينظر: الغاية ٣٢٥، المنتهى ٤٨١، الإشارة ٤٣٢، البشارة ٨٠/ب.

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٥١٨، النكت للماوردي ٣/٤٢٩، الكشاف ٣/٩٠.

والآخرُ/: من قبل أن يَقضِيَ اللهُ إليك وحيَه، أي: يُخبرُك ببيانِه، إلا أنَّه رُدَّ إلى لفظِ ما لم يُسَمَّ فاعلُه لعِلم المخاطبين بمعناه طَلَباً للإيجاز وتفخيم الشأنِ(١). [١٢٤/أ]

﴿وَإِنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ﴾ [١١٩] بكسرِ الألفِ: أبو بكر وحَمَّادٌ والخزازُ، [و](٢)نافعٌ؛ على الاستئنافِ و عطفِ جملةِ كلامٍ على جملةٍ(٣).

الباقون: ﴿وَأَنَّكَ﴾ بفتحِ الألفِ(٤)؛ على أنَّه معطوفٌ على قوله: ﴿أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا﴾ [١١٨]، على تقدير: وأنَّ لك أن لا تظمأَ فيها، وموضعُ «أنَّك» في هذا القولِ نَصْبٌ؛ على أنَّه معطوفٌ على اسم ﴿إِنَّ﴾، وذلك أنَّ ﴿إِنَّ﴾ المكسورة لَـمَّا جازَ أن تعملَ في المفتوحةِ إذا تراخت عنها- كقولك: إنَّ في الكتاب أنَّك خارجٌ- حَسُنَ أن تعمل فيها وهي معطوفةٌ على اسمِها(٥).

قال الزَّجَّاج: «ويجوزُ أن تكونَ في موضعِ رفعٍ وتُعطفَ على اسمِ إنَّ، وعلى أنَّ؛ لأَنَّ معنى إنَّ زيداً قائمٌ: زيدٌ قائمٌ، فالمعنى: ولك أنَّك لا تظمأُ»(٦).

﴿أَعْمَىٰ﴾ [١٢٤]: قد مَرَّ في سبحان(٧).

﴿تُرْضَىٰ﴾ [١٣٠] بضمِّ التاء: أبو بكر وحَمَّادٌ والمُفَضَّلُ وعَلِيٌّ، ومعناه على وجهين:

أحدُهما: تُعطى الرضا، أي يُرضيك الله عز وجل.

والآخرُ: يرضاك اللهُ، أي: يَرضَى عملَك ويُريدُ ثوابَك، كما قال في صفةِ إسماعيلَ عليه السلام: ﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا﴾ [مريم: ٥٥](٨).

---

(١) ينظر: الموضح ٨٥٤/٢، تفسير الطبري ٣٨٢/١٨، المختار ٥٥٩/١، زاد المسير ٣١٧٨.

(٢) سقط من النسختين، وهو مثبت في الإشارة ٤٣٣، والبشارة ٨٠/ب.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع ٥٦/٢، الحجة للفارسي ٥٤٤/٣، المختار ٥٦٠/١، مفاتيح الأغاني ٢٧٨.

(٤) ينظر: الإشارة ٤٣٣، البشارة ٨٠/ب، المصباح ١١٣/٣، غاية الاختصار ٥٧٢/٢.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٥٤٤/٣، حجة القراءات ٤٦٤، الموضح ٨٥٤/٢، الكشف ١٠٧/٢.

(٦) معاني القرآن ٣٧٨/٣.

(٧) عند قوله تعالى: (ومن كان في هذه أعمى)[آية: ٧٢].

(٨) ينظر الوجهان في: الحجة للفارسي ٥٤٦/٣، حجة القراءات ٤٦٤، مفاتيح الأغاني ٢٧٨، الموضح ٨٥٧/٢، المجمع =

الباقون: ﴿تَرۡضَىٰ﴾ بفتحِ التاء[(١)]، أي: تَرضى بما يُعطيك اللهُ من الدرجةِ العاليةِ المرضيةِ جزاءً لفعلِك الحسنِ في الجنَّةِ[(٢)].

وفي الكشاف: «تَرضى نفسُك ويُسَرُّ قلبُك، وقُرِئَ ﴿تُرۡضَىٰ﴾، أي: يُرضيك ربُّك»[(٣)].

۞﴿زَهَرَةَ﴾ [١٣١] بفتحِ الهاءِ: قتيبةُ وسهلٌ ويعقوبُ.

الباقون: بإسكانِ الهاءِ[(٤)]، وهو المختارُ، والوجهان لغتان[(٥)]، والقولُ فيهما ما ذُكر في قَوْلِهِ: ﴿مِنَ ٱلۡمَعۡزِ﴾ في الأنعام[١٤٣][(٦)].

وعِلَّةُ من قَرَأَ ﴿مِنَ ٱلۡمَعَزِ﴾ بفتحِ العينِ و ﴿زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ﴾ بإسكانِ الهاء أنَّ ﴿زَهۡـرَةَ﴾ بدخولِ حرفِ التأنيثِ عليها أثقلُ من ﴿ٱلۡمَعَـزِ﴾ فكانَ بالإسكانِ لذلك أحقَّ، مع إجماعِهم على التَّخفيفِ في ﴿جَهۡـرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] وهي مثلُها في اللَّفظِ.

والزَّهْرةُ: الأَنوارُ التي ترون عند الرؤيةِ[(٧)].

وإنَّما فَرَّقوا بين زهَرةَ وجهْرةَ لأَنَّ زهرةَ اسمٌ و جهرةَ مصدرٌ، والسكونُ بالمصدرِ أولى، والحركةُ بالاسمِ أولى لخفتِه[(٨)].

٤٨/٧.

(١) ينظر: الإشارة ٤٣٦، الكامل ٦٠٠، المستنير ٢٢٩٦، البشارة ٨٠/ب.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٥٤٦/٣، الكشف ١٠٧/٢، الموضح ٨٥٧/٢.

(٣) ٩٧/٣.

(٤) ينظر: الغاية ٣٢٥، الإشارة ٤٣٦، البشارة ٨١/ب.

(٥) ينظر: المختار ٥٦١/١، الموضح ٨٥٧/٢، لوامع الغرر ٦٤٠/٢.

(٦) لوح ٥٨/ب.

(٧) الزَّهر في اللغة: نُورُ كلِّ نبات، وزهرة الدنيا: حسنها وزينتها. ينظر: تهذيب اللغة (ز ه ر ٨٩/٦)، الصحاح (ز ه ر ٦٧٤/٢)، مقاييس اللغة (ز ه ر ٣١/٣).

(٨) لم أعثر على هذين التعليلين.

«فإن قلت: علامَ انتصبَ ﴿زَهۡرَةَ﴾؟

قلت: على أحدِ أربعةِ أوجهٍ:

على الذَّمِّ، وهو النصبُ على الاختصاصِ.

وعلى تضمينِ ﴿مَتَّعۡنَا﴾ معنى: أعطينا وخولّنا، وكونِه مفعولاً ثانياً لَه.

وعلى إبدالِه من محلِّ الجارِّ والمجرورِ.

وعلى إبدالِه من ﴿أَزۡوَٰجٗا﴾ على تقديرِ: ذوي زهْرةٍ»[1].

﴿يَأۡتِهِم بَيِّنَةُ﴾ [١٣٣] بالتَّاءِ والياءِ[2]، والوجهان مختاران، وهما في المعنى واحدٌ، فالتَّاءُ لتأنيثِ البَيِّنَةِ، والياءُ لتذكيرِ البيانِ؛ لأَنَّ البينةَ والبيانَ في المعنى واحدٌ مع تقدُّمِ الفِعلِ عليها[3].

وقد مَرَّ شرحُ هذا البابِ في قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ﴾ في البقرة[٤٨][4].

وعِلَّةُ من قرأ: ﴿وَلَا يُقۡبَلُ﴾ بالياءِ و﴿أَوَ لَمۡ تَأۡتِهِم﴾ بالتَّاءِ أنَّ المؤنَّثَ هنا أقربُ إلى الفعلِ منه هناك، مع مجاورةِ قولِه ﴿وَلَا يُقۡبَلُ﴾ قولَه: ﴿وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا﴾ [البقرة: ٤٨] هناك وهو بالياءِ لا غيرُ.

وعِلَّةُ من قَرَأَ ﴿أَوَ لَمۡ يَأۡتِهِم﴾ بالياءِ ﴿وَلَا تُقۡبَلُ﴾ بالتَّاءِ أنَّ قولَه: ﴿فَقَدۡ جَآءَكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[الأنعام: ١٥٧] يدلُّ على الياءِ في قَوْلِهِ: ﴿أَوَ لَمۡ تَأۡتِهِم/بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ [١٢٤/ب]
ٱلۡأُولَىٰ﴾، مع إضافةِ البَيِّنةِ إلى «ما» هنا وهو في اللَّفظِ مُذَكَّرٌ، ومعنى قوله: ﴿أَوَ لَمۡ يَأۡتِهِم بَيِّنَةُ

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٩٨/٣.

(٢) بالتاء: مدني وبصري وحفص والمفضل وقتيبة، والباقون بالياء. وقرأ رويس بضم الهاء. ينظر: المبسوط ٢٩٩، المنتهى ٤٨١، الإشارة ٤٣٧، البشارة ٨١/أ.

(٣) ينظر: المذكر والمؤنث لأبي حاتم ٩٧، الحجة للفارسي ٥٤٦/٣، حجة القراءات ٤٦٥، الكشف ١٠٨/٢.

(٤) لوح ١٢/ب.

مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾، أي: ما في التوراةِ والإنجيلِ من البِشَارةِ بما وافَقَها من صِفَةِ النَّبي صلى الله عليه وسلم[1].

---

(١) لم أجد هذا التعليل، ولا من تناول الكلمتين في سياق واحد على هذا النحو.

سورة الأنبياء عليهم السلام

۞﴿قَالَ رَبِّي﴾[٤] بالألفِ وفتحِ اللّامِ؛ على أنَّه فعلٌ ماضٍ: حمزةُ وعَلِيٌّ وحفصٌ؛ على أنَّه حكايةٌ لقولِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لهم(١).

الباقون: ﴿قُل رَّبِّي﴾ بغير ألفٍ وجزمِ اللّامِ مع ضمِّ القافِ(٢)؛ على الأمرِ، وهو المختارُ، وكذلك هو في مصاحفِهم(٣)، والوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأَنَّهما يرجعان إلى معنى الجواب لِـمَا قالوه سِرّاً(٤). وشرحُ المعنى والعِلَّة لكلِّ واحدٍ ما ذُكِرَ في قَوْلِهِ: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٩٣] في بني إسرائيل.

۞﴿نُوحِيٓ﴾[٧]: قد مَرَّ في يوسف(٥).

۞﴿مَّعِيَ﴾[٢٤]: قد مضى في الأعراف(٦).

۞﴿إِنِّيٓ إِلَٰهٌ﴾[٢٩]: مَرَّ شرحُه في قَوْلِهِ: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ في أوَّلِ البقرة [٣٠](٧).

۞﴿أَلَمۡ يَرَ﴾[٣٠]بغيرِ واوٍ: مَكِّيٌّ، وكذلك في مصاحفِ أهلِ مكةَ(٨)، ومعناه: استئنافُ الكلامِ لاستغنائِه بما يُضَمَّنُ عمَّا قبلَه(٩).

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٤٨، الحجة للفارسي ٣/٥٤٧، حجة القراءات ٤٦٥، الكشاف ٣/١٠٣.

(٢) ينظر: الغاية ٣٢٦، الإشارة ٤٣٨، البشارة ٨١/ب، الإيضاح ١٧٨/ب. والمقروء به من طريق النشر لخلف العاشر كحمزة ومن معه. قال ابن الجزري: «ووَهِمَ فيه الهذليُّ وتبعه أبو العلاء فلم يذكرا «قال» لخلف، والله أعلم». النشر ٥٩٨.

(٣) ينظر: المصاحف ١/٢٥٦، المقنع ٢٦٠.

(٤) ينظر: المختار ١/٥٦٣، الموضح ٢/٨٦٠، الدرة الفريدة ٤/٣٩٦.

(٥) لوح ٩٧/ب.

(٦) لوح ٦٣/أ.

(٧) لوح ١١/أ.

(٨) ينظر الرَّسْمان في: المقنع ٢٧٧، الجامع لابن وثيق ١٢١، نثر المرجان ٤/٣٦٤.

(٩) ينظر: حجة القراءات ٤٦٧، الكشف ٢/١١٠، الدرة الفريدة ٤/٣٩٧.

الباقون: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ﴾ بواو[1]، وكذلك في مصاحفِهم، ومعناه: وصلُ الكلامِ بما قبلَه؛ لأنَّها هنا لعطفِ جملةٍ على جملةٍ تقدَّمتها[2]. وقد مَرَّ شرحُ معنى دخولِ ألفِ الاستفهام، وهي لاستئنافِ الكلامِ على حرفِ العطفِ، وهو لوصلِ الكلام بما قبلَه في الأعراف[3].

﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ ﴾ [٣٤]: قد ذُكِرَ في آل عمران[4].

﴿ تَرْجِعُونَ ﴾ [٣٥] بفتحِ التَّاء وكسر الجيم: يعقوبُ وابنُ مجاهد عن ابنِ ذكوان.

الباقون: ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ بضمِّ التَّاءِ وفتحِ الجيم[5]، وقد مَرَّ شرحُهما في البقرة[6].

﴿ وَلَا تُسْمِعُ ﴾ [٤٥] بالتَّاءِ وضمِّها وكسرِ الميم، ﴿ ٱلصُّمَّ ﴾ بالنصبِ: شَامِيٌّ؛ على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى النَّبِي صلى الله عليه وسلم على معنى: أنَّهم لِفَرْطِ إعراضِهم عمَّا تدعوهم إليه من التوحيدِ كالأصَمِّ الذي لا سبيلَ إلى إسماعِه وإن لم تُقصِّر أنتَ في الدُّعاءِ إلى الحقِّ، كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٣][7].

الباقون: ﴿ وَلَا يَسْمَعُ ﴾ بالياءِ وفتحِها وفتحِ الميم، ﴿ ٱلصُّمُّ ﴾ بالرفعِ[8]، وهو المختارُ؛ على أنَّ الفعلَ لهم؛ لأنَّهم الذين لا ينقادون للحقِّ عناداً له، فهم بمنزلةِ الأصَمِّ الذي لا يَنتفِعُ بسمعِه[9].

---

(١) ينظر: المبسوط ٣٠١، الإشارة ٤٤٣، البشارة ٨١/ب التلخيص ٣٣٢.

(٢) أي: أنها واو العطف دخلت على ألف الاستفهام والتوبيخ كما تدخل الفاء. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٤٩، حجة القراءات ٤٦٧، الكشف ١١٠/٢.

(٣) ينظر: لوح ٦٢/ب.

(٤) لوح ٣٩/أ.

(٥) ينظر: الإشارة ٤٤٣، الكامل ٤٨٢، البشارة ٨١/ب.

(٦) لوح ١٨/أ.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٥٤٨/٣، حجة القراءات ٤٦٧، الموضح ٨٦٢/٢، الدرة الفريدة ٣٩٨/٤.

(٨) ينظر: المبسوط ٣٠٢، الروضة للمالكي ٧٩١/٢، الإشارة ٤٤٧، البشارة ٨١/ب.

(٩) ينظر: الحجة للفارسي ٥٤٨/٣، الكشف ١١١/٢، الموضح ٨٦٢/٢.

﴿مِثْقَالُ حَبَّةٍ﴾ [٤٧] برفعِ اللَّامِ: مَدَنِيٌّ، وكذلك في لقمان(١)؛ على كان التامَّةِ كقوله: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، بمعنى: حَدَث ووَقَعَ، والمعنى: وإن حصلَ للعبدِ مثقالُ حبةٍ جئنا بها للمجازاةِ عليها ولا نُضيعُها(٢).

الباقون: ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾(٣)؛ على إضمارِ اسم كان، وجَعْلِ «المثقالِ» خبرَها، والمعنى: وإن كان الشيءُ مثقالَ حبةٍ؛ لتقدُّم ذكرِ الشيءِ في قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [٤٧].

وقال أبو عَلِيٍّ الفارسي: معناه: «وإن كان الظُّلامَةُ مثقالَ حبةٍ لتقدُّم ذكرِ الظُّلمِ في قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ﴾، كما قالوا: من كَذَبَ كان شَرّاً له»(٤).

أي: كان الكذبُ شراً له، و«كان» في هذا الوجه من الأفعالِ النَّاقصةِ المحتاجةِ/ إلى اسمٍ [١٢٥/أ]
مرفوعٍ معرفةٍ وخبرٍ منصوبٍ نكرةٍ، وهو الأصلُ فيها(٥).

﴿جِذَاذًا﴾ [٥٨] بكسرِ الجيم: عَلِيٌّ.

الباقون: ﴿جُذَاذًا﴾ بضمِّ الجيم(٦)، والوجهان لغتان، بمعنى قِطَعاً، عن جماعة، من الجَذِّ، وهو القَطْعُ(٧).

فمعنى ﴿جُذَاذًا﴾ بضمِّ الجيمِ على وجهين:

أجْوَدُهما: أنَّه واحدٌ مثل: الحُطَامِ والكُسَارِ والرُّفَاتِ والفُتَاتِ(٨).

---

(١) آية ١٦.

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٦١، حجة القراءات ٤٦٨، الكشف ٢/١١١.

(٣) ينظر: الغاية ٣٢٦، الإشارة ٤٤٧، البشارة ٨١/ب، المستنير ٢/٣٠٠.

(٤) الحجة ٣/٥٤٩. بتصرف يسير.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٤٩، حجة القراءات ٤٦٨، شرح الهداية ٦١٣.

(٦) ينظر: الغاية ٣٢٧، الإشارة ٤٤٩، البشارة ٨١/ب، تلخيص العبارات ١٢٣.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٥٥٠، الكشف ٢/١١٢، شرح الهداية ٦١٣.

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٥٣١، الحجة لابن خالويه ٢٥٠، الحجة للفارسي ٣/٥٦٠، المختار ١/٥٦٥.

والآخرُ: أنَّه جمعُ جُذاذةٍ ،مثلُ: زُجَاجٍ وزُجَاجَةٍ، عن اليزيدي عن أبي عمرو(١).

ومعنى ﴿ جِذَٰذًا ﴾ بكسرِ الجيم على وجهين:

أجْوَدُهما: أنَّه جمعُ جَذِيذٍ، بمعنى: مَجْذُوذٍ، أي: مَقْطُوعٍ مثل: خِفافٍ جمعُ خَفِيفٍ، وثِقَالٍ جمعُ ثَقِيلٍ.

والآخرُ: قال قطربٌ: أنَّه بمعنى المصدرِ كَسَرْتَ الجيمَ أو ضَمَمْتَ، مثل: الصِّرامِ والحِصادِ، ويكون المعنى على هذا: فَجَعَلَهُم ذوي جِذاذٍ؛ على حذفِ المضافِ(٢).

❁﴿ ضِيَآءً ﴾ [٤٨]: مذكورٌ في سورة يونس(٣).

❁﴿ أُفٍّ ﴾ [٦٧]: قد مضى في سورة بني إسرائيل(٤)، «وهو صوتٌ إذا صُوِّتَ به عُلِمَ أنَّ صاحبَه متضجِّرٌ؛ أَضْجَرَه ما رأى من ثباتِهم على عبادتِها بعد انقطاعِ عذرِهم وبعدَ وضوحِ الحقِّ وزُهوقِ الباطلِ فتَأَفَّفَ بهم، واللَّامُ لبيانِ المُتَأَفَّفِ به، أي: لكم ولآلهتِكم هذا التَّأَفُّفُ»(٥).

❁﴿ لِنُحْصِنَكُم ﴾ [٨٠] بالنونِ والتَّاءِ والياءِ(٦)، فالنُّونُ لله عز وجل، أي: لِيُحصنكم اللهُ؛ على أنَّ الفعلَ له كما في ﴿ عَلَّمْنَٰهُ ﴾ قبله؛ لأنَّ المعنى: وعلَّمه اللهُ صنعةَ لبوسٍ لكم لِيُحصنكم(٧).

---

(١) عن اليزيدي في حجة القراءات ٤٦٨، والمختار ١/٥٦٥، وتحفة الأقران ٦١.

(٢) ينظر الوجهان في: حجة القراءات ٤٦٨، الهداية ٧/٤٧٦٩، الدرة الفريدة ٤/٤٠٠.

(٣) لوح ٨١/أ.

(٤) عند قوله تعالى:(فلا تقل لهما أف) [آية: ٢٣].

(٥) الكلام بنصه في الكشاف ٣/١٢٥. وينظر: تفسير الطبري ١٨/٤٦٤، مفاتيح الغيب ٢٢/١٥٧، أنوار التنزيل ٤/٥٥.

(٦) فالنونُ لأبي بكر وحماد ورويس، والتاءُ لابن عامر ويزيد وحفص والمفضل وروح وزيد، والباقون بالياء. ينظر: المنتهى ٤٨٤، الإشارة ٤٥١، البشارة ٨١/ب. والمقروء به من طريق النشر لروح كالباقين. ينظر: النشر ٥٩٨.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٥٠، حجة القراءات ٤٦٩، شرح الهداية ٦١٣.

والتَّاء للصَّنعةِ، أي: لتُحصنكم الصَّنعةُ عن الزَّجَّاجِ[(١)] والفرَّاءِ[(٢)]؛ على أنَّ الفعلَ لها؛ لتقدُّمِ ذِكرِها ولأنَّها سببُ التَّحصينِ. أو لِلَبوسٍ على تأويلِ الدروعِ، أي: لتُحصنكم الدروعُ لأنَّها هي اللَّبوسُ[(٣)].

والياءُ لداوُد، أي: ليُحصنكم داودُ؛ على أنَّ الفعلَ له لتقدُّم ذكرِه في ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾، ولأنَّه عَامِلُ ما يُتَحَصَّنُ به وسببُه، أو لِلَبوسٍ؛ على أنَّ الفعلَ له لقُرْبِه من ذكرِه، ولأنَّه سببُ التَّحصين[(٤)].

۞﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾[٨١]: يزيدُ طريقُ الفَضْلِ[(٥)] [(٦)]، وقد مَرَّ في البقرة في قَوْلِهِ: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾[١٦٤][(٧)].

۞﴿مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ﴾[٨٣]، و﴿عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[١٠٥] مرسلةُ الياءِ: حمزةُ[(٨)]، وقد مَرَّ شرحُها في آخرِ البقرةِ في قَوْلِهِ: ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾[٢٥٨][(٩)].

۞﴿يُّقْدَرَ عَلَيْهِ﴾[٨٧] بالياءِ وضمِّها وفتحِ الدَّالِ: يعقوبُ؛ على معنى: أنْ لن يُقَدِّرَ اللهُ عليه، إلا أنَّه جاءَ على لفظِ ما لم يُسَمَّ فاعلُه لبُعدِه من ذكرِ الله[(١٠)].

---

(١) معاني القرآن ٣/٤٠٠.

(٢) معاني القرآن ١/٥٣٣.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٥٠،الحجة للفارسي ٣/٥٥٢، الكشف ٢/١١٢.

(٤) التوجيهان في: الحجة للفارسي ٣/٥٥٢، الكشف ٢/١١٢، اللآلئ الفريدة ٣/١٨٥.

(٥) هو: الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي، أبو العباس، أحد الأعلام، وشيخ الإقراء بالري، أخذ عن الحلواني عن قالون عن ابن وردان وغيره، صنف كتاب سور القرآن وآياته، (ت:حدود٢٩٠هـ). ينظر: غاية الاختصار١/٦٩، معرفة القراء١/١٣٦، غاية النهاية ٢/١٠.

(٦) ينظر: المبسوط ١٣٨، المنتهى ٢٩٧، الإشارة ٤٥١، البشارة ٨٢/أ. وهو المقروء به ليزيد بلا خلاف عنه من النشر ٥٢٧.

(٧) لوح ٢٢/أ.

(٨) ينظر: المبسوط ٣٠٤، المنتهى ٤٨٥، الإشارة ٤٥٢-٤٥٧، البشارة ٨٢/أ.

(٩) لوح ٢٨/ب، ٢٠/أ.

(١٠) ينظر: المختار ١/٥٦٨، الموضح ٢/٨٦٦، إعراب القراءات الشواذ ٢/١١٣.

الباقون: ﴿نَّقۡدِرَ﴾ بالنونِ وفتحِها وكسرِ الدَّالِ(١)؛ على لفظِ الإخبارِ عن الجمعِ، ليُوافقَ قولَه: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ﴾ [٨٨]، والوجهان في المعنى واحدٌ، وهو أن لن يُضَيِّقَ اللهُ عليه؛ لأنَّه من القَدْرِ كقوله: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ﴾ [الطلاق: ٧]، وقوله: ﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ﴾[الرعد: ٢٦](٢).

❁﴿نُجِّي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [٨٨] بنونٍ واحدةٍ وتشديدِ الجيمِ وإسكانِ الياءِ: شَامِيٌّ وعباسٌ وأبو بكرٍ وحَمَّادٌ.

ومعناه على وجهين:

أحدُهما: كذلك نَجَّى اللهُ المؤمنين؛ على لفظِ المُضِيِّ، ويَدخلُ فيه معنى الاستقبالِ، وإنَّما عُدِلَ إلى لفظِ ما لم يُسَمَّ فاعلُه لبُعدِه/من ذكرِ اللهِ وموافقتِه ما قبلَه من قوله: ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ﴾ في المعنى، وأُضْمِرَ المصدرُ لدلالةِ الفعلِ عليه على تقديرِ: نُجِّي النَّجاءُ المؤمنين، وأُسكنت الياءُ على لغةِ من كَرِهَ الفتحةَ على الياءِ ككراهةِ الجميعِ الضمةَ والكسرةَ عليها(٣). [١٢٥/ب]

والآخرُ: أنَّ أصلَه نُنَجِّي المؤمنين، بنونين الثانيةُ مفتوحةٌ والجيمُ مشددةٌ على لفظِ الاستقبالِ، ومعناه بمنزلةِ الوجهِ الأوَّلِ فحُذفت النُّونُ الثانيةُ استثقالاً لاجتماعِها في اللَّفظ كما حَذفوا التَّاءَ الثانيةَ من قوله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ [البقرة: ٢٦٧]لذلك، إلا أنَّ الحذفَ في هذا مُطَّرِدٌ، وفي النُّونِ شاذٌّ كالممتنعِ(٤).

وذهبَ بعضُهم(٥) إلى أنَّ أصلَه: نُنجي بنونين، فأدغمت الثانيةُ في الجيم وشُدَّت. وهذا غلطٌ؛ لأَنَّ النُّونَ لا تُدغمُ في الجيمِ لبُعدِها منها في المخرجِ، وذهبَ بعضُ النَّحْويين إلى أنَّ

---

(١) ينظر: الغاية ٣٢٧، التذكرة لطاهر ٢/٤٤١، الإشارة ٤٥٢، البشارة ٨٢/أ.
(٢) ينظر: المختار ٢/٥٦٨، الموضح ٢/٨٦٥، كشف المشكلات٢/١١٩.
(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٥٠، حجة القراءات ٤٦٩، شرح الهداية ٦١٤.
(٤) ينظر: حجة القراءات ٤٦٩، شرح الهداية ٦١٤، الدرة الفريدة ٤/٤٠٢.
(٥) قول أبي عبيد كما في إعراب القراءات السبع ٢/٦٧، حجة القراءات ٤٧٠، واللآلئ الفريدة ٣/١٨٧.

الغَلَطَ من راويهِ؛ لأنَّه حَسِبَ الإخفاءَ إدغاماً، وهذا الحذفُ ضعيفٌ عند جميعِ النَّحويين في العربيةِ[(١)].

الباقون: ﴿نُنجِي﴾ بنونين، الثانيةُ ساكنةٌ والجيمُ خفيفةٌ[(٢)]، وهو المختارُ، ومعناه: ويُنَجِّي اللهُ المؤمنين، إلا أنَّه جاءَ بلفظِ الإخبارِ عن الجميعِ لتقدُّمِ قولِه: ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّ﴾[٨٨] بعنْبه[(٣)].

والنُّونُ الثانيةُ محذوفةٌ من الكتابِ لخفائِها عند الجيمِ[(٤)]، وهي في اللَّفظ ثابتةٌ، وقد مَرَّ شرحُ ذلك في آخرِ يوسف[(٥)]، وقد كتبوا في بعضِ المصاحفِ﴿لِنَنظُرَ﴾ [يونس: ١٤] بنونٍ واحدةٍ لما ذُكِر[(٦)].

❁﴿وَحِرۡمٌ﴾[٩٥] بكسرِ الحاءِ وسكونِ الرَّاءِ: كوفيٌّ غيرَ خلفٍ وحفصٍ وأبي زيدٍ عن المُفَضَّلِ.

الباقون: ﴿وَحَرَٰمٌ﴾ بالألفِ وفتحِ الحاءِ[(٧)]، والوجهان لغتان، يقال: حِرمٌ وحَرامٌ

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٥٥٤/٣، الكشف ١١٣/٢، شرح الهداية ٦١٤، المختار ٥٦٩/١. والحاصل أن هذه القراءة صحيحة السند وموافقة للمصحف، واختارها أبو عبيد، وتشهد لها قراءة أبي جعفر(ليُجزى قوماً) وكذا ما ذكره الفراء من إضمار المصدر، وأن تقديره: نُجِّي النجاءُ المؤمنين، وأقرب الأوجه أنه استثقل اجتماع المثلين في صدر الكلمة فحذف إحداهما تخفيفا وهي الثانية كما في (تظَّاهرون) ،(تَسَّاءلون) كما استشهدوا لها ببيتين من الشعر، ونحوهما، فلا التفات حينئذ لطعن بعض النحويين في هذا القراءة، قال ابن النَّجِيبَين: «وإذا كان للشيء وجه من الوجوه فلا يحل لمسلم أن يقدم على الطعن فيه مع علمه بصحة روايته». ينظر: معاني القرآن للفراء ٥٣٤/١، مفاتيح الأغاني ٢٨١، الدرة الفريدة ٤٠٢/٤، اللآلئ الفريدة ١٨٩/٣، النشر ٥٩٨.

(٢) ينظر: الإشارة ٤٥١، البشارة ٨٢/أ، الكامل ٥٤٢، المصباح ١١٩/٣.

(٣) ينظر: الكشف ١١٣/٢، المختار ٥٦٨/١، اللآلئ الفريدة ١٨٧/٣.

(٤) وقيل أيضا: هو لكراهة اجتماع مثلين في الخط. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٥٠، الحجة للفارسي ٥٥٤/٣، الموضح ٢٨٦٧، المختار ٥٦٨/١.

(٥) لوح ٩٨/أ.

(٦) ينظر: المقنع ٢٥١، المختصر للعقيلي ٦٠، الجامع لابن وثيق ١٠٨.

(٧) ينظر: المنتهى ٤٨٤، الإشارة ٤٥٤، الكامل ٦٠٢، البشارة ٨٢/أ.

بمعنىً، كما يقال: حِلٌّ وحَلالٌ بمعنىً(١).

وفي الكشاف: «استُعير الحرامُ للممتنعِ وجودُه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ٥٠]، أي: منعهما منهم، وأَبَى أن يكونَ لهم»(٢). والمعنى فيهما: ومُحَرَّمٌ على أهلِ قريةٍ أهلكناهم بعذابِ الاستئصالِ أن يَرجعوا إلى الدُّنيا أبداً، أي: إنَّهم ممنوعون عن ذلك كما يمنعون من الأشياءِ المحرَّمةِ في الشَّرعِ والعقلِ، و﴿لَا﴾ في هذا الوجه زائدةٌ للتوكيدِ، ﴿وَحَرَٰمٌ﴾ رفعٌ بالابتداءِ، و«أن يرجعوا» خبرُه(٣).

❁﴿فُتِحَتْ﴾[٩٦](٤): قد مَرَّ شرحُه في قَولِهِ: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ﴾ في الأنعام [٤٤](٥).

❁﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [٩٦]: قد ذُكِرَ في الكهفِ(٦). «وحُذِفَ المضافُ إلى يأجوج ومأجوج وهو سَدُّها كما حُذِفَ المضافُ إلى القريةِ وهو أهلُها»(٧).

❁﴿لَا يَحْزُنُهُمُ﴾ [١٠٣]: قد ذُكِرَ في آخرِ آلِ عمران في قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾[١٧٦](٨).

❁﴿تَطْوَى ٱلسَّمَآءُ﴾[١٠٤] بالتَّاءِ وضمِّها وفتحِ الواوِ، و﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ بالرفعِ: يزيدُ؛ لقوله: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[الزمر: ٦٧]؛ لأنَّه على تركِ تسميةِ الفاعلِ(٩).

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٥٥٥، شرح الهداية ٦١٤، الموضح ٢/٨٦٧.
(٢) ٣/١٣٤.
(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٣/٥٥٥، المحرر ٤/٩٩، زاد المسير ٣/٢١٢.
(٤) بالتشديد: شامي وأبو جعفر ويعقوب. والباقون بالتخفيف. ينظر: الغاية ٣٢٨، الإشارة ٤٥٥، الإيضاح ١٧٩/أ، البشارة ٨٢/أ.
(٥) لوح ٥١/أ.
(٦) عند قوله تعالى: (إن يأجوج ومأجوج) [آية: ٩٤].
(٧) بنصه في الكشاف ٣/١٣٥. وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٦١١، الهداية ٧/٤٨١٤، تفسير القرطبي ١١/٣٤١.
(٨) لوح ٣٩/ب.
(٩) ينظر: الجامع للفارسي ١٧٨/ب، التبيان للعكبري ٢/٩٢٨، تفسير القرطبي ١١/٣٤٧.

الباقون: ﴿نَطْوِي﴾ بالنونِ وفتحِها وكسرِ الواوِ، ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ بالنصبِ[(١)]؛ لقوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾[١٠٤][(٢)].

﴿لِلْكُتُبِ﴾[١٠٤] بضمِّ الكافِ والتَّاءِ/: حمزةُ وعَلِيٌّ وخلفٌ وحفصٌ؛ على الجمعِ[(٣)]. [١٢٦/أ]

الباقون: ﴿لِلْكِتَٰبِ﴾ بالألفِ[(٤)]؛ على واحدٍ. وقد مَرَّ في آخرِ البقرة[(٥)].

﴿بَدَأْنَآ﴾[١٠٤]: مثل: ﴿أَنْشَأْنَا﴾ في الأنعامِ [٦][(٦)].

﴿فِي ٱلزَّبُورِ﴾[١٠٥]: قد مَرَّ في آخرِ النساءِ[(٧)].

﴿قَٰلَ رَبِّ﴾[١١٢]: بالألفِ؛ على أنَّه فعلٌ ماضٍ: حفصٌ غيرَ الخَزَّازِ؛ لأنَّه أَشْكَلُ بما تقدَّمَه من الخبرِ في قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾[١١٠][(٨)].

---

(١) ينظر: الغاية ٣٢٨، الإشارة ٤٥٦، البشارة ٨٢/أ، الإرشاد للقلانسي ٣١٣.

(٢) ينظر: المحرر ١٠٢/٤، تفسير القرطبي ٣٤٧/١١.

(٣) ينظر توجيه القراءتين في: الحجة للفارسي ٥٥٦/٣، حجة القراءات ٤٧٠، الكشف ١١٤/٢، الموضح ٨٦٩/٢. قال ابن النَّجيبَين (الدرة الفريدة٤/٤٠٤): «وجه من قرأ(للكتب):أنه جعله جمع كتاب، وإنما جمع ليوافق به المعنى لأن المراد الصحائف. ومن قرأ للكتاب: فعلى أنه واحد يُراد به الجمع؛ لأن الواحد من الجنس يؤدي عن جميعه، وهو في الأصل مصدر، والمعنى: يوم نطوي السماء كما يطوِي السِّجلُ كتبَ بني آدم إذا رفعت إليه، فالسجلُّ على هذا: ملك يطوي الصحائف، والمصدر مضاف إلى الفاعل، واللام مزيدة، وقيل: السجل: الصحيفة، فالمصدر على هذا مضاف إلى المفعول، والفاعل محذوف، والتقدير: كطي الطَّاوي الصحيفةَ، أي: كما يطوي الطاوي الصحيفة للكتابة، أي: ليكتب فيها، أو لِمَا يكتب فيها من المعاني الكثيرة، فاللام على هذا للتعدي؛ لأن المصدر الذي هو الطي قد تعدى إلى مفعوله وهو السجل.». انتهى بتصرف.

(٤) ينظر: المبسوط ٣٠٣، المنتهى ٤٨٥، الإشارة ٤٥٦، البشارة ٨٢/أ.

(٥) لوح ٣٢/ب.

(٦) لوح ٤٩/ب.

(٧) لوح ٤٦/ب.

(٨) وهو حكاية وإخبار عن قول رسول الله -عليه السلام- للكفرة. ينظر قريبا منه في: حجة القراءات ٤٦٥، الكشف ١١٥/٢، الدرة الفريدة ٣٩٦/٤.

الباقون: ﴿قُـلْ رَبِّ﴾[١]؛ على الأمرِ[٢]، قد مَرَّ شرحُ كلِّ واحدٍ من الوجهين في قَوْلِهِ: ﴿قُلْ سُبْحَانَ﴾ في بني إسرائيل [٩٣].

۞﴿رَبُّ ٱحْكُم﴾ بضمِّ الباء[٣]، وقد مَرَّ شرحُه في البقرة[٤].

۞﴿يَصِـفُونَ﴾[١١٢]: بالياءِ: الـمُفَضَّل والتَّغلبيُّ[٥] عن ابنِ ذكوان، ومعناه: إخبارُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّ اللهَ هو المستعانُ على ما يَصِفُ هؤلاء الكفارُ، أي: يَكذِبونَ عليه[٦].

الباقون: ﴿تَصِفُونَ﴾ بالتَّاء[٧]، ومعناه: أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خاطبَهم بهذا على معنى: فقل لهم ربُّنا الرحمنُ المستعانُ على ما تصفون، أي: تَكذِبون، أي: الكفارُ[٨].

---

(١) ينظر: الإشارة ٤٥٧، البشارة ٨٢/أ.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٥٥٨/٣، الموضح ٨٧٠/٢، شرح الهداية ٦١٥.

(٣) لأبي جعفر، والباقون بكسرها. ينظر: المنتهى ٤٨٥، الروضة للمالكي ٧٩٥/٢، الإشارة ٤٥٧، البشارة ٨٢/أ. وهذه القراءة لها وجهان: الأول: أنه جعله تابعاً لضمةِ الكاف، والثاني: أنه منادى مفرد كما تقول: يا غلامُ ونحوه بحذف حرف النداء، وهو جائز عند الكوفيين. وأما القراءة الأخرى فعلى أصل النداء. ينظر: تفسير الطبري ٥٥٥/١٨، إعراب القراءات الشواذ ١٢٢/٢، خلاصة الأبحاث للجعبري ٢٩٥، لوامع الغرر ٦٤٣/٢.

(٤) لعلَّه أراد ما مر ذكره من الياءات المحذوفة للنداء نحو: يا رب، وذلك في معرض كلامه عند كلمة فارهبون(لوح ١٢/ب)؛ لكنَّ ذلك لا يشمل الخلاف في ضم الباء وكسرها.

(٥) المقصود بالتغلبي هنا: أحمد بن يوسف بن خالد التَّغْلِبِيُّ، أبو عبدالله، قرأ على ابن ذكوان وسمع هشام بن عمار وغيره، (ت:٢٧٣هـ). ينظر: تاريخ دمشق ١١٠/٦، غاية النهاية ١٥٢/١، الإشارة ٤٥٨، النشر ٥٩٩.

(٦) ينظر: الحجة للفارسي ٥٥٩/٣، الكشاف ١٤٠/٣، الموضح ٨٧٠/٢.

(٧) ينظر: الإشارة ٤٥٨، البشارة ٨٢/أ، المستنير ٣٠٣/٢، المصباح ١٢١/٣. والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان فالتاء رواية الأخفش، والياء رواية الصوري كما في النشر ٥٩٩.

(٨) ينظر: الحجة للفارسي ٥٥٩/٣، معاني القرآن للزجاج ٤٠٨/٣، النكت للماوردي ٤٧٧/٣.

سورة الحج

﴿سَكْرَىٰ﴾ [٢] في الحرفين بفتحِ السِّينِ وإسكانِ الكافِ فيهما: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ؛ على أنَّه جمعُ سكرانَ، على المعنى دونَ اللَّفظ؛ لأنَّه على التَّشبيهِ بمَرْضَى وجَرْبى وحَمْقى فيما يُصابُ به من الأمراضِ والبلايا(١)، والأصلُ فيما يُجمَع على «فَعْلَى» أن يكونَ واحدُه فَعِيلاً في معنى مفعولٍ نحو: قَتيلٍ وقَتْلَى وجَرِيحٍ وجَرْحَى، وما جاء على غيرِ ذلك من الآفاتِ نحو: مريضٍ ومَرْضَى فهو محمولٌ على هذا الأصلِ دلالةً على هذا المعنى(٢).

الباقون: ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ بضمِّ السِّين وبالألفِ في الحرفين(٣)؛ على أنَّه جمعُ سكرانَ أيضاً، مثل: كُسالى جمعُ كسلان، و«فُعالى» بضمِّ الفاء في الجموعِ قليلٌ، وإنَّما ضَمُّوا الفاءَ في جمعِ فَعلانَ خاصةً دلالةً على أنَّه جمعُ هذا الضربِ، والأكثرُ في جمعِه «فَعالَى» بفتحِ الفاءِ نحو: غَيَارى وحَبَالى وخَزَايا.

فأمَّا قولُهم: أُسارى في جمعِ أسيرٍ فعلى التَّشبيه بكُسالَى؛ لأَنَّ الأسيرَ عن كثير من الأعمالِ كاحتباسِ الكسلانِ منها لعادتِه السَّيئةِ(٤).

«والمعنى: وتَرَاهم سُكارَى -على التَّشبيهِ- وما هم بسكارى -على التَّحقيقِ- ولكنَّ ما رُهِقَهم من خوفِ عذابِ اللهِ هو الذي أذهبَ عقولَهم وطَيَّرَ تمييزَهم وردَّهم في نحو حالِ من يَذهَبُ السُّكْرُ بعقلِه وتمييزِه. وقيلَ: وَتَرَاهم سُكارى من الخوفِ وما هم بسُكارى من الشَّرابِ»(٥).

---

(١) والمقصود أنهم شبهوه بالمرض لأنه آفة تدخل على الأجساد كالمرض؛ لأن «فَعْلَى» جمعُ كل ضرر مثل(مريض ومرضى وجريح وجرحى ونحوهما). ينظر: حجة القراءات ٤٧٢، الدرة الفريدة ٤/٤٠٧.

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٧٢، حجة القراءات ٤٧٢، الكشف ٢/١١٦.

(٣) ينظر: الغاية ٣٣٠، الإشارة ٤٥٩، الإيضاح للأندرابي ١٧٩/ب، البشارة ٨٢/ب.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٥٢، حجة القراءات ٤٧٢، الموضح ٢/٨٧٣.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/١٤٣. وينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٤١٠، زاد المسير ٣/٢٢٢، أنوار =

﴿وَنُقِرَّ﴾ [٥] ﴿ثُمَّ نُخْرِجَكُمْ﴾ [٥] بالنونِ والنَّصبِ فيهما: المُفَضَّل؛ تعليلٌ معطوفٌ على تعليلٍ[1].

«ومعناه: خلقناكم مُدَرَّجِين هذا التَّدريجَ لغرضين: أحدهما: أن نُبَيِّنَ قُدرتَنا. والثاني: أن نُقِرَّ في الأرحامِ من نُقِرّ حتى /يُولدوا ويَنْشَئوا ويَبْلُغُوا حَدَّ التَّكليفِ فأُكَلِّفُهم»[2]. [ب/١٢٦]

الباقون: ﴿وَنُقِرُّ﴾ ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ﴾ بالرفعِ فيهما[3]؛ «إخبارٌ بأنَّه يُقِرُّ في الأرحامِ ما نشاءُ أن نُقِرَّه من ذلك إلى أجلٍ مسمى، وهو وقتُ الوَضْعِ»[4].

﴿وَرَبَأَتْ﴾ [٥] بهمزةٍ مفتوحةٍ بين الباءِ والتَّاءِ هنا وفي حم السجدة: يَزِيْدُ.

الباقون: ﴿رَبَتْ﴾ بغيرِ همزٍ[5]، والوجهان في المعنى واحدٌ، وهو: ازْدَادَتْ، وذلك أنَّ الأرضَ الميتةَ إذا وَقَعَ المطرُ بها اهْتَزَّت، أي تحرَّكت بالنَّبَات[6]. وقيلَ: اهْتَزَّ نباتُها وازدادَ حُسْناً بذلك، فَرَبَأَت ارتفعت، من الرَّبِيْئَةِ، وهي الطائفةُ تقومُ فوقَ الجَبَلِ ونحوه من مَوضِعٍ مُشْرِفٍ ويَحرسُ القومَ، ورَبَتْ: ازدادت من قولِهم: ربا يربو إذا زادَ[7].

وفي الكشاف: «رَبَتْ: تَحَرَّكَت بالنَّبَاتِ وانتفخت، ورَبَأَت: ارتفعت»[8].

التنزيل ٤/٦٤.

(١) ينظر: الكشاف ٣/١٤٤، كشف المشكلات ٢/١٢٨، أنوار التنزيل ٤/٦٥.

(٢) بنصه في الكشاف ٣/١٤٥. وينظر: زاد المسير ٣/٢٢٣، تفسير القرطبي ١٢/١١، أنوار التنزيل ٤/٦٥.

(٣) ينظر: المنتهى ٤٨٧، الإشارة ٤٦٠، المستنير ٢/٣٠٥، البشارة ٨٢/ب. وقراءة المفضل المتقدمة لا يقرأ بها من طريق النشر.

(٤) بنصه في الكشاف ٣/١٤٤. وينظر: تفسير الطبري ١٨/٥٦٩، الكشف للثعلبي ٧/٨، أنوار التنزيل ٤/٦٥. والواو هنا للاستئناف، و«نقر» فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: نحن.

(٥) ينظر: المبسوط ٣٠٥، المنتهى ٤٨٧، الإشارة ٤٦١، البشارة ٨٢/ب.

(٦) ينظر: معاني القرآن ٣/٤١٣، بحر العلوم ٢/٤٤٩، الهداية ٧/٤٨٤٧.

(٧) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٤١٣، المحتسب ٤٣٢، الإملاء ٤٣٦،

(٨) ١٤٥/٣.

۞﴿لِيَضِلَّ﴾[٩][1] من حدِّ ضَرَبَ[2].

﴿لِيُضِلَّ﴾ من الإضلالِ[3]، وقد مَرَّ ذكرُه في الأنعام[4].

۞﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةَ﴾[١١] «المصابُ بالمِحْنةِ بتركِ التَّسليمِ لقضاءِ اللهِ والخروجِ إلى ما يُسخِطُ اللهَ جامعٌ على نفسِه مِحْنَتَين: أحدُهما: ذهابُ ما أُصيب به. والثانية: ذهابُ ثوابِ الصابرين، فهو خسرانُ الدارين»[5].

(خَـٰسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ)[6]؛ على الحالِ[7].

۞﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾[١٥]، ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾[٢٩]، ﴿وَلْيُوفُواْ﴾[٢٩]، ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾[٢٩] بكسرِ اللَّام فيهنَّ وإسكانِها[8]، والوجهان في الجميع لغتان، فالكسرُ في جميعِ لاماتِ

---

(١) قرأ بفتح الياء: مكي وأبو عمرو ويعقوب، والباقون بضم الياء. ينظر: المبسوط ٢٠١، الإشارة ٤٦١، البشارة ٨٢/ب. والمقروء به من طريق النشر فتح الياء للمكي وأبي عمرو ورويس بخلف عنه، وضمها للباقين وهو الوجه الآخر لرويس. ينظر: النشر ٥٨١.

(٢) يعني: من باب: ضَرَبَ يضرِبُ، تقول: ضلَّ يضِلُّ؛ على أن الفعل لهم، أي: لِيَضِل هو. ينظر: حجة القراءات ٤٧٢، المختار ٥٧٤/١، الموضح ٨٧٣/٢.

(٣) بمعنى: يُضِلُّون غيرَهم. ينظر: حجة القراءات ٤٧٢، المختار ٥٧٤/١، الموضح ٨٧٣/٢.

(٤) لوح ٥٥/ب.

(٥) بنصه في الكشاف ١٤٧/٣. وينظر: تفسير الطبري ٥٧٧/١٨، إعراب القرآن للنحاس ٦١٧، المحرر ١١٠/٤.

(٦) وهي قراءة مروية عن روح وزيد كلاهما عن يعقوب، والباقون تقدمت قراءتهم. ينظر: الغاية ٣٣٠، المنتهى ٤٨٧، الإشارة ٤٦١، البشارة ٨٢/ب. وهذه القراءة لا يقرأ بها من طريق النشر.

(٧) ينظر: تفسير الطبري ٥٧٧/١٨، إعراب القرآن للنحاس ٦١٧، الكشاف ١٤٧/٣.

(٨) قرأ بكسر اللام في (لِيقطع) و(لِيقضوا): بصري وشامي وورش، وافق القواس عن ابن كثير في:(لِيقضوا)، وزاد شامي (ولِيوفوا) و(لِيطوفوا)، وقرأ شعبة وحماد(ولْيُوَفُّوا)، وقرأ الأعشى (ولِيُوَفُّوا)، والباقون بخلاف من ذُكر. ينظر: الغاية ٣٣١، الإيضاح ١٧٩/ب، الإشارة ٤٦١، البشارة ٨٢/ب. والمقروء به من النشر لروح بالإسكان في الكلمتين الأوليين، ولقنبل بالكسر بلا خلاف في (ليقضوا)، ولابن ذكوان بالكسر في (ليوفوا) و(ليطوفوا) ولهشام بالإسكان فيهما. ينظر: النشر ٦٠٠. وعلة شعبة في قراءته(وليوَفُّوا): أنه جعلها من وَفَّى يُوَفِّي مثل وَصَّى يوَصِّي. والباقون جعلوها من أوفى يوفي، وهما لغتان، شاهد الأولى قوله(وإبراهيم الذي وفَّى)، وشاهد الباقين قوله:(وأوفوا بالعهد). ينظر: شرح الهداية ٦١٧، الكشف ١١٧/٢، المختار ٥٧٦/١.

الأمرِ الأصلُ، الدليلُ على ذلك أنَّك إذا ابتدأتَها كَسَرْتَها كقوله: ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ﴾ [النور: ٥٨]، ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق: ٧]، ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، وإنَّما كُسِرَت لامُ الأمرِ للفَرْقِ بالكسرِ بينها وبينَ لامِ التأكيدِ في نحو: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ﴾ [النحل: ١٢٤].

والتَّسكينُ في الجميعِ لطَلَبِ الخِفَّةِ استثقالاً لتَوَالي الحركاتِ فيما يكثُرُ دورُه، وذلك أنَّ حروفَ العطفِ تصيرُ مع هذه اللَّامِ بمنزلةِ ما هو من نفسِ الكلمةِ من جهةِ أنَّها لا يُلفظُ بها إلا مع ما بعدها ولا يَتِمُّ الكلامُ عندَها؛ لأَنَّ معناها في غيرِها فأَسكنوا هذه اللَّامَ استخفافاً كما أَسكن كثيرٌ من العربِ الخاءَ من فَخْذٍ، والتَّاءَ من كتْفٍ لذلك، وأصلُها الكسرُ(١).

وعِلَّةُ مَن كَسَرَ لامَ الأمرِ مع ثُمَّ خاصةً- كقوله: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾، ﴿ثُمَّ لِيَقْضُواْ﴾، وليس في القرآن غيرُهما-: أن ثُمَّ منفصلةٌ منها في الخطِّ ويُمكنُ السكوتُ عليها في اللَّفظ لشَبهها بالكلمةِ التَّامَّةِ بأنَّها على ثلاثةِ أحرفٍ فَبَعُدَت لذلك أن تُشَبَّهَ بما هو من نفسِ الكلمةِ وفارقت أُخْتَيْها.

وعِلَّةُ من أسكنَ هذه اللَّامَ مع ثُمَّ أنَّها كالواوِ والفاءِ في معنى العطفِ(٢).

وعِلَّةُ ابنِ عامرٍ في كسرِ هذه اللَّامِ مع الواوِ في قَوْلِهِ: ﴿وَلِيُوفُواْ﴾، ﴿وَلِيَطَّوَّفُواْ﴾ فقط: قربُهما من قوله: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُواْ﴾ وقد كَسَرَ لامَه فَحَسُنَ ذلك للمجاورة.

وعِلَّةُ ابنِ كثيرٍ في كسرِ اللَّامِ من قوله: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُواْ﴾ فقط الجمعُ بين حُسْنِ الوجهين(٣)، فَخَصَّ هذا بالكسر لقُرْبِه من قول: ﴿لِّيَشْهَدُواْ﴾ [٢٨](٤).

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٥٣، الحجة للفارسي ٦/٤، المختار ٥٧٥/١.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٥٣، حجة القراءات ٤٧٤، الكشف ١١٧/٢، المختار ٥٧٥/١، المقتصد على التكملة ٢٣٤.

(٣) وأطلق أكثر علماء التوجيه هذه العلة لمن خص موضعا دون غيره كابن عامر وابن كثير والأعشى. ينظر: الموضح ٨٧٥/٢، فتح الوصيد ١١٢١/٤، إبراز المعاني ٦٢٩، الدرة الفريدة ٤٠٨/٤.

(٤) لم أقف على علة تخصيص ابن عامر وابن كثير لذلك؛ إلا أنه للجمع بين اللغات كما تقدم في المصادر السابقة.

وعِلَّةُ الأعشى من قوله: ﴿وَلِيُوفُواْ﴾ فقط الجمعُ بين اللغتين(١)./ [١٢٧/أ]

۞﴿هَٰذَانِّ﴾ [١٩]: بتشديدِ النُّونِ: مَكِّيٌّ(٢)، وقد مَرَّ في النِّساء(٣).

«والخَصْمُ: صفةٌ وُصِفَ بها الفَوْجُ أو الفريقُ، فكأنَّه قيل: هذان فَوجانِ أو فريقان مختصِمان، وقوله: ﴿هَٰذَانِّ﴾ للفظِ، و﴿ٱخْتَصَمُواْ﴾ [١٩] للمعنى، كقوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ﴾ [محمد: ١٦]، ولو قيل: هؤلاء خَصمان اختصما جازَ»(٤).

۞﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ [٢٣]هنا وفي فاطر[٣٣] بالنَّصب: مَدَنِيٌّ وعَاصِمٌ، وافقهما يعقوبُ وسَهْلٌ هنا.

الباقون: بالجرِّ في السورتين(٥).

فالخفضُ في ﴿لُؤْلُؤٍ﴾ على وجهين:

أحدُهما: العطفُ على الذَّهبِ، بمعنى: من ذَهَبٍ ومن لُؤْلُؤٍ؛ على أنَّ الأساورَ تكونُ خِلطاً من هذين الصِّنفين.

والآخرُ: العطفُ على الأساورِ في اللَّفظ على معنى: يُحَلَّون فيها مِن أساورَ ويُحَلَّونَ مِن لؤلؤٍ، أي: يلبسون لؤلؤاً(٦).

والنَّصبُ في ﴿لُؤْلُؤًا﴾ على العطفِ على﴿أَسَاوِرَ﴾ [٢٣] في المعنى؛ لأَنَّ المعنى يُحَلَّون فيها أساورَ ويحلون لؤلؤاً(٧).

---

(١) ينظر: الموضح ٢/٨٧٥، فتح الوصيد ٤/١١٢١، إبراز المعاني ٦٢٩، الدرة الفريدة ٤/٤٠٨.

(٢) ينظر: السبعة ٢٢٩، التيسير ٢٦١، الإشارة ٤٦٣، البشارة ٨٣/أ.

(٣) لوح ٤٢/ب.

(٤) بنصه في الكشاف ٣/١٥٠. وينظر: معاني القرآن للفراء ١/٥٤٢، زاد المسير ٣/٢٢٩، أنوار التنزيل ٤/٦٨.

(٥) ينظر: الغاية ٣٣٠، الإيضاح ١٧٩/ب، الإشارة ٤٦٤، البشارة ٨٣/أ.

(٦) ينظر الوجهان في: شرح الهداية ٦١٧، اللآلئ الفريدة ٣/١٩٤، كنز المعاني للجعبري ٤/١٩٩٧.

(٧) وقيل: عطفا على موضع (من أساور). ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٥٢، حجة القراءات ٤٧٤، اللآلئ الفريدة ٣/١٩٤.

وعِلَّةُ من تَرَكَ الهمزَ من ﴿لُؤْلُؤٍ﴾ لأنَّها كلمةٌ على أربعةِ أحرفٍ كلُّها أصولٌ وفيها همزتان ولها تكرارٌ في القرآن، ولا يجري على ألسنةِ العربِ والعجمِ إلا بتركِ الهمزِ. وإنَّما خَصَّ أبو بكر تركَ الأوَّلِ لأنَّه ساكنٌ والثاني مُتحرِّكٌ فتركُ الساكنِ أولى من المتحرِّكِ[(١)].

۞﴿سَوَآءً﴾ [٢٥] بالنَّصبِ[(٢)]؛ على أنَّه ثاني مفعولي ﴿جَعَلْنَٰهُ﴾، أي: جعلناهُ مُستوياً العاكفُ فيه والبادِ[(٣)].

﴿سَوَآءٌ﴾ بالرفعِ؛ على أنَّ الجملةَ مفعولٌ ثانٍ[(٤)].

۞﴿وَٱلْبَادِ﴾[٢٥] مثل: ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ في البقرة[٤٠][(٥)].

۞﴿بَوَّأْنَا﴾ [٢٦]: مثل: ﴿أَنْشَأْنَا﴾ [الأنعام: ٦][(٦)].

۞﴿بَيْتِيَ﴾ [٢٦]: مَرَّ في: ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٣٠][(٧)].

۞﴿فَتَخَطَّفُهُ﴾ [٣١] بفتحِ الخاءِ والطَّاءِ وتشديدِها: مَدَنِيٌّ.

الباقون: ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ بتسكينِ الخاءِ وتخفيفِ الطَّاءِ مفتوحةً[(٨)].

ومعناه: فتأخذُه بسرعةٍ وتَذهبُ به، من خَطِفَ يَخْطَفُ خَطْفاً، والاختطافُ: الاستلابُ، والتاءُ فيها علامةُ التأنيثِ والاستقبالِ؛ لأنَّ الطيرَ مؤنثٌ؛ لأنَّه جمعُ طائرٍ وهو فَرْعٌ على واحدِهِ

---

(١) ينظر: الكشف ٢/١١٨، المختار ١/٥٧٧، اللآلئ الفريدة ١/٢٧٩.

(٢) لحفص وروح وزيد كلاهما عن يعقوب، والباقون بالرفع. ينظر: الغاية ٣٣٠، الإشارة ٤٦٥، البشارة٨٣/ب. والمقروء به لروح من طريق النشر الرفع كالباقين. ينظر: النشر ٦٠٠.

(٣) وقيل: على الحال. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٥٣، الكشف ٢/١١٨، الموضح ٢٨٧٧.

(٤) فيكون سواءٌ مبتدأ، والعاكفُ خبره، بمعنى: العاكفُ والبادي فيه سواءٌ، والجملة مفعول ثان. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٥٣، الحجة للفارسي ٤/٧، الدرة الفريدة ٤/٤١١.

(٥) لوح ١٢/ب.

(٦) لوح ٤٩/ب.

(٧) لوح ١١/أ.

(٨) ينظر: المبسوط ٣٠٧، المنتهى ٤٨٨، الإشارة ٤٦٨، البشارة ٨٣/ب.

بغير لفظه، كما أنَّ المؤنثَ فرعٌ على المذكَّرِ بغيرِ لفظِه مع أنَّه مُشْتَرَكٌ بين جمعِ المذكرِ والمؤنَّثِ(١)، وقيلَ: تأنيثُه على تقديرِ جماعةِ الطيرِ، عن الزَّجَّاجِ(٢).

ومعنى ﴿فَتَخَطَّفُهُ﴾ بتشديدِ الطَّاءِ كمعنى ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ خفيفةً مع دلالةِ لفظِه على معنى: تأخذُه الطيرُ من كل جهةٍ بسرعةٍ شيئاً فشيئاً؛ لأَنَّ معنى «تَفَعَّل» في موضوعِ اللُّغةِ: أخذُ شيءٍ بعدَ شيءٍ بكُلْفةٍ نحو تعَلَّمَ العلمَ وما أشبهَه. وأصلُه: فتَتَخَطَّفُه بتاءين الأولى: تاءُ التأنيثِ، والثانية: تاءُ «تفعَّلَ» فحُذفت الثانيةُ استخفافاً، كما حُذفت من قوله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ [البقرة: ٢٦٧](٣).

۞﴿الرِّيَاحُ﴾ [٣١]: قد مَرَّ في البقرةِ في قَوْلِهِ: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ [١٦٤](٤).

۞(وَالْمُقِيمِي الصَّلَوٰةِ) [٣٥]بالنَّصبِ: عَبَّاسٌ؛ على تقديرِ النُّون، يعني: والمقيمين الصلاة؛ على الأصلِ، وهكذا قَرَأَ ابنُ مسعود، وسقوطُ النُّونِ للتَّخفيفِ لا للإضافةِ(٥)، كقولِ الشاعر/: [ب/١٢٧]

فألفيته غيرَ مستعتبٍ *** ولا ذاكرِ اللهَ إلا قليلاً(٦)

أصلُه: ذاكرٍ.

الباقون: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَوٰةِ﴾(٧)؛ على أصلِ الإضافة(٨).

---

(١) ينظر: علل النحو ١٨٥، المخصص ٤/٣٦، الدر المصون ٨/٢٧١.

(٢) بمعناه في معاني القرآن ٣/٤٢٥.

(٣) وهناك معان أخرى لـ(تتفعَّل) في سياقات أخرى. ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٢، المختار ١/٥٧٩، الدرة الفريدة ٤/٤١٤، الممتع في التصريف لابن عصفور ١٢٦، شرح الشافية للرضي١/١٠٦. وقيل: أصلها: فتختطفه، فأدغمت التاء في الطاء ونقلت حركتها للخاء قبلها. ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٧٧، التبيان للطوسي ٧/٣١٣.

(٤) لوح ٢٢/أ.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٥٤٧، الكشاف ٣/١٥٧، التبيان للعكبري ٢/٩٤٢.

(٦) عزاه الخليل في العين(٢/٧٧) لأبي الأسود الدؤلي، وكذا الفراء في معاني القرآن ١/٥٢٧، والجوهري في التهذيب(٢/٥٨) والبغدادي في خزانة الأدب ١/٢٨٣.

(٧) ينظر: المنتهى ٤٨٩، الإشارة ٤٦٩، البشارة ٨٣/ب، المصباح ٣/١٢٨. ولا يقرأ بقراءة عباس من طريق النشر.

(٨) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٢/٤٢٧، إعراب القرآن للنحاس ٣/٦٩، كشف المشكلات ٢/١٣٥.

۞﴿مَنسَكًا﴾ [٣٤، ٦٧] بفتحِ السِّين وكسرِها(١)، فالمَنْسَكُ بكسرِ السِّين: موضعُ النُّسُكِ(٢)، وقد أجازَ سيبويه(٣) أن يكونَ مصدراً بمنزلةِ النُّسْكِ أيضا، كما جاز ذلك في قَوْلِهِ: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨] بمعنى رجوعِكم(٤)، وقال غيرُه: لا يكون المَطْلِعُ والمَنْسِكُ بكسرِ [اللامِ](٥) والسِّينِ إلا للمكانِ(٦)، وقال الخليلُ: «والمَنْسِكُ بكسرِ السِّين: الموضعُ الذي تُذبَحُ فيه النَّسائِكُ، والمَنْسَكُ بفتحِ السينِ هو: النُّسْك»(٧).

وأصلُ النُّسك: العبادةُ، ومنه قولهم: رجلٌ ناسكٌ، ومنه النَّسِيكةُ: الذبيحةُ؛ لأَنَّهم كانوا يَذبحونَها للعبادةِ(٨).

۞﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا﴾ [٣٧]، ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ [٣٧] بالتَّاءِ والياءِ فيهما(٩).

فالياءُ في ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا﴾ علامةُ التذكيرِ والاستقبالِ؛ لأَنَّ اللُّحومَ تأنيثُها ليس بحقيقيٍّ إنَّما هو بمعنى الجمعِ، مع أنَّ الفعلَ مقدَّمٌ عليها، ومع أنَّه قد حالَ بينها وبين الفعلِ اسمُ الله، وهذا كلُّه يُقَوِّي التذكيرَ، وكذلك القولُ في قَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾

---

(١) بكسر السين: كوفي غير عاصم، والباقون بفتحها. ينظر: المبسوط ٣٠٧، المنتهى ٤٨٩، الإشارة ٤٦٨، البشارة ٨٣/ب.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٤/ ١٣، حجة القراءات ٤٧٧، شرح الهداية ٦١٨، المختار ١/ ٥٨٠.

(٣) الكتاب ٤/ ٨٨.

(٤) والأكثر على أنهما لغتان بمعنى واحد كالمسكِن والمسكَن، أو على جعل الكسر للموضع والفتح للمصدر. ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/ ٤٢٧، الكشف ٢/ ١١٩، المختار ١/ ٥٨٠.

(٥) كتبت في النسختين «العين»، وهو خطأ، والمثبت الصواب -إن شاء الله- إذ هو المقصود بالحكم. وسيأتي توثيقه.

(٦) أي: لا يكون مصدراً، إذ الفتح يحتملهما معا بخلاف الكسر. ينظر: الحجة للفارسي ٤/ ١٣، حجة القراءات ٤٧٧، الكشف ٢/ ١١٩.

(٧) العين ٥/ ٣١٤. بتصرف يسير.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة(ن س ك، ١٠/ ٤٤)، أساس البلاغة (ن س ك، ٢/ ٢٦٧)، لسان العرب (ن س ك، ١٠/ ٤٩٨).

(٩) بالتاء في(لن تنال): يعقوب، وفي (ولكن تناله): زيد عن يعقوب، والباقون بالياء فيهما. ينظر: الإشارة ٤٦٩، البشارة ٨٣/ب. وأكثر الكتب على القراءة لزيد بالياء في الموضع الثاني وبالتاء ليعقوب في الموضعين، وهو المقروء به من النشر ليعقوب فيهما. ينظر: الغاية ٣٣٢، المستنير٢/ ٣٠٨، النشر ٦٠٠.

بالياءِ.

والتَّاءُ علامةُ التأنيثِ والاستقبالِ؛ لأَنَّ اللحومَ مؤنثةٌ؛ لأَنَّها جماعةٌ والفعلُ لها(١).

وقال الزَّجَّاجُ: «مَن أنَّث ﴿تَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ فلِلَفظ التقوى؛ لأَنَّها مؤنثةٌ، ومن ذَكَّرَه فلأَنَّ التقوى والتُّقى واحدٌ»(٢)، يعني: أنَّه ذَهَبَ إلى التُّقى وهو مُذَكَّرٌ.

وفي الكشاف: «﴿لَن تَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا﴾، أي: لن تُصيبَ رضا اللهِ اللحومُ المُتَصَدَّقُ بها، ولا الدِّماءُ المُهْرَاقَةُ بالنَّحْرِ، والمرادُ أصحابُ اللُّحومِ والدِّماءِ، والمعنى: لن يُرضِيَ المُضَحُّونَ والمقرِّبون رَبَّهم إلا بمراعاةِ النِّيةِ والإخلاصِ والاحتفاظِ بشروطِ التقوى في حِلِّ ما قُرِّبَ به وغيرِ ذلك من المحافظاتِ الشرعيةِ وأوامرِ الوَرَعِ، وإذا لم يُراعوا ذلك لم تُغنِ عنهم التَّضحيةُ والتَّقَرُّبُ وإن كَثُرَ ذلك منهم.

وقيلَ: كان أهلُ الجاهليةِ إذا نَحَرُوا البُدْنَ نَضَحُوا الدِّماءَ حولَ البيتِ ولَطَّخُوه بالدَّمِ فلمَّا حَجَّ المسلمون أَرَادوا مثلَ ذلك فنَزَلَت»(٣).

❁﴿يَدْفَعُ﴾ [٣٨] بغيرِ ألفٍ مع فتحِ الياءِ والفاءِ وإسكانِ الدَّالِ: مَكِّيٌّ وبصريٌّ، من الدَّفْعِ، «وخَصَّ المؤمنين بدَفْعِه عنهم ونصرتِه لهم كما قال: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [غافر: ٥١]، وقال: ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ﴾ [الصافات: ١٧٢]، ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣]، وجعلَ العِلَّةَ في ذلك أنَّه لا يُحِبُّ أضدادَهم، وهم الخَوَنَةُ الكفرةُ الذين [يخونون](٤) اللهَ والرسولَ ويخونونَ أماناتِهم ويكفرون نعمَ اللهِ»(٥).

---

(١) ينظر توجيه القراءتين في: المختار ١/٥٧٩، كشف المشكلات ٢/١٣٦، الموضح ٢/٨٨١، إعراب القراءات الشواذ ٢/١٤٣.

(٢) معاني القرآن ٣/٤٢٩.

(٣) ٣/١٥٩.

(٤) في كلا النسختين: (يخونوا) ولا موجب لحذف النون، والمثبت الصواب كما في الكشاف ٣/١٥٩.

(٥) الكلام بنصه في الكشاف ٣/١٥٩. وينظر: مفاتيح الغيب ٢٣/٢٢٨، مدارك التنزيل ٢/٤٤٢.

الباقون: ﴿يُدَافِعُ﴾ بالألفِ مع ضمِّ الياءِ وكسرِ الفاءِ(١)، من المُدَافَعَةِ، «ومعناه: يُبَالِغُ في الدَّفعِ عنهم كما يُبالِغُ من يُغالِبُ فيه؛ لأَنَّ فعلَ المغالِبِ يجيءُ أقوى وأبلغَ»(٢).

❁﴿أُذِنَ﴾ [٣٩] بضمِّ الألفِ: مَدَنِيٌّ وبصريٌّ وعاصمٌ. ومعناه: أَذِنَ اللهُ؛ إلا أنَّ الفعلَ بُني للمفعولِ بِهِ لبُعدِه من ذكرِ اللهِ؛ لأنَّه في آيةٍ أخرى منفصلةٍ مما بعدَها(٣).

الباقون/: ﴿أَذِنَ﴾ بفتحِ الألفِ(٤)، ومعناه: أَذِنَ اللهُ؛ على بناءِ الفعلِ للفاعلِ لقُرْبِه من ذكرِ الله في قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ﴾[٣٨] قبله، وقوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ﴾ [٣٩] بعده(٥). [١٢٨/أ]

❁﴿يُقَـٰتَلُونَ﴾ [٣٩] بفتحِ التَّاءِ: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ وحفصٌ؛ على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى المفعولِ به في اللَّفظِ، وهو لمن يُقاتِلُ من المشركين في المعنى على تقديرِ: أَذِنَ اللهُ للمؤمنين الذين يُقاتِلُهم المشركون في قتالِهم(٦).

الباقون: ﴿يُقَتِلُونَ﴾ بكسرِ التَّاءِ(٧)؛ على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى المؤمنين، على معنى: أَذِنَ اللهُ للمؤمنين المقاتِلين في قتالِ عدوِّهم الظالمين لهم(٨).

والوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأنَّ المؤمنين كانوا مقاتَلين بقتالِ المشركين إيَّاهم قبل الإذنِ للمؤمنين في القتالِ، ومقاتِلين بقتالِهم المشركين بعد الإذنِ، فبأَيِّهما وصفتَهم فهو صفتُهم(٩).

---

(١) ينظر: المبسوط ٣٠٧، المنتهى ٤٨٩، الإشارة ٤٧٠، البشارة ٨٣/ب.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ١٥٩/٣. وينظر: الدرة الفريدة ٤١٧/٤، أنوار التنزيل ٧٢/٤.

(٣) وهو أبلغ في التعظيم. ينظر: الحجة للفارسي ١٦/٤، حجة القراءات ٤٧٨، اللآلئ الفريدة ١٩٨/٣.

(٤) ينظر: الغاية ٣٣٢، المنتهى ٤٨٩، الإشارة ٤٧٠، البشارة ٨٣/ب.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ١٥/٤، حجة القراءات ٤٧٨، شرح الهداية ٦١٩، الدرة الفريدة ٤١٧/٤.

(٦) ينظر: حجة القراءات ٤٧٩، الكشف ١٢١/٢، مفاتيح الأغاني ٢٨٦.

(٧) ينظر: الغاية ٣٣٢، المنتهى ٤٩٠، الإشارة ٤٧١، البشارة ٨٤/أ.

(٨) وقيل: المقصود الذين يريدون القتال. ينظر: الحجة للفارسي ١٤/٤، حجة القراءات ٤٧٩، المختار ٥٨٢/١.

(٩) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٤٣٠/٣، إعراب القرآن للنحاس ٦٢٥، الكشف ١٢١/٢، شرح الهداية ٦١٩.

وفي الكشاف: «أذِن ويُقَاتلُون قُرِئَا على لفظِ المبنيِّ للفاعلِ والمفعولِ جميعاً، والمعنى: أذن لهم في القتالِ، فحُذِفَ المأذونُ فيه لدَلالةِ يُقاتِلون عليه»(١).

﴿دِفَـٰعُ﴾ [٤٠]: قد ذكر في البقرة(٢).

﴿لَّهُـدِمَتْ﴾ [٤٠] بتخيفِ الدَّالِ: حجازيٌّ؛ على أنَّ التخفيفَ أصلُ الكلمةِ، وهو يصلحُ للقليلِ والكثيرِ، ألا تَرى أنَّك تقول: ضربتُ زيداً مرةً وضربتُه مِراراً بلفظٍ واحدٍ(٣).

الباقون: ﴿لَّهُدِّمَتْ﴾ بتشديدِ الدَّالِ(٤)؛ للمبالغةِ في الفعلِ والتَّكثيرِ منه؛ لأَنَّ الصوامعَ بعده جمعٌ بمنزلة: ﴿مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ [ص: ٥٠](٥).

وقَرَأَ شَامِيٌّ وعراقيٌّ غيرَ عاصمٍ ويعقوبَ من الباقين بإدغامِ التَّاءِ في الصَّادِ لِقُرْبِ مخرجيهما(٦).

﴿كَانَ نَكِيرِ﴾ [٤٤]: بالياءِ(٧)، وقد ذُكر شرحُه في أوَّلِ البقرةِ في قَوْلِهِ: ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [٤١](٨).

﴿أَهْلَكْتُهَا﴾ [٤٥] بالتَّاءِ وضمِّها: بصريٌّ؛ لقولِه: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَـٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [٤٤] قبلَه، وقولِه: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا﴾ [٤٨]بعدَه؛ لأنَّه أشْكلُ بهما وأظهرُ معنىً لذلك(٩).

---

(١) ٣/١٦٠.

(٢) لوح ٢٨/أ.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٤، الكشف ٢/١٢١، الموضح ٢/٨٨٣.

(٤) ينظر: الغاية ٣٣٢، المنتهى ٤٩٠، الإشارة ٤٧١، البشارة ٨٤/أ.

(٥) ينظر: الكشف ٢/١٢١، المختار ١/٥٨٣، الموضح ٢/٨٨٣، الدرة الفريدة ٤/٤١٨.

(٦) ينظر: الكشف ١/١٥٠، شرح الهداية ٢٧٢، الدرة الفريدة ٢/٢٤.

(٧) في الحالين حيث كان: يعقوب، وافق ورش وسهل وعباس في الوصل. ينظر: المنتهى ٤٩١، الإشارة ٤٧٢، الكامل ٤٣٤، البشارة ٨٤/أ.

(٨) لوح ١٢/ب.

(٩) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٥٤، الحجة للفارسي ٤/١٦، حجة القراءات ٤٨٠.

الباقون: ﴿ أَهْلَكْنَـٰهَا ﴾ بالنونِ والألفِ(١)؛ لكثرةِ مَجيءِ هذا المعنى بهذا اللَّفظِ في القرآنِ كقوله: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم ﴾ [مريم: ٧٤]، وقوله: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ﴾ [يونس: ١٣]، وقوله: ﴿ مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَـٰهُمْ ﴾ [محمد: ١٣]، لأنَّه أشكلُ بهذه الأحرفِ؛ لأنَّها مثلُه في اللَّفظِ والمعنى، وهي غيرُ مُختَلَفٍ فيها، وردُّ المختلفِ إلى المجمعِ عليه أقربُ إلى الصَّوابِ(٢).

﴿ وَبِيرٍ ﴾ [٤٥] بغيرِ همزٍ: أبو عمرو غيرَ شجاعٍ وأُوقية، ويزيدُ وورشٌ والأعشى وابنُ فُليح وزَمْعَةُ، وحمزةُ في الوقفِ(٣)؛ لاجتماعِ الرَّاءِ والهمزةِ وهما ثقيلان، والكلمةُ في موضعِ الكسرةِ(٤). وقيلَ: إنَّما تركوا همزَها لكثرة استعمالِها؛ لأنَّه ما مِن مكانٍ إلا وفيه بيرٌ. وقيلَ: لأنَّ البيرَ اسمٌ مؤنثٌ وقَريبٌ بتأنيثِ نعتِها وهو قولُه: ﴿ مُّعَطَّلَةٍ ﴾ [٤٥] فكانت ثقيلةً(٥).

﴿ يَعُدُّونَ ﴾ [٤٧] بالياءِ: مَكِّيٌّ وكوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ للغيبةِ والمضارَعَةِ؛ على أنَّه محمولٌ على ما قبله من الخبرِ عن قومٍ كقوله: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ ﴾ [٤٧]، وقوله: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٤٦]/(٦). [١٢٨/ب]

الباقون: ﴿ تَعُدُّونَ ﴾ بالتَّاءِ(٧)؛ على المخاطبةِ، وفيها علامةُ المضارَعةِ، بمعنى: مما تعُدُّه أنت يا محمدُ وأصحابُك ومن استعجلك بالعذابِ؛ على تغليبِ الخطابِ على الغيبةِ إذا

---

(١) ينظر: الغاية ٣٣٢، الإشارة ٤٧٣، البشارة ٨٤/أ، المستنير ٣٠٨/٢.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ١٦/٤، حجة القراءات ٤٨٠، شرح الهداية ٦١٩، الدرة الفريدة ٤١٩/٤.

(٣) ينظر: جامع البيان ٤٧١/٢، الإشارة ٤٧٣، الإيضاح للأندرابي ١٨٠/أ، البشارة ٨٤/أ.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٢٦، الحجة للفارسي ١٧/٤، الموضح ٨٨٥/٢.

(٥) ينظر قريبا من هاتين العلتين في شرح الغاية ٢٠/أ-ب. وقيل: لأنها تجمع على «آبار» بإبدال الهمزة، فكذلك أبدلت في الواحد. ينظر: اللآلئ الفريدة ٢٧٨/١، الدرة الفريدة ٤٢٤/١.

(٦) ينظر: الكشف ١٢٢/٢، الموضح ٨٨٥/٢، الدرة الفريدة ٤٢٠/٤.

(٧) ينظر: الغاية ٣٣٢، الروضة للمالكي ٨٠٤/٢، الإشارة ٤٧٤، البشارة ٨٤/أ.

اجتمعتا(١).

﴿مُعَجِّزِينَ﴾ [٥١] هنا وحرفان في سبأ بتشديدِ الجيمِ وبغيرِ ألفٍ: مَكِّيٌّ وأبو عمرو.

ومعناه على وجهين:

أحدُهما: أنهم يُعَجِّزون المؤمنين في قبولِ آياتِ الله [أي](٢): يَنسُبُونَهم إلى العَجْزِ كما تقول: جَهَّلْتُ الرَّجلَ وفَسَّقتُه(٣).

والآخرُ: أنهم يُعَجِّزون المؤمنين عن تصحيحِ آياتِ اللهِ، أي: يُظهرون أنَّهم عاجزون [عن](٤) ذلك(٥)، وقال مجاهدٌ(٦) وأبو عمرو(٧): معناه: مثبِّطين الناسَ عن اتباعِ آياتِ الله ومُبَطِّئين عن اتباعِ النَّبي صلى الله عليه السلام.

الباقون: ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ بالألفِ في الأحرفِ الثلاثةِ(٨)، ومعناه على وجهين:

أحدُهما: مُعاندين، عن الكسائيِّ(٩) والفرَّاءِ(١٠). وقيلَ: مُشَاقِّين، عن ابنِ عباس(١١).

والآخرُ: ظانِّين ومُقَدِّرين أنَّهم يُعجِزون اللهَ؛ لأَنَّهم ظَنُّوا أنَّه لا بَعْثَ ولا جَنَّةَ ولا نارَ، عن

---

(١) ينظر: حجة القراءات ٤٨٠، الموضح ٢/٨٨٦، الدرة الفريدة ٤/٤٢٠.

(٢) في كلا النسختين كتبت:(أن) ولعله تصحيف، وما أثبته هو الصواب إن شاء الله.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٤٨١، المختار ١/٥٨٤، الدرة الفريدة ٤/٤٢١.

(٤) ليست هذه الكلمة في النسختين، وإنما أثبتها لتستقيم الجملة.

(٥) ينظر: النكت للماوردي ٤/٣٤، المختار ١/٥٨٤، التبيان للطوسي ٧/٣٢٩. وهو قريب مما حكاه السجاوندي(عين المعاني ٢٦٠/أ) عن علي بن عيسى أنه قال: «ناسبين إلى العجز عن تصحيحها». وذكرها الأركاتي بعبارة أكثر وضوحا فقال: «بمعنى: ناسبين الله أو المؤمنين إلى العجز، أو المظهرين أن المؤمنين عاجزون» (نثر المرجان ٤/٤٩٣).

(٦) منسوب إليه في: تفسيره ١/٤٨٣، تفسير الطبري ١٨/٦٦٢، تفسير ابن أبي حاتم ٨/٢٥٠٠.

(٧) نسبه إليه السجاوندي في عين المعاني ٢٦٠/أ، والأركاتي في نثر المرجان ٤/٤٩٣.

(٨) ينظر: المبسوط ٣٠٨، المنتهى ٤٩٠، الإشارة ٤٧٤، البشارة ٨٤/أ.

(٩) نسبه إليه الأركاتي في نثر المرجان ٤/٤٩٣. وذكر الوجهين المذكورين بنصهما.

(١٠) في معاني القرآن ١/٥٥٠.

(١١) منسوب إليه في: تفسير الطبري ١٨/٦٦١، الكشف للثعلبي ٧/٢٩، النكت للماوردي ٤/٣٤.

جماعةٍ، كما قال: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ﴾ [العنكبوت: ٤](١).

❁﴿ ثُمَّ قُتِّلُوٓاْ ﴾ [٥٨] بتشديدِ التَّاءِ: شَامِيٌّ(٢)، وقد مَرَّ شرحُه في آل عمران(٣).

❁﴿ مُّدْخَلًا ﴾ [٥٩]: وقد مَرَّ ذكرُه في النِّساءِ(٤).

❁﴿ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [٦٢] هنـــا، و﴿ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ ﴾ في العنكبـــوت [٤٢]، ﴿ وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ ﴾ في لقمان [٣٠]، ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ﴾ في حم المؤمن [٢٠] بالياءِ والتَّاء في هذه المواضع الأربعة(٥).

فَوَجْهُ الياءِ في ﴿ يَدْعُونَ ﴾ في هذه المواضع: حَمْلُه على ما تَقَدَّمه من الخبرِ عن قومٍ غائبين، كقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ [٥٧] هنا، وقوله: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ﴾ في العنكبوت [٤١]، وقوله: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ في لقمان [٢٥]، وقوله: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ ﴾ في المؤمن [١٨](٦).

وَوَجْهُ التَّاءِ في الجميعِ أنَّه على مخاطبةِ النَّبِي صلى الله عليه وسلم إيَّاهم بتقدير: وقل لهم: ما تدعون من دون الله أيُّها المشركون باطلٌ(٧).

❁﴿ يُنَزِّلْ ﴾ [٧١]: قد مَرَّ شرحُه في البقرة في قَولِهِ: ﴿ أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [٩٠](٨).

---

(١) ينظر: عين المعاني ٢٦٠/أ، الحجة للفارسي ١٨/٤، الكشف ١٢٣/٢، مفاتيح الأغاني ٢٨٨.

(٢) والباقون بتخفيفها. ينظر: الغاية ٣٣٣، التذكرة لطاهر ٤٤٦/٢، الإشارة ٤٧٦، البشارة ٨٤/أ.

(٣) لوح ٣٩/ب.

(٤) لوح ٤٣/ب.

(٥) بالياء في هذا الموضع وفي لقمان: عراقي غير أبي بكر وحماد والمفضل، وفي آخر السورة(إن الذين يدعون): ليعقوب وسهل. وفي العنكبوت: بصري وعاصم غير الأعشى والبرجمي. وفي غافر بالتاء: نافعٌ وهشامٌ غير الرازيِّ وابنُ مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان. ينظر: المنتهى ٤٩١، ٥٢٤، ٥٦١، الإشارة٤٧٦، البشارة ٨٤/أ، ٩٥/أ، ١١٢/أ.

(٦) ينظر: حجة القراءات ٤٨٢، شرح الهداية ٦٢٠، الموضح ٨٨٨/٢، الدرة الفريدة ٤٢٢/٤.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٢٠/٤، حجة القراءات ٤٨٢، الموضح ٨٨٨/٢.

(٨) لوح ١٦/أ.

﴿يَسْطُونَ﴾ [٧٢]: مثل: ﴿بَسْطَةً﴾ في البقرةِ [٢٤٧][1].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [٧٣] بالياءِ: سهلٌ ويعقوبُ؛ حملاً على ما قبلَه من الخبرِ في قَوْلِهِ: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ [٧٢][2].

الباقون: بالتَّاءِ[3]؛ حملاً على ما قبلَه من الخطاب في قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ﴾ [٧٣][4].

﴿تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾ [٧٦]: قد مَرَّ شرحُه في البقرة[5]. والله أعلم بالصواب.

---

(١) لوح ٢٧/ب.

(٢) ينظر: الجامع للفارسي ١٨٠/أ، الموضح ٢/٨٨٨، لوامع الغرر ٢/٦٤٨.

(٣) تقدم توثيقه عند الآية ٦٢ من السورة.

(٤) ينظر: الجامع للفارسي ١٨٠/أ، الموضح ٢/٨٨٨، لوامع الغرر ٢/٦٤٨.

(٥) لوح ٢٥/أ.

سورة المؤمنين

۞﴿قَدَ افْلَحَ﴾ [١]: وقد مَرَّ شرحُه في سورةِ طه(١).

۞﴿لِأَمَٰنَتِهِمْ﴾ [٨] بغيرِ ألفٍ هنا وفي المعارجِ: مَكِّيٌّ؛ على واحدةٍ.

الباقون: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ بالألفِ في الموضعين(٢)؛ على الجمعِ.

ومعنى الأمانةِ: العقدُ الذي يَلزمُ الوفاءُ به، وقد أمرَ اللهُ عز وجل بالوفاءِ به في قَولِهِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾[المائدة: ١]، ويقال: ايتَمنَه على كذا/ ايتِماناً وأَمَانةً، إذا [١٢٩/أ] وَثِقَ به واطمأنَّ إليه(٣).

فالأمانةُ بغيرِ ألفٍ في اللَّفظِ وهي تقعُ على القليلِ والكثيرِ في المعنى؛ لأَنَّها مصدرٌ واسمُ جنسٍ، بمنزلةِ قوله: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١٨]، وقوله: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ﴾ [الأنعام: ١٠٨] ونحو ذلك(٤).

والأماناتُ بالألفِ: جمعُ أمانةٍ جُمعَت لِتَعُمَّ صنوفَها كلَّها كالفرائضِ التي هى من حقوقِ اللهِ، والودايعِ التي هي من حقوقِ الخلقِ بمنزلةِ قوله: ﴿وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ [٦٣](٥).

۞﴿صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾ [٩] على واحدةٍ: كوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ.

الباقون: ﴿صَلَوَٰتِهِمۡ﴾؛ على الجمعِ(٦)، وقد مَرَّ شرحُه في التوبة(٧).

---

(١) عند قوله تعالى: (وقد أفلح اليوم) [آية ٦٤].

(٢) ينظر: المبسوط ٣١١، الإشارة ٤٨١، المستنير ٣١٣/٢، البشارة ٨٤/ب.

(٣) ينظر: معاني القرآن للنحاس ٢٤٧/٢، الصحاح (أ م ن، ٢٠٧١/٥)، تفسير ابن فورك الأصبهاني ١٢٦/٢.

(٤) ولإفراد: (وعهدهم). ينظر: الحجة للفارسي ٢٢/٤، حجة القراءات ٤٨٣، الكشف ١٢٥/٢.

(٥) ويؤيده إجماعهم على قوله:(تؤدوا الأمانات). ينظر: الحجة للفارسي ٢٢/٤، الكشف ١٢٥/٢، الموضح ٨٩٠/٢.

(٦) ينظر: المبسوط ٣١١، المنتهى ٤٩٢، الإشارة ٤٨٢، البشارة ٨٤/ب.

(٧) لوح ٧٩/ب.

۞﴿ عَظْمًا ﴾[١٤]، ﴿ ٱلْعَظْمَ ﴾[١٤]: شَامِيٌّ وأبو بكر وحَمَّاد وجَبَلَةُ[١] [٢].

(عَظْمًا) (ٱلْعِظَامَ): زيدٌ عن يعقوبَ[٣].

(عِظَامًا) (ٱلْعَظْمَ): روى القُطَعِيُّ[٤] عن أبي زيدٍ[٥].

الباقون: بالألفِ فيهما[٦].

فالعَظْمُ بغيرِ ألفٍ: واحدٌ في اللَّفظِ، ويدلُّ على القليلِ والكثيرِ في المعنى؛ لأنَّه اسمُ جنسٍ بمنزلةِ الإنسانِ والدِرْهم[٧].

والعِظَامُ بالألفِ: جمعُ عَظمٍ، وجُمِعَ ليكون لفظُه على حدِّ معناه؛ لأَنَّ الإنسانَ ذو عظامٍ كثيرةٍ صغارٍ وكبارٍ، ولأَنَّ المُضْغَةَ تفترقُ فتكونُ عِظاماً[٨].

زيدٌ: وحَّدَ ﴿ عَظْمًا ﴾ لجوارِ المُضْغَةِ، وإرادةِ الجنسِ، وجَمَعَ ﴿ ٱلْعِظَامَ ﴾ لأَنَّ المعرفةَ لا يتكررُ فَجَمَعَها، ولقوله: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ [البقرة: ٢٥٩]. وقيلَ: اللَّحمُ: جمعُ لحمةٍ، كنخلٍ ونخلةٍ[٩].

القُطَعِيُّ: جَمَعَ العظامَ لأَنَّ العظامَ كثيرةٌ متفرقةٌ، ووَحَّدَ العظمَ لأَنَّ الجمعَ إذا دَخلَه الألفُ

---

(١) هو: جبلة بن مالك بن جبلة الكوفي، أبو أحمد، قرأ على المفضل وغيره، وعنه أبو زيد عمر بن شبه وغيره. ينظر: غاية النهاية ١/١٩٠.

(٢) ينظر: الإشارة ٤٨٢، المستنير ٢/٣١٣، البشارة ٨٤/ب، المصباح ٣/١٣٢.

(٣) ينظر: الغاية ٣٣٤، الإشارة ٤٨٢، الإيضاح للأندرابي ١٨٠/أ، البشارة ٨٤/ب. ولا يقرأ بها من طريق النشر.

(٤) هو: محمد بن يحيى بن مهران القطعي، أبو عبدالله، روى عن أيوب بن المتوكل وأبي زيد الأنصاري وغيرهما، وروى عنه الخزاز وغيره، (ت:٢٥٣هـ). ينظر: معرفة القراء ١/٨٩، الوافي بالوفيات ٥/١٢٢، غاية النهاية ٢/٢٧٨.

(٥) وهو عن المفضل عن عاصم. ينظر: الإشارة ٤٨٢، البشارة ٨٤/ب. ولا يقرأ بذلك من طريق النشر.

(٦) ينظر: الإشارة ٤٨٢، الكامل ٦٠٥، الإيضاح للأندرابي ١٨٠/أ، البشارة ٨٤/ب.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٣، الكشف ٢/١٢٦، الموضح ٢/٨٩١.

(٨) ينظر: الكشف ٢/١٢٦، المختار ٢/٥٨٨، الموضح ٢/٨٩١.

(٩) ينظر: المحتسب ٤٤٥، الفريد ٣/٥٥٦، المحكم لابن سيدة (ل ح م ٣/٣٧٢)، لسان العرب (ل ح م ١٢/٥٣٥).

واللَّامُ صارَ جنساً فإذاً لا فرقَ بين الجمعِ والواحِدِ فاختار الواحدَ تخفيفاً(١).

وفي الكشَّاف: «قُرِئَ ﴿ عَظْمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعَظْمَ ﴾ و﴿ عِظَامًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَامَ ﴾ وُضِعَ الواحدُ مكانَ الجمعِ لزوالِ اللَّبسِ؛ لأَنَّ الإنسانَ ذو عظامٍ كثيرةٍ»(٢).

❁(وَشَجَرَةٌ) [٢٠] بالرفعِ(٣)؛ «على الابتداءِ، أي: ومما أُنْشِئَ لكم شجرةٌ»(٤).

﴿ وَشَجَرَةً ﴾ بالنصبِ؛ عطفٌ على ﴿ جَنَّٰتٍ ﴾ [١٩](٥).

❁﴿ سِيْنَآءَ ﴾ [٢٠] بكسرِ السِّينِ: حجازيٌّ وأبو عمرو.

الباقون: ﴿ سَيْنَآءَ ﴾ بفتحِ السِّينِ(٦).

وفي الكشافِ: «﴿ طُورِسَيْنَآءَ ﴾ [٢٠]﴿ وَطُورِسِينِينَ ﴾ [التين: ٢]لا يخلو إمَّا أن يُضافَ فيه الطورُ إلى بُقعةٍ اسمها سيناء وسينون، وإمَّا أن يكونَ اسماً للجَبَلِ مُركباً من مضافٍ ومضافٍ إليه كامرءِ القيس وكبعلبك فيمن أضاف، **فمن كسرَ** سينَ سِيناء فقد منعَ الصَّرفَ للتَّعريفِ والعُجمةِ أو التأنيثِ؛ لأَنَّها بُقعةٌ، وفِعلاءُ لا يكونُ ألفُه للتَّأنيثِ كعِلْباءٍ وحِرْباءٍ.

ومن فتحَ فلم يَصرِفْ؛ لأَنَّ الألفَ للتَّأنيثِ كصَحْرَاءَ. وقيلَ: هو جبلُ فلسطين. وقيلَ:

---

(١) ينظر: الفريد ٣/٥٥٦. قال ابن النجيبين (الفريد ٣/٥٥٧): ومن عكس بادر إلى الأصل أولا لأنه هو الغرض المقصود ثم أفرد تنبيها على الجواز واستعمال القوم له. وقال ابن جني (المحتسب ٤٤٥):« إلا أن من قدم الإفراد ثم عقب بالجمع أشبه لفظاً؛ لأنه جاور بالواحد لفظ الواحد الذي هو (إنسان) و(سلالة) و(نطفة) و(علقة) و(مضغة) ثم عقب بالجماعة لأنها هي الغرض. ومن قدم الجماعة بادر إليها إذ كانت هي المقصودة ثم عاد فعامل اللفظ المفرد بمثله، والأول أجرى على قوانينهم».

(٢) ٣/١٧٨؛ إلا أنه زاد: (وعظما فكسون العظام) و(عظاما فكسونا العظم).

(٣) ليزيد من طريق ابن أبي عبلة، والصحيح عنه النصب كالباقين كما في البشارة ٨٤/ب. ولا يقرأ بهذا الوجه من طريق النشر كذلك.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/١٨٠. وينظر: معاني القرآن للفراء ١/٥٥٥، أنوار التنزيل ٤/٨٤.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٥٥٥، معاني القرآن للزجاج ٤/١٠، إعراب القرآن للنحاس ٦٣٤.

(٦) ينظر: الغاية ٣٣٤، المنتهى ٤٩٢، الإشارة ٤٨٣، البشارة ٨٤/ب.

بين مِصْرَ وأَيْلَةَ، ومنه نُودِيَ موسى»[(١)].

﴿تُنْبِتُ﴾ [٢٠] بضمِّ التَّاءِ الأولى وكسرِ الباءِ: مَكِّيٌّ وأبو عمرو ويعقوبُ غيرَ روحٍ.

الباقون: ﴿تَنْبُتُ﴾ بفتحِ التَّاءِ وضمِّ الباءِ[(٢)].

فمعنى ﴿تَنْبُتُ﴾ بفتحِ التَّاءِ على وجهين:

أحدُهما: تُنْبِتُ الدُّهنَ، أي: تُخرجه، على أنَّ الباءَ للتَّعديةِ بمنزلةِ الألفِ.

والآخرُ:/ أن تكون الباءُ في موضعِ الحالِ، أي: تَنبُتُ وفيها الدُّهنُ[(٣)]. [١٢٩/ب]

ومعنى ﴿تُنْبِتُ﴾ بضمِّ التَّاءِ على وجهين:

أحدُهما: أنَّ أنبتَ بمعنى: نَبَتَ، وأنشدَ زهيرٌ[(٤)]:

رَأَيْتُ ذَوِي الحَاجَاتِ حَوْلَ بيُوْتِهِمْ *** قَطِيْناً[(٥)] لهم حتى إذا أَنْبَتَ البَقْلُ[(٦)]

والثاني: أنَّ مفعولَه محذوفٌ، أي: تُنبِتُ زيتونَها وفيه الزَّيتُ[(٧)].

﴿تَسْقِيكُم﴾ [٢١] بتاءٍ مفتوحةٍ: يزيدُ، أي: تَسقيكم الأنعامُ[(٨)].

الباقون: ﴿نُّسْقِيكُمْ﴾ بفتحِ النُّونِ وضَمِّها[(٩)]، وقد مَرَّ شرحُه في النَّحل[(١٠)].

---

(١) ٣/١٨٠.

(٢) ينظر: الغاية ٣٣٤، المنتهى ٤٩٢، الإشارة ٤٨٣، البشارة ٨٤/ب.

(٣) ينظر الوجهان في: الحجة للفارسي ٤/٢٦، الموضح ٢/٨٩٣، الدرة الفريدة ٤/٤٢٨.

(٤) هو: زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مُضَر، حكيم الشعراء في الجاهلية، له ديوان مشهور. ينظر: طبقات فحول الشعراء ١/٤٠، الشعر والشعراء ١/١٣٧، ديوان زهير ص٣.

(٥) القطين هنا: المقيمون في الموضع لا يكادون يبرحون. ينظر: تهذيب اللغة(ق ط ن ٩/٢٢)، الصحاح (ق ط ن ٦/٢١٨٢)، لسان العرب (ق ط ن ١٣/٣٤٢).

(٦) ديوان زهير ص ٨٦.

(٧) ينظر الوجهان في: الحجة للفارسي ٤/٢٦، الكشاف ٣/١٨٠، الموضح ٢/٨٩٢.

(٨) ينظر: المحتسب ٤٤٧، الكشاف ٣/١٨١، المحرر ٤/١٤٠.

(٩) بفتحِ النون: نافع وابن عامر وسهل ويعقوب وأبو بكر وحماد، والباقون بضمها. ينظر: الإشارة ٤٨٤، الكامل ٥٨٥، البشارة ٨٥/أ.

(١٠) عند قوله تعالى:(وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم) [آية: ٦٦].

قَرَأَ يزيدُ هنا بالتَّاء لأَنَّ الأنعامَ هنا جمعٌ بدليلِ ﴿بُطُونِهَا﴾، وقَرَأَ في النَّحل بالنَّونِ لأَنَّ الأنعامَ فيها واحدٌ بدليلِ ﴿بُطُونِهِۦ﴾ [النحل: ٦٦](١).

۞﴿كُلِّ زَوۡجَيۡنِ﴾ [٢٧]: قد مَرَّ في هود(٢).

۞﴿مَنزِلًا﴾ [٢٩] بفتحِ الميمِ وكسرِ الزَّاءِ: أبو بكر وحَمَّاد.

ومعناه: مَوضعُ النُّزولِ، بمعنى: أنزلني مَوضعاً مُباركاً(٣)، وقيلَ: المَنزلُ المباركُ: السَّفينةُ؛ لأَنَّها سببُ النَّجاةِ(٤).

الباقون: ﴿مُنزَلًا﴾ بضمِّ الميمِ وفتحِ الزَّاي(٥)، بمعنى: إنزالاً أو موضعَ إنزالٍ كقوله: ﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلًا يَرۡضَوۡنَهُۥ﴾ [الحج: ٥٩](٦).

۞﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ﴾ [٣٦] بفتحِ التَّاء وكسرِهما(٧)، وهما لُغتان، ومعناه عند ابن عباس: بَعيدٌ بعيدٌ ما تُوعدون(٨).

فَوَجْهُ الفتح: أنَّه مبنيٌّ على الفتحِ بمنزلةِ ثُمَّتَ في البناءِ على الفتحِ، ودخولُ التأنيثِ فيه لمعنى الكلمة، والذي أوجبَ له الفتحَ أنَّ هاءَ التَّأنيثِ بمنزلةِ اسمٍ ضُمَّ إلى اسمٍ فَبُنِيَا على الفتحِ لِخفَّتِه نحو: خمسةَ عشرَ وبينَ بينَ(٩). وفيه وجهٌ آخرُ وهو أنَّه أُتْبِعَ فتحتُه فتحةَ الألفِ والفتحةَ

---

(١) لم أقف على هذا التوجيه.

(٢) لوح ٨٧/أ.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٨، حجة القراءات ٤٨٦، المختار ٢/٥٩٢.

(٤) ينظر: تفسير ابن فورك ١/٨٥، تفسير السمعاني ٣/٤٧٢، معالم التنزيل ٣/٣٦٤.

(٥) ينظر: الإشارة ٤٨٦، الإيضاح ١٨٠/ب، المستنير ٢/٣١٤، البشارة ٨٥/أ.

(٦) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٨، الكشاف ٣/١٨٥، الدرة الفريدة ٤/٤٣٠.

(٧) بكسر التاء: أبو جعفر، والباقون بفتحها. وهم على أصولهم حال الوقف. ينظر: الغاية ٣٣٥، المنتهى ٤٩٣، الإشارة ٤٨٧، البشارة ٨٥/أ.

(٨) ينظر: تفسير الطبري ١٩/٣٠، الهداية ٧/٤٩٦٤، تنوير المقباس ١/٢٨٧.

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٥٥٧، إعراب القرآن للنحاس ٦٣٥، تفسير القرطبي ١٢/١٢٣.

التي قبلها(١).

وَوَجْهُ الكسر: أنَّه جَمْعٌ بمنزلةِ: استأصل اللهُ عِرْقَاتِهم؛ على أنَّ واحدَها: هيهةٌ في التقديرِ، حكى ذلك الزَّجَّاجُ عن سيبويه(٢).

والوقفُ عليه إذا كَسَرْتَ التَّاءَ بالتَّاءِ عند جميع النحويين، وإذا نصبتَ التَّاءَ بالتَّاءِ والهاءِ(٣).

﴿تَتْرًا﴾[٤٤] بالتَّنوين: مَكِّيٌّ وأبو عمرو ويزيدُ، والوقفُ بالألفِ لا غير.

الباقون: بغيرِ تنوين، والوقفُ بالياءِ(٤).

أبو عمرو لا يميلُ ﴿تَتْرًا﴾ في الوقفِ لأنَّ الألفَ عندَه مُبدلةٌ من التَّنوينِ في الوصلِ كألفِ خبيراً وبصيراً(٥).

وحمزةُ وعَلِيٌّ وخلفٌ والبُخاريُّ(٦) عن ورشٍ والخزازُ عن هبيرةَ يُمِيلون؛ لأَنَّ الألفَ عندَهم ألفُ تأنيثٍ وهم يُميلون ألفَ التَّأنيثِ بعد الرَّاءِ نحو البُشرى(٧).

---

(١) ينظر: الهداية ٧/٤٩٦٣، تفسير القرطبي ١٢/١٢٣.

(٢) معاني القرآن ٤/١٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٤/١٢، إعراب القرآن للنحاس ٦٣٥، مشكل إعراب القرآن للقيسي ٥٠٢.

(٤) ليست الإمالة للباقين كلهم؛ وإنما لمن سيذكرهم من أصحاب الإمالة، وهم حمزة وعلي وخلف والبخاري عن ورش والخزاز عن هبيرة. ينظر: الإشارة ٤٨٩، الإيضاح للأندرابي ١٨٠/ب، البشارة ٨٥/أ، وذكر ابن الجزري مذاهب العلماء فيها بقوله: « وأما تترى على قراءة من نون فيحتمل أيضًا وجهين: أحدهما أن يكون بدلًا من التنوين فتجرى على الراء قبلها وجوه الإعراب الثلاثة رفعًا، ونصبًا وجرًا، والثاني أن يكون للإلحاق ألحقت بجعفر نحو: أرطى، فعلى الأول لا تجوز إمالتها في الوقف على مذهب أبي عمرو كما لا تجوز إمالة ألف التنوين نحو أشد ذكرًا، من دونها سترًا. ويومئذ زرقًا، عوجًا ولا أمتًا، وعلى الثاني تجوز إمالتها على مذهبه لأنها كالأصلية المنقلبة عن الياء. قال الداني: والقراء وأهل الأداء على الأول، وبه قرأت، وبه آخذ، وهو مذهب ابن مجاهد وأبي طاهر بن أبي هاشم وسائر المتصدرين انتهى.

وظاهر كلام الشاطبي أنها للإلحاق، ونصوص أكثر أئمتنا تقتضي فتحها لأبي عمرو وإن كانت للإلحاق من أجل رسمها بالألف، فقد شرط مكي وابن بليمة، وصاحب العنوان، وغيرهم في إمالة ذوات الراء له أن تكون الألف مرسومةً ياءً، ولا يريدون بذلك إلا إخراج تترى - والله أعلم -» النشر ٤٢٣، ٢٠٢.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٥٧، حجة القراءات ٤٨٧، الدرة الفريدة ٤/٤٣١، النشر ٤٢٣.

(٦) هو: محمد بن إسحاق البخاري، أبو عبد الله، روى القراءة عن أبي المنذر عن أصحاب ورش، وغيره، وعنه محمد بن مرثد البخاري، وغيره. ينظر: غاية النهاية ٢/٩٩، البشارة ٦/ب.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٥٧، الحجة للفارسي ٤/٣٠، حجة القراءات ٤٨٨، الإيضاح للأندرابي ١٨/ب، النشر ٤٢٣.

وأصلُ تَتْرَى: وَتْرى، من وتَرْتُ، أي: قَطَعْتُ، قُلِبت الواوُ تاءً لكراهتِهم الواوَ أولاً حتى لم يَزِيدوها هناك البَتَّة، مع شَبَهِها بالتَّاءِ في اتِّساعِ المخرجِ والقُرْبِ في الموضع(١).

وفي الكشاف: «﴿تَـتْرَا﴾: فَعْلى، الألفُ للتَّأنيث؛ لأَنَّ الرسلَ جماعةٌ، وقُرِئ ﴿تَـتْرًا﴾ بالتَّنوينِ، والتَّاءُ بدلٌ من الواوِ كما في تَوْلَجٍ(٢) وتَيْقُورٍ(٣)، أي متواترين واحداً بعد واحدٍ من الوَتْرِ وهو الفردُ، أضافَ الرسلَ إليه وإلى أُمَمِهم: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ [المائدة: ٣٢]، ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ [الأعراف: ١٠١]؛ لأَنَّ الإضافةَ تكونُ بالملابسةِ [١٣٠/أ] والرسولُ يلابسُ المُرْسِلَ والمُرْسَلَ إليه جميعاً»(٤).

﴿وَأَنْ هَـٰذِهِۦٓ﴾ [٥٢]: بفتحِ الألفِ وتسكينِ النُّونِ: شَامِيٌّ؛ على أنَّها بمعنى المشددةِ. ومعناه: وأنَّه هذه أمتُكم، أي: وأنَّ الأمرَ هذه أمتُكم؛ لأَنَّ «أنْ» المخففةَ من المُثَقلةِ لابد من إضمارِ الهاءِ فيها ويكونُ ﴿هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾ في موضعِ رفعٍ بالابتداء، على أنَّها جملةٌ في موضعِ خبرِ إنَّ(٥).

﴿وَإِنَّ﴾ بكسرِ الألفِ مثقلةٌ: كوفِيٌّ؛ على استيناف الخبر، ودخلتْها الواوُ لعطفِ جملةٍ على جملةٍ(٦). وقيلَ: هي معطوفةٌ على: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [٥١](٧).

(١) ينظر: معاني القراءات ٢/١٩٠، الحجة لابن خالويه ٢٥٧، الكشف ٢/١٢٩، الممتع في التصريف ٢٥٦، شرح الشافية للرضي ٣/٨٠. والكلام بتمامه في نثر المرجان ٤/٥٤٤.

(٢) في حاشية الأصل: توْلج: مسكنُ الظبْي.

(٣) تولج: فوعل من ولجت، وأصلها: وَوْلج، والتَّولج: المسكن الذي يَلِجُ فيه الظبي وغيره من الوحش. وأما تيقور فأصله: وَيْقور، لغة في التَّوقير، من الوقار. والمقصود أن«تولج» و«تيقور» أصل التاء فيهما واو فقلبت كما في تترا. ينظر: العين(و ق ر ٥/٢٠٧)، سر صناعة الإعراب ١/١١٧، معاني القرآن للنحاس ١/٣٤٢، تهذيب اللغة (و ق ر ٩/٢١٥)، لسان العرب(حرف الثاء ١/٢٢٩).

(٤) ٣/١٨٨.

(٥) ينظر: الكشف ٢/١٢٩، الموضح ٢/٨٩٧، الدرة الفريدة ٤/٤٣٢.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٥٧، الحجة للفارسي ٤/٣٢، حجة القراءات ٤٨٩.

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٣٧، الفريد ٣/٥٧٠، كنز المعاني للجعبري ٤/٢٠١٦.

الباقون: ﴿وَأَنَّ﴾ بفتحِ الألفِ وتشديدِ النُّونِ(١)، بمعنى: ولأَنَّ هذه، أي: لأجلِ هذه النِّعمةِ فاتقوني، وهو قولُ الخليلِ(٢) وسيبويه(٣).

۞﴿تُهْجِــرُونَ﴾ [٦٧] بضمِّ التَّاءِ وكسرِ الجيمِ: نافعٌ، ومعناه: تقولون الهُجرَ في النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وهو الإفحاشُ في المنطقِ، وكانوا يجتمعون حولَ البيتِ باللَّيلِ يَسْمُرون، وكانت عامةُ سَمَرِهم ذكرَ القرآنِ وتسميتَه سِحراً وشِعراً وسَبَّ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم(٤).

الباقون: ﴿تَهْجُرُونَ﴾ بفتحِ التَّاءِ وضَمِّ الجيمِ(٥)، ومعناه على ثلاثة أوجه:

الأول: تَهجُرون النَّبِيَّ والقرآنَ بالإعراضِ عنهما من الهِجران، عن الحسن وأبي عمرو(٦).

الثاني: تَقُولون في النَّبِيِّ ما لا يضرُّه ولا فائدةَ فيه كالهَذَيان، يقال: هَجَرَ المريضُ إذا هَذَى، عن الفرَّاءِ(٧).

الثالث: تقولون الهُجْرَ، وهو السَّيِّءُ من القولِ(٨).

۞﴿خَرْجًا فَخَرَاجُ﴾ [٧٢]: قد مَرَّ في الكهف(٩)، «وهو ما تُخرجُه إلى الإمامِ من زكاةِ أرضِك وإلى كلِّ عاملٍ من أُجْرتِه وجُعلِه. وقيلَ: الخَرْجُ: ما تَبَرَّعْتَ به، والخَرَاجُ: ما لَزِمَكَ

---

(١) ينظر الأوجه المتقدمة في: الغاية ٣٣٥، الروضة للمالكي ٢/٨١٠، الإشارة ٤٩٠، البشارة ٨٥/أ.

(٢) نقله سيبويه عن الخليل في الكتاب ٣/١٢٧. وحكاه الفارسي في الحجة ٤/٣١، وأبو زرعة في حجة القراءات ٤٨٨، والكرماني في مفاتيح الأغاني ٢٩٢.

(٣) الكتاب ٣/١٢٧.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٥٥٩، تفسير الطبري ١٩/٥٥، المحرر ٤/١٥٠.

(٥) ينظر: المبسوط٣١٣، المنتهى ٤٩٣، الإشارة ٤٩٢، البشارة ٨٥/أ.

(٦) القول منسوب إلى الحسن دون أبي عمرو في: تفسير الطبري ١٩/٥٥، الهداية ٧/٤٩٨٥، عين المعاني ٢٦٥/أ.

(٧) معاني القرآن ١/٥٦٠.

(٨) ينظر: تفسير الطبري ١٩/٥٤، النكت للماوردي ٤/٦١، معالم التنزيل ٣/٣٧٠.

(٩) عند قوله تعالى:(فهل نجعل لك خرجا) [آية: ٩٤].

أداؤه. والوجهُ أنَّ الخرجَ أخصُّ من الخراجِ كقولك: خراجُ القريةِ وخرجُ الكُرْدَةِ[1]»[2].

❁﴿ فَتَحْنَا ﴾ [٧٧]: قد مرَّ في الأنعام[3].

❁﴿ سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [٨٧]، ﴿ سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ [٨٩]بالألفِ في الحرفين وبغير لامِ الـمِلْكِ فيهما: بصريٌّ؛ على اللَّفظِ[4]، وهكذا في مصاحفِ أهلِ البصرةِ.

الباقون: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ باللَّامِ وكسرِها مع كسرِ الهاءِ في الحرفين[5]، وهو هكذا في مصاحفِهم[6]؛ على المعنى؛ لأَنَّ قولَك: مَنْ رَبُّه، ولِـمَنْ هُوَ، في معنىً واحدٍ[7].

ولم يختلفوا في قَوْلِهِ: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٨٥]أنَّه باللَّامِ لأنَّه جوابٌ مطابقٌ للسؤالِ؛ لأَنَّ السؤالَ لِمَنِ الأرضُ؟ باللَّامِ، فجاء جوابُه: لله باللَّامِ؛ ليكونَ مطابقاً للأوَّلِ في ذلك[8].

وفي معرفةِ ما يتفاضلُ به القُرَّاء[9]:« فَوَجْهُ ﴿ سَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾ بالألفِ في الحرفين أنَّه

---

(١) الكردة: هي الساقية أو الشربة من المزارع. ينظر: تهذيب اللغة (ك ر د ١٠/ ٦٤)، لسان العرب (ك ر د ٣/ ٣٧٩).

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/ ١٩٦. وينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣١، الحجة للفارسي ٤/ ٣٣، الهداية ٧/ ٤٩٨٨، الموضح ٢/ ٨٠١، الفريد ٣/ ٥٧٧. وقيل: الخرج ما يؤدى لمرة واحدة والخراج ما يؤدى في كل عام كالجزية. وقيل: هما بمعنى. وتقدم ذكر أقوال أخرى في سورة الكهف. ينظر: الكشف ٢/ ٧٨، مفاتيح الأغاني ٢٦٣، اللآلئ الفريدة ٣/ ١٣٨.

(٣) لوح ٥١/ أ.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٤/ ٣٥، حجة القراءات ٤٩٠، الكشف ٢/ ١٣٠.

(٥) ينظر: الغاية ٣٣٥، المنتهى٤٩٤، الإشارة ٤٩٥، البشارة ٨٥/ب.

(٦) رسمت الموضعان الأخيران في إمام أهل الشام وأهل الحجاز(لله) وفي إمام أهل العراق (الله). ينظر: المصاحف ١/ ٢٧٢، المقنع ٢٦١.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٤/ ٣٥، حجة القراءات ٤٩٠، المختار ٢/ ٥٩٥، الكشاف ٣/ ٢٠٠.

(٨) ينظر: الحجة للفارسي ٤/ ٣٥، المختار ١/ ٥٩٥، الموضح ٢/ ٨٩٩.

(٩) لا يزال الكتاب في عداد المفقود فيما أعلم، ولم أجد من نقل هذا النقل عنه.

جوابٌ مطابقٌ للسؤالِ في اللَّفظِ والمعنى؛ لأنَّ السؤالَ: ﴿مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، ﴿مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ﴾ مرفوعٌ لا لامَ فيه، فجَرى جوابُه على مبتدَئِه في أنَّه مرفوعٌ لا لامَ فيه ليكونَ مُطابقاً له في ذلك.

وَوَجْهُ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ باللَّامِ في الحرفين أنَّه جوابٌ لقوله: ﴿مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، ﴿مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ﴾ على ما يقتضيه المعنى دونَ اللَّفظِ إذ معناه مَن رَبُّ السمواتِ مَنْ مَالكُها وجوابُه: يملِكُها اللهُ، وهو/معنى السمواتِ للهِ؛ لأَنَّ اللَّامَ لامُ المِلْكِ». [١٣٠/ب]

﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ [٩٢]بالرفعِ والجرِّ[1]، فالرفعُ: خبرُ مبتدَأٍ محذوفٍ تقديره: هو عالمُ. والجرُّ: صفةٌ للهِ في قَوْلِهِ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ [٩١] قبلَه[2].

﴿لَعَلِّيَ أَعْمَلُ﴾ [١٠٠]: بفتحِ الياءِ، وقد مَرَّ شرحُه في أوَّلِ البقرة في قَوْلِهِ: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾ [٣٠][3].

﴿شَقَٰوَتُنَا﴾ [١٠٦] بالألفِ وفتحِ الشِّينِ: حمزةُ وعَلِيٌّ وخلفٌ والمُفَضَّلُ.

الباقون: ﴿شِقْوَتُنَا﴾ بكسرِ الشِّينِ بغيرِ ألفٍ[4]. وهما لغتان، فالشَّقاوةُ بالألفِ مثل: السلامةِ والسعادةِ والجَلادَةِ، والشِّقْوةُ بغيرِ ألفٍ مثل: الكِسْوَةِ والإِسْوَةِ والحَبْوَةِ[5]. ويجوزُ أن يكون الشقاوةُ مصدرَ شَقِيَ، والشِقوةُ الاسمُ منه[6].

---

(١) بالرفع: مدني وحمزة والكسائي وخلف وعاصم غير حفص إلا الخزاز، ورويس إذا ابتدأ. والباقون بالكسر ومعهم رويس وصلا. ينظر: جامع البيان ٢/٤٨٠، الإشارة ٤٩٥، البشارة ٨٥/ب، المصباح ٣/١٣٦.

(٢) ينظر توجيه القراءتين في: إعراب القراءات السبع ٢/٩٤، الحجة للفارسي ٤/٣٥، الكشف ٢/١٣١.

(٣) لوح ١١/أ.

(٤) ينظر: المنتهى ٤٩٤، الإشارة ٤٩٧، الإيضاح ١٨٠/ب، البشارة ٨٥/ب.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٤٩١، الكشف ٢/١٣١، المختار ٢/٥٩٧، الدرة الفريدة ٤/٤٣٥.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٥٨.

﴿سُـخْرِيًّا﴾ [١١٠]بضمِّ السِّينِ هنا وفي ص: مَدَنِيٌّ وحمزةُ وعَلِيٌّ وخلفٌ والـمُفَضَّلُ والخَزَّازُ.

الباقون: ﴿سِخْرِيًّا﴾ بكسرِ السِّينِ فيهما(١).

«السُّخريُّ بالضَمِّ والكسرِ مصدرُ: سَخِرَ كالسُّخْرِ؛ إلا أنَّ في ياءِ النَّسَبِ زيادةُ قوةٍ في الفعلِ، كما قيل: الخصوصِيَّةُ في الخُصوصِ.

وعن الكسائيِّ والفرَّاءِ أنَّ المكسورَ من الـهُزءِ، والمضمومَ من السُّخْرَةِ والعُبُوديةِ، أي: تَسَخَّرُوهم واسْتَعْبَدوهم، والأولُ مذهبُ الخليلِ وسيبويه.

قيل: هم الصحابةُ. وقيلَ: أهلُ الصُّفَّةِ خاصَّةً»(٢).

﴿إِنَّهُمْ﴾ [١١١] بكسرِ الألفِ: حمزةُ وعَلِيٌّ والخَزَّازُ؛ على استئنافِ الخبرِ، أي: قد فازوا حيثُ صبروا فَجُزوا بصبرِهم أحسنَ الجزاءِ(٣).

الباقون:﴿أَنَّهُمْ﴾ بفتحِ الألفِ(٤)؛ على أنَّه مفعولُ ﴿جَزَيْتُهُمُ﴾ كقولك: جزيتُهم فوزَهم(٥).

﴿قُل كَمْ لَبِثْتُمْ﴾[١١٢]، ﴿قُل إِن لَّبِثْتُمْ﴾[١١٤] على الأمرِ في الحرفين(٦).

﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾،﴿قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ﴾ على الخبرِ، وقد مَرَّ شرحُهما في أوَّلِ سورةِ الأنبياءِ في

---

(١) ينظر: المنتهى ٤٩٥، جامع البيان ٤٨١/٢، الإشارة ٤٩٨، الكامل ٦٠٧،البشارة ٨٥/ب.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢٠٥/٣. وينظر: العين (س خ ر ١٩٦/٤)، معاني القرآن للفراء ٥٦٣/١، إعراب القرآن للنحاس ٨٦/٣، الحجة للفارسي ٣٨/٤، حجة القراءات ٤٩٢، أنوار التنزيل ٩٦/٤، الدرة الفريدة ٤٣٦/٤.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٥٦٣/١، الحجة للفارسي ٤٠/٤، الكشاف ٢٠٥/٣، الفريد ٥٨١/٣.

(٤) ينظر: المنتهى ٤٩٥، الإشارة ٤٩٨، البشارة ٨٥/ب.

(٥) أي: مفعول ثان. ينظر: حجة القراءات ٤٩٣، الحجة للفارسي ٣٩/٤، الكشاف ٢٠٥/٣، الموضح ٩٠٢/٢.

(٦) حمزة وعلي وابن مجاهد وأبو عون عن قنبل، وافق ابن كثير في الأولى. ينظر: جامع البيان ٤٨٢/٢، الإشارة ٤٩٩، الكامل ٥٨٩، البشارة ٨٥/ب.

قَوْلِهِ: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ ﴾ [٤].

وعِلَّةُ ابنِ كثير في قراءتِه ﴿ قُـلْ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ على الأمرِ في الأوَّلِ، و﴿ قَـلَ إِن لَّبِثْتُمْ ﴾ على الخبر في الثَّاني أنَّ الأوَّلَ مُستأنفٌ به؛ لأنَّه لم يتقدمْه كلامٌ يصلحُ أن يكون «قال» جواباً له و«قل» في الابتداء أبينُ، والثاني أتى بعد قوله: ﴿ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴾ [١١٣] فصلحَ أن يكونَ جواباً، و«قال» في الجوابِ أَبْيَنُ[(١)].

﴿ لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [١١٥]: قد مَرَّ شرحُه في أوَّلِ البقرة[(٢)].

---

(١) لم أقف على هذه العلة.

(٢) لوح ١٨/أ.

سورة النور

﴿وَفَرَّضْنَاهَا﴾ [١] بتشديدِ الرَّاءِ: مَكِّيٌّ وأبو عمرو.

الباقون: ﴿فَرَضْنَاهَا﴾ بتخفيفِ الرَّاءِ(١).

«ومعنى ﴿فَرَضْنَاهَا﴾: فَرَضْنَا أحكامَها التي فيها. وأصلُ الفَرْضِ القَطْعُ، أي: جعلناها واجبةً مقطوعاً بها. والتشديدُ للمبالغةِ في الإيجابِ وتوكيدِه، أو لأَنَّ فيها فرائض شتَّى، وإنَّك تقول: فَرَضتُ الفريضةَ وفَرَّضتُ الفرائضَ، أو لكثرةِ المفروضِ عليهم من السَّلَفِ ومن بعدَهم»(٢).

﴿رَأَفَةٌ﴾ [٢] بفتحِ الهمزةِ وإسكانِها(٣) وهما لغتانِ(٤). وأجمعوا على إسكانِها في الحديدِ.

﴿أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ﴾ [٦] برفعِ العينِ: كوفِيٌّ غيرَ أبي بكرٍ وحَمَّاد؛ على أنَّه خبرُ الابتداءِ؛ لأنَّ قولَه: ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾ رَفْعٌ بالابتداءِ في هذا الوجهِ، ويكونُ قولُه: ﴿وَالْخَامِسَةُ﴾ [٧] بالرفعِ بعدَه معطوفاً/ على أربعٍ ويكونان جميعاً خبرَ قولِه ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾(٥). [١٣١/أ]

قال الفرَّاءُ: ومعناه: فشهادةُ أحدِهم أربعٌ، كأنَّك قلت: فالذي يجبُ عليه من الشهادةِ

---

(١) ينظر: الغاية ٣٣٦، المنتهى ٤٩٧، الإشارة ٤٩٩، البشارة ٨٦/أ.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢٠٨/٣. وينظر: المختار ٦٠١/٢، حجة القراءات ٤٩٤، الكشف ١٣٣/٢، أنوار التنزيل ٩٨/٤.

(٣) بفتح الهمزة: مكي غير ابن فليح وزمعة، الباقون بالإسكان. وكذلك روى الخزاعي عن أصحابه، وروى ابن شنبوذ عن البزي هاهنا وفي الحديد متحركة الهمزة. وعن قنبل هاهنا بالفتح وفي الحديد بالإسكان. والباقون على أصولهم في إبدال الهمزة. ينظر: جامع البيان ٤٨٣/٢، الإشارة ٤٩٩، المستنير ٣١٩/٢، البشارة ٨٦/أ. والمقروء به من النشر هنا: بفتح الهمزة فقط لقنبل، وبالفتح والإسكان للبزي. وأما الحديد: فلقنبل الإسكان، وله أيضا فتح الهمزة وألف بعدها، وللبزي الإسكان كالباقين. ينظر: الطيبة (بيت ٨٠٩)، النشر ٦٠٣، الإتحاف ٢١٧/٢.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٤٢/٤، الكشف ١٣٣/٢، شرح الهداية ٦٢٧.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٠، حجة القراءات ٤٩٥، شرح الهداية ٦٢٧.

أربعٌ كما تقول: مَن أسلمَ فصلاتُه خَمْسٌ[(١)].

الباقون: ﴿أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ﴾ بالنَّصبِ[(٢)]؛ «لأنَّه في حُكْمِ المصدرِ، والعاملُ فيه المصدرُ الذي هو: ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾ وهي مبتدأٌ محذوفُ الخبرِ تقديرُه: فواجبٌ شهادةُ أحدِهم أربعَ شهاداتٍ باللهِ»[(٣)].

ولا خلاف في قَوْلِهِ: ﴿أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ﴾ [٨]؛ لأنَّه منصوبٌ بالاتفاقِ.

❁﴿أَنَّ﴾ [٧]بالتشديدِ والتخفيفِ[(٤)] لغتان، فالمشددةُ الأصلُ، وتكونُ معَ ما بعدها في تقديرِ المصدرِ، والمخففةُ بمعنى المشددةِ أُسكنت نونُها لطَلَبِ الخِفَّةِ[(٥)].

❁﴿وَالْخَامِسَةَ﴾ [٩]الثانيةُ بالنَّصبِ: حفصٌ؛ على أنَّها معطوفةٌ على الأربعِ في قَوْلِهِ: ﴿أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ﴾ أي: وتشهدَ الخامسةَ بأنَّ غَضَبَ اللهِ عليها[(٦)].

---

(١) معاني القرآن ٥٦٦/١ بدون كلمة «عليه».

(٢) ينظر: المنتهى ٤٩٧، الإشارة ٥٠٢، الإيضاح ١٨١/أ، البشارة ٨٦/أ.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢٠٦/٣. وينظر: شرح الهداية ٦٢٧، الكشف ١٣٤/٢، الموضح ٩٠٨/٢. الدرة الفريدة ٤٤٥/٤. قال مكي: «وحجة من نصب: أن «شهادة» بمعنى «أن يشهد» فأعمل «يشهد» في «أربع» فنصبه، ورفع الشهادة بمضمر كأنه قال: فلازم شهادة أحدهم أو واجب شهادة أحدهم أو فالحكم شهادة أحدهم أو فالفرض شهادة أحدهم، ويجوز أن يكون «إنه لمن الصادقين» خبرا عن شهادة، ويجوز أن يكون مفعولا للشهادة فتعلق الشهادة كما تعلق العلم، ويجوز أن تنصب «أربع شهادات» على المصدر كما تقول: شهدت مائة شهادة وضربته مائة سوط».

(٤) اختلف القراء فيها على النحو التالي: (أنْ لعنةُ اللهِ): نافع وسهل ويعقوب والمفضل. (والخامسةَ) الأخيرة: حفص. (أنْ غضِب اللهُ): نافع والمفضل. (أنْ غضبُ اللهِ): سهل ويعقوب. والباقون بتشديد النون. ينظر: المنتهى ٤٩٨، الإشارة ٥٠٢، البشارة ٨٦/أ.

(٥) فمن شدد «أنَّ» ونصب «لعنةَ» و «غضبَ» فعلى الأصل في إعمال «أنَّ» إذ ما بعدها اسم منصوب و«عليه» «عليها» خبرها. ومن خفف «أنْ» جعلها المخففة من الثقيلة فأضمر فيها اسمها وهو الهاء، والتقدير: «أنه لعنةُ» و«أنه غَضَبُ». وأما نافع فإنه قرأ «غَضِبَ اللهُ» فجعله فعلا ماضيا، وارتفع اسم الله بالفعل. ينظر: معاني القراءات٢٠٢/٢، الحجة للفارسي ٤٦/٤، الكشف ١٣٤/٢، المختار ٦٠٣/٢، الدرة الفريدة ٤٤٥/٤.

(٦) ينظر: الحجة للفارسي ٤٤/٤، حجة القراءات ٤٩٥، الكشف ١٣٥/٢.

الباقون: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ﴾ بالرفعِ؛ على أنَّها معطوفةٌ على قولِه: ﴿أَن تَشۡهَدَ﴾؛ لأنَّه في موضعِ رفعٍ من جهةِ أنَّه فاعلُ يَدْرَأُ، كأنَّه قيل: ويَدْرَأُ عنها العذابَ شهادتُها أربعَ مَرَّاتٍ وشهادتُها الخامسةُ أنَّ غَضَبَ اللهِ عليها[(١)].

۞﴿كِبۡرَهُۥ﴾ [١١] بالضمِّ والكسرِ[(٢)]، بمعنى: عُظْمَهُ، أي: عُظْمَ الإِثْمِ والمعصيةِ[(٣)].

۞﴿إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ﴾ [١٢، ١٦] وبابُه مُدغَمٌ لِقُرْبِ مخرجيهما[(٤)].

۞﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ﴾ [١٥] بإظهارِ الذَّالِ وتشديدِ التَّاءِ: البَزِّيُّ وابنُ فُليح[(٥)]، وقد مَرَّ شرحُه في آخر البقرة في قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ [٢٦٧][(٦)].

۞﴿وَلَا يَتَأَلَّ[(٧)]﴾ [٢٢]: يزيدُ؛ على أنَّه يَتَفَعَّلُ من الأَلِيَّةِ، مثل: يَتَشَكَّى من الشَّكِيَّةِ، وأصلُه: يَتَأَلَّى؛ فَحُذِفَت ألفُه للجزمِ[(٨)].

---

(١) ينظر: الموضح ٢/٩١٠، أنوار التنزيل ٤/١٠٠. وقيل: على الابتداء. ينظر: الكشف ٢/١٣٥، شرح الهداية ٦٢٧، المختار ٢/٦٠٣.

(٢) بالضم: يعقوب، والباقون بكسرها. ينظر: الغاية ٣٣٨، الإشارة ٥٠٣، الكامل ٦٠٨، البشارة ٨٦/ب.

(٣) على أنها لغتان. ينظر: تفسير الطبري ١٩/١١٧، الكشاف ٣/٢١٧، الموضح ٢/٩١١. وقال الزجاج: «من قرأ «كِبره» فمعناه: من تولى الإثم في ذلك، ومن قرأ «كُبره» أراد معظمه» معاني القرآن ٤/٣٥، ونقله الأزهري في معاني القراءات ٢/٢٠٤، وابن إدريس في المختار ٢/٦٠٥.

(٤) ينظر: الكشف ١/١٤٩، شرح الهداية ٢٧٧، اللآلئ الفريدة ١/٣٣٥.

(٥) ينظر: المبسوط ١٥٢، الإشارة ٥٠٢، البشارة ٨٦/ب.

(٦) لوح ٣٠/أ.

(٧) قال ابن الجزري: «وذكر الإمام المحقق أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم القرّاب في كتابة علل القراءات أنه كتب في المصاحف (يتل)، قال: فلذلك ساغ الاختلاف فيه على الوجهين.». ينظر: النشر ٦٠٤. وبنحوه في المحرر لابن عطية(٤/١٧٣) حيث نص على كتابتها: ياء تاء لام، وهذا يخالف ما عليه رسم المصاحف اليوم فإنهم كتبوها (ياتل)بألف بعد الياء؛ لعدم نص الكتب التي اعتمدوها عليها.

(٨) ينظر: تفسير الطبري ١٩/١٣٥، إعراب القرآن للنحاس ٣/٩١، الهداية ٨/٥٠٥٠.

الباقون: ﴿يَتَـتَلِ﴾[1]؛ على أنَّه يَفْتَعِلُ من الأَلِيَّةِ مثلُ: يَقْتَضِي من القَضِيَّةِ، وأصلُه: يَأْتَلِي بالياءِ، حُذِفَت ياؤُه بـ«لا»؛ لأنَّها هنا بمعنى النَّهيِ[2].

وفي الكشاف: «هو مِن ائتَلَى إذا حَلَفَ، افْتِعالٌ من الأَلِيَّةِ، وقيلَ: من قولِهم: ما أَلَوتُ جهداً، إذا لم يَدَّخِرْ منه شيئاً، ويشهدُ للأوَّلِ قراءةُ الحسن: ولا يَتَأَلَّ. والمعنى: لا يَحْلِفُوا على أن لا يُحسِنوا إلى المستحقينَ للإحسانِ، [أو][3] لا يُقَصِّروا في أن يُحسنوا إليهم، وإن كانت بينهم وبينهم شَحْناءُ بِجِنَايَةٍ اقترفوها فَلْيَعُودوا عليهم بالعفوِ والصفحِ، ولْيَفعلوا بهم مثل ما يَرْجُون أن يَفعلَ بهم رَبُّهم مع كثرةِ خطاياهم وذنوبِهم.

نزلت في شأنِ مِسْطَحٍ[4]، وكان ابنَ خالةِ أبي بكر[5] رضي الله عنه، وكان فقيراً من فقراءِ المهاجرين وكان أبو بكر يُنفقُ[عليه][6] فلمَّا فَرَطَ منه ما فَرَطَ آلَى أن لا يُنفقَ عليه. وكفى به داعياً إلى المجاملةِ وتركِ الاشتغالِ بالمكافأةِ للمُسِيءِ»[7].

﴿مَا زَكَّىٰ﴾ [٢١] مشددةٌ: روحٌ، من التَّزْكِيَةِ[8]، قتيبةُ ممالةٌ مخففةٌ[9]، وإنَّما أمالَ قتيبةُ عن

---

(١) ينظر: الغاية ٣٣٨، الإشارة ٥٠٦، المستنير ٢/٣٢٠، البشارة ٨٦/ب.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ١٩/١٣٥، إعراب القرآن للنحاس ٣/٩١، الهداية ٨/٥٠٥٠. وقيل: معناهما مختلف، فمعنى يأتل: يألو أو يقصر، ومعنى يتأل: يحلف. ينظر: النكت للماوردي ٤/٨٤، أنوار التنزيل ٤/١٠٢.

(٣) سقطت الهمزة من النسختين، والصواب إثباتها كما في الكشاف إذ هو نقل عنه، وكذا أيضا في أنوار التنزيل ٤/١٠٢.

(٤) هو: مسطح بن أُثَاثة بن عَبَّاد، أبو عباد، شهد بدراً، وَكَانَ ممن خاض فِي الإفك عَلَى عائشة رضي الله عنها، فجلده النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم فيمن جلد فِي ذلك، وكانَ أبو بكر ينفق عليه، فأقسمَ أن لا ينفق عليهِ فنزلت الآية. (ت:٣٤هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٣/٣٩، أسد الغابة ٥/١٥٠، الإصابة ٦/٧٤.

(٥) هو: عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشي، أول الخلفاء الراشدين، علمٌ مشهور، (ت:١٣هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٣/١٢٦، معجم الصحابة٣/٤٤٦، أسد الغابة ٦/٣٤.

(٦) سقطت كلمة(عليه) من النسختين، وهي ثابتة في الكشاف وبها يستقيم الكلام.

(٧) ٣/٢٢٢.

(٨) ينظر: الكشف للثعلبي ٧/٨٠، المحرر ٤/١٧٢، إعراب القراءات الشواذ ٢/١٧٩.

(٩) ينظر: المبسوط ٣١٧، الإشارة ٥٠٦، البشارة ٨٦/ب، المصباح ٣/١٤١. ولا يقرأ لروح بهذا الوجه من طريق طيبة =

الكسائي ﴿مَا زَكَىٰ﴾، وهو من الواوِ لأنَّه مكتوبٌ بالياءِ لجوارِ ﴿يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾[٢١](١).

❁﴿يَوْمَ يَشْهَدُ﴾[٢٤] بالياءِ: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ(٢)، لتذكيرِ اللِّسانِ؛ لأنَّ الفعلَ إذا تَقَدَّمَ كان كأنَّه لواحدِ الجمعِ(٣)، وقد مَرَّ شرحُه في قَوْلِهِ: ﴿أَن يُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ﴾ في التوبة[٥٤](٤)./ [١٣١/ب]

❁(وَلِيَضْرِبْنَ)[٣١](٥): قد مَرَّ شرحُ لامِ الأمرِ في سورةِ الحجِّ(٦).

❁﴿جُيُوبِهِنَّ﴾[٣١](٧): قد مَرَّ ذكره في البقرة في قَوْلِهِ: ﴿بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾[١٨٩](٨).

وفي الكشافِ: «﴿جِيُوبِهِنَّ﴾ بكسرِ الجيمِ لأجلِ الياءِ»(٩).

❁﴿غَيْرَ أُوْلِي الْإِرْبَةِ﴾[٣١] بنصبِ الرَّاءِ: شَامِيٌّ ويزيدُ وأبو بكرٍ وَحَمَّاد؛ على الاستثناءِ.

النشر ولا لأحد غيره. ينظر: النشر ٦٠٣.

(١) ينظر: شرح الغاية ٣٢/ب. وقال ابن جني (المحتسب ٤٦١): زكوت تزكو فأميلت ألفه، فإن كانت من الواو من حيث كان فعلا، والأفعال أقعد في الاعتلال من الأسماء من حيث كانت كثيرة التصرف ولو وضعت، والإمالة ضرب من التصرف، ولو كان اسماً لم تحسن إمالته حسنها في الفعل، وبنحوه في الجامع للفارسي ١٨٢/أ، التبيان للعكبري ٩٦٧/٢.

(٢) ينظر: المبسوط ٣١٨، المنتهى ٤٩٩، الإشارة ٥٠٧، البشارة ٨٦/ب.

(٣) ينظر: معاني القراءات ٢٠٥/٢، الحجة لابن خالويه ٢٦١، حجة القراءات ٤٩٦، الكشف ١٣٥/٢.

(٤) لوح ٧٥/أ، ١٢/أ.

(٥) بكسر اللام: عباس. ينظر: المنتهى ٤٩٩، الإشارة ٥١٠، البشارة ٨٦/ب، المصباح ١٤١/٣. ولا يقرأ بذلك من طريق النشر.

(٦) عند قوله تعالى: (ثم ليقطع) آية ١٥.

(٧) بالضم: مدني وبصري وخلف وهشام وعاصم غير الأعشى والقواسُ والبزي من طريق الهاشمي، وقرأ حمزة في رواية خلف عنه بإشمام الجيم الضمّ. ينظر: المنتهى ٤٩٩، الإشارة ٥١٠، الكامل ٥٠٠، البشارة ٨٦/ب. والمقروء به من النشر الكسرُ لابن كثير وشعبة بخلفه وابن ذكوان وحمزة والكسائي. ينظر: النشر ٥٢٩.

(٨) لوح ٢٤/أ.

(٩) ٢٣١/٣.

والمعنى: ولا يُبدِينَ زينتَهنَّ إلا للتَّابعينَ إلا أُولِي الإِرْبَةِ فلا يُبْدِينَ زينتَهنَّ لهم. أو على الحالِ، بمعنى: إلا للذينَ يَتْبَعُونَهنَّ عَاجِزِينَ عنهنَّ، أي: في هذه الحالِ[١].

الباقون: ﴿غَيۡرِ أُوْلِي﴾ بخفضِ الرَّاءِ[٢]؛ على أنَّه صفةٌ للتَّابعين، بمعنى: أو التَّابعينَ الذين لا إِرْبَةَ لهم في النِّساءِ؛ لأَنَّ من التَّابعينَ من له إِرْبَةٌ فيهنَّ فإذا وُصِفُوا بغيرِ أولي الإِرْبَةِ زالَ الشِّيَاعُ عنهم وحَسُنَ الوصفُ به لذلك.

وإنَّما جازَ وصفُ التَّابعين وهو مُعرَّفٌ بالألفِ واللَّامِ بـ«غيرٍ» وهو النكرةُ لأَنَّهم غيرُ مقصودين بأعيانِهم وإنَّما هو لكل تابعٍ غيرِ أولي الإربةِ فأُجريَ لذلك مَجْرَى النَّكرةِ ووُصِفَ بغيرٍ[٣].

۞﴿أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[٣١]هنا وفي الزُّخرفِ ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾[٤٩]وفي سورة الرحمن: ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾[٣١] بضمِّ الهاءِ في هذه الأحرفِ الثلاثةِ: شَامِيٌّ، ويقفُ بغيرِ ألفٍ.

الباقون: بفتحِها فيهنَّ كالمُتَّفَقِ عليها في غيرِهنَّ[٤].

فَوَجْهُ فتحِ الهاءِ في هذه الأحرفِ الثلاثةِ أنَّه الأصلُ؛ لأَنَّ «ها» حرفُ تنبيهٍ دَخَلَ على «أيٍ» في النِّداءِ؛ لأَنَّ النِّداءَ موضعُ تنبيهٍ فلمَّا كانت «ها» تلحقُ «ذا» في «هذا» للتَّنبيهِ في غيرِ النِّداءِ لَزِمَت «أيّاً» في النِّداءِ؛ لأنَّه مُبْهَمٌ وقعَ مَوقِعاً حقيقاً بالتَّنبيهِ، ألا تَرى أنَّهم جعلوا للنِّداءِ أدواتِ التنبيهِ نحو: يَا وأَيَا وهَيَا[٥].

وقال الزَّجَّاج: «جُعِلَت «ها» عِوَضاً من الإضافةِ؛ لأَنَّ «أيَّ» لا تأتي إلا مُضافةً فلهذا

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦١، الحجة للفارسي ٤/٥٠، حجة القراءات ٤٩٧.

(٢) ينظر: الإشارة ٥١٠، المستنير ٢/٣٢١، البشارة ٨٦/ب.

(٣) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٠٥، الحجة لابن خالويه ٢٦١، الحجة للفارسي ٤/٥٠، الكشف ٢/١٣٦.

(٤) ووقف البصري والكسائي بالألف، والباقون بحذفها. ينظر: الغاية ٣٣٩، المنتهى ٤٩٩، الإشارة ٥١٠، البشارة ٨٦/ب.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦١، الكشف ٢/١٣٧، الموضح ٢/٩١٣.

لَزِمَت»[١].

و«أيُّ» اسمٌ مُبْهَمٌ جُعلَ وُصلةً إلى نداءِ ما فيه الألفُ واللَّامُ لَـمَّا امتنع أن تقول: يا الرجلُ لئلا يُجمعَ بين حرفين مختلفين في اللَّفظِ بمعنى واحدٍ إذ كلاهما للتَّعريف؛ لأَنَّ «يا» إذا وُجِّهت إلى الشيءِ بعينِه كانت مُعَرِّفةً، والألفُ واللَّامُ تُعرِّفُ ما دَخلَت عليه، فلـمَّا كانتا كذلك لم يَصْلُحْ أن يجتمعا في موضعٍ واحدٍ لـِمَا في ذلك من إيهامِ الفسادِ بأنَّ المعنى مُختلفٌ.

والرجلُ صفةٌ لـ«أيٍ»؛ لأنَّه يصلحُ أن يُوصَفَ بما فيه الألفُ واللَّامُ من أسماءِ الأجناسِ ليُخرجَه من الإبهامِ إلى الإبانةِ كما يُوصَفُ «هذا»؛ إلا أنَّ صفةَ «أيٍ» لازمةٌ في النِّداءِ كما تَلزمُ صفةُ «مَن» في النَّكرةِ نحو: مررتُ بِمَن خيرٍ منك، وكان الأخفش يقول: الرجلُ صلةٌ لـ«أيٍ»[٢]، والفرقُ بين الصِّلةِ والوُصْلَةِ أنَّ المرادَ بالوُصْلَةِ غيرُها، والصلةُ هي المُرادةُ.

فالوُصلةُ هي المناداةُ في مخرجِ الكلامِ، والرجلُ هو المنادى في حقيقةِ المعنى فلـمَّا كان كلُّ واحدٍ منهما مناداً وجبَ للثَّاني من الضَمِّ بالنِّداءِ مثل ما وجبَ للأوَّلِ لاجتماعِهما في معنى النِّداء./ [١٣٢/أ]

وحُذِفت «يا» التي هي حرفُ النِّداءِ من «أيه» كما حُذِفَت من قوله: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾[يوسف: ٢٩] من الأسماءِ المعارف؛ لأَنَّ المعرفةَ بالإقبالِ عليه وتعريفَ الاسمِ قد اكتنفَه من البيانِ ما يُغني عن حرفِ النِّداءِ وليس كذلك النكرةُ والمُبْهَمُ نحو رجلٌ وهذا[٣].

وَوَجْهُ ضَمِّ الهاءِ في هذه الأحرفِ الثلاثةِ أنَّ «ها» لَـمَّا لَزِمَت «أيّاً» في النِّداءِ وكَثُرَ دورُهما

---

(١) المنقول بمعناه في معاني القرآن ١/٩٨، ٢٢٨.

(٢) لم أجده في معاني القرآن للأخفش. ونقله عنه الزجاج في معاني القرآن ١/٩٩، وأبو حيان في البحر ٨/٢٠٢، والسمين في الدر المصون٨/٥٦٧.

(٣) ينظر مسألة أيها في: الأصول في النحو لابن السراج ١/٣٣٧، علل النحو لابن الوراق ١/٣٤٥، أسرار العربية لأبي البركات الأنباري١/١٧٣، اللباب للعكبري ١/٣٣٧، همع الهوامع ٢/٥٣.

صارت بمنزلةِ ما هو من نفسِ الكلمةِ وضُمِّمَت[١] إتْباعاً لضمةِ الياءِ من «أيٍ» كما قالوا: هذا امرؤٌ، ومررت بامرئٍ، بإتباع الكسرِ الكسرَ والضمِّ الضمَّ[٢].

وقال الفرَّاءُ: «إنَّما رَفَعوا الهاءَ تَوَهُّماً أنَّها آخرُ الحرفِ لكثرةِ ما وُصلت به»[٣]، يعني: أنَّهم رفعوها بالنِّداءِ.

فأمَّا عِلَّةُ سقوطِ الألفِ من «أيُّه» في المواضعِ الثلاثةِ: التقاءُ الساكنين الألفِ واللَّامِ التي بعدها[٤].

وعِلَّةُ مَن وَقَفَ على ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ وأُختيه: ﴿أَيُّهَا﴾ بالألفِ: أنَّ العلةَ التي من أجلِها كانت تسقط الألفُ من «أيُّها» في الوصلِ قد زالت في الوقفِ وهي التقاءُ الساكنين فَرَجَعَت الألفُ إليها؛ لأَنَّها فيها الأصلُ مع قلةِ حذفِ الألفِ في الكلامِ والشِّعرِ لخفتِها في اللَّفظِ[٥].

وعِلَّةُ مَن وَقَفَ بغيرِ ألفٍ على وجهين:

أحدُهما: موافقتُه خطَّ المصحفِ مع جوازِ حذفِ الألفِ نحو: «لمِ» و«فيم» بحذفِ الألفِ في الوصلِ والوقفِ[٦].

والآخرُ: أنَّه يجوزُ أن يكونَ حَذَفَها في الوقفِ على لغةِ من ضَمَّ الهاءَ من «أيُّه» في الوصل على أنَّه وَصَلَه بلغةٍ ووَقَفَ عليه بأُخرى، كما فعلَ من قَرَأَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨]، ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦] بفتحِ الياءِ في الوصلِ ثم وَقَفَ عليه بغيرِ ياءٍ[٧].

---

(١) في (ب): ضُمّت.

(٢) وهي لغة بني أسد، يقولون: أيةُ الرجل. ينظر: الكشف ٢/١٣٧، المختار ٢/٦١٤، الموضح ٢/٩١٢، الدرة الفريدة ٤/٣٠١.

(٣) لغات القرآن ص ١٨.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٤٩٨، الكشف ٣/١٣٧، المختار ٢/٦١٤، الفريد ٣/٥٩٥.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٤٩٨، الحجة للفارسي ٤/٥١، الكشف ٢/١٣٧.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦١، الحجج للطبري ١٠٣، فتح الوصيد ٢/٥٣٤.

(٧) ينظر: الحجج ١٠٣.

وفي الكشافِ: «وقُرِئَ ﴿أَيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ بضمِّ الهاءِ، وَوَجْهُهُ: أنَّها كانت مفتوحةً لوقوعِها قبل الألفِ فلما سَقَطَت الألفُ لالتقاءِ السَّاكنين أُتْبِعَت حركتُها حركةَ ما قبلها»(١).

۞(ٱللَّهُ نَوَّرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ)[٣٥]: يزيدُ من طريق ابنِ أبي عَبْلَةَ(٢) وابنِ مينا(٣)، والصحيحُ عنه التَّخفيف(٤).

وفي الكشَّافِ: «وعن عليٍّ رضي الله عنه: (ٱللَّهُ نَوَّرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ)، أي نشرَ فيها الحقَّ وبَثَّهُ فأضاءت بنورِه، أو نوَّرَ قلوبَ أهلِها به»(٥).

۞﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [٣٥] ممالةٌ: أبو عُمَرَ(٦) عن عَلِيٍّ(٧)؛ لأجلِ كسرةِ الميمِ(٨).

۞﴿دِرِّيٓءٌ﴾ [٣٥] بكسرِ الدَّالِ مع المدِّ والهمزِ: أبو عمرو وعَلِيٌّ والمُفَضَّلُ(٩)، على وزنِ فِعِّيلٍ؛ من دَرَأَ إذا تدافعَ مُنقَضّاً فيتضاعفُ ضَوءُه، وهو من صفاتِ المبالغةِ، مثل: شِرِّيبٍ وسِكِّيرٍ، أي: كثيرُ الشُّربِ والسُّكرِ(١٠).

---

(١) ٣/٢٣٣.

(٢) هو: إبراهيم بن أبي عبلة، واسم أبيه: شمر بن يقظان الشامي الدمشقي، أبو إسماعيل، ثقة تابعي، أخذ عن أم الدرداء الصغرى وواثلة وغيرهما، وعنه: ابن أخيه: هاني بن عبدالرحمن، وعراك بن خالد وغيرهما، له اختيار في القراءة خالف فيه العامة، (ت: ١٥١هـ). ينظر: الكامل ٥٨، تاريخ دمشق ٦/٤٢٧، غاية النهاية ١/١٩.

(٣) المقصود قالون، واسمه كما تقدم عيسى بن مينا، والقراءة هنا من طريق ابن وردان عن أبي جعفر كما في البشارة ١٠/ب.

(٤) ينظر: البشارة ٨٧/أ، الكامل ٦٠٨. ولم يذكرها في الإشارة، ولا يقرأ بها كذلك من النشر.

(٥) ٣/٢٤٢.

(٦) هو: حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري الأزدي النحوي، أبو عمر، أحد الراويين المشهورين عن أبي عمرو وعن الكسائي، قيل: إنه أول من جمع القراءات، (ت:٢٤٦هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٨٩/٩، معرفة القراء ١/١١٣، غاية النهاية ١/٢٥٥.

(٧) أبو عُمر: كنية الدوري. ينظر: المبسوط ١١٨٧، الإشارة ٥١٢، البشارة ٨٧/أ.

(٨) وقيل غير ذلك. ينظر: شرح الهداية ٣١٠، المختار ٢/٦٠٦، الموضح ٢/٩١٤، الدرة الفريدة ٤/١٣٨.

(٩) ينظر: المنتهى ٥٠٠، الإشارة ٥١٢، البشارة ٨٧/أ.

(١٠) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٢، حجة القراءات ٤٩٩، الحجة للفارسي ٤/٥٥، شرح الهداية ٦٢٩.

وقال أبو عمرو: «هو الذي يَدْرَأُ من ها هنا وها هنا»[١]، يعني: مطالعَها ومنازلَها.

وقال أبو زيدٍ عنه[٢]: هو الذي يجيءُ ويذهبُ في السماء، أي: من أُفُقٍ إلى أُفُقٍ؛ لأَنَّ ذلك يزيدُ في ضوءِه.

وقال عَلِيُّ بنُ عيسى: الدِّريءُ: مِن دَرَأَ؛ لسرعةِ دَفْعِه في الانقضاضِ، والجميعُ الدراري[٣].

﴿دُرِّيٓءٌ﴾ بضمِّ الدَّالِ والهمزِ: حمزةُ وأبو بكر وحَمَّادُ والخَزَّازُ[٤]، كمُرِّيقٍ[٥]، وهو الذي يَدْرَأُ الظلامَ بضوئِه[٦].

وفي أصلِ بنائِه وجهان:

[١٣٢/ب] أحدُهما: أن وزنَه فُعِّيلٌ، عن سيبويه، قال: «وهو من أضعفِ اللُّغاتِ»[٧]./

---

(١) ذكره عنه أبو زرعة في حجة القراءات ٥٠٠ بمعناه.

(٢) ذكر هذا المعنى -دون عزو- الطوسي في التبيان ٧/٤٣٥.

(٣) لم أجده فيما بين يدي من تفسير الرماني، وذكر ما بين علامة التنصيص بنصه دون نسبته إليه الطوسي في التبيان ٧/٤٣٥، وبمعناه في الحجة للفارسي ٤/٥٤، والمجمع ٧/١٨٣.

(٤) ينظر: المنتهى ٥٠٠، الإشارة ٥١٢، الإيضاح ١٨١/ب، البشارة ٨٧/أ.

(٥) وهو: حبُّ العُصفر، وهو من النبات. ينظر: المخصص ٣/١٨٧، لسان العرب ١٠/٣٤٢، تهذيب اللغة(ع ص ف ر ٣/٢١٣)، مقاييس اللغة(العصفر ٤/٣٦٩).

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٩٥، الهداية ٨/٥١٠٢، الكشاف ٣/٢٤٢.

(٧) المثبت في الكتاب(٤/٢٦٨) قوله: «وهو قليل في الكلام»، وأما اللفظ الذي نقله المؤلف فلم أجده عنه، ولعله نقل قول السيرافي في شرح الكتاب ص ٢١٨٨. والله أعلم. وقد ذكر أبو علي في الحجة(٤/٥٥) وجهَ هذه القراءة فقال: «وقد حكى سيبويه عن أبي خطاب: كوكب دريء في الصفات، ومن الأسماء المريق: العصفر، ومما يمكن أن يكون من هذا البناء قولهم: العُلِّيَّة؛ ألا تراه من علا؛ فهو فُعِّيل منه، ومنه السُّرِّيَّة، الأَولى أن تكون فُعِّيلة..». وقال الطبري في الحجج(١٠٥): «والضم والهمز صحيح يعامل معاملة مُرِّيق، وهو العُصْفُرُ»، وقال الجعبري في كنز المعاني(٤/٢٠٣٢): «وقول سيبويه: «ويكون على فُعِّيل، وهو قليل كمريق العصفور»، وقول الفراء: «لم يسمع إلا في الأعجمي كمريق» لا يدل على العدم ويعارضه المثبت وإن قلَّ أو أُصِّلا وخلا لجماعة بالأصل والفرع».

وذَكر ابنُ دريدٍ[1] أن الـمُرِّيقَ أعجميٌّ[2]. وقال الفرَّاءُ: «ليس في كلام العرب فُعِّيلٌ إلا أعجميّاً»[3].

والآخرُ: وزنه فُعُّولٌ، وأصلُه دُرُّوءٌ، مثل: سُبُّوحٍ وقُدُّوسٍ؛ على أنَّهم جعلوا الهمزةَ بمنزلةِ الياءِ في تغييرِ ما قبلَها من الواوِ والضمةِ إلى الياءِ والكسرةِ طلباً للخِفَّةِ[4].

الباقون: ﴿دُرِّيٌّ﴾ بضمِّ الدَّالِ وتشديدِ الياءِ غيرُ مهموزةٍ[5]؛ «منسوبٌ إلى الدُرِّ، أي: أبيضُ مُتَلألِئٌ»[6].

❁﴿تُوقَدُ﴾ [٣٥] بالتَّاءِ وضمِّها[7].

﴿يُوقَدُ﴾ بالياءِ وضمِّها.

ومعنى الياءِ: أنَّه فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ للمفعولِ به، من أَوْقَدَ يُوْقِدُ، ويكونُ الإيقادُ مسندٌ إلى المصباحِ، والمعنى: يُوقدُه صاحبُه من زيتِ شجرةٍ في حالِ إضاءتِه ليُضيءَ، ففي ياءِ «يُوقدُ» علامةُ المضارعةِ التي هي بمعنى الحالِ هنا وعلامةُ التَّذكيرِ، وفي ضمِّها مع فتحِ القافِ علامةٌ

---

(١) هو: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري، أبو بكر، حدث عن أبي حاتم السجستاني وغيره، وعنه: أبو سعيد السيرافي وأبو بكر ابن شاذان وغيرهما، من أعلم أهل زمانه باللغة والشعر، صنّف كتاب الجمهرة وغيره، (ت:٣٢١هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٢/٥٩٤، معجم الأدباء ٦/٢٤٨٩، وفيات الأعيان ٤/٣٢٣.

(٢) جمهرة اللغة ٢/٧٩٢.

(٣) معاني القرآن ١/٥٧١.

(٤) ينظر: المختار ٢/٦٠٧، اللآلئ الفريدة ٤/٢٢٠.

(٥) ينظر: الإشارة ٥١٢، الكامل ٣٩٥، البشارة ٨٧/أ.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٢٤٢. وقيل: هو فُعِّيلا من الدرء كـ(دُريء) إلا أن الهمزة خففت فانقلبت ياء وأدغمت. ينظر الوجهان في : الحجة لابن خالويه ٢٦٢، حجة القراءات ٤٩٩، شرح الهداية ٦٢٩، الموضح ٢/٩١٥.

(٧) اختلف القراء في هذه الكلمة على النحو الآتي: (تُوقد): حمزة وعلي وخلف وأبو بكر وحماد. (يُوقد): شامي ونافع وحفص وأبو زيد عن المفضل. (توقّد): الباقون وجبلة عن المفضل. ينظر: الإشارة ٥١٢، الإيضاح ١٨١/ب، البشارة ٨٧/أ.

أنَّه لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُه[(١)].

ومعنى ﴿تُوقَدُ﴾ بالتَّاءِ مثلُ ﴿يُوقَدُ﴾ بالياءِ؛ لأنَّه مثلُه إلا من جهةِ أنَّ الإيقادَ فيه مسندٌ إلى الزُّجاجةِ؛ لأنَّها أقربُ إليهِ من المصباحِ، وفي جوازِ إسنادِ الإيقادِ إلى الزُّجاجةِ وهو في الحقيقةِ للمصباحِ قولان:

أحدُهما: أنَّه في المعنى مسندٌ إلى المصباحِ بتقديرِ يُوقد مصباحُ الزُّجاجةِ فلمَّا حُذِفَ المضافُ وأُقيمَ المضافُ إليه مقامَه أُسند الفعلُ إليه حملاً على اللَّفظِ[(٢)].

والآخرُ: أنَّه يُعنَى بالزُّجاجةِ القنديلُ، ووُصفت بالإيقادِ الذي هو وَصفُ المصباحِ؛ لأنَّه يكونُ فيه، لِمَا في ذلك من البلاغةِ[(٣)].

﴿تَوَقَّدَ﴾ بفتحِ التَّاءِ والواوِ وفتحِ القافِ وتشديدِها؛ على أنَّه فعلٌ ماضٍ وفي فاعلِه وجهان:

أحدُهما: أنَّه المصباحُ بمعنى تَوَقَّدَ المصباحُ في الزُّجاجةِ[(٤)].

والآخرُ: أنَّه الكوكبُ، بمعنى: تَوَقَّدَ الكوكبُ لقُربه منه. وإنَّما جازَ وَصْفُ الكوكبِ بالتَوَقُّدِ لأنَّه بالحركاتِ التي تَعرِضُ في لَمَعانِه يُشبه المصباحَ[(٥)].

﴿يُسَبَّحُ﴾ [٣٦] بفتحِ الباءِ: شَامِيٌّ وأبو بكر وحَمَّادٌ؛ على البناءِ للمفعولِ.

ومعناه: يُصَلَّى فيها؛ على أنَّ الفعلَ بُنِيَ للمفعولِ به وأُقِيمَ فيها مقامَ الفاعلِ ويُسنَدُ إلى أحدِ الظروفِ الثلاثةِ أَعْنِي ﴿لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ﴾، و﴿رِجَالٌ﴾ مرفوعٌ في هذا الوجهِ بفعلٍ

---

(١) وقيل: مسند إلى الكوكب. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٢، الحجة للفارسي ٥٦/٤، حجة القراءات ٥٠٠، الموضح ٩١٥/٢.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٥٦/٤، الكشف ١٣٨/٢، مفاتيح الأغاني ٣٠٠.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٥٦/٤، الجامع للفارسي ١٨٣/أ، الفريد ٥٩٩/٣.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٥٠٠، المختار ٦٠٨/٢، الكشف ١٣٨/٢.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٥٠٠، الهداية ٥١٠٤/٨.

مُضمَرٍ دَلَّ عليه هذا الفعلُ الظاهرُ؛ لأنَّه إذا قال: يُسبَّحُ له فقد دَلَّ على فاعلٍ للتسبيحِ فكأنَّه قيل: من الذي يُسبِّح له؟ فقيل: يُسبِّحُ له رجالٌ تنبيهاً للفاعلِ[١].

الباقون: ﴿يُسَبِّحُ﴾ بكسرِ الباءِ[٢]؛ على معنى يُسبِّحُ للهِ رجالٌ فيها، أي: يُصَلُّون له؛ على أنَّ الرجالَ رفعٌ بفعلهم[٣].

۞﴿سَحَابُ﴾[٤٠] بغيرِ تنوينٍ، ﴿ظُلُمَٰتٍ﴾[٤٠] بالخفضِ[٤]؛ على أنَّ السحابَ أُضيفَ إلى الظلماتِ لاستقلالِه وارتفاعِه في وقتِ كونِ هذه الظلمات، كما تقول: سحابُ رحمةٍ وسحابُ مطرٍ، إذا ارتفع في الوقت الذي يكونان فيه[٥].

﴿سَحَابٌ﴾ بالتَّنوينِ، ﴿ظُلُمَٰتٍ﴾ بالخفضِ؛ على أنَّ الظلماتِ الثانيةَ بدلٌ من الظلماتِ الأولى على جهةِ التَّكريرِ للتَّوكيدِ بمعنى: أو كظلماتٍ/ بعضها فوق بعض في بحرٍ لجِّيٍ؛ لأنَّ البدلَ يقعُ موقعَ المبدلِ منه[٦]. [١٣٣/أ]

﴿سَحَابٌ﴾ بالتَّنوينِ،﴿ظُلُمَٰتٌ﴾ بالرفعِ؛ على أنَّ الظلماتِ خبرُ ابتداءٍ محذوفٍ والجملةُ تفسيرٌ للظُّلماتِ الأولى تقديرُها: هذه ظلماتٌ، كما قال: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾ [١][٧].

۞﴿وَيُنزِلُ﴾[٤٣]: قد مَرَّ في البقرة[٨].

---

(١) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٠٩، الحجة للفارسي ٤/٥٧، حجة القراءات ٥٠١، الكشاف ٣/٢٤٢.

(٢) ينظر: الإشارة ٥١٣، الإيضاح ١٨١/ب البشارة ٨٧/أ.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/١١٠، حجة القراءات ٥٠١، الكشف ٢/١٣٩.

(٤) اختلف القراء في الكلمتين على النحو الآتي: (سحابُ ظلماتٍ): البزي. (سحابٌ ظلماتٍ): القواس وابن فليح. (سحابٌ ظلماتٌ): الباقون. ينظر: الغاية ٣٤٠، المنتهى ٥٠١، الإشارة ٥١٤، البشارة ٨٧/أ. والمقروء به من النشر عدم التنوين في (سحاب) للبزي، والتنوين لقنبل. ينظر: النشر ٦٠٤.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٣، الحجة للفارسي ٤/٦١، حجة القراءات٥٠٢، المختار ٢/٦١٠.

(٦) تنظر المصادر السابقة.

(٧) تنظر المصادر السابقة.

(٨) لوح ١٦/أ.

❁﴿ يُذْهِبُ ﴾[٤٣] بضمِّ الياءِ وكسرِ الهاءِ: يزيدُ. ومعناه: يُذهِبُ الأبصارَ؛ على أنَّ الباءَ زائدةٌ كما في قَوْلِهِ: ﴿ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[البقرة: ١٩٥](١).

الباقون: ﴿يَذْهَبُ ﴾ بفتحِ الياءِ والهاءِ(٢). ومعناه: يُذهِبُ الأبصارَ؛ لأَنَّ الباءَ للتَّعديةِ بمنزلةِ الألفِ يُقال: ذهبتُ بالشيءِ وأذهبتُه بمعنىً واحدٍ مثلُ: خرجتُ به وأخرجتُه(٣).

❁﴿ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ ﴾[٤٥]: مَرَّ في إبراهيم(٤).

❁﴿ وَيَتَّقِهِ ﴾[٥٢] مختلسةٌ(٥)؛ لأَنَّ ما قبلَ الهاءِ ياءٌ ساكنةٌ، والأصلُ: «يتقيه» فسقطت الياءُ للجزمِ، وحقُّ الهاءِ التي سكنت ما قبلَها الاختلاسُ، نحو: فِيه(٦).

﴿ وَيَتَّقِهْ ﴾ بإسكانِ الهاءِ للمبالغةِ في إظهارِ عَمَلِ الجازمِ(٧).

﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ بإسكانِ القافِ؛ تشبيهاً بـ«كَتْفٍ»، لغة في «كَتِفٍ»، على أنَّ أصلَه: يَتَّقِهْ بكسرِ

---

(١) ينظر: المحتسب ٤٧٠، الهداية ٥١٣٣/٨، الجامع للفارسي ١٨٣/أ، الكشاف ٢٤٦/٣.

(٢) ينظر: الغاية ٣٤٠، المنتهى ٥٠١، الإشارة ٥١٦، البشارة ٨٧/أ.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ٢٠٣/١٩، معاني القرآن للزجاج ٥٠/٤، البيان في غريب القرآن ١٩٨/٢.

(٤) عند قوله تعالى: ﴿ألم تر أن الله خلق السموات والأرض﴾[آية: ١٩].

(٥) اختلفت مذاهب القراء فيها كما يلي: (ويتقِهِ)بالاختلاس: يزيد وقالون ويعقوب غير زيدٍ وأبو عمرو طريق الهاشمي عن اليزيدي. (ويتقِهْ) بالإسكان: أبو عمرو غير عباس وخلادٌ ورجاء ويحيى وحمادٌ وهبيرةُ من طريق الخزازِ وابنُ مجاهد عن ابن ذكوان. (ويتقْهِ)بإسكان القاف وكسر الهاء مختلسة: حفص غير الخزاز. (ويتقِهِ) بإشباع الكسرة: الباقون. ينظر: الإشارة ٥١٨، الإيضاح ١٨١/ب، البشارة ٨٧/أ. والمقروء به من النشر كالتالي: بالاختلاس : يعقوب وقالون وحفص. وحفص يسكن القاف. بالإسكان: أبو عمرو وشعبة. بالاسكان والإشباع: خلاد وابن وردان. بالإسكان والاختلاس: ابن ذكوان وابن جماز. بالثلاثة: هشام. والباقون: بالإشباع بلا خلاف. ينظر: النشر ٢٣٢، الإتحاف ٢٢٦/٢.

(٦) وقيل: حذفت الياء التي بعد الهاء لسكونها وسكون ما قبل الهاء، ولم يعتد بالهاء لكونها حاجزاً غير حصين. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٣، حجة القراءات ٥٠٣، الكشف ١٤١/٢، شرح الهداية ٢٢١، المختار ٣١٧/١.

(٧) وذلك أن هذه الأفعال لما حُذفت فيها الياء التي هي قبل الهاء للجزم وصارت الهاء في موضع لام الفعل وحلَّت محلها أُسكنت كما تُسكن لامُ الفعل للجزم. وقيل إجراء للوصل مجرى الوقف. ينظر: الحجة للفارسي ٦٠/٤، الكشف ١٤١/٢، الدرة الفريدة ٣٣٥/١، اللآلئ الفريدة ٢١٧/١.

القافِ وإسكانِ الهاءِ فسُكِّنَت القافُ لكثرةِ دورِ هذه الكلمةِ في الكلامِ وتوالي حركاتِها في اللَّفظِ مع اعتمادِه على كسرةِ الهاءِ بعد القافِ طلباً للخِفَّةِ[1].

وفي الفروق[2]: وإنَّما كَسَرَ حفصٌ الهاءَ من غير إشباعٍ لأنَّ أصلَه: يَتَّقِهْ بكسرِ القاف وإسكانِ الهاءِ على مذهبه كما في قَوْلِهِ: ﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء ٣٦] ونحوِ ذلك فأَسكَنَ القافَ منه لكثرةِ دورِ هذه الكلمةِ في الكلامِ وتوالي حركاتِها في اللَّفظ طلباً للخِفَّةِ ثم كَسَرَ الهاءَ لالتقاء الساكنين ولم يُشْبِعْها؛ لأَنَّها جاءت بعد ساكنٍ، ولأَنَّ لهذه الكلمةِ مزيةً على نظائِرها؛ لأَنَّها خُماسيٌّ ونظائرُها ثلاثيٌّ ورباعيٌّ فأراد أن يَحذِفَ الياءَ كي يُلحقَها بنظائرِها بعدد الحروفِ ولئلا يَدخلَ في حَدِّ الثِّقَلِ. وقيلَ: إنَّه نَقَلَ حركةَ القافِ القويةِ إلى الهاءِ الضعيفةِ فحرَّكها بحركتِها ليَعتَدِلا ولم يُشبِع الهاءَ لأَنَّ كسرةَ القافِ لم تكن مشبعةً.

﴿وَيَتَّقِهِۦ﴾ بإشباعِ حركةِ الهاءِ مع كسرِ القافِ؛ لأَنَّ ما قبلَ الهاءِ مُتَحَرِّكٌ وحقُّها الإشباعُ نحو: به[3]، وقد تقدَّم شرحُ جميعِ ذلك في آل عمران[4].

۞﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾ [٥٤]: البزيُّ وابنُ فليحٍ[5]، وقد مَرَّ شرحُه في آخرِ البقرةِ في قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ﴾ [٢٦٧][6].

۞﴿كَمَا ٱسْتُخْلِفَ﴾ [٥٥] بضمِّ التَّاءِ وكسرِ اللَّامِ[7]، والابتداءُ منها: أُستُخْلِفَ برفعِ

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٣، الحجة للفارسي ٤/ ٦٠، حجة القراءات٥٠٣، الكشف ٢/ ١٤٠.

(٢) لم أجده في الفروق للعسكري. وهناك مؤلفات أخرى في الفروق أشهرها: الفروق لابن السكيت، الفروق لقطرب، الفروق لأبي الطيب اللغوي. ولم أقف على شيء منها. ينظر: إنباه الرواة(٤/ ٣٦٩)، المزهر ١/ ٣٤٦.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٣، الحجة للفارسي ٤/ ٥٩، الكشف ٢/ ١٤٠، المختار ١/ ٣١٨.

(٤) عند قوله تعالى:(يؤده إليك)، لوح ٣٦/أ.

(٥) ينظر: المبسوط ١٥٢، الإشارة ٥١٩، البشارة ٨٧/ب.

(٦) لوح ٣٠/أ.

(٧) لأبي بكر وحماد، والباقون بفتح التاء واللام كما سيذكره. ينظر: الإشارة ٥١٩، الإيضاح ١٨١/ب، المستنير ٢/ ٣٢٤، البشارة ٨٧/ب.

الألفِ.

الباقون: ﴿كَمَا ٱسْتَخْلَفَ﴾ بفتحِ التَّاءِ واللَّامِ، والابتداءُ منها: اِستَخْلَفَ بكسرِ الألفِ.

فمعنى فتحِ التَّاءِ واللَّامِ: أنَّ الفعلَ مبنيٌّ للفاعلِ مسندٌ إلى الله عز وجل بمعنى كما استَخلفَ اللهُ الذين من قبلهم لتقدُّمِ ذكرِه في قَوْلِهِ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ﴾ [٥٥].

ومعنى ضمِّ التَّاءِ وكسرِ اللَّامِ على ما لم يُسَمَّ فاعلُه: أنَّ الفعلَ بُني للمفعولِ به في اللَّفظِ وهو للهِ في المعنى بتقدير: كما استَخْلَفَ اللهُ الذين من قبلهم أيضاً؛ إلا أنَّه عُدِل إلى لفظِ ما لم يُسَمَّ فاعلُه لأنَّه أبعدُ من الشبهةِ(١) أنَّ الفعلَ للذين من قبلهم، وأدَلُّ على أنَّه للهِ(٢).

﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم﴾ [٥٥](٣): / قد ذَكرَه في الكهف(٤). [١٣٣/ب]

﴿لَا يَحْسَبَنَّ﴾ [٥٧] بالتَّاءِ والياءِ(٥)، فمعنى التَّاءِ: لا تحسبنَّ أيُّها المؤمنون أنَّ الذين كفروا يَفُوتوننا في الأرضِ فلا نُدرِكُهم، تسليةً لهم، على أنَّ الخطابَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم، والمرادُ هو وغيرُه، ويكونُ فاعلُ الحِسبان في هذا الوجهِ المخاطبَ و﴿ٱلَّذِينَ﴾ مفعولَه الأولَ، و﴿مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٥٧]مفعولَه الثاني، على استيفاءِ الفاعلِ والمفعولين من

---

(١) والشبهة على قراءة (استَخلفَ) أن يُظن أن الفاعل هو «الذين» فلذلك كانت القراءة الأخرى أبعد من الشبهة على قول المؤلف. والله أعلم.

(٢) ينظر توجيه القراءتين في: الحجة لابن خالويه ٢٦٤، الحجة للفارسي ٦٢/٤، المختار ٦١١/٢، اللآلئ الفريدة ٢٢٤/٣.

(٣) قرأ بالتخفيف هنا: ابن كثير وسهل ويعقوب وأبو بكر وحماد، والباقون بالتثقيل. ينظر: الإشارة ٥١٩، الإيضاح ١٨١/ب، البشارة ٨٧/ب.

(٤) عند قوله تعالى: (فأردنا أن يبدلهما)[آية: ٨١].

(٥) بالياء: حمزة وابن عامر، والباقون بالتاء. وكل على أصله في السين. ينظر: الغاية٣٤١، المنتهى ٥٠٢، الإشارة ٥٢٠، البشارة ٨٧/ب.

غيرِ حَذْفِ شيءٍ منه[١].

ومعنى الياءِ: لا يحسبنَّ [الذين][٢] كفروا إيَّاهم مُعجِزين، كأنَّه قيل: لا يحسبن الذين كفروا أنفسَهم مُعجزين كما تقول: زيدٌ حَسِبَه قائماً، أي: حسِبَ نفسَه. عن الزَّجَّاج، قال: «وهذا في باب ظننتُ تُطرَحُ فيه النَّفسُ، يقال: ظننتُني أفعلُ، ولا يُقال: ظننتُ نفسي أفعلُ، ولا يقال: ضربتُني، استُغني عنه بضربتُ نفسي»[٣].

﴿ثَلَٰثَ عَوۡرَٰتٖ﴾ [٥٨] بنصبِ الثَّاءِ: كوفِيٌّ غيرَ حفصٍ والمُفَضَّلِ؛ على أنَّه بدلٌ من قولِه: ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖ﴾ بمعنى: ليستأذنكم ثلاثَ عوراتٍ، أي: في أوقاتِ ثلاثِ عوراتٍ؛ لأَنَّ البدلَ يقعُ موقعَ المبدلِ منه ويكونُ هو[٤].

قال أبو علي الفارسي: «فإن قيل: ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖ﴾ زمانٌ بدلالةِ أنَّه فُسِّر بزمانٍ و﴿ثَلَٰثَ عَوۡرَٰتٖ﴾ ليس بزمان فكيف يصح البدلُ منه وليس هو؟

فالجواب: أنَّه على إضمارِ الأوقات، كأنَّه قيل: أوقاتَ ثلاثِ عوراتٍ فلمَّا حُذِفَ المضافُ أُعربَ المضافُ إليه بإعرابِه ويُجعلُ بدلاً من الأولِ»[٥].

الباقون: ﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ﴾ بالرفعِ[٦]؛ على أنَّه خبرُ ابتداءٍ محذوفٍ بمعنى: هذه ثلاثُ عوراتٍ[٧]. «فإن قلت: ما محلُّ ليسَ عليكم؟

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٦٣، الكشف ٢/١٤٣، المختار ٢/٦١٣.

(٢) سقطت كلمة«الذين» من النسختين، وهي ثابتة في المنقول عنه وفي الكشف ٢/١٤٣، والمختار ٢/٦١٣، وغيرها، وبها يستقيم الكلام.

(٣) معاني القرآن ٤/٥٢؛ إلا أنه قال:«ولا يجوز» بدلا من «ولا يقال» الثانية. وقيل: يجوز أن يكون فاعل «يحسبن» ضمير النبي صلى الله عليه وسلم، كأنه قال: لا يحسبن النبيُّ الذين كفروا معجزين، وما بعد النبي مفعولا يحسبن. ينظر: الكشف ٢/١٤٣، شرح الهداية ٦٣١، الموضح ٢/٩٢٢.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٤، حجة القراءات ٥٠٥، شرح الهداية ٦٣١.

(٥) الحجة ٤/٦٣ بتصرف.

(٦) ينظر: الغاية ٣٤١، الإشارة ٥٢٠، البشارة ٨٧/ب.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٤، الحجة للفارسي ٤/٦٣،حجة القراءات ٥٠٧.

قلت: إذا رفعتَ ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ﴾ كان ذلك في محلِّ الرفعِ على الوصفِ، المعنى: هنَّ ثلاثُ عوراتٍ مخصوصةٌ بالاستئذانِ.

وإذا نَصَبْتَ لم يكن له محلٌّ، وكان كلاماً مقرِّراً للأمرِ بالاستئذانِ في تلك الأحوالِ خاصةً»[1].

❁﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [٦٢]بالإدغامِ: شجاعٌ والسوسيُّ[2][3]. فإن قلت: أليس من مذهب أبي عمرو أن لا يُدغِمَ القويَّ في الضعيف فَلِمَ أَدْغَمَ في رواية شُجاعٍ والسوسيِّ ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ والضَّادُ أقوى من الشِّين ولِمَ أَدْغَمَ هذا ولم يُدغِمْ ﴿مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٣]؟

قلت: أمَّا قولُه ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ فإنَّما أدغمَه لأنَّ في الشِّين تفشيّاً فَجَعَلَ التَّفشِّي الذي في الشِّين بمنزلةِ الاستطالةِ التي في الضَّادِ حتى اعتدلتا، وأمَّا قولُه: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا﴾ فإنَّما لم يدغمْه لأنَّ في «الأرض» ساكنين، والساكن يُضعِفُ الإشارةَ إلى الضَّادِ، وقولُه: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ ليس فيها إلا ساكنٌ واحدٌ وهو العينُ، وهي وإن كانت ساكنةً فهي كالمتحركةِ لقوتِها واستعلائِها، وكثيرٌ من العَرَبِ يُجَوِّزون الجمعَ بين ساكنين مع حروف الحلقِ لقوَّتها ؛لأنَّها في حالِ سكونِها أقوى من غيرِها في حالِ حركتِها[4].

❁﴿يَرْجِعُونَ﴾ [٦٤]: قد مَرَّ شرحُه في البقرة[5].

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٢٥٣.

(٢) هو: صالح بن زياد بن عبد الله السوسي، أبو شعيب، أحد الراويين المشهورين عن أبي عمرو (ت:٢٦١هـ). ينظر: تاريخ بغداد٣/٣٣٤، معرفة القراء١/١١٥، غاية النهاية١/٣٣٢.

(٣) ينظر: الإشارة ٥٢٢، الإيضاح ١٨١/ب، المستنير ٢/٣٢٥، البشارة ٨٧/ب.

(٤) ينظر: الدرة الفريدة ١/٢٩٥، اللآلئ الفريدة ١/١٩٥.

(٥) لوح ١٨/أ.

سورة الفرقان

۞﴿جَنَّةٌ نَأْكُلُ مِنْهَا﴾[٨] بالنونِ: كوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ. ومعناه: نأكلُ منها نحنُ؛ /على [١٣٤/أ]
أنَّ الفعلَ مسندٌ إليهم لتقدُّمِ ذكرِ ضميرِهم في قَوْلِهِ: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾[٧][1].

الباقون: ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ بالياءِ[2]؛ على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى النَّبي صلى الله عليه وسلم؛ لقُرْبِه من ذكرِ ضميرِه في قَولِهِ: ﴿لَهُۥ جَنَّةٌ﴾[3].

۞﴿وَيَجْعَلُ لَكَ﴾[١٠]برفعِ اللَّامِ[4]؛ عطفاً على ﴿جَعَلَ﴾؛ لأَنَّ الشرطَ إذا وقعَ ماضياً جازَ في جزائِه الجزمُ والرفعُ[5]، كقوله:

وإنْ أَتَاهُ خَلِيْلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ *** يَقُولُ لا غَائِبٌ مَالِي ولا حَرِمُ[6]

﴿وَيَجْعَل لَّكَ﴾ بجزمِ اللَّامِ؛ على أنَّه معطوفٌ على موضعِ ﴿جَعَلَ لَكَ﴾، وموضعُه جزمٌ بأنَّه جزاءُ الشَّرطِ، والمعنى: إن شاء يجعلْ لك خيراً من ذلك ويجعلْ لك[7].

ويجوزُ في الجزاءِ عطفُ المستقبلِ على الماضي والماضي على المستقبلِ نحو قوله: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ﴾[الشعراء: ٤][8].

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٤، حجة القراءات ٥٠٧، الموضح ٩٢٥/٢.

(٢) ينظر: الغاية ٣٤١، المنتهى ٥٠٤، الإشارة خ ١٢٦، البشارة ٨٨/أ.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٦٥/٤، شرح الهداية ٦٣٢، الموضح ٩٢٥/٢.

(٤) لأبي بكر وابن كثير وابن عامر والمفضل، والباقون بجزمها. ينظر: المنتهى ٥٠٤، الإشارة خ ١٢٦، الإيضاح ١٨٢/أ، البشارة ٨٨/أ.

(٥) ينظر: الكشاف ٢٦٦/٣، اللآلئ الفريدة ٢٢٥/٣، أنوار التنزيل ١١٩/٤. والأكثر على أنه قطعه مما قبله واستأنف والتقدير: وسيجعل لك. ينظر: الحجة للفارسي ٦٦/٤، الكشف ١٤٤/٢، شرح الهداية ٦٣٢، المختار ٦١٨/٢.

(٦) البيت لزهير بن أبي سلمى وهو في ديوانه ص١١٥، والشاهد فيه:«يقولُ» حيث وقع مرفوعا مع كونه جوابا للشرط؛ لأن فعل الشرط ماضياً.

(٧) ينظر: حجة القراءات ٥٠٨، الحجة للفارسي ٦٦/٤، الكشف ١٤٤/٢.

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٦/٢، معاني القرآن للزجاج ٨٢/٤، إعراب القرآن للنحاس ١٢٠/٣.

وفي الكشاف: «ويجوزُ في ﴿وَيَجْعَل لَّكَ﴾ إذا أُدغمت أن تكونَ اللّامُ في تقديرِ الجزمِ والرفعِ جميعاً»(١).

﴿مَكَانًا ضَيِّقًا﴾[١٣]: قد مَرَّ شرحُه في الأنعام(٢).

﴿يَحْشُرُهُمْ﴾[١٧]﴿فَيَقُولُ﴾[١٧]بالياءِ فيهما(٣)؛ لقوله: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا﴾[١٦]، وقوله: ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾[١٧](٤).

﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ ﴿فَنَقُولُ﴾؛ لقولِه: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ﴾[١١]، وقولِه: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ﴾[١٩](٥).

﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾[١٩]بالتّاءِ(٦)، معناه: فقد كذبوكم بقولِكم إنَّهم آلهةٌ(٧).

﴿بِمَا يَقُولُونَ﴾ بالياءِ، ومعناه: فقد كذبوكم بقولِهم: سبحانَك ما كان ينبغي لنا أن نَتَّخِذَ من دونك من أولياءَ(٨).

---

(١) ٣/٢٦٦. وكلامه هنا ينصرف إلى من مذهبه إدغام المتماثلين المتحركين(الإدغام الكبير) كأبي عمرو ويعقوب، وأما غيرهما فلا يُدغم إلا إن كانت مجزومة عنده لا مرفوعة.

(٢) لوح ٥٦/أ.

(٣) بالياء فيهما: مكي وأبو جعفر وعباس وحفص وسهل ويعقوب، وقرأ الشامي بالنون فيهما، وقرأ الباقون بالنون في:(نحشرهم) والياء في:(فيقول).ينظر: الإشارة خ ١٢٦، الإيضاح ١٨٢/أ، البشارة ٨٨/أ.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٦٧/٤، حجة القراءات ٥٠٩، الكشف ١٤٥/٢، الدرة الفريدة ٤٥٧/٤.

(٥) ينظر: الدرة الفريدة ٤٥٦/٤. وأما من قرأ «نحشرهم» «فيقول» فعلى أنه أفرد بعد أن جمع، كما أفرد بعد الجمع في قوله: «وآتينا موسى الكتاب.....ألا تتخذوا»، أو على أنه رده على ما قبله من لفظ اسم الله تعالى؛ لقربه منه في قوله: «وما يعبدون من دون الله» على معنى: فيقول الله، أو مراعاة لقربه من الياء في «عبادي» أو على الالتفات. ينظر: الحجة للفارسي ٦٧/٤، حجة القراءات ٥٠٩، الدرة الفريدة ٤٥٧/٤، كنز المعاني للجعبري ٢٠٤٤/٤.

(٦) بالياء: رواية السرنديبي عن قنبل. ينظر: الإشارة خ ١٢٦، البشارة ٨٨/أ. وهي رواية ابن شنبوذ وغيره في الكامل ٦١٠، والنشر ٦٠٥.

(٧) ينظر: حجة القراءات ٥١٠، الكشاف ٢٧١/٣، الموضح ٩٢٨/٢، الدرة الفريدة ٤٥٧/٤.

(٨) ينظر: حجة القراءات ٥٠٩، الكشاف ٢٧١/٣، الفريد ٦٢٦/٣، أنوار التنزيل ١٢١/٤.

﴿تَسْتَطِيعُونَ﴾[١٩] بالتَّاءِ(١)، أي: «أنتم يا كفارُ صَرْفَ العذابِ عنكم. وقيلَ: الصَّرفُ: التَّوبةُ. وقيلَ: الحِيْلةُ، من قولِهم: إنَّه ليَتَصرَّفُ، أي: يَحْتَالُ، أو [فما](٢) تستطيعُ آلهتُكم أن يصرفوا عنكم العذابَ وأن يحتالوا لكم»(٣)، وبالياءِ للغيبةِ(٤).

﴿أَن نُّتَّخَذَ﴾[١٨]بضمِّ النُّونِ وفتحِ الخاءِ: زيدٌ ويزيدُ؛ على البناءِ للمفعولِ.

الباقون: ﴿أَن نَّتَّخِذَ﴾ بفتحِ النُّونِ وكسرِ الخاءِ(٥)؛ على بناءِ الفعلِ للفاعلِ، وهذا الفعلُ – أعني: اتَّخذَ– يَتَعدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ كقولك: اتخذ ولياً، وإلى مفعولين كقولك: اتخذَ فلاناً ولياً، قال الله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنبياء: ٢١]، وقال: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

فالقراءةُ الأولى من المتعدي إلى مفعولين، فالأوَّلُ ما بُني له الفعلُ، والثاني ﴿مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾.

والقراءةُ الثانيةُ من المتعدِّي إلى واحدٍ وهو ﴿مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾، والأصلُ: أن نَتخذَ أولياءَ، فزيدت ﴿مِنْ﴾ لتأكيدِ معنى النَّفْيِ(٦).

﴿تَشَقَّقُ﴾[٢٥] بتخفيفِ الشِّينِ وكذلك في سورةِ ق[٤٤]: كوفِيٌّ وأبو عمرو.

---

(١) بالتاء: حفص غير الخزاز عن هبيرة، والباقون بالياء. ينظر: المنتهى ٥٠٥، الإشارة خ ١٢٦، الكامل ٦١٠، البشارة ٨٨/أ.

(٢) سقطت كلمة «فما» من النسختين، وهي ثابتة في الكشاف(٣/٢٧١)، والكلام منقول منه بنصه، والله أعلم.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٢٧١. وينظر: تفسير الطبري ١٩/٢٥١، النكت للماوردي ٤/١٣٧، أنوار التنزيل ٤/١٢١.

(٤) والمراد: المكذبون وهم الآلهة، أي: فما يستطيع آلهتكم أن يصرفوا عنكم العذاب ولا أن ينصروكم. ينظر: الجامع للفارسي ١٨٤/أ، المختار ٢/٦١٨، الدرة الفريدة ٤/٤٥٧، اللآلئ الفريدة ٣/٢٢٧.

(٥) ينظر: الغاية ٣٤٢، الإشارة خ ١٢٦، المستنير ٢/٣٢٧، البشارة ٨٨/أ.

(٦) ينظر توجيه القراءتين: المحتسب ٤٧٥، الكشاف ٣/٢٧٠، أنوار التنزيل ٤/١٢٠.

الباقون: ﴿تَشَّقَّقُ﴾ بتشديدِ الشِّينِ ولا خلافَ في تشديدِ القافِ[1]، «والأصلُ: تتشققُ فحَذَف بعضُهم التَّاءَ وغيرُه أدغمَها، ولَـمَّا كان انشقاقُ السماءِ بسببِ طلوعِ الغَمامِ منها جُعِلَ الغَمامُ كأنَّه الذي تُشَقُّ به السماءُ، كما تقول: شَقَّ السَّنامُ بالشَّفْرَةِ وانشقَّ بها، ونظيرُه قولُه: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨]»[2].

﴿وَنُنَزِّلُ﴾ [٢٥] بنونين ورفعِ اللَّامِ، ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [٢٥] بالنصبِ: مَكِّيٌّ؛ على أنَّ الفعلَ لله عز وجل بمعنى: وينزلُ اللهُ الملائكةَ، إلا أنَّه جاء/ بالنُّونِ لبُعدِه من ذكرِ اللهِ تعالى، [١٣٤/ب]
ولأنَّ النُّونَ لاستئنافِ الخبرِ، مع ما فيها من تفخيمِ شأنِ المُتكلِّمِ في الذِّكرِ[3].

الباقون: ﴿وَنُزِّلَ﴾ بنونٍ واحدةٍ مضمومةٍ وتشديدِ الزَّاي وكسرِها وفتحِ اللَّامِ، ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بالرفع[4]؛ على أنَّ الفعلَ بُني للمفعولِ به في اللَّفظِ لبُعدِه من ذكرِ اللهِ وهو في المعنى للهِ بمعنى: وينزلُ اللهُ الملائكةَ[5].

﴿يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ﴾ [٢٧]، ﴿قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟﴾ [٣٠][6]: قد مَرَّ في أوَّلِ البقرةِ في قَوْلِهِ: ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ﴾ [٣٠][7].

﴿وَثَمُودَا۟﴾ [٣٨][8]: على تأويلِ القبيلةِ، وأمَّا المنصرفُ فعلى تأويلِ الحيِّ، أو لأنَّه اسمُ

---

(١) ينظر: المبسوط ٣٢٣، المنتهى ٥٠٥، الإشارة خ ١٢٦، البشارة ٨٨/أ.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢٧٥/٣. وينظر: معاني القرآن للفراء ٢٦٧/٢، تفسير الطبري ٢٦٠/١٩، أنوار التنزيل ١٢٢/٤.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٥، المختار ٦٢٠/٢، الدرة الفريدة ٤٥٨/٤. ولم يحتجوا ببعده عن ذكر الله.

(٤) ينظر: الغاية ٣٤٢، المنتهى ٥٠٥، الإشارة خ ١٢٦، البشارة ٨٨/أ.

(٥) ينظر: الكشف ١٤٦/٢، حجة القراءات ٥١١، اللآلئ الفريدة ٢٢٨/٣.

(٦) بالفتح في الأولى: أبو عمرو، وبالفتح في الثانية: حجازي غير الخزاعيِّ عن ابن فليح وابنِ مجاهد وأبي عون عن قنبل وبصريٌّ غير رويس وابنِ دُريد عن سهل. ينظر: المنتهى ٥٠٦، الإشارة خ ١٢٦، البشارة ٨٨/أ.

(٧) لوح ١١/أ.

(٨) (وثمود): حفص وحمزة ويعقوب وسهل، والباقون بإثباتها. ينظر: المنتهى ٤٢٠، الإشارة خ ١٢٧، البشارة ٨٨/أ.

الأبِ الأكبرِ[١].

﴿ٱلرِّيحَ﴾ [٤٨]: قد مَرَّ في البقرة[٢].

﴿بُشْرًا﴾ [٤٨]: قد مَرَّ في الأعراف[٣].

﴿مَّيْتًا﴾ [٤٩]: يزيدُ[٤]، قد مَرَّ في أوَّلِ آل عمران[٥].

(وَنَسْقِيَهُۥ) [٤٩] بفتحِ النُّونِ: المُفَضَّلُ والبُرجميُّ.

الباقون: بضمِّ النونِ[٦]، وقد تقدَّم القولُ في معنى الوجهين في قَوْلِهِ: ﴿نُّسْقِيكُم﴾ في النَّحل[٦٦].

وعِلَّةُ من قَرَأَ هناك ﴿نَسْقِيكُم﴾ بفتحِ النُّونِ وها هنا ﴿وَنُسْقِيَهُۥ﴾ بضمِّ النُّونِ دلالةُ قولِه: ﴿فَأَنزَلْنَا[٧] مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾ [الحجر: ٢٢]، عليه؛ لأنَّه مثله في اللَّفظِ والمعنى[٨].

﴿لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ [٥٠]: قد مَرَّ في بني إسرائيل[٩].

(مَلِحٌ) [٥٣]: على فَعِلٍ، وكذلك في فاطر: قتيبة[١٠]. «وقيلَ: كأنَّه حُذِفَ من مَالِحٍ

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ١٨٨، حجة القراءات ٣٤٥، الكشف ١/٥٣٣، وقد مر في سورة هود عند قوله تعالى: (ألا إن ثمود..)[٦٨]، لوح ٩٠/أ.

(٢) لوح ٢٢/أ. وهذا الموضع بالتوحيد لابن كثير. ينظر: الإشارة خ ١٢٧، المستنير ٢/٣٢٨، البشارة ٨٨/أ.

(٣) لوح ٦١/ب.

(٤) ينظر: المبسوط ١٤٠، المنتهى ٢٩٩، الإشارة خ ١٢٧، البشارة ٨٨/ب.

(٥) لوح ٣٤/أ، ٣٢/ب.

(٦) ينظر: الإشارة خ ١٢٧، الإيضاح ١٨٢/أ، البشارة ٨٨/ب. والقراءة بفتح النون لا يقرأ بها من طريق النشر.

(٧) في النسختين: وأنزلنا، وهو خطأ.

(٨) لم أقف على هذا التعليل.

(٩) عند قوله تعالى: (ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا) [آية: ٤١].

(١٠) ينظر: الإشارة خ ١٢٧، البشارة ٨٨/ب، البستان ٢/٧٦٤. ولا يقرأ بهذه القراءة من طريق النشر.

تخفيفاً كما قال: صِلِيَّاناً بَرِداً[١]، يريد: بارداً»[٢].

﴿لِمَا يَأْمُرُنَـا﴾ [٦٠] بالياءِ: حمزةُ وعليٌّ، «كأنَّ بعضَهم قال لبعضٍ: أَنَسْجُدُ لِـمَا يأمرنا محمدٌ، أو يأمرُنا المسمَّى بالرَّحمن ولا نَعرِفُ ما هو»[٣].

الباقون: ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ بالتَّاءِ[٤]، «أي: للذي تأمرُناه، بمعنى: تأمُرُنا سجودَه؛ على قوله: أمرتُك الخيرَ، أو لأمرِك لنا»[٥]؛ على أنَّ الخطابَ للنَّبِيِّ صلى الله؛ لأنَّه القائلُ لهم: اسجدوا للرَّحمن[٦].

﴿سُرُجًـا﴾ [٦١] بضمِّ السِّينِ والرَّاءِ بغيرِ ألفٍ: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ؛ على الجمعِ، وهي الشمسُ والكواكبُ الكبارُ[٧].

الباقون: ﴿سِرَاجًا﴾ بالألفِ وكسرِ السِّينِ[٨]؛ على التَّوحيدِ. ومعناه: وجعلَ في السماءِ شمساً؛ لأنَّها بمنزلةِ السِّراجِ في الاستضاءةِ بنورِها[٩].

﴿أَن يَـذْكُرَ﴾ [٦٢] بضمِّ الكافِ خفيفةٌ: حمزةُ وخلفٌ[١٠]؛ لمشاكلةِ قولِه: ﴿أَوْ أَرَادَ

---

(١) جزء من بيت، وأصله: إلا عراداً عرِدا وصليانا بَرِدا. يريد: عارداً وبارداً. وهو من أحاديث وخرافات الأعراب فيما يروونه عن الحيوان. نقله الجاحظ في الحيوان ٦/٣٧٩، وابن جني في المحتسب ٤٧٩.

(٢) الكلام بنصه في الكشاف ٣/٢٨٧. وينظر: المحتسب ٤٧٩، التبيان للعكبري ٢/٩٨٨، أنوار التنزيل ٤/١٢٨.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٢٨٩. وينظر: الحجة للفارسي ٤/٧٤، حجة القراءات ٥١٢، الدرة الفريدة ٤/٤٥٩.

(٤) ينظر: الغاية ٣٤٣، المنتهى ٥٠٥، الإشارة خ ١٢٨، البشارة ٨٨/ب.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٢٨٩.

(٦) ينظر: حجة القراءات ٥١٢، الكشف ٢/١٤٦، الدرة الفريدة ٤/٤٥٩.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٦، حجة القراءات ٥١٢، شرح الهداية ٦٣٤.

(٨) ينظر: الغاية ٣٤٣، الروضة للمالكي ٢/٨٢٧، الإشارة خ ١٢٨، البشارة ٨٨/ب.

(٩) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٦، الكشف ٢/١٤٦، المختار ٢/٦٢٦.

(١٠) والباقون بالتشديد وفتح الكاف. ينظر: الغاية ٣٤٣، المنتهى ٥٠٥، الإشارة خ ١٢٨، البشارة ٨٨/ب.

شُكُورًا ﴾ بعدَه؛ لأَنَّ تقديرَه: أو أرادَ أن يشكرَ(١). وقد ذُكر في بني إسرائيل(٢).

ومعنى الآية: أنَّ اللهَ جعلَ الليلَ والنَّهارَ يَخْلُفُ أحدُهما الآخرَ فيما يُحتَاجُ أن يُعمَلَ فيه، فمن فاتَه عملُ الليلِ استدركَه بالنَّهارِ ومن فاته عملُ النَّهارِ استدركه باللَّيلِ، عن ابن عباسٍ وجماعةٍ(٣).

❁﴿يُقْتِرُواْ﴾ [٦٧] بضمِّ الياءِ وكسرِ التَّاءِ: مَدَنيٌّ وشَامِيٌّ.

﴿يَقْتُرُواْ﴾ بفتح الياءِ وضمِّ التاءِ: كوفِيٌّ.

الباقون: ﴿يَقْتُرُواْ﴾ بفتحِ الياءِ وكسرِ التَّاءِ(٤). «والقَتْرُ والإقتارُ: التضييقُ الذي نَقِيضُ الإسرافِ. والإسرافُ: مجاوزةُ الحدِّ في النَّفقةِ. وَصَفَهم بالقصدِ الذي هو بين الغلوِ والتَّقصيرِ، وبمثلِه أمَرَ رسولَه/ عليه السلام: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ [أ/١٣٥]
[الإسراء: ٢٩]»(٥).

❁﴿يُضَٰعَفُ﴾ [٦٩]، ﴿وَيَخْلُدُ﴾ [٦٩] بالرفعِ فيهما مع فتحِ العينِ: شَامِيٌّ وعاصمٌ غيرَ حفصٍ.

الباقون: بالجزمِ فيهما مع فتحِ العينِ(٦)، والخلافُ في تشديدِ العينِ قد مَرَّ في البقرة(٧).

---

(١) لم أقف على ذكر المشاكلة هنا عند أهل الاحتجاج.

(٢) عند قوله تعالى: (ليذكروا)آية [٤١].

(٣) روي ذلك عن ابن عباس وعمر والحسن وقتادة وغيرهم. ينظر: تفسير الطبري ١٩/٢٩٠، الكشف للثعلبي ٧/١٤٤، معالم التنزيل ٣/٤٥٤.

(٤) ينظر: الغاية ٣٤٣، المنتهى ٥٠٦، الإشارة خ ١٢٨، البشارة ٨٨/ب.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٢٩٢؛ إلا أنه زاد فقال: «والإقتار والتقتير» وكذلك: «الذي هو». و القراءات الواردة كلها لغات، يقال: قَتَرَ يقتِر ويقتُر، مثل: عكَفَ يعكِف ويعكُف، ويقال: أقتر الرجل يُقتِرُ، كقوله: (وعلى المقتر قدره). ينظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٧٥، الحجة للفارسي ٤/٧٦، الكشف ٢/١٤٧، الدرة الفريدة ٤/٤٦١.

(٦) ينظر: الغاية ٣٤٣، المنتهى ٥٠٦، الإشارة خ ١٢٨، البشارة ٨٨/ب.

(٧) لوح ٢٧/أ.

فأمَّا وجه ﴿يُضَٰعَفۡ﴾ ﴿وَيَخۡلُدۡ﴾ بجزمِ الفاءِ والدَّالِ فلأَنَّ ﴿يُضَٰعَفۡ﴾ بدل من الفعل الذي هو جزاءُ الشرط، وهو قوله: ﴿يَلۡقَ أَثَامٗا﴾ [٦٨]، ﴿وَيَخۡلُدۡ﴾ معطوفٌ عليه، وذلك أنَّ مضاعفةَ العذابِ هي لُقِيُّ جزاءِ الآثامِ في المعنى، فلَمَّا كان إيَّاه أُبدِلَ منه بتقدير: ومن يفعل ذلك يُضاعفْ له العذابُ، كما أَبدَلَ الشاعرُ من الشرط في قَوْلِهِ:

متى تأْتِنا تُلْمِمْ بنا في ديارِنا *** تجد حَطَباً جَزْلاً وناراً تأَجَّجَا[١]

فأَبدَلَ تُلْمِمْ من تأتنا لأَنَّ الإلمامَ هو الإتيانُ في المعنى[٢].

وقال الكلبي: الآثامُ: العقوبةُ في النَّار[٣].

وفي الكشاف: «الآثام: جزاءُ الإثمِ، بوزنِ الوَبَالِ والنَّكَالِ ومعناهما»[٤].

وَوَجْهُ ﴿يُضَٰعَفُ﴾ ﴿وَيَخۡلُدُ﴾ برفعِ الفاءِ والدَّالِ أنَّ ﴿يُضَٰعَفُ﴾ مستأنفٌ و ﴿يَخۡلُدُ﴾ معطوفٌ عليه[٥].

وقال الزَّجَّاج: «رفعُه على تأويلِ تفسيرِ ﴿يَلۡقَ أَثَامٗا﴾ كأنَّ قائلاً قال: ما لُقِيُّ الآثامِ؟ فقيل: يُضاعَفْ للآثمِ العذابُ»[٦].

وفي الكشاف: «﴿يُضَٰعَفُ﴾ بالرفعِ على الاستئنافِ أو على الحالِ، وكذلك ﴿يَخۡلُدُ﴾»[٧].

---

(١) نَسَبه السيرافيُّ في شرح أبيات سيبويه (٢/٧٧) لعبيد الله بن الحُر الجُعفي، وكذا الزمخشري في المفصل (ص٣٣٦) والبغدادي في خزانة الأدب ٩/٩٠.

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/١٢٦، الحجة للفارسي ٤/٧٨، الكشف ٢/١٤٧.

(٣) ينظر: بحر العلوم ٢/٥٤٥.

(٤) ٣/٢٩٤.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٦، الحجة للفارسي ٤/٧٩، شرح الهداية ٦٣٤.

(٦) معاني القرآن ٤/٧٦.

(٧) ٣/٢٩٤.

ومعنى ﴿ يُخْلَدُ فِيهِۦ ﴾[١] بضمِّ الياءِ وفتحِ اللَّامِ: يُخلِدُه اللهُ فيه.

وعِلَّةُ حُسْنِه مشاكلتُه في اللَّفظِ قولَه: ﴿ يُضَٰعَفُ لَهُ ﴾ في بناءِ الفعلِ للمفعولِ به؛ لأنَّه معطوفٌ عليه وهو غيرُ مُختَلَفٍ فيه[٢].

❁ ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [٦٩] بإشباعِ كسرةِ الهاءِ ووصلِها بياءٍ: مَكِّيٌّ وحفصٌ.

الباقون: ﴿ فِيهِ ﴾ باختلاسِ كسرةِ الهاءِ[٣]، والوجهان لُغتان، وقد مَرَّ شرحُهما في أوَّلِ البقرة[٤].

وعِلَّةُ حفصٍ في خصوصيةِ هذا الحرفِ بإشباعِ كسرةِ الهاءِ فقط التَّنبيهُ على أنَّ قولَه: ﴿ مُهَانًا ﴾ حالٌ من الضَّميرِ في ﴿ يَخْلُدُ ﴾ ومقدَّمٌ عليه، بمعنى: ويَخْلُد مُهَاناً فيه[٥].

وقيلَ: إنَّما أَشبَعَ حفصٌ مبالغةً في الوعيدِ والإهانةِ، والعربُ تَمُدُّ للمبالغةِ ما لا أصلَ للمدِّ فيه، فَمَا لَهُ أصلٌ أولى[٦].

وقيلَ: إنَّما فعلَ ذلك للدَّلالةِ على المبالغةِ في الوعيدِ؛ لأَنَّ اللهَ تعالى قال: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ﴾ [٦٣] إلى آخره فبالَغَ في المدحِ عليهم فلمَّا كان المدحُ في غايةِ المبالغةِ كان الوعيدُ كذلك[٧].

وقيلَ: إنَّما فعَلَ ذلك فِراراً من الالتباسِ؛ لأنَّه لو لم يُشْبع لالتبس بلفظِ قولِه: فيهم هَاناً

---

(١) وهي قراءة شاذة، رويت عن الجعفي عن أبي عمرو والأعمش وأبي حيوة. ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/١٢٧، شواذ القرآن ٣٥١، البحر ٨/١٣٠.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٧٩.

(٣) ينظر: المبسوط ٣٢٥، الإشارة خ ١٢٨، الإيضاح ١٨٢/أ، البشارة ٨٨/ب.

(٤) لوح ٥/أ.

(٥) لم أعثر على هذا التوجيه.

(٦) ينظر: إبراز المعاني ١٢٣، كنز المعاني للجعبري ٢/٥١٣، شرح الطيبة لابن الجزري ٧٧.

(٧) ينظر: شرح الغاية للفارسي ٦/أ، إبراز المعاني ١٢٣.

فيَصيرُ الميمُ متصلاً بـ«فيه» ويكونُ قولُه: هاناً بعده كلمةٌ لها معنىً مفهومٌ و«هاناً» في الأصلِ: هانٍ، إلا أنَّهم أدخلوا الألفَ لمجاورةِ رؤوسِ الآياتِ مثل: ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠]ونحوه، وليس في القرآن كلمةُ «فيه» والكلمةُ التي بعدَها أوَّلُها ميمٌ لو اتصلت الميمُ فيه بقيت الكلمةُ لها معنىً مفهومٌ سوى هذه، فأرادَ حفصٌ أن يُشبعَ لينفصلَ قولُه: ﴿فِيهِ﴾ من قوله ﴿مُهَانًا﴾[1].

﴿ذُرِّيَّتِنَا﴾ [٧٤] على لفظِ الواحدِ:/ كوفيٌّ غيرَ حفصٍ وأبو عمرو. [١٣٥/ب]

الباقون: ﴿ذُرِّيَّتِنَا﴾ بالألفِ على الجمعِ[2]، وقد مَرَّ ذكرُه في الأعراف[3].

﴿يَلْقَوْنَ﴾ [٧٥] كيَرْضَون: كوفيٌّ غيرَ حفصٍ و المُفَضَّلِ، كقوله: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾.

الباقون: ﴿يُلَقَّوْنَ﴾ بضمِّ الياءِ وتشديدِ القافِ[4]، كقولِه: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١]، ويقال: لقيتُ الشيءَ، فيَتَعدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ، فإن ضَعَّفْتَ العينَ فقلت: لَقَّيتُه الشيءَ صار يتعدَّى إلى مفعولين.

فمعنى فتحِ الياءِ: يَرون في غُرَفِ الجنة تحيَّةً وسلاماً.

ومعنى ضمِّ الياءِ مع تشديدِ القافِ: يُلَقِّيهم اللهُ فيها تحيةً وسلاماً[5].

---

(١) قريبا منه في: كشف المشكلات ١/ ٣٩٢. وأكثر أصحاب الاحتجاج على أن حفصاً إنما اختص هذا الحرف اتِّباعاً للرواية، وللجمع بين اللغتين. ينظر: فتح الوصيد ٢/ ٢٥٩، الدرة الفريدة ١/ ٣٣١، اللآلئ الفريدة ١/ ٢١٣.

(٢) ينظر: الغاية ٣٤٣، المنتهى ٥٠٦، الإشارة خ ١٢٨، البشارة ٨٨/ب.

(٣) لوح ٦٧/أ.

(٤) ينظر: الإشارة خ ١٢٨، البشارة ٨٨/ب، المصباح ٣/ ١٥٢.

(٥) ينظر توجيه القراءتين ومعناهما في: معاني القراءات ٢/ ٢٢٠، حجة القراءات ٥١٥، عين المعاني ٢٨٠/أ.

سورة الشعراء

❁﴿طسٓمٓ﴾[١] بتفخيمِ الألفِ وإمالتِها، وإظهارِ النُّونِ وإدغامِها(١)، وهذه الوجوهُ لغاتٌ بمعنىً واحدٍ، وقد مَرَّ شرحُ إمالةِ حروفِ الهجاءِ في قَوْلِهِ: ﴿الٓر﴾في أوَّلِ يونس [١](٢).

وَوَجْهُ إدغامِ النُّونِ في الميمِ من ﴿طسٓمٓ﴾ أنَّ النُّونَ أُجريَت مَجرى الوصلِ وإن كانت النِّيَّةُ فيها الوقفُ، وهي في الوصلِ تُدغمُ في الميمِ بالإجماعِ منهم على ذلك في غيرِ هذا الحرفِ لمناسبتِها إيَّاها بأنَّهما مَجهورتانِ مُشتركتانِ في الغُنَّةِ كما أُجريت هذا المَجْرَى حين أُدغِمت في الميمِ(٣).

وَوَجْهُ إظهارِ النُّونِ عند الميمِ من ﴿طسٓمٓ﴾ فقط أنَّ النُّونَ منفصلةٌ مما بعدَها في التَّقديرِ؛ لأَنَّ حروفَ الهجاءِ تُوصَلُ على نيةِ الوقفِ عليها، ولذلك جازَ إسكانُها في الوصلِ مع ما فيها من الجمعِ بين ساكنينِ في مثلِ قولِه: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ﴾[البقرة: ١ – ٢]ونحوه، ولا يجوزُ في الحرفِ الموقوفِ عليه إلا البيانُ(٤).

❁﴿وَيَضِيقُ﴾ ﴿وَلَا يَنطَلِقُ﴾[١٣]، بنصبِ القافِ فيهما: يعقوبُ.

الباقون: برفعِ القافِ فيهما(٥)، والوجهانِ في المعنى واحدٌ، وهو البيانُ أنَّ موسى عليه السلام لَمَّا أرسلَه اللهُ تعالى إلى فرعونَ وقومِه سألَه أن يُرسِلَ معه أخاه هارون مُعِيناً له على

---

(١) بالإمالة: حمزة وعلي وخلف ويحيى وحماد، وقرأ مدني بين الفتح والكسر وإلى الفتح أقرب، وقرأ حمزة ويزيد مظهرة النون عند الميم. ويسكت يزيد سكتة لطيفة. ينظر: الإشارة خ ١٢٨، الإيضاح للأندرابي ١٨٢/ب، البشارة ٨٩/أ.

(٢) لوح ٨٠/ب.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٨٣/٤، الكشف ١٥٠/٢، المختار ٦٢٩/٢.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٧، الحجة للفارسي ٨٣/٤، حجة القراءات ٥١٦.

(٥) ينظر: الغاية ٣٤٤، التذكرة لطاهر ٤٦٩/٢، الإشارة خ ١٢٩، البشارة ٨٩/أ.

أداءِ الرِّسالةِ؛ لأَنَّ موسى كان ضَيِّقَ الصدرِ وكان في لسانِه عُقْدةٌ[(١)].

فَوَجْهُ ﴿يَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقَ لِسَانِى﴾ بالنَّصبِ عطفُهما على ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [١٢] بمعنى: وأن يضيقَ صدري ولا ينطلقَ لساني على أنَّه خافَ ذلك كلَّه.

وَوَجْهُ الرَّفعِ عطفُهما على ﴿أَخَافُ﴾ [١٢] بمعنى: إنِّي أخافُ أن يكذبون وإنِّي يضيقُ صدري ولا ينطلقُ لساني؛ على أنَّه خاف تكذيبَهم فقط[(٢)].

وفي الكشاف: «﴿يَضِيقُ﴾ و﴿يَنطَلِقُ﴾ بالرفع؛ لأَنَّهما معطوفان على خبرِ إنَّ، وبالنَّصب لعطفِهما على صلةِ أنْ، والفرقُ بينهما في المعنى أنَّ الرفعَ يُفيدُ أنَّ فيه ثلاثَ عللٍ: خوفَ التكذيبِ، وضيقَ الصدر، وامتناعَ انطلاقِ اللسانِ، والنَّصبَ على أنَّ خوفَه متعلِّقٌ بهذه الثلاثة»[(٣)].

۞﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [٣٦]: قد مَرَّ شرحُه في الأعراف[(٤)].

۞قوله: ﴿أَئِنَّ﴾ [٤١]، وقوله: ﴿قَالَ نَعَمْ﴾ [٤٢]، وقوله: ﴿فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ﴾ [٤٥]،

وقوله: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ﴾ [٤٩]: قد تقدَّم ذكرُ/ الجميعِ في الأعراف[(٥)]. [١٣٦/أ]

فَرَّقَ حفصٌ بين هذه السورةِ وبين سورةِ الأعرافِ فقَرَأَ ﴿إِنَّ﴾ على الخبرِ في الأعرافِ، وقَرَأَ ﴿أَئِنَّ﴾ هنا؛ لأنَّ في الأعرافِ كُتِبَت ﴿إِنَّ﴾ [١١٣] بغيرِ ياءٍ وهنا ﴿أَئِنَّ﴾ بالياءِ[(٦)].

۞﴿بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم﴾ [٥٢] في هذه السورةِ ثلاثَ عشرةَ ياءُ إضافةٍ قد مَرَّ شرحُ جميعِ

---

(١) تفسير الطبري ١٩/٣٣٧، الكشف للثعلبي ٧/١٥٩، النكت للماوردي ٤/١٦٦، المحرر ٤/٢٢٦.

(٢) يعني: عطفاً على «أخاف». ينظر توجيه القراءتين في: معاني القرآن للفراء ٢/٢٧٨، المختار ٢/٦٣٠، الموضح ٢/٩٣٩، الفريد ٣/٦٥١.

(٣) ٣/٣٠٢.

(٤) لوح ٦٣/أ.

(٥) لوح ٦٣/ب، ٦٠/أ، ٦٤/أ.

(٦) ينظر: المصاحف لابن أبي داوود ١/٤٣٢، المقنع ١٩٠، ٢٤٦، مختصر التبيين ٣/٥٦٠.

ذلك في أوَّلِ البقرة في قَوْلِهِ ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ [٣٠][(١)].

﴿حَٰذِرُونَ﴾ [٥٦] بالألفِ: كوفِيٌّ وشَامِيٌّ، ومعناه: الفاعلون للحَذَرِ، وهو لِـمَا يأتي من الأمرِ المحذورِ؛ لأنَّه من الصِّفاتِ الجاريةِ على أفعالِها[(٢)].

الباقون: ﴿حَذِرُونَ﴾ بغيرِ ألفٍ[(٣)]، ومعناه: المبالغون في الحَذَرِ، ويكونُ للحالِ والمستقبلِ؛ لأنَّه من الصِّفاتِ الموضوعةِ للمبالغةِ في الصِّفةِ[(٤)].

وقال الفرَّاءُ: «الحاذرُ: الذي يحذَرُك الآن، والحَذِرُ: المخلوقُ حَذِراً لا تلقاه إلا حَذِراً»[(٥)].

وقال الزَّجَّاج: «الحاذرُ: المُسْتَعِدُّ، والحَذِرُ: المُتيَقِّظُ»[(٦)].

(فَاتَّبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ) [٦٠][(٧)]: «داخلين في وقتِ الشُّروقِ، من شَرَقَت الشَّمسُ شروقاً إذا طَلَعَت»[(٨)].

﴿فَأَتْبَعُوهُم﴾: فَلَحِقُوهم[(٩)].

---

(١) لوح ١١/أ.

(٢) وهو اسم فاعل من حَذِر. ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/١٣٣، المختار ٢/٦٣٠، الكشف ٢/١٥١، النكت للماوردي ٤/١٧٢، الجامع للفارسي ١٨٤/ب.

(٣) ينظر: الغاية ٣٤٥، الإشارة خ ١٣٠، الجامع للفارسي ١٨٤/ب، البشارة ٨٩/ب. والمقروء به لهشام من طريق النشر بالوجهين. ينظر: النشر ٦٠٦.

(٤) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/١٣٣، البحر٨/١٥٧، اللباب للنعماني ١٥/٣٠. وقيل: هما لغتان بمعنى واحد. ينظر: المختار ٢/٦٣٠، النكت ٤/١٧٢.

(٥) معاني القرآن ١/٥٩٦.

(٦) معاني القرآن ٤/٩٢.

(٧) بهمزة الوصل: زيد عن يعقوب. ينظر: الغاية ٣٤٥، المنتهى ٥٠٧، الإشارة خ ١٣٠، البشارة ٨٩/ب. وهذه القراءة لا يقرأ بها من طريق النشر.

(٨) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٣١٥. وينظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٩٢، الهداية ٨/٥٣٠٨، زاد المسير ٣/٣٤٠.

(٩) ينظر: الكشاف ٣/٣١٥، المحرر ٤/٢٣٢، زاد المسير ٣/٣٤٠.

﴿تَرَٰٓءَا﴾ [٦١] بإمالةِ الرَّاءِ وفتحِ الهمزةِ في الوَصْلِ: حمزةُ. فأمَّا في الوقف فإنَّه مُخْتَلَفٌ عن حمزةَ في أنَّه يُميلُ إمالتين أو إمالةٌ واحدةٌ، والأصحُّ عنه واحدةٌ، فيأتي بِرَاءٍ ممالةٍ وبعدها همزةٌ مُلَيَّنَةٌ.

وأمَالَهُ نُصيرٌ إمالتين، أعني الرَّاءَ والهمزةَ كـ«تَرِيعِي»، وتكونُ إمالةُ الرَّاءِ هنا لإمالةِ الهمزة، والكسائيُّ -غيرَ نُصيرٍ- يقفُ عليه بإمالةِ الهمزةِ فقط كـ«تَرَاعِي».

الباقون: بفتحِ الرَّاء والهمزة في الوصل، والوقف كَـ«تَرَاعَا»(١).

﴿وَأَتْبَـٰعُكَ﴾ [١١١] بفتحِ الألفِ ورفعِ العينِ وإسكانِ التَّاءِ وبالألفِ قبلَ العين: يعقوبُ.

ومعناه: لا نؤمنُ لك ومَن اتَّبعك الأرذلون، أي: وهذه حالُك، كما تقول: لا نَصْحَبُك وأصحابُك السَّفِلَةُ، أي: والسَّفِلَةُ أصحابُك، على أنَّ رفعها بالابتداءِ والخبرِ، وإنَّما جازَ أن يكونَ الاسمُ والخبرُ معرفتين؛ لأنَّ الفائدةَ في مجموعِهما(٢).

ويجوزُ أن يكون ﴿وَأَتْبَـٰعُكَ﴾ خبرُ ابتداءٍ مُقَدَّمٍ(٣)، وهو جَمعُ تَبَعٍ، والتَّبَعُ: جمعُ تابعٍ مثلُ: طالبٍ وطَلَبٍ(٤).

---

(١) ينظر: المبسوط ٣٢٧، المنتهى ٥٠٨، الإشارة خ ١٣٠، الإيضاح ١٨٢/ب، البشارة ٨٩/ب. والمقروء به من طريق النشر كما يلي: حال الوصل: بإمالة الراء فقط لحمزة وخلف، والباقون بفتحها. وأما حال الوقف: فيُميل الكسائي الهمزة على أصله في اليائي، ويميل خلف الراء والهمزة، ويميل حمزة الهمزة والراء كذلك لكن مع تسهيل الهمزة بين بين على الصحيح، وله في الألف المدُّ والقصر حينئذ. وقلل الأزرق الهمزة بخلفه ، والباقون بالفتح. ينظر: النشر ٣٥٥، الإتحاف ٢٤٢. وقد ذكر المؤلف هذه المسألة في: لوح ٥٣/أ.

(٢) والجملة حالية. ينظر: المختار ٦٣٢/٢، معالم التنزيل ٤٧٣/٣، الموضح ٩٤٣/٢، الفريد ٦٦٠/٣، اللباب للنعماني ٥٦/١٥.

(٣) ينظر: البحر ١٧٦/٨، الدر المصون ٥٣٧/٧، اللباب للنعماني ٥٧/١٥. وقد ذكر العلماء وجها آخر في إعرابه، وهو: أن يكون «الأرذلون» معطوفا على الضمير في «نؤمن»، أي: نؤمن لك نحن وأتباعك الأرذلون فَنُعَدُّ منهم. ويكون الأرذلون صفة. ينظر: الجامع للفارسي ١٨٤/ب، تفسير القرطبي ١٢٠/١٣، الدر المصون ٥٣٧/٨.

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ٢١٨/٢، تفسير القرطبي ١٢٠/١٣، البحر ١٧٦/٨.

ويجوزُ أن يكونَ جمعُ تابعٍ مثل: صاحبٍ وأصحابٍ(١).

الباقون: ﴿ٱتَّبَعَكَ﴾ بوصلِ الألفِ وتشديدِ التَّاءِ وفتحِ العينِ(٢)؛ على الفعلِ الماضي.

ومعناه: لا نؤمنُ لك وقد اتَّبعَكَ الأرذلون، أي: وهذه حالُك كما تقول: لا نَصْحَبُك وصَحِبَكَ السَّفِلَةُ. ويُؤيدُ هذا الوجهَ قولُه: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧](٣).

❁﴿إِنْ أَنَآ إِلَّا﴾ [١١٥]: قد مَرَّ في آخر البقرة في قَوْلِهِ: ﴿أَنَآ أُحْيِۦ﴾ [٢٥٨](٤).

❁﴿مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١١٨]: حفصٌ وورشٌ، الأصبهانيُّ عنه مخيّرٌ(٥).

فتحَ ورشٌ هنا فِراراً عن توالي الكسرات، وهي كسرةُ العينِ قبلَ الياءِ والميمُ بعدَها ونفسُ الياءِ. الأصبهانيُّ عنه مُخَيّرٌ؛ نظراً إلى تلك العِلَّةِ وإلى جوارِ ﴿قَوْمِى﴾ و[﴿بَيْنِى﴾ و﴿نَجِّنِى﴾](٦) (٧)، وقد مَرَّ شرحُه في الأعراف(٨).

[١٣٦/ب] ❁(أَوَعَظتَّ) [١٣٦] بإدغامِ الظَّاءِ في التَّاءِ مع إبقاءِ صوتِ الإطباقِ من الظَّاءِ(٩)؛ لِقُرْبِ/

---

(١) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٢٧، الكشاف ٣/٣٢٤، أنوار التنزيل ٤/١٤٤، البحر ٨/١٧٦.

(٢) ينظر: المبسوط ٣٢٧، المنتهى ٥٠٨، الإشارة خ ١٣٠، البشارة ٩٠/أ.

(٣) ينظر: المختار ٢/٦٣٢، الموضح ٢/٩٤٣، الفريد ٣/٦٦٠.

(٤) ٢٨/ب.

(٥) ينظر: المبسوط ٣٢٩، الإشارة خ ١٣١، المستنير ٢/٣٣٧، البشارة ٩٠/أ.

(٦) كُتبت الكلمتان في كلا النسختين: (بيتي) بالتاء، (تحتي) بالتاء والحاء والتاء، وهو تصحيف؛ إذ لم ترد هاتان الكلمتان في السورة.

(٧) ما ذكره المؤلف في علة اختصاص ورش بهذا الموضع توجيه جيد، والعلة التي وجدتها عند غيره هي: اتباع الرواية مع اعتبار قلة الحروف في الكلمة فحسب. ينظر: الدرة الفريدة ٢/٣٤٥، اللآلئ الفريدة ١/٥٦٠.

(٨) لوح ٦٣/أ.

(٩) لعباس عن أبي عمرو ونصير عن الكسائي. ينظر: الإشارة خ ١٣١، الإيضاح ١٨٢/ب، البشارة ٩٠/ب. ولا يقرأ بهذا الإدغام من طريق النشر.

مخرجِها من مخرجِها(١).

﴿إِلَّا خَلْقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [١٣٧] بفتحِ الخاءِ وسكونِ اللَّامِ(٢)، ومعناه على وجهين:

أحدُهما: كَذِبُ الأولين، عن ابن مسعود(٣)، كما قال غيرُ هؤلاء: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾ [ص: ٧]، و﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥]، ويكونُ الخَلْقُ مضافاً إلى الفاعلين في هذا الوجه، وهو مصدرُ: خَلَقَ الكَذِبَ يخلقُه كما قال: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧]، أي: تَخْتَلقونَه، ويَعْنُون بالأولين مَن مَضى من الرُّسلِ(٤).

والآخرُ: قال الزَّجَّاج: «ويجوزُ أن يكونَ معناه: خُلِقْنا كما خُلِقَ من كان قبلَنا نحيا كما حَيُوا ونَموت كما ماتوا ولا نُبعَث»(٥) كما قالوا: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٧]، وتكون الخَلْقُ مصدرَ: خَلَق، إذا أنشأَ، في تقديرِ الفعلِ المبنيِّ للمفعولِ في هذا الوجهِ.

ويجوزُ أن يكونَ المصدرُ مضافاً إلى المفعولِ ولا يُقَدَّرُ تقديرَ الفعلِ المبنيِّ للمفعول(٦)(٧).

﴿إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ بضمِّ الخاءِ واللَّامِ، ومعناه: «ما هذا الذي نحن فيه من الدِّينِ إلا خُلُقُ الأولين وعادتُهم كانوا يَدِينونه ويعتقدونه ونحن بهم مقتدون، أو ما هذا الذي نحن عليه من الحياةِ والموتِ إلا عادةٌ لم يَزَلْ عليها الناسُ في قديمِ الدَّهرِ، أو ما هذا الذي جئتَ به من

---

(١) وهذا إدغام للأقوى في الأضعف وقد كُره لذلك. ينظر: الكشف ١/١٣٩، شرح الهداية ٢٦٧.

(٢) قرأ بذلك: مكي وبصري ويزيد والكسائي، والباقون بالضم كما سيأتي. ينظر: الغاية ٣٤٥، المنتهى ٥٠٨، الإشارة خ ١٣١، البشارة ٩٠/ب.

(٣) هذا اللفظ رُوي عن مجاهد في تفسيره ص ٥١٢، وفي تفسير الطبري عن مجاهد ١٩/٣٧٨، وغيره. وأما اللفظ المروي عن ابن مسعود فقوله: «إلا اختلاق الأولين». ومعناهما متقارب. ينظر: تفسير الطبري ١٩/٣٧٨.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٢٨، الحجة لابن خالويه ٢٦٨، الحجة للفارسي ٤/٩٠.

(٥) معاني القرآن ٤/٩٧.

(٦) في(ب): «للمفعول في هذا الوجه».

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٩٠، حجة القراءات ٥١٨، شرح الهداية ٦٣٧.

الكذِبِ إلا عادةُ الأولين كانوا يُلَفِّقُون مثلَه ويَسْطُرونَه»[1].

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [١٤١]: مثل: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٥][2].

﴿فَٰرِهِينَ﴾ [١٤٩] بالألفِ[3]؛ على قولِ أكثرِ المفسرين: حاذِقين في [نَحْتِها][4]، والفَراهةُ: الكيْسُ والنَّشَاطُ، ومنه: خَيلٌ فُرْهَةٌ[5].

﴿فَرِهِينَ﴾ بغيرِ ألفٍ: أَشِرين، في قولِ أكثرِهم، أي: بَطِرين في ذلك بِطُولِ إمهالِ اللهِ إيَّاهم وكثرةِ إنعامِه عليهم توبيخاً لهم على فعلِهم، بدلالةِ قولِه: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ﴾ [١٤٦] في أوَّلِ القصة. وقيلَ: فَرحين. وقيلَ: مُعجبين. وقيل: آمنين، عن الحسن[6].

﴿لَيْكَةَ﴾ [١٧٦] هنا وفي ص بفتحِ اللَّامِ والتَّاءِ من غيرِ همزٍ ولا ألفِ وصلٍ في الوصلِ، والابتداءِ مثل طَلْحَةَ: حجازيٌّ وشَاميٌّ.

الباقون: ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ بالهمزِ وتسكينِ اللَّامِ وكسرِ التَّاءِ في الوصلِ والابتداءِ مع ألفِ الوصلِ. ولا خلاف في الحجر و ق أنَّهما بالهمزِ وكسرِ التَّاءِ؛ إلا أنَّ ورشاً يمُرُّ فيهما على أصلِه من حَذْفِ الهمزةِ وإلقاءِ حركتِها على اللَّامِ[7]، والوجهان في المعنى واحدٌ.

وهو أصحابُ شَجَرٍ مُلْتَفٍّ، ويقال: كان شجرُهم الدَّوْمَ، وهو شجرُ المُقْلِ، عن الزَّجَّاج

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٣٢٧. وينظر: معاني القراءات ٢/٢٢٨، النكت للماوردي ٤/١٨٢، الدرة الفريدة ٤/٤٦٨.

(٢) لوح ٩١/ب.

(٣) قرأ بذلك: شامي وكوفي غير أبي زيد عن المفضل، والباقون بحذف الألف كما سيأتي. ينظر: المنتهى ٥٠٧، الإشارة خ ١٣١، الإيضاح ١٨٢/ب، البشارة ٩٠/ب.

(٤) في النسختين :(تحتها) بالتاء. وهو تصحيف.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٨، الحجة للفارسي ٤/٩٠، حجة القراءات ٥١٩، الكشاف ٣/٣٢٨.

(٦) ينظر قول الحسن والأقوال الأخرى في: الحجة لابن خالويه ٢٦٨، حجة القراءات ٥١٩، الهداية ٨/٥٣٣٨، النكت للماوردي ٤/١٨٣، عين المعاني ٢٨٣/أ.

(٧) ينظر: المبسوط ٣٢٨، المنتهى ٥٠٩، الإشارة خ ١٣١، البشارة ٩٠/ب.

قال: «وتُسمَّى الغَيضَةُ التي تَضُمُّ هذا الشجرَ الأيكةَ، وجمعُها أيْكٌ»[١].

وذكر أبو عبيد[٢] أنَّه وجَدَ في بعضِ التَّفاسيرِ أن لَيْكةَ هي اسمُ القريةِ التي كانوا فيها، والأيكةُ هي البلادُ كلُّها يعني ما حولَها[٣].

فَوَجْهُ «الأيكةِ» أنها اسمٌ منصرفٌ، أصلُها «أيْكةٌ» فدخلتها الألفُ واللَّامُ للتعريفِ وأُضيفَ أهلُها إليها[٤].

وَوَجْهُ ﴿لَيۡكَةَ﴾ أنها اسمٌ غير منصرفٍ للتعريف والتأنيث، وأصلها يحتمل وجهين:

أحدُهما/: أن يكونَ «الأَيْكةَ»، فحُذِفَت ألفُ الوصلِ والهمزةُ فَبَقِيَت «لَيْكَةَ» فسَمَّوا بها القريةَ[٥]. [١٣٧/أ]

والآخرُ: أن تكونَ «ليكةُ» أصلَ الكلمةِ في وزنِ فَعْلَةَ من: لَاكَ يلوكُ لَوْكاً إذا وقعَ في أعراضِ الناسِ إن كان الاسمُ عربيّاً، وإن كان عجمياً فلا أصلَ له[٦].

وفي الكشاف: «قُرِئَ «أصحابُ الأيكةِ» بالهمزةِ وبتخفيفِها وبالجرِّ على الإضافةِ، وهو الوجهُ، ومن قَرَأَ بالنصبِ وزعم أنَّ «لَيْكةَ» بوزن ليلةَ اسمُ بلدٍ فتوهُّمٌ قادَ إليه خَطُّ المصحفِ حيث وُجِدت مكتوبةً في هذه السورة وفي ص بغير ألفٍ وفي المصحفِ أشياءُ كُتِبت على خلافِ قياسِ الخَطِّ المصطلحِ عليه، وإنَّما كُتِبت في هاتين السورتين على حكمِ لفظِ اللافظِ، كما

---

(١) معاني القرآن ٤/ ٩٨.

(٢) هو: القاسم بن سلام الهروي البغدادي، أبو عبيد، إمامُ أهل دهره في جميع العلوم، صنّف كتاب القراءات، وكتاب فضائل القرآن وغيرهما، روى عن الكسائي وإسماعيل بن جعفر وغيرهما، (ت:٢٢٤هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٧/ ٢٥٣، معرفة القراء ١/ ١٠١، غاية النهاية ٢/ ١٨.

(٣) ينظر قول أبي عبيد في: معاني القرآن للزجاج ٤/ ٩٨، الكشف ٢/ ٣٢، المختار ٢/ ٦٣٤.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٣/ ٣٥٨، الكشف ٢/ ٣٢، شرح الهداية ٦٣٨، المختار ٢/ ٦٣٤.

(٥) على أنها اسم لموضع فلم تُصرف للعلمية والتأنيث، والألف واللام من نفس الكلمة، ثم خففوها كما خُفف: لَحمر، وأصله: الأحمر. ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/ ١٣٧، الحجة للفارسي ٤/ ٩١، الموضح ٢/ ٧٢٦، الفريد ٣/ ٦٦٤.

(٦) ينظر: الموضح ٢/ ٧٢٧، الدرة الفريدة ٤/ ٤٦٩،

يَكتُبُ أصحابُ النَّحوِ[١] «لَانَ» و«لُولَى» على هذه الصورةِ لبيانِ لفظِ المخففِ، وقد كُتبت في سائرِ القرآنِ على الأصل، والقصةُ واحدةٌ على أنَّ «ليكةَ» اسمٌ لا يُعْرَفُ»[٢].

﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾ [١٨٢] و﴿كِسَفًا﴾ [١٨٧]: قد مَرَّ ذكرهما في بني إسرائيل[٣].

وفي الكشاف: «قُرئ ﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾ مضموماً ومكسوراً، وهو الميزانُ. وقيلَ: القَرَسْطُونُ، فإن كان من القِسْطِ وهو العَدْلُ وجُعلت العينُ مكررةً فَوَزْنُه: فُعْلاسٌ، وإلا فهو رباعيٌ. وقيلَ: هو بالروميةِ العَدْلُ.

قُرِئَ ﴿كِسَفًا﴾ بالسكونِ والحركةِ وكلاهما جمعُ كِسفةٍ نحو: قِطَعٍ وسِدَرٍ. وقيلَ: الكِسْفُ والكِسْفَةُ كالرِّيعِ والرِّيعةِ وهي القِطعةُ، وكَسَفَه: قَطَعَه»[٤].

﴿نَزَلَ﴾ [١٩٣] بتخفيفِ الزَّاي، ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [١٩٣]بالرفعِ فيهما[٥].

﴿نَزَّلَ﴾ بتشديدِ الزَّاءِ، ﴿الرُّوحَ الْأَمِينَ﴾ بالنَّصبِ فيهما، والوجهان مختاران، وهما في المعنى متداخلان؛ لأنَّ اللهَ عز وجل نَزَّل جبريلَ بالقرآنِ على محمد عليه السلام لِيَعيَه قلبُه، ونَزَل به جبريلُ عليه بأمرِ اللهِ وتنزيلِه، وهو في الحقيقة نازلٌ ومنَزَّلٌ جميعاً، فبأيِّهما وصفتَه فهو صِفتُه[٦].

---

(١) عليها تعليق في حاشية الأصل: «أي: الان والاولى»، وأثبتها الناسخ في النسخة(ب) لكن صاحَبها تصحيف آخر إذ كتب بعد «النحو»: « الان والاولى كان ولولى على هذه....» وليس هذا التعليق في الكشاف؛ فلذلك يترجح عندي أنها من زيادة الناسخين.

(٢) ٣/٣٣٢.

(٣) عند قوله تعالى:(أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) [آية: ٩٢].

(٤) ٣/٣٣٢، ٣٣٣. بتصرف يسير.

(٥) قرأ بذلك: حجازي وأبو عمرو وحفص وأبو زيد عن المفضل وزيد عن يعقوب. والباقون كما سيأتي. ينظر: الإشارة خ ١٣١، الجامع للفارسي ١٨٥/أ، الإيضاح ١٨٣/أ، البشارة ٩٠/ب.

(٦) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٩٣، الكشف ٢/١٥٢، شرح الهداية ٦٣٨.

وفي الكشافِ: «﴿وَإِنَّهُۥ﴾ [١٩٢]: وإنَّ هذا التنزيلُ، يعني: ما نُزِّلَ من هذه القصصِ والآياتِ، والمرادُ بالتَّنزيلِ: المُنْزَلُ. والباءُ في ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ﴾ و﴿نَزَّلَ بِهِ ٱلرُّوحَ﴾ على القراءتين للتَّعدية. ومعنى ﴿نَزَّلَ بِهِ ٱلرُّوحَ﴾: جعلَ اللهُ الروحَ نازلاً به على قلبك، أي: حَفَّظَكَهُ وفَهَّمَكَ إيَّاه وأثْبَتَه في قلبِك إثباتَ ما لا يُنسى كقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: ٦]»[1].

۞﴿يَكُن﴾ [١٩٧] بالياءِ بالتذكيرِ، ﴿ءَايَةً﴾ [١٩٧] بالنَّصبِ[2]؛ «على أنَّها خبرُه، و﴿أَن يَعْلَمَهُۥ﴾ هو الاسمُ[3].

﴿تَكُن﴾ بالتأنيثِ، وجُعلت ﴿ءَايَةٌ﴾ اسماً و﴿أَن يَعْلَمَهُۥ﴾ خبراً، وليست كالأولى؛ لوقوعِ النَّكرةِ اسماً والمعرفةِ خبراً[4]، وقد خُرِّجَ لها وجهٌ ليُتخلَّصَ من ذلك فقيل في ﴿تَكُن﴾: ضميرُ القِصَّةِ و﴿ءَايَةٌ أَن يَعْلَمَهُۥ﴾ جُملةٌ واقعةٌ موقعَ الخبرِ[5]، ويجوزُ أن يكون ﴿لَّهُمْ ءَايَةٌ﴾ هي جملةُ الشأنِ و﴿أَن يَعْلَمَهُۥ﴾ بدلاً عن آيةٍ[6]»[7].

---

(١) ٣/ ٣٣٤.

(٢) لغير ابن عامر، وقرأ ابن عامر بالتأنيث ورفع (آية) كما سيأتي. ينظر: الغاية ٣٤٦، المنتهى ٥٠٩، الإشارة خ ١٣١، البشارة ٩٠/ب.

(٣) والتقدير: أولم يكن لهم علمُ علماء بني إسرائيل آيةً. ينظر: معاني القراءات ٢/ ٢٣٠، الحجة لابن خالويه ٢٦٨، مفاتيح الأغاني ٣٠٨.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٦٨، حجة القراءات ٥٢١، المختار ٢/ ٦٣٥.

(٥) والتقدير: أولم تكن القصةُ علمُ علماء بني إسرائيل آيةٌ لهم، فضمير القصة اسمها، و«أن يعلمه»: مبتدأ، و«آيةٌ»: خبر مقدم. والجملة خبر كان. ينظر: الموضح ٢/ ٩٤٦، كشف المشكلات ٢/ ١٨٣، الإملاء ٤٦٦.

(٦) على أن كان تامة، و«آيةٌ» فاعلها، و«أن يعلمه» بدل من «آيةٌ»، وموضعه رفعٌ؛ حملا على المعنى، والتقدير: أولم تقع لهم آيةٌ علمُ علماء بني إسرائيل. ينظر: الموضح ٢/ ٩٤٧، الإملاء ٤٦٦، الدرة الفريدة ٤/ ٤٧٢.

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/ ٣٣٥ بتصرف يسير.

❁﴿ فَتَوَكَّلْ ﴾[٢١٧] بالفاء: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ، وكذلك في مصاحفِ أهلِ المدينةِ والشَّامِ./ [١٣٧/ب]
وله مَحْمَلان في العَطْفِ: أن يُعطَفَ على ﴿ فَقُلْ ﴾ [٢١٦] ، أو ﴿ فَلَا تَدْعُ ﴾ [٢١٣].
ومعنى الفاء أنَّها وُضِعَتْ لوصلِ ما بعدها بما قبلَها، على الثَّاني بعد الأوَّلِ مُتصلاً به؛ لأَنَّها تُرَتِّبُ بغيرِ مهلةٍ، وذلك قولك: جاءني زيدٌ فعمروٌ، فالفاءُ تدلُّ على مجيء عمرو بعد زيدٍ على أَثَرِه، ومثله قولُك: دخلتُ البصرةَ فالكوفةَ، وأعطيتُ زيداً فاستَغْنى[1].

الباقون: ﴿ وَتَوَكَّلْ ﴾ بالواو[2]، وكذلك هو في مصاحفهم[3]. فمعنى الواو أنَّها وُضِعت لوصلِ ما بعدَها بما قبلَها على جهةِ [الجمعِ][4] بينهما من غير أن تُوجِبَ تقديمَ ما قُدِّمَ لفظُه ولا تأخيرَ ما أُخِّرَ لفظُه بدلالةِ قولِه: ﴿ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ في البقرة[٥٨]، وقوله: ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ في الأعرافِ[١٦١] والقِصَّةُ واحدةٌ[5].

❁﴿ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢٢١ تَنَزَّلُ ﴾[٢٢١ – ٢٢٢]: البزيُّ وابنُ فليحٍ[6]، وقد مَرَّ ذكرُهما في آخرِ البقرةِ في قَولِه: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ﴾[٢٦٧][7].

❁﴿ يَتْبَعُهُمُ ﴾[٢٢٤]: نافعٌ على التَّخفيفِ.

الباقون: ﴿ يَتَّبِعُهُمُ ﴾[8].

---

(١) ينظر: الأصول لا بن السراج ٢/٥٥، اللمع ٩١، المختار ٢/٦٣٧، الكشاف ٣/٣٤١، الجنى الداني في حروف المعاني ٦١.

(٢) ينظر: المبسوط ٣٢٩، المنتهى ٥١٠، الإشارة خ ١٣٢، البشارة ٩٠/ب.

(٣) ينظر الرَّسمان في: المصاحف ١/٢٧٢، المقنع ٢٧٩، مختصر التبيين ٤/٩٤٠.

(٤) هكذا في (ب)، وفي الأصل: الجميع.

(٥) ينظر: الأصول لابن السراج ٢/٥٥، معاني القراءات ٢/٢٣١، الموضح ٢/٩٤٧، المختار ٢/٦٣٧.

(٦) ينظر: المبسوط ١٥٢، الإشارة خ ١٣٢، البشارة ٩٠/ب.

(٧) لوح ٣٠/أ.

(٨) ينظر: الغاية ٣٤٦، الإشارة خ ١٣٢، الإيضاح ١٨٣/أ، البشارة ٩٠/ب.

قولـه: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ مبتـدأٌ و ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ خـبرُه، ومعنـاه: أنَّـه لا يتَّـبِعُهم عـلى باطِلِهم وكذِبهم وفضُولِ قولِهم إلا الغاوون والسفهاءُ والشُّطَّارُ[1]. وقيلَ: الغاوون: الرَّاوُون. وقيلَ: الشَّياطين[2].

۞(وَادِۦ) [٢٢٥] بالياءِ في الوقفِ: يعقوبُ والسَّرنديبيُّ[3] عن قنبلٍ[4]، وقد مَرَّ في قَوْلِهِ: ﴿فَٱرۡهَبُونِۦ﴾ في البقرة[٤٠][5].

---

(١) جمع شاطر، وهو الذي أعيا أهله خبثا. وشَطَرَ نحو الشر وأراده؛ لبعده عن الخير. ينظر: الزاهر ١/١٢٦، مقاييس اللغة (ش ط ر ٣/١٨٧)، مختار الصحاح (ش ط ر ١/١٦٥).

(٢) ينظر: تفسير الطبري ١٩/٤١٥، معاني القرآن للزجاج ٤/١٠٤، النكت للماوردي ٤/١٨٩، الكشاف ٣/٣٤٣. والراوون: يعني رواة الشعر الذي كان يهجى به الرسول عليه الصلاة والسلام.

(٣) هو: جعفر بن محمد السرنديبي، أبو القاسم، روى عن قنبل. ينظر: البشارة ٣/ب، غاية النهاية ١/١٩٨.

(٤) ينظر: الإشارة خ ١٣٢، البشارة ٩٠/ب. ولا يقرأ بإثبات الياء من طريق النشر.

(٥) لوح ١٢/ب.

سورة النمل

﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ﴾ [٧] في هذه السُّورةِ ستُّ ياءاتِ إضافةٍ، وقد مَرَّ شرحُها في أوَّلِ البقرة في قَوْلِهِ: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [٣٠](١).

﴿بِشِهَابٖ قَبَسٖ﴾ [٧] بالتَّنوينِ: كوفيٌّ ورويسٌ.

الباقون: ﴿بِشِهَابِ قَبَسٍ﴾ بغيرِ تنوينٍ(٢).

«الشهابُ: الشُّعلةُ. والقَبَسُ: النَّارُ المقْبُوسَةُ. وأضافَ الشِّهابَ إلى القَبَسِ؛ لأنَّه يكونُ قبساً وغيرَ قبسٍ.

ومن قَرَأَ بالتَّنوينِ جعَلَ القبسَ بدلاً أو صفةً؛ لِما فيه من معنى القَبَسِ»(٣).

﴿مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ [٨]: قد مَرَّ شرحُ إمالةِ ﴿ٱلنَّارِ﴾ في البقرة[٢٤](٤).

﴿وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ [١٨]: ممالةٌ: عباسٌ وقتيبةُ(٥)، وإنَّما أمالَ عباسٌ ﴿وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ لأَنَّ الياءَ منها سقطت لملاقاةِ السَّاكنَ، والسَّاكنُ من كلمة أخرى، ولم يُمِل ﴿وَادٖ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] لأَنَّ سقوطَ الياءِ منه للتَّنوينِ وهي من نفسِ الكلمةِ فالياءُ في ﴿وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ أسرعُ ثُبوتاً من الياءِ في ﴿وَادٖ يَهِيمُونَ﴾(٦).

قيل: هو وادٍ بالشَّامِ كثيرُ النَّملِ(٧).

---

(١) لوح ١١/أ.

(٢) ينظر: الغاية ٣٤٧، الإشارة خ ١٣٢، الإيضاح ١٨٣/أ، البشارة ٩١/أ. والمقروء به من طريق النشر ليعقوب براوييه كالكوفيين. ينظر: النشر ٦٠٧.

(٣) الكلام بنصه في الكشاف ٣٤٩/٣. وينظر: الحجة للفارسي ٩٥/٤، حجة القراءات ٥٢٢، الكشف ١٥٤/٢.

(٤) لوح ١٢/ب، ٩/ب.

(٥) ينظر: الإشارة خ ١٣٢، الإيضاح ١٨٣/أ، البشارة ٩١/أ. ولا يقرأ بالإمالة من طريق النشر.

(٦) لم أقف على هذا التوجيه.

(٧) ينظر: معاني القرآن للزجاج ١١٢/٤، النكت للماوردي ١٩٩/٤، الكشاف ٣٥٥/٣.

﴿لَا يَحْطِمَنكُمْ﴾ [١٨] بتخفيفِ النُّونِ: عباسٌ ورويسٌ، وإنَّما وافقَ عباسٌ رويساً هاهنا لأجلِ الطَّاءِ؛ لأنَّ الطَّاءَ مطبقةٌ فاجتمعَ الثِّقلان في كلمةٍ فَخُفِّفَ النُّونُ بخلافِ ﴿لَا يَجْرِمَنكُمْ﴾ [هود: ٨٩]﴿وَإِمَّا نُرِيَنكَ﴾ [يونس: ٤٦]، ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنكَ﴾ [يونس: ٤٦]، وأمثالِها(١).

الباقون: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ بنونِ الثَّقيلةِ(٢)(٣).

«فإن قلت: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ ما هو؟

قلت: يَحتمِلُ أن يكونَ جواباً للأمرِ، وأن يكونَ نهياً بدلاً من الأمرِ، والذي جَوَّزَ أن يكونَ بدلاً منه أنَّه في معنى: لا تكونوا حيثُ أنتم فَيَحطِمَكم، على طريقة: لا أرينَّك هاهنا، أراد: لا يحطمنَّكم جنودُ سليمان، فجاء بما هو أبلغُ، ونحوه: عجبتُ من نفسي ومن إشفاقِها»(٤)./ [١٣٨/أ]

﴿لَيَأْتِيَنِّي﴾ [٢١] بنونين: الأولى مثقلةٌ مفتوحةٌ، والثانيةُ مخففةٌ مكسورةٌ: مَكِّيٌّ.

وَوَجْهُهُ: أنَّ النُّونَ الأولى دخلتْه لمعنى التوكيدِ كما دخلت فيما قبلَه من قوله: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ﴾ [٢١]؛ لأنَّه معطوفٌ عليهما ومجاورٌ لهما، والنُّونُ الثانيةُ دخلته لِتَسْلَمَ للنونِ الأولى فتحتُها وهي النُّونُ التي تلزمُ ياءَ الإضافة في الفعلِ والحرفِ الذي آخرُه ساكنٌ لِتَسْلَمَ بناؤُهما(٥).

---

(١) ينظر: شرح الغاية ٩٣/ب.

(٢) ينظر: الإشارة خ ١٣٢، الكامل ٥٢٣، البشارة ٩١/أ.

(٣) ينظر توجيه القراءة في: الحجة للفارسي ١٠١/٤، الموضح ٩٥١/٢. وقد مر في قوله: (لا يغرنك) في آل عمران: لوح ٤١/أ.

(٤) الكلام بنصه في الكشاف ٣٥٦/٣. وينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٣٨/٣، التبيان للعكبري ١٠٠٦/٢، أنوار التنزيل ١٥٧/٤.

(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع ١٤٥/٢، حجة القراءات ٥٢٤، الكشف ١٥٥/٢.

البـاقون: ﴿لَيَأْتِيَنِّي﴾ بنـونٍ واحـدةٍ مكسـورةٍ مشـددةٍ[١]، وكـذلك في مصـاحفِهم[٢].

وَوَجْهُهُ على تقديرين:

أجودهما: أنَّ أصلَه: لَيَأْتِيَنَّنِي بنونين كالوجهِ الأول إلا أنَّ النُّونَ الثانيةَ حُذِفت استثقالاً لاجتماعِ ثلاثِ نوناتٍ معاً في اللَّفظِ كما حُذِفت من: إنِّي والأصلُ: إنَّنِي[٣].

والآخرُ: أنَّ أصلَه: لَيَأْتِيَنْنِي بنونين: الأولى النُّونُ الخفيفةُ للتَّوكيدِ، والثانيةُ النُّونُ المتَّصلةُ بياءِ الإضافةِ، فأُدغمت الأولى في الثَّانيةِ وشُدِّدت فصار ليأتينِّي[٤].

﴿فَمَكَثَ﴾ [٢٢] بفتحِ الكافِ وضمِّها[٥]، وهما لغتان بمعنى: فَلَبِثَ غيرَ وقتٍ طويلٍ إذ جاءه الهدهدُ فقال له: أين كنتَ؟ فقال: أحطَّتُ بما لم تُحِطْ به، وذَكَرَ القِصَّةَ التي تُوجِبُ عُذْرَه؛ لِمَا في ذلك من تقويمِ المُلْكِ الذي آتاه اللهُ وإصلاحِ قومٍ ضالين عن دينِ اللهِ[٦].

ويقال: مَكُثَ يمكُثُ مُكْثاً فهو مَكِثٌ مثل: قَبُحَ يقبُحُ قُبْحاً فهو قَبِحٌ. ومَكَثَ يَمْكُثُ مُكْثاً فهو مَاكِثٌ مثلُ: مَجَنَ يَمْجُنُ مُجْناً فهو مَاجِنٌ، ومَكَثَ يَمْكُثُ مَكثاً بفتحِ الميم في المصدر فهو مَاكِثٌ مثل: خَرَجَ يَخْرُجُ خَرْجاً فهو خَارِجٌ، ومَكَثَ يَمْكُثُ مُكُوثاً فهو مَاكِثٌ مثلُ: قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً فهو قَاعِدٌ[٧].

---

(١) ينظر: الغاية ٣٤٧، المنتهى ٥١١، الإشارة خ ١٣٢، البشارة ٩١/أ.

(٢) رسمت هذا الكلمة في مصاحف أهل مكة بنونين وفي سائر المصاحف بنون واحدة. ينظر: المقنع ٢٧٩، مختصر التبيين ٩٤٤/٤، نثر المرجان ٩٠/٥.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٧٠، حجة القراءات ٥٢٤، شرح الهداية ٦٤٠.

(٤) ينظر: المختار ٦٤٠/٢، الكشف ١٥٥/٢، الدرة الفريدة ٤٧٦/٤.

(٥) بالفتح: عاصم وسهل ويعقوب غير رويس. والباقون بضمها. ينظر: الغاية ٣٤٧، المنتهى ٥١١، الإشارة خ ١٣٢، البشارة ٩١/أ.

(٦) ينظر: تفسير الطبري ٤٤٥/١٩، معاني القرآن للزجاج ١١٤/٤، الهداية ٥٣٩٣/٨، المحرر ٢٥٥/٤.

(٧) ينظر: معاني القراءات ٢٣٥/٢، إعراب القراءات السبع ١٤٦/٢، حجة القراءات ٥٢٥، اللآلئ الفريدة ٢٤١/٣.

❁﴿مِن سَبَإٍ﴾ [٢٢]وكذلك في سورةِ سبأ« بالصرفِ ومنعِه، وعن ابنِ كثيرٍ في روايةٍ: (سَبَا) بالألفِ(١)، كقولهم: ذهبوا أيدي سبا، وهو سبأ بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ بن قحطان. من جعلَه اسماً للقبيلةِ لم يَصرِف.

ومن جعله اسماً للحيِّ أو الأبِ الأكبرِ صَرَفَ، قال:

مِن سبأَ الحاضرين مَأْرِبَ إذْ *** يَبْنُونَ من دونِ سَيْلِهِ العَرِما(٢)

وقال:

الواردون وتيمٌ في ذُرَى سبأٍ *** قد عضَّ أعناقَهم جلدُ الجواميس(٣)»(٤).

قال سيبويه(٥): سبأ تُصرَفُ مرةً فتُجعل اسماً للحيِّ، ولا تُصرَفُ فتُجعل اسماً للقبيلةِ، وليس لأحدهما مَزِيَّةٌ على الآخرِ في الكثرةِ.(٦)

❁﴿أَلَا﴾ بتخفيفِ اللَّامِ ﴿يَسْجُدُواْ﴾ [٢٥]: يزيدُ وعَلِيٌّ ورويسٌ.

قال ابن مجاهدٍ: «إذا وقفوا على ألَا وقفوا: «ألَا يا»، ثُمَّ يبتدئون: «اُسجدوا»»(٧).

---

(١) قرأ بفتح الهمزة على المنع من الصرف: البزي وأبو عمرو. وروى ابن مجاهد وأبو عون عن قنبل عن القواس أنه يقرأ بهمزة ساكنة، وسائر الروايات عن ابن فليح وزمعة وقنبل عن القواس بغير همز، وروى السرنديبي عن قنبل بهمزة ساكنة وبغير همز مخيراً. وقرأ الباقون بهمزة مكسورة منونة، وكذلك في سبأ. ينظر: المبسوط ٣٣٢، الإشارة خ ١٣٣، الإيضاح ١٨٣/أ، البشارة ٩١/أ. والمقروء به من النشر: الفتح لأبي عمرو والبزي، والإسكان لقنبل، والباقون بالكسر والتنوين هنا وفي سبأ. ينظر: النشر ٦٠٨.

(٢) البيت للنابغة الجعدي وهو في ديوانه ص ١٤٩، ومنسوب له في: الكامل للمبرد ٢٠٧/٣، والأصول في النحو ٩٦/٢، وجمهرة اللغة ٧٧٣/٢.

(٣) البيت لجرير، وهو في ديوانه ص٢٥٢ بلفظ: «تدعوك تيمٌ وتيمٌ في قرى سبإٍ ...» ومنسوب إليه في: شرح الأبيات المشكلة للفارسي ٥٣٠/١، والمخصص ٥٦/١، ولسان العرب ١٢٠/٦.

(٤) ما بين علامة التنصيص بتمامه في الكشاف ٣٥٩/٣. ومن أسكن الهمزة فللتخفيف، أو على نية الوقف، ومن ترك الهمز فلغة صحيحة. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٧٠، الحجة للفارسي ١٠٣/٤، الكشف ١٥٦/٢، المختار ٦٤٣/٢.

(٥) المنقول بمعناه في الكتاب ٢٥٢/٣.

(٦) نقل الناسخ (لوح ١٣٨/ب) عن المكمل في شرح المفصل نصوصا في توجيه القراءات الواردة في قوله: «لسبأ»، فيها سقط في بعض الكلمات، وهو قريب مما ذكره المؤلف.

(٧) كلام ابن مجاهد بمعناه في السبعة ص٤٨٠. والذي يظهر لي أن المعنى الذي ذكره بعده ليس من كلامه لا سيما وأنه ليس =

ومعناه: ألا يا هؤلاء اسجدوا؛ على أنَّه أمرٌ من اللهِ مستأنفٌ لجميعِ الناسِ بالسجودِ له شكراً على نِعَمِه فـ«ألا» حرفُ تنبيهٍ، و «يا» حرفُ النِّداءِ والمنادى محذوفٌ لعلمِ المخاطبين بمعناه(١).

الباقون: ﴿أَلَّا﴾ بتشديد اللَّام(٢). ومعناه على وجهين:

أحدُهما: فصدَّهم عن السبيلِ لئلا يسجدوا للهِ.

[١٣٨/ب] والآخرُ: وزيَّنَ لهم الشَّيطانُ أعمالَهم، /أي: ضلالتَهم لئلا يسجدوا لله.

واللَّامُ في الوجهين لامُ الغَرَضِ داخلةٌ على مفعولٍ له(٣).

وموضعُ «أنْ» نصبٌ بقولِه: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ﴾ [٢٤]، أو بقولِه: ﴿فَصَدَّهُمْ﴾ ؛ لسقوطِ الخافضِ عند أكثرِ النَّحْويين(٤).

وموضعُها خفضٌ عند الخليلِ والكسائيِّ(٥) وقيلَ: معناه: فصدَّهم عن السَّبيلِ أن يسجدوا(٦)، وتكونُ «لا» داخلةً لتوكيدِ الجحدِ بمنزلةِ قولِه: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥]، أي: يرجعون؛ لأَنَّ الحَرَامَ والصَّدَّ في معنى الجَحْدِ(٧).

وفي الكشاف: «من قَرَأَ بالتَّشديدِ أرادَ: فصدَّهم عن السبيلِ لأَنْ لا يسجدوا، فحُذِفَ الجارُّ مع أنْ، ويجوزُ أن تكونَ «لا» مزيدةً، ويكونُ المعنى: فهم لا يهتدون إلى أن يَسجدوا.

في السبعة، إلا أن يكون عن كتاب آخر له.

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٧٠، حجة القراءات ٥٢٦، شرح الهداية ٦٤٢.

(٢) ينظر: المبسوط ٣٣٢، المنتهى ٥١٢، الإشارة خ ١٣٣، البشارة ٩١/ب.

(٣) ينظر الوجهان في: الحجة للفارسي ١٠٣/٤، شرح الهداية ٦٤٢، الكشف ١٥٧/٢، الموضح ٩٥٥/٢.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٥٢٧، الكشف ١٥٧/٢، الدرة الفريدة ٤٨٢/٤.

(٥) معزوا لهما في: الكشف ١٥٧/٢، الهداية ٥٣٩٧/٨.

(٦) وذلك على البدل من السبيل، أي: فصدهم عن أن يسجدوا، أي عن السجود. ينظر: الدرة الفريدة ٤٨٢/٤.

(٧) ينظر: حجة القراءات ٥٢٧، شرح الهداية ٦٤٢، الكشف ١٥٧/٢، الدرة الفريدة ٤٨٢/٤.

ومن قَرَأَ بالتَّخفيفِ فهو: ألَا يا اسجدوا، ألَا: للتَّنبيه، و«يا»: حرفُ النِّداءِ ومناداه محذوفٌ تقديره: ألا يا قومِ اسجدوا»[(١)].

وفي شرحِ المفَصَّل[(٢)]: «ولو قُرِئَ «ألَّا» بالتَّشديدِ كان الفعلُ مضارعاً، والياءُ حرفُ الاستقبالِ ويكونُ الياءُ مُتَّصلاً بالفعلِ.

ولو قُرِئَ بالتَّخفيفِ فـ «ألَا» حرفُ تنبيهٍ، و«يا» حرفُ نداءٍ، و«اسجدوا» صيغةُ أمرٍ وتُكْتَبُ يا منفصلاً»[(٣)].

❁﴿ تُخْفُونَ ﴾﴿ تُعْلِنُونَ ﴾[٢٥]بالتَّاءِ: عَلِيٌّ وحفصٌ؛ على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى المخاطبين بقولِه: ﴿ أَلَا يَسْــجُدُواْ لِلَّهِ ﴾ في قراءةِ من قَرَأَ بتخفيفِ اللَّامِ على الأمرِ، وإلى جميعِ الناسِ المؤمنين والكافرين في قراءةِ من قَرَأَ ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ ﴾ بتشديدِ اللَّامِ[(٤)].

الباقون: ﴿ يُخْفُونَ ﴾﴿ يُعْلِنُونَ ﴾ بالياءِ[(٥)]؛ على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى الغائبين الذين مَن[(٦)] تقدَّم ذكرُهم في القِصَّةِ[(٧)].

❁﴿ فَأَلْقِهْ ﴾[٢٨][(٨)]: قد مَرَّ شرحُه في آلِ عمران[(٩)].

---

(١) ٣٦١/٣، وليس فيه: «تقديره.... الخ».

(٢) للمفصل عدد من الشروح، ذكرتها في مصادر المؤلف، ولم أجد هذا النقل نصَّاً في شيء منها. وهو بمعناه في شرح ابن يعيش ٣٨٧/١، المكمل ٤٢/أ، وأشار إلى القراءة دون توجيهها في التخمير ٣٧١/١، الإقليد ٤٦٠/١.

(٣) زاد في الحاشية: «تقديره: أَلَا يا قومِ اسجدوا».

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ١٠٥/٤، الكشف ١٥٩/٢، الموضح ٩٥٦/٢.

(٥) ينظر: الغاية ٣٤٨، المنتهى ٥١٢، الإشارة خ ١٣٣، البشارة ٩١/ب.

(٦) هكذا في النسختين، والذي يبدو لي أنَّ «مَن» زائدة.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ١٠٥/٤،حجة القراءات ٥٢٨، المختار ٦٤٧/٢.

(٨) اختلف القراء فيها النحو التالي: بالإسكان: حمزة وعاصم غير المفضلِ وأبو عمرو غير عباس. بالاختلاس: يزيد وقالون ويعقوب غير زيدٍ وأبو عمرو من طريق الهاشمي عن اليزيدي. الباقون بالإشباع. ينظر: الإشارة خ ١٣٣، الإيضاح ١٨٣/ب، البشارة ٩١/ب. وأما من طريق النشر: فبالإسكان فقط: حمزة وأبو عمرو وعاصم، وبالاختلاس فقط: قالون ويعقوب، وبالإسكان والاختلاس: يزيد. وبالاختلاس والإشباع : ابن ذكوان، ووافقه هشام وزاد الإسكان. والباقون بالإشباع. ينظر: الطيبة (بيت ١٥٢)، النشر ٢٣٢، الإتحاف ٢٥٤/٢.

(٩) عند قوله تعالى: (يؤده)، لوح ٣٦/أ.

﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [٣٦] بنونين وياءٍ على الأصلِ(١)، فالنُّونُ الأولى نونُ علامةِ الرفعِ في هذا البناءِ من الفعلِ، والثانيةُ نونٌ تَلْزَمُ ياءَ الإضافةِ في الفعلِ لِيَسْلَمَ بناؤُه من لفظِ جرٍّ لازمٍ، والياءُ اسمُ المتكلمِ(٢).

﴿أَتُمِدُّونِّ(٣)﴾ بنونٍ واحدةٍ مشددةٍ وبياءٍ، أُدغمت النونُ الأولى في الثَّانيةِ كقوله: ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾ [الأنعام: ٨٠](٤).

﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ بحذفِ الياءِ والاكتفاءِ بالكسرةِ(٥).

﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [٣٦](٦)، ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ﴾ [٣٩، ٤٠]: قد مَرَّ في البقرة(٧).

﴿فَلَمَّارَأَتْهُ﴾ [٤٤](٨): مَرَّ في الأنعام(٩).

﴿سَأْقَيْهَا﴾ [٤٤] بالهمزِ: ابنُ مجاهدٍ وأبو عونٍ(١٠) عن قنبلٍ، والأحسنُ تركُها(١١).

---

(١) مذاهب القراء فيها كما يلي: (أتمدونني) في الحالين: مكي وسهل، وافق مدني وأبو عمرو في الوصل. (أتمدونِّ) في الحالين: حمزة ويعقوب. (أتمدونن): الباقون. ينظر: الغاية٣٣٢، المنتهى ٥١٧، الإشارة خ ١٣٣، البشارة ٩١/ب.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٠٨، حجة القراءات ٥٢٨، الكشف ٢/١٦٠.

(٣) أجمعت المصاحف على كتبه بنونين. فأما عند من قرأ بنونين فظاهر، وأما عند من قرأ بالإدغام فهو مثل مناسككم عند من يدغمها. نثر المرجان ٥/١٠٢.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٤١، حجة القراءات ٥٢٩، المختار ٢/٦٤٨.

(٥) تنظر المصادر السابقة.

(٦) بفتح الياء: مدني وأبو عمرو وابن فليح وحفص، ومن فتح الياء وصلا فالوقف بالياء، ومن حذفها فالوقف بغير ياء إلا سهل ويعقوب فيقفان بالياء. وقرأ علي بالإمالة. ينظر: المبسوط ٣٣٨، المنتهى ٥١٧، الإشارة خ ١٣٣، البشارة ٩٢/أ.

(٧) عند قوله تعالى: (عهدي الظالمين) لوح ٢٠/أ، وعند قوله: (أنا أحيي) لوح ٢٨/ب.

(٨) بإمالة الراء: رواية عن محمد بن رستم الطبري عن نصير عن الكسائي. ولا يقرأ بهذا الوجه من طريق النشر. ينظر: الإشارة خ ١٣٣، البشارة ٩٢/أ، المستنير ٢/٣٤٢، المبهج ٤٥٠.

(٩) عند قوله تعالى:(رأى كوكبا) آية ٧٦، لوح٥٣/أ.

(١٠) هو: محمد بن عمرو بن عون الواسطي، أبو عون، روى عن قنبل وغيره، مقرئ مشهور، وإمام في قراءة المكيين، (ت:قبل٢٧٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٤/٢٢٠، معرفة القراء ٦/١٨٦، غاية النهاية ٢/٢٢١.

(١١) ينظر: الإشارة خ ١٣٤، الإيضاح ١٨٣/ب، البشارة ٩٢/أ. وهذا الوجه هو المقروء به من طريق النشر لقنبل. قال ابن =

وفي الكشاف: «قَرَأَ ابنُ كثير ﴿سَـأْقَيْهَا﴾ بالهمزِ، وَوَجْهُهُ: أنَّه سَمِعَ سُؤْقاً فأجرى عليه للواحِدِ»(١).

﴿لَتُبَيِّتُنَّهُۥ﴾ [٤٩] بالتَّاءِ مع ضمِّ التَّاءِ الثانيةِ، ﴿ثُـمَّ لَتَقُـولُنَّ﴾ [٤٩] بالتَّاءِ مع ضمِّ اللَّامِ: كوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ؛ على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى المخاطبين في اللَّفظِ، وهو لجميعِهم في المعنى، ويكون ﴿تَقَاسَمُواْ﴾ أمراً تقديره: إنَّ كلَّ فريقٍ منهم قال للفريقِ الآخر: احلُفُوا باللهِ لتُبيتُنَّه وأهلَه ثم لَتَقولُنَّ، أي خاطِبْهُ بهذا(٢).

الباقون: ﴿لَنُبَيِّـتَنَّهُۥ﴾ ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾ بالنَّونِ فيهما مع فتحِ التَّاءِ واللَّامِ(٣)، ومعناه على وجهين:

أحدُهما: أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى جميعِهم في اللَّفظِ والمعنى، ويكون ﴿تَقَاسَمُواْ﴾ فعلاً ماضياً في معنى الحالِ /بإضمارِ قد، على تقديرِ: قالوا مُتقاسمين: واللهِ لَنُبَيِّتَنَّه وأهلَه ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لوليِّه ما [١٣٩/أ]
شهدنا إهلاكَه، فحُكِيَ ذلك عنهم.

والآخرُ: أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى المخاطبين في اللَّفظِ ويدخلُ المتكلمون فيه من جهةِ المعنى ويكون ﴿تَقَاسَمُواْ﴾ أمراً، والمعنى: أنَّ كلَّ فريقٍ منهم قالوا للفريقِ الآخرِ احلُفُوا فقولوا: والله لَنُبيتَنَّه وأهله ثم لنقولَنَّ لوليِّه(٤).

الجزري:« فقيل إن ذلك على لغة من همز الألف والواو...» ثم قال: «وقال أبو حيان: بل همزها لغة فيها. قلت وهذا هو الصحيح...» ينظر: النشر ٦٠٩.

(١) ٣/٣٧٠. وقيل: العرب تهمز ما لا يهمز تشبيها بما يهمز، وقيل غيره. ينظر: حجة القراءات ٥٣٠، الكشف ٢/١٦١، الدرة الفريدة ٤/٤٨٦.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٧٢، الحجة للفارسي ٤/١١٢، حجة القراءات ٥٣١.

(٣) ينظر: الغاية ٣٤٨، المنتهى ٥١٣، الإشارة خ ١٣٤، البشارة ٩٢/أ.

(٤) ينظر الوجهان في: حجة القراءات ٥٣١، الموضح ٢/٩٦٥، الدرة الفريدة ٤/٤٨٨.

﴿مَهلِكَ﴾ [٤٩] بفتحِ الميمِ واللَّامِ وكسرِها(١)، من هَلَكَ.

و﴿مُهْلَكَ﴾ بضمِّ الميمِ وفتحِ اللَّامِ، من أَهْلَكَ، ويَحتملُ المصدرَ والمكانَ والزمانَ، وقد مَرَّ في الكهفِ(٢).

﴿إِنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ [٥١] بكسرِ الألفِ(٣)، استئنافٌ.

ومن قَرَأَ ﴿أَنَّا﴾ بالفتحِ رَفَعَهُ بدلاً من العاقبةِ، أو خبرَ مبتدأٍ محذوفٍ تقديرُه: هي تدميرُهم، أو نصبَه على معنى: لأنَّا، أو على أنَّه خبرُ كان، أي: كان عاقبةُ مكرِهم الدَّمارَ(٤).

﴿أَئِنَّكُمْ﴾ [٥٥]: مذكور في الأنعام(٥).

﴿قَدَّرْنَٰهَا﴾ [٥٧]: قد مَرَّ في الحجر(٦).

﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٥٩] بالياءِ: بصريٌّ وعاصمٌ(٧)، وأجمعوا على الياءِ في: ﴿تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٦٣]، وقد مَرَّ شرحُ ﴿يُشْرِكُونَ﴾ في يونس[١٨](٨).

﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [٦٠]: قد مرت في البقرة في قَوْلِهِ: ﴿مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [٢٠٧](٩).

﴿أَءِلَٰهٌ﴾ [٦٠]: مثل: ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩](١٠).

---

(١) بفتح اللام: أبو بكر غير البرجمي وحمادٌ والمفضلُ. بكسر اللام: حفص. الباقون: بضم الميم وفتح اللام. ينظر: المنتهى ٤٦٠، الإشارة خ ١٣٤، الإيضاح ١٨٣/ب، الجامع للفارسي ١٨٦/أ، البشارة ٩٢/أ.

(٢) عند قوله تعالى: (لمهلكهم) [آية: ٥٩].

(٣) قرأ بالفتح: كوفي وسهل ورويس، والباقون بالكسر. ينظر: الإشارة خ ١٣٤، البشارة ٩٢/ب.

(٤) ينظر توجيه القراءتين في: الحجة للفارسي ١١٤/٤، حجة القراءات ٥٣٢، شرح الهداية ٦٤٥، المختار ٦٥٢/٢.

(٥) لوح ٥٠/أ.

(٦) عند قوله تعالى: (قدرنا) [آية: ٦٠].

(٧) والباقون بالتاء. ينظر: الغاية ٣٤٨، المنتهى ٥١٤، الإشارة خ ١٣٤، البشارة ٩٢/ب.

(٨) لوح ٨٢/أ.

(٩) لوح ٢٤/ب.

(١٠) لوح ٥٠/أ.

۞﴿ٱلرِّيحَ﴾[1] [٦٣]: قد مَرَّ في البقرةِ[2].

۞﴿بُشْرًا﴾ [٦٣]: قد مَرَّ في الأعرافِ[3].

۞﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ [٦٢] بالياءِ: أبو عمرو وهشامٌ[4]؛ على أنَّه خبرٌ عن المشركين الذين هم بربهم يعدِلون، لتقدُّم ذكرِهم على لفظِ الغيبةِ في قولِهِ: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [٦٠]، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٦١][5].

الباقون[6]: ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ بالتَّاءِ[7]؛ على أنَّه خِطابٌ لهؤلاءِ المشركين على تقديرِ: قل يا محمدُ لهم: أءلهٌ مع اللهِ قليلاً ما تَذَّكَّرون أيُّها المشركون، مع قُرْبِه من الخِطاب في قولِهِ: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ﴾[٦٢]؛ لأنَّه في الاحتجاجِ عليهم لِيَرْجِعوا عن شركِهم[8].

ويحتملُ أن يكونَ الخطابُ للكافَّةِ على أنَّ مخرجَه مخرج الخبرِ، وفيه معنى الأمرِ بالتَّذكُّرِ لِمَا يلزمُهم من أمرِ دينِهم وما أوجبه اللهُ عليهم[9].

---

(١) بالإفراد: مكي وكوفي غير عاصم، والباقون. ينظر: المبسوط ١٣٨، المنتهى ٢٩٧، الإشارة خ ١٣٤، البشارة ٩٢/ب.

(٢) لوح ٢٢/أ.

(٣) لوح ٦١/ب.

(٤) ينظر: الغاية ٣٤٩، المنتهى ٥١٤، الإشارة خ ١٣٤، البشارة ٩٢/ب. والمقروء به لروح من طريق النشر كأبي عمرو وهشام. ينظر: النشر ٦٠٩.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٥٣٤، الكشف ١٦٤/٢، الدرة الفريدة ٤٩٢/٤.

(٦) أراد المؤلف أن يبين أن الباقين بالتاء، ولم يرد أنهم بتشديد الذال، إذ الباقون منهم من يقرأ بتخفيف الذال وهم: كوفي غير أبي بكر وحماد، ومنهم من يقرأ بالتخفيف وهم من بقي، وسيذكر المؤلف الوجه الباقي أيضا. ينظر: الإشارة خ ١٣٤، الإيضاح ١٦١/ب، البشارة ٩٢/ب، النشر ٦٠٩.

(٧) ينظر: الإشارة خ ١٣٤، البشارة ٩٢/ب.

(٨) ينظر: الحجة للفارسي ١١٦/٤، حجة القراءات ٥٣٤، الموضح ٩٦٨/٢.

(٩) لم أجد هذا الاحتمال عند المفسرين في هذا الموضع، وقد ذكر المفسرون مثله في مواضع أخرى، كما في قوله تعالى: (إنه خبير بما تفعلون)في النمل، وقوله: (إن الله بما تعملون بصير) في الأحزاب، وقوله: (إن يكن منكم عشرون)في الأنفال، وقوله: «الحمد لله الذي خلق السماوات» أول الأنعام. ينظر: الوسيط للواحدي ٣٨٧/٣، تفسير الطبري ٥٦/١٤، =

﴿تَذَكَّرُونَ﴾: كوفِيٌّ غيرَ أبي بكرٍ وحَمَّادٍ، وقد مَرَّ شرحُه في آخر الأنعام(١).

﴿بَــلْ أَدْرَكَ﴾ [٦٦] بفتحِ الألفِ وإسكان الدَّالِ بغيرِ ألفٍ: مَكِّيٌّ وبصريٌّ ويزيدُ والمُفَضَّلُ.

ومعناه: بل أَدْرَكَ علمُهم في الآخرة حين لا ينفعُهم اليقينُ مع شَكِّهم في الدُّنيا. عن ابنِ عباس(٢).

ومعنى الإدْراكِ: اللَّحاقُ والبلوغُ، يقالُ: أدركتُ الرجلَ إذا لحِقْتَه، وأدْرَك الغلامُ إذا بَلَغَ(٣).

(بَـلِ ٱدَّرَكَ) بألفِ الوصلِ وتشديدِ الدَّالِ بغيرِ ألفٍ(٤)، ومعناه: اجتَمَعَ وكَمَلَ، وأصلُه: ادتَرَك على وزنِ افْتَعَل، من الدَّرَكِ، فأُبدلت التَّاءُ دالاً للدَّالِ التي قبلها لتستويا في الجَهْرِ؛ لأنَّ ذلك أخَفُّ عليهم وأحسَنُ في سمعِهم، ولم يدغموا الدَّالَ في التَّاءِ كراهةَ قلبِ الأصليِّ للزائدِ الضعيفِ بالهمسِ وهما في حَشْوِ الكلمةِ يلزمُ الثَّاني/الأولَ لزومَ المتَّصلِ، مع أنَّهم لو فعلوا [١٣٩/ب]
ذلك لصارَ في اللَّفظِ اِتَّركَ بمنزلةِ افْتَعَلَ من التَّرْكِ(٥).

الباقون: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ﴾ بوصلِ الألفِ وتشديدِ الدَّالِ وبالألفِ بعدَها، ويُبْتَدَأُ: اِدَّارَكَ بكسرِ الألفِ، ومعناه على وجهين:

أحدُهما: بل تكامَلَ علمُهم في الآخرةِ لأنَّهم مبعوثون وكلُّ ما وُعِدوا به حقٌّ. عن

الهداية ٣/١٩٥٦، تفسير ابن كثير ١/٣٨٤.

(١) أراد التشديد والتخفيف. ينظر: لوح ٥٨/أ.

(٢) معزوا له بمعناه في: تفسير الطبري ١٩/٤٨٨، المختار ٢/٦٥٤، مفاتيح الأغاني ٣١٣، تنوير المقباس ١/٣٢١. وقيل: «بل أدرك» بمعنى: هل أدرك علمهم علم الآخرة؛ على مراد التوبيخ والتقرير لهم. ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٦١٢، حجة القراءات ٥٣٥، الكشف ٢/١٦٤.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٤/١١٧، الكشف ٢/١٦٥، شرح الهداية ٦٤٦.

(٤) وهي قراءة الشَّمُوني. ينظر القراءات الواردة: المنتهى ٥١٤، الإشارة خ ١٣٤، الإيضاح ١٨٤/أ، البشارة ٩٢/ب. ولا يقرأ بقراءة الشموني من طريق النشر.

(٥) ينظر: الجامع للفارسي ١٨٦/أ، الموضح ٢/٩٧٠، الفريد ٣/٦٩٤، البيان لأبي البركات الأنباري ٢/٢٢٦.

الزَّجَّاجِ(١).

والآخرُ: بل ادَّارك عِلْمُ بعضِهم علمَ بعضٍ فاستووا في الجَهْلِ بحدوثِ الساعةِ في الدُّنيا(٢).

وقال القُتَيبِيُّ(٣): معناه: «بل تَدَارك ظَنُّهم في الآخرةِ وتتابعَ بالقولِ»(٤).

وأصلُ ادَّارَكَ: تَدَارَكَ، فأُسكنت التَّاءُ وأُدغمت في الدَّالِ استخفافاً؛ لأَنَّها من حيِّزٍ واحدٍ وجُلبت له ألفُ الوصلِ ليُبتدأَ بها ويَسلمَ للدَّالِ سكونُها(٥).

﴿أَءِذَا﴾ [٦٧]، ﴿أَءِنَّا﴾ [٦٧]: قد مَرَّ في الرعد(٦).

﴿فِي ضَيْقٍ﴾ [٧٠]: قد مَرَّ شرحُه في النحل(٧).

وفي الكشافِ: «﴿فِي ضَيْقٍ﴾: في حَرَجِ صَدْرٍ من مكرِهم وكيدِهم لك، ولا تُبالِ بذلك فإنَّ اللهَ يَعصِمُك من النَّاسِ، يقال: ضاقَ الشيءُ يضيقُ ضَيْقاً وضِيْقاً بالفتحِ والكسرِ، وقد قُرِئَ بهما، والضِّيْقُ تخفيف الضَّيِّق، قال الله تعالى: ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]»(٨).

﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ﴾ [٨٠]: مَكِّيٌّ وعباسٌ، وكذلك في الرُّوم(٩)، وقد مَرَّ شرحُه في سورة الأَنبياء(١٠).

---

(١) معاني القرآن ٤/١٢٧.

(٢) ينظر: الكشف ٢/١٦٥، زاد المسير ٣/٣٦٨، تفسير القرطبي ١٣/٢٢٧.

(٣) هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنوري البغدادي، أبو محمد، والنسبة إليه قُتبيُّ، صنّف غريب القرآن وأدب الكاتب وغيرهما، (ت:٢٧٦هـ). ينظر: تاريخ بغداد ١١/٤١١، وفيات الأعيان ٣/٤٢، السير ١٣/٢٩٦.

(٤) غريب القرآن ص ٣٢٦.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٧٣، الحجة للفارسي ٤/١١٧، حجة القراءات ٥٣٥.

(٦) عند قوله تعالى: (أءذا كنا ترابا)[آية: ٥].

(٧) عند قوله تعالى: (ولا تك في ضيق) [آية: ١٢٧].

(٨) ٣/٣٨١.

(٩) ينظر: الغاية ٣٤٩، المنتهى ٥١٥، الإشارة خ ١٣٥، البشارة ٩٢/ب.

(١٠) عند قوله تعالى: (ولا يسمع الصم الدعاء) [آية: ٤٥].

❁﴿وَمَآ أَنتَ تَهۡدِى﴾ [٨١] بالتَّاءِ وإسكانِ الهاءِ ونصبِ ﴿ٱلۡعُمۡىَ﴾(١)، ومعناه على تفسيرين:

أحدُهما: ولستَ تهدي العميَ عن ضلالتِهم كما قال: ﴿أَفَأَنتَ تَهۡدِى ٱلۡعُمۡىَ﴾ [٤٣]، أي: أنَّك لا تَهْدي العميَ، على أنَّ قولَه: ﴿تَهۡدِى﴾ جملةٌ من فعلٍ وفاعلٍ دخلتها «ما» التي بمعنى: ليس، ودخلتْه «أنت» لتوكيدِ معنى الخطابِ، ونَصَبْت العُمْيَ بإيقاعِ الفعلِ عليه(٢).

والآخرُ: ما أنتَ هادي العميَ، على أنَّ قولَه: ﴿مَآ﴾ حرفُ نفيٍ، و ﴿أَنتَ﴾ اسمٌ مبتدأٌ و ﴿تَهۡدِى ٱلۡعُمۡىَ﴾ خبرُ المبتدأِ في موضعِ النَّصبِ على مذهبِ أهلِ الحجازِ وبِلُغتِهم نَزَلَ القرآنُ كقولِه: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] ونحوه؛ لأنَّهم يُعمِلون «ما» النافيةَ تشبيهاً بـ«ليس».

وهو في موضعِ رفعٍ على مذهبِ بني تميم؛ لأنَّهم يقولون: ما زيدٌ قائمٌ، فَيَجعلون «ما» حرفاً من حروفِ الابتداء(٣).

﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلۡعُمۡىِ﴾ بالباءِ والألفِ وخفضِ ﴿ٱلۡعُمۡىِ﴾ على أنَّ معناه: وما أنتَ بصارفِ العمي عن ضلالتِهم؛ على أنَّ قولَه: ﴿مَآ﴾ حرفُ نفيٍ، و ﴿أَنتَ﴾ اسمٌ مبتدأٌ، و«هادي العميِ» خبرُ المبتدإِ، ودخلته الباءُ لتدلَّ على اتِّصالِ الخبرِ بحرفِ النَّفي لتباعدِه عنه توكيداً للمعنى في الجملةِ، ومثلُه قولُه: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِى ٱلۡقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢].

وخَفَضْتَ ﴿ٱلۡعُمۡىِ﴾ بإضافةِ الهادي إليه، وهذه إضافةٌ لفظيةٌ على تقديرِ الانفصالِ؛ لأنَّ

---

(١) لكلِّ القراء عدا حمزة. ينظر: الغاية ٣٥٠، الإشارة خ ١٣٥، الكامل ٦١٣، البشارة ٩٢/ب.

(٢) ينظر: تفسير ابن فورك ٣/٣٨٥. واسم ليس على هذا الوجه مضمر يدل عليه تاء الخطاب الظاهر، وأنت: دخلت للتوكيد، والخبر الجملة الفعليه. والوجه الآخر أقوى؛ لإمكان الاستغناء عن التقدير بالضمير الظاهر (أنت)، والله أعلم.

(٣) ينظر: الكتاب ١/٥٩، الحجة للفارسي ٤/١٢٠، حجة القراءات ٥٣٧، الجامع للفارسي ١٨٦/ب، الإنصاف لأبي البركات ١/١٣٥.

الهاديَ للحالِ أو الاستقبالِ بمعنى: تهدي، كما قال: ﴿هَدْيَا بَالِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥]، أي: يبلُغُ، وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، أي: تذوقُ(١).

❁﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [٨٢] بكسرِ الألفِ(٢)؛ «حكايةٌ لقولِ الدَّابةِ، إمَّا لأَنَّ الكلامَ بمعنى القولِ أو بإضمارِ القولِ، أي: تقولُ الدابةُ ذلك، أو هي حكايةٌ لقوله تعالى عند ذلك.

فإن قلت/: إذا كانت حكايةٌ لقولِ الدَّابةِ فكيف تقول: ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [٨٢]؟ [١٤٠/أ]

قلت: قولُها حكايةٌ لقولِ اللهِ تعالى، أو على معنى بآياتِ ربِّنا، أو لاختصاصِها باللهِ وأَثَرَتِها عندَه وأنَّها من خواصِّ خلقِه أضافت آياتِ الله إلى نفسِها كما يقول بعضُ خاصَّةِ المَلِكِ: خَيْلُنا وبلادُنا، وإنَّما هي خيلُ مولاه وبلادُه»(٣).

ومن قَرَأَ ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ بفتحِ الألفِ فعلى حذفِ الجارِّ، أي: تُكَلِّمهم بأنَّ الناسَ(٤).

❁﴿أَتَوْهُ﴾ [٨٧] بقصرِ الألفِ وفتحِ التَّاءِ: حمزةُ وخلفٌ وحفصٌ والمُفَضَّل. ومعناه: جاءُوهُ، وهو على وزنِ: فَعَلُوهُ، من الإتيانِ بلفظِ المُضِيِّ ومعنى الاستقبالِ، أي: يأتونَه في الآخرةِ صَاغِرِين، وإنَّما حَسُنَ مجيئُه على لفظِ المُضِيِّ لأَنَّ أمْرَ القيامةِ لِتَحَقُّقِ كونِه واقترابِ أمرِه عنده كأنَّه قد كان فحُكِيَ الحالُ، وإنَّما قيل: ﴿أَتَوْهُ﴾ على الجمعِ لأنَّه ذَهَبَ إلى معنى كلٍّ، ولو قيل: أتاه فذُهِبَ إلى لفظِ كلٍّ(٥)، وقد رُوِيَ عن قتادة: «وَكُلٌّ أَتَاهُ»(٦).

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٢٠، حجة القراءات ٥٣٧، الكشف ٢/١٦٦، الفريد ٣/٦٩٦، شرح المفصل ٢/١٢١.

(٢) قرأ بفتح الألف: كوفي وسهل ورويس، والباقون بكسرها. ينظر: المنتهى ٥١٥، الإشارة خ ١٣٥، البشارة ٩٢/ب. والمقروء به لروح من طريق النشر كرويس. ينظر: النشر ٦٠٩.

(٣) ما بين علامة التنصيص بتمامه في الكشاف ٣/٣٨٥. وقيل: على الاستئناف. ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٢٢، الكشف ٢/١٦٧، المختار ٢/٦٥٦، الدرة الفريدة ٤/٤٨٩.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٤٦، إعراب القراءات السبع ٢/١٦٤، الحجة للفارسي ٤/١٢١.

(٥) وأصله: أَتَيُوه، بوزن: فَعَلُوه، فلما انضمت الياء وقبلها فتحة قلبت ألفا، ثم حُذفت للساكنين. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٧٥، الحجة للفارسي ٤/١٢٢، المختار ٢/٦٥٨، الموضح ٢/٩٧٤.

(٦) منسوب إليه في: المحرر ٤/٢٧٢، تفسير القرطبي ١٣/٢٤١، البحر ٨/٢٧٢.

الباقون: بمدِّ الألفِ وضَمِّ التَّاءِ[(١)]؛ على معنى جاءوه؛ على وزنِ: فاعَلُوه، من الإتيانِ بمعنى: يأتونه؛ على أنَّ اسمَ الفاعل الآتي، وتكونُ إضافتُه إلى ما بعده إضافةً لفظيةً على تقديرِ الانفصال بمنزلةِ قوله: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [٦٥][(٢)].

❁﴿يَفْعَلُونَ﴾ [٨٨] بالياءِ والتَّاءِ[(٣)]، والوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأَنَّ اللهَ تعالى عالِمٌ بما يفعلُ الخلقُ كلُّهم لا يخفى عليه من أعمالِهم شيءٌ حتى يجازيَهم به.

فَوَجْهُ الياءِ: إسنادُ الفعلِ إلى الغائبين الذين تقدَّم ذكرُهم في ﴿وَكُلٌّ ءَاتَوْهُ﴾ [٨٧].

وَوَجْهُ التَّاءِ: إسنادُ الفعلِ إلى المخاطبين بقوله: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ﴾ [٨٨]؛ لأَنَّ معناه: وترون الجبال؛ على أنَّ الخطاب للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم والمرادُ هو وغيرُه، كما قال: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾ [الروم: ٣٠]، ثم قال: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الروم: ٣١][(٤)].

❁﴿فَزَعٍ﴾ [٨٩] بالتَّنوينِ: كوفِيٌّ؛ على معنيين:

«أحدُهما: من فَزَعٍ واحدٍ، وهو خوفُ العقابِ، وأمَّا ما يلحقُ الإنسانَ من التَّهَيُّبِ والرُّعْبِ لما يَرى من الأهوالِ فلا يَخْلُوْنَ منه؛ لأَنَّ البشريةَ تقتضي ذلك، وفي الأخبارِ والآثارِ ما يدلُّ عليه.

والآخرُ: من فَزَعٍ شديدٍ مُفْرِطِ الشِّدَّةِ لا يَكْتَنِهُهُ الوصفُ وهو خوفُ النَّار»[(٥)].

---

(١) ينظر: المنتهى ٥١٦، الإشارة خ ١٣٥، المستنير ٢/٣٤٦، البشارة ٩٢/ب.

(٢) وأصله: آتِيُوه مثل: فاعِلُوه، فلما انضمت الياء وقبلها كسرة استُثقل ذلك فيها، وأُلقيت حركةُ الياء على التاء، وحُذفت الياءُ للساكنين. ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٢٢، حجة القراءات ٥٣٩، الكشف ٢/١٦٨.

(٣) بالياء: مكي وأبو عمرو ويعقوب وحماد والأعشى والبرجمي والحلواني عن هشام، والباقون بالتاء. ينظر: الإشارة خ ١٣٥، الإيضاح ١٨٤/ب، البشارة ٩٣/أ. والمقروء به من النشر الياء للمكي وأبي عمرو ويعقوب وبالوجهين لشعبة وابن عامر. ينظر: النشر ٦٠٩.

(٤) ينظر توجيه القراءتين في: الحجة للفارسي ٤/١٢٣، حجة القراءات ٥٣٩، الكشف ٢/١٦٩، الموضح ٢/٩٧٤.

(٥) الوجهان بنصهما في الكشاف ٣/٣٨٨. وينظر: أنوار التنزيل ٤/١٦٩. وقال السمرقندي: « قال أبو عبيد: وبالإضافة نقرأ، لأنه أعم التأويلين أن يكون الأمن من جميع فزع ذلك اليوم، وإذا قال: فَزَعٍ بالتنوين، صار كأنه قال: فزع دون فزع. وقال غيره: إنما أراد به الفزع الأكبر» بحر العلوم ٢/٥٩٥.

الباقون: ﴿مِن فَزَعِ﴾ بغيرِ تنوينٍ[(١)]؛ على الإضافةِ[(٢)].

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [٨٩] بفتحِ الميم مع الإضافة[(٣)]؛ لأنَّه أُضيف إلى غيرِ متمكِّنٍ[(٤)]. وقد مَرَّ شرحُه في سورةِ هودٍ[(٥)].

﴿تَعْمَلُونَ﴾ [٩٣] بالتَّاءِ والياءِ[(٦)]؛ على الخطابِ والغيبةِ، وقد مَرَّ في الأنعام[(٧)].

---

(١) ينظر: الغاية ٣٥٠، الروضة للمالكي ٢/٨٣٩، الإشارة خ ١٣٥، البشارة ٩٣/أ.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٥٤٠، الكشف ٢/١٦٩، الموضح ٢/٩٧٥ قال: «لأن الفزع وقع فيه فأضيف إليه».

(٣) بفتح الميم: كوفي ومدني غير إسماعيل، والباقون بكسرها. ينظر: الغاية ٣٥٠، المنتهى ٥١٦، الإشارة خ ١٣٥، البشارة ٩٣/أ.

(٤) ينظر: الكشاف ٣/٣٨٨، البيان لأبي البركات الأنباري ٢/٢٢٨. ومعنى المتمكن: الاسم المعرب الذي لم يشابه الحروف، وهو ضربان: متمكن أمكن وهو المنصرف، ومتمكن غير أمكن، وهو غير المنصرف كأحمدَ. وأما غير المتمكن فهو المبني، كالحروف: ذا وأتى ومتى. ينظر: شرح السيرافي ٣/٤٥٤، اللمع لابن جني ١/٩، شرح الشافية للرضي ٣/٢٦، شرح ابن عقيل للألفية ١/٣٦.

(٥) عند قوله تعالى: (ومن خزي يومئذ) [آية: ٦٦].

(٦) بالتاء: مدني ويعقوب وشامي وحفص، والباقون بالياء. ينظر: المبسوط ٢٤٣، المنتهى ٤٢٢، الإشارة خ ١٣٥، البشارة ٩٣/أ.

(٧) لوح ٥٦/ب.

سورة القصص

﴿وَيَرَى فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ وَجُنُودُهُمَا﴾ [٦] بفتحِ الياءِ وإمالة الرَّاءِ، ﴿فِرْعَوْنُ﴾ وما بعده بالرفعِ: كوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ.

الباقون: ﴿وَنُرِيَ﴾ [٦] بالنونِ وضمِّها وكسرِ الرَّاء وفتحِ الياءِ بعدَها، ﴿فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ بالنَّصبِ(١).

والوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأنَّهما يرجعان إلى معنى الوعيدِ لفرعون وحزبِه بزوالِ ملكِهم وإهلاكِ اللهِ إيَّاهم، مع تضمُّنِه الوعدَ لبني إسرائيل بالإنجاءِ /من عَدُوِّهم والتمكينِ لهم في [١٤٠/ب] الأرضِ بالغلبةِ والسلطانِ بعدَهم، وإن شئت قلت: هما متداخلان؛ لأَنَّ اللهَ عز وجل أَرَاهم ما كانوا يحذرون ولَـمَّا أراهم ذلك رأوه؛ فبِأيِّهما وصفتَهم فهو صفتُهم(٢).

فمعنى النُّون: ويريهم اللهُ ما كانوا يحذرون من زوالِ مُلكِهم على يَدَي موسى من بني إسرائيل، على أنَّ الفعلَ لله بلفظِ الإخبار عن الجميع لمعنى التَّفخيم، وهو منصوبٌ؛ لأنَّه معطوفٌ على ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ﴾ [٦](٣).

ومعنى ﴿وَيَرَى﴾ بالياء: ويعاينُ فرعونُ وحزبُه ما كانوا يحذرونه من زوالِ ملكِهم لوقوعِهم فيه، على أنَّ الفعلَ لهم(٤).

وفي موضعِه وجهان: الرفعُ على الابتداء بمعنى: وسَيَرى فرعونُ، والنَّصبُ على العطفِ على ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ﴾، وأجمعوا على نصبِ الحروفِ الثَّانية(٥).

---

(١) ينظر: الغاية ٣٥٢، الروضة للمالكي ٢/٨٤٠، الإشارة خ ١٣٥، البشارة ٩٣/أ.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ١٩/٥١٩، حجة القراءات ٥٤٢، المحرر ٤/٢٧٦.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٥٤٢، الموضح ٢/٩٧٨، شرح الهداية ٦٤٩.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٧٦، الحجة للفارسي ٤/١٢٥، الكشف ٢/١٧٢.

(٥) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٤/١٣٢، المختار ٢/٦٥٩، كشف المشكلات ٢/١٩٦.

۞﴿وَحُزْنًا﴾ ﴿وَحَزَنًا﴾ [٨] بضمِّ الحاءِ وإسكانِ الزَّاءِ وفتحِ الحاءِ والزَّاءِ[١]، وهما لغتان كالعُدْمِ والعَدَمِ، والعُجْمِ والعَجَمِ والعُرْبِ والعَرَبِ[٢].

وأجمعوا على ضمِّ الحاءِ وتسكينِ الزَّاءِ في الحرفين من سورة يوسف وعلى فتحِها في التوبةِ وفاطرَ[٣].

۞﴿رَبِّيَ أَن﴾ [٢٢]: في هذه السورةِ اثنتا عشرةَ ياءُ إضافةٍ، وقد مَرَّ شرحُها في أوَّلِ البقرةِ في قَوْلِهِ: ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ [٣٠][٤].

۞﴿يَصْدُرَ﴾ [٢٣] كَيَنْصُرَ: شَامِيٌّ ويزيد وأبو عمرو.

الباقون: ﴿يُصْدِرَ﴾ بضمِّ الياءِ وكسرِ الدَّالِ[٥].

وقَرَأَ حمزةُ غيرَ العِجليِّ والكسائيُّ و رويسٌ بإشمامِ الزَّاءِ.

الباقون: بالصَّاد الخالصة[٦]، وقد مَرَّ شرحُه في النساء[٧].

والوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأَنَّ الرِّعاءَ إذا صَدَرُوا مواشيَهُم عن الماءِ صاروا صادرين معها، وإذا صدروا عن الماء فبمواشيْهم يَصدرون، فبأيِّهما وصفتَهم فهو صفتُهم.

فمعنى ﴿يُصْدِرَ﴾ بضمِّ الياءِ: حتى يَصرِفَ الرِّعاءُ مواشيَهم عن الماءِ، على أنَّه فعلٌ متعدٍّ إلى مفعولٍ به؛ إلا أنَّه حُذِفَ كما حُذِفَ من قوله: ﴿حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦]،

---

(١) بضم الحاء وإسكان الزاي: كوفي غير عاصم، والباقون بفتحها. ينظر: الغاية ٣٥٢، المنتهى ٥١٩، الإشارة خ ١٣٥، البشارة ٩٣/أ.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٤٩، إعراب القراءات السبع ٢/١٦٨، الحجة للفارسي ٤/١٢٥.

(٣) وهو في قوله:(الحزن) في يوسف[٨٤] وفاطر[٣٤]، وقوله: (حزنا) في التوبة[٩٢].

(٤) لوح ١١/أ.

(٥) ينظر: المبسوط ٣٣٩، المنتهى ٥١٩، الإشارة خ ١٣٥، البشارة ٩٣/ب.

(٦) ينظر: المبسوط ١٨١، الإشارة خ ١٣٦، الإيضاح ١٨٤/ب، البشارة ٤٣/ب.

(٧) عند قوله تعالى: (ومن أصدق) لوح ٤٥/أ.

أي: الإبلُ؛ لعِلْمِ المخاطبين بمعناه(١).

وقال الزَّجّاج: معناه: «لا نَقدِرُ على السَّقْيِ حتى يَرُدَّ الرعاءُ غَنَمَهم وقد شَرِبَت فيخلو المواضعُ فنسقي. والرعاء: جمعُ راعٍ مثل: صاحبٍ وصِحابٍ»(٢).

ومعنى ﴿يَصْدُرَ﴾ بفتحِ الياءِ حتى ينصرِفَ الرعاءُ عن السَّقْيِ فيخلو الموضعُ فَنَسْقِي من فضلِ مائِهم؛ لأَنَّا لا نَقْوَى على الاستقاءِ ولا أبونا؛ لأنَّه شيخٌ كبيرٌ(٣).

۞﴿هَٰتَيۡنِّ﴾ [٢٧] بتشديدِ النُّونِ و ﴿فَذَٰنِّكَ﴾ [٣٢] بتشديدِ النُّونِ(٤)، وقد مَرَّ شرحُهما في النساءِ في قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذَانِّ﴾ [١٦](٥)، فالمخففُ مُثَنَّى «ذاك»، والمُشَدَّدُ مُثَنَّى «ذلك»(٦).

۞﴿جَذْوَةٍ﴾ [٢٩] بفتحِ الجيمِ وضمِّها وكسرِها(٧)، وهذه الأوجهِ لغاتٌ، معناها: القِطعَةُ الغليظةُ من الحَطَبِ فيها النَّارُ(٨).

وقال قتادة: الجذوةُ: الشُّعلةُ من النَّارِ(٩).

وكسرُ الجيم أكثرُها في اللُّغةِ وأشهرُها.

۞﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [٢٩]: مذكورٌ في البقرة(١٠).

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٧٦، الحجة للفارسي ٤/١٢٦، حجة القراءات ٥٤٣.

(٢) معاني القرآن ٤/١٣٩ بتصرف يسير.

(٣) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٥٠، الحجة للفارسي ٤/١٢٦، المختار ٢/٦٦٠، شرح الهداية ٦٤٩.

(٤) للمكي. ينظر: المبسوط ١٧٧، الإشارة خ ١٣٦، الإيضاح ١٨٤/ب، البشارة ٩٣/ب.

(٥) لوح ٤٢/ب.

(٦) ينظر: معاني القراءات ١/٢٩٧، الحجة لابن خالويه ١٢١، حجة القراءات ٥٤٤.

(٧) بالفتح: عاصم، بالضم: حمزة وخلف، الباقون: بالكسر. ينظر: الغاية ٣٥٢، المنتهى ٥١٩، الإشارة خ ١٣٦، البشارة ٩٣/ب.

(٨) ينظر: تفسير الطبري ١٩/٥٧١، معاني القرآن للزجاج ٤/١٤٢، الحجة للفارسي ٤/١٢٧، الكشف ٢/١٧٣.

(٩) ينظر: تفسير الطبري ١٩/٥٧٢، تفسير ابن فورك ١/٣٤٤، عين المعاني ٢٩٣/أ.

(١٠) ١٢/ب، ٩/ب.

❁﴿مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾[٣٢]بفتحِ الرَّاءِ وإسكانِ الهاءِ: حفصٌ غيرَ الخَزَّازِ عن هبيرةَ.

[١٤١/أ] بفتحِها: حجازيٌّ وبصريٌّ والخَزَّازُ عن هبيرةَ./

الباقون: ﴿مِنَ ٱلرُّهْبِ﴾بضمِّ الرَّاءِ وتسكينِ الهاءِ[١].

وهذه الأوجه لغاتٌ بمنزلةِ الحُزنِ والحَزَنِ، والرُّشْدِ والرَّشد، والبُخْلِ والبَخَلِ، وقد مَرَّ شرحُ كلِّ واحدٍ من ذلك في موضعِه[٢]. وهو الخوفُ[٣].

❁﴿مَعِيَ﴾[٣٤]: قد مَرَّ في الأعراف[٤].

❁﴿رِدْءًا﴾[٣٤] بإسكانِ الدَّالِ وبالهمزِ والتَّنوينِ[٥]، «يقال: ردأْتُه: أَعَنْتُه، والرِّدْءُ: اسمُ ما يُعانُ به، فِعْلٌ بمعنى مفعولٍ به، كما أنَّ الدِفْءَ اسمٌ لما يُدْفَأُ به»[٦].

﴿رِدًا﴾ مُنَوَّنٌ غيرُ مهموزٍ بوزنِ «سِوىً»؛ على أنَّ أصلَهُ: رِدْءٌ[٧]، بالهمزِ، فحُذِفَ همزُه وأُلقي حركتُه على السَّاكنِ الذي قبله للتَّخفيفِ كما قُرِئَ: «الخبُ» [النمل: ٢٥][٨].

❁﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾[٣٤] برفعِ القافِ: حمزةُ وعاصمٌ؛ على أنَّه صفةٌ للردءِ، بمعنى: أرسِلْه معي ردءاً مصدِّقاً لي، والكوفِيُّون يجعلونه صلةً لردءٍ؛ لأَنَّ النَّكرةَ عندهم توصلُ كما تُوصَلُ «الذي» كأنَّه قيل: أرسْله معي الذي يصدقني، أي: الذي هذه صفتُه وحالُه[٩].

---

(١) ينظر: المنتهى ٥١٩، الإشارة خ ١٣٦، الكامل ٦١٤، البشارة ٩٣/ب.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٥١، الحجة القراءات ٥٤٤، الكشف ٢/١٧٣.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل ٣/٣٤٤، تفسير الطبري ١٩/٥٧٥، الكشاف ٣/٤٠٨.

(٤) لوح ٦٣/أ.

(٥) لغير المدنيين، ووافقهما حمزة وقفا. ينظر: الغاية ٣٥٣، المنتهى ٥١٩، الإشارة خ ١٣٦، البشارة ٩٣/ب.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٤٠٩. وينظر: معاني القرآن للزجاج ٤/١٤٤، الحجة للفارسي ٤/١٣١، الموضح ٢/٩٨٣.

(٧) رفع المصنفُ «ردءٌ» مراعاة لموقعها الإعرابي من الجملة، وهي خبر «أنَّ».

(٨) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٧٨، الحجة للفارسي ٤/١٣١، حجة القراءات ٥٤٥.

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٦١٨، الحجة لابن خالويه ٢٧٨، حجة القراءات ٥٤٦، الدرة الفريدة ٤/٥٠٣. وتقدمت =

الباقون: ﴿يُصَدِّقْنِيٓ﴾ بجزمِ القافِ[1]؛ على أنَّه جوابُ الدُّعاءِ، على تقديرِ الجزاء، بمعنى: إن ترسلْه معيَ يُصَدِّقْني[2].

وفي الكشاف: «﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ بالرفعِ والجزمِ صفةٌ وجوابٌ، نحو: ﴿وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي﴾ [مريم: ٥ – ٦]»[3].

❁﴿يُكَذِّبُونِ﴾ [٣٤]: مثل: ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ في البقرة[٤٠][4].

❁﴿قَالَ مُوسَىٰ﴾ [٣٧] بغير واوٍ: مَكِّيٌّ، وكذلك في مصاحفِ أهلِ مكةَ. ومعناه: استئنافُه في اللَّفظِ لوقوعِه في آيةٍ منفصلةٍ مما قبلها، مع اتصالِه بما قبله في المعنى على أنَّ حرفَ العطفِ حُذِفَ وهو يُرادُ لدلالةِ القصَّةِ على وجهِ الاتصال[5].

وقال جارالله العلامةُ في الكشَّاف: «وهي قراءةٌ حسنةٌ؛ لأَنَّ الموضعَ موضعُ سؤالٍ وبحثٍ عما أجابهم به موسى عند تسميتهم مثلَ تلك الآياتِ الباهرةِ سحراً مُفترى»[6].

الباقون: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ بالواو[7]، وكذلك هو في مصاحفِهم[8]. ومعناه: اتصالُه بما قبله في اللَّفظِ كاتصالِه به في المعنى؛ لأَنَّ الواوَ لوصلِ الكلامِ بما قبلَه عطْفَ جملةٍ على جملةٍ في هذا[9].

المسألة عند قوله تعالى: (يرثني) أول مريم.

(١) ينظر: الغاية ٣٥٣، المنتهى ٥٢٠، الإشارة خ ١٣٦، البشارة ٩٣/ب.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٧٨، الحجة للفارسي ١٣٢/٤، الكشف ١٧٤/٢، شرح الهداية ٦٥٠.

(٣) ٤٠٩/٣.

(٤) لوح ١٢/ب.

(٥) ينظر: معاني القراءات ٢٥٣/٢، الدرة الفريدة ٥٠٣/٤، اللآلئ الفريدة ٢٦٢/٣، كنز المعاني للجعبري ٢٠٩٧/٤.

(٦) ٤١٢/٣.

(٧) ينظر: المبسوط ٣٤٠، الروضة للمالكي ٨٤٢/٢، الإشارة خ ١٣٧، البشارة ٩٣/ب.

(٨) كتبوه في جميع المصاحف –حاشا مصاحف أهل مكة– بالواو. ينظر: المقنع ٢٧٩، مختصر التبيين ٩٦٧/٤.

(٩) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٧٨، المختار ٦٦٤/٢، الكشف ١٧٤/٢.

۞﴿وَمَن تَكُونُ﴾ [٣٧]بالتَّاءِ والياءِ(١)، وقد مَرَّ في الأنعام(٢).

۞﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ [٣٩](٣): مَرَّ في البقرة(٤).

۞﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾ [٥٩]: قد مَرَّ في النساء(٥).

۞﴿بِضِيَآءٍ﴾ [٧١]: مَرَّ في يونس(٦).

۞﴿سِحْرَانِ﴾ [٤٨] بكسرِ السِّينِ وإسكانِ الحاءِ: كوفيٌّ.

الباقون:﴿سَـٰحِرَانِ﴾ بالألفِ وفتحِ السِّينِ(٧)، والوجهان مختاران، وهما في المعنى واحدٌ؛ لأَنَّ كفارَ مكةَ قالوا مرةً: موسى ومحمدٌ ساحران تَظَاهرا، وقالوا مرة: التوراةُ والقرآنُ سحران تَظَاهرا فأنزلهما اللهُ تعالى في لفظةٍ على نبيِّه في وقتين من أوقاتِ عَرَضاتِه على جبريل اختصاصاً لكتابِه بجمعِ الكثيرِ من معانيه في القليلِ من لفظِه، وإن شئت قلت: هما متداخلان؛ لأَنَّ من قال لنبي: هو ساحرٌ، فقد قال لِمَا أتى به: هو سحرٌ، ومن قال لِما أتى به نبيٌّ: هو سحرٌ فقد قال لذلك النَّبِيِّ: هو ساحرٌ؛ لأَنَّ السِّحرَ فعلُ الساحرِ، والساحرُ فاعلُ السحرِ(٨).

وفي الكشاف: «﴿سَـٰحِرَانِ تَظَـٰهَرَا﴾، أي: تعاونا، و ﴿سِحْرَانِ﴾ بمعنى ذوا سِحْرٍ، أو جعلوهما سِحْرَين مبالغةً في وصفِهما بالسِّحرِ، أو أرادوا: نوعان من السِّحر»(٩).

---

(١) بالياء: حمزة والكسائي وخلف والمفضل. ينظر: المنتهى ٣٧٦، الإشارة خ ١٣٧، الإيضاح ١٨٥/أ، البشارة ٩٤/أ.

(٢) لوح ٥٦/ب.

(٣) بفتح الياء: نافع ويعقوب وكوفي غير عاصم، والباقون بضمها. ينظر: المنتهى ٥٢٠، الإشارة خ ١٣٧، البشارة ٩٤/أ.

(٤) لوح ١٨/أ.

(٥) لوح ٤٢/أ.

(٦) لوح ٨١/أ.

(٧) ينظر: الغاية ٣٥٣، المنتهى ٥٢٠، الإشارة خ ١٣٧، البشارة ٩٤/أ.

(٨) قريبا منه: شفاء الصدور ٨٤/٢، عين المعاني ٢٩٣/ب، غرائب التفسير للكرماني ٨٧٠/٢، تفسير القرطبي ٢٧٠/١١، نثر المرجان ١٨٧/٥. وهذا الأسلوب في التوجيه ذكره المؤلف في قوله تعالى:(لتغرق أهلها) [الكهف: ٧١] وقد ذكرت نظائره هناك.

(٩) ٤٢٠/٣.

❁﴿تَظَٰهَرَا﴾[٤٨] بالتخفيفِ/بلا خلافٍ؛ لأنَّه ماضٍ. [١٤١/ب]

وفي التَّحريم ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا﴾[٤]: قُرِئَ مخففاً ومشدداً[(١)]؛ لأنَّه مضارعٌ أصلُه: تتظاهرا، فمن خَفَّفَ حذفَ إحدى التَّاءين ومن شَدَّدَ أدغمَ التَّاءَ الثانيةَ في الظَّاءِ[(٢)].

❁﴿تُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ﴾[٥٧]بالتَّاءِ والياءِ[(٣)]: مثل قولِه: ﴿وَلَا تُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٌ﴾في البقرة[٤٨][(٤)].ومعناه: يُجلَبُ ويُجمعُ[(٥)].

❁﴿يَعۡقِلُونَ﴾[٦٠] بالياءِ: أبو عمرو مخَيِّرٌ[(٦)]؛ لقوله: ﴿يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَا﴾[٥٩]، وهو أبلغُ في الموعظةِ.

الباقون: بالتَّاءِ على الخطابِ[(٧)]؛ لقوله: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ﴾[٦٠]، وقد مَرَّ ذكرُه في الأنعام[(٨)].

❁﴿ثُمَّ هُوَ﴾[٦١] بإسكانِ الهاءِ[(٩)]، وقد مَرَّ شرحُه في آخرِ البقرةِ في قَوْلِهِ: ﴿أَن يُمِلَّ هُوَ﴾[٢٨٢][(١٠)].

---

(١) التخفيف للكوفيين. ينظر: الإشارة خ ١٨٦، البشارة ١١٧/أ.وسيأتي ذكره في موضعه في سورة التحريم إن شاء الله.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٧١٤، المختار ٩٠٧/٢. وتقدم نظيره في البقرة في قوله: (تظاهرون): لوح ١٥/ب.

(٣) بالتاء: مدني وسهل ويعقوب. والباقون بالياء. ينظر: الإشارة خ ١٣٧، البشارة ٩٤/أ. والمقروء به من طريق النشر لروح الياء كالباقين. ينظر: النشر ٦١١.

(٤) لوح ١٢/ب.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٦٠٢/١٩، معالم التنزيل ٥٤٠/٣، الكشاف ٤٢٣/٣.

(٦) في(ب): مخبر.

(٧) ينظر: الغاية ٣٥٤، الروضة للمالكي ٨٤٤/٢، الإشارة خ ١٣٧، البشارة ٩٤/أ. قال ابن الجزري: والوجهان صحيحان عن أبي عمرو من هذه الطرق ومن غيرها؛ إلا أن الأشهر عنه بالغيب. وبها آخذ في رواية السوسي لثبوت ذلك عندي نصا وأداء. النشر ٦١١. وقال في الطيبة: يعقلو طب ياسرا خلف. (بيت رقم ٨٤٠).

(٨) لوح ٥٠/ب.

(٩) للكسائي والحلواني عن قالون. ينظر: الإشارة خ ١٣٧، الإيضاح ١٨٥/أ، البشارة ٩٤/أ.

(١٠) لوح ٣٢/أ.

۞﴿تَبَرَّأْنَآ﴾ [٦٣]: مثل: ﴿أَنشَأْنَا﴾ [الأنعام: ٦][(١)].

۞﴿لَخَسَفَ﴾ [٨٢] بفتحِ الخاءِ والسِّينِ[(٢)]؛ على بناءِ الفعلِ للفاعلِ، أي: لَخَسَفَ اللهُ بنا؛ على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى اللهِ لتقدُّمِ ذكرِه بقربِه[(٣)].

﴿لَـخُسِفَ﴾ بضمِّ الخاءِ وكسرِ السِّينِ؛ على بناءِ الفعلِ للمفعولِ به، ومعناه: لَخَسَفَ اللهُ بنا أيضاً، إلا أنَّه عُدِلَ إلى مالم يُسَمَّ فاعلُه لضَرْبٍ من البلاغةِ[(٤)].

۞(وَيْ كَأَنَّ ٱللَّهَ) [٨٢]،(وَيْ كَأَنَّهُۥ) [٨٢]: أبو عمرو ويعقوبُ.

(وَيْكَ أَنَّ ٱللَّهَ)، (وَيْكَ أَنَّهُۥ): روى السُّوسيُّ عن اليزيديِّ، وهو مذهبُ حمزةَ.

الباقون: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾،﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾[(٥)].[(٦)]

---

(١) ٤٩/ب.

(٢) لحفص ويعقوب وسهل. والباقون بالضم للمفعول كما سيأتي. ينظر: المبسوط ٣٤١، الإشارة خ ١٣٨، الكامل ٦١٥، البشارة ٩٤/أ.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/١٧٩، حجة القراءات ٥٤٩، المختار ٢/٦٦٥.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٣٤، شرح الهداية ٦٥١، الموضح ٢/٩٨٨.

(٥) ينظر: جامع البيان ٢/١٧، الإشارة خ ١٣٨، البشارة ٩٤/أ. وأما من طريق النشر فرُوي الوقف على الكاف لأبي عمرو، وعلى الياء للكسائي. والاختيار وصلها للجميع. ينظر: النشر ٤٧٤.

(٦) علَّق الناسخ على هذه الآية بقوله:« قيل: «وي» للتندم وقيل: للتعجب، وكلاهما محتمل. ومُصَوِّتُ هذا الصوت هنا مَن ذُكر في قوله تعالى: (وأصبح الذين) يعني: الذين يتمنون أن يكونوا مثل قارون بالمال والمنصب في اليوم الماضي، فلما رأوا أنه دخل في الأرض تبرَّوا عن ذلك التمني وقالوا -تندما على ما تمنوا أن يكونوا مثله، أو قالوا تعجبا على اختلاف القولين-:(ويكأنه لا يفلح الكافرون). واعلم أن «وي» كلمة و«كأنه» كلمة أخرى عند سيبويه. وقال الأخفش: ««ويك»: كلمة و«أنه» كلمة أخرى»، وتقديره عند الأخفش: ويك، أي: تعجبا منك أيها المخاطب، اعلم أنه لا يفلح الكافرون. وقال الكسائي: أصله: ويلك، فحذف اللام، والياء مع الكاف والهمزة من ويكأنه متصلة.

قال عبد المجيد: «أبو عمرو من أهل البصرة ويقف على الكاف مع أن مذهب سيبويه أن «وي» منفصلة عن الكاف. والكسائي من أهل الكوفة ويقف على الياء من «وي» مع أن مذهب أهل الكوفة أن الكاف متصل بويك، وإنما خالف كلُّ واحد من أبي عمرو والكسائي مذهب أهل بلده لأن القراءة ليست مأخوذة من النحو بل هي مأخوذة من أئمة القراء ثقة

=

في الكشاف: «﴿وَيْ﴾ مفصولةٌ عن ﴿كَأَنَّ﴾، وهي كلمة تَنبُّهٍ على الخطأِ وتَندُّمٍ، ومعناه: أن القومَ قد تنبَّهوا على خطَأِهم في تَمَنِّيهم وقولِهم: ياليتَ لنا مثلَ مَا أُوتِيَ قَارونَ، وتَنَدَّموا ثم قالوا: كأنَّه لا يفلحُ الكافرون، أي: ما أشبهَ الحالَ بأنَّ الكافرين لا ينالون الفلاحَ، وهو مذهبُ الخليلِ وسيبويه.

وحَكَى الفرَّاءُ أنَّ أعرابيةً قالت لزوجِها: أين ابنُك؟ فقال: وَيْ كأنَّه وراءَ البيتِ.

وعند الكوفِيِّين أنَّ «ويكَ» بمعنى: ويلك، وأنَّ المعنى: ألم تعلم أنَّه لا يفلحُ الكافرون، ويجوزُ أن يكونَ الكافُ كافَ الخطابِ مضمومةً إلى «وي» كقوله: «وَيكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ»

وأنَّه بمعنى: لأنَّه، واللَّامُ لبيانِ المقولِ لأجلِهِ هذا القولُ، أو لأنَّه لا يفلحُ الكافرون كان ذلك، وهو الخَسفُ بِقارون.

ومن النَّاسِ من يقفُ على «وَيْ» ويَبتدِئُ: كَأَنَّه، ومنهم من يقف على: وَيْك»[(١)].

عن ثقة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واتباع أئمة النقل من أهل القراءة أولى من اتباع أئمة النحو. من كتاب المكمل في شرح المفصل.»».

(١) ٤٣٥/٣.

سورة العنكبوت

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ [١٩] بالتَّاءِ والياءِ[١].

فمعنى الياءِ على وجهين:

أحدُهما: أولم يَرَ الأممُ السالفةُ ذلك؛ لتقدُّمِ ذكرِهم في قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾ [١٨].

والآخرُ: أولم يَرَ هؤلاء الذين اقتصصنا عليهم قصصَ الأممِ السالفةِ ذلك؛ على استئنافِ الخبرِ[٢].

ومعنى التَّاءِ على ثلاثةِ أوجهٍ:

الأول: أنَّه حكايةُ خطابِ إبراهيم قومَه به بعدَ خطابِه بقوله: ﴿وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾ [١٨] بتقدير: أولم تروا أيُّها القومُ ذلك.

والثاني: أنَّه أُمِرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يُخاطِبَ المشركين به على تقديرِ: قُلْ لهم: أولم تَرَوا ذلك.

الثالث: أنَّه خطابٌ من اللهِ عز وجل للجميعِ مُستأنفٌ[٣].

﴿النَّشَاءَةَ﴾ [٢٠] بالمدِّ، وكذلك في النَّجمِ والواقعةِ: مَكِّيٌّ وأبو عمرو.

الباقون: ﴿النَّشْأَةَ﴾ بتسكينِ الشِّينِ وفتحِ الهمزةِ[٤]، وهما لغتان كالرأْفةِ والرآفةِ، أي: كما/ [١٤٢/أ]
ابتدأ إيجادَهم في الدُّنيا مُختلفي الأحوالِ والأعمالِ فكذلك يعيدُهم في الآخرةِ مختلفين في الجزاءِ

---

(١) بالتاء: كوفي غير حفصٍ والمفضلِ، والباقون بالياء. ينظر: الإشارة خ ١٣٨، الإيضاح ١٨٥/ب، البشارة ٩٤/ب. والمقروء به لشعبة من طريق النشر الوجهان. ينظر: النشر ٦١٢.

(٢) ينظر الوجهان في: الحجة للفارسي ١٣٦/٤، حجة القراءات ٥٤٩، الكشف ١٧٧/٢.

(٣) ينظر الأوجه في: حجة القراءات ٥٤٩، الموضح ٩٩١/٢، الكشف ١٧٧/٢.

(٤) ينظر: الغاية ٣٥٤، المنتهى ٥٢٣، الإشارة خ ١٣٨، البشارة ٩٤/ب.

اختلافُهم في الأفعالِ(١).

۞﴿مَّـوَدَّةُ﴾ [٢٥] بالرفعِ من غيرِ تنوين، ﴿بَيْـنِكُمْ﴾ [٢٥] بالخفضِ: مَكِّيٌّ وبصريٌّ وعَلِيٌّ وأبو زيد عن المُفَضَّلِ.

﴿مَّوَدَّةٌ﴾ بالرفعِ والتَّنوينِ، ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالنصبِ: الشموني والبُرْجُمِيُّ.

﴿مَّوَدَّةَ﴾ بالنصبِ من غيرِ تنوينٍ، ﴿بَيْنِكُمْ﴾ بالجرِّ: حمزةُ وحفصٌ.

الباقون: ﴿مَّوَدَّةً﴾ بالنَّصبِ والتَّنوينِ، ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالنَّصبِ(٢).

«فالرفعُ بإضافةٍ وبغيرِ إضافةٍ على وجهين: أن يكونَ خبراً لـ«إنَّ»؛ على أنَّ «ما» موصولةٌ(٣).

وأن يكونَ خبرَ مبتدأٍ محذوفٍ، والمعنى: أنَّ الأوثانَ مودةٌ بينكم، أي: مودةٌ أو سببُ مودةٍ.

والنَّصبُ بإضافةٍ وبغيرِ إضافةٍ على وجهين:

على التَّعليلِ، أي: لتَتَوادُّوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعِكم على عبادتِها واتِّفاقِكم عليها وائتِلافِكم كما يتفقُ الناسُ على مذاهبَ، فيكون ذلك سببَ تحابِّهم وتصادُقِهم.

وأن يكونَ مفعولا ثانياً كقوله: ﴿مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الفرقان: ٤٣، الجاثية: ٢٣]، أي: اتَّخذتم الأوثانَ سببَ المودةِ بينكم، على تقديرِ حَذفِ المضاف، أو اتَّخذتموها مودةً بينكم يعني: مودودةً بينكم كقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]»(٤).

---

(١) ينظر: الكشف ٢/١٧٨، معالم التنزيل ٣/٥٣٣، الكشاف ٣/٤٤٩، مفاتيح الأغاني ٣١٩.

(٢) ينظر الأوجه المتقدمة في: الإشارة خ ١٣٨، الكامل ٦١٥، الإيضاح ١٨٥/ب، البشارة ٩٤/ب.

(٣) والتقدير: إن الذين اتخذتموهم من دون الله مودةُ بينكم. ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٣٨، الموضح ٢/٩٩٢.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٤٥٠ بتصرف يسير. وينظر: الحجة للفارسي ٤/١٣٨، حجة القراءات =

فأمَّا وجهُ التَّنوين في «مودةً» ونصبِ «بينكم»، وَوَجْهُ الإضافةِ في «مودةَ» وخفضِ «بينِكم»: فهما في المعنى واحد؛ لأَنَّ من نَوَّنَ مودةً جعلَ بينكم ظرفاً لها، بمعنى: مودةً فيما بينكم؛ على أنَّه ظرفُ مكانٍ، وقوله: ﴿ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٥]ظرفُ زمانٍ بمعنى في وقتِ الحياةِ الدُّنيا، ولولا اختلافُهما في المعنى لم يجتمعا هنا. ومن أضاف المودةَ جعل البَيْنَ اسماً على الاتِّساعِ وفيه معنى الظرفِ، والمعنى: مودةَ تَوَاصُلِكم في الحياةِ الدُّنيا(١).

❁﴿ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ ﴾ [٢٦]: في هذه السورة ثلاثُ ياءاتِ إضافةٍ، وقد مَرَّ شرحُها في ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ ﴾ في أوَّلِ البقرة[٣٠](٢).

❁﴿ إِنَّكُمْ ﴾ [٢٨]﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ [٢٩]: يزيدُ وقالونُ وزيدٌ(٣)، وقد مَرَّ في الأعراف(٤).

❁﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٣١]: مَرَّ في البقرة(٥).

❁﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ ﴾ [٣٢] ﴿ مُنَجُّوكَ ﴾(٦) [٣٣]: قد مَرَّ شرحُها في الأنعام في قَوْلِهِ: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم ﴾ [٦٣](٧).

❁﴿ سِيٓءَ ﴾ [٣٣](٨): قد مَرَّ في أوَّلِ البقرةِ في قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا ﴾

٥٥١، المختار ٢/٦٦٨، الدرة الفريدة ٤/٥١١.

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٨٠، الحجة للفارسي ٤/١٣٨، الموضح ٢/٩٩٣.

(٢) ١١/أ.

(٣) ينظر: المبسوط ٣٤٤، الإشارة خ ١٣٩، البشارة ٩٤/ب.

(٤) لوح ٦٢/ب.

(٥) ٢٠/أ.

(٦) (لَنُنْجينه): يعقوب وكوفي غير عاصم. والباقون بالتشديد. (منْجوك): مكي ويعقوب وكوفي غير حفص والمفضل. والباقون بالتشديد. ينظر: المبسوط ٣٤٥، الإشارة خ ١٣٩، الإيضاح ١٨٥/ب، البشارة ٩٤/ب.

(٧) لوح ٥٢/ب.

(٨) بالإشمام: مدني وابن عامر والكسائي ورويس. ينظر: المبسوط ١٢٧، المنتهى ٢٧٥، البشارة ٩٤/ب.

[١١][(١)].

❁﴿مُنزِلُونَ﴾ [٣٤]: قد مَرَّ شرحُه في آل عمران[(٢)].

❁﴿وَثَمُودَاْ﴾[(٣)] [٣٨]: قد مَرَّ في هود[(٤)].

❁﴿ءَايَتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[٥٠]على واحدةٍ[(٥)].

﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾بالألفِ على الجمعِ.

❁﴿مَا يَدْعُونَ﴾ [٤٢] بالتَّاءِ والياءِ[(٦)]، وقد مَرَّ في آخرِ سورةِ الحج[(٧)].

❁﴿وَيَقُولُ﴾ [٥٥]بالياءِ: نافعٌ وكوفيٌّ، أي: ويقولُ اللهُ للمستعجلين بالعذابِ في الآخرةِ: ذوقوا جزاءَ ما كنتم تعملون في الدُّنيا، وهم المشركون الذين قالوا للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: فإن لم تأتنا بآيةٍ فأتنا بالعذابِ[(٨)].

الباقون: ﴿وَنَقُولُ﴾بالنونِ[(٩)]؛ لأنَّه أبلغُ في المعنى لدلالتِه على: ويقولُ اللهُ، وتَضَمُّنِه تفخيمَ شأنِ المتكلِّمِ في الذكرِ مع مشاكلتِه في ذلك/قولَه: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ﴾ [١٤٣/ب]
[٥١] قبله، وقولَه: ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [٥٧][(١٠)].

---

(١) لوح ١٦/ب.

(٢) لوح ٣٨/أ.

(٣) بغير تنوين: حمزة وحفص وسهل ويعقوب. ينظر: المنتهى ٤٢٠، الإشارة خ ١٣٩، الإيضاح ١٨٥/ب، البشارة ٩٥/أ.

(٤) لوح ٩٠/أ.

(٥) مكي وعاصم غير حفص والمفضل وحمزة والكسائي غير قتيبة وخلف في اختياره. والباقون بالجمع. ينظر: جامع البيان ٥٣/٣، الإشارة خ ١٣٩، الإيضاح ١٨٥/ب، البشارة ٩٥/أ.

(٦) بالياء: بصري وعاصم غير الأعشى والبرجمي، والباقون بالتاء. ينظر: المبسوط ٣٤٥، الإشارة خ ١٣٩، الإيضاح ١٨٥/ب، البشارة ٩٥/أ.

(٧) عند قوله تعالى: (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون)[آية:٦٢].

(٨) ينظر: معاني القراءات ٢٦٠/٢، حجة القراءات ٥٥٣، الكشف ١٨٠/٢، الموضح ٩٩٦/٢.

(٩) ينظر: الغاية ٣٥٦، المنتهى ٥٢٥، الإشارة خ ١٣٩، البشارة ٩٥/أ.

(١٠) ينظر: حجة القراءات ٥٥٣، المختار ٦٧١/٢، الكشف ١٨٠/٢، الدرة الفريدة ٥١٦/٤.

۞﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [٥٦] مرسلةُ الياء، والوقف بالياءِ لا غيرُ: بصريٌّ وكوفيٌّ غيرَ عاصمٍ.

الباقون: بفتحِ الياءِ، والوقفُ بالياءِ(١)، وقد مَرَّ شرحُه في البقرة في قَوْلِهِ: ﴿عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٢٤](٢).

أبو عمرو يفتحُ كلَّ ياءِ إضافةٍ ثابتةٍ في الكتابِ عند لقاءِ السَّاكنِ كقوله: ﴿عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لئلا تسقطَ الياءُ عن اللَّفظِ لاجتماعِ الساكنين، وأسكنَ هنا لأَنَّ مَبْنَى النِّداءِ على التخفيفِ(٣).

۞﴿تُرْجَعُونَ﴾ [٥٧]: بالتَّاءِ والياءِ(٤)، وقد مَرَّ شرحه في البقرة(٥)، والوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأَنَّ المخاطبين والغائبين جميعاً يرجعون إلى اللهِ يومَ القيامةِ للمجازاةِ بأعمالِهم إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌّ(٦).

۞﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ [٥٨] بالباءِ والهمزِ(٧): «لَنُنزِلَنَّهم من الجنَّةِ عَلاليَّ»(٨).

﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ بالثَّاءِ، «من الثِّواءِ، وهو النزولُ للإقامةِ، يقالُ: ثَوَى في المنزلِ وأَثْوَى غيرَه،

---

(١) ينظر: المبسوط ٣٤٧، المنتهى ٥٢٥، الإشارة خ ١٣٩، البشارة ٩٥/أ.

(٢) لوح ٢٠/أ.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع ١٩٠/٢، المختار ٦٧٢/٢، الدرة الفريدة ٣٣٤/٤.

(٤) بالياء: يحيى عن شعبة وهشام. والباقون بالتاء ويعقوب على أصله في فتح التاء وكسر الجيم. ينظر: الغاية ٣٥٦، الإشارة خ ١٣٩، الإيضاح ١٨٥/ب، البشارة ٩٥/أ. والمقروء به لشعبة من طريق النشر الياء بلا خلاف. ينظر: النشر ٦١٢.

(٥) لوح ١٨/أ.

(٦) ينظر: المختار ٦٧١/٢، الموضح ٩٩٨/٢، الدرة الفريدة ١١٩/٣.

(٧) لغير حمزة والكسائي وخلف. وأبو جعفر على أصله في الإبدال. ينظر: الغاية ٣٥٦، المنتهى ٥٢٥، الإشارة خ ١٣٩، البشارة ٩٥/أ، الإتحاف ٢٧٩/٢.

(٨) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤٦١/٣. وينظر: النكت للماوردي ٢٩٢/٤، الدرة الفريدة ٥١٧/٤، أنوار التنزيل ١٩٨/٤.

و«ثَوَى» غيرُ متعدٍّ، فإذا تعدَّى بزيادةِ همزةِ النَّقلِ لم يتجاوز مفعولاً واحداً نحو ذَهَبَ وأذْهبتُه.

والوجهُ في تعديتِه إلى ضميرِ المؤمنين وإلى الغُرَفِ: إمَّا إجراؤُه مُجْرَى لَنُنزِلَنَّهم ونُثْوِيَنَّهم، أو حَذْفُ الجارِّ وإيصالُ الفعلِ، أو تشبيهُ الظرفِ المؤَقَّتِ بالمُبْهَمِ»[1].

❁﴿وَلْيَتَمَتَّعُوا﴾[٦٦] بتسكينِ اللَّامِ[2]؛ على الأمرِ، وعلى هذا يكونُ ﴿لِيَكْفُرُوا﴾[٦٦]على صيغةِ الأمرِ، وهو للتَّهديدِ كما قال: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾[فصلت: ٤٠]، وقال: ﴿وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ﴾[الكهف: ٢٩][3]. وقد مَرَّ العلةُ لإسكانِ لامِ الأمرِ مع حرفِ العطفِ في قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ﴾ في الحجِّ [١٥].

﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ بكسرِ اللَّامِ، «على أنَّها لامُ كي، وكذلك لامُ ﴿لِيَكۡفُرُواْ﴾. والمعنى: أنَّهم يعودون إلى شركِهم ليكونوا بالعَوْدِ إلى شركِهم كافرين بنعمةِ النَّجاةِ، قاصدين التَّمتُّعَ بها والتَّلذُّذَ لا غيرُ، على خلافِ ما هو عادةُ المؤمنين المخلصين على الحقيقةِ إذا أنجاهم اللهُ أن يشكروا نعمةَ اللهِ في إنجائهم، ويجعلوا نعمةَ النَّجاةِ ذريعةً إلى ازديادِ الطَّاعةِ لا إلى التَّمَتُّعِ والتَّلذذِ»[4].

❁﴿سُبْلَنَا﴾[٦٩] بإسكانِ الباءِ: أبو عمرو[5]، وقد مَرَّ شرحُه في آخرِ البقرةِ في قَوْلِهِ: ﴿أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ﴾[٢٦٥][6].

---

(١) الكلام بنصه في الكشاف ٣/٤٦١. وينظر: الحجة للفارسي ٤/١٤٦، الدرة الفريدة ٤/٥١٧، أنوار التنزيل ٤/١٩٨، الدر المصون ٩/٢٥، اللمحة في شرح الملحة ١/٤٤٤.

(٢) مكي غير البزي طريق الهاشميِّ وقالونُ وحمزة والكسائي وخلف والشموني والبرجمي والخزاز عن هبيرة. ينظر: المبسوط ٣٤٦، الإشارة خ ١٤٠، الجامع للفارسي ١٨٨/أ، الإيضاح ١٨٦/أ، البشارة ٩٥/أ.

(٣) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٦١، الحجة للفارسي ٤/١٤٨، حجة القراءات ٥٥٥.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٤٦٤. وينظر: تفسير الطبري ٢٠/٦١، الهداية ٩/٥٦٤٨، أنوار التنزيل ٤/١٩٩.

(٥) ينظر: المبسوط ١٥١، الإشارة خ ١٤٠، البشارة ٩٥/أ.

(٦) لوح ٢٩/ب.

سورة الروم

﴿عَاقِبَةَ﴾ [١٠] بالنصبِ: شَامِيٌّ وكوفِيٌّ غيرَ الشُّمُوني والبُرْجُمِي.

ومعناه: ثمَّ كان النَّارُ عاقبةَ المسيئين؛ لأَنَّ كذبوا بالقرآنِ؛ على أنَّ ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [١٠] اسمُ كان في موضعِ رفعٍ، وعاقبةُ خبرُها متقدمةً، وكذلك نُصِبت بمنزلةِ قوله: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [٤٧][١].

الباقون: ﴿عَٰقِبَةُ﴾ بالرفعِ[٢]؛ على أنَّ العاقبةَ اسمُ كان و ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ خبرُها في موضعِ نَصبٍ[٣].

﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ بالإمالةِ: أبو عمرو وحمزةُ وعَليٌّ وخلفٌ وحَمَّاد[٤]. و ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ تأنيثُ الأَسْوَأ، وهو الأقبحُ كما أنَّ الحُسنى تأنيثٌ للأحسنِ[٥].

﴿تُرۡجَعُونَ﴾ [١١] بالتَّاءِ والياءِ[٦]؛ على المغايبةِ والمخاطبةِ، أي: ثمَّ إليه يرجعون/: [١٤٣/أ]
إلى ثوابِه وإلى عقابِه[٧].

﴿وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ۝١٩ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾ [١٩ – ٢٠][٨]: وقد مَرَّ شرحُه في الأعرافِ[٩].

---

(١) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/١٩٣، معاني القراءات ٢/٢٦٣، حجة القراءات ٥٥٦.

(٢) ينظر: الغاية ٣٥٧، الإشارة خ ١٤٠، الإيضاح ١٨٦/أ، البشارة ٩٥/ب.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/١٩٣، الحجة للفارسي ٤/١٤٩، حجة القراءات ٥٥٦

(٤) ينظر: المنتهى ٥٢٧، الإشارة خ ١٤٠، البشارة ٩٥/ب.

(٥) ينظر: الكشف ١/١٧٧، شرح الهداية ٢٩٦، الدرة الفريدة ٢/٨٤.

(٦) بالياء: أبو عمرو غير عباس وأوقية وسهلٌ ويحيى وحمادٌ، والباقون بالتاء، ويعقوب على أصله. ينظر: الغاية ٣٥٨،المنتهى ٥٢٧، الإشارة خ ١٤٠، البشارة ٩٥/ب.

(٧) ينظر: تفسير الطبري ٢٠/٧٩، حجة القراءات ٥٥٦، الكشاف ٣/٤٧٠، الدرة الفريدة ٤/٥١٦.

(٨) قرأ(تَخرُجون): كوفي غير عاصم، والباقون بالضم والفتح. ينظر: المبسوط ٢٠٧، الإشارة خ ١٤٠، الإيضاح ١٨٦/أ، البشارة ٩٥/ب.

(٩) لوح ٥٩/أ.

ولا خلاف في قَوْلِهِ: ﴿إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ﴾ [٢٥].

❁﴿لِّلۡعَـٰلِمِينَ﴾ [٢٢] بكسرِ اللَّامِ: حفصٌ؛ على أنَّها جمعُ عالِمٍ، ويشهدُ لذلك قولُه: ﴿وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَـٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، ومعناه على وجهين:

الأول: أنَّهم خُصُّوا بالذكرِ لانتفاعِهم بالاستدلالِ على ما شاهدوا مما يدلُّ على وحدانيَّةِ خالقِهم فصاروا لذلك كأنَّه ليس بآيةٍ لغيرِهم؛ لذهابِه عنها وتركِه الاعتبارَ بها وإنْ كانت آيةً لجميعِ النَّاسِ، ومثله قوله: ﴿هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، يعني: القرآنَ، وهو هدىً لجميعِ النَّاسِ بدلالةِ قوله: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٥، آل عمران: ٤].

والثاني: أنَّ معناه: لآياتٍ للعالِمين وغيرِهم؛ إلا أنَّه اكتُفي بذكرِ العالِمين من ذكرِ غيرِهم لعِلْمِ المخاطبين بمعناه طَلَباً للإيجازِ كما قال: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] والمعنى: تَقِيكم الحرَّ والبردَ فحُذِفَ البردُ للعِلْمِ بأنَّ ما يَقِي الحرَّ يقي البردَ(١).

الباقون: ﴿لِّلۡعَـٰلَمِينَ﴾ بفتحِ اللَّامِ(٢)، أي: للنَّاسِ كلِّهم من أهلِ كلِّ زمانٍ كما قال: ﴿وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَـٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧، ١٢٢]، أي: على أهلِ ذلك الزمانِ(٣).

❁(يُفَصِّلُ) [٢٨] بالياءِ: عباسٌ(٤)، وقد مَرَّ شرحُه في يونس(٥).

❁﴿أَتَيۡتُم مِّن رِّبًا﴾ [٣٩] بقصرِ الألفِ: مَكِّيٌّ، بمعنى: وما غَشَيْتُموه أو رَهِقْتُمُوه من إعطاءِ رباً(٦). وقيلَ معناه: ما فعلتم وتعاطيتم من رباً(٧). وقيلَ: معناه: ما جئتموه من رباً، أي:

---

(١) ينظر الوجهان في: حجة القراءات ٥٥٨، الكشف ٢/١٨٣، المختار ٢/٦٧٧.

(٢) ينظر: الغاية ٣٥٨، الإشارة خ ١٤٠، المستنير ٢/٣٦٢، البشارة ٩٥/ب.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٨٢، شرح الهداية ٦٥٧، المختار ٢/٦٧٧.

(٤) ينظر: المنتهى ٥٢٨، الإشارة خ ١٤٠، الإيضاح ١٨٦/أ، البشارة ٩٥/ب. وهذه القراءة لا يقرأ بها من طريق النشر.

(٥) لوح ٨١/ب.

(٦) ينظر: الكشاف ٣/٤٨١.

(٧) ينظر: المحرر ٤/٣٣٩، الدرة الفريدة ٣/١٣٢، تفسير القرطبي ١٤/٣٦.

أَرْبَيْتُموه كما تقول: أتيتَ الخطأَ، أي: أخطأْتَ[1].

الباقون: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا﴾ بمدِّ الألفِ[2]، ومعناه: وما أعطيتموه من أجلِ زيادةٍ في عطيتكم فلا ثوابَ لكم عندَ اللهِ فيه[3]. وقيلَ معناه: وما أُعطيتموه من زيادةٍ على ما أخذتم فلا ثوابَ لكم فيه عندَ اللهِ[4].[5].

❁﴿لِّتُرۡبُواْ﴾ [٣٩] بالتّاءِ وضمِّها وتسكينِ الواوِ[6]، أي: لتزيدوا في أموالِهم، كقوله: ﴿وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾ [البقرة: ٢٧٦] ، أي: يزيدُها؛ على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى القومِ المخاطبين، وهو منصوبٌ بلامِ كي، ودليلُ نصبِه سقوطُ النُّونِ منه[7].

﴿لِّيَرۡبُوَاْ﴾ بالياءِ وفتحِها وفتحِ الواوِ، ومعناه: ليزدادَ الربا؛ على أنَّ الفعلَ للرِّبا لتقدُّمِ ذكرِه[8].

❁﴿لِيُذِيقَهُم﴾ [٤١] بالياءِ والنُّونِ[9]، والوجهانِ في المعنى واحدٌ، وهو ليذيقهم اللهُ

---

(١) وهو يرجع إلى معنى الإعطاء إذ هو المراد بالإتيان كما قيل. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٨٣، الحجة للفارسي ٤/١٥٢، حجة القراءات ٥٥٨، مفاتيح الأغاني ٣٢٤.

(٢) ينظر: الغاية ٣٥٨، الإشارة خ ١٤١، الإيضاح ١٨٦/ب، البشارة ٩٥/ب.

(٣) بمعنى: ما أهديتم من هدية لتُعَوَّضوا ما هو أكثر منها وتكافَئوا أزيد منها. ينظر: معاني القراءات ٢/٢٦٥، الحجة للفارسي ٤/١٥٢، حجة القراءات ٥٥٩.

(٤) ينظر: الكشف للثعلبي ٧/٣٠٤، النكت ٤/٣١٦، الكشاف ٣/٤٨١، زاد المسير ٣/٤٢٤.

(٥) «ولا خلاف في قوْلِهِ: (وما ءاتيتم من زكاة) الروم: ٣٩ أنّه بالمد من الإيضاح» هذه الجملة في حاشية الأصل، ونقلتها تتميما للفائدة. ينظر: الإيضاح للأندرابي ١٨٦/أ.

(٦) مدني وسهل ويعقوب، والباقون بالياء وتحريك الواو كما سيذكره. ينظر: الغاية ٣٥٨، المنتهى ٥٢٨، الإشارة خ ١٤١، البشارة ٩٥/ب.

(٧) ينظر: حجة القراءات ٥٥٩، الكشف ٢/١٨٤، الدرة الفريدة ٤/٥٢٣.

(٨) ونصبه بلام كي، وعلامته الفتحة. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٨٣، الحجة للفارسي ٤/١٥٣، حجة القراءات ٥٥٩.

(٩) بالنون: ابن مجاهد وأبو عون عن قنبل، والباقون بالياء. ينظر: الإشارة خ ١٤١، الجامع للفارسي ١٨٨/ب، البشارة ٩٥/ب. والمقروء به من طريق النشر النون لروح وقنبل بخلفه، والباقون بالياء. ينظر: النشر ٦١٣.

جزاءَ ما عملوا من الفسادِ ليرجعوا عنه إلى الصَّلاحِ(١)، والقولُ في معنى الوجهين ما ذُكر في قَوْلِهِ: ﴿وَيُكَفِّرُ﴾ في آخر البقرة [٢٧١](٢).

﴿يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ [٤٨](٣): قد مَرَّ في البقرةِ في قَوْلِهِ: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [١٦٤](٤)، وأجمعوا على جمعِ الرياحِ في قَوْلِهِ: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ﴾ [٤٦].

﴿كِسَفٗا﴾ [٤٨](٥): قد مَرَّ في سورة بني إسرائيل(٦).

وفي الكشافِ: «﴿فَيَبۡسُطُهُۥ﴾ متصلاً تارةً، ﴿وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفٗا﴾ [٤٨]، أي: قِطعاً تارةً، ﴿فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾ [٤٨] في التَّارتين جميعاً. و المرادُ بالسماء: سَمْتُ السماءِ وشِقُّها، كقوله: ﴿وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] وبإصابةِ العبادِ إصابةُ بلادِهم وأراضيهم»(٧).

﴿أَثَرِ﴾ و﴿ءَاثَٰرِ﴾ [٥٠] على التَّوحيدِ والجمعِ(٨).

﴿وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ﴾ [٥٢](٩): قد مَرَّ في الأنبياء(١٠).

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ٢٠/١٠٩، معاني القرآن للزجاج ٤/١٨٨، معالم التنزيل ٣/٥٨٠، تفسير القرطبي ١٤/٤١.

(٢) لوح ٣١/أ.

(٣) بالإفراد: مكي وكوفي غير عاصم، والباقون بالجمع. ينظر: المبسوط ١٣٨، الإشارة خ ١٤١، البشارة ٩٥/ب.

(٤) لوح ٢٢/أ.

(٥) بإسكان السين: يزيد وابن ذكوان، والباقون بالتحريك. ينظر: المبسوط ٣٤٩، الإشارة خ ١٤١، الإيضاح ١٨٦/أ، البشارة ٩٥/ب. والمقروء به لهشام من طريق النشر الوجهان. ينظر: النشر ٦١٣.

(٦) عند قوله تعالى:(أو تسقط السماء علينا كسفا) [آية: ٩٢].

(٧) ٣/٤٨٥.

(٨) بالجمع: شامي وكوفي غير أبي بكر وحماد، والباقون بالتوحيد. ينظر: الإشارة خ ١٤١، الإيضاح ١٨٦/أ، البشارة ٩٥/ب. ووجه الجمع: كثرة ما يؤثر المطر في الأرض، وأما الإفراد فلإضافته إلى مفرد، ولأن الواحد يدل على الجمع وينوب عنه. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٨٣، حجة القراءات ٥٦١، الكشف ٢/١٨٥.

(٩) للمكي، والباقون:(تُسمِع الصمَّ). ينظر: المبسوط ٣٣٤، الإشارة خ ١٤١، البشارة ٩٢/ب.

(١٠) عند قوله تعالى: (ولا يسمع الصم الدعاء) [آية:٤٥].

[١٤٣/ب] ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ﴾ [النمل: ٨١]: /مَرَّ في النمل[١].

﴿ضَعۡفٖ﴾ [٥٤] في الأحرفِ الثلاثةِ بفتحِ الضَّادِ وضمِّها[٢]، وهما لغتان، والضمُّ أقوى في القراءةِ لِـمَا رَوى ابنُ عمر[٣] رضي الله عنهما قال: «قرأتُها على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ﴿مِّن ضَعۡفٖ﴾ (بفتحِ الضَّاد) فأقرأني ﴿مِّن ضُعۡفٖ﴾»[٤] (بضمِّ الضَّادِ).

﴿لَّا يَنفَعُ﴾ [٥٧] وفي المؤمنِ بالياءِ: كوفيٌّ، هنا بالتَّاءِ وهناك بالياءِ: نافعٌ.

الباقون: بالتَّاءِ فيهما[٥]، والقولُ في شرحِ معنى الوجهين ما ذُكِرَ في قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ﴾ في أوَّلِ البقرة [٤٨][٦].

قَرَأَ نافع هنا بالتَّاءِ وفي «حم المؤمن» بالياءِ مع إسنادِهما إلى المعذرةِ.

والفرق له: أنَّ «ما» في حم المؤمن جاورَ قوله: ﴿وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾ [غافر: ٥١] وهو بالياءِ بالإجماعِ منهم على ذلك، ولذلك قرأَ ﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ﴾ في البقرة بالياءِ لمجاورته

---

(١) عند قوله تعالى: (وما أنت بهادي العمي) [آية:٨١].

(٢) بفتح الضاد: حمزة وعاصم غير المفضل، والباقون بالضم، وهو اختيار خلف وحفص. ينظر: الإشارة خ ١٤١، البشارة ٩٥/ب. والمقروء به من طريق النشر الفتح لحمزة وعاصم بخلف عن حفص. ينظر: النشر ٦١٣.

(٣) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، (ت:٧٣هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ١٠٥/٤، أسد الغابة ٣٣٦/٣، الإصابة ١٥٥/٤.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي. (مسند عبد الله بن عمر، حديث ٥٢٢٧)، وأبو داود في سننه.(كتاب الحروف والقراءات،حديث٣٩٧٨)، والترمذي في سننه(سورة الروم، حديث٢٩٣٦) وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ. وكذا رواه الحاكم في المستدرك، ثم قال: «تفرد به عطية العوفي ولم يحتجا به». (كتاب قراءات النبي عليه السلام، حديث٢٩٧٤)، وبنحوه في المعجم الأوسط للطبراني (من اسمه هارون، حديث ٩٣٧٠). والحديث حسنه الألباني -رحمه الله- (صحيح وضعيف أبي داود ٢/١ ،صحيح وضعيف الترمذي ٤٣٦/٦).

(٥) ينظر: الغاية ٣٥٨، المنتهى ٥٢٨، الإشارة خ ١٤١، البشارة ٩٥/ب.

(٦) لوح ١٢/ب.

قوله: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾ [البقرة: ٤٨] بعده، وهو بالياءِ بلا خلافٍ.

ولا خلافَ في سورةِ الأنعامِ وسورة ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ – ٢] لإسنادِهما إلى الإيمانِ، ولا خلافَ أيضاً في سورةِ الشُّعراءِ لإسنادِه إلى المالِ(١).

﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ﴾ [٦٠] بتخفيفِ النُّونِ وتشديدِها، وقد مَرَّ شرحُه في قَوْلِهِ: ﴿لَا يَغُرَّنَكَ﴾ في آخرِ آلِ عمران [١٩٦](٢).

---

(١) لم أقف على هذا التوجيه. والأكثر على أن ذلك جمع بين اللغتين واتِّباع للرواية. ينظر: الدرة الفريدة ٤/٥٢٥، إبراز المعاني ٦٧٦.

(٢) لوح ٤١/أ.

سورة لقمان

﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [٣] بالنَّصبِ(١)؛ على الحالِ عن الآياتِ، والعاملُ فيهما ما في «تلك» من معنى الإشارةِ(٢)، وعلى المفعولِ له لمعنى الفِعْلِ في ﴿ٱلۡحَكِيمِ﴾ بمعنى: الـمُحْكَم، أي: أُحْكِمَ لهدىً ورحمةٍ(٣).

وبالرفعِ على أنَّه خبرٌ بعد خبرٍ، كقولك: هذا حلوٌ حامضٌ. أو خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ تقديرُه: هو هدىً ورحمةٌ(٤).

﴿لِيَضِلَّ﴾ [٦] بفتحِ الياءِ وضمِّها(٥)، وقد مَرَّ شرحُه في الأنعام في قَوْلِهِ: ﴿لَّيَضِلُّونَ﴾ [١١٩](٦)، في هذه السورة مُخْتَلَفٌ فيه؛ لأَنَّ المفعولَ هاهنا غيرُ مذكورٍ فاحتَملَ القراءتين: لِيَضِلَّ هُوَ ولِيُضِلَّ غيرَه، أمَّا في الأنعام: ﴿لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ﴾ [١٤٤] المفعولُ مذكورٌ، وهو النَّاسُ، فلا يحتملُ إلا وجهاً واحداً وهو ليُضلَّ.

﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ [٦] بالرفعِ(٧)؛ عطفٌ على ﴿يَشۡتَرِي﴾، أي: يشتري لهوَ الحديثِ ويتخذُ سبيلَ اللهِ هُزُؤاً. والسبيلُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ. وقيل: ويتخذُ آياتِ اللهِ هُزُؤاً(٨).

---

(١) لغير حمزة وأبي عون عن قنبل. وقرأ حمزة وأبو عون بالرفع. ينظر: الإشارة خ ١٤١، البشارة ٩٦/أ، المصباح ١٨٧/٣. والمقروء به من النشر الرفع لحمزة فقط. ينظر: النشر ٦١٤.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٨٤، الكشف ١٨٧/٢، الموضح ١٠١٢/٢.

(٣) قريبا منه في: المحرر ٤٤٦/٤، تفسير القرطبي ٣٠٥/٨، التحرير والتنوير ١٤٠/٢١، التبيان للطوسي ٢٧٠/٨.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٥٦٣، المختار ٦٨٣/٢، كشف المشكلات ٢١٥/٢، الموضح ١٠١٢/٢.

(٥) بفتح الياء: مكي وأبو عمرو ويعقوب، والباقون بضمها. ينظر: المبسوط ٣٥١، الإشارة خ ١٤٢، الإيضاح ١٨٦/ب، البشارة ٩٦/أ. والمقروء به من النشر الفتح لابن كثير وأبي عمرو ورويس بخلفه. ينظر: النشر ٥٨١.

(٦) لوح ٥٥/ب.

(٧) لغير حمزة والكسائيِّ ويعقوب وحفصٍ. ينظر: الغاية ٣٥٩، المنتهى ٥٢٩، الإشارة خ ١٤٢، البشارة ٩٦/أ.

(٨) ينظر: الحجة للفارسي ١٥٨/٤، الكشف ١٨٧/٢، المختار ٦٨٤/٢.

وبالنَّصبِ عطفٌ على ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وليتخذَها هزؤاً، أي: سبيلَه. وقيلَ: وليتخذَ آياتِ القرآنِ هزؤا[1].

﴿فِيٓ أُذُنَيۡهِ﴾ [٧]: قد مَرَّ في المائدة[2].

﴿يَٰبُنَيَّ﴾ [١٣، ١٦، ١٧] بفتحِ الياءِ وكسرِها وإسكانِها[3]، وقد مَرَّ شرحُ كسرِ الياءِ وفتحِها في قَولِهِ: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب﴾ في هود [٤٢][4].

وَوَجْهُ إسكانِ الياءِ منه: إجراءُ الوصلِ فيه مَجْرَى الوقفِ كإجراءِ الهاءِ في قَوْلِهِ: ﴿ٱقۡتَدِهۡ﴾ [الأنعام: ٩٠]ونحوه كذلك حين وُصِلَتْ بالهاءِ ساكنةً وهي للسكتِ فقط[5].

﴿مِثۡقَالَ﴾ [١٦] بالنَّصبِ والرفعِ[6].

«فمن نَصَبَ كان الضميرُ للهَنةِ[7] من الإساءةِ والإحسانِ، أي: كانت مثلاً في الصِّغرِ والقَمَاءةِ[8] كحبةِ الخردلِ، فكانت مع صغرِها في أخفى مَوضعٍ وأحرزِه كجوفِ الصَّخرةِ أو حيثُ كانت في العالمِ العِلويِّ/ والسُّفليِّ يأتِ بها اللهُ يومَ القيامةِ فيُحاسِبُ بها عاملَها. [١٤٤/أ]

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٥٨، حجة القراءات ٥٦٣، الكشف ٢/١٨٧.

(٢) عند قوله تعالى:(والأذن)[آية:٤٥]، لوح ٤٧/ب.

(٣) اختلف القراء فيها على النحو التالي: (يا بني لا): بالإسكان: البزي والقواس. بالفتح: حفص والمفضل. الباقون بالكسر. (يا بني إنها): بفتحها: حفص والمفضل، والباقون بالكسر. (يا بني أقم): بإسكانها: القواس، بفتحها: حفص والمفضل وابن كثير غير القواس، والباقون بالكسر. ينظر: الإشارة خ ١٤٢، الجامع للفارسي ١٨٨/ب، البشارة ٩٦/أ. والمقروء به من النشر الإسكان لابن كثير في (يا بني لا) بلا خلاف، والفتح في(يا بني أقم) لحفص والبزي، والإسكان لقنبل. ينظر: النشر ٦١٥.

(٤) لوح ٨٨/أ.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٥٩، المختار ٢/٦٨٥، الموضح ٢/٦٤٦.

(٦) بالرفع: مدني. وقد تقدم في الأنبياء عند قوله تعالى:(وإن كان مثقال حبة من خردل) [آية:٤٧].

(٧) في حاشية الأصل تعليق: «للشيء اليسير». ينظر: مشكاة الأنوار(ه ن) ٢/٢٧١.

(٨) أي: الصغر والحقارة. ينظر: الصحاح (ق م أ ١/٦٦)، مقاييس اللغة(ق م ا ٥/٢٤)، المخصص ٥/١١.

ومن رَفَعَ كان ضميرُ القصةِ، وإنَّما أُنِّثَ المثقالُ لإضافتِه إلى الحبَّةِ[1]، كما قال:

شرَقَتْ صَدْرُ القناةِ من الدَّمِ[2]»[3].

﴿تُصَـٰعِرْ﴾ و﴿تُصَعِّرْ﴾ [١٨] بالتَّخفيفِ والتَّشديدِ[4]، «يقال: أصْعَرَ خَدَّهُ وصَعَّرَه وصاعَرَه، كقوله: أعلاه وعَلَّاه وعالاه بمعنىً، والصَّعَرُ والصَّيَدُ: داءٌ يصيبُ البعيرَ يَلْوي منه عُنُقَه، والمعنى: أقبِلْ على الناس بوجهِك تواضعاً ولا تُوَلِّهم شِقَّ وجهِك وصفحتَه كما يفعلُ المتكبرون»[5].

﴿نِعَمَهُۥ﴾ [٢٠] بفتحِ العينِ وبالهاءِ[6] على الجمعِ؛ لدلالةِ قولِه: ﴿ظَـٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [٢٠] عليه؛ لأنَّ الظاهرةَ غيرُ الباطنةِ، فالجمعُ أقوى لذلك، ولدلالة قوله: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ [النحل: ١٢١] عليه؛ لأنَّه جماعةٌ مثلُه[7].

﴿نِعْمَةً﴾ بسكونِ العينِ وبالتَّاءِ المنصوبةِ في الوصلِ على واحدةٍ؛ لدلالةِ تفسيرِ بعضِهم أنَّها الإسلامُ عليه، ولدلالة قوله: ﴿ظَـٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ عليه؛ لأنَّه لم يُقَلْ ظواهرَ وبواطنَ ولا

---

(١) المقصود أن علة الرفع لكون كان تامة بمعنى حدث ووقع، والهاء في «إنها» ضمير القصة، وتأنيث «تك» لإضافة المثقال إلى الحبة. ينظر: الدرة الفريدة ٤/٣٩٩، تفسير القرطبي ١٤/٦٧، أنوار التنزيل ٤/٢١٤.

(٢) عجز بيت للأعشى ميمون بن قيس. منسوب إليه في: الكتاب ١/٥٢، الكامل للمبرد ٢/١٠٥، الأصول في النحو ٣/٤٧٨.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٤٩٥. وينظر: معاني القراءات ٢/٢٧٠، حجة القراءات ٥٦٥، الموضح ٢/١٠١٤، المختار ٢/٦٨٥.

(٤) بالتخفيف: أبو عمرو ونافع وكوفي غير عاصم، والباقون بالتشديد. ينظر: الغاية ٣٥٩، الإشارة خ ١٤٢، الكامل ٦١٧، البشارة ٩٦/ب.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٤٩٧. وينظر: الحجة للفارسي ٤/١٦٠، المختار ٢/٦٨٦، أنوار التنزيل ٤/٢١٥.

(٦) مدني وبصري غير يعقوب وحفصٌ. ينظر: الغاية ٣٦٠، المنتهى ٥٣٠، الإشارة خ ١٤٢، البشارة ٩٦/ب.

(٧) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٧١، حجة القراءتين ٥٦٥، الكشف ٢/١٨٩.

الظاهرةَ والباطنةَ[(١)].

«فإن قلت: فما معنى الظاهرةِ والباطنةِ؟

قلت: الظاهرةُ كلُّ ما يُعلَمُ بالمشاهدةِ، والباطنةُ ما لا يُعلمُ إلا بدليلٍ، أو لا يُعلمُ أصلاً، فكم في بدنِ الإنسانِ من نعمةٍ لا يَعلمُها ولا يهتدي إلى العلمِ بها، وقد أكثروا في ذلك، فعن مجاهد: ظهورُ الإسلامِ والنصرةُ على الأعداءِ، والباطنةُ: الإمدادُ من الملائكةِ.

وعن الحسن: الظاهرةُ: الإسلامُ، والباطنةُ: السِّترُ.

وعن الضحاك: حُسنُ الصورةِ وامتدادُ القامةِ وتسويةُ الأعضاءِ، والباطنة: المعرفةُ.

وقيلَ: الظاهرةُ: البصرُ والسمعُ واللسانُ وسائرُ الجوارحِ الظاهرةِ، والباطنةُ: القلبُ والعقلُ والفهمُ وما أشبه ذلك»[(٢)].

❁﴿يَحْزُنكَ﴾ [٢٣] و﴿يُحْزِنكَ﴾: «من حَزَنَ وأَحْزَنَ، والذي عليه الاستعمالُ المستفيضُ يَحْزُنُه وأَحْزَنَه»[(٣)]، وقد مَرَّ شرحُه في آخرِ آل عمران[(٤)].

❁﴿وَالْبَحْرَ﴾ [٢٧]بالنَّصبِ: أبو عمرو ويعقوبُ. على أنَّه معطوفٌ على «ما» وموضعُه نصبٌ؛ لأنَّه اسمُ أنَّ وما بعده خبرُهُ، وتقديره: ولو أنَّ شجرَ الأرضِ أقلامٌ والبحرَ[مِدَادٌ][(٥)] وبعدَه سبعةُ أبحرٍ ما نَفِدَت كلماتُ الله بالحِكَمِ[(٦)].

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٨٦، حجة القراءات ٥٦٦، المختار ٢/٦٨٧.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٤٩٩. وينظر: تفسير الطبري ٢٠/١٤٨، الكشف للثعلبي ٧/٣١٨، النكت ٤/٣٤٢، زاد المسير ٣/٤٣٣.

(٣) الكلام بنصه في الكشاف ٣/٥٠٠. وينظر: الحجة لابن خالويه ١١٦، حجة القراءات ١٨١، الكشف ٢/٣٦٥.

(٤) لوح ٣٩/ب.

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٨٦، الحجة للفارسي ٤/١٦٣، حجة القراءات ٥٦٦.

الباقون: ﴿وَٱلۡبَحۡرُ﴾ بالرفع(١)، ومعناه على أربعة أوجهٍ:

الأول: والبحرُ هذه حالُه عن نَحْويِّ البصرة؛ على أنَّ الواوَ واوُ الحالِ، والبحرُ مستأنفٌ بعدَها، وإنَّما وُجِّه على معنى الحالِ دونَ العطفِ على الموضعِ؛ لأَنَّ الكلامَ هنا مبنيٌّ على معنى «لو»؛ ولذلك انفتحت أنَّ، وهو لم يتمَّ بعدُ؛ لأَنَّ الجوابَ متأخرٌ فلم يصلُحُ لذلك استئنافُه وعطفُه على موضعِ أنَّ، وهذا قولُ أكثرِ البصريِّين.

الثاني: ولو وقَعَ البحرُ يمُدُّه؛ على أنَّ البحرَ معطوفٌ على موضعِ أنَّ مع ما بعدَها؛ لأَنَّ معنى ولو أن ما في الأرض: ولو وقعَ أنَّ ما في الأرض؛ لأَنَّ ولو تطلبُ الأفعالَ فإذا / جاءت أنَّ لم تُذْكَرْ معها الأفعال؛ لأنَّه يُذْكَرُ معها الأسماءُ والأفعالُ. [١٤٤/ب]

الثالث: ولو أنَّ البحرَ، إلا أنَّه رُفِعَ؛ لأنَّه معطوفٌ على ما، وهو لا يتبينُ فيه الإعرابُ، والعربُ إذا أوقَعُوا أنَّ على اسمٍ لا يتبينُ فيه الإعرابُ رفعوا ما عطفوا عليه من الأسماءِ كقولِ الشاعر:

فَمَنْ يَكُ أمْسَى بالمدينةِ رَحْلُه *** فإنِّي وقَيَّارٌ بها لغريبُ(٢)

عن بعض الكوفِيِّين.

الرابع: أنَّ البحرَ مبتدأٌ؛ لأَنَّ العربَ إذا جاءوا بعد «أنَّ» بخبرها ثم عَطَفُوا عليها بعد الخبرِ آثروا الرفعَ، وقد مَرَّ شرحُ ذلك في قَوْلِهِ: ﴿وَٱلۡعَيۡنُ بِٱلۡعَيۡنِ﴾ في المائدة [٤٥](٣)(٤).

---

(١) ينظر: الغاية ٣٦٠، الإشارة خ ١٤٢، الإيضاح ١٨٦/ب، البشارة ٩٦/ب.

(٢) البيت لضَابِئ بن الحارث البُرْجُمِي، وقيار: اسم فرسه. ينظر: الكتاب ٧٥/١، الإنصاف لأبي البركات ٧٨/١، خزانة الأدب ٣١٢/١٠.

(٣) لوح ٤٧/أ.

(٤) ينظر الأوجه(الأول والثاني والرابع) في: الكتاب ١٤٤/٢، حجة القراءات ٥٦٧، الكشف ١٨٩/٢، الموضح ١٠١٧/٢، إبراز المعاني ٦٧٧. وأما الوجه الثالث فهو مذهب الفراء والكسائي كما في معاني القرآن ٢٣٦/١، الدر المصون ٣٥٨/٤.

وفي الكشافِ: «قُرِئَ ﴿وَٱلْبَحْرَ﴾ بالنَّصبِ عطفاً على اسمِ أنَّ، وبالرفعِ عطفاً على محلِّ أنَّ ومعمولِها»(١).

﴿بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [٢٩] بالياءِ: عبَّاسٌ، لأنَّه أظهَرُ في المعنى لدلالتِه على أنَّه يرادُ به قومٌ بأعيانِهم وهم الذين تقدَّمَ ذكرِهم في قَوْلِهِ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [٢٥] مع قلَّةِ مشاكلتِه ما قبله من قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ [٢٩] في أوَّلِ الآيةِ لو قَرَأه بالتَّاءِ؛ لأنَّ الأولَ خطابٌ للواحِدِ(٢).

الباقون: بالتَّاءِ للمخاطبِ(٣)؛ لتقدُّمِ الخطابِ في قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ﴾؛ لأَنَّ معناه: ألم تروا، وفي قوله: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ﴾ [٢٨] مع دخولِ الغائبين فيه لتغليبِهم الخطابَ على الغيبةِ إذا اجتمعا(٤).

﴿وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ [٣٤] هنا وفي عسق(٥)، وقد مَرَّ شرحُه في البقرة في قَوْلِهِ: ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [٩٠](٦).

---

(١) ٣/٥٠١.

(٢) لم أقف على هذا التوجيه، والأكثر على أنها للغيبة أو الإخبار. ينظر: البحر ٨/٤٢٢، الدر المصون ٩/٧٢، التبيان للطوسي ٨/٢٨٦، نثر المرجان ٥/٣٤٠.

(٣) ينظر: المنتهى ٥٣٠، الإشارة خ ١٤٢، الإيضاح ١٨٦/ب، البشارة ٩٦/ب. وقراءة عباس هذه لا يقرأ بها من طريق النشر.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٢٠/١٥٤، الحجة للفارسي ٤/١٦٣، تفسير القرطبي ١٤/٧٩، الدر المصون ٩/٧٢، التبيان للطوسي ٨/٢٨٦. واختاروا التاء.

(٥) بالتشديد: نافع وابن عامر وعاصم، والباقون بالتخفيف. ينظر: المبسوط ١٣٢، الإشارة خ ١٤٢، الإيضاح ١٨٦/ب، البشارة ٩٦/ب.

(٦) لوح ١٦/أ.

سورة السجدة

❁(يَعُدُّونَ) [٥] بالتَّاءِ والياءِ[١]؛ على الخطابِ والغيبةِ[٢].

❁﴿خَلَقَهُۥ﴾ [٧] بفتحِ اللَّامِ: كوفِيٌّ ونافعٌ وسهلٌ؛ على أنَّه فعلٌ ماضٍ مسندٌ إلى اللهِ عز وجل، بمعنى: خَلَقَه اللهُ على إرادتِه، فخلقَ الإنسانَ في أحسنِ تقويمٍ وخلقَ القِردَ على ما أحَبَّ. وخَلْقُه إيَّاه على ذلك من أبلغِ الحكمةِ، وهذا تأويلُ الإحسانِ هنا عن الزَّجَّاج[٣].

وموضعُ ﴿خَلَقَهُۥ﴾ يحتمل وجهين:

أحدُهما: أن يكونَ صفةً لكلٍّ في موضعِ نصبٍ.

والآخرُ: أن يكونَ صفةً لشيءٍ في موضعِ خفضٍ[٤].

الباقون: ﴿خَلْقَهُۥ﴾ بسكون اللَّام[٥]؛ على أنَّه اسمٌ أُبدِلَ من «كل شيءٍ» بتقدير: أحسنَ خلقَ كلِّ شيءٍ وصورتَه، عن الحسن وجماعةٍ[٦]، ويقوِّيه قوله: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ [٧] بعده، والهاءُ في ﴿خَلْقَهُۥ﴾ يعودُ على كلِّ شيءٍ في هذا الوجه[٧].

وفي الكشاف: «قرئ ﴿خَلْقَهُۥ﴾ بسكونِ اللَّامِ على البدلِ، أي: أحسنَ خلقَ كلِّ شيءٍ، و﴿خَلَقَهُۥ﴾ بفتحِ اللَّامِ على الوصفِ، أي: كلَّ شيءٍ خلَقه فقد أحسنَه»[٨]. وقد مَرَّ شرحُ

---

(١) بالياء: أبو ربيعة عن أصحابه، والباقون بالتاء. ينظر: الإشارة خ ١٤٣، الكامل ٦١٨، البشارة ٩٦/ب. ولا يقرأ بالياء من طريق النشر.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٤٨٠، الكشف ١٢٢/٢،شرح الهداية ٦٢٠. وقد مر نظيره في الحج [آية:٤٧].

(٣) معاني القرآن ٢٠٤/٤.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ١٦٥/٤، الكشف ١٩١/٢، الجامع للفارسي ١٨٩/أ، الموضح ١٠١٩/٢.

(٥) ينظر: الغاية ٣٦٠، المنتهى ٥٣١، الإشارة خ ١٤٣، البشارة ٩٦/ب.

(٦) رواه ابن جرير في تفسيره(١٧١/٢٠) عن الحسن بلفظ: «أتقن كل شي خلقه» وبنحوه عن مجاهد.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ١٦٥/٤، الكشف ١٩١/٢، المختار ٦٩١/٢.

(٨) ٥٠٨/٣.

الوجهين في قَوْلِهِ: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ﴾ في طه [٥٠].

وعِلَّةُ من قرأه هناك بسكونِ اللَّامِ وهنا بفتحِها: أنَّ «أعطى» فعلٌ يتعدى إلى مفعولين و«أحسنَ» إلى مفعولٍ واحدٍ، فكان جَعْلُه هناك اسماً ليكون المفعولُ الثاني لـ«أعطى» أبلغَ وأبينَ من جَعْلِه كذلك هنا[١].

﴿أَءِذَا﴾ [١٠] ﴿أَءِنَّا﴾: قد مَرَّ في سورةِ الرعدِ[٢].

﴿مَّآ أُخْفِي﴾ [١٧] بإسكانِ/ الياءِ: حمزةُ ويعقوبُ، ومعناه: ما أُخْفِيه أنا لهم؛ على أنَّ الفعلَ مستقبلٌ مسندٌ إلى اللهِ بأنَّه أخبرَ عن نفسِه أنَّه يفعلُ ذلك بهم ويعدُّه لهم وعداً منه بذلك إيَّاهم لأنَّ الآخرةَ آتيةٌ بعدُ وإن كان قد فُرِغَ من إعدادِه قبلَ الإخبارِ به[٣]. [١٤٥/أ]

الباقون: ﴿مَّآ أُخْفِيَ﴾ بفتحِ الياءِ[٤]، ومعناه: ما أَخْفَى اللهُ لهم؛ على أنَّه فعلٌ ماضٍ بُنِيَ للمفعولِ به لبُعْدِه من ذكرِ اللهِ، وهو في الحقيقةِ للهِ[٥].

وفي الكشاف: «﴿مَّآ أُخْفِيَ لَهُم﴾ على البناءِ للمفعولِ. ﴿مَّآ أُخْفِي[٦] لَهُم﴾ للمتكلمِ، وهو اللهُ سبحانه، و«ما» بمعنى: الذي، أو بمعنى: أيٍّ»[٧].

﴿لِمَا صَبَرُواْ﴾[٢٤] بكسرِ اللَّامِ وتخفيفِ الميمِ: حمزةُ وعَلِيٌّ ورويسٌ، أي: لصبرِهم. وعن الحسن: «صَبروا عن الدُّنيا»[٨]. وقيلَ: لصبرِهم أي: من أجلِ صبرِهم على الأذى

---

(١) لم أقف على هذا التوجيه.

(٢) آية [٥].

(٣) ينظر: الكشف ٢/١٩١، المختار ٢/٦٩١، الموضح ٢/١٠٢١.

(٤) ينظر: الغاية ٣٦٠، الإشارة خ ١٤٣، المستنير ٢/٣٦٩، البشارة ٩٧/أ.

(٥) ينظر: المختار ٢/٦٩١، الجامع للفارسي ١٨٩/أ، الموضح ٢/١٠٢١، الدرة الفريدة ٤/٥٣٣.

(٦) في الأصل: «أخفيَ» بفتح الياء. والصواب ما أثبته.

(٧) ٣/٥١٢؛ إلا أنه قال:« على البناء للفاعل» بدلا من «للمتكلم».

(٨) ينظر: الكشاف ٣/٥١٦.

في اللهِ[1]؛ على أنَّ اللَّامَ لامُ الإضافةِ متعلقةً بـ«جعلنا»، و«ما» مع ما بعدَها بمعنى المصدرِ وموضعُها خفضٌ باللَّامِ الزائدةِ، وتأويلُ الكلامِ: أنَّهم جعلوا أئمةً لصبرِهم على الحقِّ قبلَ الجَعلِ وبعدَه[2].

الباقون: ﴿لَمَّا﴾ بفتحِ اللَّامِ وتشديدِ الميمِ[3]، ومعناه: حين صبروا، عن جماعةٍ؛ على أنَّ ﴿لَمَّا﴾ حرفٌ جاء لمعنى لا موضعَ لها من الإعرابِ.

وقال الزَّجَّاج: معناه: «حكايةُ المجازاةِ هنا، كأنَّه قيل لهم: إن صبرتم جعلناكم أئمةً فلمَّا صبروا جُعلوا أئمةً»[4]، والفعلُ المتقدِّمُ أغنى عن الجوابِ بالفعلِ على الجزاءِ[5].

۞«الواوُ في ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ [٢٦] للعطفِ على معطوفٍ عليه مَنْويٍّ من جنسِ المعطوفِ، والضميرُ في ﴿لَهُمْ﴾ لأهلِ مكةَ.

وقُرِئَ بالنُّونِ والياءِ[6]، والفاعلُ ما دَلَّ عليه ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾؛ لأنَّ «كم» لا تقعُ فاعلةً[7] لا يقال: جاءني كم رَجلٍ، تقديره: أولم يَهدِ لهم كثرةُ إهلاكِنا القرونَ، أو هذا الكلام كما هو مضمونةٌ، ومعناه: كقولك: تَعْصِمُ لا إله إلا الله الدِّماءَ والأموالَ، ويجوزُ أن يكونَ فيه

---

(١) ينظر: شفاء الصدور للنقاش ١٣٣/أ، النكت للماوردي ٣٦٧/٤، زاد المسير ٤٤٣/٣، تفسير القرطبي ١٠٩/١٤.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٨٩، الموضح ١٠٢١/٢، الدرة الفريدة ٥٣٤/٤،

(٣) ينظر: المبسوط ٣٥٤، المنتهى ٥٣١، الإشارة خ ١٤٣، البشارة ٩٧/أ.

(٤) معاني القرآن ٢٠٩/٤.

(٥) والفعل المتقدم هو: جعلنا، بتقدير: لما صبروا جعلناهم أئمة. فتكون «لمَّا» حينئذ بمعنى: الظرف أي: حين صبروا، أو بمعنى: المجازاة، على قول الزجاج. ينظر: الحجة للفارسي ١٦٧/٤، المختار ٦٩٢/٢، الموضح ١٠٢٢/٢، الكشف ١٩٢/٢.

(٦) بالنون: زيد عن يعقوب، والباقون بالياء. ينظر: الإشارة خ ١٤٣، الإيضاح ١٨٦/ب، البشارة ٩٧/أ. ولا يقرأ بالنون من طريق النشر.

(٧) في الحاشية: أي في محل الفاعلية.

ضميرُ اللهِ، بدلالةِ القراءةِ بالنُّونِ، والقرونُ: عادٌ وثمودُ وقومُ لوطٍ»[1].

(١) ما بين علامة التنصيص بتمامه في الكشاف ٥١٦/٣. وقال الطبري: «بمعنى: أولم يبين لهم إهلاكُنا القرون الخالية من قبلهم، سنَّتُنا فيمن سلك سبيلهم من الكفر بآياتنا، فيتعظوا وينزجروا» ومعنى النون: أولم نبين لهم. وتكون «كم» في موضع نصب. ينظر: تفسير الطبري ١٩٥/٢٠، معاني القرآن للزجاج ٢١١/٤، إعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/٣.

سورة الأحزاب

❁﴿بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[٢]و﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾[٩]بعده بالياءِ فيهما: أبو عمرو؛ على الغيبة، أي: بما يعملُ المنافقون من كيدِهم لكم ومكرِهم بكم لتقدُّمِ ذكرِهم في قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾[١]قبلَ الحرفِ الأولِ، وقولِه:﴿إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾[٩] قبلَ الحرفِ الثاني(١).

الباقون: بالتَّاءِ في الحرفين على المخاطبةِ(٢)، ومعناه على وجهين:

أحدُهما: أن يكونَ الخطابُ للمؤمنين بمعنى: بما تعملون أيُّها المؤمنون لتقدُّمِ خطابِهم في قَوْلِهِ: ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾[٢] قبلَ الحرفِ الأولِ؛ لأَنَّ معناه: واتبِعوا ما يُوحَى، وذلك أن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم إذا أُمِر بشيءٍ أو نُهِيَ عن شيءٍ كان المؤمنون داخلين معه في ذلك فكأنَّهم مخاطبون معه به(٣).

والآخرُ: أن يكونَ الخطابُ لجميعِ المؤمنين والكافرين على مذهبِهم في تغليبِ الخطابِ/ [١٤٥/ب] على الغيبةِ إذا اجتمعتا(٤).

❁﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾[٤] بالمدِّ والهمزِ وإثباتِ الياءِ: كوفِيٌّ وشَامِيٌّ(٥)؛ على أنَّه أصلُ الكلمةِ؛ لأنَّه بمنزلةِ التَّاءِ والياءِ(٦).

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٨٨، حجة القراءات ٥٧٠، المختار ٢/٦٩٣.

(٢) ينظر: الغاية ٣٦١،المنتهى ٥٣٢، الإشارة خ ١٤٤، البشارة ٩٧/أ.

(٣) وأما قوله:(بما يعملون بصيراً) فإن الآية مفتتحة قبله بخطاب المؤمنين(يا أيها الذين آمنوا). ينظر: حجة القراءات ٥٧٠، تفسير الطبري ٢٠/٢٠٢، التبيان للعكبري ٢/١٠٥١.

(٤) ينظر: الكشف ٢/١٩٣، الموضح ٢/١٠٢٣، الدرة الفريدة ٤/٥٣٥.

(٥) ينظر: الغاية ٣٦١، الإشارة خ ١٤٤، البشارة ٩٧/أ.

(٦) يعني: في اللاتي. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٨٨، حجة القراءات ٥٧١، الكشف ٢/١٩٣، الدرة الفريدة ٤/٥٣٦.

وقال أبو علي الفارسي: «﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ وزنُه: فاعلٌ، مثل: شَائي، فالقياسُ أنْ تُثْبَتَ الياءُ فيه كما تُثْبَتُ في الشَّائي والنائي»[(١)].

﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ بالمدِّ والهمزِ بغيرِ ياءٍ: سهلٌ ويعقوبُ ونافعٌ غيرَ ورشٍ من طريقِ البخاريِّ وابنُ مجاهد وأبو عون عن قنبل[(٢)]؛ على أنَّ الياءَ حُذفت بعد الهمزةِ استخفافاً، واكتفاءً بالكسرةِ التي قبلها منها، كما تُحذَفُ من القاضِ والشاءِ ونحوهما فتصير بمنزلةِ «أولاءِ» في اللَّفظِ[(٣)].

و﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ بتليين الهمزةِ شبه الياءِ من غيرِ مَدٍّ: أبو عمرو وورشٌ من طريق البُخَاريِّ ويزيدُ وسائرُ الروايات عن ابنِ كثير[(٤)]، وكذلك في المجادلةِ والطلاقِ، وفيه قولان:

أجْوَدُهما: أنَّ أصلَه: اللاءِ بالمدِّ والهمزِ، فخُففت الهمزةُ منه بأن جُعلت بين الياءِ والهمزةِ في زنةِ المقصورةِ، وهي عند نحويِّ الكوفة ياءٌ ساكنةٌ[(٥)].

والآخرُ: زَعَمَ بعضُهم أنَّها كانت في الأصلِ «اللاتي» بالتَّاءِ والياءِ فحُذفت التَّاءُ وأُلقيت حركتُها على الياءِ[(٦)].

ولا تُدغَمُ الياءُ منه في الياءِ في مثلِ قوله: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾ [الطلاق: ٤]؛ لأنَّها همزةٌ ملينةٌ[(٧)].

---

(١) الحجة ٤/١٦٩.

(٢) ينظر: الإشارة خ ١٤٤، الإيضاح ١٨٧/أ، البشارة ٩٧/أ.

(٣) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٧٧، الحجة لابن خالويه ٢٨٨، حجة القراءات ٥٧١.

(٤) ينظر: المبسوط ٣٥٥، الإشارة خ ١٤٤، البشارة ٩٧/أ. والمقروء به من النشر للقراء كما يلي: بالتحقيق: كوفي ودمشقي، بحذف الياء مع تحقيق الهمزة: قالون وقنبل ويعقوب، بحذفها مع تسهيل الهمزة: أبو جعفر وورش، بحذفها مع التسهيل أو الإبدال: أبو عمرو والبزي. وإذا وقف من يقرأ بالتسهيل بين بين فإما أن يقف بالتسهيل بالروم، وإما أن يبدلها ياء ساكنة. ينظر: النشر ٣٠٢.

(٥) من قرأ بالتسهيل فعلى أصل قاعدة التخفيف فيها، ومن قرأ بالإبدال ياء فللتخفيف. ينظر: الكشف ٢/١٩٣، شرح الهداية ٦٦٢، الموضح ٢/١٠٢٤.

(٦) وهذا القول منسوب لأبي عمرو. ينظر: الكشف ٢/١٩٤، المختار ٢/٦٩٤.

(٧) لأبي عمرو من طريق النشر في هذه الكلمة وجهان: أولا: التسهيل بين بين، وهذا لا يتأتى عليه الإدغام باتفاق. ثانيا:
=

۞﴿تُظَاهِرُونَ﴾ [٤] بضمِّ التَّاءِ: عاصمٌ؛ على أنَّه وزنُه: تُفاعِلون، من قولهم: ظاهرَ فلانٌ من امرأتِه يُظاهِرُ، مثل: سافرَ يسافرُ، من المظاهرةِ، في أنَّه غيرُ متعدٍّ إلى مفعولٍ به وأنَّه من واحدٍ.

﴿تَظَاهَـرُونَ﴾ بألفٍ وفتحتين مع تخفيفِ الظَّاء: كوفِيٌّ غيرَ عاصمٍ؛ من التَّظاهرِ على أنَّ أصلَه: تتظاهرون، على وزنِ تتفاعلون حذفوا تاءَ تفاعلَ كراهةً لاجتماعِ حروفٍ متقاربةٍ.

﴿تَظَّاهَـرُونَ﴾بألفٍ وفتحتين مع تشديدِ الظاءِ: شَامِيٌّ؛ من التظاهرِ، أصلُه: تتظاهرون أَدغمَ تاءَ تفاعلَ في الظَّاءِ لتقاربِ مخرجيهما.

الباقون: ﴿تَظَّهَّـــرُونَ﴾ بفتحِ التَّاءِ والظَّاءِ مع التَّشديدِ[1]؛ من التَّظَهُّر؛ على أنَّ أصلَه: تَتَظَهَّرون، أَدغَموا تاءَ تفعَّلَ في الظَّاء لِقُرْبِ مخرجيهما[2].

«ومعنى ظاهر من امرأته: قال لها: أنتِ عَلَيَّ كظهرِ أُمِّي، ونحوُه في العبارةِ عن اللَّفظِ: لَبَّى المحرمُ، إذا قال: لبيك، وأَفَّفَ الرَّجلُ إذا قال: أُفٍّ وأخواتٍ لهنَّ.

فإن قلت: فما وجهُ تعديتِه وأخواتِه بِمِن؟

قلت: كان الظهارُ طلاقاً عندَ أهلِ الجاهليةِ فكانوا يَتَجَنَّبُون المرأةَ المظاهَرَ منها كما يَتجنَّبون المطلقةَ، فكأنَّ قولَهم: تَظَاهرَ منها: تباعدَ منها بجهةِ الظِّهارِ، وتَظَهَّرَ منها: تَحَرَّزَ منها، وظَاهَرَ منها: حاذرَ مِنْها، وظهَّرَ منها: وحَّشَ منها، وظَهَرَ منها خَلَصَ منها، ونظيرُه: آلى من

إبدالها ياء خالصة، وهذا إدغامه محل خلاف بين القراء ولكل وجه، والذي رجحه ابن الجزري جواز الوجهين، وذكر أن للإدغام وجهين: أحدهما: أن سبب الإدغام قوي باجتماع المثلين وسبق أحدهما بالسكون فحسن الاعتداد بالعارض لذلك، وذلك أصل مطرد عندهم غير منخرم كإبدال أبي جعفر في «رؤياي». الثاني: أن «اللاي» بياء ساكنة من غير همز لغة ثابتة في اللائي، قال أبو عمرو: هي لغة قريش. ينظر: النشر ٣٠٢، ٢١٦.

(١) ينظر: الغاية ٣٦٢، المنتهى ٥٣٢، الإشارة خ ١٤٤، البشارة ٩٧/أ.

(٢) ينظر توجيه القراءات الواردة في الكلمة في: معاني القراءات ٢/٢٧٨، الحجة لابن خالويه ٢٨٨، الحجة للفارسي ٤/١٧٠، حجة القراءات ٥٧٢، الموضح ٢/١٠٢٥.

امرأتِه، لَـمَّا ضُمِّنَ معنى التباعدِ منها عُدِّي بِمِنْ، وإلا فآلى في أصلِه الذي هو بمعنى حَلَفَ وأقْسَمَ ليس هذا بحكمه.

فإن قلت: ما معنى قولهم: أنتِ عليَّ كظهرِ أُمِّي؟

قلت: أرادوا أن يقولوا أنتِ عليَّ حرامٌ كبطنِ أُمِّي؛ فكَنَّوا/ عن البطنِ بالظهرِ لئلا يذكروا [١٤٦/أ] البطنَ الذي ذِكرُهُ يُقارِبُ ذِكرَ الفَرجِ، وإنَّما جَعلوا الكنايةَ عن البطنِ بالظهرِ لأنَّه عمودُ البطنِ ومنه حديثُ عمر: يجيءُ به أحدُهم على عمودِ بطنِه. أرادَ: على ظهرِه.

وَوَجْهٌ آخر: وهو أنَّ إتيانَ المرأةِ وظهرُها إلى السماء كان مُحَرَّما عندَهم محظوراً، وكان أهلُ المدينةِ يقولون: إذا أُتِيَت المرأةُ ووجُهها إلى الأرضِ جاءَ الولدُ أحولَ، فلِقَصدِ المطَلِّقِ منهم إلى التَّغليظِ في تحريمِ امرأتِه عليه شَبَّهَها بالظَّهرِ، ثم لم يقنعْ بذلك حتى جعلَه ظهرَ أُمِّه فلم يتْرِكْ»(١).

﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [١٠]: مُدغمٌ لِقُربِ مخرجيهما(٢).

﴿زَاغَتِ﴾ [١٠]: ممالةٌ: نصيرٌ وحمزةُ في روايةِ خلادٍ ورجاءٍ(٣)، وكذلك في ص: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [٦٣](٤).

اختُلِفَ عن حمزة في إمالةِ ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ و﴿أَمْ زَاغَتْ﴾ أمالَهما خلادٌ ورجاءٌ عنه قياساً على نظائرِهما، وفَخَّمَ سائرُ رواتِه؛ لأَنَّ الهمزةَ والغينَ تكتنفان الألفَ فيهما، والهمزةُ حلقيةٌ، والغينُ حلقيةٌ مستعليةٌ، وهما تَطلبان الفتحةَ، والذَّالُ والميمُ ساكنتان والساكنُ لا يُعَدُّ حاجزاً(٥).

---

(١) ما بين علامة التنصيص بتمامه في الكشاف ٥٢٢/٣. وينظر: تفسير الطبري ٢٠٥/٢٠، مفاتيح الغيب ١٥٥/٢٥.

(٢) ينظر: الكشف ١٤٩/١، شرح الهداية ٢٧٧، الدرة الفريدة ١١/٢.

(٣) هو: رجاء بن عيسى بن رجاء الجوهري الكوفي المقرئ، أبو المستنير، روى عن إبراهيم بن زربي عن حمزة وغيره، (ت:٢٣١هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٨٣/١٠، غاية النهاية ٢٨٣/١.

(٤) ينظر: الإشارة خ ١٤٤، الإيضاح ١٨٧/أ، البشارة ٩٧/ب. والمقروء به الفتح للجميع. ينظر: النشر ٤٠٩.

(٥) ذكر بعضه في شرح الغاية ٤٠/ب، والأكثر أنه خصها اتّباعاً للرواية وجمعاً بين اللغتين. ينظر: الكشف ١٧٦/٢، شرح =

ومعنى زاغت الأبصار: مَالت عن سَنَنِها ومستوى نظرِها حَيرةً وشخوصاً(١).

﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠] و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦] و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧] بغيرِ ألفٍ في الوصلِ والوقفِ وهو القياسُ(٢).

وبزيادة ألفٍ في الوقفِ(٣)؛ زادوها في الفاصلةِ كما زادها في القافيةِ من قال:

أَقِلِّ اللَّومَ عَاذِلَ و العِتَابَا(٤)

وبزيادتِها في الوصلِ أيضاً إجراءً له مَجْرى الوقفِ(٥).

قال أبو عبيد: وهُنَّ كُلُّهنَّ في الإمامِ بألفٍ(٦).

﴿لَا مُقَامَ﴾ [١٣] بضمِّ الميمِ: حفصٌ.

الباقون: ﴿لَا مَقَامَ﴾ بفتحِ الميمِ(٧)، «أي: لا قرارَ لكم هاهنا ولا مكانَ تقومون فيه أو تُقيمون فارجعوا إلى المدينةِ، أَمَرُوهم بالهَرَبِ من عَسْكَرِ رسولِ اللهِ[صلى الله عليه وآله وسلم](٨).

الهداية ٣٠٥، الدرة الفريدة ٢/١٦٥.

(١) ينظر: تفسير الطبري ٢٠/٢١٨، النكت للماوردي ٤/٣٧٩، الكشاف ٣/٥٢٦، أنوار التنزيل ٤/٢٢٦.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٧٩، الكشف ٢/١٩٥، شرح الهداية ٦٦٤.

(٣) بإثباتها في الحالين: مدني وشامي وعباس والخزاز وقتيبة وأبو بكر وحماد والمفضل، وقرأ أبو عمرو غير عباسٍ وحمزةُ ويعقوب بغير ألف في الحالين، الباقون بإثباتها وقفا فقط. ينظر: المنتهى ٥٣٣، الإشارة خ ١٤٤، الإيضاح ١٨٧/أ، البشارة ٩٧/ب.

(٤) البيت لجرير، وهو في ديوانه ص ٥٨. وعجز البيت: وقولي إن أصبت لقد أصابا.

(٥) وموافقة للمصحف. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٨٩، الحجة للفارسي ٤/١٧٢، حجة القراءات ٥٧٣.

(٦) ينظر: المقنع ١٦٩، حجة القراءات ٥٧٣.

(٧) ينظر: المبسوط ٣٥٦، المنتهى ٥٣٣، الإشارة خ ١٤٤، البشارة ٩٧/ب.

(٨) ليست في الأصل.

وقيلَ: قالوا لهم: ارجعوا كفاراً وأسلموا محمداً وإلا فليست يَثْرِبُ لكم بمكانٍ»(١).

«ورُوي عن نافعٍ أنَّه قال: ما كان في أمرِ الدُّنيا فهو مَقام بفتحِ الميمِ، وما كان في أمرِ الآخرةِ فهو مُقام بضمِّ الميم»(٢).

وقيلَ: المُقامُ بضمِّ الميمِ موضعُ الإقامةِ، والمَقامُ بفتحِ الميمِ موضعُ القيامِ(٣).

﴿لَأَتَوْهَا﴾ [١٤] بقصرِ الألفِ(٤): لجاءوها وفعلوها(٥). وقيلَ: لانقادوا لها(٦). وقيلَ: معناه: لَوْ دُعوا إلى الفتنةِ لقصدوها(٧).

﴿لَآتَوْهَا﴾ بمدِّ الألفِ: لأعطوها، أي: لم يَمتنعوا منها(٨)، والوجهان مختاران، وهما في المعنى واحدٌ، وهو أنَّهم لو قيل لهم: كونوا على المسلمين مُظهِرين الفتنةَ لانقادوا لذلك(٩). وقيلَ: بل معناه: إنَّهم لو دُعوا إلى الرجوعِ إلى الكفرِ لفعلوا ذلك(١٠).

﴿يَسَّاءَلُونَ﴾ [٢٠]بتشديدِ السِّينِ وبالمدِّ: يعقوبُ(١١)؛ من التَّساؤلِ، ومعناه: يسألُ بعضُهم/بعضاً عن أخبارِ المؤمنين يقول: هل عندك من خبرِهم شيءٌ. [١٤٦/ب]

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٥٢٨. وينظر: تفسير الطبري ٢٠/٢٢٦، معاني القرآن للزجاج ٤/٢١٩، النكت للماوردي ٤/٣٨٢، أنوار التنزيل ٤/٢٢٧.

(٢) نقله الأركاتي في نثر المرجان ٥/٣٨٣ عن صاحب الاحتجاج.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٩، حجة القراءات ٥٧٤، المختار ٢/٦٩٧.

(٤) حجازي غير الخزاعي عن ابن فليحٍ وابنُ مجاهد والنقاشُ عن ابن ذكوان، والباقون بمدها. ينظر: الإشارة خ ١٤٤، البشارة ٩٧/ب.

(٥) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٨٠، الحجة للفارسي ٤/١٧٤، شرح الهداية ٦٦٤.

(٦) بمعناه في: تفسير الطبري ٢٠/٢٢٧، تفسير ابن أبي حاتم ٩/٣١٢٠، النكت ٤/٣٨٣.

(٧) ينظر: حجة القراءات ٥٧٥، المختار ٢/٦٩٦.

(٨) ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٧٤، حجة القراءات ٥٧٥، الكشف ٢/١٩٦.

(٩) ينظر: الكشف ٢/١٩٦، التيسير للنسفي ٢٠٦/أ، الموضح ٢/١٠٣٠.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري ٢٠/٢٢٧، بحر العلوم ٣/٥١، الدرة الفريدة ٤/٥٤٥.

(١١) الذي استقر عليه العمل من طريق النشر أنها لرويس خاصة دون روح. ينظر: النشر ٦١٦.

وأصلُه: يَتَسَاءلون على وزن يَتَفَاعلون فأُدغمت التَّاءُ في السِّينِ وشُدِّدت لِقُرْبِ مخرجِها منه(١).

الباقون: بإسكانِ السِّينِ مقصورةٌ(٢)؛ على يَفْعَلون من سَأَلَ يَسْأَلُ، ومعناه: يَسْأَلون مَن قَدِمَ عليهم عن أنباءِ عَسْكَرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم(٣).

وفي الكشاف: «﴿يَسْـَٔلُونَ﴾ عن كلِّ قادمٍ منهم من جانبِ المدينةِ، عن أخبارِكم وعَمَّا جَرَى عليكم. و﴿يَسَّـٰٓءَلُونَ﴾، أي: يَتَسَاءلون، ومعناه: يقولُ بعضُهم لبعضٍ ماذا سمعتَ؟ ماذا بلغَكَ؟»(٤).

﴿أُسْوَةٌ﴾ [٢١] بضمِّ الألفِ هنا وفي الممتحنة ثَلاثُهنَّ: عاصمٌ وعَبَّاسٌ.

الباقون: بكسرِ الألفِ فيهنَّ(٥)، والوجهان لغتان(٦).

«فإن قُلت: فما حقيقةُ قولِه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [٢١]؟

قلت: فيه وجهان:

أحدُهما: أنَّه في نفسِه أسوةٌ حسنةٌ، أي: قدوةٌ، وهو الـمُؤْتَسَى به، أي: الـمُقْتَدَى به، كما تقولُ: في البيضةِ عشرون مَنّاً حديدٍ، أي: هي في نفسِها هذا المبلغُ من الحديدِ(٧).

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ٢٠/٢٣٥، الموضح ٢/١٠٣١، الفريد ٤/٣٧، الدر المصون ٩/١٠٨.

(٢) ينظر: الغاية ٣٦٣، الإشارة خ ١٤٥، الإيضاح ١٨٧/أ، البشارة ٩٧/ب. والمقروء به من النشر لروح كالباقين. ينظر: النشر ٦١٦.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٣٩، الموضح ٢/١٠٣١، البحر ٨/٤٦٥.

(٤) ٣/٥٣٠، وليس فيه «عن» الأولى، وهو الأولى.

(٥) ينظر: المبسوط ٣٥٧، الإشارة خ ١٤٥، البشارة ٩٧/ب.

(٦) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٨٠، الحجة لابن خالويه ٢٨٩، حجة القراءات ٥٧٥.

(٧) البيضة هي: الخَوذة، وهي ما يلبس على الرأس للوقايه في القتال، والمنُّ: من المقادير القديمة التي كان يكال به أو يوزن. والمعنى أن البيضة في ذاتها ونفسها مقدارها عشرون من الحديد. والنبي عليه السلام أسوة في نفسه، بجميع خصاله. والله أعلم. ينظر: لسان العرب (ب و ض ١٢٥/٧)، النهاية لابن الأثير (ب ي ض ١٧٢/١)، المعجم الوسيط(م ن ن =

والثاني: أنَّ فيه خَصلةً من حقِّها أن يُؤْتَسَى بها ويُتَّبَعَ وهي المواساةُ بنفسِه»[1].

﴿ٱلرُّعْبَ﴾ [٢٦]: قد مَرَّ في آلِ عمران[2].

﴿فَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [٢٦] بالياءِ: النَّقَّاشُ عن ابنِ ذكوانَ، وهو شاذٌّ عن أهلِ الشَّامِ لا دليلَ له لشذوذِه[3].

﴿مَن تَأْتِ﴾ [٣٠]،﴿وَمَن تَقْنُتْ﴾ [٣١] بالتَّاءِ[4]؛ على أنَّ معنى ﴿مَن﴾ مؤنثٌ.

وبالياءِ على أنَّ لفظَ ﴿مَن﴾ مُذكرٌ[5].

﴿وَيَعْمَلْ﴾ [٣١] ﴿يُؤْتِهَآ﴾ [٣١] بالياءِ فيهما: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ، وافق المُفَضَّلُ في ﴿وَيَعْمَلْ﴾.

الباقون: ﴿تَعْمَلْ﴾ بالتَّاءِ، ﴿نُّؤْتِهَآ﴾ بالنُّونِ[6]. والقنوتُ: الطاعةُ، والمعنى في هذه الأوجهِ واحدٌ، وهو ترغيبُ اللهِ عزَّ وعلا نساءَ النَّبيِّ صلى الله عليه في طاعةِ اللهِ و صالحِ العملِ بجزاءِ اللهِ على ذلك جزاءَ مثليه، وإنَّما ضُوعِف أُجورُهنَّ لطلبهنَّ رضا رسولِ اللهِ بحُسْنِ الخُلُقِ وطيبِ المعاشرةِ والقناعةِ وتَوَفُّرِهنَّ على عبادةِ اللهِ والتَّقوى[7].

فَوَجْهُ ﴿وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾بالتَّاءِ: أنَّ الفعلَ لمؤنثٍ والتَّاءُ علامةُ التأنيث؛ على أنَّه حُمِلَ

(٨٨٨/٢).

(١) السؤال وجوابه بنصه في الكشاف ٥٣١/٣. وينظر: النكت ٣٨٧/٤، أنوار التنزيل ٢٢٨/٤.

(٢) لوح ٣٨/ب.

(٣) ينظر: الإشارة خ ١٤٥، الكامل ٦٢٠، البشارة ٩٧/ب واللفظ له. ولا يقرأ بهذا الوجه من طريق النشر.

(٤) روح وكذلك روى المعدل عن زيد عن يعقوب. ينظر: الغاية ٣٦٣، المنتهى ٥٣٤، الإشارة خ ١٤٥، البشارة ٩٨/أ. ولا يقرأ بالتاء في هاتين الكلمتين من طريق النشر.

(٥) ينظر: المحتسب ٥٣٠، إعراب القراءات السبع ١٩٨/٢، الإملاء ٤٨٨.

(٦) ينظر: الغاية ٣٦٣، المنتهى ٥٣٤، الإشارة خ ١٤٥، البشارة ٩٨/أ.

(٧) ينظر: المحرر ٣٨٢/٤، الكشاف ٥٣٦/٣، أنوار التنزيل ٢٣١/٤.

على معنى «مَن» دونِ لفظِهِ. وإنَّما حَسُن حَمْلُ ﴿ وَتَعْمَلْ ﴾ على معنى «مَن»، وحَمْلُ ﴿ يَقْنُتْ ﴾ على لفظِ «مَن» لأنَّه لم يَجْرِ ذِكرُ ما يدلُّ على أنَّ الفعلَ لمؤنثٍ قبل قولِه: ﴿ يَقْنُتْ ﴾ كما جَرَى قبل قوله: ﴿ وَتَعْمَلْ ﴾ وهو قوله: ﴿ مِنكُنَّ ﴾.

ومثلُ ذلك مما حُمِلَ مرةً على لفظِ «مَن» ومرةً على معنى «مَن» قولُه: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ [البقرة: ١١٢]، ثم قال: ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٢]، وقوله: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ [الأنعام: ٢٥، محمد: ١٦]، وقال في موضعٍ آخر: ﴿ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [يونس: ٤٢].

ومن قَرَأَ ﴿ تَقْنُتْ ﴾ بالتَّاءِ حَمَلَه على معنى «مَن» أيضاً؛ إلا أنَّ ذلك في ﴿ وَتَعْمَلْ ﴾ أحسنُ لما تقدَّمَ من العِلَّةِ.

وإنَّما جاز ذلك في «مَن» لأنَّه في حالِ الجمعِ والتَّوحيدِ والتَّأنيثِ والتَّذكيرِ على هيئةٍ واحدةٍ[(١)].

وَوَجْهُ ﴿ وَيَعْمَلْ ﴾ بالياءِ: حَمْلُه على لفظِ «مَن» كَحَمْلِ ﴿ يَقْنُتْ ﴾ عليه؛ لأنَّ الفعلَ/ [١٤٧/أ] مسندٌ إليه ولفظُه مذكرٌ وهو فيه الأصلُ، والياءُ علامةُ التَّذكيرِ[(٢)].

فأمَّا وجهُ الياءِ والنُّونِ في قَوْلِهِ: ﴿ نُّؤْتِهَآ ﴾ فمعناهما: يؤتِها اللهُ أجرَها، والقولُ فيهما ما ذُكر في قَوْلِهِ: ﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ ﴾ في النساء [١٣][(٣)]. ومما يدلُّ على حُسْنِ ﴿ نُّؤْتِهَآ ﴾ بالنُّونِ هنا قوله: ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهَا ﴾ بعدَه لمشاكلتِه له، مع بُعْدِه من الشبهةِ أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى

---

(١) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٨١، الحجة للفارسي ٤/١٧٥، حجة القراءات ٥٧٦، الكشف ٢/١٩٧.

(٢) أي: هو معطوف على مسندٍ للفظ «مَن» وهو «يقنت»، ولم يأت عنده ما يدل على التأنيث كي يحمل عليه المعنى. ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٧٦، شرح الهداية ٦٦٤، الموضح ٢/١٠٣٣، إبراز المعاني ٦٨٤.

(٣) لوح ٤٢/ب.

غيرِ اللهِ ممن تقدَّمَ ذكرُه(١). ومما يدلُّ على حُسْنِ ﴿يُؤْتِهَآ﴾ بالياءِ هنا: تقدُّمُ ذكرِ الله في قَولِهِ: ﴿مِنكُنَّ لِلَّهِ﴾؛ لأنَّ الفعلَ مسندٌ إليه(٢).

﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ﴾ [٣٠]: قد مَرَّ شرحُه في قَوْلِهِ: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ في البقرةِ [٢٤٥](٣). والفعلُ في هذه الأوجهِ للهِ عز وجل وحدَه إلا أنَّه عُدِل إلى مالم يُسَمَّ فاعلُه، وإلى الخبرِ عن اللهِ بلفظِ الجميع لضَرْبٍ من التفخيمِ(٤).

﴿وَقَرۡنَ﴾ [٣٣] بفتحِ القافِ: مَدَنِيٌّ وعاصمٌ غيرَ هُبيرة.

الباقون: ﴿وَقِرۡنَ﴾ بكسرِ القافِ(٥)، والوجهان في المعنى واحدٌ، وهو أمرُ اللهِ نساءَ النَّبيِّ أن يلزمن بيوتَهن ويَسْكُنَّ فيها بمعنى: كُنَّ أهلَ بيوتٍ وهدوءٍ؛ ترغيباً منه لهنَّ في صيانةِ أنفسِهنَّ أكثرَ من صيانةِ غيرهنَّ لها(٦).

فمعنى ﴿وَقِرۡنَ﴾ بكسرِ القافِ على وجهين:

أحدُهما: أنَّه من الوَقارِ، يُقالُ منه: وقَرَ فلانٌ في مكانِه يَقِرُ وُقُوراً إذا لَزِمَه وهَدَأَ فيه، والأمرُ منه للمرأة: قِرِي، وللاثنين: قِرَا، وللنِّساءِ: قِرْنَ، بمنزلةِ عِدِي وعِدا وعِدْنَ، من وَعَدَ يَعِدُ، على حَذفِ فاءِ الفعلِ بناءً على المستقبلِ؛ لأنَّها ساقطةٌ من المستقبلِ لوقوعِ الواوِ فيه بين ياءٍ وكسرةٍ كراهةً لذلك، ولو قيل على الأصلِ لقيل: ايقِرْنَ، وفي المستقبل: يَوْقِرُ ولكنَّه لم يُقَل لما ذكرتُه قبلُ.

---

(١) يعني: كي لا تشتبه القراءة بالياء على أحد فيظن أن الفعل مسند إلى لفظ من تقدم كالرسول صلى الله عليه وسلم؛ فذلك وجهٌ لترجيح النون هنا. والله أعلم.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٥٧٦، الكشف ٢/١٩٦، شرح الهداية ٦٦٥، الدرة الفريدة ٤/٥٤٧.

(٣) لوح ٢٧/أ. والذي مر هو الخلاف في إثبات الألف وحذفها والتشديد والتخفيف. وأما النون والياء فهنا.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٢/٢٨، الكشف ٢/١٩٦، الدرة الفريدة ٤/٥٤٧.

(٥) ينظر: الغاية ٣٦٤، الإشارة خ ١٤٥، الإيضاح ١٨٧/أ، البشارة ٩٨/أ.

(٦) ينظر: التيسير للنسفي ٢١٥/ب، المحرر ٤/٣٨٣، تفسير القرطبي ١٤/١٧٩.

والآخرُ: أنَّه من القَرارِ يقال منه: قرَّ في مكانِه يقِرُّ قراراً بكسرِ القافِ في المستقبلِ في أكثرِ اللغاتِ، وأصلُه: اقْرِرْنَ بإظهارِ الرَّاءين الأولى منهما مكسورةٌ إلا أنها حُذِفَت لثقلِ التَّضعيفِ ونُقِلَت كسرتُها إلى القافِ فكُسِرَت واستُغني بِتَحَرُّكِ القافِ عن ألفِ الوصلِ فحُذِفَت فبقي قِرْنَ[1].

ومعنى ﴿وَقَرْنَ﴾ بفتحِ القافِ أنَّه من القَرَارِ فقط؛ على لغةِ من يقولُ: قَرَّ في مكانِه يقَرُّ بفتحِ القافِ في المستقبل، عن الفَرَّاءِ[2] والزَّجَّاجِ[3] وغيرِهما، وأصلُه: اقْرَرْن بإظهارِ الرَّاءين الأولى منهما مفتوحةٌ إلا أنَّها حُذِفَت استخفافاً ونُقِلَت حركتُها إلى القافِ فَفُتِحَت واستُغْنِي لذلك عن ألفِ الوصلِ فسقطت، ومثلُه مما حُذِفَ منه عينُ الفعلِ كراهةً للتَّضعيفِ مع كثرةِ دورِه قولـه: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥]، وقولـه: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾[طه: ٩٧]، وأصلُه: ظَلَلتُم وظَلِلْتَ.

۞﴿وَلَا تَّبَرَّجْنَ﴾ [٣٣] ﴿أَن تَّبَدَّلَ﴾ [٥٢]: البزيُّ وابنُ فليحٍ[4]، وقد مَرَّ شرحُها في آخر البقرة في قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَّيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ [٢٦٧][5].

۞﴿أَن يَكُونَ﴾ [٣٦]بالياءِ: كوفيٌّ وهشامٌ؛ لقولِه: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾[القصص: ٦٨]؛ لأنَّه على التَّذكيرِ بالإجماعِ عليه[6].

---

(١) ينظر الوجهان في: الحجة للفارسي ٤/١٧٦، حجة القراءات ٥٧٨، الكشف ٢/١٩٨، المختار ٢/٧٠١.

(٢) معاني القرآن ٢/٣٤٢.

(٣) معاني القرآن ٤٨٢٢٥.

(٤) ينظر: المبسوط ١٥٢، الإشارة خ ١٤٥، البشارة ٩٨/أ.

(٥) لوح ٣٠/أ.

(٦) ولوجود الفاصل وهو «لهم»، ولكون الخيرة مؤنث غير حقيقي، ولكونها بمعنى: الخيار. ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٧٧، حجة القراءات ٥٧٨.

الباقون: بالتَّاء[1]؛ لقولِه: ﴿أَوۡ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٞ﴾ [الفرقان: ٨]في مواضعَ بالتَّاءِ على [أنَّ][2] التَّأنيثَ بالإجماعِ منهم عليه وهو مثلُه في اللَّفظِ. والخِيَرَةُ: ما يُتَخَيَّرُ[3].

❁﴿وَخَاتَمَ﴾ [٤٠]بفتحِ التَّاءِ:/عاصمٌ. [١٤٧/ب]

الباقون:﴿وَخَاتِمَ﴾ بكسرِ التَّاءِ[4]، والوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأَنَّهما يرجعان إلى أنَّه آخرُ النَّبيين لا نَبِيَّ بعدَه يُنْسَخُ بنبوَّتِه شريعتُه؛ إكراماً له، يقال: خَتَمْتُ الشيءَ إذا كنتَ آخرَه أو بلغتَ آخرَه، ومعنى الخَتْمِ: الطبعُ بالخاتَمِ، ونظيرُه الوَسْمُ، ومنه: خَتَمَ الكتابِ بعد الفراغِ منه وهو أصلُ البابِ ويصيرُ إلى معنى المنعِ كقولِه: ﴿ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [يس: ٦٥]؛ لأَنَّ الشيءَ يصيرُ بالختمِ عليه كالممنوعِ منه[5].

وفي الكشاف: «﴿وَخَاتَمَ﴾ بفتحِ التَّاءِ بمعنى: الطَّابَع، وبكسرها بمعنى: الطَّابِع وفاعلُ الخَتْمِ، وتُقَوِّيْهِ قراءةُ ابنِ مسعودٍ: ولكن نَبِيّاً خَتَمَ النَّبيين.

فإن قلت: كيف كان آخرَ الأنبِّياءِ وعيسى ينزلُ آخرَ الزمانِ؟

قلت: معنى كونِه آخرَ الأنبياءِ أنَّه لا يُنَبَّأُ أحدٌ بعدَه، وعيسى ممن نُبِئَ قبلَه، وحين يَنزِلُ ينزلُ عاملاً على شريعةِ محمدٍ[صلى الله عليه وآله وسلم][6] مُصلياً إلى قبلتِه كأنَّه بعضُ أمتِه»[7].

❁﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ [٤٩]: قد مَرَّ في البقرة[8].

---

(١) ينظر: الغاية ٣٦٤، المنتهى ٥٣٥، الإشارة خ ١٤٦، البشارة ٩٨/أ.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) ينظر: الكشف ١٩٨/٢، الكشاف ٥٤٠/٣، الموضح ١٠٣٥/٢، الدرة الفريدة ٥٥٠/٤.

(٤) ينظر: الغاية ٣٦٤، المنتهى ٥٣٥، الروضة للمالكي ٨٦٣/٢، البشارة ٩٨/أ.

(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢٠٢/٢، الموضح ١٠٣٦/٢، الفريد ٤٤/٤، المفردات للراغب (خ ت م ٢٧٥/١).

(٦) سقطت من الأصل.

(٧) ٥٤٤/٣.

(٨) لوح ٢٦/ب.

۞﴿تُرْجِىءُ﴾ بهمزٍ و﴿تُرْجِى﴾ [٥١] بغيرِ همزٍ(١): تُؤَخِّرُ، من الإرجاءِ وهو التَّأخيرُ، بغيرِ همزٍ: معتلِّ اللَّامِ، وبهمزٍ: مهموزُ اللَّامِ(٢).

۞﴿وَتُئْوِي﴾ [٥١] بهمزٍ وبغيرِ همزٍ(٣). أبو عمرو لا يترك همزةَ ﴿تُـئْوِى﴾ و﴿تُئْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]؛ لأَنَّ تركَها أثقلُ من تحقيقِها؛ لأنَّه لو تَرَكَ همزَهما لاجتمعت في الكلمةِ واوان الأولى ساكنةٌ والثانية مكسورةٌ وكان لفظُه بذلك أثقلُ من لفظِه بهمزةٍ ساكنةٍ بعدَها واوٌ مكسورةٌ فلمْ يتركْها لذلك(٤).

وفي الكشافِ: «﴿تُرْجِىءُ﴾ بهمزٍ وغيرِ همزٍ: تؤخِّرُ، و﴿تُئْوِىٓ﴾ تَضُمُّ، يعني: تَتركُ مضاجعةَ من تشاءُ منهنَّ وتُضاجعُ من تشاءُ، أو تُطَلِّقُ من تشاءُ وتُمسِكُ من تشاءُ، أو لا تَقْسِمُ لأيتِهِنَّ شئتَ وتَقْسِمُ لمن شئتَ، أو تَتْرُكُ تَزَوُّجَ من شئتَ من نساءِ أُمَّتِك وتَتزَوجُ من شِئْتَ»(٥).

۞﴿لَّا تَحِلُّ﴾ [٥٢] بالتَّاءِ: أبو عمرو ويعقوبُ؛ للتَّأنيثِ والاستقبالِ؛ لأَنَّ النَّساءَ مؤنثةٌ تأنيثَ الجمعِ، بمنزلةِ الجِمَالِ والبِحَارِ، مع أنَّها للعِدَّةِ الكثيرةِ(٦)، والفعلُ لها، وأن تأنيثَها في المعنى حقيقيٌّ(٧).

---

(١) بغير همز: مدني وحمزة وعلي وخلف وحفص والأعشى والمفضل وعباس، والباقون بالهمز. ينظر: الإشارة خ ١٤٦، الإيضاح ١٨٧/ب، البشارة ٩٨/أ.

(٢) ينظر: معاني القراءات ١/٤٦٤، المختار ٢/٧٠٣، الموضح ٢/١٠٣٧.

(٣) بلا همز: يزيدُ والأعشى وأوقيةُ وأبو شعيبٍ وإبراهيمُ بنُ حمّاد عن اليزيدي، وحمزة في الوقف. ينظر: الإشارة خ ١٤٦، الإيضاح ١٨٧/ب، البشارة ٩٨/أ. والمقروء به من النشر الإبدال لأبي جعفر، وحمزة وقفا، والإدغام لحمزة وقفا. ينظر: النشر ٣٥٠.

(٤) ينظر: الكشف ٢/٨٢، شرح الهداية ٢٤٧، الدرة الفريدة ١/٤٢١.

(٥) ٣/٥٥١.

(٦) في(ب): والكثرة.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٧٩، الكشف ٢/١٩٩، شرح الهداية ٦٦٦.

وقال الزَّجَّاج: تأنيثُه: «على معنى: لا تَحِلُّ لك جماعةُ النِّساءِ»[(١)].

الباقون: ﴿ لَّا يَحِلُّ ﴾ بالياءِ[(٢)] للتَّذكيرِ؛ لأَنَّ تأنيثَ الجمعِ غيرُ حقيقيٍّ، وإذا جازَ بغيرِ فَصْلٍ في قَولِه: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ [يوسف: ٣٠]كان مع الفصلِ أجوزُ[(٣)].

﴿إِنَىٰهُ﴾ [٥٣]: مثلُ: ﴿ ٱلْحَوَايَآ ﴾ في الأنعام [١٤٦][(٤)]، وإِنَى الطعامِ: إِدراكُه، يقالُ: أَنَى الطعامُ إنىً، كقولك: قلاه قِلَىً. وقيلَ: إناه: وقتَه، أي: غيرَ ناظرين وقتَ الطَّعامِ وساعةَ أكلِه»[(٥)].

﴿سَادَتَنَا﴾ [٦٧] بغيرِ ألفٍ بعد الدَّالِ وبفتحِ التَّاءِ[(٦)].

و﴿ سَادَاتِنَا ﴾ بالألفِ وكسرِ التَّاءِ، وهم رؤساءُ الكفرِ الذين لقَّنوهم الكفرَ وزينوه لهم[(٧)]. فالسَّادةُ جمعُ سَيِّدٍ، والسَّاداتُ جمعُ سادةٍ، وجُمعت لتدلَّ على أنَّ لكلِّ فريقٍ منهم سادةً، مع إرادةِ التَّوكيدِ لمعنى الجميعِ؛ لأَنَّ السادةَ على لفظِ التَّوحيدِ بمنزلةِ العادةِ والقامةِ[(٨)].

﴿كَبِيرًا﴾ [٦٨] بالياءِ: عاصمٌ وابنُ مجاهدٍ والنَّقَّاشُ عن ابنِ ذكوانَ، لِتَدُلَّ على أشدِّ اللَّعنِ وأعظمِه[(٩)].

---

(١) معاني القرآن ٤/ ٢٣٤.

(٢) ينظر: المبسوط ٣٥٩، المنتهى ٥٣٦، الإشارة خ ١٤٦، البشارة ٩٨/أ.

(٣) ينظر: الكشف ٢٨١٩٩، المختار ٢/ ٧٠٢، الموضح ٢/ ١٠٣٩.

(٤) لوح ٥٨/أ.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/ ٥٥٤. وينظر: تفسير الطبري ٢٠/ ٣٠٥، معاني القرآن للزجاج ٤/ ٢٣٤، الهداية ٩/ ٥٨٦١.

(٦) لغير شامي وسهل ويعقوب وجبلة. ينظر: المنتهى ٥٣٦، الإشارة خ ١٤٧، الإيضاح ١٨٧/ب، البشارة ٩٨/ب.

(٧) ينظر: تفسير الطبري ٢٠/ ٣٣١، الكشاف ٣/ ٥٦٢، أنوار التنزيل ٤/ ٢٣٩.

(٨) قريبا منه في: الكشف ٢/ ١٩٩، الدرة الفريدة ٤/ ٥٥١.

(٩) ينظر: الحجة للفارسي ٤/ ١٨١، حجة القراءات ٥٨٠، الموضح ٢/ ١٠٤٠، الكشاف ٣/ ٥٦٢.

الباقون: ﴿كَثِيرًا﴾ بالثَّاءِ[١]؛ تكثيراً لأعدادِ اللَّعائنِ[٢].

---

(١) ينظر: الإشارة خ ١٤٧، البشارة ٩٨/ب. والمقروء به من النشر الباء لعاصم والداجوني عن هشام. ينظر: النشر ٦١٦.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٥٨٠، الكشف ٢/١٩٩، الموضح ٢/١٠٤٠، الكشاف ٣/٥٦٢.

سورة سبأ

❁﴿عَٰلِمِ﴾[٣] بالرفعِ(١)/ على أنَّه مبتدأٌ، وقوله: ﴿لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ﴾[٣]خبرُه، أو على أنَّه [١٤٨/أ]
خبرُ ابتداءٍ محذوفٍ تقديرُه: هو عالمُ الغيبِ؛ على المدحِ لله(٢).

و ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ [٣] و ﴿عَلَّٰمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ بالجرِّ على أنَّه صفةٌ للرَبِّ في قَوۡلِهِ: ﴿قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ [٣]. ومعنى ﴿عَلَّٰمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ بالألفِ بعد اللَّامِ المشددةِ أنَّه من الصِّفاتِ الموضوعةِ للمبالغةِ في الصِّفةِ(٣).

❁﴿يَعۡزُبُ﴾[٣]: مَرَّ في يونس(٤).

❁﴿مُعَجِّزِينَ﴾[٥]: مَرَّ في الحج(٥).

❁﴿رِّجۡزٍ أَلِيمٌ﴾[٥]بالرَّفعِ هنا وفي الجاثيةِ(٦)؛ على أنَّه نعتٌ للعذابِ في قَولِهِ: ﴿لَهُمۡ عَذَابٌ﴾ كأنَّه قيل: لهم عذابٌ أليمٌ من رجزٍ، أي: من سيءِ العذابِ(٧).

وبالجرِّ على أنَّه صفةٌ للرِّجزِ، والرجزُ هو العذابُ، كما قال: ﴿لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]كأنَّه قيل: لهم عذابٌ من عذابٍ أليمٍ ، أي: مُوجِعٍ(٨).

---

(١) مذاهب القراء فيها كما يلي: (عالمٌ): مدني وشامي ورويس. (علام): حمزة وعلي. (عالمِ): الباقون. ينظر: الغاية ٣٦٥، الروضة للمالكي ٨٦٥/٢، الإشارة خ ١٤٧، البشارة ٩٨/ب.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ١٨٢/٤،حجة القراءات ٥٨١، الكشف ٢٠١/٢.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٩١، حجة القراءات ٥٨١، المختار ٧٠٥/٢، الموضح ١٠٤١/٢.

(٤) لوح ٨٤/أ.

(٥) عند قوله تعالى: (والذين سعوا في آياتنا معاجزين) [آية: ٥١].

(٦) مكي وحفص ويعقوب وجبلة عن المفضل، والباقون بالجر كما سيأتي. ينظر: المنتهى ٥٣٧، الإشارة خ ١٤٧، الإيضاح ١٨٧/ب، البشارة ٩٨/ب.

(٧) ينظر: معاني القراءات ٢٨٨/٢، الحجة لابن خالويه ٢٩٢، الحجة للفارسي ١٨٣/٤، المختار ٧٠٦/٢.

(٨) ينظر: المصادر السابقة.

﴿إِن يَشَأْ يَخْسِفْ﴾ [٩]، ﴿أَوْ يُسْقِطْ﴾ [٩] بالياءِ فيهنَّ: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ.

﴿يَخْسِف بِّهِمُ﴾ مدغمٌ: عَلِيٌّ.

الباقون: بالنُّونِ[1].

ومعنى الياءِ والنُّونِ قد مَرَّ في بني إسرائيل في قَوْلِهِ: ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ﴾ [٦٨].

ومما يَدُلُّ على حُسنِ النُّونِ هنا قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا﴾ [١٠] ؛ لأنَّه أتى عَقِيبَه وهو بلفظِ الجمعِ مع دلالةِ قولِه: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ﴾ [القصص: ٨١]؛ لأنَّه مثلُه في اللَّفظِ[2].

ومما يَدُلُّ على حُسْنِ الياءِ هنا تقدُّمُ ذكرِ اللهِ في قَوْلِهِ: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [٨][3].

وإدغامُ الفاءِ في الباءِ ضعيفٌ عند البصريِّين لِمَا في الفاءِ من زيادةِ صوتٍ[4].

وفي الكشاف: «قَرَأَ الكسائيُّ ﴿يَخْسِف بِّهِمُ﴾ بالإدغامِ وليست بقويَّةٍ»[5]؛ لأَنَّ الفاء لا يدغم إلا في مثلها لئلا يزول ما بها من مزية التأفيف، وهو الصوت الذي يخرج من الفم عند تلفظ الفاء. (من شرح المفصل)[6].

---

(١) ينظر: المبسوط ٣٦٠، المنتهى ٥٣٨، الإشارة خ ١٤٧، البشارة ٩٨/ب.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٤/ ١٨٤، حجة القراءات ٥٨٣، الكشف ٢/ ٢٠٢.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٤/ ١٨٤، شرح الهداية ٦٦٧، الموضح ٣/ ١٠٤٣.

(٤) وسبب ضعفه عند البصريين أن في الفاء تفشياً يذهب عند الإدغام، وهو صفة قوة له، كما قالوا بأن الصوت ينحدر إلى الفم حتى يتناهى إلى مخرج الثاء، فصار كحروف الفم؛ ولذلك تبدل الفاء من الثاء في: الجدف والجدث وغيرها، وليس كذلك الباء؛ فخالفه في المخرج حينئذ، فكرهوا الإدغام لذلك. وأما المجيزون فاحتجوا باشتراك الحرفين في المخرج وهو الشفتين، واشتراكهما في منع إدغام لام التعريف فيهما، ولأن الباء حرف قوي؛ للشدة التي فيه والجهر، والفاء أضعف منه للهمس الذي فيه والرخاوة، فإذا أدغمتَ نقلتَ الحرفَ إلى ما هو أقوى منه، وهذا رأي الكوفيين، مع صحة ذلك في الرواية عن الكسائي، وهو إمام من أئمة النحو كذلك. ينظر: الكشف ١/ ١٥٦، المختار ٢/ ٧٠٧، الموضح ٣/ ١٠٤٤.

(٥) ٣/ ٥٧٠.

(٦) للمفصل عدد من الشروح، ذكرتها في مصادر المؤلف، ولم أجد هذا النقل نصّاً في شيء منها. ومعناه مذكور في التخمير ٤/ ٤٧١، شرح الشافية للرضي ٣/ ٢٧٠.

﴿كِسَفًا﴾ [٩]: قد مَرَّ في بني إسرائيل[(١)].

﴿وَالطَّيْرُ﴾ [١٠] بالرفعِ: يعقوبُ غيرَ رويسٍ؛ على أنَّه معطوفٌ على لفظِ الجبالِ[(٢)].

الباقون: بالنَّصبِ[(٣)]؛ على أنَّه معطوفٌ على مَحَلِّ الجبالِ. وجوزوا أن يَنتصبَ مفعولاً معه. وأن يُعطَفَ على ﴿فَضْلًا﴾، بمعنى: وسَخَّرنا له الطيرَ[(٤)].

﴿الرِّيحَ﴾ [١٢][(٥)]: مَرَّ في البقرة في قَوْلِهِ: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ [١٦٤][(٦)].

وفي الكشافِ: «وسَخَّرنا لسليمانَ الريحَ فيمن نصبَ، ولسليمانَ الريحُ مسخَّرَةٌ فيمن رفعَ»[(٧)].

﴿كَالْجَوَابِ﴾ [١٣]: مثل ﴿فَارْهَبُونِ﴾ في البقرة [٤٠][(٨)].

«والجَوَابي: الحياضُ الكِبارُ؛ لأَنَّ الماءَ يُجْبَى فيها، أي: يُجْمَعُ، جُعِلَ الفعلُ لها مَجَازاً، وهي من الصِّفاتِ الغالبةِ كالدَّابَّةِ. قيل: كان يَقْعُدُ على الجَفْنَةِ ألفُ رجلٍ»[(٩)].

---

(١) عند قوله تعالى: (أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) [الإسراء: آية: ٩٢].

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٥، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٢٩، الكشاف ٣/٥٧١.

(٣) ينظر: الغاية ٣٦٦، الإشارة خ ١٤٨، الإيضاح ١٨٧/ب، البشارة ٩٨/ب. وهذا الوجه لا يقرأ به من طريق النشر ٦١٧؛ فتكون قراءة يعقوب كالجماعة.

(٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٤٣، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٢٩، الهداية ٩/٥٨٩٠، الكشاف ٣/٥٧١.

(٥) قرأ أبو جعفر بالجمع، وقرأ شعبة وحماد والمفضل بالرفع، والباقون بالنصب. ينظر: الإشارة خ ١٤٨، الإيضاح ١٨٧/ب، البشارة ٩٨/ب.

(٦) لوح ٢٢/أ.

(٧) ٣/٥٧١.

(٨) لوح ١٢/ب.

(٩) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٥٧٢. وينظر: تفسير الطبري ٢٠/٣٦٦، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٣٠، أنوار التنزيل ٤/٢٤٣.

وقُرِئَ بحذفِ الياءِ اكتفاءً بالكسرةِ كقوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦][(١)].

❁﴿عِبَادِي ٱلشَّكُورُ﴾[١٣]مرسلةُ الياءِ: حمزةُ[(٢)]، وقد مَرَّ في البقرة في قولِهِ: ﴿عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٢٤][(٣)].

❁﴿مِنسَاتَهُۥ﴾[١٤] غيرُ مهموزٍ: مَدَنِيٌّ وأبو عمرو وابنُ فليح وزيدٌ عن يعقوبَ.

وقَرَأَ ابنُ ذكوان ساكنةَ الهمزةِ.

الباقون:﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾بهمزةٍ مفتوحةٍ[(٤)].

وإنَّما سُمِّيت مِنْسَأةً لأنَّها تُنْسَأُ بِها الدَّابةُ إذا تَأَخَّرَت، أي: تُساقُ بالضربِ والزَّجْرِ، فالمنسأَةُ بالهمز: لغةُ تميمٍ وفصحاء قَيْسٍ، والهمزُ فيها الأصلُ، ووزنُها مِفعَلَةٌ؛ لأنَّها مما يُرْتَفَقُ بها، بمنزلةِ المِرْوَحةِ.

والمِنساةُ بغير همز لغةُ أهلِ الحجازِ أخذوها عن قُريشٍ؛ لأنَّهم يَتْرُكون الهمزَ، وأصلُها الهمزُ إلا [أنَّ][(٥)] همزتَها خُفِّفت، وتخفيفُها على غيرِ قياسٍ؛ لأَنَّ قياسَ الهمزةِ المفتوحةِ / [١٤٨/ب] المفتوحِ ما قبلَها أن يُجعلَ في التَّخفيفِ بين بين[(٦)].

وفي الكشافِ: «قُرِئَ بتخفيفِ الهمزةِ قَلباً وحَذفاً، وكلاهما ليس بقياسٍ، ولكنَّ إخراجَ الهمزةِ بين بين هو التخفيفُ القياسيِّ»[(٧)].

---

(١) ينظر: الكشف ١/٣٣١، الدرة الفريدة ٢/٣٥٣.

(٢) ينظر: المبسوط ٣٦٥، الإشارة خ ١٤٨، البشارة ٩٩/أ.

(٣) لوح ٢٠/أ.

(٤) ينظر: الغاية ٣٦٧، الإشارة خ ١٤٨، المستنير ٢/٣٨١، البشارة ٩٩/أ. والمقروء به من النشر لهشام وجهان: إسكان الهمزة كابن ذكوان وتحريكها كنافع ومن معه. ينظر: النشر ٦١٧.

(٥) سقطت من النسختين، وهذا تقديرها، ويدل عليه نصب كلمة: «همزتَها» بعدها في النسخة الأصل. والله أعلم.

(٦) ينظر توجيه القراءتين في: الحجة للفارسي ٤/١٨٧، حجة القراءات ٥٨٥، الكشف ٢/٢٠٣، الموضح ٢/١٠٤٦.

(٧) ٣/٥٧٣.

فأمَّا «المنسأْةُ» بإسكانِ الهمزةِ فضعيفةٌ لا وجهَ لها إلا من بُعْدٍ وهو أنَّه يُريدُ منساتَه بالألفِ غيرَ مهموزةٍ ثم همَزَها على لغةِ من يهمزُ ما لا أصلَ له في الهمزِ؛ لأَنَّ الهمزةَ أبينُ من الألفِ(١).

﴿تُبُيِّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ [١٤] بضمِّ التَّاءِ والباءِ وكسرِ الياءِ: يعقوبُ غيرَ زيدٍ.

الباقون: ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ بفتحِ التَّاءِ والباءِ والياءِ(٢)، «من تَبَيَّنَ الشيءُ إذا ظَهَرَ وتَجَلَّى، و«أنْ» [مع](٣) صلتِها بَدَلٌ من الجنِّ، بدلُ الاشتمال، كقولك: تَبَيَّنَ زيدٌ جهلُه، والظهورُ له في المعنى، أي: ظهرَ أنَّ الجنَّ لو كانوا يعلمون الغيبَ ما لَبِثوا في العذابِ، أو عَلِمَ الجنُّ كلُّهم عِلْماً بَيِّناً بعدَ التباسِ الأمرِ على عامَّتِهم وضَعَفَتِهم وتوهُّمِهم أنَّ كبارَهم يَصْدِقون في ادعائِهم عِلْمِ الغيبِ، أو عَلِمَ المدَّعون عِلْمَ الغيبِ منهم عجزَهم وأنَّهم لا يعلمون الغيبَ وإن كانوا عالمين قبلَ ذلك بحالِهم، وإنَّما أُريدَ التَّهكُّمَ بهم كما تَتَهكَّمُ بمدعي الباطلِ إذا دَحَضَت حجتُه وظهرَ إبطالُه بقولك: هل تَبَيَّنْتَ أنَّك مُبْطِلٌ، وأنت تعلمُ أنَّه لم يَزَلْ لذلك مُتَبَيِّناً»(٤).

و﴿تُبُيِّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ على البناءِ للمفعولِ على أنَّ المُتَبَيَّنَ في المعنى هو «أن» مع ما في

---

(١) ينظر: المحرر ٤/٤١٢، تفسير القرطبي ١٤/٢٧٩، الدر المصون ٩/١٦٤. وتسكين الهمزة وإبدالها كلاهما لغة مسموعة.

قال ابن الجزري: « قرأ المدنيان، وأبو عمرو بألف بعد السين من غير همز وهذه الألف بدلٌ من الهمزة، وهو مسموعٌ على غير قياس. قال أبو عمرو بن العلاء: هو لغة قريش، وقال الدّاني: أنشدنا فارس بن أحمد شاهدًا لذلك:

إِنَّ الشُّيُوخَ إِذَا تَقَارَبَ خَطْوُهُمْ ... دَبُّوا عَلَى الْمِنْسَاةِ فِي الْأَسْوَاقِ

وروى ابن ذكوان بإسكان الهمزة. واختلف عن هشام، فروى الدّاجونيّ عن أصحابه عنه كذلك. وروى الحلواني عنه بفتح الهمزة، وبذلك قرأ الباقون. وقد ثبت إسكان الهمزة في كلامهم، وأنشدوا على ذلك:

صَرِيعُ خَمْرٍ قَامَ مِنْ وَكْأَتِهِ ... كَقَوْمَةِ الشَّيْخِ إِلَى مِنْسَأْتِهِ». النشر ٦١٧.

(٢) ينظر: الغاية ٣٦٧، الإشارة خ ١٤٨، الإيضاح ١٨٧/ب، البشارة ٩٩/أ. ولا يقرأ بالضم إلا رويس من طريق النشر. ينظر: النشر ٦١٧.

(٣) في كلا النسختين كتبت: «من» والمثبت هو الصواب إن شاء الله؛ وبه يتضح المراد، وهو الموافق لما في الكشاف، حيث التوجيه بتمامه فيه نصا ٣/٥٧٣.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٥٧٣. وينظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٤٧، إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٣١، الموضح ٣/١٠٤٧.

صلتِها؛ لأنَّه بدلٌ(١).

❁﴿لِسَبَإٍ﴾[١٥]بالصَّرفِ ومنعِه، مرَّ في النَّملِ(٢).

❁﴿مَسْكَنِهِمْ﴾[١٥]بفتحِ الكافِ وكسرِها(٣)، وهو موضعُ سُكناهم، وهو بلدُهم وأرضُهم التي كانوا مقيمين فيها، أو مَسْكَنُ كلِّ واحدٍ منهم(٤).

﴿مَسَٰكِنِهِمْ﴾ بالألفِ على الجمعِ، ومعناه: في منازِلهم، على أنَّه جمعُ مَسْكَنٍ أو مَسْكِنٍ، جُمِعَت لِتَدُلَّ على افتراقِها(٥).

❁﴿بِجَنَّتَيْهُمْ﴾[١٦] بضمِّ الهاءِ: سهلٌ ويعقوبُ(٦)، وقد مَرَّ شرحُه في ﴿عَلَيْهُمْ﴾ في الفاتحة [٧](٧).

❁﴿أُكُلِ خَمْطٍ﴾[١٦] على الإضافةِ: بصريٌّ؛ لأَنَّ أُكُلَ الخَمْطِ في معنى البَرِيرِ(٨)، فكأنَّه قيل: ذواتي بَرِيرٍ(٩).

الباقون: ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ بالتَّنوين(١٠)، ووجهُه: «أنَّ أصلَه: ذواتي أُكلٍ أكلٍ خَمطٍ،

---

(١) ينظر: الكشاف ٣/٥٧٣، المحرر ٤/٤١٢، الموضح ٣/٥٧٣.

(٢) عند قوله تعالى: (من سبأ) [آية: ٢٢].

(٣) مذاهب القراء فيها كما يلي: (مسكَنهم): حمزة وحفص. (مسكِنهم): علي وخلف. (مساكنهم): الباقون. ينظر: الغاية ٣٦٧، المنتهى ٥٣٨، الإشارة خ ١٤٨، البشارة ٩٩/أ.

(٤) وهما لغتان. ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٨٨، حجة القراءات ٥٨٦، المختار ٢/٧١٠، الكشاف ٣/٥٧٥.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٩٣، حجة القراءات ٥٨٦، الكشف ٢/٢٠٤.

(٦) ينظر: المنتهى ٢٦٨، الإشارة خ ١٤٨، البشارة ٩٩/أ.

(٧) لوح ٣/ب.

(٨) البرير: ثمر الأراك. ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٩، الصحاح (غ ر ب ١/١٩١)، مقاييس اللغة (ب ر ١/١٧٩).

(٩) الإضافة على أن الأكل غير الخمط كما تقول: أكل شجر، أي: ثمر شجر. أو أضافه إلى جنسه لاختلاف اللفظين، كما تقول: تمر دقل. ينظر: حجة القراءات ٥٨٧، المختار ٢/٧١١، الكشاف ٣/٥٧٦.

(١٠) ينظر: المبسوط ٣٦٢، الإشارة خ ١٤٨، الكامل ٦٢٢، البشارة ٩٩/أ.

فحُذفَ المضافُ وأقيمَ المضافُ إليه مُقامَه، أو وَصَفَ الأكلَ بالخمطِ كأنَّه قيل: ذواتي أُكُلٍ بَشِعٍ.

والأُكُلُ: الثَّمرُ. والخمطُ: شَجَرُ الأَرَاكِ، وعن أبي عبيدة: «كلُّ شجرٍ ذي شوكٍ»(١). وقال الزَّجَّاج: «كلُّ نبتٍ أخذَ طعماً من مرارةٍ حتى لا يُمكِنُ أكلُه»(٢).

والأَثلُ: شجرٌ يُشبه الطَّرفاءَ أعظمُ منه وأجودُ عوداً.

والأَثْلُ والسِّدرُ معطوفان على أُكلٍ لا على خمطٍ؛ لأَنَّ الأَثْلَ لا أُكْلَ له»(٣).

﴿نُجَزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾ [١٧] بالنُّونِ وكسرِ الزَّاي، ﴿ٱلۡكَفُورَ﴾ بالنَّصبِ: حمزةُ وعَليٌّ وخلفٌ وحفصٌ ويعقوبُ؛ لقولِه: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم﴾ قبله، وقولِه: ﴿وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ﴾ [١٨] بعده(٤).

الباقون: ﴿يُجَـٰزَىٰٓ﴾ بالياءِ وفتحِ الزَّاءِ(٥)؛ على مالم يُسَمَّ فاعلُه، ﴿ٱلۡكَفُـورُ﴾ بالرفعِ لكثرةِ شواهدِه في القرآنِ كقولِه/: ﴿فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠، غافر: ٤٠]، وقولِه: [١٤٩/أ]
﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ﴾ [غافر: ١٧].

والفاعلُ اللهُ وحدَه، والمعنى: أنَّ مثلَ هذا الجزاءِ لا يستحقُّه إلا الكافرُ وهو العقابُ العاجلُ(٦).

﴿رَبَّنَا﴾ [١٩] بنصبِ الباءِ، ﴿بَعِّدۡ﴾ [١٩] بتشديدِ العينِ وسكونِ الدَّالِ بغيرِ ألفٍ:

---

(١) مجاز القرآن ٢/١٤٧.

(٢) معاني القرآن ٤/٢٤٩؛ إلا أنه قال: «قد أخذ».

(٣) ما بين علامة التنصيص بتمامه في الكشاف ٣/٥٧٦. قيل: يجوز أن يكون التنوين على البدل، أو على النعت، أو عطف بيان. ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٨٩، حجة القراءات ٥٨٧، الكشف ٢/٢٠٥، أنوار التنزيل ٤/٢٤٥.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٥٨٧، الموضح ٢/١٠٥٠، الكشف ٢/٢٠٦، الدرة الفريدة ٤/٥٦٢.

(٥) ينظر: الغاية ٣٦٧، المنتهى ٥٣٩، الإشارة خ ١٤٨، البشارة ٩٩/أ.

(٦) ينظر: حجة القراءات ٥٨٧، الكشف ٢/٢٠٦، الدرة الفريدة ٤/٥٦١.

مَكِّيٌّ وأبو عمرو وهشامٌ.

﴿رَبُّنَا﴾ برفعِ الباءِ، ﴿بَعَّدَ﴾ بفتحِ العينِ والدَّالِ(١).

الباقون: ﴿رَبَّنَا﴾ بنصبِ الباءِ، ﴿بَاعِدْ﴾ بالألفِ وكسرِ العينِ وسكونِ الدَّالِ(٢).

والمعنى في هذه الأوجهِ واحدٌ، وهو البيانُ عن جهلِ أهلِ سبأ في بطرِهم النعمةَ بطلبِ ما فيه المضرةُ من تبعيدِ الأسفارِ، ثم في شكايتِهم ربَّهم لَمَّا فعلَ ذلك بهم لمشقتِه عليهم(٣).

«وذلك أنَّهم بَطَروا النعمةَ وبَشِمُوا من طيبِ العيشِ ومَلُّوا العافيةَ فطلبوا الكَدَّ والتَّعبَ، كما طلبَ بنو إسرائيل البصلَ والثُّومَ مكانَ المنِّ والسلوى، وقالوا: لو كان جَنَى جِنَانِنا أبعدَ كان أجدَرَ أن نشتهيَه وتَمَنَّوا أن يجعلَ اللهُ بينهم وبين الشامِ مَفَاوِزَ ليركبوا الرواحلَ فيها ويتزودوا الأزوادَ فعجَّلَ اللهُ لهم الإجابةَ.

وَوَجْهُ رفع ﴿رَبُّنَا﴾ على الابتداءِ، والمعنى خلافُ الأولِ وهو استبعاد مسائرِهم على قِصَرِها ودُنُوِّها لفَرْطِ تنعمِهم وترفُّهِم، كانوا(٤) يَتَشَاجَون(٥) على ربِّهم ويَتَحَازَنُون عليه»(٦).

وفي الإيضاح: «﴿بَاعِدْ﴾ على الخبرِ عن دُعائِهم، و ﴿بَاعَدَ﴾ على الخبرِ عن إخبارِهم بذلك، فإنَّهم دعوا اللهَ أن يُفَرِّقَهم في البلادِ، فلما فرَّقهم و باعَدَ بين أسفارِهم قالوا ربُّنا باعَدَ بين أسفارِنا وأجابَ دعوتَنا، فأخبرَ اللهُ منهم نبيَّه بالمعنيين في لفظةٍ في عرضتين من عرضات رسولِ اللهِ على جبريل»(٧).

---

(١) لسهل ويعقوب. ينظر: الغاية ٣٦٨، الإشارة خ ١٤٨، البشارة ٩٩/أ.

(٢) ينظر: الغاية ٣٦٧، المنتهى ٥٣٩، الإشارة خ ١٤٨، البشارة ٩٩/أ.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٩٣، المختار ٢/٧١٣، الموضح ٢/١٠٥١، الدرة الفريدة ٤/٥٦٤.

(٤) في الكشاف(٣/٥٧٧):«كأنهم كانوا» وهو الأقرب.

(٥) الشجو: الهم والحزن. ينظر: الصحاح (ش ج ٦١/٢٣٨٩)، مقاييس اللغة (ش ج و ى ٣/٢٤٩).

(٦) ما بين علامة التنصيص بتمامه في الكشاف ٣/٥٧٧ بتصرف يسير. وينظر: الحجة للفارسي ٤/١٩٣، الموضح ٢/١٠٥١، الدرة الفريدة ٤/٥٦٤.

(٧) الإيضاح للأندرابي ١٨/أ.

﴿صَدَّقَ﴾ [٢٠] و﴿صَدَقَ﴾ بتشديدِ الدَّالِ وتخفيفِها(١)، والوجهان مختاران، وهما في المعنى واحدٌ، وهو تجهيلُ الكافرِ وتعييرُه في متابعةِ الشيطانِ وتصديقِ ظنِّه به(٢).

﴿أُذِنَ لَهُۥ﴾[٢٣]بضمِّ الألفِ على البناءِ للمفعولِ(٣).

﴿أَذِنَ لَهُۥ﴾ بفتحِ الألفِ، أي: أَذِنَ له اللهُ، مَرَّ في الحج في قَوْلِهِ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ [٣٩].

وعِلَّةُ من قَرَأَ هاهنا﴿أُذِنَ﴾بضمِّ الألفِ وهناك﴿أَذِنَ﴾ بفتحِ الألفِ أنَّه هنا يجاورُ قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [٢٣](٤).

وعِلَّةُ من قَرَأَ هاهنا ﴿أَذِنَ﴾ بفتحِ الألف وهناك ﴿أُذِنَ﴾ بضمِّ الألفِ أنَّه هاهنا أقربُ من ضميرِ اسمِ اللهِ في قَوْلِهِ: ﴿عِندَهُۥٓ﴾ [٢٣]؛ لأنَّه معه في الآيةِ(٥).

﴿فَزَّعَ﴾ [٢٣] بفتحِ الفاءِ والزَّاي: شَامِيٌّ ويعقوبُ؛ على البناءِ للفاعلِ وهو اللهُ وحدَه، ومعناه: كَشَفَ اللهُ عنها الفزعَ لتقدُّمِ ذكرِ ضميرِه في قَوْلِهِ: ﴿عِندَهُۥٓ﴾(٦).

---

(١) التشديد: كوفي، والباقون بالتخفيف. ينظر: المبسوط ٣٦٣، المنتهى ٥٣٩، الإشارة خ ١٤٨، البشارة ٩٩/أ.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٥٨٨، الكشف ٢/٢٠٧، التيسير للنسفي ٢٢٩/أ، الموضح ٢/١٠٥٢. وقيل: من قال: «صدَّق» ونصب «ظنَّه» فلأنه مفعول به، عُدِّي «صدَّق» إليه، بمنزلة: صدَّق فلانٌ فلانا، كأن إبليس ظنَّ ظناً لا يدري هل يصح؟ وذلك قوله: «لأغوينهم أجمعين»، فصدَّق ظنَّه فصار يقيناً حين اتبعه الكفار. ومن قال: «صدَق» فتقديره: صدَق ظنُّه الذي ظنَّه بهم من متابعتهم إياه إذا أغواهم، وذلك أن إبليس ظنَّ بهم على غير يقين فكان في ظنِّه ذلك صادقاً مصيباً. فحذف الجار وأقام الظنَّ مقامَه فانتصب. ينظر: الحجة للفارسي ٤/١٩٤، حجة القراءات ٥٨٨، الكشف ٢/٢٠٧، المختار ٢/٧١٤.

(٣) أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف والأعشى والبرجمي، والباقون بفتحها كما سيأتي. ينظر: الغاية ٣٦٩، الإشارة خ ١٤٨، الإيضاح ١٨٨/أ، البشارة ٩٩/أ.

(٤) قريبا منه في: الجامع للفارسي ١٩١/أ، الدرة الفريدة ٤/٥٦٦.

(٥) بنحوه في: المختار ٢/٧١٥.

(٦) ينظر: المختار ٢/٧١٥، الدرة الفريدة ٤/٥٦٦، اللآلئ الفريدة ٣/٣٠٥.

الباقون: ﴿ فُزِّعَ ﴾ بضمِّ الفاءِ وكسرِ الزَّاءِ[١]، أي: كَشَفَ اللهُ الفزعَ عنها؛ على أنَّ الفعلَ للهِ في المعنى إلا أنَّه بُنِيَ للمفعولِ به لبُعْدِه من ذكرِه كما بُنِيَ في قولِه: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء: ٣٧][٢].

وفي الكشافِ: «﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾، أي: كُشِفَ الفَزَعُ عن قلوبِ الشافعين والمشفوعِ لهم بكلمةٍ يتكلم بها ربُّ العزةِ في إطلاقِ الإذنِ تَبَاشَروا بذلك وسَأَلَ بعضُهم بعضاً ماذا قال ربكم؟ قالوا: قالَ الحقَّ، أي: القولَ الحقَّ، وهو الإذنُ بالشفاعةِ لمن ارتضى»[٣].

﴿ جَزَآءً ﴾ [٣٧] بالنَّصبِ والتَّنوينِ، ﴿ ٱلضِّعْفُ ﴾ بالرفعِ: /يعقوبُ، على: فأولئك لهم الضعفُ جزاءً[٤]. [١٤٩/ب]

الباقون: ﴿ جَزَآءُ ﴾ بالرفعِ بلا تنوينٍ، ﴿ ٱلضِّعْفِ ﴾ بكسرِ الفاءِ[٥]؛ على «إضافةِ المصدرِ إلى المفعولِ، أصلُه: فأولئك لهم أن يُجَازَوا الضعفَ ثم جزاءٌ الضعفَ ثم جزاءُ الضعفِ.

ومعنى جزاءُ الضعفِ: أن يُضَاعَفَ لهم حسناتُهم الواحدةُ عشراً»[٦].

﴿ ٱلْغُرْفَتِ ﴾ [٣٧] بغيرِ ألفٍ مع إسكانِ الرَّاءِ على واحدةٍ: حمزةُ؛ على أنَّ المرادَ بها الجنَّةُ عن النَّقَّاشِ[٧]، كأنَّه قيل: وهم في الجنَّةِ آمنون، ومثلُه قولُه: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾ [الفرقان: ٧٥].

---

(١) ينظر: الغاية ٣٦٩، الروضة للمالكي ٢/٨٧٠، الإشارة خ ١٤٨، البشارة ٩٩/أ.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٥٨٩، الموضح ٢/١٠٤٥.

(٣) ٣/٥٨٠.

(٤) ونصب جزاء هنا على الحال. ينظر: الكشاف ٣/٥٨٦، الموضح ٢/١٠٥٥، إعراب القراءات الشواذ ٢/٣٣٦.

(٥) ينظر: الغاية ٣٦٩، الإشارة خ ١٤٩، الإيضاح ١٨٨/أ، البشارة ٩٩/أ. والمقروء به من النشر لروح كالباقين. ينظر: النشر ٦١٨.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٥٨٦. ينظر: الموضح ٢/١٠٥٦، أنوار التنزيل ٤/٢٤٩، البحر ٨/٥٥٥.

(٧) شفاء الصدور (٢/٣٥-٢/١٧٤).

الباقون: ﴿ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾ بالألفِ وضمِّ الرَّاءِ على الجمعِ(١)، وجُمِعت لتدلَّ على أنَّ لكلِّ واحدٍ من المؤمنين غرفةً في الجنَّةِ كما قال: ﴿لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ﴾ [الزمر: ٢٠]، وقال: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا﴾ [العنكبوت: ٥٨](٢).

❁﴿يَحۡشُرُهُمۡ﴾[٤٠] ﴿ثُمَّ يَقُولُ﴾[٤٠]: حفصٌ ويعقوبُ(٣)، وقد مَرَّ شرحُه في الأَنعام(٤).

❁﴿ثُمَّ تَفَكَّرُواْ﴾[٤٦] بتاءٍ واحدةٍ مشددةٍ على الإدغامِ: رويسٌ(٥)، وقد مَرَّ شرحُه في آخرِ البقرةِ في قَولِه: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ﴾ [٢٦٧](٦).

❁﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ [٤٧]، ﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾[٥٠]: قد مَرَّ ذكرُهما في أوَّلِ البقرةِ في قَولِه: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [٣٠](٧).

❁﴿ٱلتَّنَاؤُشُ﴾ [٥٢] بالمدِّ والهمزةِ المضمومةِ: أبو عمرو وكوفيٌّ غيرَ حفصٍ والشَّمُونيِّ والبُرْجُمِي، وعن حمزةَ وجهان في الوقف: تركُ الهمزةِ، وإثباتُه لبيانِ مذهبه.

«هُمِزَت الواوُ المضمومةُ كما هُمِزَت في ﴿أُقِّتَتۡ﴾ [المرسلات: ١١] وأُجُوهٍ وأَدْؤُرٍ.

وعن أبي عمرو: التَّنَاؤُش بالهمزِ: التناولُ من بُعْدٍ من قولهم: نَأَشْتُ، إذا أبطأْتَ وتأخرتَ، ومنه البيتُ:

---

(١) ينظر: المبسوط ٣٦٤، الإشارة خ ١٤٩، البشارة ٩٩/أ، المصباح ٣/٢٠٥.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٩٥، حجة القراءات ٥٩٠، الكشف ٢/٢٠٨، الدرة الفريدة ٤/٥٦٨.

(٣) ينظر: المبسوط ١٩١، الإشارة خ ١٤٩، الإيضاح ١٨٨/أ، البشارة ٩٩/ب.

(٤) لوح ٥٠/أ.

(٥) ينظر: الغاية ٣٦٩، المنتهى ٥٤٠، الإشارة خ ١٤٩، البشارة ٩٩/ب.

(٦) لوح ٣٠/أ.

(٧) لوح ١١/أ.

تَمَنّى نئيشاً أن يكون أطاعني *** وقد حَدثت بعدَ الأمورِ أمورُ[1]

أي: أخيراً»[2].

الباقون: ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ بغيرِ همزٍ[3]، يقالُ: نَاشَه ينوشُه، قال الفرَّاءُ: يقالُ: «تناوشَ القومُ في القتالِ إذا تناولَ بعضُهم بعضاً بالرماحِ ولم يتدانوا كلَّ التداني»[4].

والمعنى: كيف ينفعُ لهم إيمانُهم باللهِ في الوقتِ الذي قال اللهُ تعالى: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، عن الزَّجَّاج[5].

«وهذا تمثيلٌ لطلبهم ما لا يكونُ، وهو أن ينفعُهم إيمانُهم في ذلك الوقتِ كما نفعَ المؤمنين إيمانُهم في الدُّنيا، مُثِّلَت حالُهم بحالِ من يريدُ أن يتناولَ الشيءَ من غَلْوةٍ كما يتناولُه الآخرُ من قِيْسِ[6] ذراعٍ تناولاً سهلاً لا تعبَ فيه»[7].

﴿وَحِيلَ﴾ [٥٤][8]: قد مَرَّ شرحُه في أوَّلِ البقرةِ في قَولِه: ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [١١][9].

---

(١) البيت لنهشل بن حري. ينظر: الألفاظ لابن السكيت ٢٠٣/١، الجليس الصالح ٣٤٠/١، جمهرة الأمثال ٢٣٦/١.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٥٩٣/٣. وينظر: الحجة للفارسي ١٩٧/٤، حجة القراءات ٥٩١، المختار ٧١٧/٢.

(٣) ينظر: الغاية ٣٧٠، الإشارة خ ١٤٩، الإيضاح ١٨٨/أ، البشارة ٩٩/ب.

(٤) معاني القرآن ٣٦٥/٢.

(٥) معاني القرآن ٢٥٨/٤.

(٦) من غَلْوة: من بُعد، ومنه غَلَوتَ بالسهم: إذا رميتَ به أبعد ما تقدر عليه. قيس ذراع أي: مقدار ذراع. ينظر: جمهرة اللغة(غ ل و ٩٦١/٢، ١٠٧٣/٢)، تهذيب اللغة(ق س ١٧٩/٩)، الصحاح (غ ل ٢٤٤٨/٦١)، مقاييس اللغة (غ ل و ي٣٨٧/٤).

(٧) الكلام بنصه في الكشاف ٥٩٣/٣. وينظر: تفسير الطبري ٤٢٦/٢٠، تفسير القرطبي ٣١٦/١٤، أنوار التنزيل ٢٥٢/٤.

(٨) بالإشمام: شامي وعلي ورويس. ينظر: المبسوط ١٢٧، الإشارة خ ١٤٩، الإيضاح ١٨٨/أ، البشارة ٩٩/ب.

(٩) لوح ١٦/ب.

سورة فاطر

﴿غَيْرِ ٱللَّهِ﴾ [٣]بالجرِّ(١)؛ على أنَّه صفةُ ﴿خَٰلِقٍ﴾ لفظاً(٢).

﴿غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ بالرفعِ؛ على أنَّه صفةُ ﴿خَٰلِقٍ﴾ محلاً؛ لأنَّ «مِن» زائدةٌ، والتقدير: هل خالقٌ غيرُ اللهِ(٣).

﴿فَلَا تُذْهِبْ﴾ [٨] بضمِّ التَّاءِ وكسرِ الهاءِ، ﴿نَفْسَكَ﴾ [٨] بنصبِ السِّينِ: يزيدُ.

ومعناه: فلا تُهْلِك نفسَك، أي: لا تدعْها تَهْلك حسرةً عليهم؛ على أنَّ الفعلَ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، بمعنى الخطابِ والنَّهي، والتَّاءُ للخطابِ والاستقبالِ، وضُمَّت لتدلَّ على أنَّ الفعلَ متعدٍّ و ﴿نَفْسَكَ﴾ مفعولٌ به(٤).

الباقون: ﴿فَلَا تَذْهَبْ﴾ بفتحِ التَّاءِ/ والهاءِ، ﴿نَفْسُكَ﴾ برفعِ السِّينِ(٥)، ﴿حَسَرَٰتٍ﴾: [١٥٠/أ]
مفعولٌ له، يعني: فلا تَهلك نفسُك للحسراتِ، و﴿عَلَيْهِمْ﴾ صلةُ ﴿تَذْهَبْ﴾ كما تقولُ: هَلَكَ عليه حُبًّا، وماتَ عليه حُزْناً، على أنَّ الفعلَ للنَّفسِ بمعنى النَّهيِ ورُفِعَت النَّفسُ لأنَّها هي الفاعلةُ، والتَّاءُ لتأنيثِ النَّفسِ والاستقبالِ(٦).

﴿ٱلرِّيحَ﴾ [٩](٧): مَرَّ في البقرة في قَوْلِهِ: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [١٦٤](٨).

---

(١) يزيد وحمزة وعلي. ينظر: الإشارة خ ١٥٠، البشارة ٩٩/ب. وزاد في المبسوط ٣٦٦ وغيره «خَلَفاً»، وهو المقروء به من النشر لخلف كيزيد، والباقون بالرفع. ينظر: النشر ٦١٨.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ١٩٩/٤، الكشف ٢١٠/٢، المختار ٧٢٣/٢.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٩٦، حجة القراءات ٥٩٢، شرح الهداية ٦٧٢.

(٤) ينظر: الجامع للفارسي ١٩١/ب، عين المعاني ٣١٩/أ، إعراب القراءات الشواذ ٣٤٣/٢، الفريد ٨٤/٤.

(٥) ينظر: الغاية ٣٧٠، المنتهى ٥٤٢، الإشارة خ ١٥٠، البشارة ٩٩/ب.

(٦) وقيل: حسرات: حال. ينظر: الجامع للفارسي ١٩١/ب، الكشاف ٦٠٠/٣، زاد المسير ٥٠٦/٣، أنوار التنزيل ٢٥٤/٤.

(٧) بالتوحيد: مكي وكوفي غير عاصم، والباقون بالجمع. ينظر: المبسوط ١٣٨، الإشارة خ ١٥٠، البشارة ٩٩/ب.

(٨) ٢٢/أ.

﴿وَلَا يَنقُصُ﴾ [١١] بفتحِ الياءِ وضمِّ القافِ: روحٌ وزيدٌ على تسميةِ الفاعلِ، أي: الله(١).

الباقون: ﴿وَلَا يُنقَصُ﴾ بضمِّ الياءِ وفتحِ القافِ(٢) على مالم يُسَمَّ فاعلُه؛ لمشاكلتِه ما قبلَه من قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾ [١١](٣).

﴿عُمُرِهِ﴾ [١١] بالاختلاسِ: عَبَّاسٌ(٤)؛ استثقالاً للضَّمتين(٥). ومعنى الاختلاسِ: إضعافُ الصوتِ مع سرعةٍ(٦).

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [١٣] بالياء: قتيبةُ(٧)، والقولُ في معنى الوجهين قد مَرَّ في الحجِّ في قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ [٦٢].

وعِلَّةُ من قرأه هنا بالتَّاءِ وهناك بالياءِ: دلالةُ ما قبله وبعده هنا بقربِه على الخطاب(٨).

وعِلَّةُ من قَرَأَه بالياءِ أنَّه يُرادُ به قومٌ بأعيانِهم، مع دلالةِ قولِه: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ

---

(١) أي: ولا يَنْقُصُ الله أحداً شيئاً من عمره. وقيل: الفاعل تقديره: شيء. ينظر: المختار ٢٨٧٢٤، الموضح ١٠٦٢/٢، إعراب القراءات الشواذ ٣٤٥/٢.

(٢) ينظر: الغاية ٣٧٠، الإيضاح ١٨٨/ب، الإشارة خ ١٥٠، البشارة ٩٩/ب. والمقروء به من النشر لرويس الوجهان. ينظر: النشر ٦١٨.

(٣) ينظر: المختار ٧٢٤/٢، الجامع للفارسي ١٩١/ب، الموضح ١٠٦٢/٢.

(٤) باختلاس ضمة الميم. ينظر: الإشارة خ ١٥٠، البشارة ٩٩/ب. ولا يقرأ بهذا الوجه من طريق النشر.

(٥) ينظر: معاني القراءات ٢٩٩/٢، الكشاف ٦٠٤/٣.

(٦) أي: أن يُسرَع اللفظُ بالحرف المختَلس إسراعاً يظن السامع أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع. والفرق بينه وبين الروم أن الاختلاس مختص بالوصل، ولا يكون في الوقف، وأنه يكون في الحركات كلها، والثابت فيه من الحركة أكثر من الذاهب، وقدَّره بعضهم بثلثي الحركة، ولا يضبط إلا بالمشافهة. وأما النحاة فيجعلونهما بمعنى واحد، ولذلك أجازوا اطلاق الروم في المفتوح. ينظر: التحديد ٩٥، الموضح للقرطبي ١٦١، جمال القراء ٦٤٥/١، النشر ٤٥٥.

(٧) ينظر: الغاية ٣٧١، الإشارة خ ١٥٠، البشارة ٩٩/ب، غاية الاختصار ٦٢٦/٢. ولا يقرأ بهذا الوجه من طريق النشر.

(٨) قبله قوله: (ذلكم الله ربكم..)، وبعده قوله: (إن تدعوهم..) وكلها بالخطاب.

حَسَرَٰتٍ ﴾[٨] عليه؛ لأنَّه مَردودٌ في هذا الوجهِ إليه(١).

۞﴿ يُدْخَلُونَهَا ﴾[٣٣] بضمِّ الياءِ وفتحِ الخاءِ: أبو عمرو؛ على البناءِ للمفعولِ؛ لمشاكلتِه ما بعده من قوله: ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا ﴾ [٣٣]في اللَّفظ؛ لأنَّه يدلُّ عليه من قِبَلِ أنَّه من وصفِه وهو يجاوِرُه بجنبه(٢).

الباقون: ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ بفتحِ الياءِ وضمِّ الخاءِ(٣)؛ لإجماعِهم على ذلك في قَولِه: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ في الرعدِ [٢٣] والنَّحلِ [٣١]، وذلك لمشاكلةِ كلِّ واحدٍ من هذه الأحرفِ ما قبلَه في بناءِ الفعلِ للفاعِلين أو بعدَه كقوله: ﴿ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ في الرعدِ [٢٢]، وقوله: ﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ﴾ في النَّحلِ [٣١]، وقوله: ﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [٣٢]هنا، مع دلالةِ قوله: ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ﴾ [الحجر: ٤٦] عليه(٤).

۞﴿ وَلُؤْلُؤًا ﴾[٣٣]: نافعٌ وحفصٌ(٥)، «وهو معطوفٌ على محلِّ ﴿ مِنْ أَسَاوِرَ ﴾، و«مِن» داخلةٌ للتَّبعيضِ، أي: يُحلَّون بعضَ أساورَ من ذهبٍ، كأنَّه بعضٌ سابقٌ لسائرِ الأبعاضِ كما سبقَ المُسَوَّرُون به غيرَهم. وقيلَ: إنَّ ذلك الذهبَ في صفاءِ اللؤلؤِ»(٦).

وقد ذُكِرَتْ هذه المسألةُ في الحجِّ(٧).

---

(١) لم أقف على هذا التوجيه.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٩٦، حجة القراءات ٥٩٣، الكشف ٢/٢١١.

(٣) ينظر: المبسوط ٣٦٧، الإشارة خ ١٥٠، الإيضاح ١٨٨/ب، البشارة ٩٩/ب.

(٤) ينظر: الجامع للفارسي ١٤٣/ب، الدرة الفريدة ٣/٣٤٢.

(٥) وقرأ أبو جعفر وشعبة وحماد بالنصب مع إبدال الهمزة الأولى. ينظر: الإشارة خ ١٥٠، الإيضاح ١٨٨/ب، البشارة ٨٣/أ.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣/٦١٤. وينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٠١، حجة القراءات ٥٩٣، أنوار التنزيل ٤/٢٥٩.

(٧) عند قوله تعالى:(من ذهب ولؤلؤاً) [آية: ٢٣].

❁﴿ يُجْزَى ﴾[٣٦] بالياءِ وضمِّها وفتحِ الزَّاي، و﴿ كُلُّ ﴾[٣٦] برفعِ اللَّامِ: أبو عمرو، لقوله: ﴿ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ﴾[٣٦] قبله(١).

الباقون:﴿ نَجْزِي ﴾ بالنونِ وفتحِها وكسرِ الزَّاي، ﴿ كُلَّ ﴾ بنصبِ اللَّامِ(٢)؛ لقوله: ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم ﴾[٣٧] بعده، وقوله: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ ﴾[٣٢] قبله(٣).

❁﴿ بَيِّنَتٍ ﴾[٤٠] بغير ألفٍ على واحدةٍ: أبو عمرو ومَكِّيٌّ وحمزةُ وخلفٌ وحفصٌ.

الباقون:﴿ بَيِّنَـٰتٍ ﴾ بالألفِ(٤) على الجمعِ(٥).

❁﴿ وَمَكْرَ السَّيِّئْ ﴾[٤٣] بإسكانِ الهمزةِ: حمزةُ في الوصل؛ على وجهين:

أحدُهما: لكثرةِ الحركاتِ، أعني كسرةَ الياءِ المشددةِ -وهي بمنزلةِ كسرتين- وكسرةِ الهمزةِ.

والآخرُ: أنَّه إنَّما أسكنَه لأنَّه أجراه في الوصل مَجْراه في الوقف دلالةً على / أنَّه كلامٌ تامٌّ [١٥٠/ب] يُستحبُّ الوقفُ عليه، فإذا وَقَفَ يُبْدِلُ من الهمزة ياءً ساكنةً(٦).

الباقون:﴿ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ﴾ بكسرِ الهمزةِ في الوصلِ(٧)، وهي أحسنُ؛ لأنَّ الإعرابَ فارقٌ

---

(١) ينظر: حجة القراءات ٥٩٣، المختار ٢/٧٢٦، الموضح ٣/١٠٦٣.

(٢) ينظر: الغاية ٣٧١، المنتهى ٥٤٢، الإشارة خ ١٥١، البشارة ١٠٠/أ.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٠٠، الكشف ٢/٢١٠، الموضح ٣/١٠٦٤.

(٤) ينظر: المبسوط ٣٦٧، الإشارة خ ١٥١، الكامل ٦٢٤، البشارة ١٠٠/أ.

(٥) والحجة لمن جمع أنه وجده مكتوبا بالتاء فاحتمل الجمع، ولكثرة ما جاء به الرسول عليه السلام من البراهين والآيات. والحجة لمن قرأه بالإفراد قوله: (فقد جاءكم بينة) وأنه بمعنى: بصيرة، أو ما في القرآن، فيكون بمعنى الجمع. ينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٠٢، الحجة لابن خالويه ٢٩٦، حجة القراءات ٥٩٤، الكشف ٢/٢١١.

(٦) ينظر الوجهان في: الحجة للفارسي ٤/٢٠٣، الكشف ٢/٢١٢، المختار ٢/٧٢٧، الموضح ٣/١٠٦٥.

(٧) وإذا وقف حمزة أبدلها ياءً على أصله؛ لكونها ساكنة، وكذا هشام-وقفا-؛ إلا أنه يزيد عن حمزة بالروم بين بين لكونها متحركة عنده في الأصل. ينظر: الغاية ٣٧١، الإشارة خ ١٥١، الجامع للفارسي ١٩١ب، البشارة ١٠٠/أ، النشر ٦١٩.

بين معاني كلامِهم فإذا بَطَلَ التبست المعاني عليهم فلم تُفهَم، فإذا وقفوا أسكنوا الهمزةَ[(١)].

وفي الكشاف: ﴿ ٱسْتِكْبَارًا ﴾ [٤٣] بدلٌ من ﴿ نُفُورًا ﴾ [٤٢] أو مفعولٌ له، على معنى: فما زادهم إلا أن نَفَروا استكباراً وعلواً في الأرض، أو حالٌ، يعني: مستكبرين وماكِرين رسولَ[(٢)] الله والمؤمنين. ويجوزُ أن يكونَ ﴿ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ﴾ معطوفاً على ﴿ نُفُورًا ﴾.

فإن قلت: ما وجهُ قولِه: ﴿ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ﴾ ؟

قلت: أصلُه: وإن مكروا السيءَ، أي: المكرَ السيءَ ثُمَّ ومكراً السيءَ ثم ومكرِ السيءِ، والدليلُ عليه قولُه: ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ [٤٣].

وقَرَأَ حمزةُ: ﴿ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئْ ﴾ بإسكانِ الهمزةِ، وذلك لاستثقالِه الحركاتِ مع الياءِ والهمزةِ، ولعلَّه اختَلسَ فَظُنَّ سكوناً أو وَقَفَ وقفةً خفيفةً ثمَّ ابتدأَ ﴿ وَلَا يَحِيقُ ﴾»[(٣)].

---

(١) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٢٢٧، معاني القراءات ٢/٣٠١، الكشف ٢/٢١٢.

(٢) هكذا في النسختين. وفي الكشاف: «برسول» بزيادة الباء، وهو الأقرب للمعنى.

(٣) ٣/٦١٨.

سورة يس

﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [١ – ٢] فُخِّمَتِ الألفُ وأُميلَت(١)، وقد مَرَّ شرحُها في ﴿الٓرۚ﴾ في أوَّلِ يونس [١](٢)، وأُدْغِمَت النُّونُ في الواوِ وأُظْهِرَت(٣)، وقد مَرَّ شرحُها في ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ الشعراء.

«وعن ابنِ عباس: معناه: «يا إنسانُ في لغةِ طيٍّء»(٤)، والله أعلمُ بصحتِه، وإنْ صَحَّ فوجهُه أنْ يكونَ أصلُه: «يا أُنَيْسِيْنُ»، فَكَثُرَ النِّداءُ به على ألسنتِهم حتى اقتصروا على شَطْرِه كما قالوا في القَسَمِ: مُنُ اللهِ، في: أَيْمُنُ اللهِ»(٥).

وعِلَّةُ من أَدْغَمَ النُّونَ في الميمِ من ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ وأظهرَها عندَ الواوِ في ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾، و﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١] أنَّ النُّونَ أقربُ مناسبةً إلى الميمِ منها إلى الواوِ؛ لأنَّها إنَّما تُدغَمُ في الميمِ لاشتراكهما في الغنةِ والجهرِ، وتُدْغَمُ في الواوِ لأنَّها من مخرجِ الميمِ مع اتِّساعِ مخرجِها بأنَّها حرفُ مدٍّ ولينٍ، ومع وقوعِ النُّونِ في ﴿يسٓ﴾، و﴿نٓ﴾ آخرَ الحرفِ وهي في

---

(١) بالإمالة: حمزة وعلي وخلف ويحيى وحماد، والباقون بالفتح. ينظر: المبسوط ٣٦٨، الإشارة خ ١٥١، الإيضاح ١٨٨/أ، البشارة ١٠٠/أ. والمقروء به من النشر الإمالة لشعبة وخلف وحمزة والكسائي وروح. بالتقليل: نافع وحمزة بخلفهما. الباقون: بالفتح ومعهم نافع بوجه. ينظر: النشر ٤١٦.

(٢) لوح ٨٠/ب.

(٣) بالإظهار: بصري غير رويس، ومكي غير ابن فليح والخزاعي عن أصحابه وحمزة ومدني غير البخاري عن ورش والحلواني عن قالون وعاصم غير يحيى وابن غالب. والباقون بالإدغام. ينظر: الغاية ٣٧٢، الإشارة خ ١٥١، البشارة ١٠٠/أ، المصباح ٢١٢/٣. والمقروء به من النشر الإدغام للكسائي وخلف ويعقوب وهشام، والوجهان لنافع وعاصم والبزي وابن ذكوان. والباقون بالإظهار. ينظر: النشر ٣٧٨.

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم ٣١٨٨/١٠، بحر العلوم ١١٥/٣، الكشف للثعلبي ١٢٠/٨، تنوير المقباس ٣٦٩/١. وفي تفسير الطبري ٤٨٨/٢٠: «يا إنسان، بالحبشية».

(٥) ما بين القوسين بنصه في الكشاف ٣/٤. وينظر: تفسير الطبري ٤٨٨/٢٠، مفاتيح الغيب ٢٥١/٢٦، أنوار التنزيل ٢٦٣/٤.

﴿ يسٓ ﴾ آخرَ الآيةِ في عَدَدِ الكوفيِّ، وذلك يُقوِّي مذهبَ الوقفِ عليها وهو سببُ إظهارِها[١].

قال أبو حاتم[٢]: وكان أبو عمرو يُبَيِّنُ النُّونَ في ﴿ يسٓ ﴾ و﴿ نٓ ﴾؛ لأنَّ بعدَها واوٌ منفصلةٌ ولا يُبَيِّنُها في طسم، يعني: لأنَّ النُّونَ كالمتصلةِ بالميمِ بعدَها.

ومما يدلُّ على ذلك أنَّ الأعشى عن أبي بكر يَروي ﴿ نٓۚ وَٱلْقَلَمِ ﴾ بالإدغامِ، و ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ بالإظهارِ؛ لأنَّ ﴿ يسٓ ﴾ عندَه آية و﴿ نٓ ﴾ لا تُعَدُّ آيةً.

۞﴿ تَنزِيلَ ﴾ [٥] بالنَّصبِ[٣]؛ على: أعني تنزيل[٤]، وقيل: معناه: نزَّل اللهُ ذلك تنزيلاً، على أنَّه مصدرُ فعلٍ متروكٍ يدلُّ عليه الكلامُ المذكورُ[٥].

﴿ تَنزِيلُ ﴾ بالرفعِ؛ على أنَّه خبرُ مبتدَإٍ محذوفٍ تقديرُه: ذلك تنزيلُ، أو هذا تنزيلُ، أو هو تنزيلُ[٦].

۞﴿ سَدًّا ﴾ [٩] بالفتحِ والضمِّ[٧]، وقد مَرَّ شرحُ الوجهين في آخرِ سورةِ الكهفِ[٨]، وقيل: ما كانَ من عملِ النَّاسِ فَبالفتحِ، وما كانَ/ من خلقِ اللهِ فَبالضمِّ[٩]. [١٥١/أ]

---

(١) بنحوه في: المختار ٦٢٩/٢، الموضح ١٠٦٩/٣، الدرة الفريدة ٥١/٢. ولم يحتجوا برؤوس الآي في ذلك، وهو احتجاج حسن.

(٢) لم أقف عليه معزوا إليه، ومعنى كلامه في الدرة الفريدة ٥٠/٢، كنز المعاني ٧٦٥/٢.

(٣) لابن عامر وحمزة وعلي وخلف وحفص والمفضل، والباقون بالرفع. ينظر: الغاية ٣٧٣، الروضة للمالكي ٧٨٥/٢، الإشارة خ ١٥١.

(٤) أو على المدح. ينظر: الكشاف ٤/٤، الدرة الفريدة ٣/٥، اللآلئ الفريدة ٣١١/٣.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٩٨، الحجة للفارسي /٢٠٨، حجة القراءات ٥٩٦، المختار ٧٣٢/٢.

(٦) ينظر: المصادر السابقة.

(٧) بالفتح: حمزة وعلي وخلف وحفص وأبو زيد، والباقون بالضم. ينظر: الإشارة خ ١٥١، الإيضاح للأندرابي ١٨٨/ب، المستنير ٣٩٠/٢، البشارة ١٠٠/أ.

(٨) عند قوله تعالى:(بيننا وبينهم سدا) [آية: ٩٤].

(٩) وهو قول أبي عبيدة. ينظر: مجاز القرآن ٤١٤/١، حجة القراءات ٥٩٦، الكشف ٧٥/٢، الموضح ١٠٧٠/٢.

۞﴿ فَعَزَزْنَـا ﴾[١٤] بتخفيفِ الزاي: أبو بكر وحَمّادٌ والمُفَضَّلُ؛ «من عزّه يعُزُّه، إذا غَلَبَه، أي: فغَلَبْنا وقَهرنا بثالث، وهو شمعونُ»(١).

الباقون: ﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ بتشديدِ الزاي(٢)، أي: فقوَّينا، يقال: المَطَرُ يُعَزِّزُ الأرضَ، إذا لَبَّدَها، وتَعزَّز لحمُ الناقةِ. والتشديدُ فيه للمبالغةِ في الفعلِ فقط(٣).

۞﴿ أَئِن ﴾[١٩] بهمزةِ الاستفهامِ وحرفِ الشرطِ على الأصلِ(٤).

﴿ أَاإِن ﴾ بألف بينهما للفصلِ.

﴿ أَيِن ﴾ بتليين الثانيةِ.

۞﴿ أَين ذُكِرْتُم ﴾ على التخفيفِ، «أي: شُؤمُكم معكم حيث جرى ذكرُكم، وإذا شُئِمَ المكانُ بذكرِهم كانوا بِحُلُولِهم فيه أشأمَ»(٥).

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٨/٤. وينظر: معاني القراءات ٣٠٥/٢، الحجة لابن خالويه ٢٩٨، الدرة الفريدة ٤/٥.

(٢) ينظر: الإشارة خ ١٥١، المستنير ٣٩٠/٢، البشارة ١٠٠/أ، المصباح ٢١٣/٣.

(٣) ينظر: معاني القراءات ٣٠٥/٢، الكشاف ٨/٤، الكشف ٢١٥/٢. وفي الكشاف: «إذا لبدها وشدها».

(٤) اختلف القراء في هذه الكلمة –على ما في البشارة– كما يلي: بالتسهيل مع الإدخال: أبو عمرو وقالون وزيد. بالتسهيل بلا إدخال: ابن كثير ونافع –غير قالون– ويعقوب –غير زيد–. بتحقيق الهمزتين بلا إدخال: كوفي–غير المفضل– وابن كوان. بتحقيقهما مع الإدخال: هشام. وروى القطعي عن أبي زيد عن المفضل بهمزة بعدها ياء ساكنة. وروى ابن أبي عبلة، والحلواني عن الحذاء بهمزة مقصورة وتليين الثانية ومدها وبفتح النون، ويجعل أصله: آآنَ، والأول أقيس. وقرأ أبو جعفر بالإدخال وفتح الهمزة الثانية مسهلة مثل: ءأنذرتهم. ينظر: الإشارة خ ١٥١، الإيضاح ١٨٨/ب، البشارة ١٠٠/ب. وذكر في النشر وجها آخر لهشام وهو عدم الإدخال مع التحقيق. ينظر: النشر ٢٧٨، الإتحاف ٣٢٤/٢.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٩/٤. ويشهد له قراءة من قرأ (أينَ ذكرتم)، وهي شاذة. ينظر: تفسير الطبري ٥٠٤/٢٠، الجامع للفارسي ١٩٢/أ، أنوار التنزيل ٢٦٥/٤. وقال مكي في الهداية(٦٠١٥/٩): «أي: قالت لهم الرسل لما تشاءموا بهم أعمالكم معكم وحظكم من الشر والخير معكم ليس ذلك من شؤمنا، أَمِنْ أجل أَنَّا ذَكَّرْنَاكُمْ بالله وبعقابه تطيرتم بنا».

﴿ أَايِن ﴾ بالمدِّ وتليين الثانيةِ وإسكانِ النُّونِ: يزيدُ، مثل: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾[البقرة: ٦].

وأصلُه: أَأَن ذُكِّرتم، وهكذا قُرِئَ في الشَّاذ(١) بهمزةِ الاستفهامِ وأَنِ الناصبةِ، بمعنى: اتطيَّرتم لأن ذكِّرتم، لُيِّنَت الثانيةُ تخفيفاً(٢).

وروى ابنُ أبي عَبْلَة(٣)، والحُلْوَانِي(٤) عن الحَذَّاءِ(٥) عن الـمُفَضَّلِ بهمزةٍ مقصورةٍ وتليين الثانيةِ ومدِّها ويفتحُ النُّونَ، ويجعلُ أصلَه: آآنَ، والأولُ أَقْيَسُ وأَصَحُّ(٦)، يعني: « أَايِـــنْ» بسكونِ النُّونِ؛ لأنَّ «آنَ» بفتحِ النُّونِ لا يُستَعْمَلُ إلا بالألفِ واللامِ.

وفي الـمُفَصَّل لجارِالله العلامةِ: ««آلان» وقعَ في أوَّلِ أحوالِها بالألفِ واللامِ، وهي علَّةُ بنائها»(٧).

﴿ ذُكِرْتُم ﴾ بتخفيفِ الكافِ: يزيدُ.

الباقون: ﴿ ذُكِّرْتُم ﴾ بتشديدِ الكافِ(٨). والوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأنَّهما يرجعان إلى تقريعِ القومِ على كفرِهم باللهِ وتشاؤمِهم برسلِ اللهِ على تقدير: أئن دُعِيتم إلى توحيدِ اللهِ وإخلاصِ عبادتِه تطيرتم بنا، إلا أنَّه حُذِف لدلالةِ قولِه: ﴿ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ﴾[١٨] قبلَه عليه،

(١) وهي قراءة زر بن حبيش وغيره. ينظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٢٨٢، شواذ القرآن ٣٩٩، البحر ٩/٥٤.

(٢) ينظر: الإملاء ٤٩٨، الكشاف ٤/٩، إعراب القراءات الشواذ ٢/٣٥٨.

(٣) تقدمت ترجمته في سورة النور عند قوله تعالى: (الله نور السموات والأرض) [آية:٣٥].

(٤) هو: أحمد بن يزيد الصفار الحلواني، أبو الحسن، إمام حاذق، قرأ على قالون وهشام والقواس عن حفص وغيرهم، وقرأ قالون على ابن وردان كما تقدم، وأما قراءة الحلواني على ابن وردان مباشرة فلا أعلمها، (ت: بعد٢٥٠هـ). ينظر: تاريخ دمشق ٦/٩٥، معرفة القراء ١/١٢٩، غاية النهاية ١/١٤٩.

(٥) هذا اللقب ينصرف إلى عدد من الأئمة، منهم ترك الحذاء، وخالد الحذاء، وابن وردان، والذي يترجح عندي من خلال تراجمهم أنه عيسى بن وردان الحذاء، أحد راويي أبي جعفر. وهو الذي لم يذكر في البشارة(١٠/ب) سواه؛ إلا أني لم أجد له رواية عن المفضل.

(٦) تقدم ذكره عند توثيق القراءة نقلا عن البشارة ١٠٠/ب. وينظر: نثر المرجان ٥/٥٥٩ نقلا عن صاحب الاحتجاج.

(٧) ١/٢١٥.

(٨) ينظر: الغاية ٣٧٣، المنتهى ٥٤٥، الإشارة خ ١٥١، البشارة ١٠٠/ب.

وقيل: جوابه: قلتم هذا؛ لأنَّ قبلَه ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّا ﴾[1].

فمعنى ﴿ ذُكِّرْتُم ﴾ بالتشديدِ: ذكِّرتم بالله، أي: ذَكَّرْنَاكم وَوَعَظْنَاكُم، من التذكيرِ، وهو التنبيهُ بالترغيبِ والترهيبِ على طلبِ الحقِّ بالتَّفَكُّرِ فيه[2].

ومعنى ذُكِرْتُم بالتخفيفِ: جرى ذِكْرُكم على لسانِنا، على تقديرِ: أئن ذَكَرْنَاكم قُلتم لنا هذا[3].

❁﴿ وَمَا لِيَ ﴾[٢٢]: في هذه السورةِ ثلاثُ ياءاتِ إضافةٍ، قد مَرَّ شرحُها في أوَّلِ البقرةِ في قولِه: ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ ﴾[٣٠][4].

❁﴿ يُنقِذُونِ ﴾[٢٣]: مثل: ﴿ فَٱرْهَبُونِ ﴾ في البقرة [٤٠][5].

❁﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾[٢٩] بالرفعِ في الموضعين: أبو جعفر. ومعناه: ما وقعت عليهم عقوبةٌ إلا صيحةٌ واحدةٌ، عن الزَّجَّاجِ[6]؛ على أنَّ "كان" بمعنى وقعَ وحَدَثَ، مثلُ: قامَ وقعَدَ غيرُ محتاجةٍ إلى الخبرِ، وتُرْفَعُ صيحةٌ لأنَّها مبدلةٌ من عقوبةٍ المضمرةِ المرفوعةِ بفعلِها[7].

الباقون: بالنَّصبِ في الموضعين[8].

---

(١) ينظر: الجامع للفارسي ١٩٢/أ، النكت للماوردي ١٢/٥، كشف المشكلات ٢٤٧/٢، زاد المسير ٥٢١/٣، مفاتيح الغيب ٢٦٢/٢٦.

(٢) ينظر: بحر العلوم ١٢٠/٣، زاد المسير ٥٢١/٣، الفريد ١٠٢/٤.

(٣) ينظر: الكشف للثعلبي ١٢٦/٨، الفريد ١٠٢/٤، أنوار التنزيل ٢٦٥/٤. وقيل: هو بمعنى القراءة الأولى إلا أن التشديد للتكثير. ينظر: الجامع للفارسي ١٩٢/أ.

(٤) لوح ١١/أ.

(٥) لوح ١٢/ب.

(٦) معاني القرآن ٢٨٤/٤.

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء ٦٨٢/١، إعراب القرآن للنحاس ٨١٩.

(٨) ينظر: الغاية ٣٧٣، المنتهى ٥٤٥، الإشارة خ ١٥٢، البشارة ١٠٠/ب.

ومعناه: ما كانت عقوبتُهم إلا صيحةً واحدةً عن الزَّجَّاجِ[1]؛ على أنَّ العقوبةَ اسمُ كان مضمرةً لدلالةِ ما تقدَّمها عليها، وصيحةً خبرُها، وتكون كان على / أصلِها في احتياجها إلى [١٥١/ب] اسمٍ مرفوع وخبرٍ منصوبٍ، على التشبيهِ بالفاعلِ والمفعولِ ولا خلافَ في نصبِ ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ [٤٩][2].

﴿ لَّمَّا ﴾ [٣٢] بتشديدِ الميمِ[3]، «بمعنى: إلَّا، كالتي في مسألةِ الكتابِ[4]: نشدتُّك بالله لَـمَّا فعلتَ، و«إنْ» نافية، والتنوينُ في ﴿ كُلٌّ ﴾ هو الذي يقعُ عِوَضاً من المضافِ إليه كقولِك: مررتُ بكلٍ قائماً، والمعنى: أنَّ كلَّهم محشورون مجموعون مُحضَرون للحسابِ يومَ القيامةِ. وقيل: مُحضَرون معذَّبون»[5].

﴿ لَمَا ﴾ بتخفيفِ الميمِ؛ على أنَّ "ما" صلةٌ للتَّأكيدِ، و«إن» مخففةٌ من الثقيلةِ، وهي مُتلقاةٌ باللامِ لا مَحَالَةَ[6].

﴿ الْمَيِّتَةُ ﴾ [٣٣] بتشديدِ الياءِ: مَدَنِيٌّ.

الباقون: ﴿ الْمَيْتَةُ ﴾ بتخفيفِ الياءِ[7]، وهي أشبعُ لِسَلَسِها على اللسانِ[8].

---

(١) بمعناه في معاني القرآن ٤/ ٢٨٤.

(٢) ينظر: الهداية ٩/ ٦٠٢٤، الكشاف ٤/ ١٢، إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٦٠.

(٣) بالتشديد: حمزة وشامي وعاصم، والباقون بالتخفيف. ينظر: الغاية ٣٧٤، الإشارة خ ١٥٢، البشارة ١٠٠/ب، الإرشاد للقلانسي ٣٥٧. وقرأ ابن جماز كحمزة من طريق النشر قولاً واحداً. ينظر: النشر ٦١٨.

(٤) يعني: كما ذكره سيبويه في الكتاب(٣/ ١٠٥) في موضع المسألة أو الطلب، وذلك قوله: «وسألت الخليل عن قولهم: أقسمت عليك إلاَّ فعلت ولما فعلت، لم جاز هذا في هذا الموضع، وإنما أقسمت ها هنا كقولك: واللّه؟ فقال: وجه الكلام لتفعلنَّ، هاهنا ولكنهم إنما أجازوا هذا لأنهم شبهوه بنشدتك الله، إذ كان فيه معنى الطلب».

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/ ١٤. و «إن» هنا بمعنى: ما. ينظر: حجة القراءات ٥٩٧، المختار ٢/ ٧٣٤، الموضح ٢/ ١٠٧١.

(٦) والتقدير: وإن كلٌ لجميعٌ. ينظر: الكشف ٢/ ٢١٥، المختار ٢/ ٧٣٤، الكشاف ٤/ ١٤.

(٧) ينظر: المبسوط ١٤٠، الإشارة خ ١٥٢، البشارة ١٠٠/ب، غاية الاختصار ٢/ ٤٢٠.

(٨) ينظر: الكشاف ٤/ ١٤.

۞﴿مِن ثَمَرِهِۦ﴾ [٣٥]: قد مرَّ في الأنعام[(١)].

۞﴿وَمَا عَمِلَتْ﴾ [٣٥]: بغيرِ هاءٍ: كوفيٌّ غير حفصٍ والمُفَضَّلِ.

ومعناه: وما عملتْه أيديهم، على أنَّ «ما» بمعنى: الذي، والهاءُ محذوفةٌ من صلتِه وهي ترادُ، بمنزلة: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، وعِلَّةُ حُسنِه دلالةُ قولِه: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا﴾ [٧١] عليه؛ لأنَّه مثلُه في المعنى واللفظِ ومعه في السورةِ وهو غيرُ مُخْتَلَفٍ فيه[(٢)].

الباقون: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾ بالهاءِ[(٣)]؛ على أنَّ "ما" خبرٌ بمعنى: الذي، وموضعُه خفضٌ؛ لأنَّه معطوفٌ على قولِه: ﴿مِن ثَمَرِهِۦ﴾، والهاءُ عائدةٌ على ما[(٤)].

وفي الكشاف: «ولك أنْ تجعلَ "ما" نافيةً، على أنَّ الثمرَ خَلقُ اللهِ ولم تعملْه أيدي الناسِ ولا يقدرون عليه»[(٥)].

۞﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾[٣٨]: «لحدٍّ لها مُؤَقَّتٍ مُقدَّرٍ تنتهي إليه من فلَكِها في آخرِ السَّنَةِ، شُبِّه بمستقَرِّ المسافر، إذا قَطَعَ مسيرَه»[(٦)].

۞﴿وَٱلْقَمَرُ﴾[٣٩] برفعِ الرَّاءِ: مَكِّيٌّ وأبو عمرو وسهلٌ ونافعٌ ويعقوبُ غيرَ رويسٍ.

ومعناه على وجهين:

أحدُهما: أنَّه بمعنى: وآيةٌ لهم القمرُ، على أنَّ القمرَ معطوفٌ على والشمسُ وهما معطوفانِ

---

(١) لوح ٥٤/ب.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٥٩٨، الكشف ٢/٢١٦، المختار ٢/٧٣٥، الموضح ٢/١٠٧٢.

(٣) ينظر: الإشارة خ ١٥٢، البشارة ١٠١/أ، غاية الاختصار ٢/٦٢٨.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٩٨، الحجة للفارسي ٤/٢١١، حجة القراءات ٥٩٨.

(٥) ٤/١٥.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/١٦. وقيل غير ذلك. ينظر: أنوار التنزيل ٤/٢٦٨، مدارك التنزيل للنسفي ٣/١٠٤، غرائب القرآن للنيسابوري ٥/٥٣٣.

على اللَّيلِ.

قال أبو علي الفارسي: «قولُه: ﴿ وَءَايَةٌ ﴾ [٣٧] رفعٌ بالابتداءِ وقولُه: ﴿ لَّهُمُ ﴾ صفةٌ لها، والخبرُ مُضْمَرٌ تقديرُه في المشاهدةِ، وقولُه: ﴿ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ ﴾ ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي ﴾ ﴿ وَٱلۡقَمَرُ قَدَّرۡنَٰهُ ﴾ تفسيرٌ لها»(١)؛ لأنَّهن آياتٌ.

والآخرُ: أنَّه رَفعٌ على الابتداءِ، ﴿ وقَدَّرۡنَٰهُ ﴾ خبرُه(٢).

الباقون: ﴿ وَٱلۡقَمَرَ ﴾ بنصبِ الرَّاءِ(٣)؛ على أنَّه نَصبٌ بفعلٍ يفسره ﴿ قَدَّرۡنَٰهُ ﴾، تقديرُه: قَدَّرْنَا القمرَ قدَّرناه منازلَ، ولابد في قدرناه منازلَ من تقديرِ مُضافٍ؛ لأنَّه لا معنى لتقديرِ نفسِ القمرِ منازلَ، والمعنى: قَدَّرْنَا مَسِيْرَهُ منازلَ(٤).

❁ ﴿ ذُرِّيَّتَهُمۡ ﴾ [٤١]: قد مَرَّ في الأعرافِ(٥).

❁ ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ [٤٩] بإسكانِ الخاءِ وتشديدِ الصَّادِ(٦)، أصلُه: يختصمون فأُدغمت التَّاءُ في الصَّادِ.

﴿ يَخَصِّمُونَ ﴾ بفتحِ الياءِ والخاءِ وتشديدِ الصَّادِ؛ بنقلِ فتحةِ التَّاءِ إلى الخاءِ نحو:

(١) الحجة ٤/٢١٠ بتصرف يسير.

(٢) ينظر الوجهان في: معاني القراءات ٢/٣٠٧، حجة القراءات ٥٩٩، الكشف ٢/٢١٦.

(٣) ينظر: الغاية ٣٧٤، الإشارة خ ١٥٢، البشارة ١٠١/أ.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٩٨، الكشف ٢/٢١٦، شرح الهداية ٦٧٥، الكشاف ٤/١٦.

(٥) لوح ٦٧/أ.

(٦) خلاف القراء فيها كما يلي: (يَخَصِّمون): مكي وورش وسهل ويعقوب غير رويس والشموني. (يَخْصِّمون): مدني غير ورش. (باختلاس فتحة الخاء): أبو عمرو. (يَخْصِمون): حمزة. (يَخِصِّمون): الباقون. وروى بعضهم عن يحيى عن شعبة بكسر الياء والخاء وتشديد الصاد. ينظر: الإشارة خ ١٥٢، الإيضاح ١٨٩/أ، البشارة ١٠١/أ. وأما من طريق النشر فاختلف عن قالون وأبي عمرو وشعبة وهشام. فلقالون ثلاثة أوجه: الإسكان كما تقدم، والاختلاس كأبي عمرو، والفتح كورش. ولأبي عمرو وجهان: الاختلاس كما تقدم، والفتح. ولهشام وجهان: كسر الخاء كما تقدم، وفتحها كورش. ولشعبة وجهان: كسر الياء والخاء معا كما تقدم، وفتح الياء وكسر الخاء كالباقين. ينظر: النشر الإتحاف ٢/٣٢٨.

﴿ يَهَدِّىٓ ﴾ [يونس: ٣٥].

﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ بفتحِ الياء وكسرِ الخاءِ وتشديدِ الصَّادِ، كسروا الخاءَ لسكونِها وسكونِ الصَّادِ؛ لأنَّ الساكنَ إذا حُرِّك حُرِّك بالكسرِ، أو نقولُ/: أُتبع الخاءُ كسرةَ الصَّادِ. [١٥٢/أ]

﴿ يِخِصِّمُونَ ﴾ بكسرِ الياءِ والخاءِ وتشديدِ الصَّادِ للإتباعِ.

﴿ يَخْصِمُونَ ﴾ بفتحِ الياءِ وإسكانِ الخاءِ وكسرِ الصَّادِ مع التخفيفِ، أي: يَغلبون خصومَهم، يقال: خاصمتُه فَخَصَمْتُه[١].

قال الزَّجَّاج: «معناها: تأخذُهم ويخصِمُ بعضُهم بعضاً»، قال: «ويجوزُ أنْ يكونَ تأخذهم عندَ أنفسِهم يخصمون في الحجةِ في أنَّهم لا يُبعثون فتأخذُهم الصيحةُ، وهم متشاغلون في مُتَصَرَّفاتِهم»[٢].

۞﴿ شُغُلٍ ﴾ [٥٥] بضَمِّ الغينِ وسكونِها[٣]، والوجهان مُختاران، وهما لغتان لأهلِ الحجازِ وغيرِهم معروفتان. أمَّا سكونُ الغينِ فَلِطَلَبِ الخِفَّةِ؛ لأَنَّه كثيرُ الدَّورِ، وأما ضمُّ الغينِ فلأَنَّه الأصلُ، وفيه التَّفخيمُ[٤].

عن ابنِ عباسٍ ﴿ فِي شُغُلٍ ﴾ «في اقتضاضِ[٥] الأبكارِ» وعنه: «في ضَرْبِ الأوتارِ»[٦].

---

(١) ينظر توجيه القراءات المتقدمة في: الحجة للفارسي ٤/٢١٢، حجة القراءات ٦٠٠، شرح الهداية ٦٧٥، الموضح ٢/١٠٧٥. ولم يذكر المؤلف توجيه قراءة من اختلس. وتوجيهها: أنه كره الجمع بين الساكنين فاختلس الفتحة، وليدل على أن أصلها السكون. ينظر: الكشف ٢/٢١٨، المختار ٢/٧٣٧.

(٢) معاني القرآن ٤/٢٩٠.

(٣) بالضم: كوفي وشامي ويزيد ويعقوب غير روح، والباقون بالإسكان، عباس مخير. ينظر: الغاية ٣٧٥، الإشارة خ ١٥٣، البشارة ١٠١/أ.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٩٩، الكشف ٢/٢١٨، المختار ٢/٧٣٩.

(٥) كتبت في النسختين بالقاف، والصواب الفاء، وهو الذي في: تفسير الطبري ٢٠/٥٣٤، تفسير السمعاني ٤/٣٨٣، الكشاف ٤/٢١.

(٦) منسوب إليه في: النكت للماوردي ٥/٢٤، معالم التنزيل ٤/١٧، الكشاف ٤/٢١.

وعن ابنِ كيسان[(١)]: في التَّزَاوُرِ[(٢)].

وقيل: في ضيافةِ اللهِ[(٣)].

❁﴿فَكِهُونَ﴾[٥٥] بغيرِ ألفٍ: يزيدُ، ومعناه: فَرِحون، وقيل: ناعمون وقيل: عَجِبون[(٤)].

الباقون: ﴿فَٰكِهُونَ﴾ بالألفِ[(٥)]، ومعناه: ذَوُو فواكه، كما قال: ﴿لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ﴾ [الزخرف: ٧٣]؛ على أنَّه اسمٌ بمنزلةِ شَاحِمٍ ولاحِمٍ وتامِرٍ وعاسِلٍ ولابِنٍ، أي: ذو شحمٍ ولحمٍ وتمرٍ وعسلٍ ولبنٍ[(٦)].

وقيل الوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأنَّهما عند الفَرَّاءِ[(٧)] لغتان مثل: حاذرون وحَذِرُون.

وفي الكشاف: «الفاكِهُ والفَكِه: المُتَنَعِّمُ المُتَلَذِّذ، ومنه الفاكهةُ؛ لأَنَّه مما يُتَلَذَّذُ به، وكذلك الفكاهةُ وهي المزاحةُ»[(٨)].

❁﴿ظُلَلٍ﴾ [٥٦] بضَمِّ الظَّاءِ بغيرِ ألفٍ: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ؛ على أنَّه جمعُ ظُلَّةٍ، مثل: حُلَّةٍ وحُلَلٍ وحُرْمَةٍ وحُرَمٍ[(٩)].

الباقون: ﴿ظِلَٰلٍ﴾ بالألفِ وكسرِ الظَّاءِ[(١٠)]. ومعناه على وجهين:

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن كيسان البغدادي النحوي، أبو الحسن، أخذ عن المبرد وثعلب فحفظ مذهب البصريين والكوفيين، (ت:٢٩٩هـ). ينظر: الفهرست لابن النديم ١/١٠٩، تاريخ بغداد ٢/١٨٧، معجم الأدباء ٥/٢٣٠٦.

(٢) منسوب إليه في: الكشف للثعلبي ٨/١٣١، معالم التنزيل ٤/١٧، الكشاف ٤/٢١.

(٣) ينظر: المصادر السابقة.

(٤) ينظر الأقوال الثلاثة في: تفسير الطبري ٢٠/٥٣٦، النكت ٥/٢٥، معالم التنزيل ٤/١٧.

(٥) ينظر: المبسوط ٣٧١، الإشارة خ ١٥٣، البشارة ١٠١/أ.

(٦) ينظر: الهداية ٩/٦٠٥٥، النكت للماوردي ٥/٢٥، تفسير القرطبي ١٥/٤٤.

(٧) في معاني القرآن ٢/٦٨٧.

(٨) ٤/٢١.

(٩) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٩٩، الحجة للفارسي ٤/٢١٤، مفاتيح الأغاني ٣٤٦.

(١٠) ينظر: الغاية ٣٧٦، الروضة للمالكي ٢/٨٨٠، الإشارة خ ١٥٣، البشارة ١٠١/أ.

أحدُهما: أنَّه جمعُ ظُلَّةٍ، بمنزلة الوجهِ الأولِ في المعنى نحو: قُلَّةٍ وقِلالٍ، وبُرمَةٍ وبِرامٍ.

والآخرُ: أنَّه جمعُ ظِلٍّ، مثلُ: كِنٍّ وكِنانٍ، وريحٍ ورياحٍ(١).

﴿جُبْلًا﴾ [٦٢] بضَمِّ الجيمِ وإسكانِ الباءِ: شَامِيٌّ وأبوعمرو.

﴿جِبِلًّا﴾ بكسرِ الجيمِ والباءِ وتشديدِ اللامِ: مَدَنِيٌّ وعاصمٌ وسهلٌ.

﴿جُبُلًّا﴾ بضَمِّ الجيمِ والباءِ وتشديدِ اللامِ: يعقوبُ غيرَ رويسٍ.

الباقون: ﴿جُبُلًا﴾ بضَمِّ الجيمِ والباءِ وتخفيفِ اللامِ(٢)، وهذه لغاتٌ في معنى الخَلْقِ(٣).

وأصلُ الجَبْلِ: الطبعُ، ومنه جَبَلْتُ الترابَ بالماء إذا صَيَّرْتَه طِيناً يصلحُ أن يُطبَع فيه، ومنه الجَبَلُ؛ لأنَّه مطبوعٌ على الثَّباتِ(٤).

﴿مَكَانَتِهِمْ﴾ [٦٧]: مَرَّ في الأنعامِ(٥).

﴿نُنَكِّسْهُ﴾ [٦٨] بضَمِّ النُّونِ الأولى وفتحِ الثَّانيةِ وتشديدِ الكافِ وكسرِها: حمزةُ وعاصمٌ غيرَ مفضلٍ والخَزَّاز عن هبيرة؛ من التَّنكيسِ(٦).

الباقون: ﴿نَنْكُسْهُ﴾ بفتحِ النُّونِ الأولى وإسكانِ الثانيةِ وتخفيفِ الكافِ وضمِّها(٧)؛ من النَّكْسِ.

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٢١٤، حجة القراءات ٦٠١، الكشف ٢/٢١٩.

(٢) ينظر القراءات المتقدمة في: الغاية ٣٧٦، المنتهى ٥٤٧، الإشارة خ ١٥٣، البشارة ١٠١/أ.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٢٣٧، الحجة للفارسي ٤/٢١٤، شرح الهداية ٦٧٦.

(٤) ينظر: تفسير ابن فورك ٢/٢٠٠، العين (ج ب ل ٦/١٣٧)، تهذيب اللغة (ج ب ل ١١/٦٧)، مقاييس اللغة (ج ب ل ١/٥٠٢).

(٥) لوح ٥٦/ب.

(٦) والقراءتان لغتان، يقال: نَكَّسته وأنكسته. ينظر: حجة القراءات ٦٠٣، الكشاف ٤/٢٦، الموضح ٢/١٠٧٩، الدرة الفريدة ٥/١١.

(٧) ينظر: المنتهى ٥٤٧، الإشارة خ ١٥٣، الإيضاح ١٨٩/أ، البشارة ١٠١/ب.

ومعناه: نَقْلِبُهُ فيه فَنَخْلُقُه على عكسِ ما خلقناه قَبْلاً، وذلك أنَّا خلقناه على ضَعفٍ في جَسَدٍ وخُلوٍّ من عَقْلٍ وعِلْمٍ، ثم جعلناه يتزايدُ/ويتنقَّل من حالٍ إلى حالٍ ويرتقي من درجةٍ إلى [١٥٢/ب]
درجةٍ إلى أن يبلغَ أشُدَّه ويستكملَ قوّتَه ويَعْقِلَ ويعلمَ ما له وما عليه، فإذا انتهى نكَسْنَاه في الخلقِ فجعلناه يتناقصُ حتى يرجعَ في حالٍ شبيهةٍ بحالِ الصَّبيِّ في ضُعفِ جسدِه وقلةِ عقلِه وخُلوِ من العلمِ، كما يُنكَّسُ السَّهْمُ فيُجعل أعلاه أسفلَه قال تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥] ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ [التين: ٥]»[1].

﴿يَعْقِلُونَ﴾ [٦٨] بالتَّاءِ والياءِ[2]: قد مَرَّ شرحُه في الأنعام[3].

﴿لِّيُنذِرَ﴾ [٧٠] بالتَّاءِ والياءِ[4]، مثلُ: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ في الأنعام [٩٢][5].

﴿فَلَا يَحْزُنكَ﴾ [٧٦] بفتحِ الياءِ وضمِّها[6]؛ من حَزَنَه وأحزنَه، وقد مَرَّ شرحُه في آخرِ آل عمران[7].

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢٥/٤. وينظر: تفسير الطبري ٥٤٨/٢٠، معاني القرآن للزجاج ٢٩٣/٤، معالم التنزيل ٢١/٤.

(٢) بالتاء: مدني وابن ذكوان -غير ابن مجاهد عنه- وسهل ويعقوب، والباقون بالياء، وعباس مخير. ينظر: المنتهى ٥٤٨، الإشارة خ ١٥٣، الإيضاح ١٨٩/أ، البشارة ١٠١/ب. وأطلق ابن الجزري الخلاف لابن عامر في طيبة النشر. ينظر: (بيت:٥٩٥)، النشر ٥٥١.

(٣) لوح ٥٠/ب.

(٤) بالتاء: مدني وشامي وسهل ويعقوب، وبالياء الباقون. ينظر: الغاية ٣٧٦، الإشارة خ ١٥٣، الكامل ٦٢٦، البشارة ١٠١/ب.

(٥) لوح ٥٣/ب.

(٦) بضم الياء وكسر الزاي: نافع، والباقون بفتح الياء وضم الزاي. ينظر: الإشارة خ ١٥٣، الإيضاح ١٨٩/ب، البشارة ٤٠/أ.

(٧) لوح ٣٩/ب.

۞﴿يَقْدِرُ﴾ [٨١] هنا وفي آخرِ الأحقاف على وزنِ يَضْرِفُ: يعقوبُ، وافقه سهلٌ في الأحقافِ.

الباقون: ﴿بِقَٰدِرٍ﴾ في الموضعين(١).

فمعنى ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ﴾ بالباءِ والألفِ: الذي خلق السموات والأرضَ قادرٌ، بالألفِ بغيرِ باءٍ؛ لأنَّ معنى الكلامِ الإيجابُ، وإنَّما دَخَلَ في أولِه «ليس» مع ألفِ الاستفهامِ للمبالغةِ في الإخبارِ من جهةِ أنَّ المخاطبَ لا يجدُ بُدّاً من أن يقول: بلى؛ لدلالةِ عقلِه. ودخلت الباءُ في ﴿بِقَٰدِرٍ﴾ لِتَدُلَّ على اتِّصالِ الخبرِ بحرفِ النَّفيِ لتباعدِه عنه توكيداً للمعنى في الجملةِ(٢).

وكذلك معنى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ﴾ [الأحقاف: ٣٣]؛ لأنَّ تقديرَه: أوليس الذي خَلَقَ ذلك بقادرٍ على أنَّ يُحْيِيَ الموتى فيما ترون وتعلمون، **عن الزَّجَّاجِ**(٣)، **قال:** «ودخلت الباءُ في «بقادر» - وهو خبرُ إنَّ بدخولِ أولم في أوَّلِ الكلام» ؛ لأنَّ دخولَ الباءِ في خبرِ كلِّ منفيٍّ مُطَّرِدٌ. **قال:** «ولو قلت: ظننتُ أن زيداً بقائمٍ لم يَجُزْ. ولو قلت: ما ظننتُ أن زيداً بقائمٍ جازَ بدخولِ ما، ودخولُ أنَّ إنَّما هو توكيدٌ للكلامِ».

وقال اليزيدي(٤): دخلت الباءُ في «بقادر» وهو خبرُ أنَّ؛ لأنَّه لمَّا طالَ الكلامُ كان في أولِه «لم» صار معناه: أليس بقادر، قال: وتصديقُه أنَّه في حرفِ ابنِ مسعودٍ: (ألم تر أنَّ الله الذي خَلَقَ السموات والأرضَ قادرٌ)(٥). وموضعُ «بقادرٍ» هنا نصبٌ؛ لأنَّه خبرُ ليس، وَوَجْهُهُ بَيِّنٌ.

---

(١) ينظر: المبسوط ٣٧٣، الإشارة خ ١٥٣، البشارة ١٠١/ب، المصباح ٢١٨/٣. والمقروء به من النشر الياء هنا لرويس فقط، وأما الأحقاف فليعقوب براوييه. ينظر: النشر ٦٢١.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٩٨٨، معاني القراءات ٣١٢/٢، كشف المشكلات ٣١٢/٢، الموضح ١١٧٩/٢.

(٣) معاني القرآن ٤٤٧/٤.

(٤) لم أجده منصوصا عن اليزيدي. لكن ورد معناه عن أبي عمرو في المختار ٨٢٧/٢.

(٥) منسوبة إليه في: تفسير الطبري ١٤٤/٢٢، الكشف ٢٤/٩، تفسير القرطبي ٢١٩/١٩.

وموضعُه في الأحقافِ رفعٌ لأنَّه خبرُ أنَّ، وَوَجْهُهُ أغمضُ[١].

ومعنى ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ يَقْدِرُ﴾ بالياءِ: الذي خلق ذلك قادر، في الموضعين بمنزلة الوجه الأول؛ لأنَّ معنى يقدرُ قادرٌ، ألا ترى أنَّك تقول: زيدٌ قائمٌ ويقومُ زيدٌ، والمعنى واحدٌ. والذي حَسَّنَ وجهَ «يقدرُ» بالياءِ خروجُ الكلام إلى معنى الإيجابِ، وهو في الإيجابِ لا تدخلُه الباءُ، لا تقولُ: زيدٌ بقائمٍ.

وَوَجْهُهُ في الأحقافِ أَبْيَن؛ لأَنَّه هناك خبرُ أنَّ، ولا تدخلُ في خبرِها الباءُ إذا لم تكن قبلها نفيُ البَتَّةَ/، وإذا كان قبلها نفيٌ كان أكثرُ الكلام بغيرِ باءٍ أيضاً، كقوله في بني إسرائيل: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٩]، وموضعُ «يقدرُ» هنا نصبٌ، وهناك رفعٌ؛ لِمَا تقدَّمَ من العِلَّةِ[٢]. [١٥٣/أ]

﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [٨٢][٣]: قد مَرَّ شرحُه في البقرةِ[٤].

«فإن قلت فما وجهُ القراءتين في ﴿فَيَكُونُ﴾؟

قلت: أما الرفعُ فلأنَّها جملةٌ من مبتدإٍ وخبرٍ؛ لأنَّ تقديرَها: فهو يكونُ، معطوفةٌ على مثلُها وهي أمرُه أن يقولَ له كن[٥]. وأما النصبُ فَلِلْعَطفِ على ﴿يَقُولَ﴾»[٦].

---

(١) سيأتي بيان ذلك في الفقرة التالية.

(٢) وذلك أنه هنا خبر «ليس» فيكون منصوبا، وفي الأحقاف خبر «أنَّ» فيكون مرفوعا. وعلة رجحان «يقدر» في الأحقاف: عدم ظهور النفي بعد «أنَّ» مع دخول الباء في قراءة: «بقادر»، ولذلك جُعِلَ محمولا على المعنى، والمعنى على النفي؛ لأجل تقدم النفي في أول الكلام قبل «أنَّ»، إذ لا فرق بين قولك: أولم يروا أن الله بقادر، وبين: أرأوا أن الله ليس بقادر، والتقدير: أليس الله بقادر على أن يحيي الموتى. وعن الكسائي أن الباء دخلت هنا من أجل «لم» وصححه النحاس وغيره. وأما في يس فالنفي ظاهر. والله أعلم. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٩٨٨، معاني القراءات ٣٨٣/٢، مشكل إعراب القرآن ٦٧٠، المختار ٨٢٧/٢، الجامع للفارسي ١٩٣/أ، الموضح (١٠٨٠/٢، ١١٧٩/٢).

(٣) قرأ بفتح النون هنا: شامي والكسائي، والباقون برفعها. ينظر: المبسوط ٣٧٣، المنتهى ٢٩٣، الإشارة خ ١٥٣، البشارة ١٠١/ب.

(٤) لوح ١٩/ب.

(٥) في(ب):كن فيكون.

(٦) السؤال وجوابه بنصهما في الكشاف ٣١/٤. وينظر: إعراب القراءات السبع ٢٤١/٢، الحجة للفارسي ٢١٧/٤، حجة =

﴿تَرْجِعُونَ﴾ [٨٣] بفتحِ التَّاءِ وكسرِ الجيمِ -حيثُ وقعَ-: يعقوبُ[1]. وقد مَرَّ شرحُه في سورةِ البقرة[2].

القراءات ٦٠٤.

(١) والباقون بضم التاء وفتح الجيم. ينظر: الإشارة خ ١٥٣، الإيضاح ١٨٩/ب، المستنير ٢١/٢، البشارة ١٠١/ب.

(٢) لوح ١٨/أ.

سورة الصافات

﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفّٗا﴾ [١] وما بعدَها مدغمٌ: حمزةُ وأبو عمرو(١)، وقد مَرَّ شرحَ الإدغامِ في البقرة(٢).

وعِلَّةُ حمزةَ في إدغامِ هذه الأحرفِ فقط أنَّه قراءةُ ابنِ مسعودٍ وأصحابِه فاتَّبَعَهم على ذلك فيها(٣).

﴿بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ﴾ [٦] بالإضافةِ(٤)، «فإن أردتَ المصدرَ فَعلى إضافتِه إلى الفاعلِ، أي: بأَنْ زانتها الكواكبُ، وأصلُه بزينةٍ الكواكبُ. أو على إضافتِه إلى المفعولِ، أي: بأَنْ زانَ اللهُ الكواكبَ وحَسَّنَها؛ لأنَّها إنَّما زَيَّنت السماءَ بحُسنِها في أنفسِها، وأصلُه: بزينةٍ الكواكبَ.

وإن أردتَ الاسمَ فَلِلإضافةِ وجهان: أن تقعَ الكواكبُ بياناً للزِّينةِ؛ لأنَّ الزِّينةَ مُبْهَمَةٌ في الكواكبِ وغيرِها مما يُزَانُ به، وأنْ يرادَ ما زُيِّنت به الكواكبُ»(٥).

﴿بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ﴾ بتنوينِ «زينةٍ» وجرِّ «الكواكبِ» على أنَّ «الكواكبَ» بدلٌ من الزِّينةِ بمنزلةِ قوله: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢ – ٥٣]، كأنَّه قيل: زينَّا السماءَ بالكواكبِ؛ لأنَّ البدلَ من الشيءِ هو ذلك الشيءُ(٦).

﴿بِزِينَةٍ﴾ بالتنوينِ ﴿ٱلۡكَوَاكِبَ﴾ بالنَّصبِ، على معنى: بتَزْيِيْنِنَا الكواكبَ فيها، أو بأن

---

(١) ينظر: المبسوط ٩٥، المنتهى ٢١٣، الإشارة خ ١٥٣، البشارة ١٠١/ب.

(٢) تكلم المؤلف عن مسائل الإدغام في سورة الفاتحة عند قوله: (الرحيم مالك) لوح ٣/أ، ولعلَّه ما أراده المؤلف. فيكون من الخطأ في الإحالة، والله أعلم.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٦٨٩/٢، اللآلئ الفريدة ٣١٩/٣، إبراز المعاني ٦٩٩.

(٤) بالتنوين: حمزة وعاصم غير المفضل، والباقون بالإضافة. وقرأ شعبة وحماد بنصب (الكواكبَ) والباقون بكسرها. ينظر: المنتهى ٥٤٩، الإشارة خ ١٥٣، الإيضاح ١٨٩/ب، البشارة ١٠١/ب.

(٥) الكلام بنصه في الكشاف ٣٤/٤. وينظر: الدرة الفريدة ١٧/٤، التبيان للعكبري ١٠٨٧/٢، اللآلئ الفريدة ٣٢١/٣.

(٦) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢٤٤/٢، الحجة للفارسي ٢٢٠/٤، الكشف ٢٢١/٢.

زينًّا الكواكبَ فيها على إعمالِ الزِّينةِ في الكواكبِ؛ لأنَّ المصدرَ يعملُ عملَ الفعلِ بمنزلةِ قوله: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا﴾ [البلد: ١٤ – ١٥]، وقوله: ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٣]، والتقديرُ: أو أن يُطْعِمَ يتيماً وأن يرزقَ شيئا(١).

وفي الكشاف: «ويجوزُ في نصبِ الكواكبِ أنْ يكونَ بدلاً من مَحَلِّ بزينةٍ»(٢).

۞﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ [٨]بتشديدِ السِّينِ والميمِ: كوفيٌّ غيرَ أبي بكرٍ وحَمَّادٍ، وأصلُه: يتسمَّعون، فأُدغِمَت التَّاءُ في السِّينِ لتقاربِ مخرجيهما، والتسمُّع: تَطَلُّبُ السَّماعِ، يقال: تسمَّعَ فسَمِع، أو فلم يَسْمَعْ(٣).

وعن ابنِ عباسٍ: «هم يتسمَّعون ولا يسْمَعون»(٤)، وبهذا يُنْصَرُ التخفيفُ على التَّشديدِ.

الباقون: ﴿لَّا يَسَّمَعُونَ﴾ بإسكانِ السِّينِ وتخفيفِ الميمِ(٥)، والوجهان مختاران، وهما في المعنى متداخلان؛ لأنَّ السماعَ بالتسمُّعِ، والتَّسمُّعَ للسماعِ، والضميرُ في «لا يَسْمَعُون» لكلِّ شيطانٍ؛ / لأنَّه في معنى الشياطينِ(٦). [١٥٣/ب]

۞﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾ [١٢] بضَمِّ التَّاءِ: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ، «أي: بَلَغَ من عِظَمِ آياتي وكَثرةِ خلائقي أنِّي عجبتُ منها، فكيف بعبادي وهؤلاء بجهلِهم وعنادِهم يسخرون من آياتي.

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٠١، الحجة للفارسي ٢٢٠/٤، حجة القراءات ٦٠٤.

(٢) ٣٥/٤.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢١/٤، حجة القراءات ٦٠٦، المختار ٧٤٧/٢. قال مكي (الكشف ٢٢٢/٢): «وحَسُن حملُه على تسمع لأن التسمع قد يكون ولا يكون معه إدراك سمع، وإذا نُفِي التسمُّعُ فقد نُفي سمعُهم من جهة التسمُّع ومن غيره، وذلك أبلغ.».

(٤) منسوبة إليه في: معاني القرآن للفراء ٦٨٩/٢، النكت للماوردي ٣٨/٥، الكشاف ٣٥/٤.

(٥) ينظر: الإشارة خ ١٥٣، الإيضاح ١٨٩/ب، الكامل ٦٢٧، البشارة ١٠١/ب.

(٦) ينظر: حجة القراءات ٦٠٥، الكشف ٢٢٢/٢، الموضح ١٠٨٥/٢. قال مكي:« نفى عنهم السمع بدلالة قوله:(إنهم عن السمع لمعزولون) ولم يقل: عن التسمع، فهم يتسمعون ولكن لا يسمعون شيئا، ودليله قوله تعالى: عن قول الجن:(فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا)، فدل على أنهم يتسمعون الان فيطردون بالشهب ولا يسمعون شيئا..».

أو عجبتُ من أن يُنكروا البعثَ ممن هذه أفعالُه وهم يسخرون ممن يصفَ اللهُ بالقدرةِ عليه.

فإن قلت: كيف يجوز العجبُ على اللهِ وإنَّما هو روعةٌ تعتري الإنسانَ عند استعظامِ الشيءِ واللهُ عز وجل لا يجوز عليه الرَّوعةُ؟

قلت: فيه وجهان:

أحدُهما: أن يُجرَّد العجبُ بمعنى الاستعظامِ.

والثاني: أن يُتَخَيَّلَ العجبُ ويُفْرَضَ، وقد جاء في الحديث: «عَجِبَ ربُّكم من أَلِّكُم[(١)] وقنوطِكم وسرعةِ إجابته إيَّاكم»[(٢)].

وكان شريحٌ[(٣)] يقرأُ بالفتحِ ويقولُ: إنَّ الله لا يعجبُ من شيءٍ، وإنَّما يعجبُ من لا يعلمُ. فقال إبراهيمُ النخعي[(٤)]: إنَّ شريحاً كان يعجبُه علمُه، وعبدُ الله أعلمُ- يريدُ عبدَالله بنَ مسعودٍ[(٥)]، وكان يقرأُ بالضمِّ-.

وقيل معناه: قل يا محمدُ: بل عجبتُ. وإذا ذُكِّروا: ودأبُهم أنَّهم إذا وُعِظوا بشيءٍ لا يتَّعظون به»[(٦)].

---

(١) في حاشية الأصل: أي: تضرعكم. وكتب في (ب): نفزعكم ألكم.

(٢) أخرجه أبو عبيد في غريبه (٢/٢٦٩) ثم قال: وَهُوَ أَن يرفع الرجل صَوته بِالدُّعَاءِ. قَالَ وَبَعض المحدثين يرويهِ من أزلّكُم، قَالَ: والأزلُ الشدَّة. قَال: وأراهُ المحفُوظ، انتهى كَلَامه. وينظر: غريب الحديث للخطابي٣/٢٦٠، تخريج أحاديث الكشاف ٣/١٧٥.

(٣) هو: شريح بن الحارث بن قيس، أبو أمية، اشتهر بشريحٍ القاضي، من كبار التابعين، وقاضي البصرة، (ت:٧٨ه). ينظر: الطبقات الكبرى ٦/١٨٢، أسد الغابة ٢/٦٢٤، السير ٤/١٠٠.

(٤) هو: إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران،تابعيٌّ، أحد الأئمة المشاهير، (ت:٩٦ه). ينظر: الطبقات الكبرى ٦/٢٧٩، وفيات الأعيان ١/٢٥، السير ٤/٥٢٠.

(٥) لأنه قرأ بها وكذلك قرأ بها علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهم. ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٦٩١، المحرر ٤/٤٦٧.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٣٧. ينظر: حجة القراءات ٦٠٧، الدرة الفريدة ٥/٢٠، أنوار التنزيل =

الباقون: ﴿ بَلۡ عَجِبۡتَ ﴾ بفتحِ التَّاءِ[1].

ومعناه: «بل عجبتَ من قدرةِ اللهِ على هذه الخلائقِ العظيمةِ وهم يسخرون منك ومن تعجُّبِك، ومما تُريهم من آثارِ قدرةِ اللهِ، أو من إنكارِهم البعثَ وهم يسخرون من أمرِ البعثِ»[2].

وقال قتادةُ وجماعةٌ: معناه: بل عجبتَ يا محمدُ من نزولِ القرآنِ عليك وأهلُ الضَّلالةِ يسخرون منه[3].

۞﴿ أَءِذَا ، أَءِنَّا ﴾[١٦، ٥٣][4]: مثل التي في الرعد[5].

۞﴿ أَوَ ءَابَآؤُنَا ﴾[١٧][6]: مثل: ﴿ أَوَ أَمِنَ ﴾ في الأعرافِ [٩٨][7]، وكذلك في سورةِ الواقعةِ.

۞﴿ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾[٢٥]: مثل: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ ﴾ في آخرِ البقرة [٢٦٧][8].

٥/٧. وصفة العجب ثابتة لله سبحانه بهذه الآية وبسنة رسول الله عليه السلام على ما يليق به سبحانه، دون تعطيل ولا تأويل ولا تشبيه، وهو الذي ليس كمثله شيء. ينظر: تفسير الطبري ٢٣/٢١، معالم التنزيل ٢٧/٤، شرح العقيدة الواسطية للهراس ١٠٧.

(١) ينظر: الغاية ٣٧٨، الإشارة خ ١٥٣، البشارة ١٠٢/أ، غاية الاختصار ٦٣٤/٢.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣٧/٤. وينظر: حجة القراءات ٦٠٦، الحجة للفارسي ٢٢٢/٤، الدرة الفريدة ٢٠/٥.

(٣) منسوب إلى قتادة وغيره في: تفسير الطبري ٢٣/٢١، تفسير ابن أبي حاتم ٣٢٠٧/١٠، النكت ٤١/٥.

(٤) اختلف القراء في الموضعين الواردين في هذه السورة فأما الموضع الثاني فهو مثل الرعد. وأما الموضع الأول فأخبر في الحرف الأول منه: ابن عامر، وأخبر في الحرف الثاني منه: مدني وعلي ويعقوب كما تقدم ذكره في الرعد. ينظر: النشر ٢٧٩.

(٥) تقدمت عند قوله تعالى:(وإن تعجب فعجب قولهم أئذا)[آية:٥].

(٦) قرأ بإسكان الواو: شامي وأبو جعفر ونافع غير ورش، وورش بالنقل، والباقون بفتحها. ينظر: الغاية ٣٧٨، الإشارة خ ١٥٣، الكامل ٥٥٤. ولعله أراد بالتشبيه هنا العلة لا الرواية.

(٧) لوح ٦٢/ب.

(٨) لوح ٣٠/أ.

۞﴿أَءِنَّا﴾ [٣٦] ﴿أَءِنَّكَ﴾ [٥٢] ﴿أَئِفْكًا﴾ [٨٦]: مثـــل: ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ في الأنعـــام [١٩](١).

۞﴿مِتْنَا﴾ [١٦, ٥٣]: مَرَّ في آلِ عمران(٢).

۞﴿نَعَمْ﴾ [١٨] بفتحِ العينِ وكسرِها، وهما لغتان(٣)، وقد مَرَّ في الأعراف(٤).

۞﴿الْمُخْلَصِينَ﴾ [٤٠]: مَرَّ في سورةِ يوسف(٥).

۞﴿يُنزِفُونَ﴾ [٤٧] بكسرِ الزاءِ مع ضمِّ الياءِ: حمزةُ و عَلِيٌّ وخَلَفٌ والمُفَضَّلُ.

«من أنزفَ الشاربُ إذا ذهبَ عقلُه أو شرابُه.

قال:

لَعَمْرِي لَئِنْ أَنْزَفْتُمُ أَوْ صَحَوْتُمُ *** لَبِئْسَ النَّدَامَى كُنْتُمُ آلَ أَبْجَرَا(٦)

ومعناه: صار ذا نزفٍ، والمعنى: لا فيها فسادٌ قطُّ من أنواعِ الفسادِ التي تكون في شربِ الخمرِ من مَغْصٍ أو صُدَاعٍ أو خُمَارٍ أو عَرْبَدَةٍ أو لَغْوٍ أو تأثيمٍ أو غيرِ ذلك، ولا هم يسكرون، وهي أعظمُ مفاسدِها فأَفْرَزَهُ وأَفْرَدَهُ بالذكرِ»(٧).

الباقون: ﴿يُنزَفُونَ﴾ بفتحِ الزاي مع ضمِّ الياءِ(٨)؛ «على البناءِ للمفعولِ، من نُزِفَ

---

(١) لوح ٥٠/أ.

(٢) لوح ٣٩/أ.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٢٨٣، الكشف ٤٦٢/١، شرح الهداية ٩٠/٤٨.

(٤) لوح ٦٠/أ.

(٥) لوح ٩٥/أ.

(٦) البيت منسوب للأُبَيْرِد الرياحي، وأبجر: نسبة إلى أبجَر بن جابر العجلي. ينظر: الصحاح للجوهري(ن ز ف ١٤٣٠/٤)، ولسان العرب ٣٢٧/٩، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١٦٩/٢، ومعاني القرآن للنحاس ٢٦/٦.

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤٣/٤. وينظر: الحجة للفارسي ٢٢٤/٤، حجة القراءات ٦٠٨، الكشف ٢٢٤/٢، المختار ٧٤٩/٢.

(٨) ينظر: الإشارة خ ١٥٤، البشارة ١٠٢/أ.

الشاربُ إذا ذهبَ عقلُه، ويقال للسكران: نزيفٌ ومَنْزُوفٌ، ويقال للمطعون: نُزِفَ فماتَ، إذا خرجَ دمُه كلُّه، ونَزحتُ الرَّكِيَّةَ حتى نزفتها إذا لم تترك فيها ماءً»[(١)].

﴿لَتُرْدِينِ﴾[٥٦]: مثل: ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ في البقرة [٤٠][(٢)]./ [١٥٤/أ]

﴿يُزِفُّونَ﴾ [٩٤] بضَمِّ الياءِ: حمزةُ وجَبلة؛ «من أَزَفَّ، إذا دخلَ في الزَّفيفِ أو من أزفَّه إذا حملَه على الزفيفِ، أي: يُزِفُّ بعضُهم بعضاً»[(٣)].

الباقون: ﴿يَزِفُّونَ﴾ بفتحِ الياء[(٤)]، أي: يُسرعون، من زفيفِ النَّعامِ[(٥)].

﴿يَبُنَيَّ﴾[١٠٢]: مَرَّ في هود[(٦)].

﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾[١٠٢]: في هذه السورةِ ثلاثُ ياءاتِ إضافةٍ، وقد مَرَّ شرحُها في أوَّلِ البقرةِ في قولِه: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾[٣٠][(٧)].

﴿تُرِيٰ﴾[١٠٢] بضَمِّ التَّاءِ وكسرِ الرَّاءِ: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ؛ على أنَّ أصلَه: تُرْئي، من الإِرَاءةِ، فحُذِفَت الهمزةُ للتَّخفيفِ ونُقِلَت حركتُها إلى الرَّاءِ فصار تُرِي[(٨)]. ومعناه على وجهين: أحدُهما: ماذا تُشيرُ، أي: ما الذي تُرينيه وتَدُلُّني عليه من المَشُورةِ فيما أعلمتُك، على أنَّ تُرِي متعدٍّ إلى المفعولين[(٩)].

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٣. وينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٢٤، حجة القراءات ٦٠٩، شرح الهداية ٦٧٩.

(٢) لوح ١٢/ب.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٥٠. وينظر: حجة القراءات ٦٠٩، الكشف ٢/٢٢٥، شرح الهداية ٦٧٩.

(٤) ينظر: الإشارة خ ١٥٥، الإيضاح ١٩٠/أ، البشارة ١٠٢/أ.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٠٢، حجة القراءات ٦٠٩، المختار ٢/٧٥١، الكشاف ٤/٥٠.

(٦) قرأ بفتح الياء هنا: حفص والمفضل، والباقون بالكسر. ينظر: الإشارة خ ١٥٥، المستنير ٢/٢٠١، البشارة ٦٤/ب.

(٧) لوح ١١/أ.

(٨) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٠٢، حجة القراءات ٦٠٩، شرح الشافية للرضي ٢/٦٩٠.

(٩) أحدهما: ماذا، والآخر: محذوف. وتقديره: تُرينا، أو تريني. ينظر: حجة القراءات ٦٠٩، الكشف ٢/٢٢٦، شرح الهداية =

والآخرُ: ماذا ترينيه من صبرِك أو جزعِك، على أنَّه لم يستشرْه في أمرِ اللهِ، عن الفراءِ[1]، ودليله: قال ستجدني إن شاء اللهُ من الصابرين.

الباقون: ﴿تَرَىٰ﴾ بفتحِ التَّاءِ والرَّاءِ[2]. ومعناه: مالذي تَرَاه؛ على أنَّ «ما» اسمٌ مبتدأٌ وذا خبرُه، وهو بمعنى[3]، و«تَرَى» من صلةِ الذي، وهو من الرأْيِ والاعتقادِ، ويتعدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ، وهو الهاءُ المحذوفةُ من ترى، وهي تُرَادُ[4].

ويجوزُ أن تكونَ «ماذا» اسماً واحداً ومحلُّه نصباً بـ﴿تَرَىٰ﴾، والمعنى: أيُّ شيءٍ ترى فيما أَلْقَيْتُ إليك؟ بمنزلةِ: ما تقولُ؟[5]

۞﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [١٠٢]: مَرَّ ذكرُه في يوسف[6].

۞﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ﴾ [١٢٦] بنصبِ الجميعِ: سَهْلٌ ويعقوبُ وكوفيٌّ غيرَ أبي بكرٍ وحَمَّادٍ والـمُفَضَّلِ؛ على أنَّه بدلٌ من قولِه: ﴿أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [١٢٥] ومُتَرجَمٌ عنه، كأَنَّه قيل: وتذرونَ اللهَ ربَّكم وربَ آبائِكم[7].

الباقون: ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ﴾ برفعِ الجميعِ[8]؛ على أنَّه مبتدأٌ و﴿رَبُّكُمْ﴾ خبرُه،

٦٨٠.

(١) معاني القرآن ٢/٦٩٥.

(٢) ينظر: الغاية ٣٧٨، الإشارة خ ١٥٥، المستنير ٢/٣٩٩، البشارة ١٠٢/أ.

(٣) هكذا في النسختين، ولعله أراد: «وهما بمعنى» أي: القراءتان بمعنى واحد. والله أعلم.

(٤) والتقدير: ما ذا تراه. ويكون «ترى» هنا من رأيت التي بمعنى الاعتقاد وليس إدراك حاسة البصر. ينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٢٦،الجامع للفارسي ١٩٣/ب، الدرة الفريدة ٤/٢٥.

(٥) ينظر: الكشف ٢/٢٢٦، الموضح ٢/١٠٩٠، الدرة الفريدة ٥/٢٥.

(٦) لوح ٩٢/ب.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٠٤، شرح الهداية ٦٨٠، المختار ٢/٧٥٣.

(٨) ينظر: المنتهى ٥٥١، الإشارة خ ١٥٥، البشارة ١٠٢/أ.

وكان حمزةُ إذا وصلَ نصبَ وإذا وقفَ رفعَ(١).

وعِلَّةُ من قرأ في إبراهيم ﴿ٱلۡحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ﴾ [١ – ٢] بخفضِ الهاءِ على البدلِ من الحميدِ أو الصفةِ له، وهاهنا ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ﴾ بالرفعِ على الابتداء والخبرِ: أنَّه هناك يلي المبدلَ منه فوجهُه أظهرُ، بدلالةِ إجماعِهم على قوله ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾ [الفاتحة: ٢] بخفضِ الباءِ(٢).

﴿وَإِنَّ ٱلۡيَاسَ﴾ [١٢٣] بإسقاطِ الألفِ في الوصلِ: ابنُ مجاهدٍ والنَّقَّاشُ عن ابنِ ذكوانَ؛ على أنَّ اسمَه ياسٌ أُدخلت عليه الألفُ واللامُ زائدتين للمدحِ والتَّعظيمِ(٣).

قال أبو سعيد(٤)(٥): وليسَ في أصلِ العربيةِ دخولُ الألفِ واللامِ للمدحِ والتَّعظيمِ، وهما وإن كان يُرادُ بهما ذلك فلابد من تنكيرِ الاسمِ في تقديرِ اللفظِ ليكونَ دخولُهما للتَّعريفِ. ويبتدأُ ألفُه بالفتحِ، ويحتملُ ياسٌ أنْ يكونَ اسماً أعجمياً وأنْ يكونَ عربياً من يَئِسَ.

الباقون: ﴿إِلۡيَاسَ﴾ بقطعِ الألفِ وكسرِها(٦)؛ على أنَّه اسمٌ أعجميٌّ مُعرَّبٌ، ولذلك لم

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٣٢، حجة القراءات ٦١٠، الكشف ٢/٢٢٩، اللآلئ الفريدة ٣/٣٢٨.

(٢) والمقصود أنه هنا فصل بين المبدل والمبدل منه بكلمة: (الخالقين) بخلاف موضع إبراهيم فليس بينهما فاصل، فكان هناك أولى بإتباع ما قبله. وهو ظاهر.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٢٨، المختار ٢/٧٥١، الموضح ٢/١٠٩٣.

(٤) هو: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي، أبو سعيد، ولي القضاء ببغداد، روى عن ابن مجاهد وأبي بكر ابن السراج وغيرهما، كان يرجع إليه في القراءات والنحو واللغة والشعر وغيرها، له شرح على كتاب سيبويه، (ت:٣٦٨هـ).ينظر: تاريخ بغداد ٨/٣١٦، وفيات الأعيان ٢/٧٨، غاية النهاية ١/٢١٨.

(٥) لم أجده في الأجزاء الخمسة المطبوعة من شرح السيرافي للكتاب، والذي ظهر لي أن عدداً من أبوابه لا زال مفقوداً (وهو من أوّل باب لا يعمل في المعروف إلا مضمراً–إلى أوّل باب النفي بإلا)، وهي مظنة لهذه المسألة.

(٦) ابن مجاهد والنقاش هنا كلاهما عن ابن ذكوان. ينظر: الإشارة خ ١٥٥، الإيضاح ١٩٠/أ، البشارة ١٠٢/أ. والمقروء به من النشر الوصل والقطع لهشام ولابن ذكوان بالخلاف لكليهما. ينظر: الطيبة (بيت:٨٨٥)، النشر ٦٢٣.

ينصرفْ[(١)]، قيل: هو إلياس بن ياسين من ولدِ هارون أخي موسى[(٢)].

وقيل: هو إدريس النَّبيُّ عليه السلام، وقرأ ابنُ مسعودٍ: (وإن إدريسَ) في موضعِ إلياس[(٣)].

﴿ءَالِ يَاسِينَ﴾ [١٣٠] / بفتحِ الألفِ ومدِّها وكسرِ اللامِ على أنَّها كلمتان: شَامِيٌّ ونافعٌ ورويسٌ. ومعناه على وجهين: [١٥٤/ب]

أحدُهما: على آلِ محمدٍ، أي: أهلَ بيتِه والمؤمنين به وهو فيهم، والدليلُ على أنَّه معهم في الذكرِ قولُه: ﴿وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ﴾ [البقرة: ٥٠، الأنفال: ٥٤][(٤)].

والآخرُ: على آلِ الياس، على أنَّ اسمَه ياسٌ كقراءةِ بعضِهم «وإنَّ الياسَ» بألفِ الوصلِ وهو يدلُّ عليه، وزِيدت في آخرِه ياءٌ ونونٌ كما زيدتا في إلياس حين قالوا إلياسين[(٥)].

الباقون: ﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾ بكسرِ الألفِ وإسكانِ اللامِ[(٦)]؛ على أنَّه كلمةٌ، ومعناه: أَنَّه إلياسُ وحدَه، على أنَّه كان يسمَّى باسمين: أحدُهما إلياس مثل: إسحاق، والآخرُ: إلياسين مثل:

---

(١) والألف في أول الأسماء الأعجمية لا تكون إلا مقطوعة نحو: إسرائيل وإبراهيم. ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٠٣، المختار ٧٥١/٢، الموضح ١٠٩٣/٢. وقيل: إلياس اسم أعجمي تكلمت به العرب على أوجه كما هي عادتهم في الأسماء الأعجمية نحو جبريل وميكال. ينظر: معاني القراءات ٣٢٢/٢، الدرة الفريدة ٢٥/٥.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ٩٥/٢١، الهداية ٦١٤٩/٩، الكشاف ٦٠/٤.

(٣) ينظر: معاني القراءات ٣٢٣/٢، شرح الهداية ٦٨١، المختار ٧٥١/٢.

(٤) وذلك على تفسير «يس» بيا محمد. ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٠٣، حجة القراءات ٦١٠، المختار ٧٥٢/٢. وضعَّف هذا القول الطبري وغيره، وقراءة ابن مسعود تدل على ضعفه. ينظر: تفسير الطبري ١٠٣/٢١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ١٠٣/٢١، اللآلئ الفريدة ٣٢٩/٣. وقيل: أضيف آل إلى ياسين وهو اسم نبي فسُلِّم على أهله لأجله. أو هما من أسماء النبي المذكور عليه السلام، تصرفوا فيه العرب لعجمته كما تقدم. ينظر: الكشف ٢٢٧/٢، شرح الهداية ٦٨٠، الموضح ١٠٩٤/٢.

(٦) ينظر: المبسوط ٣٧٨، الإشارة خ ١٥٥، الإيضاح ١٩٠/أ، البشارة ١٠٢/ب. والمقروء به من النشر لروح كرويس ونافع. ينظر: النشر ٦٢٤.

إسماعيل، كما سُمي نَبيُّنا بمحمدٍ وأحمدَ[(١)].

وفي الكشافِ: «قُرِئَ ﴿ءَالِ يَاسِينَ﴾ على أنَّ ياسين اسمُ أبي إلياس أُضيف إليه الآلُ. وقُرِئَ «على إل ياسين» على أنَّه لغةٌ في إلياس، ولعلَّ لزيادةِ الياءِ والنُّونِ في السريانية معنىً»[(٢)].

﴿لَكَٰذِبُونَ ۝١٥٢ أَصْطَفَى﴾ [١٥٢ – ١٥٣] بحذفِ الألفِ في الوصلِ لأنَّها ألفُ وصلٍ، ويُبْتَدَأُ: اِصطفى، بكسرِ الألفِ: أبو جعفر وإسماعيلُ والأصبهانيُّ عن ورشٍ.

«فإن قلت: اصطفى البناتِ بفتحِ الهمزةِ استفهامٌ على طريقِ الإنكارِ والاستبعادِ، فكيف صحَّت قراءة أبي جعفر بكسرِ الهمزة على الإثباتِ؟

قلت: جَعَلَه من كلامِ الكفرةِ بدلاً عن قولهم: ولدَ اللهُ؛(لأنَّ ولادةَ البناتِ واتخاذَهُنَّ اصطفاءٌ لهن)، وهذه القراءةُ وإن كان هذا محملُها فهي ضعيفةٌ، والذي أضعفها أنَّ الإنكارَ قد اكْتَنَفَ هذه الجملةَ من جانبيها، وذلك قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾، و﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾، فمن جعلها للإثباتِ فقد أوقَعَها دخيلةً بين نسيبين[(٣)]»[(٤)].

---

(١) وقيل: جعله اسماً واحداً منسوباً إلى إلياس، أو جمع إلياسيّ، فوقع السلام على من نُسب إليه من أمته المؤمنين، وهذه الياء تحذف كثيراً في النَّسب. ينظر: حجة القراءات ٦١١، الكشف ٢/٢٢٧، الموضح ٢/١٠٩٤، كشف المشكلات ٢/٢٥٥، الدرة الفريدة ٥/٢٧.

(٢) ٤/٦٠ بتصرف يسير.

(٣) في(ب): سببين. ومعنى نسيبين: أي: مشتركين ، بينهما تناسب وتجانس، وهو الإنكار هنا. ينظر: المفردات للراغب (ن س ب ١/٨٠١)، لسان العرب ١/٧٥٦.

(٤) السؤال وجوابه في الكشاف ٤/٦٤. وقال الباقولي: «فهذا يكون داخلاً في القول من قوله: «ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله اصطفى البنات على البنين» أي: ويقولون: اصطفى..» وقيل: على لفظ الخبر ومعنى الاستفهام كقول الشاعر: ثم قالوا تحبها قلت بَهْرا. أي أتحبها. قال أبو حيان: «وليست دخيلة بين نسيبين بل لها مناسبة ظاهرة مع قولهم «ولد الله» وأما قوله: وإنهم لكاذبون» فهي جملة اعتراض بين مقالتي الكفر، جاءت للتشديد والتأكيد في كون مقالتهم تلك هي من إفكهم.» ينظر: كشف المشكلات ٢/٢٥٧، الإملاء ٥٠٤، تفسير القرطبي ١٥/١٣٤، البحر ٩/١٢٧.

الباقون: ﴿لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصۡطَفَى﴾ بفتحِ الألفِ في الوصلِ والقطعِ(١).

ومعناه: التوبيخُ لهم بلفظِ الاستفهامِ على تقديرِ: سَلْهُم هل اصطفى البناتِ على البنين، عن الزَّجَّاجِ(٢)، على أنَّه من قولِ اللهِ منقطعٌ مما قبلَه في اللفظِ والمعنى، وإنَّما دخلَ لفظُ الاستفهامِ معنى الإنكارِ لاقتضاءِ العقلِ جوابَه بلا وهم على خلافِ ذلك في الفعلِ، وإنَّما فُتِحَت ألفُ الاستفهامِ لِخِفَّةِ الفتحِ وكان حكمُه أنْ يكونَ ساكناً على الأصلِ؛ لأَنَّه حرفٌ جاء لمعنى فلمَّا أوجبت الضرورةُ تحريكَه لِيُمكن النطقُ به حُرِّكَ بأخفِّ الحركاتِ.

فإن قيل: فلِمَ مَدَدْتَ الألفَ من ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١]، ونحوه ولم تَمُد من ﴿أَصۡطَفَى﴾ ونحوِه وكلاهما ألفُ استفهامٍ دخلت على ألفِ وصلٍ؟

قلت: لأنَّ الألفَ من ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ كانت مفتوحةً قبل دخولِ ألفِ الاستفهامِ عليها في الابتداء بها فلمَّا دخلت ألفُ الاستفهامِ عليها مَدُّوها ليفرقوا بذلك بين الخبرِ والاستفهامِ.

والألفُ من ﴿أَصۡطَفَى﴾ كانت مكسورةً في الابتداءِ بها ساقطةً من اللفظةِ في الوصلِ فلمَّا دخلت ألفُ الاستفهامِ عليها وهي مفتوحةٌ عُلِمَ أنَّها ألفُ الاستفهامِ فلم يحتاجوا فيه إلى المدِّ للفرقِ(٣).

والاصطفاءُ افتعالٌ من الصَّفوةِ قُلِبَت التَّاءُ طاءً لتعديلِ الحروفِ في الإطباقِ والاستعلاءِ بما هو من/ مخرجِ التَّاءِ والطَّاءِ وسطٌ بين الحرفين لمناسبتها التَّاءَ بالمخرجِ والصَّادَ بالاستعلاءِ والإطباقِ(٤). [١٥٥/أ]

---

(١) ينظر: المبسوط ٣٧٨، الإشارة خ ١٥٥، المستنير ٢/٤٠٠، البشارة ١٠٢/ب.

(٢) معاني القرآن ٤/٣١٤.

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٨٥٤، كشف المشكلات ٢/٢٥٦، الإملاء ٥٠٤.

(٤) ينظر: النكت للقيرواني ١/١٥١، إعراب القرآن للأصبهاني ١/٥٠.

سورة ص

﴿وَلَاتَ﴾ [٣]: قد مَرَّ شرحُه في البقرة في قولِه: ﴿مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [٢٠٧][1].

وفي الكشاف: «﴿وَلَاتَ﴾ هي «لا» المُشَبَّهَةُ بـ«ليس» زيدت عليها تاءُ التَّأنيثِ كما زيدت على رُبَّ وثُمَّ للتَّوكيدِ وتغيَّرَ [بذلك][2] حكمُها، حيث لم تدخلْ إلا على الأحيانِ، ولم يَبرُز إلا أحدُ مُقْتَضَيْها إما الاسمُ وإما الخبرُ، وامتنع بروزُهما جميعاً، وهذا مذهبُ الخليلِ وسيبويه، وعند الأخفشِ أنَّها «لا» النافيةُ للجنسِ زيدت عليها التَّاءُ وخُصَّت بنفي الأحيانِ، و﴿حِينَ مَنَاصٍ﴾ منصوبٌ بها، كأنَّك قلت: ولا حينَ مناصٍ لهم»[3].

وفي عينِ المعاني: «لا بمعنى: ليس، واسمُه مُقَدَّرٌ، أي: ليست الساعةُ وقتَ قِرَارٍ. وقيل: إنَّها لا تعملُ إلا في حينٍ. وقيل: هي لا، والتَّاءُ زائدةٌ كما في ثُمَّتَ ورُبَّتَ. وقيل: للتأنيث. وقيل: تزادُ هذه التَّاء مُخْتَصَّةً بحينٍ وأوانٍ موصولةً»[4].

﴿أَءُنزِلَ﴾ [٨]: مثل: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ في آل عمران [١٥][5].

﴿عَذَابِ﴾ [٨] و﴿عِقَابِ﴾ [١٤]: مثل: ﴿فَارْهَبُونِ﴾، ﴿فَاتَّقُونِ﴾ في البقرة [٤٠، ٤١][6].

﴿لَيْكَةَ﴾ [١٣]: مَرَّ في الشعراء[7].

---

(١) لوح ٢٤/ب.

(٢) سقطت الباء من النسختين، وهي ثابتة في الكشاف ٤/ ٧١، وبها تستقيم الجملة.

(٣) ٤/ ٧١.

(٤) ٣٣٣/ب.

(٥) لوح ٣٣/ب.

(٦) لوح ١٢/ب.

(٧) عند قوله تعالى: (كذب أصحاب الأيكة) [آية: ١٧٦].

وأصحابُ الأيكةِ أي: الغيضةِ، ابنُ عباسٍ(١)، وقد بُعِث شعيبٌ عليه السلام إلى أُمَّتين أصحابِ الأيكةِ وأهلِ مدينَ(٢).

❁﴿مِن فُوَاقٍ﴾ [١٥] بضَمِّ الفاءِ: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ، أي: «مالَها من توقُّف مقدارِ فُواقٍ، وهو ما بين حَلْبَتَي الحالبِ ورَضْعَتَي الراضعِ، يعني: إذا جاء وقتُها لم يستأخرْ هذا القَدْرَ مِن الزمانِ، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

وعن ابنِ عباس: «مالَها من رجوعٍ وتَرْدادٍ»(٣)، مِن أَفاقَ المريضُ إذا رجعَ إلى الصحةِ، وفُواقُ الناقةِ ساعةٌ يَرجِعُ الدَّرُّ إلى ضرعِها، يريدُ أنَّها نفخةٌ واحدةٌ فحسب لا تُثَنَّى ولا تُرَدَّدُ»(٤).

الباقون: ﴿مِن فَوَاقٍ﴾ بفتحِ الفاءِ(٥)، أي: من راحةٍ، على أنَّه لغةُ أهلِ الحجازِ، ولأنَّه في معنى الراحةِ أكثرُ وهو بهذا المكانِ أَلْيَقُ(٦).

❁﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ [٢٣]: في هذه السورةِ ستُّ ياءاتِ إضافةٍ قد مَرَّ شرحُها في أوَّلِ البقرةِ في قولِه: ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾[٣٠](٧).

❁(فَتَنَاهُ) [٢٤] بتخفيفِ النُّونِ: عَبَّاسٌ.

الباقون: ﴿فَتَنَّهُ﴾ بتشديدِ النُّونِ(٨)، والوجهان في المعنى واحدٌ، وهو تنبيهُ داوود عليه

---

(١) منسوب إليه في: تفسير الطبري ١٩/ ٣٩٠، تفسير ابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٧١، النكت ٥/ ٨١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ١٢/ ٥٦٦، النكت ٥/ ٨١، معالم التنزيل ٣/ ٤٧٧.

(٣) منسوب إليه في: تفسير الطبري ٢١/ ١٦١، زاد المسير ٣/ ٥٦٢، الكشاف ٤/ ٧٧.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/ ٧٧. وينظر: المختار ٢/ ٧٥٧، الموضح ٢/ ١٠٩٨، الدرة الفريدة ٥/ ٣٠.

(٥) ينظر: الغاية ٣٧٩، الروضة للمالكي ٢/ ٨٨٧، الإشارة خ ١٥٦، البشارة ١٠٢/ب.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٠٤، الحجة للفارسي ٤/ ٢٣٤، حجة القراءات ٦١٣، الدرة الفريدة ٥/ ٣٠.

(٧) لوح ١١/ أ.

(٨) ينظر: الإشارة خ ١٥٦، الكامل ٦٢٨، البشارة ١٠٢/ب، المصباح ٣/ ٢٢٧. ولا يقرأ برواية عباس من طريق النشر.

السلام على زَلَّتِه لِيَتَنَبَّهَ عليها فيستغفرَ ربَّه لها فيستوجبُ المغفرةَ منه والقربةَ عندَه، وإن شئت قلت: لأنَّ اللهَ عز وجل فَتَنَهُ بإرسالِ الملكين إليه لسؤالِ المسألةِ، والملكان فَتَنَاهُ بذهابِهما إليه وسؤالِهما إياه[(١)].

فمعنى ﴿ فَتَنَّهُ ﴾ بتشديدِ النُّونِ: أَرَدْناهُ بالسؤالِ وقصدنا له، وقيل: اختبرناه، على أنَّ الفعلَ لله عز وجل وحده بلفظِ الإخبارِ عن الجميعِ للتَّفخيمِ[(٢)].

ومعنى﴿ فَتَنَاهُ ﴾ بتخفيفِ النُّونِ صَمَدَا له، عن قتادة[(٣)]. وقيل: اختبراه بذلك، على أنَّ الفعلَ للملكين لِتَقَدُّمِ ذكرِهما في الآيةِ، والألفَ ضميرُهما[(٤)].

۞﴿لِّتَدَبَّرُوٓاْ﴾ [٢٩] بالتَّاءِ وتخفيفِ الدَّالِ:/يزيدُ والأعشى والبُرْجُمِيُّ، أي: لِتَدَبَّرَ أنتَ [١٥٥/ب]
أيها النَّبيُّ والمسلمون آياتِه، على أنَّ الخطابَ للنَّبي، والمؤمنون داخلون معه فيه في قولِه: ﴿أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ ﴾ [٢٩]، ومثله قوله: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم ﴾ [لقمان: ٣١]، وأصلُه: لتتدبروا، بتاءين، فحُذفت التَّاءُ الثانيةُ استثقالاً لاجتماعِ حروفٍ متشابهةٍ، ولو أُدغمت في الدَّالِ وشُدِّدَت لأنَّها من مخرجِها كان ذلك جائزاً[(٥)].

الباقون: ﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ﴾ بالياءِ وتشديدِ الدَّالِ[(٦)]، أي: ليتدبرَ المسلمون.

وقيل: ليتدبَّرَ الناسُ آياته. وأصلُه: ليتدبَّروا بالياءِ والتَّاءِ فأُدغمت التَّاءُ في الدَّالِ؛ لأنَّها من

---

(١) قريبا منه في: معاني القرآن للزجاج ٣٢٨/٤، شفاء الصدور ٢٤١/٢، معاني القراءات ٣٢٧/٢، التبيان للطوسي ٥٥٣/٨.

(٢) وهو القول الأشهر، وقيل: امتحناه، وابتليناه، وهي متقاربة. ينظر: المحتسب ٥٨٢، تفسير الطبري ١٨١/٢١، الهداية ٦٢٢٢/١٠، النكت للماوردي ٨٨/٥، معالم التنزيل ٦٨/٤.

(٣) ينظر: معاني القرآن للنحاس ١٠٣/٦.

(٤) ينظر: المحتسب ٥٨٢، الحجة للفارسي ٢٣٧/٤، كشف المشكلات ٢٦٢/٢، الإملاء ٥٠٦.

(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢٥٦/٢، الحجة للفارسي ٢٣٥/٤، إعراب القراءات الشواذ ٣٩٥/٢، الفريد ١٦٣/٤.

(٦) ينظر: المبسوط ٣٨٠، الإشارة خ ١٥٦، المستنير ٤٠٤/٢، البشارة ١٠٢/ب.

مخرجها طلباً للخِفَّةِ(١).

۞﴿ٱلرِّيَـٰحَ﴾[٣٦]: يزيدُ(٢)، وقد مَرَّ في البقرة في قولِه: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ﴾[١٦٤](٣).

۞﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَـٰنُ﴾[٤١]: مَرَّ في البقرة في قولِه: ﴿عَهۡدِي ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[١٢٤](٤).

۞﴿بِنُصُبٍ﴾ [٤١] بضَمِّ النُّونِ والصَّادِ: يزيدُ؛ على أنَّه تثقيل نُصْبٍ.

﴿بِنَصَبٍ﴾ بفتحِ النُّونِ والصَّادِ: يعقوبُ، كالرَّشَد.

(بِنَصْبٍ) بفتحِ النُّونِ وإسكانِ الصَّادِ: هبيرةُ؛ على أصلِ المصدرِ.

الباقون: ﴿بِنُصۡبٍ﴾ بضَمِّ النُّونِ وإسكانِ الصَّادِ(٥)، كالرُّشد.

وهذه الأوجه لغاتٌ بمعنى التَّعبِ والمشَقَّةِ(٦).

۞﴿عَبۡدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ﴾[٤٥] بغيرِ ألفٍ، على التوحيدِ: مَكِّيٌّ ؛ على أنَّه إبراهيم وحده؛ لأنَّه وَلِيَهُ وهو واحدٌ، ثم ذكرَ وَلَدَه بعدَه على أنَّ اللهَ اختصَّه بالتكرِمَةِ في الذكرِ كما اختصَّه بها في قولِه:﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ [النساء: ١٢٥] ويكونُ إبراهيمُ وحدَه منصوباً على البدلِ من قولِه:﴿عَبۡدَنَآ﴾، وإسحاقَ ويعقوبُ منصوبين عطفاً على قولِه: ﴿عَبۡدَنَآ﴾. والمعنى: واذكر إبراهيمَ واذكر إسحاقَ ويعقوبَ(٧).

---

(١) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٢٥٦، الحجة للفارسي ٤/٢٣٥، إعراب القراءات الشواذ ٢/٣٩٥، الفريد ٤/١٦٣.

(٢) ينظر: المبسوط ١٣٨، الكامل ٤٩٤، البشارة ١٠٣/أ.

(٣) لوح ٢٢/أ.

(٤) لوح ٢٠/أ.

(٥) ينظر القراءات المتقدمة في: المنتهى ٥٥٣، الإشارة خ ١٥٦، الإيضاح ١٩٠/ب، البشارة ١٠٣/أ. ولا يقرأ بقراءة هبيرة من طريق النشر. ينظر: النشر ٦٢٥.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٠٤، الحجة للفارسي ٤/٢٣٨، المختار ٢/٧٥٨، الموضح ٢/١١٠٢.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٤٣، حجة القراءات ٦١٣، الكشف ٢/٢٣١.

الباقون: ﴿عِبَٰدَنَآ﴾ بالألفِ على الجمعِ(١)، وهم: إبراهيمُ وإسحاقُ ويعقوبُ، وجُمِعَ لأنَّ المُسَمَّيْنَ بعده جماعةٌ، وتكون الجماعةُ من قوله: إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ منصوبين على البدلِ من قوله: ﴿عِبَٰدَنَآ﴾(٢).

وفي الكشاف: «إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ عَطْفُ بيانٍ لعبادنا. ومن قرأ ﴿عَبْدَنَا﴾ جعلَ إبراهيم وحدَه عطفُ بيانٍ ثم عطفَ ذريتَه على عبدِنا وهي إسحاقُ ويعقوبُ، كقراءةِ ابنِ عباسٍ: وإله أبيك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق»(٣).

۞﴿بِخَالِصَةِ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾ [٤٦] بغير تنوينٍ: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ.

ومعناه: بأن خَلَصَتْ لهم ذكرى الدار، على أنَّ الخالصةَ مصدرُ خَلَصَ، أُضيفت إلى الذكرى لتُخْتَصَّ بالإضافةِ، إذ كانت تحتملُ ضروباً غيرَ الإضافةِ، وتكون الذكرى في موضعِ خفضٍ بإضافةِ الخالصةِ إليها، وهي فاعلةٌ في المعنى(٤).

الباقون: ﴿بِخَالِصَةٍ﴾ بالتنوين(٥).

ومعناه على ثلاثةِ أوجهٍ:

الأول: بخالصةٍ هي ذكرى الدارِ، على أنَّ الخالصةَ مصدرٌ بمنزلةِ العاقبةِ [والعافية، أو](٦) صفةٌ بمعنى خصلةٍ خالصةٍ، و«ذكرى الدار» بدلٌ منها في موضعِ خفضٍ كأنَّه قيل: إنَّا أخلصناهم بذكرى الدار، عن الزَّجَّاجِ(٧).

---

(١) ينظر: الغاية ٣٨٠، التذكرة لطاهر ٢/٥٢٥، الإشارة خ ١٥٦، البشارة ١٠٣/أ.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٠٥، حجة القراءات ٦١٣، الموضح ٢/١١٠٢.

(٣) ٤/٩٩.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٣٩، الكشف ٢/٢٣١، مفاتيح الأغاني ٣٥٤.

(٥) ينظر: الغاية ٣٨٠، الإشارة خ ١٥٦، الكامل ٦٢٩، البشارة ١٠٣/أ. والمقروء به من النشر الإضافة للمدنيين وهشام بخلف عنه، والتنوين للباقين. ينظر: النشر ٦٢٥.

(٦) كلمتا« العافية أو» مطموستان في الأصل.

(٧) معاني القرآن ٤/٣٣٦.

الثاني: بإخلاصهم ذكرى الدار، أي: بأن اخلصوا تذكيرَ الدارِ على أنَّ الخالصةَ مصدرٌ في معنى الإخلاصِ/، و«ذكرى» في موضعِ نصبٍ لأَنَّه مفعولٌ به. [١٥٦/أ]

الثالث: بأن خَلَصتْ لهم ذكرى الدار على أنَّ الخالصةَ مصدرُ خَلَصَ، و«ذكرى» في موضعِ رفعٍ بأَنَّه فاعلٌ، والمعنى: إنَّا جعلناهم خالصين لنا بخلوصِ ذكرِهم الآخرةَ وتَهَيُّئُهم لها[١].

وفي الكشاف: «﴿بِخَالِصَةٍ﴾: بخصلةٍ خالصةٍ لا شوبَ فيها ثم فَسَّرَها بذكرى الدارِ شهادةً لذكرى الدارِ بالخلوصِ والصفاءِ وانتفاءِ الكدُورَةِ عنها.

وقُرِئَ على الإضافةِ، والمعنى: بما خَلَصَ من ذكرى الدارِ، على أنَّهم لا يشوبون ذكرى الدار بهمٍّ آخرَ، إنَّما همُّهم ذكرُ الدارِ لا غير. ومعنى ذكرى الدارِ: ذكراهم الآخرةَ دائباً، ونسيانُهم إليها ذكرى الدنيا، [أو][٢] تذكيرُهم الآخرة وترغيبُهم فيها، وتزهيدُهم في الدنيا كما هو شأنُ الأنبياءِ وديدنُهم»[٣].

۞﴿وَٱلْيَسَعَ﴾[٤٨]: كأنَّ حرفَ التعريفِ دَخَلَ على يَسَعَ[٤].

﴿ٱلَّيْسَعَ﴾: كأنَّ حرفَ التعريفِ دَخَلَ على ليسعٍ فَيْعَلٍ من اللَّيسعِ[٥]، وقد مَرَّ في الأنعام[٦].

۞﴿مَا يُوعَدُونَ﴾[٥٣] بالياءِ: مَكِّيٌّ وأبو عمرو. ومعناه: هذا ما يوعدُ المتقون، على أنَّ الفعلَ مسندٌ إليهم لِتَقَدُّمِ ذكرِهم[٧].

---

(١) ينظر الوجهان الأخيران في: الحجة للفارسي ٢٣٩/٤، الكشف ٢٣١/٢، الموضح ١١٠٣/٢.
(٢) سقطت الهمزة من النسختين، والمثبت من الكشاف ٩٩/٤، إذ هو المنقول عنه، وبه ينتظم الكلام.
(٣) ٩٩/٤.
(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ١٤٤، حجة القراءات ٢٥٩، الكشف ٤٢٨/١، الكشاف ١٠٠/٤.
(٥) ينظر: المصادر السابقة.
(٦) لوح ٥٣/أ.
(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٢٤٤/٤، حجة القراءات ٦١٤، الكشف ٢٣٢/٢.

وقال اليزيدي[١] عن أبي عمرو: و ﴿يُوعَدُونَ﴾ بالياءِ لقولِه: ﴿مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ﴾ [٥٠] ﴿يَدْعُونَ فِيهَا﴾ [٥١] ﴿وَعِندَهُمْ﴾ [٥٢]، وقال: هو أجودُ حرفٍ قرأَ به أبو عمرو.

الباقون: بالتَّاءِ[٢]؛ على أنَّه حكايةُ ما يخاطبُ به أهلُ الجنَّةِ في الجنَّةِ، على تقديرِ: يقال لهم: هذا ما وُعدتم من الثَّوابِ على ألسنةِ الرسلِ في الدُّنيا، كما قال: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٢٢][٣].

۞﴿وَغَسَّاقٌ﴾ [٥٧] هنا وفي ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾: حمزةُ و عَليٌّ وخَلَفٌ وحفصٌ بتشديدِ السِّين.

الباقون: بتخفيفِ السِّين في الحرفين[٤]، «والغَساقُ بالتخفيفِ والتَّشديد: ما يَغسِقُ من صديدِ أهلِ النَّارِ، يقال: غَسَقَت العينُ إذا سَالَ دمعُها.

وقيل: الحميمُ يُحْرِقُ بِحَرِّه، والغَسَّاق يُحْرِقُ بِبَرْدِه.

وقيل: لو قَطَرَت منه قطْرةٌ في المشرقِ لنتَّنت أهلَ المغربِ، ولو قَطَرَت منه قطرةٌ في المغربِ لنتَّنت أهلَ المشرقِ»[٥].

۞﴿وَأُخَرُ﴾ [٥٨] بضَمِّ الألفِ: بَصْرِيٌّ والمُفَضَّلُ، أي: ومذوقات أُخَر من شكلِ هذا المَذوقِ، أي: من مثله في الشِّدَّةِ والفظاعةِ. أزواجٌ: أجناس[٦].

---

(١) لم أجد هذا النقل عنه.

(٢) ينظر: المبسوط ٣٨١، الوجيز للأهوازي ٢٧٦، الإشارة خ ١٥٦، البشارة ١٠٣/أ.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٦١٤، الإملاء ٥٠٨، التبيان للعكبري ١١٠٤/٢، كنز المعاني للجعبري ٢٢٢٦/٥.

(٤) ينظر: المبسوط ٣٨١، الإشارة خ ١٥٦، البشارة ١٠٣/أ، غاية الاختصار ٦٣٨/٢.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ١٠١/٤. وهما لغتان بمعنى؛ إلا بقدر ما في المشدد من المبالغة. وينظر: تفسير الطبري ٢٢٦/٢١، الحجة لابن خالويه ٣٠٦، الكشف ٢٣٢/٢، المختار ٧٦٠/٢.

(٦) واحتجوا بـ«أزواج» لكونه نعتاً مجموعاً فيكون المنعوت مجموعاً أيضاً. ينظر: الكشاف ١٠١/٤، الدرة الفريدة ٣٥/٥، أنوار التنزيل ٣٢/٥.

الباقون: ﴿ وَءَاخَرُ ﴾ بفتحِ الألفِ ومدِّها(١)، أي: «وعذابٌ آخرُ، أو مذوقٌ آخرُ.

و ﴿ أَزْوَاجٌ ﴾ صفةٌ لـ«آخر»؛ لأنَّه يجوز أنْ يكونَ ضُرُوباً، أو صفةٌ للثلاثةِ وهي حميمٌ وغسَّاقٌ وآخرُ من شكلِه»(٢).

❁﴿ مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴾ [٦٢] مثل: ﴿ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ في آخرِ آل عمران [١٩٣](٣). ومعناه: «من الأراذلِ الذين لا خيرَ فيهم ولا جَدوى، ولأنَّهم كانوا على خلافِ دينهم فكانوا عندَهم أشراراً»(٤).

❁﴿ ٱلْأَشْرَارِ ۝٦٢ ٱتَّخَذْنَٰهُمْ ﴾ [٦٢ – ٦٣] موصولةٌ، والابتداءُ بكسرِ الألفِ بلفظِ الإخبارِ(٥)؛ على أنَّه صفةٌ لـ﴿ رِجَالًا ﴾ [٦٢] مثل قوله: ﴿ كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ۝٦٢ ﴾(٦).

﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ ﴾ بفتحِ الألفِ في الحالين بهمزةِ الاستفهامِ؛ على أنَّه إنكارٌ على أنفسِهم وتأنيبٌ لها في الاستسخارِ منهم(٧).

---

(١) ينظر: المنتهى ٥٥٤، الإشارة خ ١٥٦، الإيضاح ١٩٠/ب، البشارة ١٠٣/أ.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ١٠١/٤. وينظر: حجة القراءات ٦١٥، المختار ٧٦١/٢، الدرة الفريدة ٣٥/٥.

(٣) لوح ٤٠/ب.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ١٠٢/٤. وينظر: تفسير الطبري ٢٣٢/٢١،

(٥) موصولة: عراقي غير عاصم، والباقون بالقطع. ينظر: الغاية ٣٨١، المنتهى ٥٥٤، الإشارة خ ١٥٧، البشارة ١٠٣/أ.

(٦) وتكون «أم» التي بعدها منقطعة، على معنى: بل زاغت. وقيل: طرح همزة الاستفهام لدلالة قوله: أم زاغت عليه، كما هو في كلام العرب، وقيل: على حذف جملة تعادلها، والتقدير: أمفقودون هم أم زاغت عنهم. وقيل: هي معادلة لـ(مالنا لا نرى). ينظر: الحجة للفارسي ٢٤٩/٤، حجة القراءات ٦١٦، الكشف ٢٣٤/٢، الكشاف ١٠٢/٤.

(٧) ينظر: الكشف ٢٣٤/٢، الكشاف ١٠٣/٤، الدرة الفريدة ٣٧/٥، أنوار التنزيل ٣٣/٥. و«أم» هنا عديلة همزة الاستفهام في: «أتخذناهم»، وقد حملوه على لفظ الاستفهام الذي معناه التقرير والتوبيخ، وليس على جهة الاستخبار عن أمر لم يعلم، بل علموا أنهم فعلوا ذلك في الدنيا، ولكن يوبخ بعضهم بعضا على ما فعلوه في الدنيا من استهزائهم بالمؤمنين. ينظر: الكشف ٢٣٤/٢.

[١٥٦/ب] ۞﴿سُخْرِيًّا﴾ [٦٣]:/ مَرَّ في آخرِ سورة المؤمنين(١).

۞﴿إِلَّآ إِنَّمَآ﴾ [٧٠] بكسرِ الألفِ: يزيدُ؛ على الحكاية بإضمارِ القولِ، أي: إلا هذا القول، وهو أنْ أقولَ لكم: إنَّما انا نذيرٌ مبينٌ ولا أدعي شيئاً آخرَ(٢).

الباقون: ﴿إِلَّآ أَنَّمَآ﴾ بفتحِ الألفِ(٣)، «أي: لأنَّما أنا نذير، ومعناه: ما يوحى إليَّ إلا للإنذارِ، فحُذف اللامُ وانتصب بإفضاءِ الفعلِ إليه. ويجوزُ أن يرتفعَ على معنى ما يُوحَى إليَّ إلا هذا، وهو أن أُنذِرَ وأُبلغَ ولا أُفَرِّطَ في ذلك، أي: ما أُوْمَرُ إلا بهذا الأمرِ وحدَه وليس إليَّ غيرُ ذلك»(٤).

۞﴿فَٱلْحَقُّ﴾ [٨٤] برفعِ القافِ: حمزةُ وخَلَفٌ وعاصمٌ -غيرَ الـمُفَضَّلِ وهبيرةَ- ويعقوبُ غيرَ رويسٍ؛ على أنَّه مبتدأٌ محذوفُ الخبرَ، كقوله: لعَمْرُكَ، أي: فالحقُّ قسمي لأملأنَّ(٥).

وقال ابن عباس: معناه: «فأنا الحقُّ»(٦)، على أنَّه خبرُ ابتداءٍ محذوفٍ، كما قال: هو الحقُّ المبين.

الباقون: ﴿فَٱلْحَقَّ﴾ بنصبِ القاف(٧)؛ «على أنَّه مُقْسَمٌ به، كاللهِ، في: أنَّ عليكَ اللهَ أنْ تُبَايِعا، وجوابُه: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [٨٥]، ﴿وَٱلْحَقَّ﴾ اعتراضٌ بين الـمُقسَمِ به والمقسَمِ عليه،

---

(١) عند قوله تعالى: (فاتخذتموهم سخريا)[آية: ١١٠].

(٢) ينظر: المحتسب ٥٨٤،الكشاف ١٠٤/٤، إعراب القراءات الشواذ ٣٩٩/٢، الفريد ١٧٨/٤.

(٣) ينظر: الغاية ٣٨١، المنتهى ٥٥٥، الإشارة خ ١٥٧، البشارة ١٠٣/أ.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ١٠٤/٤. وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٨٧٣، التبيان ١١٠٧/٢، الفريد ١٧٨/٤.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٢٥٤، حجة القراءات ٦١٨، شرح الهداية ٦٨٤، الكشاف ١٠٨/٤.

(٦) منسوب إليه في: النكت للقيرواني ٤٢٨/١، زاد المسير ٥٨٣/٣، تنوير المقباس ٣٨٥/١.

(٧) ينظر: الغاية ٣٨١، الإشارة خ ١٥٧، الإيضاح ١٩١/أ، البشارة ١٠٣/أ. والمقروء به من النشر ليعقوب كنافع. ينظر: النشر ٦٢٥.

ومعناه: ولا أقولُ إلا الحقَّ.

والمرادُ بالحقِّ: إما اسمُه عزَّ الذي في قولِه: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥]، أو الحقُّ الذي هو نقيضُ الباطلِ، عَظَّمَه اللهُ بإقسامِه»[١].

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/١٠٨. وينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٥٣، حجة القراءات ٦١٨، الكشف ٢/٢٣٤.

سورة الزمر

۞﴿ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ [٦]: مَرَّ في سورةِ النحل[١].

۞﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾[٧][٢]: وقد مَرَّ شرحُه في آلِ عمران في قولِه: ﴿ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾ [٧٥][٣].

فإن قلت: قوله: ﴿ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴾ ﴿ يَسَّرَهُۥ ﴾ [عبس: ١٩ – ٢٠] أدخلوا الواوَ بعد الهاءِ فلِمَ لم يفعلوا في قولِه: ﴿ يَرْضَهُ ﴾ كذلك؟

قلت: إنَّما حَسُن إلحاقُ الواوِ بعد الهاءِ في هذه المواضعِ لأنَّها أواخرُ الآي فأَشْبَهت الفواصلَ في إدخالِ الواوِ والياءِ والألفِ، وقوله: ﴿ يَرْضَهُ ﴾ في وسطِ الآيةِ فَخَالَفَ ﴿ خَلَقَهُۥ ﴾ ونحوه، مع أنَّ ﴿ يَرْضَهُ ﴾ يخالِفُ تلك الكلمات؛ لأنَّ الأصلَ في ﴿ يَرْضَهُ ﴾: يرضاه، فحُذِفت الألفُ للجَزْمِ وتُرِكَت الهاءُ على [الضمِّ][٤] على قراءةِ مَن يختلسُ الهاءَ، وحُذِفَت الألفُ لالتقاءِ الساكنين على قراءةِ من يجزمُ الهاءَ لجوابِ الشَّرطِ[٥].

---

(١) عند قوله تعالى: (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم) [آية: ٧٨].

(٢) بالصلة: مكي وعلي والمفضل وعباس وإسماعيل وابن ذكوان –غير ابنِ مجاهد والنقاشِ عنه– وخلفٌ واختيار ابن مجاهد في رواية اليزيدي. بالضم بدون صلة: يزيد وسهل ويعقوب ونافع –غير إسماعيل وشجاع– وعاصم –غير يحيى وحماد والمفضل والخزاز عن هبيرة– وحمزة غير خلاد ورجاء – وهشامٌ وابنُ مجاهد والنقاشُ عن ابن ذكوان. والباقون بالإسكان. ينظر: الإشارة خ ١٥٧، البشارة ١٠٣/ب. والمقروء به من النشر: قصر الصلة: لنافع وحمزة ويعقوب وحفص. والإسكان للسوسي. والقصر والإسكان: لهشام وشعبة. والقصر والصلة: لابن ذكوان وابن وردان. والإسكان والصلة: ابن جماز والدوري. والصلة فقط: لابن كثير والكسائي وخلف. ينظر: النشر ٢٣٤.

(٣) لوح ٣٦/أ.

(٤) هكذا في (ب)، وكتبت في الأصل:(الفم) وهو تصحيف.

(٥)لم أجد من تعرض للربط بين هذه الكلمات بهذا التوجيه. وبيان علة من جزم: أنه لما اتصلت الهاء بالفعل اتصالاً لا يمكن انفصالها منه جعلوها مثل آخر الفعل فأسكنت للجزم، فصارت (يرضاهْ) فالتقى ساكنان فحذفت الألف. وقيل : هو لغة. تنظر المسألة في: الحجة لابن خالويه ٣٠٨، الحجة للفارسي ٢٥٧/٤، شرح الغاية ٨٤/أ، الموضح ١١١١/٢.

۞﴿لِّيُضِلَّ﴾ [٨] بفتحِ الياءِ وضمِّها(١)، وقد مَرَّ شرحُ الوجهين في الأنعام(٢).

۞﴿أَمَنْ هُوَ﴾ [٩]بتخفيفِ الميمِ: نافعٌ ومَكِّيٌّ وحمزةُ وأبو زيد؛ على إدخالِ همزةِ الاستفهامِ على «مَن»(٣).

الباقون: ﴿أَمَّنْ هُوَ﴾ بتشديدِ الميم(٤)؛ على إدخالِ «أم» على «مَن»، و«مَن» مبتدأٌ خبرُه محذوفٌ تقديرُه: أمَّن هو قانتٌ كغيرِه، وإنَّما حُذِفَ لدلالةِ الكلامِ عليه وهو جَرْيُ ذكرِ الكافرِ قبلَه، وقوله بعده: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٩].

وقيل: معناه: أمَّن هو قانتٌ أفضلُ أمْ مَن هو كافرٌ، و أهذا أفضلُ أمْ مَن هو قانتٌ، على الاستفهامِ المتَّصلِ(٥).

شرحُ ياءات الإضافة قد مَرَّ في البقرةِ(٦).

۞﴿سَالِمًا﴾ [٢٩] بالألفِ وكسرِ اللامِ: مَكِّيٌّ وأبو عمرو ويعقوبُ. ومعناه: خالصاً لرجلٍ ليسَ لأحدٍ/ فيه شِركةٌ، على أنَّه نعتٌ للرَّجُلِ(٧). [١٥٧/أ]

الباقون: ﴿سَلَمًا﴾ بغيرِ ألفٍ(٨)؛ على أنَّه مصدرُ: سَلِمَ، والمعنى: ذا سلامةٍ لرجلٍ، أي: ذا خُلوصٍ له من الشِركةِ من قولهم: سَلِمَتْ له الضيعةُ(٩).

---

(١) بفتح الياء: مكي وأبو عمرو ويعقوب، والباقون بضمها. ينظر: المبسوط ٣٥١، الإشارة خ ١٥٧، الإيضاح ١٩١/أ، البشارة ١٠٣/ب.

(٢) لوح ٥٥/ب.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٦٢١، شرح الهداية ٦٨٦، المختار ٧٦٨/٢.

(٤) ينظر: المنتهى ٥٥٦، الإشارة خ ١٥٧، البشارة ١٠٣/ب، غاية الاختصار ٦٤٠/٢.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٦٢٠، الكشف ٢٣٧/٢، شرح الهداية ٦٨٦، الكشاف ١١٦/٤.

(٦) لوح ١١/أ.

(٧) ينظر: معاني القراءات ٣٣٨/٢، الحجة لابن خالويه ٣٠٩، حجة القراءات ٦٢١، الكشف ٢٣٨/٢.

(٨) ينظر: الغاية ٣٨١، الروضة للمالكي ٨٩٤/٢، الإشارة خ ١٥٨، البشارة ١٠٤/أ.

(٩) ينظر: الحجة للفارسي ٢٦١/٤، المختار ٧٦٩/٢، الكشاف ١٢٦/٤.

ومعنى الآية: البيانُ بضربِ المثلِ عن أنَّ الـمُوَحِّدَ بعبادتِه اللهَ وحدَه والمشركَ بعبادتِه غيرَه لا يستويان؛ لأنَّ الـمُخلِصَ بعبادتِه يستحقُّ من نصرتِه في الدُّنيا وثوابِه في الآخرةِ خلافَ ما يستحقُّه المشركُ بعبادتِه كما أنَّ الخالِصَ لمالكٍ واحدٍ يستحقُّ من معونتِه خلافَ ما يستحقُّه صاحبُ الشركاءِ المختلفين في أمْرِه[1].

﴿بِكَافٍ عِبَادَهُۥ﴾[٣٦] بالألفِ وكسرِ العينِ على الجمعِ: يزيدُ وكوفيٌّ غير عاصمٍ. وهم الأنبياءُ[2].

الباقون: ﴿بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ﴾ بغيرِ ألفٍ وبفتحِ العينِ وإسكانِ الباءِ[3]؛ على واحدٍ وهو رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، أُدخلت همزةُ الإنكارِ على كلمةِ النَّفيِ فأُفيدَ معنى إثباتِ الكفايةِ وتقريرِها[4].

﴿أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ﴾[٣٨] مرسلةُ الياءِ: حمزةُ[5]، وقد مَرَّ في البقرةِ في قولِه: ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[١٢٤][6].

﴿كَٰشِفَٰتُ﴾ و﴿مُمۡسِكَٰتُ﴾ مُنَوَّنانِ، ﴿ضُرَّهُۥ﴾ و﴿رَحۡمَتِهِۦ﴾ [٣٨] مفتوحانِ: بصريٌّ؛ على الأصلِ، كما في قولِه تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾[البقرة: ٣٠] التنوينُ في قولِه: ﴿جَاعِلٞ﴾ مع النَّصبِ في قولِه: ﴿خَلِيفَةٗ﴾ دلالةُ الفعلِ، وذلك الفعلُ هو الواقعُ على قولِه: ﴿خَلِيفَةٗ﴾ وتقديرُه: سأجعل خليفةً، وهو خلافُ تركِ التَّنوينِ، والذكرُ

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ٢١/٢٨٣، التيسير للنسفي ٢٧٦/أ، الكشاف ٤/١٢٦، المحرر ٤/٥٢٩.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣١٠، الحجة للفارسي ٤/٢٦١، حجة القراءات ٦٢٣.

(٣) ينظر: الغاية ٣٨٢، المنتهى ٥٥٧، الإشارة خ ١٥٨، البشارة ١٠٤/أ.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٢/٣٣٨، الحجة لابن خالويه ٣١٠، الجامع للفارسي ١٩٥/ب، الكشاف ٤/١٢٩.

(٥) ينظر: المبسوط ٣٨٧، المنتهى ٥٥٩، الإشارة خ ١٥٨، البشارة ١٠٤/أ.

(٦) لوح ٢٠/أ.

على وجهِ الإضافةِ ذاك دليلُ وجودِ الفعلِ قبل الإخبارِ، فإنَّ قولك: إنِّي ضاربُ زيدٍ على الإضافةِ إخبارٌ منك أنَّك قد ضربتَه، وقولك: ضاربٌ زيداً بالتنوينِ إخبارٌ أنَّك تريدُ ضربَه، ومن هذا الأصلِ قال أهلُ الفقهِ(١): من قال لآخر: أنا ذابحُ شاتِك بالإضافةِ ضَمِنَ له قيمةَ شاةٍ وسَطٍ؛ لإقرارِه له بإتلافِ شاتِه من قبلُ، ولو قال: أنا ذابحٌ شاتَك بالتنوينِ والنَّصبِ في الشاةِ لم يضمن له شيئاً؛ لأنَّه يُخَوِّفه أنَّه يريدُ ذبحَ شاتِه من بعدُ، وعلى هذا ظَهَر ذلك أنَّ قوله: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّيۡلِ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦]، وقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[البقرة: ١٢٤]، و﴿جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ [فاطر: ١]،إثبات أمورٍ كائنة، وقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةً﴾إخبارٌ عن أمرٍ سيكون، ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [الكهف: ٨]، فأمَّا الآياتُ التي يقرأ فيها على الوجهين فللدلالة على الأمرين، قال تعالى: ﴿كَٰشِفَٰتُ ضُرَّهُۥٓ﴾ و﴿كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ [٣٨]، ﴿هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتَهُۥ﴾، و﴿هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦ﴾[٣٨]، وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمٌّ نُورَهُۥ﴾، و﴿مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [الصف: ٨] فالإضافةُ دليلُ تحقيقِ الإتمامِ لحقيقةِ الإسلامِ، والتَّنوينُ وَعْدٌ بإكمالِ ظهورِ أهلِ الإسلامِ، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغٌ أَمۡرَهُۥ﴾، و﴿بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾[الطلاق: ٣] فالإضافةُ فيها للحالِ، والتنوينُ للاستقبالِ من التَّيسيرِ(٢).

الباقون: ﴿كَٰشِفَٰتُ﴾ و﴿مُمۡسِكَٰتُ﴾ غير منونتين، ﴿ضُرِّهِۦٓ﴾ و﴿رَحۡمَتِهِۦ﴾ مكسوران(٣)؛ على الإضافةِ للتخفيفِ(٤).

---

(١) وقيل: الإضافة لا تُثبت الضمان؛ لاحتماله الاستقبال أو الحال. ينظر: تفسير القرطبي ٢٩٨/٤، الأشباه والنظائر للسبكي ٢٤٩/٢، الكوكب الدري للأسنوي ٢٤٣/١.

(٢) تنظر المسألة في: الحجة للفارسي ٢٦٢/٤، الكشف ٢٣٩/٢، الدرة الفريدة ٤٥/٥.

(٣) ينظر: الغاية ٣٨٢، الروضة للمالكي ٨٩٤/٢، الإشارة خ ١٥٨، البشارة ١٠٤/أ.

(٤) على أنَّ التنوين يُرادُ في المعنى ولكنَّه حُذِفَ للتَّخفيف. ينظر: الحجة للفارسي ٢٦٢/٤، حجة القراءات ٦٢٣، الكشف ٢٣٩/٢.

فإن قلت: لم قيل: ﴿كَٰشِفَٰتُ﴾ و﴿مُمۡسِكَٰتُ﴾ على التأنيثِ بعد قوله: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ /بِٱلَّذِينَ[1] مِن دُونِهِۦ﴾ [٣٦] ؟ [١٥٧/ب]

قلت: أنَّثَهُنَّ وكُنَّ إناثاً وهنَّ: اللاتُ والعُزَّى ومناةُ، قال الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ ٢١﴾ [النجم: ١٩ – ٢١] ليُعَجِّزَها ويُضَعِّفَها، زيادةَ تعجيزٍ وتضعيفٍ عما طالبهم به من كشفِ الضُّرِّ وإمساكِ الرحمةِ؛ لأنَّ الأنوثةَ من بابِ اللِّينِ والرَّخاوةِ كما أنَّ الذُّكورةَ من بابِ الشِّدةِ والصَّلابةِ، كأنَّه قال: الإناثُ اللاتي هنَّ اللاتُ والعزى ومناةُ أضعفُ مما تَدَّعون لهنَّ وأعجَزُ، وفيه تَهَكُّمٌ»[2].

❁﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ﴾ [٣٩]: «على حالِكم التي أنتم عليها، وجهتِكم من العداوةِ التي تمكَّنتم منها. والمكانةُ بمعنى المكانِ، فاستُعيرت على العينِ للمعنى، كما يُستَعارُ "هُنَا" و"حيثُ" للزمانِ وهما للمكانِ»[3]. وقد مَرَّ في الأنعام[4].

❁﴿قُضِيَ﴾[٤٢] بضَمِّ القافِ وكسرِ الضَّادِ وفتحِ الياءِ، ﴿ٱلۡمَوۡتُ﴾ برفعِ التَّاءِ: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ؛ على البناءِ للمفعولِ[5].

الباقون: ﴿قَضَىٰ﴾ بفتحِ القافِ والضادِ، ﴿ٱلۡمَوۡتَ﴾ بالنَّصبِ[6]، أي: «فيُمسِكُ الأنفسَ التي قضى عليها الموتَ الحقيقيَّ، أي: لا يَرُدُّها في وقتِها حيةً، ويرسلُ الأخرى النائمةَ

---

(١) سقطت كلمة (بالذين) من النسختين.

(٢) السؤال وجوابه بنصيهما في الكشاف ٤/١٣٠. وينظر: أنوار التنزيل ٥/٤٣، مدارك التنزيل ٣/٨١، البحر ٩/٢٠٦.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/١٣٠إلا أنه قال: عن العين. وهو أقرب، والله أعلم. وقال البيضاوي (أنوار التنزيل ٥/٤٣): «عَلَى مَكَانَتِكُمْ على حالكم، اسم للمكان استُعير للحالِ كما استُعير «هنا» و«حيث» من المكان للزمان».

(٤) لوح ٥٦/ب.

(٥) ينظر: معاني القراءات ٢/٣٤٠، الحجة لابن خالويه ٣١٠، حجة القراءات ٦٢٤.

(٦) ينظر: الغاية ٣٨٢، المنتهى ٥٥٧، الإشارة خ ١٥٨، البشارة ١٠٤/أ.

إلى أجلٍ مسمّىً: إلى وقتٍ ضَرَبَه لموتِها»(١).

۞﴿لَا تَقْنَطُواْ﴾ [٥٣]: مَرَّ في الحجر(٢).

۞﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ [٥٦] بألفٍ بعدَها ياءٌ مفتوحةٌ: يزيدُ.

الباقون: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ بالألفِ الممالةِ أو المفخمةِ ليس بعدَها ياءٌ(٣)، والوجهان في المعنى واحدٌ، وهو الحَضُّ على طاعةِ اللهِ في كلِّ ما أَمَرَ به قبلَ التَّحَسُّرِ على ذلك يومَ لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قبلُ(٤).

فمعنى ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ بالألفِ وحدَها: يا ندما على تقصيري في طاعةِ الله، على أنَّه نادى الحسرةَ تفخيماً لشأنِها وتنبيهاً للمخاطبين، قال الزَّجَّاج: «كأنَّه قيل: يا حسرتا تعالي فإنَّ هذا وقتُك»(٥).

والأصلُ فيها: «يا حسرتِيْ» بالياءِ فأُبدل من الياءِ؛ لأنَّها أخفُّ وللصوتِ أمدُّ، والعَرَبُ يُحَوِّلُ الياءَ إلى الألفِ في كلِّ كلامٍ معناه الاستغاثةُ، تُخْرِجُ على لفظِ الدعاءِ(٦).

فأما قراءةُ أبي جعفرٍ ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ فَرَدِيَّةٌ في العربيةِ؛ لأنَّها لا نظيرَ لها في كلامِهم.

وَوَجْهُهَا أنَّه أرادَ -واللهُ أعلمُ- يا حسرَتِيَا على أنَّه نَدبَ الحسرةَ مضافةً إلى نفسِها لتُخْتَص بالإضافةِ وأَدخلَ علامةَ النُّدبةِ بمدِّ الصوتِ لتفخيمِ الأمرِ كما تقولُ يا غلاميا بذلك

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ١٣١/٤. وفيها مشاكلة لقوله: «فيمسك- ويُرسل». وينظر: معاني القرآن للفراء ٧٢٢/٢، تفسير الطبري ٢٩٨/٢١، معالم التنزيل ٩١/٤، الدرة الفريدة ٤٦/٤.

(٢) عند قوله تعالى: ﴿قال ومن يقنط﴾ [آية: ٥٦].

(٣) ينظر: المبسوط ٣٨٥، الإشارة خ ١٥٨، الإيضاح ١٩١/ب، البشارة ١٠٤/أ. والمقروء به من النشر فتح الياء لابن جماز، والفتح والإسكان لابن وردان. ينظر: النشر ٦٢٦.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٣١٥/٢١، معاني القرآن للنحاس ١٨٦/١.

(٥) الكلام المتقدم بمعناه في معاني القرآن للزجاج ١٦٨/٢، ٣٥٨/٤.

(٦) ينظر: تفسير الطبري ٣١٣/٢١، إعراب القرآن للنحاس ٨٨٧، النكت ١٣٢/٥.

ولكنَّه قَلَب فقدَّمَ الألفَ وأَخَّرَ الياءَ؛ لأنَّ النِّداءَ موضعُ تغييرٍ وزيادةٍ ونقصانٍ(١).

وفي الكشاف: «قُرِئَ ﴿يَحَسۡرَتَـٰيَ﴾ على الجمعِ بين العِوَضِ [والمُعَوَّضِ](٢) منه»(٣)، وإنَّما فَعَلَ ذلك يزيدُ لِتَدُلَّ الألفُ على النُّدبةِ مع بقاءِ الأصلِ.

۞﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ﴾ [٦١] بتخفيفِ النُّونِ: روحٌ(٤)، وقد مَرَّ شرحُه في يونس(٥).

۞﴿بِمَفَازَاتِهِمۡ﴾ [٦١] بالألفِ على الجمعِ: كوفيٌّ غيرَ حفصٍ والـمُفَضَّلِ؛ على أنَّ لكلِّ مُتَّقٍ مفازةً(٦)./ [١٥٨/أ]

الباقون: ﴿بِمَفَازَتِهِمۡ﴾ بغيرِ ألفٍ(٧)؛ على واحدةٍ، أي: «بفلاحِهم، يقال: فازَ بكذا إذا أفلحَ به وظَفِرَ بمُرادِه منه. وتفسيرُ المفازةِ قوله: ﴿لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾»(٨).

---

(١) وقُرِئ أيضا بإسكان الياء وهي كالفتح إلا أنه نوى الوقف مثل: محياي. وقال أبو حيان:« وقال أبُو الفضل الرَّازيّ في تصنيفه (كتاب اللَّوامح) : ولو ذهب إلى أنه أراد تثنية الحسرة مثل لبيك وسعديك، لأنّ معناهما لُبٌّ بعد لبٍّ وسعدٌ بعد سعد، فكذلك هذه الحسرة بعد حسرة، لكثرة حسراتهم يومئذ أو أراد حسرتين فقط من فوت الجنة لدخول النار، لكان مذهبًا، ولكان ألف التثنية في تقدير الياء على لغة بلحرث بن كعب». وقال السمين: «وفيها وجهان، أحدُهما: الجمعُ بين العِوَضِ والمُعَوَّضِ منه. والثاني: أنه تثنيةُ «حَسْرَة» مضافةً لياءِ المتكلم. واعْتُرِضَ على هذا: بأنه كان ينبغي أَنْ يُقالَ: يا حَسْرتَيَّ بإدغامِ ياءِ النَّصْبِ في ياءِ الإضافةِ. وأُجيب: بأنه يجوزُ أَنْ يكونَ راعى لغة الحارِث ابن كعبٍ وغيرهم نحو: رأيتُ الزيدان.». والقراءة صحيحة نص عليها ابن سوار وأبو الفضل الرازي وأبو العز وغيرهم، ولا يلتفت إلى من ردها بعد صحة روايتها. ينظر: المحتسب ٥٨٩، الجامع للفارسي ١٩٥/ب، إعراب القراءات الشواذ ٤١١/٢، البحر ٢١٣/٩، الدر المصون ٤٣٥/٩، النشر ٣٦٣/٢.

(٢) جزء من الكلمة مطموس في الأصل، والمثبت من (ب).

(٣) ١٣٧/٤ . وهو يعني: بين البدل والمبدل منه، وذلك أن الألف في «حسرتا» بدل من الياء في «حسرتي» فجمع بينهما هنا، وله شواهد في الشعر كما في المحتسب ٥٨٧.

(٤) ينظر: الإشارة خ ١٥٩، الإيضاح ١٩١/ب، البشارة ١٠٤/أ.

(٥) لوح ٨٦/ب.

(٦) ينظر: حجة القراءات ٦٢٤، الكشاف ١٤٠/٤، الدرة الفريدة ٤٧/٥.

(٧) ينظر: المبسوط ٣٨٥، الإشارة خ ١٥٩، الجامع للفارسي ١٩٥/ب، البشارة ١٠٤/أ.

(٨) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ١٤٠/٤. وينظر: المختار ٧٧١/٢، أنوار التنزيل ٤٧/٥.

﴿تَأْمُرُوٓنِّيَ﴾ [٦٤] بنونٍ واحدةٍ مشددةٍ ومَدِّها قبلها[١]؛ على إدغامِ النُّونِ.

﴿تَأْمُرُونِيَ﴾ بنونٍ واحدةٍ خفيفةٍ على حذْفِ النُّونِ.

﴿تَـأْمُرُونَنِيَ﴾ بنونين خفيفتين: الأولى مفتوحةٌ، والثانيةُ مكسورةٌ على الأصلِ، وهذه الأوجه لغاتٌ[٢]، وقد مَرَّ شرحُها في قولِه: ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي﴾ في الأنعام [٨٠][٣].

(لَنُحْبِطَنَّ)[٦٥] بالنُّونِ وضمِّها وكسرِ الباءِ، (عَمَلَـكَ) بفتحِ اللامِ[٤]؛ من الإحباطِ على أنَّ الفعلَ للهِ، وإنَّما ذُكِرَ بلفظِ الجمعِ للتَّعظيمِ[٥].

الباقون: ﴿لَيَحْبَطَنَّ﴾ بفتحِ الياءِ والباءِ، ﴿عَمَلُكَ﴾ بضَـمِّ اللامِ، من الـحُبُوطِ، على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى العملِ[٦].

﴿وَسِيقَ﴾ [٧١][٧]: مَرَّ ذكرُه في أوَّلِ البقرةِ في قولِه: ﴿قِيلَ﴾ [١١][٨].

«فإن قلت: كيف عُبِّر عن الذهابِ بالفريقين جميعاً بلفظِ السَّوقِ؟

قلـت: المـرادُ بسَـوقِ أهـل النـارِ طـردُهم إليهـا بـالهَوانِ والعُنـفِ، كـما يُفعَـلُ بالأُسـارى

---

(١) اختلف القراء في هذه الكلمة على النحو الآتي: (تأمرونِيَ) بتخفيف النون: مدني. (تأمرونني): ابن عامر. (تأمرونِّيَ): ابن كثير. (تأمرونِّيْ)بالمد والتشديد: الباقون. ينظر: الإشارة خ ١٥٩، البشارة ١٠٤/أ. والمقروء به لابن ذكوان من طريق النشر بوجهين: بزيادة النون كهشام، وبحذفها مع التخفيف كنافع. ينظر: النشر ٦٢٦.

(٢) فإثباتها على الأصل وهما: نون رفع الفعل، ونون الوقاية أو العماد، والتشديد على الإدغام، وبنون واحدة على حذف الثانية. ينظر: معاني القراءات ٣٤١/٢، شرح الكشف ٢٤٠/٢، الهداية ٦٨٧.

(٣) لوح ٥٣/أ.

(٤) وهي قراءة زيد عن يعقوب. ينظر: المبسوط ٣٨٥، الإشارة خ ١٥٩، الإيضاح ١٩١/ب، البشارة ١١١/ب. ولا يقرأ بهذه القراءة من طريق النشر.

(٥) ينظر: الكشاف ١٤١/٤، إعراب القراءات الشواذ ٤١٣/٢.

(٦) ينظر: البحر ٢١٩/٩، الدر المصون ٤٤١/٩.

(٧) بالإشمام: شامي وعلي ورويس. ينظر: المبسوط ١٢٧، الإشارة خ ١٥٩، المستنير ١٦/٢، البشارة ١٠٤/أ.

(٨) لوح ١٦/ب.

والخارجين على السلطانِ إذا سِيقُوا إلى حَبْسٍ أو قَتْلٍ. والمرادُ بسَوقِ أهلِ الجنَّة: سَوقُ مراكِبِهم؛ لأنَّه لا يَذهب بهم إلا راكبين وحَثُّها إسراعاً بهم إلى دارِ الكرامةِ والرضوانِ كما يُفْعَلُ بمن يُشَرَّفُ ويُكَرَّمُ من الوافدين على بعضِ الملوكِ فشَتَّانَ ما بين السَّوقين»(١).

۞﴿ فُتِحَتْ ﴾[٧١] بتخفيفِ التَّاءِ: كوفيٌّ غير المُفَضَّلِ في الحرفين(٢)، وقد مَرَّ في قولِه: ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ في الأنعام [٤٤](٣).

وفي معنى دخولِ الواوِ في ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ في الحرفِ الأخيرِ أقوالٌ:

منها: أنَّ أبوابَ الجنَّةِ ثمانيةٌ وأبوابُ النَّارِ سبعةٌ ففُرِّق بينهما للإيذانِ بهذا المعنى بزيادةِ الواوِ في صفةِ أهلِ الجنَّةِ(٤).

ومنها: أنَّها واوُ عطفٍ دخلت في صفةِ الجنَّةِ لبيانِ أنَّها كانت مُفتحةً قبلَ مجيئهم على تقدير: حتى إذا جاءوها جاءوها وقد فُتِحَت أبوابُها، على أنَّ «جاءوها» محذوفٌ(٥).

وقال الزَّجَّاج: الواوُ واوُ عطفٍ، والجوابُ محذوفٌ بعد الفراغِ من الآيةِ، وهو: دخلوها(٦).

ومنها: أنَّ دخولَ الواوِ وخروجَها سواءٌ في جوابِ «حتى إذا» و«فَلَمَّا»، والمعنى: حتى إذا جاءوها فُتِحَت بغير واوٍ، وهذا مذهبُ نحْويِّ الكوفةِ(٧).

---

(١) السؤال وجوابه بنصيهما في الكشاف ٤/١٤٧. وينظر: مفاتيح الغيب ٢٧/٤٧٩، تفسير القرطبي ١٥/٢٨٤، أنوار التنزيل ٥/٥٠.

(٢) ينظر: الإشارة خ ١٥٩، الإيضاح ١٩١/ب، المستنير ٢/٤١٣، البشارة ١٠٤/أ.

(٣) لوح ٥١/أ.

(٤) قالوا لأنَّ العربَ تعطفُ في العدد بالواو على ما فوق السبعة، ومنه قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ). ينظر: الحجة لابن خالويه ٣١١، الكشف للثعلبي ٨/٢٥٧، النكت للقيرواني ١/٤٣١، زاد المسير ٤/٢٧.

(٥) وقيل: الواو للحال. ينظر: تفسير الطبري ٢١/٣٤٠، بحر العلوم ٣/١٩٦، الهداية ١٠/٦٣٩٠، كشف المشكلات ٢/٢٧٧.

(٦) معاني القرآن ٤/٣٦٤.

(٧) يعني: أنها زائدة. ينظر: تفسير الطبري ٢١/٣٤١، إعراب القرآن للنحاس ٨٩٠، مشكل إعراب القرآن ٦٣٣، كشف =

وفي الكشاف: «حتى: هي التي تُحْكى بعدَها الجُمَلُ، والجملةُ المحكيةُ بعدَها هي الشرطيةُ إلا أنَّ جزاءَها محذوفٌ، وإنَّما حُذِفَ لأنَّه في صفةِ ثوابِ أهلِ الجنَّةِ، فدلَّ بحذفِه على أنَّه شيءٌ لا يُحِيطُ به الوصفُ، وحَقُّ موقعِه ما بعدَ خَالِدين، وقيل: حتى إذا جاءوها جاءوها وفتحت أبوابُها، أي: مع فتحِ أبوابِها، وقيل: أبوابُ جهنَّمَ لا تُفْتَحُ إلا عند دخولِ أهلِها فيها، وأمَّا أبوابُ الجنَّةِ فمُتَقَدِّمٌ فتحُها بدليلِ قولِه: ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾ [ص: ٥٠] فلذلك / جيء بالواوِ كأنَّه قال: حتى إذا جاءوها وقد فتحت أبوابُها»(١). [١٥٨/ب]

المشكلات ٢/٢٧٧.

(١) ٤/١٤٧.

سورة حم المؤمن

﴿حمٓ ۝١﴾ [غافر: ١] بالإمالةِ والتفخيمِ[(١)]، وقد مَرَّ شرحُ إمالةِ الهجاءِ في قولِه: ﴿الٓر﴾ في أوَّلِ يونس[(٢)].

﴿عِقَابِ﴾[٥]: مذكورٌ في ص[(٣)].

﴿كَلِمَـٰتُ رَبِّكَ﴾ [٦] بالألفِ على الجمعِ: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ.

الباقون: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بغيرِ ألفٍ[(٤)]؛ على التوحيدِ، «و ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ في محلِّ الرفعِ بدلٌ من كلمةِ ربِّك، أي: مثلُ ذلك الوجوبِ وجبَ على الكفرةِ كونُهم من أصحاب النَّارِ.

ومعناه: كما وَجَبَ إهلاكُهم في الدُّنيا بالعذابِ المُسْتَأْصِلِ كذلك وَجَبَ إهلاكُهم بعذابِ النَّارِ في الآخرةِ. أو في محلِّ النَّصبِ بحذفِ لامِ التَّعليلِ وإيصالِ الفعلِ»[(٥)]. وقد مَرَّ في الأنعام[(٦)].

﴿لِتُنذِرَ﴾ [١٥] بالتَّاءِ: يعقوبُ غيرَ رويسٍ، أي: لتُنْذِرَ الرُّوحُ؛ لأنَّها تُؤنَّثُ، أو على خطابِ الرَّسولِ[(٧)].

---

(١) بالإمالة: حمزة وعلي وخلف ويحيى وحماد وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان. وقرأ مدني بين بين. ينظر: المنتهى ٥٦١، الإشارة خ ١٥٩، الإيضاح ١٩١/ب، البشارة ١١١/ب. والمقروء به من النشر لابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي وخلف الإمالة قولاً واحداً بجميع طرقهم. وبالتقليل لورش وأبي عمرو بخلف عنه. ينظر: النشر ٤١٦.

(٢) لوح ٨٠/ب.

(٣) تقدم عند قوله تعالى: (فحق عقاب) [آية: ١٤]وينظر: لوح ١٢/ب.

(٤) ينظر: المبسوط ٣٨٨، الروضة للمالكي ٧٠٠/٢، الإشارة خ ١٥٩، البشارة ١١١/ب.

(٥) الكلام بنصه في الكشاف ١٥١/٤. وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٨٩٣، البحر ٢٣٦/٩، الدر المصون ٤٥٩/٩.

(٦) لوح ٥٥/ب.

(٧) وفسرت الروح هنا بالكتاب وبالنبوة فاحتمل التأنيث. ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣٦٩/٤، الكشاف ١٥٦/٤، إعراب =

الباقون: ﴿لِيُنذِرَ﴾ بالياءِ(١)، أي: لِيُنْذِرَ اللهُ، أو الـمُلقَى عليه وهو الرسولُ، أو الروحُ، أي: جبريلُ(٢).

۞﴿ٱلتَّلَاقِ﴾[١٥]: مثل: ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ في البقرة [٤٠](٣). «ويومُ التلاقي: يومُ القيامة؛ لأنَّ الخلائقَ تلتقي فيه. وقيل: تلتقي أهلُ السماء وأهلُ الأرض. وقيل: المعبودُ والعابدُ»(٤).

۞﴿يَدۡعُونَ﴾[٢٠] بالتَّاءِ والياءِ(٥)، وقد مَرَّ في سورةِ الحج(٦).

۞﴿أَشَدَّ مِنكُمۡ﴾ [٢١] بالكافِ: شَامِيٌّ، وكذلك في مصاحفِ أهلِ الشَّامِ. ومعناه: على وجهين:

أحدُهما: من الذين أُسند الفعلُ إليهم في ﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ﴾؛ على أنَّه خاطبهم بعد ما أخبرَ عنهم بلفظِ الغيبةِ للتصَرُّفِ في الكلامِ، والمعنى فيهما واحدٌ، بمنزلةِ قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [الفاتحة: ٤ – ٥](٧).

القراءات الشواذ ٢/٤١٨، البحر ٩/٢٤٤.

(١) ينظر: الغاية ٣٨٣، الإشارة خ ١٦٠، الإيضاح ١٩٢/أ، البشارة ١٠٤/أ. ولا يقرأ بالتاء من طريق النشر لأحد من القراء.

(٢) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٦٩، إعراب القرآن للنحاس ٨٩٤، الهداية ١٠/٦٤١٢، الكشاف ٤/١٥٦.

(٣) لوح ١٢/أ.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/١٥٦. وينظر: تفسير الطبري ٢١/٣٦٥، معاني القرآن للزجاج ٤/٣٦٩، الكشف للثعلبي ٨/٢٧٠.

(٥) بالتاء: نافع وهشام غير الرازي وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان. والباقون بالياء. ينظر: المنتهى ٥٦١، الإشارة خ ١٦٠، المستنير ٢/٤١٧، البشارة ١١٢/أ.

(٦) عند قوله تعالى: (ذلك بأن الله هو الحق وأنما يدعون..)[آية: ٦٢].

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣١٣، حجة القراءات ٦٢٩، الكشف ٢/٢٤٢.

والآخرُ: من المخاطَبين الذين كانوا حضوراً وقتَ نزولِ الآيةِ من أهلِ مكةَ، على أنَّه خاطبَ خاصّاً مِن القومِ، كما قال: ﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ ﴾ [الأنعام: ٦][1].

الباقون: ﴿ مِنۡهُمۡ ﴾ بالهاءِ[2]، وكذلك في مصاحفِ أهلِ الحَرَمين والعراقِ[3]، أي: من الذين أُسْنِدَ إليهم الفعلُ في قولِه: ﴿ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ ﴾ بلفظِ الغيبةِ؛ لأنَّ الهاءَ والميمَ ضميرُ الغائبين[4].

۞﴿ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ ﴾: في هذه السورةِ ثماني ياءاتِ إضافةٍ قد مَرَّ شرحُها في قولِه: ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾ في أوَّلِ البقرةِ [٣٠][5].

۞﴿ أَوۡ أَن ﴾ [٢٦] بألفٍ وواوٍ ساكنةٍ: كوفيٌّ وسَهْلٌ ويعقوبُ؛ على معنى: أن يُبَدِّلَ دينكم، أي: أن يُغيِّرَ ما أنتم عليه وكانوا يعبدونه ويعبدون الأصنامَ بدليلِ قولِه: ﴿ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ﴾[الأعراف: ١٢٧]. والفسادُ في الأرض: التَّفاتُنُ والتَّهارُجُ الذي يَذهبُ معه الأمنُ[6] وتتعطَّلُ المزارعُ والمكاسبُ والمعايشُ ويهلِكُ الناسُ قتلاً وضياعاً[7]، كأنَّه قال: إنِّي أخاف أن يُفسدَ عليكم دينكم بدعوتِكم إلى دينِه، أو يُفسدَ عليكم دنياكم بما يَظهرُ من الفتنِ بسببِه[8].

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٧٢. وذكر الوجهين الأركاتي في نثر المرجان ٦/٢١٣ نقلا عن صاحب الاحتجاج.

(٢) ينظر: الغاية ٣٨٤، التيسير ٤٤٢، الإشارة خ ١٦٠، البشارة ١١٢/أ.

(٣) ينظر رسم القراءتين في: المصاحف ١/٢٧٣، المقنع ٢٧٩.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣١٣، حجة القراءات ٦٢٩، الموضح ٢/١١٢٢.

(٥) لوح ١١/أ.

(٦) النون مطموسة في الأصل، وهي ثابتة في النسخة(ب) وفي الكشاف ٤/١٦١.

(٧) حرف العين مطموس في الأصل.

(٨) ينظر: تفسير الطبري ٢١/٣٧٤، الحجة للفارسي ٤/٢٧٣، حجة القراءات ٦٢٩، المختار ٢/٧٧٨، الكشاف ٤/١٦١.

الباقون/: ﴿وَأَن﴾ بالواوِ المفتوحةِ ليس قبلَها ألفٌ[1]؛ على أنَّ فرعونَ خاف من موسى [١٥٩/أ]
تبديلَ الدِّينِ وظهورِ الفَسَادِ جميعاً[2].

وقال الزَّجَّاجُ: «من قرأ ﴿وَأَن﴾ بالواوِ كان المعنى: إنِّي أخافُ إبطالَ دينِكم والفسادَ معه»[3].

وقال اليزيدي عن أبي عمرو: «﴿وَأَن﴾ بالواوِ، وقال؛ لأنَّه خافَ الأمرين جميعاً ولم يَخفْ أحدَهما»[4].

۞﴿يُظْهِرَ﴾ بضمِّ الياءِ وكسرِ الهاءِ؛ من أظهر، ﴿ٱلْفَسَادَ﴾ بالنَّصبِ[5]، أي: يُظْهِرُ موسى الفسادَ[6].

﴿يَظْهَرَ﴾ بفتحِ الياءِ والهاءِ، ﴿ٱلْفَسَادُ﴾، ومعناه: يَظْهَرُ الفسادُ نفسُه بتبديلِ موسى دينكم، على أنَّ الفِعلَ للفسادِ، و«يَظْهَرُ» مع «أنْ» بمعنى الظُّهُورِ[7].

۞﴿عُذْتُ﴾ [٢٧] مدغمٌ: أبو عمرو [و][8]كوفيٌّ -غيرَ عاصمٍ- ويزيدُ وإسماعيلُ وهشامٌ؛ لقُرْبِ الذَّالِ من التَّاءِ[9].

---

(١) ينظر: الغاية ٣٨٤، الإشارة خ ١٦٠، الإيضاح ١٩٢/أ، البشارة ١١٢/أ.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣١٤، الحجة للفارسي ٢٧٣/٤، حجة القراءات ٦٣٠.

(٣) معاني القرآن ٣٧١/٤.

(٤) نقله الأركاتي في نثر المرجان ٢١٨/٦ عن صاحب الاحتجاج.

(٥) للمدني والبصري والمفضل وحفص غير الخزاز، والباقون بفتح الياء ورفع الفساد كما سيذكره. ينظر: الإشارة خ ١٦٠، الكامل ٦٣١، البشارة ١١٢/أ.

(٦) ينظر: معاني القراءات ٣٤٥/٢، حجة القراءات ٦٣٠، المختار ٧٧٨/٢.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٢٧٣/٤، حجة القراءات ٦٣٠، الكشف ٢٤٣/٢.

(٨) سقطت الواو من النسختين، وهي إضافة لازمة هنا. والله أعلم.

(٩) ينظر: الكشف ١٦٠/١، شرح الهداية ٢٢٧، الدرة الفريدة ٤٥/٢.

الباقون: مُظهرٌ؛ على الأصلِ[١]. وإنَّما أَظْهَرَ عاصمٌ «عذت» لئلا يلتبسَ بـ«عادَ يعودُ» بالدَّالِ المهملةِ، ولقلةِ دورِها، وعذتُ ولذتُ أخوان[٢].

۞﴿ٱلتَّنَادِ﴾ [٣٢]: ما حَكَى اللهُ في سورةِ الأعرافِ من قولِه: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾ [٤٤]، ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [٥٠]، وقد مَرَّ شرحُه في البقرة في قوله: ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ [٤٠][٣].

۞﴿قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ﴾ [٣٥] بالتنوينِ: أبو عمرو وقتيبةُ وابنُ ذكوان والرَّازيُّ عن هشامٍ.

«وُصِفَ القلبُ بالتَّكبُّرِ والتَّجبُّرِ لأنَّه مركزُهما ومنبعُهما، كما تقول: رأتِ العينُ وسمعت الأذنُ، ونحوُه قولُه عز وجل: ﴿فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وإن كان الإثمُ هو الجملة. ويجوزُ أنْ يكونَ على حذفِ المضافِ، أي: على كلِّ ذي قلبٍ متكبِّرٍ، تُجعلُ الصِّفةُ لصاحبِ القلبِ»[٤]، كما أنَّه كذلك في قولِه: ﴿قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٞ﴾ [النحل: ٢٢]، وفي قولِه: ﴿جَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ﴾ [ق: ٣٣]، و﴿أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾ [الشعراء: ٨٩]، وفي قولِه: ﴿نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ﴾ [العلق: ١٦].

الباقون: ﴿قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ﴾ بغيرِ تنوينٍ[٥]؛ على الإضافةِ، ومعناه: على قلبِ كلِّ مُتَكَبِّرٍ، على أنَّ الكلَّ في المعنى مؤخرٌ، والقلبُ في موضعِ القلوبِ، والمتكبرُ هو الإنسانُ في معنى

---

(١) ينظر: المبسوط ٣٨٩، الإشارة خ ١٦٠، البشارة ١١٢/أ، المصباح ٢٤٠/٣.

(٢) ينظر: الكشف ١٦٠/١، الموضح ١١٢٤/٢، اللآلئ الفريدة ٣٦٧/١.

(٣) لوح ١٢/ب.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ١٦٧/٤. وينظر مع ما بعده في: الحجة لابن خالويه ٣١٤، الدرة الفريدة ٥٧/٥، أنوار التنزيل ٥٧/٥.

(٥) ينظر: المنتهى ٥٦٢، الإشارة خ ١٦٠، البشارة ١١٢/أ، غاية الاختصار ٦٤٤/٢. وذكر ابن الجزري الخلاف لابن ذكوان كهشام. ينظر: النشر ٦٢٨.

المتكبرين بدلالةِ كلٍّ إليه(١).

وقال الفَرَّاء: «والمعنى في تقدُّمِ كلٍّ وتأخرِه واحدٌ، سمعتُ بعضَ العربِ يقول: هو يُرَجِّلُ شعرَه يومَ كلِّ جمعةٍ، يريدُ كلَّ يومِ جمعةٍ»(٢).

والوجهان مختاران، وهما في المعنى واحدٌ؛ لأنَّهما يرجعان إلى معنى: كذلك يطبعُ اللهُ على قلوبِ المتكبرين عن الحقِّ المجادلين في آيات الله بغيرِ حُجَّةٍ؛ زجراً عن قُبْحِ فِعْلِهم وتحذيراً لغيرِهم عن مثلِ حالِهم(٣).

۞﴿فَأَطَّلِعَ﴾ [٣٧] بنصبِ العينِ: حفصٌ؛ على جوابِ التَّرَجِّي؛ تشبيهاً للترجِّي بالتَّمنِّي من قِبَلِ أنَّ الذي يطمعُ في الشيءِ يتمنَّاه، وهو غيرُ واجبٍ، والعَرَبُ تَنْصِبُ الفعلَ المستقبلَ بالفاءِ إذا كان واجباً [لغير واجبٍ](٤)، أي: واقعٍ في غيرِ ماضٍ أو حالٍ أو مستقبلٍ وهو ستةُ أشياء: الأمرُ والنهيُ والاستفهامُ والعَرْضُ والتمني والنفي وما فيه معنىً واحدٍ منهنَّ؛ للدلالةِ على المخالفةِ بين الأولِ والثاني وأنَّ الأولَ سببٌ للثاني، والثاني يجبُ/بوجوبِه بعدَه نحو ما [١٥٩/ب]
تقدَّمَ تقريرُه في قولِه: ﴿فَأَطَّلِعَ﴾. وانتصابُ الفعلِ عند البصريين بعد الفاعلِ في جوابِ هذه الأشياءِ بإضمارِ «أنْ» على تقديرِ المصدرِ، ولا يَظْهَرُ «أنْ» بعد الفاءِ كما لا يقعُ في موضعِه المصدرُ طلباً للمشاكلةِ؛ لأنَّ قبلَها فعلاً، وانتصابُه عند الكوفِيِّين بالفاءِ وحدَها(٥).

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٧٥، حجة القراءات ٦٣١، الموضح ٢/١١٢٥.

(٢) معاني القرآن ٢/٧٣٠؛ إلا أنه قال: «في تقدم القلب» بدلاً من «كلٍّ».

(٣) ينظر: الكشف ٢/٢٤٤، المختار ٢/٧٧٩.

(٤) جزء من الكلمتين مطموس في الأصل، والمثبت من (ب).

(٥) وبيان المسألة: أن الفاء السببية -(وهي التي يكون ما بعدها سبب عما قبلها، وما قبلها سبب في حصول ما بعدها)- إذا وقعت في جواب النفي أو الطلب -(ويدخل في الطلب ثمان صيغ، على المشهور، مجموعة في بيت: مر وانه وادع وسل واعرض لحضهم   تمن وارج كذاك النفي قد كملا)- فإنها تَنصِبُ ما بعدها بنفسها عند الكوفيين، وبأن المضمرة بعدها عند البصريين. ومعنى غير واجب: أي: غير مثبت كالأمر والنهي وغيرها، والإيجاب هو الإثبات، والمعنى: إني إذا بلغت اطلعت، كما تقول: لا تقع في الماء فتسبحَ، معناه: إن وقعت في الماء سبحت، وإن رفعتها فمعناها: لا تقع في الماء ولا =

الباقون: ﴿فَأَطَّلِعُ﴾ برفعِ العينِ(١)؛ على أنَّه معطوفٌ على قولِه: ﴿أَبْلُغُ﴾ [٣٦] بتقدير: لعلي أبلغُ وأطلعُ، أي: ولعلي أطَّلعُ، ويكونُ هو وما تقدَّمَه كلاماً واحداً في المعنى(٢).

❁﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[٣٧]: كوفيٌّ ويعقوبُ(٣)، وقد مَرَّ في الرعد(٤).

❁﴿ٱتَّبِعُونِ﴾[٣٨]: مثل: ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ في البقرة [٤٠](٥).

❁﴿يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾[٤٠](٦): مَرَّ ذكرُه في النساء(٧).

﴿ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟﴾ [٤٦] بفتحِ الألفِ في الوصلِ والابتداءِ وبكسرِ الخاءِ: مَدَنِيٌّ ويعقوبُ وحمزةُ و عَلِيٌّ وخَلَفٌ وحفصٌ وأبو زيد عن المُفَضَّل.

الباقون: ﴿ٱلسَّاعَةُ ٱدْخُلُوٓا۟﴾ بوصلِ الألفِ في الدَّرْجِ، وبضَمِّها في الابتداءِ وبضَمِّ الخاءِ(٨)، والوجهان مختاران، وهما في المعنى واحدٌ؛ لأنَّ الملائكةَ المُوَكَّلين بعرضِ أرواحِ آلِ فرعونَ

تسبح. والأصل في «لعل» أن تكون للترجي فشبهها بـ«ليت» التي للتمني لأنها بمعناها هنا. والفرق بينهما: أن الترجي: توقعُ أمرٍ مشكوكٍ فيه أو مظنون، والتمني: طلبُ أمرٍ موهوم الحصول عليه، وربَّما كان مستحيل الحصول نحو: (يا ليتها كانت القاضية)، و(يا ليتني مت قبل هذا)، وهذا طلب مستحيل. وفرعون هنا طلب بلوغ السماوات وهو غير ممكن ولكنَّه أبرز ما لا يمكن في صورة ما يمكن تمويها على سامعيه. وقيل: يحتمل أن يكون النصبُ لأنه جوابُ الأمر في: (ابنِ لي)، أي: ابنِ لي فأطلعَ. ينظر: الحجة لابن خالويه ٣١٥، الكشف ٢/٢٤٤، شرح المفصل لابن يعيش ٨/٨٦، البحر ٩/٢٥٨. فتح رب البرية للحازمي ٢٧٥.

(١) ينظر: السبعة ٥٧٠، الإرشاد لابن غلبون ٤٩٥، الإشارة خ ١٦١، البشارة ١١٢/أ.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣١٥، الحجة للفارسي ٤/٢٧٦، حجة القراءات ٦٣١.

(٣) ينظر: المبسوط ٢٥٥، المنتهى ٤٣٥، الإشارة خ ١٦١، البشارة ٦٨/أ.

(٤) عند قوله تعالى: (بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل) [آية: ٣٣].

(٥) لوح ١٢/ب.

(٦) بضم الياء وفتح الخاء: مكي وبصري ويزيد وأبو بكر وحماد. والباقون بفتح الياء وضم الخاء. ينظر: المنتهى ٣٥٠، الإشارة خ ١٦١، الإيضاح ١٩٢/أ، البشارة ١٠٥/ب.

(٧) لوح ٤٥/ب.

(٨) ينظر: الإشارة خ ١٦١، الإيضاح ١٩٢/أ، البشارة ١٠٥/ب، المصباح ٣/٢٣٩.

على النَّارِ غدواً وعشياً يقال لهم يومَ القيامةِ: أَدخِلوا آلَ فرعون أشدَّ العذابِ، وهم يقولون لآلِ فرعون: ادخُلوا يا آلَ فرعونَ أشدَّ العذابِ بأمرِ اللهِ. ويجوزُ أنْ يكونَ بمعنى: يقولُ اللهُ لهم ذلك(١).

فمعنى ﴿ٱدۡخُلُوٓاْ﴾ بضَمِّ الألفِ في الابتداءِ: أَنَّه يقالُ لهم يومَ القيامةِ: ادخلوا يا آلَ فرعونَ، على أنَّ قولَه: ﴿ٱدۡخُلُوٓاْ﴾ أمرٌ مُوَاجَهٌ لآلِ فرعونَ بالدَّخولِ في النَّارِ، وقوله: ﴿ءَالَ فِرۡعَوۡنَ﴾ نَصْبٌ بالنِّداءِ وحُذِفَ حرفُ النِّداءِ لعِلْمِ المخاطبين بمعناه كما حُذِفَ من قوله: ﴿أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾[هود: ٧٣، الأحزاب: ٣٣](٢).

ومعنى ﴿أَدۡخِلُوٓاْ﴾ بفتحِ الألفِ أن يُقالَ للملائكةِ أَدخِلوا آلَ فرعونَ أشدَّ العذابِ، على أنَّ قوله: ﴿أَدۡخِلُوٓاْ﴾ أمرٌ للملائكةِ بالإدخالِ، وقوله: آلَ فرعونَ منصوبٌ؛ لأَنَّه مفعولٌ به. وقوله: ﴿أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾ منصوبٌ لأَنَّه مفعولٌ ثانٍ على إرادةِ حرفِ الجرِّ بتقدير: في أشدِّ العذابِ؛ إلا أَنَّه حُذِفَ لكثرةِ الاستعمالِ(٣).

۞(يَقُومُ) [٥١] بالتَّاءِ والياءِ(٤)؛ لأنَّ جمعَ الأشهادِ غيرُ حقيقيٍّ(٥).

۞﴿لَا يَنفَعُ﴾ [٥٢] بالياءِ: نافعٌ وكوفيٌّ.

الباقون: بالتَّاءِ(٦)، وقد مَرَّ شرحُه في البقرة في قولِه: ﴿وَلَا تُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَاعَةٌ﴾(٧).

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ٢١/٣٩٨، المختار ٢/٧٨١، الجامع للفارسي ١٩٦/ب.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣١٥، الحجة للفارسي ٤/٢٧٨، حجة القراءات ٦٣٣.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٦٣٣، الكشف ٢/٢٤٥، المختار ٢/٧٨١، الموضح ٢/١١٢٧.

(٤) بالتاء: الرازي عن هشام، والباقون بالياء. ينظر: الإشارة خ ١٦١، الإيضاح ١٩٢/أ، الكامل ٦٣١، البشارة ١٠٥/ب. ولا يقرأ بالتاء من طريق النشر.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٧٣١، معاني القرآن للأخفش ٥٧٦، إعراب القرآن للنحاس ٩٠١.

(٦) ينظر: الإشارة خ ١٦١، الكامل ٦١٧، المستنير ٢/٤١٩، البشارة ١٠٥/ب.

(٧) لوح ١٢/ب.

وقرأ نافعٌ في سورةِ الروم ﴿لا تَنفَعُ﴾ بالتَّاءِ وهنا بالياءِ مع إسنادِهما إلى المعذرةِ لجوارِ قوله: ﴿وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾ [٥١][1].

❁﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾[٥٨] بالتَّاءِ والياءِ[2]؛ على الخطابِ والغيبةِ، والتَّاءُ أَهَمُّ[3].

❁﴿سَيُدۡخَلُونَ﴾[٦٠] بضمِّ الياءِ وفتحِ الخاءِ[4]؛ لدلالةِ قوله: ﴿أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا﴾ [نوح: ٢٥]على معناه، ولدلالةِ لفظِه على أنَّهم يُدخلهم الملائكةُ جهنَّمَ كَرْهاً بأمرِ اللهِ كما قال:﴿أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ﴾ بفتحِ الألفِ على الأمرِ للملائكةِ بإدخالِهم النارَ مع دلالةِ قوله: ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٖ﴾ [التوبة: ١٠١] عليه؛ لأنَّه مثلُه في اللفظِ والمعنى[5].

﴿سَيَدۡخُلُونَ﴾ بفتحِ الياءِ وضمِّ الخاءِ لدلالة قوله: ﴿يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي﴾ [٦٠] قبله، وقوله: ﴿دَاخِرِينَ﴾ [٦٠] بعده عليه؛ لمشاكلتِه لهما في إسنادِ الفعلِ إليهم على جهةِ بنائِه للفاعلِ[6].

---

(١) تقدمت هذه العلة عند قوله تعالى:(فيومئذ لا تنفع) [الروم: ٥٧].

(٢) بالتاء: كوفي، والباقون بالياء. ينظر: المبسوط ٣٨٥، الروضة للمالكي ٢/٩٠٠، الإشارة خ ١٦١، البشارة ١٠٥/ب.

(٣) ينظر: معاني القراءات ٢/٣٤٨، الحجة لابن خالويه٣١٦، الحجة للفارسي ٤/٢٨٠. وفي حجة القراءات (٦٣٤) والكشاف(٤/١٧٤): «والتاء أعم» زاد أبو زرعة: «لأنها تجمع الصنفين أي: أنتم وهم».

(٤) بضم الياء وفتح الخاء: مكي ويزيد ورويس وعباس وحماد وأبو بكر غير الشموني، والباقون بفتح الياء وضم الخاء. ينظر: المنتهى ٥٦٢، الإشارة خ ١٦١، الإيضاح ١٩٢/أ، البشارة ١٠٥/ب. ولشعبة الوجهان من طريق النشر. ينظر: النشر ٥٤٧.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٧٩، الكشف ١/٣٩٧، الجامع للفارسي ١٩٦/ب.

(٦) ينظر: الكشف ١/٣٩٨، الدرة الفريدة ٣/٣٤١، كنز المعاني للجعبري ٣/١٤٣٥. ولم يستشهدوا بالكلمتين المذكورتين هنا.

﴿شُيُوخًا﴾ [٦٧] / بضَمِّ الشِّينِ وكسرِها(١)، وقد مَرَّ شرحُه في البقرة في: ﴿ٱلْبُيُوتَ [١٦٠/أ]
مِن ظُهُورِهَا﴾ [١٨٩](٢).

---

(١) بكسر الشين: مكي وحمزة وعلي وشامي غير هشام، وهبيرة من طريق الخزاز، والأعشى ويحيى وحماد. والباقون بضمها. ينظر: المنتهى ٥٦٣، الإشارة خ ١٦١، البشارة ١١٢/أ. والمقروء به من النشر الكسر لشعبة وابن ذكوان وابن كثير وحمزة والكسائي. ينظر: النشر ٥٢٩.

(٢) لوح ٢٤/أ.

سورة السجدة

۞﴿سَوَآءٌ﴾ [فصلت: ١٠] بالرفعِ: يزيدُ؛ على: هي سواءٌ، عن الزَّجَّاجِ(١)، أي: الأربعةُ الأيامُ مستويةٌ للسائلين.

وقال الفَرَّاءُ: «ذلك سواءٌ لمن أراد علمَه»(٢)، على أنَّه خبرُ ابتداءٍ محذوفٍ.

﴿سَوَآءٍ﴾ بالجرِّ: يعقوبُ؛ على الوصفِ للأيام(٣).

الباقون: ﴿سَوَآءً﴾(٤)؛ على: استوت سواءً، أي: استواءً للسائلين على أنَّ انتصابَه على المصدرِ وهو في معنى الاستواءِ؛ لأنَّ قوله: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ﴾ يَدُلُّ على كمالِ عَدَدِها فكأنَّه قيل: استوت استواءً مثل قولك: في أربعةِ أيام تماماً، أي: تَمَّت تَماماً(٥).

والمعنى في هذه الأوجه واحدٌ، وهو البيانُ عن أنَّ اللهَ قَدَّرَ أقواتَ الرُّوحانيين في الأرضِ في تَتِمَّةِ أربعةِ أيامٍ على الاستواءِ والعدلِ رحمةً لمن سألَ القوتَ من المحتاجين وبياناً لمن سأل عن علم ذلك من المستفهمين ترغيباً للخلقِ في شكرِ نِعَمِهِ بإخلاصِ عبادتِه(٦).

۞﴿نَّحۡسَاتٍ﴾ [١٦] بإسكانِ الحاءِ: مَكِّيٌّ وبَصْرِيٌّ [ونافعٌ](٧).

الباقون: ﴿نَّحِسَاتٍ﴾ بكسرِ الحاءِ.

ونَحِسَ نَحْساً نقيض سَعِدَ سَعْداً، وهو نَحِسٌ، وأما نَحْسٌ فإما مخفَّفُ نَحِسٍ، أو صفةٌ على فَعْلٍ، أو وَصْفٌ بمصدرٍ(٨).

---

(١) معاني القرآن ٤/ ٣٨١.

(٢) معاني القرآن ٢/ ٧٣٤.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٣٤، الجامع للفارسي ١٩٦/ب، المختار ٢/ ٧٨٥.

(٤) ينظر: الغاية ٣٨٥، الإشارة خ ١٦٢، البشارة ١٠٦/أ.

(٥) وقيل: على الحال. ينظر: الموضح٢/ ١١٣١، المختار ٢/ ٧٨٥، كشف المشكلات ٢/ ٢٨٥.

(٦) ينظر: تفسير الطبري ٢١/ ٤٣٨، الكشف للثعلبي ٨/ ٢٨٧.

(٧) سقطت من النسختين، وهو موضع اتفاق بين العلماء فيما أعلم. ينظر: الغاية ٣٨٦، المنتهى ٥٦٥، الإشارة خ ١٦٢، البشارة ١٠٦/أ، النشر ٦٢٩.

(٨) وهما لغتان. ينظر: الحجة للفارسي ٤/ ٢٨١، الموضح ٢/ ١١٣٢، الكشاف ٤١٩٣.

۞﴿ وَأَمَّا ثَمُودَ ﴾ [١٧] بنصبِ الدَّالِ: المُفَضَّلُ؛ على أنَّه نَصْبٌ بإضمارِ فِعْلٍ يُفَسِّرُه ما بعدَه على مذهبِ من يقول في الابتداء: زيداً ضربتُه، بتقدير: ضربتُ زيداً ضربتُه(١).

الباقون: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ ﴾ برفعِ الدَّالِ(٢)؛ على أنَّه مبتدأٌ، وقوله: ﴿ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾ خبرُه، وهو اختيارُ النَّحويين فيه؛ لأنَّ قولَه: ﴿ أَمَّا ﴾ للفصلِ يُقطَعُ بها ما بعدَها مِمَّا قبلَها ويكون ما بعدَها مبتدأً؛ لأنَّها من حروفِ الابتداء تليها الأسماءُ ولا تليها الأفعالُ، فإذا كان ما قبلَها جملةً مُصَدَّرَةً بفعل- نحو: لقيتُ زيداً وأما عمروٌ فضربتُه- لم يُخْتَرْ في الاسمِ الذي بعدها النصبُ بإضمارِ فعلٍ كما اختِيرَ في حروفِ العطفِ إذا قلت: لقيتُ زيداً وعَمْراً كلَّمتُه؛ لأنَّ ما بعد «أمَّا» بمنزلةِ جملةٍ ليس قبلها شيءٌ لِمَا تقدَّم من العلةِ إلا أنْ يدخلَ فيما بعدَ «أمَّا» ما يَنصِبُ الاسمَ نحو: وأمَّا عَمْراً فضَربتُ، وليس ذلك في الآية، فلذلك اختير الرفعُ في: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾ وقبله جملةٌ مُصَدَّرَةٌ بفعلٍ وهي قوله: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾، هذا معنى كلامِ سيبويه(٣).

۞﴿ نَحْشُرُ ﴾ [١٩] بالنُّونِ وفتحِها وضمِّ الشِّينِ، ﴿ أَعْدَاءَ اللَّهِ ﴾ بالنَّصبِ: نافعٌ ويعقوبُ؛ لمشاكلتِه ما تقدَّمه من المعطوفِ عليه كقوله: ﴿ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾(٤)، ﴿ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ﴾ [١٨]، ولدلالة قوله: ﴿ وَحَشَرْنَٰهُمْ ﴾ [الكهف: ٤٧]، ﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [طه: ١٠٢]، ﴿ وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ ﴾ [طه: ١٢٤] عليه، وإنَّما أُخبر بلفظِ الجمعِ بمعنى التَّفخيم(٥).

الباقون: ﴿ يُحْشَرُ ﴾ بالياءِ وضمِّها وفتحِ الشِّينِ(٦)،/ ﴿ أَعْدَاءُ اللَّهِ ﴾ [١٩] برفعِ الألفِ، [١٦٠/ب]

---

(١) ينظر: الكتاب ١/ ٩٥، معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٣٥، إعراب القرآن للنحاس ٩١٢، التبيان للعكبري ١/ ١١٢٥.

(٢) ينظر: المنتهى ٥٦٥، الإشارة خ ١٦٢، الكامل ٦٣٢، البشارة ١٠٦/أ. ولا يقرأ بوجه النصب لأحد من القراء من طريق النشر.

(٣) الكتاب ١/ ٩٥. وينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٣٥.

(٤) هكذا في(ب)، وفي الكلمتين طمس في الأصل.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٤/ ٢٨٣، المختار ٢/ ٧٨٧، شرح الهداية ٦٩٢، الدرة الفريدة ٥/ ٦٣.

(٦) ينظر: الغاية ٣٨٦، التذكرة لطاهر ٢/ ٥٣٧، الإشارة خ ١٦٢، البشارة ١٠٦/أ.

على البناءِ للمفعولِ؛ لمشاكلته ما بعده من قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [١٩]، ولدلالةِ قوله: ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦] عليه.

ويجوزُ أنْ يكونَ الفعلُ للهِ عز وجل بدلالةِ قوله: ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [طه: ١٠٢] عليه، وأنْ يكونَ للملائكةِ الحاشرين بأمرِ الله بدلالةِ قوله: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [الصافات: ٢٢](١).

❁﴿أَرْنَا﴾ [٢٩] بإسكانِ الرَّاءِ(٢)؛ «لِثِقَلِ الكسرةِ كما قالوا في فخِذٍ: فَخْذٍ. وقيل معناه: أَعْطِنا اللذين أضلانا. وحَكَوا عن الخليلِ أنَّك إذا قلت: أَرِني ثوبَك بالكسرِ فالمعنى: بَصِّرْنيْهِ، وإذا قلتَ بالسكون فهو استعطاءٌ معناه: أعطني ثوبَك»(٣).

وإنَّما خَصَّ شَامِيٌّ وأبو بكر وحَمَّادٌ ورويسٌ هنا بالسكونِ لأنَّ معناه: أَعْطِنا، وفي سائرِ المواضعِ بصِّرنا(٤).

﴿أَرِنَا﴾ بكسرِ الرَّاءِ، أي: بصِّرْنا(٥)، وقد مَرَّ ذكرُه في البقرة(٦).

❁﴿ٱلَّذَيْنِّ﴾[٢٩] بتشديدِ النُّونِ: مَكِّيٌّ(٧)، وقد مَرَّ في النساء(٨).

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٨٣، الكشف ٢/٢٤٨، الدرة الفريدة ٥/٦٣.

(٢) مكي وشامي وأبو بكر وحماد ورويس. وأبو عمرو بالاختلاس، والباقون بالكسر. ينظر: الإشارة خ ١٦٣، الإيضاح ١٩٢/ب، البشارة ١٠٦/أ. وأما من طريق النشر فالإسكان لابن ذكوان ومكي ويعقوب وشعبة وهشام بخلفه. ولأبي عمرو السكون والاختلاس. ينظر: النشر ٥٢٦.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/١٩٨. وينظر: العين ٨/٣١٠، معاني القرآن للزجاج ٤/٣٨٥، النكت للماوردي ٥/١٧٩.

(٤) هذا التوجيه إنَّما بناه المؤلف على أنَّ تفسير أرنا هنا: أعطنا، ، وأما على القول الآخر بأنها مخففة من المكسورة بمعنى: بصرنا أو عرِّفنا فلا يتأتى، ولذلك قال ابن النجيبين: «وأما من أسكن في بعض وتركه في بعض وهو ابن عامر وأبو بكر فإنهما اتبعا في ذلك الأثر لا غير. ومن قال غير هذا فهو غالط مُخَلِّط في كلامه» وزاد الفاسي: الجمع بين اللغتين. ينظر: النكت للماوردي ٥/١٧٩، المختار ٢/٧٨٩، الدرة الفريدة ٥/٨٠، اللآلئ الفريدة ٢/٨٧.

(٥) ينظر: النكت للماوردي ٥/١٧٩، البحر ١/٦٢٢، غرائب القرآن للنيسابوري ٦/٥٨.

(٦) لوح ٢١/أ.

(٧) ينظر: المبسوط ١٧٧، السبعة ٢٢٩، الإشارة خ ١٦٣، البشارة ١٠٦/أ.

(٨) لوح ٤٢/ب.

وفي الكشاف: «﴿ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [٢٩] أي: الشيطانَين اللذين أضلانا من الجنِّ والإنسِ؛ لأنَّ الشيطانَ على ضربين: جنِّيٌ وأنسيٌ، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢]، وقال: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [الناس: ٥ – ٦]، وقيل: هما إبليسُ وقابيلُ؛ لأنَّهما سنَّا الكفرَ والقتلَ بغيرِ حقٍّ»[١].

۞(وَقَالَ إِنِّي) [٣٣] بنونٍ واحدةٍ مشددةٍ: قتيبةُ طريقُ ابنِ جُدَيٍّ، على الإدغامِ[٢].

الباقون: ﴿إِنَّنِي﴾ بنونين[٣]؛ على الأصلِ[٤].

۞﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ [٤٤] بهمزتين: حمزةُ و عَلِيٌّ وخَلَفٌ وأبو بكر وحَمَّادٌ والـمُفَضَّلُ والخَزَّازُ عن هبيرةَ[٥]، على أنَّ «الهمزةَ همزةُ الإنكارِ، يعني: لأنكروا وقالوا: أَقُرْآنٌ أعجميٌ ورسولٌ عربيٌّ، أو ومرسلٌ إليه عربيٌ. والأعجميُّ: الذي لا يُفصِحُ ولا يُفْهَمُ كلامُه مِن أي جنسٍ كان»[٦].

﴿أَعْجَمِيٌّ﴾ بغيرِ همزةِ الاستفهامِ[٧]؛ «على الإخبارِ بأنَّ القرآنَ أعجميٌّ، [و][٨] المرسَل أو المرسَل إليه عربيٌ»[٩].

---

(١) ٤/١٩٨.

(٢) مع حذف النون الثانية لاجتماع النونات. ينظر: إعراب القرآن للنحاس٩١٦.

(٣) ينظر: الإشارة خ ١٦٣، الكامل ٦٣٢، البشارة ١٠٦/أ. ولا يقرأ بوجه قتيبة من طريق النشر.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٩١٦، البحر ٩/٣٠٦.

(٥) هؤلاء بهمزتين محققتين. ينظر: المنتهى ٥٦٥، الإشارة خ ١٦٣، البشارة ١٠٦/أ. وزاد في النشر روح. ينظر: النشر ٢٧٥.

(٦) ما بين القوسين بنصه في الكشاف ٤/٢٠٢. وينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٨٧، حجة القراءات ٦٣٧، الدرة الفريدة ١/٣٧٧.

(٧) لهشام. ينظر: الإشارة خ ١٦٣، الإيضاح ١٩٢/ب، البشارة ١٠٦/أ. ومن طريق النشر بالاستفهام والإخبار لهشام وقنبل ورويس كلهم باختلاف. ينظر: النشر ٢٧٤.

(٨) كتبت في النسختين: (في)، وفي الكشاف بالواو، وهو الصواب، والله أعلم.

(٩) الكلام بنصه في الكشاف ٤/٢٠٢. قال الفاسي: «أن يكون إخباراً بأنَّ القرآن أعجمي والرسول أو المرسل إليه عربي، =

الباقون: ﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ ﴾ بمدَّةٍ مع تليين الهمزةِ الثانيةِ(١)، وقد مَرَّت هذه المسألةُ في قولِه: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ في البقرةِ [٦](٢).

وإنَّما لَيَّنَ الهمزةَ الثانيةَ حفصٌ استثقالاً لاجتماعِ الهمزتين مع العينِ؛ لأنَّ العينَ قريبةُ المخرجِ من الهمزةِ، فَلَوْ حُقِّقَ الهمزتان جُمعت بين ثلاث همزاتٍ في التقدير(٣).

❁﴿ يَلْحَدُونَ ﴾ بفتحِ الياء والحاءِ: حمزةُ؛ من لَحَدَ(٤).

الباقون: ﴿ يُلْحِدُونَ ﴾ بضمِّ الياء وكسرِ الحاءِ(٥)؛ من ألحَد، «يقال: ألْحَدَ الحَافِرُ وَلَحَدَ، إذا مالَ عن الاستقامةِ فحَفَرَ في شِقٍّ، فاستُعير للانحراف في تأويلِ آياتِ القرآنِ عن جهةِ الصحةِ والاستقامةِ»(٦)، وقد مَرَّ في الأعراف(٧).

❁﴿ ثَمَرَٰتٍ ﴾ [٤٧] بالألفِ: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ وحفصٌ والمُفَضَّلُ؛ على الجمع.

الباقون: ﴿ ثمرتٍ ﴾ بغيرِ ألفٍ(٨)؛ على واحدة(٩).

أي: هذا كذا وهذا كذا..». وقال أبو زرعة: «أي: هلا بُينت آياتُه فجُعل بعضُه بياناً للعرب وبعضه بياناً للعجم». ينظر: الحجة للفارسي ٢٨٧/٤، حجة القراءات ٦٣٧، الدرة الفريدة ٣٧٧/١، اللآلئ الفريدة٢٤٢/١.

(١) بتسهيل الثانية وكل على أصله في الإدخال والإبدال ينظر: الإشارة خ ١٦٣، المستنير ٤٢٤/٢، البشارة ١٠٦/أ، النشر ٢٧٥.

(٢) لوح ٩/أ.

(٣) ينظر: شرح الغاية ٢٦/أ. وعبارته أصح، حيث يقول: «فلو حَقَّق الهمزتين كان كأنه جَمع بين ثلاث همزات فيها...». والأكثر أنه اتباع للأثر وجمع بين اللغتين. ينظر: الدرة الفريدة ٣٨٧/١، اللآلئ الفريدة ٢٤٢/١، العقد النضيد ٧٢٨/٢.

(٤) وهما لغتان. ينظر: الحجة لابن خالويه ١٦٧، معاني القراءات ٤٣٠/١، شرح الهداية ٥٠٦.

(٥) ينظر: المبسوط ٢١٧، التيسير ٢٩٦، الإشارة خ ١٦٣، البشارة ١٠٦/أ.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢٠١/٤. وينظر: الحجة لابن خالويه ١٦٧، الحجة للفارسي ٧٤/٤، حجة القراءات ٣٠٣.

(٧) لوح ٦٧/ب.

(٨) ينظر: المنتهى ٥٦٦، الإشارة خ ١٦٣، الإيضاح ١٩٢/ب، البشارة ١٠٦/أ.

(٩) ينظر توجيه القراءتين في: معاني القراءات ٣٥٣/٢، الحجة للفارسي ٢٨٤/٤، حجة القراءات ٦٣٧.

۞﴿شُرَكَآئِى﴾ [٤٧]: مثل: ﴿وَرَآئِى﴾ [مريم: ٥]، أضافهم/ إليه على زَعْمِهِم، وفيه [١٦١/أ]
تهكُّمٌ وتقريعٌ(١).

۞﴿رَبِّيٓ إِنَّ لِي﴾ [٥٠]: مَرَّ في البقرة في قولِه: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾ [٣٠](٢).

۞﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [٥١](٣)، أي: «ذَهَبَ بنفسِه وتكبَّرَ وتَعَظَّمَ، وإن مسَّه الضُّرُّ والفقرُ أقبل على دوامِ الدُّعاء وأَخَذَ في الابتهالِ والتضرُّعِ، وقد استُعير العَرْضُ لكثرةِ الدعاءِ ودوامِه، وهو من صفةِ الأجرامِ ويستعارُ له الطولُ أيضاً كما يُستعارُ الغِلَظُ لشدةِ العذابِ»(٤).

﴿وَنَـَٔا﴾ بفتحِ النُّونِ وإمالةِ الألفِ؛ لأنَّها منقلبةٌ من ياءٍ.

﴿وَنِـَٔا﴾ بإمالةِ الألفِ وكسرِ النُّونِ للإتباعِ.

﴿وَنَـآءَ﴾ على وزنِ نَاعَ؛ على القلبِ(٥)، كما قالوا: رَاءَ في رأى، وقد مَرَّ في سورةِ بني إسرائيل(٦).

---

(١) ينظر: الكشاف ٢٠٤/٤، أنوار التنزيل ٧٤/٥، مدارك التنزيل ٢٤١/٣.

(٢) لوح ١١/أ.

(٣) اختلف القراء في(نئا) على النحو الآتي: (بفتح النون وإمالة الهمزة): عباس ونصير وحمزة -غير العجليّ وخلفَ-. (بإمالتهما): العجلي وخلف عن حمزة وعلي غير نصيرٍ وخلفٌ لنفسه. (بألف بعده همز على وزن: ناع): يزيد وابن ذكوان. والباقون بالفتح. ينظر: المنتهى ٤٥٣، الإشارة خ ١٦٣، الإيضاح ١٧٤/ب، البشارة ١٠٦/أ.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢٠٥/٤. وينظر: معاني القرآن للفراء ٧٤١/٢، تفسير الطبري ٤٩١/٢١، أنوار التنزيل ٧٤/٥.

(٥) ينظر توجيه القراءات الواردة في: الحجة لابن خالويه ٢٢٠، حجة القراءات ٦٣٩، الكشف (١٨٨/١، ٥٠/٢).

(٦) عند قوله تعالى: (وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونئا بجانبه) [آية ٨٣].

سورة الشورى

❁﴿يُوحَىٰٓ﴾ [٣] بفتحِ الحاء: مَكِّيٌّ وعباسٌ، أي: يوحى ما تَقَدَّمَ ذكرُه، أو ما في هذه السورةِ إليك كما أُوحي إلى الأنبياء قبلَك، على أنَّ الفعلَ بُني للمفعولِ به(١).

الباقون: ﴿يُوحِيٓ﴾ بكسرِ الحاءِ(٢)، أي: يوحي اللهُ إليك، على أنَّ قوله: ﴿ٱللَّهُ﴾ بعده رفعٌ بفعله وهو «يوحى»، وما بعده صفتُه(٣).

قال عَلِيُّ بن عيسى(٤): وإنَّما فُصِّلَ ﴿حمٓ ١ عٓسٓقٓ﴾ [١ – ٢] من سائرِ الحواميم بعسق لأنَّ جميعها استُفتح بذكرِ الكتابِ على التصريحِ به إلا هذه السورة فإنَّه دُلَّ عليه دلالةَ التَّضمينِ بذكرِ الوحيِ الذي يَرجِعُ إلى الكتابِ، والوحيُ أعمُّ من الكتاب في معناه إلا أَنَّه دالٌّ في هذا الموضعِ على الكتابِ في هذه الصفةِ.

وقيل: إنَّ ﴿حمٓ ١ عٓسٓقٓ﴾ انفردت بأنَّ معانيها أُوحِيَت إلى سائرِ الأنبياءِ فلذلك خُصَّت بهذه التسميةِ(٥).

❁﴿يَكَادُ﴾ و﴿يَنفَطِرۡنَ﴾ [٥]: قد مَرَّ شرحُها في آخرِ سورة مريم(٦).

«ومعناه: يكدْنَ ينفطرْنَ من علوِّ شأنِ الله وعظمتِه، يدلُّ عليه مجيئُه بعد العليِّ العظيم، وقيل: من دعائهم له ولداً، كقوله: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَنفَطِرۡنَ مِنۡهُ﴾.

---

(١) ولفظ الجلالة: «اللهُ» رُفع بفعل مكرَّر، كأنه قيل: من يوحي؟ فأجيب: يوحي الله. ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٢٨١، الحجة للفارسي ٤/٢٩٠، حجة القراءات ٦٣٩.

(٢) ينظر: الغاية ٣٨٦، الإشارة خ ١٦٣، المستنير ٢/٤٢٧، البشارة ١٠٦/ب.

(٣) ينظر: معاني القراءات ٢/٣٥٥، حجة القراءات ٦٣٩، الكشف ٢/٢٥٠.

(٤) ليست السورة في الجزء الموجود من تفسيره، ولم أجد من نقله عنه.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٢١/٥٠٠، الكشاف ٤/٢٠٨، الفريد ٤/٢٣٥.

(٦) عند قوله تعالى: (تكاد السموات يتفطرن منه) [آية: ٩٠].

فإن قلت: لم قال: ﴿مِن فَوۡقِهِنَّ﴾؟

قلت: لأنَّ أعظمَ الآيات وأدلَّها على الجلالِ والعظمةِ فوقَ السموات، وهي العرشُ والكرسيُّ وصفوفُ الملائكةِ المرتجَّةُ[١] بالتسبيحِ والتقديسِ حولَ العرشِ، وما لا يَعلم كُنْهَهُ إلا الله من آثارِ ملكوتِه العُظْمَى فلذلك قال: «ينفطرن من فوقهن»، أي: يبتدئُ الانفطارُ من جهتهن الفوقانيةِ. أو لأنَّ كلمةَ الكفرِ جاءت من الذين تحتَ السمواتِ فكانَ القياسُ أن يقال: ينفطرن من تحتهنَّ من الجهِة التي منها جاءت الكلمةُ ولكنَّه بُولِغَ في ذلك، فجُعلت مؤثرةً في جهة الفوقِ، كأنَّه قيل: يكدْنَ ينفطرنَ من الجهةِ التي فوقهنَّ دع الجهةَ التي تحتهنَّ، ونظيرُه في المبالغةِ قولُه عز وعلا: ﴿يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ١٩ يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ﴾ [الحج: ١٩ – ٢٠]، فَجَعَلَ الحميمَ مؤثراً في أجزائِهم الباطنةِ. وقيل: من فوقهنَّ: من فوقِ الأرضين»[٢].

۞﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [١٣]: مَرَّ في البقرة[٣].

۞﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ﴾ [١٣] : مثل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ في آخرِ البقرة [٢٦٧][٤]./ [١٦١/ب]

۞﴿يَبۡشُرُ ٱللَّهُ﴾ [٢٣]بفتحِ الياءِ وضمِّ الشِّين: مَكِّيٌّ وأبو عمرو وحمزةُ وعليٌّ؛ من بَشَره[٥].

الباقون:﴿يُبَشِّرُ﴾ [٢٣] بضَمِّ الياءِ وفتحِ الباءِ وكسرِ الشِّينِ مع التَّشديدِ[٦]، «من بشَّره،

---

(١) تعليق على الأصل: من ارتجت إذا تحركت.

(٢) ما بين القوسين بتمامه في الكشاف ٤/٢٠٩. وينظر: معاني القرآن للزجاج ٤/٣٩٤، الكشف للثعلبي ٨/٣٠٣، المحرر ٥/٢٦، معالم التنزيل ٢٧/٥٧٧، أنوار التنزيل ٥/٧٦.

(٣) لوح ٢٠/أ.

(٤) لوح ٣٠/أ.

(٥) ينظر: الكشف ١/٣٤٤، شرح الهداية ٤٠٨، مفاتيح الأغاني ١٢٩.

(٦) ينظر: المبسوط ١٦٣، الروضة للمالكي ٢/٩٠٣، الإشارة خ ١٦٤، البشارة ١٠٦/ب.

والأصلُ: ذلك الذي يُبَشِّر اللهُ به عبادَه، فحُذف الجارُّ كقوله: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، ثم حُذِفَ الراجعُ إلى الموصولِ كقوله: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان: ٤١] أو ذلك التبشيرُ الذي يُبشره اللهُ عبادَه»[1].

۞﴿ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٢٥] بالتَّاءِ: حمزةُ و عَلِيٌّ وخَلَفٌ وحفصٌ؛ على الخطابِ.

الباقون: ﴿ مَا يَفْعَلُونَ ﴾ بالياءِ[2]؛ على الغيبةِ[3]، وقد مَرَّ في آخرِ النملِ[4].

۞﴿ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ ﴾ [٢٧]، ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ﴾ [٢٨]: مَرَّ شرحُها في البقرة في قولِه: ﴿ أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [٩٠][5].

وقوله: ﴿ بِقَدَرٍ ﴾ أي: بتقديرٍ، يقال: قَدَرَه قَدْراً وقَدَراً[6].

۞﴿ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [٣٠] بغير فاء: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ، وكذلك في مصاحفِهم، على أنَّ «ما» في قولِه: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم ﴾ مبتدأةٌ، و﴿ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ خبرها من غير تضمينِ معنى الشرطِ[7].

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٢١٩. وينظر: التبيان للعكبري ٢/١١٣٢، الفريد ٤/٢٤٠، أنوار التنزيل ٥/٨٠.

(٢) ينظر: المنتهى ٥٦٧، الإشارة خ ١٦٤، الإيضاح ١٩٣/أ، البشارة ١٠٦/ب. وزاد ابن الجزري الخلاف لرويس. ينظر: النشر ٦٢٩.

(٣) والتاء أعم؛ أي: أنتم وهم. ينظر توجيه القراءتين في: حجة القراءات ٦٤١، شرح الهداية ٦٩٣، المختار ٢/٧٩٢.

(٤) عند قوله تعالى: (إنه خبير بما تفعلون)[آية:٨٨].

(٥) لوح ١٦/أ.

(٦) ينظر: الكشاف ٤/٢٢٣، زاد المسير ٤/٦٦، أنوار التنزيل ٥/٨١.

(٧) على أن «ما» موصولة بمعنى: الذي، وجائز في خبرها دخول الفاء وعدمه. وقيل: غيره. والمعنى: والذي أصابكم وقع بما كسبت أيديكم. ينظر: حجة القراءات ٦٤٢، شرح الهداية ٦٩٤، الكشاف ٤/٢٢٥، الموضح ٢/١١٤٠.

الباقون: ﴿ فَبِمَا كَسَبَتۡ ﴾ [٣٠] بإثبات الفاء[1]، وكذلك في مصاحفِهم[2]؛ على تضمينِ «ما» معنى الشرطِ[3].

وشرحَ الشيخُ العالمُ أبو الحسين الدهَّان المروزي[4] لهذين الوجهين في كتابه الموسومِ بمعرفةِ ما يتفاضلُ به القراءُ[5] فقال: «فمعنى ﴿ فَبِمَا كَسَبَتۡ ﴾ بالفاءِ على وجهين:

أحدُهما: وإن تُصبك مصيبةٌ فبسوءِ اكتسابِكم، على أنَّ «ما» اسمٌ في موضعِ حرفِ شرطٍ، و«أصابَكم»: شرطٌ في موضعِ جزمٍ، وقوله: ﴿ فَبِمَا ﴾ جوابُ الشرطِ، وعلى هذا الوجه لا يجوزُ حذفُ الفاءِ منه عند أكثرِ النَّحْويين إلا في ضرورةِ الشعرِ، كقولِ الشاعرِ:

من يَفْعَلِ الحسناتِ اللهُ يَشْكُرُها *** والشَّرُّ بالشَّرِّ عندَ اللهِ مثلانِ[6]

ومثلُه قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

ومعنى ﴿ بِمَا كَسَبَتۡ ﴾: الذي أصابكم من مصيبةٍ وَقَعَ بما كسبتْ أيديكم، عن الزَّجَّاجِ[7]؛ على أنَّ «ما» اسمٌ مبتدأٌ بمعنى: الذي، و«أصابكم»: صلته، وقوله:

---

(١) ينظر: الغاية ٣٨٧، المنتهى ٥٦٧، الإشارة خ ١٦٤، البشارة ١٠٧/أ.

(٢) ينظر الرسمان في: المصاحف ٢٦١/١، المقنع ٢٨٠، الإشارة خ ١٦٤.

(٣) والفاء جواب المجازاة أو الشرط. والمعنى: ما يصيبكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم. وقيل غيره. ينظر: الحجة للفارسي ٢٩٢/٤، حجة القراءات ٦٤٢، الكشف ٢٥١/٢، الكشاف ٢٢٥/٤.

(٤) هو: عبد الرحمن بن محمد الدهان المروزي المقرئ، أبو الحسين، شيخ القراء والنحويين بمرو، أخذ عنه: أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الكُرْكَانجِيُّ، نص المؤلف على أنه له: معرفة ما يتفاضل به القراء، وشرحه، (ت: أوائل ق ٥هـ). ينظر: طبقات القراء للذهبي٦٠٢، السير ٦٠١/١٨، غاية النهاية ٧٢/٢.

(٥) لا زال الكتاب في عداد المفقود حسب علمي، ولم أجد من نقله عنه.

(٦) البيت لكعب بن مالك الأنصاري- رضي الله عنه- ، وهو في ديوانه ص ٢٨٨ وكذا في شرح أبيات سيبويه١١٤/٢، ولعبد الرحمن بن حسان في الكتاب ٦٤/٣، والمقتضب ٧٢/٢، لسان العرب(ب ج ل ٤٧/١١).

(٧) معاني القرآن ٣٩٩/٤.

﴿بِمَا كَسَبَتۡ﴾ خبرُه، ولم يُذْكَر الفاء دلالةً على أنَّه خبرُ الذي وليس بجوابِ الشرطِ، ومثله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ [البقرة: ٢٦٢] بغير فاءٍ[1].

۞﴿ٱلۡجَوَارِ﴾[٣٢]: السُّفُنُ، وقد مَرَّ في البقرة في قولِه: ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾[٤٠][2].

۞﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾[٣٣]: مَدَنِيٌّ، وقد مَرَّ في البقرة في قولِه: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾[١٦٤][3].

۞﴿وَيَعۡلَمُ﴾[٣٥] برفعِ الميم: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ؛ على أنَّ معناه: وسيعلمُ الذين يجادلون في آياتنا إذا نَزَلَ بهم عذابُ الله أن لا منجا منه لا في الدنيا ولا في الآخرة؛ على أنَّه رَفْعٌ بالابتداءِ والقطعِ من الأول[4]، وعلى قول محمد بن جريرٍ[5]: وسيعلمُ الله، أو وهو يعلم الذين[6].

قال أبو علي: «وإن جعلتَه خبرَ ابتداءٍ محذوفٍ»[7]، أي: وهو يعلمُ.

وقال الفَرَّاءُ: «الرفعُ جائزٌ في المنصوبِ على الصَّرفِ، ومثلُه مما استُؤنِفَ فرُفِعَ قوله/: [١٦٢/أ]
﴿وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾[التوبة: ١٥]»[8].

الباقون: ﴿وَيَعۡلَمَ﴾ بنصبِ الميمِ[9]؛ «للعطفِ على تعليلٍ محذوفٍ تقديرُه: لينتقمَ منهم

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٢٩٢، حجة القراءات ٦٤٢، الكشف ٢/٢٥١، الموضح ٢/١١٤٠.

(٢) لوح ١٢/ب.

(٣) لوح ٢٢/أ.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٩٣١، التيسير للنسفي ٣٠٩/أ، الفريد ٤/٢٤٥.

(٥) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، رأس المفسرين، له التفسير المشهور: جامع البيان، وغيره، (ت:٣١٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٢/٥٤٨، السير ١٤/٢٦٧، طبقات المفسرين ١/٩٥.

(٦) ينظر: تفسير الطبري ٢١/٥٤٣ بمعناه، وذلك أنه خرجه على الاستئناف كقوله تعالى: (ويتوب الله على من يشاء). فكأن المؤلف قال: وعلى قول الطبري يكون التقدير كذا وكذا، والله أعلم.

(٧) الحجة ٤/٢٩٤؛ إلا أنه قال: «وإن شئت جعلته».

(٨) معاني القرآن ٢/٧٤٥

(٩) ينظر: المبسوط ٣٩٥، الإشارة خ ١٦٤، الكامل ٦٣٣، البشارة ١٠٧/أ.

ويعلمَ الذين يجادلون، ونحوُه في العطفِ على التعليل المحذوفِ غيرُ عزيز في القرآنِ منه قوله تعالى: ﴿ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [مريم: ٢١]، وقوله: ﴿ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الجاثية: ٢٢]»(١).

وقيل معناه: وأنْ يعلمَ، على أنَّه نصبٌ على الصَّرفِ من الأوَّلِ في اللفظِ، والمعنى بإضمارِ أنْ عند البصريين؛ لأنَّ ما قبله جزاء، وهو غيرُ واجبٍ، وواوُ الصرفِ تَنْصِبُ الفعلَ المستقبلَ في غيرِ الجوابِ من حيث نُصِبَت الفاءُ في الجوابِ؛ إلا أنَّ الواوَ للجمعِ بين الأولِ والثاني، والفاءُ للمخالفةِ بينهما، وتقديرُه في الكلامِ: إن يشأ يجتمعَ الإهْلاك بالغرقِ وعِلْم المجادلين أنَّه لا منجا لهم منه(٢).

وقال الفَرَّاءُ: «قوله: ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ ﴾ مردودٌ على الجزمِ (الذي هو معه في المعنى)؛ إلا أَنَّه صُرِفَ(٣) عنه، [و](٤) الجزمُ إذا صُرِفَ عنه معطوفُه نُصِبَ(٥).

وقال أبو بكر النقاش(٦): «الصَّرفُ متعلقٌ بالأولِ ويكونُ الكلامُ من وجهٍ واحدٍ، وإنَّما نصبته لأنَّك لم تُرِد إعادةَ العاملِ فيه».

۞﴿ كَبِيرَ ٱلْإِثْمِ ﴾ [٣٧] بغيرِ ألفٍ: كوفيٌّ غير عاصمٍ؛ على واحدٍ، وهو الشركُ، عن ابنِ

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٢٢٧.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣١٩، الحجة للفارسي ٤/٢٩٤، حجة القراءات ٦٤٣. ومعنى الكلام- والله أعلم-: إن يشأ يَجمعَ على المجادلين الغرقَ والعلمَ بأنهم مالهم منجا منه ولا سبيل للخروج منه.

(٣) يعني: عُدِلَ عنه إلى غيره.

(٤) سقطت الواو من النسختين، وهي ثابتة في معاني القرآن ٢/٧٤٥، وبها يستقيم الكلام.

(٥) معاني القرآن ٢/٧٤٥. وجملة:(الذي هو معه في المعنى) من كلام المؤلف.

(٦) لم أجده فيما بين يدي من أجزاء تفسيره (شفاء الصدور)، ولا عند من نقل عنه من المفسرين. ومعنى كلام الفراء والنقاش قد ذكره المؤلف فيما سبق، وهو أن الأصل في(ويعلم) أن يكون معطوفا على مجزوم وهو(يسكن، يظللن) إلا أنه عُدِل عنه لجواز النصب هنا، لأن ما عطف على الجواب جاز فيه الجزم والنصب والرفع، والنصب بتقدير: أن يعلم. والله أعلم.

عباسٍ(١).

الباقون: ﴿كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾(٢)؛ على الجمعِ، ومعناه: الكبائرُ من هذا الجنس(٣).

۞﴿أَوۡ يُرۡسِلُ﴾ [٥١] برفعِ اللامِ، ﴿فَيُوحِي﴾ بإسكانِ الياءِ: نافعٌ وابنُ مجاهدٍ والنَّقَّاشُ عن ابنِ ذكوان، على: أو هو يرسل، أو بمعنى: مرسلاً؛ عطفاً على ﴿وَحۡيًا﴾ في معنى موحِياً(٤).

الباقون: ﴿أَوۡ يُرۡسِلَ﴾ ﴿فَيُوحِيَ﴾ بنصب اللام والياء(٥)، ومعنى «أو يرسلَ رسولا، أي: نبياً، كما كَلَّمَ أممَ الأنبياء على ألسنتِهم.

و﴿وَحۡيًا﴾ و﴿أَوۡ(٦) يُرۡسِلَ﴾ مصدران واقعان موقعَ الحالِ أيضاً كقوله: ﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾ [آل عمران: ١٩١]، والتقدير: وما صح أن يُكلِّم أحداً إلا مُوحِياً أو مُسمِعاً من وراء حجابٍ أو مرسِلاً.

ويجوزُ أنْ يكونَ ﴿وَحۡيًا﴾ موضوعاً موضعَ كلامٍ؛ لأنَّ الوحي كلامٌ خفيٌّ في سرعةٍ، كما تقول: لا أُكلِّمُه إلا جهرةً وإلا خُفاتاً؛ لأنَّ الجهرَ والخُفاتَ ضَربانِ من الكلام، وكذلك إرسالاً جُعِلَ الكلامُ على لسانِ الرسولِ بمنزلةِ الكلامِ بغيرِ واسطةٍ تقولُ: قُلتُ لفلانٍ كذا، وإنَّما قال وكيلُك ورسولُك.

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٥، حجة القراءات ٦٤٣، الكشف للثعلبي ٨/٣٢٢، تنوير المقباس ١/٤٧٧.

(٢) ينظر: الغاية ٣٨٧، المنتهى ٥٦٧، الإشارة خ ١٦٥، البشارة ١٠٧/أ.

(٣) ويعضده قوله: (والفواحش) بعده. ينظر: حجة القراءات ٦٤٣، المختار ٢/٧٩٥، الكشف ٢/٢٥٣.

(٤) وهذا على الحال، على أن يجعل: «إلا وحيا» حالا، ويعطف عليه «أو يرسلُ» ويعطف عليه «فيوحيْ». ينظر: الكشف ٢/٢٥٤، الكشاف ٤/٢٣٤،

(٥) ينظر: المنتهى ٥٦٨، الإشارة خ ١٦٥، البشارة ١٠٧/أ، المصباح ٣/٢٥٠. والوجهان مقروء بهما لابن ذكوان من النشر. ينظر: النشر ٦٢٩.

(٦) كتبت في النسختين (أن يرسل). والمثبت الصواب.

وقوله: ﴿ أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾ معناه: أو إسماعاً من وراءِ حجابٍ.

ومن جعل ﴿ وَحۡيًا ﴾ في معنى «أن يوحيَ» وعَطَفَ ﴿ يُرۡسِلَ ﴾ عليه على معنى «وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا بأنْ يُوحِيَ أو بأن يُرْسِلَ» فعليه أن يُقدِّرَ قولَه: ﴿ أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾ تقديراً يطابقهما عليه نحو: أو أن يُسمعَ من وراءِ حجابٍ»[1].

---

(١) الكلام المتقدم بتمامه في الكشاف ٤/ ٢٣٣. والخلاصة أن الأشهر في هذه القراءة أنها محمولة على معنى المصدر؛ لأن معنى إلا وحياً: إلا أن يوحي، فتكون «أن» مع الفعل بتأويل المصدر، والتقدير: إلا أن يوحيَ أو يرسلَ رسولا فيوحيَ. ولا يجوز عطفه على «أن يكلمه» لفساد المعنى حينئذ. وينظر: الحجة لابن خالويه ٣٢٠، الحجة للفارسي ٤٢٩٦، الكشف ٢/ ٢٥٤، الدرة الفريدة ٤/ ٧١.

سورة الزخرف

﴿فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [٤] بكسرِ الهمزةِ وضمِّها(١)، /وهي اللوحُ كقوله: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾ [البروج: ٢١ – ٢٢] سُمِّي بأمِّ الكتابِ لأنَّه الأصلُ الذي أُثبتت فيه الكتبُ، منه تنقلُ وتستنسخُ(٢)، وقد مَرَّ في سورةِ النحلِ(٣). [١٦٢/ب]

﴿إِن كُنتُمۡ﴾ بكسرِ الألفِ(٤)، ومعناه: إن تكونوا مسرفين نَضْرِبْ عنكم الذكرَ، بمعنى الاستقبالِ- عن الزَّجَّاجِ(٥)-؛ على أنَّه جزاءً استُغني عن جوابِه بما تقدَّمه بمنزلة قولك: أنت ظالمٌ إن فعلت كذا.

«فإن قلت: كيف استقامَ معنى أن الشرطيةِ وقد كانوا مسرفين على البتِّ(٦)؟

قلت: هو من الشرطِ الذي ذكرتُ أَنَّه يصدرُ عن المُذِلِّ(٧) بصحةِ الأمرِ، المُتَحَقِّقِ لثبوتِه، كما يقولُ الأجيرُ: إن كنتُ [عملتُ](٨) لك فوفِّني حَقِّي، وهو عالمٌ بذلك، ولكنه يُخَيِّلُ في كلامه أن تفريطَك في الخروجِ عن الحقِّ فِعلُ من له شكٌ في الاستحقاقِ مع وضوحِه اسْتِجْهَالاً له»(٩).

---

(١) بالكسر: حمزة والكسائي. ينظر: السبعة ٢٢٨، المبسوط ١٧٦، الإشارة خ ١٦٥، البشارة ١٠٧/أ.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ٥٦٦/٢١، معاني القرآن للزجاج ٤٠٥/٤، معالم التنزيل ١٥٤/٤، الكشاف ٢٣٦/٤.

(٣) عند قوله تعالى: (من بطون أمهاتكم) [آية: ٧٨].

(٤) بالكسر: مدني وكوفي غير عاصم، والباقون بالفتح. ينظر: الغاية ٣٨٧، الإشارة خ ١٦٥، المستنير ٤٣١/٢، البشارة ١٠٧/أ.

(٥) معاني القرآن ٤٠٥/٤.

(٦) ومعنى السؤال: كيف قال: «إن كنتم» على الشرط بحرف «إن» التي معناها الشك، ومعلوم أنهم كانوا مسرفين؟. ينظر: تفسير التسهيل لابن جزي ٢٥٤/٢.

(٧) ووردت: «المُدِل» بالدال المهملة في الكشاف(٢٣٧/٤) وإبراز المعاني ٧١٩.

(٨) في كلا النسختين: (علمت)، وهو خطأ، والمثبت الصواب، وهو الذي في الكشاف ٢٣٧/٤.

(٩) السؤال وجوابه بنصيهما في الكشاف ٢٣٧/٤. وينظر: أنوار التنزيل ٨٦/٥، الدرة الفريدة ٧٣/٥.

الباقون: ﴿أَن كُنتُمۡ﴾ [٥] بفتحِ الألف، ومعناه: لأن كنتم، أي: لإسرافِكم فيما مضى. كما تقولُ: أكرمتك أن أكرمتني، أي: لإكرامِك إيَّاي فيما مضى، على أنَّه أنكرَ عليهم ما مضى من إسرافِهم وعاتبهم عليه بعد أن ظهرَ منهم.

وموضعُ «أنْ» في الآية نصبٌ على المفعولِ له، وهو عندَ الكسائيِّ[١]. وعن الخليلِ[٢] كسرٌ على تقديرِ اللامِ فيها.

❁﴿مَهۡدًا﴾ [١٠]: كوفيٌّ وروحٌ[٣]، وقد مَرَّ في طه[٤].

❁﴿مَّيۡتًا﴾ [١١]: يزيدُ[٥]، وقد مَرَّ في البقرة[٦].

❁﴿تَخۡرُجُونَ﴾ [١١] بفتحِ التَّاءِ وضم الرَّاءِ: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ وابنُ ذكوان[٧]، وقد مَرَّ في الأعراف[٨].

❁﴿يُنَشَّؤُاْ﴾ [١٨] بضَمِّ الياءِ وفتحِ النُّونِ وتشديدِ الشِّينِ: حمزةُ و عَلِيٌّ وخَلَفٌ وحفصٌ، وكذلك رَوَى القُطَعِيُّ عن أبي زيد، والصحيحُ عنه التخفيفُ.

ومعناه: يُنَبَّتُ ويُرَبَّأُ، أي: يُنَشِّيه الله ويُسَبِّبُ له من يُربِّيه شيئاً بعد شيءٍ حتى يصيرَ ناشئاً،

---

(١) أي: من أجل أن كنتم. وهذا القول في: الكشف ٢/٢٥٥، الموضح ٢/١١٤٦، الدرة الفريدة ٥/٧٤. دون نسبته للكسائي. وفي التبيان للطوسي ٩/١٨١ أن الكسائي يجعلها في موضع جر باللام تقديرها: لأن، أو بأن، فيكون كالخليل.

(٢) ذكر هذه المسألة سيبويه عن الخليل في الكتاب ٣/١٦١، وابن هشام في مغني اللبيب ١/٤٠. وقوله: «كسر» أي: مكسور أو مجرور باللام.

(٣) ينظر: المبسوط ٢٩٤، الإشارة خ ١٦٥، الإيضاح ١٩٣/أ، البشارة ١٠٧/أ. والمقروء به لروح من طريق النشر كنافع. ينظر: النشر ٥٩٦.

(٤) عند قوله تعالى: (الذي جعل لكم الأرض مهدا)[آية: ٥٣].

(٥) ينظر: المبسوط ١٤٠، الإشارة خ ١٦٥، البشارة ١٠٧/أ.

(٦) أراد عند قوله الميتة في البقرة، لوح ٢٢/ب.

(٧) ينظر: المبسوط ٢٠٨، المنتهى ٣٨٢، الإشارة خ ١٦٥، البشارة ١٠٧/أ.

(٨) لوح ٥٨/أ.

على أنَّه فعلٌ مبنيٌّ للمفعولِ به مسندٌ إلى «مَن»؛ لبعدِه من ذكرِ الله، وفاعلُه في الحقيقةِ اللهُ، وتقديرُه: أفمن هو مُنَشَّأٌ بِتَنْشِئَةِ الله[١].

الباقون: ﴿ يَنشَؤُاْ ﴾ بفتحِ الياء[٢]. ومعناه: يَنبُتُ وينمي حتى يصيرَ ناشئاً، على أنَّه فعلٌ مبنيٌّ للفاعلِ مسندٌ إلى «مَن» بتقدير: أومن هو ناشئٌ في الحليةِ[٣].

ومعنى الآية: توبيخُ المشركين وتجهيلُهم والإنكارُ عليهم قولَهم: الملائكةُ بناتُ الله بتقدير: أتجعلون للهِ من لا ترضونه لأنفسِكم؛ لنقصانِه عن صفةِ غيرِه أيُّها الجاهلون، وذلك أنَّ مَن يَنشَأُ في الحليةِ بالزِّينةِ من الإناثِ وهو غيرُ مبين في حالِ الخصومةِ فهو ناقصٌ عن من هو بخلافِ هذه الصفةِ من التنشئةِ على ما يصلحُ للحمايةِ ودفعِ الألَدِّ بحسنِ البيانِ عند الخصومةِ[٤].

۞﴿ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ بالباءِ والألفِ ورفعِ الدَّالِ: أبو عمرو وكوفيٌّ؛/ على أنَّه جمعُ عبدٍ مثل: بَحْرٍ وبِحَارٍ[٥]. [١٦٣/أ]

الباقون: ﴿ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ بنونٍ ساكنةٍ وفتحِ الدَّالِ بغيرِ ألفٍ[٦]. ومعناه: بحضرةِ الرَّحمنِ[٧].

۞﴿ أَۥشۡهِدُواْ[٨] ﴾ [١٩] بهمزةٍ غيرِ ممدودةٍ بعدَها همزةٌ مُلَيَّنَةٌ كالواوِ المضمومةِ بعدها

---

(١) ينظر: الموضح ٢/١١٤٦، الدرة الفريدة ٥/٧٥، اللآلئ الفريدة ٣/٣٥٨.

(٢) ينظر: المنتهى ٥٦٩، الإشارة خ ١٦٥، الكامل ٦٣٣، البشارة ١٠٧/أ.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٦٤٧، الموضح ٢/١١٤٦، اللآلئ الفريدة ٣/٣٥٨.

(٤) ينظر: الكشف ٢/٢٥٦، شرح الهداية ٦٩٥، الدرة الفريدة ٥/٧٥.

(٥) ينظر: معاني القراءات ٢/٣٦٢، إعراب القراءات السبع ٢/٢٩٥، حجة القراءات ٦٤٧.

(٦) ينظر: الغاية ٣٨٨، الروضة للمالكي ٢/٩٠٦، الإشارة خ ١٦٥، البشارة ١٠٧/ب.

(٧) على الظرف. ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٠٣، الكشف ٢/٢٥٦، الموضح ٢/١١٤٧.

(٨) هذا على رسم المصاحف المطبوعة، وقال الأركاتي: توضع مجعودة قبل الألف على قراءة أهل المدينة. (نثر المرجان
=

شينٌ ساكنةٌ: ورشٌ وإسماعيلُ.

﴿أَٰ شْهِدُواْ﴾ بمدِّ الألفِ وبعدَها همزةٌ ملينةٌ كالواوِ المضمومةِ بعدها شينٌ ساكنةٌ: يزيدُ وقالونُ.

(ءَأُشْهِدُواْ) بهمزتين: الأولى مفتوحةٌ، والثانيةُ مضمومةٌ بعدها شينٌ ساكنةٌ: المُفَضَّلُ.

الباقون: ﴿ أَشَهِدُواْ ﴾ بهمزةٍ مفتوحةٍ غيرِ ممدودةٍ بعدَها شينٌ مفتوحةٌ(١)؛ من الشُّهودِ، والهمزةُ للاستفهامِ، ومعناه: أَحَضَرُوا خلقَهم، أي: لم يحضروا؛ على أنَّ الفعلَ مبنيٌّ للفاعلين مسندٌ إلى المشركين لِتَقَدُّمِ ذكرِ ضميرِهم في قولِه: ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ قبله(٢).

ومعنى «أَؤُشهدوا» بهمزةٍ مفتوحةٍ بعدها همزةٌ مضمومةٌ محقَّقَةٌ أو مُلَيَّنَةٌ مع إسكانِ الشِّينِ، من الإشهادِ: أَؤُحْضِروا خلقَهم، أي: لم يُحضِرهم اللهُ خلقَهم، كأنَّه قيل: لم يكونوا محضرين ولا موجودين بإحضارِ الله إيَّاهم هناك وإيجادِه لهم، على أنَّ الفعلَ مبنيٌّ للمفعولِين مسندٌ للمشركين لبُعدِه من ذكر الله(٣).

۞(سَنَكْتُبُ شَهَٰدَتَهُمْ) [١٩] بالنُّونِ وفتحِها وضمِّ التَّاءِ، (شَهَٰدَتَهُمْ) بالنَّصبِ: الخَزَّازُ عن هبيرةَ، على البناءِ للفاعلِ وهو اللهُ، وإنَّما ذُكِرَ بلفظِ الجمعِ للتَّفخيمِ(٤).

الباقون: ﴿ سَتُكْتَبُ ﴾ بالتَّاءِ وضمِّها وفتحِ التَّاءِ الثانيةِ، ﴿ شَهَٰدَتُهُمْ ﴾ بضَمِّ التَّاءِ(٥)؛ على البناءِ للمفعولِ، أي: شهادتُهم التي شَهِدوا بها على الملائكةِ من أنوثتِهم(٦).

٦/٤٠٧)، ومثله قراءة المفضل حينئذ.

(١) ينظر: المبسوط ٣٩٨، المنتهى ٥٦٩، الإشارة خ ١٦٥، البشارة ١٠٧/ب.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٦٤٨، الموضح ١١٤٩/٢، الدرة الفريدة ٧٧/٥.

(٣) ينظر: معاني القراءات ٣٦٣/٢، الحجة لابن خالويه ٣٢١، الحجة للفارسي ٣٠٤/٤.

(٤) ينظر: تفسير القرطبي ٧٣/١٦، البحر ٣٦٥/٩، الدر المصون ٥٨٠/٩.

(٥) ينظر: المنتهى ٥٧٠، الإشارة خ ١٦٥، البشارة ١٠٧/ب. ولا يقرأ بقراءة الخزاز من طريق النشر.

(٦) ينظر: تفسير القرطبي ٧٣/١٦، الكشاف ٢٤٤/٤، أنوار التنزيل ٨٨/٥، الدر المصون ٥٨٠/٩.

﴿قَٰلَ أَوَلَوۡ﴾ [٢٤] بالألفِ على الفعلِ الماضي: شَامِيٌّ وحفصٌ والـمُفَضَّلُ؛ على أنَّه إخبارٌ عن كلِّ نذيرٍ تقدَّمَ أَنَّه قال ذلك جواباً لقومِه حين قالوا: إنَّا وجدنا آباءنا على أمةٍ، على معنى التسليةِ للنَّبِيِّ صلى الله عليه؛ لأَنَّه إذا عَلِم أَنَّه ليس بمخصوصٍ بِرَدِّ الكافرين حقَّه[١] من بين الأنبياءِ كان وحدُه أهونَ عليه.

ويجوزُ أنْ يكونَ إخباراً عن النَّبِيِّ صلى الله عليه أَنَّه قال ذلك جواباً لقومه بأمرِ اللهِ حين قالوا: إنَّا وجدنا آباءنا على أمةٍ، أي: دينٍ، فأخبرَ الله ذلك عنه[٢].

الباقون: ﴿قُلۡ﴾ بغيرِ ألفٍ[٣]؛ على الأمرِ، على أنَّ اللهَ أمرَ نبيَّه أن يقول ذلك جواباً لأمتِه حين قالوا ما قالوا؛ إلزاماً على قومِه اتِّباعَه من جهةِ أنَّهم إذا أقروا بإتِّباعِ الهدى فاتِّبَاعُ الأهدى أولى، وإذا أقروا أَنَّه أولى بطلَ الردُّ له، وإذا بَطَلَ ذلك لَزِمَ اتِّباعُه[٤]. وقد مَرَّ في بني إسرائيل في قولِه: ﴿قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي﴾ [٩٣].

﴿جِئۡتُكُم﴾ [٢٤] بالنُّونِ والألفِ: يزيدُ، ومعناه على ثلاثةِ أوجهٍ:

الأول: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أو النذيرَ قبلَه خَبَّرَ عن نفسِه أنَّ ما جاء به أهدى بلفظِ الخبرِ عن الجميعِ للتفخيمِ.

الثاني: أنَّ النبيَّ أو النذيرَ قبلَه خبَّرَ عن نفسِه / وعن من تقدمه من الأنبياءِ أنَّ ما جاءوا به [١٦٣/ب]
أهدى مما وَجدَ أقوامُهم عليه آباءَهم.

الثالث: أَنَّه يحتملُ أنْ يكونَ بمعنى: أو لو جاءكم اللهُ بأهدى.. الآية، على أنَّ النبيَّ أُمِرَ أن يُخبرَ بذلك كما أُمِرَ بمثلِه في قولِه: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ إِنَّ رُسُلَنَا .. الآية﴾ [يونس: ٢١][٥].

---

(١) يعني: ليس مخصوصا بردِّ الحق الذي جاء به؛ بل قد رُدَّ الحق الذي جاء الأنبياء من قبله. والله أعلم.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٦٤٨، الموضح ١١٤٩/٢، تفسير القرطبي ٧٥/١٦، الدر المصون ٥٨١/٩.

(٣) ينظر: المنتهى ٥٧٠، الإشارة خ ١٦٥، البشارة ١٠٧/ب، غاية الاختصار ٦٥١/٢.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٣٦٣/٢، حجة القراءات ٦٤٩، الكشف ٢٥٨/٢.

(٥) ينظر الأوجه الثلاثة: إعراب القراءات السبع ٢٩٦/٢، الجامع للفارسي ١٩٨/أ، بحر العلوم ٢٥٥/٣، البحر ٣٨٩/٩،
=

الباقون: ﴿جِئْتُكُم﴾[1]: «بدينٍ أهدى من دينِ آبائِكم؟ قالوا إنَّا ثابتون على دينِ آبائنا لا ننفكُ عنه وإن جئتنا بما هو أهدى وأهدى»[2].

﴿سَقْفًا﴾ [٣٣] بفتحِ السِّينِ وإسكانِ القافِ: مَكِّيٌّ ويزيدُ وأبو عمرو؛ على أنَّه يُراد به الكثرةُ؛ لأنَّه اسمُ جنسٍ مثل: الثَّمرِ والرَّملِ، مما يدلُ لفظُ الواحدِ منه على الجنسِ بأسْره فلا يحتاجُ إلى جمعِه[3].

الباقون: ﴿سُقُفًا﴾ بضَمِّ السِّين والقافِ[4]؛ على أنَّه جمعُ سَقْفٍ، مثل رَهْنٍ ورُهُنٍ، أو جمعُ سقيفةٍ وهي الظلةُ مثل: سفينةٍ وسُفُنٍ[5].

﴿سُخْرِيًّا﴾[٣٢]: مَرَّ في المؤمنين[6].

﴿لَمَّا﴾ [٣٥] بتشديدِ الميمِ: عاصمٌ وحمزةُ وهشام غير الرَّازيِّ[7]، بمعنى: إلَّا، و«إن» نافيةٌ[8].

الدر المصون ٥٨١/٩، نثر المرجان ٤١١/٦.

(١) ينظر: الغاية ٣٨٨، الإشارة خ ١٦٥، الكامل ٦٣٣، البشارة ١٠٧/ب.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢٦٤/٤. والتاء هنا للمتكلم. وينظر: تفسير القرطبي ٧٥/١٦، أنوار التنزيل ٨٩/٥.

(٣) أو على أن لكل بيت سقفا. ينظر: الحجة للفارسي ٣١١/٤، الكشف ٢٥٨/٢، الموضح ١١٤٩/٢، الدرة الفريدة ٧٩/٥.

(٤) ينظر: الإشارة خ ١٦٦، الإيضاح ١٩٣/ب، المستنير ٤٣٣/٢، البشارة ١٠٧/ب.

(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢٩٦/٢، الحجة للفارسي ٣١٠/٤، حجة القراءات ٦٤٩.

(٦) عند قوله تعالى: (فاتخذتموهم سخريا) [آية: ١١٠]. وهنا تعليق في حاشية الأصل، قال: « أي مر معناه لا لفظه؛ لأن هذا الحرف «سخريا» بضم السين بلا خلاف». وهو كذلك؛ إذ المختلف فيه موضعان: المؤمنون و ص فحسب.

(٧) هو: إبراهيم بن يوسف الرازي، أبو إسحاق، روى عن هشام وقيل: عن أصحاب هشام عنه، روى عنه: محمد بن محمد بن مرثد شيخ ابن مهران. ينظر: الكامل ٢٣٩، البشارة لوح ٦، غاية النهاية ٣٠/١.

(٨) ينظر: الحجة للفارسي ٣١١/٤، حجة القراءات ٦٤٩، المختار ٨٠٢/٢.

الباقون: ﴿ لَمَا ﴾ بالتخفيف[1]؛ على أنَّ اللامَ هي الفارقةُ بين إنْ المخففةِ والنافيةِ[2]. وقد مَرَّ في هود[3].

﴿ يُقَيِّضْ ﴾ [٣٦] بالياءِ: يعقوبُ وحَمَّاد، أي: يقيضُ له الرحمنُ، ويقيضُ له شيطانٌ[4].

الباقون: ﴿ نُقَيِّضْ ﴾ بالنُّون[5]، أي: نخذلْه ونُخِلُّ بينه وبين الشياطين كقوله: ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ ﴾ [فصلت: ٢٥]، أي: وقدَّرْنَا لهم يعني: لمشركي مكةَ، يقال: هذان ثوبان قيضان، إذا كانا متكافئين، والمقايَضَةُ المعاوَضَةُ، والوجهان في المعنى واحدٌ، وهو التعريضُ من الإعراضِ عن آياتِ القرآنِ وتركِ العملِ بما فيه، بمعنى: ومن يعرضْ عن ذكرِ الرحمنِ يُقَيِّضْ الرحمنُ له شيطاناً فهو له قرينٌ إلى أن يُدخِلَه النارَ[6].

﴿ جَآءَنَا ﴾ [٣٨] على واحدةٍ: كوفيٌّ غير أبي بكرٍ وحَمَّادٍ وأبو عمرو ويعقوبُ؛ على فعلِ الواحدِ، أي: العَاشِي في قولِه: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [٣٦][7].

الباقون: ﴿ جَآءَانَا ﴾ بألفين[8]؛ على فعل الاثنين «على أنَّ الفعلَ له ولشيطانه، قال لشيطانه: ياليت بيني وبينك بُعْدَ المشرقين، يريدُ: المشرق والمغرب فغُلِّب، كما قيل: العُمَران

---

(١) ينظر: الإشارة خ ١٦٦، الإيضاح ١٩٣/ب، البشارة ١٠٧/ب، المصباح ٣/ ٢٥٤. والمقروء به من طريق النشر التشديد لحمزة وعاصم وابن جماز وهشام بخلف عنه. ينظر: النشر ٦٣٠.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ١٩٠، حجة القراءات ٦٥٠، شرح الهداية ٦٩٧. و«ما» زائدة.

(٣) لوح ٩٢/أ.

(٤) ينظر: المختار ٢/ ٨٠٤، الجمع والتوجيه ٧٤، الموضح ٢/ ١١٥٠.

(٥) حماد عن عاصم. ينظر: الغاية ٣٨٩، المنتهى ٥٧١، الإشارة خ ١٦٦، البشارة ١٠٧/ب. والمقروء به من النشر الياء ليعقوب وشعبة بخلف عنه. ينظر: النشر ٦٣٠.

(٦) ينظر: معاني القراءات ٢/ ٣٦٤، المختار ٢/ ٨٠٤، الكشاف ٤/ ٢٥٢، الموضح ٢/ ١١٥٠.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٢١، حجة القراءات ٦٥٠، الكشف ٢/ ٢٥٩.

(٨) ينظر: الإشارة خ ١٦٦، الإيضاح ١٩٣/ب، الكامل ٦٣٣، البشارة ١٠٧/ب.

والقمران، فإن قلت: فما بُعْدَ المشرقين؟

قلت: تباعدهما، والأصلُ: بُعدُ المشرقِ من المغربِ والمغربِ من المشرقِ، فلمَّا غَلَّبَ وجمعَ المفترقين بالتثنيةِ أضافَ البُعْدَ إليهما»[(١)].

﴿إِنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ﴾ [٣٩] بكسرِ الألفِ: ابنُ مجاهدٍ والنَّقَّاشُ عن ابنِ ذكوان؛ على الابتداء[(٢)].

الباقون: ﴿أَنَّكُمْ﴾ بفتحِ الألفِ[(٣)]، وهو «في محلِّ الرفعِ على الفاعليةِ، يعني: ولن ينفعَكم كونُكم مشتركين في العذابِ كما يَنْفَعُ الواقعين في الأمرِ الصَّعبِ اشتراكُهم فيه لتعاونهم في تَحَمُّلِ أعبائِه وتَقَسُّمِهم لشدتِه وعنائِه، وذلك أنَّ كل واحدٍ منكم به في العذابِ ما لا تبلغُه طاقتُه.

ولَكَ أن تجعل الفعلَ للتمنِّي في قولِه: ﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾، على معنى: ولن ينفعكم اليومَ ما أنتم فيه من تمنِّي/ مباعدةِ القرينِ، وقوله: ﴿أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [٣٩] تعليلٌ، [١٦٤/أ]
أي: لن ينفعكم تَمَنِّيكم؛ لأنَّ حقَّكم أن تشتركوا أنتم وقرناؤُكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببِه وهو الكفرُ، ويقوِّيه قراءةُ من قرأ ﴿إِنَّكُمْ﴾ بالكسرِ»[(٤)].

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾، ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ﴾ [٤١، ٤٢]: مَرَّ ذكرُهما في آلِ عمرانَ[(٥)].

﴿أَيُّهَ السَّاحِرُ﴾ [٤٩]: مثل: ﴿أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ في سورةِ النور [٣١].

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٢٥٢. وينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٢٩٧، الكشف ٢/٢٥٩، أنوار التنزيل ٥/٨١.

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٣٠٢، الإملاء ٥٢٤، الفريد ٤/١٥٩.

(٣) ينظر: الإشارة خ ١٦٦، المستنير ٢/٤٣٤، البشارة ١٠٧/ب، المصباح ٣/٢٥٥. ولا يقرأ بالكسر من طريق النشر.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٢٥٢. وينظر: معاني القرآن للفراء٢/٧٥٣، الإملاء ٥٢٣، الفريد ٤/٢٥٨.

(٥) لوح ٤١/أ.

۞﴿ تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا ﴾ [٥١]: مَرَّ في البقرةِ في قولِه: ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾[٣٠](١).

۞﴿ أَسۡوِرَةٌ ﴾ [٥٣] بغيرِ ألفٍ مع إسكانِ السِّينِ: حفصٌ وسَهْلٌ ويعقوبُ؛ على أنَّها جمعُ سِوارٍ، وهو ما يُلْبَسُ باليد، مثل: سِقاءٍ وأسقيةٍ وفناءٍ وأفنيةٍ(٢).

الباقون: ﴿ أَسَـٰوِرَةٌ ﴾ بالألفِ(٣)؛ على أنَّها جمعُ أحدِ شيئين:

أحدُهما: أنَّها جمعُ أسورةٍ، مثل: أساقي جمع أَسْقِية، وكان حقُّها أن تكون أساورَ بغير هاء، كما تكون أنامل؛ إلا أنَّها لحقتها هاءُ التانيثِ كما لحقت الملائكةَ وهي جمعُ مأْلَكٍ؛ على أنَّهم قدَّروا فيها النِّسبة إلى هذا الجنس تشبيهاً بقَشَاعِمَةٍ وصيادِلةٍ، أو أرادوا تأكيدَ معنى التأنيثِ فيها لأنها جمعُ مُكَسَّرٍ ، وهو يُؤَنَّثُ كما أرادوا ذلك في قولِهم حجارةٌ وجِمالةٌ، ويجوزُ أن تكون الهاءُ فيها عِوَضاً من الياء التي كانت في أساوير، فحُذِفت، وكانت الياءُ فيها عوضاً من الهاءِ التي كانت في أسورةٍ فحُذفت.

والآخرُ: أنَّها جمعُ إِسْوارٍ، على أنَّ الهاء فيها عِوَضٌ من الياء المحذوفة منها؛ لأنَّ أصلَها أساويرُ، والأساورُ أيضاً جمع أسوارٍ بلا ياء ولا هاءٍ حُذفت منها الياءُ بلا عوض استخفافاً(٤).

وفي الكشاف: «أرادَ بإلقاءِ الأَسْوِرَةِ عليه: إلقاءَ مقاليدِ الـمُلك إليه؛ لأنَّهم كانوا إذا أرادوا تَسْويدَ الرجلِ سوَّروه بسوارٍ وطوقُوه بطوقٍ من ذهب، وقيل: أساور: جمعُ أسورةٍ، وأساويرُ: جمعُ إِسْوارٍ، وهو السِّوارُ، وأساورةٌ: على تعويضِ التَّاءِ من ياءِ أساويرَ»(٥).

۞﴿ سُـلُفًا ﴾ [٥٦] بضَمِّ السِّين واللام: حمزةُ وعليٌّ، على أنَّه جمعُ سَلِيفٍ، أي: فريقٍ قد

---

(١) لوح ١١/أ.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٢/٣٦٦، الحجة للفارسي ٤/٣١٤، شرح الهداية ٦٩٧.

(٣) ينظر: الغاية ٣٨٩، الإشارة خ ١٦٦، الإيضاح ١٩٣/ب، البشارة ١٠٨/أ.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣١٤، حجة القراءات ٦٥١، الكشف ٢/٢٥٩. قال مكي: «وكان القياس في جمع إسوار أساوير، كإعصار و أعاصير، ولكن جعلت الهاء بدلا من الياء...».

(٥) ٤/٢٥٨؛ إلا أنه قال: «وقرئ» بدلا من « وقيل».

سَلَفَ[(١)].

الباقون: ﴿ سَلَفًا ﴾ بفتحِ السِّينِ واللامِ[(٢)]؛ على أنَّه «جمعُ سالفٍ كخادمٍ وخَدَمٍ.

ومعناه: فجعلناهم قدوةً للآخرين من الكفار يقتدون بهم في استحقاقِ مِثْلَ عقابِهم ونزولِه بهم؛ لإتيانِهم بمثل أفعالِهم، وحديثاً عجيبَ الشأنِ سائراً مَسيرَ المثل، يُحدِّثون به، ويُقالُ لهم: مَثَلُكم مَثَلُ فرعون[(٣)].

❁﴿ يَصُدُّونَ ﴾ [٥٧] بضَمِّ الصَّادِ: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ و عَلِيٌّ وخَلَفٌ والأعشى والبُرْجُمِيُّ.

الباقون: ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ بكسرِ الصَّادِ[(٤)].

في الكشافِ: لَـمَّا قرأَ رسولُ الله -صلى الله[عليه وآله وسلم][(٥)]- على قريشٍ ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨] امتعضوا من ذلك امتعاضاً شديداً، فقال عبدالله بن الزِّبَعْرَى[(٦)]: يا محمدُ، أخاصةً لنا ولآلهتِنا أم بجميعِ[(٧)] الأممِ فقال عليه السلام: هو لكم ولآلهتِكم ولجميعِ الأممِ؟ فقال: خَصَمْتُك وربِّ الكعبة، ألست تَزْعُمُ أنَّ عيسى بنَ /مريم نبيٌّ وتُثني عليه خيراً وعلى أُمِّهِ، وقد عَلِمْتَ أنَّ النصارى يعبدونهما، [١٦٤/ب]
وعزيرٌ يُعْبَدُ، والملائكةُ يُعبَدون، فإن كان هؤلاء في النارِ فقد رضينا أن نكون نحن وآلهتُنا

---

(١) مثل: سبيل وسُبُل. ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٣٠١، حجة القراءات ٦٥١، المختار ٢/٨٠٦، الكشاف ٤/٢٥٩.

(٢) ينظر: السبعة ٥٨٧، الإرشاد لابن غلبون٥٠٤، الإشارة خ ١٦٦، البشارة ١٠٨/أ.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٢٥٩. وينظر: معاني القراءات ٢/٣٦٧، الحجة للفارسي ٤/٣١٥، حجة القراءات ٦٥٢.

(٤) ينظر: الغاية ٣٨٩، المنتهى ٥٧١، الإشارة خ ١٦٦، البشارة ١٠٨/أ.

(٥) سقطت من الأصل، والمثبت من(ب).

(٦) هو: عبد الله بن الزبعرى بن قيس القرشي، أبو سعد: شاعر قريش في الجاهلية. كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فيقال: أنه قال فيه حسان أبياتا، فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر، (ت:نحو١٥هـ). ينظر: سمط اللآلئ ١/٣٨٧، إمتاع الأسماع ١٣/٣٨٧، الأعلام ٤/٨٧.

(٧) هكذا في النسختين، وفي الكشاف : «لجميع» باللام.

معهم، ففرحوا وضحكوا، وسكت النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ.. الآية ﴾ [الأنبياء: ١٠١].

والمعنى: ولَـمَّا ضَرَب عبدُ الله بنُ الزِّبَعْرَى عيسى بنَ مريمَ مثلاً، وجادلَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه لعبادةِ النَّصارى إيَّاه، إذا قومُك: إذا قريشٌ، منه: من هذا الـمَثَلِ، يصِدون: يرتفع لهم جَلَبَةٌ وضجيجٌ فرَحاً وجَدَلاً وضحِكاً بما سمعوا فيه من إسكاتِ رسول الله عليه السلام بجدله.

وأمَّا مَن قرأ ﴿يَصُدُّونَ﴾ بضَمِّ الصَّادِ فمِنَ الصُّدودِ، أي: من أجلِ هذا الـمَثَلِ يصدون عن الحقِّ ويعرضون عنه. وقيل: من الصَّديدِ وهو الجَلَبة، وإنَّهما لغتان نحو يَعْكِفُ ويعكُفُ ونظائرَ لهما»[(١)].

۞﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ [٥٨] بإثباتِ همزةِ الاستفهام: كوفيٌّ.

الباقون: ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ بإسقاطِ همزةِ الاستفهامِ[(٢)]؛ لدلالةِ أَمِ العَديلةِ عليها[(٣)].

۞﴿وَٱتَّبِعُونِۦ﴾[٦١]: «واتبعوا هداي وشرعي أو رسولي. وقيل: هذا أمرٌ لرسولِ الله صلى الله عليه أن يقولَه»[(٤)]. وقد مَرَّ ذكرُ حذفِ الياءِ وإثباتِها في سورةِ البقرةِ في قولِه: ﴿فَٱرۡهَبُونِۦ﴾ [٤٠][(٥)].

۞﴿يَٰعِبَادِۦ﴾ [٦٨] بإثباتِ ياءِ الإضافةِ؛ لاتِّباعِ المصحفِ، وبفتحِها؛ إيثاراً لأخفِّ

---

(١) ٤/٢٥٩. وينظر: الحجة لابن خالويه ٣٢٢، الحجة للفارسي ٤/٣١٦، حجة القراءات ٦٥٢.

(٢) ينظر: المنتهى ٥٧٢، الإشارة خ ١٦٦، البشارة ١٠٨/أ. والمقروء به من طريق النشر لروح كالكوفيين، وللباقين بتسهيل الهمزة الثانية. ينظر: النشر ٢٧٣، شرح الطيبة لابن الناظم ص٩٢.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٢٣، الكشاف ٤/٢٦٠، نثر المرجان(٦/٤٤١) نقلا عن صاحب الاحتجاج.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٢٦١. وينظر: تفسير الطبري ٢١/٦٣٣، النكت للماوردي ٥/٢٣٦، أنوار التنزيل ٥/٩٤.

(٥) لوح ١٢/ب.

الحركاتِ على الأصلِ، وبحذفِها؛ لاتِّباعِ المصحفِ(١). «حكايةٌ لما يُنادَى به المتقون المتحابون في اللهِ يومئذ، و﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[٦٩] منصوبُ المَحَلِّ صفةٌ لعبادي؛ لأَنَّه منادى مضافٌ، أي: الذين صدَّقوا بآياتنا وكانوا مسلمين مخلصين وجوهَهم لنا، جاعلين أنفسَهم لطاعتِنا.

وقيل: إذا بَعَثَ اللهُ(٢) فَزِعَ كلُّ أحدٍ فيُنادي منادٍ يا عبادي، فيرجوها الناسُ كلُّهم ثُمَّ يَتْبَعُها «الذين آمنوا» فَيَيْأَسُ الناسُ منها غيرَ المسلمين»(٣).

۞﴿ تَشْتَهِيهِ ﴾[٧١] بهاءٍ بعد الياءِ: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ وحفصٌ.

الباقون: ﴿ تَشْتَهِي ﴾ بغير هاءٍ(٤)، والوجهان في المعنى واحدٌ، وهو التشويقُ إلى الجنَّة لِمَا فيها من نَيْلِ المُشْتَهَى إلى غيرِ مُنتهىً مما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سَمِعَت ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَر.

وهذا حصْرٌ لأنواعِ النِّعمِ؛ لأَنَّها إمَّا مشتهاةٌ في القلوبِ، وإمَّا مستَلَذَّة في العيونِ(٥).

وقد ذُكر شرحُ الوجهين في قولِه: ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ في يس [٣٥]؛ لأنَّ «ما» في قولِه: ﴿ مَا تَشْتَهِي ﴾ بمعنى الذي، و﴿ تَشْتَهِي ﴾ من صلته، والهاءُ تُحْذَفُ من صلةِ الذي كثيراً لطُولِ الكلامِ بها، وهي تُرادُ وتُثبَتُ فيها أيضاً؛ لأَنَّه الأصلُ وبعضُهم يُرجِّحُ الحذفَ(٦).

۞﴿ وُلْدٌ ﴾[٨١]: حمزةُ وعليٌّ(٧)، وقد مَرَّ في سورةِ مريم(٨). ومعناه: «إن كان للرحمن وَلَدٌ

---

(١) واجتزاء بالكسرة. والياء هنا مما اختلفت فيه المصاحف، فلذلك كان الإثبات لاتباع المصاحف والحذف لاتباعها أيضا. ينظر: حجة القراءات ٦٥٤، المختار ٢/٨٠٨، الموضح ٢/١١٥٥، المقنع ٢٨٠، نثر المرجان ٦/٤٤٩.

(٢) في الكشاف: «إذا بعث الله الناس».

(٣) الكلام بنصه في الكشاف ٤/٢٦٣. وينظر: تفسير الطبري ٢١/٦٣٨، المحرر ٥/٦٣، أنوار التنزيل ٥/٩٥.

(٤) ينظر: الغاية ٣٩٠، الروضة للمالكي ٢/٩٠٩، الإشارة خ ١٦٧، البشارة ١٠٨/أ.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٢١/٦٤٢، التيسير للنسفي ٣١٧/أ، الكشاف ٤/٢٦٣.

(٦) لأن عامته في القرآن على الحذف. ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣١٩، حجة القراءات ٦٥٤، الكشف ٢/٢٦٢.

(٧) ينظر: السبعة ٤١٢، التيسير ٣٦٠، الإشارة خ ١٦٧، البشارة ١٠٨/أ.

(٨) عند قوله تعالى: (وقال لأوتين مالا وولدا) [آية: ٧٧].

وصحَّ ذلك ببرهانٍ صحيحٍ توردونه وحُجَّةٍ واضحةٍ تُدْلُون بها/ فأنا أولُ من يُعظِّمُ ذلك الوَلَدَ [١٦٥/أ] وأَسْبَقُكم إلى طاعتِه والانقيادِ له، كما يُعظمُ الرجلُ ولدَ الملكِ لتعظيمِ أبيه. وهذا الكلامُ واردٌ على سبيلِ الفَرْضِ والتمثيلِ لغرضٍ، وهو المبالغةُ في نفي الوَلَدِ والإطنابِ فيه وأن لا يَترُكَ الناطقُ به شبهةً إلا مُضمحلَّةً مع الترجمةِ عن نفسِه بثباتِ القدمِ في بابِ التوحيدِ، وذلك أَنَّه عَلَّقَ العبادةَ بكينونةِ الولدِ وهي محالٌ في نفسِها، فكانَ المعلَّقُ بها محالاً مثلَها، فهو في صورةِ إثباتِ الكينونةِ والعبادةِ، وفي معنى نَفْيِهما على أبلغِ الوجوهِ وأقواها. وقيل: إن كان للرحمن ولدٌ في زعمِكم فأنا أولُ الآنِفين من أنْ يكونَ له ولدٌ، مِن عَبَدَ يعبُد إذا استأنفه فهو عَبْدٌ وعابدٌ»[(١)] [(٢)].

۞﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [٨٥] بالياءِ[(٣)]، ومعناه: إلى اللهِ يُرجَعُ من تقدَّمَ ذكرُه من المشركين على لفظِ الغيبةِ في قولِه: ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ ﴾ [٨٣][(٤)].

﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ بالتَّاءِ، ومعناه على ثلاثةِ أوجهٍ:

الأول: وقل لمن تقدَّمَ ذكرُهم من المشركين: إلى الله تُرجعون في الآخرة وحُذِفَ «قُلْ» لدلالةِ قولِه: ﴿ فَذَرْهُمْ ﴾ عليه.

الثاني: إلى الله يَرجِعُ من تقدَّمَ ذكرُهم؛ إلا أَنَّه جاء على الخطابِ للعُدولِ، كما قال:

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٢٦٥/٤. وينظر: تفسير الطبري ٦٤٩/٢١، معاني القرآن للزجاج ٤٢٠/٤، الكشف للثعلبي ٣٤٦/٨.

(٢) تنبيه: أهمل المؤلف ذكر الخلاف في قوله تعالى: (حتى يلقوا)[٨٣]: لأبي جعفر، والباقون: (يلاقوا). وهما بمعنى، يقال: لقيت فلانا ولاقيته. ينظر: إعراب القراءات الشواذ ٤٥٥/٢، زاد المسير ٨٥/٤، البحر ٣٩١/٩.

(٣) (يرجَعون): مكي وكوفي غير عاصم وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان. (يَرجِعون): روح. (تَرجِعون): يعقوب غير روح. (ترجَعون): الباقون. ينظر: الإشارة خ ١٦٧، الإيضاح ١٩٤/أ، البشارة ١٠٨/أ. والمقروء به لابن ذكوان التاء فقط من طريق النشر. ينظر: النشر ٦٣١.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٦٥٥، الكشف ٢٦٢/٢، شرح الهداية ٦٩٩.

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٤ – ٥] بحُسنِ البيانِ.

الثالث: تُرجعون أنتم وهم؛ لِتَقَدُّمِ ذكرِ الخطابِ والغَيْبَةِ على مذهبهم في تَغْلِيبِ الخطابِ على الغيبة كما في قوله: ﴿ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ (١) مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨](٢).

﴿ تَرْجِعُـــــــون ﴾ بفـتحِ التَّـاءِ وكسـرِ الجـيمِ: يعقـوبُ غـيرَ روحٍ، وقـرأ روحٌ باليـاءِ وفتحها وكسرِ الجيم، وقد مَرَّ في البقرة(٣).

۞ ﴿ وَقِيلِهِۦ ﴾ [٨٨] بكسرِ اللامِ: حمزةُ وعاصمٌ غير الـمُفَضَّلِ؛ على أنَّه معطوفٌ على لفظِ «الساعةِ» بتقدير: وعنده عِلْمُ الساعةُ وعِلْمُ قيلِه(٤).

الباقون: ﴿ وَقِيلَهُۥ ﴾ بفتحِ اللامِ(٥)، «وذُكر عن الأخفش(٦) أنَّه حَمَله على: ﴿ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُم ﴾ [٨٠] و ﴿ قِيلَهُۥ ﴾. وعنه: وقال قيلَه، على أنَّه مصدرُ قال، ولذلك نُصِب، و«قال» مُضمَرٌ معه لدلالةِ المصدرِ على فعلِه.

وعَطَفَهُ الزَّجَّاج(٧) على محلِّ الساعةِ؛ لأنَّ معناه: ويعلمُ اللهُ الساعةَ، فموضعُها في هذا المعنى منصوبٌ على المفعوليةِ، كأنَّه قيل: ويعلمُ الساعةَ ويعلمُ قيلَه.

ويجوزُ أنْ يكونَ الجرُّ والنصبُ على إضمارِ حرفِ القسمِ وحذفِه، ويكون قولـه: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [٨٨] جوابَ القسمِ كأنَّه قيلَ: وأُقسِمُ بقيلِه يا ربِّ إنَّ هؤلاء قومٌ لا

---

(١) سقطت هذه الكلمة من النسختين.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٢٠، حجة القراءات ٦٥٥، الكشف ٢/٢٦٢، اللآلئ الفريدة ٣/٣٦٦.

(٣) لوح ١٨/أ.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٢٣، معاني القراءات ٢/٣٦٩، الحجة للفارسي ٤/٣٢١.

(٥) ينظر: المنتهى ٥٧٢، الإشارة خ ١٦٧، الكامل ٦٣٥، البشارة ١٠٨/أ.

(٦) لم أجده في معاني القرآن للأخفش. وحكاه عنه: الزجاج في معاني القرآن ٤/٤٢١، والنحاس في إعراب القرآن ٩٥٤، والأزهري في معاني القراءات ٢/٣٦٩.

(٧) معاني القرآن ٤/٤٢١.

يؤمنون. والضَّميرُ في ﴿ وَقِيلِهِۦ ﴾ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم. وإقسامُ الله بقيلِه رفعٌ منه وتعظيمٌ لدعائِه والتجائِه إليه(١).

۞﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [٨٩] بالتَّاءِ والياءِ(٢) على الخطابِ والغيبةِ، وعيدٌ من اللهِ لهم وتسليةٌ لرسولِه(٣).

---

(١) ينظر: الكشاف ٤/٢٦٨، الدرة الفريدة ٥/٨٧، اللآلئ الفريدة ٣/٣٦٧.

(٢) بالتاء: مدني وشامي غير ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان. والباقون بالياء. ينظر: الإشارة خ ١٦٧، الإيضاح ١٩٤/أ، الكامل ٦٣٥، البشارة ١٠٨/أ.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٢٢، حجة القراءات ٦٥٦، المختار ٢/٨١١، الكشاف ٤/٢٦٨.

سورة الدخان

﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [٧] بكسرِ الباءِ: كوفيٌّ.

الباقون: ﴿ رَبُّ ﴾ بالرفعِ(١).

قرأ حمزةُ وعَلِيٌّ وخَلَفٌ وأبو بكر وحَمَّادٌ هنا وفي الـمُزَّمِّل والنَّبَأ ﴿ رَبِّ ﴾ بالجرِّ /؛ على [١٦٥/ب] البدل من: ﴿ رَحۡمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾(٢).

وقرأ حِجَازيٌّ وأبو عمرو الكلَّ بالرفعِ على الخبرِ، أي: هو ربُّ(٣).

وقرأ شَامِيٌّ ويعقوبُ هنا بالرفعِ؛ لِجوَار قوله: ﴿ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾، وفي المزَّمِّل والنَّبأ بالجرِّ على البدلِ، والاعتراضِ قوله: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ هنا، وهو مستأنفٌ. فأما في المزَّمِّل فقوله: ﴿ وَتَبَتَّلۡ ﴾ [٨] معطوفٌ على ﴿ وَٱذۡكُرِ ﴾. وفي النبأ: ﴿ عَطَآءً حِسَابًا ﴾ [٣٦] مفعولُ ﴿ جَزَآءً ﴾.

وقرأ سهلٌ هنا وفي المزمل بالرفعِ، فأما هنا فلِما ذكرنا، وأمَّا في المزملِ فلأنَّ قولَه: ﴿ وَتَبَتَّلۡ ﴾ جملةٌ تامَّةٌ معطوفةٌ على ﴿ وَٱذۡكُرِ ﴾، وفي النبأِ بالجرِّ؛ لأنَّ قوله: ﴿ عَطَآءً حِسَابًا ﴾ لا يكون كلاماً تاماً بل من تتمةِ الأولى فلا يكون فاصلاً بين ﴿ مِّن رَّبِّكَ ﴾ و﴿ رَّبِّ ﴾.

وقرأ الـمُفَضَّلُ هنا بالجرِّ فقط لأنَّ وجه البدلِ هنا أوضحُ، وَوَجْهُ الابتداءِ في المزَّمِّل والنَّبَأ أظهرُ على جعل ﴿ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ ﴾ [المزمل: ٩] مبتدأً و﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ خبراً، و﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ﴾ [النبأ: ٣٧] مبتدأً و﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ و﴿ لَا يَمۡلِكُونَ ﴾ خبرين، وفي هذه السورة بعد قوله: ﴿ رَبِّ ﴾ شيء جُعِلَ خبراً.

---

(١) ينظر: الغاية ٣٩٠، الإشارة خ ١٦٧، المستنير ٢/٤٣٩، البشارة ١٠٨/ب.

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٣٠٧، معاني القراءات ٢/٣٧١، الجامع للفارسي ١٩٩/أ.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٢٤، الحجة للفارسي ٤/٣٢٥، حجة القراءات ٦٥٦.

وقرأ حفصٌ هنا وفي النَّبأ بالجرِّ على البدلِ وفي المزَّمّل بالرفعِ(١)؛ لأنَّ وجهَ الابتداءِ فيه أبْيَنُ لِعَود الهاءين إليه في قولِه: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا﴾(٢).

۞﴿إِنِّيٓ ءَاتِيكُم﴾، ﴿لِي﴾: قد مَرَّ شرحُهما في البقرةِ في قولِه: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾[٣٠](٣).

۞﴿تَرۡجُمُونِ﴾ ﴿فَٱعۡتَزِلُونِ﴾: مثل: ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ في البقرةِ [٤٠](٤).

۞﴿فَكِهِينَ﴾ [٢٧] بغيرِ ألفٍ: يزيدُ.

الباقون: ﴿فَٰكِهِينَ﴾ بالألفِ(٥)، وقد مَرَّ شرحُه في سورةِ يس(٦).

۞﴿يَغۡلِي﴾ [٤٥] بالياءِ: مَكِّيٌّ وحفصٌ والمُفَضَّلُ ورويسٌ وابنُ مجاهد عن ابنِ ذكوان.

ومعناه على وجهين:

أحدُهما: يغلي الطعامُ على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى الطعام، وذُكِّر لتذكيرِه، وعلامتُه الياءُ في أولِه، وهي علامةُ الاستقبالِ أيضاً.

والآخرُ: يغلي المهلُ، على أنَّ الفعلَ مسندٌ إليه وذُكِّرَ لتذكيرِه(٧).

الباقون: ﴿تَغۡلِي﴾ بالتَّاءِ(٨). ومعناه: تغلي الشجرةُ إذا أُكلت، على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى

---

(١) ينظر الخلاف المتقدم في: الإشارة خ (١٦٧، ١٩٣، ١٩١) الإيضاح (١٩٤/أ، ٢٠١/أ، ٢٠٢/ب)، البشارة (١٠٨/ب، ١٢٠/أ)، وسيأتي الموضعان الآخران في سورتيهما إن شاء الله.

(٢) كل ما ذكره المؤلف من الأوجه لاختصاص القراء بموضع دون آخر في هذه الآية وفي المزمل والنبأ لم أجده في كتب التوجيه. والأقرب أنهم عدوه اتباعا للرواية فلم ينبهوا عليه. والله أعلم. وينظر الحاشية ما قبل السابقة في توجيه الخلاف لهذه السورة، وسيأتي الموضعان الآخران إن شاء الله.

(٣) لوح ١١/أ.

(٤) لوح ١٢/ب.

(٥) ينظر: المبسوط ٣٧١، الإشارة خ ١٦٨، المستنير ٢/٤٣٩، البشارة ١٠٨/ب.

(٦) عند قوله تعالى: (إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) [آية: ٥٥].

(٧) وردَّ مكي وغيره الوجهَ الثاني؛ لأنه ذُكِرَ للتشبيه وليس هو الذي يغلي. ينظر الوجهان في: حجة القراءات ٦٥٧، الكشف ٢/٢٦٤، الدرة الفريدة ٥/٨٩.

(٨) ينظر: الإشارة خ ١٦٨، الإيضاح ١٩٤/أ، البشارة ١٠٨/ب. والمقروء به لابن ذكوان من النشر التاء فقط. ينظر: النشر =

الشجرةِ وأُنِّث لِتَأنيثها، وعلامتُه التَّاء في أولِه، وهي علامةُ الاستقبالِ أيضاً[(١)].

﴿فَٱعۡتِلُوهُ﴾ [٤٧] بضَمِّ التَّاءِ وكسرِها[(٢)]، وهما لغتان؛ من باب طلَبَ وضَرَبَ، يقال للزبانية: خذوه فاعتِلوه: فقودوه بعنفٍ وغِلظةٍ، وهو أن يُؤخذَ بتَلْبِيبِ الرجلِ فَيُجَرَّ إلى حَبْسٍ أو قَتْلٍ، ومنه العُتُلُّ، وهو الغليظُ الجافي[(٣)].

﴿إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾[٤٧]: إلى وسطِها ومُعظَمِها[(٤)].

﴿ذُقۡ أَنَّكَ﴾ [٤٩] بفتحِ الألفِ: علي.

ومعناه: ذق بأنَّك أنت العزيز، أي: ذقْ بهذا القولِ الذي قلت في الدُّنيا. عن الفَرَّاء[(٥)].

وقيل معناه: ذق لأنَّك كنت تطلبُ العزَّ في قومِك والكرمَ بمعصيةِ الله[(٦)].

الباقون: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ﴾ بكسرِ الألفِ[(٧)]، قيل معناه: إنَّك أنت العزيزُ في قومِك، الكريمُ عليهم فما أغنى ذلك عنك شيئا[(٨)].

وقال الحسنُ: «معناه: إنَّك أنت العزيزُ الكريمُ عند نفسِك، يُعنى به أبو جهل»[(٩)]، كما/ [١٦٦/أ]

.٦٣٢

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٢٤، الحجة للفارسي ٤٢٧/٤، حجة القراءات ٦٥٧.

(٢) بالضم: نافع وشامي ومكي ويعقوب وسهل، عباس مخير. والباقون بالكسر. ينظر: الغاية ٣٩١، المنتهى ٥٧٤، الإشارة خ ١٦٨، البشارة ١٠٨/ب.

(٣) نحو: عكف يعكِف ويعكُف. ينظر: الحجة للفارسي ٤٢٦/٤، تهذيب اللغة (ع ت ل ١٦١/٢)، الكشاف ٢٨١/٤، الدرة الفريدة ٩٠/٥.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٤٧/٢٢، معاني القرآن للزجاج ٤٢٨/٤، النكت٥/٢٥٧، الكشاف ٢٨١/٤.

(٥) معاني القرآن ٤٣/٣.

(٦) ينظر: معاني القراءات ٣٧٢/٢، الحجة لابن خالويه ٣٢٤، حجة القراءات ٦٥٧.

(٧) ينظر: السبعة ٥٩٣، الإشارة خ ١٦٨، البشارة ١٠٨/ب، المبهج ٤٩١.

(٨) أو يقال له ذق إنك أنت العزيز الكريم في زعمك. أو أنه استأنف والمعنى على التعليل أيضا كالقراءة الأولى، وفيهما معنى التهكُّم. ينظر: تفسير الطبري ٤٨/٢٢، النكت للماوردي ٢٥٨/٥، زاد المسير ٩٤/٤، الموضح ١١٦٤/٣.

(٩) منسوب إلى الحسن في: النكت للقيرواني ٤٤٤/١، إعراب القرآن للأصبهاني ٣٧٢/١.

قال: ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧]، أي: في زعمِك.

﴿فِي مُقَامٍ﴾ [٥١] بضَمِّ الميم: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ، وهو موضعُ الإقامةِ[(١)].

الباقون: ﴿مَقَامٍ﴾ بفتحِ الميمِ[(٢)]، وهو موضعُ القِيام، والمرادُ المكانُ، وهو من الخاصِّ الذي وَقَعَ مستعملاً في معنى العمومِ[(٣)].

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٢٨، حجة القراءات ٦٥٧، الموضح ٢/١١٦٥.

(٢) ينظر: الغاية ٣٩١، المنتهى ٥٧٤، الإشارة خ ١٦٨، البشارة ١٠٨/ب.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٣٩، حجة القراءات ٦٥٧، المختار ٢/٨١٥.

سورة الجاثية

﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ مدغمٌ عَبَّاسٌ[١]، وقد مَرَّ شرحُه في البقرة في قولِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [٢١][٢].

﴿ءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [٤]، ﴿ءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [٥] بكسرِ التَّاءِ فيهما: حمزةُ و عَلِيٌّ ويعقوبُ والخَزَّاز عن هبيرة، وهي في موضعِ النَّصبِ في الحرفين، على معنى: إنَّ في خلقِكم واختلافِ اللَّيلِ والنهارِ آياتٍ لقومٍ يوقنون آياتٍ لقوم يعقلون؛ على أنَّ قوله: ﴿ءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ عطفٌ على ما عَمِلَ فيه «إنَّ» وهو قوله: ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ في قولِه: ﴿إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ﴾ بمنزلةِ قولِك: إنَّ في الدارِ زيداً وفي البيتِ عَمْراً، وقوله ﴿ءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ مكررةٌ لتأكيدِ آياتٍ قبلَها[٣].

الباقون: ﴿ءَايَٰتٌ﴾ برفعِ التَّاءِ في الحرفين[٤]، على معنى: في خلقِكم آياتٌ وفي اختلافِ الليلِ والنهارِ آياتٌ؛ على أنَّ قولَه: ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ رفعٌ بالابتداءِ عند البصريين، بتقدير: آياتٌ في خلقِكم[٥]، وبالصفةِ عند الكوفيِّين[٦]، وقوله: ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ عطفٌ على آياتٍ

---

(١) ينظر: الكامل ٣٤٩، البشارة ١٠٨/ب.

(٢) لوح ١٧/ب.

(٣) ينظر: معاني القراءات ٣٧٥/٢، الحجة للفارسي ٣٣٠/٤، حجة القراءات ٦٥٨، الدرة الفريدة ٩٦/٥.

(٤) ينظر: المنتهى ٥٧٦، الإشارة خ ١٦٨، الكامل ٦٣٥، البشارة ١٠٨/ب.

(٥) وهو المحكي عن سيبويه وغيره. ينظر: حجة القراءات ٦٥٨، المختار ٨١٨/٢، الدرة الفريدة ٩٦/٥.

(٦) قال أبو البركات في الإنصاف(٤٤/١): «ذهب الكوفيون إلى أن الظرف يرفع الاسم إذا تقدم عليه، ويسمُّون الظرف المحلّ، ومنهم من يسميه الصفة، وذلك نحو قولك "أمامك زيد، وفي الدار عمرو" وإليه ذهب أبو الحسن الأَخْفَش في أحَدِ قَوليه وأبُو العباس محمد بن يزيد المُبَرِّد من البصريين، وذهب عامة البصريين إلى أن الظرف لا يرفع الاسم إذا تقدم عليه، وإنما يرتفع بالابتداء... ».

قبلها؛ لأنَّه بمنزلِة قولِك: في الدارِ زيدٌ والقصرِ عمروٌ(١).

❁﴿ٱلرِّيحِ﴾: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ(٢)، وقد مَرَّ في البقرةِ في قولِه: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [١٦٤](٣).

❁﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ [٦] بالياءِ: حِجَازيٌّ وأبو عمرو وسهلٌ وحفصٌ غير الخَزَّاز والأعشى والبُرْجُمِيُّ؛ على معنى: يؤمنُ هؤلاء المشركون، على أنَّ الفعلَ مسندٌ إليهم على جِهَةِ الخَبرِ عنهم بلفظ الغيبةِ لِتَقَدُّمِ ذكرِهم(٤).

الباقون: ﴿تُؤۡمِنُونَ﴾ بالتَّاءِ(٥)، ومعناه: قل لهؤلاءِ المشركين: بأيِّ حديثٍ بعد كتابِ الله وآياتِه تؤمنون أيُّها الكافرون؛ على أنَّ النَّبِيَ صلى الله عليه وسلم خاطبهم بذلك بأمرِ الله(٦).

❁﴿أَلِيمٌ﴾ [٨]: مذكورٌ في سبأ(٧).

❁﴿لِيُجۡزَىٰ قَوۡمًا﴾ بالياءِ وضمِّها وفتحِ الزاي: يزيدُ؛ على معنى: وليُجزَى الجزاءُ قوماً. في الكشافِ(٨).

وفي كتابِ معرفةِ ما يتفاضلُ به القراءُ(٩): فأمَّا قراءةُ أبي جعفر: ﴿لِيُجۡزَىٰ قَوۡمًا﴾ على

---

(١) وهذه مسألة اختلف فيها الكوفيون والبصريون كذلك، وهي العطف على معمولين، فأجازها الأخفش والكسائي والفراء والزجاج. ومنعه سيبويه والمبرد وابن السراج. ينظر: شرح الأشموني٢/٤٠٨- حاشية الصبان ٣/١٨١. وقال ابن هشام في مغني اللبيب (٦٣٣/١) بعد ما ذكر المسألة: «وَبعد فَالْحق جَوَاز الْعَطف على معمولي عاملين فِي نَحْو فِي الدَّار زيد والحُجرة عَمْرو وَلَا إِشْكَال حِينَئِذٍ فِي الْآيَة».

(٢) ينظر: المبسوط ١٣٨، الإشارة خ ١٦٨، البشارة ١٠٩/أ.

(٣) لوح ٢٢/أ.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٣٣٢/٤، حجة القراءات ٦٥٩، الكشف ٢٦٧/٢.

(٥) ينظر: الغاية ٣٩٢، الإشارة خ ١٦٨، الإيضاح ١٩٤/ب، البشارة ١٠٩/أ.

(٦) ينظر: حجة القراءات ٦٥٩، الكشف ٢٦٧/٢، شرح الهداية ٧٠٢.

(٧) عند قوله تعالى: (عذاب من رجز أليم) [آية: ٥].

(٨) ٢٨٩/٤.

(٩) لا يزال الكتاب في عداد المفقود حسب علمي، ولم أجد هذا النص منقولا عنه.

بناءِ الفعلِ للمفعولِ به فضعيفةٌ عند النَّحويين(١)، قال أبو حاتم: لأنَّه لا ينبغي أنْ يكونَ قوماً بعده بالنَّصبِ وإن أَضْمَرْت الجزاءَ فليس بوجهِ الكلامِ أن تُضْمِرَ ما لم تَذْكُرْ ولا أن تَنصِبَ القومَ وترفعَ الجزاءَ بل الوجه أن تَرْفَعَ القومَ وتَنْصِبَ الجزاءَ كما تقول: جُزيتَ خيراً ونحوَه.

﴿لِنَجْزِيَ قَوْمًا﴾ بالنُّونِ: شَامِيٌّ وكوفيٌّ غير عاصمٍ؛ لمشاكلته ما قبلَه وما بعده كقولِه: ﴿نَتْلُوهَا عَلَيْكَ﴾ [٦]، وقولِه: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا/ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[١٦]، ولدلالتِه على معنى: ليجزي [١٦٦/ب]
اللهُ، مع تفخيمِ شأنِه في الذكرِ(٢).

الباقون: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ [١٤](٣)، أي: اللهُ عز و جل(٤).

﴿سَوَآءً﴾[٢١] بالنَّصبِ: حمزةُ و عَلِيٌّ وخَلَفٌ وحفصٌ وروحٌ وزيدٌ.

الباقون: ﴿سَوَآءٌ﴾ بالرفعِ(٥).

في الكشاف: «أن نجعلهم: أن نُصَيِّرَهم، وهو من جَعَلَ المتعدِّي إلى مفعولين، فأولُهما الضميرُ، والثاني الكافُ، والجملةُ التي هي ﴿سَوَآءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ بدلٌ من الكافِ؛ لأنَّ

---

(١) ليس الأمر كذلك، بل ذكر العلماء أن القائم مقام الفاعل في هذه القراءة له ثلاثة أوجه: **أحدها:** ضمير المفعول الثاني، وإنما عاد الضمير لدلالة السياق، تقديره: ليُجزى هو -أي: الخير- قوماً. والمفعول الثاني لأعطى يقوم مقام الفاعل بلا خلاف، نحو الدرهم أُعطي زيداً. **الثاني:** أنه ضمير المصدر المدلول عليه بالفعل، أي: ليجزى الجزاء. **الثالث:** أن القائم مقامه الجارُّ والمجرور (وهو: بما)، وفيه حجة للأخفش والكوفيين، إذ يجيزون نيابة غير المفعول به مع وجوده. فإذا كانت هذه القراءة يمكن تخريجها على ما ذكرت مع صحة سندها في الرواية فلا وجه لتضعيفها حينئذ، بل هي حجة في بابها. وقال ابن الجزري: «وهذه القراءة حجة على إقامة الجار والمجرور، وهو «بما» مع وجود المفعول به الصريح، وهو «قوما» مقامَ الفاعل كما ذهب إليه الكوفيون وغيرهم». ينظر: الدر المصون ٦٤٥/٩، النشر ٦٣٢.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٦٦٠، الدرة الفريدة ٩٨/٥.

(٣) ينظر: الغاية ٣٩٢، الإشارة خ ١٦٨، المستنير ٤٤٣/٢، البشارة ١٠٩/أ.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٣٧٦/٢، حجة القراءات ٦٦٠، الكشف ٢٦٩/٢.

(٥) ينظر: الغاية ٣٩٢، الإشارة خ ١٦٩، الإيضاح ١٩٤/ب، البشارة ١٠٩/أ. والمقروء به من طريق النشر لروح الرفع. ينظر: النشر ٦٣٢.

الجملة تقعُ مفعولاً ثانياً فكانت في حكمِ المفردِ، ألا تَرَاكَ لو قلت: أن نجعلَهم سواءٌ محياهم ومماتُهم كان سديداً، كما تقول: ظننتُ زيداً أبوه منطلقٌ.

ومن قرأ ﴿سَوَآءً﴾ بالنَّصبِ أجرى «سواءً» مجرى مستوياً وارتفع ﴿مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ على الفاعليةِ وكان مفرداً غيرَ جملةٍ»(١).

❁﴿كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى﴾ [٢٨] بنصبِ اللامِ: يعقوبُ؛ على الإبدالِ من ﴿كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾(٢).

الباقون: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى﴾(٣)؛ على الابتداءِ(٤).

❁﴿غَشْوَةً﴾ [٢٣] بفتحِ الغينِ وإسكانِ الشِّينِ بغيرِ ألفٍ: كوفيٌّ غير عاصمٍ.

الباقون: ﴿غِشَٰوَةً﴾ بالألفِ وكسرِ الغينِ(٥). والوجهان لغتان عند أكثرِ النَّحويين، ومعناهما: ما يَغشى البصرَ، من غَشيني الشيءُ، إذا شَمِلك(٦).

فمعنى ﴿غِشَٰوَةً﴾ بالألفِ: ألزمَهَا إياهُ، على أنَّها اسمٌ لما يَغشى البصرَ فلزِمَه لزومَ العِمامةِ الرأسَ(٧).

ومعنى ﴿غَشْوَةً﴾ بغيرِ ألفٍ على وجهين:

أحدُهما: ألزمَهَا إياهُ، على أنَّها اسمٌ بمنزلةِ الغِشاوةِ عند من جعلهما لغتين(٨).

---

(١) ٤/٢٩٠. وفي النصب أوجه أصحها: أن يكون سواءً هنا حال بمعنى مستويا. وأما الرفع فعلى أنه خبر ابتداء مقدم، تقديره: محياهم ومماتهم سواءٌ، أي في البعد من رحمة الله. والجملة بدل من الكاف. ينظر: الكشف ٢/٢٦٩.

(٢) ينظر: المحتسب ٦١١، المختار ٢/٨٢١، الجمع والتوجيه ٧٤.

(٣) ينظر: التذكرة لطاهر ٢/٥٥٢، الإشارة خ ١٦٩، التلخيص ٤٠٧، البشارة ١٠٩/أ.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٩٧٣، المختار ٢/٨٢١، الموضح ٢/١١٧١.

(٥) ينظر: المبسوط ٤٠٤، الإشارة خ ١٦٩، البشارة ١٠٩/أ، غاية الاختصار ٢/٦٥٧.

(٦) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٣٨، الكشف ٢/٢٦٩، شرح الهداية ٧٠٣، الدرة الفريدة ٥/٩٨، الموضح ٢/١١٧٠.

(٧) ينظر: المصادر السابقة.

(٨) ينظر: المصادر السابقة.

والآخرُ: وجعلَ على بصرِهِ غَشوةً واحدةً، على أنَّها المصدرُ بمعنى: المرَّة، مثلُ: الرَّجفةِ والوَقعةِ، وذهب من فَرَّقَ بينها وبين ما في البقرةِ في قراءتِه على أنَّه وَصَفَهم هناك بأن الغِشاوةَ لازمةٌ لأبصارِهم، وقال هاهنا: «وجَعَلَ على بصرِه غَشْوَةً» أي: مَن فَعَلَ اللهُ هَدى به فمن يهديه من بعدِ الله؛ لأنَّ اختلافَهما في اللفظِ يَدُلُّ على اختلافِهما في المعنى[(١)].

❁﴿وَٱلسَّاعَةَ﴾[٣٢] بالنَّصبِ: حمزةُ؛ على أنَّها معطوفةٌ على ما عملت فيه «إنَّ» قبلَها، وهو قولُه: ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِ﴾ كما تقولُ: إن زيداً قائمٌ وعمراً قاعدٌ[(٢)].

الباقون: ﴿وَٱلسَّاعَةُ﴾ بالرفعِ[(٣)]؛ على وجهين:

أحدُهما: وقيل الساعةُ لا ريب فيها، على أنَّها معطوفةٌ على موضع إنَّ وما عملت فيه، بمنزلةِ قولِك: إنَّ زيداً قائمٌ وعمروٌ قاعدٌ[(٤)].

والآخرُ: وَقيامُ الساعة حقٌّ، على أنَّها رفعٌ بالابتداءِ، وقوله: ﴿لَا رَيۡبَ فِيهَا﴾ خبرُه، وتكون الجملةُ منقطعةً مما قبلها مؤكدةً لمعناه، ودخلتْها الواوُ لعطفِ قصةٍ على قصةٍ[(٥)].

❁﴿لَا يَخۡرُجُونَ﴾ [٣٥] بفتحِ الياءِ وضمِّ الرَّاءِ: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ[(٦)]، وقد مَرَّ ذكرُه في الأعرافِ[(٧)].

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٢٦، حجة القراءات ٦٦١، الدرة الفريدة ٥/٩٨.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٦٦٢، الحجة للفارسي ٤/٣٣٩، الكشف ٢/٢٦٩.

(٣) ينظر: السبعة ٥٩٥، الإرشاد لابن غلبون ٥٠٩، الإشارة خ ١٦٩، البشارة ١٠٩/أ.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٢/٣٧٧، شرح الهداية ٧٠٣، المختار ٢/٨٢١.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٢٦، الحجة للفارسي ٤/٣٣٩، الكشف ٢/٢٦٩.

(٦) ينظر: الروضة للمالكي ٢/٩١٥، الإشارة خ ١٦٩، المستنير ٢/٤٤٤، البشارة ١٠٩/أ.

(٧) لوح ٥٩/أ.

سورة الأحقاف

﴿لِيُنذِرَ﴾ [١٢] / بالتَّاءِ والياءِ[١]، والوجهان مختاران، والقولُ في معناهما ما ذُكر في [١٦٧/أ]
الأنعام في قولِه: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [٩٢][٢].

﴿وَبُشْرَىٰ﴾ [١٢] في محلِّ النَّصبِ، معطوفٌ على محل ﴿لِّتُنذِرَ﴾؛ لأنَّه مفعولٌ له[٣].

﴿إِحْسَنًا﴾ [١٥] بألفين، الأولى مكسورةٌ: كوفيٌّ؛ على أنَّ معناه: ووصينا الإنسانَ أن يُحْسِنَ إلى والديه إحساناً، على أنَّ قولَه: ﴿إِحْسَنًا﴾ مصدرُ يُحْسِنُ.

والباءُ في قولِه: ﴿بِوَٰلِدَيْهِ﴾ متعلقةٌ بوصينا؛ لأنَّ معناه: أمرناه بالإحسانِ إليهما. وقيل: إنَّها متعلقةٌ بالإحسانِ بتقدير: ووصيناه أن يُحْسِنَ بوالديه إحساناً كما قال: ﴿قَدْ أَحْسَنَ بِيٓ﴾[٤].

الباقون: ﴿حُسْنًا﴾ بضَمِّ الحاء بغيرِ ألفٍ[٥]، ومعناه على وجهين:

أحدُهما: ووصينا الإنسانَ أن يَفْعَلَ بوالديه ما يَحْسُن، وقيل: ألزمناه حُسْناً.

والآخرُ: لِيَأتِ في أمرِهما أمراً ذا حُسنٍ، أي: ليأت الحُسنَ في أمرِهما دون القبحِ، على أنَّه مصدرٌ وُصِفَ به كما وُصف بقوله: رجلٌ عدلٌ مبالغةً في الصِّفةِ، وانتصابُ قولِه: ﴿حُسْنًا﴾ ما ذَكرُوا على المفعول به[٦].

---

(١) بالتاء: حجازي غير ابن مجاهد وأبي عون عن قنبل والسرنديبي عنه وشامي وسهل ويعقوب، والباقون بالياء. ينظر: المنتهى ٥٧٨، الإشارة خ ١٦٩، الإيضاح ١٩٤/ب، البشارة ١٠٩/أ. والمقروء به من النشر التاء للمدني ويعقوب وشامي والبزي بخلف عنه. ينظر: النشر ٦٣٣.

(٢) لوح ٥٣/ب.

(٣) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٤٤١/٤، الكشاف ٣٠١/٤، التبيان للعكبري ١١٥٥/٢.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٣٨٠/٢، الحجة للفارسي ٣٤٢/٤، الدرة الفريدة ١٠٠/٤.

(٥) ينظر: الغاية ٣٩٣، المنتهى ٥٧٨، الإشارة خ ١٧٠، البشارة ١٠٩/ب.

(٦) ينظر: إعراب القرآن ٧٢٦، الحجة للفارسي ٣٤٢/٤، الكشف ٢٧٢/٢، الفريد ٢٩٤/٤.

﴿كُرْهًا﴾ [١٥] بضَمِّ الكافِ وفتحِها[١]، «وهما لغتان في معنى المشقَّةِ كالفَقْرِ والفُقرِ. وانتصابُه على الحالِ، أي: ذاتَ كُرهٍ، أو على أنَّه صفةٌ للمصدرِ، أي: حملاً ذا كُرهٍ»[٢]، وقد مَرَّ في النساء[٣].

﴿وَفَصْلُهُۥ﴾ [١٥] بفتحِ الفاءِ وإسكانِ الصَّادِ بغيرِ ألفٍ: يعقوبُ. والفصلُ والفصالُ كالعَظْمِ والعِظامِ بناءً ومعنىً[٤].

الباقون: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾ بكسرِ الفاءِ وبالألفِ[٥]، أي: «ومدةُ حملِه وفصالِه ثلاثون شهراً، وهذا دليلٌ على أنَّ أقلَّ الحمْلِ ستةُ أشهرٍ.

فإن قلت: المرادُ بيانُ مدةِ الرَّضاعِ لا الفِطَامِ فكيف عُبِّر عنه بالفِصَال؟

قلت: لَمَّا كان الرَّضاع يليه الفِصَالُ ويلابِسُه- لأَنَّه ينتهي به ويتمُّ- سُمِّي فصالاً كما سَمَّى المُدَّةَ بالأمدِ من قال:

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ مُدَّةَ العُمْـــ *** ـــرِ وَمُوْدٍ[٦] إذا انْتَهَى أَمَدُه[٧]

وفيه فائدةٌ، وهي الدلالةُ على الرَّضاعِ التَّامِ المنتهي بالفصالِ ووقتِه»[٨].

---

(١) بالفتح: حجازي وأبو عمرو وجبلة وهشام غير الرازي. والباقون بالضم. ينظر: المنتهى ٥٧٨، الإشارة خ ١٧٠، البشارة ١٠٩/ب، المصباح ٣/٢٦٦.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٣٠٢. وقد مرت المسألة في سورة النساء: لوح ٤٣/أ.

(٣) لوح ٤٣/أ.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٢/٣٨٠، المختار ٢/٨٢٦، الجمع والتوجيه ٧٥.

(٥) ينظر: التذكرة لطاهر ٢/٥٥٤، الإشارة خ ١٧٠، الوجيز ٢٩١، البشارة ١٠٩/ب.

(٦) في حاشية الأصل: «مؤدٍّ: من الإيداء وهو الهلاك». وهو بلا همز كما في: العين (و د ي ٨/٩٨)، والصحاح (أ د ا ٦/٢٢٦٥)، ولسان العرب (أ د ا ١٤/٢٤).

(٧) البيت لطرماح بن حكيم، وهو في ديوانه ص ١٣٩، بلفظ: «ومود إذا انقضى عدده»، ونسبه له الطبري في تفسيره ٦/٣٢٠، والزمخشري في الفائق(١/٥٨).

(٨) الكلام بنصه في الكشاف ٤/٣٠٢. وينظر: تفسير الطبري ٢٢/١١٣، معاني القرآن للزجاج ٤/٤٤٢، أنوار
=

❁﴿أَوْزِعْنِىٓ﴾: في هذه السورة أربعُ ياءاتِ إضافةٍ، وقد مَرَّ شرحُها في أوَّلِ البقرةِ في قولِه: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾[٣٠][1].

❁﴿نَتَقَبَّلُ﴾[١٦] بالنُّونِ وفتحِها، ﴿أَحْسَنَ﴾ بنصبِ النُّونِ، ﴿وَنَتَجَاوَزُ﴾[١٦] بالنُّونِ وفتحِها: حمزةُ و عَلِيٌّ وخَلَفٌ وحفصٌ؛ لقولِه: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ قبلَه على أنَّ الفعلَ لله عزَّ وجل، وإنَّما ذُكِر بالنُّونِ للتعظيمِ[2].

الباقون: ﴿يُتَقَبَّلُ﴾ بالياءِ وضمِّها، ﴿أَحْسَنُ﴾ برفعِ النُّونِ، ﴿وَيُتَجَاوَزُ﴾ بالياءِ وضمِّها[3]، أي: يتقبلُ اللهُ طاعاتِهم، بأن يُثيبَهم عليها في الآخرة[4]، وقد مَرَّ ذكرُ الوجهين في آلِ عمران في قولِه: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟﴾[١٨١][5].

❁﴿أَتَعِدَانِّيٓ﴾[١٧] مدغمةُ النُّونِ ساكنةُ الياءِ: هشامٌ.

الباقون: ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾ بنونين[6]، والوجهانِ /لغتان: الإظهارُ الأصلُ، والإدغامُ داخلٌ [١٦٧/ب] عليه لطَلَبِ الخِفَّةِ[7]. وقد مَرَّ في الزُّمَرِ في قولِه: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾[٦٤].

❁﴿أُفٍّ﴾[١٧] بالكسرِ مع التنوينِ: مَدَنِيٌّ وحفصٌ والمُفَضَّلُ.

﴿أُفَّ﴾ بالفتحِ بغيرِ تنوين: مَكِّيٌّ وشَامِيٌّ وسهلٌ ويعقوبُ.

التنزيل ٥/١١٣.

(١) لوح ١١/أ.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٦٦٤، الكشف ٢/٢٧٢، الموضح ٢/١١٧٥.

(٣) ينظر: الغاية ٣٩٤، الروضة للمالكي ٢/٩١٧، الإشارة خ ١٧٠، البشارة ١٠٩/ب.

(٤) ينظر: الكشف ٢/٢٧٢، شرح الهداية ٧٠٤، الموضح ٢/١١٧٦.

(٥) لوح ٤٠/ب.

(٦) ينظر: الروضة للمالكي ٢/٩١٨، الإشارة خ ١٧٠، المستنير ٢/٤٤٦، البشارة ١٠٩/ب.

(٧) ينظر: الدرة الفريدة ٥/١٠٣، اللآلئ الفريدة ٣/٣٧٥، إبراز المعاني ٧٣٠.

الباقون: ﴿أُفِّ﴾ بالكسرِ بغيرِ تنوين[(١)]، «وهو صوتٌ إذا صَوَّتَ به الإنسانُ [عُلِمَ][(٢)] أَنَّه مُتَضجِّرٌ، كما إذا قال: حَسِّ[(٣)]، عُلِمَ أَنَّه مُتوجِّعٌ، واللامُ للبيانِ معناه: هذا التأفيفُ لكما خاصةً ولأجلِكما دون غيرِكما»[(٤)].

❁﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ﴾[١٩] بالياءِ: مَكِّيٌّ وبَصْرِيٌّ وعاصمٌ والحُلْوَانِيُّ عن هشامٍ؛ لِتَقَدُّمِ ذكرِ اللهِ بقربِه في قولِه: ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ﴾[(٥)].

الباقون: ﴿وَلِنُوَفِّيَهُمْ﴾ بالنُّونِ[(٦)]؛ لمشاكلتِه ما قبلَه من قولِه: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾، وقولِه: ﴿نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ﴾، ﴿وَنَتَجَاوَزُ﴾ في قراءةِ من قرأهما بالنُّونِ في اللفظِ[(٧)].

❁﴿ءَأَذْهَبْتُمْ﴾[٢٠] بهمزتين مفتوحتين[(٨)]، الأولى همزةُ الاستفهام، والثانيةُ همزةُ بابِ الإِفْعال[(٩)].

﴿ءَاأَذْهَبْتُمْ﴾ بهمزتين مفتوحتين بينهما مَدَّةٌ للفصلِ[(١٠)].

---

(١) ينظر: المنتهى ٤٤٩، الإشارة خ ١٧٠، الإيضاح ١٩٤/ب، البشارة ١٠٩/ب.

(٢) في كلا النسختين:« وعلم» بزيادة الواو، والمثبت الصواب، وهو الذي في الكشاف ٤/٣٠٤.

(٣) كلمة تقال عن الألم والتوجع. ينظر: الجمهرة (ح س س ١/٩٨)، تهذيب اللغة (ح س ٣/٢٦٢)، مقاييس اللغة (ح س ٢/٩.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٣٠٤. وقد مرت المسألة عند قوله تعالى: (فلا تقل لهما أف)[الإسراء:٢٣].

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٤٥، الكشف ٢/٢٧٣، الموضح ٢/١١٧٦.

(٦) ينظر: المنتهى ٥٧٩، الإشارة خ ١٧٠، المستنير ٢/٤٤٦، البشارة ١٠٩/ب.

(٧) ينظر: حجة القراءات ٦٦٥.

(٨) وهي قراءة ابن ذكوان. ينظر: المبسوط ٤٠٦، الإشارة خ ١٧٠، البشارة ١٠٩/ب. والمقروء به من النشر الإخبار لنافع وأبي عمرو والكوفيين، والباقون بهمزتين وكل على أصله في الإدخال والتسهيل، فالتسهيل بلا إدخال لابن كثير والداجوني عن هشام ورويس، ومع الإدخال للحلواني عن هشام وأبي جعفر، وذكر لهشام وجه ثالث وهو الإدخال مع التحقيق. ينظر: النشر ٢٧٥، الإتحاف ٤٠٢.

(٩) أراد المصدر، يقال: أذهب يذهب إذهابا. والله أعلم.

(١٠) وهي رواية الحلواني عن هشام. ينظر: الإشارة خ ١٧٠، البشارة ١٠٩/ب.

﴿ ءَاذْهَبْتُمْ ﴾ بهمزةٍ ممدودةٍ[(١)]، والمدَّةُ فيه ألفٌ مذابةٌ على لفظِ الاستفهامِ.

﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ بألف واحدةٍ مفتوحةٍ على الخبر[(٢)]. والوجهان في المعنى واحدٌ، وهو توبيخُ المشركين في النَّارِ على اتِّباعهم شهواتِهم في الدُّنيا، بتقدير: ويومَ يُعْرَضُ الذين كفروا على النار يقال لهم: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ..الآية ﴾[(٣)].

وقال الزَّجَّاج: «الاستفهامُ هنا للتوبيخ، والتوبيخُ إن شئتَ أثبتَّ فيه الألفَ، وإن شئت حذفتَهَا كما تقول: يا فلانُ أخذتَ ما لا يَحِلُّ لك جَنَيْتَ على نفسِك، إذا وبَّخته، وإن شئت قلت: أأخذت ما لا يحلُّ لكَ أجَنَيْت على نفسك»[(٤)].

﴿ أُبَلِّغُكُم ﴾: مَرَّ في الأعراف[(٥)].

﴿ لَا يُرَىٰٓ ﴾[٢٥] بالياءِ وضَمِّها، ﴿ مَسَٰكِنُهُمْ ﴾[٢٥] برفعِ النُّونِ[(٦)].

ومعناه: لا يُرى شيءٌ إلا مساكنُهم، عن الزَّجَّاج[(٧)]، على أنَّ الياءَ للغائبِ وفيها علامةُ المُضَارَعَةِ، والفعلُ مبنيٌّ للمفعولِ به، والمساكنُ رفعٌ؛ لقيامها مقامَ الفاعل، كأنَّه قيل: فأصبحوا ميِّتين لا يُشَاهِدُ أحدٌ شيئاً إلا مساكنَهم ثم حُذِفَ أحدٌ وبُني الفعلُ للمفعولِ به.

وإنَّما ذُكِّر ﴿ يُرَىٰ ﴾ وهو فعلٌ مبني للمساكن وهي مؤنثةٌ لأنَّهم حَمَلوه على المعنى، ومعناه: لا يُرى شيءٌ إلا مساكنُهم، كما قالوا: ما ضُربَ إلا هندٌ بالتذكيرِ؛ لأنَّ معناه: ما ضُرب

---

(١) وهي قراءة ابن كثير وأبي جعفر ويعقوب وسهل وهشام غير الحلواني. ينظر: الإشارة خ ١٧٠، الإيضاح ١٩٤/ب، البشارة ١٠٩/ب. ولعله أراد هنا تسهيل الثانية.

(٢) وهي قراءة الباقين. ينظر: المبسوط ٤٠٦، الإشارة خ ١٧٠، البشارة ١٠٩/ب.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٣٤٧/٤، حجة القراءات ٦٦٥، الكشف ٢٧٣/٢.

(٤) معاني القرآن ٤٤٤/٤.

(٥) لوح ٦٢/أ.

(٦) لعاصم وحمزة وخلف وسهل ويعقوب، والباقون بالتاء كما سيذكره. ينظر: الغاية ٣٩٤، المنتهى ٥٧٩، الإشارة خ ١٧٠، البشارة ١٠٩/ب.

(٧) معاني القرآن ٤٤٦/٤.

أحدٌ إلا هندٌ[(١)].

﴿لَا تَرَىٰٓ﴾ بالتَّاءِ وفتحِها، ﴿مَسَٰكِنَهُمۡۚ﴾ بنصبِ النُّونِ، ومعناه: لا تَرى أيُّها المخاطبُ شيئاً إلا مساكنَهم، عن الزَّجَّاجِ[(٢)]، على أنَّ التَّاءَ للمخاطبةِ وفيها علامةُ المضارَعَةِ، والفعلُ مبنيٌ للفاعلِ، والمساكنُ نصبٌ؛ لأنَّها مفعولٌ بها، والمخاطبُ النَّبِيُّ، ويدخل معه في الخطابِ أمتُه[(٣)].

۞﴿بَل ضَّلُّواْ﴾ مدغمٌ: عليٌّ[(٤)]؛ لقُرْبِ مخرجيهما[(٥)]./ [١٦٨/أ]

۞﴿وَإِذ صَّرَفۡنَآ﴾ مدغمٌ[(٦)]؛ لقُرْبِ مخرجيهما[(٧)].

۞﴿يَقۡدِرُ﴾ [٣٣] بالياءِ وفتحِها بغيرِ ألفٍ ورفع الرَّاءِ غيرُ منونةٍ: يعقوبُ.

الباقون: ﴿بِقَٰدِرٍ﴾ بالياءِ والألفِ[(٨)]، ومحلُّه الرفعُ؛ لأنَّه خبرُ أنَّ[(٩)]، وقد مَرَّ في يس[(١٠)].

---

(١) وقيل: لأن «مساكنهم» جمع، أو لأن تأنيثها غير حقيقي. ينظر: الكشف ٢/٢٧٤، الموضح ٢/١١٧٨، الدرة الفريدة ٥/١٠٤.

(٢) معاني القرآن ٤/٤٤٦.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٢٧، الكشف ٢/٢٧٤، المختار ٢/٨٢٦، الدرة الفريدة ٥/١٠٤.

(٤) ينظر: المبسوط ٩٧، الإشارة خ ١٧٠، البشارة ١٠٩/ب.

(٥) ينظر: الكشف ١/١٥٣، شرح الهداية ٢٧٢، اللآلئ الفريدة ٢/٣٥٢.

(٦) وذلك لأبي عمرو وهشام والكسائي وحمزة في رواية خلاد وابن سعدان وأبي عمر عن سليم. ينظر: المبسوط ٩٥، الإشارة خ ١٧٠، البشارة ١٠٩/ب. والمقروء به من النشر لحمزة الإدغام. ينظر: النشر ٣٦٧.

(٧) ينظر: الكشف ١/١٤٧، شرح الهداية ٢٧٢، الدرة الفريدة ٢/١١.

(٨) ينظر: التذكرة لطاهر ٢/٥٥٥، الوجيز ٢٩٣، الإشارة خ ١٧٠، البشارة ١١٠/أ.

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٧٧٤، الكشاف ٤/٣١٣، الموضح ٢/١١٧٩.

(١٠) عند قوله تعالى: (أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر) [آية: ٨١].

سورة محمد عليه السلام

❁﴿قُتِلُوا﴾[٤]بضَمِّ القافِ وكسرِ التَّاءِ مع التخفيفِ: بَصْرِيٌّ وحفصٌ.

ومعناه: والذين قَتَلَهم عدوُّهم المشركون، على أنَّ الفاعلَ حُذِفَ وبُني الفعلُ للمفعولِ به(١).

الباقون: ﴿قَـٰتَلُواْ﴾ بفتحِ القافِ والتَّاءِ وبالألفِ(٢).

ومعناه: والذين قاتلوا عدوَّهم المشركين، على أنَّ الفعلَ بُني للفاعلِ وحُذِفَ المفعولُ به لدلالةِ فعلِ الفاعلِ عليه من جهةِ أنَّ المُفَاعَلَةَ قَلَّ ما تكون إلا من اثنين مع عِلمِ المخاطبين بأَنَّه يُرادُ(٣).

❁(وَيُثْبِتْ) [٧]: المُفَضَّلُ؛ من الإثباتِ.

الباقون: ﴿وَيُثَبِّتْ﴾(٤)؛ من التَّثبيتِ(٥)، وهو مجزومٌ؛ لأَنَّه معطوفٌ على جوابِ الشرطِ، وهو قولُه: ﴿يَنصُرْكُمْ﴾، ومعناه: إن تنصروا دينَ اللهِ ورسولَه ينصرْكم على عدوِكم ويفتحْ لكم ويُثَبِّتْ أقدامَكم في مَواطنِ الحَرْبِ، أو على مَحَجَّةِ الإسلامِ(٦).

❁﴿أَسِنٍ﴾ [١٥] بقصرِ الألفِ: مَكِّيٌّ.

الباقون: ﴿ءَاسِنٍ﴾ بمدِّ الألفِ(٧).

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٢٨، المختار ٢/٨٢٩، الموضح ٢/١١٨١، الدرة الفريدة ٥/١٠٧.

(٢) ينظر: الغاية ٣٩٤، المنتهى ٥٨١، الإشارة خ ١٧١، البشارة ١١٠/أ.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٤٨، حجة القراءات ٦٦٦، الموضح ٢/١١٨١، مفاتيح الأغاني ٣٧٥.

(٤) ينظر: المنتهى ٥٨١، الإشارة خ ١٧١، الإيضاح ١٩٥/أ، البشارة ١١٠/أ. ولا يقرأ بالتخفيف من طريق النشر.

(٥) تقدم توجيه نظيره عند قوله تعالى: (يمحو الله ما يشاء ويثبت)[الرعد: ٣٩].

(٦) ينظر: تفسير الطبري ٢٢/١٦٠، بحر العلوم ٣/٢٩٩، النكت ٥/٢٩٥.

(٧) ينظر: السبعة ٦٠٠، التيسير ٤٦٢، الإشارة خ ١٧١، البشارة ١١٠/أ.

ومعنى الآيـة: وَصفُ الجنَّة على ما يُشَوِّقُ إليها ليعملوا بها يستوجبونها من طاعةِ اللهِ واجتنابِ معصيتِه(١).

فوجه ﴿ءَاسِنٍ﴾ بمدِّ الألفِ على وزنِ فاعلٍ يحتمل أمرين:

أحدُهما: أنَّه فاعلٌ من أَسَنَ الماءُ يأسِنُ بكسرِ السِّين، ويأسُنُ بضَمِّها أُسُوناً، مثل: عَكَفَ يَعْكِفُ ويَعْكُفُ عُكُوفاً فهو عاكف، واسمُ الفاعلِ من هذا البابِ لا يكون إلا على وزنِ فاعِلٍ(٢).

والآخرُ: أنَّه فاعلٌ من أَسِنَ يأسَنُ أَسَناً، مثل: حَذِرَ يحذَرُ حَذَراً فهو حاذِرٌ، وطمِعَ يطْمَعُ طَمَعاً فهو طامِعٌ(٣).

وَوَجْهُ ﴿أَسِنٍ﴾ بقصرِ الألفِ «على وزنِ فَعِلٍ» أَنَّه اسمُ فاعلٍ من أسِن الماءُ، وأجِنَ إذا تغَيَّرَ طعمُه وريحُه، يأسَنُ أَسَناً، مثل: حَذِرَ يحذَرُ حذراً فهو حذِرٌ، وطَمِعَ يطمَعُ طَمَعاً فهو طَمِعٌ، وهو يَكْثُرُ في هذا البابِ ويَخْتَصُّ به(٤).

۞﴿أَنِفًا﴾ [١٦] على وزنِ فَعِلٍ: ابنُ مجاهدٍ وأبو عونٍ عن قنبلٍ.

الباقون: ﴿ءَانِفًا﴾ بمدِّ الألفِ(٥).

ومعناه: الآنَ، ويقالُ: مؤتَنِفاً: قريباً. وقيل: مُبْتَدِئاً. وأَنْفُ كلِّ شيءٍ: أولُه(٦)، وهو نصبٌ

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ١٦٦/٢٢، التيسير للنسفي ٣٣١/ب، معالم التنزيل ٢١٢/٤.

(٢) ينظر: الموضح ١١٨٢/٢، الدرة الفريدة ١٠٨/٥، الإملاء ٥٣٢.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع ٣٢٣/٢، الكشف ٢٢٧/٢، الموضح ١١٨٢/٢.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٢٨، الحجة للفارسي ٣٤٩/٤، حجة القراءات ٦٦٧.

(٥) ينظر: الإشارة خ ١٧١، البشارة ١١٠/أ. والذي يقرأ (أَنِفا) من طريق النشر هو البزي بخلفه فقط. ينظر: النشر ٦٣٤.

(٦) ينظر المعاني السابقة في: الكشف للثعلبي ٣٣/٩، النكت للماوردي ٢٩٨/٥، تهذيب اللغة (أ ن ف ٣٤٦/١٥)، مقاييس اللغة (أ ن ف ١٤٦/١). والقراءتان لغتان في اسم الفاعل بمعنى واحد. ينظر: الحجة للفارسي ٣٤٩/٤، الدرة الفريدة ١٠٩/٥، اللآلئ الفريدة ٣٧٩/٣.

على الظرف(١).

قال الزَّجّاج: هو «من استأنفتُ الشيءَ إذا ابتدأتَه. والمعنى: ماذا قال في أوَّلِ وقتٍ يقْرُبُ مِنَّا»(٢).

ومعنى الآية: البيانُ عن حالِ المنافقين وتَهاوِنِهم بالدينِ واستهزائِهم بالتنزيلِ، وتحذيراً عن مثل حالِهم، وذلك أنَّهم كانوا يستمعون خطبةَ رسولِ اللهِ فإذا خرجوا من عنده قالوا لأصحابِ رسولِ الله: ماذا قال الساعةَ؛ إعلاماً منهم أنَّهم لم يلتفتوا إلى ما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم(٣)./ [١٦٨/ب]

﴿عَسَيْتُمْ﴾ [٢٢]: مَرَّ في البقرة(٤).

«عسَيت وعسَيتم لغةُ أهلِ الحجازِ، وأما بنو تميم فيقولون: عسى أن تفعلَ، وعسى أن تفعلوا، ولا يُلحقون الضمائرَ. وقرأ نافعٌ بكسرِ السِّين وهو غريبٌ»(٥).

﴿وَتَقْطَعُوٓاْ﴾ [٢٢] بفتحِ التَّاءِ والطَّاءِ وتخفيفِها وإسكانِ القافِ: سَهْلٌ ويعقوبُ؛ من القَطْعِ، من حَدِّ مَنَعَ أي: قَطَعَ(٦).

الباقون: ﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ﴾ بضَمِّ التَّاءِ وفتحِ القافِ وكسرِ الطَّاءِ وتشديدِها(٧)؛ من التقطيع(٨).

ومعنى الوجهين: الزجرُ عن قطيعة الرَّحِمِ(٩).

---

(١) ينظر: الكشاف ٣٢٢/٤، التبيان للعكبري ١١٦٢/٢، أنوار التنزيل ١٢٢/٥.

(٢) معاني القرآن للزجاج ١٠/٥.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ١٦٩/٢٢، معاني القرآن للزجاج ١٠/٥، معالم التنزيل ٢١٣/٤.

(٤) لوح ٢٧/ب.

(٥) الكلام بنصه في الكشاف ٣٢٥/٤. وقد مرت المسألة في البقرة: لوح ٢٧/ب. ولا غرابة في قراءة نافع إذا علم أنها لغة مسموعة صحيحة، يقال: عَسِي زيد، مثل رَضِي زيد؛ على الإخبار. ينظر: البحر ٥٧١/٢، الدر المصون ٥١٦/٢.

(٦) ينظر: المختار ٨٣٠/٢، الموضح ١١٨٤/٢، الجامع للفارسي ٢٠٠/أ.

(٧) ينظر: الغاية ٣٩٥، المنتهى ٥٨١، الإشارة خ ١٧١، البشارة ١١٠/أ.

(٨) ينظر: المختار ٨٣٠/٢، الموضح ١١٨٤/٢، الكشاف ٣٢٥/٤.

(٩) ينظر: تفسير الطبري ١٧٧/٢٢، التيسير للنسفي ٣٣٢/ب، الكشاف ٣٢٥/٤، أنوار التنزيل ١٢٣/٥.

والقولُ في التشديدِ والتَّخفيفِ ما ذُكِرَ في قولِه: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ في الأنعام[٤٤](١).

❁﴿وَأُمْلِيَ لَهُمْ﴾[٢٥]بضَمِّ الألفِ وكسرِ اللامِ وفتحِ الياءِ: بَصْرِيٌّ غيرَ سهلٍ ورويسٍ؛ على معنى: وأملَى اللهُ لهم، على أنَّ الفعلَ لله تعالى بلفظِ الـمُضيِّ إلا أنَّه بُني للمفعولِ به لبُعدِه من ذكرِ اللهِ وعِلْمِ المخاطبين بأنَّه لا يُطيلُ في مَدِّهِ أحدٌ إلا اللهُ كما بُني في قولِه: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[الأنبياء: ٣٧]للمفعولِ به لبُعدِه من ذكرِ اللهِ وعِلْمِ المخاطبين بأنَّ معناه: خَلَقَ اللهُ الإنسانَ من عجلٍ؛ لأنَّه لا خالق إلا اللهُ وحدَه(٢).

﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ بضَمِّ الألفِ وكسرِ اللامِ وإسكانِ الياءِ: سَهْلٌ ورويسٌ؛ على الحكايةِ.

ومعناه: وأنا أملي لهم، على أنَّه فعلٌ للهِ عز و جل أخبرَ عن نفسِه بلفظِ الاستقبالِ ومعنى الحالِ، يعني: أنَّ الشيطان يُغويهم وأنا أُنْظِرُهم، كقولِه:﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾[آل عمران: ١٧٨](٣).

الباقون: ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ بفتحِ الألفِ واللامِ(٤).

ومعناه: وأملى اللهُ لهم عن أكثرِ أهلِ العلمِ، على أنَّه فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للفاعلِ مسندٌ إلى الله عز و جل عَطفاً على ﴿أَصَمَّهُمْ﴾(٥).

ومعنى الإملاءِ: الإمهالُ، وهو إطالةُ المدَّةِ من قولِهم: أقامَ مَلِيّاً وتَمَلَّى حَبِيْباً، إذا عاش معه مَلاوَةً، وهي قطعةٌ من الدَّهرِ. وقيل: هو من أَملَيْتُ الكتابَ إذا مَرَرْتَ عليه شيئاً بعد شيءٍ على مهَلٍ. وأصلُه: أملَلْتُ فأُبدِلَ من التَّضْعِيْفِ حرفُ العِلَّةِ طَلَباً للخِفَّةِ كما أُبدلَ في قولِه: ﴿وَقَدْ

(١) لوح ٥١/أ.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٢٨، الحجة للفارسي ٣٥٢/٤، حجة القراءات ٦٦٨.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع ٣٢٥/٢، المختار ٨٣٢/٢، الجمع والتوجيه ٧٦.

(٤) ينظر: الغاية ٣٩٥، الإشارة خ ١٧١، الإيضاح ١٩٥/أ، البشارة ١١٠/أ. والمقروء به من النشر (أمليْ): يعقوب. (أملِيَ): أبو عمرو. (أملى): الباقون. ينظر: النشر ٧٣٤.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٦٦٨، الكشف ٢٧٧/٢، شرح الهداية ٧٠٦.

﴿خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٠][(١)].

❁﴿إِسْرَارَهُمْ﴾ [٢٦] بكسرِ الألفِ: كوفيٌّ غيرَ أبي بكرٍ وحمَّادٍ.

ومعناه: والله يعلمُ إسرارَهم النفاقَ فيما بينهم، على أنَّه مصدرُ أسَرَّ الشيءَ، إذا أخفاه في نفسه، كما قال: ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح: ٩]، وحُذِفَ المفعولُ[(٢)].

وفي عين المعاني: «﴿إِسْرَارَهُمْ﴾ أي: اعتقادَهم في أنفسِهم فكيف يحتالون»[(٣)].

الباقون: ﴿أَسْرَارَهُمْ﴾ بفتحِ الألفِ[(٤)].

ومعناه: والله يعلمُ سرائرَهم وما أخفوه في أنفسِهم من النِّفاقِ، على أنَّه جمعُ سِرٍّ[(٥)].

❁﴿وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ يَعْلَمَ﴾ ﴿وَيَبْلُوَا﴾ [٣١] بالياءِ في الجميعِ[(٦)] لدلالةِ قولِه: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ عليه، وهو أقربُ إليه من قولِه: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ﴾[(٧)].

الباقون: بالنُّونِ في الجميعِ؛ لدلالةِ قولِه: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ﴾ قبلَه عليه؛ لأنَّه مثلُه في اللفظِ في أنَّه في صدرِ آيةٍ مستأنفةٍ، ويكونُ قولُه: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ كالاعتراضِ،/ ويجوزُ [١٦٩/أ]
أنْ يكونَ على التصرُّفِ في الكلامِ من لفظٍ إلى لفظٍ آخرَ بمعناه لحُسنِ البيانِ، كما قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١]، ثم قال: ﴿بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[(٨)].

---

(١) ينظر: العين (م ل و ٨/٣٤٤)، مقاييس اللغة (م ل و ٥/٣٥٢)، مختار الصحاح (م ل ا ١/٢٩٨).

(٢) ينظر: معاني القراءات ٢/٣٨٧، حجة القراءات ٦٦٩، الكشف ٢/٢٧٨، الدرة الفريدة ٥/١١٠.

(٣) لوح ٣٦٣/أ.

(٤) ينظر: الإشارة خ ١٧٢، الإيضاح ١٩٥/أ، المستنير ٢/٤٥٠، البشارة ١١٠/أ.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٢٩، الحجة للفارسي ٤/٣٥٣، حجة القراءات ٦٦٩.

(٦) بالياء: أبو بكر وحماد، والباقون بالنون. ينظر: المنتهى ٥٨٢، الإشارة خ ١٧٢، البشارة ١١٠/أ.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٥٤، الكشف ٢/٢٧٨، المختار ٢/٨٣٣.

(٨) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٥٤، حجة القراءات ٦٧٠، الكشف ٢/٢٧٨.

وقرأ يعقوبُ: ﴿وَنَبْلُواْ أَخْبَارَكُمْ﴾ بإسكانِ الواوِ(١)؛ على معنى: ونحن نبلوا أخبارَكم؛ عطفاً على ﴿نَبْلُوَنَّكُمْ﴾ بتقدير: ولنبلونَّكم ونبلوا أخبارَكم حتى نعلمَ المجاهدين(٢).

۞﴿ٱلسَّلْمِ﴾[٣٥] بكسرِ السِّينِ وفتحِها(٣)، وهما المُسَالمةُ. ومعناه: ولا تدعوا إلى السِّلم(٤).

---

(١) ينظر: الغاية ٣٩٥، الإشارة خ ١٧٢، الكامل ٦٣٨، البشارة ١١٠/أ. والمقروء به من النشر الإسكان لرويس فقط. ينظر: النشر ٦٣٤.

(٢) ينظر: الكشاف٤/٣٢٨، إعراب القراءات الشواذ ٢/٤٩٢، أنوار التنزيل ٥/١٢٤. والأكثر أنها استئناف، أي: وسنبلوا. ينظر: معاني القراءات ٢/٢٩٨، الجامع للفارسي ٢٠٠/أ، الجمع والتوجيه ٧٦، الموضح ٢/١١٨٦.

(٣) بالكسر: حمزة وشعبة وخلف وحماد، والباقون بالفتح. ينظر: المنتهى ٥٨٢، الإشارة خ ١٧٢، البشارة ١١٠/أ.

(٤) أي: الصلح. ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٧٨١، تفسير الطبري ٢٢/١٨٨، الكشاف ٤/٣٢٩. وتقدمت المسألة في البقرة: لوح ٢٤/ب.

سورة الفتح

❁(تَأَخَّرَ)[٢]: مذكورٌ في البقرةِ(١).

❁﴿دَآئِرَةُ ٱلسُّوْءِ﴾[٦]: مَكِّيٌّ وأبو عمرو(٢)، وقد مَرَّ في آخرِ التوبةِ(٣).

❁﴿لِّيُؤْمِنُواْ﴾﴿وَيُعَزِّرُوهُ وَيُوَقِّرُوهُ وَيُسَبِّحُوهُ﴾[٩]، بالياءِ في الأحرفِ الأربعةِ: مَكِّيٌّ وأبو عمرو.

ومعناه: إنَّا أرسلناك يا محمدُ إلى قومِك لِيُؤمنوا بالله وبك ويُعزِّرُوك ويُوقِّروك، ويسبِّحوا الله، على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى المؤمنين بلفظِ الغيبةِ لِتَقَدُّمِ ذكرِهم في قولِه: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤]، وعُدِلَ عن خطابِ النَّبِيِّ عليه السلام في قولِه: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾[٨] إلى الإخبارِ عنه بلفظِ الغيبةِ في قولِه: ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ لحُسنِ البيانِ كما قال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾[يونس: ٢٢](٤).

وفي الكشافِ: «ليؤمنوا: الضميرُ للناسِ، ويعزروه: ويقَوُّوه بالنصرةِ، ويوقروه: ويعظِّموه، ويسبِّحوه: من التَّسبيحِ أو من السُّبحةِ، والضمائرُ لله عز و جل، والمرادُ بتعزيرِ الله: تعزيرُ دينِه ورسولِه، ومن فَرَّقَ الضمائرَ فقد أَبْعَدَ»(٥).

الباقون: بالتَّاءِ فيهن(٦)، والخطابُ لرسولِ اللهِ ولأمتِه(٧).

---

(١) عند قوله تعالى:(ومن تأخر فلا إثم عليه). لوح ٢٤/ب. والتسهيل هو رواية هبة الله عن الأصبهاني عن ورش والشموني وحمزة وقفا. ينظر: البشارة ٣١/أ. ولا يقرأ بذلك من طريق النشر إلا لحمزة وقفا.

(٢) ينظر: المبسوط ٢٢٨، التيسير ٣٠٤، الإشارة خ ١٧٢، البشارة ٥٨/أ.

(٣) لوح ٧٨/ب.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٢٢/٢٠٧، حجة القراءات ٦٧١، المختار ٢/٨٣٥، معالم التنزيل ٤/٢٢٤، الدرة الفريدة ٥/١١٢.

(٥) ٤/٣٣٤.

(٦) ينظر: السبعة ٦٠٣، الغاية ٣٩٦، الإشارة خ ١٧٢، البشارة ١١٠/ب.

(٧) ينظر: حجة القراءات ٦٧١، الكشف ٢/٢٨٠، الدرة الفريدة ٥/١١٣.

﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾[١٠]بضَمِّ الهاءِ: حفصٌ؛ على الأصلِ؛ لأنَّ أصلَ الضميرِ الرفعُ[(١)].

وخَصَّ حفصٌ هنا ضمَ الهاءِ فقط ليُفَخِّمَ لامَ اللهِ؛ لأنَّ أكثرَ الأئمةِ من أربابِ هذه الصِّناعةِ اشترطوا في جوازِ تغليظِ اللامِ في اسمِ اللهِ ضمَّةَ ما قبلَ اللامِ أو فتحتَه، وامتنعوا من إجازته إذا تقدَّمتها كسرةٌ، وحكموا بكونِه خطأً صريحاً[(٢)].

وقيل: إنَّما خصَّه بالضمِّ؛ لأنَّه اجتمع هاءاتٌ متوالياتٌ في آخرِ الكلمات فأحبَّ أن يُجْمَعَ فيها من الحركاتِ الثلاثِ[(٣)].

وقيل: إنَّما خصَّه بالضمِّ لأنَّ الفتحات توالت فكان الضمُّ معها أحسنَ منه من الكسرِ[(٤)].

فإن قلت: لِمَ لَمْ يَضُمَّ قولَه: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾ [سبأ: ١٤] في الكلامِ اجتماعُ توالي الفَتَحات؟

قلت: إنَّما كسرَ لمجاورته قولَه: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ﴾ [سبأ: ١٤] وهو مكسورٌ[(٥)].

الباقون: ﴿عَلَيْهِ ٱللَّهَ﴾[(٦)]، وقد مَرَّ شرحُه في الفاتحةِ في قولِه: ﴿عَلَيْهِمْ﴾[٧][(٧)].

﴿فَسَنُؤْتِيهِ﴾[١٠] بالنُّونِ: حِجَازيٌّ وشَامِيٌّ؛ لدلالةِ قولِه: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾ [٨] قبلَه عليه[(٨)]./ [١٦٩/ب]

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٣٠، حجة القراءات ٦٧٢، الكشف ٢/ ٢٨٠.

(٢) نقل هذا التعليل بنصه الأركاتي في نثر المرجان (٦/ ٦٢٤) عن صاحب الاحتجاج.

(٣) يعني: (عليهُ اللهَ فسيؤتيه).

(٤) يعني: فتح العين واللام في: (عَلَيه)، وفتح اللام والهاء في لفظ الجلالة بعده.

(٥) لم أقف على العلل السابقة. وقيل: اتباعاً للأثر وجمعاً بين اللغات، فأشبع الهاء في (فيه مهانا) وضمها هنا وكسرها في غيرها كالجمهور. وقيل: أراد التوفيق بينها وبين الهاءات في قوله: وتعزروه وتوقروه وتسبحوه. ينظر: فتح الوصيد ٣/ ١٠٧٢، الدرة الفريدة ٤/ ٣١٤، كشف المشكلات ٢/ ٣١٨، اللآلئ الفريدة ٣/ ١٢٥.

(٦) ينظر: المبسوط ٢٧٩، الإشارة خ ١٧٢، الإيضاح ١٩٥/ب، البشارة ١١٠/ب.

(٧) لوح ٣/ب.

(٨) الأكثر على أن النون للتعظيم فحسب، دون الاحتجاج بالمشاكلة. ينظر: حجة القراءات ٦٧٢، الكشف ٢/ ٢٨٠، الدرة =

الباقون: ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ بالياءِ(1)، أي: فسيؤتيه اللهُ؛ لدلالةِ قولِه: ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾؛ لأنَّه أقربُ إليه مِن قولِه: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ [٨] ودلالةُ حرفِ ابنِ مسعودٍ عليه؛ لأنَّه فيه: (فسيؤتيه الله أجراً عظيماً)(2).

❁(شَغَّلَتْنَآ) [١١] بالتشديد: قتيبةُ؛ للمبالغةِ(3).

الباقون: ﴿شَغَلَتْنَآ﴾ بالتخفيفِ(4).

وفي عين المعاني: «الـمُخَلَّفون عن الحديبية تَخَلَّفوا عن رضوانِ اللهِ، وهم: أَشْجَعُ وغِفَارُ ومُزَيْنَةُ وجُهينةُ وأَسلمُ، قالوا اعتلالاً: شغلتنا أموالُنا، أي: خِفْنا الضيعةَ عليها»(5).

❁﴿ضُرًّا﴾ [١١] بضَمِّ الضاد: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ، أي: سوءَ حالٍ(6).

الباقون: ﴿ضَرًّا﴾ بفتحِ الضادِ(7)، أي: قَهراً وهزيمةً(8).

❁﴿بَل ظَّنَنتُمْ﴾ [١٢] مدغمٌ: عَلِيٌّ وهشامٌ(9)؛ لقُرْبِ مخرجيهما(10).

❁﴿كَلِمَ ٱللَّهِ﴾ [١٥] بكسرِ اللامِ بغيرِ ألفٍ: كوفيٌّ غير عاصمٍ.

الباقون: ﴿كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [١٥] بالألفِ(11)، أي: «أَنْ يُغَيِّروا موعدَ اللهِ لأهلِ الحديبيةِ،

الفريدة ٥/١١٣.

(1) ينظر: الإشارة خ ١٧٢، الإيضاح ١٩٥/ب. البشارة ١١٠/ب. والمقروء به من النشر لروح النون. ينظر: النشر ٦٣٥.

(2) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٥٧، حجة القراءات ٦٧٢، الكشف ٢/٢٨٠، الدرة الفريدة ٥/١١٣.

(3) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ٢/٤٩٥.

(4) ينظر: الإشارة خ ١٧٢، الكامل ٦٣٩، البشارة ١١٠/ب. ولا يقرأ بالتشديد من طريق النشر.

(5) ٣٦٥/أ.

(6) وقيل: هما لغتان. ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٥٨، الكشف ٢/٢٨١، الموضح ٢/١١٩٠.

(7) ينظر: المبسوط ٤١٠، الروضة للمالكي ٢/٩٢٣، الإشارة خ ١٧٢، البشارة ١١٠/ب.

(8) ينظر: بحر العلوم ٣/٣١٤، الكشاف ٤/٣٣٦، أنوار التنزيل ٥/١٢٨.

(9) ينظر: المبسوط ٩٧، الإشارة خ ١٧٢، البشارة ١١٠/ب.

(10) ينظر: الكشف ١/١٥٣، شرح الهداية ٢٧٢، اللآلئ الفريدة ٢/٣٥٢.

(11) ينظر: الغاية ٣٩٥، الإشارة خ ١٧٢، المستنير ٢/٤٥٢، البشارة ١١٠/ب.

وذلك أنَّه وَعَدَهم أن يُعَوِّضَهم من مغانمِ مكةَ مغانمَ خيبرَ إذا قفلوا موادِعين لا يُصيبون منهم شيئاً. وقيل: هو قوله تعالى: ﴿لَّن تَخْرُجُواْ مَعِىَ أَبَدًا﴾[التوبة: ٨٣]»[1].

﴿بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ [١٥] مدغمٌ: حمزةُ و عَلِيٌّ وهشامٌ[2]؛ لقُرْبِ المخرج[3].

﴿نُدْخِلْهُ﴾ و﴿نُعَذِّبْهُ﴾[١٧] بالنُّون فيهما: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ.

الباقون: بالياءِ فيهما[4]، وقد مَرَّ في سورةِ النساء في قولِه: ﴿نُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾[١٣][5].

﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾[٢٤] بالتَّاءِ والياءِ[6]، وقد مَرَّ في سورةِ الأحزاب[7].

﴿ٱلرُّءْيَا﴾[٢٧] بالإمالة: أبو عمرو وعَلِيٌّ غيرَ قتيبةَ[8]، وقد مَرَّ في سورةِ يوسف[9].

﴿شَطْـَٔهُۥ﴾ بفتحِ الطَّاءِ: ابنُ ذكوان والبزيُّ والقَوَّاسُ.

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣٣٧/٤. وينظر: تفسير الطبري ٢١٥/٢٢، معالم التنزيل ٢٢٦/٤، المحرر ١٣١/٥. والكَلِم: جمع كلمة؛ لأنهم قد نزلت فيهم كلمات فأرادوا أن يفعلوا خلافها، والكلام: مصدر يدل على الكثرة من الكلام، وهو قوله لنبيه عليه السلام: (فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي) ثم أخبر عنهم في السورة أنهم أرادوا الخروج بقوله:(ذرونا نتبعكم) ليبدلوا كلام الله. ينظر: الكشف ٢٨١/٢.

(٢) ينظر: الإشارة خ ١٧٢، الكامل ٣٤٣، البشارة ١١٠/ب.

(٣) ينظر: الكشف ١٥٣/١، شرح الهداية ٢٧٢، اللآلئ الفريدة ٣٥٢/٢.

(٤) ينظر: المبسوط ١٧٧، الروضة للمالكي ٦٠٧/٢، الإشارة خ ١٧٢، البشارة ١١٠/ب.

(٥) ينظر: لوح ٤٢/ب.

(٦) بالياء: أبو عمرو ، عباس مخير، والباقون بالتاء. ينظر: الإشارة خ ١٧٢، البشارة ١١٠/ب.

(٧) عند قوله تعالى:(إن الله كان بما تعملون خبيرا) [آية: ٢].

(٨) ينظر: المبسوط ١١٥، الإشارة خ ١٧٣، الكامل ٣٢٦، البشارة ١١٠/ب. والمقروء به من النشر الإمالة للكسائي وخلف، ولأبي عمرو التقليل بخلفه. وهم على أصولهم في الهمزة. ينظر: النشر ٣٩٣.

(٩) عند قوله تعالى: (رؤياك) لوح ٩٣/ب.

الباقون: ﴿شَطْـَٔهُۥ﴾ ساكنةُ الطَّاءِ(١). والوجهان لغتان، مثل: النَّهْرِ والنَّهَرِ(٢). ومعنى أخرجَ شطأه: فراخَه وصغارَه التي تخرج على جوانبه، ومنه شاطئُ النهرِ: جانبُه، ويقال: أشطأَ الزرعُ فهو مُشْطِئٌ إذا أفْرخَ، عن أبي عبيدةَ(٣).

۞﴿فَأَزَرَهُۥ﴾[٢٩] بقصرِ الألفِ: شَامِيٌّ، أي: فشدَّ أزرَه وقوَّاه(٤).

الباقون: ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ بمدِّ الألفِ(٥)؛ من المؤازرةِ، وهي المعاونةِ. عن الأخفشِ: «أَنَّه أَفْعَلَ»(٦)، وأصلُه من الأَزْرِ وهو الظَّهْرُ، يقال: آزرني فلانٌ على أَمْري، أي: كان لي ظهراً(٧).

وقال الزَّجَّاج: يعني: «آزرَ الصغارُ الكبارَ»(٨).

وقال أبو علي: «آزر الزرعُ شطأَه»(٩)، فوزنُ آزر بمدِّ الألفِ يحتمل وجهين:

أحدُهما: فاعَلَه، بمعنى عاونه.

والآخرُ: أَفْعَلَه، بمعنى: أعانه، ووزنُ أزره بقصرِ الألفِ: فَعَلَه(١٠).

۞﴿عَلَىٰ سُؤْقِهِۦ﴾[٢٩] بهمزةٍ ساكنةٍ مكانَ الواوِ(١١)، وقد مَرَّ في النمل في قولِه:

[١٧٠/أ] ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾[٤٤]./

---

(١) ينظر: الغاية ٣٩٧، الإشارة خ ١٧٣، البشارة ١١٠/ب، البستان ٨٤٠/٢. والمقروء به من النشر لابن كثير كابن ذكوان بلا خلاف. ينظر: النشر ٦٣٥.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٢١/٣، الحجة للفارسي ٣٦٠/٤، حجة القراءات ٦٧٤.

(٣) مجاز القرآن ٢١٨/٢.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٢٢/٣، حجة القراءات ٦٧٤، شرح الهداية ٧٠٨.

(٥) ينظر: الغاية ٣٩٧، الروضة للمالكي ٩٢٤/٢، الإشارة خ ١٧٣، البشارة ١١٠/ب. ولهشام من طريق النشر الوجهان. ينظر: النشر ٦٣٥.

(٦) معاني القرآن ٥٨٩.

(٧) ينظر: العين (أ ز ر ٣٨٢/٧)، معاني القرآن للفراء ٧٨٦/٢، المفردات للراغب (أ ز ر ٧٤/١).

(٨) معاني القرآن ٢٩/٥.

(٩) الحجة ٣٦١/٤.

(١٠) ينظر: الحجة للفارسي ٣٦١/٤، حجة القراءات ٦٧٥، الكشف ٢٨٣/٢.

(١١) ابن مجاهد وأبو عون عن قنبل. ينظر: السبعة ٤٨٣، المبسوط ٣٣٣، الإشارة خ ١٧٣، البشارة ١١٠/ب. والمقروء به لقنبل من طريق النشر إسكان الهمزة، وروي له زيادة واو بعد الهمزة. ينظر: النشر ٦٠٩.

سورة الحجرات

﴿لَا تَقَـدَّمُواْ﴾ [١] بفتحِ التَّاءِ والدَّالِ: يعقوبُ. ومعناه: لا تتقدموا بالقولِ والفعلِ قبل قولِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وفعلِه بأمرٍ ولا غيرِه، على أنَّه فعلٌ غيرُ مفعولٍ به، وأصلُه: «لا تتقدموا» بتاءين: الأولى: تاءُ المخاطبةِ، والثانيةُ: تاءُ تَفَعَّل، فحُذِفَت الثانيةُ استثقالاً لاجتماعِهما، ولم تُحذَفْ الأولى لأنَّ فيها علامةَ الاستقبالِ والمخاطبةِ(١).

الباقون: ﴿لَا تُقَدِّمُواْ﴾ بضَمِّ التَّاءِ وكسرِ الدَّالِ(٢).

ومعناه: لا تُقَدِّموا الحكمَ بالكلامِ قبل كلامه(٣).

وفي الكشاف: «قَدَّمَه وأَقْدَمه: منقولان بتثقيل الحَشْوِ والهمزةِ من قَدَمَهُ إذا تَقَدَّمَه في قولِه: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ﴾ [هود: ٩٨]، ونظيرهما معنىً ونقلاً: سَلَّفَه وأسلَفَه. وفي قولِه: ﴿لَا تُقَدِّمُواْ﴾ من غيرِ ذكرِ مفعولٍ وجهان:

أحدُهما: أن يُحذف لِيَتَنَاوَلَ كلَّ ما يقع في النفس مما يُقدَّمُ.

و[الثاني](٤): أنْ لا يُقصدَ قصدُ مفعولٍ ولا حذفُه ويَتَوَجَّهُ بالنَّهي إلى نفسِ التَّقْدِمَة، كأَنَّه قيل: لا تُقَدِّموا على التَّلَبُّسِ بهذا الفعل ولا تجعلوه منكم بسبيلٍ كقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُ﴾ [غافر: ٦٨] ويجوزُ أنْ يكونَ مِن قَدَّم بمعنى: تَقَدَّمَ، كوَجَّه وبَيَّن، ومنه مُقَدِّمَةُ الجيشِ، خلافُ ساقَتِهِ، وهي الجماعةُ المتقدمةُ منه، وتَعضُده قراءةُ من قرأ: ﴿لَا تَقَدَّمُواْ﴾ بحذفِ إحدى تاءي تتقدموا، إلا أنَّ الأولَ أمْلأُ بالحُسنِ وأوجهُ وأشدُّ مُلاءمةً لبلاغةِ القرآنِ، والعلماءُ

---

(١) ينظر: معاني القراءات ٣/ ٢٤، المختار ٢/ ٨٣٩، الجمع والتوجيه ٧٧، الموضح ٢/ ١١٩٥.

(٢) ينظر: التذكرة لطاهر ٢/ ٥٦٢، الإشارة خ ١٧٣، التلخيص ٤١٥، البشارة ١١١/أ.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٣٦٨/أ.

(٤) سقطت من النسختين، وهي مثبتة في الكشاف ٤/ ٣٤٩.

له أَقْبَلُ»[(١)].

﴿ٱلْحُجَرَٰتِ﴾[٤] بفتحِ الجيمِ: يزيدُ.

الباقون: ﴿ٱلْحُجُرَٰتِ﴾[٤] بضَمِّ الجيمِ[(٢)]، وهما جمعا الحُجْرةِ، «والحُجْرةُ: الرُّقعةُ من الأرضِ المحجورةِ بحائطٍ يحوطُ عليها، وحظيرةُ الإبلِ تسمَّى الحُجْرةَ، وهي فُعْلَةٌ بمعنى مفعولةٍ، كالغُرْفةِ والقُبْضَةِ، وجمعُها الحُجُراتُ بضَمَّتين، والحُجَراتُ بفتحِ الجيمِ، والحُجْراتُ بتسكينها. والمرادُ حجراتُ نساءِ رسولِ الله، وكانت لكلٍّ منهن حجرةٌ»[(٣)].

﴿فَتَثَبَّتُوٓاْ﴾[٦] بالثَّاءِ والباءِ والتَّاءِ: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ؛ من التَّثبُّت.

الباقون: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ بالباءِ والياءِ والنُّونِ[(٤)]؛ من التَّبيُّنِ.

«والتَّثَبُّتُ والتَّبَيُّنُ متقاربان، وهما طَلَبُ الثباتِ والبيانِ والتَّعَرُّفِ»[(٥)]، وقد مَرَّ في النساء[(٦)].

﴿بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾[١٠] بالتَّاءِ وكسرِ الألفِ وإسكانِ الخاءِ: يعقوبُ وابنُ مجاهدٍ والنَّقَّاشُ عن ابنِ ذكوان؛ على الجمعِ[(٧)].

الباقون: ﴿بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ بالياءِ وفتحِ الألفِ والخاءِ[(٨)]؛ على الاثنين[(٩)].

---

(١) ٣٤٩/٤.

(٢) ينظر: الغاية ٣٩٨، الإشارة خ ١٧٣، البشارة ١١١/أ الإرشاد للقلانسي ٣٩٣.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٣٥٧/٤. وينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٠١٢، الجامع للفارسي ٢٠٠/ب، أنوار التنزيل ١٣٤/٥.

(٤) ينظر: المبسوط ١٨٠، الإشارة خ ١٧٣، الإيضاح ١٩٥/ب، البشارة ١١١/أ.

(٥) الكلام بنصه في الكشاف ٣٦٠/٤. وينظر: الكشف ٣٩٤/١، الموضح ١١٩٥/٣.

(٦) لوح ٤٥/أ.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٣٦٢/٤، حجة القراءات ٦٧٥، المختار ٨٤٠/٢.

(٨) ينظر: الإشارة خ ١٧٣، البشارة ١١١/أ، المصباح ٢٧٧/٢. والمقروء به من النشر التاء ليعقوب فقط. ينظر: النشر ٦٣٥.

(٩) ينظر: الحجة للفارسي ٣٦٢/٤، حجة القراءات ٦٧٥، الجامع للفارسي ٢٠٠/ب.

۞﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[١٢] ﴿وَلَا تَنَابَزُوا﴾[١١]، ﴿لِتَعَارَفُوا﴾[١٣]: مثل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ في آخرِ البقرة [٢٦٧](١).

۞﴿مَيِّتًا﴾[١٢] مشددٌ: مَدَنِيٌّ(٢)، وقد مَرَّ في البقرةِ في قولِه: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾[١٧٣](٣).

في /الكشاف: «﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ﴾ تمثيلٌ وتصويرٌ لما يَنالُه المغتابُ من عِرْضِ المغتابِ على أَفْظَعِ وَجهٍ وأَفْحَشِه، وفيه مبالغاتٌ شَتَّى: [١٧٠/ب]

منها: الاستفهامُ الذي معناه: التقريرُ.

ومنها: جعلُ ما هو في الغاية من الكراهةِ موصولاً بالمحبةِ.

ومنها: إسنادُ الفعلِ إلى أحدِكم والإشعارِ بأنَّ أحداً من الأَحَدَيْنِ لا يُحِبُّ ذلك.

ومنها: أنْ لم يُقتصر على تمثيلِ الاغتيابِ بأكلِ لحمِ الإنسانِ حتى جُعِلَ الإنسانُ أخاً.

ومنها: أنْ لم يُقْتَصَرْ على لحمِ الأخِ حتى جُعِلَ ميتاً.

وعن قتادة: كما تكرهُ إن وجدت جِيفةً مُدَوِّدَةً أن تأكلَ منها، كذلك فاكرهْ لحمَ أخيك وهو حيٌّ.

وانتصب ﴿مَيْتًا﴾ على الحالِ من اللَّحمِ، ويجوزُ أن ينتصبَ عن الأخِ»(٤).

۞﴿لَا يَأْلِتْكُم﴾[١٤] بهمزةٍ ساكنةٍ بعد الياءِ: بصريٌّ، وروى أبوشعيب وأبو عُمَر الدُّوري بغيرِ همزٍ.

الباقون: ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ بغيرِ همزٍ ولا ألفٍ(٥). والوجهان لغتان بمعنى: «لا يَنقُصْكم ولا

---

(١) لوح ٣٠/أ.
(٢) ينظر: المبسوط ١٤٠، الإشارة خ ١٧٣، الكامل ٤٩٥، البشارة ١١١/أ.
(٣) لوح ٢٢/ب.
(٤) ٣٧٣/٤.
(٥) ينظر: الغاية ٣٩٨، المنتهى ٥٨٥، الإشارة خ ١٧٣، البشارة ١١١/أ.

يَظلمكم، يقال: أَلَتَه السلطانُ حقَّه أَشَدَّ الأَلت، وهي لغةُ غطفان ولغةُ أسدٍ وأهلِ الحجازِ لاتَه لَيْتاً»(١).

وفي عين المعاني: «﴿لَا يَأْلِتْكُم﴾ أي: لا يَنْقُصكم من ثوابِ حسناتِكم شيئاً، أَلَتَ يأْلِتُ وأَلْأَتَ يليتُ، ولاتَ يَلِيتُ بمعنى.

وقيل: معنى ﴿لَا يَلِتْكُم﴾: لا يمنعْكم، واللَّيْتُ: الحَبْسُ»(٢).

❁﴿بَصِيرُۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[١٨]بالياء: مَكِّيٌّ، أي: بما يعملُ المؤمنون الذين آمنوا باللهِ ورسولِه على أنَّ الفعلَ مسندٌ إليهم بلفظِ الغيبةِ لِتَقَدُّم ذكرِهم(٣).

الباقون: بالتَّاءِ(٤). ومعناه: بَصِيرٌ بما تعملون أيها المَانُّونَ؛ على أنَّه في خطابِ رسولِ اللهِ إياهم بذلك بأمرِ اللهِ لتقدُّمِ قولِه: ﴿قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلَٰمَكُم ...الآية﴾ [١٧](٥).

---

(١) الكلام بنصه في الكشاف ٤/٣٧٧. وينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٦٥، حجة القراءات ٣٧٦، أنوار التنزيل ٥/١٣٧.

(٢) ٣٧٠/أ، وليس فيه: «يألت»، «يليت».

(٣) ينظر: حجة القراءات ٦٧٧، الكشف ٢/٢٨٤، الموضح ٢/١١٩٨.

(٤) ينظر: السبعة ٦٠٦، الإرشاد لابن غلبون ٥١٥، الإشارة خ ١٧٣، البشارة ١١١/أ.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٦٦، حجة القراءات ٦٧٧، الكشف ٢/٢٨٤.

سورة ق

﴿مَيْتًا﴾: يزيدُ[١]، وقد مَرَّ في البقرة[٢].[٣]

﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾ [٣٠] بالياءِ: نافعٌ وأبو بكر وحَمَّادٌ، أي: اللهُ عز و جل[٤].

الباقون: ﴿يَوْمَ نَقُولُ﴾ بالنُّونِ[٥]؛ لمشاكلتِه ما قبله في قولِه: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ﴾؛ لأَنَّه بمنزلِة: ﴿نَقُولُ﴾ بالنُّونِ من جهةِ الخبرِ عن نفسِه، وما بعده في قولِه: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[٦].

﴿ٱمْتَلَأْتِ﴾[٣٠] بغيرِ همزٍ: أبو عمرو ويزيدُ والأعشى والأصبهانيُّ عن ورشٍ، وحمزةُ في الوقفِ[٧]. وقد مَرَّ شرحُه في أوَّلِ البقرةِ في قولِه: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [٣][٨].

في الكشافِ: «وسؤالُ جهنَّم وجوابُها من بابِ التَّخْيِيلِ[٩] الذي يُقصد به تصويرُ المعنى في القلبِ وتبيينُه، وفيه معنيان:

أحدُهما: أَنَّها تمتلئُ مع اتِّساعِها وتباعدِ أطرافِها حتى لا يَسَعَها شيءٌ ولا يُزادَ على امتلائِها كقولِه: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾[الأعراف: ١٨].

---

(١) ينظر: المبسوط ١٤٠، الإشارة خ ١٧٤، الكامل ٤٩٥، البشارة ١١١/أ.

(٢) عند قوله تعالى:(الميتة) لوح ٢٢/ب.

(٣) نقل الناسخ في حاشية الأصل (لوح ١٧١/أ) فائدتين متعلقة بـ(ميتا) وقوله: (أفعيينا) نقلا عن معرفة ما يتفاضل به القراء حيث قال: «وإنما ذُكِّرَ «ميتا» لأن البلدةَ في معنى البلد. قوله:(أفعيينا): كلهم قرأ بياءين، الأولى مكسورة، والثانية ساكنة، مثل: خَشِينا؛ إلا ما رَوى الوليد بن مسلم عن ابن عامر أنه قرأه بياء واحدة مشددة ، وهو غلط؛ لأنه لا يجوز فيه إلا الإظهار من جهة أنه لا يدغم متحرك في ساكن إذا كان سكون لازما؛ لأنه لا يخلو من التقاء الساكنين، وهو ممتنع، أو تحريك ما لا يتحرك البتةَ بغير فائدة، ولا ينبغي أن نقرأ هذه الرواية.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٣١، الحجة للفارسي ٣٦٨/٤، حجة القراءات ٦٧٨.

(٥) ينظر: الإشارة خ ١٧٤، الإيضاح ١٩٥/ب، الكامل ٦٤٠، البشارة ١١١/أ.

(٦) ينظر: الحجة للفارسي ٣٦٨/٤، الكشف ٢٨٥/٢، كنز المعاني ٢٣٢٩/٥.

(٧) ينظر: المنتهى ٢٢٤، الإشارة خ ١٧٤، البشارة ١١١/أ.

(٨) لوح ٥/أ.

(٩) ليس هو على التخييل بل على الحقيقة كما في: تفسير الطبري ٣٥٩/٢٢، تفسير ابن كثير ٤٠٢/٧.

والثاني: أنَّها من السَّعةِ بحيث يَدخُلُها من يدخلها وفيها مَوْضِعٌ للمزيدِ/. ويجوزُ أنْ [١٧١/أ]
يكونَ هل من مزيدٍ استكثاراً للدَّاخلين فيها واسْتِبْداعاً[١] للزيادةِ عليهم لفَرْطِ كثرتهم، أو طلباً للزيادة غَيْظاً على العُصاةِ. والمزيدُ: إمَّا مصدرٌ كالمجيد والـمَمِيدِ[٢]، وإمَّا اسمُ مفعولٍ كالمبيعِ»[٣].

۞﴿ تُوعَدُونَ ﴾[٣٢] بالتَّاءِ والياءِ[٤]، وهي جملة اعتراضيةٌ، وقد مَرَّ في سورةِ ص[٥].

۞﴿ وَإِدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾[٤٠] بكسرِ الألفِ: حِجَازيٌّ وحمزةُ وخَلَفٌ وجَبَلَةُ؛ على المصدرِ، أي: ومن إدباركم عن السجودِ كقوله: ﴿ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ﴾[الشرح: ٧][٦].

وفي الكشافِ: «﴿ وَإِدۡبَٰرَ ﴾: من أدْبَرَت الصلاةُ إذا انقضت وتمَّت. ومعناه: وَوَقْتُ انقضاءِ السجودِ، كقولِه: آتيك خُفُوقَ النَّجْمِ»[٧].

الباقون: ﴿ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ بفتحِ الألفِ[٨]، أي: النوافلَ بعد الفرائض، عُمَرُ رضي الله عنه: ركعتا المغرب، وفي الحديث: من صلَّى بعد المغرب ركعتين قبلَ أنْ يَتَكَلَّمَ كُتِبَت صلاتُه في عِلّيِّيْنَ[٩].

---

(١) هكذا في النسختين والكشاف، واستبدع الشيء: عَدَّه بديعا. ينظر: الصحاح(ب د ع ٣/١١٨٤)، مختار الصحاح (ب د ع ٣٠/١).

(٢) من: ماد يميد ميداً إذا تحرك واضطرب. ينظر: الصحاح (م ي د ٢/٥٤١). والله أعلم.

(٣) ٣٨٨/٤.

(٤) بالياء: مكي. ينظر: المبسوط ٤١٤، المنتهى ٥٥٤، الإشارة خ ١٧٤، البشارة ١٠٤/ب.

(٥) عند قوله تعالى: (هذا ما توعدون ليوم الحساب) [آية: ٥٣].

(٦) ينظر: معاني القراءات ٢٨/٣، الحجة لابن خالويه ٣٣١، الحجة للفارسي ٣٦٨/٤.

(٧) ٣٩٣/٤.

(٨) ينظر: المنتهى ٥٨٦، الإشارة خ ١٧٤، الإيضاح ١٩٥/ب، البشارة ١٠٤/ب.

(٩) ((رُوِيَ الحديث مُرسلا وَمُسندًا، فَالمسنَدُ رُوِيَ من حَدِيث أنس وَمن حَدِيث عَائِشَة:
فَأما حَدِيث أنس فرَوَاهُ الدَّارَقُطنِيّ فِي كِتَابه غرائب مَالك بسنده عن أنس بن مَالك قَالَ سَمِعت رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ =

وهي جمعُ دُبُرٍ[(١)].

۞﴿ٱلۡمُنَادِ ۦ﴾[٤١]: مثل: ﴿فَٱرۡهَبُونِ ۦ﴾ في البقرةِ [٤٠][(٢)].

۞﴿تَشَقَّقُ﴾[٤٤] بحذفِ إحدى التَّاءين: كوفيٌّ وأبو عمرو.

الباقون: ﴿تَشَّقَّقُ﴾ بإدغامِ التَّاءِ في الشِّينِ[(٣)]، وقد مَرَّ في الفرقان[(٤)].

وَسَلَّمَ يَقُول (من صَلَّى الْمغرب ثمَّ صَلَّى بعدهَا رَكعَتَينِ قبل أَن يتَكَلَّم بِشَيء كتبتَا فِي عليين ....الحديث) انتهَى. قَالَ الدَّارَقُطنِي هَذَا حَدِيث مَوضُوع عَلَى مَالك وَمن دونه فِي الإِسنَاد ضعفاء انتهَى.

وأَمَّا حدِيث عَائِشَة فَرَوَاهُ ابن شاهين فِي كتاب التَّرغِيب بسنده عن عُروَة عَن عَائِشَة قَالَت قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (مَا من صَلَاة أحب إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ من صَلَاة.... الحديث) انتهَى

وَأما الْمُرسل فَرَوَاهُ ابن أبي شيبَة وَعبد الرَّزَّاق فِي مصنفيها قَالَا: (حَدثنَا سُفيَان الثَّورِيّ عَن عبد العَزِيز بن عمر قال: سمعت مَكحُولًا يَقُول: بلغنِي أن النَّبِي صلى اللَّه عليه وسلم قال: ....وذكر الحديث). ينظر: تخريج أحاديث الكشاف٣/٣٥٩، ومصنف ابن أبي شيبة (باب في ثواب الركعتين بعد المغرب،حديث٥٩٣٥)، مصنف عبد الرزاق(باب التطوع قبل الصلاة وبعدها، حديث٤٨٣٣). وقد ورد الحديث بنصه في كنز العمال(حديث ١٩٤٤٣)، وفي جامع الأحاديث(حرف الميم، حديث ٢٢٧٢٩) ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٨١٦/١، حديث ٥٦٦٠).

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٣٦٩/٤، الكشف ٢٨٦/٢، المختار ٨٤٤/٢.

(٢) لوح ١٢/ب.

(٣) ينظر: المنتهى ٥٠٥، الإشارة خ ١٧٤، المستنير ٣٢٨/٢، البشارة ١٠٤/ب.

(٤) عند قوله تعالى: (ويوم تشقق السماء بالغمام) [آية: ٢٥].

سورة والذاريات

۞﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾[١] بإدغامِ التَّاءِ في الذَّالِ: حمزةُ وأبو عمرو غيرَ عباسٍ(١)؛ لقُرْبِ مخرجيهما(٢). وقد مَرَّ ذكرُه في والصافات(٣).

۞﴿يُسۡرٗا﴾[٣] بضَمِّ السِّينِ: يزيدُ، والصحيحُ عنه الإسكانُ(٤). وقد مَرَّ في آخرِ البقرة(٥).

۞﴿سِلۡمٌ﴾[٢٥] بكسرِ السِّينِ وإسكانِ اللامِ: حمزةُ وعَلِيٌّ والـمُفَضَّلُ(٦). وقد مَرَّ ذكرُه في هود(٧).

قرأ الـمُفَضَّلُ هنا ﴿سِلۡمٌ﴾ لقولِه: ﴿قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ﴾[٢٥]، وفي هود: ﴿سَلَٰمٗا﴾[٦٩]؛ لتقدُّمِ قولِه: ﴿بِٱلۡبُشۡرَىٰ﴾(٨).

۞﴿مِّثۡلُ مَآ﴾[٢٣] برفعِ اللامِ: كوفيٌّ غيرَ حفصٍ؛ صفةُ الحقِّ(٩).

الباقون: ﴿مِّثۡلَ مَآ﴾ بنصب اللامِ(١٠)؛ على التوكيدِ، أي: لحقٌّ حقًّا مثلَ نطقِكم(١١).

---

(١) ينظر: المبسوط ٩٥، المنتهى ٢١٣، الإشارة خ ١٧٤، البشارة ١٠٤/ب.

(٢) ينظر: الكشف ١/١٥٠، المختار ٢/٧٤٥، اللآلئ الفريدة ٣/٣١٩.

(٣) عند قوله تعالى: (والصافات صفا) [آية: ١].

(٤) ينظر: المبسوط ١٤٢، الإشارة خ ١٧٤، الكامل ٤٩٩، البشارة ١٠٤/ب. والمقروء به من النشر الضم لابن جماز والوجهان لابن وردان. ينظر: النشر ٥٢٢.

(٥) عند قوله تعالى: (يريد الله بكم اليسر)، لوح ٢٣/ب.

(٦) ينظر: المنتهى ٤٢٠، الإشارة خ ١٧٤، الكامل ٥٧٣، البشارة ١٠٤/ب.

(٧) لوح ٩٠/أ.

(٨) لم أقف على هذا التوجيه.

(٩) ينظر: معاني القراءات ٣/٣٠، الحجة لابن خالويه ٣٣٢، الحجة للفارسي ٤/٣٧١.

(١٠) ينظر: الغاية ٣٩٩، المنتهى ٥٨٧، الإشارة خ ١٧٥، البشارة ١٠٤/ب.

(١١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٨٠٣، معاني القراءات ٣/٣٠، الحجة لابن خالويه ٣٣٢، حجة القراءات ٦٧٩.

ويجوزُ أنْ يكونَ فَتْحاً لإضافتِه إلى مبنيٍّ وهو «ما»، وهي زائدة، إذ المضافُ يَكتسي حكمَ المضافِ إليه(١).

وقيل: لأنَّ ﴿مِّثْلَ﴾ مع ﴿مَآ﴾ صارا بمنزلة اسمٍ مُرَكَّبٍ(٢).

«وقيل: على حذف الجارِّ، أي: كمثلِ ما، يعني: لا شكَّ في رزقِكم كما في نطقِكم، وكما أنَّ كُلًّا لا ينطقُ إلا بلسانِه لا يأكلُ إلا رزقَه»(٣).

والضميرُ في ﴿إِنَّهُۥ﴾ إشارةٌ إلى ما ذُكِرَ من أمرِ الآياتِ والرِّزقِ وأَمرِ النَّبيِّ عليه السلام، أو إلى ﴿مَا تُوعَدُونَ﴾(٤).

❁﴿ٱلصَّعْقَةُ﴾ [٤٤] بإسكانِ العينِ بغيرِ ألفٍ: عليٌّ، وهي المَرَّةُ، من مَصدرِ صَعَقَتْهُم الصاعقةُ(٥).

الباقون: ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ بالألفِ وكسرِ العينِ(٦)، وهي النازلةُ نفسُها(٧).

❁﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ [٤٦] بالجرِّ: أبو عمرو وكوفيٌّ غيرَ عاصمٍ؛ على معنى: وفي قوم نوح، ويُقَوِّيه قراءة عبد الله: (وَفِي قَوْمِ نُوْحٍ)(٨).

---

(١) ينظر: معاني القراءات ٣/٣٠، حجة القراءات ٦٧٩، الكشف ٢/٢٨٧، الكشاف ٤/٤٠٠.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٧٣، الكشف ٢/٢٨٨، المختار ٢/٨٤٧.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٣٧٤/أ. وينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٨٠٣، إعراب القرآن للنحاس ١٠٣٢، الدرة الفريدة ٥/١٢٣. وقيل: على الحال. ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٧٣، الكشف ٢/٢٨٨، شرح الهداية ٧١٠.

(٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٥/٥٤، النكت ٥/٣٦٨، الكشاف ٤/٤٠٠، أنوار التنزيل ٥/١٤٨.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٣٢، حجة القراءات ٦٨٠، المختار ٢/٨٤٨، الكشاف ٤/٤٠٤.

(٦) ينظر: الهادي ٥١٥، التبصرة ٣٤٤، الإشارة خ ١٧٥، البشارة ١٠٤/ب، المبهج ٥٠٠.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٧٦، الكشف ٢/٢٨٨، شرح الهداية ٧١٠، المختار ٢/٨٤٨.

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٨٠٥، الكشاف ٤/٤٠٤، الفريد ٤/٣٦٦.

الباقون: ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ﴾ / بالنَّصبِ[(١)]؛ على معنى: وأهلكنا قومَ نوح؛ لأنَّ ما قبلَه يدلُّ [١٧١/ب]
عليه، أو: واذكر قومَ نوحٍ[(٢)].

---

(١) ينظر: الغاية ٣٩٩، الإشارة خ ١٧٥، الإيضاح ١٩٦/أ، البشارة ١٠٤/ب.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٣٢، الحجة للفارسي ٤/٣٧٧، حجة القراءات ٦٨١، الكشاف ٤/٤٠٤.

سورة والطور

﴿فَكِهِينَ﴾[١٨]: يزيدُ[(١)]. وقد مَرَّ في سورةِ يس[(٢)].

﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ﴾[٢١] بفتحِ الألفِ الأولى وإسكانِ التَّاءِ بعدها وبالنُّونِ والألفِ بعد العينِ الساكنةِ: أبو عمرو، أي: أَتْبَعْنا الصغارَ بإيمانِ الميثاقِ أو إيمانِ الآباءِ تَبَعاً[(٣)]، على أنَّ الفعلَ للهِ عز و جل، وهو يتعدى إلى مفعولين؛ لأنَّه لـمَّا كان «تَبِعَ» متعدياً إلى مفعولٍ واحدٍ صار بزيادةِ الهمزةِ متعدياً إلى مفعولين، الأول: الهاءُ والميمُ، والثاني: ذريتُهم، ولذلك انتصبت[(٤)].

الباقون: ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ﴾ بوصلِ الألفِ في أولِه وتشديدِ التَّاءِ وفتحِها بعدَها وبالتَّاءِ الساكنةِ بعد العينِ المفتوحةِ[(٥)].

ومعناه: لَحِقتْهم ذرِّيتُهم بإيمانهم، على أنَّ الفعلَ للذرِّيَّة، ولذلك ارتفعت[(٦)]. قال رسول الله صلى اللهُ عليه: «إنَّ الله يرفعُ ذُرِّيَّةَ المؤمنِ في درجته وإن كانوا دونه لِتَقَرَّ بهم عينُه، فتلا هذه الآية[(٧)].

---

(١) ينظر: المبسوط ٣٧١، المنتهى ٥٤٦، الإشارة خ ١٧٥، البشارة ١٠٤/ب.

(٢) عند قوله تعالى: (إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) [آية: ٥٥].

(٣) حكاه في عين المعاني (٣٧٥/ب) عن ابن عباس. وقال الماوردي: فيه أربعة تأويلات: أحدها: أن الله يدخل الذرية بإيمانِ الأبناءِ الجنةَ ، قاله ابن عباس. الثاني: أن الله تعالى يعطي الذرية مثل أجور الآباء من غير أن ينقص الآباء من أجورهم شيئاً ، قاله إبراهيم. الثالث: أنهم البالغون عملوا بطاعة الله مع آبائهم فألحقهم الله بآبائهم ، قاله قتادة. الرابع: أنه لما أدرك أبناؤهم الأعمال التي عملوها تبعوهم عليها فصاروا مثلهم فيها، قاله ابن زيد»انتهى. وجملة (واتبعتهم ذريتهم بإيمان) اعتراض، و(الذين ءامنوا) مبتدأ، وخبره: (ألحقنا بهم..). والمعنى على قراءة أبي عمرو: جعلناهم تابعين لهم في الإيمان، ينظر: النكت للماوردي٣٨١/٥، الكشاف ٤١١/٤، أنوار التنزيل ١٥٣/٥.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٣٣، الحجة للفارسي ٣٧٩/٤، حجة القراءات ٦٨١، الموضح ١٢١١/٢.

(٥) ينظر: التذكرة ٥٦٦/٢، مفردة أبي عمرو للداني ١٣٣، الإشارة خ ١٧٥، البشارة ١٠٤/ب.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٣٣، الكشف ٢٩٠/٢، المختار ٨٥١/٢.

(٧) رَوَاهُ **مرفوعا:** البَزَّار عَن ابن عَبَّاس رَفعه إِلَى النَّبِي صلى اللهُ عليه وسلم قال (إن الله ليرفع ذُرِّيَّة الْمُؤمن إِلَيهِ فِي دَرَجَته وَإِن
=

﴿ذُرِّيَّتُهُمْ﴾[٢١] برفعِ التَّاءِ وفتحِها[١]؛ على واحدةٍ[٢].

﴿ذُرِّيَّـٰتِهِم﴾ بكسرِ التَّاءِ ورفعِها؛ على الجمعِ[٣]، وقد مَرَّ شرحُ الجميعِ في الأعرافِ[٤].

﴿أَلِتْنَـٰهُم﴾[٢١] بكسرِ اللامِ: مَكِّيٌّ، ووزنه: فَعِلْنَا، من أَلِتَ يأْلَتُ، مثل: حَفِظَ يحفَظُ[٥].

﴿أَلِتْـنَٰهُم﴾ بكسرِ اللامِ من غيرِ ألفٍ في أولِها: ابن شنبوذ عن قنبل؛ من: لات يَلِيتُ لَيْتاً[٦].

الباقون: ﴿أَلَتْنَـٰهُم﴾ بفتحِ اللامِ[٧]. ووزنه: فَعَلْنَا، من أَلَتَ يأْلِتُ، أو أَفْعَلْنَا، من أَلَاتَ

كَانُوا دونه فِي العَمَل لِيُقِر بهم عينه) ثمَّ قَرَأَ (وَالَّذين آمنُوا وَاتَّبَعتهم ذُرِّيتهم بِإِيمَان.. الآيَة) انتَهى، وقال: هذا حديث لا نعلم أسنده إلّا الحسن عن قيس.(كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي: سورة الطور، حديث٢٢٦٠). ورواه أبو نعيم في الحلية(٤/٣٠٢) عن قيس بن الرّبيع به مرفوعاً، وقال: حديث غريب تفرد به قيس عن عمرو بن مرّة انتهى، ورواه الهيثمي مرفوعاً. (المجمع: سورة والنجم، حديث١١٣٧٠). وابن مردويه في تفسيره (تخريج أحاديث الكشاف٣/٣٧٢)، والثّعلبي في تفسيره(٩/١٢٨)، وكذلك رواه ابن عدي في الكامل (٧/١٦٢) وضعَّفَ قيساً .انتهى.

ورواه **موقوفاً** الثوري وعبد الرّزّاق في تفسيره والحاكم في المستدرك عن ابن عبّاس. (ينظر: المستدرك حديث٣٧٤٤، تخريج أحاديث الكشاف ٣/٣٧٢)، ورواه البيهقيّ في السنن الكبرى (باب الولد يسلم بإسلام أحد أبويه، حديث ٢١٢٩١)، وكذلك رواه الطّبري(٢٢/٤٦٧)، وابنُ أبي حاتم(١٠/٣٣١٦) في تفسيريهما)). وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة (حديث٢٤٩٠).

(١) (ذريتهم – ذرياتهم): مدني. (ذرياتهم) معا: أبو عمرو. (ذرياتهم- ذرياتِهم): شامي وسهل ويعقوب. (ذريتهم- ذريتَهم): الباقون. ينظر: الروضة للمالكي ٢/٩٣٠، الإشارة خ ١٧٥، الإيضاح ١٩٦/أ، البشارة ١٠٥/أ.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٣/٣٣، حجة القراءات ٦٨٢، الكشف ٢/٢٩٠.

(٣) ينظر المصادر السابقة.

(٤) لوح ٦٧/أ.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٦٨٣، الكشف ٢/٢٩١، الموضح ٢/١٢١٢.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٣١، الحجة للفارسي ٤/٣٨٠، الكشف ٢/٢٩١، المختار ٢/٨٥٢.

(٧) ينظر: المنتهى ٥٨٨، الإشارة خ ١٧٥، المستنير ٢/٤٦١، البشارة ١٠٥/أ. وكل الأوجه الثلاثة مقروء بها من النشر ص٦٣٦.

يُلِيت؛ لأنَّه من بابين[١].

ومعناهن: «وما نَقَصْنَاهم، يعني: وَفَّرْنا عليهم جميعَ ما ذكرنا من الثَّوابِ والتَّفَضُّلِ وما نَقَصناهم من ثوابِ عملِهم من شيءٍ. وقيل معناه: وما نقصناهم من ثوابِهم شيئاً نُعطيه الأبناءَ حتى يلحقوا بهم، إنَّما ألحقنا بهم على سبيلِ التَّفَضُّلِ»[٢].

وفي عين المعاني: «أي: ما نقصنا من عملِ الآباءِ وإلَّا لأَبْغَضُوهم في الدُّنيا شُحّاً. وسألت خديجةُ -رضي الله عنها- رسولَ الله -صلى الله عليه- عن وَلَدَينِ لها ماتا في الجاهلية، قال: هما في النَّار، فكرهت، فقال: لو رأيتِ مَكانَهما لأبغضتِهما، قالت: فالذي منك؟ قال: في الجَنَّةِ، إنَّ المؤمنين وأولادَهم في الجنَّة، وإنَّ المشركين وأولادَهم في النَّارِ ثمَّ تلا الآية[٣]»[٤].

۞﴿لُؤْلُؤٌ﴾[٢٤]: مذكورٌ في سورةِ الحج[٥].

۞﴿أَنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ﴾[٢٨] بفتحِ الألفِ: مَدَنِيٌّ وعلي، أي: بأَنَّه أو لأنه، والتقدير: إنَّا كُنَّا من قبل ندعوه من أجلِ ما عرفنا أَنَّه من بِره ورحمتِه لا يُخَيِّبُ من دَعَاه مُخْلِصاً له عبادتَه[٦].

---

(١) ألات مثل: أَمَات يُميت. ينظر: الكشاف ٤/٤١١، الدرة الفريدة ٥/١٢٨.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤١١. وينظر: تفسير الطبري ٢٢/٤٧١، المحرر ٥/١٩٠، أنوار التنزيل ٥/١٥٤.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده عن علي – رضي الله عنه- وفيه: ((...فَلَمَّا رَأَى الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهَا قَالَ: " لَوْ رَأَيْتِ..)). وضعفه محققوا المسند: شعيب الأرنؤوط وآخرون(مسند علي بن أبي طالب، حديث١١٣١)، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة(باب في ذكر أطفال المشركين١/٩٤)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد(باب ماجاء في الأطفال، حديث١١٩٤٠) وقال: رواه عبد الله بن أحمد، وفيه محمد بن عثمان، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. وأخرجه الثعلبي في تفسيره (١٢٨/٩)، وذكره السيوطي قي جامع الأحاديث(مسند علي بن أبي طالب، حديث٣٣٤٥٨) ثم قال: "قال ابن الجوزي في جامع الأسانيد: في إسناده محمد بن عثمان لا يقبل حديثه، ولا يصح في تعذيب الأطفال حديث"، وأورده المتقي في كنز العمال(سورة الطور، حديث٤٦٢٣).

(٤) ٣٧٥/ب.

(٥) عند قوله تعالى: (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا) [آية: ٢٣]، والمقصود تقدم علة إبدال الهمزة.

(٦) ينظر: معاني القراءات ٣/٣٥، الحجة لابن خالويه ٣٣٤، الحجة للفارسي ٤/٣٨١.

الباقون: ﴿إِنَّهُۥ﴾ بكسرِ الألفِ(١)؛ على الابتداءِ، أو على الحكايةِ بإضمارِ القولِ، كأنَّه قيل: نقولُ: إنَّه هو البَرُّ المُحسنُ الرحيمُ العظيمُ الرحمةِ/ الذي إذا عُبِد أثابَ وإذا سُئل أجاب، [١٧٢/أ]
إلا أنَّه حُذف لدلالةِ قولِه: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ﴾ قبلَه عليه(٢).

۞﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [٣٧] بالسِّينِ والصَّادِ(٣). «أي: الأربابُ المسلطون على الناسِ فيُجْبِرُوهم على ما شاءوا، من السَّطْرِ، كأنَّه يَخُطُّ للمسَلَّطِ عليه خَطّاً لا يُجاوزه»(٤).

وفي الكشاف: «﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾: الأربابُ الغالبون حتى يُدبِّروا أمرَ الربوبية ويَبْنُوا الأمورَ على إرادتِهم ومَشِيْئَتِهم. وقرئ ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ بالصَّادِ»(٥). وقد مَرَّ شرحُ السِّينِ والصَّادِ في الفاتحة في قولِه: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾[٦](٦).

۞﴿يُصۡعَقُونَ﴾[٤٥] بضَمِّ الياء: شَامِيٌّ وعاصِمٌ، «صَعِقَ وصُعِقَ بمعنىً، أي: غُشِيَ عليه، نحو: سَعِد وسُعِد. يعني: في النَّفخةِ الأولى، وقيل: يُهلَكُون»(٧).

الباقون: ﴿يَصۡعَقُونَ﴾ بفتحِ الياءِ(٨)، أي: يموتون(٩).

---

(١) ينظر: الغاية ٤٠٠، المنتهى ٥٨٨، الإشارة خ١٧٥، البشارة ١٠٥/أ.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٣/٣٥، الحجة لابن خالويه ٣٣٤، التيسير للنسفي ٣٥٨/أ، الكشاف ٤/٤١٢.

(٣) بالسين: مكي في رواية الهاشمي وابنِ مجاهد وأبي عون عن قنبل وأبي ربيعة عن اصحابه، وخلاد وشامي والشموني من طريق النقار. الحلواني عن قالون مخير. حمزة غير العجلي وخلاد بالإشمام. والباقون بالصاد. ينظر: الإشارة خ١٧٦، الإيضاح ١٩٦/أ، البشارة ١٠٥/أ. والمقروء به من النشر السين لهشام. وبالإشمام خلف وخلاد بخلف عنه. وقرأ بالوجهين: قنبل وحفص وابن ذكوان. والباقون بالصاد. ينظر: النشر ٦٣٧، الإتحاف ٤٢٨.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٣٧٦/أ.

(٥) ٤/٤١٤.

(٦) لوح ٣/ب.

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٣٧٦/أ. وينظر: إعراب القرآن للنحاس١٠٤٦، الكشاف ٤/٤١٥، الدرة الفريدة ٥/١٢٩.

(٨) ينظر: السبعة ٦١٣، التذكرة لطاهر ٢/٥٦٧، الإشارة خ١٧٦، البشارة ١٠٥/أ.

(٩) ينظر: حجة القراءات ٦٨٤، بحر العلوم ٣/٣٥٦، مفاتيح الأغاني ٣٨٤.

۞(وَأَدْبَرَ) [٤٩] بالفتحِ: زيدٌ عن يعقوبَ، يعني: «في أعقابِ النُّجومِ وآثارِها إذا غربت، والمرادُ: الأمرُ بقولِ سبحان الله وبحمدِه في هذه الأوقاتِ. وقيل: التسبيحُ: الصلاةُ إذا قامَ من نَومِه. ومن اللَّيل: صلاةُ العشاءين. وأدبارَ النُّجوم: صلاةُ الفجرِ»(١).

الباقون: ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ بكسرِ الألفِ(٢)؛ على المصدرِ، أي: وإذا أَدْبَرَت النجومُ من آخرِ اللَّيلِ(٣).

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤١٥. وينظر: تفسير الطبري ٢٢/٤٨٨، النكت للماوردي ٥/٣٨٧.

(٢) ينظر: المبسوط ٤١٧، الإشارة خ١٧٦، الكامل ٤٠٢، البشارة ١٠٥/أ. ولا يقرأ بقراءة زيد من طريق النشر.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ٢٢/٤٩٠، معاني القرآن للزجاج ٥/٦٨، الكشاف ٤/٤١٥، أنوار التنزيل ٥/١٥٦.

سورة والنجم

﴿هَوَىٰ﴾[١] وسائرُ آياتِها بالإمالةِ، وقد مَرَّ شرحُها في آخرِ سورةِ طه[(١)].

«النَّجمُ: الثُّرَيَّا، وهو اسمٌ غالبٌ لها، أو جنسُ النُّجومِ، إذا هوى: إذا غَرَبَ أو انتثرَ يومَ القيامة.

أو النَّجمُ الذي يُرجَم به، إذا هوى: إذا انقض.

أو النَّجمُ من نجومِ القرآنِ وقد نَزَل مُنَجَّماً، إذا هوى: إذا نَزَل.

أو النَّباتُ، إذا هوى: إذا سَقَطَ على الأرض.

وعن عُروةَ بنِ الزُّبير[(٢)] أنَّ عُتْبَةَ بنَ أبي لَهَبٍ[(٣)]- وكانت تحتَه بنتُ رسول الله صلى الله عليه- أراد الخروج إلى الشام فقال: لآتِيَنَّ محمداً فلأوذِيَنَّه، فأتاه فقال: يا مُحَمَّدُ أنا -هو- كافرٌ بالنَّجم إذا هوى، وبالذي دنا فتدلَّى، ثم تَفَلَ في وجهِ رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم- وردَّ عليه ابنتَه وطلَّقَها، فقال رسولُ الله صلى الله عليه: اللَّهُم سَلِّط عليه كَلْباً من كلابك، وكان أبو طالبٍ حاضراً فَوَجَمَ لها[(٤)]-(والهاء في «لها» راجعةٌ إلى الكلمة)[(٥)]-، وقال: ما أغناك يا بنَ

---

(١) نبهت عليه في أول سورة طه.

(٢) هو: عروة بن الزبير بن العوَّام القرشي، تابعيٌّ، ابن حواريِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد فقهاء المدينة السبعة، (ت:٩٤هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٥/١٣٩، وفيات الأعيان ٣/٢٥٥، السير ٤/٤٢١.

(٣) هو عتبة بن أبي لهب، ابن عمِّ رسول الله، أسلم بعد الفتح، واسم أبيه: عبد العُزَّى بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، وأمه: أم جميل بنت حرب، مات أبوه بعد معركة بدر (٢هـ)، وكان أبوه وأمه من أشد الناس عداءً وإيذاء للرسول عليه الصلاة والسلام. ينظر: الطبقات الكبرى ٤/٤٤، أسد الغابة ٣/٥٦٢.جهرة الأنساب١/٦. قال ابن الجوزي: ذكر أَبُو عبيد: أَن عتبَة الَّذِي أكله السَّبع. وكذلك هو فِي " مغازي " ابْن اسحاق، وَقد نَقله كَذَلِك أبو سليمان الخطابيّ، وهذا غلط مِنهم؛ لِأَن أَبَا لَهب كَانَ له عتبة وعتيبة، فأما عتبَة فَإِنَّهُ أسلم وَشهد غزوة حنين، وَإِنَّمَا الَّذِي أكله السَّبع عتيبة. وَقد ذكره على الصِّحَّة مُحَمَّد بن سعد فِي " الطَّبَقَات ". ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين ٢/٥٤٤.

(٤) في حاشية الأصل، «وجم: حزن»، وهو كذلك، والواجم: الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام. وينظر: جمهرة اللغة (وج م ١/٤٩٥)، تهذيب اللغة (وج م ١١/١٥٤)، الصحاح (وج م ٥/٢٠٤٩).

(٥) الجملة من تفسير المؤلف وليست في الحديث ولا في الكشاف.

أخي عن هذه الدعوة، فرَجَعَ عُتبةُ إلى أبيه فأخبَره، ثم خَرجوا إلى الشَّام فنَزَلُوا مَنزِلاً، فأَشْرَفَ عليهم راهبٌ من الدِّيرِ فقال لهم: إنَّ هذه أرضٌ مَسْبَعَةٌ، فقال أبو لهبٍ لأصحابه: أغيثُونا يا معشرَ قريشٍ هذه اللَّيلةَ فإنِّي أخافُ على ابني دعوةَ محمدٍ، فجمعوا جمالَهم وأَنَاخُوهَا حولَهم وأَحْدَقوا بعُتْبَة، فجاء الأسدُ يَتَشَمَّمُ وجوهَهم حتى ضَرَبَ عُتبةَ فقتَلَه[1]»[2]./ [١٧٢/ب]

وفي عين المعاني: «فافترسه الأَسَدُ ولم يَذُقْه لنجاستِه»[3].

۞﴿مَا كَذَّبَ﴾[١١] بتشديدِ الذَّالِ: يزيدُ وهشام. أي: صدَّقَه ولم يَشُكَّ أَنَّه جبريلُ بصورتِه[4].

الباقون: ﴿مَاكَذَبَ﴾ بتخفيفِ الذَّالِ[5]. أي: «ما كذَبَ فؤادُ محمدٍ ما رآه ببَصَرِه من صورةِ جبريل. أي: ما قال فؤادُه لَـمَّا رآه: لم أعرِفْكَ، ولو قال ذلك لكان كاذباً؛ لأَنَّه عَرَفَه يعني: أَنَّه رآه بعينِه وعَرَفَه بقلبِه ولم يَشُكَّ في أنَّ ما رآه حقٌّ»[6].

---

(١) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة(قصة عتيبة بن أبي لهب، حديث٣٨١) بلفظ المصنف؛ إلا أنه قال: ثم ثنى ذَنَبَه فوثب فضربه بيديه ضربةً فأخذه فخدشه، فقال: قتلني ومات مكانه. ورواه الطبراني بمعناه (المعجم الكبير، أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم توفيت في حياته، حديث١٠٦٠)، وذكره الثعلبي(١٣٥/٩) عن عروة بلفظ المصنف من غير سند. ورواه الحاكم بمعناه في المستدرك بسنده، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه. (تفسير سورة أبي لهب،حديث٣٩٨٤). ورواه البيهقي -في دلائل النبوة (٣٣٨/٢)- كذلك وقال: هكذا قال عباس بن الفضل: لهب بن أبي لهب، وعباس ليس بالقوي وأهل المغازي يقولونه عتبة بن أبي لهب ومنهم من يقول عتيبة. انتهى . للاستزاده ينظر: تخريج أحاديث الكشاف ٣٧٧/٣. وتقدم عند ترجمة عتبة أن المقصود بهذه القصة عتيبة وليس عتبة.

(٢) ما بين القوسين بتمامه في الكشاف ٤١٧/٤. وينظر: تفسير الطبري ٤٩٥/٢٢، النكت ٣٨٩/٥، أنوار التنزيل ١٥٧/٥.

(٣) ٣٧٦/ب.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٣٨٤/٤، حجة القراءات ٦٨٥، الكشف ٢٩٤/٢، الكشاف ٤٢٠/٤.

(٥) ينظر: الغاية ٤٠٢، المنتهى ٥٩٠، الإشارة خ ١٧٦، البشارة ١١٢/ب.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤٢٠/٤. وينظر: الحجة للفارسي ٣٨٥/٤، حجة القراءات ٦٨٥، الكشف ٢٩٤/٢.

۞﴿ مَازَاغَ ﴾[١٧] بالإمالةِ: حمزةُ ونصيرٌ(١). وقد مَرَّ في سورةِ الأحزاب(٢).

ومعناه: أي: «ما زاغ بصرُ رسولِ الله. وما طغى، أي: أثبتَ ما رآه إثباتاً مستَيْقَناً صحيحاً من غير أن يزيغَ بصرُه عنه أو يتجاوزَه. أو ما عَدَلَ عن رؤيةِ العجائبِ التي أُمِر برؤيتها ومُكِّنَ منها، وما طغى: وما جاوز ما أُمِر برؤيته»(٣).

۞﴿ أَفَتَمْرُونَهُۥ ﴾ [١٢] بفتحِ التَّاءِ وإسكانِ الميمِ بغيرِ ألفٍ(٤)، «أفتغلبونه في المِرَاءِ، من مَاريتُه فمَرَيْتُه لِمَا فيه من معنى الغَلَبَةِ، عُدِّي بـ«على» كما تقولُ غَلبتُه على كذا، وقيل: أفتمرونه: أَفَتَجْحَدُونه، وقالوا: يقال: مَريتُهُ حَقَّه إذا جَحدتَه، وتَعْدِيَتُه بـ«على» لا تصح إلا على مذهبِ التَّضْمينِ»(٥).

﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾ بضَمِّ التَّاءِ وبالألفِ؛ «من المِرَاءِ، وهو المُلاحَاةُ والمُجادلةُ، واشتقاقُه من مَرْيِ الناقةِ(٦)، كأنَّ كلَّ واحدٍ من المتجادلَين يَمْري ما عند صاحبِه»(٧).

۞﴿ ٱللَّٰتَ ﴾[١٩]: مرت في البقرة في قولِه: ﴿ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[٢٠٧](٨).

---

(١) ينظر: المبسوط ١١٨، الإشارة خ ١٧٦، الكامل ٣١٧، البشارة ١١٢/ب.

(٢) عند قوله تعالى: (وإذ زاغت عنهم)[آية: ١٠].

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤٢١/٤. وينظر: تفسير القرطبي ٩٧/١٧، أنوار التنزيل ١٥٨/٥.

(٤) ليعقوب وكوفي غير عاصم، والباقون بالأف على ما سيذكره. ينظر: الغاية ٤٠٢، المنتهى ٥٩٠، الإشارة خ ١٧٦، البشارة ١١٢/ب.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤٢٠/٤. أي: تضمين الفعل معنى الغلبة. وينظر: تفسير القرطبي ٩٣/١٧، أنوار التنزيل ١٥٨/٥، مدارك التنزيل ٣٩١/٣.

(٦) في التعليق على حاشية الأصل: «المَرْيِ: استخراج اللبن من الضرع، يقال: مريتُ ضرعَ الناقة إذا ضربتَ بيدك لِتَسْكُنَ للحَلْبِ.» قال الجوهري: «والمري: مسح ضرع الناقة لتدرَّ، وَأَصله فِي اللّغَة: الْجِدال وَأَن يسْتَخْرِج الرجلُ من مُناظِرِه كَلَاماً ومعاني الْخُصومة وغَيرهَا، من مَرَيت الشَّاة، إِذا حلبتها واسْتخرجت لَبَنها». وينظر: العين(م ر ي ٢٩٤/٨)، تهذيب اللغة (م ر ي ٢٠٤/١٥)، مقاييس اللغة (م ر ي ٣١٤/٥).

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤٢٠/٤. وينظر الحاشية السابقة.

(٨) لوح ١٤/ب.

«اللاتُ والعزَّى ومناةُ: أصنام لهم، وهي مؤنثاتٌ.

فاللَّاتُ: كانت لثقيفٍ بالطائفِ، وقيل: كانت بِنَخْلَةَ تعبُدُها قريشٌ، وهي فَعْلَةٌ من لَوَى؛ لأنَّهم كانوا يلوون عليها، ويعكفون للعبادةِ، أو يَلْتَوون عليها، أي: يطوفون.

والعزَّى: كانت لغطفانَ، وهي سَمُرةٌ، أصلُها: تأنيثُ الأعزِّ. وبعثَ إليها رسولُ الله خالدَ بنَ الوليد[1] فقطَعَها فخرجت منها شيطانةٌ ناشِرةٌ شعرَها داعيةٌ وَيْلَها واضعةٌ يدَها على رأسها فجعلَ يضربُها بالسيف حتى قتلها، وهو يقول:

يا عُزَّ كفرانَكِ لا سبحانكِ *** إنِّي رأيتُ اللهَ قد أهانك

ورجعَ فأخبرَ رسولَ الله فقال عليه السلام: «تلك العُزَّى ولن تُعبدَ أبداً»[2].

ومناةُ: صخرةٌ كانت لهذيلٍ وخزاعةَ. وعن ابنِ عباسٍ: لثقيفٍ.

وقُرِئَ ﴿مَنَـــوْءَةَ﴾[3] وكأنَّها سُمِّيت مناة؛ لأنَّ دِمَاءَ النَّسَائِك كانت تُمنى عندها، أي: تُراقُ. ومناءةُ: مَفْعَلَةُ، من النَّوْءِ، كأنَّهم كانوا يستمطرون عندها الأنواءَ تبرُّكاً بها»[4].

۞﴿ضِـئْزَىٰٓ﴾ [٢٢] بهمزةٍ ساكنةٍ/ مكانَ الياءِ: مَكِّيٌّ غيرَ ابنِ فليحٍ وزُمْعَةَ والخزاعيُّ عن أصحابه. [١٧٣/أ]

---

(١) هو: خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، أبو سليمان، سماه رسول الله عليه السلام بسيف الله المسلول، صحابيٌّ جليل، (ت:٢١هـ).ينظر: الطبقات الكبرى ٢٧٦/٧، معجم الصحابة ٢٢٣/٢، أسد الغابة ١٤٠/٢.

(٢) رواه من حديث أبي الطفيل: النسائي(السنن الكبرى: سورة النجم، حديث١١٤٨٣)، وابن مردويه (الدر المنثور ٦٥٢/٧)، وأبو يعلى في مسنده(مسند أبي الطفيل، حديث ٩٠٢) وصحح المحقق إسناده، ورواه البيهقي في الدلائل(٧٧/٥) وأبو نعيم في الدلائل(حديث٤٦٣، ٥٣٥/١)، والهيثمي وعزاه للطبراني(المجمع ١٠٢٥٥). ورواه من حديث ابن عباس: ابن مردويه (تخريج الزيلعي ٣٨٤/٣). ورواه من حديث سعيد بن عمرو: الأزرقي وهو مرسل(تخريج الزيلعي ٣٨٤/٣). ورواه من حديث أبي عبد الرحمن السلمي: الطبراني مختصراً (المعجم الكبير: باب من اسمه خالد، حديث٣٨١١). وذكره الثعلبي (الكشف ١٤٥/٩) وغيره من المفسرين لكن دون سند.

(٣) بزيادة الهمزة: مكي والشموني. والباقون بحذفها. ينظر: الغاية ٤٠٢، المنتهى ٥٩٠، الإشارة خ ١٧٦، البشارة ١١٢/ب.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤٢٣/٤. وينظر: معاني القرآن للفراء ٨١٤/٢، تفسير الطبري ٥٢٢/٢٢، أنوار التنزيل ١٥٩/٥.

ومعناه: قِسْمةٌ ذاتُ جَوْرٍ؛ على أنَّه مصدرٌ بمنزلة الذِّكْرى وُصِفَ به[١].

وفي الكشاف: «﴿ضِئۡزَىٰٓ﴾ من ضَأَزَهُ، بالهمزةِ»[٢].

وفي عين المعاني: «﴿ضِئۡزَىٰٓ﴾ بالهمز، أي: ناقصةٌ، من: ضَأَزَ يَضْأَزُ»[٣].

الباقون: ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ بياءٍ ساكنةٍ[٤].

ومعناه على وجهين:

أحدُهما: قسمةٌ جائرةٌ على أنَّه صفةٌ للقِسمةِ.

وأصلُهُ: ضُيْزَى، بضَمِّ الضادِ، على وزنِ: فُعلى، بضَمِّ الفاءِ؛ إلا أَنَّه كُسِر أولُه لتصحَّ الياءُ من قِبَلِ أَنَّه ليس في كلامِهم «فِعْلى» بكسرِ الفاءِ صفةً، وفيه فُعلى بضَمِّ الفاء صفةً، نحو: امرأةٌ حُبْلى، فحُمل على ما له نظيرٌ في كلامهم؛ لأَنَّه أولى وعليه إجماعُ النحويين.

وقال الفراء: «هو مثلُ قولهم: بِيضٌ وعِينٌ، كان أولُها في الأصلِ مضموماً؛ (لأنَّها مثل: حُمْرٍ جمعُ حمراءَ) فكرهوا أن يُترك على ضمتِه فيُقال: بُوضٌ وعونٌ، والواحدةُ: بيضاءُ، وعيناءُ، فكسروا أولَه ليكون بالياءِ، ويتألَّف الجمعُ والاثنان والواحد، وكذلك كَرِهوا أن يقولوا ضُوْزَى بالواوِ، وهومن الياءِ»[٥]. يعني: إنَّك إذا ضممتَ وجبَ أن تَقلبَ الياء واواً لسكونها وانضمامِ ما قبلها كما تَقلِبُ في مُوقنٍ ونحوه فكَسَرْتَها لِتَسْلمَ الياء؛ لأَنَّها فيه الأصلُ. وإنَّما قَلَبْتَ الياءَ واواً في مُوقنٍ ولم تَكسرْ لها ما قبلها حتى تصيرَ ياءً؛ لأَنَّها قد بَعُدت من الطَّرَفِ فقَوِيَ حُكمُ الأصلِ فيها وفيما قبلها[٦].

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٨٨، الكشف ٢/٢٩٥، شرح الهداية ٧١٣.

(٢) ٤/٤٢٣.

(٣) ٣٧٨/أ.

(٤) ينظر: المبسوط ٤١٩، الإشارة خ ١٧٦، الإيضاح ١٩٦/ب، البشارة ١١٢/ب.

(٥) معاني القرآن ٢/٨١٥. وجملة: (لأنها مثل: حمر جمع حمراء) ليست منه. فتكون بيانية من المؤلف.

(٦) ينظر الوجه الأول في: الحجة للفارسي ٤/٣٨٦، حجة القراءات ٦٨٦، الكشف ٢/٢٩٥.

والوجه الآخرُ: قِسمةٌ ذاتُ جَورٍ، على أنَّه مصدرٌ بمنزلة الذِّكرى، ويجوزُ على هذا أنْ يكونَ مِن قولهم: ضِزْتُهُ بغير همزٍ، وأنْ يكونَ من قولهم: ضَأَزْتُه بالهمزِ، على أنَّ الهمزةَ خُفِّفت في ضيزى كما في ذيبٍ وبيرٍ.

وفي وصفِ القِسمةِ بالمصدرِ مبالغةٌ في الصِّفةِ لأنَّها يصير معناها أنَّها كلَّها جورٌ لا يشوبُها غيرُه، ومثله قولهم: رجلٌ عَدْلٌ(١).

وفي الكشاف: «﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ جائرةٌ، من ضَازَهُ يضيزُهُ إذا ضامَهُ، والأصلُ: ضُوزَى ففُعِلَ بها ما فُعل ببيضٍ لتسلمَ الياءُ، وقُرِئَ من ضاءَزَهُ بالهمزةِ»(٢).

وفي عين المعاني: ﴿إِذًا﴾ «أي: إن جعلتم للهِ البناتِ ولكم البنينَ فهي قِسمةٌ ضيزى، أي: جائرةٌ بينكم وبين الله، ابنُ عباسٍ، مجاهدٌ: عوجاءُ، الضحاكُ: ناقصةٌ، ابنُ زيدٍ(٣): مخالفةٌ، وأصلُها: ضُوْزَى أو ضُيْزَى؛ لأنَّ «فِعلى» لا تجيء صفةً، ولكن كُسِرَت الضادُ فرقاً بين ذواتِ الواوِ من «فُعلى» وذواتِ الياءِ؛ لأنَّه من ضازَ يضيزُ»(٤).

۞﴿كَبِيرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾ [٣٢] بغيرِ ألفٍ: حمزةُ وعليٌّ وخَلَفٌ والمُفَضَّلُ، على التوحيدِ، أي: النوعَ الكبيرَ منه(٥).

الباقون: ﴿كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾(٦)؛ على الجمعِ، «أي: الكبائرَ من الإثمِ؛ لأنَّ الإثمَ جنسٌ يشتملُ على كبائرَ وصغائرَ»(٧)./وقد مَرَّ في سورةِ عسق(٨). [١٧٣/ب]

---

(١) ينظر: الحجة ٤/٣٨٦، لكشف ٢/٢٩٥، الدرة الفريدة ٥/١٣٤، الدر المصون ١٠/٩٦.

(٢) ٤/٤٢٣.

(٣) هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مفسِّرٌ، ألَّف في الناسخ والمنسوخ والتفسير، (ت: ١٨٢هـ). ينظر: الفهرست ١/٢٧٧، السير ٨/٣٤٩، معجم المؤلفين ٥/١٣٨.

(٤) ٣٧٨/أ.

(٥) ينظر: الكشاف ٤/٤٢٥، مدارك التنزيل ٣/٣٩٤.

(٦) ينظر: المنتهى ٥٦٧، الإشارة خ ١٧٦، الإيضاح ١٩٦/ب، البشارة ١١٢/ب.

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٢٥. وينظر: مدارك التنزيل ٣/٣٩٤.

(٨) في سورة الشورى، عند قوله تعالى: (والذين يجتنبون كبائر الإثم) [آية: ٣٧].

﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [٣٧]: هشام(١)، وقد مَرَّ في البقرة(٢).

﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾(٣) بإدغامِ التنوينِ في اللامِ وطَرْحِ همزةِ «أُولَى» ونقل ضمتها إلى لامِ التعريف، وإذا وقفتَ قلت «عَادا» بالألفِ، وتبتدئ: «الُولى» بفتحِ ألفِ الوصلِ وضمِّ اللامِ بلا همزٍ بعدَها، ويجوزُ أن يَبْتَدِئَ: «الأولى» بألفِ الوصلِ وإسكانِ اللامِ والهمزِ؛ لأنَّ العِلَّةَ التي من أجلِها حُذِفَت الهمزةُ قد زالت في الوقف.

ويجوزُ أن يَبتدئ أيضا: «لُولَى» بضَمِّ اللامِ غيرَ مهموزةٍ ولا قبلها ألفُ الوصلِ إلا أنَّ في هذا مخالفةُ المصحفِ(٤).

وفي عينِ المعاني: «﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ مدغمةُ النُّونِ بعد ما قُلِبَ لاماً في لامِ التعريفِ

---

(١) ينظر: المبسوط ١٣٦، الإشارة خ ١٧٧، البشارة ١١٢/ب. ووافق ابن ذكوان هشاماً بخلف عنه من طريق النشر. ينظر: النشر ٥٢٥.

(٢) لوح ٢٠/أ.

(٣) مدغم غير مهموز: أبو عمرو ويزيد ويعقوب والبخاري عن ورش. وقرأ إسماعيل والأصبهاني عن ورش وأبو نشيط عن قالون بالغنة. وإذا وقف على «عاداً» يبتدئ :«لولى» وإن شاء: «الولى». الباقون: «الأولى» في الحالين. ينظر: الإشارة خ ١٧٧، الإيضاح ١٩٦/ب، البشارة ١١٢/ب. والمقروء به من النشر الإدغام مع النقل للمدني والبصري، ولقالون همز الواو بخلاف عنه. وأما في الابتداء فلقالون إذا همز ثلاثة: «الؤلى» و«لؤلى» و«الأولى» وله إذ لم يهمز مع أبي عمرو ويعقوب وأبي جعفر ثلاثة: «الولى» و«لولى» و «الأولى». فيكون لقالون خمسة أوجه، ولورش الوجهان الأولان ينظر: النشر ٣٠٦، الإتحاف ٤٣٣.

(٤) قال مكي في الكشف (٩١/١، ٢٩٦/٢): فأما «عاداً الأولى» فإنَّه لَمَّا أرادَ إدغامَ التنوين في اللام لم يمكن أن يدغمه في ساكن إذ لايُدغم حرفٌ أبداً إلا في متحرك، فألقى عليه حركة الهمزة، ليتأتى له الإدغام في متحرك، واعتدَّ بالحركة على ما ذكرنا من مذاهب العرب، فأما إتيان قالون بهمزة ساكنة بعد اللام فإنه لما أدغم التنوين في اللام صارت الحركة لازمة غير عارضة، ولما تحركت اللام بحركة لازمة معتد بها لأجل الإدغام فيها ردَّ قالون الواو التي بعد اللام إلى أصلها، وهو الهمز، وذلك أن أصل (أولى): «وُولى» مشتق من وأل، فلما انضمت الواو أبدل منها همزة كما فعل في وجوه ووقتت فاجتمع همزتان الثانية منها ساكنة فأبدلت الثانية لانضمام ما قبلها فصارت:«أولى» فلما ألقى حركتها على اللام بقيت ساكنت وسقط المد ..» انتهى بتصرف. وقيل: لما سبقت الواو بحرف مضموم جاز همزها وعدمه. ينظر: الموضح ١٢٢١/٣. وقيل الإدغام على لغة من يقول: لُولى مثل: لَحمر في الأحمر. ينظر: حجة القراءات ٦٨٧.

موصولةُ الألفِ بنقل حركتِها إلا اللامِ تخفيفاً»(١).

﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ بإظهارِ التنوينِ وإسكانِ اللامِ والهمزِ بعدَها، على أنَّه لَـمَّا التقى الساكنان التنوينُ من «عادٍ» ولامُ المعرفة من «الأولى» حُرِّك التنوينُ بالكسرِ؛ لأَنَّه حركةُ التقاءِ الساكنين كما حُرِّك به في قولِه: ﴿قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٤]، و﴿مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٧] ﴿وَهُمْ عَنِ ٱلْآخِرَةِ﴾ [الروم: ٧](٢).

وعادُ الأولى: قومُ هود. وعادُ الأخرى: إِرَمَ(٣).

﴿وَثَمُودَا﴾ [٥١](٤): مَرَّ ذكرُه في هودٍ(٥).

﴿رَبِّكَ تَّمَارَىٰ﴾ [٥٥] بتاءٍ واحدةٍ مشددةٍ: رويسٌ عن يعقوبَ(٦)، وقد مَرَّ شرحُه في آخرِ سورةِ [سبأ](٧) في قولِه: ﴿ثُمَّ تَّتَفَكَّرُواْ﴾ [سبأ: ٤٦].

الباقون: ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ بتاءين، أي: يتَشَكَّك، والخطابُ لرسولِ اللهِ، أو للإنسانِ على الإطلاقِ، قد عَدَّ نِعَماً ونِقَماً وسَمَّاها كلَّها آلاءً؛ من قِبَلَ ما في نقمِه من المزاجرِ والمواعظِ للمعتبرين(٨).

---

(١) ٣٧٩/ب. وقال ابن خالويه: «نقلَ حركةَ الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها ثم حذَفها، فالتقى سكون التنوين وسكون اللام فأدغم التنوين في اللام فالتشديد من أجل ذلك». الحجة ٣٣٧.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٣/٣٩، الحجة لابن خالويه ٣٣٧، الحجة للفارسي ٤/٣٩١.

(٣) وقيل غير ذلك. ينظر: النكت ٥/٤٠٥، معالم التنزيل ٤/٣١٨، الكشاف ٣/٣٩٧، المحرر ٥/٢٠٨.

(٤) بلا تنوين: حمزة وسهل ويعقوب وعاصم غير الأعشى والبرجمي والمفضل. والباقون بالتنوين. ينظر: المبسوط ٤٢٠، الإشارة خ ١٧٧، الإيضاح ١٩٦/ب، البشارة ١١٣/أ.

(٥) لوح ٩٠/أ.

(٦) ينظر: المبسوط ٣٦٤، الإشارة خ ١٧٧، الإيضاح ١٩٦/ب، البشارة ١١٣/أ.

(٧) في النسختين: (النساء) وهو خطأ؛ إذ الآية في سورة سبأ. والله أعلم.

(٨) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٢٩. وينظر: مفاتيح الغيب ٢٩/٢٨٥، أنوار التنزيل ٥/١٦٢.

سورة القمر

❁﴿مُسۡتَقِرّٞ﴾[٣] بكسرِ القافِ وجرِّ الرَّاءِ: يزيدُ؛ «عطفاً على﴿ٱلسَّاعَةُ﴾، أي: اقتربت الساعةُ واقتربَ كلُّ أمرٍ مُستقِرٍّ يَسْتَقِرُّ ويتبينُ حالُه»(١).

الباقون: ﴿مُّسۡتَقِرّٞ﴾ بالرفعِ(٢)، «أي: كل أمرٍ لابد أن يصيرَ إلى غايةٍ يستَقِرُّ عليها، وأنَّ أمرَ محمدٍ سيصيرُ إلى غايةٍ يتبين عندها أنَّه حقٌّ أو باطلٌ وستظهرُ لهم عاقبتُه. أو وكلُّ أمرٍ من أمرِهم وأمرِه مستقرٌّ، أي: سيثبتُ ويستقرُّ على حالِه خِذلانٍ أو نصرةٍ في الدُّنيا، وشقاوةٍ أو سعادةٍ في الآخرةِ»(٣).

❁﴿ٱلدَّاعِ﴾[٦]، ﴿إِلَى ٱلدَّاعِ﴾[٨] بإثباتِ الياءِ(٤)؛ على الأصلِ. وبإسقاطِ الياءِ اكتفاءً بالكسرةِ عنها(٥).

والداعي: إسرافيلُ أو جبريلُ، كقوله: ﴿يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ﴾[ق: ٤١](٦).

❁﴿شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾[٦]بالتثقيلِ والتخفيفِ(٧): مُنْكَرٍ فظيعٍ تُنكرُه النفوسُ؛ لأنَّها لم تعهد بمثله، وهو هولُ يومِ القيامة(٨)، وقد مَرَّ شرحُه في الكهف(٩).

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٣١. و«مستقر» هنا صفة. ينظر: المحتسب ٦٤٦، الإملاء ٥٤٥، أنوار التنزيل ٥/١٦٤.

(٢) ينظر: الغاية ٤٠٣، المنتهى ٥٩٢، الإشارة خ ١٧٧، البشارة ١١٣/أ.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٣١. والقراءة على أن «كلُّ» المبتدأ، و«مستقرٌّ» الخبر. أو بالعطف على الساعة. ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٨٢١، النكت ٥/٤١٠، الفريد ٤/٣٩١، أنوار التنزيل ٥/١٦٤.

(٤) مر في البقرة لوح ٦/ب.

(٥) ينظر: الكشف ١/٣٣١، المختار ٢/٨٦٣، الدرة الفريدة ٢/٣٥٣.

(٦) ينظر: الكشاف ٤/٤٣٢. وأكثر المفسرين على أنه إسرافيل. ينظر: بحر العلوم ٣/٣٧١، معالم التنزيل ٤/٣٢٢، زاد المسير ٤/١٩٨، تفسير القرطبي ١٧/١٢٩.

(٧) بسكون الكاف: مكي. ينظر: المبسوط ٤٢١، الإشارة خ ١٧٧، البشارة ١١٣/أ.

(٨) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٣٢. وينظر: الكشف للثعلبي ٩/١٦٢، معالم التنزيل ٤/٣٢٢، أنوار التنزيل ٥/١٦٤.

(٩) عند قوله تعالى: (لقد جئت شيئا نكرا) [آية: ٧٤].

﴿خَـٰشِعًا﴾[٧] بالألفِ/ وفتحِ الخاءِ وكسرِ الشِّينِ: عراقيٌّ غيرَ عاصمٍ. [١٧٤/أ]

الباقون: ﴿خُشَّعًا﴾ بضَمِّ الخاء وفتحِ الشِّينِ مشددةً بغيرِ ألفٍ(١)، والوجهان مختاران، وهما في المعنى واحدٌ، وهو البيانُ عن أنَّ الكفارَ يَخرجون من القبور يومَ القيامةِ وأبصارُهم خاشعةٌ للذُّلِّ الذي نَزَل بهم، أي: وهذه حالُهم زَجْراً لهم عن كفرِهم في الدُّنيا(٢).

فوجه ﴿خَـٰشِعًا﴾ بالألفِ والتوحيدِ نَصْبٌ على الحالِ من يَخرجون مقَدَّماً.

ويجوزُ تذكيرُ الصِّفاتِ المُقَدَّمَةِ وتأنيثُها والجمعُ والتوحيدُ، نحو: رجالٌ حَسَنٌ وجوهُهم وحسنةٌ وحسانٌ؛ ولذا قرأ عبدُ الله: خاشعةً على التأنيثِ(٣).

وشَامِيٌّ وحِجَازِيٌّ وعاصِمٌ: ﴿خُشَّعًا﴾، على الجمعِ(٤).

وفي الكشافِ: «﴿خَـٰشِعًا أَبْصَـٰرُهُمْ﴾ حالٌ من الخارجين، فِعْلٌ للأَبْصارِ وذُكِّرَ كما تقول: يَخشعُ أبصارُهم، وقُرِئَ: خاشعةً أبصارُهم؛ على تخشعُ أبصارُهم، و﴿خُشَّعًا﴾ على يخشعن أبصارُهم. وهي لغةُ مَن [يقول:](٥) أكلوني البراغيث، وهم طيِّءٌ. ويجوزُ أنْ يكونَ في ﴿خُشَّعًا﴾ ضميرُ «هم»، وتقعُ أبصارُهم بدلاً عنه»(٦).

﴿فَفَتَحْنَا﴾[١١](٧): مَرَّ شرحُه في الأنعام(٨).

---

(١) ينظر: الغاية ٤٠٤، الإشارة خ ١٧٧، الكامل ٦٤٢، البشارة ١١٣/ب.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٤٢/٣، كشف المشكلات ٣٤٢/٢، التيسير للنسفي ٣٦٨/أ، زاد المسير ١٩٨/٤.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٣٩٥/٤، حجة القراءات ٦٨٨، المختار ٨٦١/٢، مفاتيح الأغاني ٣٨٧.

(٤) ينظر: المصادر السابقة.

(٥) سقطت من النسختين، وهي ثابتة في الكشاف ٤٣٢/٤.

(٦) ٤٣٢/٤.

(٧) بالتشديد: شامي ويزيد ويعقوب وسهل. والباقون بالتخفيف. ينظر: المنتهى ٣٦٥، الإشارة خ ١٧٨، الكامل ٥٤٠، البشارة ١١٤/أ. والمقروء به من النشر الوجهان لرويس. ينظر: النشر ٥٥٢.

(٨) لوح ٥١/أ.

وعِلَّةُ من خصَّه بالتَّشديدِ(١) مشاكلتُه ما بعده من قولِه: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾[١٢]؛ لأَنَّه في قراءتِه مشددةً(٢).

۞(وَفَجَرْنَــا) [١٢] بتخفيفِ الجيمِ: أبو زيد عن الـمُفَضَّلِ(٣)، وقد مَرَّ شرحُه في بني إسرائيل في قولِه: ﴿ حَتَّىٰ تُفَجِّرَ لَنَا ﴾[٩٠].

۞﴿ أَءُلْقِىَ ﴾[٢٥]: مثل: ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ في آل عمران [١٥](٤).

۞﴿ سَــتَعْلَمُونَ ﴾[٢٦] بالتَّاءِ: شَامِيٌّ وحمزةُ. ومعناه: ستعلمون أيُّها الكافرون وَبَالَ كفرِكم إذا نَزَلَ بكم عذابُ اللهِ، على أنَّ رسولَهم خاطبهم بذلك بأمرِ الله بتقدير: قل لهم ذلك(٥).

الباقون: ﴿ سَيَعْلَمُونَ ﴾ بالياءِ(٦).

ومعناه: سيعلم ثمودُ ذلك عند نزولِ العذابِ أو يومَ القيامة؛ لِتَقَدُّمِ ذكرِهم على لفظِ الغيبةِ في قولِه: ﴿ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ .. الآية ﴾ [٢٤](٧).

۞(سَنَهْزِمُ) [٤٥] بالنُّونِ وفتحِها، (ٱلْجَمْعَ) بالنَّصبِ: روحٌ وزيدٌ عن يعقوبَ؛ على بناءِ الفعلِ للفاعلِ، وهو اللهُ، وإنَّما أخبرَ بلفظِ الجمعِ للتَّعظيمِ(٨).

---

(١) وهما يعقوب وسهل على رواية المؤلف، كما في البشارة أيضا لوح ٤٨/أ.

(٢) لم أجد هذا التوجيه.

(٣) ينظر: المنتهى ٥٩٢، الإشارة خ ١٧٨، الإيضاح ١٩٦/ب، البشارة ١١٤/أ. ولا يقرأ بها من طريق النشر.

(٤) لوح ٣٣/ب.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٦٨٩، الكشف ٢/٢٩٧، شرح الهداية ٧١٤.

(٦) ينظر: السبعة ٦١٨، الإشارة خ ١٧٨، البشارة ١١٤/أ، الإقناع ٧٧٧.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٩٦، الكشف ٢/٢٩٧، الكشاف ٤/٤٣٨، الموضح ٢/١٢٢٦.

(٨) ينظر: الفريد ٤/٤٠٠، إعراب القراءات الشواذ ٢/٥٣٤، الدر المصون ١٠/١٤٤.

الباقون: ﴿سَيُهۡزَمُ﴾ بالياءِ وضمِّها وفتحِ الزَّاي، ﴿ٱلۡجَمۡعُ﴾ بالرفعِ[١]؛ على بناءِ الفعلِ للمفعولِ[٢]. عن عكرمةَ لَـمَّا نزلت هذه الآيةُ قال عُمَرُ[٣]: أيُّ جَمْعٍ يُهزَم؟ فلمَّا رأى رسولَ الله عليه السلام يَثِبُ في الدروعِ ويقول: «سيُهزَم الجمعُ» عَرَفَ تأويلَها[٤].

﴿وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ «أي: الأدبارَ، كما قال: كُلُوا في بعضِ بَطْنِكُم تَعِفُّوا»[٥].

---

(١) ينظر: المبسوط ٤٢١، الإشارة خ ١٧٨، الإيضاح ١٩٧/أ، البشارة ١١٤/أ. والمقروء به من طريق النشر الياء للجميع مبنيا للمفعول ورفع «الجمعُ» بلا خلاف.

(٢) ينظر: معالم التنزيل ٣٢٧/٤، الكشاف ٤٤٠/٤، الدر المصون ١٤٤/١٠.

(٣) هو: عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، صحابي جليل، وثاني الخلفاء الراشدين، (ت: ٢٤هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٢٠١/٣، أسد الغابة ١٣٧/٤، الإصابة ٤٨٤/٤.

(٤) رواه من حديث عكرمة: عبدالرزاق في تفسيره(٣٠٦٩، ٢٦١/٣)، والطبري في تفسيره(٦٠٢/٢٢)، وابن أبي شيبة وابن راهويه وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه(الدر المنثور ٦٨١/٧). ورواه من حديث أبي هريرة: ابن أبي حاتم في تفسيره(١٨٧١٣، ٣٣٢١/١٠)، والطبراني في الأوسط(٩١٢١، ٥٨/٩)، ورواه من حديث أنس: الطبراني في الأوسط(٣٨٢٩، ١٤٥/٤). وأما لفظ: «سيهزم الجمع» فأصله في البخاري عن عكرمة عن ابن عباس(٣٩٥٣، ٧٣/٥) دون ذكر عمر رضي الله عنه.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤٤٠/٤. وينظر: معاني القرآن للفراء ٨٢٦/٢، إعراب القرآن للنحاس ١٠٧٠.

سورة الرحمن

۞﴿وَٱلْحَبَّ ذَا ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانَ﴾[١٢] بنصبِ الباءِ والذَّالِ والنُّونِ: شَامِيٌّ. والكتابةُ بالألفِ في مصاحفِهم[١]، أي: /وخَلَقَ الحَبَّ والريحانَ، أو وأَخُصُّ الحبَّ والريحانَ، ويجوزُ أن يُرادَ «وذا الريحانِ» فيُحْذَفُ المضافُ ويقامُ المضاف إليه مَقَامَه[٢]. [١٧٤/ب]

﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانِ﴾ برفعِ الباءِ والذَّالِ وكسرِ النُّون: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ.

ومعناه: وفي الأرضِ الحبُّ ذو العصفِ، على أنَّه معطوفٌ على قوله: ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾[١١]، أي: فيها فاكهةٌ وفيها النخلُ وفيها الحبُّ والعصفُ[٣].

ومعنى ﴿وَٱلرَّيْحَانِ﴾ بالكسرِ: وذو الرِّزقِ فقط، بتقديرِ ذو العصفِ وذو الريحانِ، أي: ذو وَرَقٍ وذو رِزْقٍ، وأكثرُ العلماءِ على أنَّه معطوفٌ على العصفِ[٤].

وفي الكشاف: «قُرِئَ ﴿وَٱلرَّيْحَانِ﴾ بالكسرِ، ومعناه: والحبُّ ذو العصفِ الذي هو عَلَفُ الأنعام، والريحانِ الذي هو مطعمُ الناس»[٥].

الباقون: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ بضمِّ الباءِ والذَّالِ والنُّون[٦]؛ على: وذو الريحانِ، فحُذِف المضافُ وأقيم المضافُ إليه مقامَه، وقيل: معناه: وفيها الريحانُ الذي يُشَمُّ[٧].

---

(١) ينظر: المصاحف ١/٢٧٤، المقنع ٢٨٢.

(٢) فعلى الوجه الأول يكون بمعنى: خلق الريحان، وهو الرزق، وعلى الثاني(تقدير حذف المضاف): أي وخلق الحب الذي إذا زرع أخرج الورق الذي يغتذي به البهائم، وأخرج الريحان الذي يغتذي به بنو آدم. ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣٩٨، المختار ٢/٨٦٨، فتح الوصيد ٤/١٢٦٣، الدر المصون ١٠/١٥٩.

(٣) (الريحانِ) ليست داخلة في التوجيه هنا وستأتي. ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٣٨، حجة القراءات ٦٩٠، الكشف ٢/٢٩٩، الموضح ٢/١٢٢٨.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٦٩٠، الكشف ٢/٢٩٩، شرح الهداية ٧١٤، الدر المصون١٠/١٦٠.

(٥) ٤/٤٤٤.

(٦) ينظر: الروضة للمالكي ٢/٩٣٧، الإشارة خ ١٧٨، البشارة ١١٤/أ، غاية الاختصار ٢/٦٧١.

(٧) ينظر: حجة القراءات ٦٩١، المختار ٢/٨٦٨، اللآلئ الفريدة ٣/٤٠٠، الدر المصون ١٠/١٥٩.

❁﴿ يُخْـرَجُ ﴾[٢٢] بضَمِّ الياءِ وفتحِ الرَّاءِ: بَصْرِيٌّ ومَدَنِيٌّ؛ على بنائِه للمفعولِ به من الإخراجِ، ومعناه على وجهين:

أحدهما: يخرجُه اللهُ، أي: يخلقُه ويُثْبِتُه، وإنَّما بُنِيَ الفعلُ للمفعولِ به لبُعْدِه من ذكرِ اللهِ وانقطاعِه مما قبلَه بانقضاءِ الآيةِ مع ما فيه من التفخيم(١).

والآخرُ: يُخْرِجُه الغواصون من النَّاسِ ودليلُه قوله: وتستخرجون حليةً تلبسونها على أنَّه حُذِفَ الفاعلُ منه وبُنِيَ الفعلُ للمفعولِ به للبلاغةِ بالإيجازِ مع تفخيمِ الشأنِ.

وارتفعَ اللؤلؤُ بعدَه لقيامِه مقامَ الفاعلِ في كلا الوجهين(٢).

الباقون: ﴿ يَخْرُجُ ﴾ بفتحِ الياءِ وضمِّ الرَّاءِ(٣)؛ على بنائِه للفاعلِ، ومعناه: يَنْبُتُ اللؤلؤُ بنفسه إذا أَنبته اللهُ ويَخرُجُ إذا أخرجَه الغوَّاصُ، على أنَّ الفعلَ للُّؤلؤِ على الاتِّساعِ ؛ولذلك ارتفعَ ومثله قوله: ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ ﴾[الأعراف: ٥٨]في إضافةِ الفعلِ إليه اتِّساعاً، والحقيقةُ: يُخرِجُه اللهُ(٤).

❁﴿ ٱللُّؤْلُؤُ ﴾ : كبارُ الدرِّ، والمرجانُ صغارُه(٥).

فإن قلت: لِمَ قال: ﴿ مِنْهُمَا ﴾ وإنَّما يخرجان من المِلحِ؟

قلت: لَـمَّا التقيا وصارا كالشيءِ الواحدِ جازَ أن يقالَ: يخرجان منهما، كما يقالُ: يخرجان من البحرِ، ولا يخرجان من جميعِ البحرِ ولكن من بعضِه، وتقولُ: خَرَجتُ من البلدِ وإنَّما خَرَجتَ من مَحِلةٍ من مَحَالِّه؛ بل من دارٍ واحدةٍ من دُوره(٦).

---

(١) وتعضده قراءة: (يُخرِج). ينظر: الدرة الفريدة ١٤١/٥، الكشاف ٤٤٥/٤.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٦٩١، المختار ٨٦٨/٢.

(٣) ينظر: الغاية ٤٠٥، المنتهى ٥٩٤، المستنير ٤٧٠/٢، البشارة ١١٤/أ.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٤٠٠/٤، حجة القراءات ٦٩١، الكشف ٣٠١/٢.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ٨٣٢/٢، تفسير الطبري ٣٣/٢٣، الكشاف ٤٤٥/٤.

(٦) السؤال وجوابه بنصيهما في الكشاف ٤٤٥/٤. وقيل غير ذلك. وينظر: تفسير الطبري ٣٥/٢٣، الحجة =

❁﴿ٱلْمُنشِـَٔاتُ﴾ [٢٤]: حمزةُ ويحيى طريقُ الصَّرِيْفِينيِّ(١). «وهي الرافعاتُ الشُّرُعِ، أو اللواتي يُنشِئنَ الأمواج بِجَريِهن»(٢).

الباقون: ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ بفتحِ الشِّينِ(٣)، أي: المرفوعاتُ الشُّرعِ، عن الكلبي(٤). قتادةُ: المخلوقاتُ(٥)./ [١٧٥/أ]

❁﴿سَيَفْرُغُ﴾[٣١] بالياءِ: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ، أي: اللهُ(٦).

الباقون: ﴿سَنَفْرُغُ﴾ بالنُّونِ(٧)؛ للتعظيم، «مُستعارٌ من قولِ الرجلِ لمن يتهَدَّده: سأَفرُغُ لك، يريد: سأتَجَرَّدُ للإيقاعِ بك من كلِّ ما يشغلني عنه، حتى لا يكونَ بي شُغْلٌ سواهُ، والمرادُ: التوفُّرُ على النِكايةِ فيه والانتقامِ منه. ويجوزُ أن يُرادَ: ستنتهي الدُّنيا وتبلغَ آخرَها وتنتهي عند ذلك شؤونُ الخلقِ التي أرادها بقوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [٢٩] فلا يبقى إلا شأنٌ واحدٌ وهو جزاؤُكم، فجَعلَ ذلك فراغاً لهم على طريقِ المَثلِ»(٨).

❁﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾[٣١]: مثل: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[النور: ٣١] و﴿أَيُّـهَ ٱلسَّـاحِرُ﴾

للفارسي ٤/٤٠٠، الموضح ٢/١٢٣٠.

(١) هو: شعيب بن أيوب بن رزيق الصريفيني، أبو بكر، أخذ عن يحيى بن آدم، (ت:٢٦١هـ)، وصريفين هنا من قرى واسط. ينظر: تاريخ بغداد ١٠/٣٣٧، معرفة القراء ١/١٢١، غاية النهاية ١/٣٢٧.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٤٦. وينظر: الكشف للثعلبي ٩/٨٢، أنوار التنزيل ٥/١٧٢، مدارك التنزيل ٣/٤١٢.

(٣) ينظر: المبسوط ٤٢٤، الإشارة خ ١٧٩، الإيضاح ١٩٧/أ، البشارة ١١٤/ب.

(٤) منسوب له في: النكت للماوردي ٥/٤٣١، عين المعاني ٣٨٣/أ.

(٥) منسوب له في: المصدرين السابقين.

(٦) ينظر: معاني القراءات ٣/٤٦، حجة القراءات ٦٩٢، شرح الهداية ٧١٥.

(٧) ينظر: الغاية ٤٠٥، المنتهى ٥٩٤، الإشارة خ ١٧٩، البشارة ١١٤/ب.

(٨) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٤٨. وينظر: تفسير الطبري ٢٣/٤١، الكشف للثعلبي ٦/١٨٥، الهداية ١١/٧٢٢٥.

[الزخرف: ٤٩].

﴿شِوَاظٌ﴾[٣٥] بكسرِ الشِّينِ: مَكِّيٌّ.

الباقون: ﴿شُوَاظٌ﴾ بضَمِّ الشِّينِ[١]، والوجهان لغتان[٢].

ومعناه: لهبُ النَّارِ الذي لا دخانَ فيه، عن ابنِ عباسٍ وجماعةٍ[٣].

وقال الفرَّاء: «هو النَّار المَحْضةُ»[٤].

﴿وَنُحَاسٍ﴾ بالجرِّ: مَكِّيٌّ وأبو عمرو وسَهْلٌ؛ عطفاً على نارٍ[٥].

الباقون: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ بالرفعِ[٦]؛ عطفاً على شواظٌ[٧]، وهو الصُّفرُ المذابُ. وقيل: دُرْدِيُّ الزَّيْتِ[٨].

﴿لَمْ يَطْمُثْهُنَّ﴾[٥٦] بضَمِّ الميمِ في إحداهما: عليٌّ، وروى أبو الحارث[٩] عنه في الأولى بضَمِّ الميمِ.

الباقون: بكسرِ الميمِ فيهما[١٠]، والوجهان لغتان، والقولُ فيهما ما ذكرتُه في قولِه:

---

(١) ينظر: السبعة ٦٢١، مفردة ابن كثير للداني ٩٧، الإشارة خ ١٧٩، البشارة ١١٤/ب.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٤٧/٣، إعراب القراءات السبع ٣٣٨/٢، الحجة للفارسي ٤٠٢/٤.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ٤٥/٢٣، الكشف للثعلبي ١٨٧/٩، معالم التنزيل ٣٣٧/٤.

(٤) معاني القرآن ٨٣٤/٢.

(٥) ينظر: معاني القراءات ٤٧/٣، الحجة لابن خالويه ٣٤٠، الكشف ٣٠٢/٢.

(٦) ينظر: الغاية ٤٠٥، الإشارة خ ١٧٩، الإيضاح ١٩٧/أ، البشارة ١١٤/ب. والمقروء به من النشر لروح كأبي عمرو. ينظر: النشر ٦٣٩.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٤٠، حجة القراءات ٦٩٣، الكشف ٣٠٢/٢.

(٨) ينظر المعنيان في: الكشف للثعلبي ١٨٧/٩، عين المعاني ٣٨٣/ب، تفسير القرطبي ١٧٢/١٧. ودرديء الزيت هو: ما يبقى في أسفله. والصفر: نحاس تعمل منه الأواني. ينظر: مختار الصحاح (د ر د، ص ف ر، ١٠٣/١، ١٧٦/١).

(٩) هو: الليث بن خالد البغدادي، أبو الحارث، أحد الراويين المشهورين عن الكسائي، (ت:٢٤٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٥٤٢/١٤، معرفة القراء ١٢٤/١، غاية النهاية ٣٤/٢.

(١٠) ينظر: المبسوط ٤٢٤، المنتهى ٥٩٤، الإشارة خ ١٧٩، البشارة ١١٤/ب، النشر ٦٤٠.

﴿يَعْرِشُونَ﴾ في الأعراف [١٣٧](١).

وعِلَّةُ الكسائي في ضَمِّ أحدِهما وكسرِ الآخر الجمعُ بين اللُّغتين(٢).

«والطَّمْثُ: الجماعُ بالتَّدْمِيَةِ، والطَّامِثُ: الحايضُ.

إنسٌ في النشأةِ الثانيةِ يعني: نساءَ الدُّنيا، ولا جانٌّ: بعد ما أُعِدنَ أبكاراً. والآية تدلُّ على أنَّ الجنَّ تكون من أهلِ الجنَّةِ وعلى أنَّ الجنَّ تَغْشَى كالإنسِ»(٣).

﴿مِنِ اسْتَبْرَقٍ﴾ [٥٤] بكسرِ النُّونِ: ورشٌ ورويسٌ والشَّمُوني وحمزةُ في الوقف(٤).

أما وجهُ تخصيصِ رويسٍ والشَّمُوني ﴿مِنِ اسْتَبْرَقٍ﴾ بحذفِ الهمزةِ وكسرِ النُّونِ مِن ﴿مِنِ﴾: فللدَّلالةِ على أنَّه عند بعضِهم «استَفْعَلٍ» من «بَرَقَ» في الأصلِ، فتكونُ ألفُه ألفَ وصلٍ، فأصله: «سَتَبْرَقٌ» بفتحِ السِّين فأسكنوها ووصلوها بألفِ الوصلِ، كما فعلوا ذلك في «الاسمِ» فكان الألفُ عندهما فيه ألفَ الوصلِ. وليست عِلَّتُهما فيه عِلَّةُ ورشٍ؛ لأنَّ ألفَه ألفُ قطعٍ عند ورشٍ(٥).

وقيل: إنَّما فعلا ذلك لأنَّها كانت كلمةً على وزنِ الفعلِ الماضي، وكان وزنُه «استفعلَ»، فنُقل من لفظِ الفعلِ إلى لفظِ الاسمِ فقُطعَ ألفُه ونوِّنَ آخرُه لذلك، فلَمَّا كان كذلك اختارا نقلَ حركةِ الهمزةِ إلى ما قبلها لاجتماعِ حروفٍ ثقيلةٍ، وهي: الهمزةُ في أوَّلِه والقافُ في آخرِه، وهما من حروفِ الاستعلاءِ والسِّينُ من مخرجِ الصَّادِ، والصَّادُ حرفٌ قويٌّ، والرَّاءُ / حرفٌ مُكَرَّرٌ [١٧٥/ب]
ثقيلٌ(٦).

---

(١) لوح ٦٤/ب.

(٢) ينظر: المختار ٢/٨٧١، اللآلئ الفريدة ٣/٤٠٥، كنز المعاني لشعلة ٤٦٥.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٣٨٤/ب.

(٤) ينظر: المبسوط ٤٢٤، الإشارة خ ١٧٩، الكامل ٤١٩، البشارة ١١٤/ب.

(٥) نقله الأركاتي في نثر المرجان (١٥٥/٧) عن صاحب الاحتجاج. والألف والسين والتاء على هذا كلها زوائد. ينظر: الكتاب ٣/٤٣١، معاني القراءات ٣/٤٧، لسان العرب (استبرق ١٠/٥).

(٦) أصله بمنزلة الفعل: استخرج، ثم سُمي به فقطعت همزته..الخ. ينظر: شرح الغاية ٢٢/ب، المحتسب ٦٥٣، معاني القراءات ٣/٤٧، الموضح ٢/١١٣٤، التبيان للعكبري ٢/١٢٠٠، ونقله الأركاتي في نثر المرجان (١٥٥/٧) عن =

﴿ذُو ٱلْجَلَـٰلِ﴾ [٧٨] بضَمِّ الذَّالِ وبالواوِ في الخطِّ الشَامِيِّ(١)؛ على أنَّه صفةٌ للاسمِ(٢).

الباقون: ﴿ذِى ٱلْجَلَـٰلِ﴾ بكسرِ الذَّالِ وبالياءِ؛ على أنَّه صفةٌ للربِّ(٣).

صاحب الاحتجاج.

(١) وهي قراءة ابن عامر. ينظر: الهادي للقيرواني ٥٢٣، التيسير ٤٧٧، الإشارة خ ١٧٩، البشارة ١١٤/ب. وقد رسمت كذلك في مصاحف الشام. ينظر: المصاحف ١/٢٧٥، المقنع ٢٨٢.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٤٨/٣، الحجة لابن خالويه ٣٤٠، الحجة للفارسي ٤٠٦/٤، حجة القراءات ٦٩٤.

(٣) ينظر: المصادر السابقة.

سورة الواقعة

❁﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾[١٩]بكسرِ الزَّاي: كوفيٌّ، أي: لا تَفْنَى خمرُهم، وقيل: لا يَفْنَى مالُهم(١).

الباقون: ﴿وَلَا يُنزَفُونَ﴾(٢)، أي: لا تُنزَف عقولُهم، وقيل: لا يَمُلُّون، وقيل: لا يتَقَيَّئُون(٣)، وقد مَرَّ في سورةِ والصافات(٤).

❁﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾[٢٢] بجرِّ الرَّاءِ والنُّونِ: يزيدُ وحمزةُ وعلي؛ «عطفاً على جناتِ النَّعيمِ، كأنَّه قال: هم في جناتٍ وفاكهةٍ ولحمٍ وحورٍ، أو على أكوابٍ؛ لأنَّ معنى يطوفُ عليهم ولدانٌ مخلدون بأكوابٍ: يُنَعَّمُون بأكوابٍ»(٥).

الباقون: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ بالرفعِ فيهما(٦)؛ على: وفيها حورٌ عينٌ، أو: لهم حورٌ عينٌ، أو: للعطفِ على ولدانٌ(٧).

❁﴿عُرْبًا﴾ [٣٧] بإسكانِ الرَّاءِ: حمزةُ وخَلَفٌ ويحيى وحَمَّادٌ وإسماعيلُ.

الباقون: ﴿عُرُبًا﴾ بضَمِّ الرَّاءِ(٨)، أي: «عواشِقَ أزواجَهُنَّ، وقيل: يَتَحَابُّ بعضُهنَّ بعضاً،

---

(١) ينظر المعنيين في: معاني القرآن للفراء ٢/٨٤٠، تفسير الطبري ٢٣/١٠٤، بحر العلوم ٣/٣٩٢، عين المعاني ٣٨٦/أ.

(٢) ينظر: المبسوط ٣٧٦، المنتهى ٥٩٦، الإشارة خ ١٧٩، البشارة ١١٤/ب.

(٣) ينظر المعاني الثلاثة في: معاني القرآن للفراء ٢/٨٣٩، تفسير الطبري ٢٣/١٠٤، النكت للماوردي ٥/٤٥١، عين المعاني ٣٨٦/أ.

(٤) عند قوله تعالى: (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) [آية: ٤٧].

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٦٠. وينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٠٨، الكشف ٢/٣٠٤، المختار ٢/٨٧٣.

(٦) ينظر: الغاية ٤٠٦، الروضة للمالكي ٢/٩٤١، الإشارة خ ١٧٩، البشارة ١١٤/ب.

(٧) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٠٨، الكشف ٢/٣٠٤، المختار ٢/٨٧٤، الكشاف ٤/٤٦٠.

(٨) ينظر: المنتهى ٥٩٦، الإشارة خ ١٧٩، الإيضاح ١٩٧/ب، البشارة ١١٤/ب. والمقروء به من النشر لشعبة كحمزة وخلف بلا خلاف. ينظر: النشر ٦٤٠.

لا كضرائرِ الدُّنيا، وقيل: الغَنِجَاتُ»[١].

وفي الكشافِ: «﴿عُرُبًا﴾ و﴿عُرْبًا﴾ بالتثقيلِ والتخفيفِ: جمعُ عَروبٍ، وهي المُتَحَبِّبَةُ إلى زوجِها الحسنةُ التَّبَعُّلِ»[٢].

۞﴿أَيِذَا﴾ ﴿أَءِنَّا﴾[٤٧]: مَرَّ في سورةِ الرعد[٣].

۞﴿أَوَءَابَآؤُنَا﴾[٤٨][٤]: «دخلت همزةُ الاستفهامِ على حرفِ العطفِ، فإن قلت: كيف حَسُنَ العطفُ على المضْمَرِ في ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾ من غير تأكيدٍ بنحن؟

قلت: حَسُنَ للفاصلِ الذي هو الهمزةُ كما حَسُنَ في قولِه: ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨] لفصلِ «لا» المؤكدةِ للنَّفيِ»[٥]. ومثله مَرَّ في سورةِ والصافات[٦]، وقد مَرَّ شرحُه في الأعراف في قولِه: ﴿أَوَأَمِنَ﴾[٩٨][٧].

۞﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾[٥٥]بضَمِّ الشِّين وفتحِها[٨]، «وهما مصدران، وعن جعفرَ الصادقِ[٩] رضي الله عنه: أيامُ أَكْلٍ وشَرْبٍ بفتحِ الشِّين. والهيم: الإبل التي بها الهُيام، وهو داءٌ تشربُ منه

---

(١) المعاني بنصها في عين المعاني ٣٨٦/ب، بتصرف يسير.

(٢) ٤٦٢/٤.

(٣) عند قوله تعالى:(وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا) [آية :٥].

(٤) بإسكان الواو: مدني وشامي. وقد مر عند قوله تعالى: (أو آباؤنا الأولون) [الصافات: ١٧].

(٥) الكلام بنصه في الكشاف ٤٦٣/٤. وينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٠٩٢، أنوار التنزيل ١٨٠/٥، مدارك التنزيل ٤٢٤/٣.

(٦) عند قوله تعالى: (أو آباؤنا الأولون) [آية: ١٧].

(٧) لوح ٦٢/ب.

(٨) بالضم: مدني وعاصم وحمزة وسهل، والباقون بالفتح. ينظر: الغاية ٤٠٧، المنتهى ٥٩٦، الإشارة خ ١٨٠، البشارة ١١٥/أ.

(٩) هو: جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو عبدالله، من جِلَّةِ علماء المدينة، (ت:١٤٨هـ). ينظر: وفيات الأعيان ٣٢٧/١، السير ٢٥٥/٦، حلية الأولياء ١٩٢/٣.

فلا تَروى، جمع أَهْيَمَ وهيماءَ.

وقيل: الهِيمُ: الرِّمالُ. وَوَجْهُهُ أنْ يكونَ جمعُ الـهَيامِ بفتحِ الهاء، وهو الرَّمـلُ الـذي لا يتماسك، جمعٌ على فُعُلٍ كسَحابٍ وسُحُبٍ، ثم خُفِّفَ وفُعِلَ به ما فُعِلَ بجمعِ أَبْيَضَ.

والمعنى: أَنَّه يُسَلَّطُ عليهم من الجُوعِ ما يضطرُّهم إلى أكلِ الزَّقومِ الذي هو كالمهلِ، فإذا مَلَئُوا منها البطونَ سُلِّط عليهم من العَطَشِ ما يضطرُّهم إلى شُربِ الحميمِ الذي يُقَطِّعُ أمعاءَهم فيشربون شُربَ الهيمِ.

فإن قلت: كيف صحَّ عطفُ الشاربين على الشاربين وهما لذواتٍ متفقةٍ وصفتان متفقتان فكان عَطفاً للشيءِ على نفسِه؟

قلت: ليستا بمتفقتين/ من حيث أنَّ كونَهم شاربين للحميمِ على ما هو عليه من تناهي [١٧٦/أ]
الحرارةِ وقطعِ الأمعاءِ أَمرٌ عجيبٌ، وشربُهم له على ذلك كما يَشربُ الهيمُ الماءَ أمرٌ عجيبٌ أيضاً، فكانا صفتين مختلفتين»(١).

۞﴿أَءِنَّا﴾[٦٦] بهمزتين: أبو بكر وحَمَّادٌ؛ على أنَّه توكيد معنى التَنَدُّمِ، أو التَّعَجُّبِ بحرفِ الاستفهامِ؛ لاقتضائه جوابَه بنعم، على تقديرِ: يقولون ذلك(٢).

الباقون: ﴿إِنَّا﴾ بكسرِ الألفِ(٣)؛ على أنَّه إخبارُهم عما نَزَلَ بهم مُتَنَدِّمين عليه(٤).

ومعنى لمغرمون: «لملزَمُون غرامةَ ما أنفقنا، أو مُهْلَكون لهلاكِ رزقِنا من الغرامِ وهو الهلاكُ»(٥).

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٦٣. وينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٨٤٤، زاد المسير ٤/٢٢٥، أنوار التنزيل ٥/١٨٠، مدارك التنزيل ٣/٤٢٥.

(٢) ينظر: المختار ٢/٨٧٦، الدرة الفريدة ٥/١٥١، اللآلئ الفريدة ٣/٤٠٩.

(٣) ينظر: الإشارة خ ١٨٠، الإيضاح ١٩٧/ب، المستنير ٢/٤٧٦، البشارة ١١٥/أ.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٦٩٧، الكشف ٢/٣٠٥، اللآلئ الفريدة ٣/٤٠٩.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٦٦. وينظر: المصادر السابقة.

﴿قَدَرْنَا﴾[٦٠] بتخفيفِ الدَّالِ: مَكِّيٌّ.

الباقون: ﴿قَدَّرْنَا﴾ بتشديدِ الدَّالِ[١]، والوجهان لغتان بمعنى واحدٍ، مثلُ: فَجَرْنا وفجَّرنا[٢]، وقد مَرَّ شرحُ هذا الجنسِ في مواضعَ[٣].

والمعنى: «قَدَرنا بينكم الموتَ تقديراً، وقسمنا عليكم قسمةَ الرزقِ على اختلافٍ وتفاوتٍ كما تقتضيه مشيئتُنا فاختلفت أعمارُكم من قصيرٍ وطويلٍ ومتوسطٍ»[٤].

﴿بِمَوْقِعِ﴾[٧٥] بغيرِ ألفٍ: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ.

ومعناه على وجهين:

أحدُهما: بوقوعِ النُّجوم، على أنَّه مصدر، والمصدرُ لا يُجمع؛ لأَنَّه بمنزلةِ اسمِ الجِنْس في أَنَّه يَصلُحُ للقليل والكثير[٥].

والثاني: بمواضعِ وقوعِ النُّجوم فحُذف المضافُ كما حُذف من قولِه: ﴿مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾[آل عمران: ١٩٤]، أي: على ألسنةِ رسلِك لدلالةِ المضافِ إليه عليه، من جهةِ أنَّ وقوعَها لا يكون في مواضعَ[٦].

الباقون: ﴿بِمَوَاقِعِ﴾ بالألفِ على الجمعِ[٧].

ومعناه: «بمساقِطها ومَغارِبِها، ولعلَّ للهِ تعالى في آخرِ الليلِ إذا انحطَّت النجومُ إلى

---

(١) ينظر: السبعة ٦٢٣، الإرشاد لابن غلبون ٥٢٤، الإشارة خ ١٨٠، البشارة ١١٥/أ.

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع ٣٤٧/٢، حجة القراءات ٦٩٦، الكشف ٣٠٥/٢.

(٣) مَرَّ عند قوله تعالى: (إلا امرأته قدرنا) [الحجر: ٦٠].

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤٦٥/٤؛ إلا أنه قال: «قسمناه». وينظر: تفسير الطبري ١٣٧/٢٣، الهداية ٧٢٨٣/١١، مدارك التنزيل ٤٢٦/٣.

(٥) ينظر: معاني القراءات ٥٢/٣، حجة القراءات ٦٩٧، الكشف ٣٠٦/٢، شرح الهداية ٧١٧.

(٦) لعل الصواب: « إلا في مواضع». وهو هنا اسم مكان. ينظر: نثر المرجان ١٨٨/٧.

(٧) ينظر: الغاية ٤٠٧، الإشارة خ ١٨٠، البشارة ١١٥/أ، غاية الاختصار ٦٧٤/٢.

المغربِ أفعالاً مخصوصةً عظيمةً، أو للملائكةِ عباداتٍ موصوفةً، أو لأنَّه وقتُ قيامِ المتهجدين والمبتهلين إليه من عبادةِ الصالحين ونزولِ الرحمةِ والرِّضوانِ عليهم فلذلك أقسمَ بمواقِعها واسْتَعْظَمَ ذلك بقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾[٧٦]، أو أرادَ بمواقعِها: منازِلَها ومسائِرَها، وله في ذلك من الدليلِ على عَظِيْمِ القدرةِ والحكمةِ ما لا يحيطُ به العلمُ»[(١)].

❁(تَكْذِبُونَ)[٨٢] بفتحِ التَّاءِ وتخفيف الذَّالِ: المُفَضَّلُ، «وهو قولُهم في القرآنِ: سِحْرٌ وشِعْرٌ وافتراءٌ، وفي المطرِ: هو من الأنواءِ، ولأنَّ كلَّ مكذِّبٍ بالحقِّ كاذبٌ»[(٢)].

الباقون: ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ بضَمِّ التَّاءِ وتشديدِ الذَّالِ[(٣)]؛ على حذفِ المضافِ، يعني: وتجعلون شُكْرَ رزقِكم التَّكذيبَ، أي: وضعتم التَّكذيبَ موضعَ الشُّكرِ. وقيل: نزلت في الأنواءِ، ونِسبتُهم السقيا إليها. والرزقُ: المطرُ، تعني: وتجعلون شكرَ ما رزقكم اللهُ من الغيثِ أنَّكم تُكذِّبون بكونِه من اللهِ حيث تَنْسُبُونَه إلى النُّجومِ[(٤)]./ [١٧٦/ب]

❁﴿فَرُوحٌ﴾[٨٩] بضَمِّ الرَّاءِ: قتيبةُ ويعقوبُ، وروت عائشةُ[(٥)] رضي الله عنها عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فرُوحٌ بالضمِّ[(٦)]. «وقرَأَ به الحسنُ، وقال:

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤٦٨/٤؛إلا أنه قال: «لا يحيط به الوصف». وينظر: الكشف ٣٠٦/٢، الموضح ١٢٤١/٢، تفسير القرطبي ٢٢٣/١٧، مدارك التنزيل ٤٢٩/٣.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤٦٩/٤. وينظر: أنوار التنزيل ١٨٣/٥، البحر ٩٤/١٠.

(٣) ينظر: المنتهى ٥٩٧، الإشارة خ ١٨٠، الإيضاح ١٩٧/ب، البشارة ١١٥/أ. ولا يقرأ بقراءة المفضل من طريق النشر.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ١٥٣/٢٣، معاني القرآن للزجاج ١١٦/٥، الهداية ٧٢٩٤/١١، الكشاف ٤٦٩/٤.

(٥) هي: أم المؤمنين، الصديقة بنت الصديق، عائشة بنت أبي بكر -رضي الله عنهما-، زوج النبي عليه صلى الله عليه وسلم، من أفقه الناس وأعلمهم، (ت:٥٨هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٤٦/٨، أسد الغابة ١٨٦/٧، الإصابة ٢٣١/٨.

(٦) رَوى الحديث من طريق عائشة: أحمد في مسنده(مسند الصديقة عائشة، حديث٢٤٣٥٢)، وأبو داود في سننه(كتاب الحروف والقراءات،حديث٣٩٩١)، والترمذي في سننه(سورة الواقعة، حديث ٢٩٣٨)، والنسائي في السنن الكبرى(سورة الواقعة، حديث ١١٥٠٢)، والحاكم في المستدرك(حديث٢٩٢٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وكذا قال الذهبي كما ذكر المحقق في التلخيص(التعليق على المستدرك)، وصححه الألباني في =

الـرُّوحُ: الرحمـةُ[1]؛ لأنَّهـا كالحيـاةِ للمرحـومِ. وقيـل: البقـاءُ، أي: فهـذان لـه معـاً، وهـو الخلودُ مع الرزقِ والنعيمِ، والريحانُ: الرزقُ»[2].

وفي عين المعاني:«﴿ فَرُوْحٌ ﴾ بالضمِّ أي: يخرجُ رُوحُه مع الريحانِ»[3].

الباقون: ﴿ فَرَوْحٌ ﴾بفتحِ الرَّاءِ[4]، أي: فله استراحةٌ، وقيل: فَرَحٌ، وقيل: الرَّوحُ للقلوبِ والريحانُ في الجنَّةِ، أي: الرِّزقُ[5].

صحيح الترمذي(٢٩٣٨) وكذا في صحيح أبي داود (٣٩٩١). ورَوى الحديث من طريق ابن عمر: الطبرانيُّ في الصغير(من اسمه عبد الله، حديث ٦٠٨) والأوسط(من اسمه عبدالله، حديث ٤٤٣٤). وقال الهيثمي: رجاله ثقات.(المجمع: باب القراءات، حديث ١١٦١٠).

(١) أكثر التفاسير نسبوا هذا القول إلى قتادة، ونقلوا أن معناها عند الحسن: روحه تخرج مع ريحان. ينظر: تفسير الطبري ١٥٩/٢٣، الكشف للثعلبي ٢٢٤/٩، النكت للماوردي ٤٦٦/٥، معالم التنزيل ٢٢/٥.

(٢) ما بين القوسين بنصه في الكشاف ٤٧٠/٤. وينظر: أنوار التنزيل ١٨٣/٥.

(٣) ٣٨٧/ب.

(٤) ينظر: الإشارة خ ١٨٠، الكامل ٦٤٥، البشارة ١١٥/أ. والمقروء به من طريق النشر الضم لرويس فقط. ينظر: النشر ٦٤٠.

(٥) المعاني بنصها في عين المعاني ٣٨٧/ب، بتصرف يسير. وينظر: تفسير الطبري ١٥٩/٢٣، الكشف للثعلبي ٢٢٥/٩، النكت للماوردي ٤٦٧/٥.

سورة الحديد

﴿وَقَدْ أُخِذَ﴾ بضمِّ الألفِ وكسرِ الخاءِ، ﴿مِيثَاقُكُمْ﴾ [٨] برفعِ القافِ: أبو عمرو، وعَبَّاسٌ مخيَّرٌ.

ومعناه: وقد أخذَ اللهُ ميثاقكم، على أنَّ الفعلَ للهِ وحدَه إلا أنَّه بُنِيَ للمفعولِ به لإزالةِ الوَهْمِ [عنه][١] أنَّه لرسولِ اللهِ؛ لقربِه من ذكرِ فِعْلِه قبلَه في قولِه: ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾[٢].

وحُجَّةُ هذه القراءة قوله: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ١٦٩]؛ لأنَّه مثلُه في اللفظِ والمعنى، وهو غيرُ مُختَلفٍ فيه وبهذا كان يَحتجُّ اليزيدي[٣].

الباقون: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ بفتحِ الألفِ والخاءِ والقافِ[٤]؛ على البناءِ للفاعلِ.

ومعناه: وقد أخذ ربُّكم ميثاقكم؛ لقربِه من ذكرِه قبلُ وبعدُ، ودلالةُ قولِه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ [البقرة: ٦٣، ٨٤، ٩٣]، وقولِه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ١٨٧][٥].

﴿وَكُلٌّ﴾ [١٠] بالرفعِ: شَامِيٌّ؛ على: وكلٌّ وَعَدَه اللهُ الحسنى، على أنَّ قولَه ﴿وَكُلٌّ﴾ رَفعٌ بالابتداءِ، وقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ خبرُه، وفيه إضمارُ الهاءِ كما في قولِه: ﴿أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١] أي: بَعَثَه اللهُ. ومثلُه كثيرٌ[٦].

---

(١) هكذا في (ب)، والكلمة غير مقروءة في الأصل.

(٢) ينظر: كشف المشكلات ٢/٣٥٢، كنز المعاني للجعبري ٥/٢٣٧٥.

(٣)ينظر هذا التوجيه في: حجة القراءات ٦٩٨، الدرة الفريدة ٥/١٥٣ ولم يذكرا اليزيدي.

(٤) ينظر: السبعة ٦٢٥، الغاية ٤٠٨، الإشارة خ ١٨٠، البشارة ١١٥/أ.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٦٩٨، الكشف ٢/٣٠٧، الدرة الفريدة ٥/١٥٣.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٤٢، الحجة للفارسي ٤/٤١٦، حجة القراءات ٦٩٨، شرح الهداية ٧١٨.

قيل: نزلت في أبي بكرٍ رضي الله عنه؛ لأَنَّه أولُ من أسلمَ، وأولُ من أنفقَ في سبيلِ اللهِ(١).

الباقون: ﴿وَكُلًّا﴾ بالنَّصبِ(٢)، أي: «وكلَّ واحدٍ من الفريقين، ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ أي: المثوبةَ الحسنى، وهي الجنَّة مع تَفَاوُتِ الدَّرجات»(٣).

وفي معرفةِ ما يتفاضلُ به القراء(٤):« فمعنى ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ بالنَّصبِ: وَوَعَدَ اللهُ عز و جل كلَّ من أنفقَ من قبلِ فتحِ مكةَ وبعدَه الجنَّةَ، على أنَّ ﴿كُلًّا﴾ نَصْبٌ بوقوعِ الوعدِ عليه كما تقول: زيداً ضربَ عمروٌ، أي: ضربَ عمروٌ زيداً».

۞﴿أَنظِرُونَا﴾[١٣] بكسرِ الظاءِ وفتحِ الألفِ في الوصلِ والابتداءِ: حمزةُ؛ «من النَّظِرَةِ وهي الإمهال، جُعِلَ اتِّآدُهم(٥) في المُضِيِّ إلى أن يلحقوا بهم إنظاراً لهم»(٦). وقيل: «أي: أخِّرونا نعملْ عملَكم فنقتبس مثلَ نورِكم»(٧).

الباقون: ﴿ٱنظُرُونَا﴾ بضمِّ الظاءِ ووصلِ الألفِ وضمِّها في الابتداءِ(٨)، أي: «انتظرونا لأنَّهم يُسرَعُ بهم إلى الجنَّةِ كالبُروقِ الخاطفةِ على ركابٍ تَزِفُّ بهم وهؤلاء مُشَاةٌ. أو انظروا إلينا؛ لأنَّهم إذا نَظَرُوا إليهم استقبلوهم /بوجوهِهم والنُّورُ بين أيديهم فيستضيئون به»(٩). [١٧٧/أ]

---

(١) ينظر: معالم التنزيل ٥/٢٧، الكشاف ٤/٤٧٤، تفسير القرطبي ١٧/٢٤٠.

(٢) ينظر: الغاية ٤٠٨، الإرشاد لابن غلبون ٥٢٥، الإشارة خ ١٨١، البشارة ١١٥/أ.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٧٤. والقراءة على تعدية الفعل«وعد» إلى «كل» فنصبه، كما تقول: زيداً وعدت خيراً. ينظر: الكشف ٢/٣٠٨، شرح الهداية ٧١٨، أنوار التنزيل ٥/١٨٦.

(٤) لا زال الكتاب في عداد المفقود فيا أعلم. ومعنى كلامه ثابت في المصادر السابقة.

(٥) اتِّآدهم: من اتَّأد يتَّئِد اتِّآدًا، أي: تأنيهم وتمهلهم، ومنه التُّؤدة. ينظر: تهذيب اللغة(ت و د ١٤/١٠٥)، الصحاح (و أ د ٢/٥٤٦)، مختار الصحاح (و أ د ١/٣٣١).

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٧٥. وينظر: حجة القراءات ٦٩٩، أنوار التنزيل ٥/١٨٧، مدارك التنزيل ٣/٤٣٦.

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٣٨٨/أ. بتصرف يسير.

(٨) ينظر: السبعة ٦٢٥، الغاية ٤٠٨، الإشارة خ ١٨١، البشارة ١١٥/أ.

(٩) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٧٥. وينظر: أنوار التنزيل ٥/١٨٧، مدارك التنزيل ٣/٤٣٦.

۞﴿ٱلۡأَمَانِيُّ﴾ [١٤] خفيفٌ، وقد مرَّ شرحُه في البقرةِ في قولِه: ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾[٧٨](١).

ومعنى غرَّتكم الأماني: «طولُ الآمالِ والطمعِ في امتدادِ الأعمارِ حتى جاء أمرُ اللهِ وهو الموتُ»(٢).

۞﴿لَا تُؤۡخَذُ﴾ بالتَّاءِ: شَامِيٌّ ويزيدُ وسَهْلٌ ويعقوبُ(٣).

وحُجَّتُه ما ذُكِرَ في قولِه: ﴿وَلَا تُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٌ﴾ في البقرة [٤٨](٤).

۞(مَا نُزِّلَ) [١٦] بضمِّ النُّونِ وكسرِ الزاءِ مع التَّشديدِ: عباسٌ.

ومعناه: ولِمَا أنزله اللهُ من الحقِّ؛ إلا أنَّه بُنِيَ للمفعولِ به لئلا يُحتاج فيه إلى إضمارِ الهاءِ، لأنَّه يَصيرُ بمنزلةِ ﴿وَمَا نَزَلَ﴾ بالتَّخفيفِ في التقديرِ، وذلك لأنَّ الفعلَ المتعدِّي إذا بُنِيَ للمفعولِ به صار بمنزلةِ الفعلِ الذي لا يَتعدَّى(٥).

﴿نَزَلَ﴾ بفتحِ النُّونِ والزاي وتخفيفِها: نافعٌ وحفصٌ.

ومعناه: ولِمَا جاءَ من الحقِّ أي: القرآنِ. وقيل: ذِكرُ الحلالِ والحرامِ، على أنَّ ﴿نَزَلَ﴾ من صلةِ ﴿مَا﴾ وفيه ضميرٌ مرفوعٌ بأنَّه الفاعلُ يعودُ إلى ﴿مَا﴾، وهو فعلٌ غيرُ متعدٍّ إلى مفعولٍ به فإذا أُريدَ تَعَدِّيهِ ضُوعفَ عينُه أو زِيدَ في أوَّلِه همزةٌ(٦).

---

(١) لوح ١٥/أ. وهي قراءة أبي جعفر.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٧٦. وينظر: المحرر ٥/٢٦٣، تفسير القرطبي ١٧/٢٤٧، مدارك التنزيل ٣/٤٣٧.

(٣) ينظر: الغاية ٤٠٨، المنتهى ٥٩٨، الإشارة خ ١٨١، البشارة ١١٥/أ.

(٤) لوح ١٢/ب.

(٥) ينظر: معاني القراءات ٣/٥٥، الحجة للفارسي ٤/٤٢٣، الدر المصون ١٠/٢٤٧.

(٦) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٢٢، الكشف ٢/٣١٠، شرح الهداية ٧١٩، عين المعاني ٣٨٨/ب.

الباقون: ﴿نَزَّلَ﴾ بفتحِ النُّونِ والزَّاي وتشديدِها[(١)].

ومعناه: ولِمَا أنزله اللهُ من الحقِّ وهو القرآنُ؛ لقربِه من ذكرِ اللهِ، على أنَّ ﴿نَزَّلَ﴾ من صلة ﴿مَا﴾، وفاعلَه: الضميرُ العائدُ إلى اسمِ اللهِ، وفيه إضمارُ الهاءِ العائدةِ إلى «ما»، كما في قولِه: ﴿عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ [النمل: ٥٩] أي: اصطفاهم[(٢)].

۞﴿وَلَا تَكُونُوا۟﴾ [١٦] بالتَّاءِ: رويسٌ.

ومعناه على وجهين:

أحدُهما: ولا تكونوا أيُّها الذين آمنوا، على أنَّ الفعلَ مسندٌ إليهم بلفظِ المخاطبةِ بعد الإخبارِ عنهم في الآيةِ بلفظِ الغيبة بحُسنِ البيانِ بالتصرفِ في الكلامِ كما قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٤ – ٥][(٣)].

والآخرُ: ولا تكونوا أيُّها الذين تقدَّم ذكرُهم من المخاطبين في قولِه: ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ.. الآية﴾، والغائبين في قولِه: ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ على أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى جميعِهم بلفظِ المخاطبةِ على مذهبِهم في تَغْلِيبِ الخطابِ على الغيبةِ إذا اجتمعا كما قال: ﴿لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ﴾ [الأعراف: ١٨][(٤)].

الباقون: ﴿وَلَا يَكُونُوا۟﴾ بالياءِ[(٥)]، أي: ولا يكونُ الذين آمنوا، على أنَّ الفعلَ مسندٌ إليهم

---

(١) ينظر: السبعة ٦٢٦، المنتهى ٥٩٨، الإشارة خ ١٨١، البشارة ١١٥/أ. ووافق رويسٌ –بخلف عنه– نافعا من طريق النشر والآخر كالباقين. ولا يقرأ من طريق النشر بما رواه عباس. ينظر: النشر ٦٤١.

(٢) «ما» موصولة على هذه القراءات بمعنى: الذي، وقيل: مصدرية؛ إلا على قراءة «نَزَل» فلا تكون إلا موصولة. ينظر: الحجة للفارسي ٤٢٢/٤، الكشف ٣١٠/٢، الدرة الفريدة ١٥٦/٥، الدر المصون ٢٤٧/١٠.

(٣) ينظر: الجمع والتوجيه ٨١، البحر ١٠٨/١٠، الدر المصون ٢٤٧/١٠.

(٤) ينظر: الموضح ١٢٤٨/٣.

(٥) ينظر: المبسوط ٤٣٠، التذكرة لطاهر ٥٨٢/٢، الإشارة خ ١٨١، البشارة ١١٥/أ.

بلفظِ الغيبةِ لتقدُّمِ ذكرِهم(١).

﴿ٱلْمُصَدِّقِينَ وَٱلْمُصَدِّقَٰتِ﴾[١٨] بتخفيفِ الصَّادِ فيهما: أبوبكر وحَمَّاد ومَكِّيٌّ، أي: المتصدقين(٢).

الباقون: ﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ بتشديدِ الصَّادِ فيهما(٣)؛ «من صدَّق، وهم الذين صَدَّقوا اللهَ ورسولَه، يعني: المؤمنين، فإن قلت: عَلَامَ عُطِفَ قولُه: ﴿وَأَقْرَضُواْ﴾؟

قلت: على معنى الفعلِ في ﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ﴾؛ لأنَّ اللامَ بمعنى: الذين، واسمَ/الفاعلِ بمعنى اصَّدَّقوا، كأنَّه قيل: إنَّ الذين اصَّدَّقوا وأقرضوا»(٤). [١٧٧/ب]

﴿أَتَىٰكُمْ﴾[٢٣] بقصرِ الألفِ: أبو عمرو؛ من الإتيانِ(٥).

الباقون: ﴿ءَاتَىٰكُمْ﴾ بمدِّ الألفِ(٦)؛ «من الإيتاءِ. فإن قلت: فلا أحدٌ يملِكُ نفسَه عند مَضَرَّةٍ تنزلُ به ولا عند منفعةٍ ينالُها أنْ لا يَحزنَ ولا يفرَحَ؟

قلت: المرادُ الحُزنُ المُخرِجُ إلى ما يُذهِلُ صاحبَه عن الصَّبرِ والتسليمِ لأمرِ اللهِ ورجاءِ ثوابِ الصابرين، والفرحُ المُطغي المُلهي عن الشُّكرِ، فأما الحُزنُ الذي لا يَكادُ الإنسانُ يخلو

---

(١) وهو معطوف على: «تخشع» وقيل: مجزوم على النهي. ينظر: الموضح ١٢٤٨/٣، تفسير القرطبي ٢٤٩/١٧، البحر ١٠٨/١٠، الدر المصون ٢٤٧/١٠.

(٢) أصلها المتصدقين، ثم حذفت التاء تخفيفا. وعلى القراءة الأخرى أدغمت التاء في الصاد. وكلاهما محمول على الصدقة. ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٤٢، الكشف ٣١٠/٢، الكشاف ٤٧٨/٤. وقيل التخفيف: جعلوه من التصديق بالله وكتبه ورسله، وهو أظهر في المعنى من القراءة الأخرى على هذا التوجيه لأنه يدل على الإيمان ثم عطف عليه الصدقة فدل عليهما معا، أما القراءة بالتثقيل فتدل على الصدقة فقط. ينظر: الكشف ٣١١/٢، شرح الهداية ٧١٩، الموضح ١٢٤٩/٢.

(٣) ينظر: الإشارة خ ١٨١، الإيضاح ١٩٨/أ، المستنير ٥٧٨/٢، البشارة ١١٥/أ.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤٧٨/٤. وينظر: الفريد ٤٣٣/٤، أنوار التنزيل ١٨٨/٥.

(٥) ينظر: معاني القراءات ٥٧/٣، إعراب القراءات السبع ٣٥٢/٢، حجة القراءات ٧٠١.

(٦) ينظر: السبعة ٦٢٦، الغاية ٤٠٩، الإشارة خ ١٨، البشارة ١١٥/ب.

منه مع الاستسلامِ والسُّرورِ بنعمةِ اللهِ والاعتدادُ بها مع الشكرِ فلابأسَ بهما»[١].

۞﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ ٱلْغَنِيُّ﴾[٢٤] بغيرِ «هو»: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ.

الباقون: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ بإثباتِ هو[٢]، وهو المختارُ، وكذلك في مصاحفِهم[٣]، والوجهان في المعنى واحدٌ، وهو فإنَّ الله غنيٌّ حميدٌ أي: غنيٌّ عن من يُعْرِضُ عن طاعتِه وعن كلِّ شيءٍ سواهم، حميدٌ مستحِقٌّ للحمدِ بإحسانه إلى خلقِه، على أنَّ الغَنِيَّ خبرُ إنَّ فيهما[٤].

فوجهُ دخولِ «هو» في قولِه: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ على معنيين:

أحدُهما: وهو قولُ أكثرِ النَّحويِّين أن يكونَ «هو» **فَصلاً**، دخلَ إيذاناً للمخاطبِ أنَّ الاسمَ قد تمَّ ولم يَبْقَ منه نعتٌ ولا بدلٌ وأن الذي بقي من الكلامِ الخبرُ فقط، وهذا معنى قولِ سيبويه[٥]. وقال بعضُ أصحابِه: إنَّ الفصلَ أُتِيَ به لِيُؤْذِنَ أنَّ الخبرَ معرفةٌ، أو ما قاربها مما يجوزُ أن يكونَ نعتاً للأوَّلِ نحو: أفضلُ منك وبابِه. وقال بعضُهم: أُتِيَ بالفصل ليبينَ أنَّ ما بعدَه ليس بنعتٍ للأولِ.

والحروفُ التي تكون فصلاً: هو وأنت وأنا وتثنيةُ ذلك وجمعُه. وهو يكونُ في: ظننت وأخواتِها، وكان وأخواتِها، وإنَّ والابتداءِ.

والفرقُ بين الفصلِ والمبتدإِ في هذه الأحرفِ أنَّ الفصلَ لا يُغَيِّرُ الإعرابَ عما كان عليه قبل دخولِه، والمبتدأَ يُغيِّرُ، فتقولُ في الفصلِ: كان زيدٌ هو خيراً منك، وفي المبتدإِ كان زيدٌ هو خيرٌ منك، على أنَّ هو مبتدأٌ، وخيرٌ منك خبرُه، والجملةُ خبرُ كان.

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٨٠. وينظر: تفسير الطبري ٢٣/١٩٨، معاني القرآن للزجاج ٥/١٢٨، المحرر ٥/٢٦٨.

(٢) ينظر: التذكرة لطاهر ٢/٥٨٢، المبسوط ٤٣٠، الإشارة خ ١٨، البشارة ١١٥/ب.

(٣) ينظر الرسمان في: المصاحف ١/٢٦٥، المقنع ٢٨٢، مختصر التبيين ٤/١١٨٨.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٢٣/١٩٩، بحر العلوم ٣/٤١٠، التيسير للنسفي ٣٨٩/أ.

(٥) الكتاب (٢/٣٨٨- ٣٨٩)، وذكره عنه ابن يعيش في شرح المفصل ٢/٣٢٨.

ولا يجوز أن يُؤكَّدَ الفصلُ، ولا يُنسَقَ عليه، ولا يُقدَّمَ قبل المبتدأِ، ولا قبلَ الفعلِ. ولا يقعُ إلا بين الاسمِ والخبرِ إذا كانا معرفتين وهذا يُسَمِّيه البصريُّون فصلاً، بمعنى: أنَّه يَفصِلُ[1] بين الخبرِ والصِّفةِ، ويُسمِّيه الكوفيون عِماداً، بمعنى: أنَّ الاسمَ يعتمدُ عليه في الخبرِ عنه[2].

والآخرُ: أن يكونَ ﴿ هُوَ ﴾ مبتدأً، و﴿ ٱلْغَنِيُّ ﴾ خبرُه، والجملةُ خبرُ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾، عن بعضِهم، ويكون ﴿ هُوَ ﴾ في كلا الوجهين كنايةً عن الاسمِ الأوَّلِ[3].

وَوَجْهُ خروجِ ﴿ هُوَ ﴾ من قوله: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ ٱلْغَنِيُّ ﴾: أن الفصلَ كالصلةِ في أَنَّه لا موضِعَ له من الإعرابِ/، وأَنَّه لا يُخِلُّ حذفُه بالمعنى مع دلالةِ ارتفاعِ ﴿ ٱلْغَنِيُّ ﴾ هنا على أنَّه خبرُ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ دونَ النعتِ له، فهو لذلك غيرُ محتاجٍ إلى الفصلِ ليبيِّنَ أنَّ الغَنِيَّ خبرُ ﴿ إِنَّ ﴾، ونظيرُه [أ/١٧٨] مما جاء الخبرُ معرفةً بغيرِ فصلٍ قوله: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ﴾ [محمد: ٣٨].

وإذا كان الاسمُ والخبرُ معرفتين فالفائدةُ في مجموعِهما، وإذا كان الخبرُ نكرةً فالفائدةُ في الخبرِ وحدَهُ لأَنَّه إنما يُخبَرُ عما يُعرفُ بما لا يُعْرَفُ ليستفادَ[4].

❁﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٢٦]: مَرَّ في البقرة[5].

❁﴿ بِٱلْبَخَلِ ﴾ [٢٤]: مَرَّ في النساء[6].

---

(١) أي: يُفَرِّق. ينظر: شرح المفصل ٢/٣٢٩.

(٢) ينظر هذا التوجيه وهذه المسألة(ضمائر الفصل) في: الحجة لابن خالويه ٣٤٢، الموضح ٣/١٢٥٢، الإنصاف ٢/٥٧٩، شرح المفصل لابن يعيش ٢/٣٢٨.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٤٢، حجة القراءات ٧٠٢، المختار ٢//٨٨٣.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٢٥، مفاتيح الأغاني ٣٩٥، الموضح ٢/١٢٥١.

(٥) لوح ٢٠/أ.

(٦) لوح ٤٤/أ.

سورة المجادلة

﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم﴾[٢]«في [منكم][(١)] توبيخٌ للعربِ وتهجينٌ لعادتِهم في الظِّهارِ؛ لأنَّه كان من أيمانِ أهلِ جاهليتهم خاصةً دونَ سائرِ الأممِ»[(٢)]، وقد مرَّ ذكرُ اختلافاتهم في ﴿يُظَٰهِرُونَ﴾ وشرحُه في الأحزابِ[(٣)].

﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾[٢] برفعِ التَّاءِ: المُفَضَّلُ.

الباقون: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ بكسرِ التَّاءِ[(٤)].

على اللُّغتين الحجازيةِ والتَّمِيْمِية، فأهلُ الحجاز يُعملون «ما» إعمالَ «ليس»، و«ليس» ترفَعُ الاسمَ وتَنْصِبُ الخبرَ فهُنَّ اسمُ ﴿مَّا﴾ و﴿أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ خبرُ ﴿مَّا﴾.

وأهلُ التَّميم يجعلون «ما» بمنزلةِ «هل» و«بل» فلا يَعملُ، فـ﴿هُنَّ﴾ مبتدأٌ و﴿أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ خبرُه[(٥)].

﴿مَا تَكُونُ﴾[٧] بالتَّاءِ: يزيد؛ على أنَّ التَّاءَ علامةُ التأنيث، لأنَّ النَّجوى بعدها مؤنثةٌ بما فيها من ألفِ التَّأنيثِ، والفعلُ لها؛ لأنَّ المعنى: ما تكونُ نجوى ثلاثةٍ، وإنَّما دخلتْهُ «مِنْ» توكيداً، كما دخلت في قولك: ما أَتَانِي مِن رَجُلٍ، وكما دخلت الباءُ في قولك: ما زيدٌ بقائمٍ[(٦)].

---

(١) كتبت في النسختين «بينكم» وهو خطأ، والمثبت هو الذي في الكشاف ٤/٤٨٥، وبه يستقيم الكلام.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٨٥. وينظر: أنوار التنزيل ٥/١٩٢، مدارك التنزيل ٣/٤٥٥.

(٣) عند قوله تعالى: (وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون) [آية: ٤]. وبينهما فرق في القراءة، والمقروء به في هذا الموضع: (يَظَّاهرون): شامي وأبو جعفر وكوفي غير عاصم، (يُظَاهرون): عاصم. (يَظَّهَّرون): الباقون. ينظر: البشارة ١١٥/ب، النشر ٦٤١، الإتحاف ٢/٤٥٧.

(٤) ينظر: الإشارة خ ١٨٢، الإيضاح ١٩٨/أ، الكامل ٦٤٦، البشارة ١١٥/ب. ولا يقرأ برفع التاء من طريق النشر.

(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٣٥٤، معاني القراءات ٣/٥٨، الحجة للفارسي ٤/٤٢٦، حجة القراءات ٧٠٣.

(٦) ينظر: المحتسب ٦٦٤، الجامع للفارسي ٢٠٤/ب، إعراب القراءات الشواذ ٢/٥٦٨.

الباقون: ﴿مَايَكُونُ﴾ بالياءِ[(١)]؛ على أنَّ النَّجوى تأنيثُها غيرُ حقيقي، و﴿مِن﴾ فاصلةٌ. أو على أنَّ المعنى: ما يكون شيءٌ من النَّجوى. أو على أنَّ الفعلَ مقدَّمٌ عليها. أو على أنَّ الألفَ التي في النَّجوى تكفِي من إلحاقِ علامةِ التَّأنيثِ في فعلِها.

و﴿مَايَكُونُ﴾ على الوجهين من «كانَ» التامةِ[(٢)].

«والنجوى: التناجي، فلا تخلو إمَّا أن تكون مضافةً إلى ثلاثةٍ، أي: من نجوى ثلاثةِ نفرٍ، أو موصوفةً بها، أي: من أهل نجوى ثلاثةٍ، فحُذِفَ الأهلُ. أو جُعلوا نجوى في أنفسِهم مبالغةً كقوله: ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾[يوسف: ٨٠]. فإن قلت: ما الداعي إلى تخصيصِ الثلاثةِ والخمسةِ؟

قلت: فيه وجهان:

أحدُهما: أن قوماً من المنافقين تحلَّقوا للتناجي مغايظةً للمؤمنين على هذين العددين ثلاثةً وخمسةً، فقيل: ما يتناجى منهم ثلاثةٌ ولا خمسةٌ كما ترونهم يتناجون كذلك ولا أدنى من عَدَدَيْهم ولا أكثرُ إلا والله معهم سَمِعَ ما يقولون»[(٣)].

۞﴿وَلَآ أَكۡثَرُ﴾ [٧]برفعِ الرَّاءِ: يعقوبُ؛ على أنَّه معطوفٌ على محلِّ ﴿لَآ﴾ مع ﴿أَدۡنَىٰ﴾كقولك:/«لا حَولَ ولا قوةٌ إلا بالله» بفتحِ الحولِ ورفعِ القوةِ. [١٧٨/ب]

ويجوزُ أن يكونَا مرفوعين على الابتداءِ، كقولك: لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله.

وأن يكونَ ارتفاعُهما عطفاً على محلِّ ﴿مِن نَّجۡوَىٰ﴾إذ محلُّه رفعٌ، على أنَّه اسمُ كان بمعنى: ما يكون نجوى ثلاثةٍ، كأنَّه قيل: ما يكون أدنى ولا أكثرُ إلا هو معهم[(٤)].

---

(١) ينظر: الغاية ٤١٠، المنتهى ٦٠٠، الإشارة خ ١٨٢، البشارة ١١٥/ب.

(٢) ينظر: الكشاف ٤٨٩/٤، الفريد ٤٣٠/٤، البحر ١٢٥/١٠.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤٨٩/٤. والوجه الثاني في الكشاف: «أنه قصد أن يذكر ما جرت عليه العادة من أعداد أهل النجوى والمتخالين للشورى والمندبون لذلك ليسوا بكل أحد، وإنما هم طائفة مجتبة من أولى النهى والأحلام..». وينظر: معاني القرآن للفراء ٨٥٥/٢، تفسير القرطبي ٢٨٩/١٧، أنوار التنزيل ١٩٤/٥.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٦٠/٣، المختار ٨٨٦/٢، الكشاف ٤٤٩٠/٤، الموضح ١٢٥٥/٢.

الباقون: ﴿وَلَآ أَكۡثَرَ﴾ بنصبِ الرَّاءِ[(١)]؛ «على أنَّ «لا» لنفي الجنسِ.

ومعنى كونِه معهم: أنَّه يعلمُ ما يتناجون به ولا يخفى عليه ما هم فيه فكأنَّه مشاهدُهم ومحاضِرُهم، وقد تعالى عن المكانِ والمشاهدة[(٢)]»[(٣)].

۞﴿وَيَنتَجُونَ﴾ [٨] بنونٍ ساكنةٍ بين الياءِ والتَّاءِ مع ضمِّ الجيمِ بغيرِ ألفٍ: حمزةُ ورويسٌ، وزاد رويسٌ ﴿فَلَا تَنتَجَوۡاْ﴾ [٩].

الباقون: ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ﴾، ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ﴾ بالألفِ مع فتحِ النُّونِ والجيمِ والنُّونِ بعد التَّاءِ فيهما[(٤)]، والوجهان لغتان، بمعنى: يتسارُّون ويتخالَون بما يريدون، أي: يناجي بعضُهم بعضاً[(٥)].

وقال الزَّجاج: «كان المنافقون واليهودُ يتناجون، فيُوهمون المسلمين أنَّهم يتناجون فيما يَسُوءُهم، فنهاهم الله عن تلك النَّجوى فعادوا إليها فأنزلَ الله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ﴾[٨]»[(٦)].

---

(١) ينظر: التذكرة لطاهر ٢/٥٨٣، الإشارة خ ١٨٢، التلخيص ٤٣١، البشارة ١١٥/ب.

(٢) قوله: «وقد تعالى الله عن المكان والمشاهدة» هذه العبارة تحتاج إلى تفصيل؛ لا سيما وقد نقلها عن الكشاف للزمخشري كما يظهر، والكلام عليها -اختصارا- حول مسألتين: المكان والمشاهدة، فأما المكان فإن أراد بذلك نفي الحلول في كل مكان يكون فيه العبد مع إثبات العلو فهذا صحيح، ولكن هذا المراد منه بعيد؛ لكونه خلاف مذهب المعتزلة الذي كان عليه الزمخشري، وإن أراد نفي المكان العلوي والاستواء على العرش فهذا لا يصح وهو خلاف مذهب أهل السنة وخلاف الأدلة الثابتة. وأما المشاهدة وهي الرؤية بالعين فإنها منتفية في الدنيا إلا ما كان من خصائص الأنبياء، وأما في الآخرة فهي ثابتة للمؤمنين الموحدين في الجنة كما ثبتت به الأدلة. ينظر: الفقه الأكبر لأبي حنيفة ٥٣، لمعة الاعتقاد ٢٢، العلو للذهبي ١١، شرح الطحاوية لابن أبي العز ١٥٣.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٩٠. والأشهر أن «أكثر» هنا معطوف على «ثلاثةٍ». ينظر: معاني القراءات ٣/٦٠، الموضح ٢/١٢٥٥.

(٤) ينظر: المبسوط ٤٣١، التذكرة لطاهر ٢/٥٨٣، الإشارة خ ١٨٢، البشارة ١١٥/ب.

(٥) ينظر: معاني القراءات ٣/٦٠، حجة القراءات ٧٠٤، المختار ٢/٨٨٧، الموضح ٢/١٢٥٦.

(٦) معاني القرآن ٥/١٣٧، بتصرف.

وقال الفرَّاء: «العربُ تقول: نَاجيتُ الرجلَ ونجوتُ الرجلَ، ويقولون: تَنَاجَيتم وانْتَجَيتم، بمنزلةِ تَخَاصَمتم واختصمتم»(١).

وقال عَلِيُّ بن عيسى: «تفاعلوا وافْتَعلوا يكونان بمعنى واحدٍ، مثل: تضاربوا واضْطَربوا، وتجاوروا واجْتَوَروا؛ لأنَّ تفاعلوا يقتضي فعل الجماعةِ، وافْتَعَلُوا يقتضي الفعلَ على المبالغةِ فصار بمنزلةِ فعلِ الجماعةِ»(٢).

فوجهُ ﴿ يَنتَجُوْنَ ﴾ بغيرِ ألفٍ أنَّ وزنَه: يفتعلون، من نجوتُ الرجلَ إذا خلوتَ معه ما تريد من القولِ.

وَوَجْهُ ﴿ يَتَنَـٰجَوْنَ ﴾ بالألفِ أنَّ وزنه: يتفاعلون، من ناجيتُ الرجلَ إذا خاليتَه بما تريد من القولِ(٣).

۞﴿ فِي ٱلْمَجَـٰلِسِ ﴾[١١] بالألفِ على الجمعِ: عاصمٌ.

الباقون: ﴿ فِي ٱلْمَجْلِسِ ﴾ بغيرِ ألفٍ(٤)؛ على واحدةٍ.

«والمراد: مجلسُ رسولِ اللهِ، وكانوا يتضامُّون فيه تنافساً على القربِ منه، وحرصاً على استماعِ كلامِه. وقيل: هو المجلسُ من مجالسِ القِتَال، وهي مراكزُ الغُزَاةِ كقوله: ﴿ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾[آل عمران: ١٢١]. قيل: كان الرجل يأتي الصَّفَّ فيقولُ: تَفَسَّحُوا فيَأْبَون لحرصِهم على الشهادةِ»(٥).

---

(١) لغات القرآن ١٣٨، بتصرف يسير.

(٢) نقله عنه بنصه الأركاتي في نثر المرجان (٢٤٧/٧) عن الاحتجاج. وليس الكلام فيما بين يدي من تفسيره.

(٣) ينظر: معاني القراءات ٦٠/٣، الموضح ١٢٥٦/٢.

(٤) ينظر: السبعة ٦٢٨، التبصرة للقيسي ٣٥٥، الإشارة خ ١٨٢، البشارة ١١٥/ب.

(٥) المعني بنصه في الكشاف ٤٩٢/٤. وينظر: تفسير الطبري ٢٤٣/٢٣، معاني القرآن للزجاج ١٣٩/٥، إعراب القرآن للنحاس ١١٢٠.

۞﴿قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾[١١] بضمِّ الشِّينِ في الحرفين: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ وعاصمٌ غير يحيى وحَمَّادٍ والخزازِ عن هبيرةَ، يحيى مُشْكِلٌ، ويبتدئون ألفَهما بالضمِّ.

الباقون: ﴿قِيلَ ٱنشِزُواْ فَٱنشِزُواْ﴾ بكسرِ الشِّينِ فيهما، ويبتدئون ألفَهما بالكسرِ(١)، وروى خلفٌ عن يحيى عن أبي بكرٍ أنَّه لم يَحفظ كيف قرأهما عاصمٌ(٢).

والوجهان/ مختاران، وهما لغتان(٣). ومعنى ﴿ٱنشِزُواْ﴾: «انهضوا للتوسعةِ على [١٧٩/أ] المُقبلين، أو انهضوا عن مجلسِ رسولِ اللهِ إذا أُمرتم بالنُّهوضِ عنه، ولا تُمِلُّوا رسولَ اللهِ بالارتكازِ فيه، أو انهضُوا إلى الصلاةِ والجهادِ وأعمالِ الخيرِ إذا استُنهِضتم، ولا تُثَبَّطوا ولا تُفَرِّطوا»(٤).

۞﴿وَرُسُلِيَ﴾[٢١] بفتحِ الياءِ: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ(٥)، وقد مَرَّ في أوَّلِ البقرة(٦).

ابنُ عامرٍ يفتح ﴿رُسُلِيَ﴾ لتعظيمِ المضافِ والمضافِ إليه(٧)، ومعناه: «كتبَ اللهُ في اللَّوحِ لأغلبنَّ أنَا ورسلي بالحُجَّةِ والسيفِ أو بأحدِهما»(٨).

۞(أَوْ عَشِيرَاتِهِمْ) [٢٢] بالألفِ وكسرِ التَّاءِ: الشَّمُونيُّ.

---

(١) ينظر: الإشارة خ ١٨٢، الإيضاح ١٩٨/أ، الكامل ٤٠٣، البشارة ١١٥/ب. والوجهان مقروء بها لشعبة من النشر (ص٦٤٢).

(٢) ينظر: المنتهى ٦٠٠، الإيضاح ١٩٨/أ، المصباح ٣٠٨/٣.

(٣) ينظر: معاني القراءات ٦١/٣، الحجة لابن خالويه ٣٤٤، الحجة للفارسي ٤٣٠/٤.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤٩٢/٤. وينظر: تفسير الطبري ٢٤٥/٢٣، معاني القرآن للزجاج ١٣٩/٥، معاني القراءات ٦١/٣.

(٥) ينظر: المبسوط ٤٣٢، المنتهى ٦٠٠، الإشارة خ ١٨٢، البشارة ١١٥/ب.

(٦) عند قوله تعالى: (إني أعلم)، لوح ١١/أ.

(٧) لم أجد هذا التوجيه فيما اطلعت عليه.

(٨) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤٩٦/٤. وينظر: تفسير الطبري ٢٥٧/٢٣، بحر العلوم ٤٢٠/٣، المحرر ٢٨١/٥.

الباقون: ﴿أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡ﴾ بغيرِ ألفٍ ونصبِ التاء[(١)]، وقد مرَّ شرحُها في التوبة[(٢)].

۞(كُتِبَ) بضمِّ الكافِ وكسرِ التَّاءِ،(ٱلۡإِيمَـٰنُ) [٢٢] بالرفعِ: المُفَضَّل؛ على ما لم يُسَمَّ فاعلُه.

ومعناه: ثبَتَ و خَلَصَ، بمنزلةِ قولهم: أُهْرِعَ فلانٌ أي: أَسرَعَ، وأُولِعَ بكذا إذا لَزِمَه، كأَنَّه قيل: أولئك مكتوبٌ في قلوبهم الإيمانُ.

ويحتملُ أن يكونَ المعنى: كتبَ ذلك الملكُ بإذنِ اللهِ لأنَّ الكتابةَ بفعلِ الملائكةِ أشبهُ، وَوَجْهُهُ حينئذٍ أظهرُ، ودليلُ ذلك قولُه: ﴿كِرَامٗا كَٰتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١١][(٣)].

الباقون: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَـٰنَ﴾ بفتحِ الكافِ والتَّاءِ ونصبِ النُّونِ[(٤)]. ومعناه: «أَثْبَتَه فيها، وقيل: كَتَبَ عليها، وقيل: في اللَّوحِ إنَّ في قلوبهم الإيمانَ، أو حَكَمَ لها بِه»[(٥)].

---

(١) ينظر: الغاية ٤١٠، المنتهى ٦٠١، الإشارة خ ١٨٢، البشارة ١١٥/ب. ولا يقرأ برواية الشموني من طريق النشر.

(٢) لوح ٧٣/أ.

(٣) قريبا منه في: إعراب القرآن للنحاس ١١٢٤، معاني القراءات ٦١/٣، الموضح ١٢٥٨/٢، المجمع ٣٢٤/٩.

(٤) ينظر: السبعة ٦٣٠، المنتهى ٦٠١، الإشارة خ ١٨٢، البشارة ١١٥/ب. ولا يقرأ برواية المفضل من طريق النشر.

(٥) المعاني بنصها في عين المعاني ٣٩١/ب، بتصرف يسير.

سورة الحشر

﴿يُخَرِّبُونَ﴾[٢] بتشديدِ الرَّاءِ مع فتحِ الخاءِ: أبو عمرو؛ من التَّخريبِ[١].

الباقون: ﴿يُخْرِبُونَ﴾[٢]؛ من الإخرابِ[٣]. «والتَّخريبُ والإخرابُ: الإفسادُ بالنَّقْضِ والهدمِ، والخَرْبَةُ الفسادُ، كانوا يُخَرِّبون بواطنَها والمسلمون ظواهرَها؛ لِمَا أرادَ اللهُ من استئصالِ شأفتهم وأنْ لا يبقى لهم بالمدينةِ دارٌ ولا منهم دَيَّارٌ»[٤].

﴿تَكُونَ﴾ بالتَّاءِ، ﴿دُولَةٌ﴾ [٧] برفعِ التَّاءِ: يزيدُ؛ على كان التامَّةِ كقولِه: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] يعني: كيلا يقع دُولةٌ جاهليةٌ ولينقطعْ أثَرُها، على أنَّ قولَه: ﴿تَكُونَ﴾ بمعنى تَقَعُ، و﴿دُولَةٌ﴾ اسمُها، وارتفعت بفعلِها، وأُنِّثَ «تكون» لتأنيثِها، أو كيلا يكون تداولٌ بينهم، أو كَيْلا شيءٌ مُتَعَاوَرٌ بينهم غير مُخرَجٍ إلى الفقراءِ[٥].

الباقون: ﴿يَكُونَ﴾ بالياءِ، ﴿دُولَةً﴾ بنصبِ التَّاءِ[٦]، ومعناه: كيلا يكون مالُ الفيءِ دُولةً، على أنَّ قولَه: «يكونُ» على أصلِها في احتياجِها إلى اسمٍ مرفوعٍ معرفةٍ وخبرٍ منصوبٍ نكرةٍ، والمالُ اسمُها مضمَراً فيها لتقدُّمِ ذكرِه في: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ﴾ و﴿دُولَةً﴾ خبرُها، ومما يُشْبِهُ هذا قولُه: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[الأحزاب: ٤٣]أي: وكان اللهُ، وقولُه: ﴿وَكَانَ يَوْمًا

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٣٢، الكشف ٢/٣١٦، مفاتيح الأغاني ٣٩٧.

(٢) ينظر: السبعة ٦٣٢، الروضة للمالكي ٢/٩٤٩، الإشارة خ ١٨٣، البشارة ١١٦/أ.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٣٢، حجة القراءات ٧٠٥، الكشف ٢/٣١٦.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٤٩٩. وينظر: تفسير الطبري ٢٣/٢٦٤، معالم التنزيل ٥/٧٣، تفسير القرطبي ١٨/٤.

(٥) ينظر: المحتسب ٦٦٥، الجامع للفارسي ٢٠٤/ب، الكشاف ٤/٥٠٣، إعراب القراءات الشواذ ٢/٥٧٢.

(٦) ينظر: الغاية ٤١١، المنتهى ٦٠٢، الإشارة خ ١٨٣، البشارة ١١٦/أ. ووافق هشام أبا جعفر بخلف عنه من طريق النشر. ينظر: النشر ٦٤٢.

﴿عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾[الفرقان: ٢٦] أي: وكان ذلك اليومُ(١).

وقال عَلِيُّ بنُ عيسى(٢):/«مواضعُ كان أربعةٌ: تامَّةٌ وناقصةٌ ومضمرٌ فيها المجهولُ وزائدةٌ. [١٧٩/ب]

فالتَّامَّةُ كقولك: كان القتالُ أي: وقعَ وحَدَثَ؛ لأنَّها تكتفي باسمِها.

والنَّاقِصةُ كقولك: كان زيدٌ قائماً؛ لأنَّها لا تستغني باسمِها دونَ خبرِها، وهذا هو الأصلُ فيها.

والمضمرُ فيها المجهولُ كقولك: كان أنت خيرٌ منه، أي: كان الأمرُ.

والزائدةُ كقوله: ﴿مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيًّا﴾[مريم: ٢٩]، أي: من هو في المهدِ صَبياً، ونُصِبَ ﴿صَبِيًّا﴾ على الحالِ، عن المبردِ(٣) (٤)، وأجاز بعضُهم إعمالَ «كان» على زيادتِها في الكلامِ».

وفي الكشاف: «الدَّولةُ والدُّولةُ بالفتحِ والضمِّ ما يَدُولُ للإنسانِ أي: يدورُ من الجَدِّ، يقال: دالَتْ لَه الدَّولَةُ، وأُدِيْلَ لفلانَ.

ومعنى قوله: ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡ﴾[٧]: كيلا يكون الفيءُ الذي حقُّه أن يُعطى الفقراءَ ليكون لهم بُلْغةً يعيشون بها جَدّاً بين الأغنياء منكم يتكاثرون به، أو كيلا يكون دولةً جاهليةً بينهم.

ومعنى الدُّولةِ الجاهليةِ: أنَّ الرؤساءَ منهم كانوا يستأثرون بالغنيمةِ لأنَّهم أهلُ الرئاسة،

---

(١) ينظر: الكشاف ٥٠٢/٤، إعراب القراءات الشواذ ٥٧٣/٢، تفسير القرطبي ١٦/١٨.

(٢) لم أجده فيها بين يدي من تفسيره، ولا في كتبه: رسالة الحدود، منازل الحروف، شرح الأصول.

(٣) هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، شيخ النحاة، من أهل البصرة ثم بغداد، روى عن المازني وأبي حاتم وغيرهما، صنف كتاب المقتضب، (ت:٢٨٥هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٦٠٣/٤، إنباء الرواة ٢٤١/٣، وفيات الأعيان ٣١٣/٤.

(٤) المقتضب ١١٧/٤.

والدُّولةِ: الغَلَبَةُ(١)، وكانوا يقولون: مَن عزَّ بزَّ، والمعنى: كيلا يكون أخذُه غلبةً وأثَرَةً جاهليةً، ومنه قولُ الحسن: اتخذوا عبيدَ الله خَوَلاً ومالَ الله دِوَلاً، يريد مَن غلبَ منهم أَخَذَه واستأثَرَ به. وقيل: الدُّولةُ ما يُتَداولُ كالغُرفةِ: اسمُ ما يُغترفُ، يعني: كيلا يكون الفيءُ شيئاً يتداولُه الأغنياءُ بينهم ويتعاورونه فلا يصيبُ الفقراء»(٢).

۞﴿جِـدَارٍ﴾ [١٤] بالألفِ وكسرِ الجيمِ: مَكِّيٌّ وأبو عمرو؛ على أنَّه واحدٌ في اللفظِ، ومعناه: السُّورُ(٣).

الباقون: ﴿جُدُرٍ﴾ بضمِّ الجيمِ والدَّالِ(٤)؛ على أنَّه جمعُ جِدارٍ، مثل: حِمارٍ وحُمُرٍ، وكتابٍ وكُتُبٍ، وجُمِعت لتعمَّ جدارَ كلِّ فريقٍ منهم كما جُمِعت القرى قبلَه لذلك(٥).

۞﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [١٦]: مَرَّ في البقرة في قولِه: ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ [٣٠](٦).

۞﴿ٱلْبَارِئُ﴾ [٢٤] بالإمالةِ: مَرَّ في قولِه: ﴿بَارِئِكُمْ﴾ في البقرة [٥٤](٧)، ومعناه: المُمَيِّزُ بعضَه من بعضٍ بالأشكالِ المختلفةِ(٨).

---

(١) في النسختين: «والدولةُ: الغلبة» بحذف الواو، وفي الكشاف: «والغلبة».

(٢) ٤/٥٠٢.

(٣) وقيل: هو بمعنى الجمع؛ لأنه اسم جنس. ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٣٣، الكشف ٢/٣١٦، الدرة الفريدة ٥/١٦٧.

(٤) ينظر: السبعة ٦٣٢، المبسوط ٤٣٣، الإشارة خ ١٨٣، البشارة ١١٦/أ.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٧٠٥، الكشف ٢/٣١٦، المختار ٢/٨٩٠، الدرة الفريدة ٥/١٦٧.

(٦) لوح ١١/أ.

(٧) لوح ١٣/أ.

(٨) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٥٠٩. ومنه قوله: برئت منه، إذا تميزت منه. والمعنى: يميز ما يصوره بتفاوت الهيئات. ينظر: النكت ٥/٥١٤، تفسير القرطبي ١٨/٤٨.

سورة الممتحنة

۞﴿يَفْصِلُ﴾[٣]بفتحِ الياءِ وكسرِ الصَّادِ وتخفيفِها: عاصمٌ -غيرَ المُفَضَّلِ- وسَهْلٌ ويعقوبُ؛ على البناءِ للفاعلِ وهو الله عز و جل.

﴿يُفَصِّلُ﴾ بضمِّ الياءِ وكسرِ الصَّادِ وتشديدِها: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ؛ على البناءِ للفاعلِ وهو اللهُ.

﴿يُفَصَّلُ﴾ بضمِّ الياءِ وفتحِ الصَّادِ وتشديدِها؛ على البناءِ للمفعولِ: ابن ذكوان.

الباقون: ﴿يُفْصَلُ﴾ بضمِّ الياءِ وفتحِ الصَّادِ وتخفيفِها(١).

والمعنى في هذه الأوجه واحدٌ، وهو: يفصلُ اللهُ بينكم وبين أقاربِكم وأولادِكم يومَ يفرُّ المرءُ من أخيه وأمِّه وأبيه وصاحبته/ وبنيه، فما لَكم ترفضون حقَّ اللهِ مراعاةً لحقِّ من يَفِرُّ منكم غداً(٢). [١٨٠/أ]

۞﴿أُسْوَةٌ﴾[٤، ٦] بضمِّ الألفِ: عاصمٌ وعَبَّاسٌ.

الباقون: ﴿إِسْوَةٌ﴾ بكسرِ الألفِ(٣)، وهو اسمُ المؤتسى به، وقيل سُنَّةٌ(٤)، وقد مَرَّ في الأحزاب(٥).

۞﴿إِبْرَٰهَـٰمَ﴾[٤]: مَرَّ في البقرة(٦).

---

(١) ينظر: المنتهى ٦٠٣، الإشارة خ ١٨٣، الإيضاح ١٩٨/ب، البشارة ١١٦/أ. وزاد في النشر لهشام وجها آخر كوجه ابن ذكوان. ينظر: النشر ٦٤٣.

(٢) ينظر توجيه القراءات المذكورة في: الحجة للفارسي ٤٣٤/٤، حجة القراءات ٧٠٦، الكشف ٣١٨/٢، شرح الهداية ٧٢١.

(٣) ينظر: الغاية ٦٣٣، الإشارة خ ١٨٤، البشارة ١١٦/أ.

(٤) ينظر: النكت للماوردي ٥١٨/٥، الكشاف ٥١٤/٤، عين المعاني ٣٩٤/أ.

(٥) عند قوله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة) [آية: ٢١].

(٦) لوح ٢٠/أ.

۞﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾: مَرَّ في آخر البقرة في قولِه: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ [٢٦٧](١).

۞﴿وَلَا تُمَسِّكُوا﴾ [١٠] بتشديدِ السِّينِ: بصريٌّ.

الباقون: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾(٢). «والعِصْمةُ ما يُعتصَمُ به من عَقْدٍ وسَبَبٍ، يعني: إياكم وإياهنَّ ولا تكن بينكم وبينهنَّ عِصمةٌ ولا عُلقةُ زوجيةٍ.

قال ابنُ عَبَّاسٍ: من كانت له امرأةٌ كافرةٌ فلا يَعْتَدَّنَّ بها من نسائِه؛ لأنَّ اختلافَ الدارين قطعَ عِصْمَتَها منه.

وعن النَّخَعيِّ: هي المسلمةُ تلحقُ بدارِ الحربِ فتكْفُرُ.

وعن مجاهدٍ: أَمَرَهم بطلاقِ الباقيات مع الكفَّارِ ومفارقتِهن»(٣). وقد مرَّ شرحُ الوجهين في الأعراف في قولِه: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [١٧٠](٤).

وعِلَّةُ من خَصَّ ﴿وَلَا تُمْسِكُوا﴾ هنا بالتَّخفيفِ(٥) وفي الأعرافِ بالتَّشديدِ كثرةُ شواهدِه في هذا المعنى، كقولِه: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقولِه: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ﴾ [النساء: ١٥]، وإجماعُهم على قولِه: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١] بالتَّخفيفِ في البقرة مع خِفَّتِه في اللفظِ وكثرةِ أهلِه من القَرَأَةِ، ودلالةُ قولِه: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ [١] من جهةِ دخولِ الباءِ للتوكيدِ فيه(٦)، وخصَّ ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾

---

(١) لوح ٣٠/أ.

(٢) ينظر: الغاية ٤١٢، المنتهى ٦٠٣، الإشارة خ ١٨٤، البشارة ١١٦/أ.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٥١٨/٤. وينظر: تفسير الطبري ٣٣٣/٢٣، الكشف للثعلبي ٢٩٥/٩، مدارك التنزيل ٤٧١/٣.

(٤) لوح ٦٧/أ.

(٥) وهم الجميع عدا بصري وشعبة.

(٦) بنحوه في: الحجة للفارسي ٤٣٥/٤، حجة القراءات (٧٠٧-٣٠١)، الكشف ٣١٩/٢.

بالتَّشديدِ لأنَّ في الأعراف مَدْحاً وثناءً على المعتصمين فكان جديراً بالمبالغةِ(١).

۞﴿أَيْدِيهُنَّ﴾ [١٢] بضمِّ الهاءِ: رويسٌ(٢)؛ لأن الضَمَّةَ هي أصلُ حركتِها بدليلِ هم ولهم وأُولاهم وأخراهم ولهما ولهنَّ وهما وهنَّ، وإنَّما انكسرت لانكسار ما قبلها بالاتفاقِ نحو: بِهما وبهم وبهنَّ، والياءُ لا تكون كسرةً بل هي في حكمِ الكسرةِ فلا تُبطِلُ الأصلَ وهو الضمةُ وإن أَبْطَلَت الكسرةُ الصريحةُ(٣)، وقد مَرَّ في سورةِ الفاتحة في قولِه: ﴿عَلَيْهِمْ﴾[٧](٤).

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٣/ ٧١، الموضح ٢/ ٥٦٣، اللآلئ الفريدة ٢/ ٤٦٢.

(٢) ينظر: الإشارة خ ١٨٤، الكامل ٤٦٧، البشارة ١١٦/أ. والمقروء به من النشر الضم ليعقوب براوييه. ينظر: النشر ٢٠٧.

(٣) ينظر: المختار ١/ ٨، الجمع والتوجيه ٣٠، الموضح ١/ ٢٣١.

(٤) لوح ٣/ب.

سورة الصف

﴿زَاغُوٓاْ﴾[٥] أي: «مالوا عن الحقِّ أو الطاعةِ أو الإيمانِ. أزاغَ اللهُ: عن الهدايةِ أو الثوابِ»[١]، وقد مَرَّ في الأحزاب[٢].

﴿بَعۡدِى ٱسۡمُهُۥٓ﴾[٦]بإسكانِ الياءِ وفتحِها[٣]. والخليلُ وسيبويه يختاران الفتحَ[٤]. وقد مَرَّ في أوَّلِ البقرة في قولِه: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾[٣٠][٥]. وإنَّما فَتَحَ أبو بكر ﴿بَعۡدِى ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾ للمبالغةِ في البِشَارةِ[٦].

﴿مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾[٨] على الإضافةِ: مَكِّيٌّ وحمزةُ و عَلِيٌّ وخلفٌ وحفصٌ.

الباقون: ﴿مُتِمٌّ﴾ بالتنوينِ ﴿نُورَهُۥ﴾ بنصبِ الرَّاءِ[٧]، أي: «متمٌّ الحقَ ومُبلغُه غايتَه»[٨].

وقد مرَّ شرحُ الوجهين في قولِه: ﴿هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ في الزمر [٣٨].

﴿تُنَجِّيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾[١٠] بتشديدِ الجيمِ: شَامِيٌّ؛ من التَّنجِيَةِ[٩].

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٣٩٥/أ.

(٢) عند قوله تعالى: (أم زاغت عنهم الأبصار) [آية:١٠].

(٣) بالفتح: حجازي وأبو عمرو وحماد وأبو بكر غير ابن غالب، سهل مخير. والباقون بالإسكان. ينظر: الإشارة خ ١٨٤، البشارة ١١٦/ب. والمقروء به من النشر الفتح ليعقوب كذلك. ينظر: النشر ٤٨٩.

(٤) ينظر: الكتاب ١٨٥/٤، المختار ٨٩٥/٢، الكشاف ٥٢٥/٤، ونقله كذلك الأركاتي في نثر المرجان (٣٢٥/٧) عن الاحتجاج.

(٥) لوح ١١/أ.

(٦) نقله الأركاتي بنصه في نثر المرجان (٣٢٥/٧) عن الاحتجاج

(٧) ينظر: الغاية ٤١٢، المنتهى ٦٠٤، الإشارة خ ١٨٤، البشارة ١١٦/ب.

(٨) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٥٢٥/٤. وينظر: تفسير الطبري ٣٦٠/٢٣، مفاتيح الغيب ٥٢٩/٢٩، مدارك التنزيل ٤٧٦/٣. والتنوين على أنه اسم فاعل عَمِل عَمَل الفعل. ينظر: الموضح ١٢٦٥/٣.

(٩) من نجَّيته تنجية. ينظر: معاني القراءات ٦٨/٣، الكشف ٣٢٠/٢، الموضح ١٢٦٥/٣.

الباقون: ﴿ تُنجِيكُم ﴾ بتخفيفِ الجيمِ(١)؛ من الإنجاءِ(٢)، وقد مَرَّ في الأنعام في قولِه: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا ﴾ [٦٤](٣).

۞﴿ أَنصَارًا ﴾ [١٤] بالتنوينِ ﴿ لِلَّهِ ﴾ بكسرِ اللامِ:/حجازيٌّ وأبو عمرو. [١٨٠/ب]

الباقون: ﴿ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾ بغيرِ تنوينٍ مع فتحِ اللامِ(٤) بالإضافةِ.

ومعناه: كونوا ناصري دينِ اللهِ، أي: دُوموا على ذلك(٥).

ومعنى ﴿ أَنصَارًا لِلَّهِ ﴾ بالتنوينِ: كونوا ناصرين دينَ الله، على أنَّ قوله: ﴿ كُونُوٓاْ ﴾ فيه إضمار الاسم، وقوله: ﴿ أَنصَارًا ﴾ خبرُه(٦).

۞﴿ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [١٤]: مَرَّ في البقرة في قولِه: ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾ [٣٠](٧).

---

(١) ينظر: المبسوط ٤٣٥، المنتهى ٦٠٤، الإشارة خ ١٨٤، البشارة ١١٦/ب.

(٢) من أنجيته إنجاء. ينظر: معاني القراءات ٨٦/٣، الكشف ٣٢٠/٢، المختار ٨٩٧/٢.

(٣) لوح ٥٢/ب.

(٤) ينظر: الغاية ٤١٢، الروضة للمالكي ٩٥٢/٢، الإشارة خ ١٨٤، البشارة ١١٦/ب.

(٥) ينظر: الكشف ٣٢١/٢، المختار ٨٩٨/٢، الموضح ١٢٦٦/٢، الدرة الفريدة ١٧٢/٥.

(٦) ينظر: المصادر السابقة.

(٧) لوح ١١/أ.

سورة الجمعة

۞﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ﴾ [٥] بالإمالةِ: مَرَّ في آخرِ البقرةِ في قولِه: ﴿إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ [٢٥٩](١). «شَبَّه اليهودَ في أنَّهم حَمَلَةُ التوراةِ وقُراؤُها وحفَّاظُ ما فيها، ثم أنَّهم غيرُ عاملين بها ولا منتَفعين بآياتِها- وذلك أنَّ فيها نعتَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم والبشارةَ به ولم يؤمنوا- بالحمارِ»(٢).

۞﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ [٥]: قد مرَّ شرحُها في أوَّلِ آل عمران(٣).

---

(١) لوح ٢٩/أ.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف٤/٥٣٠. وينظر: تفسير الطبري ٢٣/٣٧٧، معاني القرآن للزجاج ٥/١٧٠، المحرر ٥/٣٠٧.

(٣) لوح ٣٣/أ.

سورة المنافقين

۞﴿خُشْبٌ﴾ [٤] بإسكانِ الشِّينِ: أبو عمرو- غيرَ عباسٍ- وعَلِيٌّ والمُفَضَّلُ، وابنُ مجاهدٍ وأبو عون عن قنبلٍ؛ على أنَّه جمعُ خَشَبةٍ كَبَدَنٍ وبُدْنٍ وأَكَمَةٍ وأُكْمٍ(١).

الباقون: ﴿خُشُبٌ﴾ بضمِّ الشِّينِ(٢)، كثَمَرَةٍ وثُمُرٍ(٣).

«فإن قلت: ما معنى قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾؟

قلت: شُبِّهوا في استنادِهم -وما هم إلا أَجْرَامٌ خاليةٌ عن الإيمانِ والخيرِ- بالخشبِ المُسَنَّدةِ إلى الحائطِ، ولأن الخَشَبَ إذا انتُفِعَ به كان في سَقْفٍ أو جِدارٍ أو غيرِهما من مظانِّ الانتفاعِ، وما دام مَتروكاً فارغاً غيرَ مُنتفعٍ به أُسنِدَ إلى الحائطِ فشُبهوا به في عدمِ الانتفاعِ. ويجوزُ أن يُرادَ بالخُشُبِ المسَنَّدةِ: الأصنامُ المنحوتةُ من الخَشَبِ المسنَّدةُ إلى الحيطانِ شُبهوا بها في حسنِ صورتِهم وقلةِ جدواهم.

وموضعُ ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ﴾ رفعٌ، على: هم كأنهم خشبٌ، أو هو كلامٌ مستأنفٌ لا محلَّ له»(٤).

۞﴿لَوَوْا رُءُوسَهُمْ﴾ [٥] بتخفيفِ الواوِ: نافع والمُفَضَّل ويعقوبُ غير رويسٍ، سَهْلٌ مخيرٌ، أي: «عطفوها وأمالوها إعراضاً عن ذلك واستكباراً»(٥).

---

(١) ينظر: معاني القراءات ٣/٧١، الحجة للفارسي ٤/٤٤١، حجة القراءات ٧٠٩.

(٢) ينظر: المنتهى ٦٠٥، الإشارة خ ١٨٥، البشارة ١١٦/ب.

(٣) جمع خشبة أيضا، أو جمع الجمع. ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٤٦، الحجة للفارسي ٤/٤٤١، حجة القراءات ٧٠٩.

(٤) السؤال وجوابه بنصيهما في الكشاف ٤/٥٤٠. وينظر: النكت للماوردي ٦/١٥، المحرر ٥/٣١٢، أنوار التنزيل ٥/٢١٤.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٥٤١. ومعنى القراءتين واحد إلا بما في التشديد من المبالغة والتكثير. ينظر: المختار ٢/٩٠٠، الموضح ٣/١٢٧٠.

الباقون: ﴿لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ﴾ بتشديدِ الواوِ[١]؛ للتَّكثيرِ أي: «عطفوها رغبةً عن الاستغفارِ كالمُتَكبِّرِ عن الاعتذارِ»[٢].

۞﴿وَأَكُونَ﴾[١٠] بالواوِ ونصبِ النُّونِ: أبو عمرو؛ عطفاً على قوله: ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾؛ لأنَّه جوابُ التَّمَنِّي بالفاءِ، بمعنى: هَلَّا أخَّرْتَ موتي إلى أجلٍ قريبٍ إلى زمانٍ قليلٍ فأَنْ أتَصَدَّقَ أي: إذا أخرتني تصدقتُ. والعربُ تنصبُ الفعلَ المستقبلَ بالفاءِ في الجوابِ لغيرِ الجوابِ بإضمارِ «أنْ» في قولِ أكثرِ البصريين؛ للإيذانِ بأنَّ الثاني يجبُ بوجوبِ الأولِ بعده، وأن الأولَ سببٌ لوقوعِه[٣]./ [١٨١/أ]

الباقون: ﴿وَأَكُن﴾ بجزمِ النُّونِ بلا واوٍ[٤]؛ عطفاً على مَحَلِّ ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ ومحلُّه جزمٌ بأنَّه جوابُ الجزاءِ؛ لأن معنى الكلامِ الدعاءُ بتقديرِ: رب أخِّرني فإنَّك إن تؤخرني أتصدقْ وأكنْ من الصالحين بإخراجِ الحقوقِ الواجبةِ في المالِ، أَلَا ترى أنَّه إذا لم تكن الفاءُ كان جزماً فلمَّا حَلَّت الفاءُ محلَّ فعلٍ مجزومٍ حُمِلَ قوله: ﴿وَأَكُن﴾ على موضعِه كما حُمِلَ قولُه: ﴿وَيَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾ [الأعراف: ١٨٦] في قراءةِ من جَزَمَه على موضعِ الفاءِ من قوله: ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ كأنَّه قيل: من يضلل اللهُ لا يهدِه ويذرْهم، وإنَّما جُزِمَ هذه الأحرفُ بالعطفِ على مواضع الفاءِ؛ لأنَّها فيهن في موضعِ جوابِ الشرطِ، والأصلُ في جوابِ الشرطِ الفعلُ، والفاءُ داخلةٌ عليه وُصْلَةً إلى الجوابِ بالجملة من ابتداءٍ وخبرٍ.

وأما سقوطُ الواوِ من قوله: ﴿وَأَكُن﴾ فلِأَنَّ النُّونَ لَـمَّا سكنت للجزمِ وكانت الواوُ قبلَها

---

(١) ينظر: المنتهى ٦٠٥، الإشارة خ ١٨٥، الإيضاح ١٩٨/ب، البشارة ١١٦/ب.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٣٩٦/ب. وينظر: الحجة لابن خالويه ٣٤٦، المختار ٩٠٠/٢، الموضح ١٢٧٠/٣.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٤٤٢/٤، حجة القراءات ٧١١، الكشف ٣٢٢/٢، الموضح ١٢٧١/٣. والكوفيون يجعلون الفاء هي الناصبة، وقد مرت المسألة في قوله: (فأطلعَ) في سورة غافر [٣٧].

(٤) ينظر: السبعة ٦٣٧، الإرشاد لابن غلبون ٥٣٣، الإشارة خ ١٨٥، البشارة ١١٧/أ.

ساكنةً سقطت لالتقاء الساكنين(١).

❁﴿يَعۡمَلُونَ﴾[١١] بالياءِ: يحيى وحَمَّادٌ.

ومعناه: بما يعمل كلُّ نفسٍ لتقدُّمِ ذكرِها في قولِه: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا﴾؛ لأنَّه في معنى الجميعِ(٢).

الباقون: ﴿تَعۡمَلُونَ﴾ بالتَّاءِ(٣).

ومعناه على وجهين:

أحدُهما: بما تعملون أيُّها المخاطبون بقوله: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم..الآية﴾ [١٠].

والآخرُ: بما تعملون أنتم وهم، على مذهبِهم في تغليبِ الخِطَابِ على الغَيْبَةِ إذا اجتمعا(٤).

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٤٢، حجة القراءات ٧١٠، الكشف ٢/٣٢٣، الدرة الفريدة ٥/١٧٩.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٤٣، الكشف ٢/٣٢٣، الموضح ٣/١٢٧٢.

(٣) ينظر: الغاية ٤١٣، الروضة للمالكي ٢/٩٥٤، الإشارة خ ١٨٥، البشارة ١١٧/أ. والمقروء به من النشر لشعبة الياء بلا خلاف. ينظر: النشر ٦٤٤.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٤٣، الكشف ٢/٣٢٣، المختار ٢/٩٠٢، الموضح ٣/١٢٧٢.

سورة التغابن

۞﴿يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ﴾ [٩] بالنُّونِ: رويسٌ.

الباقون: ﴿يَجْمَعُكُمْ﴾ بالياءِ[(١)]، والوجهان في المعنى واحدٌ، وهو يوم يجمعُكم اللهُ[(٢)]، وقد مَرَّ القولُ في أمثاله.

«فإن قلت: بِمَ انتصبَ الظرفُ؟

قلت: بقوله: ﴿لَتُنَبَّؤُنَّ﴾ [٧] أو بـ﴿خَبِيرٌ﴾ [٨] لِمَا فيه من معنى الوعيدِ، كأَنَّه قيل: واللهُ معاقبُكم يومَ يجمعُكم، أو بإضمارِ «اذكُر».

﴿لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾: ليومٍ يُجْمَعُ فيه الأولون والآخرون.

﴿التَّغَابُنِ﴾: مُسْتَعارٌ من تَغَابَنَ القومُ في التِّجارةِ، وهو أن يَغْبُنَ بعضُهم بعضاً؛ لِنُزُولِ السُّعداءِ منازلَ الأشقياءِ التي كانوا يَنْزِلونها لو كانوا سعداءَ، ونزولِ الأشقياءِ منازلَ السُّعداءِ التي كانوا يَنْزِلونها لو كانوا أشقياءَ»[(٣)].

۞﴿نُكَفِّرْ﴾ ﴿وَنُدْخِلْهُ﴾ بالنُّونِ فيهما: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ والمُفَضَّل[(٤)]. والقولُ فيهما ما ذُكر في قوله: ﴿نُدْخِلْهُ جَنَّتٍ﴾ في النساء [١٣][(٥)].

---

(١) ينظر: المبسوط ٤٣٧، الإشارة خ ١٨٥، الإيضاح ١٩٩/أ، البشارة ١١٧/أ. ووافق روحٌ رويساً من طريق النشر. ينظر: النشر ٦٤٤.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٧٣/٣، المختار ٩٠٣/٢، الموضح ١٢٧٣/٣.

(٣) ما بين علامة التنصيص بتمامه في الكشاف ٥٤٨/٤. وينظر: تفسير الطبري ٤١٩/٢٣، معاني القرآن للزجاج ١٨٠/٥، التبيان للعكبري ١٢٢٦/٢.

(٤) ينظر: المنتهى ٦٠٦، الإشارة خ ١٨٥، البشارة ١١٧/أ، المصباح ٣١٩/٣.

(٥) لوح ٤٢/ب.

سورة الطلاق

﴿بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾[٣] بالإضافةِ: حفصٌ.

الباقون: ﴿بَٰلِغٌ﴾ مُنَوَّنٌ، ﴿أَمۡرَهُۥ﴾ بنصبِ الرَّاءِ[(١)]، أي: «يبلغُ ما يريدُ لا يفوتُه مرادٌ ولا يُعجِزُه مَطْلُوبٌ»[(٢)].

﴿وِجۡدِكُمۡ﴾ [٦] بكسرِ الواوِ: روحٌ.

الباقون: ﴿وُجۡدِكُمۡ﴾ بضمِّ الواوِ[(٣)]، والوجهان لغتان، وهما الوسعُ والطاقةُ[(٤)].

«فإن قلت: ﴿مِنۡ﴾ في ﴿مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم﴾ ماهي؟

قلت: هي «مِن» التَّبعيضيةِ، مُبْعِضُها محذوفٌ/، معناه: أسكنوهنَّ مَكَاناً من حيث [١٨١/ب]
سكنتم، أي: بعضَ مكانِ سكناكم، كقوله تعالى: ﴿يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ [النور: ٣٠] أي: بعضَ أبصارِهم. قال قتادة: إنْ لم يكن إلا بيتٌ واحدٌ فأَسْكِنْها في بعضِ جوانبِه.

فإن قلت: فقوله: ﴿مِّن وُجۡدِكُمۡ﴾؟

قلت: هو عطفُ بيانٍ لقوله: ﴿مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم﴾، وتفسيرٌ له، كأنَّه قيل: أسكنوهنَّ مكاناً من مسكنِكم مما تُطيقونه»[(٥)].

﴿يُدۡخِلۡهُ﴾ [١١] بالياءِ والنُّونِ: مَرَّ في النساءِ[(٦)].

---

(١) ينظر: السبعة ٦٣٩، التيسير ٤٨٩، الإشارة خ ١٨٦، البشارة ١١٧/أ.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٥٥٦/٤. من نوَّنَ جعله اسم فاعل يعمل عَمَل الفعل، ومن أضاف حذف التنوين استخفافاً. ينظر: الحجة للفارسي ٤٤٨/٤، حجة القراءات ٧١٢، الموضح ١٢٧٥/٣.

(٣) ينظر: التذكرة لطاهر ٥٩١/٢، الإشارة خ ١٨٦، الوجيز ٣١٤، البشارة ١١٧/أ.

(٤) ينظر: الجامع للفارسي ٢٠٥/ب، الجمع والتوجيه ٨١، الموضح ١٢٧٦/٢.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٥٥٨/٤. وينظر: الفريد ٤٨٣/٤، أنوار التنزيل ٢٢٢/٥، مدارك التنزيل ٥٠٠/٣.

(٦) لوح ٤٢/ب.

سورة التحريم

﴿عَرَفَ﴾ [٣] بتخفيفِ الرَّاءِ: الكسائيُّ.

الباقون: ﴿عَرَّفَ﴾ بتشديدِ الرَّاءِ(١)، والوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَرَفَ جميعَ ما أخْبَرَتْ به حفصةُ(٢) عائشةَ بإعلام الله عز و جل إيَّاه ذلك فعرَّفها بعضه وجازاها عليه بأن طَلَّقها واحدةً.

فمعنى ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ﴾ مثقلةً: أخبرَ حفصةَ ببعضِ ما كان منها من إفشاءِ سرِّه وأعرضَ عن تعريفِه إيَّاها بعضَه تَكَرُّماً منه أن يَبْلُغَ أقصاه.

ومعنى ﴿عَرَفَ بَعْضَهُۥ﴾ خفيفة: جازى حفصةَ على بعضِ ما قالتْه لعائشةَ ولم يجازِها على بعضٍ، وكان قد عَرَفَ جميعَ ذلك حين أظهرَه اللهُ عليه(٣).

وفي عين المعاني: «﴿إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ﴾ يعني: حفصةَ. ﴿حَدِيثًا﴾ [٣]: حديث أمرِ الخلافةِ وحديث ماريةَ. ﴿نَبَّأَتۡ﴾: أخبرت عائشةَ وقالت: أراحنا الله من ماريةَ. ﴿وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ﴾: أطلع نبيَّه على إخبارِها. ﴿عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ﴾: أعلمَها إفشاءَ بعضِه وعاتَبها عليه، أي: حديثَ التَّحريمِ، ﴿عَنۢ بَعۡضٖ﴾: حديثِ الخِلافةِ لئلا يَنْتَشِرَ. ﴿عَرَفَ﴾ بالتَّخفيفِ عليٌّ، أي: غضِبَ عليه وجازى، يقال: لَأَعْرِفَنَّ حَقَّك أي: لأجازِيَنَّك»(٤).

وفي الكشاف: «﴿عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ﴾ بالتَّشديدِ: أَعْلَمَ ببعضِ الحديثِ تَكَرُّماً. قال سفيان(٥):

---

(١) ينظر: السبعة ٦٤٠، الغاية ٤١٥، الإشارة خ ١٨٦، البشارة ١١٧/أ.

(٢) هي: أم المؤمنين، حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما -، تزوجها خُنَيسُ بن حُذافة ثم مات عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، (ت:٤٥هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٦٥/٨، الاستيعاب ١٨١١/٤،أسد الغابة ٦٧/٧.

(٣) ينظر توجيه القراءتين في: الحجة للفارسي ٤٥٠/٤، حجة القراءات ٧١٣، الكشف ٣٢٥/٢، شرح الهداية ٧٢٢.

(٤) ٣٩٨/ب؛ إلا أنه لم يذكر: (أمر، وحديث مارية). وكذلك فإنه قال: «غضب منه وجازى عليه».

(٥) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، أبو عبد الله، مجمعٌ على إمامته، من سَادَات أهل زَمَانه فقهاً وورعاً =

مازال التغافلُ من فِعل الكرامِ. و ﴿ عَـرَفَ بَعْضَهُۥ ﴾ بالتَّخفيفِ أي: جازى عليه من قولِك للمسيءِ: لَأَعْرِفَنَّ لَكَ ذلك، وقد عرفتُ ما صَنْعَتَ، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ ﴾ [النساء: ٦٣]وهو كثيرٌ في القرآنِ، وكان جزاؤُه تطليقَه إيَّاها، وقيل: المُعَرَّفُ: حديثُ الإمامةِ، والمُعَرَّضُ عنه: حديث مَارِيةَ.

ورُوي أَنَّه قال لها: «ألم أقلْ لكِ اكتمي عَلَيَّ»؟ قالت: «والذي بعثك بالحق ما مَلَكْتُ نفسي فرحاً بالكرامةِ التي خصَّ الله بها إيَّاها»[(١)](٢).

﴿ تَظَٰهَرَا ﴾ [٤] خفيفٌ: كوفيٌّ.

الباقون: ﴿ تَظَّٰهَرَا ﴾ بتشديدِ الظاءِ[(٣)]، وقد مَرَّ في البقرة في قولِه: ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾ [٨٥][(٤)].

ومعناه: «وإن تعاونا عليه بما يسوؤُه من الإفراطِ في الغَيْرَةِ وإفشاءِ سِرِّه»[(٥)].

﴿ جِبۡرِيلُ ﴾ [٤]: مَرَّ في البقرة[(٦)]. «وقَرَنَ ذِكْرَه بذكرِه مُفرداً له من الملائكةِ تعظيماً له وإظهاراً لمكانتِه عندَه»[(٧)].

وحفظاً وإتقاناً، (ت: ١٦١هـ). ينظر: الطبقات ٦/٣٥٠، تاريخ بغداد١٠/٢١٩، وفيات الأعيان ٢/٣٨٦.

(١) أخرجه بمعناه مقاتل في تفسيره(٤/٣٧٥)، والطبري في تفسيره(٢٣/٤٧٨).

(٢) ٤/٥٦٥. إلا أنه قال في الحديث:(أباها) بدلاً من :(إياها)، وكذلك في مدارك التنزيل ٣/٥٠٥. وقال البغوي(معالم التنزيل ٥/١١٩): «عرَّف حفصة وأخبرها ببعض ما أخبرت به عائشة وهو تحريم الأمَةِ وأعرض عن بعضٍ يعني: ذكرَ الخلافة، كَرِه رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم أن ينتشرَ ذلك في النَّاسِ..».

(٣) ينظر: الغاية ٤١٥، المنتهى ٦٠٦، الإشارة خ ١٨٦، البشارة ١١٧/أ.

(٤) لوح ١٥/ب.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٥٦٦. وينظر: النكت للماوردي ٦/٤٠، زاد المسير ٤/٣٠٩، مدارك التنزيل ٣/٥٠٥.

(٦) لوح ١٨/ب.

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٥٦٦. وينظر: مفاتيح الغيب ٣٠/٥٧٠، أنوار التنزيل ٥/٢٢٥.

﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [٥][1]: مَرَّ في البقرة في قولِه: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [٢١][2].

﴿أَن يُبَدِّلَهُۥٓ﴾ [٥] بالتَّشديدِ: مَدَنِيٌّ وأبو عمرو؛ للكثرةِ من التبديلِ[3]./ [١٨٢/أ]

الباقون: ﴿أَن يُبْدِلَهُۥٓ﴾ بالتَّخفيفِ[4]؛ من الإبدالِ.

﴿نُّصُوحًا﴾ [٨] بضمِّ النُّونِ: حَمَّاد ويحيى، وهو مصدر: نَصَحَ. النُّصْحُ والنُّصُوحُ كالشُّكرِ والشُّكُورِ، والكُفْرِ والكُفُورِ، أي: ذاتَ نُصُوحٍ وهي الصَّادقةُ، أو تَنْصَحُ نُصُوحاً، أو توبوا لِنُصْحِ أنفسِكم على أنَّه مفعولٌ له[5].

الباقون: ﴿نَّصُوحًا﴾ بفتحِ النُّونِ[6]؛ أي: خالصاً، يقالُ: أبيَضُ ناصحٌ وناصعٌ. أو من النَّصَاحةِ كأنَّه يَجمع تَفَرُّقَه أي: توبةً ترفو خُرُوقَكَ في دينِك وتَرُمَّ خلَلَكَ في فعلِك.

وُصفت التوبةُ بالنُّصحِ على الإسناد المجازي، والنُّصحُ صفةُ التائبين، وهو أن ينصحوا بالتوبةِ أنفسَهم، ويأتوا بها على طريقتِها متدارِكةً للفرطاتِ ماحيةً للسيئات وذلك أن يتوبوا عن القبائحِ كلِّها لقُبْحِها نادمين عليها مُغْتَمِّين أشدَّ الاغتمامِ لارتكابها عازمين على أنَّهم لا يعودون في قُبْحٍ من القَبيحِ إلى أن يعودَ اللَّبَنُ في الضَّرعِ[7].

---

(١) بالإدغام: عباس. وذلك أنه اجتمع في الكلمة ثقلان: ثقل الجمع وثقل التأنيث، فوجب التخفيف بالإدغام. والوجهان مقروء بهما من النشر لأبي عمرو. ينظر: التيسير ١٣٣، الإشارة خ ١٨٦، النشر ٢١٧.

(٢) لوح ١٧/ب.

(٣) والقراءتان من بدَّل وأبدل. ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٢٩، حجة القراءات ٧١٤، المختار ٩٠٨/٢. وقد مر نظيره عند قوله تعالى:(فأردنا أن يبدلهما)[الكهف: ٨١] وغيره.

(٤) ينظر: المبسوط ٢٨١، المنتهى ٤٦٣، الإشارة خ ١٨٧، البشارة ١١٧/أ.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٧١٤، الكشاف ٥٧٠/٤ وللفظه أقرب، الدرة الفريدة ١٨٤/٥.

(٦) ينظر: الغاية ٤١٥، المنتهى ٦٠٧، الإشارة خ ١٨٧، البشارة ١١٧/ب. والضم لشعبة من طريق النشر بلا خلاف. ينظر: النشر ٦٤٤.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٤٩، حجة القراءات ٧١٤، الكشاف ٥٦٩/٤ وللفظه أقرب، الفريد ٤٩١/٤.

۞﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ [التحريم: ١٢] بضمِّ الكافِ والتَّاءِ بغيرِ ألفٍ: بصريٌّ [وحفص][(١)].

«فإن قلت: فما كلماتُ اللهِ وكُتُبه؟

قلت: يجوز أن يُرادَ بكلماته: صُحُفُه التي أنزلها على إدريس وغيرِه، سَمَّاها «كلماتٍ» لقصرها، وبكتبه: الكتبُ الأربعةُ، وأن يُراد جميعُ ما كلَّمَ اللهُ به ملائكتَه وغيرَهم وجميعُ ما كَتَبَه في اللَّوحِ وغيرِه»[(٢)].

الباقون: ﴿وَكِتَابِهِۦ﴾، أي: الكتابِ المنزلِ على عيسى وهو الإنجيلُ[(٣)]، وقد مَرَّ في البقرة[(٤)].

---

(١) سقطت الكلمة من النسختين، وهو محل اتفاق بين العلماء فيما أعلم. ينظر: المبسوط ٤٤٠، الإشارة خ ١٨٧، الإيضاح ١٩٩/أ، البشارة ١١٧/ب، المصباح ٣٢٤، النشر ٦٤٤.

(٢) السؤال وجوابه بنصيهما في الكشاف ٥٧٣/٤. وينظر: الحجة للفارسي ٤٥٣/٤، مفاتيح الغيب ٥٧٥/٣٠.

(٣) ينظر: الكشاف ٥٧٣/٤، الفريد ٤٩٣، مفاتيح الغيب ٥٧٥/٣٠. وقيل أرادوا الجنس. ينظر: حجة القراءات ٧١٥، الكشف ٣٢٧/٢، الموضح ١٢٨٠/٣.

(٤) لوح ٣٢/ب.

سورة الملك

❁﴿تَفَوُّتٍ﴾[٣] بتشديدِ الواوِ وبغيرِ ألف: حمزةُ وعليٌّ.

الباقون: ﴿مِن تَفَٰوُتٍ﴾ بتخفيفِ الواوِ وبالألفِ(١).

«ومعنى البناءين واحدٌ كقولهم: تظاهروا من نسائهم وتظهَّروا، وتعاهدتُه وتَعَهَّدتُه»(٢).

قال الزجاج: «تفاوتَ الشيءُ تفاوتاً، وتفوَّتَ تَفَوُّتاً إذا اختلف»(٣).

والمعنى: ما ترى في خلقِ الرحمنِ «من اختلافٍ واضطرابٍ في الخِلقةِ ولا تناقضٍ، إنما هي مستويةٌ مستقيمةٌ. وحقيقةُ التفاوتِ عدمُ التناسبِ، كأن بعضَ الشيء يفوتُ بعضاً ولا يلائمُه.

فإن قلت: كيف موقعُ هذه الجملة مما قبلَها(٤)؟

قلت: هي صفةٌ مشايعةٌ لقوله: ﴿طِبَاقًا﴾، وأصلُها: ما ترى فيهن من تفاوتٍ، فَوُضِعَ مكانَ الضميرِ قولُه: ﴿خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ تعظيماً لخلقهنَّ، وتنبيهاً على سببِ سلامتهنَّ من التَّفاوتِ وهو أَنَّه خَلْقُ الرَّحمن وأَنَّه بِبَاهرِ قُدرتِه هو الذي يخلقُ مثلَ ذلك الخلقِ المتناسبِ، والخطابُ في ﴿مَّا تَرَىٰ﴾ للرسولِ عليه السلام، أو لكلِّ مخاطبٍ، فقوله: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ﴾ متعلِّقٌ به على معنى التَّسْبِيْبِ، أخبر بأَنَّه لا تفاوتَ في خَلْقِهنَّ ثم قال: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ﴾ حتى يصحَّ عندك ما أخبرتَ به بالمعاينةِ/ولا يبقى معك شُبهةٌ»(٥). [١٨٢/ب]

---

(١) ينظر: الغاية ٤١٦، المنتهى ٦٠٧، الإشارة خ ١٨٧، البشارة ١١٧/ب.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٥٧٦/٤. وينظر: معاني القراءات ٧٩/٣، الحجة لابن خالويه ٣٤٩، حجة القراءات ٧١٥.

(٣) معاني القرآن ١٩٨/٥.

(٤) يعني بالجملة: (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت).

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٥٧٦/٤. وينظر: معاني القرآن للفراء ٨٨٥/٢، زاد المسير ٣١٤/٤، تفسير القرطبي ٢٠٨/١٨، مدارك التنزيل ٥١١/٣.

۞﴿هَــل تَّــرَىٰ﴾[٣]بإدغامِ اللامِ في التَّاءِ: أبو عمرو وحمزةُ و عَلِيٌّ وهشامٌ[١]؛ لقُرْبِ مخرجيهما[٢].

أبو عمرو يُدْغِمُ ﴿هَــل تَّــرَىٰ﴾ولا يُدْغِمُ ﴿هَلۡتَنقِمُونَ﴾ [المائدة: ٥٩]ونحوه، جعلَ ﴿هَــل﴾ متصلاً بـ﴿تَــرَىٰ﴾ جبراً لنُقصان المعنى منه. وأصلُه: «ترأى» حَذَفوا الألفَ للتَّخفيفِ[٣].

في الكشاف: «﴿هَلۡ تَـرَىٰ مِـن فُطُـورٍ﴾: من صُدوعٍ وشُقوقٍ، جمعُ فَطْرٍ وهو الشَّقُّ، يقال: فطَرَه فانفطرَ، ومنه فَطَرَ نابُ البعير، كما يقالُ: شَقَّ وبَزَلَ[٤]. ومعناه: شقَّ اللحمَ فطَلَعَ. وأمَرَه بتكرير البصرِ فيهنَّ متصفحاً ومُتَتَبِّعاً يلتمسُ عيباً وخَلَلاً»[٥].

۞﴿وَلَقَد زَّيَّنَّا﴾[٥]: مثل :﴿لَّقَد سَّمِعَ﴾[آل عمران: ١٨١][٦].

۞﴿تَكَادُ تَّمَيَّزُ﴾[٨]برفعِ الدَّالِ وتشديدِ التَّاءِ: البزيُّ وابنُ فليح[٧]. أي: «تَقَطَّع. ابنُ عَبَّاسٍ: تَتَفَرَّق»[٨]، وقد مَرَّ في آخر البقرة في قولِه: ﴿وَلَآ تَّيَمَّمُواْ﴾ [٢٦٧][٩].

---

(١) ينظر: الإشارة خ ١٨٧، الإيضاح ١٩٩/أ، البشارة ١١٧/ب. وزاد في النشر الخلاف لهشام. ينظر: النشر ٣٧١.

(٢) ينظر: شرح الهداية ٢٧٩، اللآلئ الفريدة ٣٥٢/١.

(٣) نقله الأركاتي في نثر المرجان(٤٢٤/٧) عن صاحب الاحتجاج. وقريباً منه في كنز المعاني للجعبري (٧٤٥/٢) حيث يقول: ووجه (هل ترى): «تقوية الفعل باتصال الإدغام لذهاب عينه»انتهى. وقيل: لكثرة الاستعمال، وقيل: جمعاً بين اللغات مع اتباعه الرواية. ينظر: شرح الهداية ٢٧٩، الدرة الفريدة ٣٠/٢، اللآلئ الفريدة ٣٥٣/١. وأصل «ترى» مذكور في: معاني القرآن للزجاج ٣٦٧/٥، تهذيب اللغة(الهمزة ٤٩٥/١٥).

(٤) يقال: بَزَلَ نابُ البعيرِ يَبْزُلُ بُزولاً، أي: انفطرَ وانشقَّ. ينظر: العين (ب ز ل ٣٧٠/٧)، الجمهرة(ب ز ل ٣٣٤/١)، تهذيب اللغة (ب ز ل ١٤٨/١٣).

(٥) ٥٧٦/٤.

(٦) لوح ٤٠/ب.

(٧) ينظر: المبسوط ١٥٢، الإشارة خ ١٨٧، البشارة ١١٧/ب.

(٨) المعاني بنصها في عين المعاني ٤٠٠/أ.

(٩) ٣٠/أ.

أبو عمرو يُسْكِن الدَّالَ ويُدغمها في التَّاءِ(١).

۞﴿فَسُحْقًا﴾[١١] بضمِّ الحاءِ وسكونِها(٢)، بمعنى واحدٍ، أي: فبعداً لهم اعترَفوا أو جحدوا فإنَّ ذلك لا ينفعُهم(٣).

۞﴿ٱلنُّشُورُ ءَٰامِنتُم﴾[١٥ – ١٦] بواوٍ بعد الرَّاءِ ومَدَّةٍ بعد الواوِ: الهاشِمِيُّ عن قنبلٍ؛ على نيةِ تخفيفِ الهمزةِ الأولى بقلبها واواً لأجلِ الضمةِ التي قبلَها وتخفيفِ الثانيةِ بجعلِها بين الألفِ والهمزةِ.

﴿ٱلنُّشُورُ ءَأَمِنتُم﴾بواوٍ بعد الرَّاءِ وهمزةٍ بعد الواوِ غيرِ ممدودةٍ: ابنُ مجاهد وأبو عون والسَّرنديبيُّ عن قنبل(٤)؛ جعلوا الهمزةَ الأولى واواً لِجوارِ الرَّاءِ المضمومةِ من «النَّشورِ»، ولم يُلَيِّنُوا الهمزةَ الثانيةَ لزوالِ اجتماعِ الهمزتين، فإذا وقفوا على «النَّشورِ» ذهبَ الجِوارُ فحَقَّقُوا الهمزةَ الأولى فاجتمعت الهمزتان فَلَيَّنُوا الثانيةَ على أصلِهم. وهذا الاختلافُ بين أهلِ مكةَ في حالةِ الوصلِ دونَ الوقفِ؛ لأنَّهم إذا وقفوا على «النَّشورِ» ابتدَأُوا ﴿ءَامِنتُم﴾ بهمزةٍ واحدةٍ ممدودةٍ؛ لأنَّ مذهبَ المكيين في الهمزتين المفتوحتين في كلمةٍ تحقيقُ الأولى وتليينُ الثانية نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[البقرة: ٦] و﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾ [آل عمران: ٨١](٥)، وقد مَرَّ في البقرة في قولِه:

---

(١) ينظر: المبسوط ٩١، المنتهى ٢١٥، الكامل ٣٤٩.

(٢) بالضم: يزيد وعلي، وروى نصير وأبو حمدون وأبو عُمَر عنه مخيراً. ينظر: الإشارة خ ١٨٧، البشارة ١١٧/ب. والمقروء به من النشر الضم لابن جماز وللكسائي وابن وردان بخلف عنهما. ينظر: النشر ٥٢٢.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٧١٦، الكشف ٣٢٩/٢، المختار ٩٠٩/٢، الكشاف ٥٧٩/٤.

(٤) ينظر: الإشارة خ ١٨٧، البشارة ١١٧/ب. والمقروء به من النشر: تسهيل الثانية للحرميِّين وأبي عمرو ورويس وهشام بخلفه. وبالإدخال: قالون وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام بخلفه. وللأزرق إبدالها ألفاً محضة. وقنبل كورش في الابتداء. وفي الوصل بإبدال الأولى واواً من جميع طرقه، وله في الثانية وجهان: التحقيق والتسهيل. ينظر: النشر ٢٧٦، الإتحاف ٤٨٢/٢.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٤٥٥/٤، الدرة الفريدة ٣٧٦/١، النشر ٢٧٦.

﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾[١].

❁﴿ نَذِيرِ ﴾[١٧] و﴿ نَكِيرِ ﴾[١٨]: مثل: ﴿ فَٱرْهَبُونِ ﴾ في البقرةِ[٤٠][٢].

❁﴿ سِيٓـَٔتْ ﴾[٢٧] بإشمامِ السِّينِ الضمةَ: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ و عَلِيٌّ ورويسٌ[٣]؛ لخفاءِ الهمزةِ في آخرِها والضَّمَّةُ تُقَوِّيها، ولأن المستقبَلَ والمصدرَ والاسمَ من «سيئت» بالواوِ فتحوا بالضمَّةِ نحوَها[٤].

ومعناه: «ظهرت المَسَاءَةُ عليها، وقيل: السَّوادُ سِمَةٌ على كفرِهم»[٥].

وفي الكشاف: «﴿ سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ أي: ساءت رؤيةُ الوَعْدِ وجوهَهم: بانَ عليها الكآبةُ وغشيها الكسوفُ والقَتَرَةُ وكَلَحُوا، وكما يكون وجهُ من يُقادُ إلى القتلِ أو يُعرَضُ على بعضِ العذابِ، وقيل: القائلون الزبانيةُ»[٦].

❁﴿ تَدَّعُونَ ﴾[٢٧] / بإسكانِ الدَّالِ: يعقوبُ. أي: «تدعون اللهَ في قولِه: ﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢][٧]، وقيل: تدعون بتعجيلِه[٨]، وقيل: تتفاضلون[٩]»[١٠]. [١٨٣/أ]

---

(١) لوح ٩/أ.

(٢) لوح ١٢/ب.

(٣) ينظر: المبسوط ١٢٧، الإشارة خ ١٨٧، الإيضاح ١٩٩/ب، البشارة ١١٧/ب.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٩٠، الكشف ٢٣٠/١، الدرة الفريدة ١١/٣. والتعليل بخفاء الهمزة زيادة من المؤلف فيما أعلم، وقد جعلها علة لاختصاص المدنيين لـ(سيئ وسيئت) في لوح ١٦/ب.

(٥) المعنيان بنصهما في عين المعاني ٤٠٠/ب.

(٦) ٥٨٢/٤.

(٧) ينظر: معاني القراءات ٨١/٣، المختار ٩١٠/٢، الجمع والتوجيه ٨٢، الموضح ١٢٨٤/٢.

(٨) ينظر: المصادر السابقة.

(٩) هكذا في النسختين، وفي عين المعاني٤٠٠/ب: «تتقاضون» وهذا أقرب لمعنى التشديد منه للتخفيف. والله أعلم.

(١٠) ما بين علامة التنصيص بنصه في نثر المرجان ٤٤١/٧، فلعله مما نقله عن الاحتجاج.

الباقون: ﴿تَدَّعُونَ﴾ بتشديدِ الدَّالِ[(١)]. «قيل: تختلفون، وقيل: تزعمون أنَّه لا يكون، وقيل: تتمنَّون»[(٢)].

وفي الكشافِ: «﴿تَدَّعُونَ﴾: تفتعلون من الدُّعاءِ، أي: تطلبون وتستعجلون به، وقيل: هو من الدَّعوى أي: كنتم بسببِه تدَّعون أنَّكم لا تُبعثون»[(٣)].

وأصلُه: تَدْتَعُون، على وزنِ تفتعلون فقُلِبت التَّاءُ دالاً للدَّال التي قبلَها لتستويا في الجهرِ ثم أُدغمت الأولى فيها طلباً للخِفَّةِ[(٤)]، وقد مرَّ شرحُ هذا الجنسِ في قولِه: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ في سورةِ النمل [٦٦].

۞﴿أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾[٢٨] بإسكانِ الياءِ: حمزةُ[(٥)]، وقد مَرَّ في البقرةِ في قولِه: ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[١٢٤][(٦)].

۞﴿مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا﴾[٢٨][(٧)]: مرَّ شرحُه في الأعراف[(٨)].

۞﴿فَسَيَعۡلَمُونَ﴾[٢٩] بالياءِ: عليٌّ، ومعناه: فسيعلم الكافرون الذين تقدَّم ذكرُهم في قولِه: ﴿فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ إذا نَزَلَ بهم عذابُ اللهِ من هو في ضلالٍ مبين، على أنَّه خبرٌ

---

(١) ينظر: الغاية ٤١٦، المنتهى ٦٠٧، الإشارة خ ١٨٧، البشارة ١١٧/ب.

(٢) الأقوال بنصها في عين المعاني ٤٠٠/ب. باختصار.

(٣) ٥٨٢/٤.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١١٧٩، الهداية ٧٦٠٦/١٢، الفريد ٤٩٩/٤، نثر المرجان ٤٤١/٧.

(٥) ينظر: المبسوط ٤٤٢، المنتهى ٦٠٨، الإشارة خ ١٨٨، البشارة ١١٧/ب.

(٦) لوح ٢٠/أ.

(٧) بالفتح: حجازي وشامي وأبو عمرو وعاصم- غير يحيى وحماد-. والباقون بالإسكان. ينظر: الإشارة خ ١٨٨، الإيضاح ١٩٩/ب، البشارة ١١٨/أ. والمقروء به من النشر لشعبة الإسكان ولحفص الفتح. ينظر: النشر ٤٨٥.

(٨) لوح ٦٣/أ.

مستأنفٌ من الله بمعنى الوعيدِ لهم[١].

الباقون: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ بالتَّاءِ[٢]، ومعناه: فستعلمون أنتم أيُّها الكافرون، على أنَّهم في خطابِ النَّبي عليه السلام إيَّاهم بذلك بأمرِ اللهِ لدلالةِ ﴿قُلْ﴾ في أوَّلِ الآية على ذلك. والمعنى: قل لهم في إنكارِكَ عليهم: هو الرَّحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون أنتم من هو في ضلال مبين إذا رأيتم عذابَ الله نَازِلاً بكم[٣].[٤]

❁(غُوْرًا)[٣٠] بضمِّ الغينِ: البُرْجُمِيُّ.

الباقون: ﴿غَوْرًا﴾ بفتحِ الغينِ وسكونِ الواوِ[٥]. ومعناهما واحدٌ، أي: «غائراً وذاهباً في الأرض. و عن الكلبي: لا ينالُه الدِّلاءُ، وهو وَصْفٌ بالمصدرِ كعَدْلٍ ورضاً»[٦]، بمعنى: عادلٍ وراضٍ.

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٥٦، حجة القراءات ٧١٦، الكشف ٢/٣٢٩.

(٢) ينظر: السبعة ٦٤٤، الإشارة خ ١٨٨، الاكتفاء لابن خلف ٣١٤، البشارة ١١٨/أ.

(٣) ينظر: الحجة القراءات ٧١٦، الكشف ٢/٣٢٩، الموضح ٣/١٢٨٥.

(٤) علق الناسخ على حاشية الأصل بقوله: «ولا خلاف في قولِه: فستعلمون كيف نذير أنها بالتَّاءِ. فايدة».

(٥) ينظر: المبسوط ٢٧٨، الإشارة خ ١٨٨، المستنير ٢/٢٦٧، البشارة ١١٨/أ. ولا يقرأ بضم الغين من طريق النشر.

(٦) ما بين علامة التنصيص في الكشاف ٣/٥٨٣. وينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٨٨٧، النكت للماوردي ٦/٥٧.

سورة القلم

﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾[١] بإدغامِ النُّونِ في الواوِ مع إظهارِ الغُنَّةِ، وبإظهارِ النُّونِ(١).

أمَّا الإظهارُ فلأنها موقوفٌ عليها في النِيَّة ولذلك أُسكنت وإن وُصلت؛ لأن الموقوفَ عليه في تقديرِ الانفصالِ مما قبلَه وإذا انفصلَ منه وجبَ الإظهارُ.

وأمَّا الإدغامُ فلأنَّ النُّونَ متصلةٌ بما بعدها في اللفظِ وإن كانت في النيَّةِ موقوفاً عليها، وإذا اتصلت وجبَ الإدغامُ على قياسِ ﴿مِن وَالٍ﴾[الرعد: ١١] ونحوه(٢).

والنُّونُ: الحوتُ الذي عليه الأرضُ واسمُه لُوَيْنَا. وقيل: بُرهُوت عليٌّ رضي الله عنه.

شعر:

ما لي أراكم كلُّكم سُكوتا *** واللهُ ربِّي خَلَقَ البُرْهُوتا(٣)

وقيل: بُلهوت باللامِ، وقيل: اليَهمُوتُ، وقيل: اسم السُّورَةِ /. وقيل قَسَمٌ بحروفٍ مقطعةٍ(٤). [١٨٣/ب]

وفي الكشاف: «المرادُ من النُّونِ: هذا الحرفَ من حروفِ المعجمِ. وأما قولهُم: هو الدَّواةُ فما أدري أهو وضعٌ لُغويٌّ أم شرعيٌّ، ولا يخلو إن كان اسماً للدَّواة من أن يكونَ جنساً أو علَماً،

---

(١) بالإظهار: يزيد وبصري -غير رويس- وحمزة ومكي -غير ابن فليح والخزاعي عن أصحابه- ونافع -غير البخاري عن ورش- وعاصم - غير يحيى وحماد وابن غالب-. والباقون بالإدغام. ينظر: الإشارة خ ١٨٨، الإيضاح ١٩٩/ب، البشارة ١١٨/أ. والمقروء به من النشر الإدغام للكسائي وخلف ويعقوب وهشام، والوجهان لابن ذكوان وعاصم وورش والبزي. والباقون بالإظهار. ينظر: النشر ٣٧٩.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٤٥٨/٤، حجة القراءات ٧١٧، الكشف ٣٣١/٢، المختار ٩١١/٢.

(٣) البيت دون نسبة وباختلاف في لفظ(البرهوتا) في: الكشف للثعلبي ٥/١٠، غرائب التفسير١٢٣٥/٢، تفسير القرطبي ٢٢٤/١٨.

(٤) ينظر هذه الأقوال في: تفسير الطبري ٥٢٤/٢٣، الكشف للثعلبي ٥/١٠، التيسير للنسفي ٤٢٣/ب، الكشاف ٥٨٤/٤، عين المعاني ٤٠١/أ.

فإن كان جنساً فأين الإعرابُ والتنوينُ؟ وإن كان علماً فأين الإعرابُ؟، وأيُّهما كان فلابد له من موقعٍ في تأليفِ الكلامِ.

فإن قلت: هو مقسَمٌ به وجبَ إن كان جنساً أن تجُرَّه وتنوِّنَه، ويكون القسمُ بدواةٍ مُنكَّرَةٍ مجهولةٍ، كأنَّه قيل: ودواةٍ والقلمِ، وإن كان عَلَماً أن تصرفَه وتجُرَّه، أو لا تصرفَه وتفتحَه للعلميةِ والتَّأنيثِ، وكذلك التفسيرُ بالحوتِ: إمَّا أن يُرادَ نونٌ من النِّيْنَانِ، أو يُجعلَ عَلَماً لليهموتِ الذي يزعمون، والتفسيرُ باللَّوح من نورٍ أو ذهبٍ، والنهرُ في الجنَّة نحوُ ذلك»(١).

﴿ءَأَن كَانَ﴾ [١٤] بهمزتين: حمزةُ وأبو بكر وحَمَّادٌ.

﴿ءَاْن كَانَ﴾ بهمزةٍ ممدودةٍ: شَامِيٌّ ويزيدُ ويعقوبُ؛ على الاستفهامِ، على: «ألِأَنْ كان ذا مالٍ كَذَّبَ، أو أتطيعُه لئن كان ذا مالٍ»(٢).

الباقون: ﴿أَنكَانَ﴾ بهمزةٍ مقصورةٍ مفتوحةٍ على الخبرِ(٣)؛ متعلِّقٌ بقوله: ﴿وَلَاتُطِعْ﴾ [١٠]، يعني: «ولا تطعْهُ مع هذه المثالبِ؛ لأنْ كان ذا مالٍ أي: لِيَسَارِه وحَظِّه من الدُّنيا.

ويجوزُ أنْ يتعلق بما بعده على معنى: لكونه متموِّلاً مستظْهِراً بالبنين كذَّبَ آياتنا. ولا يعملُ «قال» الذي هو جوابُ إذا؛ لأن ما بعد الشرطِ لا يعمل فيما قبلَه، ولكن ما دلت عليه الجملةُ من معنى التكذيبِ»(٤).

﴿يُبَـدِّلَنَا﴾ [٣٢]بنصبِ الباءِ وتشديد الدَّالِ: مَدَنِيٌّ وأبو عمرو(٥)، وقد مَرَّ في آخر

---

(١) ٤/٥٨٤.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٥٨٨. وينظر: معاني القراءات ٣/٨٤، الحجة للفارسي ٤/٤٦٠، حجة القراءات ٧١٨.

(٣) ينظر: الإشارة خ ١٨٨، الإيضاح ١٩٩/ب، البشارة ١١٨/أ. والمقروء به من النشر الإخبار للكسائي وخلف ونافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص. بهمزتين محققتين لروح وحمزة وشعبة. والباقون بتسهيل الثانية وهم على أصولهم في الإدخال؛ إلا أنه اختلف فيه عن ابن ذكوان بالإدخال وعدمه. ينظر: النشر ٢٧٥، الإتحاف ٤٨٥.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٥٨٨. إلا أنه زاد «فيه» فقال: «ولا يعمل فيه قال» وينظر: حجة القراءات ٧١٨، المختار ٢/٩١٢، الكشف ٢/٣٣١.

(٥) ينظر: المبسوط ٤٤٣، الإشارة خ ١٨٨، البشارة ١١٨/أ.

سورة الطلاق[١].

﴿لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾[٣٨]: البزيُّ وابنُ فليحٍ[٢]، وقد مرَّ في آخرِ البقرةِ في قولِه: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ [٢٦٧][٣].

﴿لَيَزْلِقُونَكَ﴾ [٥١] بفتحِ الياءِ: مَدَنِيٌّ.

الباقون: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ بضمِّ الياءِ[٤].

«زَلَقَهُ وأَزْلَقَهُ بمعنىً، أي: يَصْرَعُونك. ابن عباس: يُزْهِقُونك، وكذلك قرأ السُّدي يَمَسُّونَك؛ من شِدةِ النظرِ. الفَرَّاء: يعتانونك، وكانت العينُ في بني أسدٍ تَمُرُّ الناقةُ بأحدِهم فيقولُ لجاريته: خُذِي المِكْتَلَ واشتري من لَحْمِها، وكان منهم رجلٌ يُجَوِّعُ نفسَه ثلاثةَ أيامٍ فيرفعُ جانبَ خِبَائِه فما قالَ لشيءٍ ما أحسَنَ هذا إلا هَلَكَ، فسألوه أن يَعْتَانَه فأنشَدَ هو (شعر):

قد كان قومُك يحسَبُونكَ سيِّداً *** وأخالُ أنَّك سيِّدٌ مَعْيُونُ[٥]

فَعَصَمَ اللهُ نَبِيَّه. وفي الحديث: «العينُ حقٌّ، وإنَّ العينَ لَتُدخلُ الجملَ القدرَ والرجلَ القبرَ»[٦]. الحسن[٧]: رقيةُ العينِ هذه الآيةُ»[٨].

---

(١) الصواب أنه في سور التحريم، عند قوله تعالى:(أن يبدله أزواجا) [آية: ٥]، وليس في سورة الطلاق شيء من ذلك.

(٢) ينظر: المبسوط ١٥٢، الإشارة خ ١٨٨، البشارة ١١٨/أ.

(٣) لوح ٣٠/أ.

(٤) ينظر: الغاية ٤١٧، المنتهى ٦٠٨، الإشارة خ ١٨٨، البشارة ١١٨/أ.

(٥) البيت أنشده العبَّاس بن مرداس السُّلمي كما في: الجمهرة(ع ي ن ٩٥٦/٢)، لسان العرب (ع ي ن ٣٠١/١٣).

(٦) لم أجد الحديث بهذا السياق، وإنما هو حديثان، فقوله: «العين حق» أخرجه الشيخان في صحيحيهما(البخاري: حديث ٥٧٤٠، مسلم: حديث ٢١٨٧)، وأما باقي الحديث فروي بطريقين وكلاهما تُكُلِّم فيه، وذهب الألباني إلى أنه حسن. ينظر: الكامل لابن عدي ١٤٨/٨، الحلية(٩٠/٧)، مسند الشهاب للقضاعي (حديث ١٠٥٧)، تاريخ بغداد٣٣٧/١٠، المقاصد الحسنة للسخاوي٤٧٠/١، السلسلة الصحيحة(حديث ١٢٤٩).

(٧) في الحاشية: «أي: البصري» وهو ظاهر، وتقدمت ترجمته عند قوله تعالى: (لتزول) [إبراهيم: ٤٦].

(٨) التوجيه بكمامه في عين المعاني ٤٠٢/أ، بتصرف. وينظر: معاني القرآن للفراء ١٨٩٤/٢، تفسير الطبري ٥٦٥/٢٣، النكت للماوردي ٧٤/٦.

سورة الحاقة

﴿وَمَآ/أَدۡرَىٰكَ﴾ [٣]بالإمالةِ: مَرَّ في البقرة في قولِه: ﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾[١١٣](١). [أ/١٨٤]

«ومعناه: وأيُّ شيءٍ أعلمك ما الحاقةُ؟

يعني: أنَّه لا عِلْمَ لك بِكُنْهِها ومدى عِظَمِها، على أنَّه من العِظَمِ والشدةِ بحيث لا تبلغُه درايةُ أحدٍ ولا وَهْمُه، وكيف ما قُدِّرَتْ حالُها فهي أعظمُ من ذلك، و ﴿مَآ﴾ في موضعِ الرَّفعِ على الابتداءِ، و ﴿أَدۡرَىٰكَ﴾ مُعَلَّقٌ عنه لتضمنِه معنى الاستفهامِ»(٢).

﴿فَهَلۡ تَرَىٰ﴾[٨]بإدغامِ اللامِ في التَّاءِ(٣)؛ لقُرْبِ مخرجيهما(٤)، وإمالةُ الرَّاءِ مثل: ﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ في البقرة [١١٣](٥).

﴿وَمَن قِبَلَهُۥ﴾[٩] بكسرِ القافِ وفتحِ الباءِ: بَصْرِيٌّ وعلي، يُريدُ: ومن عنده من أتباعِه، وقيل: ومن مَعَه، وكذا قرأ عبدُالله وأبيٌّ(٦).

الباقون: ﴿وَمَن قَبۡلَهُۥ﴾ بفتحِ القافِ وسكونِ الباءِ(٧)، أي: ومن تقدَّمَه من الكفارِ؛ لقولِه: ﴿فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ..الآية﴾ [١٠](٨).

---

(١) لوح ١٤/ب.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٥٩٨. وينظر: تفسير الطبري ٢٣/٥٧٠، معاني القرآن للزجاج ٥/٢١٣، تفسير القرطبي ١٨/٢٥٧.

(٣) تقدم عند قوله تعالى: (هل ترى من فطور) [الملك: ٣].

(٤) ينظر: شرح الهداية ٢٧٩، اللآلئ الفريدة ١/٣٥٢.

(٥) لوح ١٤/ب.

(٦) ينظر: الكشف ٢/٣٣٣، الكشاف ٤/٦٠٠، الدرة الفريدة ٥/١٩٠، اللآلئ الفريدة ٣/٤٣١.

(٧) ينظر: الغاية ٤١٧، المنتهى ٦٠٩، الإشارة خ ١٨٨، البشارة ١١٨/ب.

(٨) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٦٢، المختار ٢/٩١٣، عين المعاني ٤٠٤/أ، الدرة الفريدة ٥/١٩٠.

۞﴿وَتَعِيَهَآ﴾[١٢] بكسرِ العينِ: تحفظُها[١].

في الكشاف: «﴿لِنَجْعَلَهَا﴾ الضمير للفِعْلةِ، وهي نجاةُ المؤمنين وإغراقُ الكفرةِ. ﴿تَذْكِرَةً﴾ عظةً وعبرةً، ﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾: مِن شأنِها أنْ تَعِيَ وتحفظَ ما سمعت به ولا تُضَيِّعَه بتركِ العملِ فكلَّ ما حفظتَه في نفسِك فقد وعيتَه، وما حفظتَه في غيرِ نفسِك فقد أوعيتَه كقولِك: أوعيتُ الشيءَ في الظرفِ.

وعن النَّبِي صلى الله عليه وسلم أَنَّه قال لعليٍّ رضي الله عنه عند نزولِ هذه الآية: «سألتُ اللهَ أن يجعلها أُذنَك يا عليُّ»، قال عليٌّ: «فما نسيتُ شيئاً بعد وما كان لي أنْ أنسى»[٢].

فإن قلت: لِمَ قِيل ﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ على التوحيدِ والتنكيرِ؟

قلت: للإيذانِ بأنَّ الوُعاةَ فيهم قِلةٌ، ولتوبيخِ النَّاسِ بقلةِ من يَعِي منهم، وللدلالةِ على أنَّ الأُذنَ الواحدةَ إذا وَعَتْ وعَقَلَت عن اللهِ فهي السَّوادُ الأعظمُ عند اللهِ وأنَّ ما سواها لا يُبَالَى بهم بَالَةٌ، وإن مَلَئُوا ما بين الخافِقَين»[٣].

(وَتَعْيَهَآ) بسكونِ العينِ للتخفيفِ[٤]، شُبِّه تَعِي بكَبْدٍ، كأنَّهم كَرِهوا الكسرةَ بين فتحتين، أو أسكنوها لكثرةِ الحركاتِ تشبيهاً بقوله: ﴿وَأَرِنَا﴾[٥].

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٨٩٦/٢، تفسير الطبري ٥٧٨/٢٣، معاني القرآن للزجاج ٢١٥/٥.

(٢) رواه الطبري في تفسيره مرسلا(٥٧٩/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره(حديث١٨٩٦١)، والثعلبي في تفسيره (٢٨/١٠)، وأبو نعيم في المعرفة (كنز العمال حديث٣٦٥٢٦)، وللاستزادة ينظر: تخريج الزيلعي ٨٤/٤)، والدر المنثور٢٦٧/٨. ونقل ابن تيمية الاتفاق على أنه موضوع. ينظر: (منهاج السنة ١٧١/٧).

(٣) ٦٠٠/٤؛ إلا أنه كتب في المطبوع: «وعيت» بدون ألف.

(٤) القوَّاس وخلف عن حمزة وخلف في اختياره والهاشمي عن قنبل والخزاعي عن ابن فليح وأبو ربيعة عن أصحابه، وروى إدريسُ بن عبد الكريم عن خلف وابنُ مقسم عن رجاله عن القواس بالاختلاس. ينظر: الإشارة خ ١٨٩، البشارة ١١٨/ب، المصباح ٣٣٢/٣. ولا يقرأ بهذه القراءة من طريق النشر.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٤٦٣/٤، الجامع للفارسي ٢٠٦/أ، الكشاف ٦٠٠/٤، إعراب القراءات الشواذ ٦١٢/٢.

۞﴿أُذُنٌ﴾ بسكونِ الذَّالِ وضمِّها، وقد مَرَّ في المائدة(١).

۞﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ﴾ [١٦] بالإدغامِ: أبو عمرو، والإظهارُ أحْسَنُ(٢)؛ لأنَّ هذه الهاءَ ساكنةٌ على مذهبِ أبي عمرو، وأصلُها الحركةُ فصارت الكلمةُ خفيفةً بإسكانِ الهاءِ، فلمَّا صارت خفيفةً استُغني عن خِفَّةٍ أخرى(٣).

۞﴿لَا يَخْفَى﴾ [١٨] بالياءِ: كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ.

الباقون: ﴿لَا تَخْفَى﴾ بالتَّاءِ(٤)، وقد مرَّ شرحُهما في قولِه: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾ في البقرةِ [٤٨](٥).

۞﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [١٩، ٢٥] و﴿حِسَابِيَهْ﴾ [٢٠، ٢٦] بحذفِ الهاءِ في الوصلِ: سَهْلٌ ويعقوبُ.

۞﴿مَالِيَ﴾ [٢٨] و﴿سُلْطَٰنِيَ﴾ [٢٩] بحذفِ الهاءِ في الوصلِ: حمزةُ وسَهْلٌ ويعقوبُ.

الباقون: بإثباتِ الهاءِ فيهن في الوقفِ والوصلِ(٦). والوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأن الهاءَ في هذه الأحرفِ/هاءُ الاستراحةِ والتَّبيينِ عند البصريين، وهاءُ السكتِ عند الكوفيين، زِيْدَت لتحسينِ الفواصلِ بالتَّشاكُلِ؛ لأن ما قبلَها وبعدَها من رؤوسِ الآي كذلك، كما زِيْدَت الألفُ في قولِه: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠] ونحوه في الأحزاب لذلك(٧). وقد مرَّ شرحُ [١٨٤/ب]

---

(١) لوح ٤٧/ب.

(٢) ينظر: الإشارة خ ١٨٩، الكامل ٣٦٧، البشارة ١١٨/ب. والمقروء به من النشر الإدغام والإظهار لأبي عمرو ويعقوب على الأصل. ينظر: النشر ٢١٥.

(٣) فَصَّل هذه المسألة ابن الجزري في النشر ٢١٥. ولم أجد هذا التعليل في كتب التوجيه.

(٤) ينظر: الغاية ٤١٨، الإشارة خ ١٨٩، المستنير ٤٩٨/٢، البشارة ١١٨/ب.

(٥) لوح ١٢/ب.

(٦) ينظر: الإشارة خ ١٨٩، الإيضاح ٢٠٠/أ، البشارة ١١٨/ب.

(٧) ينظر: حجة القراءات ٧١٩، الكشف ٣٠٨/١، المختار ٩١٤/٢، الموضح ١٢٩٢/٣، الإملاء ٥٦٤.

هذا الجنسِ هنالك.

وعِلَّةُ حمزةَ في حذفِه الهاءَ من قولِه: ﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ في الوصلِ فقط اتِّباعُ الأثرِ والجمعُ بين حُسنِ الوجهين في القراءةِ، وخَصَّ بذلك ﴿مَالِيَهْ﴾ لأَنَّه لو لم يَحذف الهاءَ منه لذهبت من اللفظِ في الوصلِ للإدغامِ؛ لأنها ساكنةٌ وبعدَها مثلُها فكان حَذْفُها منه لذلك أَحْسَنَ، وحَذْفُها من ﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ لمجاورتِه ﴿مَالِيَهْ﴾، وقد حَذَفَ هاءَه فحَسُنَ منه لذلك أيضاً[١].

وفي الكشاف: «"هاءَ": صوتٌ يُصَوَّتُ به فيُفهم منه معنى "خُذْ"، كأُفٍّ وحَسٍّ وما أشبه ذلك. و﴿كِتَابِيَهْ﴾ منصوبٌ بـ﴿هَاؤُمُ﴾ عند الكوفيين، وعند البصريين بـ﴿اقْرَءُوا﴾ لأَنَّه أقربُ العاملين، وأصلُه: هاؤم كتابي اقْرَءُوا كتابي، بحذفِ الأول لدلالةِ الثَّاني عليه، ونظيرُه: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ [الكهف: ٩٦] قالوا: ولو كان العاملُ الأولُ لقيل: اقْرَؤُه وأُفرغْهُ.

والهاءُ للسكتِ في ﴿كِتَابِيَهْ﴾ وكذلك في ﴿حِسَابِيَهْ﴾ و﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سُلْطَانِيَهْ﴾، وحَقُّ هذه الهاءات أن تَثْبُتَ في الوقفِ وتَسْقُطَ في الوصلِ وقد استُحبَّ إيثارُ الوقفِ إيثاراً لثباتِها في المصحفِ، وقيل: لا بأس بالوصلِ والإسقاطِ»[٢].

وفي عين المعاني: «﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ أي: هلُمُّوا أصحابي، ابنُ قتيبة: أصلُها هاكم، وقيل: معناه: يا هؤلاء، والهاءاتُ للوقفِ، قال:

لا بَلْ كُلِي يا ميَّ واسْتَأْهِلِي[٣] *** إنَّ الذي أَنْفَقْتُ[٤] مِن مَالِيَه[٥]»[٦]

---

(١) ذكر بعضه في: الدرة الفريدة ٥/١٩٢.

(٢) ٤/٦٠٢.

(٣) أي: خذي أو كلي الإهالة، وهي وَدَكُ اللحمِ. ينظر: تهذيب اللغة(أ ه ل ٦/٢٢٠)، الصحاح (أ ه ل ٤/١٦٢٩)، مجمل اللغة (أ ه ل ١/١٠٥).

(٤) هكذا في(ب)، وكتبت في الأصل: «اتفقت» وهو خلاف ما في عين المعاني وغيره.

(٥) البيت لعمرو بن أَسْوَى، من عبد القيس كما في لسان العرب (أ ه ل ١١/٣٢)، تاج العروس (أ ه ل ٢٨/٤٤).

(٦) ٤٠٤/ب.

﴿ٱلۡخَـٰطُونَ﴾ [٣٧] بتركِ الهمزةِ في الحالين: يزيدُ، وافق حمزةُ في الوقفِ، وعنه وجهان في الوقفِ: الخاطِيون بإبدالِ الهمزةِ، والخاطُون بطرحِها.

الباقون: ﴿ٱلۡخَٰطِـُٔونَ﴾[1]، أي: «الآثمون أصحابُ الخطايا، وخَطِئَ الرجلُ إذا تعمَّدَ الذنبَ، وهم مشركون، عن ابنِ عباس»[2].

﴿يُؤۡمِنُونَ﴾[٤١] و﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ [٤٢] بالياءِ[3]؛ على معنى: قليلا ما يؤمنُ قومُك قليلاً ما يتذكر قومُك يا محمدُ، على أنَّه خطابٌ للنَّبي عليه السلام بمعنى الإخبارِ عنهم بذلك[4].

﴿تُؤۡمِنُونَ﴾ و﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بالتَّاءِ؛ على معنى: قل لهم: قليلاً ما تؤمنون قليلاً ما تذكرون أيُّها القومُ الذين هذه صفتهم، على أنَّهم في خطابِ النَّبي عليه السلام إيَّاهم بأمرِ اللهِ بذلك، وحُذِف «قل» لعلمِ المخاطبين بمعناه لكثرتِه في القرآنِ[5].

---

(١) ينظر: المبسوط ١٠٦، الإشارة خ ١٨٩، الإيضاح ٢٠٠/أ، الكامل ٣٧٢. ولحمزة وجه ثالث حال الوقف من طريق النشر، وهو التسهيل. ينظر: النشر ٣٥٩، غيث النفع ١٢٢٧.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٦٠٦/٤. وينظر: تفسير الطبري ٥٩١/٢٣، بحر العلوم ٤٩٢/٣، تنوير المقباس ٤٨٤.

(٣) بالياء: مكي وسهل ويعقوب وابن عامر غير ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان. والباقون بالتاء. وهم على أصولهم في تشديد الذال وتخفيفها. ينظر: المنتهى ٦٠٩، الإيضاح ٢٠٠/أ، البشارة ١١٨/ب، النشر ٦٤٥.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٤٦٣/٤، حجة القراءات ٧٢٠، الجامع للفارسي ٢٠٦/أ، الموضح ١٢٩٣/٣.

(٥) ينظر: المصادر السابقة.

سورة المعارج

❁﴿سَــالَ﴾[١] بالألفِ: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ، وحمزةُ في الوقفِ، وإن شاءَ/ لَيَّنَ الهمزة، وهو على وجهين: [١٨٥/أ]

[أحدهما](١): أن يكونَ من السُّؤالِ وهي لغة قريش، يقولون: سِلْتَ تسأَلُ وهما يتسايلان.

وأن يكونَ من السَّيلان، ويؤيده قراءةُ ابنِ مسعودٍ: (سالَ سيلٌ)(٢)، والسيلُ: مصدرٌ بمعنى: السائلُ، كالغَورِ بمعنى: الغائرِ(٣).

الباقون: ﴿سَأَلَ﴾ بهمزةٍ مفتوحةٍ(٤)، ضُمِّن معنى دعا فَعُدِّي تعديَته، كأنَّه قيل: دعا داعٍ بعذابٍ واقعٍ من قولك: دعا بكذا إذا استدعاه وطلبه، ومنه قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ﴾ [الدخان: ٥٥]، وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما: هو النَّضر بن الحارث(٥) قال: إن كان هذا هو الحقَّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماءِ أو ائتنا بعذابٍ أليمٍ، وقيل: هو رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم استعجلَ بعذابٍ للكافرينَ(٦).

ولم يختلفوا في ﴿سَآئِلٌ﴾ أَنَّه بالهمزِ لأَنَّه إن كان من «سَأَلَ» بالهمزِ فهمزةُ الأصلُ، وإن كان من «سال» بغيرِ همزٍ فهمزُه واجبٌ لأَنَّه إذا اعتلَّت عينُ الفعلِ في فِعْلٍ اعتلَّت في اسمِ

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) المشهور أنَّها قراءة ابن عباس، وأنَّ قراءة أبي وابن مسعود: (سالَ سالٍ). ينظر: المحتسب ٦٧٩، والكشاف٦٠٨/٤، وشواذ القرآن ٤٨٤، والبحر ٢٧١/١٠.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع ٣٨٩/٢، حجة القراءات ٧٢٠، الكشف ٣٣٤/٢، الكشاف ٦٠٨/٤ وللفظه أقرب.

(٤) ينظر: الغاية ٤١٨، المنتهى ٦٠٩، الإشارة خ ١٨٩، البشارة ١١٩/أ.

(٥) هو: النضر بن الحارث بن علقمة القرشي، صاحب لواء المشركين ببدر ومن صناديدهم، قتل بعد أن أُسر في بدر (٢هـ). ينظر: معجم البلدان ٩٤/١، الكامل في التاريخ ٢٤/٢، الأعلام ٣٣/٨.

(٦) ينظر: معاني القراءات ٨٨/٣، حجة القراءات ٧٢٠، الكشف ٣٣٥/٢، الكشاف ٦٠٨/٤ وللفظه أقرب.

الفاعلِ، وإعلالُها لا يكون بالحذفِ للإلباسِ، فإذا لم يكن بالحذفِ كان بالقلبِ إلى الهمزِ لكثرةِ انقلابِ الهمزةِ إلى حروفِ العِلَّةِ ومثله: قائلٌ وخائفٌ وبائعٌ، ونحو ذلك(١).(٢)

۞﴿وَلَا يُسْـَٔلُ﴾[١٠]بضمِّ الياءِ: البزيُّ من طريقِ الهاشميِّ والبُرْجُمِيُّ؛ على البناءِ للمفعولِ «أي: لا يُقالُ لحميمٍ أينَ حميمُك، ولا يُطلبُ منه؛ لأنهم يُبَصَّرُونهم فلا يحتاجون إلى السُّؤال والطلبِ»(٣).

الباقون: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ﴾ بفتحِ الياءِ(٤)، «أي: لا يسألُه بكيفَ حالُك ولا يكلمُه؛ لأنَّ بكلِّ أحدٍ ما يشغلُه عن المسألةِ»(٥).

۞﴿يَوْمَئِذٍ﴾[١١] بفتحِ الميمِ: مَدَنِيٌّ -غير إسماعيل- وعَبَّاسٌ و عَلِيٌّ والشَّمُونيُّ والبُرْجُمِيُّ؛ على البناءِ؛ للإضافة إلى غيرِ متمكنٍ وهو: إذْ، وتنوينُه عِوضٌ من المضاف إليه؛ لأن أصله: يومَ إذْ كان كذا، ومحلُّ «إذ» جَرٌّ لأن العذابَ مضافٌ إليه(٦).

الباقون: ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ بجرِّ الميمِ(٧)؛ على الأصلِ؛ لأن المضافَ إليه مجرورٌ أبداً لفظاً أو محلاً(٨).

---

(١) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٣٨٩، الحجة للفارسي ٤/٤٦٥، الموضح ٣/١٢٩٤.

(٢) تنبيه: أغفل المؤلف ذكر الخلاف في تعرج، وتوجيهه، والياء قراءة الكسائي والباقون بالتاء. على التذكير والتأنيث، وقد تقدم نظائره. ينظر: حجة القراءات ٧٢١، الكشف ٢/٣٣٥، المختار ٢/٩١٦، الموضح ٣/١٢٩٥.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٦١٠. وينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٦٧، حجة القراءات ٧٢٢، الموضح ٣/١٢٩٥.

(٤) ينظر: المنتهى ٦٠٩، الإشارة خ ١٨٩، الكامل ٦٥١، البشارة ١١٩/أ. والمقروء به من النشر الضم لأبي جعفر وللبزي بخلف عنه. ينظر: النشر ٦٤٥.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٦٠٩. وينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٦٧، حجة القراءات ٧٢٢، الموضح ٣/١٢٩٦.

(٦) ينظر: حجة القراءات ٧٢٣، الكشف ١/٥٣٣، المختار ١/٣٩٨. وقد تقدم الخلاف في سورة هود.

(٧) ينظر: المنتهى ٤١٩، الإشارة خ ١٨٩، الإيضاح ٢٠٠/أ، البشارة ١١٩/أ.

(٨) ينظر: حجة القراءات ٧٢٣، الكشف ١/٥٣٣، المختار ١/٣٩٨.

﴿تُوِّيهِ﴾ [١٣] غيرُ مهموزٍ: يزيدُ والأعشى واليَزِيديُّ غيرَ الهاشميِّ والدُّوريِّ، وحمزةُ في الوقفِ(١).

ومعناه: «تَضُمُّهُ انتماءً إليها أو لِيَاذاً بها في النَّوائب»(٢).

أبو عمرو لا يَتْرُكُ همزةَ تؤيه لأن تركَها أثقلُ من تحقيقِها؛ لأَنَّه لو تَرك همزَها لاجتمعت في الكلمةِ وَاوَانِ الأولى ساكنة، والثانية مكسورة، وكان لفظُه بذلك أثقلَ من لفظهِ بهمزةٍ ساكنةٍ بعدَها واوٌ مكسورةٌ فلم يتركْها لذلك(٣).

﴿نَزَّاعَةً﴾[١٦] بالنَّصبِ: حفصٌ/والـمُفَضَّل ؛ على الحالِ المؤكِّدَةِ، كما قال: ﴿هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾[فاطر: ٣١]، وكما تقول: أنا زيدٌ معروفاً، فتكون ﴿نَزَّاعَةً﴾ منصوبةً مؤكدةً لأمرِ النَّارِ، والعاملُ فيها التَّلَظِّي الذي في ﴿لَظَىٰ﴾[١٥]، أو على مُتَلَظِّيةً نزاعةً، أو على الاختصاصِ للتهويلِ(٤). [١٨٥/ب]

الباقون: ﴿نَزَّاعَةٌ﴾ بالرفع(٥)، ومعناه على ثلاثةِ أوجهٍ:

الأول: أن النَّارَ لَظَى نزاعةٌ للشَّوى، على أنَّ الهاءَ في ﴿إِنَّهَا﴾ضمير النَّار لتقدُّمِ ذكرِ العذابِ الذي هو النَّار وهو اسمُ إنَّ، وقوله: ﴿لَظَىٰ﴾ وهو اسمٌ من أسماء جهنَّم خبرُ إنَّ، وقوله: ﴿نَزَّاعَةٌ﴾ خبرٌ آخرُ، كما تقول إنَّه حلوٌ حامضٌ أي: أنَّه قد جَمَعَ الطَّعْمَين.

والثاني: إنَّ القِصةَ لظى نزاعةٌ على أنَّ الهاءَ في ﴿إِنَّهَا﴾ضميرُ القصةِ، وهو عند الفرَّاء(٦)

---

(١) ينظر: الإشارة خ ١٨٩، البشارة ١١٩/أ. والمقروء به من الشر ترك الهمز لأبي جعفر، وحمزة وقفاً. ينظر: النشر ٢٩٢.
(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٦١٠. وينظر: النكت للماوردي ٦/٩٢، أنوار التنزيل ٥/٢٤٥.
(٣) ينظر: الكشف ١/٨٢، الدرة الفريدة ١/٤٢٢، اللآلئ الفريدة ١/٢٧٤.
(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٦٦، المختار ٢/٩١٦، الكشاف ٤/٦١٠، الدرة الفريدة ٥/١٩٧.
(٥) ينظر: السبعة ٦٥٠، المنتهى ٦١٠، الإشارة خ ١٨٩، البشارة ١١٩/أ. ولم يذكر المفضلَ سواهما -فيما أعلم-.
(٦) معاني القرآن ٢/٩٠٠.

عِمادٌ. وموضعُ ﴿لَظَىٰ﴾ رفعٌ بالابتداءِ، وقولُه: ﴿نَزَّاعَـةٌ﴾[1] خبرُ ﴿لَظَىٰ﴾ كما تقول: إنَّها جاريتُك فارِهَةٌ.

والثالث: هي نزاعةٌ، على أنَّ رفعَها على الذَّمِ والتهويلِ بإضمارِ «هي»، ويكون ما قبلَها جملةٌ تامةٌ من ابتداءٍ وخبرٍ[2].

والشَّوى: «الأطرافُ، أو جمعُ شَوَاةٍ، وهي جلدةُ الرأسِ تَنْزَعُها نَزْعاً فتَبْتِكُها ثم تُعادُ»[3].

﴿لِأَمَنَتِهِمْ﴾[٣٢] بغيرِ ألفٍ على واحدةٍ: مَكِّيٌّ[4]، وقد مَرَّ في سورةِ المؤمنين[5].

﴿بِشَهَدَتِهِمْ﴾[٣٣] بالألفِ على الجمعِ: حفصٌ وعَبَّاسٌ وسَهْلٌ ويعقوبُ.

الباقون: ﴿بِشَـهَدَتِهِمْ﴾ بغيرِ ألفٍ[6]؛ على واحدةٍ[7]. «والشهادةُ من جملةِ الأماناتِ، وخَصَّها من بينِها إبانةً لفَضْلِها؛ لأنَّ في إقامتِها إحياءُ الحقوقِ وتصحيحُها»[8].

(أَن يَدْخُلَ) [٣٨] بفتحِ الياءِ وضمِّ الخاءِ: المُفَضَّل؛ من الدخولِ[9].

الباقون: ﴿أَن يُدْخَلَ﴾ بضمِّ الياءِ وفتحِ الخاءِ[10]؛ على البناءِ للمفعولِ من الإدخالِ[11]،

---

(١) في النسختين: «(لظى) خبر (لظى)» والمثبت الصواب.

(٢) ينظر الأوجه الثلاثة في: حجة القراءات ٧٢٣، الكشف ٢/٣٣٦، الكشاف ٤/٦١٠، الدرة الفريدة ٥/١٩٧. وقيل: «نزاعةٌ» بدل من «لظى». ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٩٠٠، حجة القراءات٧٢٣.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٦١٠. وينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٩٠٠، تفسير الطبري ٢٣/٦٠٧.

(٤) ينظر: السبعة ٦٥١، الإرشاد لابن غلبون ٤٣٢، الإشارة خ ١٨٩، البشارة ١١٩/أ.

(٥) عند قوله تعالى: والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) [٨].

(٦) ينظر: الغاية ٤١٩، المنتهى ٦١٠، الإشارة خ ١٨٩، البشارة ١١٩/أ.

(٧) ينظر: توجيه القراءتين في: معاني القراءات ٣/٩١، الحجة للفارسي ٤/٤٦٨، المختار ٢/٩١٨.

(٨) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٦١٣. وينظر: مفاتيح الغيب ٣٠/٦٤٦.

(٩) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٧٠، الموضح ٣/١٢٩٨.

(١٠) ينظر: المنتهى ٦١٠، الإشارة خ ١٨٩، الإيضاح ٢٠٠/أ، البشارة ١١٩/أ. ولا يقرأ برواية المفضل من طريق النشر.

(١١) والقراءتان متقاربتان فإنهم إذا أُدخلوا دخلوا. ينظر: الحجة للفارسي ٤/٤٦٩، الموضح ٣/١٢٩٨.

وقد مرَّ في قولِه: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ في النساء [١٢٤][١].

❁(يَوۡمَ يُخۡرَجُونَ) [٤٣] بضمِّ الياءِ وفتحِ الزاءِ: الأعشى.

الباقون: ﴿يَخۡرُجُونَ﴾ بفتحِ الياءِ وضمِّ الرَّاءِ[٢]، وقد مرَّ ذكرُه في الأعراف[٣].

❁﴿نُصُبٖ﴾ [٤٣] بضمِّ النُّونِ والصَّادِ: شَامِيٌّ وسَهْلٌ وحفصٌ.

(نُصْبٍ) بضمِّ النُّونِ وسكونِ الصَّادِ: المُفَضَّل.

الباقون: ﴿نَصۡبٖ﴾ بفتحِ النُّونِ وسكونِ الصَّادِ[٤].

قال القُتَبِيُّ[٥]: «النَّصبُ: حَجَرٌ يُنْصَبُ ويُذبَحُ عنده، أو صنمٌ، يقال: نُصُبٌ ونُصْبٌ ونَصْبٌ»[٦].

وقال الزَّجاج: «من قرأ بفتحِ النُّونِ أو ضمِّها مع سكونِ الصَّادِ فمعناه: إلى عَلَمٍ منصوبٍ لهم يُسْرِعون، ومن قرأ بضمِّ النُّونِ والصَّادِ فمعناه: إلى أصنامٍ لهم كما قال: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾[المائدة: ٣]»[٧].

وفي الكشاف: «قرئ: ﴿نَصۡبٖ﴾ و﴿نُصۡبٖ﴾ و﴿نُصُبٖ﴾ وهو كُلُّ ما نُصِبَ فعُبِدَ من دون الله»[٨].

❁﴿يُوفِضُونَ﴾ [٤٣]: «يُسرعون./ وقيل: يَسْعُون. وقيل: يَسْتَبِقون»[٩]. [١٨٦/أ]

---

(١) لوح ٤٥/ب.

(٢) ينظر: المبسوط ٤٤٧، المنتهى ٦١٠، الإشارة خ ١٨٩، البشارة ١١٩/أ. ولا يقرأ برواية الأعشى المذكورة من طريق النشر.

(٣) لوح ٥٩/أ.

(٤) ينظر: الإشارة خ ١٨٩، البشارة ١١٩/أ. والضم مع الإسكان رواية ابن مسلم في الإيضاح ٢٠٠/أ، وأبي بشر في المنتهى ٦١٠. ولا يقرأ بها من طريق النشر لأحد من القراء.

(٥) في(ب): القتيبي.

(٦) غريب القرآن ٤٨٦.

(٧) معاني القرآن ٥/٢٢٤، بتصرف يسير.

(٨) ٤/٦١٤.

(٩) المعاني الثلاثة في: تفسير الطبري ٢٣/٦٢٥، الكشف للثعلبي ١٠/٤٢، عين المعاني ٤٠٦/أ.

سورة نوح

في هذه السورة ثلاثُ ياءاتِ إضافةٍ، وقد مرَّ شرحُها في أوَّلِ البقرة في قولِه: ﴿إِنِّيَ أَعۡلَمُ﴾[٣٠] (١).

❁﴿وَوُلۡدُهُۥٓ﴾[٢١]بضمِّ الواوِ وإسكانِ اللامِ: مَكِّيٌّ وعراقيٌّ غيرَ عاصمٍ(٢)، وقد مَرَّ في آخرِ سورةِ مريم(٣).

❁﴿وُدًّا﴾[٢٣] بضمِّ الواوِ: مَدَنِيٌّ.

الباقون: ﴿وَدًّا﴾بفتحِ الواوِ(٤). والوجهان لغتان(٥)، مثل: ضَعْفٍ وضُعْفٍ وقَرْحٍ وقُرْحٍ.

«كأنَّ هذه الـمُسَمَّاةَ كانت أكبرَ أصنامهم وأعظمَها عندهم فخَصُّوها بعد قولهم: لا تذرُنَّ آلهتكم. وقد انتقلت هذه الأصنامُ عن قومِ نوحٍ إلى العربِ فكان وَدٌّ لكلبٍ، وسواعٌ لِهَمدانَ، ويغوثُ لِـمُذْحِجٍ(٦)، ويعوقُ لِـمُرادٍ(٧)، ونَسْرٌ لِحِمْيرَ، ولذلك سَمَّت العربُ بِعَبْدِ وُدٍ وعبدِ يغوثَ. وقيل: هم أسماءُ رجال صالحين. وقيل: من أولاد آدم ماتوا فقال إبليسُ لمن بعدهم: لو صَوَّرْتُم صُوَرَهم فكنتم تنظرون إليهم، ففعلوا، فلمَّا مات أولئك قال لمن بعدَهم: إنَّهم كانوا يعبدونهم فَعَبدوهم.

---

(١) لوح ١١/أ.

(٢) ينظر: المبسوط ٢٩٠، المنتهى ٦١٠، الإشارة خ ١٩٠، البشارة ١١٩/ب.

(٣) عند قوله تعالى: (مالاً وولداً) [٧٧].

(٤) ينظر: الغاية ٤٢٠، المنتهى ٦١١، الإشارة خ ١٩٠، البشارة ١١٩/ب.

(٥) ينظر: معاني القراءات ٣/٩٤، الحجة لابن خالويه ٣٥٣، الحجة للفارسي ٤/٤٧٤.

(٦) وهي قبيلة باليمن ترجع إلى مالك بن أدد، وهو مذحج. ينظر: الأنساب لابن القيسراني٢٢٠، الأنساب للسمعاني١٢/١٦١، اللباب في تهذيب الأنساب٣/٢١١.

(٧) نسبة إلى مراد، واسمه: يحابر بن مالك بن أدد، وهو ابن مذحج المتقدم. ينظر: جمهرة الأنساب لابن حزم ٤٠٦، اللباب في تهذيب الأنساب ٣/١٨٨.

وقيل: كان وَدٌّ على صورةِ رجُلٍ، وسواعٌ على صورةِ امرأةٍ، ويغوثُ على صورةِ أسَدٍ، ويعوقُ على صورةِ فَرَسٍ، ونَسْرٌ على صورةِ نسرٍ»[١].

❁﴿خَطَـٰيَـــــــٰهُمْ﴾[٢٥] على وزنِ قضاياهم: أبو عمرو[٢]، وقد مرَّ شرحُها في الأعراف[٣].

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٦١٩. وينظر: معاني القرآن للزجاج ٥/٢٣١، وزاد المسير ٤/٣٤٤.

(٢) ينظر: المنتهى ٦١١، الإشارة خ ١٩٠، الإيضاح ٢٠٠/أ، البشارة ١١٩/ب.

(٣) لوح ٦٦/أ.

سورة الجن

❁ في الكشاف: «﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾[١] بالفتحِ لأنَّه فاعلُ ﴿أُوحِيَ﴾، و﴿إِنَّا سَمِعْنَا﴾ بالكسرِ لأنَّه مبتدأٌ محكيٌّ بعد القول، ثمَّ يُحْمَلُ عليهما البواقي، فما كان من الوحي فُتِح، وما كان من قول الجن كُسِرَ، وكلُّهن من قولهم إلا الثِّنْتَين الأُخْرَيَيْن: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ﴾[١٨]، ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ﴾[١٩].

ومن فَتَحَ كلَّهن[١] فعطفاً على الجارِّ والمجرورِ في آمنا بِه، كأنَّه قيل: صدَّقناه وصدَّقنا أنَّه تعالى جَدُّ رَبِّنا وأنَّه كَانَ يَقُوْلُ سَفِيْهُنا، وكذلك البواقي»[٢].

❁﴿تَقَــوَّلَ﴾[٥] بفتحِ القافِ والواوِ وتشديدِها: يعقوبُ. أي: تَتَقَوَّل، يعني: تَخْتَلِقُ، فحُذفت التَّاءُ الثانيةُ استخفافاً، وقيل معناه: أن لن تتكلَّفَ القولَ من غير رجوعٍ إلى حقٍّ على اللهِ، ويكونُ انتصابُ ﴿كَذِبًا﴾ على المصدرِ؛ لأنَّه في موضعِ التكذُّبِ، وهو نظيرُ التقوُّلِ يقال: تقوَّلَ فلانٌ إذا قال باطلاً[٣].

الباقون: ﴿تَقُولَ﴾ بضمِّ القافِ وسكونِ الواوِ[٤]. ومعناه: أن لن تنطقَ بالكذبِ على اللهِ، ويكونُ انتصابُ ﴿كَذِبًا﴾ على أنَّه صفةٌ للقولِ المحذوفِ تقديره: قولاً ذا كذبٍ[٥].

---

(١) اختلف القراء فيها على النحو الآتي: قرأ بالفتح من قوله (وأنه تعالى) إلى قوله: (وأنا منا المسلمون): يزيد وشامي وعلي وحمزة وخلف وحفص، والمشهور عن أبي جعفر فتح الألف في سبعة مواضع: أنه في خمسة، واثنان في: أن لو، وأن المساجد. وقرأ نافع وأبو بكر وحماد بالكسر في:(وأنه لما). ينظر: الإشارة خ ١٩٠، الإيضاح ٢٠٠/أ، البشارة ١١٩/ب. وبيانه كما في النشر: أن أبا جعفر وافقهم في ثلاثة: (وأنه تعالى، وأنه كان يقول، وأنه كان رجال). وأما قوله: (أنه استمع، وأن المساجد) فالفتح للجميع. وأما قوله: (وأنه لما قام) فالكسر لنافع وشعبة. ينظر: النشر ٦٤٦، الإتحاف ٤٩٦/٢.

(٢) ٦٢٢/٤؛ إلا أنه قال: «فعطفا على (محل) الجار والمجرور».

(٣) ينظر: معاني القراءات ٩٧/٣، المختار ٩٢١/٢، الجمع والتوجيه ٨٣، الفريد ٥٤٣/٤.

(٤) ينظر: التذكرة لطاهر ٦٠١/٢، الإشارة خ ١٩٠، التلخيص ٤٤٨، البشارة ١٢٠/أ.

(٥) ينظر: الموضح ١٣٠٥/٣، التبيان للعكبري ١٢٤٤/٢، الفريد ٥٤٣/٤.

وفي الكشاف: «﴿كَذِبًا﴾: قولاً كذباً أي: مكذوباً فيه أو نُصِبَ نَصْبَ المصدر؛ لأنَّ الكذبَ نوعٌ من القولِ. ومن قرأ: ﴿أَن لَّن تَقَوَّلَ﴾ [٥] وضعَ كذباً موضعَ تقوُّلاً / ولم يجعله صفةً لأن التَّقَوُّلَ لا يكونُ إلا كَذِباً»(١). [١٨٦/ب]

❁﴿يَسْلُكْهُ﴾[١٧] بالياءِ: كوفيٌّ وسَهْلٌ ويعقوبُ.

الباقون: ﴿نَسْلُكْهُ﴾ بالنُّونِ(٢). والوجهان في المعنى واحدٌ، أي: يدخله عذاباً، والأصلُ: يَسْلُكْه في عذابٍ، كقوله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر: ٤٢] فعُدِّي إلى مفعولين: إمَّا بحذفِ الجارِّ وإيصالِ الفِعْلِ، كقوله: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ﴾[الأعراف: ١٥٥]، وإمَّا بتضمُّنِه معنى يدخله، يقال: سَلَكَهُ وأَسْلَكَه. قال:

حتى إذا أسلكوهم في قتائدةٍ(٣)»(٤).

❁﴿صَعَدًا﴾[١٧]: شاقاً(٥)، «مصدرُ صَعِدَ، يقال: صَعِدَ صَعَداً وصُعُوداً فوُصِفَ به العذابُ؛ لأَنَّه يَتَصَعَّدُ المُعَذَّبَ أي: يعلوه ويَغلِبُه فلا يُطِيقُه، ومنه قولُ عمرَ رضي الله عنه: «ما تَصَعَّدَني شيءٌ ما تَصَعَّدَتْني خطبةُ النِّكاح»(٦)، يريد: ما شَقَّ عليَّ ولا غَلَبَني»(٧).

---

(١) ٤/٦٢٣.

(٢) ينظر: الغاية ٤٢١، المنتهى ٦١٢، الإشارة خ ١٩٠، البشارة ١٢٠/أ.

(٣) صدر بيت لعبد مناف بن ربع الهذلي. وعجز البيت: شَلّا كما تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا. ينظر: مجاز القرآن ٣٧، الجمهرة(س ك ل ٢/٨٥٤)، الخزانة للبغدادي ٧/٤١.

(٤) من قرأ بالغيبة رده على ما قبله في قوله: (عن ذكر ربه)، والنون للخروج من الغيبة إلى الإخبار بلفظ التعظيم. ينظر: حجة القراءات ٧٢٩، الكشف ٢/٣٤٢، المختار ٢/٩٢٣، الكشاف ٤/٦٢٩.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٢٣/٦٦٤، معاني القرآن للزجاج ٥/٢٣٦، عين المعاني ٤٠٨/أ.

(٦) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام وإبراهيم الحربي في غريبيهما من حديث حماد بن سلمة. ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام ٣/٣٨٧، تخريج الزيلعي ٤/١٠٠، كنز العمال حديث٤٥٦١٨، وذكره الطبري في تفسيره(١٢/١١٠)، وغيره من المفسرين دون سند.

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٦٢٩. وينظر: زاد المسير ٤/٣٤٩، مفاتيح الغيب ٣٠/٦٧٣.

﴿لُبَدًا﴾ [١٩] بضمِّ اللامِ: هشامٌ.

الباقون: ﴿لِبَدًا﴾ بكسرِ اللامِ(١). والوجهان في المعنى واحد؛ لأنَّ ﴿لِبَدًا﴾ بكسرِ اللامِ جمعُ لِبْدَةٍ، ولُبَداً بضمِّ اللامِ جمعُ لُبْدَةٍ، وهما لغتانِ عندَ أكثرِ النَّحويِّين، مثل: إسْوَةٍ وأُسْوَةٍ وخِفْيَةٍ وخُفْيَةٍ، وهي جماعاتٌ(٢).

وفي معنى الآية ثلاثةُ أوجهٍ:

الأولُ: أن النَّبِي صلى الله عليه لمَّا صَلَّى الصُّبح ببطن النَّخلةِ كاد الجنُّ يركبونَهُ حِرصاً على سَمَاعِ القرآنِ منه، عن ابنِ عباسٍ(٣) وجماعةٍ.

والثاني: أن النَّبِي عليه السلام لَـمَّا قال: لا إله إلا الله كادَ الإنسُ يكونون عليه جماعاتٍ متكاثفاتٍ ليُزِيْلُوه بذلك عن دعوتِه بإخلاصِ الإلهيةِ للهِ(٤).

والثالث: عن الحسن(٥) وقتادة(٦): تَلَبَّدت الإنسُ والجنُّ على هذا الأمر ليُطْفِئُوه فأبى اللهُ إلا أن يَنصُرَه ويُظهرَه على من ناوَأَهُ كما قال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ..الآية﴾ [الصف: ٨].

﴿قُلْ إِنَّمَآ﴾ [٢٠] بضمِّ القافِ وإسكانِ اللامِ: يزيدُ [وعاصم وحمزة](٧)؛ على الأمرِ(٨).

الباقون: ﴿قَالَ إِنَّمَآ﴾ بفتحِ القافِ واللامِ وبالألفِ، على الفعلِ الماضي(٩)، وهذا من

---

(١) ينظر: السبعة ٦٥٦، الغاية ٤٢١، الإشارة خ ١٩٠، البشارة ١٢٠/أ. وزاد في النشر لهشام وجها آخر كالباقين. ينظر: النشر ٦٤٧.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٣/٩٨، المختار ٢/٩٢٣، الموضح ٣/١٣٠٧، الدرة الفريدة ٥/٢٠٧.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ٢٣/٦٦٦، معالم التنزيل ٥/١٦٣، تنوير المقباس ٤٨٩.

(٤) ينظر: الكشف ٢/٣٤٢، الكشاف ٤/٦٣٠، المحرر ٥/٣٨٣.

(٥) منسوب إليه في: الكشف للثعلبي ١٠/٥٥، معالم التنزيل ٥/١٦٣، زاد المسير ٤/٣٥٠.

(٦) منسوب إليه في: تفسير الطبري ٢٣/٦٦٦، الكشف ٢/٣٤٣، النكت للماوردي ٦/١٢٠.

(٧) سقط ذكر القارئين من النسختين، وهو خطأ ظاهر، والجميع على ذكرهما. ينظر: الغاية ٤٢١، الإشارة خ ١٩٠، البشارة ١٢٠/أ، المصباح ٣/٣٤١، النشر ٦٤٧.

(٨) ينظر: معاني القراءات ٣/٩٨، الحجة لابن خالويه ٣٥٤، حجة القراءات ٧٢٩.

(٩) وهو على الإخبار. ينظر المصادر السابقة.

اختلاف مصاحفِهم(١)، والقولُ فيهما ما ذكرتُه في بني إسرائيل في قولِه: ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي ﴾ [الإسراء: ٩٣].

﴿ لِّيُعْلَمَ ﴾ [٢٨] على البناءِ للمفعولِ: يعقوبُ.

الباقون: ﴿ لِّيَعْلَمَ ﴾(٢)، أي: ليَعلَمَ اللهُ أنْ قد أبلغوا رسالاتِ ربِّهم، يعني: الأنبياء(٣)، وقيل: ليَرَى اللهُ معلومَه(٤).

«وَحَّدَ أولاً على اللفظِ في قولِه: ﴿ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ﴾[٢٧]ثم جَمَعَ على المعنى كقولِه: ﴿ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [٢٣]. والمعنى: ليُبَلِّغوا رسالاتِ ربِّهم كما هي محروسةٌ من الزيادةِ والنُّقصانِ، وذِكرُ العِلْمِ كذكرِه في قولِه تعالى: ﴿ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ(٥) ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ ﴾ [محمد: ٣١]»(٦).

---

(١) ينظر: المصاحف ١/٢٥٦، المقنع ٢٦٦.

(٢) ينظر: المبسوط ٤٤٩، الإشارة خ ١٩٠، الكامل ٦٥٢، البشارة ١٢٠/أ. والمقروء به من النشر الضم لرويس فقط. ينظر: ٦٤٧.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٦٣٣.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٤٠٨/ب. وقيل ليعلم الرسولُ عليه السلام، وقيل غيره. ينظر: تفسير الطبري ٢٣/٦٧٤، تفسير القرطبي ١٩/٣٠.

(٥) في النسختين :«يعلم»، وهو خطأ ظاهر.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٦٣٣.

سورة المزمل

﴿أَوِانقُصْ﴾ [٣] بكسرِ الواوِ: حمزةُ وعاصمٌ وسَهْلٌ[(١)]، وقد مرَّ شرحُه في البقرة في قولِه: قولِه: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ [١٧٣][(٢)].

﴿نَاشِيَةَ﴾[٦] /بغيرِ همزٍ: يزيدُ والشَّمُونيُّ والأصبهانيُّ عن ورشٍ، وحمزةُ في الوقفِ [١٨٧/أ] بكسرةِ الشِّينِ[(٣)]، وقد مَرَّ في البقرة في قولِه: ﴿فِيَةٍ﴾[٢٤٩] و﴿مِايَةِ﴾[٢٥٩]، وقوله﴿رِيَاءَ النَّاسِ﴾[٢٦٤][(٤)].[(٥)]

«وناشئةُ الليلِ: النَّفسُ الناشئةُ باللَّيلِ، التي تنشأُ من مَضجَعِها إلى العِبَادة، أي: تنهضُ وترتفعُ، من نشَأَت السَّحابةُ: إذا ارتفعت، ونَشَأَ من مكانه: إذا نهضَ، أو قيامُ اللَّيلِ، على أنَّ الناشيةَ مصدرٌ من نَشَأَ إذا قامَ ونهضَ، على فاعلةَ كالعافيةِ. وقيل: هي ساعاتُ اللَّيلِ كلُّها؛ لأنَّها تَحْدُثُ واحدةً بعد أخرى. وقيل: الساعاتُ الأُوَّلُ منه»[(٦)].

﴿أَشَدُّ وِطَاءً﴾[٦] بكسرِ الواوِ ممدودةً: شَامِيٌّ وأبو عمرو، «أي: وِفاقاً بين القلبِ

---

(١) ينظر: الإشارة خ ١٩١، الكامل ٤٩٦، البشارة ١٢٠/أ.

(٢) لوح ٢٣/ب.

(٣) ينظر: المنتهى ٢٣٣، الإشارة خ ١٩١، الإيضاح ٢٠١/أ، البشارة ١٢٠/أ.

(٤) لوح ٢٨/أ.

(٥) عَلَّق الناسخ في حاشية الأصل بقوله: «فإن قلت: لِمَ لَمْ يهمز يزيد مع الأعشى «ناشية» وهمز« لئلا»، والهمزة فيهما في وسط الكلمة وقبلها مكسورة؟ قلت: لأن «ناشية» الهمزةُ فيها في وسط الكلمةِ فتَرَك همزَها كما ترك همزَ قوله: «إن شانيك» و«خاسيا» ونحو ذلك. وأمَّا لئلا فالهمزة فيه وإن كانت في ظاهر اللفظ وسط الكلمة فإنها في الحقيقة أول الكلمة، وليس من مذهب أبي جعفر أن يتركَ الهمزة أولَ الكلمةِ، ولأن هذه الكلمة في الأصل «لأن لا» فحذفت النون كما حُذفت من سائر المواضع فبقي «لأ لا» فخافوا الالتباس بنَفْيَيْنِ فجعلوا مكان الألف ياءً للمؤاخاة التي بينهما، فكتبوا «لئلا» ؛ فلذلك فارقت سائر الهمزات المفتوحة وسط الكلمة.» انتهى.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٦٣٨/٤. وينظر: تفسير الطبري ٦٨٢/٢٣، المحرر ٣٨٨/٥، مفاتيح الغيب ٦٨٤/٣٠.

واللِّسانِ؛ للفراغِ من الأشغالِ، وفي الأثر: لِمُواطأةِ القَولِ العملَ. الكَلْبِي: نشاطاً؛ لأنَّه بعد الاستراحةِ»[(١)].

الباقون: ﴿أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾ بفتحِ الواوِ وإسكان الطَّاءِ مهموزةً مقصورةً[(٢)]، أي: «تَعباً؛ لطَرْدِ النَّومِ في وقتِه كقوله صلى الله عليه وسلم: «اللَّهم اشدد وطأتَك على مُضَرَ»[(٣)]، أي: بأسَكَ وعذابَك.

وقيل: أثبتُ للقيام؛ لأنَّه لا يدري متى يستيقظُ، وناشيَةَ اللَّيل على هذا ما بعد العشاء»[(٤)].

وقيل: هي أشدُّ رياضةً للنَّفسِ وإصلاحاً لها وإخلاصاً لله عز و جل[(٥)].

﴿رَّبِّ ٱلْمَشْرِقِ﴾[٩] بكسرِ الباءِ: شَامِيٌّ وكوفيٌّ -غيرَ حفصٍ والـمُفَضَّل-، ويعقوبُ -طريقُ ابنِ الأسكندرانيِّ-[(٦)]، وقد مرَّ شرحُه في الدُّخَان[(٧)].

في الكشاف: «﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ قُرِئَ مرفوعاً على المدحِ، ومجروراً على البدلِ من ﴿رَبِّكَ﴾، وعن ابن عباسٍ: على القَسَمِ بإضمارِ حرفِ القَسَمِ كقولك: اللهِ لأفعلنَّ، وجوابُه: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ كما تقول: واللهِ لا أحدٌ في الدارِ إلا زيدٌ»[(٨)].

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٤٠٩/ب.

(٢) ينظر: السبعة ٦٥٨، الغاية ٤٢٢، الإشارة خ ١٩١، البشارة ١٢٠/أ.

(٣) متفق عليه(أخرجه البخاري في صحيحه: باب يهوي بالتكبير حين يسجد، حديث ٨٠٤، ومسلم في صحيحه: باب استحباب القنوت في الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، حديث ٢٩٤).

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٤٠٩/ب؛ إلا أنه ليس فيه: «أي: بأسك وعذابك» فيحتمل أنها من تفسير المؤلف.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٢٣/٦٨٤، معاني القرآن للزجاج ٥/٢٤٠، الكشف للثعلبي ١٠/٦١، النكت للماوردي ٦/١٢٧، الكشاف ٤/٦٣٩.

(٦) ينظر: الإشارة خ ١٩١، الكامل ٦٥٣، البشارة ١٢٠/أ.

(٧) عند قوله تعالى: (رب السماوات والأرض) [آية: ٧].

(٨) ٤/٦٣٩.

۞(شَآءَ ٱتَّخَذَ)[١٩]بتليينِ الهمزةِ: النَّقَّارُ عن الشَّمُونيِّ[١]، وقد مَرَّ في البقرة في قوله: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ﴾ [٢٠٣][٢].

۞﴿مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ﴾[٢٠] بإسكانِ اللامِ: الرازي عن هشامٍ؛ طلباً للخِفَّةِ[٣].

الباقون: بضمِّ اللامِ[٤]، وهو الأصلُ فيه، ويُقَوِيه إجماعُهم على ذلك في قوله: ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾[النساء: ١١] و﴿ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾[النساء: ١١]، وهما بمنزلةِ الشُّغْلِ والشُّغُلِ[٥].

۞﴿وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾[٢٠]بنصبِ الفاءِ والثَّاءِ الأخيرة: مَكِّيٌّ وكوفيٌّ وزيدٌ؛ «على أنَّك تقومُ أقلَّ من الثُّلُثَين، وتقومُ النِّصفَ والثُّلُث، وهو مطابقٌ لِمَا مرَّ في أوَّلِ السَّورةِ من التخييرِ بين قيامِ النِّصْفِ بتَمَامِه وبينَ قيامِ النَّاقِصِ منه وهو الثُّلثُ وبين قيامِ الزائدِ عليه وهو الأدنى من ثلثين»[٦].

الباقون: ﴿وَنِصۡفِهِۦ وَثُلُثِهِۦ﴾بجرِّ الفاءِ والثَّاءِ الأخيرةِ[٧]، «أي: تقومُ أقلَّ من الثُّلُثَين وأقلَّ من النِّصْفِ والثُّلثِ/ وهو مُطابقٌ للتَّخْيِيْرِ بين النِّصف وهو أدنى من الثُّلثين، والثُّلثِ [١٨٧/ب]
وهو أدنى من النِّصفِ، والرُّبعِ وهو أدنى من الثُّلثِ وهو الوجهُ الأخيرُ»[٨].

---

(١) ينظر: المستنير ٥٠٦/٢، البشارة ١٢٠/أ، المصباح ٣٤٣/٣. ولا يقرأ بهذه القراءة من طريق النشر.

(٢) لوح ٢٤/ب.

(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٤٨٣/٤، الكشف ٣٤٦/٢، الدرة الفريدة ٢١٢/٥.

(٤) ينظر: المنتهى ٦١٣، الإشارة خ ١٩١، الإيضاح ٢٠١/أ، البشارة ١٢٠/ب. والمقروء به من النشر الإسكان لهشام بلا خلاف. ينظر: النشر ٦٤٧.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٤٨٣/٤، كنز المعاني للجعبري ٢٤٤٥/٥.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٦٤٣/٤. وينظر: الحجة للفارسي ٤٨٣/٤، حجة القراءات ٧٣١، المختار ٩٢٦/٢.

(٧) ينظر: المنتهى ٦١٣، الإشارة خ ١٩١، الكامل ٦٥٣، البشارة ١٢٠/ب.

(٨) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٦٤٣/٤. وينظر: معاني القراءات ١٠١/٣، الحجة للفارسي ٤٨٣/٤، حجة القراءات ٧٣١.

سورة المدثر

﴿وَٱلرُّجۡزَ﴾ [٥] بضمِّ الرَّاءِ وكسرِها[١]، «وهو العذابُ، ومعناه: اهجُر ما يُؤدي إليه من عبادةِ الأوثانِ وغيرِها من المآثمِ، والمعنى: الثَّباتُ على هَجْرِه؛ لأنَّه كان بريئاً منه»[٢].

﴿تِسۡعَةَ عَشَرَ﴾ [٣٠] بسكون العينِ: يزيدُ والخزَّازُ عن هُبيرة[٣]؛ لتوالي الحركاتِ فيما هو في حُكمِ اسمٍ واحدٍ[٤]. وقد مرَّ شرحُه في: ﴿أَحَدَعَشَرَ﴾ في سورةِ يوسف [٤][٥]. ومعناه: «تسعةَ عشرَ مَلِكاً أو صفّاً أو قَبِيْلاً من الزَّبانية»[٦].

﴿إِذۡ﴾ [٣٣] بسكون الذَّالِ بغيرِ ألف، ﴿أَدۡبَرَ﴾ بالألفِ وسكونِ الدَّالِ: نافع ويعقوبُ وحمزةُ وخلفٌ وحفصٌ والمُفَضَّلُ، أي: تولَّى مدبراً[٧].

الباقون: ﴿إِذَا﴾ بالألفِ وفتحِ الذَّالِ، ﴿دَبَرَ﴾ بفتحِ الدَّالِ بغيرِ ألفٍ[٨].

والوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأن «أَدْبَرَ» و«دَبَرَ» لُغتان بمعنى: ولَّى وذَهَبَ عند أكثرِ النَّحويِّين، كقَبَلَ بمعنى: أقبلَ[٩]. وقال أبو عبيدة: «دَبَرَ الليلُ النهارَ إذا جاء بعده، وأَدْبَرَ الليلُ

---

(١) بالضم: حفص والمفضل ويزيد ويعقوب وسهل، والباقون بالكسر. ينظر: المنتهى ٦١٣، الإشارة خ ١٩١، البشارة ١٢٠/ب.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٦٤٥/٤. والقراءتان لغتان بمعنى. ينظر: معاني القرآن للفراء ٩١٧/٢، حجة القراءات ٧٣٣، تفسير الطبري ١٢/٢٤، أنوار التنزيل ٢٥٩/٥.

(٣) ينظر: المنتهى ٤٠٢، الإشارة خ ١٩١، الكامل ٥٦٢، البشارة ١٢٠/ب.

(٤) ينظر: الجامع للفارسي ٢٠٧/ب، الكشاف ٦٥٠/٤، نثر المرجان ٥٦٧/٧.

(٥) لوح ٩٣/أ.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٤١١/ب؛ إلا أنه قال: «صنفا» بدلا من «صفا» وهكذا الكشاف ٦٥٠/٤ وأنوار التنزيل ٢٦١/٥.

(٧) ينظر: تفسير الطبري ٣٢/٢٤، معالم التنزيل ١٧٨/٥، عين المعاني ٤١١/ب.

(٨) ينظر: الإشارة خ ١٩١، الإيضاح ٢٠١/أ، البشارة ١٢٠/ب.

(٩) ينظر: معاني القراءات ١٠٣/٣، الحجة لابن خالويه ٣٥٥، حجة القراءات ٧٣٣.

إذا ولّى»[(١)].

إذا: ظرفٌ بمعنى الوقتِ المستقبلِ، نحو: آتيك إذا احْمَرَّ البُسْرُ، وقد يكونُ من ظُروفِ المكانِ في موضعِ المفاجأة كقولك: خرجتُ فإذا زيدٌ، كأنَّك قلت: فهناك زيدٌ.

وإذْ: ظرفٌ بمعنى الوقت الماضي، كقولك: جئتُك إذْ قَدِمَ زيدٌ، ونظيرُهما من الحروف: إنْ، ولو، فإنْ للمستقبلِ، ولو للماضي[(٢)].

﴿يَتَأَخَّرَ﴾ [٣٧] مثل: ﴿تَأَخَّرَ﴾ في البقرة [٢٠٣][(٣)].

﴿مُّسْتَنفَرَةٌ﴾ [٥٠] بفتحِ الفاءِ: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ والمُفَضَّل، وهي المُنَفَّرَةُ المحمولةُ على النِّفارِ، أي: نفَّرها غيرُها[(٤)].

الباقون: ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ بكسرِ الفاءِ[(٥)]، شديدةُ النِّفَارِ من نفوسِها في جمعِها له وحملِها عليه، وقيل: هما في المعنى متداخلان؛ لأن الحُمُرَ إذا نُفِّرت نَفَرَت فهي نافرةٌ ومنَفَّرَةٌ جميعاً وبأيِّهما وصفتَها فهو صِفَتُها[(٦)].

﴿لَّا تَخَافُونَ﴾ [٥٣] بالتَّاءِ: ابنُ مُجَاهدٍ والنَّقَّاشُ عن ابنِ ذكوان. ومعناه: قل لهم بل لا تخافون أيُّها الكافرون عذابَ الآخرة؛ زجراً لهم عن حالِهم السَّيِّئَةِ[(٧)].

الباقون: ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾ بالياءِ[(٨)]؛ على إخبارِ نَبِيِّه عليه السلام أنَّهم لا يخافونَ عذابَ

---

(١) مجاز القرآن ٢/٢٧٦ بمعناه.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٢٢٣، الكشف ٢/٣٤٧، الموضح ٣/١٣١٢، الكافية لابن الحاجب ٣٧.

(٣) لوح ٢٤/ب.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٣/١٠٤، الكشاف ٤/٦٥٦، مفاتيح الغيب ٣٠/٧١٦.

(٥) ينظر: المنتهى ٦١٤، الإشارة خ ١٩١، الكامل ٦٥٣، البشارة ١٢٠/ب.

(٦) ينظر: حجة القراءات ٧٣٤، الكشاف ٤/٦٥٦، الموضح ٣/١٣١٤، الدر المصون ١٠/٥٧٧.

(٧) وهي على الخطاب. ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٥٦، الجامع للفارسي ٢٠٧/ب، المختار ٢/٩٢٩.

(٨) ينظر: المبسوط ٤٥٢، الإشارة خ ١٩١، البشارة ١٢٠/ب. ولا يقرأ بالتاء من طريق النشر.

الآخرةِ؛ لتقدُّمِ ذكرِهم على لفظِ الغَيبةِ في قولِه: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ﴾ [٥٢][1].

۞﴿وَمَا تَذْكُرُونَ﴾ [٥٦] بالتَّاءِ: نافعٌ ويعقوبُ.

الباقون: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ بالياءِ[2]. والوجهان في المعنى واحدٌ، وهو دعاءُ الإنسانِ إلى تَذَكُّرِ ما يجبُ أنْ يَتَذَكَّرَه[3]. وقال الكَلْبِي: يعني: وما يتَّعظون إلا أن يشاءَ اللهُ[4]. والقولُ في معنى الوجهين ما ذكرته في قولِه: ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾ في المسألةِ الأولى[5]./ [١٨٨/أ]

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٥٦، المختار ٢/٩٢٩.

(٢) ينظر: الغاية ٤٢٣، المنتهى ٦١٤، الإشارة خ ١٩١، البشارة ١٢٠/ب. والمقروء به ليعقوب من طريق النشر الياء كالباقين. ينظر: النشر ٦٤٨.

(٣) والياء رَدٌّ على ما قبله. ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٤١٣، تفسير الطبري ٢٤/٤٤، إعراب القرآن للنحاس ١٢٢٦، الكشاف ٤/٦٥٧، زاد المسير ٤/٣٦٧.

(٤) وَرَد المعنى -دون نسبة- عند كثير من المفسرين. ينظر: تفسير الطبري ٢٤/٤٤، الهداية ١٢/٧٨٥٢، تفسير القرطبي ١٩/٩٠.

(٥) وينظر للاستزادة: معاني القراءات ٣/١٠٤، الدرة الفريدة ٥/٢١٦، كنز المعاني للجعبري ٥/٢٤٤٨.

سورة القيامة

۞﴿لَأُقْسِمُ﴾[١] بألفٍ واحدةٍ مضمومةٍ على أنَّه كلمةٌ واحدةٌ موصولةٌ: روى الهاشميُّ وأبو ربيعة[(١)] عن قنبلٍ؛ «على أنَّ اللامَ للابتداءِ و ﴿أُقْسِمُ﴾ خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ معناه: لأنا أُقسِمَ، قالوا: ويعضُده في أنَّه في الإمامِ بغيرِ ألفٍ»[(٢)].

الباقون: ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ بألفين على كلمتين[(٣)].

في الكشاف: «إدخالُ لا النافيةِ على فِعلِ القَسَمِ مُستفيضٌ في كلامِهم وأشعارِهم، قال امرؤ القيس[(٤)]:

لا وأبيك ابنةَ العامري *** لا يَدَّعي القومُ أنّي أَفِرْ[(٥)]

وقال[(٦)]:

ألا نادتْ أمامةُ باحتمالٍ *** لتحزنني فلا بِكِ ما أبالي

وفائدتُها: توكيدُ القَسم، وقالوا: إنَّها صلةٌ، مثلُها في «لئلا يعلم أهلُ الكتاب»، وفي قولِه:

*** في بئرِ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرْ[(٧)]

---

(١) هو: محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين الربعي المكي، أبو ربيعة، مؤذن المسجد الحرام، قرأ على البزي وقنبل، وعنه: أبو بكر النقاش والهاشمي وغيرهما، (ت: ٢٩٤هـ). ينظر: معرفة القراء ١/١٣٣، غاية النهاية ٢/٩٩.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٦٥٩. وينظر: الدرة الفريدة ٤/١٢١، مدارك التنزيل ٣/٥٧٠.

(٣) ينظر: المنتهى ٦١٤، الإشارة خ ١٩١، البشارة ١٢٠/ب. والمقروء به من النشر بألف واحدة لقنبل والبزي بخلف عنه. ينظر: النشر ٥٦٩.

(٤) هو: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، جاهلي، يماني الأصل، من فحول الشعر، له ديوان مشهور، (ت:٥٤٥م). ينظر: طبقات فحول الشعراء ١/٥١، تاريخ دمشق لابن عساكر ٩/٢٢٢، الأعلام ٢/١١.

(٥) البيت في ديوانه ص ١٠٥.

(٦) أسقط المؤلف اسم القائل وهو: غُوَيَّة بن سلمى بن ربيعة كما في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧٠٧، والكشاف ٤/٦٥٨، وتفسير القرطبي ١٩/٩٢، ولسان العرب(ب ا، ١٥/٤٤٣)، إلا أنه في الكشاف بالثاءِ بدلا من الياء.

(٧) عجز بيت لرؤبة بن العجاج، وهو في ديوانه ص ٢٠.

واعترضوا عليه بأنَّها إنَّما تُزادُ في وسطِ الكلامِ لا في أوَّلِه، وأجابوا بأنَّ القرآنَ في حُكمِ سورةٍ واحدةٍ متصلٌ بعضُه ببعضٍ والاعتراضُ صحيحٌ؛ لأنَّها لم تقع مزيدةً إلا في وسط الكلام ولكنَّ الجوابَ غيرُ سديدٍ ألا ترى إلى امرئِ القيس كيف زادها في مستهلِّ قصيدتِه.

والوجهُ أن يُقال: هي للنَّفي، والمعنى في ذلك: أنَّه لا يُقسمُ بالشيءِ إلا إعظاماً له، [يَدُلُّك][1] عليه قوله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٥ – ٧٦]فكأنَّه بإدخالِ حرفِ النَّفي يقول: إن إعظامي له بإقسامي به كلا إعظامٍ، يعني: أنَّه يستأهِلُ فوقَ ذلك.

وقيل: إنَّ «لا» نفيٌ لكلامٍ وردٌّ له قبلَ القَسَمِ، كأنَّهم أنكروا البعثَ فقيل: لا، أي: ليس الأمرُ على ما ذكرتم، ثم قيل: أُقسِمُ بيوم القيامة»[2].

۞﴿بَـرَقَ﴾ [٧] بفتحِ الرَّاءِ: مَدَنِيٌّ؛ من البريقِ أي: لَمَعَ من شدةِ شُخوصِه[3]. وقال الفرَّاءُ في كتابِ المعاني: «بَرَقَ البصرُ -بفتحِ الرَّاءِ- من البَرِيقِ، أي: شَخَص وفَتَحَ عينيه»[4].

الباقون: ﴿بَرِقَ﴾ بكسرِ الرَّاءِ[5]، أي: تحيَّرَ فزَعاً، وأصله من بَرِقَ الرجل إذا نظرَ إلى البرقِ فَدُهِشَ بصرُه. وقيل: الوجهان لغتان عند كثير من النَّحويِّين[6].

قال الفرَّاء: «العربُ تقول: بَرِقَ البصرُ يَبْرَقُ بَرَقاً، وبَرَقَ يبرُقُ بُرُوقاً إذا رأى هَوْلاً وما يَفْزَعُ منه، وبرِقَ -بالكسرِ- أكثرُ وأجودُ»[7].

---

(١) كتبت في كلا النسختين: «بذلك» بالباء والذال، والمثبت من الكشاف، وبه يستقيم المعنى.

(٢) ٤/٦٥٨.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٥٧، حجة القراءات ٧٣٦، الكشف ٢/٣٥٠.

(٤) معاني القرآن ٢/٩٢٥، بتصرف يسير.

(٥) ينظر: الغاية ٤٢٤، المنتهى ٦١٥، الإشارة خ ١٩١، البشارة ١٢١/أ.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٥٧، الكشف ٢/٣٥٠، الموضح ٣/١٣١٧. وأكثر المذكور في توجيه هاتين القراءتين ذكره الأركاتي في نثر المرجان (٧/٥٨١) عن صاحب الاحتجاج.

(٧) لغات القرآن ١٤٨؛ وليس فيه: «بَرَقاً، بُرُوقاً».

۞﴿تُحِبُّونَ﴾﴿وَتَذَرُونَ﴾ [٢٠ – ٢١] بالتَّاءِ فيهما: مَدَنِيٌّ وكوفي؛ على معنى: قل لهم يا محمد: بل تحبون أيها الكافرون العاجلة وتذرون الآخرة؛ زجراً لهم عن سوءِ حالِهم، على أنَّهم في خطابِ النَّبي عليه السلام بأمرِ اللهِ له بذلك، وحُذِفَ «قل» لعِلْمِ المخاطبين بمعناه(١).

وفي الكشاف فقوله: «﴿بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ كأنَّه قال: بل أنتم يا بني آدم [لأنَّكم](٢) خُلقتم من عَجَلٍ وطُبعتم عليه تُعْجَلون في كلِّ شيءٍ ومن ثَمَّ تُحِبُّونَ العاجلةَ وتذرونَ الآخرةَ»(٣).

الباقون: ﴿يُحِبُّونَ﴾﴿وَيَذَرُونَ﴾ بالياءِ فيهما(٤)، وهو أبلغُ على معنى: بل يُحِبُّ/هؤلاء [١٨٨/ب] الكفارُ العاجلةَ ويذرون الآخرةَ، على أنَّ اللهَ أخبرَ نبيَّه عليه السلام عنهم بذلك تحذيراً عن مثلِ حالِهم(٥).

۞﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [٢٧] أَظْهَرَ حفصٌ ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ ويَسْكُتُ على النُّونِ سكتةً خفيفةً، وهو مع ذلك واصلٌ كأنَّه أراد وقفاً لبيانِ أنَّهما كلمتان وليستا بكلمةٍ واحدةٍ على وزنِ فَعَّالٍ، من: مَرَقَ السَّهمُ يمْرُقُ مُروقاً، إذا أنفذَ المَرْمِيَّ وجاوزه، ولذلك سُمِّيت الخوارجُ المارِقةَ لمُرُوقِهم من الدِّين مروقَ السَّهم. وقيل: لئلا يلتبس بالمَرَّاقِ الذي يبيعُ(٦).

وقيل: إنَّ قوله: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ وإنْ كان الكلامُ فيهما في الظاهرِ موصولٌ ففي الباطنِ مقطوعٌ؛ لأنَّ تقديرَ الكلامِ فيما قال بعضُ المفسرين(٧): قال من حولَه: هل من راقٍ؟ فوَقَفَ حفصٌ لِيَدُلَّ على أنَّ بينهما إضماراً.

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٥٧، الحجة للفارسي ٤/ ٤٩٠، حجة القراءات ٧٣٦.

(٢) سقطت من النسختين، وهي ثابتة في الكشاف ٤/ ٦٦٢.

(٣) ٤/ ٦٦٢.

(٤) ينظر: الغاية ٤٢٤، الروضة للمالكي ٢/ ٩٧١، الإشارة خ ١٩٢، البشارة ١٢١/أ.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٤/ ٤٩٠، مفاتيح الأغاني ٤١٨.

(٦) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/ ٤١٧، شرح الغاية ١٤/أ، كنز المعاني لشعلة ٣٦١، إبراز المعاني ٥٨٦.

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٩٢٨، تفسير الطبري ٢٤/ ٧٥، بحر العلوم ٣/ ٥٢٣، المجمع للطبرسي ١٠/ ١٥٤.

وقال بعضهم: «راقٍ» نكرةٌ، والنكرةُ لا تكون صلةً لمن، والعربُ تقول: مَن هذا الرجلُ، ولا تقولون: من رجلٌ إلا بالضرورةِ، فإذا كان كذلك يجبُ أن يكونَ في الآية إضمارٌ؛ حتى يكون «مَنْ» متصلاً بذلك المُضمرِ ويكون معناه: من الذي هو راقٍ(١).

الباقون: ﴿مَن رَّاقٍ﴾ بإدغامِ النُّونِ في الرَّاءِ مع إبقاءِ الغُنَّةِ أو إسقاطِها(٢) على ما تقدَّمَ من شرحه في أوَّلِ البقرة في قولِه: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٢](٣).

فوجهُ الإدغام: إجراؤُه مجرى نظائرِه من اجتماعِ النُّونِ الساكنةِ مع الرَّاءِ وهما من كلمتين في الوصلِ كقوله: ﴿وَمَن رَّزَقْنَٰهُ﴾ [النحل: ٧٥]، ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ [هود: ٤٣](٤).

معناه: وقيل من راق، أي: «قال أهلُه من يرقيه؟، من الرُّقيةِ: ابنُ عباسٍ. هل من طبيبٍ يشفيه(٥). مقاتلٌ: أي: قالت الملائكةُ: من يَرْقَى بروحِه ملائكةُ الرحمةِ أم ملائكةُ العذابِ»(٦).

۞ ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾ [٣١] إلى آخر السورةِ بالإمالةِ اللطيفةِ: أبو عمرو ومَدَنِيٌّ. كوفيٌّ غيرَ عاصمٍ بالإمالةِ الشديدةِ(٧).

۞ ﴿يُمْنَىٰ﴾ [٣٧] بالياءِ: حفصٌ والمُفَضَّل وابنُ مجاهد والنَّقَّاشُ عن ابن ذكوان ورويسٌ. أي: من مَنِيٍّ يُمْنَى، على أنَّه محمولٌ على المني في موضعِ خفضٍ على الصِّفَةِ له وذُكِّر

---

(١) قريبا من التوجيه الأول قول من قال: «نوى الوقف ثم بنى الوصل على الوقف». ينظر: المختار ٢/٩٣٤. وقال المهدوي: ليس لقراءته وجه من الاحتجاج يعتمد عليه إلا اتباع الرواية. شرح الهداية ٥٨٠. وتنظر مسألة صلة الموصول في: شرح المفصل لابن يعيش ٢/٣٨٨، توضيح المقاصد والمسالك ١/٤٤٣، شرح الأشموني ١/١٤٨.

(٢) ينظر: المبسوط ٤٥٣، الإشارة خ ١٩٢، الإيضاح ٢٠١/أ، البشارة ١٢١/أ.

(٣) لوح ٥/أ.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٧٣٧، المختار ٢/٩٣٤، الموضح ٣/١٣١٩.

(٥) وهو قول أبي قلابة كما في تفسير الطبري ٢٤/٧٥، والنكت للماوردي ٦/١٥٧، وعين المعاني ٤١٣/ب.

(٦) المعاني بنصها في عين المعاني ٤١٣/ب، إلا أنه أسقط نسبة القول: «هل من طبيب يشفيه» لأبي قلابة.

(٧) ينظر: المنتهى ٢٤٨، الإشارة خ ١٩٢، البشارة ١٢١/أ. والمقروء به من النشر الإمالة لحمزة والكسائي وخلف، والتقليل للأزرق وأبي عمرو بخلف عنه. ينظر: تقريب النشر ١٦٦-١٧٢، الإتحاف ٢/٥٠٥.

لتذكيرِه، وعلامةُ التذكيرِ فيه الياءُ[١]، وقيل: «يمنى أي: يُراقُ المنيُّ، ومنه مِنىً»[٢].

الباقون: ﴿تُمۡنَىٰ﴾ بالتَّاءِ[٣]، أي: من نطفةٍ مُمْنَاةٍ؛ على أنَّه محمولٌ على النُّطفةِ في موضعِ نصبٍ على الصِّفةِ لها وأُنِّث لتأنيثها، وعلامةُ التأنيثِ فيه التَّاءُ[٤].

---

(١) ينظر: حجة القراءات ٧٣٧، الكشف ٢/٣٥١، شرح الهداية ٧٣٣، الموضح ٣/١٣١٩.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٤١٥/أ.

(٣) ينظر: المنتهى ٦١٥، الإشارة خ ١٩٢، الكامل ٦٥٤، البشارة ١٢١/أ. والمقروء به من النشر الياء لحفص ويعقوب وهشام بخلف عنه. ينظر: النشر ٦٤٨.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٣/١٠٧، الحجة للفارسي ٤/٤٩١، الموضح ٣/١٣١٩.

سورة الإنسان

﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ [٤] بالتنوين في الوصلِ، وبالألفِ في الوقفِ بدلاً من التنوين: مَدَنِيٌّ و عَلِيٌّ وأبو بكر وحَمَّاد وهشامٌ(١). وفيه وجهان:

أحدُهما: أنَّ العربَ تَصْرِفُ جميعَ ما لا ينصرفُ من الأسماءِ إلا قولهم: «أفْعَلُ منكَ» فيما حكاه الكسائيُّ(٢) وجماعةٌ.

وقال أبو الحسن الأخفش(٣): قد سمعنا/ من العربِ صَرْفَ جميعِ ما لا ينصرفُ؛ لأَنَّه الأصلُ في الأسماءِ، قال: وهذه لغةُ الشعراءِ؛ لأنَّهم إذا اضطروا إليه في الشِّعرِ صرفوه فجرتْ ألسنتُهم على ذلك، وأنشدوا على ذلك (شعر): [١٨٩/أ]

كأنَّ سُيُوفَنَا فيهم ومنهم *** مَخَاريقٌ بأيدي لاعبينا(٤)

وإذا كان هذا البناءُ في موضعِ النصبِ كان صرفُه أحسَنَ لأَنَّه أخفُّ.

والآخرُ: قال أبو علي: «إنَّ هذا الجمعَ أشبهَ الآحادَ(٥) لأنَّهم قالوا: «صَوَاحِبَاتُ يوسف» فيما حكاه أبو الحسن(٦) وأبو عثمان(٧)، قال أبو الحسن: وكثيرٌ من العربِ يقولون: مواليات

---

(١) ينظر خلاف القراء في هذه الكلمة على التفصيل الذي ذكره المؤلف في: الإشارة خ ١٩٢، البشارة ١٢١/أ. والمقروء به للجميع من النشر كما يلي: بالتنوين وصلا والألف وقفا: مدني وشعبة والكسائي، وهشام ورويس بخلف عنهما. والباقون بغير تنوين وصلا، وأما في الوقف: فأثبتها أبو عمرو بلا خلاف، وحذفها حمزة وخلف بلا خلاف. والباقون بالوجهين. ينظر: النشر ٦٤٨، الإتحاف ٥٠٨/٢.

(٢) وهو قول الكوفيين. ينظر: الكشف ٣٥٢/٢، الإنصاف ٣٩٩/٢، اللباب للعكبري ٥٢٢/١، الدرة الفريدة ٢٢٢/٥، نثر المرجان ٥٩٤/٧.

(٣) لم أجده في معاني القرآن المطبوع. ونقله عنه الفارسي في الحجة ٤٩٤/٤، ومكي في الكشف ٣٥٢/٢، والأركاتي في نثر المرجان ٥٩٤/٧.

(٤) البيت لعمرو بن كلثوم، وهو في ديوانه ص ٧٦ ضمن معلقته.

(٥) يعني: تجمع كما تجمع الآحاد. ينظر: الكشف ٣٥٢/٢.

(٦) أي: الأخفش الذي تقدم.

(٧) هو: بكر بن محمد بن بِقية المازني، أبو عثمان، الإمام النحوي البصري أستاذ المبرد، روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي =

فلانٍ، يريدون موالي فلان»[1].

ويكون صَرْفُه على هذا على التشبيه بالآحادِ، وعلى الوجهِ الأولِ على التشبيهِ بصرفِه في الشِّعر[2].

﴿سَلَسِلَا﴾ بغيرِ تنوينٍ في الوقفِ والوصلِ: مَكِّيٌّ وشجاعٌ وحمزةُ وخلفٌ وسَهْلٌ ويعقوبُ، عَبَّاسٌ مُخيَّرٌ؛ على أنَّ كلَّ جمعٍ أولُه مفتوحٌ وثالثُه ألفٌ وبعد الألفِ حرفان أو ثلاثةٌ أو حرفٌ مشددٌ وليس في آخرِه هاءُ التأنيثِ ولا ياءُ النِّسْبَة- وذلك نحو: سلاسلَ ومساجدَ وضواربَ وقواريرَ وقناديلَ ودوابَّ ومَدَاقّ ونحو ذلك- فإنَّ العربَ لا تصرفُه في معرفةٍ ولا نكرةٍ؛ إلَّا في ضرورةِ الشِّعر، ولا ضرورةَ في القرآنِ[3].

والعلَّةُ المانعةُ لصرفِ هذا الجمعِ: أنَّه على بناءِ جمعِ الجمعِ، نحو: أعاريبَ وأكالِبَ، ولا نظيرَ له في الواحِدِ، وفي الجُموعِ ما له نظيرٌ في الواحدِ فصار له بذلك مزيةً في البعدِ عن الواحدِ فكأنَّه جُمِعَ مرتين وصار ذلك له كالعلتين، **ذَكَر ذلك أبو سعيد**[4]، **قال:** «وفيه وجه آخرُ وهو: أَنَّه لَمَّا [لَم][5] يَحتملُ أنْ يُكسَّرَ هذا الجمعُ، وفي الجموعِ ما يَحتملُ جمعَ التكسيرِ صار له بذلك مزيةً في البعدِ عن الواحِدِ؛ لأن الواحد يُكسَرُ. **وفيه وجهٌ ثالث** وهو: أَنَّه لَـمَّا لَمْ يَحتملَ الجمعَ أشبه الفعلَ والجمعَ، فإذا كان في آخرِه هاءُ التأنيثِ سقطَ حُكمُ الصَّدْرِ وصارَ الحُكمُ للتَّأنيثِ

زيد الأنصاري وغيرهم، له كتاب التصريف، شرحه ابن جني في المنصف، (ت:٢٤٨هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٥٧٩/٧، معجم الأدباء ٧٥٧/٢، بغية الوعاة ٤٦٣/١.

(١) الحجة ٤٩٤/٤، بتصرف يسير.

(٢) ينظر: الكشف ٣٥٢/٢، الموضح ١٣٢١/٣، الدرة الفريدة ٢٢٢/٥. وجل ما ذكره المؤلف في توجيه هذه القراءة ذكره كذلك الأركاتي في نثر المرجان (٥٩٤/٧) نقلا عن صاحب الاحتجاج.

(٣) ينظر: المختار ٩٣٦/٢، الموضح ١٣٢١/٣، ونقله الأركاتي في نثر المرجان (٥٩٤/٧) عن صاحب الاحتجاج.

(٤) العلل الثلاث في شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤٩٦/٣، بتصرف.

(٥) سقطت هذه الكلمة من النسختين، والمثبت من شرح السيرافي (٤٩٦/٣)، وبه تستقيم الجملة.

بالهاءِ، وكذلك ياءُ النِّسْبَةِ، وذلك نحو: صياقِلةٍ ومهالِبَةٍ ومَدَائِنِيٍّ ومَعَافِرِيٍّ ونحو ذلك، ولأنَّ في الواحِدِ مثل ذلك، نحو: كراهيةٍ وعباقِيَةٍ وهي الدَّواهي».

وتقفُ عليها بغيرِ ألفٍ لأنَّ الألفَ في مثلِها إنَّما تكونُ بدلاً من التنوينِ في الوقفِ ولا تنوينَ فيها في الوصلِ(١).

الباقون: يَصِلون بغيرِ ألفٍ ويقفون بالألفِ؛ على أنَّ حالَ الوقفِ أحملُ للزِّيادةِ والنقصانِ من حالِ الوصلِ، وتكون الألفُ التي يوقفُ عليها صلةً لفتحةِ ما قبلَها وبياناً لها بمنزلةِ الألفِ في قولِهم: أنا فعلتُ ذاك(٢).

وقال اليزيدي: «كان أبو عمرو إذا وَصَلَ طَرَحَ الألفَ وإذا وقف وقفَ على الألفِ، ويقول: إنَّ من العربِ من يقول: «رأيتُ/عُمَرَاْ» وهو لا يُجريه، و«رأيت سلاسلَاْ» وهو لا يُجريها(٣)، فلمَّا كان كذلك وقف عليها بالألفِ لموافقةِ الكتابِ وذلك لخِفَّةِ الألفِ»(٤). [١٨٩/ب]

وفي الكشاف: «وقُرِئَ ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ غيرَ منوَّنٍ و ﴿ سَلَٰسِلًا ﴾ بالتَّنوينِ وفيه وجهان:

أحدُهما: أن تكون هذه النُّون بدلاً من حرفِ الإطلاقِ ويُجْرَى الوصلُ مَجْرَى الوقفِ.

والثاني: أن يكونَ صاحبَ القراءةِ ممن ضَرِيَ بروايةِ الشِّعرِ ومَرَنَ لسانَه على صرفِ غيرِ المنصرفِ.

۞﴿ قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ ﴾ [١٥ – ١٦] قُرِئَا غيرَ مُنَوَّنين، وبتنوينِ الأولى، وبتنوينِهما(٥)، وهذا

---

(١) ينظر: الكشف ٢/٣٥٣، الدرة الفريدة ٥/٢٢٤.

(٢) ينظر: الكشف ٢/٣٥٣، الدرة الفريدة ٥/٢٢٣.

(٣) أي: لا يَصْرِفها.

(٤) حكاه الفارسي في ياءات الزوائد -نحو: (يسر) في سورة الفجر- عن اليزيدي عن أبي عمرو بمعناه في الحجة ٤/٥٤٤.

(٥) وتفصيله كما يلي: بحذف التنوين وصلا وبغير ألف وقفا في الكلمتين: حمزة ويعقوب. بالتنوين والوقف بالألف: مدني وعلي وشعبة وحماد. وقرأ مكي وخلف لنفسه الأولى بالتنوين في الوصل والألف وقفا والثانية بحذف الألف في الحالين. الباقون: جميعا بغير تنوين والوقف على الأولى بالألف وعلى الثانية بغير ألف. ينظر: الإشارة خ ١٩٢، البشارة ١٢١/ب.

=

التنوين بدلٌ من ألفِ الإطلاقِ؛ لأنَّه فاصلةٌ وفي الثانية لإتْباعه الأولَ، ومعنى ﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾: أنَّها مخلوقةٌ من فِضةٍ وهي مع بياض الفضَّةِ وحُسْنِها في صفاءِ القواريرِ وشَفِيْفِها»[1].

وقال الزَّجاج: «أصلُ القواريرِ التي في الدُّنيا من الرَّملِ فأَعْلَم اللهُ أنَّ فضلَ تلك القواريرِ أنَّ أصلَها من فضةٍ يُرى خارجُها ما في داخلها»[2].

وقال الفرَّاءُ: «معنى ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ﴾ كصفاءِ القواريرِ وبياضِ الفضَّةِ»[3].

وتكونُ القواريرُ الثاني بدلاً من الأولِ[4]. والقولُ في ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ ووجوهِه كالقولِ الذي ذكرتُه في ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ ووجوهِه.

۞﴿ لُؤْلُؤًا ﴾ [١٩]: مَرَّ في سورةِ الحج[5].

۞﴿ عَالِيْهِمْ ﴾ [٢١] بإسكانِ الياءِ وكسرِ الهاءِ: مَدَنِيٌّ وحمزةُ والمُفَضَّل؛ على أنَّه رفعٌ بالابتداءِ و ﴿ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾ خبرُه، أي: ما يعلوهم من لباسِهم ثيابُ سندسٍ[6].

الباقون: ﴿ عَٰلِيَهُمْ ﴾ بنصبِ الياءِ[7]؛ «على أنَّه حالٌ من الضميرِ في ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٩]، أو في ﴿ حَسِبْتَهُمْ ﴾ أي: يطوفُ عليهم ولدانٌ عالياً للمَطُوفِ عليهم ثيابٌ، أو

والمقروء به من النشر لروح -في الأولى وقفا- وجهان: إثبات الألف وحذفها. ولهشام وجهان في الثانية منهما وقفا. ينظر: الطيبة (بيت: ٩٧٢)، تقريب النشر ٣٦٥، الإتحاف ٥٠٩/٢.

(١) ٦٦٧/٤-٦٧١.

(٢) معاني القرآن ٢٦٠/٥.

(٣) معاني القرآن ٩٣٢/٢.

(٤) ينظر: الفريد ٥٩٠/٤.

(٥) عند قوله تعالى: (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا) [آية: ٢٣].

(٦) ينظر: معاني القراءات ١٠٩/٣، حجة القراءات ٧٣٩، الكشف ٣٥٤/٢، الكشاف ٦٧٣/٤.

(٧) ينظر: المنتهى ٦١٧، الإشارة خ ١٩٢، الإيضاح ٢٠١/ب، البشارة ١٢١/ب.

حسبتهم لؤلؤاً عالياً لهم ثيابٌ، ويجوزُ أن يُرادَ: رأيتَ أهلَ نعيمٍ وملكٍ عالِيَهم ثيابٌ»(١).

۞﴿خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾[٢١] بالرفعِ(٢)؛ حملاً على الثيابِ(٣).

﴿خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ بالجرِّ؛ حملاً على السندسِ(٤).

۞(شَاءَ اتَّخَذَ) [٢٩] بتَلْيِيْن الهمزة: روى النَّقَّارُ عن الشَّمُونيِّ(٥). وقد مَرَّ في قولِه: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ﴾ في البقرة [٢٠٣](٦).

۞﴿وَمَا يَشَاءُونَ﴾[٣٠] بالياءِ: مَكِّيٌّ وشَامِيٌّ وأبو عمرو. ومعناه: وما يشاء الَّذين تقدَّم ذكرُهم في قولِه: ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ﴾ [٢٨]، أو في قولِه: ﴿فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ﴾ [٢٩]، على أنَّه خبرٌ عن قومٍ غائبين بأعيانهم(٧).

الباقون: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ بالتَّاءِ(٨). ومعناه: وما تشاءون أيُّها الناسُ الذين تقدَّم ذكرُهم

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٦٧٣/٤. وينظر: حجة القراءات ٧٤٠، الكشف ٣٥٥/٢، المختار ٩٣٧/٢. وقيل: هو ظرف مكان بمعنى فوقهم متعلق بمحذوف خبر مقدم، و«ثياب سندس» مبتدأ مؤخر. ومثله مما وقع ظرفا وهو اسم فاعل خارج وداخل. ينظر: التبيان للعكبري ١٢٦٠/٢، إعراب القرآن لمحيي الدين درويش ٣٢٤/١٠.

(٢) (خضرٌ وإستبرقٌ): حفص ونافع. (خضرٌ وإستبرقٍ): شامي وبصري ويزيد. (خضرٍ وإستبرقٌ): مكي والمفضل وأبو بكر وحماد. والباقون بخفضهما. ينظر: الإشارة خ ١٩٢، الإيضاح ٢٠١/ب، البشارة ١٢١/ب.

(٣) ينظر: معاني القراءات ١١٠/٣، الحجة لابن خالويه ٣٥٩، الحجة للفارسي ٥٠١/٤.

(٤) ينظر المصادر السابقة.

(٥) ينظر: الإشارة خ ١٩٢، البشارة ١٢١/ب، المصباح ٣٤٣/٣.

(٦) لوح ٢٤/ب.

(٧) ينظر: حجة القراءات ٧٤١، الكشف ٣٥٦/٢، الدرة الفريدة ٢٢٧/٥.

(٨) ينظر: الغاية ٤٢٦، الروضة للمالكي ٩٧٥/٢، الإشارة خ ١٩٢، البشارة ١٢١/ب. وزاد في النشر الخلاف لابن عامر. ينظر: النشر ٦٥٠.

وغيرُهم على أنَّه خطابٌ للكافَّةِ(١).

وفي عـين المعـاني: «﴿فَمَن شَآءَ﴾ حُجَّـةُ تكليـفِ العبوديـة، ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾ إظهـارُ قَهْـرِ الألوهيةِ ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[٣٠] أي: مَشِيئتُكم موقوفٌ بمشيئتِه لكم»(٢).

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٥٠٥، حجة القراءات ٧٤١، الكشف ٢/٣٥٦.

(٢) ٤١٨/أ.

سورة والمرسلات

❁﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾[٥]بإدغامِ التَّاءِ في الذَّالِ: أبو عمرو -غيرَ عباسٍ- / وخلادٌ [١٩٠/أ]
عن حمزةَ[(١)]؛ لقربِ مخرجيهما[(٢)].

❁﴿عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا﴾[٦] بضمِّ الذَّالِ وسكونِها في الحرفين[(٣)].

في الكشاف: «فإن قلت ما العُذرُ والنُّذرُ وبِمَ انتصبا؟

قلت: هما مصدران من عَذَرَ إذا محَى الإساءةَ، ومن أنْذَرَ إذا خوَّفَ على فِعلٍ كالكُفرِ والشُّكرِ.

وأما انتصابُهما فعلى البدلِ من ذكراً على الوجهين الأوَّلين، أو على المفعولِ له، وأمَّا على الوجهِ الثالثِ فعلى الحالِ بمعنى: عاذرين أو منذرين، وقُرِئَا مُخَفَّفَين ومُثَقَّلَين»[(٤)].

❁﴿أُقِتَتۡ[(٥)]﴾[١١] بالواوِ وضمِّها وتخفيفِ القافِ: يزيدُ.

﴿أُقِّتَتۡ﴾ بالواوِ وضمِّها وتشديدِ القافِ: أبو عمرو ويعقوبُ غيرَ رويسٍ.

---

(١) ينظر: المنتهى ٢١٢، الإشارة خ ١٩٣، البشارة ١٢٢/أ.

(٢) ينظر: الكشف ١٥٠/١، المختار ٧٤٥/٢، اللآلئ الفريدة ٣١٩/٣.

(٣) (عُذُرا) بالضم: الشموني والبرجمي. والباقون بإسكانها. (نذْرا) بإسكانها: أبو عمرو وكوفي غير أبي بكر وحماد. ينظر: المنتهى ٦١٨، الإشارة خ ١٩٣، الكامل ٦٥٥، البشارة ١٢٢/أ. والمقروء به من النشر في(عذرا) الضم لروح فقط. ينظر: النشر ٦٥٠.

(٤) ٦٧٧/٤. والقراءتان لغتان بمعنى واحد، وقيل غير ذلك. ينظر: معاني القراءات ١١٢/٣، الكشف ٣٥٧/٢، المختار ٩٣٩/٢.

(٥) قال الأركاتي في نثر المرجان ٦١٥/٧: «وأما رسمه فبالألف بالاتفاق على ما صرَّح به الداني، حيث قال في وقعت: القراءة من أئمة القراءة على غير مرسومهم، وكذا أيضا قراءة أبي عمرو في المرسلات (وإذا الرسل أقتت) بالواو من الوقت، وذلك في الإمام وفي كل المصاحف بالألف. انتهى، ولا يقدح هذا في القراءة بأنها لا يساعدها الرسم لأن القراءة بعد صحة النقل وموافقة العربية لا ضير لها بمخالفة الرسم، على أنه نُقل رسمه بالواو أيضا قليلا كما يدل عليه قول الجزري في هامش مصحفه... بيد أن ضمة الهمزة كافية في قراءته مع أنه رسم بالألف» انتهى كلامه بتصرف.

فوجهُ الواوِ أنَّه الأصلُ؛ لأنَّه من الوَقْتِ بمنزلةِ وُفِّيت ووُعِدَ ووُلِدَ من الوفاءِ والوعدِ والولادةِ(١).

(أُقِتَتْ) بالألفِ وضمِّها وتخفيفِ القافِ: روى ابنُ وردان عن يزيدَ.

الباقون: ﴿أُقِّتَتۡ﴾ بالألفِ وضمِّها وتشديدِ القافِ(٢)؛ على أنَّ الواوَ أُبدلت همزةً لانضمامِها، وكلُّ واوٍ انضمَّت وكانت ضمَّتُها لازمةً جازَ أن تُبدَلَ منها همزةً على الاطِّرادِ، فإن كانت ضمَّتُها غيرَ لازمةٍ كقوله: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ﴾[البقرة: ٢٣٧]لم تُبدلْ همزةً لأنَّها لا يلزمُها الثِّقْلُ(٣).

وقال عَلِيُّ بن عيسى(٤): «الواو المضمومةُ أولاً يجوزُ فيه الإعلالُ والتصحيحُ نحو: ﴿وُقِّتَتۡ﴾ ووُجوهٍ، وذلك لتكرُّرِ الواوِ أولاً مع حركةٍ ثقيلةٍ فاقتضى لها هذا الإعلالَ، واقتضى لها التصحيحَ أنَّها واوٌ مُفردةٌ ليس قبلَها كسرةٌ يثقلُ الخروجُ عنها إلى الواوِ.

قال: وكذلك سبيلُ المكسورة نحو وِشاحٍ ووِسادةٍ لأن الكسرةَ ثقيلةٌ أيضاً والقلبُ في المضمومة أقوى؛ لأن الضمةَ أثقلُ، فأما المفتوحةُ فليس فيها إلا التصحيحُ لأن الفتحةَ خفيفةٌ إلا أنْ يشذَّ نحوُ أَناةٍ في وَنَاةٍ وأحَدٍ في وَحَدٍ، وإنما جاز هذا على الشذوذِ؛ لأنَّه مُشَبَّهٌ بحالِ الواوِ المضمومةِ من جهة أنَّها واوٌ متحركةٌ في أوَّلِ الكلمة».

فأمَّا التَّخفيفُ والتَّشديدُ فيهما مثلُ ما ذكرتُه في قولِه: ﴿فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ﴾

---

(١) ينظر: معاني القراءات ١١٣/٣، الحجة لابن خالويه ٣٦٠، الحجة للفارسي ٥٠٨/٤.

(٢) ينظر: الإشارة خ ١٩٣، الإيضاح ٢٠٢/أ، البشارة ١٢٢/أ. والمقروء به من النشر: (وقِّتت): أبو عمرو. (وقِتت):ابن وردان وابن جماز بخلف عنه.(أُقِّتت): الباقون، وهو الوجه الثاني لابن جماز. ولا يقرأ بالهمز مع التخفيف من طريق النشر. ينظر: تقريب النشر ٣٦٦، الإتحاف ٥١١/٢.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٦٠، حجة القراءات ٧٤٣، الكشف ٣٥٧/٢.

(٤) ليست السورة في الجزء الموجود من تفسيره، وإنما في الجزء المفقود منه، كما لم أجده عند من علمته نقل عنه.

في الأنعام [٤٤][(١)]، وهو أنَّ التشديدَ فيه لمعنى التَّكْثيرِ، والتَّخفيفِ يصلُحُ للقليلِ والكثيرِ لأَنَّه الأصلُ فيه[(٢)].

❁﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [٢٠] مُظْهَرٌ: روى النَّقَّاش عن أبي ربيعة عن أصحابه والحُلْوَانِيُّ عن قالون وحفصٌ والبُخَارِيُّ عن ورشٍ[(٣)]، وقد مرَّ شرحُه في البقرةِ[(٤)].

❁﴿فَقَدَرْنَا﴾ [٢٣][(٥)]: مَرَّ في الحجر[(٦)].

❁﴿ٱنطَلَقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ﴾ [٣٠] بفتحِ اللامِ: رويس. ومعناه: الخبرُ عنهم أنَّهم انطلَقوا إلى ظلٍّ ذي ثلاث شُعَبٍ حين/قال لهم الخَزَنَة: انطلِقوا إلى ما كنتم به تكذبون. وجاء على لفظ المُضِيِّ؛ لأَنَّه على حكايةِ الحالِ الآتيةِ، ولأن ما هو كائنٌ لا محالةَ كما قد كان لقُرْبِ كونِه[(٧)]. [١٩٠/ب]

ولا خلافَ في قولِه: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [٢٩] أَنَّه بكسرِ اللامِ على الأمرِ.

الباقون: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾[(٨)]؛ على تقدير: انطلِقوا أيُّها المكذبون إلى جزاءِ ما كنتم به تكذبون، انطلقوا إلى ظلٍّ ذي ثلاث شعبٍ تَوبيخاً لهم في الآخرة للانزجارِ عن مثلِ حالِهم في الدُّنيا،

---

(١) لوح ٥١/أ.

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ٢/٦٦٢، الفريد ٤/٥٩٩.

(٣) ينظر: الإشارة خ ١٩٣، الإيضاح ٢٠٢/أ، الكامل ٣٤٥، البشارة ١٢٢/أ. ولا خلاف لأبي عمرو في إدغامها إدغاماً محضاً من النشر، وأما باقي القراء فقال ابن الجزري: «فلا خلاف في إدغامها، وإنَّما الخلاف في إبقاء صفة الاستعلاء مع ذلك فذهب مكّيٌّ وغيره إلى أنها باقيةٌ مع الإدغام كهي في: (أحطت، وبسطت) ، وذهب الدَّانيُّ وغيره إلى إدغامه محضًا، والوجهان صحيحان، إلّا أنّ هذا الوجه أصحّ قياسًا على ما أجمعوا في باب المحرّك للمدغم من: (خلقكم..» النشر ١٦٩، ٣٨٠.

(٤) عند قوله تعالى: (خلقكم) لوح ١٧/ب.

(٥) بالتثقيل: مدني والكسائي. والباقون بالتخفيف. ينظر: الغاية ٤٢٧، المنتهى ٦١٨، الإشارة خ ١٩٣، البشارة ١٢٢/أ.

(٦) عند قوله تعالى: (إلا امرأته قدرنا) [آية: ٦٠].

(٧) ينظر: الجمع والتوجيه ٨٣، الفريد ٤/٦٠٣، الموضح ٣/١٣٢٩.

(٨) ينظر: الغاية ٤٢٨، المنتهى ٦١٨، الإشارة خ ١٩٣، البشارة ١٢٢/أ.

ويكون الحرفُ الثاني توكيداً للأول بمعناه[(١)].

۞﴿جِمَلَتٌ﴾ [٣٣] بغيرِ ألف مع كسر الجيمِ: حمزةُ وعَلِيٌّ وخلفٌ وحفصٌ وجَبَلَةُ؛ على أنَّها جمعُ جَمَلٍ، بمنزلةِ حَجَرٍ وحِجارةٍ، على أنَّ الهاءَ لحقت الجِمالَ لتأنيثِ الجمعِ كما لحقت العُمُومةَ والفُحُولةَ لأن الفُعُولةَ والفِعَالةَ أخوانِ بمنزلةِ الفِعالِ والفُعولِ[(٢)].

وفي الكشاف: «قُرِئَ ﴿جِمَلَتٌ﴾ بالكسرِ بمعنى: جمالٍ.

﴿جُمَلَتٌ﴾ بالألفِ وضمِّ الجيمِ: يعقوبُ. وهي قُلُوسُ[(٣)] الجُسُورِ. وقيل: قُلُوسُ سُفُنِ البحرِ، الواحدةُ: جمالةٌ»[(٤)].

الباقون: ﴿جِمَلَـتٌ﴾ بالألفِ وكسرِ الجيمِ[(٥)]، جمعُ جِمالٍ، أو جِمالةٍ جمعُ جَمَلٍ، على أنَّها جمعُ الجمعِ، شُبِّهت الشَّررُ بالقصورِ ثمَّ بالجمالِ لبيانِ التَّشبيهِ، ألا تراهم يُشَبِّهون الإبلَ بالأفْدانِ والمَجَادِلِ[(٦)].

---

(١) وقيل: بدل من الأول. ينظر: معاني القراءات ٣/١١٤، الموضح ٣/١٣٢٩، الفريد ٤/٦٠٣، الدر ١٠/٦٣٨.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٥٠٩، حجة القراءات ٧٤٤، الكشف ٢/٣٥٨.

(٣) قال في حاشية الأصل: «جمع قلس، وهو حبل ضخم من ليف». وهو كذلك. ينظر: العين(ق ل س٥/٧٨)، الصحاح (ق ل س ٣/٩٦٥).

(٤) ٤/٦٨٠. وقيل: جُمالات: جمع جمل، أو جمع جمالة. ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٩٤٠، معاني القراءات ٣/١١٤، الموضح ٣/١٣٣٠.

(٥) ينظر: التذكرة لطاهر ٢/٦١٠، المبسوط ٤٥٧، الإشارة خ ١٩٣، البشارة ١٢٢/أ. والمقروء به من النشر لروح الكسر كنافع ومن معه. ينظر: النشر ٦٥٠.

(٦) ينظر: معاني القراءات ٣/١١٣، الحجة لابن خالويه ٣٦٠، حجة القراءات ٧٤٤، الكشاف ٤/٦٨٠. والأفدان والمجادل جمع فدن وجمع مجدل وكلاهما بمعنى القصر. ينظر: تهذيب اللغة (ف د ن ١٤/١٠٠)، الصحاح (ف د ن ٦/٢١٧٦، ج د ل ٤/١٦٥٣).

سورة النبأ

❁﴿كَلَّا سَتَعْلَمُونَ﴾ [٤، ٥] بالتَّاءِ في الحرفين: ابنُ مجاهدٍ والنَّقَّاشُ عن ابنِ ذكوان. ومعناه على وجهين:

أحدُهما: قُلْ لهم يا محمدُ: ستعلمون ذلك يقيناً، على أنَّ النَّبيَّ عليه السلام خاطبَهم بذلك بأمرِ اللهِ إلزاماً للوعيدِ لهم(١).

والآخرُ: أن اللهَ خاطبَهم بذلك بعد انقضاءِ الخبرِ عنهم للتَّصرُّف في الكلامِ من الخطابِ إلى الغيبةِ بحُسنِ البَيانِ(٢).

الباقون: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ بالياءِ فيهما(٣)؛ حملاً على الغيبةِ التي قبلَه في قولِه: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ(٤) ۝٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾ [١ – ٣]، أي: سيعلمُ قومُك من قريشٍ، على أنَّه خبرٌ عن قومٍ بأعيانهم(٥).

❁﴿وَفُتِحَتِ﴾ [١٩] بتخفيفِ التَّاءِ: كوفيٌّ غيرَ الأعشى والبُرْجُمِي.

الباقون: ﴿وَفُتِّحَتِ﴾ بتشديدِ التَّاءِ(٦).

والمعنى: «كُثِّرت أبوابُها المفتحةُ لِنُزُولِ الملائكةِ، كأنَّها ليست إلا أبواباً مفتحةً كقولِه: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]، كأنَّ كلَّها عيونٌ تتفجَّرُ»(٧).

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٥١٠، الموضح ٣/١٣٣١، المختار ٢/٩٤٥.

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٤٣١، الفريد ٤/٦٠٧.

(٣) ينظر: السبعة ٦٦٨، الإشارة خ ١٩٣، البشارة ١٢٢/ب. ولا يقرأ بالتاء من طريق النشر.

(٤) كلمة: «العظيم» سقطت من النسختين.

(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٤٣١، الحجة للفارسي ٤/٥١٠، المختار ٢/٩٤٥.

(٦) ينظر: الغاية ٤٢٨، المنتهى ٦١٩، الإشارة خ ١٩٣، البشارة ١٢٢/ب.

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٦٨٨. وينظر: الكشف للثعلبي ١٠/١١٥، مفاتيح الغيب ٣١/١٣، أنوار التنزيل ٥/٢٧٩.

والقولُ في التخفيفِ والتشديدِ ما ذكرتُه في الأنعام في قولِه: ﴿فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ﴾ [٤٤][١].

وعِلَّةُ من خَصَّ ﴿وَفُتِّحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ [١٩] هنا بالتَّشديدِ مشاكلتُه ما بعده من قولِه: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ﴾ [٢٠] في اللفظِ؛/ فحَسُنَ ذلك فيه للمجاورةِ، ولدلالتِه على أنَّ السماءَ في معنى السماواتِ؛ لأنَّها اسمُ جنسٍ وهو مع ذلك جامعٌ بينَ حُسْنِ الوَجهين في القراءةِ[٢]. [١٩١/أ]

❁﴿لَّبِثِينَ﴾ [٢٣] بغيرِ ألفٍ: حمزةُ وقتيبةُ طريقُ ابنِ جُدَيٍّ عنه.

الباقون: ﴿لَّٰبِثِينَ﴾ بالألفِ[٣]، «واللَّبِثُ -بغيرِ ألفٍ- أقوى؛ لأن اللَّابثَ من وُجِدَ منه اللُّبثُ، ولا يقالُ لَبِثَ إلا مَن شأنه اللُّبْثُ، كالذي يجثِمُ بالمكانِ لا يكادُ ينفكُّ منه»[٤].

❁﴿وَغَسَّاقًا﴾ [٢٥]: مَرَّ في ص[٥]، «وهو ما يَغسقُ أي: يسيلُ من صديدِهم»[٦].

❁﴿لَغۡوًا وَلَا كِذَٰبًا﴾ [٣٥] بتخفيفِ الذَّالِ: عليٌّ، أي: ولا كَذِباً، على أنَّه مصدرُ كَذَبَ مخففةً، عن أبي علي[٧]. وقيل: مُكاذبةً[٨]. وقيل: تكذيباً[٩].

الباقون: ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾ [٣٥] بتشديدِ الذَّالِ[١٠]، أي: لا يُكَذِّبُ بعضُهم

---

(١) لوح ٥١/أ.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣١١، الدرة الفريدة ٤٨/٥، الدر المصون ٥٢٨/١٠، نثر المرجان ٦٣١/٧.

(٣) ينظر: الإشارة خ ١٩٣، المستنير ٥١٦/٢، البشارة ١٢٢/ب، المصباح ٣٥٤/٣. والمقروء به من النشر لروح كحمزة. ينظر: النشر ٦٥٠.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٦٨٨/٤. وينظر: الكشف ٣٥٩/٢، المختار ٩٤٧/٢، الدرة الفريدة ٢٣١/٥.

(٥) عند قوله تعالى: (هذا فليذوقوه حميم وغساق) [آية: ٥٧].

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٦٨٩/٤. وينظر: تفسير الطبري ١٦٤/٢٤، معاني القرآن للزجاج ٢٧٤/٥، معالم التنزيل ٢٠١/٥.

(٧) الحجة ٥١٢/٤.

(٨) ينظر: تفسير الطبري ١٧٣/٢٤، الحجة لابن خالويه ٣٦١، زاد المسير ٣٩١/٤.

(٩) ينظر: بحر العلوم ٥٩٣/٣، عين المعاني ٤٢٠/أ.

(١٠) ينظر: السبعة ٦٦٩، التيسير ٥٠٩، الإشارة خ ١٩٣، البشارة ١٢٢/ب.

بعضاً، على أنَّه مصدرُ كَذَّبَ مثقلةً(١). ولا خلافَ في قولِه: ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾ [٢٨] أنَّه بالتَّشديدِ في القراءاتِ المشهورةِ(٢).

﴿رَبُّ﴾ [٣٧] برفعِ الباءِ: حجازيٌّ وأبو عمرو والمُفَضَّل.

الباقون: ﴿رَّبِّ﴾ بجرِّ الباءِ(٣).

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [٣٧] بجرِّ النُّونِ: شَامِيٌّ وسَهْلٌ ويعقوبُ وعاصمٌ غيرَ المُفَضَّل.

الباقون: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ برفعِ النُّونِ(٤).

فوجهُ الرفعِ في الحرفين على: «هو ربُّ السمواتِ الرحمنُ، أو ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مبتدأٌ، و ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ صفةٌ، و ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ [٣٧] خبرٌ، أو هما خبرانِ.

وَوَجْهُ الجرِّ في الحرفين على البدلِ من ﴿رَّبِّكَ﴾.

وبجرِّ الأوَّلِ ورفعِ الثاني: على أنَّه مبتدأٌ خبرُه ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾، أو هو الرحمنُ لا يملكون. والضميرُ في ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ لأهلِ السمواتِ والأرضِ، أي: ليس في أيديهم ما يُخَاطِبُ به اللهُ ويأمرُ به في أمرِ الثَّوابِ والعقابِ خطابٌ واحدٌ يتصرفون فيه تصرُّفَ المُلَّاكِ، فيزيدون فيه أو ينقصون منه، أو لا يملكون أن يُخاطِبوه بشيءٍ من نقصِ العذابِ أو زيادةٍ في الثَّوابِ إلا أن يَهَبَ لهم ذلك ويأذنَ لهم فيه»(٥).

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٥١٢، حجة القراءات ٧٤٦، الكشف ٢/٣٥٩، النكت للماوردي ٦/١٨٩.

(٢) قال السمين: «وإنما وافق الكسائيُّ الجماعةَ في الأولِ للتصريحِ بفعلِه المشدَّدِ المقتضي لعدمِ التخفيفِ في «كِذّاباً» وهذا ما تقدَّم في قولِه {فَتُفَجِّرَ الأنهار} [الإسراء: ٩١] حيث لم يُخْتَلَفْ فيه، للتصريح معه بفعلِه، بخلافِ الأول» الدر ١٠/٦٦٢. وبمعناه في معاني القراءات ٣/١١٧.

(٣) ينظر: المنتهى ٦٢٠، الإيضاح ٢٠٢/أ، البشارة ١٢٢/ب.

(٤) ينظر: المصادر السابقة.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٦٩١ بتصرف يسير؛ إلا أنه قال: «مما يخاطب» بزيادة الميم في «مما». وينظر: معاني القراءات ٣/١١٨، الموضح ٣/١٣٣٤، الدرة الفريدة ٥/٢٣٣.

سورة والنازعات

﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤﴾ [٣ – ٤] بإدغامِ التَّاءِ في السِّينِ في الحرفين: أبو عمرو غيرَ عَبَّاسٍ[(١)]؛ لقُرْبِ مخرجيهما[(٢)].

﴿أَءِنَّا﴾ [١٠] ﴿أَءِذَا﴾ [١١]: القولُ فيه كالقولِ في سورةِ الرعد غيرَ ابنِ عامرٍ فإنَّه تَابَعَ الكِسَائيَّ على حَسَبِ مذهبه[(٣)].

«اعلم أنَّ من أوَّلِ القرآنِ إلى هذه السورةِ ﴿أَءِذَا﴾ مقدمٌ على ﴿أَءِنَّا﴾ وفي هذه السورةِ ﴿أَءِنَّا﴾ مقدمٌ على ﴿أَءِذَا﴾، والكسائيُّ وابنُ عامر لا يجمعان بين الاستفهامين واكتفيا على استفهامٍ واحدٍ، فالكسائي يُدخل الاستفهام في الأول من هذين/الحرفين لصدرِ الكلامِ، وابنُ [١٩١/ب]
عامرٍ يُدخلُ الاستفهام في ﴿أَءِنَّا﴾ حيث يكون لأنَّه المقصودُ في الإنكارِ فاتفق مذهبُهما في هذه السورة؛ لأنَّ هاهنا ﴿أَءِنَّا﴾ مقدمٌ على ﴿أَءِذَا﴾ فأدخلا الاستفهامَ في ﴿أَءِنَّا﴾ بناءً على مذهبهما؛ أما الكسائيُّ فلأنَّه الأولُ، وأما ابنُ عامرٍ فلأنَّه ﴿أَءِنَّا﴾»[(٤)].

﴿نَّـٰخِرَةٗ﴾ [١١] بالألفِ: حمزةُ و عَلِيٌّ –غير نُصيرٍ وقتيبةَ– وخلفٌ ورويسٌ وعاصمٌ –غيرَ المُفَضَّلِ وحفصٍ–. أبو عمرو بن العلاء[(٥)] وأبو حمدون[(٦)] عن علي مخيَّرٌ.

---

(١) ينظر: المنتهى ٢١٧، الإشارة خ ١٩٣، البشارة ١٢٢/ب.

(٢) ينظر: الكشف ١٥١/٢، شرح الهداية ٢٧٣، الدرة الفريدة ٢٤/٢.

(٣) ينظر: الإشارة خ ١٩٣، البشارة ١٢٢/ب. وسورة الرعد عند قوله تعالى: وإن تعجب فعجب قولهم أئذا متنا) [آية:٥].

(٤) ما بين علامة التنصيص نقله الأركاتي بتمامه في نثر المرجان (٦٤٥/٧) عن صاحب الاحتجاج.

(٥) في النسختين والبشارة ١٢٣/أ: (أبو عمرو بن العلاء)، والأقرب أنها (أبو عُمَر) أي: الدوري كما في المبسوط ٤٦٠، المنتهى ٦٢٠، الإشارة خ ١٩٤. وأطلق التخيير للكسائي في طيبة النشر (بيت:٩٨٠).

(٦) هو: الطيب بن إسماعيل بن إبراهيم الذهلي البغدادي،أبو محمد، المعروف بأبي حمدون، مقرئ ضابط، قرأ على الكسائي وغيره، (ت:٢٤٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٤٩٣/١٠، معرفة القراء ١٢٤/١، غاية النهاية ٣٤٣/١.

الباقون: ﴿نَخِرَةً﴾ بغيرِ ألف(١). والوجهان مختاران، وهما في المعنى واحدٌ، يقال: نَخِرَ العَظْمُ فهو نَخِرٌ وناخِرٌ، كقولك طَمِعَ فهو طَمِعٌ وطامعٌ، وفَعِلَ أبلغُ من فاعلٍ، وهو البالي الأجْوَفُ الذي تمرُّ فيه الريحُ فيُسْمَعُ له نَخِيرٌ(٢).

۞﴿طُوًى﴾ [١٦]مذكورٌ في طه(٣)، وآياتُ هذه السورةِ مثلُ تلك؛ إلا حمزةَ وخَلَفاً في اختيارِه فإنَّهما يفتحان ﴿دَحَاهَا﴾ [٣٠](٤)؛ لأنَّ ألفَها منقلبةٌ عن الواوِ(٥).

۞﴿تَــزَّكَّى﴾ [١٨]بإدغامِ التَّاءِ الثانيةِ في الزَّاي: حجازيٌّ وعَبَّاسٌ ويعقوبُ، وأصلُه: تتزكى(٦).

الباقون: ﴿تَزَكَّى﴾ بتخفيفِ الزاءِ(٧).

ومعناه: إلى أن تَتَطَهَّرَ من الشِّـرْكِ، وأصلُه أيضاً: تَتَزَكَّى، حُذِفَتِ التَّاءُ الثانيةُ وهو من الزَّكاءِ، وهو النُّمُوُّ في الخيرِ(٨).

۞﴿مُنــذِرٌ مَــن﴾ [٤٥]بالتنوين: يزيدُ وعَبَّاسٌ، أي: في الحالِ والاستقبالِ؛ لأنَّه بدلُ الفعلِ، والفعلُ لا يكون إلا نكرةً(٩).

---

(١) ينظر: الإشارة خ ١٩٤، الإيضاح ٢٠٢/ب، البشارة ١٢٢/ب.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٤/ ٥١٤، حجة القراءات ٧٤٨، الكشاف ٤/ ٦٩٤، الدرة الفريدة ٥/ ٢٣٤.

(٣) وهذا يشمل الخلاف في التنوين وعدمه والإمالة والفتح، وهو عند قوله تعالى:(بالواد المقدس طوى) [١٢].

(٤) ينظر: المبسوط ١١٤، الإشارة خ ١٩٤، الكامل ٣٢٦، البشارة ١٢٣/أ.

(٥) ينظر: الكشف ١/ ١٨٩، شرح الهداية ٢٩٩، الدرة الفريدة ٢/ ١٣٦.

(٦) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/ ٣٤٦، معاني القراءات ٣/ ١٢٠، حجة القراءات ٧٤٩.

(٧) ينظر: الغاية ٤٣٠، المنتهى ٦٢١، الإشارة خ ١٩٤، البشارة ١٢٣/أ.

(٨) ينظر: معاني القراءات ٣/ ١٢٠، الحجة للفارسي ٤/ ٥١٦، الكشف ٢/ ٣٦١، الكشاف ٤/ ٦٩٥.

(٩) ينظر: معاني القراءات ٣/ ١٢٠، الكشاف ٤/ ٦٩٩، الموضح ٣/ ١٣٣٩، الفريد ٤/ ٦٢٤.

الباقون: ﴿مُنذِرُ مَن﴾ بغيرِ تنوينٍ[(١)]؛ على التَّخفيفِ[(٢)].

وفي الكشاف: «﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾ [٤٥] أي: لم تُبْعَثْ لتُعْلِمَهم بوقتِ الساعةِ الذي لا فائدةَ لهم في علمِه وإنَّما بُعثت لتُنذرَ مِن أهوالِها مَن يكونُ إنذارُك لطفاً له في الخشيةِ منها. وقرئ ﴿مُنذِرٌ﴾ بالتنوين، وهو الأصلُ، والإضافةُ تخفيفٌ، وكلاهما يصلحُ للحالِ والاستقبالِ، فإذا أُريد الماضي فليس إلا الإضافةُ كقولك: هو منذرُ زيدٍ أمس»[(٣)].[(٤)]

---

(١) ينظر: الغاية ٤٣٠، المنتهى ٦٢١، الإشارة خ ١٩٤، البشارة ١٢٣/أ.

(٢) ينظر: معاني القراءات ١٢٠/٣، إعراب القرآن ١٢٧٠، الحجة للفارسي ٥١٨/٤، الفريد ٦٢٤/٤.

(٣) ٦٩٩/٤.

(٤) علق الناسخ على حاشية الأصل بقوله: «وشرح الزجاج هذه المسألة، وقال: معنى (إنما أنت منذرٌ من يخشاها) بالتنوين: إنما أنت في حالِ إنذارِك من يخشاها، وتُنذِرُ أيضا فيما يُستقبل من يخشاها- كما قال: (قل إنما أنذركم بالوحي)[الأنبياء: ٤٥]، قال-: ومُفْعِلٌ ومفاعل إذا كان واحد منهما لما يستقبل وللحال نؤنثه؛ لأنه يكون بدلا من فِعْل، والفِعْلُ لا يكون إلا نكرةً، وقد يجوزُ حذفُ التنوينِ على الاستخفافِ. والمعنى معنى التنوين، فإذا كان لما مضى فهو غيرُ منون البتة، تقول: أنت منذرُ زيدٍ أمس، أي: أنت أنذرت زيدا. فائدة».

وهو منقول بتصرف من معاني القرآن للزجاج ٢٨٢/٥. وقد كتب ناسخ النسخة الأصل هذا التعليق أسفل الصفحة(١٩٢/أ) تحت قوله:(الباقون: تلهى) فأدرجه ناسخ النسخة الثانية في ذلك الموضع باعتباره من تتمة المتن، وهو خطأ ظاهر.

سورة عبس

❁﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾[١] وكلُّ آياتِها إلى آخرِ السورةِ مثلُ سورةِ طه(١).

❁﴿فَتَنفَعَهُ﴾[٤] بنصبِ العينِ: عاصمٌ غيرَ الأعشى؛ جواباً لِـ«لَعَلَّ» كقوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦ – ٣٧].

الباقون:﴿فَتَنفَعُهُ﴾ برفعِ العينِ(٢)؛ عطفاً على ﴿يَذَّكَّرُ﴾(٣).

❁﴿تَصَّدَّىٰ﴾[٦] بتشديدِ الصَّادِ: حجازيٌّ؛ بإدغامِ التَّاءِ الثانيةِ في الصَّادِ(٤).

الباقون:﴿تَصَدَّىٰ﴾ بتخفيفِ الصَّادِ(٥)؛ بحذفِ التَّاءِ الثانيةِ(٦). ومعنى الوجهين واحدٌ، أي: «تتعرَّضُ بالإقبالِ عليه والمُصاداةُ: المعارضةُ»(٧).

❁﴿عَنۡهُ تَّلَهَّىٰ﴾[١٠]:البزيُّ وابنُ فليحٍ، وقد مَرَّ في البقرةِ في قولِه: ﴿وَلَا تَّيَمَّمُوا۟﴾ [٢٦٧](٨).

الباقون:﴿تَلَهَّىٰ﴾(٩)/:بحذفِ إحدى التَّاءين، وأصله: تتلهَّى، أي: تتشاغل من لَهِيَ عنه(١٠). [١٩٢/أ]

---

(١) نبهت عليه في أول سورة طه.

(٢) ينظر: الإشارة خ ١٩٤، البشارة ١٢٣/أ. وزاد البرجمي في الغاية ٤٣٠، المنتهى ٦٢١، الإيضاح ٢٠٢/ب.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٤٤٠، الحجة للفارسي ٤/٥١٩، حجة القراءات ٧٤٩.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٣/١٢٢، الحجة للفارسي ٤/٥٢٠، حجة القراءات ٧٥٠.

(٥) ينظر: الغاية ٤٣٠، الإيضاح ٢٠٢/ب، الإشارة خ ١٩٤، البشارة ١٢٣/أ.

(٦) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٤٤٠، معاني القراءات ٣/١٢٢، الحجة للفارسي ٤/٥٢٠.

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٧٠١. وينظر: تفسير الطبري ٢٤/٢٢٠، تهذيب اللغة (ص د ١٢/٧٤)، تفسير القرطبي ١٩/٢١٤.

(٨) لوح ٣٠/أ.

(٩) ينظر: الإشارة خ ١٩٤، الإيضاح ٢٠٢/ب، البشارة ١٢٣/أ.

(١٠) ينظر: الكشاف ٤/٧٠٢، الفريد ٤/٦٢٧.

۞﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ﴾ [٢٥] -يعني: الغيثَ- بالفتحِ: كوفيٌّ؛ على البدلِ من الطعامِ(١).

الباقون: ﴿إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ﴾ بالكسرِ(٢)؛ على الاستئنافِ(٣).

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٦٣، معاني القراءات ٣/١٢٢، الحجة للفارسي ٤/٥٢٠.

(٢) ينظر: المبسوط ٤٦٢، الإشارة خ ١٩٤، الإيضاح ٢٠٢/ب، البشارة ١٢٣/أ. ووافقهم رويس وصلا من طريق النشر. ينظر: النشر ٦٥١.

(٣) ينظر: معاني القراءات ٣/١٢٢، حجة القراءات ٧٥٠، الكشف ٢/٣٦٣.

سورة التكوير

۞﴿عُطِّلَتْ﴾ [٤] بتشديدِ الطَّاءِ وتخفيفِها(١)، أي: «تُرِكت مُسَيَّبَةً مُهمَلةً. وقيل: عطَّلها أهلُها عن الحَلْبِ والصَرِّ لاشتغالِهم بأنفسهم»(٢).

۞﴿سُجِّرَتْ﴾ [٦] بتخفيفِ الجيمِ وتشديدِها(٣)، «من سَجَرَ التَّنُّورَ إذا مَلَأَهُ بالحَطَبِ أي: مُلِئت وفُجِّر بعضُها إلى بعضٍ حتى تعودَ بحراً واحداً. وقيل: مُلِئت نيراناً تضطرمُ لتعذيبِ أهل النارِ. وعن الحسن: يذهبُ ماؤُها فلا تَبقى فيها قطرةٌ»(٤).

۞﴿قُتِلَتْ﴾ [٩] بتشديدِ التَّاءِ وتخفيفِها(٥)، «والموءودةُ: المدفونةُ حيَّةً في الجاهليةِ مَخافةَ الشِّينِ والعارِ أو الفقرِ والإقتارِ»(٦).

۞﴿نُشِرَتْ﴾ [١٠] بتخفيفِ الشِّينِ وتشديدِها(٧)، «يريدُ: صُحُفَ الأعمالِ، تُطوى صحيفةُ الإنسانِ عند موتِه ثم تُنْشَرُ إذا حُوسبَ»(٨).

---

(١) روى الخزاعي عن البزي التشديد. ينظر: الإشارة خ ١٩٤، البشارة ١٢٣/أ، المصباح٣/٣٦١. ولا يقرأ به من طريق النشر.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٧٠٧. والتشديد من: عطَّل، والتخفيف من: عطَل، وهما بمعنى. وينظر: تفسير الطبري ٢٤/٢٤٠، الكشف للثعلبي ١٠/١٣٧، نثر المرجان ٧/٦٦٧.

(٣) بالتخفيف: مكي وبصري. والباقون بالتشديد. ينظر: الغاية ٤٣١، المنتهى ٦٢١، الإشارة خ ١٩٤، البشارة ١٢٣/ب. وزاد في النشر الخلاف لرويس. ينظر: النشر ٦٥١.

(٤) المعاني بنصها في الكشاف ٤/٧٠٧. والوجهان لغتان بمعنىً، فالتخفيف يدل على القليل والكثير، والتشديد يدل التكثير؛ لأنها بحار كثيرة، وكذلك القول في:(نشرت، سعرت، قتلت). ينظر: الكشف ٢/٣٦٣، المختار ٢/٩٥٥، الموضح ٣/١٣٤٣، الفريد ٤/٦٣٢.

(٥) بالتخفيف: أبو جعفر، والباقون بالتشديد. ينظر: الغاية ٤٣١، الروضة للمالكي ٣/٩٨٢، الإشارة خ ١٩٥، البشارة ١٢٣/ب.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٤٢٣/أ.

(٧) بالتخفيف: مدني وشامي-غير الحلواني عن هشام- ورويسٌ وعاصم -غير يحيى وحماد-. ينظر: الغاية ٤٣١، المنتهى ٦٢٢، الإشارة خ ١٩٥، البشارة ١٢٣/ب. ولا خلاف لابن عامر من طريق النشر. ينظر: ٦٥١.

(٨) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٧٠٩.

﴿سُعِرَتْ﴾ [١٢] بالتَّخفيفِ(١): «أُوقدت إِيقاداً شديداً»(٢).

﴿سُعِّرَتْ﴾ بالتَّشديدِ؛ «للمبالغةِ، قيل: سَعَّرَها غضبُ اللهِ وخطايا بني آدم»(٣). والوجهان من هذه الأحرف في المعنى واحدٌ؛ لأن التشديدَ فيها للمبالغةِ والتَّكثيرِ، والتَّخفيفَ يصلحُ للقليلِ والكثيرِ لأَنَّه الأصلُ فيها(٤).

﴿الْجَوَارِ﴾ [١٦] ممالةٌ(٥)؛ لأجلِ كسرةِ الرَّاءِ، «والجواري: السَّيَّارةُ، والكُنَّسُ الغُيَّبُ، من كَنَسَ الوحشِيُّ إذا دخَلَ كِنَاسَهُ»(٦).

﴿بِظَنِينٍ﴾ [٢٤] بالظاءِ: مَكِّيٌّ و عَلِيٌّ وبَصْرِيٌّ غيرَ سَهْلٍ، أي: «بِمُتَّهَمٍ من الظِّنَّةِ وهو التهمَةُ»(٧).

الباقون: ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضادِ(٨)؛ «من الضِّنِّ وهو البُخْلُ، أي: لا يبخلُ بالوحي فيَزْوي بعضَه غيرَ مُبَلِّغِه، أو يُسأَلُ تعليمَه فلا يُعَلِّمُه، وهو في مصحفِ عبدِ اللهِ بالظاءِ وفي مصحفِ

---

(١) قرأ بالتشديد: مدنيٌّ وشاميٌّ -غير الحلوانيِّ عن هشامٍ- ورويسٌ وعاصمٌ -غيرَ يحيى وحمادٍ. والباقون بالتخفيف. ينظر: المنتهى ٦٢٢، الإشارة خ ١٩٥، الإيضاح ٢٠٣/أ، البشارة ١٢٣/ب.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٧٠٩/٤. وينظر: تفسير الطبري ٢٥٠/٢٤، الكشف للثعلبي ١٤٠/١٠، النكت للماوردي ٢١٥/٦.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٧٠٩/٤. وينظر المصادر السابقة.

(٤) ينظر: شرح الهداية ٧٣٨، المختار ٩٥٥/٢، الموضح ١٣٤٣/٣، الدرة الفريدة ٢٣٩/٥.

(٥) لقتيبة ونصير وأبو عمرو طريق ابن عبدوس. ينظر: الإشارة خ ١٩٥، البشارة ١٢٣/ب. والمقروء به من النشر الإمالة لدوري الكسائي فقط. ينظر: تقريب النشر ١٦٥.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٧١٠/٤. وينظر: معاني القرآن للفراء ٩٥٦/٢، تفسير الطبري ٢٥١/٢٤، معاني القرآن للزجاج ٢٩١/٥.

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٧١٣/٤. وينظر: معاني القرآن للفراء ٩٥٧/٢، إعراب القرآن ١٢٨١، تفسير الطبري ٢٦١/٢٤.

(٨) ينظر: الغاية ٤٣١، الإشارة خ ١٩٥، الإيضاح ٢٠٣/أ، البشارة ١٢٣/ب. والمقروء به من النشر لروح كنافع ومن معه. ينظر: النشر ٦٥١.

أُبيٍ بالضَّادِ. وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقرَأُ بهما(١).

وإتقانُ الفصلِ بين الضَّادِ والظاءِ واجبٌ، ومعرفةُ مخرجيهما مما لابد منه للقارئ، فإنَّ أكثرَ العَجَمِ لا يُفَرِّقون بين الحرفين وإن فَرَّقُوا فَفَرْقاً غيرَ صوابٍ، وبينهما بَوْنٌ بعيدٌ؛ فإنَّ مخرجَ الضادِ من أصلِ حافةِ اللِّسانِ وما يليها من الأضراسِ من يمينِ اللِّسانِ أو يسارِه، وكان عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه أضبَطَ يَعملُ بكلتا يديه(٢)، وكان يُخرِجُ الضَّادَ من جانبي لسانِه.

وهو أحَدُ الأحرف الشَّجْرية أُختُ الجيمِ والشِّينِ(٣)، وأما الظاءُ فمخرجها من طرَفِ اللسانِ وأصولِ الثنايا العليا، وهي إحدى الحروفِ الذَّوْلَقِيَّةِ(٤) أختُ الذَّالِ والثاءِ. ولو استوى

---

(١) رواه مرفوعاً عبد الرزاق وابن مردويه من حديث ابن الزبير أَن النَّبِي صلى الله عليهِ وسلم كان يقرؤهَا وما هُوَ على الْغَيْب بظنين، وفي لفظ {بضنين} بالضاد". وأخرجه الحاكم من حديث عروة عن عائشة رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ، بِالظَّاءِ."" قال الحاكم: هَذَا حديثٌ صحيحُ الْإِسنادِ، ولم يُخَرِّجاهُ . وعقب عليه الذهبي بأن في إسناده إسحاق وهو متروك. (المستدرك، كتاب قراءات النبي صلى الله عليه وسلم، حديث٢٩٩٦). وروي الحديث موقوفا على أبي، وابن الزبير، وابن عباس. ينظر: الدر المنثور ٤٣٤/٨، تفسير الطبري ٢٦١/٢٤. وسواء ثبت الحديث أم لم يثبت فلا أثر له في قبول القراءة أو عدمه؛ بل على ما ينقله القراء بالسند الصحيح المتصل.

(٢) أصل الحديث أخرجه الطبراني عن عمار، قال: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةً، كُلُّنَا أَضْبَطُ» . قيل لأبي شيبة: ما الأضبط؟ قال: «الذي يعمل بيديه، ذو الشمالين وعمرُ بن الخطاب، وأبو ليلى » . (المعجم الكبير: ذو اليدين، حديث ٤٢٢٣).

(٣) وهو قول الخليل خلافا لسيبويه، وتبع ابنُ الجزري وغيرُه مذهبَ سيبويه. ينظر: العين ص ٥٨، الكتاب ٤٣٣/٤، النشر ص١٦٨.

(٤) الذولقية ويقال لها: الذلقية: مأخوذة من الذَّلْق، وذلق كل شيء حَدُّه وطرفُه. وذلق اللسان هو طرفه ومنه تخرج حروف طرف اللسان. وقد تعامل الزمخشري بمفهوم اللغة في الكلمة وهو أن ذلق اللسان طرفه، فأدخل فيه الذال والثاء والظاء اتساعا وتبعه المؤلف في ذلك. وهذا له وجه من حيث اللغة. وأما من حيث اصطلاح أهل القراءة والتجويد فقد اتفقوا – فيما أعلم– على أن الحروف الذلقية ستة: منها ما يخرج من طرف اللسان وهي: اللام والنون والراء، ومنها ما يخرج من ذلق الفم وهي الباء والميم والفاء، وقد جمعها ابن الجزري في قوله: (فر من لب) وأما الظاء والذال والثاء فمن الحروف اللثوية، وهو الذي نص عليه الخليل وابن الجزري وغيرهما. ينظر: العين ١٣٤/٥، الرعاية ١٤١، الإيضاح للأندرابي ٧٣/ب، التمهيد لابن الجزري ص٨٥.

الحرفان لما ثَبَتَتْ في هذه الكلمةِ/قراءتان اثنتان واختلافٌ بين جَبَلين –أي: عبدالله وأبي– من [١٩٢/ب]
جبالِ العلمِ والقراءةِ، ولَمَا اختلف المعنى والاشتقاقُ والتركيبُ.

فإن قلت: فإنْ وَضَعَ المُصَلِّي أحدَ الحرفين مكانَ صاحبِهِ؟

قلت: هو كوضع الذَّالِ مكان الجيمِ والثَّاءِ مكان الشِّينِ لأن التفاوتَ بين الضاد والظاءِ كالتفاوت بين أخواتها»[(١)].

---

(١) ما بين علامة التنصيص بتمامه في الكشاف ٧١٣/٤. وتنظر مسألة الضاد والظاء والفرق بينهما وأثره في: الرعاية لمكي ١٣٩-١٨٤، الفرق بين الضاد والظاء للداني ٢١، التمهيد للهمذاني ٢٧٨، التمهيد لابن الجزري ١٣٠، شرح المقدمة لغانم ٢٥٠، المجموع للنووي ٣٩٢/٣.

سورة انفطرت

❁(فُجِرَتْ) [الانفطار: ٣] بتخفيفِ الجيمِ: ابنُ شنبوذ عن أهلِ مكةَ.

الباقون:﴿ فُجِّرَتْ ﴾ بتشديدِ الجيمِ[1]. ومعناهما واحدٌ، أي: «فُتح بعضُها إلى بعضٍ فاختلطَ العذبُ بالمالحِ وزالَ البرزخُ الذي بينهما وصارت البحارُ بحراً واحداً»[2].

❁﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ [٧] بتشديدِ الدَّالِ[3]: «فصيَّرك معتدلاً متناسبَ الخَلْقِ من غيرِ تفاوتٍ فيه، فلم يَجعل إحدى اليدين أطولَ، ولا إحدى العينين أوسعَ، ولا بعضَ الأعضاءِ أبيضَ وبعضَها أسودَ، ولا بعضَ الشَّعرِ فاحماً وبعضَه أشقرَ. أو جعلك معتدلَ الخَلْقِ تمشي قائماً لا كالبهائمِ»[4].

﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ بتخفيفِ الدَّالِ، «وفيه وجهان:

أحدُهما: أن يكونَ بمعنى المُشَدَّد، أي: عَدَلَ بعضَ أعضائِك ببعضٍ حتى اعتدلت.

والثاني: فَعَدَلَكَ: فصرفك، يقالُ: عَدَلَه عن الطَّريقِ، يعني: فَعَدَلَكَ عن خِلقةِ غيرِك، وخَلَقَكَ خِلقةً حسنةً مفارقةً لسائرِ الخلقِ، أو فَعَدَلك إلى بعضِ الأشكالِ والهيئاتِ»[5].

---

(١) ينظر: الإشارة خ ١٩٥، البشارة ١٢٣/ب. والتخفيف رواية ابن مجاهد والزعفراني في الكامل ٦٥٨. ولا يقرأ بهذه القراءة من طريق النشر لأحد من القراء.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٧١٤. وهما لغتان كما مضى في التكوير في: «سجرت وسعرت ونشرت». والله أعلم.

(٣) قرأ بالتخفيف: يزيد وكوفي غير المفضل، والباقون بالتشديد. ينظر: الإشارة خ ١٩٥، الإيضاح ٢٠٣/أ، الكامل ٦٥٨، البشارة ١٢٣/ب. والمقروء به لأبي جعفر من طريق النشر التشديد. ينظر: النشر ٦٥١.

(٤) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٧١٦. وينظر: الحجة للفارسي ٤/٥٢٥، حجة القراءات ٧٥٢، الدرة الفريدة ٥/٢٤٢.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٧١٦. وينظر المصادر السابقة.

﴿رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا﴾ [٨ – ٩] مدغمٌ: أبو عمرو وقتيبةُ طريقَ ابنِ مسلمٍ[١] عنه[٢]، وقد مرَّ شرحُه في قولِه: ﴿الرَّحِيمِ ۝٣ مَلِكِ﴾ في الفاتحة [٣ – ٤][٣].

﴿بَلْ يُكَذِّبُونَ﴾ [٩] بالياءِ: يزيدُ، ومعناه: بل يُكذِّبُ قومُك المشركون بالدِّين، على أنَّه أخبرَ عنهم[٤].

الباقون: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ﴾ بالتَّاءِ[٥]، ومعناه: بل تكذبون أيُّها المشركون بالدِّين وإنَّ أعمالَكم لمحفوظةٌ عليكم حتى تُجازَوا بها فانزجروا عن ذلك[٦].

﴿يَوْمُ لَا تَمْلِكُ﴾ [١٩] بالرفعِ: مَكِّيٌّ وبصريٌّ؛ «على البدلِ من ﴿يَوْمُ الدِّينِ﴾ [١٨]، أو على: هو يومُ لا تَمْلِكُ»[٧].

الباقون: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ بالنَّصبِ[٨]؛ «بإضمارِ [يُدَانُون][٩]؛ لأن «الدِّين» يدلُّ عليه، أو بإضمارِ «اذكُر»، ويجوزُ أن تَفتحَ لإضافتِه إلى غيرِ مُتَمَكِّنٍ»[١٠].

---

(١) ينصرف هذا الاسم إلى عدد من الأئمة أشهرهم: ١- الوليد بن مسلم، أبو بشر الدمشقي، عالم أهل الشام، (ت: ١٩٥هـ) وهو الذي في المبسوط (٤٠) والمنتهى(٦١٥) والكامل(٢٤٢) وذكره الناسخ عن معرفة القراء في سورة ق، لكنه اشتهر بروايته عن يحيى الذماري عن ابن عامر الشامي، ووفاته قبل قتيبة كذلك بخمس سنين. ينظر: (غاية النهاية ٢/٣٦٠) ٢- ابن جماز واسمه سليمان بن مسلم؛ لكن قتيبة هو من أخذ عنه عن أبي جعفر لا العكس(غاية النهاية ١/٣١٥، البشارة١٠/ب). وهو الأقرب. ٣- عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت:٢٧٦هـ) وتقدمت ترجمته. ٤- عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي وتقدمت ترجمته أيضا. وجميعهم لم أجد لهم رواية عن قتيبة. والله أعلم.

(٢) ينظر: الإشارة خ ١٩٥، البشارة ١٢٣/ب.

(٣) لوح ٣/أ.

(٤) ينظر: البحر ١٠/٤٢٢، الدر المصون ١٠/٧١٢.

(٥) ينظر: المبسوط ٤٦٥، الروضة للمالكي ٢/٩٨٥، الإشارة خ ١٩٥، البشارة ١٢٣/ب.

(٦) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٥/٢٩٦، الهداية ١٢/٨١٠٥، مفاتيح الغيب ٣١/٧٧، البحر ١٠/٤٢٢.

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٧١٧. وينظر: الحجة لابن خالويه ٣٦٥، الكشف ٢/٣٦٤، المختار ٢/٩٥٩.

(٨) ينظر: الغاية ٤٣٢، المنتهى ٦٢٣، الإشارة خ ١٩٥، البشارة ١٢٣/ب.

(٩) كتبت في النسختين: «يدنون» بدون ألف، والمثبت هو الذي في الكشاف ٤/٧١٧، وتفسير القرطبي ١٩/٢٤٩. وغيره.

(١٠) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٧١٧. وينظر: المختار ٢/٩٦٠، الدرة الفريدة ٥/٢٤٣، اللآلئ الفريدة ٣/٤٦٨.

سورة المطففين

۞﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [١٤]: «رَكِبَها كما يَرْكَبُ الصَّدأُ وغلبَ عليها، وعن الحسن: الذنبُ بعد الذنبِ حتى يَسْوَدَّ القلب، يُقالُ: رانَ عليه الذنبُ وغانَ عليه، ريناً وغيناً، والغينُ: الغيمُ، ويُقالُ: رانَ فيه النومُ: رَسَخَ فيه، ورَانَتْ به الخمرُ: ذَهَبَتْ به.

وقُرِئَ بإدغامِ اللامِ في الرَّاءِ، وبالإظهارِ[١]، والإدغامُ أجودُ»[٢].

وأُميلت الألفُ لأنَّها منقلبةٌ/ عن الياءِ، ولأن للعربِ في إمالة الرَّاءِ رأيٌ شديدٌ ليس هو [١٩٣/أ] لهم في غيرِها، وذلك لما فيها من التكرير الذي يجعل الفتحةَ بمنزلةِ الفتحتين والكسرةَ بمنزلةِ الكسرتين، وفُخِّمت على الأصلِ[٣].

وكان حفصٌ عن عاصمٍ يَسْكُتُ على لامِ﴿بَلْ﴾ ثم يقول: ﴿رَانَ﴾؛ لإجراءِ الوصلِ مجرى الوقفِ إرادةَ المُبَالغةِ في الإظهارِ، على أنَّهما كلمتان وليستا بتثنيةِ البَرِّ الذي هو ضد البحر. وقيل: لئلا يلتبس البرَّاني وهو المِمْطَرُ[٤] الذي يكون فوقَ جميعِ الثيابِ[٥].

۞﴿تُعْرَفُ﴾ [٢٤] بضمِّ التَّاءِ وفتحِ الرَّاءِ، ﴿نَضْرَةُ﴾ برفعِ الهاءِ: يزيدُ ويعقوبُ.

ومعناه: يَعرِفُ أهلُ الجنَّةِ كلُّهم نضرةَ النعيمِ في وجوهِ أهلِها، إلا أنَّه حُذِفَ الفاعلُ وبُني

---

(١) بالسكتة اليسيرة: حفص، وقرأ الحلواني عن هشام مظهرا. ينظر: المنتهى ٦٢٣، الإشارة خ ١٩٥، البشارة ١٢٤/أ. والمقروء به من النشر الإدغام لهشام كالباقين. ينظر: تقريب النشر ١٤١.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٧٢١/٤. وينظر: تفسير القرطبي ٢٨٦/٢٤، معاني القرآن للزجاج ٢٩٩/٥.

(٣) وأصله: رَين، يقال: ران يرين، فالألف أصلية، كما أنك إذا أخبرت به قلت: رِنتُ، فانكسرت راؤه. ينظر: الكشف ١٨٢/٢، الموضح ١٣٤٩/٣، الدرة الفريدة ١٦٣/٢، اللآلئ الفريدة ٤٢٠/١.

(٤) المِمْطَر في اللغة: ما يلبس في المطر يُتوقى به. ينظر: مختار الصحاح (م ط ر ٢٩٥/١)، اللسان(م ط ر ١٧٩/٥).

(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع ٤٥١/٢، شرح الغاية ١٤/أ، حجة القراءات ٧٥٤، كنز المعاني لشعلة ٣٦١، إبراز المعاني ٥٨٦.

الفعلُ للمفعولِ به لحُسْنِ البيانِ بالإيجازِ من غيرِ إخْلالٍ[(١)].

الباقون: ﴿تَعْرِفُ﴾ بفتحِ التَّاءِ وكسرِ الرَّاءِ، ﴿نَضْرَةَ﴾ بنصبِ الهاءِ[(٢)]؛ على معنى: «تعرِفُ أنتَ يا محمدُ، وقيل: يا أيُّها الناظرُ»[(٣)].

۞﴿خَـــاتَمُهُۥ﴾ [٢٦] بفتحِ الخاءِ والتَّاءِ والألفُ قبل التاءِ: عليٌّ، أي: ما يُختم به ويُقطعُ[(٤)].

الباقون: ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾[(٥)]، أي: «مقطعُه رائحةُ المسكِ إذا شُرِبَ. وقيل: يُمزَجُ بالكافورِ ويُختَمُ مزاجُه [بالمسك][(٦)]»[(٧)].

۞﴿أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ﴾ [٣١]: مرَّ شرحُه في البقرة في قولِه: ﴿قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ﴾ [٩٣][(٨)].

۞﴿فَكِهِينَ﴾ [٣١] بغيرِ ألفٍ: يزيدُ وحفصٌ، أي مَسرُورين[(٩)]. وقيل: مُتَلَذِّذين بذكرِهم[(١٠)].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ٢٤/٢٩٥، المختار ٢/٩٦٣، الجامع للفارسي ٢٠٩/ب، الموضح ٣/١٣٥١، الدر ١٠/٧٢٤.

(٢) ينظر: الغاية ٤٣٣، المنتهى ٦٢٣، الإشارة خ ١٩٥، البشارة ١٢٤/أ.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٤٢٥/أ.

(٤) ينظر: الكشف ٣٦٦، الكشاف ٤/٧٢٣، الدرة الفريدة ٥/٢٤٦.

(٥) ينظر: السبعة ٦٧٦، التيسير ٥١٥، الإشارة خ ١٩٥، البشارة ١٢٤/أ.

(٦) سقطت الكلمة من النسختين، وثبوتها هو الصواب كما في: تفسير الطبري ٢٤/٢٩٧، الكشاف ٤/٧٢٣، عين المعاني ٤٢٥/أ.

(٧) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٧٢٣. وقال الفراء: «والخاتم والختام متقاربان في المعنى إلا أن الخاتم الاسم والختام المصدر». معاني القرآن ٢/٩٦٣.

(٨) لوح ١٨/ب.

(٩) ينظر: المحرر ٥/٤٥٤، عين المعاني ٤٢٥/ب.

(١٠) ينظر: الكشاف ٤/٧٢٤، أنوار التنزيل ٥/٢٩٦، مدارك التنزيل ٣/٦١٧.

الباقون: ﴿ فَكِهِينَ ﴾ بالألفِ[١]، أي: ناعمين[٢]، وقد مرَّ شرحُه في سورةِ يس[٣].

فإن قلت: ما وجهُ مذهبِ عاصمٍ برواية حفصٍ في قراءته ﴿فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴾ [يس: ٥٥] بالألفِ في سورةِ يس وهاهنا ﴿ فَكِهِينَ ﴾ بغيرِ ألفٍ؟

قلت: أما وجهُ مذهبِه في ذلك فلأنَّه عندَه هاهنا بمعنى: فرحين، أشِرين، بطرين. وقيل: إنَّه بمعنى: مُعجبين وفي سورةِ يس بمعنى: ناعمين ذَوي فواكِهَ ففرَّق بينهما في اللفظِ لافتراقهما في المعنى[٤].

❁ ﴿هَل ثُّوِّبَ﴾ [٣٦] بالإدغام: حمزةُ و عَلِيٌّ وهشام[٥]؛ لقربِ مخرجيهما[٦].

---

(١) ينظر: الإشارة خ ١٩٥، الإيضاح ٢٠٣/ب، البشارة ١٢٤/أ. وزاد ابن الجزري في النشر الخلاف عن ابن عامر. ينظر: النشر ٦٥٢.

(٢) وقيل هما بمعنى واحد. ينظر: تفسير الطبري ٣٠٣/٢٤، إعراب القرآن ١٢٩٣، عين المعاني ٤٢٥/ب.

(٣) عند قوله تعالى: (إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) [آية: ٥٥].

(٤) ذكره الأركاتي في نثر المرجان ٦٨٨/٧. ولعله مما نقله عن الاحتجاج.

(٥) ينظر: الإشارة خ ١٩٦، الإيضاح ٢٠٣/ب، البشارة ١٢٤/أ. والمقروء به من طريق النشر الوجهان لهشام. ينظر: ٣٧١.

(٦) ولشبهها بلام التعريف في سكونها. ينظر: الكشف ١٥٣/١، شرح الهداية ٢٧٣، اللآلئ الفريدة ٣٥٢/١.

سورة انشقت

❁﴿وَيَصۡلَىٰ﴾ [الانشقاق: ١٢] بفتحِ الياءِ وسكونِ الصَّادِ وتخفيفِ اللامِ: بَصْرِيٌّ ويزيدُ وحمزةُ وعاصمٌ وخلفٌ؛ على بناء الفِعلِ للفاعلِ(١).

الباقون: ﴿وَيُصَلَّى﴾ بضمِّ الياءِ وفتحِ الصَّادِ وتشديدِ اللامِ(٢)؛ لمشاكلتِه ما قبلَه من قوله: ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ﴾ [١٠] في بناءِ الفعلِ للمفعولِ به(٣). وقد مرَّ شرحُه في النِّساءِ في قولِه: ﴿وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾ [١٠](٤).

❁﴿لَتَرۡكَبَنَّ﴾ [١٩] بفتحِ الباءِ: مَكِّيٌّ وكوفيٌّ غير عاصم؛ على خِطابِ الإنسانِ في: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ [٦](٥).

الباقون: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ﴾ بضمِّ الباءِ(٦)؛ على خِطابِ الجنسِ لأنَّ النداءَ للجنسِ(٧).

---

(١) ونظيره: (يصلى النار الكبرى)، (لا يصلاها إلا الأشقى)، وغيرها. ينظر: الكشف ٢/٣٦٧، المختار ٢/٩٦٥، الموضح ٣/١٣٥٤.

(٢) ينظر: الغاية ٤٣٣، المنتهى ٦٢٤، الإشارة خ ١٩٥، البشارة ١٢٤/أ.

(٣) واستدل الأكثر بحمله على نظائره نحو: (ونصله جهنم)، (ثم الجحيم صلُّوه)،وغيرها. ينظر: حجة القراءات ٧٥٦، المختار ٢/٩٦٥، الدرة الفريدة ٥/٢٤٩، اللآلئ الفريدة ٣/٤٧٠.

(٤) لوح ٤٢/أ.

(٥) ينظر: الكشف ٢/٣٦٧، الكشاف ٤/٧٢٧، فتح الوصيد ٤/١٣١٥، اللآلئ الفريدة ٣/٤٧٠.

(٦) ينظر: الغاية ٤٣٣، المنتهى ٦٢٤، الإشارة خ ١٩٦، البشارة ١٢٤/أ.

(٧) ينظر: الكشاف ٤/٧٢٧، فتح الوصيد٤/١٣١٥، الدرة الفريدة ٥/٢٤٩، اللآلئ الفريدة ٣/٤٧١.

[١٩٣/ب]

سورة البروج

❁﴿ٱلْمَجِيدِ﴾[١٥] بالجرِّ: حمزةُ و عَلِيٌّ وخلفٌ والمُفَضَّل؛ «على أنَّه صفةٌ للعرشِ، ومَجْدُ العرشِ: علوُّه وعِظَمُه»[١].

الباقون: ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾ بالرفعِ[٢]؛ على أنَّه من صفةِ «ذو» في قولِه: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾، وهو من صفةِ اللهِ[٣].

❁﴿مَّحْفُوظٌ﴾[٢٢] برفعِ الظاءِ: نافع؛ على أنَّه من صفةِ القرآنِ[٤].

الباقون: ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ بالجرِّ[٥]؛ على أنَّه من صفةِ اللَّوحِ[٦]. أي: محفوظٍ من وصولِ الشَّياطينِ إليه[٧]. واللَّوحُ: أمُّ الكتابِ عندَ اللهِ، عن ابنِ عباس ومجاهدٍ وجماعةٍ[٨].

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٧٣٣/٤. وينظر: الحجة لابن خالويه ٣٦٧، الحجة للفارسي ٥٣٤/٤، حجة القراءات ٧٥٧.

(٢) ينظر: المنتهى ٦٢٤، الإشارة خ ١٩٦، الإيضاح ٢٠٣/ب، البشارة ١٢٤/أ.

(٣) ينظر: معاني القراءات ١٣٦/٣، الحجة للفارسي ٥٣٤/٤، حجة القراءات ٧٥٧.

(٤) ينظر: إعراب القراءات السبع ٤٥٨/٢، الحجة للفارسي ٥٣٦/٤، حجة القراءات ٧٥٧.

(٥) ينظر: السبعة ٦٧٨، الإرشاد لابن غلبون ٥٥٤، الإشارة خ ١٩٦، البشارة ١٢٤/ب.

(٦) ينظر: معاني القراءات ١٣٧/٣، الحجة للفارسي ٥٣٦/٤، الكشف ٣٦٩/٢.

(٧) ينظر: النكت للماوردي ٢٤٤/٦، الكشاف ٧٣٣/٤، عين المعاني ٤٢٧/أ.

(٨) ينظر: تفسير الطبري ٣٤٨/٢٤، النكت للقيرواني ٥٤٨، معالم التنزيل ٢٣٨/٥، التيسير للنسفي ٤٧١/ب.

سورة والطارق

﴿لَمَّا﴾ [٤] بتشديدِ الميمِ: شَامِيٌّ ويزيد وحمزةُ وعاصمٌ[(١)].

في عين المعاني: «﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ﴾ [٤] بمعنى: ما كلُّ نفسٍ، و ﴿لَمَّا﴾ مشددٌ بمعنى: إلا، قتادة، لغة هذيل. وبالتَّخفيفِ تكون صلةً والجوابُ إنْ، وهي مخففةٌ عن مثقلةٍ أي: إنَّ كلَّ نفسٍ لعليها حافظٌ يحفظُ أجَلَه ورزقَه: ابن جبير[(٢)]، أي: من الله عز و جل. قتادة: من الملائكةِ، أي: قولَه وفعلَه»[(٣)]. وقد مرَّ شرحُه في سورةِ هود في قولِه: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [١١١][(٤)].

(١) ينظر: الغاية ٤٣٤، المنتهى ٦٢٤، الإشارة خ ١٩٦، البشارة ١٢٤/ب.

(٢) هو سعيد بن جبير، وقد تقدمت ترجمته عند توجيه قوله تعالى: (تشركون) [النحل:١].

(٣) ٤٢٧/ب بتصرف يسير.

(٤) لوح ٩٢/أ.

سورة الأعلى

۞﴿فَسَوَّىٰ﴾[٢] وجميعُ آياتِها مثلُ سورةِ طه، وكذلك في سورةِ والشمس، والليل، والضحى، واقرأ باسم من قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ [العلق:٦] إلى آخر السورة[١].

ومعنى ﴿خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ أي: «خَلَق كلَّ شيءٍ فسوَّى تسويةً، ولم يأتِ به متفاوتاً غيرَ ملتئمٍ، ولكن على إحكامٍ واتِّساقٍ، ودلالةً على أنَّه صادرٌ عن عالمٍ وأنَّه صنعةُ حكيمٍ»[٢].

۞﴿قَدَرَ﴾[٣] بتخفيفِ الدَّالِ: علي.

الباقون: ﴿قَدَّرَ﴾ بتشديدِ الدَّالِ[٣]، وقد مرَّ شرحُها في المرسلات في قولِه: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ [٢٣].

في الكشاف: «﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾: قَدَّرَ لكلِّ حيوانٍ ما يُصلِحُه فهداه إليه وعرَّفه وجهَ الانتفاعِ به.

يُحكَى أنَّ الأفعى إذا أتت عليها ألفُ سنةٍ عَمِيت، وقد ألهمها اللهُ أنَّ مسحَ العينِ بورقِ الرَّازِيانَجِ الغضِّ يرُدُّ إليها بصرَها فربَّما كانت في بريَّة بينها وبين الرِّيفِ مسيرةُ أيامٍ فتَطْوِي تلك المسافةَ على طولِها وعلى عماها حتى تَهجُمَ في بعضِ البساتين على شجرةٍ لا تُخْطِئُها فتَحُكُّ بها عينيها وتَرجِعُ باصرةً بإذنِ الله»[٤].

۞﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ﴾[١٦] بالياءِ: قتيبةُ وبَصْرِيٌّ غير سَهْلٍ ورويسٍ؛ على معنى: بل يؤثِرُ قومُك المشركون الحياةَ الدُّنيا، على أنَّه خَبَرٌ عنهم بلفظِ الغيبةِ لتقدُّمِ ذكرِهم في قولِه: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا

---

(١) ينظر: الإشارة خ ١٩٦، البشارة ١٢٤/ب. وقد نبهت عليه أول سورة طه.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٧٣٨/٤؛ إلا أنه قال:« فسوى (خلقه) تسوية». وينظر: تفسير الطبري ٣٦٨/٢٤، مدارك التنزيل ٦٣٠/٣.

(٣) ينظر: السبعة ٦٨٠، الإشارة خ ١٩٦، البشارة ١٢٤/ب.

(٤) ٧٣٨/٤.

ﱡﭐ ٱلۡأَشۡقَى ١١ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﱠ [١١ – ١٢][1].

الباقون: ﱡﭐ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ﱠ بالتَّاءِ[2]. ومعناه: قل لهم: بل تؤثرون الحياة الدُّنيا أيُّها المشركون

على أنَّ النَّبِي صلى الله عليه وسلم خاطَبَهم بذلك بأمرِ اللهِ تعالى[3]./ [١٩٤/أ]

---

(١) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٤٦٧، المختار ٢/٩٧١، الموضح ٣/١٣٦٠.

(٢) ينظر: المبسوط ٤٦٨، الإشارة خ ١٩٦، الإيضاح ٢٠٣/ب، البشارة ١٢٤/ب. والمقروء به من طريق النشر الياء لأبي عمرو فقط. ينظر: النشر ٦٥٢.

(٣) ينظر: شرح الهداية ٧٤٢، المختار ٢/٩٧١، الموضح ٣/١٣٦٠.

سورة الغاشية

❁﴿تُصۡلَىٰ﴾[٤] بضمِّ التَّاءِ: بَصْرِيٌّ غيرَ سَهْلٍ وأبو بكر وحَمَّادٌ؛ لمشاكلتِه ما بعده من قوله: ﴿تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ﴾[٥] من جهةِ بناءِ الفعلِ للمفعولِ به(١).

الباقون: ﴿تَصۡلَىٰ﴾ بفتحِ التَّاءِ(٢)؛ لمشاكلتِه ما قبلَه من قوله: ﴿عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ﴾[٣] من جهةِ أنَّها فاعلةٌ، كأنَّه قيل: صاليةٌ ناراً حاميةً(٣).

❁﴿لَّا يُسۡمَعُ﴾ بالياءِ وضمِّها، ﴿لَٰغِيَةٞ﴾[١١] بالرفعِ: مَكِّيٌّ وبَصْرِيٌّ غير سهلٍ. وقرأ نافعٌ بالتَّاءِ.

فمعنى ﴿لَّا يُسۡمَعُ﴾ بضمِّ الياءِ أو التَّاءِ على البناءِ للمفعولِ: لا يَسمع أهلُ الجنَّة فيها من أحدٍ لاغِيَةً، فحُذِفَ الفاعلُ وبُني الفعلُ للمفعولِ لتفخيمِ الشأنِ وحُسْنِ البيانِ بالإيجازِ.

وعِلَّةُ من خصَّ ﴿لَّا يُسۡمَعُ﴾ بالتَّذكيرِ الدلالةُ على أنَّ اللاغيةَ مصدرٌ في معنى اللَّغوِ عنده وليست بصفةٍ لدلالةِ قولِه: ﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا﴾ [مريم: ٦٢، الواقعة:٢٥، النبأ: ٣٥] مع تطاولِ الكلامِ بينه وبين اللاغيةِ(٤).

وعِلَّةُ من خصَّ ﴿لَّا تُسۡمَعُ﴾ بالتأنيثِ أنَّ [اللاغيةَ](٥) عنده صفةٌ، وهي إذا كانت صفةً كانت مؤنثةً في اللفظِ والمعنى، وكان حَمْلُه على التأنيثِ لذلك أولى(٦).

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٦٩، حجة القراءات ٧٥٩، الدرة الفريدة ٥/٢٥٨.

(٢) ينظر: المنتهى ٦٢٥، الإشارة خ ١٩٦، الكامل ٦٦٠، البشارة ١٢٤/ب.

(٣) ونظيره: (وسيصلون سعيرا)، (يصلونها). ينظر: المختار ٢/٩٧٣، الدرة الفريدة ٥/٢٥٩، الدر ١٠/٧٦٥.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٧٦٠، الكشف ٢/٣٧١، المختار ٢/٩٧٤، اللآلئ الفريدة ٣/٤٧٤.

(٥) كتبت في النسختين: «البلاغة» وهو خطأ، والمثبت الصواب إن شاء الله. والتقدير: لا تسمع فيها كلمة لاغية. ينظر: الحجة للفارسي ٤/٥٤٠، الكشف ٢/٣٧١.

(٦) ينظر: الكشف ٢/٣٧١، المختار ٢/٩٧٤.

الباقون: ﴿لَّا تَسۡمَعُ﴾ بفتحِ التَّاءِ، ﴿لَٰغِيَةٗ﴾ بالنَّصبِ[1]، أي: لا تسمع يا مخاطبُ، أو الوجوهُ، ويكونُ المعنى: لا يسمع فيها أصحابُ تلك الوجوه لاغيةً، أي: لغواً أو كلمةً ذاتَ لغوٍ أو نفساً تَلْغُو[2].

﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [٢٢] بالصَّادِ وبالسِّينِ[3]، والوجهان لغتان، ومعناهما: لست عليهم بمُتَسَلِّطٍ كقوله: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖ﴾[ق: ٤٥].

السِّينُ: لغةُ أكثرِ العَرَبِ، وهي الأصلُ فيه؛ لأَنَّه مأخوذٌ من السَّطرِ يقال: تَسيطَرَ فلانٌ وسَيطر إذا تسلطَ على غيرِه بالقَهْرِ له، كأَنَّه ضَرَبَ عليه سَطْراً لا يُمكنه الخروجُ منه، وهو أظهرُ في العربيةِ لذلك.

والصَّادُ داخلةٌ على السِّينِ لمؤاخاتها الطَّاءَ بالإطباقِ مع أنَّها من مخرج السِّينِ فهو لذلك أحسنُ في السَّمعِ وأخفُّ في اللفظِ، وهو لذلك أبلغُ في العربية، مع أَنَّه لغةُ أهلِ الحجازِ وبها جاءَ الكتابُ ومع موافقته خطَّ المصحفِ[4].

وإشمامُ الزاءِ مَرَّ في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ في سورةِ الفاتحةِ [٦][5].

---

(١) ينظر: الغاية ٤٣٥، الإشارة خ ١٩٦، الإيضاح ٢٠٣/ب، البشارة ١٢٤/ب. والمقروء به من النشر لروح كالباقين. ينظر: النشر ٦٥٢.

(٢) ينظر: حجة القراءات ٧٦٠، الكشاف ٧٤٣/٤، الدرة الفريدة ٢٥٩/٥.

(٣) خلاف القراء فيها كما يلي: بالصاد: مدني وعراقي- غير حمزة إلا العجلي- وابنُ مجاهد وأبو عون عن قنبل وابن شنبوذ والهاشمي عن ابن كثير وزمعة وأبو ربيعة والخزاعي عن أصحابها وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان. الحلواني عن قالون مخير. وقرأ حمزة غير خلاد والعجلي بالإشمام. ينظر: الإشارة خ ١٩٧، البشارة ١٢٥/أ. والمقروء به من النشر الإشمام لحمزة بخلف عن خلاد، السين لهشام، والوجهان لقنبل وحفص وابن ذكوان. والباقون بالصاد. ينظر: النشر ٦٣٧.

(٤) وهو قريب مما ذكر في:(الصراط) في الفاتحة، و(المسيطرون) في الطور. ينظر: الكشف ٣٤/١- ٣٧٢/٢، الكشاف ٧٤٥/٤، الدرة الفريدة ١٢٩/٥، اللآلئ الفريدة ٣٩٥/٣.

(٥) لوح ٣/ب.

۞﴿إِيَّـابَهُمْ﴾ [٢٥]بتشديدِ الياءِ: يزيدُ؛ «على أن يكونَ فِيعالاً مصدر: أَيَّبَ، فَيْعَلَ من الإِيَابِ، أو أن يكونَ أصلُه: أَوَّاباً، فَعَّالاً من أَوَّبَ، ثم قيل: إيواباً كديوانٍ في دِوَّانٍ، ثمَّ فُعِل ما فُعِلَ بأصلِ سيِّدٍ»[١].

وفي عين المعاني: «وقيل: أصلُه: إِيوَابٌ من «الإِفْعَالِ» فأُدغِمَ»[٢].

الباقون: ﴿إِيَابَهُمْ﴾ بتخفيفِ الياءِ[٣]؛ على أنَّه مصدرٌ من: آبَ يَؤُوبُ، إذا رَجَعَ، على وزنِ الفِعَالِ، بمنزلةِ الصِيام من صَامَ يَصُومُ، والقيامِ من قَامَ يَقُومُ ونحوِ ذلك، وأصلُه: إِوَابٌ بالواوِ إلا أنها قُلِبت إلى الياءِ لانكسارِ ما قبلَها واعتلالِها من فِعلها[٤].

«فإن قلت: ما [معنى][٥] تقديمُ/الظرفِ؟ [١٩٤/ب]

قلت: معناه التشديدُ في الوعيدِ وأنَّ إِيَّابهم ليس إلَّا إلى الجبَّارِ المُقتدرِ على الانتقامِ، وأنَّ حسابَهم ليس بواجبٍ إلا عليه، وهو الذي يُحاسِبُ على النَّقِيرِ والقطميرِ.

ومعنى الوجوبِ: الوجوبُ في الحكمةِ»[٦].

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٧٤٥/٤. وينظر: إعراب القراءات السبع ٤٧١/٢، المحتسب ٧٠٥، إعراب القراءات الشواذ ٧٠٤/٢.

(٢) ٤٢٩/ب.

(٣) ينظر: الغاية ٤٣٥، الإشارة خ ١٩٧، البشارة ١٢٥/أ، الإرشاد للقلانسي ٤٤٥.

(٤) ينظر: إعراب القراءات السبع ٤٧١/٢، البيان لابن الأنباري٥١٠/٢، الفريد ٦٦٥/٤.

(٥) سقطت من النسختين، والنص بتمامه في الكشاف ٧٤٥/٤.

(٦) السؤال وجوابه بنصيهما في الكشاف ٧٤٥/٤.

سورة الفجر

﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ [١]:روى ابنُ مهران وابنُ الأسكندراني عن أبي عمرو أَنَّه كان يقف على ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ وأشباهِها من ذوات الرَّاءِ إذا كانت مكسورةً، مضمومةً: «والفَجِرْ» بكسرِ الجيمِ وإسكان الرَّاءِ بنقل حركة الرَّاءِ إلى ما قبلَها كراهة اجتماع الساكنين، ومثل هذا عنه ومنه[(١)].

﴿ٱلْوَتْرِ﴾ [٣] بالفتحِ والكسرِ[(٢)]، وهما لغتان، الفتحُ لأهلِ الحجازِ، والكسرُ لقيسٍ وتميمٍ[(٣)].

﴿يَسْرِ﴾ [٤]، و ﴿بِٱلْوَادِ﴾ [٩] و ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [١٥] و ﴿أَهَٰنَنِ﴾ [١٦] بإثباتِ الياءِ في الأحرفِ الأربعةِ وبحذفِها[(٤)]، فمن أثبتَ فعلى الأصلِ؛ لأنَّها لامُ فعلٍ، ومن حَذَفَ فَلِلاكتفاءِ بالكسرةِ عنها[(٥)].

قال الزجاج: «والحذفُ أحبُّ إليَّ لوفاقِ الفواصلِ»[(٦)].

---

(١) والمقصود أنه ورد عن أبي عمرو نقل حركة الراء المضمومة أو المكسورة إلى الساكن قبلها لئلا يجتمع ساكنان، كما روي ذلك عن الكسائي في «عنُه ومنُه» حال الوقف. ينظر: الإشارة خ ١٩٧، الكامل ٦٦٢، البشارة ١٢٥/أ.

(٢) ينظر: الغاية ٤٣٦، المنتهى ٦٢٦، الإشارة خ ١٩٧، البشارة ١٢٥/ب.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٦٩، الحجة للفارسي ٤/٥٤٢، الكشف ٢/٣٧٢.

(٤) الإثبات في الحالين في الأربع: يعقوب والهاشمي عن البزي والقواس وابن فليح وأبو علي الحداد عن ابن فليح. وروى الهاشمي عن ابن فليح والخزاعيُّ عن أصحابه كلها بغير ياءٍ في الحالين، وروى زمعة عن ابن كثير وابنُ مجاهد وأبو عون عن قنبل (يسر، بالواد) بالياء في الحالين وأما (أكرمن) و(أهانن) فبغير ياء في الحالين. وقرأ مدني وبصري ويعقوب بالياء في الوصل فقط في((أكرمن وأهانن) وبحذفه وقفا؛ إلا أبا عمرو فإنه مخير في (أكرمن وأهانن) بإثباتها وحذفها في الوصل، وافق قتيبة في(يسر) بالياء وصلا. ينظر: الإشارة خ ١٩٧، البشارة ١٢٥/ب. والمقروء به من النشر اختصارا: (يسر): إثباتها وصلا: مدني وأبو عمرو. وفي الحالين: ابن كثير ويعقوب.(بالواد)وصلا: ورش، وفي الحالين: ابن كثير ويعقوب واختلف عن قنبل وقفا. (أكرمن، أهانن) وصلا: مدني وأبو عمرو بخلف عنه، وفي الحالين: البزي ويعقوب. ينظر: النشر ٥٠٤، الإتحاف ٢/٥٣٥.

(٥) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٥٤٤، حجة القراءات ٧٦١، المختار ٢/٩٧٦.

(٦) معاني القرآن ٥/٣٢١ بمعناه، ونصه: «وحذف الياء أَحَبُّ إِلَيَّ لأن القراءة بذلك أكثر، ورُؤوس الآي فواصلُ تحذف معها الياءات وتدل عليه الكسرات».

﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾[١٦] بتشديدِ الدَّالِ: شاميٌّ ويزيدُ، أي: «جعله مُقَدَّراً»(١).

الباقون: ﴿فَقَدَرَ﴾ بتخفيفِ الدَّالِ(٢)؛ أي: «جعل له قدراً كافياً»(٣)، والوجهان لغتان(٤)، وقد مرَّ شرحُهما في قولِه: ﴿فَقَدَرْنَا﴾ في المرسلات [٢٣].

﴿رَبِّي﴾[١٥، ١٦] بفتحِ الياءِ: حجازيٌّ وأبو عمرو(٥)، وقد مَرَّ في أوَّلِ البقرةِ في قولِه: ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾[٣٠](٦).

﴿يُكْرِمُونَ﴾[١٧]، ﴿وَلَا يَحُضُّونَ﴾[١٨]، ﴿وَيَأْكُلُونَ﴾[١٩]، و ﴿وَيُحِبُّونَ﴾[٢٠] بالياءِ في الجميعِ: بصريٌّ.

الباقون: بالتَّاءِ في الجميعِ(٧).

فمعنى ﴿بَل لَّا يُكْرِمُونَ﴾ وما بعده بالياءِ: بل لا يُكرمُ قومُك المشركون اليتيمَ، على أنَّه خبرٌ عنهم بلفظِ الغيبةِ لتقدُّمِ ذكرِهم كذلك في قولِه: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ﴾[١٥] لأنَّه في معنى الناسِ.

ومعنى ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ﴾ وما بعده بالتَّاءِ: قل لهم يا محمدُ: بل لا تكرمون اليتيمَ أيُّها المشركون، على أنَّ النَّبي خاطبهم بذلك بأمرِ اللهِ عز و جل(٨).

---

(١) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٤٣٠/ب.

(٢) ينظر: الغاية ٤٣٦، المنتهى ٦٢٦، الإشارة خ ١٩٧، البشارة ١٢٥/ب.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في عين المعاني ٤٣٠/ب.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٧٦١، الكشف ٣٧٢/٢، المختار ٩٧٧/٢.

(٥) ينظر: المبسوط ٤٧٣، المنتهى ٦٢٧، الإشارة خ ١٩٧، البشارة ١٢٦/أ.

(٦) لوح ١١/أ.

(٧) ينظر: الغاية ٤٣٦، المنتهى ٦٢٦، الإشارة خ ١٩٧، البشارة ١٢٦/أ. وزاد ابن الجزري الخلاف لروح من طريق النشر ٦٥٢.

(٨) ينظر توجيه الوجهين في: الحجة للفارسي ٥٤٨/٤، حجة القراءات ٧٦٢، الكشف ٣٧٢/٢، المختار ٩٧٧/٢.

﴿تَحَاضُّونَ﴾ بفتحِ التَّاءِ وبالألفِ بعد الحاءِ مع تشديدِ الضاد: يزيدُ وكوفيٌّ.

ومعناه: ولا تَحُضُّ بعضُكم بعضاً على ذلك.

وأصلُه: تتحاضون بتاءين الأولى تاء المُخاطبة والاستقبال، والثانيةُ تاءُ تفاعلَ فحُذِفَت تاءُ تَفَاعَلَ استخفافاً لأنَّها لا علامةَ فيها[(١)].

الباقون: ﴿وَلَا تَحُضُّونَ﴾ بفتحِ التَّاءِ وضمِّ الحاءِ بلا ألفٍ[(٢)].

ومعناه: لا يأمرون به ولا يبعثون عليه غيرَهم، على حذفِ المفعولِ؛ لأن معناه مفهومٌ، وفيه دليلٌ على أنَّهم لا يُطعمون المسكينَ أيضاً؛ لأنَّهم لو كانوا يُطعمونه لحضُّوا غيرَهم على ذلك[(٣)].

﴿لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ﴾ [٢٥]، ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ﴾ [٢٦] بفتحِ الدَّالِ والثَّاءِ: عَلِيٌّ والمُفَضَّلُ وسَهْلٌ ويعقوبُ، «وهي قراءةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم»[(٤)]. وعن أبي عمرو أَنَّه رَجَعَ إليها في آخرِ عُمره.

والضميرُ للإنسان الموصوفِ. وقيل: هو أُبيُّ بنُ خَلَفٍ./ أي: لا يُعذَّب أحدٌ مثلَ عذابِهِ ولا يوثَق بالسلاسل والأغلالِ مثل وَثَاقِه لتناهيهِ في كفرِه وعنادِه، أو لا يُحَمَّلُ عذابَ الإنسانِ أحدٌ كقوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤]»[(٥)]. [١٩٥/أ]

---

(١) ينظر: حجة القراءات ٧٦٢، الكشف ٣٧٢/٢، المختار ٩٧٨/٢.

(٢) ينظر: المبسوط ٤٧٠، الإشارة خ ١٩٧، المستنير ٥٣٠/٢، البشارة ١٢٦/أ.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٧٦٣، المختار ٩٧٨/٢، اللآلئ الفريدة ٤٧٦/٣، مفاتيح الأغاني ٤٤٠.

(٤) رواه أحمد في مسنده(حديث رجل سمع النبي عليه السلام، رقم ٢٠٦٩١)، وأبو داوود في سننه(كتاب الحروف والقراءات، رقم ٣٩٩٦، ٣٩٩٧)، وأخرجه الحاكم في المستدرك وصححه(كتاب قراءات النبي صلى الله عليه وسلم، رقم ٣٠٠٩)، وأبو نعيم في الحلية ٣٦٢/٥. وللاستزادة ينظر: الدر المنثور ٥١٣/٨) تفسير الطبري٤٢٢/٢٤.

(٥) الكلام الذي بين القوسين بتمامه في الكشاف ٧٥٢/٤. وينظر: حجة القراءات٧٦٣، الكشف ٣٧٣/٢، المختار ٩٧٨/٢.

الباقون: ﴿لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ﴾ ، ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ﴾ بكسرِ الذَّالِ والثَّاءِ[1]، «والضميرُ لله تعالى، أي: لا يتولى عذابَ الله؛ لأنَّ الأمرَ لله وحدَه في ذلك اليومِ، أو للإنسانِ أي: لا يُعذِّبُ أحدٌ من الزبانيةِ مثلَ ما يعذبونه»[2].

ولا خلافَ في نصبِ الباءِ من ﴿عَذَابَهُۥٓ﴾ ولا في نصبِ القافِ من ﴿وَثَاقَهُۥٓ﴾ على الوجهين.

---

(١) ينظر: المنتهى ٦٢٦، الإشارة خ ١٩٧، الكامل ٦٦١، البشارة ١٢٦/أ.

(٢) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٧٥٢/٤. وينظر: الحجة للفارسي ٥٥١/٤، المختار ٩٧٨/٢، الدرة الفريدة ٢٦٤/٥. وقال مكي: «والتقدير: فيومئذ لا يعذِبُ أحدٌ أحداً مثل تعذيب الله للكافرين...» الكشف ٣٧٣/٢.

سورة البلد

❁﴿لُبَّدًا﴾ [٦]بتشديدِ الباءِ: يزيدُ؛ على أنَّه جمعُ لابدٍ كراكعٍ ورُكَّعٍ، يقال: مالٌ لابدٌ وأموالٌ لُبَّدٌ، ويكون المالُ في معنى الأموالِ؛ لأنَّه اسمُ جنس(١).

الباقون: ﴿لُّبَدًا﴾ بتخفيفِ الباءِ وضمِّ اللامِ(٢)، جمعُ لُبْدَةٍ، و هو ما تلَبَّدَ، يريد الكثرةَ، أي: مالاً كثيراً. وقيل: قديماً(٣).(٤)

❁﴿فَكَّ﴾ بفتحِ الكافِ، ﴿رَقَبَةً﴾[١٣] بالنَّصبِ، ﴿أَطْعَمَ﴾[١٤] بفتحِ الألفِ والميمِ بغيرِ ألفٍ قبلَها: مَكِّيٌّ وأبو عمرو وعليٌّ؛ على الإبدالِ من ﴿ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾، وقولُه: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ اعتراضٌ(٥).

الباقون:﴿فَكُّ﴾ برفعِ الكافِ، ﴿رَقَبَةٍ﴾ بالجرِّ،﴿إِطْعَٰمٌ﴾ بكسرِ الألفِ ورفعِ الميمِ منوَّنةً قبلَها ألفٌ(٦)، على معنى: هو فَكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ، على أنَّه خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ تقديرُه: اقتحامُ العقبةِ فكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ يتيماً ذا مقربةٍ في يومٍ ذي مَسْغَبَة، أي: مَجَاعة؛ لأنَّه تفسير لقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾، ومعناه: وما أدراك ما اقتحام العقبةِ، بدلالة ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ قبلَه عليه فَفَسَّرَ الجملةَ من ابتداءٍ وخبرٍ بجملةٍ مثلِها(٧).

---

(١) وقيل: هما بمعنى. ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٩٨٠، المحتسب ٧٠٩، الكشاف ٤/٧٥٥، عين المعاني ٤٣١/أ.

(٢) ينظر: الغاية ٤٣٧، المنتهى ٦٢٧، الإشارة خ ١٩٨، البشارة ١٢٦/أ.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٩٨٠، إعراب القرآن ١٣٢٣، الكشاف ٤/٧٥٥، عين المعاني ٤٣١/أ.

(٤) تنبيه: لم يذكر المؤلف الخلاف في قوله:(أن لم يره) [٧] مُتَّبِعا في ذلك المبسوط والإشارة والبشارة، حيث لم ينصوا على الاختلاف فيه، وإنما ذكروا الاختلاف في الزلزلة فحسب كما سيأتي، وقد ذكره في المنتهى ٦٢٨، والكامل(٤٦٦) وغيرهما، وأما الإيضاح فذكره ثم عقَّب عليه بأنه لم يقرأ بذلك (٢٠٤/أ). والمقروء به من النشر الإسكان لهشام بخلف عنه، والاختلاس والإشباع لابن وردان ويعقوب. والباقون بالصلة وهو الوجه الثاني لهشام. ينظر: النشر ٢٣٥، الإتحاف ٢/٥٣٨.

(٥) وجملة (فك رقبة) جملة فعلية، انتصبت رقبة بالفعل الماضي فكَّ وكذا ما بعدها. وذلك أنه لما وقع لفظ الماضي في قوله: (فلا اقتحم) واحتاج إلى تفسير الاقتحام ما هو؟ فسره بفعل ماض مثله. وقالوا هي جملة تفسيرية لها. ينظر: الكشف ٢/٣٧٦، الكشاف ٤/٧٥٦، الموضح ٣/١٣٧٢، أنوار التنزيل ٥/٣١٤.

(٦) ينظر: المبسوط ٤٧٣، المنتهى ٦٢٨، الإشارة خ ١٩٨، البشارة ١٢٦/أ.

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٧١، الحجة للفارسي ٤/٥٥٣، حجة القراءات ٧٦٤، الكشف ٢/٣٧٥.

﴿مُّؤْصَدَةُۢ﴾ [٢٠] بالهمزِ: بصريٌّ[١] غيرَ سهلٍ وحمزةُ وخلفٌ وحفصٌ والمُفَضَّلُ.

الباقون: ﴿مُّوصَدَةُۢ﴾ بغيرِ همزٍ[٢].

والوجهان لغتان، يقال: آصدتُ البابَ فهو مؤصدةٌ بالهمز، وأوصدتُه فهو موصدةٌ بغيرِ همزٍ إذا أطبقتَه وأغلقتَه[٣].

وقال الفرَّاء: «أهلُ الحجاز يقولون: هو الوصيدُ بالواوِ للحظيرةِ والفناءِ، وأوصدتُه مثل: أوقدتُ، وأهلُ نجدٍ يقولون هو الأصيدُ بالألفِ وآصدت مثل آمنتُ»[٤].

ومعنى موصدةٌ: مُطبقةٌ، لئلا يدخل عليهم روحٌ البتةَ[٥].

في الكشافِ: «وعن أبي بكر بن عَيَّاشٍ: لنا إمامٌ يهمزُ موصدةً فأشتَهِي أن أسُدَّ أذني إذا سمعتُه»[٦].

وكان أبو عمرو لا يترُكُ الهمزَ من موصدةٍ إذا خفَّفَ القراءةَ كما يترُكه من مؤمن ونحوه للإشعار بأنَّها عندَه من آصدتُ فقط، وذلك أنَّه لو تَرَكَ همزَها لاحتملَ أن تكونَ مِن أوصدتُ فلم يُعلم من أيِّها عنده، وليس كذلك مؤمنٌ ونحوه لأنَّه ليس فيه إلا لغةٌ واحدةٌ فلا يقع بهمزِهِ إلباسٌ كما يقع بهمزِ الموصدةِ لذلك[٧].

---

(١) كتب هذه الجملة في النسختين هكذا: «بصري وحمزة في الوقف غير سهل وحمزة وخلف وحفص والمفضل» بزيادة: «وحمزة في الوقف»، والمثبت هو الصواب لئلا يقع بين المستثنى والمستثنى منه، ولأن حمزة يبدلها وقفا على أصله.

(٢) ينظر: الإشارة خ ١٩٨، البشارة ١٢٦/ب. والأكثر على عدم ذكر المفضل كالمنتهى ٦٢٨، والإيضاح ٢٠٤/أ، وغيرهما.

(٣) قالوا: الأولى بالهمز والثانية على التخفيف. ينظر: معاني القراءات ١٤٨/٣، الحجة لابن خالويه ٣٧٢، الكشف ٣٧٧/٢.

(٤) لغات القرآن٨٦، بتصرف.

(٥) من جعلها لغتين فمعناهما: أغلقت الباب وأطبقته، وهو الأكثر. ومن فرق جعل الهمز بمعنى: مطبقة، وبغير همز بمعنى: مغلقة. ينظر: تفسير الطبري ٤٤٦/٢٤، معالم التنزيل ٢٥٨/٥، عين المعاني ٤٤٠/أ.

(٦) ٧٥٧/٤.

(٧) أي: حتى لا يخرج من لغة إلى لغة أخرى. ينظر: شرح الغاية ١٩/ب، الموضح ١٣٧٣/٣، الدرة الفريدة ٤٢٢/١، اللآلئ الفريدة ٢٧٥/١.

سورة والشمس

[١٩٥/ب] ۞﴿تَلَىٰهَا﴾ [٢] و﴿طَحَىٰهَا﴾ [٦]: مثل: /﴿دَحَىٰهَآ﴾ في والنازعات [٣٠].

اعلـم أنَّ حمـزةَ وخلفـاً في اختيـارِه لا يمـيلان ﴿دَحَىٰهَآ﴾ و﴿تَلَىٰهَا﴾ و﴿طَحَىٰهَا﴾ و﴿سَجَىٰ﴾ [الضحى: ٢]؛ لأنَّ ألفَها منقلبةٌ من واوٍ، والألفُ إذا كانت منقلبةً من واوٍ فإنها لا تُمالُ لأنَّه لا ياء هناك تنحو بإمالة الألفِ نحوها ليدلَّ عليها.

والكسائيَّ يميلهنَّ[١] لِشَبَهِها بما هو في حُكمِ المنقلبِ عن الياءِ من الألفات لأنَّ الفعلَ يتصرَّفُ فتنقلبُ الألفُ من بنات الواوِ إلى الياءِ فيه إذا جاوز ثلاثةَ أحرفٍ أو بُنِيَ للمفعولِ به نحو: غُزِّيَ وتداعيتُ وأدنيتُ ونحو ذلك، وخَصَّ هذه الحروفَ الأربعةَ بالإمالةِ لأنَّها وقعت بمجاورةِ ذوات الياءِ فكَرِهَ أن يُميلَ بعضَها ويَفتحَ البعضَ، ويدلُّ على الإمالةِ فيها كتابتها في المصحفِ بالياءِ ولذلك أمالَ هذه الكلماتِ ولم يُمِلْ ﴿مَازَكَىٰ﴾ [النور: ٢١]في أكثرِ الرِّوايات عنه وإن كانت مكتوبةً بالياءِ؛ لأنها لم تُجاور بناتِ الياءِ[٢].

۞﴿فَلَا يَخَافُ﴾ [١٥]بالفاءِ: مَدَنِيٌّ وشَامِيٌّ، وكذلك في مصاحفِ أهلِ المدينةِ والشَّامِ[٣].

فمعنى الفاءِ: أنَّها لعطفِ جملةٍ على جملةٍ، على أنَّ الثاني بعد الأولِ متصلاً به لأنَّها تُرَتِّبَ بغيرِ مهلةٍ[٤].

الباقون:﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بالواوِ[٥]، وكذلك هو في مصاحفِهم.

ومعنى الواوِ: أنَّها لعطفِ جملةٍ على جملةٍ على جهةِ الجمعِ بينهما فقط؛ لأنها لا تُرَتِّبَ في

---

(١) ينظر: الإشارة خ ١٩٨، البشارة ١٢٦/ب. وتقدمت نظائره مرارا.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٥٥٨/٤، الكشف ٣٨١/٢، الدرة الفريدة ١٣٦/٢، اللآلئ الفريدة ٤٠٢/١.

(٣) ينظر رسم القراءتين في: المصاحف ٢٧٥/١، المقنع ٢٨٣، مختصر التبيين ١٣٠١/٥.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٧٢، الكشف ٣٨٢/٢، شرح الهداية ٧٤٤.

(٥) ينظر: المبسوط ٤٧٤، المنتهى ٦٢٨، الإشارة خ ١٩٨، البشارة ١٢٦/ب.

الأصلِ[1].

وفي الكشاف: «﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾ أي: عاقبتَها وتَبِعتَها كما يخاف كلُّ معاقِبٍ من الملوكِ فيُبقِي بعضَ الإبقاءِ»[2].

وفي فاعل ﴿ وَلَا يَخَافُ ﴾ وجهان:

أحدُهما: أنَّه الربُّ تعالى لتقدُّمِ ذكرِه في قولِه: ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم ﴾ [١٤] بقربه، والمعنى: ولا يخاف اللهُ تَبِعَةَ الدَّمدَمةِ كما قال: ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴾ [الإسراء: ٦٩] عن ابن عباس وجماعةٍ[3].

والآخرُ: أنَّه عاقرُ الناقةِ قُدارُ بنُ سَالِفٍ- وكان أشقرَ أزرقَ قصيراً - لتقدُّمِ ذكرِه في قولِه: ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴾ [١٢]. والمعنى: ولا يخاف عاقرُ الناقةِ عاقبةَ عقرِها، عن الضَّحَّاك وجماعةٍ[4].

---

(١) والواو واو الحال، أي: فعل ذلك وهو لا يخاف عقابها. ينظر: المختار ٢/٩٨١، الدرة الفريدة ٥/٢٧٢، اللآلئ الفريدة ٣/٤٧٩.

(٢) ٤/٧٦١.

(٣) منسوب لابن عباس وغيره في: تفسير الطبري ٢٤/٤٦١، الكشف للثعلبي ١٠/٢١٥، النكت للماوردي ٦/٢٨٥.

(٤) منسوب للضحاك والسدي وغيرهما في: تفسير الطبري ٢٤/٤٦١، الكشف للثعلبي ١٠/٢١٥، معالم التنزيل ٥/٢٦١.

سورة والليل

﴿يَغۡشَىٰ﴾ [١]وجميعُ آياتِها مثل سورةِ طه، وكذلك في سورةِ والضحى، واقرأ باسمِ من قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ﴾ [العلق: ٦].

في الكشاف: «الـمَغْشِيُّ إمَّا الشمسُ من قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾ [الشمس: ٤]، وإما النهارُ من قوله: ﴿يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾ [الأعراف: ٥٤،الرعد:٣]، وإمَّا كلُّ شيءٍ يُواريهِ بظلامٍ من قوله: ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣].

﴿تَجَلَّىٰ﴾ [٢]: ظَهَرَ بزوالِ ظُلمةِ اللَّيلِ وتَبَيَّنَ وتَكَشَّفَ بطلوعِ الشَّمسِ.

﴿شَتَّىٰ﴾ [٤]: جمع شَتِيتٍ أي: إنَّ مساعيكم أشتاتٌ مختلفةٌ وبيانُ اختلافِها فيما فَصَّلَ على أثَرِه.

﴿أَعۡطَىٰ﴾ [٥]: يعني: حقوقَ مالِهِ واتقى اللهَ فلم يعصِه.

﴿بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [٦، ٩]: بالخَصْلةِ الحُسنى وهي الإيمانُ، أو بالملةِ الحسنى وهي ملةُ الإسلامِ، أو بالمثوبةِ الحسنى وهي الجنةُ.

﴿لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ [٧]: سَمى طريقَ الخيرِ باليُسرى لأنَّ عاقبتَها اليُسْرُ.

﴿لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ [١٠]: سمى [طريقَ][1]/ الشرِّ العُسرى لأن عاقبتها العُسْرُ، أو أرادَ بهما [١٩٦/أ]
طريقي الجنَّةِ والنَّارِ أي: فَسَيَهديهما في الآخرةِ للطريقين.

﴿تَرَدَّىٰٓ﴾ [١١]: تفعَّلَ من الرَّدَى وهو الهلاكُ، يريد: الموتَ، أو تَرَدَّى في الحُفرةِ إذا قُبِرَ، أو تَرَدَّى في قعرِ جهنمَ»[2].

---

(١) جزء من كلمة (سَمَّى) مطموسٌ في الأصل. وأما كلمة (طريق) فطُمِسَت كاملة من الأصل، وسقطت من (ب). وهي ثابتة في الكشاف ٤/٧٦٢، وبها يستقيم المعنى.

(٢) ٤/٧٦٢ بتصرف.

۞﴿نَـــارًا تَلَظَّـــىٰ﴾[١٤]بتشديدِ التَّاءِ: البزيُّ وابنُ فليح[1]، وقد مرَّ شرحُه في البقرةِ في قولِه: ﴿وَلَا تَّيَمَّمُواْ﴾[٢٦٧][2].

۞﴿يَتَزَكَّىٰ﴾[١٨]: «من الزَّكاءِ أي: يطلُبُ أن يكونَ عند اللهِ زاكياً لا يريدُ به رياءً ولا سمعةً، أو يتفعَّل من الزَّكاةِ.

فإن قلت: ما محلُّ ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾؟

قلت: هو على وجهين: إن جعلتَه بدلاً من ﴿يُؤۡتِي﴾ فلا محلَّ له؛ لأنَّه داخلٌ في حكمِ الصِّلةِ، والصلاتُ لا محلَّ لها، وإن جعلته حالاً من الضميرِ في ﴿يُؤۡتِي﴾ فمحلُّه النصبُ»[3].

---

(١) ينظر: ينظر: المبسوط ١٥٢، الإشارة خ ١٩٨، البشارة ١٢٦/ب.

(٢) لوح ٣٠/أ.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٧٦٤. وينظر: مفاتيح الغيب ٣١/١٨٨، مدارك التنزيل ٣/٦٥١.

سورة والضحى

❁«المرادُ بالضحى وقتُ الضُّحى وهو صَدْرُ النَّهارِ حين ترتفعُ الشَّمسُ وتُلقي شُعاعَها. وقيل: إنَّما خَصَّ وقتَ الضحى بالقَسَمِ؛ لأنَّها الساعةُ التي كُلِّمَ فيها موسى، وأُلقيَ فيها السَّحرةُ سُجَّداً كقوله: ﴿وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى﴾ [طه: ٥٩].

وقيل: أُرِيْدَ بالضُحى النَّهارُ، بيانُه قولُه: ﴿أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى﴾ [الأعراف: ٩٨] في مقابلة﴿بَيَٰتٗا﴾ [الأعراف: ٩٧].

❁﴿سَجَىٰ﴾ [٢]:سَكَنَ ورَكَدَ ظلامُه. وقيل: ليلةٌ ساجيةٌ: ساكنةُ الريحِ. وقيل: سكونُ النَّاسِ والأصواتِ فيه، وسجا البحرُ: سكنت أمواجُه، وطَرْفٌ ساجٍ: ساكنٌ فاترٌ»(١). وقد مرَّ شرحُ إمالته في سورةِ والشمس(٢).

---

(١) هذه المعاني بنصها في الكشاف ٤/٧٦٥. وينظر: الكشف للثعلبي ١٠/٢٢٣، تفسير القرطبي ٢٠/٩١، مدارك التنزيل ٣/٦٥٣.

(٢) عند قوله تعالى:(والقمر إذا تلاها) [آية: ٢].

ذكر التكبير

كان ابنُ كثير بروايةِ القوَّاس والبَزِّيِّ عنه يُكَبِّرُ من خاتمةِ والضحى وابتداءِ ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ﴾ [الشرح: ١] إلى أوَّلِ سورةِ الناسِ دون آخرِها.

روى البزيُّ مسنداً أن ابنَ عباسٍ قرأ على أبي بنِ كعبٍ فأَمَرَه بذلك، وقرأ أبيٌّ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك(١).

واختلفوا عن ابنِ كثير في كيفيةِ التكبيرِ ولفظِه، فقال عامتهم أو أكثرهم: لفظه: اللهُ أكبر(٢).

---

(١) روي الحديث موقوفاً ومرفوعاً، فأمَّا الموقوف فروي بأسانيد متعددة عن ابن عباس ومجاهد وعلي. ينظر: النشر ٦٦٠.
وأمَّا المرفوع فأخرجه الحاكم وصححه(المستدرك: ذكر مناقب أبي، حديث٥٣٢٥) والبيهقي(شعب الإيمان: فصل في استحباب التكبير عند الختم،حديث١٩١٢) من طريق أبي الحسن البزي المقري قال: سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على اسماعيل بن قسطنطين فلمَّا بلغت {والضُّحى} قال: كبر عند خاتمة كل سورة حتَّى تختم فإنِّي قرأت على عبد الله بن كثير فلمَّا بلغت {والضُّحى} قال: كبر حتَّى تختم وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عبَّاس رضي الله عنهما أمره بذلك وأخبره ابن عبَّاس أن أبيّ بن كعب أمره بذلك وأخبره أن النّبي صلى الله عليه وسلم أخبره بذلك". وعزاه السيوطي لابن مردويه (الدر المنثور ٨/٥٣٩).
والحديث لم يرفعه أحدٌ إِلَّا البَزِّيُّ، فإنَّ الرِّوايات قد تضافرت عنه برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ورواه عنه جماعةٌ كثيرون، وثقات معتبرون يطول ذكرهم. وهو إمام في القراءات، وأهل القراءات بهذا الأمر أعنى، وقد نقلوه جيلا بعد جيل كما قال ابن الجزري. وقد تكلم أكثر أهل الحديث في البزي من الناحية الحديثية كابن أبي حاتم والعقيلي والذهبي وأشار إلى ذلك الألباني في السلسلة الضعيفة(١٣/٢٩٦).
والخلاصة أن الحديث ضعيف عند كثير من المحدثين، وأما عند القراء فهو ثابت صحيح عندهم، ذكره وقرأ به عدد لا يحصى من الأئمة منهم ابن غلبون (الإرشاد ٥٧٢)، والخزاعي (المنتهى ٦٣٢)، والمالكي (الروضة ٢/٩٩٥)، والداني (التيسير ٥٣٥)، والأندرابي (الإيضاح ٢٠٤/أ) والهذلي (الكامل٤٧٦) وأبو معشر الطبري (التلخيص ٤٨٨) وابن سوار (المستنير ٢/٥٥٢)، والهمذاني (الغاية ٢/٧١٩) وغيرهم، ولا ينقطع عصر من العصور عن ذكره منذ بدأ التأليف، وحتى عصر ابن الجزري الذي استقر عنده هذا العلم واشتهر. وقد رواه ابن الجزري بإسناده كذلك. وذكر أنه صح عن أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم واستفاض حتى بلغ التواتر، وصار عليه العمل عند أهل الأمصار في سائر الأقطار. ونقل عن ابن غلبون قوله: "وهذه سنةٌ مأثورةٌ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن الصحابة والتابعين، وهي سنةٌ بمكة لا يتركونها البتة". وذكر عن الشافعي قوله: "إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك عليه السلام"، ثم قال: قال الحافظ ابن كثير: وهذا يقتضي تصحيحه لهذا الحديث"(ينظر: إبراز المعاني ٧٩٧، تفسير ابن كثير ٨/٤٢٣، النشر٢/٤١٤). والله أعلم.

(٢) ينظر: النشر ٦٧٢.

وقَولُ ابنِ كثيرٍ في التكبير يَحتملُ تأويلين:

أحدُهما: أَنَّه لتوكيدِ أمرِ الفصلِ بين هذه السور خاصةً لِقِصَرِها، مع الإعلامِ بأن كلَّ سورةٍ منها تصلحُ للركوعِ عند تمامِها مع قِصَرِها. وقيل: إِنَّه يجوز أن يكونَ ذلك تعجباً من عِظَمِ شأنِها لكثرةِ معاني كلِّ سورةٍ منها وكمالِها مع قلةِ ألفاظِها.

والآخرُ: أَنَّه يجوز أن يكونَ ذلك قبل نزول البسملة فلمَّا نزلت ذُكِر معها دلالةً على ما ذكرنا من المعنى، مع اتِّباعه الأثرَ في ذلك[١].

الباقون وابنُ[٢] فليح لا يُكبِّرون[٣]، وهو المختارُ لخمسةِ أوجه:

منها: شذوذُ الرواية[٤] في التكبير.

ومنها: تركُ كتابتِه في المصحفِ.

ومنها: أَنَّه يجوزُ أن [يكونَ][٥] ذلك قبلَ نزولِ البسملةِ بياناً للفصلِ بين هذه السُّور فلمَّا/ [١٩٦/ب] نزلت البسملةُ تُرِكَ ذكرُه اكتفاءً بها للفصلِ بينها.

ومنها: مشاكلةُ هذه السورةِ غيرَها من السُّورِ في ذلك؛ لأَنَّه يَدُلُّ عليها.

ومنها: أنَّ العامةَ في أمصارِ المسلمين على ذلك لا يعرفون غيرَه[٦].

---

(١) لم أجد هذين التعليلين. والأظهر أن اختصاص التكبير بالضحى هو لأجل الآثار المروية في ذلك، وسروراً بما أعطاه الله له ولأُمَّتِه حتى يرضيه في الدنيا والآخره، ونحو ذلك. وأُلحق بذلك ما بعد الضحى من السور تعظيماً لله، أو أن الحكم الذي لسورة الضحى انسحب على ما بعدها. وقال مكي: «وحجة التكبير أنها رواية نقلها عن شيوخه من أهل مكة في الختم، يجعلون ذلك زيادة في تعظيم الله جل ذكره، مع التلاوة لكتابه والتبرك بختم وحيه، والتنزيه له من السوء؛ لقوله تعالى:(ولربك فكبر) ولقوله: (وكبِّره تكبيراً)....الخ». ينظر: الكشف ٣٩٢/٢، الدرة الفريدة ٣٠٨/٥، اللآلئ الفريدة ٤٩١/٣، النشر ٦٥٧.

(٢) سقطت الواو من الأصل.

(٣) ينظر: المنتهى ٦٣٢، الإيضاح ٢٠٤/أ، غاية الاختصار ٧١٩/٢.

(٤) سقطت الألف واللام والراء من الأصل.

(٥) مطموسة في الأصل.

(٦) قد قدمت ما يتعلق بذلك عند تخريج الحديث، والذي يظهر لي أنه ليس في شيء مما ذكره المؤلف- رحمه الله- حجة صريحة على اختياره.

سورة ألم نشرح

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥] بضمِّ السِّينِ فيهما: يزيدُ(١)، وقد مَرَّ في البقرة(٢).

في عين المعاني: « ﴿فَإِنَّ مَعَ﴾ بمعنى: بعْدَ، عُبِّرَ به لاجتماعِهما بعد الوقوعِ، أي: مع العُسْرِ يُسْراً عندَ اللهِ يَفعَلُ منهما ما يشاء. وقيل: مع العسرِ في الدُّنيا يُسراً في الآخرةِ.

وعن ابنِ مسعود عنه صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لو كان العسرُ في حُجْرٍ لَطَلَبَه اليُسرُ حتى يدخلَ عليه ولن يغلِب عسرٌ يسرين»، قاله صلى الله عليه عند نزولها(٣)، وذلك لأن العسر مُعَرَّفٌ بالألفِ واللامِ فكان واحداً بخلاف اليُسرِ؛ لأن النَّكرةَ إذا كُررت كان الثاني غيرَ الأولِ كقولك: لفلان عليَّ ألفٌ عليَّ ألفٌ، يلزمُهُ ألفان بخلافِ ما لو قال ثانياً: لفلان عليَّ الألف»(٤).

وفي الكشاف: «فإن قلت: كيف تُعَلِّقُ قولَه: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ بما قبلَه؟

قلت: كان المشركون يُعَيِّرُون رسولَ اللهِ [والمؤمنين](٥) بالفقرِ والضِّيْقَةِ حتى سَبَقَ إلى وهْمِهِ أنَّهم رَغِبوا عن الإسلامِ لافتقارِ أهلِه واحتقارِهم، فذَكَّرَه ما أنعمَ به عليه من جلائلِ

---

(١) ينظر: المنتهى ٦٢٩، الإشارة خ ١٩٨، الإيضاح ٢٠٤/ب.

(٢) لوح ٢٣/ب.

(٣) رُوي الحديث مرفوعاً وموقوفاً، فالمرفوع رُوي عن ابن مسعود وجابر وأنس والحسن بطرق كلها تُكلم فيها، والصواب وقفه على عمر وعلي وابن مسعود، كما قال الحاكم والذهبي والألباني وغيرهم. ينظر: المعجم الكبير للطبراني: (باب من روى عن ابن مسعود، حديث ٩٩٧٧)، فتح الباريء: ٧١٢/٨)، المعجم الأوسط للطبراني: (من اسمه أحمد،حديث١٥٢٥)، المستدرك(تفسير سورة ألم نشرح، حديث ٣٩٥٠)، شعب الإيمان للبيهقي: (فصل في ذكر ما في الأوجاع ، حديث ٩٥٣٨)، المجمع للهيثمي: (سورة ألم نشرح ،حديث ١١٥٠٠)، تخريج الزيلعي ٢٣٥/٤، الدر المنثور ٥٥١/٨، ضعيف الجامع :(٦٩٧/١، حديث:٤٧٨٤، ٤٨٣٤).

(٤) ٤٣٤/أ.

(٥) كتبت في النسختين: (والمؤمنون) بالواو، وهو خطأ نحوي ظاهر.

النعمِ، ثم قال: «فإن مع العسر يسراً»، كأنَّه قال: خوَّلناك ما خوَّلْناك فلا تيأسْ من فضلِ اللهِ، فإنَّ مع العسر الذي أنتم فيه يسراً.

فإن قلت: إنَّ «مَعَ» للصُّحبة، فما معنى اصطحاب اليُسرِ والعسرِ؟

قلت: أراد أن اللهَ يصيبَهم بيُسرٍ بعد العسرِ الذي كانوا فيه بزمانٍ قريبٍ فقرَّب اليُسرَ المُترَقَّبَ حتى جعله كالمُقارنِ للعُسرِ زيادةً في التسليةِ وتقويةِ القلوبِ.

فإن قلت: ما معنى قولِ ابنِ عباس وابنِ مسعود: لن يغلب عسرٌ يسرين، وقد رُوي مرفوعا أَنَّه خَرَجَ صلى الله عليه ذات يومٍ وهو يضحكُ ويقولُ: لن يَغلبَ عسرٌ يسرين؟

قلت: هذا عملٌ على الظاهرِ، وبناءٌ على قوةِ الرجاءِ، وأنَّ موعدَ الله لا يُحملُ إلا على أَوْفَى ما يحتملُه اللفظُ وأبلغِه. والقولُ فيه أن تكون الجملةُ الثانيةُ تكريراً للأولى كما كُرر قولُه: ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ١٥] لتقرير معناها في النفوسِ وتمكينِها في القلوبِ، وكما يُكَرَّرُ المُفرَدُ في قولك: جاءني زيدٌ زيدٌ، وأن يكونَ الأولى عِدَةً بأنَّ العسرَ مردوفٌ بيسرٍ لا محالةَ. والثانية عِدَةٌ مستأنفةٌ بأنَّ العسرَ متبوعٌ بيسرٍ، فهما يُسران على طريقِ الاستينافِ، وإنَّما كان العسرُ واحداً لأَنَّه لا يخلو إمَّا أن يكونَ تعريفَه للعهدِ وهو العسرُ الذي كانوا فيه، فهوَ هوَ؛ لأن حُكمَه حكمُ زيدٍ في قولك: إنَّ مع زيدٍ مالاً إنَّ مع زيدٍ مالاً، وإما أن يكونَ للجنسِ الذي يعلمُه كلُّ أحدٍ فهوَ هوَ أيضاً./ [١٩٧/أ]

وأما اليُسر فمُنكَّرٌ متناوِلٌ لبعض الجنسِ، فإذا كان الكلامُ الثَّاني مستأنفاً غيرَ مُكررٍ فقد تناولَ بعضاً غيرَ البعضِ الأولِ بغيرِ إشكال.

فإن قلت: فما المراد باليسرين؟

قلت: يجوزُ أن يرادَ بهما ما تَيَسَّرَ لهم من الفُتوحِ في أيامِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وما تيسر لهم في أيامِ الخلفاءِ، وأن يُراد يُسرَ الدنيا ويُسرَ الآخرةِ، كقوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِ﴾ [التوبة: ٥٢] وهما حسنَ الظَّفَرِ وحسنَ الثَّوابِ.

فإن قلت: فما معنى هذا التنكيرِ؟

قلت: التفخيمُ، كأَنَّه قيل: إن مع العسر يسراً عظيماً وأيَّ يسرٍ، وفي مصحفِ ابنِ مسعودٍ مرةً واحدةً[١].

فإن قلت: فإذا ثَبَتَ في قراءته غيرَ مُكَرَّرٍ فَلِمَ قال: والذي نفسي بيده لو كان العسرُ في حُجرٍ لطَلَبَه اليُسْرُ حتى يَدْخُلَ عليه إنَّه لن يَغْلِبَ عسرٌ يسرين؟

قلت: كأَنَّه قَصَدَ باليسرين ما في قولِه: «يسراً» من معنى التفخيمِ فتناوله بيُسرِ الدارين وذلك يسران في الحقيقة»[٢].

---

(١) يعني: أنه أثبت (فإن مع اليسر يسرا) ولم يثبت (إن مع اليسر يسرا) الثانية. والله أعلم.

(٢) ٧٧١/٤؛ إلا أنه قال: «فويل» بالفاء، «تقدير الاستئناف» بدلا من «طريق الاستئناف».

سورة والتين

﴿رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ [٥] بإشباعِ هاءِ الكنايةِ: مَكِّيٌّ[١]، وقد مرَّ شرحُه في أوَّلِ البقرة في قولِه: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [٢][٢].

في الكشاف: «﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [٤]: في أحسنِ تعديلٍ لشكلِه وصورتِه وتسويةٍ لأعضائِه، ثم كان عاقبةُ أمرِه حين لم يشكر نعمةَ تلك الخِلقةِ الحسنةِ القويمةِ السَّوِيَّةِ أن رددناه أسفلَ مَن سَفَلَ خَلْقاً وتركيباً، يعني: أقبحَ من قَبُحَ صورةً وأشْوَهَه خِلْقَةً وهم أصحابُ النَّارِ. أو أسفلَ من سَفَلَ من أهلِ الدَّركاتِ. أو ثُمَّ رددناه بعد ذلك التقويمِ والتَّحسينِ أسفلَ من سَفَلَ في حُسْنِ الصورةِ والشَّكلِ حيث نَكَّسناه في خَلْقِه فقُوِّسَ ظهرُه بعد اعتدالِه، وابيضَّ شعرُه بعد سوادِه، وتَشَنَّنَ جلدُه وكان بَضّاً، وكَلَّ سمعُه وبصرُه وكانا حديدين، وتغيَّرَ كلُّ شيءٍ منه فمشْيُه دَلِيفٌ وصوتُه خُفَاتٌ وقوَّتُه ضعفٌ وشهامتُه خَرَفٌ.

فإن قلت: فكيف الاستثناءُ على المذهبين؟

قلت: هو على الأولِ متصلٌ ظاهرُ الاتصالِ.

وعلى الثاني منقطعٌ يعني: ولكنَّ الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثوابٌ دائمٌ غيرُ منقطعٍ على طاعتِهم وصبرِهم على ابتلاءِ اللهِ بالشيخوخةِ والهرمِ، وعلى مُقاساةِ الـمَشَاقِّ والقيامِ بالعبادةِ على تخاذُلِ نهوضِهم»[٣].

---

(١) ينظر: السبعة ١٣٢، المبسوط ٩٠، الإشارة خ ١٧، البشارة ١٥/أ.

(٢) لوح ٥/أ.

(٣) ٧٧٤/٤.

سورة العلق

﴿اقْرَأْ﴾ [١، ٣] بغيرِ همز: قرأ الأعشى وأُوقيَّةُ(١)، وحمزةُ في الوقفِ(٢).

﴿أَن رَّءَاهُ﴾ [٧] بكسرِ الرَّاءِ وإمالة الهمزة: حمزةُ و عَلِيٌّ وخلفٌ ويحيى وعَبَّاسٌ والخزازُ وابنُ مجاهد والنَّقَّاشُ عن ابن ذكوان. وقرأ أبو عمرو غيرَ عباسٍ والبُخَارِيُّ عن ورشٍ بفتحِ الرَّاءِ وكسرِ الهمزةِ.

ورَوى ابنُ مجاهد وأبو عون عن قنبل ﴿رَّأَهُ﴾ بحذفِ الألفِ الخفيفةِ على وزنِ رَعَهُ(٣)؛ استثقالاً لاجتماعِ /حروفٍ متقاربةٍ في كلمةٍ طويلةٍ باتصالِها بضميرِ نفسِ الرَّاءِ؛ لأنَّ معنى ﴿أَن رَّءَاهُ﴾ أن رأى نفسَه، يقالُ في أفعالِ القلوب: رأيتُني وعَلِمتُني، وذلك بعضُ خصائصها. ومعنى الرؤية: العلمُ ولو كانت بمعنى الإبصار لامتنع في فعلها الجمعُ بين الضَّميرين واتصالها بمفعولِ الثاني وهو استغنى مع كثرةِ استعمالها قياساً على حَذْفِ الألفِ من قوله: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١](٤). وقد مرَّ شرحُ مذاهبهم في الإمالةِ والتفخيم مِن: ﴿رَءَا﴾ في الأنعام [٧٦](٥). [١٩٧/ب]

وفي معرفة ما يتفاضل به القرَّاء(٦): وإنَّما جازَ ﴿رَّءَاهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ [٧]؛ لأنَّه من رؤيةِ القلبِ بمعنى العلمِ، فيجوزُ فيه الضَّميرُ المتَّصلُ لطولِ الكلامِ بلزومِ المفعولِ الثاني، ولا يجوزُ: زيدٌ رآه من رؤيةِ العينِ، حين تقول: رأى نفسه، وكذلك حكمُ سائرِ الأفعالِ التي لا تدخل على المبتدأِ والخبرِ(٧).

---

(١) هو: عامر بن عمر بن صالح الموصلي، أبو الفتح، المعروف بأوقية، أبو الفتح، صاحب اليزيدي، (ت:٢٥٠هـ). ينظر: معرفة القراء ١/١٢٨، الوافي بالوفيات ١٦/٣٣٧، غاية النهاية ١/٣٥٠.

(٢) ينظر: الإشارة خ ١٩٨، البشارة ١٢٧/أ. والمقروء به من النشر ترك الهمز لأبي جعفر، وحمزة وقفا. ينظر: ٢٩٤، ٣١٩.

(٣) ينظر: السبعة ٦٩٢، الإشارة خ ١٩٨، البشارة ١٢٧/أ، غاية الاختصار ٢/٧٢٢. والوجهان في الهمز مقروء بهما لقنبل من طريق النشر. ينظر: النشر ٦٥٣.

(٤) ينظر: الكشف ٢/٣٨٣، شرح الهداية ٧٤٥، الموضح ٣/١٣٨٣، الدرة الفريدة ٥/٢٧٥.

(٥) لوح ٥٣/أ.

(٦) لا يزال الكتاب في عداد المفقود فيما أعلم، ولم أجد من نقل عنه.

(٧) والمقصود أن «رأى» إن كانت بمعنى الإبصار فإنه يمتنع في فعلها الجمع بين الضميرين بخلاف إن كانت من رؤية القلب وهو العلم. فلا يجوز أن تقول زيد رآه بمعنى رأى نفسه بعينه، كما لا يجوز: زيدٌ ضربَه، وأنت تعني: ضرب نفسه. ينظر: الكشاف ٤/٧٧٧، مغني اللبيب ٥١٨.

سورة القدر

﴿شَهۡرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ﴾ [٣ – ٤] بتشديدِ التَّاءِ: البزيُّ وابنُ فليح[١]، وقد مرَّ شرحُه في آخرِ البقرةِ في قولِه: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ [٢٦٧][٢].

﴿مَطۡلِعِ﴾ [٥] بكسرِ اللامِ: عَليٌّ وخلفٌ؛ على أنَّه اسمٌ لوقتِ الطُّلُوعِ[٣].

الباقون: ﴿مَطۡلَعِ﴾ بفتحِ اللامِ[٤]؛ على أنَّه مصدرٌ بمعنى الطُّلوعِ، نحو: المَدْخَلِ والمَخْرَجِ[٥].

«كان أبو عمرو إذا وَصَلَ آخرَ هذه السورة بأوَّلِ «لم يكن» يُدغِمُ فيقول: ﴿ٱلۡفَجۡرِ لَّمۡ يَكُنِ﴾»[٦] [القدر: ٥، البينة: ١].

---

(١) ينظر: المبسوط ١٥٣، المنتهى ٣١٢، الإشارة خ ١٩٩.

(٢) لوح ٣٠/أ.

(٣) ينظر: معاني القراءات ٣/١٥٥، إعراب القراءات السبع ٢/٥١٠، الكشف ٢/٣٨٥.

(٤) ينظر: الغاية ٤٣٨، المنتهى ٦٢٩، الإشارة خ ١٩٩.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٧٤، الحجة للفارسي ٤/٥٦٦، حجة القراءات ٧٦٨.

(٦) الإشارة خ ١٩٩.

سورة لم يكن

﴿ٱلْبَرِيٓـَٔةِ﴾ [البينة: ٦، ٧] بالمدِّ والهمزِ في الحرفين: نافعٌ وابنُ ذكوان؛ على أنَّها مأخوذةٌ مِن بَرَأَ اللهُ الخلقَ، على وزنِ فَعِيلةٍ، ومنه قوله: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] أي: خالقِكم(١).

الباقون: ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾ بتركِ الهمزِ وتشديدِ الياءِ فيهما(٢) على وجهين:

أحدُهما: أنَّها مأخوذةٌ من بَرَأَ اللهُ الخلقَ، بمنزلةِ الوجهِ الأولِ؛ إلا أنَّها تُرِكَ همزُها استخفافاً لكثرةِ الاستعمالِ(٣).

والآخرُ: أنَّها مأخوذةٌ من البَرَى، وهو الترابُ على وزنِ فعيلةٍ؛ لأنَّهم خُلِقوا منه(٤). وقيل: إنَّها مأخوذةٌ من البَرْيِ من قولهم: بَرَيْتُ القَلَمَ؛ لأنَّهم قُطِعُوا مِن أصلابِ آبائِهم وأرحامِ أمهاتِهم(٥).

وفي الكشاف: «قرأ نافعٌ وابنُ ذكوان ﴿ٱلْبَرِيٓـَٔةِ﴾ بالهمزِ، والقُرَّاءُ على التخفيفِ، والنَّبيُّ والبريَّةُ مما استمرَّ الاستعمالُ على تخفيفِه وَرَفْضِ الأصلِ»(٦).

فإن قلت: ما وجهُ مذهبِ ابنِ عامر بروايةِ ابنِ ذكوان في قراءته البريئة بالهمزِ، والنبيَّ والذريَّةَ بغيرِ همزٍ؟

قلت: لأن البريةَ لم يكثر استعمالُها كثرةُ استعمالِ النبيِّ والذريةِّ فلذلك لم يَهمزْ (النبيَّ)

---

(١) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٥١٣، حجة القراءات ٧٦٩، الكشف ٢/٣٨٥.

(٢) ينظر: الغاية ٤٣٨، المنتهى ٦٢٩، الإشارة خ ١٩٩.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٧٤، الحجة للفارسي ٤/٥٦٧، حجة القراءات ٧٦٩.

(٤) ينظر: معاني القراءات ٣/١٥٦، إعراب القراءات السبع ٢/٥١٣، الدرة الفريدة ٥/٢٧٩.

(٥) ينظر: زاد المسير ٤/٤٧٦، عين المعاني ٤٣٧/أ، تفسير القرطبي ٢٠/١٤٥.

(٦) ٤/٧٨٢؛ إلا أنه لم يذكر ابن ذكوان.

و(الذريَّةَ)، وهمزَ البريئةَ، مع أنَّ قوله: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ﴾ مهموزٌ وهو يَدُلُّ على الهمزِ في البريئةِ، ولأنَّه لو همَزَ الذريةَ لاجتمعَ فيها راءٌ وهمزٌ وتشديدٌ[1].

(١) ينظر: شرح الغاية ٢٢/أ، الكشف ٢٤٤/١، المختار ٥٣/١، الدرة الفريدة ٢٩/٣، اللآلئ الفريدة ٣١/٢، شرح الشافية للرضي ٢١٢/١.

سورة إذا زلزلت

❁﴿يَصْدُرُ﴾ [الزلزلة: ٦] بإشمامِ الصَّادِ الزَّايَ: عَلِيٌّ ورويسٌ وحمزةُ غيرَ العِجْلِي[(١)(٢)]، وقد مرَّ شرحُه في النساء في قوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [١٢٢][(٣)]. ومعناه: «يَصدُرون عن مخارجِهم من القبورِ إلى الموقفِ أشتاتاً بِيْضَ الوجوهِ آمنين، وسودَ الوجوهِ فَزِعينَ، أو يَصْدُرون عن الموقفِ [يتفرَّقُ بهم طريقا الجنَّةِ والنَّارِ][(٤)]»[(٥)]./ [١٩٨/أ]

❁﴿يَرَهْ﴾ [٧، ٨] ساكنةُ الهاءِ في الوصلِ في الحرفين: الـحُلْوَانيُّ عن هشام؛ للآيةِ، وحُسْنِ الوقفِ عليها[(٦)].

الباقون:﴿يَـرَهُۥ﴾ بإشباعِ ضمةِ الهاءِ في الوصلِ[(٧)] لاجتماعِ أمرين:

---

(١) هو: عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي، أبو أحمد، من كبار المقرئين، قرأ على حمزة الزيات وغيره، (ت:٢٢٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد ١٥٣/١١، معرفة القراء ٩٨/١، غاية النهاية٤٢٣/١.

(٢) ينظر: الإشارة خ ١٩٩. والمقروء به من النشر الإشمام لرويس وحمزة وعلي وخلف. ينظر: النشر ٥٤٧.

(٣) لوح ٤٥/أ.

(٤) الكلمات: (يتفرق)، (طريقا)، (والنار) بها طمس في الأصل.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٧٨٤/٤. وينظر: تفسير الطبري ٥٤٩/٢٤، المحرر ٥١١/٥، مفاتيح الغيب ٢٥٦/٣٢.

(٦) وهما لغتان، وقيل غير ذلك. ينظر: الكشف ٣٨٦/٢، المختار ٩٨٧/٢، الدر ٧٨/١١. وقال الفاسي: «وذلك أن «يره» إذا وصل بواو التقى واوان (يعني: يره ومن) والتقاؤهما ثقيل في اللفظ، وفي الإسكان تخفيف لذلك الثقل وتسهيل اللفظ به» ينظر: اللآلئ الفريدة ٢٢١/١، وقريبا منه في الدرة الفريدة ٣٤٠/٢، والعقد النضيد٦١٦/١.

(٧) ينظر: الإشارة خ ١٩٩. ولم يذكر المؤلف من قرأ بالاختلاس فجعل الباقين كلهم بالصلة وهو خلاف ما في المبسوط (٤٧٦) والإيضاح (٢٠٤/ب) والكامل (٦٦٢) وغيرها، ولعل سبب ذلك أن العراقي ذكر أن غير الحلواني برفع الهاء دون أن يفصل بين من اختلس ومن أتم. والمقروء به من طريق النشر الإسكان لهشام بخلف عنه، وابن وردان بخلفه. وقصر الصلة(الاختلاس) لابن وردان ويعقوب بخلف عنهما. فيكون لهشام الإسكان فقط، ولابن وردان ثلاثة أوجه، وليعقوب وجهان: القصر والصلة. والباقون بالصلة. ينظر: النشر ٢٣٥، الإتحاف ٥٤٦/٢. وعلة الاختلاس ظاهرة، وهي: أنه اكتفى بالضمة عن الواو لأنها تنبئ عنها. ينظر: حجة القراءات ٧٦٩.

أحدُهما: أنَّهم لم يَستثقلوا إلحاقَ الواوِ بالهاءِ في الوصلِ لاتصالِها بكلمةٍ قد بَلغَت النهايةَ في الخِفَّةِ.

والآخرُ: أنَّهم قد حَذَفُوا من هذه الكلمةِ حرفين: عينَ الفعلِ استخفافاً لكثرةِ دورِها، ولامَ الفعلِ للجزمِ، ولم يبقَ منها إلا فاءُ الفعلِ فَقَوَّوها بتحريكِ الهاءِ ووصلِها؛ لأنَّ ذلك أصلُها عندهم(١).

---

(١) قريبا منهما في: شرح الغاية ٨٤/ب، الدرة الفريدة ٣٤٠/١، اللآلئ الفريدة ٢٢١/١. واحتج أكثرهم بأن الصلة هي الأصل في تقوية الهاء لتحرك ما قبلها. ينظر: الموضح ١٣٨٩/٣، المختار ٩٨٧/٢.

سورة والعاديات

❁﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ﴾[١] بإدغام التَّاءِ في الضَّادِ: أبو عمرو غيرَ عَبَّاسٍ[١]؛ لقُرْبِ مخرجيهما[٢].

في الكشاف: «أَقْسَمَ بخيلِ الغُزَاةِ تعدو فَتَضْبَحُ. والضَّبْحُ: صوتُ أنفاسِها إذا عَدَوْنَ. وانتصابُ ﴿ ضَبۡحٗا ﴾ على يضبحنَ، أو بـ﴿ ٱلۡعَٰدِيَٰتِ ﴾ كأنَّه قيل: والضابحاتِ؛ لأنَّ الضَّبْحَ يكون مع العَدْوِ، أو على الحالِ، أي: ضابحاتٍ، وانتصبَ ﴿ قَدۡحٗا ﴾ بما انتصبَ ﴿ ضَبۡحٗا ﴾»[٣].

❁﴿ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ﴾[٣]بإدغامِ التَّاءِ في الصَّادِ: خلادٌ عن حمزةَ وأبو عمرو غيرَ عباسٍ[٤]؛ لقُرْبِ مخرجيهما[٥].

﴿ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ ﴾: «تُغِيرُ على عدوٍّ، ﴿ صُبۡحٗا ﴾: في وقتِ الصُّبح»[٦].

(١) ينظر: الإشارة خ ١٩٩، المستنير ٢/٥٤١، المصباح ٣/٣٨٧.

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٥١٨، الكشف ١/١٣٥، شرح الهداية ٢٧٢، الدرة الفريدة ١/٣٠٨.

(٣) ٤/٧٨٦.

(٤) ينظر: المبسوط ٩٥، الإشارة خ ١٩٩، الإيضاح ٢٠٤/ب.

(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٥١٨، الكشف ١/١٣٥، الدرة الفريدة ١/٣٠٨.

(٦) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٧٨٧. وينظر: تفسير الطبري ٢٤/٥٦٢، معالم التنزيل ٥/٢٩٦.

سورة القارعة

❁﴿مَا هِيَ[(١)] ⑩ نَارٌ﴾[١٠ – ١١]بحذفِ الهاءِ في الوصلِ مع فتحِ الياءِ: حمزةُ وسهلٌ ويعقوبُ[(٢)]، وقد مرَّ شرحُه في الحاقة[(٣)].

في الكشاف: «﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ [٩]: من قولهم إذا دعوا على الرجل بالهَلَكَةِ: هَوَتْ أمُّه؛ لأنَّه إذا هوى- أي: سَقَطَ وهَلَكَ- فقد هَوَتْ أُمُّهُ ثُكْلاً وحُزْناً، فكأنَّه قيل: فأمَّا من خَفَّتْ موازينُه فقد هَلَكَ. وقيل: هاويةٌ من أسماءِ النَّارِ، وكأنَّها النَّارُ العميقةُ لِهَوِيِّ أهلِ النَّارِ فيها مَهوىً بعيداً، كما رُوِيَ يهوي فيها سبعين خريفاً أي: فمأواه النَّارُ. وقيل لِلْمَأْوَى: أُمٌّ، على التشبيهِ؛ لأن الأُمَّ مَأْوَى الوَلَدِ ومَفْزَعُه.

وعن قتادةَ: فأُمُّ رأسِه هاويةٌ في قعرِ جهنَّمَ؛ لأنَّه يُطرَح فيها منكوساً.

﴿هِيَهْ﴾ الضَّميرُ التي دَلَّ عليها قولُه: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ في التَّفسيرِ الأوَّلِ، أو ضميرُ هاويةٍ، والهاءُ للسَّكتِ، وإذا وَصَلَ القارئُ حَذَفَها. وقيل: حَقُّه أن لا يُدْرَجَ لئلا يُسقِطَها الإدراجُ؛ لأنَّها ثابتةٌ في المصحفِ، وقد أُجِيزَ إثباتُها مع الوصلِ»[(٤)].

---

(١) هكذا في النسختين بدون هاء على اللفظ، والرسم بالهاء.

(٢) ينظر: الغاية ٢٠٢، الإشارة خ ١٩٩، الإيضاح ٢٠٤/ب.

(٣) عند قوله تعالى: (يا ليتني لم أوت كتابيه) [آية: ١٩].

(٤) ٧٩٠/٤ بتصرف يسير.

سورة التكاثر

﴿لَتُرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ [٦] بضمِّ التَّاءِ: شَامِيٌّ وعليٌّ.

الباقون: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ بفتحِ التَّاءِ(١).

ولم يختلفوا في قولِه: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ [٧] أنَّه بفتحِ التَّاءِ.

والوجهان في المعنى متداخلان؛ لأنَّهم إذا أُروا الجحيمَ أي: أراهم اللهُ إيَّاها رَأَوْها لا شكَّ في ذلك، فهم في الحقيقة راءُون ومُرَون جميعاً وبأيِّهما وصفتَهم فهو صفتُهم(٢).

وعِلَّةُ حُسْنِ ﴿لَتُرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ بضمِّ التَّاءِ مشاكلتُه ما بعده من قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [٨] في اللفظِ مع بلاغتِه في العربيةِ؛ لِـمَا فيه من بناءِ الفعلِ للمفعولِ به تفخيماً لشأنه(٣). وهي قراءةُ علي بنِ أبي طالب رضي الله عنه وأبي عبدِ الرحمن ومجاهدٍ وجماعة(٤).

وعِلَّةُ حسنِ/ ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ بفتحِ التَّاءِ مشاكلتُه الحرفَ الثاني في اللفظِ؛ لأَنَّه يَدُلُّ عليه(٥). [١٩٨/ب]

وفي الإيضاح: «﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾ لا يجوزُ همزُ الواوِ لأنَّها واوُ الجمعِ، وتقديرُ الفِعلِ: لتَفْعَلنَّ، سقطت الهمزةُ وهي عينُ الفعلِ، والأصلُ: لتراوُنَّ»(٦).

---

(١) ينظر: السبعة ٦٩٥، المبسوط ٤٧٦، المنتهى ٦٢٩، الإشارة خ ١٩٩.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٥٧٣، شرح الهداية ٧٤٦، المختار ٢/٩٩١.

(٣) ينظر قريبا منه في: إعراب القراءات السبع ٢/٥٢٥، الكشف ٢/٣٨٧، الموضح ٣/١٣٩٣، الدرة الفريدة ٥/٢٨٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٠٠٩، زاد المسير ٤/٤٨٦، الدر ١١/٩٨.

(٥) ينظر: حجة القراءات ٧٧١، المختار ٢/٩٩١.

(٦) الإيضاح للأندرابي ١٢٠/ب؛ وليس فيه: «والأصل: لتراون».

سورة والعصر

﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ [٢] بتركِ الهمزةِ ونقلِ حركتِها إلى اللامِ: ورشٌ[1]؛ لأنها زائدةٌ في الكلمةِ، وكذلك حمزةُ في الوقفِ.

أمَّا وجهُ روايةِ ورشٍ تركَ الهمزةِ من «الِانسانِ» ومن «الَارضِ» ومن «الَاخرةِ» ونحوها في الكلمتين فلأنَّه كَرِهَ اجتماعَ حرفين خَفِيَّين الساكنُ والهمزةُ بعدَه وهما حرفان خَفِيَّان فيصيرُ كأنَّه جَمَعَ بين الساكنين، ولأنَّ هذه لغةٌ لبعضِ العَرَبِ. قال الأصمعي: «دخلتُ الباديةَ فرأيتُ أعرابياً فقلت: من أنت؟ بالهمز، فقال: يا ثقيل هَلَّا قلت: مَنَ نْت؟، بغيرِ همز، ورأيت أعرابياً آخرَ فقلت: مَنَ نت بغيرِ همزٍ فقال: والله ما مَنَنْتُ عليك قَطُّ، فعلمتُ أنَّها ليست بلغتِها»[2]، ولأنَّ الهمزةَ في صورةِ الألفِ، والألفُ لا يَحتملُ الحركةَ فنَقَلَ حركتَها إلى السَّاكنِ الذي قبلَها، وهذا كما يَنقُلون الحركةَ من الواوِ إلى القافِ في يقول، وكما يُبدلون من الياءِ والواوِ همزةً في قولِهم: قائلٌ وبائعٌ استثقالاً للحركة عليها، وإنَّما خَصَّ هذا في الكلمتين دون كلمة واحدة لأنَّ الكلمتين أثقلُ من الكلمةِ الواحدةِ وما كان أثقلَ فالتخفيفُ فيه أولى[3].

وأمَّا وجهُ مذهبِ حمزةَ في تخفيفِ الهمزةِ في الوقفِ دونَ الوصلِ فلأنَّ الهمزةَ في الوقفِ أثقلُ؛ لأنَّها أخفى لسكونِها وبُعدِ مخرجِها ويكون الواقفُ عليها تَعِباً يطلبُ الاستراحةَ عندها فلا يقدرُ على تحقيقِها بمُرادِه لذلك، فلمَّا كان كذلك خَفَّفَها؛ لأنَّ ما عَوَّض منها في التخفيفِ أبينُ في الوقفِ وأخفُّ في اللفظِ، وليكونَ قد استعمل في الهمز إحدى اللُّغتين إمَّا تحقيقُه على مرادِه في الوصلِ أو تخفيفُه لخفتِه في الوقفِ[4].

---

(١) ينظر: السبعة ١٤٨، التيسير ١٥٦، الإشارة خ ١٩٩.

(٢) نقله عن الأصمعي: الفارسي في شرح الغاية ٢٢/أ.

(٣) ينظر: شرح الغاية ٢٢/أ، الكشف ١/٨٩، الدرة الفريدة ١/٤٢٩، اللآلئ الفريدة ١/٢٨٢.

(٤) ينظر: الكشف ١/٢٣٣، شرح الهداية ٢٤٩، اللآلئ الفريدة ١/٢٨٦.

وقيل: إنَّ الهمزة لَـمَّا كانت عند الابتداءِ بها مُحَقَّقَةً لا غيرُ وَجَبَ أن تكونَ في الوقفِ عليها مُخففةً ليتقابلَ النقيضانِ كما تقابلا في الابتداءِ بمتحركٍ والوقفِ على الساكن[(١)]. وقيل: إنَّما فَعَلَ ذلك لأَنَّه أرادَ أن يَجْمَعَ بين اللُّغتين في القراءةِ، التحقيقُ في الوصلِ لأَنَّه أَمْكَن، والتخفيفُ في الوقفِ لأَنَّه فيه أبينُ، وكان الوقفُ أحقَّ بالتَّخفيفِ؛ لأَنَّه موضعُ تغييرٍ بالإسكان والزيادة والنقصان ونحو ذلك[(٢)].

---

(١) قريبا منه في: إبراز المعاني ١٨٦، الدرة الفريدة ١/٤٤٧-٤٤٨، العقد النضيد ٢/٩٣٩.

(٢) ينظر: الكشف ١/٩٠-٩٥، الدرة الفريدة ١/٤٤٧.

سورة الهمزة

۞﴿جَمَّعَ مَالًا﴾ [٢] بتشديدِ الميمِ: شَامِيٌّ ويزيدُ وكوفيٌّ غيرَ عاصمٍ؛ لمشاكلتِهِ ما بعده من قوله: ﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾ في اللفظِ[١].

الباقون: ﴿جَمَعَ مَالًا﴾ بتخفيفِ الميمِ[٢]؛ لدلالةِ قولِه: مالاً بعده عليه؛ لأنَّه واحدٌ في [اللفظِ][٣]، والوجهان في المعنى واحدٌ؛ لأنَّ التَّشديدَ فيه للمبالغةِ والتَّكثيرِ، والتَّخفيفُ [يصلُح][٤]/ للقليلِ والكثيرِ؛ لأنَّه الأصلُ فيه[٥]. [١٩٩/أ]

۞﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [٨]: مطبقةٌ[٦].

قال شعر:

تَحِنُّ إلى أَجْبَالِ مَكَّةَ نَاقَتِي *** وَمِنْ دُونِها أَبْوَابُ صَنْعَاءَ مُوْصَدَةْ[٧]

وقد مرَّ ذكرُ إثباتِ الهمزةِ وتركِها في آخرِ سورةِ البلدِ[٨].

۞﴿عُمُدٍ﴾ [٩] بضمَّتين: كوفيٌّ غيرَ حفصٍ والمُفَضَّلُ؛ على أنَّه جمعُ عَمُودٍ، مثل: رَسولٍ

---

(١) ينظر: حجة القراءات ٧٧٢، الدرة الفريدة ٥/٢٨٥، اللآلئ الفريدة ٣/٤٨٤.

(٢) ينظر: المبسوط ٤٧٧، الإشارة خ ١٩٩، الإيضاح ٢٠٤/ب. والمقروء به من النشر لروح التشديد كابن عامر. ينظر: ٦٥٥.

(٣) مطموسة من الأصل.

(٤) مطموسة من الأصل.

(٥) ينظر: المختار ٢/٩٩٣، الموضح ٣/١٣٩٧، الدرة الفريدة ٥/٢٨٦.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٠١٣، تفسير الطبري ٢٤/٥٩٩، معاني القرآن للزجاج ٥/٣٦٢.

(٧)لم أهتد إلى قائله، وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق (١/١٢٢): أنشدنا أبو عمرو عن الكسائي وذكر البيت. وهو من شواهد الزمخشري في الكشاف ٤/٧٩٦، والقرطبي في الجامع ٢٠/٧٢، وتبعهما عدد من المفسرين.

(٨) عند قوله تعالى: (عليهم نار مؤصدة) [آية:٢٠].

ورُسُل، وزبورٍ وزُبُرٍ، ومثلُه كثيرٌ[١]. ويجوزُ أن يكونَ جَمعَ عِمَادٍ مثلُ: كِتَابٍ وكُتُبٍ وما أشبه ذلك[٢].

الباقون: ﴿عَمَدٍ﴾ بفتحتين[٣]؛ على أنَّه جمعُ عَمَدَةٍ مثلُ خَشَبَةٍ وخَشَبٍ، وبقرةٍ وبَقَرٍ[٤].

«والمعنى: أَنَّه يُؤَكِّدُ يَأْسُهم من الخروجِ وتيقُّنُهم بحَبْسِ الأَبَدِ، فتُوصدُ عليهم الأبوابُ وتُمَدَّدُ على الأبوابِ العُمُدُ؛ استيثاقاً في استيثاقٍ.

ويجوزُ أن يكونَ المعنى: أنَّها عليهم موصدةٌ موَثَّقين في عُمُدٍ ممددةٍ، مثلُ المقاطِرِ التي تُقْطَرُ فيها اللُّصوصُ»[٥].

---

(١) ينظر: معاني القراءات ٣/١٦٣، الحجة للفارسي ٤/٥٧٨، الكشف ٢/٣٨٩.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٧٦، المختار ٢/٩٩٣، مفاتيح الأغاني ٤٤٥.

(٣) ينظر: الإشارة خ ٢٠٠. وبالضم للمفضل في المنتهى ٦٢٩، الإيضاح ٢٠٤/ب، والكامل ٦٦٣، وغيرها.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٧٧٣، المختار ٢/٩٩٣.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٤/٧٩٦. وينظر: تفسير الطبري ٢٤/٦٠٠، مفاتيح الغيب ٢٣/٢٨٧.

سورة الفيل

﴿كَيۡفَ فَعَلَ﴾ [١] مدغمٌ: أبو عمرو[(١)]. وهو يُدغِمُ الفاءَ في الفاءِ تَحرَّكَ ما قبلَها أو سَكَنَ في ثلاثةٍ وعشرين موضعاً كقوله: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا﴾ [النساء: ٦]، ﴿خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [يونس: ١٤، فاطر:٣٩]، وقد مَرَّ الجميع.

ولا يُدغمُ ﴿صَوَآفَّۖ فَإِذَا﴾ [الحج: ٣٦]لأنَّه مضاعفٌ.

﴿فَعَلَ رَبُّكَ﴾ بإدغام اللامِ في الرَّاءِ: أبو عمرو[(٢)]، ومذهبُه إدغامُ اللامِ في الرَّاءِ إذا تحرَّك ما قبلَها في خمسةٍ وثمانين موضعاً كقوله: ﴿رُسُلُ رَبِّنَا﴾ [الأعراف: ٤٣، ٥٣]، و﴿سُبُلَ رَبِّكِ﴾ [النحل: ٦٩]، وقد مَرَّ الجميع؛ لأَنَّه إذا تَحرَّكَ ما قبلَ المفتوحِ لا يكون فيه الجمعُ بين الساكنين، فإذا سكن ما قبل اللامِ أَدْغَم في الرفعِ والخفضِ كقوله: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿وَٱلۡأٓصَالِ رِجَالٞ﴾ [النور: ٣٦ – ٣٧] ونحوهما؛ لأنَّ المضمومَ قبلَه ساكن يُمْكنُ الإشارةُ إليه وكذلك المخفوضُ قبلَه ساكنٌ فلا يكون فيه الجمعُ بين الساكنين.

ولا يُدغِم في النصبِ كقوله: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ﴾ [المنافقون: ١٠]، ﴿فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ﴾ [الحاقة: ١٠]، ونحوهما؛ لأنَّ الفتحَ خفيفٌ فلا يحتاج إلى خِفَّةٍ أخرى.

فأمَّا المضمومُ فالإدغامُ معه أحسنُ لثقلِه وكذلك المخفوضُ إلا قوله: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ ﴿وَقَالَ رَجُلٞ﴾ [غافر: ٢٨]و﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣]فإنه يُدغِم اللامَ في هذه الأحرف الثلاثة مع أنَّ اللامَ مفتوحةٌ وقبلَها ساكنٌ وهما غيرَ مثلينِ؛ لأنَّ الألفَ [تكفي][(٣)] من النَّصبِ

---

(١) ينظر: المبسوط ٩١، المنتهى ٢١٠، الإشارة خ ٢٠٠.

(٢) ينظر: المبسوط ٩١، المنتهى ٢١٠، الإشارة خ ٢٠٠.

(٣) الفاء والياء غير واضحة في الأصل.

في اللامِ، كذا قال اليزيدي[١] عنه، يعني: أنَّ الألفَ تدلُ على فتحة اللامِ مِن «قال»؛ لأنَّ اللامَ منه لا تكون أبداً إلا مفتوحةً فلا يقعُ في إدغامِها لَبْسٌ.

وقيل: إنما أدغم ﴿قَالَ رَبِّ﴾ لأنَّه ثقيلٌ؛ لأنَّ الفتحاتِ توالت فيه وهم يكرهون توالي الفتحاتِ والضَّمَّاتِ والكسرات ويستثقلونه ويختارون اعتلالَ الحركاتِ في الكلمةِ فقوله: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ حروفُه كلُّها [مفتوحةٌ][٢] والرَّاءُ بعدها أيضا مفتوحةٌ بمنزلةِ فتحتين فخُفِّفَت بالإدغامِ وكذلك قوله[٣]: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥] بالرفعِ لأنَّ الضَّمَّاتِ قد توالت، فأما قوله: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ [المنافقون: ١٠] ونحوه بالنَّصبِ فالحركاتُ فيه قد اعتدلت فخَفَّت [١٩٩/ب]
فمرَّ فيه على أصلِه من الإظهارِ فيما ينفتحُ وقبلَه ساكن.

وقيل: إنما أَدْغَمَ ﴿قَالَ رَبِّ﴾ لأنَّ له كثرةُ الدَّورِ في الكلامِ.

وقيل: إنَّ حركةَ ﴿قَالَ﴾ حركة بناءٍ وأصلُ البناءِ السكونُ فكأنَّه أُدْغِمَ لامٌ ساكنٌ في الرَّاءِ مثل: ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣][٤].

---

(١) نقله عنه النويري في شرح الطيبة ١/٣٣٤.

(٢) الميم والفاء مطموسة من الأصل.

(٣) الكلمتان مطموستان من الأصل.

(٤) ينظر مسألة إدغام اللام في الراء بعللها في: الدرة الفريدة ١/٣١٤، اللآلئ الفريدة ١/٢٠٣- ٢٠٥، العقد النضيد ١/٥٤٠، النشر ٢٢٣، شرح الطيبة للنويري ١/٣٣٤.

سورة لإيلاف

❁﴿لِيلَٰفِ﴾[قريش: ١] بغيرِ همز بوزنِ دينارٍ﴿إِلَٰفِهِمْ﴾[٢] بوزنِ عِلافِهِم: يزيدُ.

﴿لِإِلَٰفِ﴾ بوزنِ لِعِلَافِ، ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾: شَامِيٌّ.

الباقون: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾. حمزةُ يقفُ بتَلْيين الهمزة.

(إِلْفِهِمْ): ابنُ فليحٍ.

(إِئْلَٰفِهِمْ) بهمزتين، الأولى مكسورةٌ، والثانيةُ ساكنةٌ: الأعشى، والاختيارُ في قراءتِه مثلُ قراءةِ الباقين من القُرَّاءِ[1].

وفي الكشاف: «الإيلافُ من قولك: آلَفْتُ المكان أُولِفُهُ إيلافاً إذا أَلِفتَه فأَنَا مُؤْلِفٌ.

لِئلاف قريش: لمؤالفةِ قريشٍ. وقيل: يقال: أَلِفْتُهُ إِلْفاً وإِلافاً»[2].

والمعنى في هذه الأوجهِ واحدٌ، وهو تذكيرُ اللهِ عز و جل إنعامَه على قريشٍ في تدبيرِ أمرِ معاشِهم وتوسعةِ أرزاقهم بما سهَّل لهم من الرِّحلتين رحلةً في الشتاءِ إلى الشامِ ورحلةً في الصَّيفِ إلى اليمنِ فيمتارون[3]، وهم في ذلك آمنون ليشكروه بإخلاصِ توحيدِه ويعبدوه حقَّ عبادَته[4].

«وقريشٌ ولدُ النَّضرِ بنِ كِنانةَ، سُمُّوا بتصغيرِ القَرْشِ، وهي دابةٌ عظيمةٌ في البحرِ تَعْبَثُ بالسُّفنِ ولا تُطاقُ إلا بالنَّار، والتصغيرُ للتَّعْظِيمِ. وقيل: من القَرْشِ وهو الكَسبُ؛ لأنَّهم كانوا كسَّابين بتجاراتهم وضربهم في البلادِ»[5].

❁(الشِّتَآءِ) [٢] ممالةٌ: قتيبةُ ونصيرٌ[6].

---

(١) ينظر: المبسوط ٤٧٨، المنتهى ٦٣٠، الإيضاح ٢٠٤/ب، الإشارة خ ٢٠٠. ولا يقرأ من طريق النشر بما روي عن ابن فليح والأعشى. ينظر: النشر ٦٥٥.

(٢) ٨٠٢/٤.

(٣) في(ب): فيتمارون. والمثبت الصواب، وهو الذي في إعراب القراءات السبع٢/٥٣٤، والكشاف٨٠٢/٤. مِن المَيْر، وهو جلبُ القوم الطعامَ للبيع، ونظيره قوله (نمير أهلنا). ينظر: العين (م ي ر ٢٩٥/٨)، تهذيب اللغة(م ي ر ٢١٤/١٤).

(٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣٦٥/٥، إعراب القراءات السبع ٥٣٤/٢، المختار ٩٩٥/٢.

(٥) ما بين علامة التنصيص بنصه في الكشاف ٨٠٢/٤. وينظر: تهذيب اللغة (ق ر ش ٢٥٤/٨)، الزاهر ١١٣/٢.

(٦) ينظر: المنتهى ٢٤٧، الإشارة خ ٢٠٠، الإيضاح ٢٠٥/أ. ولا يقرأ بذلك من طريق النشر.

سورة أرأيت

﴿أَرَيْتَ﴾ [الماعون: ١] بحذفِ الهمزةِ: عليٌّ(١)؛ للتخفيفِ.

في الكشاف: «قرئ ﴿أَرَيْتَ﴾ بحذفِ الهمزةِ وليس بالاختيارِ؛ لأنَّ حذفَها مُختصٌّ بالمضارعِ، ولم يَصِحَّ عن العربِ: رَيْتَ، ولكن الذي سَهَّلَ من أمرِها وقوعُ حرفِ الاستفهامِ في أوَّلِ الكلامِ، ونحوه شعر:

صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعتَ بِرَاعٍ *** ردَّ في الضَّرْعِ ما قرَى في العِلابِ(٢)»(٣)

ولا خلافَ في تحقيقِ الماضي نحو: ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ﴾ [النساء: ٦١] و﴿رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ﴾ [النصر: ٢].

---

(١) وسهلها المدنيان، وللأزرق وجه آخر بإبدالها ألفا. ينظر: السبعة ٢٥٧، المبسوط ١٩٣، الإشارة خ ٢٠٠، الكامل ٣٨١.

(٢) البيت لإسماعيل بن بشار كما في الصحاح (ر أ ى ٦/٢٣٤٦)، تاج العروس (ح ل ب ٢/٣٠٢).

(٣) ٤/٨٠٣. وقال ابن خالويه في الحجة (ص٣٧٧): «والحجة لمن حذف الثانية أنه اجتزأ بهمزة الاستفهام من همزة الأصل؛ لأنها في الفعل المضارع ساقطة بالإجماع».

سورة الكوثر

۞﴿شَانِئَكَ﴾ [٣] بالتفخيمِ وحذفِ الهمزِ: يزيدُ والشَّمُونيُّ، وحمزةُ في الوقفِ(١)؛ لأنَّ الهمزةَ في وسطِ الكلمةِ وقبلَها كسرةٌ، ومذهبُ يزيدَ والشَّمُونيِّ تركُ كلِّ همزةٍ في وسطِ الكلمةِ كما في ﴿فِيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] و﴿مِاْيَةٍ﴾ [الكهف: ٢٥] و﴿رِيَآءَ﴾ [البقرة: ٢٦٤] و﴿نَاشِيَةَ﴾ [المزمل: ٦] وأمثالها. وقرأ قتيبةُ ونصيرٌ بالإمالةِ والهمزِ(٢).

---

(١) أراد بالحذف هنا الإبدال كما يتضح من تتمة كلامه. ينظر: المبسوط ١٠٤، الإشارة خ ٢٠٠، الكامل ٣٧٢، المستنير ٢/٥٤٦.

(٢) ينظر: المنتهى ٢٤٧، الإشارة خ ٢٠٠، الإيضاح ٢٠٥/أ، المستنير ٢/٥٤٦. ولا يقرأ بها من طريق النشر.

سورة الكافرون

﴿عَـٰبِدُونَ﴾ [٣، ٥] وما بعدَه بالإمالةِ: قتيبةُ والحُلْوَانِي عن هشامٍ[١]، لكسرةِ الباءِ.

لأنَّ أسبابَ [الإمالةِ][٢] / خمسة: الكسرةُ، وانقلابُ الألفِ من الياءِ، وتشبُّه ألفٍ بالألفِ [٢٠٠/أ]
المنقلبةِ من الياءِ، وتقديرُ الكسرِ مع الألفِ في الكلمة، وإمالةٌ لإمالةٍ، وليست الألفُ المنقلبةُ من الواوِ من هذه الأسبابِ[٣].

وفي المفصَّلِ: «الإمالةُ أن تنحو بالألفِ نحو الكسرةِ ليتجانسَ الصوتُ، كما أَشْرَبْتَ الصَّادَ صوتَ الزاءِ لذلك. وسببُ ذلك أن تقعَ بقربِ الألفِ كسرةٌ أو ياءٌ، أو تكونُ الألفُ منقلبةً عن مكسورٍ أو ياءٍ، أو صائرةً ياءً في موضعٍ، وذلك نحو قولك: عِمَادٌ وشِملالٌ وعالمٌ وسَيالٌ وشيبانُ وهابَ وخافَ ونابَ ورمى ودعا، لقولك: دُعِي، ومِعزى وحُبلى لقولك: حُبليانِ ومِعْزيانِ. وإنَّما تؤثرُ الكسرةُ قبل الألفِ إذا تَقَدَّمَتْه بحرفٍ كعمادٍ أو بحرفين، أوَّلُهما ساكنٌ، فإذا تَقَدَّمَتْه بحرفين متحركين أو بثلاثة أحرفٍ كقولك: أكلتُ عِنَباً وفَتلتُ قِنَّباً[٤] لم يُؤثر»[٥].

﴿وَلِيَ﴾ [٦]: مرَّ شرحُه في أوَّلِ البقرة في قولِه: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [٣٠][٦].

﴿دِينِ﴾ [٦] بإثباتِ ياءِ الإضافةِ[٧] على الأصلِ.

---

(١) ينظر: الإشارة خ ٢٠٠، الكامل ٣٢٧.

(٢) اللام والتاء مطموسة في الأصل.

(٣) وفيها أقوال أخرى تنظر في: الكشف ١/١٧٠، الدرة الفريدة ٢/٧٩، النشر ٣٨٩، شرح النويري ١/٥٦٤.

(٤) هو ضرب من الكتان تتخذ منه الحبال. ينظر: اللسان (ق ن ب ١/٦٩١)، تاج العروس (ق ن ب ٤/٨١).

(٥) ص ٤٧١.

(٦) لوح ١١/أ.

(٧) بالإثبات في الحالين: يعقوب، وتابعه عباس وسهل في الوصل. ينظر: الغاية ٤٤٥، الإشارة خ ٢٠٠، الكامل ٤٣٦.

﴿دِينِ﴾: بحذفِها للاكتفاءِ بالكسرةِ عنها[(١)].

في الكشاف: «﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [٦]: لكم شِرْكُكُم ولي تَوْحِيْدِي.

والمعنى: إنِّي نبيٌّ مبعوثٌ إليكم لأدعوكم إلى الحقِّ والنَّجاةِ، فإذا لم تقبلوا منِّي ولم تتبعوني فدعوني كَفَافاً ولا تدعوني إلى الشِّركِ»[(٢)].

---

(١) ينظر: الكشف ١/٣٣١، الموضح ٣/١٤٠٧، الدرة الفريدة ٢/٣٥٣.

(٢) ٤/٨٠٩.

سورة النصر

﴿إِذَا جَآءَ﴾ [١] بالإمالة: حمزةُ وخلفٌ وابنُ ذكوان(١)، وقد مَرَّ وجهُه في البقرة في قوله: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [٩٢](٢).

في الكشاف: «﴿إِذَا﴾ منصوبٌ بـ«سَبِّحْ» وهو لِمَا يُستقبَل. والإعلامُ بذلك قبلَ كونِه من إعلامِ النَّبوةِ.

رُوي أنَّها نزلت في أيَّامِ التَّشريقِ بمنىً في حجةِ الوداع.

فإن قلت: ما الفرقُ بين النَّصرِ والفتحِ حتى عُطِفَ عليه؟

قلت: النصرُ: الإغاثةُ والإظهارُ على العَدُوِّ، ومنه نَصَرَ اللهُ الأرضَ: غاثها.

والفتحُ: فتحُ البلادِ. والمعنى: نَصْرُ رسولِ الله على العربِ، أو على قريشٍ وفتحِ مكةَ.

وقيل: جنسُ نصرِ اللهِ للمؤمنين وفتحُ بلادِ الشِّركِ عليهم.

وكان فتحُ مكةَ لعشرٍ مَضينَ من شهرِ رمضانَ سنةَ ثمانٍ، ومع رسولِ الله عليه السلام عشرةُ آلافٍ من المهاجرين والأنصار وطوائفِ العربِ، وأقامَ خمسةَ عشرَ ليلةً، ثمَّ خرجَ إلى هوازن، وحين دخلها وقفَ على بابِ الكعبةِ ثمَّ قال: «لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لَهُ صَدَقَ وَعْدَه ونَصَرَ عبدَه وهَزَمَ الأحزابَ وحدَه، ثم قال: يا أهلَ مكةَ، ما ترون أنِّي فاعلٌ بكم؟ قالوا: خيراً، أخٌ كريمٌ وابنُ أخٍ كريمٌ، قال: اذهبوا فأنتم الطُّلَقَاءُ»(٣)، فأعتقهم رسولُ اللهِ وقد كان

---

(١) ينظر: المبسوط ١١٩، الإشارة خ ٢٠٠، البشارة ٢٦/ب. وزاد ابن الجزري في النشر الإمالة للداجوني عن هشام. ينظر: النشر ٤٠٩.

(٢) لوح ١٦/أ.

(٣) الحديث بهذا السياق أخرجه ابن إسحاق في السيرة. (نقلا عن السيرة لابن هشام ٤١٢/٢). وذكره الزمخشري في تفسيره ٨١٠/٤، وتبعه المؤلف كعادته. قال الألباني: هذا الحديث على شهرته ليس له إسناد ثابت وهو عند ابن هشام معضل وقد ضعفه الحافظ العراقي• ينظر: دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ٣٢/١. وأما الجزء الأول من الحديث، وهو قوله:« لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لَهُ صَدَقَ وَعْدَه ونَصَرَ عبدَه وهَزَمَ الأحزابَ وحدَه» فقد أخرجه أبو داود في سننه(باب في =

اللهُ أمكَنَهُ من رقابِهم عَنْوَةً، وكانوا له فَيْئاً؛ فلذلك سَمَّى أهلَ مكةَ الطُّلَقاءَ، ثُمَّ[1] بايعوه على الإسلام»[2].

دية الخطأ شبه العمد، حديث٤٥٤٧)، وابن حبان في صحيحه(ذكر وصف الدية في قتل الخطأ، حديث٦٠١١)، وأحمد في مسنده(حديث رجل، حديث١٥٣٨٨)، وغيرهم، وصححه الألباني في إرواء الغليل(٢٥٦/٧).

(١) مطموسة في الأصل

(٢) ٨١٠/٤.

سورة تبّت

۞﴿يَـدَآ أَبِي لَهْـبٍ[1]﴾ [المسد: ١] بإسكانِ الهاءِ في هذا الحرف فقط: مَكِّيٌّ؛ لأَنَّه اسمٌ علمٌ يكثُرُ تَردادُه/فحَسُن إسكانُ الهاءِ فيه استخفافاً لذلك؛ إذ لا خَلَلَ فيه ولا لَبْسَ، مع ما فيه من الجمعِ بين اللُّغتين: الإسكانُ في هذا، والفتحُ في غيرِه[2]. [٢٠٠/ب]

الباقون: ﴿تَبَّـتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ بفتحِ الهاءِ[3]؛ لإجماعِهم على ذلك في قولِه: ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾[٣]، وقوله: ﴿لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ [المرسلات: ٣١] مع أَنَّه أكثرُ أهلاً من القَرَأَةِ، والوجهان لغتان[4]، والقول فيهما ما ذُكر في قولِه: ﴿يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ﴾ في النحل [٨٠] لأَنَّه مثله في ذلك.

وفي الكشاف: «فإن قلت: لِمَ كَنَّاه والتَّكْنِيَةُ تَكْرِمَةٌ؟

قلت فيه ثلاثةُ أوجه:

أحدُها: أن يكونَ مشتهراً بالكُنيةِ دونَ الاسمِ، فقد يكونُ الرَّجُلُ معروفاً بأحدِهما، ولذلك تُجْرَى الكنيةُ على الاسمِ، والاسمُ على الكنيةِ عطفَ بيانٍ، فلمَّا أُريد تشهيرَه بدعوةِ السوءِ وأن تبقى سِمَةً له ذُكِرَ الأشهرُ من عَلَمَيْه.

والثاني: أَنَّه كان اسمُه عبدُ العزى فعُدِلَ عنه إلى كُنيتِه.

والثالث: أَنَّه لَـمَّا كان من أهلِ النَّارِ ومآلُه إلى نارٍ ذات لهبٍ وافقتْ حالُه كنيتَه، فكان جديراً بأنْ يُذكرَ بها ويقال: أبو لهبٍ كما يقال: أبو الشر للشِّرِّير، وأبو الخير للخَيِّر، وكما كَنَّى رسولُ الله أبا المُهَلَّبِ أبا صُفرَةَ؛ بصُفرةٍ في وجهه.

---

(١) اللام والهاء مطموسة في الأصل.

(٢) ينظر: المختار ٩٩٩/٢، إبراز المعاني ٧٨٩، الدرة الفريدة ٢٩١/٥.

(٣) ينظر: السبعة ٧٠٠، الإرشاد لابن غلبون ٥٦٨، الغاية ٤٣٩، الإشارة خ ٢٠٠.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي ٥٧٧/٤، حجة القراءات ٧٧٦، الدرة الفريدة ٢٩١/٥.

وقيلَ: كُنِّيَ لتَلَهُّبِ وجنتيه وإشراقِهما، فيجوزُ أن يُذكرَ بذلك تهكُّماً به وبافتخارِه بذلك.

وقُرِئ ﴿أَبِي لَهْبٍ﴾ بالسكونِ، وهو من تغييرِ الأعلامِ كقوله: شُمْسُ بنُ مالكٍ بالضمِّ[1]»[2].

۞(سَيُصْلَى) [٣] بضمِّ الياءِ: البُرْجُمِيُّ؛ على البناءِ للمفعولِ.

الباقون: ﴿سَيَصْلَىٰ﴾ بفتحِ الياءِ[3]؛ على البناءِ للفاعلِ بمجاورةِ قوله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [١] وقوله: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ [٢]، والأفعالُ كلُّها مسندةٌ إلى أبي لهبٍ فحَسُنَ الفتحُ في ﴿سَيَصْلَىٰ﴾ للمشاكلةِ والمجاورة، والسِّينُ للوعيدِ، أي: هو كائنٌ لا محالةَ وإنْ تراخى وقتُه[4].

۞﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [٤] بالنَّصبِ: عاصمٌ.

ومعناه: أعني حمالةَ الحطبِ، على أنَّ انتصابَها على الذَّمِ والشَّتْمِ بإضمارِ «أعني»، ويكونُ الكلامُ قبلَها تاماً، وهو مذهبُ أكثر النَّحويِّين[5].

وقال جارُ الله العلامة في الكشاف: وقرئ ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ بالنَّصبِ على الشَّتمِ، وأنا أَسْتَحِبُّ هذه القراءةَ، وقد تَوَسَّلَ إلى رسولِ اللهِ بجميلٍ من أحبَّ شَتْمَ أمِّ جميلٍ.

الباقون: ﴿حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ﴾ بالرفعِ[6]؛ على أنَّها صفةٌ للمرأةِ، والمرأةُ مرفوعةٌ بالعطفِ على الضَّميرِ في ﴿سَيَصْلَىٰ﴾ أي: سيصلى هو وامرأتُه. و ﴿فِي جِيدِهَا﴾ [٥] في موضعِ

---

(١) يعني: أن الأصل أنه بفتح الشين فغيرت إلى الضم. ينظر: البحر ١٠/٥٦٦، اللباب للنعماني ٢٠/٥٤٩.

(٢) ٤/٨١٤.

(٣) ينظر: الغاية ٤٣٩، المنتهى ٦٣٠، الإشارة خ ٢٠٠. ولا يقرأ بقراءة البرجمي من طريق النشر.

(٤) ينظر: الكشاف ٤/٨١٥، مفاتيح الغيب ٣٢/٣٥٢، البحر ١٠/٥٦٧، دون ذكر المشاكلة.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ٣٧٧، الحجة للفارسي ٤/٥٨٦، حجة القراءات ٧٧٦، المختار ٢/١٠٠٠.

(٦) ينظر: السبعة ٧٠٠، المبسوط ٤٨٠، الإشارة خ ٢٠٠.

الحالِ.

أو على الابتداءِ، و ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ الخبُر، وهي أمُّ جميلٍ بنتُ حَرْبٍ أختُ أبي سفيان(١)، وكانت تَحْمِلُ حُزْمَةً من الشَّوكِ والحَسَكِ والسَّعْدانِ فتنثرُها باللَّيلِ في طريقِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وقيل كانت تَمشي بالنَّميمةِ(٢).

(جِيدِهَا) ممالة: نصيرٌ(٣)؛ لكسرةِ الدَّالِ.

---

(١) هو: صخر بن حرب بن أمية، أبو سفيان القرشي، صحابي، من سادات مكة، أسلم يوم فتح مكة،(ت: ٣١هـ). ينظر: الاستيعاب ٢/٧١٤، أسد الغابة ٣/٩، الإصابة ٣/٣٣٢.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٥٨٥، الكشف ٢/٣٩٠، الكشاف ٤/٨١٥ وهو للفظه أقرب، الدرة الفريدة ٥/٢٩٣.

(٣) ينظر: الكامل ٣٢٥، المستنير ٢/٥٤٨، المصباح ٣/٣٩٨. ولا يقرأ بهذا من طريق النشر.

سورة الإخلاص

﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [١ – ٢] «كان أبو عمرو يستحبُّ الوقفَ على قوله: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ

أَحَدٌ﴾ / [فإذا][١] [وصل][٢] كان له وجهان من القراءةِ: [٢٠١/أ]

أحدُهما: التنوينُ وكسرُه.

والثاني: حذفُ التنوينِ كقراءتِه: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]؛ لاجتماعِ الساكنينِ، وكلٌّ صوابٌ»[٣].

وفي الكشاف: «أحدٌ بالتنوين، وهو بمعنى: واحدٍ، وأصلُه: وَحَدٌ. وقُرِئَ: «اللهُ أحدُ» بغيرِ تنوينٍ وأُسْقِطَ لملاقاتِه لامَ التعريفِ، ونحوُه: وَلَا ذَاكِرِ اللهَ إِلَّا قَلِيْلَا[٤]

والجَيِّدُ هو التنوينُ وكسرُه؛ لالتقاءِ الساكنين.

﴿هُوَ﴾ ضميرُ الشأنِ، و﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ هو الشَّأْنُ، كقولك: هو زيدٌ منطلقٌ كأنه قيل: الشأنُ هذا، وهو أنَّ اللهَ واحدٌ لا ثانيَ له.

فإن قلت: ما مَحَلُّ ﴿هُوَ﴾؟

قلت: الرفعُ على الابتداءِ، والخبرُ الجملةُ.

فإن قلت: فالجملةُ الواقعةُ خبراً لابُدَّ فيها من راجعٍ إلى المبتدأ فأين الراجعُ؟

قلت: حكمُ هذه الجملةِ حُكْمُ المفردِ في قولك: زيدٌ غلامُك، في أنَّه هو المبتدأُ في المعنى، وذلك أنَّ قولَه: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ هو الشأنُ الذي هو عبارةٌ عنه، وليس كذلك «زيدٌ أبوه

---

(١) مطموسة في الأصل.

(٢) كتبت في النسختين:« وقف» والمثبت هو الصواب، وهو الذي في الإشارة كما سيأتي.

(٣) ما بين علامة التنصيص بنصه في الإشارة خ ٢٠٠، بتصرف يسير. وينظر: المنتهى ٦٣١، الإيضاح ٢٠٥/أ، الكامل ٦٦٣، الكشف ٣٩١/٢. ولا يقرأ بالوجه الثاني من طريق النشر.

(٤) تقدمت نسبته لقائله عند توجيه قوله تعالى: (والمقيمي الصلاة) [الحج: ٣٥].

منطلقٌ»، [فإن][١] زيداً والجملةَ يدلان على معنيين مختلفين فلابدَّ مما يصلُ بينهما»[٢].

﴿كُفُـؤًا﴾ [٤] بإسكانِ الفاءِ مهموزةٌ: حمزةُ وخلفٌ وعَبَّاسٌ والـمُفَضَّلُ وإسماعيلُ ورويسٌ عن يعقوبَ؛ لكثرةِ دَوْرِ هذه الكلمةِ على ألسنتِهم في الصلاةِ وغيرِها، لأنَّ قَلَّ مِنْ إنسانٍ إلَّا وهو يَعْلَمُ سورةَ الإخلاصِ، وما يَكْثُرُ دَورُه فطَلَبُ الخِفَّة فيه أحسنُ وأولى[٣].

وكان حمزةُ يقف ﴿كُفْـوَا﴾ بالواوِ مع إسكان الفاءِ اتِّباعا للمصحفِ، وهو ضعيفٌ في العربيةِ؛ لأنَّه ليس على حَدِّ تخفيفِ الهمزِ؛ لأنَّ حَدَّه أن يُحْذَفَ الهمزةُ- حدَّ الحرفِ الساكنِ الصحيحِ نحو: يَسْأَلون- ويُحَرَّكُ الساكنُ بحركتِها، وإنما هو على جهةِ العِوَضِ من الهمزةِ بالواوِ[٤].

وقرأ حفصٌ غيرَ الخزَّازِ ﴿كُفُوًا﴾ مثقلاً غيرَ مهموزٍ لاتِّباعِه المصحفَ؛ لأنَّ ﴿كُفُوًا﴾ كُتِبَ بالواوِ، مع أنَّه اتَّبع الأثرَ في ذلك[٥]؛ لأنَّه رُوي عن عليِّ بن أبي طالب -

---

(١) هكذا في الكشاف ٨١٧/٤، وكتب في النسختين: «فزيدا»، وهو خلاف الظاهر، ونصب «زيداً والجملةَ» يدل عليه كذلك.

(٢) ٨١٧/٤ بتصرف يسير.

(٣) ينظر: شرح الغاية ٤٩/أ، ٤٠/أ. وقيل: كله لغات، والإسكان للتخفيف. ينظر: الحجة للفارسي ٥٩٥/٤، الكشف ٤٤٨/١، الدرة الفريدة ٣٥/٣، نثر المرجان ٧٩٥/٧.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ٨٢. وليس الأمر كما ذكر المؤلف من ضعفها؛ بل يقال: إن الضمة منوية وإنما أسكنت تخفيفا فهي كالثابتة، فإذا وقفتَ أبدلت من الهمزة واواً للضمة المنوية قبلها ولانفتاحها، وإنما أعملت الضمة الأصلية ليوافق الخط. قال ابن الجزري: «وذلك أنَّ الإبدالَ فيهما واردٌ على القياسِ، وهو تقديرُ الإبدالِ قبلَ الإسكان، ثمَّ أسكنَ للتَّخفيفِ، وقيلَ: على تَوَهُّمِ الضَّمِّ الذي هو الأَصلُ فيهما، وذلكَ أَوضحُ» وقيل: هما لغتان. وورد عن حمزة وجه آخر في الوقف وهو:(كفَا) بنقل الحركة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة وهو موافق للمذهب الذي ذكره المؤلف على القياس؛ لاعتبار سكون الفاء فعامله معاملة السكون الأصلي فنقل عليه. ينظر: الحجة للفارسي ٥٩٥/٤، الكشف ٢٤٧/١، الموضح ١٤١٤/٣، فتح الوصيد ٦٤٠/٣، النشر ٣٥٨. الإتحاف ٥٥٤/٢.

(٥) وكذلك فإنه على إبدال الهمزة لانفتاحها وانضمام ما قبلها. ينظر: الحجة لابن خالويه ٨١، الكشف ٢٤٧/١، الدرة الفريدة ٣٥/٣.

رضي الله عنه- أنَّه قَرَأه بالواوِ(١).

الباقون: ﴿كُفُوًا﴾ مثقلٌ(٢) [مهموزٌ، وهو المختارُ(٣)](٤)، وقد مرَّ شرحُه في قولِه: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ في البقرة [٦٧](٥).

«فإن قلت الكلامُ العربيُّ الفصيحُ أن يُؤخَرَ الظرفُ الذي هو لَغْوٌ غيرُ [مستقرٍّ](٦) ولا يُقَدمَ، وقد نَصَّ على ذلك سيبويه في كتابِه، فما بالُه مقَدَّماً في أفصحِ كلامٍ وأعْرَبِه؟

قلت: هذا الكلامُ إنَّما سِيق لنفي المكافأةِ عن ذاتِ البارئِ سبحانه، وهذا المعنى مَصَبُّه[ومركزُه](٧) هو هذا الظرفُ، فكان [لذلك أهمَّ شيء وأعناه](٨) وأحقَّه بالتقديمِ وأَحْرَاه»(٩).

---

(١) وهذه القراءة مما رواه حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقد رويت عنه كذلك مع تفسيرها. ينظر: السبعة ٦٩، بحر العلوم ٣/٦٣٤ ، الكشف للثعلبي ١٠/٣٣٦، جامع البيان ١/٢٥٥.

(٢) ينظر الأوجه المتقدمة في: الإشارة خ ٢٠٠، الإيضاح ٢٠٥/أ. والمقروء به من طريق النشر لروح كرويس ولحمزة وقفاً بوجهين: إبدال الهمزة واواً، النقل مع حذف الهمزة. ينظر: النشر ٣٥٨، ٦٥٥.

(٣) لأنه الأصل. ينظر: معاني القراءات ٣/١٧٢، الحجة للفارسي ٤/٥٩٤. واختار مكي في الكشف (١/٢٤٨) التخفيف (كفواً) لما في غيره من الثقل لاجتماع الهمزة وضمتان في الأصل. وقيل: هي لغات. ينظر: معاني القراءات ٣/١٧٢، حجة القراءات ٧٧٧، شرح الهداية٣٥٩.

(٤) هكذا في:(ب)، وكتب في الأصل: «المهموز هو المختار»، والمثبت أصوب.

(٥) لوح ١٥/أ.

(٦) في النسختين: «المستقر» والمثبت من الكشاف ٤/٨١٩، وهو أصوب.

(٧) سقطت من النسختين، وهي ثابتة في الكشاف ٤/٨١٩، وفي الأصل إحالة إلى الهامش، دون وجودها؛ لتلف الورقة.

(٨) كتبت في النسختين: « ذلك أعلمُ شيءٍ وأعزَاهُ» والمثبت من الكشاف٤/٨١٩، وهو الصواب إن شاء الله.

(٩) السؤال وجوابه بنصيهما في الكشاف ٤/٨١٩. وينظر: مفاتيح الغيب ٣٢/٣٦٥، مدارك التنزيل ٣/٦٩٥، البحر ١٠/٥٧٣.

سورة الفلق

﴿قُــلَ اعُــوذُ﴾ [١] بتركِ الهمزةِ ونقلِ حركتِها إلى اللامِ: ورشٌ، وكذلك حمزةُ في الوقفِ(١)، وقد مرَّ شرحُ مذهبِها في أوَّلِ البقرة في قولِه: ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [٤](٢). (٣)

---

(١) ينظر: السبعة ١٤٨، التيسير (١٥٦، ١٦٣)، التبصرة لمكي (٩٢، ٩٤)، الإشارة خ ١٩.

(٢) لوح ٩/أ.

(٣) تنبيه: لم يذكر المؤلف الخلاف في النافثات لرويس؛ مُتَّبِعا في ذلك أصوله كالإشارة خ ٢٠٠، وكتابي ابن مهران، والإيضاح والمنتهى وغيرها. وهو وجه مقروء به من طريق النشر لرويس بخلف عنه. ينظر: النشر ٦٥٥. وتوجيهه: من قرأ «النافثات» فهي جمع نافثة، ومن قرأ «النفاثات» فهي جمع نفَّاثة، وهي الكثيرة النفث، وكلاهما بمعنى النافخة، والمراد بهن السواحر. ينظر: إعراب القراءات السبع ٢/٥٤٩، الجمع والتوجيه ٨٤، الموضح ٣/١٤١٦.

[٢٠١/ب]

سورة الناس

﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [١] وما بعدها(١) بالإمالة: قتيبةُ و[نصير؛ لكسرةِ](٢) السِّينِ بعد الألفِ(٣).

فإن قلت: لِمَ لَمْ تُميلا(٤) [﴿قِرۡطَاسٍ﴾](٥) [الأنعام: ٧] وقوله: ﴿ٱلۡوَسۡوَاسِ﴾ [٤] وبعد الألفِ سينٌ مكسورةٌ؟

قلت: [لأنَّ الدَّورِ في القرآنِ](٦)، مع أنَّ الطاءَ في ﴿قِرۡطَاسٍ﴾ حرفٌ ..... [و](٧)..... في ﴿ٱلۡوَسۡوَاسِ﴾ مفتوحةٌ، فلو أُميلت لانكَسَرَتْ، والفتحةُ ...[على الواوِ](٨)... والكسرةِ.

---

(١) أي: كلمة الناس في جميع السورة، وكلمة الخناس كذلك. واختص الدوري عن أبي عمرو بإمالة الناس فحسب بخلف عنه، وهو المقروء به من طريق النشر. ينظر: النشر ٤١٠.

(٢) وقع تلفٌ في اللوحة الأخيرة من النسخة الأصل فاضطربت كثيرا، وقد عُدل بعضها بغير خط الناسخ في الجانب الأيسر من الصفحة، وأكثر التعديلات فيها تصحيف وسقط، ووافقتها النسخة(ب) في بعض تلك الأخطاء والتصحيفات كما سيأتي. أما هنا فكتبت هاتان الكلمتان في كلا النسختين:[ونصبه كسرةٍ] مع كسر التاء في النسخة الأصل، والمثبت هو ما ظهر لي، وهو الموافق لما في الإشارة خ ٢٠٠ في هذا الموضع، والبشارة في كلمة «الناس» ١٨/أ. وهما أصلان للمؤلف.

(٣) ينظر: الكشف ١/١٧٠، اللآلئ الفريدة ١/٤٣٤.

(٤) هكذا في النسختين، أي: قتيبة ونصير، ولو قال: «يميلا» بالياء لكان أحسن، والله أعلم.

(٥) سقطت من الأصل، وموضعها بياضٌ.

(٦) هكذا في النسختين، والكلمة التي قبل (الدورِ) مما عُدِّل في الأصل خطأ، ويدل عليه أن «الدور» ضبطت بكسرة التاء، وكذا السياق غير مستقيم، والذي يظهر لي أن تقديره:« لكثرة الدور في القرآن» ويمكن تقديرها: «لأن له الدور في القرآن» بعدم اعتبار كسرة التاء. والله أعلم.

(٧) سقطت الواو من الأصل. ويظهر أن قبلها وبعدها سقط. وتقدير الكلام على ما يظهر لي: «مع أنَّ الطاءَ في «قرطاس» حرفٌ (مفتوح، (أو مستعلٍ مفتوح)، والواو) في «الوسواس» مفتوحةٌ، فلو أُميلت لانكسرت». تنظر المسألة في شرح الغاية ٢٦/ب، التكملة للفارسي ص ٥٤٠، المقتصد في شرح التكملة ١١٥٤. الدرة الفريدة٢/١٨٥.

(٨) الكلمتان: «على الواو» مما ذهب من النسخة الأصل وأعيد كتابته في حاشيتها وهي كذلك في النسخة (ب)، فيحتمل الخطأ لا سيما وأن السقط لا يزال موجودا في المعنى أيضا. ولم يظهر لي تقدير السقط في هذا الموضع.

وقيل: إنَّما خصا «النَّاسَ» بالإمالةِ دون ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ لأنَّ لفظَها مشبَّهةٌ بلفظِ ﴿ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٣٩] وللنَّارِ كثرةُ الدَّورِ، فكما أمالا النَّارَ كذلك أمالا النَّاسَ لشبهِها بها(١).

«[فإن قلت: لِمَ قيل:](٢) ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ مُضافاً إليهم خاصَّةً؟

قلت: لأنَّ [الاستعاذة وقعت](٣) من شرِّ الـمُوَسْوِسِ في صدورِ الناسِ، فكأنَّه قيل: أعوذُ(٤) من[شرِّ الموسوسِ](٥) إلى الناسِ بربِّهم الذي يَملكُ عليهم أمورَهم، وهو إلهُهم[ومعبودُهم](٦)، كما يستغيثُ بعضُ الموالي إذا اعتراهم خَطْبٌ بِسَيِّدِهم [ومخدومِهم](٧) ووالي أمرِهم.

فإن قلت: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ [٢ – ٣] ما هما من [«ربِّ الناسِ»](٨)؟

قلت(٩): هما عطفُ بيانٍ، كقوله: سيرةُ أبي حفصٍ عُمَرَ، [بُيِّنَ](١٠) بِمَلِكِ الناسِ ثُمَّ زِيدَ

---

(١) ذكر العلتين الفارسي في شرح الغاية ٣٩/ب. والأكثر على أن إمالة «الناس» لأجل الكسرة، ولكثرة دورها، واتباعا للرواية. ينظر: الحجة للفارسي ٥٩٨/٤، شرح الهداية ٢٨٦، كشف المشكلات ٤٣٣/٢، الموضح ١٤١٨/٣، الدرة الفريدة ١٨٥/٢.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من النسختين وفي موضعه كلمة:« فالواقعة» وهي مما أضيف على النسخة الأصل بسبب التلف والسقط.

(٣) هكذا في الكشاف٨٢٣/٤، وكتبت في (ب): «الإنسان بالجملة حد». وقريبا منه في الأصل مع سقط أيضا. والمثبت الصواب.

(٤) الواو مطموسة في الأصل، والذال غير منقوطة.

(٥) سقطت من النسختين، والمثبت من الكشاف ٨٢٣/٤.

(٦) سقطت من النسختين، والمثبت من الكشاف ٨٢٣/٤.

(٧) سقطت من النسختين، والمثبت من الكشاف ٨٢٣/٤.

(٨) سقطت من النسختين، والمثبت من الكشاف ٨٢٣/٤.

(٩) الكلمة مُكررة في الأصل.

(١٠) كتبت في النسخين «إله»، والمثبت من الكشاف ٨٢٣/٤، وهو الصواب الذي يحتمله السياق.

بياناً بـإلهِ النَّـاسِ؛ لأنَّـه قـد يقـالُ [لغـيره: ربُّ النـاسِ][(١)] كقولـه: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١]،[وقـد يقـال:][(٢)] مَلِـكُ النـاسِ، وأمَّـا إلهُ النَّاسِ فخاصٌّ[(٣)] [لا شِركةَ فيه، فجُعلَ غايةً][(٤)] للبيانِ.

فإن قلت: فَهَلَّا اكتَفَى بإظهارِ المضافِ إليه الذي هو [«الناس»][(٥)] مرةً واحدةً؟

قلت: لأنَّ عطفَ البيانِ للبيانِ فكانَ مَظِنَّةً [للإظهار][(٦)]دونَ الإضمارِ»[(٧)].

[٢٠٢/أ] والحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ على رسوله محمدٍ وآلِه الطيبين الطاهرين[(٨)].[(٩)] /

---

(١) كتبت في موضعها من النسختين: «له»، والمثبت من الكشاف ٤/٨٢٣.

(٢) سقطت من النسختين، والمثبت من الكشاف ٤/٨٢٣.

(٣) في(ب): وامالة الناس فخلص البيان.

(٤) سقطت من (ب)، وموضعها بياض في الأصل، والمثبت من الكشاف ٤/٨٢٣.

(٥) كتبت في النسختين: «إله»، والمثبت من الكشاف ٤/٨٢٣، وهو الصواب الذي يحتمله السياق.

(٦) سقطت من النسختين، والمثبت من الكشاف٤/٨٢٣.

(٧) الكلام من قوله: فإن قلت: لم قيل برب الناس... إلى هذا الموضع موجود بنصه في الكشاف ٤/٨٢٣.

(٨) ثم قال ناسخ الأصل- رحمه الله-: «وقع الفراغ عن كتابة هذه النسخة الشريفة في علل القراءات. محمد بن محمود بن أحمد الخجندي الملقب بجلال يوم الأحد وقت الضحى في تاريخ الغرة من محرم سنة ست وسبع مائة».

(٩) وأما خاتمة النسخة (ب) فقال: وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين برحمتك يا أرحم الراحمين. على يد الفقير الحقير المحتاج إلى رحمة الله ابن محمد صابر شيرازي بتاريخ غرة شهر رمضان المبارك (١٠٩٩).

خَـــاتِمَةُ المُحَقِّق

مع أبرز النتائج والتوصيات

الخاتمة

الحمدُ للهِ الذي بنعمتِه تَتِمُّ الصالحات، والصلاةُ والسلامُ على من خصَّه ربُّه بأجملِ الأخلاقِ وأسمى الصفاتِ نبيِّنَا وحبيبِنا محمدٍ، وعلى آلِه وصحبِه أجمعين، أمَّا بعد:

فأحمدُ اللهَ على تيسيرِه، وعلى كرمِه ومنِّه وإفضالِه؛ مَنَّ عليَّ بإتمامِ تحقيقِ هذا الجزءِ من كتابِ «الشفاء في علل القرءات»، وأسألُه تعالى أن يجعلَه عملاً متقبلاً ويرفعَ به الدرجات، ويسعدُني أن أسجِّلَ في ختامِ هذ العملِ بعضَ النَّتائجِ التي ظهرت لي أثناءَ دراسةِ وتحقيقِ هذا الكتاب، ثم أُثَنِّي بأبرزِ التَّوصيات التي تجلَّت لي أثناءَ هذا العمل.

أبرز النتائج:

١. أنَّ مؤلِّفَ هذا الكتاب هو: أبو الفضل أحمدُ بنُ محمدِ بن محمد الحريريُّ البُخَاريُّ، وأنَّه من علماءِ القرنِ السابعِ ومن تلاميذِ تاجِ القراءِ الإمام الزندنِي، على ما رجَّحْتُه في ترجمته.

٢. سعةُ اطِّلاعِ مؤلِّفِ هذا الكتابِ في فنونٍ متعددةٍ كالنَّحْوِ والصَّرفِ والتَّفسيرِ والقراءات، وذلك يظهرُ جَليّاً من خلالِ جَمْعِه وترتيبِه لمادةِ الكتابِ ومصادرِه.

٣. أنَّ هذا الكتابَ يُعَدُّ من أوسعِ كتبِ التَّوجيهِ من حيث الطرقِ والرواياتِ، وكذا النقل عن الكتب والأئمة، لا سيما علماء أهل المشرق.

٤. أهميةُ تحقيقِ كتبِ توجيهِ القراءات؛ لا سيما وأنَّها لا زالت تُعاني من قِلَّةٍ في كتب المصادرِ والمراجعِ عموماً، وفي قراءات الأئمة الثلاثة خصوصاً، ولا يزالُ الباحثُ يَجِدُ صعوبةً في توثيقٍ أو مراجعةِ بعضِ المسائلِ التَّوجيهيةِ لذلك.

٥. أنَّ كتبَ التَّوجيه عند المشارقةِ لم تَلْقَ عنايةً كافيةً حتى الآن، مع كونِها أوسعَ من كتبِ المغاربة من حيث الطرقِ والرواياتِ التي تهتمُّ بتوجيهها، والموجودُ منها قليلٌ، ولا أدلَّ على ذلك مما ذكره المؤلفُ في توجيهِ عددٍ من الروايات كرواية البرجمي والمفضل وسهل وغيرهم، وكذلك ما نقلَه عن بعض الكتب المفقودة ككتاب معرفة ما

يتفاضل به القراء وشرحه، وكتاب العلل الكبير للعراقي، وغيرها، أو ما سكتَ عنه المؤلِّفُ ووجدتُه معزواً إلى كتب المشارقة ككتاب الاحتجاج، الذي نقل عنه الأركاتي في نثر المرجان، وكلُّها من كتب أهل المشرق.

وأما أبرز التوصيات فأوجزها فيما يلي:

١. نظراً لأهمية تحقيقِ كتبِ التراثِ في هذا العِلْمِ فإنِّي أُوصي الباحثين والمراكز المتخصِّصَة بالاجتهادِ في البحث عن مخطوطات كتب القراءات والتَّوجيه عموماً وكتب التوجيه عند المشارقة خصوصاً؛ نظراً لأهميتها كما أسلفت؛ لا سيما وأنَّ بعضَها قد نقل عنه المتأخرون كالاحتجاج مثلا؛ حيث نقل عنه الأركاتي في نثر المرجان وهو من علماء القرنِ الثالث عشر، فهذا دليلٌ على أنَّها لا زالت موجودةً إلى عهدٍ قريبٍ؛ لكنَّها تحتاجُ إلى بحثٍ وجهدٍ لاستخراجِها، وكم من الثِّمارِ اليَانعةِ في تلك البلدان لم يُتَوصلْ إليها حتى الآن، والكتاب الذي بين أيدينا من شواهد ذلك.

٢. جَمَعَ المؤلف في كتابه نقولاتٍ عزيزةٍ عن أئمةِ القراءة والعربية كأبي عمرو والكسائي ونافع وحفص وأبي حاتم وابن الأنباري واليزيدي وغيرهم، وهي مادة جيدة تستحقُّ الجمعَ والدراسةَ في الرسائلِ الجامعية.

هذه أهمُّ النَّتائجِ والتَّوصياتِ التي ظهرت لي من خلال تحقيق هذا الكتاب، وأسألُ اللهَ أن ينفعَ به مؤلِّفَه ومُحَقِّقَه وقارئَه، إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه، وصلى الله على رسولِنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلّم.

الفهارس الفنية

وتشتمل على:

فهرس القراءات الشاذة

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الآثار

فهرس الشواهد الشعرية

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس القبائل

ثبت المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس القراءات الشاذة

الآية	القراءة	رقمها	الصفحة
سورة إبراهيم			
(مِن كُلِّ مَا)	بالتنوين	٣٤	١٠١
(نُؤَخِّرُهُمْ)	بالنون	٤٢	١٠١
(قِطْرٍ ءَانٍ)	كلمتين	٥٠	١٠٥
سورة الحجر			
(ولو فَتَّحْنَا)	بالتشديد	١٤	١١١
سورة النحل			
(يُسِرُّونَ) (وَيُعْلِنُونَ)	بالياء	١٩	١٢١
(شُرَكَاءِىَ الَّذِينَ)	بإسكان الياء	٢٧	١٢٢
(شُرَكَاىَ)	بحذف الهمز	٢٧	١٢٢
(وَٱلْخَوْفَ)	بالنصب	١١٢	١٣٣
سورة الإسراء			
(تَبْصُطْهَا)	بالصاد	٢٩	١٤٤
(خَطْءًا)	بفتح الخاء وإسكان الطاء	٣١	١٤٥
(يَدْعُو)	بالياء	٧١	١٥٣
سورة الكهف			
(وَفَجَرْنَا)	بالتخفيف	٣٣	١٧٤
(لَّٰكِنَّاْ)	بحذف الألف في الحالين	٣٨	١٧٥
(غُوْرًا)	بالضم	٤١	١٧٨

(رُشُدًا)	بضمتين	٦٦	١٨٤
(فَلَا تَصحَبْنِي)	بغير ألف	٧٦	١٨٨
(يُضِيفُوهُمَا)	بكسر الضاد وتخفيف الياء	٧٧	١٨٩
(فَمَا اصْطَاعُوا)	بالصاد	٩٧	٢٠٢
(أفحَسْبُ الَّذِينَ)	بإسكان السين وضم الباء	١٠٢	٢٠٤
سورة مريم			
(وَرَاىَ)	بحذف الهمزة	٥	٢٠٩
(إِذَا يُتْلَىٰ)	بالياء	٥٨	٢١٨
سورة طه			
(خَلَقَهُۥ)	بتحريك اللام	٥٠	٢٢٦
(يَوْمَ ٱلزِّينَةِ)	بنصب الميم	٥٩	٢٢٨
سورة الحج			
(وَنُقِرَّ)،(ثُمَّ نُخْرِجَكُمْ)	بالنصب	٥	٢٥٨
(خَـٰسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ)	بالألف	١١	٢٥٩
(والمُقِيمِي الصَّلاةِ)	بنصب الياء	٣٥	٢٦٣
سورة المؤمنين			
(عَظْمًا) (**ٱلْعِظَـٰمَ**)	بالتوحيد والجمع	١٤	٢٧٣
(**عِظَـٰمًا**) (ٱلْعَظْمَ)	بالجمع والتوحيد	١٤	٢٧٣
(وَشَجَرَةٌ)	بالرفع	٢٠	٢٧٤
سورة النور			
(مَا زَكَّىٰ)	بالتشديد	٢١	٢٨٧

(وَلِيَضْرِبْنَ)	بكسر اللام	٣١	٢٨٨
(ٱللَّهُ نَوَّرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ)	بفتح النون والراء وتشديد الواو	٣٥	٢٩٢
سورة الفرقان			
(وَنَسْقِيَهُۥ)	بفتح النون	٤٩	٣٠٦
(مَلِحٌ)	بكسر اللام	٥٣	٣٠٦
(وَيُخْلَدْ)	بضم الياء وإسكان الدال	٦٩	٣١٠
سورة الشعراء			
(فَاتَّبَعُوهُم مُّشْـرِقِينَ)	بهمزة الوصل	٦٠	٣١٤
(أَوَعَظتَّ)	بالإدغام	١٣٦	٣١٦
(وَادِۦ)	بإثبات الياء	٢٢٥	٣٢٣
سورة النمل			
(وَادِٱلنَّمْلِ)	بالإمالة	١٨	٣٢٤
(فَلَمَّارَأَتْهُ)	بالإمالة	٤٤	٣٣٠
(بَلِ ادَّرَكَ)	بدون ألف وتحريك الراء	٦٦	٣٣٤
سورة الروم			
(يُفَصِّلُ)	بالياء	٢٨	٣٥٦
سورة لقمان			
(بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)	بالياء	٢٩	٣٦٦
سورة السجدة			
(يَعُدُّونَ)	بالياء	٥	٣٦٧
(أَوَلَمْ نَهْدِ لَهُمْ)	بالنون	٢٦	٣٦٩
سورة الأحزاب			

(زَاغَت)	بالإمالة	١٠	٣٧٤
(فَرِيقًا يَقْتُلُونَ)	بالياء	٢٦	٣٧٨
(مَن تَأْتِ) ،(وَمَن تَقْنُتْ)	بالتاء	٣٠	٣٧٨
سورة سبأ			
(وَٱلطَّيْرُ)	بالرفع	١٠	٣٨٨
سورة فاطر			
(عُمُرِهِۦٓ)	باختلاس ضمة الميم	١١	٣٩٩
(وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ)	بالياء	١٣	٣٩٩
سورة يس			
(ءَآنَ)	بفتح النون	١٩	٤٠٦
سورة ص			
(فَتَنَٰهُ)	بالتخفيف	٢٤	٤٣٠
(بِنَصْبٍ)	بفتح النون وإسكان الصاد	٤١	٤٣٢
سورة الزمر			
(لَنُحْبِطَنَّ عَمَلَكَ)	بالنون ونصب اللام	٦٥	٤٤٦
سورة غافر			
(لِتُنذِرَ يَوْمَ)	بالتاء	١٥	٤٤٩
(تَقُومُ)	بالتاء	٥١	٤٥٦
سورة فصلت			
(وَأَمَّا ثَمُودَ)	بنصب الدال	١٧	٤٦٠
(وَقَالَ إِنَّنِي)	بالإدغام	٣٣	٤٦٢
سورة الزخرف			

(أَأُشْهِدُوا)	بهمزتين محققتين	١٩	٤٧٦
(سَنَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ)	بالنون ونصب التاء	١٩	٤٧٦
(إِنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ)	بكسر الهمزة	٣٩	٤٨٠
سورة محمد			
(وَيُثْبِتْ)	بالتخفيف	٧	٥٠٣
سورة الفتح			
(تَأَخَّرَ)	بالتسهيل	٢	٥٠٩
(شَغَّلَتْنَا)	بالتشديد	١١	٥١١
سورة والطور			
(وَأَدْبَارَ)	بفتح الهمزة	٤٩	٥٠٨
سورة القمر			
(وَفَجَرْنَا)	بالتخفيف	١٢	٥٣٩
(سَنَهْزِمُ الْجَمْعَ)	بالنون ونصب العين	٤٥	٥٣٩
سورة الواقعة			
(تَكْذِبُونَ)	بالتخفيف	٨٢	٥٥١
سورة الحديد			
(مَا نُزِّلَ)	بضم النون وتشديد الزاي	١٦	٥٥٥
سورة المجادلة			
(مَّا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ)	بضم التاء	٢	٥٦٠
(أَوْ عَشِيرَاتِهِمْ)	بالألف	٢٢	٥٦٤
(كُتِبَ) (الْإِيمَانُ)	مبنياً للمفعول	٢٢	٥٦٥
سورة الملك			

(غَوْرًا)	بضم الغين	٣٠	٥٨٩
سورة الحاقة			
(وَتَعْيَهَآ)	بإسكان العين	١٢	٥٩٤
سورة المعارج			
(أَن يَدْخُلَ)	مبنياً للفاعل	٣٨	٦٠١
(يَوْمَ يُخْرَجُونَ)	مبنياً للمفعول	٤٣	٦٠٢
(نُصُبٍ)	بضم النون وإسكان الصاد	٤٣	٦٠٢
سورة المزمل			
(شَآءَ ٱتَّخَذَ)	بتسهيل الهمزة	١٩	٦١١
سورة المدثر			
(يَتَأَخَّرَ)	بتسهيل الهمزة	٣٧	٦١٣
(لَّا تَخَافُونَ)	بالتاء	٥٣	٦١٣
سورة الإنسان			
(شَاءَ اتَّخَذَ)	بتسهيل الهمزة	٢٩	٦٢٤
سورة المرسلات			
(أُقِتَتْ)	بالهمز وتخفيف القاف	١١	٦٢٧
سورة النبأ			
(كَلَّا سَتَعْلَمُونَ)	بالتاء	٤، ٥	٦٣٠
سورة التكوير			
(عُطِلَتْ)	بالتخفيف	٤	٦٣٨
سورة الانفطار			
(فُجِرَتْ)	بالتخفيف	٣	٦٤٢

سورة قريش			
(إِلْفِهِمْ)	بحذف الياء	٢	٦٨٧
(إِءْلَفِهِمْ)	بهمزتين	٢	٦٨٧
(الشِّتَاءِ)	بالإمالة	٢	٦٨٧
سورة الكوثر			
(شَانِئَكَ)	بالإمالة	٣	٦٨٩
سورة المسد			
(سَيُصْلَى)	بضم الياء	٣	٦٩٥
(جِيدِهَا)	بالإمالة	٥	٦٩٦
سورة الإخلاص			
(أَحدُ اللهُ)	بدون تنوين	٢-٣	٦٩٧
سورة الناس			
(الخَنَّاسِ)	بالإمالة	٤	٧٠١

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
ألم أقلْ لكِ اكتمي عَلَيّ	٥٨١
اللّهم اجعلهُ لنا فَرَطًا	١٢٧
اللَّهم اشدد وطأتك على مُضَرَ	٦١٠
اللَّهُم سَلِّط عليه كَلْباً من كلابك	٥٢٩
أنا فَرَطُكم على الحوض	١٢٧
إنَّ الله يرفعُ ذُرِّيَّةَ المؤمنِ في درجته وإن كانوا دونه لِتَقَرَّ بهم عينُه	٥٢٤
إنَّه سَيَأمَر	١٤١
تلك العُزَّى ولن تُعبدَ أبداً	٥٣٢
خيرُ المال سِكَّةٌ مأبورةٌ ومُهْرَةٌ مأمورةٌ	١٤١
روى البزي أن ابن عباس قرأ على أبي فأمره بذلك، وقرأ أبيٌّ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك.	٦٦٦
روت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فرُوح) بالضم	٥٥١
سألتُ اللهَ أن يَجعلها أُذنَك يا عليُّ	٥٩٤
سيهزم الجمع	٥٤٠
عَجِبَ ربُّكم من أَلِّكُم وقنوطِكم وسرعةِ إجابته إيَّاكم	٤٢٠
العينُ حقٌّ وإنَّ العينَ لتُدخلُ الجملَ القدرَ والرجلَ القبرَ	٥٩٢
قرأتُها على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم من ضَعف فأقرأني من ضُعف....	٣٥٩

لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لَهُ صَدَقَ وَعْدَه ونَصَرَ عبدَه	٦٩٢
من صلَّى بعد المغرب ركعتين قبلَ أنْ يَتَكَلَّمَ كُتِبَت صلاتُه في عِلِّيِّين	٥١٩
من لم يستشفِ بالقرآن فلا شفاهُ اللهُ	١٥٧
والذي نفسي بيده لو كان العسرُ في حجر...	٦٦٨
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما	٦٤٠
وهي قراءةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.	٦٥٧
يا أهلَ مكةَ، ما ترون أنِّي فاعلٌ بكم؟..	٦٩٢
يا خيلَ اللهِ ارْكبِي..	١٥١
لو رأيتِ مَكانَهما لأبغضتِهما	٥٢٦

فهرس الآثار

الأثر	القائل	الصفحة
إذا اختلفتم في الياء والتَّاء فاجعلوها ياء	عبد الله بن مسعود	١٥٠
أنَّ نُمْرُوذَ لَمَّا اتَّخَذَ التَّابوتَ وشَدَّ فيه النُّسورَ …	عِكرمةَ بن عبد الله	١٠٤
كان لي عليه دينٌ فاقتضيتُه ..	خبَّابُ بنُ الأرتِّ	٢٢١
لو كُشِفَ لنا عن هؤلاء فنظَرْنا إليهم….	معاوية بن أبي سفيان	١٧١
ما تَصَعَّدَني شيءٌ ما تَصَعَّدَتْنِي خطبةُ النِّكاح…	عمر بن الخطاب	٦٠٦
والذي نفسي بيده لو كان العسرُ في حجر…	عبدالله بن مسعود	٦٦٨
وكان عمر أضبط يُعمِل بكلتا يديه	……	٦٤٠

فهرس الشواهد الشعرية

البيت		القائل	الصفحة
أَقِــلِّ اللَّـــومَ عَـــاذِلَ و العِتَابَـــا	....	جرير	٣٧٥
ألا نـــادتْ أمامـــةُ بـــاحتمالٍ	لتحزنني فلا بِكِ ما أبالي	عُوَيَّة بن سلمى	٦١٥
....	أُمَّهتي خِندَفُ و الْيَاسُ أبي	قصي بن كلاب	١٣١
تَحِــنُّ إِلى أَجْبَــالِ مَكَّـــةَ نــاَقَتِي	وَمِنْ دُونِها أَبْوَابُ صَنْعَاءَ مُؤْصَدَةْ	.....	٦٨٣
تَــمَنَّى نئيشــاً أن يكــون أطـاعني	وقد حَدثت بعدَ الأمورِ أمورُ	نهشل بن حَرِي	٣٩٧
حتـــى إذا أســـلكوهم في قتائـــدةٍ	....	عبد مناف الهذلي	٦٠٦
رَأَيْتُ ذَوي الحَاجَاتِ حَوْلَ بيُوْتِهِمْ	قَطِيْناً لهم حتى إذا أَنْبَتَ البَقْلُ	زهير بن أبي سلمى	٢٧٥
سَـقَى قَـوْمِي بَنِـي مَجْـدٍ وَأَسْـقَى	نُمَـيْرًا والقَبَائِـلَ مِـنْ هِـلالِ	لبيد	١٢٨
....	شرَقَتْ صَدْرُ القناةِ من الدَّمِ	الأعشى	٣٦٣
صَاحِ هَـلْ رَيْـتَ أَوْ سَـمِعتَ بِـرَاعٍ	رَدَّ في الضَّرعِ ما قرَى في العِلابِ	إسماعيل بن بشار	٦٨٨
عَفَــتِ الــدِّيارُ خِلافَهُــم فكَـأَنَّمَا	بَسَطَ الشَّواطِبُ بينهنَّ حَصِيرًا	الحارث- جرير	١٥٦
فألفيتـــــه غـــــيرَ مســـــتعتبٍ	ولا ذاكـــرِ اللهِ إلا قلـــيلاً	أبوا لأسود الدؤلي	٢٦٣
فَمَـنْ يَـكُ أمْسَـى بالمدينـةِ رَحْلُـه	فـإنِّي وقَيَّـارٌ بهـا لغريـبُ	ضابئ البرجمي	٣٦٥
....	في بئرِ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرْ	العجاج	٦١٥
فِي كُــلِّ عَــامٍ نَعَــمٌ تَحْوُونَــه	يُلْقِحُــهُ قَــوْمٌ وَتَنْتِجُونَــهُ	قيس بن الحصين	١٢٩
قــالَ لَــهَا هَــلْ لَـكِ يَــا تَــا فِيِّ	قَالَت لَـهُ مَـا أَنـتَ بِالْـمَرْضِيِّ	الأغلب العجلي	٩٩
قـد كـان قومُـك يحسَـبُونكَ سـيِّدًا	وأخـالُ أنَّـك سـيِّدٌ مَعْيُـونُ	**العباس بن مرداس**	٥٩٢
كـــأنَّ ســـيوفنا فـــيهم ومـــنهم	مخـــاريقٌ بأيـــدي لاعبينـــا	عمرو بن كلثوم	٦٢٠

كُـلُّ حَـيٍّ مُسْـتَكْمِلٌ مُـدَّةَ العُمْـــ ـــرِ وَمُـوْدٍ إذا انْتَهَـى أَمَـدُه		طرماح بن حكيم	٤٩٨
لا بَـلْ كُـلِي يـا مـيَّ واسْـتَأْهِلِي	إنَّ الـذي أَنْفَقْتُ مِـن مَالِيَـه	عمرو بن أَسْوى	٥٩٦
لا وأبيـــك ابنـــةَ العـــامري	لا يَـدَّعي القـومُ أنِّي أَفِـرْ	امرؤ القيس	٦١٥
لعمري لئن أنزفتم أو صحوتُمُ	لبئس الندامى كنتم آل أبجرا	الأبيرد الرياحي	٤٢٢
مــا لي أراكــم كلُّكــم سُـكوتا	واللهُ ربِّي خَلَــقَ البَرْهُوتــا	....	٥٩٠
متـى تأْتِنـا تُلْمِـمْ بنـا في ديارِنـا	تجد حَطَباً جَزْلاً وناراً تأَجَّجَا	عبيد الله الجعفي	٣٠٩
مِـن سـبأَ الحـاضرين مَـأْرِبَ إذْ	يَبْنُـونَ من دونِ سَـيْلِهِ العَرِما	النابغة الجعدي	٣٢٧
من يَفْعَلِ الحسناتِ اللهُ يَشْكُرُها	والشَّرُّ بالشَّرِّ عندَ اللهِ مثلانِ	كعب بن مالك	٤٦٨
الـــواردون وتـــيمٌ في ذُرَى ســـبأٍ	قد عضَّ أعناقَهم جلدُ الجواميس	جرير	٣٢٧
وإنْ أَتَـــاهُ خَلِيْـــلٌ يَـــوْمَ مَسْـــأَلَةٍ	يَقُولُ لا غَائِبٌ مَالي ولا حَرِمُ	زهيربن أبي سلمى	٣٠٢
وتَرْمِيْنَنِي بالطَّرْفِ أيْ أنتَ مذنبٌ	وتَقْلِينَنِي لكنَّ إيَّاكِ لا أَقْلِي	...	١٧٦
يــا عُــزَّ كفرانَــكِ لا ســبحانكِ	إنِّي رأيـتُ اللهَ قـد أهانَـك	خالد بن الوليد	٥٣٢

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
إبراهيم بن يزيد النخعي	٤٢٠
أبي بن كعب	١٥٠
ابن أبي عبلة، إبراهيم بن أبي عبلة	٢٩٢
ابن الأسكندراني محمد بن القاسم	٢١٩
إسماعيل، بن جعفر بن أبي كثير المدني	٢٤١
الأصبهاني، محمد بن عبد الرحيم	١٧٠
الأصمعي، عبد الملك بن قريب	٨٠
الأعشى، يعقوب بن محمد بن خليفة	١٧٠
امرؤ القيس بن حجر الكندي	٦٥١
أوقية، عامر بن عمر الموصلي	٦٧٢
البخاري، محمد بن إسحاق	٢٧٧
البرجمي، عبد الحميد بن صالح	١٥٣
البزي، أحمد بن محمد بن أبي بزة	٩٣
أبو بكر ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد	١٤٣
أبو بكر الصديق	٢٨٧
أبو بكر النقاش، محمد بن الحسن	٩٣
التغلبي، أحمد بن يوسف	٢٥٦
جار الله الزمخشري، محمود بن عمر الخوارزمي	٢٠٢
جبلة بن مالك الكوفي	٢٧٣

ابن جدي، أحمد بن جدي	٢١٨
جعفر الصادق	٥٤٨
أبو جعفر، يزيد بن القعقاع المخزومي المدني	٨٠
أبو جهل، عمرو بن هشام القرشي	٩٠
أبو حاتم= سهل بن محمد السجستاني	٨٠
أبو الحارث، الليث بن خالد البغدادي	٥٤٤
أبو الحسن الأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي	٢٠٨
الحسن البصري	١٠٢
أبو الحسين الدهان المروزي، عبد الرحمن بن محمد	٤٦٨
حفص بن سليمان الأسدي الكوفي	٨٨
حفصة، أم المؤمنين	٥٨٠
الحلواني، أحمد بن يزيد الصفار	٤٠٦
حماد بن أبي زياد التميمي	٨٨
حماد بن زيد بن درهم الأزدي	٢٣١
أبو حمدون، الطيب بن إسماعيل بن إبراهيم الذهلي	٦٣٣
حمزة بن حبيب الزيات	٩٦
خالد بن الوليد	٥٣٢
خباب بن الأرت	٢٢١
الخزاز، أحمد بن علي بن الفضل	١٢٢
الخزاعي، إسحاق بن أحمد	٩٣
خلاد بن خالد الشيباني	٢٠٢
خلف بن هشام البزار	١١١

الخليل بن أحمد الفراهيدي	٢٢٩
ابن دريد، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي	٢٩٤
الدوري، حفص بن عمر	٢٩٢
ابن ذكوان، عبد الله بن أحمد بن ذكوان	١٥٧
الرازي، إبراهيم بن يوسف	٤٧٨
أبو ربيعة، محمد بن إسحاق الربعي	٦١٥
رجاء بن عيسى بن رجاء الجوهري	٣٧٤
روح بن عبد المؤمن الهذلي	٨٣
رويس، محمد بن المتوكل اللؤلؤي	٨١
الزجاج، إبراهيم بن السَّرِي بن سهل	١٠٤
زمعة بن صالح الجندي	١٢٢
زهير بن أبي سلمى	٢٧٥
أبو زيد، سعيد بن أوس الأنصاري	٩٠
ابن زيد، عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي	٥٣٤
زيد بن أحمد بن إسحاق الحضرمي	٨٣
السرنديبي، جعفر بن محمد	٣٢٣
سعيد بن جبير	١١٨
أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي	٤٢٥
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري	٥٨٠
أبو سفيان، صخر بن حرب	٦٩٦
السلمي= أبو عبد الرحمن السلمي	١٠٢
السوسي، صالح بن زياد	٣٠١

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قمبر	٩٣
شجاع بن أبي نصر البلخي	١١٦
شريح بن الحارث بن قيس القاضي	٤٢٠
شعبة بن عياش الأسدي الكوفي	٨٨
شقيق البلخي	١٢٩
الشموني، محمد بن حبيب	١٠٦
ابن شنبوذ، محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت	٩٤
الصريفيني، شعيب بن أيوب بن رزيق	٥٤٣
الضحاك بن مزاحم الهلالي	٢٠٢
أبو طاهر	١٣٥
عائشة بنت أبي بكر، أم المؤمنين	٥٥١
العاص بن وائل	٢٢١
عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي	٨١
ابن عامر، عبد الله بن عامر اليحصبي	٨١
أبو العباس ثعلب، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني	١٥٤
عباس، العباس بن الفضل الواقفي	٨٧
ابن عباس، عبد الله بن عباس القرشي	٨٢
أبو عبد الرحمن السلمي، عبد الله بن حبيب بن ربيعة	١٠٢
عبد الله بن الزبعري بن قيس القرشي	٤٨٢
عبد الله بن عُمَر	٣٥٩
عبد الوارث بن سعيد التنوري	١٤٧
عبدالله بن مسعود	١٥٠

أبو عبيد، القاسم بن سلام	٣١٩
أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي	١٣٤
عتبة بن أبي لهب القرشي	٥٢٩
أبو عثمان، بكر بن محمد بن بقية المازني	٦٢٠
العجلي، عبد الله بن صالح بن مسلم	٦٧٦
عروة بن الزبير	٥٢٩
عكرمة بن عبد الله	١٠٤
علي بن أبي طالب	١٦٥
علي بن حمزة الكسائي	٨٣
علي بن عيسى الرماني	١٠٢
أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار	٩٨
عمر بن الخطاب	٥٤٠
أبو عمرو، زبان بن العلاء المازي البصري	٨٠
أبو عون، محمد بن عمرو الواسطي	٣٣٠
الفراء، يحيى بن زياد	٨٢
الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي	٢٥١
ابن فليح، عبد الوهاب بن فليح بن رباح	١١٠
قالون، عيسى بن مينا	٨٣
قتادة بن دعامة السدوسي	١٠٢
قتيبة بن مهران الأزاذاني	١٢٦
القتيبي، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري	٣٣٥
قطرب، محمد بن المستنير	٩٨

القطعي، محمد بن يحيى بن مهران	٢٧٣
قنبل، محمد بن عبد الرحمن المخزومي	٩٤
القواس، أحمد بن محمد بن علقمة النبال	٩٤
ابن كثير، عبد الله بن كثير	٨٧
الكسائي، علي بن حمزة	٨٣
كعب الأحبار، كعب بن ماتع الحميري	١٩٤
الكلبي، محمد بن السائب بن بشر	١١٢
ابن كيسان، محمد بن أحمد بن كيسان	٤١٢
لبيد بن ربيعة العامري	١٢٧
المؤرج، مؤرج بن عمرو السدوسي	١٢٨
المبرد، محمد بن يزيد الأزدي	٥٦٧
ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي	١٠٦
مجاهد بن جبر	١١٣
محمد بن جرير الطبري	٤٦٩
محمد بن كعب القُرَظي	١٦٥
مسطح بن أثاثة	٢٨٧
ابن مسلم	٦٤٣
معاوية بن أبي سفيان	١٧١
المعدل، أحمد بن يحيى المعدل النوشجاني	٢١٧
المفضل بن محمد الضبي	٨٨
مقاتل بن سليمان الأزدي البلخي	١٨٧
ابن مقسم، محمد بن الحسن بن يعقوب	٢١٩

مكي= عبد الله بن كثير	٨٧
ابن مهران، أحمد بن الحسين بن مهران	٢٠٣
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم	٨٣
أبو نشيط، محمد بن هارون الربعي	١٤٦
أبو نصر العراقي، منصور بن أحمد بن إبراهيم	٩٤
نصير بن يوسف الرازي	١٥٣
النضر بن الحارث بن علقمة القرشي	٥٩٨
النقار، الحسن بن داود	١٤٦
الهاشمي، محمد بن موسى الزينبي	٩٤
هبيرة بن محمد التمار	١٢٢
هشام بن عمار السلمي	٨٤
ابن وردان، عيسى بن وردان الحذاء	١٨١
ورش، عثمان بن سعيد	١٧٠
الوليد بن المغيرة	٢٢٠
يحيى بن آدم بن سليمان الصلحي	١١٩
اليزيدي، يحيى بن المبارك	٩٠
يزيد بن القعقاع= أبو جعفر	٨١
يعقوب بن إسحاق الحضرمي	٨٣
يونس بن حبيب الضبي	١٥٦

فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة	المكان
١٩٠	أنطاكية
٢٧٥	أيلة
١٨	بخارى
٢٨٠	البصرة
٦٠٧	بطن النخلة
٢٧٤	بعلبك
٢٧٤	جبل فلسطين
١٩٢	الحجاز
٥١١	الحديبية
٢١	زندنة
٢٠	سمرقند
٢٧٤	سيناء
٨٦	الشام
٤٥١	العراق
٣٢٢	الكوفة
٣٢٢	المدينة النبوية
٥٣٢	الطائف

مصر	٢٧٥
مكة	١٨٢
نجد	٢٢٩
اليمن	٦٨٧

فهرس القبائل

اسم القبيلة	الصفحة
بلحارث بن كعب	٢٣٠
بني أسد	١٩٨
بني يربوع	٩٨
تميم	١٩٢
ثقيف	٥٣٢
حمير	١٢٨
خزاعة	٥٣٢
طيء	٤٠٣
غطفان	٥٣٢
قريش	١٢٨
قيس	٣٨٩
كلب	٦٠٣
مذحج	٦٠٣
مراد	٦٠٣
هذيل	٥٣٢
همدان	٦٠٣
هوازن	٦٩٢

ثبت المصادر والمراجع

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي**، لعبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي(ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق: أحمد بن يوسف القادري، الطبعة الأولى، بيروت: عالم الكتب، ١٤٣١هـ.

٢. **ابن الأنباري**، أبو بكر محمد بن القاسم (٣٢٨هـ) سيرته ومؤلفاته، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، الإمارات، دبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٣. **أبو حاتم السجستاني والدراسات القرآنية**، قراءة وتوجيهاً وإعراباً للقرآن الكريم، إعداد: يسرى محمد ياسين الغباني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٠٨ه.

٤. **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، لأبي الفضل أحمد بن علي ، ابن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف د. زهير بن ناصر، الطبعة: الأولى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة)، ١٤١٥ هـ.

٥. **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، لأحمد بن محمد بن عبد الغني البنا الدمياطي(ت: ١١١٧)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، القاهرة: دار الحديث، ١٤٣٠هـ.

٦. **الاختيار عند القراء، مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات**، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، إعداد: أمين بن إدريس فلاته، إشراف: محمد ولد سيدي ولد الحبيب، ١٤٢١هـ.

٧. **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٨. **إرشاد الطلبة إلى شواهد الطيبة**، لعلي سليمان عبد الله المنصوري(ت: ١١٣٤)، إعداد: جمال الدين محمد شرف، طنطا: دار الصحابة للتراث.

٩. **كتاب إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر**، لأبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي(ت:٥٢١هـ)، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، إشراف: السيد رزق الطويل، ١٤٠٣هـ.

١٠. **الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة**، لأبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله، ابن غلبون المقرئ(ت: ٣٨٩هـ)، تحقيق: بشير أحمد دعبس، الطبعة الأولى، طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤٣٢هـ.

١١. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، الطبعة: الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥ هـ.

١٢. **أساس البلاغة**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ.

١٣. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ.

١٤. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

١٥. **أسرار العربية**، لأبي البركات، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ.

١٦. **الإشارة بلطيف العبارة في القراءات المأثورات بالروايات المشهورات**، لأبي نصر منصور بن أحمد العراقي (ت: ٤٥٠هـ)، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، تحقيق: أحمد

بن عبد الله الفريح، إشراف: مصطفى أبو طالب، ١٤٢٦هـ، (من سورة الأعراف إلى آخر سورة النور).

١٧. **الإشارة بلطيف العبارة في القراءات المأثورات بالروايات المشهورات**، لأبي نصر منصور بن أحمد العراقي (ت: ٤٥٠هـ)، مخطوطة مصورة عن مكتبة نور عثمانية بتركيا، (اعتمدتها من سورة الفرقان إلى آخر القرآن).

١٨. **الأشباه والنظائر**، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

١٩. **الاشتقاق**، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.

٢٠. **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ.

٢١. **إصلاح المنطق**، لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ.

٢٢. **الأصول في النحو**، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.

٢٣. **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار**، لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت: ٥٨٤هـ)، الطبعة : الثانية، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد ، الدكن، ١٣٥٩هـ.

٢٤. **إعراب القراءات السبع وعللها**، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (ت:٣٧٠)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة : الأولى، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٣هـ.

٢٥. **إعراب القراءات الشواذ**، لأبي البقاء العكبري(ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، الطبعة الثانية، بيروت: عالم الكتب، ١٤٣١هـ.

٢٦. **إعراب القرآن**، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ)، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٧. **إعراب القرآن**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس(ت: ٣٣٨)، اعتنى به: خالد العلي، الطبعة الثالثة، بيروت: دار المعرفة، ١٤٣٢هـ.

٢٨. **الأعلام**، لخير الدين بن محمود بن محمد ، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٢٩. **الإقليد**، شرح المفصل، لتاج الدين أحمد بن محمود بن عمر الجندي، (ت:٧٠٠)، تحقيق: محمود أحمد علي أبو كته الدراويش، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٣٠. **كتاب الإقناع في القراءات السبع**، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (٥٤٠هـ)، حققه: عبد المجيد قطامش، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

٣١. **الاكتفاء في القراءات السبع المشهورة**، لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف، (ت:٤٥٥ه)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دمشق: دار نينوى، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ه.

٣٢. **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، لأحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٣٣. **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت: ٦١٦ه)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ه.

٣٤. **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٦ هـ.

٣٥. **الأنساب المتفقة في الخط المتماثله في النقط والضبط**، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت: ٥٠٧هـ)، تحقيق: دي يونج، ليدن: بريل، ١٢٨٢هـ.

٣٦. **الأنساب**، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي(ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ.

٣٧. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ.

٣٨. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.

٣٩. **إيجاز البيان عن معاني القرآن**، لأبي القاسم محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري (ت: نحو ٥٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

٤٠. **الإيضاح في القراءات**، لأبي عبد الله أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت:٤٧٠هـ)، مخطوط، نسخة مصورة عن مكتبة معهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة إسطنبول تحت رقم١٣٥٠.

٤١. **بحر العلوم**، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، المكتبة الشاملة.

٤٢. **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٤٣. **البداية والنهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، دار هجر، ١٤٢٤هـ.

٤٤. **بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيدي**، لأبي بكر بن الجندي المقرئ(ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق: حسين بن محمد العواجي، الطبعة الأولى، الدينة المنورة: دار الزمان، ١٤٢٩هـ.

٤٥. **كتاب البشارة من كتاب الإشارة**، منسوب لفخر الإسلام عبد الحميد بن منصور بن أحمد العراقي(ت: بعد ٤٢٠هـ)، مخطوط، نسخة مصورة عن جامعة الملك عبد العزيز بجدة برقم ١٨٣٢، ومتاحة على الشبكة العنكبوتية.

٤٦. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

٤٧. **البيان في غريب القرآن**، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق: طه عبد الحميد، ومراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ.

٤٨. **تاج العروس من جواهر القاموس**، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٤٩. **تاريخ أصبهان**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠ هـ.

٥٠. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الطبعة: الأولى، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م.

٥١. **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**، لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت: ٤٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ.

٥٢. **التاريخ الكبير**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.

٥٣. **تاريخ بخارى**، لأبي بكر محمد بن جعفر النرشجي (٢٨٦هـ)،حققه: أمين عبد المجيد، ونصر الله مبشر، دار المعارف، الطبعة الثالثة.

٥٤. **تاريخ بغداد**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة: الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٥٥. **تاريخ دمشق**، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥ هـ.

٥٦. **التبصرة في القراءات السبع**، لأبي محمد مكي القيسي القيرواني القرطبي، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، الطبعة الأولى، طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤٢٧هـ.

٥٧. **التبصرة في قراءات الأئمة العشرة**، لأبي الحسن علي بن فارس الخياط(ت:٤٥٢ه)، تحقيق: رحاب محمد مفيد، مكتبة الرشد: الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ه.

٥٨. **التبيان في إعراب القرآن**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : ٦١٦ه)، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبع: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٥٩. **التبيان في تفسير القرآن**، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠ه)، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، دار إحياء التراث، بيروت.

٦٠. **التحديد في الإتقان والتجويد**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤ه)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، الطبعة: الثانية، ١٤٣١ه.

٦١. **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣ه)، الدار التونسية، ١٩٨٤ه.

٦٢. **تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن**، لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني(ت: ٧٧٩ه)، تحقيق: علي حسين البواب، الطبعة الثانية، الرياض: دار كنوز اشبيليا، ١٤٢٨ه.

٦٣. **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢ه)، الطبعة: الاولى، الكتب العلميه، بيروت، لبنان، ١٤١٤ه.

٦٤. **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢ه)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الطبعة: الأولى، الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤١٤ه.

٦٥. **التذكرة في القراءات الثمان**، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي(ت: ٣٩٩ه)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، الطبعة الأولى، جدة: الجماعة

الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤١٢هـ.

٦٦. **التسهيل لعلوم التنزيل**، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.

٦٧. **تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة**، لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني (ت: ٤٠٦هـ)، تحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ.

٦٨. **تفسير ابي الحسن الرماني المسمى الجامع لعلم القرآن**، لعلي بن عيسى بن علي بن عبدالله(ت: ٣٨٤)، تحقيق: خضر محمد نبها، تقديم: رضوان السيد، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م.

٦٩. **تفسير القرآن العظيم** ، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩ هـ

٧٠. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ.

٧١. **تفسير القرآن**، لأبي المظفر، منصور بن محمد المروزى السمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٧٢. **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧٣. **تفسير شفاء الصدور،** لأبي بكر محمد بن الحسين بن زياد المعروف بالنقاش(٣٥١هـ)، أجزاء منه مخطوطة في ثلاث نسخ: الأولى: من المقدمة – الأنعام (محفوظة بجامعة الإمام محمد بن سعود برقم:٣٣٩٨/ف)، الثانية: من سورة النور إلى الدخان، ليس عليها بيانات الحفظ، الثالثة: من الجمعة – المعارج (محفوظة في المتحف البريطاني برقم ٨٤٥٣)، أعارها لي جميعا فضيلة الدكتور: محمد فوزان العمر.

٧٤. **تفسير مجاهد،** لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ.

٧٥. **تفسير مقاتل بن سليمان،** لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)،تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.

٧٦. **التفسير من سنن سعيد بن منصور،** لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت: ٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، الطبعة: الأولى، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ.

٧٧. **تقريب النشر في القراءات العشر،** لابن الجزري الشافعي الدمشقي، تحقيق: علي عبد القدوس عثمان الوزير، راجعه وقدم له: محمد صبحي، حسن الحلاق، تصحيح: غسان حمدون، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ.

٧٨. **كتاب التكملة،** لأبي علي الحسن بن عبد الغفار النحوي (٣٧٧هـ)، تحقيق: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

٧٩. **تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع،** لأبي علي الحسن بن خلف ابن بليمة (ت:٥١٤ه)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، جدة: دار القبلة، دمشق، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ه.

٨٠. **التلخيص في القراءات الثمان**، لأبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري(ت: ٤٧٨هـ)، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، الطبعة الأولى، جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤١٢هـ.

٨١. **التمهيد في علم التجويد**، لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري(٨٣٣هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، الطبعة: الأولى، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٥هـ.

٨٢. **التمهيد في معرفة التجويد**، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (٥٦٩هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، الطبعة: الثانية، ١٤٣١هـ.

٨٣. **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت: ٦٨هـ)، جمعه: أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان.

٨٤. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٨٥. **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٨٦. **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، لمحمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد القيسي الدمشقي الشافعي، الشهير بابن ناصر الدين (ت: ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

٨٧. **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت : ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي، دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى ١٤٢٨ه.

٨٨. **التيسير في التفسير**، لعمر بن أحمد النسفي (ت: ٥٣٧هـ)، مخطوط، نسخة مصورة بموقع جامعة الملك سعود برقم(٢١٢/ت.ب).

٨٩. **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو الداني(ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى، الشارقة: مكتبة الصحابة، ١٤٢٩هـ.

٩٠. **الثقات**، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الأولى، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣ه.

٩١. **جامع الأحاديث، لعبد الرحمن بن أبي بكر**، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د علي جمعة، طبع على نفقة: د حسن عباس زكي، المكتبة الشاملة.

٩٢. **جامع البيان في القراءات السبع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو الداني(ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: عبدالرحيم الطرهوني، يحيى مراد، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ.

٩٣. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، المعروف بصحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٩٤. **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ.

٩٥. **الجامع لقراءات العشرة بعللها ووجوها وزيادة عليها**، لأبي الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسي(ت: ٤٦١هـ)، مخطوط، توجد نسخة منه على الشبكة العنكبوتية.

٩٦. **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف**، لابن وثيق الأندلسي (٦٥٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري، دار عمار، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ.

٩٧. **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**، لأبي الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (ت: ٣٩٠هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ.

٩٨. **جمال القراء وكمال الإقراء**، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: مروان العطيَّة، محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ.

٩٩. **الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب بن إسحاق الحضرمي**، لأبي الحسن شريح بن محمد بن محمد الرعيني الإشبيلي(ت:٥٣٩هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٠٠. **جمهرة الأمثال**، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، دار الفكر – بيروت، المكتبة الشاملة.

١٠١. **جمهرة اللغة**، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٠٢. **جمهرة أنساب العرب**، لأبي المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي (ت: ٢٠٤هـ)، المكتبة الشاملة.

١٠٣. **الجنى الداني في حروف المعاني**، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ.

١٠٤. **حجة القراءات**، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجله، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الخامسة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ.

١٠٥. **الحجة في القراءات السبع**، لابن خالويه(ت: ٣٧٠)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.

١٠٦. **الحجة في علل القراءات السبع**، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي(ت: ٣٧٧)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد عيسى المعصراوي، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ.

١٠٧. **الحجج في توجيه القراءات**، لأبي معشر الطبري(ت: ٤٧٨)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، عمَّان: دار عمار، ١٤٣١هـ.

١٠٨. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، نشر: السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ.

١٠٩. **الحيوان**، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

١١٠. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ.

١١١. **خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث**، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل المعروف بالجعبري(ت: ٧٣٢)، تحقيق: أبي عاصم المراغي، إبراهيم بن نجم الدين، الطبعة الأولى، القاهرة: الفاروق، ١٤٢٧هـ.

١١٢. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

١١٣. **الدر المنثور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت.

١١٤. **الدرة الفريدة في شرح القصيدة،** لابن النجيبين المنتخب الهمذاني(ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: جمال محمد طلبة السيد، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٣٣هـ.

١١٥. **دفاع عن الحديث النبوي والسيرة،** لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتبة الشاملة.

١١٦. **دلائل النبوة،** لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ١٤٠٨هـ.

١١٧. **دلائل النبوة،** لأبي نعيم الأصبهاني، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، الطبعة: الثانية، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٦هـ.

١١٨. **ديوان الطرماح بن حكيم،** تحقيق: عزة حسن، الطبعة: الثانية، دار الشرق العربي، لبنان، بيروت.

١١٩. **ديوان العجَّاج،** رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.

١٢٠. **ديوان النابغة الجعدي،** تحقيق: واضح الصّمد، الطبعة: الأولى، دار صادر، لبنان، بيروت، ١٩٩٨م.

١٢١. **ديوان جرير،** دار بيروت، لبنان، بيروت، ١٤٠٦هـ.

١٢٢. **ديوان زهير بن أبي سلمى،** شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٠٨هـ.

١٢٣. **ديوان عمرو بن كلثوم،** جمعه وحققه: اميل بديع يعقوب، الطبعة: الأولى، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ١٤١١هـ.

١٢٤. **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**، تحقيق: شامي مكي العاني، الطبعة: الأولى، مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٦هـ.

١٢٥. **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، للَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (ت: ٤١هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

١٢٦. **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٨هـ.

١٢٧. **الروض الداني (المعجم الصغير)**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج، الطبعة: الأولى، المكتب الإسلامي ، دار عمار، بيروت، عمان، ١٤٠٥هـ.

١٢٨. **الروض المعطار في خبر الأقطار**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م.

١٢٩. **الروضة في القراءات الإحدى عشرة**، لأبي علي الحسن بن محمد بن ابراهيم البغدادي المالكي(ت: ٤٣٨هـ)، تحقيق: مصطفى عدنان محمد سلمان، الطبعة الأولى، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، سوريا: دار العلوم والحكم، ١٤٢٤هـ.

١٣٠. **زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

١٣١. **الزاهر في معاني كلمات الناس**، لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

١٣٢. **كتاب السبعة في القراءات**، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي(ت:٣٢٤ه)، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف، الطبعة: الثانية.

١٣٣. **سر صناعة الإعراب**، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ.

١٣٤. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى.

١٣٥. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الطبعة: الأولى، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٥- ١٤٢٢هـ.

١٣٦. **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي**، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٣٧. **السنة**، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ.

١٣٨. **سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المعروف بابن ماجه (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ، وفيصل عيسى البابي الحلبي.

١٣٩. **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

١٤٠. **سنن الترمذي**، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي،(ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، الطبعة: الثانية، مصر : مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥ هـ.

١٤١. **السنن الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة: الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ.

١٤٢. **السنن الكبرى**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٢١هـ.

١٤٣. **سير أعلام النبلاء**، لأبي عبد الله شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الطبعة : الثالثة، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ.

١٤٤. **السيرة النبوية لابن هشام**، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، الطبعة: الثانية، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٥هـ.

١٤٥. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة: الأولى، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٠٦ هـ.

١٤٦. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، لابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت : ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ.

١٤٧. **شرح أبيات سيبويه**، لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر، القاهرة، مصر، ١٣٩٤ هـ.

١٤٨. **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، لعلي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت،لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ.

١٤٩. **شرح الجعبري على متن الشاطبية المسمى كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني**، تصنيف: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الخليلي السلفي الشافعي(ت: ٧٣٢)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، الطبعة الأولى، الجيزة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ٢٠١١م.

١٥٠. **شرح السنة**، لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، الطبعة: الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ .

١٥١. **شرح العقيدة الطحاوية**، لصدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني

١٥٢. **شرح العقيدة الواسطية**، ويليه ملحق الواسطية، لمحمد بن خليل حسن هرّاس (ت: ١٣٩٥هـ)، حققه: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة، الخبر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ.

١٥٣. **شرح الغاية في القراءات العشر وعللها**، لأبي الحسن الفارسي (٤٣١هـ)، مخطوط، نسخة مصورة عن المكتبة التيمورية.

١٥٤. **شرح الفاسي على الشاطبية المسمى باللآلئ الفريدة في شرح القصيدة**، لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي(ت: ٦٥٦هـ)، قدم له: عبد الله ربيع محمود حسين، حققه وعلق عليه: عبد الرازق بن علي موسى، الطبعة الثانية، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٣١هـ.

١٥٥. **شرح الكافية الشافية**، لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

١٥٦. **شرح المفصل في صنعة الإعراب، الموسوم بالتخمير**، للقاسم بن الحسين الخوارزمي (٦١٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٥٧. **شرح المفصل للزمخشري**، لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

١٥٨. **شرح المقدمة الجزرية**، لغانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ١٤٢٩هـ.

١٥٩. **شرح الهداية**، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي(ت: ٤٤٠هـ)، تحقيق: حازم سعيد حيدر، الطبعة الأولى، عمّان: دار عمار، ١٤٢٧هـ.

١٦٠. **شرح ديوان الحماسة**، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت: ٤٢١ هـ)، تحقيق وفهرسة: غريد الشيخ، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.

١٦١. **شرح ديوان المتنبي**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت.

١٦٢. **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب ت عام ١٠٩٣ه**، تأليف: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق: الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٣٩٥ هـ.

١٦٣. **شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي المعروف بشعلة(ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: أحمد بن يوسف القادري، الطبعة الأولى، بيروت: عالم الكتب، ١٤٣١هـ.

١٦٤. **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، لأبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري(ت: ٨٥٧هـ)، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، مكة المكرمة: مكتبة عباس أحمد الباز، ١٤٢٤هـ.

١٦٥. **شرح كتاب سيبويه**، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت:٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ.

١٦٦. **شعب الإيمان**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الطبعة: الأولى، الرياض: مكتبة الرشد بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ١٤٢٣ هـ.

١٦٧. **الشعر والشعراء**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

١٦٨. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،** لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت، لبنان)، دار الفكر (دمشق، سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٦٩. **شواذ القرآن،** لرضي الدين شمس القراء أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، لبنان، بيروت.

١٧٠. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،** لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ.

١٧١. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة: الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ.

١٧٢. **صحيح وضعيف سنن أبي داود،** لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، المكتبة الشاملة.

١٧٣. **صحيح وضعيف سنن الترمذي،** لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، المكتبة الشاملة.

١٧٤. **ضعيف الجامع الصغير وزيادته،** لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي. المكتبة الشاملة.

١٧٥. **طبقات القراء،** لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: أحمد خان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

١٧٦. **الطبقات الكبرى**، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠ هـ.

١٧٧. **طبقات المفسرين العشرين**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة: الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦هـ.

١٧٨. **طبقات فحول الشعراء**، لأبي عبد الله محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي (ت: ٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.

١٧٩. **طيبة النشر في القراءات العشر**، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن يوسف، المعروف بابن الجزري (٨٣٣هـ)، ضبطه وصححه وراجعه: محمد تميم الزعبي، المدينة المنورة، مكتبة دار الهدى، ١٤١٤هـ.

١٨٠. **العقد النضيد في شرح القصيد شرح القصيدة الشاطبية في القراءات السبع**، للسمين الحلبي أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد(ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: أيمن ر شدي سويد، الطبعة الأولى، جدة: دار نور المكتبات، ١٤٢٢هـ.

١٨١. **علل النحو**، لأبي الحسن محمد بن عبد الله بن العباس، ابن الوراق (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

١٨٢. **العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

١٨٣. **كتاب العين**، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٨٤. **عين المعاني في تفسير كتاب الله العزيز والسبع المثاني**، لأبي عبد الله محمد بن أبي يزيد بن طيفور السجاوندي الغزنوي (ت:٥٦٠هـ)، رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، تحقيق: عبد الله بن حسين الشهري، إشراف: زكي محمد فرغلي، ١٤٢٨. (من سورة المائدة إلى آخر النحل).

١٨٥. **عين المعاني في تفسير كتاب الله العزيز والسبع المثاني**، لأبي عبد الله محمد بن أبي يزيد بن طيفور السجاوندي الغزنوي (ت:٥٦٠هـ)، ميكروفلم بمعهد البحوث بجامعة أم القرى، مصورة عن النسخة الموجودة في الأوقاف بالرباط برقم ٤٥٠. (من سورة الإسراء إلى آخر القرآن).

١٨٦. **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار(ت: ٥٦٩هـ)، تحقيق: اشرف محمد فؤاد طلعت، الطبعة الأولى، جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤١٤هـ.

١٨٧. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

١٨٨. **الغاية في القراءات العشر**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني(ت: ٣٨١هـ)، تحقيق/ محمد غياث الجنباز، الطبعة: الأولى، الرياض: دار الشواف، ١٤٠٥هـ.

١٨٩. **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، لأبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر، ويعرف بتاج القراء الكرماني (ت: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.

١٩٠. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.

١٩١. **غريب الحديث**، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ .

١٩٢. **غريب الحديث**، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، الطبعة: الأولى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ١٣٨٤هـ.

١٩٣. **غريب القرآن**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ.

١٩٤. **غيث النفع في القراءات السبع**، لأبي الحسن علي بن سالم بن محمد النوري الصفاقسي(ت: ١١١٨هـ)، تحقيق: سالم بن غرم الله الزهراني، إشراف: شعبان بن محمد إسماعيل، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى.

١٩٥. **الفائق في غريب الحديث والأثر**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، الطبعة: الثانية.

١٩٦. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، نشرته: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٩٧. **فتح الوصيد في شرح القصيد**، لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي(ت:

٦٤٣هـ)، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، الطبعة الثانية، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ.

١٩٨. **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية للعلامة محمد بن آب الشنقيطي**، شرح: أحمد بن عمر الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ.

١٩٩. **كتاب الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٢٠٠. **الفريد في إعراب القرآن المجيد**، للمنتخب حسين بن أبي العز الهمداني(ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: فهمي النمر، وفؤاد علي، دار الثقافة، الدوحة.

٢٠١. **الفقه الأكبر**، ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (ت: ١٥٠هـ)، مكتبة الفرقان – الإمارات العربية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٠٢. **الفهرست**، لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم (ت: ٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، الطبعة: الثانية، دار المعرفة بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ.

٢٠٣. **القاموس المحيط**، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ.

٢٠٤. **الكافية في علم النحو**، لابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (توفي: ٦٤٦ هـ)، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

٢٠٥. **الكامل في التاريخ**، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة: الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ

٢٠٦. **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، لأبي القاسم يوسف بن علي بن محمد المغربي(ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، الطبعة الأولى، مؤسسة سما، ١٤٢٨هـ.

٢٠٧. **الكامل في اللغة والأدب**، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ.

٢٠٨. **الكامل في ضعفاء الرجال**، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الطبعة: الأولى، الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ.

٢٠٩. **الكتاب**، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ

٢١٠. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ(مذيل بحاشية الانتصاف فيما تضمنه الكشاف لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣) وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي.

٢١١. **كشف الأستار عن زوائد البزار**، لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩ هـ.

٢١٢. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لمصطفى بن عبد الله، المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد، ١٩٤١م.

٢١٣. **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.

٢١٤. **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات**، لأبي الحسن علي بن الحسين الباقولي الملقب بجامع العلوم النحوي(ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: عبد القادر عبد الرحمن السعدي، الطبعة الثانية، عمّان: دار عمار، ١٤٢٦هـ.

٢١٥. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، الطبعة الرابعة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.

٢١٦. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

٢١٧. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، لعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الشهير بالمتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني، وصفوة السقا، الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ .

٢١٨. **الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية**، لأبي محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، (ت: ٧٧٢هـ)، تحقيق: د. محمد حسن عواد، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢١٩. **اللباب في تهذيب الأنساب**، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت. المكتبة الشاملة.

٢٢٠. **اللباب في علل البناء والإعراب**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٢١. **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ.

٢٢٢. **لسان العرب**، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.

٢٢٣. **لطائف الإشارات = تفسير القشيري**، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة: الثالثة.

٢٢٤. **كتاب فيه لغات القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، ١٤٣٥هـ.

٢٢٥. **اللمحة في شرح الملحة**، لأبي عبد الله محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، المعروف بابن الصائغ (ت: ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٢٦. **اللمع في العربية**، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.

٢٢٧. **لمعة الاعتقاد**، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، وزارة

الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ.

٢٢٨. **لوامع الغرر شرح فرائد الدرر في القراءات الثلاث**، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن اسماعيل الكوراني(ت: ٨٩٣)، تحقيق: ناصر بن سعود بن حمود القثامي، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٣٠هـ.

٢٢٩. **المبسوط في القراءات العشر**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني(ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

٢٣٠. **المبهج في القراءات السبع المتممة بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخلف**، لسبط الخياط البغدادي عبدالله بن علي بن أحمد بن عبدالله(ت: ٥٤١هـ)، تحقيق: محمد بن عيد الشعباني، طنطا: دار الصحابة للتراث.

٢٣١. **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٣٨١ هـ.

٢٣٢. **مجمع البيان في تفسير القرآن**، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، الطبعة: الأولى، دار العلوم، لبنان، بيروت، ١٤٢٧هـ.

٢٣٣. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ.

٢٣٤. **مجمل اللغة لابن فارس**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ.

٢٣٥. **المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر.

٢٣٦. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد بن عيد الشعباني، الطبعة الأولى، طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤٢٩هـ.

٢٣٧. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٢٣٨. **المحكم والمحيط الأعظم**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٣٩. **مختار الصحاح**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ.

٢٤٠. **المختار في معاني قراءات أهل الأمصار**، إملاء الشيخ: أبي بكر أحمد بن عبيد الله بن ادريس، تحقيق: عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ.

٢٤١. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، لأبي داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسي (ت: ٤٩٦هـ)، تحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، ١٤٢٣ هـ.

٢٤٢. **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، لابن خالويه، عُني بنشره: ج. برجشتراسر، بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ١٤٣٠هـ.

٢٤٣. **المختصر في مرسوم المصحف الكريم**، لأبي طاهر إسماعيل بن ظافر العقيلي (٦٢٣هـ)، تحقيق: غانم قدوري، دار عمار، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٢٤٤. **المخصص**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٤٥. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ.

٢٤٦. **المذكر والمؤنث**، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، (ت:٢٥٥)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه.

٢٤٧. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٤٨. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.

٢٤٩. **المستنير في القراءات العشر**، لأبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي(ت: ٤٩٦هـ)، تحقيق: عمار أمين الددو، الطبعة الأولى، دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ١٤٢٦هـ.

٢٥٠. **مسند أبي يعلى**، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، الطبعة: الأولى، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ.

٢٥١. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر،الطبعة الأولى، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦ هـ.

٢٥٢. **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الطبعة: الأولى، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ١٩٨٨-٢٠٠٩م.

٢٥٣. **مسند الشهاب**، لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة: الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٢٥٤. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المشهور بصحيح مسلم**، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٥٥. **مشكل إعراب القرآن**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ.

٢٥٦. **كتاب المصاحف**، لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الحنبلي ابن أبي داود(ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: محب الدين عبد السجان واعظ، الطبعة الثانية، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٣هـ.

٢٥٧. **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**، للمبارك بن الحسن بن أحمد بن

علي أبو الكرم الشهرزوري(ت: ٥٥٠هـ)، تحقيق: عثمان غزال، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٨هـ.

٢٥٨. **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.

٢٥٩. **المصنف**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة: الثانية، المجلس العلمي، الهند، يطلب من المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٣هـ.

٢٦٠. **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٢٦١. **معاني القراءات للأزهري**، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٦٢. **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ.

٢٦٣. **معاني القرآن**، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المرمة،، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٦٤. **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: عماد الدين بن سيد آل الدرويش، الطبعة الأولى، بيروت: عالم الكتب، ١٤٣٢هـ.

٢٦٥. **معاني القرآن**، للأخفش سعيد بن مسعده البلخي المجاشعي(ت: بعد ٢٠٧هـ)، عبد الأمير محمد أمين الورد، الطبعة الأولى، بيروت: عالم الكتب، ١٤٢٤هـ.

٢٦٦. **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٢٦٧. **المعجم الأوسط**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

٢٦٨. **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، الطبعة: الثانية، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م.

٢٦٩. **معجم البلدان**، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م

٢٧٠. **معجم الصحابة**، لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان البغوي (ت: ٣١٧هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، الطبعة: الأولى، مكتبة دار البيان، الكويت، ١٤٢١هـ.

٢٧١. **المعجم الكبير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٢٧٢. **معجم المؤلفين**، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٧٣. **المعجم الوسيط**، إعداد: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، و أحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار)، دار الدعوة، نسخة المكتبة الشاملة.

٢٧٤. **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة،** لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤١٤ هـ.

٢٧٥. **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٢٧٦. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ.

٢٧٧. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٢٧٨. **المغول [التتار] بين الانتشار والانكسار**، لعَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، الأندلس الجديدة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٢٧٩. **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**، لأبي العلاء الكرماني(ت: بعد ٥٦٣هـ)، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، تقديم: محسن عبدالحميد، الطبعة الأولى، لبنان: دار ابن حزم، ١٤٢٢هـ.

٢٨٠. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ.

٢٨١. **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٢٨٢. **مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت:٤٤٤)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الرياض: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ه.

٢٨٣. **مفردة عبد الله بن عامر الشامي**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت:٤٤٤)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الرياض: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ه.

٢٨٤. **مفردة عبد الله بن كثير المكي**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت:٤٤٤)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الرياض: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ه.

٢٨٥. **مفردة يعقوب**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت:٤٤٤)، تحقيق: حسين محمد العواجي، الرياض: كنوز اشبيليا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ه.

٢٨٦. **المفصل في صنعة الإعراب**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

٢٨٧. **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الطبعة: الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت،١٤٠٥ه.

٢٨٨. **المقتصد في شرح التكملة**، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: أحمد الدرويش، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٢٨٩. **المقتضب**، لأبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

٢٩٠. **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني) ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٢هـ.

٢٩١. **المكمَّل في شرح المفصل**، لمظهر الدين الرضي (٧٢٧هـ)، مخطوط، مصور عن إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية(رقم ١٦٧٩٧-١).

٢٩٢. **المنتهى**، لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي الجرجاني(ت:٤٠٨هـ)، تحقيق: عبدالرحيم الطرهوني، القاهرة: دار الحديث، ١٤٣٠هـ.

٢٩٣. **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، لأبي الخير محمد بن محمد الجزري(٨٣٣هـ)، تحقيق:علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٩٤. **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة: الأولى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦ هـ.

٢٩٥. **موجز التاريخ الإسلامي** منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ - ٩٧ م، لأحمد معمور العسيري (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ .

٢٩٦. **الموجز في شرح أداء القراء السبعة**، لأبي علي الأهوازي(ت:٤٤٦)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الرياض: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ه.

٢٩٧. **الموضح في التجويد**، لعبد الوهاب بن محمد القرطبي (٤٦١ه)، تحقيق: جمال محمد شرف، الطبعة: الأولى، دار الصحابة، طنطا، ١٤١٦ه.

٢٩٨. **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، لنصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي المعروف بابن أبي مريم(ت: بعد ٥٦٥ه)، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، الطبعة الأولى، مصر: مكتبة التوعية الإسلامية، ١٤١٤ه.

٢٩٩. **موطأ الإمام مالك**، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩ه)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ ه.

٣٠٠. **نثر المرجان في رسم نظم القرآن**، لمحمد غوث ابن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد النائطي الأركاتي، تصوير مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات، دبي.

٣٠١. **النشر في القراءات العشر**، لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري(ت: ٨٣٣)، أعتنى به: نجيب الماجدي، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٣١ه.

٣٠٢. **النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)**، لأبي الحسن علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، (ت: ٤٧٩هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ

٣٠٣. **نهاية الأرب في فنون الأدب**، لأحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٣٠٤. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ .

٣٠٥. **الهادي في القراءات السبع**، لمحمد بن سفيان القيرواني(ت:٤١٣ه)، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، دار عباد الرحمن: القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ه.

٣٠٦. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره**، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية، جامعة الشارقة، بإشراف: الشاهد البوشيخي، نشر: جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ

٣٠٧. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

٣٠٨. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

٣٠٩. **الوافي بالوفيات،** لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٣١٠. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،** لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية، دمشق، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٣١١. **الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة،** لأبي علي الحسن بن علي بن ابراهيم الأهوازي المقرئ(ت: ٤٦٦هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤٢٦هـ.

٣١٢. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد،** لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأحمد محمد صيرة، وأحمد عبد الغني الجمل، وعبد الرحمن عويس، قرَّظه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٣١٣. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** لأبي العباس أحمد بن ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠-١٩٩٤م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص الرسالة	١
abstract	٢
شكر وتقدير	٣
المقدمة	٦
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٧
الدراسات السابقة	٨
خطة البحث	٩
منهجي في التحقيق	١١
القسم الأول:	**١٥**
الفصل الأول : ترجمة المؤلف	**١٦**
المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقب	١٨
المبحث الثاني: مولده ونشأته وطلبه للعلم	٢٠
المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه	٢١
المبحث الرابع: مؤلفاته	٢٣
المبحث الخامس: وفاته.	٢٤
الفصل الثاني: دراسة الكتاب	**٢٥**
المبحث الأول : توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف	٢٦
المبحث الثاني: قيمة الكتاب العلمية	٢٨

المبحث الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب	٣٣
المبحث الرابع: منهج المؤلف في كتابه	٤٩
المبحث الخامس: النسخ الخطية للكتاب.	٦٥
القسم الثاني: النص المحقق	**٧٩**
سورة الرعد	٨٠
سورة إبراهيم	٩٢
سورة الحجر	١٠٦
سورة النحل	١١٨
سورة الإسراء	١٣٥
سورة الكهف	١٦٧
سورة مريم	٢٠٦
سورة طه	٢٢٣
سورة الأنبياء	٢٤٧
سورة الحج	٢٥٧
سورة المؤمنين	٢٧٢
سورة النور	٢٨٤
سورة الفرقان	٣٠٢
سورة الشعراء	٣١٢
سورة النمل	٣٢٤
سورة القصص	٣٤٠
سورة العنكبوت	٣٤٩

سورة الروم	٣٥٥
سورة لقمان	٣٦١
سورة السجدة	٣٦٧
سورة الأحزاب	٣٧١
سورة سبأ	٣٨٦
سورة فاطر	٣٩٨
سورة يس	٤٠٣
سورة والصافات	٤١٨
سورة ص	٤٢٩
سورة الزمر	٤٣٩
سورة غافر	٤٤٩
سورة السجدة (فصلت)	٤٥٩
سورة الشورى	٤٦٥
سورة الزخرف	٤٧٣
سورة الدخان	٤٨٨
سورة الجاثية	٤٩٢
سورة الأحقاف	٤٩٧
سورة محمد عليه السلام	٥٠٣
سورة الفتح	٥٠٩
سورة الحجرات	٥١٤
سورة ق	٥١٨

سورة الذاريات	٥٢١
سورة الطور	٥٢٤
سورة والنجم	٥٢٩
سورة القمر	٥٣٧
سورة الرحمن	٥٤١
سورة الواقعة	٥٤٧
سورة الحديد	٥٥٣
سورة المجادلة	٥٦٠
سورة الحشر	٥٦٦
سورة الممتحنة	٥٦٩
سورة الصف	٥٧٢
سورة الجمعة	٥٧٤
سورة المنافقين	٥٧٥
سورة التغابن	٥٧٨
سورة الطلاق	٥٧٩
سورة التحريم	٥٨٠
سورة الملك	٥٨٤
سورة القلم	٥٩٠
سورة الحاقة	٥٩٣
سورة المعارج	٥٩٨
سورة نوح	٦٠٣

سورة الجن	٦٠٥
سورة المزمل	٦٠٩
سورة المدثر	٦١٢
سورة القيامة	٦١٥
سورة الإنسان	٦٢٠
سورة والمرسلات	٦٢٦
سورة النبأ	٦٣٠
سورة والنازعات	٦٣٣
سورة عبس	٦٣٦
سورة التكوير	٦٣٨
سورة انفطرت	٦٤٢
سورة المطففين	٦٤٤
سورة انشقت	٦٤٧
سورة البروج	٦٤٨
سورة الطارق	٦٤٩
سورة الأعلى	٦٥٠
سورة الغاشية	٦٥٢
سورة الفجر	٦٥٥
سورة البلد	٦٥٩
سورة والشمس	٦٦١
سورة والليل	٦٦٣

سورة والضحى	٦٦٥
ذكر التكبير	٦٦٦
سورة ألم نشرح	٦٦٨
سورة والتين	٦٧١
سورة العلق	٦٧٢
سورة القدر	٦٧٣
سورة لم يكن	٦٧٤
سورة إذا زلزلت	٦٧٦
سورة والعاديات	٦٧٨
سورة القارعة	٦٧٩
سورة التكاثر	٦٨٠
سورة والعصر	٦٨١
سورة الهمزة	٦٨٣
سورة الفيل	٦٨٥
سورة لإيلاف	٦٨٧
سورة أرأيت	٦٨٨
سورة الكوثر	٦٨٩
سورة الكافرون	٦٩٠
سورة النصر	٦٩٢
سورة تبَّت	٦٩٤
سورة الإخلاص	٦٩٧

سورة الفلق	٧٠٠
سورة الناس	٧٠١
الخاتمة	٧٠٤
الفهارس الفنية	٧٠٧
فهرس القراءات الشاذة	٧٠٨
فهرس الأحاديث النبوية	٧١٥
فهرس الآثار	٧١٧
فهرس الشواهد الشعرية	٧١٨
فهرس الأعلام	٧٢٠
فهرس الأماكن والبلدان	٧٢٧
فهرس القبائل	٧٢٩
ثبت المصادر والمراجع	٧٣٠
فهرس الموضوعات	٧٧١